جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

الجزء السادس عشر من مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

دراسة وتحقيق

إعـــداد الطالـــبة

ليلى محمد سالم الشمايلة

إشــــراف

الأستـــاذ الدكتـــور سمير الدروبي

رسالة مقدمة إلـــى عمادة الدراسات العليـــــا

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة

في الأدب / قسم اللغة العربية وآدابهـــــا

جامعة مؤتـــة، 2007

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية
لا تُعبر بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

MUTAH UNIVERSITY
Deanship of Graduate Studies

نموذج رقم (14)

إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالبة ليلى محمد الشمايلة الموسومة بـــ:

الجزء السادس عشر من مسالك الأبصار في ممالك الأمصار دراسة وتحقيق

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في **اللغة العربية.**

القسم: اللغة العربية.

	التوقيع	التاريخ	
أ.د. سمير محمود الدروبي		2007/4/30	مشرفاً ورئيسا
أ.د. أنور عليان أبو سويلم		2007/4/30	عضواً
أ.د. علي ارشيد المحاسنة		2007/4/30	عضواً
أ.د. يحيى وهيب الجبوري		2007/4/30	عضواً

عميد الدراسات العليا

أ.د. حسام الدين المبيضين

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي: 61710
تلفون: 03/2372380-99
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

الإهداء

إلى والديّ الحنونين ثمرة من ثمار غرسهما

إلى إخوتي وأخواتي وكل من شجعني

إلى رفيق الدرب الذي أهداني هذا العمل قبل أن أهديه إياه

إلى أطفالــــــــــــي

أسامــــــــه

رنــــــــد

دينـــــا

ليلى الشمايله

الشكر والتّقدير

لا يسعني وقد أنهيت هذه الرسالة إلا أن أتوجه بالشّكر والامتنان والتّقدير لأستاذي الدّكتور سمير الدّروبي الذي كان له فضل اختيار هذا الموضوع ولتفضله بقبول الإشراف على هذا البحث وإسداء النّصائح والتّوجيهات التّي كان لها أعظم الأثر في إخراج هذا البحث.

وإني لأشعر بالفخر والاعتزاز بتلمذتي على هذا المحقق القدير الذي أفادني وزملائي دربة بهذا الفن و أسأل الله العليّ القدير أن يجزيه عنا خير الجزاء ويحفظه لخدمة تراث هذه الأمة

كما أتقدّم بجزيل الشّكر للأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور: أنور أبو سويلم

والأستاذ الدكتور: علي المحاسنه

والأستاذ الدكتور: يحيى الجبوري

-جزاهم الله عني كل خير - على تفضلّهم بالمشاركة في قراءة هذا العمل وإسداء التوجيهات التي سأحترمها واعمل بها لخدمة البحث وإخراجه بصورة لائقة .

ليلى الشمايله

فهرس المحتويات

الملخص

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

الجزء السادس عشر (دراسة وتحقيق)

جامعة مؤتة، 2007

تتناول هذه الدّ راسة، الجزء السّادس عشر من كتاب " مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" لابن فضل الله العمريّ، جمع وتحقيق النّ سخ الخطيّة المختلفة للكتاب.

وتتكون الدّراسة من مقدّمة وثلاثة فصول :وتتضمن المقدمة التّ عريف بالبحث وأهدافه، ومنهجه والدّ راسات السّابقة وأهم المصادر التي رجعت إليها الدّراسة، وجاءت مضامين الفصول كما يلي:

الفصل الأول: فقد خُصص للوقوف عند حياة العمري ونشأته وشيوخه وأهم مؤلفاته.

وتناول **الفصل الثّاني** الرّؤية النقدية عند العمري، وقد وقفت الدّ راسة عند أبرز القضايا النقديّة التي أشار إليها في كتابه.

أما **الفصل الثّالث** فقد تناول النّ ص المحقّق، وتناول عددا من تراجم شعراء وأدباء الجانب الشّرقي في القرنين السّ ادس والسّابع الهجريين، وقد قسّم العمري هؤلاء الشّعراء إلى قسمين: تضمن القسم الأول شعراء الجانب الشّرقي ممن توفاهم الله سبحانه وتعالى، واحتوى القسم الثّاني شعراء الجانب الشّرقيّ ممن هم أحياء في عصر الكاتب .

Abstract

Masalik Al-absar Fi Mamalik Alamsar
6th chapter-studing and discussing
mu'tah University,2007

This study discusses the 6th chapter of " Masalik Al-absar Fi Mamalik Alamsar" Book By Ibn Fadhalallah Al-O'mary.

This study consists of an introduction and three chapters: Introduction is to give an idea about the study, its objectives, method, previous studies and the most important resources.

The content of chapters as following:

First chapter: to give a profile of Al-O'mary, his life and the most of his writes.

Chapter two: deal with Al-O'mary's critism view, The study discussed the important critics issues that he refers to in his book.

Chapter three: this chapter has talked about the checked text and many translations of Hejrah 6th and 7th centuries poets of the eastern side. Al-O'mary divided those poets into two section; section one handle the late poets and section two dealed with who were still alive in the authors period.

المقدمة

أشارت المصادر إلى كتاب مَسالكِ الأبصار لابن فضل الله العمريّ، وذكرت أهميّة الكتاب ومكانته العلميّة، الّتي عكست فيه ثقافة العمريّ وخبرته في مجال الكتابة، وقد شجعني على اختيار موضوع البحث اختياري لمادة تحقيق النّصوص، والّتي اطلعت من خلالها على مؤلَّف العمريّ، وتناولتُ جزءاً منه ضمّ مجامع شعريّة غزيرة مختارة بعناية ونستطيع القول إنّ هذه الأشعار المختارة تعدّ معلما من معالم العصر المملوكيّ الأدبيّة والنقديّة، فأشعار المسالك تعطينا صورة واضحة عن ذلك العصر وبعض آرائه النقديّة الأمر الذي يجعله ذا أهميّة كبيرة في دراسة العصر وأدبه

وكانت هذه الأشعار لشعراء مشهورين نشرت دواوينهم وتراجم لشعراء لم تعرف دواوينهم، ولم تقف التّراجم عند أخبارهم إلا قليلا، وحاولت البحث عنهم فلم أجد من كتب عنهم كتابة مستقلة توفيهم حقّهم.

إضافة إلى رغبتي في دخول مجال تحقيق النّصوص؛ وازداد حماسي للموضوع بعد أن سمعت من أستاذي أن إخراج مادة قديمة ودراستها وتحقيقها تحقيقاً علمياً ونشرها وتقديمها إلى القارئ بالصوّرة اللائقة في أزهى حلة، إخراجاً وطباعةً لا يقل أهميّة عن كتابة بحث علميّ، بل الأمر في إخراج المادة أدقّ وأصعب، فإحياء التّراث العربيّ، بتحقيقه وشرح معانيه مسؤوليّة بالغة الأهميّة للأمة.

ورأيت أن أقدّم للكتابِ بدراسةٍ حول حياة العمريّ وأدبه والرّؤية النّقديّة في كتابه هذا وجعلت هذه الدّراسة في ثلاثِ فصول:

أمّا **الفصل الأول:** فقد خصصته لحياة العمري، وتحدثت فيه عن مولده ونسبه وشيوخه ثم ثقافته التي عرضت فيها لمصنفاته الفنيّة..

وتناول **الفصل الثّاني:** الرؤية النقديّة عند ابن فضل الله العمريّ من خلال السّفر السّادس عشر، وتحدثتُ فيه عن قضيةِ اختياره للنّصوص الشّعريّة . وعرضت للاتجاه التجديدي في الأشعار المختارة، مع التّركيز في هذا الاتجاه على قضايا منها : الصّورة الفنية، والزّخارف البديعية في الأشعار المختارة، اتصال أشعار الشعراء بالموروث القديم.

أمّا **الفصل الثّالث**: فيتناول وصف للمخطوطتين، ثم النّص المحقق، وتناول فيه العمري عدداً من تراجم شعراء وأدباء الجانب الشّرقي في القرنين السّادس والسّابع الهجريين،دوقسم العمري هؤلاء الشّعراء إلى قسمين :تضمن القسم الأول : شعراء الجانب الشّرقي ممن توفاهم الله سبحانه، واحتوى القسم الثّاني شعراء الجانب الشّرقي ممّن هم أحياء في عصر الكاتب.

وبدأت عمليّ بالبحث الشّاق لمعرفة تراجم الكثير من الشّخصيات وتحقيق الأشعار ونسبتها إلى قائليها، وبدأت بجمع المصادر التي تحتوي على شيء من تراجم الشّعراء وتشمل : دواوين الشّعر العربيّ، والموسوعات الأدبية، وكتب التّراجم والبلدان والأمثال والنقد وغيرها .

ومن أهم المصادر التي أفدت منها : كتاب الوافي بالوفيات، وأعيان العصر،و البداية والنهاية، والدُّرر الكامنة، والنُّجوم الزّاهرة، ومعجم الأدباء، إضافة إلى معاجم عدّة لا تقل أهميّة عن المصادر السابقة كـ (لسان العرب).

وقد توصلت بعد جهد جهيد إلى اغلب هذه التّراجم، وبقي القليل منها مثل : أبي عبد الله الكردي، محمد بن علي الحموي كما حاولت ا لتّعريف بالشّخصيات الّتي لها صلة بالتّراجم قدر ما أمكن ، وتحديد سنوات وفاتهم وأعمالهم الأدبيّة، ونبذة موجزة عن حياتهم العلمية وصفاتهم .

وقد واجهتني عدة صعوبات أثناء رحلتي الشّاقة هذه:.

أولاً: كثرة الشّعراء المترجم لهم وما يتصل بهم من الشّخصيات، فقد أخذت مني عمليّة ضبطهم وحصرهم جهدا كبيرا ووقتا طويلا.

ثانيا: ذكره بعض الأعلام بالكنية أو اللقب الموجز دون التّصريح باسمه مما يؤدي إلى لبس مع غيرهم.

واتبعت في تحقيق هذا النّص المنهج التّالي:

المقابلة بين النّسخ الخطيّة، وإثبات الفروقات بين النّسختين واثبات ما هو اقرب إلى المعنى.

تتبع الأشعار المختارة في العديد من الكتب سواء ما كان منها في الأدب أو التّاريخ أو البلدان أو السِّير، واثبات جميع الاختلافات الواردة في رواية كلّ نص أو

بيت شعر. وجعلت الكلمات التي اختلف في روايتها بين علامتـي تنصـيص فـي الحاشية، وقمت بتقويم هذه الكلمات بمقابلتها مع بعضها بعضا في النسـختين وفـي المصادر والكتب الأخرى التي وردت فيها.

التزمت بضبط النّصوص بالشّكل مراعاة لأهميّة شكل النّصوص الشّعريّة ضبطا صحيحا.

و قمت بتوثيق كل نص من جميع المصادر التي ورد فيه إن وجد.

فسرت معاني المفـردات الغريبـة والفارسيـة وذلك بالاعتمـاد على معجـم (لسان العرب) بشكل خاص وعلى المعاجم الخاصة بالألفاظ الدخيلة.

التزمت بضبط أسماء الأعلام وترجمت لها بالاعتماد على المصادر الخاصة بها مشيرة إلى هذه المصادر، كما أشرت إلى الأعلام التي لم اهتد إلى ترجمة لها.

التزمت بضبط الأبيات الشّعريّة

التزمت بضبط أسماء الأماكنة التي وردت في النص أو خلال الأبيات، معرفـا بهذه الأماكن، ومشيرة إلى الكتب التي اعتمدت عليها في ذلك ولاسيما معجم البلدان.

كما خرّجت الآيات الكريمة فأشرت إلى اسم السّورة ورقم الآية فيها.

قمت يتخريج الأمثال المختلفة الواردة في النّص .

وبعد: فقد بذلت في هذا العمل قصارى جهدي في أثناء سنوات ثـلاث شـاقة بذلت فيها معظم وقتي وصحتي، واستنفذت كلّ جهدي وطاقتي ليكون هذا البحث كما أرجوه.

وأخيرا فإنني اعتذر عن كل خطأ أو سهو يقع وسأسعى إلى تصحيحه وتعديلـه ليخرج هذا العمل كما أرجو وأتمنى، فإن كتب لي التّوفيق فذلك بغيتي وإن قصرت فلا كمال إلا لله سبحانه، فالعصمة له وحده وما قصدت إلا عمل الخير .

الفصل الأول

حياة العمري

هو أحمد بن يحي بن فضل الله بن المجلي بن دعجان بن خلف، أبـو الفضـل، نصر بن منصور بن عبيد الله بن عدي بن محمّد بن أبي بكر، عبد الله بن عبيـد الله بن أبي بكر بن عبيد الله الصّالح بن أبي سلمة ، عبد الله بن عبيد الله ابن عبد الله بن عمر الخطاب، القرشيّ العدوي [(1)]. و (العمريّ)نسبة إلى عمر بن الخطّاب الّـذي ينتهي نسبه إليه، و قام بتأليف كتاب بخصوص ذلك سمّاه" فواضل السّمر في فضائل آل عمر" . اتّفق معظم الّذين ترجموا له من المؤرخين، وكتّاب التّـراجم علـى أنّ كنيته أبو العباس، ولقبه شهاب الدّين [(2)] .

وقد اختلف الّذين ترجموا للعمري في سنة ولادته اختلافاً يَسـيراً، ففـي أكثـر الرّوايات أنه ولد بِدمشقَ سنة (700 هــ) [(3)]، ويبدو لي أنّ هذه الرّواية هي الأقرب إلى الصّواب، ويَرى صاحب الدّليل الشّافي،وصاحب الرّد الوافر أنّ مولده كان سنة (697 هــ) [(4)] وتوفي في دمشق، التّاسـع مـن ذي الحجـة سـنة (749 هــــ) بالطّاعون [(5)] ودفن بالصّالحيّة

---

[1] الصّفدي، الوافي بالوفيات : 8/ 254؛ أعيان العصر : 1/ 19؛ابن حجر العسقلاني، الدُّرر الكامنه : 1/ 194: ابـن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 10/ 185؛ العماد الحنبليّ، شذرات الذّهب: 6/ 160 .

[2] أنظر:الصّفدي، الوافي بالوفيات : 8/ 252؛العماد الحنبلي، شذرات الذّهب : 6/ 160؛ ابن تغـري بـردي، النّجوم الزّاهرة: 10/ 184.

[3] أنظر:الصفدي، الوافي بالوفيات : 8/ 254؛ ابنشاكر الكتبي، فـوات الوفيـات : 1/ 159 ؛ ابـن تغـري بردي،النّجوم الزّاهرة : 10/ 185؛العماد الحنبلي، شذرات الذّهب: 6/ 160 .

[4] ابن تغري بردي، المنهل الصّافي : 2/ 261؛ الدّليل الشّافي : 1/ 6؛ابن ناصر الدّمشقي، الرّد الـوافر : 81-82 .

[5] الصّفدي، الوافي بالوفيات : 8/ 253؛أعيان العصر : 1/ 0؛العماد الحنبلي، شذرا ت الذّهب : 6/ 160؛ابن حجر العسقلاني، الدُّرر الكامنة : 1/ 5؛ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي : 2/ 506؛ ابن تغري بردي،النّجوم الزّاهرة: 10/ 185؛ الدّليل الشّافي : 1/ 6؛ابن ناصر الدمشقي،الرّد الوافر : 81- 82؛ المقريزي، السّـلوك: 2/ 3/ 792؛ زيدان يوسف، التّراث المجهول: 3- 9؛ الزركلي،الأعلام: 1/ 268

بالقرب من والده وأخيه[1] .

يبدو أنّ نشأته الأولى كانت بدمشق، وقد عُني والده [2] بتعليمه وتثقيفه، فنال علومه في الأدب على يديه [3]، ونال كذلك نصيبا أوفى من العلم على يد كبار علماء عصره في دمشق، والحجاز، ومصر والأسكندرية، وبلاد الشام [4]. وقد ذكرت المصادر نفرا منهم، وأشارت إلى نوع ما أخذه عنهم من أدب أو علم ، منهم : الشّهاب محمود الّذي أخذ عنه الأدب، وأخذ الأصول عن الأصفهاني، والنحو عن أبي حيّان[5]، والفقه عن البرهان الفزاري[6]،

وابن الزملكاني [7]، وقرأ " الأحكام الصغرى "على[1] الشّيخ تقي الدين بن تيميّة [2]، والعروض والأدب على الشيخ شمس الدين الصائغ، وعلاء الدين الوداعي، وسمع من الحجار[3]، وست الوزراء[4]، وابن أبي الفتح وغيرهم[5] .

([1]) الصفدي،أعيان العصر: 1/ 420.:.

([2]) والده : هو يحي بن فضل الله بن المُجَلِّي بن دعجان،ولد في الكرك في شوال سنة (645)هـ وكتب الإنشاء بدمشق ثمّ بمصر آخرا قال صلاح الدين خليل:" لم أر في عمري من كتب النسخ وخرّج التخاريج والحواشي أحلى وأظرف ولا ألطف منه" توفي في ثامن شهر رمضان سنة (738)هـ أنظر مصادر ترجمته:ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 9/ 232؛ابن حجر العسقلاني،الدرر الكامنة: 2/ 262 .

([3]) أنظر:العماد الحنبلي، شذرات الذهب: 6/ 160 .

([4]) أنظر:الصفدي، الوافي بالوفيات: 8/ 255 .

([5]) هو الشّيخ أثير الدّين ، أبو حيَّان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، النحوي مولده بغرناطة في آخريات شوال سنة (654)هـ اجتهد في طلب العلم ، وبرع في النحو والتصريف وصار فيهما أمام عصره ، وكانت له اليد الطولى في التفسير والحديث وله أشعار توفي (745هـ)، مصادر ترجمته:الحنبلي، شذرات الذهب : 6/ 145؛ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة : 10/ 111؛ ابن حجر العسقلاني، الدُّرر الكامنة؛ الزركلي،الأعلام: 7/ 152.

([6]) هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن سبّاع الفزاري، المصري، شيخ الإسلام برهان الدين، أبو اسحق الفزاري الصعيدي الأصل الدمشقي، مدرّس الباذرائية، أذن في الفتوى لجماعة، وانتهى إليه إتقان غوامض المذهبوتوفي في جمادى الأولى سنة (729)هـ علق على" التنبية" شرحا في مجلدات . مصادر ترجمته :الصّفدي، الوافي بالوفيات: 6/ 43؛ أعيان العصر: 1/ 58؛ابن حجر العسقلاني، الدّرر الكامنة: 1/ 6؛ابن تغري بردي، المنهل الصّافي : 1/ 80؛الدّمشقي، الرّد الوافر : 86؛ الحنبلي، شذرات الذّهب: 6/ 88؛ الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 32.

([7]) هو محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاريّ الدّمشقي ابن الزّملكاني، كمال الدّين ابو المعالي . ولد سنة(667هـ) وسمع من ابن علان وغيره، وكان فصيحا كبير

فنشأ على العلم والأدب، فكان " له مشاركة في سائر العلوم على اختلاف موضوعاتها،"[6] كما أظهر براعة فائقة واقتدار على النّظم والنثر " حتّى كان يكتب من رأس القلم ما يعجز عنه غيره في مدّةٍ، مع سعة الصّدر، وحسن الخلق، وبشر المُحيا "[7] وعلى الرّغم من شهرته الواسعة في كتابة النظم والشعر، إلا إن الصّفدي

الشّافعيّة في عصره، بصيرا بالمذهب وأصوله، أفتى وله نيف وعشرون سنة، وكان يضرب بذكائه المثل، وتوفي سنة (727هـ).من مصنفاته:"رسالة في الردّ على الشّيخ تقيّ الدّين ابن تيمية في مسألة الطّلاق " ورسالة في الردّ عليه في مسألة الزيارة " ورسالة سماها "رابع أربعة" وشرح قطعة جيدة من "المنهاج" وكتاب في أصول الفقه " انظر مصادر ترجمته : الصفدي،الوافي بالوفيات: 4/ 214؛: 434؛ أعيان العصر : 4/ 624 ؛ابن حجر العسقلاني، الدُّرر الكامنة: 4/ 7؛ابن كثير، البدايّة والنّهايّة : 36؛الحنبلي، شذرات الذّهب : 6/ 78؛ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة : 9/ 95؛الكتبي، فوات الوفيات : 4/ 7؛اليافعي، مرآة الجنان : 4/ 208؛ الذّهبي، ذيول العبر: 4/ 82

([1]) لعله كتاب (الأحكام الصغرى) للشّيخ عبد الرّحمن بن الخراط الإشبيلي، وهو كتاب في الحديث انظر:البغداديّ، هدي العارفين: 5/ 503

([2]) ابن تيمية: هو الشّيخ تقي الدّين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحرّاني الدّمشقي ،كان إمام عصره في الفقه والحديث والأصول والنّحو واللغة وغير ذلك (ت 728 هـ) مصادر ترجمته الصّفدي، الوافي بالوفيات : 7/ 15؛ الكتبي،فوات الوفيات : 1/ 4؛العماد الحنبلي، شذرات الذّهب : 6/ 8؛ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة : 9/ 196 ؛اليافعي، مرآة الجنان: 4/ 209

([3]) الحجار: احمد بن نعمه بن حسن البقاعي الدمشقي الحجار، المعروف بابن الشحنة (ت 730 هـ)
مصادر ترجمته الصفدي، الوافي بالوفيات : 8/ 18؛2 أعيان العصر : 1/ 405؛4 ابن تغري بردي،النّجوم الزّاهرة:الحنبلي، شذرات الذّهب: 6/ 93 .

([4]) هي أم محمد ابنة الشّيخ تاج الدّين أبي الفضل يحي بن مجد الدين بن محمد (ت 715هـ) .
مصادر ترجمتها:الصفدي،أعيان العصر: 2/ 10؛ ابن حجر العسقلاني،الدُّرر الكامنة : 2/ 78؛ الحنبلي، شذرات الذهب: 6/ 35؛ القرشي، الجواهر المضيئة، 4/ 212 .

([5]) أنظر حول شيوخه:الصّفدي، الوافي بالوفيات: 8/ 255؛ الحنبلي، شذرات الذّهب: 6/ 160.

([6]) زيدان،جورجي، تاريخ آداب اللغة العربية: 3/ 242 .

([7]) ابن حجر العسقلاني، الدُّرر الكامنة: 1/ 194 .

يجعله إمام وقته في العلم بالتواريخ، وخطوط الأقاليم، فقال : " ولم أر من يعرف تواريخ ملوك المغل من لدن جنكز خان، وهلمّ جرا معرفته، وكذلك ملوك الهند والأتراك، وأمّا معرفة الممالك والمسالك وخطوط الأقاليم ومواقع البلدان، وخواصها فإنه إمام وقته"[1] .

وربما كانت مكانة والده في العمل في الدواوين، قد مهّدت صلته بالملك الناصر محمد بن قلاوون؛ إذ كان يعاونه في قراءة البريد، وتنفيذ بعض المهمات، غير أنّ نبوغه في شتى ميادين العلم إضافة إلى شخصيته جعلته يتقلد المناصب الرفيعة في مجال كتابة الإنشاء . إذ " إنه عمل كاتباً فقهياً "[2]، و يبدو أنّه أيضا برع في مذهبه الشافعي وأتقنه حتى قيل إنّه " شافعي مشهور"[3]، وولي الإفتاء على مذهبه [4]، فكان كما وصفه السّخاوي" بالفائق في النظم والنثر وسرعتها"[5] وهو " أحد الأدباء الكملة ."[6]

وقد نوهت المصادر بشخصية العمري، وأشارت بدوره في مجال الإنشاء فوصفته بأنّه يتوقد ذكاء مع حافظة قوية، وصورة جميلة، واقتدار على النظم والنثر"[7]كما أشارت المصادر إلى المكانة التي تبوّأها في كتابة الإنشاء بقول ابن الوردي:" منزلته في الإنشاء معروفة وفضيلته في النظم والنثر موصوفه"[8] .

كما مدحه القلقشندي، وأشاد ببلاغته، وكتابته، وقضى له بالتقدم فيهما، فوصفه :

([1]) الصفدي، الوافي بالوفيات: 8/ 254 .

([2]) ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة .

([3]) محمد المكي، السُّحب الوابلة على ضرائح الحنابلة: 1/ 276.

([4]) أذن له بالإفتاء الشّيخ شمس الدّين الأصبهاني، أنظر :الصفدي، الوافي بالوفيات : 8/ 254؛الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 159.

([5]) الذّهبي، الذّيل التّام على دول الإسلام: 105 .

([6]) الصّفدي، الوافي: 8/ 253 .

([7]) ابن حجر العسقلاني، الدُّرر الكامنة: 1/ 194.

([8]) ابن الوردي، تاريخه: 2/ 506 .

"ملك الكتابة، وإمامها وسلطان البلاغة ومالك زمامها "[1] وشبهه ابن كثير بالقاضي الفاضل في زمانه[2] .

ترك العمري تراثاً غزيراً من القصائد والأراجيز والمقطعات والدوبيت، وأنشأ كثيرا من التقاليد والمناشير والتواقيع [3]، كما ترك مصنفات هامة في التراجم والكتابة الديوانية، والتاريخ والشعر اشهرها:

- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : أختلف في عدد أجزاء هذا الكتاب، فذكر الصّفدي أنّه في عشرة أجزاء [4]، وذهب ابن تغري بردي أنّه في أكثر من عشرين مجلدا[5]، وحدد العماد عدد أجزائه في سبعة وعشرين مجلدا[6] .

-التّعريف بالمصطلح الشّريف :أو ما يسمى بـ(الدستور) [7] وقد حققه الأستاذ الدكتور سمير الدّروبي، ونُشر في مجلدين، عربي وإنجليزي .

-" فواضل السّمر في فضائل آل عمر "[8] : وكتاب " صبابة المشتاق "[9] وكتاب " سفرة السفرة" وكتاب "دمعة الباكي ويقظة السّاهر " وكتاب " نفحة الروض"[10] وكتاب " ممالك عباد الصليب "[11] وكتاب "

---

[1] القلقشندي، صبح الأعشى: 1/ 32 .

[2] ابن كثير، البداية والنهاية:

[3] الصفدي،أعيان العصر: 1/ 418- 419 .

[4] الصفدي،الوافي بالوفيات: 8/ 255 .

[5] ابن تغري بردي، النجوم الزّاهرة : 10/ 185 .

[6] العماد الحنبلي، شذرات الذهب: 6/ 160 .

[7] القلقشندي، صبح الأعشى: 1/ 32.

[8] يقع في أربع مجلدات، وهو دراسة لأسرته ورجالاتها، وهو مفقود الآن ، أنظر :العمري، التعريف بالمصطلح الشريف: 7 ؛الصفدي، الوافي : 8/ 55؛ابن تغري بردي، النجوم الزّاهرة : 10/ 185؛العماد الحنبلي، شذرات الذهب : 6/ 160؛ ابن تغري بردي،المنهل الصافي: 1/ 185 .

[9] يقع في مجلد واحد، وهو ديوان في مدائح النبي صلى الله عليه وسلم -، أنظر:الصفدي،الوافي بالوفيات : 8/ 255؛ أعيان العصر: 1/ 420؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة؛ الكتبي،فوات الوفيات: 1/ 160 .

[10] الصفدي،الوافي: 8/ 255؛أعيان العصر : 1/ 20؛الكتبي، فوات الوفيات : 1/ 160؛ البغدادي، هدية العارفين: 5/ 110.

[11] الزركلي،الأعلام: 1/ 268 .

الشتويات" وكتاب " النبـذة الكافيـة فـي معرفـة الكتابـة والقافية"[1] وكتـاب " الدّرر الفرائد في مختصر قلائد العقيان"[2] وكتاب " الدائرة بين مكـة والـبلاد "[3] وكتاب" تذكرة الخاطر " وكتاب"حسن الوفا لمشاهير الخلفا : وهي قصيدة رائيـة" وكتاب" الجواهر الملتقطة"[4] .

([1]) زيدان جورجي، تاريخ آداب اللغة العربية: 3/ 244؛الزركلي، الأعلام: 268 .

([2])وهو مخطوط، وفيه ترجمة لمشاهير المائة الثامنة من معاصريه مع ذكر أشعارهم وأخبارهم، أنظر :العمري، التعريف بالمصطلح الشريف: 8؛ زيدان جورجي،تاريخ آداب اللغة العربية: 3/ 244

([3]) الزركلي، الأعلام: 1/ 268 .

([4]) أنظرالعمري، التعريف بالمصطلح الشّريف : 8؛البغدادي،هديـة العـارفين : 5/ 110؛الدمشـقي، التـراث المجهول: 310.

الفصل الثاني

1.2 الرؤيّة النقديّة عند العُمري :

إنّ النَّاظرَ في هَذا الجَزءِ من مَمالكِ الأبْصَارِ يَجدُ العُمريّ يَمْتلكُ رُوحَ النّاقدِ الدّارسِ المُحقّق؛ بِعباراتهِ النّقديّة الوَاضحة الّتي يُشيرُ إليهَا في ثَنَايا كِتابهِ، بإشاراتٍ وَاضحة، ونَستَدلُّ عَلَيْهَا بالشّوَاهدِ المُختارة .

ولَعلّ أبْرَز إشَاراته النّقديّة تلكَ : هي عِنايتهُ باختيارِ النّصُوصِ الشّعريّة الّتي دلّلت عَلى مَذهَبِهِ النّقديّ، وَذَوقه كَنَاقدٍ خَبيْرٍ في اخْتيارِ نُصوصِ الشّعراء؛ فهْوَ غَالباً مَا يَختار الأشعار الجيدّة مُتكلفاً في سَبيلِ ذَلكَ المَشاقَ في الانْتخَابِ، نَستَشفُّ ذَلكَ من خِلالِ اختيارهِ مَثلاً لأشْعارِ صَفيّ الدّين الحلّي:" وَهَذا آخرُ مَا اخْتَرت مِن جَميعِ ديوانه، وَبَديعُ ما ضمّه في صوّانِه، وَقَدْ وَقَفْتُ عليه وكُلّه نَاطق بِصنيعه، مُذهّب بِشُعاعِ توشيعهِ، ولَمْ اقْتَصِرْ عَلى هَذا، لأنَّ بمِثْلهِ يُكْتَفى، وَإنّما أقْللتُ لِلقَنَاعَةِ، أَتَيْتُ من عيّنةٍ بمِقْدَارِ مَا تُعرف بهِ بقيّةِ البِضاعة" .

والعُمَريّ يُشيرُ في مُعظَمِ تَراجمه إلَى تَكلُّفهِ في الاختيارِ بِعبَارَاتٍ دَالّة . فَفي تَرجمتِه لأبي عَمرو يحيى بن صَاعد يَقول : " وَمَن شعرِه المُنتخب ثمينه ..."، وفي مَوضعٍ آخر يَقولُ :" وَهَا أنا ذَاكرٌ من شعْرِ المبتدعِ الوداعي إلاّ إنّه الدُّرّ الثّمين ..."، وقوله:" وَمن شعْرِه الفَائق قوله ..." وَغيْرِ ذَلكَ من الإشارات . ولا يَخفَى أنَّ اختيارَ النّصوص الشّعريّة لَه أهميّة نَقديّة كبيرة في بَيانِ المَذهَبِ النّقديّ للكَاتبِ، وَالاستدلال عَلى ذَوْقه وَآرائه. وَهَذا مَا ذَهَبَ إليهِ بَعض النّقّاد، فأبن هُذيل الأندلسيّ يَذهَبُ إلَى أنّ " الّذي عَلَيْه في التّأليفِ المَدار، هُو حُسْنُ الانتقاءِ وَالاختيارِ، مَع التّرتيبِ وَالتّبويبِ..." قالَ بَعْضُ العلماء اخْتيار الكَلام أشدُّ من نَحْتِ السِّهامِ، وقَالَ : " اختيار المرء وافد عقله، ورائد فضله "[1] .

عَلى أنَّ أكْثَرَ مُختَارات العُمريّ جَاءتْ بِشكَلِ مَقْطوعاتٍ شعريّةٍ لا سيّما في الغزَلِ، وَالهِجاءِ وَالنّقدِ الاجْتمَاعيّ، الّذي جَاء في مُعظَمهِ بِشكلِ مقطوعاتٍ شعريّةٍ

([1]) ابن هذيل الأندلسي (أبو الحسن عبد الرحمن) عين الأدب والسياسة، وزين الحب والرياسة، دار الكتب العلمية، بيروت: 1981: 8 .

تَميّزَتْ بِالإيجازِ وَالتَّركيزِ تـ ارة، حَيْثُ أَدَّت المَعنى بِأَقلِّ الكَلمات، وَالصّنعة البديعية تارة أخرى .

ولعلّ العُمريّ قَصَدَ من التّركيزِ عَلى اخْتيارِ المَقطوعات الشّعريّةِ هُو استِعراض قُدراتِه عَلى حَشْدِ فنُونِ الحَليةِ اللّفظيّة وَالزّخارف البَديعيّة أو ربما لتبقى أَعلق بِالأسماعِ وَالقلوب، وتَحظى بِالذُّيوعِ وَالانتشارِ، وكَما ذَهَبَ ابن أَبي الإصبع :" وعليك بالمقطّعات، فَإِنّهَا في القُلوبِ أحلى وأكمل، وفي المجالس أرشف وأجول، وبالأسماع أعلق، وبالأفواه أعبق"[1] .

لم يقتصر اختيار ابن فضل الله العُمريّ عَلى المُقطعات الشّعريّة فقط؛ إِذ نَجد من مُختاراته قَصائد مُطوّلة تَزيدُ عَلى التّسعين بيتاً، من ذَلك قصيدة أَحْمد بن أبي المَحاسن يَعقوب بن إبراهيم بن أبي نصر الطيبي الأسدي، ومطلعها: [2]

برق الصوارم والأبصار تُختطَـف	والنقع يحكي سحابا بالدّما يكِـفُ

وموضوع القصيدة التّهنئة بالنّصر في مرج الصُفّر، والإشادة بالأبطال، وَوصف لِلمعركةِ الدّائرةِ بَين المسلمين بِقيادةِ نَاصر الدِّين مُحمّد، وَحُشود الكفر مِن التّتار بِقيادةِ قَازان .

غَير أنّ العُمريّ هُنا يُعلل نَقله لهذه القصيدة بتمامها والّتي عدّه ا :" آية أحمديّة، جَاءت بِبقيّة مَا جَاءت بِهِ السّحرة لموسى" تعليلاً يتّضحُ مِن خِلالهِ رُؤيته النّقديّة وَالاتّجاه الّذي سَار عَلَيه بقوله :" وكَتَبتُ هَذه القَصيدة بِتَمَامِهَا، لإِعجَازِهَا وَلأنّ حَقيقة كُلّ بَديعٍ في مَجَازِهَا " . لا شَكَّ أنّ العُمريّ لاحظ طريق الصّنعة اللفظيّة السّائدة في عصره حتّى يمكنُ القول إنّه أحد أئمته، في كتابة هذا سواء أكان ذَلك في وَصفهِ للتّراجمة، أَمْ في مُختاراتِ مَسالكه، إِذْ أَنّه كَان يُشير إِلى مَا يمر معه منها، فلا غرابة إذن أن طبعت مختاراته بهذا الطّابع شأنه في ذلك شأن معظم أدباء وشعراء العصرين السّادس والسّابع.

ونرى الآنَ أنْ نعرضَ الاتجاه التّجديدي في الفنون الشّعريّة .من خلال المختارات الشّعرية للعمريّ.

---

(1) ابن أبي الإصبع، تحرير التحبير: 415، 416 .

(2) الأسدي، أحمد بن أبي المحاسن يعقوب بن ابراهيم الطيبي، انظر ترجمته

2.2 الاتّجاه التجديدي :

عنى العمريّ باختيار الصوّرة الشّعريّة في شعر الشّعراء المُترجَمين، و لا شك أنّ اهتمامه هذا بنقل الصوُّرة الفنية ينطوي على رؤية نقديّة واضحة لموقفه منهـا، ودلالة على ذوقه وعقله، شأنه في ذلك شأن كلّ من ذهب إلى أنّ هذا الفن هو فـن التّصوير، وبيّن الجاحظ قديماً أنّ الشّعر " صناعة وضرب من النّسج وجـنس مـن التّصوير "(1)كما أشار الجر جاني إلى أنّ حسن الكلام إنّما يكون بحسن الصـُّـورة، فيقول :" متى حسنت الصوُّرة الأدبية باستكمال حسن النّظم، وحسن الألفـاظ فـي مواقعها فقد حسُن الكلام "(2).

وها هو العُمريّ يعرض صوراً فنيّة في غاية الدّقة مع عـدم إغفالـه عامـل المعنى، وأشارت الدّراسات الحديثة إلى توضيح أهميّة الصوُّرة، فقالوا :" بأنّ أهميّة الصوُّرة تنبع من قدرتها على شدّ الانتباه للمعنى، وتتأثر به، إنّها لا تشـغل الانتبـاه بذاتها إلا لأنها تريد أن تلفت انتباهنا إلى المعنى الّذي تعرضه "(3) .

يبدو اهتمام العمري واضحاً بنقل الصوّر البديعيّة الطّريفة في عصره، من ذلك: الأبيات الّتي قالها ابن التّعاويذي مصوراً فيها طيف خيال المحبوبة الّذي يزوره فـي المنام: (4)

قَالَتْ أَتَقْنعُ أن أزورَكَ في الكَرى	فتبيتَ فــي حُكـمِ المَنَـامِ ضَـجيعي
وَأَبيكَ ما سمحتِ بطيفِ خَيالِهَـــا	إلاّ وقــد ملكــت علـــيّ هُجُوعِـــي

وعلّق الأربلي على الأبيات السّابقة مبديا إعجابه بها، فذهب إلى أنّ هــذا المعنـى البديع الحسن" غاية ما فوقها غاية، وله أن يحمل على الشّعراء في هذا ألف راية "(5)

(1) الجاحظ، عمر بن بحر (ت 255 هــ)، الحيوان، تحقيق:عبد السلام هارون، مصر، 1965.

(2) الجرجاني، عبد القاهر (ت 471 هــ) ، دلائل الاعجاز في علم المعاني، صححه : محمد عبده و محمد الشنقيطي وعلق حواشيه محمد رشيد رضا، مكتبة القاهرة، 1961: 168.

(3) عصفور، جابر، الصوُّرة في التراث النقدي والبلاغي، دار المعارف، القاهرة، 1993: 363

(4) ابن التعاويذي، ابو الفتح محمد بن عبدالله: انظر ترجمته

(5) الأربلي، التذكرة الفخرية: 41

ومن الصّور الطّريفة الّتي نقلها العمريّ، ما جاء به سديد الملك ابن الحسن، علي ابن المقلّد غلام ضربه، فعلّق العمري على حسّن المعنى في قوله : " وقد أبدع فيه وأغرب، وقال فأطرب: وهذه الأبيات : (1)

أسطو عليه، وقلبي لو تمكّن من		كفّي غلّهُم غيظاً إلى عُنقي
واستعير إذا عَاتَبْتُهُ حُنُقاً		وأين ذُلّ الهوى من عِزّة الحَنَقِ

ويبدو جمال التّصوير في الأبيات السّابقة قد استوقف عنده العماد، فذهب إلى أنّ" استعارة الحنق في هذا الموضع، معنى مبتكر له حُسن الموقع، فما أقوى هذا التّحقيق، وما أحسن هذا التّطبيق "(2) .

ومن هذه الصّور أيضاً في وصف كوز الفقاع، قول المعريّ : (3)

ومحبوسٍ بلا جُرمٍ جَنَاهُ		لَهُ حَبسٌ بِبابٍ من رَصَاص
يُضيَّقُ بَابَهُ خوفاً عليه		وَيُوثَقُ بَعْدَ ذلك بالعِفاص
إذا أطلقته خرجَ ارتقاصاً		وَقَبَّلَ فَاكَ من فَرحِ الخَلاصِ

وقد أعجب العماد بالأبيات السّابقة، فقال :"لّما صوّرته هذه الأبيات الحسنة، صقلتها الألسنة، وهي عروسٌ في كنّها، خندريس في ذنّها، مطبوعة في فنّها" . وعلّق العمري بعد إيراد الأبيات، بقوله - أي العماد - :" لو شاء في الثناء زيادة لزاد" .

ومن الصّور المبتكرة الّتي نقلها العُمري، ما جاء به ابن جكينا من المعاني الّتي تظهر فيها آثار ثقافة العصر وذوقه ممزوجة بالمعاني الحربية، وتخير ابن جكينا هذا المعنى بقوله : (4)

وَيَكتبُ بالبيضِ الصّوارمِ أسطراً		على أوجُهِ الفُرسانِ تنقُطُها السّمَرُ
وَيَنْظِمُهُمْ في الرّمحِ نظماً وَإنّما		رؤوسهُم من بَعد نَظمِهِم نثرُ

ومن الصّور المدحيّة الغريبة المبتكرة، صورة الحاكم المجرب، والسّياسيّ المُحنّك، الّذي يكظم غيظه في الغضب، ومثل هذا نجده في قول عُمارة اليمنيّ: (1)

(1) ابن منقذ، علي بن مقلد: انظر ترجته
(2) العماد، الخريدة (الشام): 1/ 556 .
(3) المعري، عبد الرزاق بن ابي حصين، انظر ترجمته
(4) ابن جكينا، ابو محمد الحسن بن أحمد ، انظر ترجمته

عليم بأوضاعِ السّياسة لَـم يَـزَلْ	يُصرّفها منـه الخبيـر المُجـرّبُ
وهوّن قدر الانتقام فما يـرى	له أثر في وجههِ حين يغضبُ

وقد أعجب العمريّ بالأبيات المدحيّة السّابقة بقوله :" هذا الذّهب الإبريز والأنموذج الغريب، والمدح الّذي يُحثا في وجه سواه التّراب، والحلم الّذي ليس فيه ما يستراب، والحكمة ثمانية، وما أكثر حكمته، وأوفر حظّه منها، وانظر إلى أين طوّح نظره وهمته"

ومن مظاهر اهتمام العمريّ بالصُّورة الشّعريّة، تركيزه على تعدد الصّورة الشّعريّة في البيت الواحد كما في قول محي الدّين بن زيلاق الموصلي يصف جمال المحبوبة في بيت جمع فيه عدة تشبيهات، فشبّه العذار بالرّيحان، وثغر المحبوب بالجوهر، والخدّ بالكافور، والخال بالعنبر: (2)

ومن عجبي أن يحرسوكَ بخادمٍ	وخُدّام هذا الحُسّن من ذاكَ أكثرُ
عِذاركَ رَيحانٌ وَثَغرك جَوهرٌ	وَخَدّكَ كافورٌ وخَالكَ عَنبرُ

وقول الأمير السّليمانيّ في أبيات يصف فيها الحصان وقدْ جمع فيه عدّة تشبيهات، في دورانه، وخفته، وقوته، وعطفته . كالزّوبعة، وريح الشّمال، والجلمود، والجدول: (3)

ولقد سريتُ على أغَرّ كأنّهُ	لَهَبُ الهَشيمِ أصَابَ رَيْحِ الشّمال
ولَهُ إذَا ضَاقَ الفَضَا وَحُطّمَتْ	سُمْرُ القَنَا وَعَلَتْ سَمَاءِ القَسْطَل
دَوَرَانُ زَوْبَعَةٍ، وَخِفّةُ شَمألٍ	وَصِدَامُ جُلْمُودٍ، وَعَطْفَةُ جَدْوَل

وقول صفيّ الدّين الحليّ: (4)

خَليـاني أجـرُّ فضلَ بُرودي ... رَاتعاً في رياضِ عَينِ البُرُودِ
كَمْ بِهَا مِنْ بَديعِ زَهْرٍ أنيقٍ ... كَفصولٍ مَنظومـةٍ وَعُقُودِ
زَنْبقٌ بَيْنَ قضبِ آسٍ وبَانٍ ... وَأَقَاحٍ وَنَرجسٍ وورودِ

(1) اليمني، عمارة بن علي الحكمي، انظر ترجمته
(2) الموصلي، ابن زيلاق، انظر ترجمته
(3) السليماني، علي بن عثمان بن علي بن سليمان، انظر ترجمته
(4) الحلي، صفي الدين، انظر ترجمته

كَجَبَـــينٍ وَعَـــارضٍ وَقَـــوامٍ   وَثُغُـــورٍ وَأعـــينٍ وَخُـــدودِ

واتّكأ العمري على حُسن التّعليل في اختياره للنّصوص الشّعريّة، وهـو مـا يقصد به" أن يُدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي "[1] على نحو ما عدّه عند أبي عبد الله محمد بن المبارك بن علي بن علي بـن جاريـة القصـار البغدادي في الأبيات التالية الّتي وصف فيها فرس محجّل، وكأنّه الليل تغشاه ضـوء الصبح، وهي صورة تقليديه، غير أنّ الشّاعر أحسن في إيراد علّة طريفة لتحجيـل خيله إذ يقول : [2]

وأدهـــــــمٍ كالليل ذي حُجولِ		قَـــــــــدْ عقدت صُــبْحهُ بليلـهِ
كَأنّما البرقُ خاف منــــــــهُ		فجــاءَ مستمســكاً بـــــــــذيلهِ

كما علل أبو عبد الله النقاش، عيسى بن هبة الله بن هبة الله البزاز البغداديّ، حيويّـة الشّيخ ونشاطه تَعليلاً جميلاً وَذَلك إِذْ يقول : [3]

إذا وَجَـدَ الشّـيخ فـيٍنفسـهِ		نَشَـــاطاً فَـــذلك مـــوت خفـي
أَلسَتَــرى أنّ ضــوءَ السّـراج		لــــهُ لَهَـــبٌ قبـــل أن ينطفـي

ويظهر أن عون الدّين بن العجمي كان من المعجبين في التماس التّعاليل الطّريفة في حسن المحبوبة، ولاسيّما وجود الخال على خدِّها وقد التّمس لذلك أطرف تعليل حين قال : [4]

لهيبُ الخــدِّ حـينَ بَـدالعينـي		هَــوى قَلبــي عليــه كَالفَـــراشِ
فأحرقــهُ فَصَــارَ عليــه خَــالاً		وَهَا أثــرُ الــدّخانِ عَلــى الحَواشــي

وتتابع الصّور في رسم صورة العذار على خدّ المحبوبة، وقد كتب الحسن بالعــذار ألفا، عند فتيان الشّاغوريّ الّذي علّل وقوفه تعليلاً طريفاً : [5]

---

(1) القزويني، جلال الدّين محمد بن عبد الرحمن (ت ٧٣٩ هـ)، الإيضاح في علوم البلاغة ، قدّم له وبوّبه علي أبو ملحم، ط ٢، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان ، ١٩٩١: ٣٠٨ .

(2) ابن جارية القصار، ابو عبد الله محمد بن المبارك بن علي، انظر ترجمته:

(3) البزاز البغدادي، ابو عبدالله عيسى بن هبة الله، انظر ترجمته

(4) ابن العجمي، عون الدين سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله، انظر ترجمته:

(5) الشاغوري ، فتيان، انظر ترجمته

قد كَتَبَ الحُسـن بالعَـذ ار عَلَـى	كَاغــــد تُفـــاح خَــــدّه ألفـــا
كَأنّـــهُ عَاشـــق لِوجنتـــه	حتّـــى إذا مَــا تقابـــلا وَقَفَـــا

ولابن جكينا في تعليل العذار : (1)

تبرّم بالعــذار وظــنّ أنـــي أقـا	طعـــه وأخـــرجَ مـــن يديـــه
وَخَافت عارضـاه خَـلاص قلبـي	مـــن التبـــريح فانغلقـــت عليـــه

وقد تنوعت مصادر الصُّورة الّتي اختارها العُمري، ولعل أبرز هذه المصــادر تلك المستمدة من الواقع الحربي في البلاد الإسلامية، ووصف الاحداث الكبــرى، لا سيّما المعارك على نحو ما نجد في قول احمد بن المحاسن الطيبي في واقعة مــرج الصُفّر الّتي انتصر فيها الملك الناصر على التتار ومطلعها : (2)

برق الصوّارم والأبصار تُختطَـفُ	والنَّقعُ يَحكـي سـحاباً بِالـدّما يكـفُ

ويبدو أعجاب العمريّ بها واضحا، فوصفها بأنّها" آية أحمديّة، جــاءت ببقيــة مــا جاءت به السحرة لموسىوثقّل العمري القصيدة بتمامها، ويعلل إعجابه بها قائلا ": وكتبت هذه القصيدة بتامها؛ لإعجازها، ولأن حقيقة كلّ بديع في مجازها" .

واستطاع الشّاعر أن يبرز في مقدمة قصيدته صـــورة فرســان المســلمين، وصورة حشود الكفر يتقدّمهم رأس الضّلال في إطارٍ فنيّ رائع، وقد توسّل بأساليب فنيّة متعددة في رسم هذه الصُّورة، فبدت الحركة القوية لصورة فرسان المســلمين وهم يخوضون المعركة (يخوضون الغمار) وبدت أصوات تحطيم الشّرك بالتّوحيد واضحة (صورة سمعية)، كما استخدم الشّاعر المعاني الإسلامية : (قاموا لقوة دين الله)، (ملة الإسلام)،(جاهدوا في سبيل الله)،فانتصروا، وغدوا كالشّموس تضئ ليل الأمة، بقوّتهم وتـ وهجهم (صورة بصرية)، وبدت الصُّورة كلوحــة فنيــة حافلــة بالحركة و الحياة :

مُقحّميــن يَخُوضــون الغمـــار إذا	مَا استَرْعبُوا بأذى آذتهُمُـــا اعتَسَـــفُوا
مَا استأكلوا الخُبزَ بِالجُبن المُذلِ وَلا	استسقُوا ندى غَيـــر عَـــيْن العَجـــز بـــلْ صـــدقُوا

(1) ابن جكينا، ابو محمد الحسن بن أحمد، انظر ترجمته

(2) الأسدي،أحمد بن ابي المحاسن يعقوب بن إبراهيم بن ابي نصرالطيبي، انظر ترجمته

بقي بِهمملـــة ا لإسلام ناصرهــا		كما يقي الدرّة المَكنونةَ الصّــدفُ
قاموا لقوّة دين اللهَ وَهنــــوا		لمـــا أصابهم فيــــه وما ضعفوا
هُم كَسَروا الشّــرك بِالتّوحيــد إذ جَبَــــــــــــــــــــــــروا		كَسْرٌ فَلاحــوا شُمُوساً بَعْدَما كُشُــفوا
وَجَاهَدُوا في سبيلِ اللهِ وَانتصَــروا		مِن بَعْد ظُلْمٍ وَممَّـــا شَانَهــم أنفـــوا

ويرسم الطيبي صورة دقيقة لحشود الكفر من التتار، يتقدمهم رأس الضلال، واصفا ما اعتراهم من الذلّ والمهانة، وتفنّن في وصف هزيمتهم، فهم : ما بين مهزوم راجع سدّت السّيوف طرقهم، وأسير مكبّل بقيود الأسر، وغريق في سراب الصحراء، أو في مصيدة حمص . مما يحيل اللّوحة إلى ميدان قتال صاخب تآزرت من خلالهــا الصّور الجزية في بناء صورة كلية حافلة بالحركة والحياة تُتابعهــا العــين والأذن والخيال معا، يقول :

زَادَ التّتار تِباراً أن طَغــوا وبَغــوا		فَهم لِكَيدهم فــي قَيْـدهم وقفــوا
ظَنُّوا السّرابَ شَــرَاباً فَاســتزلّهم		غَولَ الغَوائل سقاهم غبّ مَا اغْتَرفُــوا
وَجَالَ مَكرُهُمْ فــيهم وَحَــاقَ بِهــم		وَانهارَ من تحت مَا قَد أسّسُــوا الجُــرفُ
داسُوا بِأنجاسهم أرضــاً مُقدّسَــةً		فَنفضتهم وهم في الرّجسِ مَـــا نظفــوا

*　　*　　*

لما أغارُوا وغاروا راجعينَ وَقَــد		رَاعوا الرعاء كذّبتَ السَّــرح واختْطَفُــوا
سُدَّتْ مَسالكُهُمْ بِالسَّيف فَافترقُــوا		مُجدّلين سُدى من سُوءِ مَـــا اقترفُــوا
وغرّهم نيلهم من حص وهو لهـــم		كالحبّ يصف منه الطـــائر الوصـــف
فلجّوا من الطغيان في لجج		إلى البُحيرةِ فَانصاعُوا وَمَـــا اغترفُــوا

ونلاحظ في الأبيات السّابقة ما سيطر على عناصر الصُّورة من التكلّف البديعيّ من الاحتفاء بالجناس كما في قوله (السراب شراب)، (غــول الغوائــل)، (أغــاروا وغاروا)، (راعوا الرعاء) والتأثر بالقرآن الكريم في قول الشّاعر:" وانهــار مــن تحت ما قد أسّسوا الجرف"فقد استحظر قوله تعالى [افمن أسّس بنيانه على تقوى

من الله ورضوان خيرٌ أم من أسّس بنيانه على شفا جُرف هار فانهار به في نار جهنّم والله لا يهدي القوم الظالمين] (1) .

وتكثر الصّور الحربية الّتي تستمد صورها من واقع الثّقافة، فهذا ابن جكينا جعل من البيض الصّوارم أقلاما تخط على أوجه الفرسان ومن الرّمح أداة ينظّم فيه الأعداء، ومن الرؤوس نثر : (2)

ويكتبُ بالبيضِ الصّوارم أسطرا	على أوجهِ الفُرسان ينقطُها السُمرُ
وينظمُهُم في الرَّمحِ نظماً وَإنّما	رؤوسُهُم من بَعْدِ نظمهم نثرُ

وجعل جمال الدّين يوسف بن البدر لؤلؤ الذّهبي خيل الحرب تنشر صُحفا من نقع المعركة، وتملي أسطرا ما نظمت الرُدينيات من الأعداء، وما نثرت السيوف : (3)

والخيلُ قد نشرتْ من نَقعِهَا صُحفاً	قَامتْ كتابتهَا ما بينهَا سطرا
تُملي علينا الرُّدينيات ما نظمتْ	فيها ويملي علينا السَّيف مَا نَثَرا

وتأثر وصف الطّبيعة بالحياة الحربية، فقد رسم صفيّ الدّين بن الحليّ صورة حربية للمدارع الحربية فوق الجياد، وبين الفرسان، مجسما غبار المعركة بطريقة طريفه، وكأنه حائك نسج المدارع على الجياد فوصلت بمدارع الفرسان، كما شبّه الدّماء المحيطة بأذيال الدروع بصورة شقائق النعمان حول الغدير.

ويتذكر الشّاعر المحبوبة في ساحةِ القتال ويتوقف عند تشبيه النبل المسدّدة من خلال العجاج بصورة المطر المتتابع من فروج الغمام : (4)

وَلَقَد ذَكرتُك حينَ أنكرت الظُّبى	أغمادَهـا وتعارفـتْ في الهامِ
والنبلُ من خلل العُجاج كأنّهُ	وَبلٌ تتابعَ من فُروجِ غَمَامِ

ويشبّه ابن جكينا وهاد الأرض وقد امتلأت بالدّماء وفيها رؤوس الأعداء المقطوعة بصورة كأس العقار وفيها الحباب : (5)

---

(1) سورة (التوبة) ، آية (109) .

(2) ابن جكينا، ابو محمد الحسن بن أحمد ، انظر ترجمته

(3) الذهبي، ابن لؤلؤ، جمال الدين يوسف، انظر ترجمته

(4) الحلي، صفي الدين، انظر ترجمته

(5) ابن جكينا، ابو محمد الحسن بن أحمد، انظر ترجمته

وكأنّ الوهادَبالدّم كاساتُ		عُقارٍ فيها الرؤوس حَبابُ
كلَّما ذمتلعدى ما أتاهُمْ		من عقاب أثنت عليك العقابُ

واستوحى بعض الشّعراء صورهم الحربيّة من الحياة الاجتماعيّة والعقيدة الإسلاميّة، فقد استمدّ صفيّ الدّين الحليّ عناصر الصُّورة من عقد الزّواج، واتّخذ الشّهود من أطراف الرّماح، كما وصوّر رؤوس الأعداء وهي تركع وتسجد أمام السّيف يقول : (1)

زَوّجتَ أبكارَ الظّبى بِنفوسِهِمْ		وَجَعَلتَ أَطْرافَ الرّماح شُهودا
كَفَرُوا فَآمَنتَ الرّؤوس لأنّها		خَرّتْ لِسيفِكَ رُكعًّا وَسُجُودا

والسّهم من أدوات الحرب، فاهتمّ صفي الدّين بتصويره، فصوّره مثل الأفعوان لسانه وصوته كما يبدو في قوله : (2)

وأهيفَ مَاضٍ في الأمور مُسدّد		إذا رام قصداً لا يميل عن القصد
بنضيضٍ مثل الأفعوانلِسانه		لشدّة ما لاقى من الحرّ والبرد

وقول ابن تميم يصف درعا، وقد خضع لها الرمح، وارتعد منها متن السيف، وارتد السّهم عليها : (3)

وَدِرعٍ إذا ألقيتها وَسْط مَهْمَهٍ رأيتَ القَطا فيها يَغُبُّ ويَكرع

يكاد إذا عاينت ضحضاح مائها يلوح به للصفو حُوتٌ وضفدع

إذا ما أتاها الرمح ظنَّها غدير يُشافي ماءهُ فهو يخضع

ويرعد متن السَّيف علماً بأنّهُ متى زَارهَا في شَهره يتقطّع

ولو كَانَ أنّةً فيضُلُوعهِ من الغمدِ يلقاها لما كايطلع

وإن جاءَهَا سَهم يُناديها سردها أرى النّصح يا مغرور أنّكَ ترجع

(1) الحلي، صفي الدين،انظر ترجمته

(2) الحلي، صفي الدين، انظر ترجمته

(3) ابن تميم، مجير الدين محمد، انظر ترجمته

وتكثر الصوّر الغزلية الّتي تستمد صورها من الواقع الحربي فهذا يحيى بن محمد بن زكريا الخباز يعقد مقارنة بين السيوف والعين، وقد تفوقت العيون الّتي تقطع دائما ولا تحتاج إلى صقل كالسيوف : (1)

أين السُّيوف من العُيون تسُلّها	غلطاً وإن كانت بصقلٍ تلمع
إنّ السُّيوفَ قواطعٌ بصقالها	إلا العُيون إذا تصدَّت تقطع

وجعل أبو الغنائم محمد بن علي الواسطي أعظم الأقسام بالقُدود الّتي تشبه الرماح، ولحاظ العيون وهي تشبه السّهام : (2)

قسماً بالقُدودِ وَهُنّ رِماحٌ	ولِحاظِ العيون وَهُنّ سهام
ويجوز الهوى وأعظم	أقسام المحبين هذه الأقسام
لأطيلنّ وقفةَ الحُزن في	الأطلال حتّى يرثي لي اللّوام

وتكثر الصوّر الغزلية المتعلقة بالواقع الحربي في وصف محاسن المحبوب التركي، ولعل ذلك يعود لغلبة العناصر التركية من ناحية، أو إرضاء الملوك والأمراء من ناحية أخرى، فهذا الطنبغا العلمي الجاولي يُعلنها صراحة ثورة على العيون النجل، في تغزله بالعنصر التركي الّذي يرشق السّهام تارة بيده وتارة بنظره : (3)

إن العُيونَ الضيِّقات فتنّني   لا الأعين النُّجل الّتي فيها الحَوَرْ
يا من يُعرّض للهلاك فؤاده   من سطوة الأتراك الحذر الحَذَرْ
قومٌ إذا رقّوا يروقوا في الوفا   فإذ اقسموا قاسا مُحبهم الخَطَرْ
لا يعرفون سوى السّهام ورشقها   إما بأيديهم وإمّا بالنَّظَرْ
عند الجلاد ضراغمٌ لكنّهم   في مجلس اللذات زهرٌ أو زَهَرْ
من آلِ خاقانٍ كلفتُ بحبِّه   زنجي لحظ والحواجب والشَّعَرْ

وتكثر الصوّر الفنيّة المنتزعة من عناصر الطّبيعة، كالحدائق والثّمار والرّياض، والورود بأنواعها ولا عجب في ذلك فالبيئة الشّامية بيئة يغلب عليها

(1) الخباز، يحيى بن محمد بن زكريا، انظر ترجمته
(2) ابن المعلم الواسطي، ابو الغنائم محمد بن علي، انظر ترجمته
(3) الطنبغا، ابو جعفر علاء الدين، انظر ترجمته

طابع الخُضرة والحدائق الغنّاء، إضافة إلى التنافس بين الشّعراء لابتكار صور جديدة وغريبة.

وصوّر عمر بن مسعود الكتاني الحلبي زهر الخوخ وكأنه عيون تنظر إليــه، وحشوها أثر الحمار يقول : (1)

وللزّهـــري زَهـــرٌ رَاقَ لَونـــاً	تجلّـــى فـــي بيــاضٍ وَاحمـــرار
كَـــأنَّ عُيونَـــهُ ترنـــو إلينـــا	عُيـــونٌ حَشـــوها أثـــر الحمـــار

ولعل من أجمل الصّور الشعريّة في وصف الطبيعة تلك الّتي استمدت عناصرها من واقع الإنسان وحركاته، فهذا علي بن المظفر الوداعي ذهب إلى إقامة علاقة مشاركة وجدانية بينه وبين الروح، فصورها بصورة (محبوبة) سلّم عليها مستغلا غيــاب الرقيب، فردّت الغصون بالتحيّة: (2)

ويوم لنا بالنّيربيـــن رقيقـــةٌ	حواشـــيه خَـــال مـــن رقيـــب يُشـــينُه
وقفنا فسلمنا على الـــدوح غُـــدوةً	فـــردَّتْ علينـــا بـــالرؤوسِ غُصـــونُه

وهذا عمر بن مسعود الكتاني صوّر النهر في تسلسله وصفوه وكأنّه واشي قد وشــا على السمك عند الريح، وصوّر الريح بالصياد الّذي أخذ ينسج الشــك مــن متــن الغدير (3)

أنظرْ إلــى النّهــرِ فــي تَسلسلِــهِ   وصــفوه قــد وَشــا علــى السّــمكِ
تــوهم الـــريح صـــيدها فغـــدا   ينســـج مـــتن الغديـــر كالشّبَـــك

وشخّص ابن تميم الورد بصورة الأمير، مما جعل الأقحوان يبتسم فرحا، والمنثــور يتلون لقدومه : (4)

مذْ قُلتُ للمنثـــورِ إن الـــوردَ قـــد	وافـــى عَلَـــى الأزهـــارِ وهـــو أميـــرُ
بسمتْ ثُغـــور الأقحـــوان مســـرّةً	بقدومـــــه وتلـــــوّن المنثــــــورُ

كما وصف ابن تميم خيال الغصون في الماء بصورة معصم منقوش: (1)

---

(1) السراج، عمر بن مسعود، انظر ترجمته

(2) الوداعي، علي بن المظفر

(3) السراج، عمر بن مسعود

(4) ابن تميم، مجير الدين محمد

وَحديقة ينسابُ فيهـــا جَـــدولٌ	طرفـــي برونـــق حســـنه مَـــدهوش
يبدو خيال غصونها فـــي نهرهـــا	فكأنّمـــا هـــو معصـــم منقـــوش

ويفضل يحيى بن الخباز زهر السفرجل على زهر اللوز قائلاً : (2)

زَهرُ السَّـفرجل بِالجميـلِ رأيتـه	قد فاقَ زهَر اللّـوزِ فـي الأوصـافِ
هـــذا ينثـــر للنّســـيم دَراهمـــاً	ونثـــار ذا بخفـــائف الأنصـــافِ

وبدت صورة غصون الياسمين وأزهاره عند عمر بن مسعود الكتاني وكأنها صورة فتيات روميات حسان هيف الخصور، والصليب على صُدُورِهِنَّ : (3)

كـأنّ الغصـونَ مـن الياسـمين	وأزهـــاره حـــين يعلـــوه طِ يـــب
نشأ من الـروم هيـف الخصـور	علـــى صـــدر كـــلّ فتـــاةٍ صـــليب

وصوّر ابن الخباز الياسمين كأنه فضة صيغ كالصلبان، وبدت صـورة الشـحرور فوقه في حلل السواد كالرهبان : (4)

والياسمين كأنّـهُ مـن فضّـةٍ	قـد صـيغ للندمـان كالصُّلبـانِ
وَلأجلِ ذا قـد عـزّ ذا الشّـحرور	في حُلَـلِ السّـواد كحليةِ الرُّهبـانِ

وجعل ابن الساعاتي الصوّر المتعلقة بالطبيعة حماية للمحبوبة، فيسـتعمل الألفـاظ الزراعية كالشوك والغصون، يقول : (5)

شكوتُ إلى خدّيه فعـلَ لحاظـهِ	وقد فُوّقـت نَحـوي سـهامُ جُفونـهِ
فَقَالَذا الورد والحنّـى بدوحـهِ	ممانع عنـه شـوكهُ فـ ي غصونـهِ

وصور عمارة اليمني مدوحه صلاح الدّين بصورة زارع للإحسان في كـل تربـة، فيستعمل الألفاظ الزراعية : (6)

فيا زارع الإحسان في كـل تربـة	ظفرت بأرض تنبـت الشـكر فـازرع

---

(1) ابن تميم مجير الدين محمد

(2) الخباز، يحيى بن محمد

(3) السراج، عمر بن مسعود

(4) الخباز، يحيى بن محمد

(5) ابن الساعاتي، علي بن رستم بهاء الدين

(6) اليمني، عمارة بن علي بن زيدان الحكمي،

وشغف صفي الدّين الحليّ بتصوير الحيوانات، كالكلاب والفهد والحيّات، وغيرها من ذلك ما وصف به دودة القز، يقول :(1)

وما حيوانٌ عكسه مثلُ طـرده	لهُ جسدٌ سبطٌ وَليس لَـهُ قلـبُ
ضعيفٌ وكم أغنت مُجاجةُ ريقه	فقيْراً بـه أمسَ وَمَربعهُ خصِبُ
يُرى من خُشاش الأرض طورا وتَارةً	من الطَّير لكن دُونَـهُ تُسبل الحجُبُ
شقيٌّ لنفعِ الغير يسجُنُ نفسهُ	وَليسَ لَهُ في السِّجن أكلٌ وَلا شُربُ

ورسم الحليّ صورة دقيقة للفهد، فوصف وجهه وعيونه وذنبه، ولحم ساقيه :(2)

ناتي الجبينِ أهرت الشّدقينِ	أفطسَ سَبطِ الشَّعرِ صَافي العَينِ
ينظرُ في اللّيل بِجمرتينِ	ذي كَحلٍ سَالَ من العَينينِ
فخطّ لامين على الخدّينِ	مُحَدّد النّابينِ والظّفرينِ
كأنَّما يُكشرُ عَن نصلينِ	لَيس لَها عَهْدٌ بضربِ قينِ
رَقيقُ لَحمِ الزّندِ وَالسّاقين	ذي ذَنبٍ أملسَ غيرِ شينِ

واستحضر الشّعراء الصّور الأنثوية المستمدة من المرأة وما يتصل بها، فقد صوّر الأمير السّليماني مصر بصورة أنثى ولود :(3)

تبيّن أن صدر الأرض مصر	ونهداها من الهرمين شاهد
وواعجبا وقد ولدت كبيرا	على هرم وذاك النهد ناهد

وهذا احمد بن أبي المحاسن الطيبي صوّر الشّام بعروس ترفض خطبة غازان لها لأنه ليس كفء لها وذلك في قوله :(4)

ما أنت كُفؤ عروس الشّام تخطبها	جَهْلاً وَأنتَ إليهَا هائمٌ دنفُ
قَد مَاتَ قَبلَكَ آباءٌ بحسرتها	وَكلّهم مغرمٌ مُغرى بها كلفُ

---

(1) الحلي، صفي الدين

(2) الحلي، صفي الدين:

(3) السليماني، علي، بن عثمان، بن علي أمين الدين

(4) الأسدي،أحمد بن أبي المحاسن يعقوب بن إبراهيم الطيبي

وتكثر الصوّر الشعريّة المستمدة من معطيات الحياة الثقافية، ويسترعي النظر ورود مسميات النحو، وكأنهم استمدوا منها بعض التشبيهات والصوّر الفنية، وهذا شاهد على غنى الحياة الفكرية والثقافية آنذاك، ومن ذلك ما نجده عند ابن عنين، وروى أنّه مرض فكتب إلى الملك المعظّم : (1)

أنظر إليّ بعين مولى لمْ يزل	يولي النّدى وتلاف قبل تلافي
أنا (كالّذي) أحتاجُ ما يحتاجُهُ	فاغنم دعائي والدعاء الوافي

فجاءه الملك المعظم يعوده ومعه ألف دينار، وقال له : أنت (الّذي) وأنا (العائد) وهذه الصلة

وقد استحضر الأمير السليماني معاني النحو مثل نصب التمييز والظرف، واو الجمع، يقول : (2)

نصبتُ على التّمييزِ إنسانُ مُقلتي	أشاهدُ قدّاً منه نصباً على الظَّرفِ
أأخشى فراقا بعدها أوقساوةً	وقد جاء واو الصّدغِ لِلجمعِ والعطفِ

وقوله أيضا : (3)

لا غرو أن وصف امرؤ وصفي ونا	ل مكانتي يوما وليسيطائل
تجري الصفات على أمر ليس له	ويُقام مفعولمقام الفاعل

وقول شهاب الدين التلعفري(4)

وإذا الثنيَّةُ أشرقتْ وَشممتَ من	أرجائِها أرَجاً كَنَشْرِ عَبيرِ
سَلْ هَضبَها المنصوبَ أين حديثُها ـــــــــــال	مرفوعُ عن ذيلِ الصّبا المجرورِ

(1) ابن عنين، شرف الدين ابو المحاسن،

(2) السليماني، علي، بن عثمان، بن علي أمين الدين

(3) السليماني، علي، بن عثمان، بن علي أمين الدين

(4) التلعفري، يوسف بن بركة بن سالم الشيباني

وأعجب الصفدي بالأبيات السابقة وعلق عليه قائلا: " فانظر كيف نصب الهضب ورفع الحديث وجر ّ ذيل الصبا وهذا في غاية الحسن من البديع مع انسجام هذه الألفاظ وعدم التكلف في تراكيبها"(1)

وهذا الطنبغا العلمي يردّ قول النحاة بأن الاسم عندهم غير المسمى بدليل أن اسم ممدوحه هو عين المسمى، يقول (2):

قال النّحاةُ بِأنّ الاسمَ عندهمُ	غَيرُ المُسمى وَهَذا القَولُ مَردودُ
الاسمُ عَينُ المُسمَّى وَالدّليلُ عَلى	مَا قُلتُ أن شِهَابَ الدّين محمودُ

أما ابن الوردي، فقد جعل من مهنته وهو قاض؛ اسم منقوص (3):

قد قيل لي : قاضٍ وأيّ فضيلةٍ	لاسمٍ هو المستثقلُ المنقوصُ

وقد تكون مصطلحات النحو عند صفيّ الدّين الحليّ شاهدا قويا على حضور الحياة الثقافية في صورهم الفنيّة، بصورة متكلفة، وربما تكون شاهدا على حركة التجديد في مقدمات القصائد المدحية في ذلك العصر، لذلك هيمنت هذه المصطلحات على القصيدة (4):

والرّيحُ تَجْرِي رُخَاءً فَوقَ بَحْرَتِهَا	وَمَاؤُهَا مُطلقٌ فِي زِيّ مَأسُورِ
قَد جُمّعت جَمع تَصحيحٍ جَوَانِبُهَا	وَالماءُ يجمعُ فيها جَمعَ تَكسيرِ
وَالماءُ مَا بينَ مَصْرُوفٍ وَمُمتنعٍ	وَالظلّ مَا بَين مَمدودٍ وَمَقصورِ
وَالرّيحُ قَد أطلقتْ فَضلَ العنانِ بِهِ	وَالغصنُ مَا بَين تَقديمٍ وتَأخيرِ

* * *

ترعى الضُرُوبَ بكفيّها وَأرجُلِهَا	وتحفظُ الأصلَ مِن نقصٍ وتَغييرِ
وتُعربُ الرقص من لَحنٍ فَيَلْحَقُهُ	مَا يَلحقُ اللحنُ مِن حَذفٍ وَتَقديرِ
وَحَامِلُ الكَأسِ ساجيّ الطَرَفِ ذو هيفٍ	صَاحي اللواحظِ يثني عطفَ مَخمورِ

* * *

(1) الغيث المسجم: 2/ 136 .
(2) الطنبغا، ابو جعفر علاء الدين
(3) ابن الوردي، عمر بن المظفر
(4) الحلي، صفي الدين

وللأباريقِ عنــد المــزجِ لَجلجــةٌ	كَنُطقِ مُرتبــكِ الألفـــاظِ مَـــذْعورِ
فَاستجلِ بِكرَ قَريضٍ لا صَداقَ لهــا	سِوى القَبــولِ ووَدّ غَيــرِ مكفـــورِ

وتظهر صور الأقلام والأوراق الّتي استمد منها بعض التشبيهات والصّوّر الفنيــة، من ذلك قول صفيّ الدّين الحليّ في الدواة والقلم : (1)

وما اسمان كُلّ صـــالح لقرينـــه	إذا اتّفقا يُستصغرُ الصّـــارمُ العضـبُ
وَقد وجدوا في الــذِّكر أول ســورة	ولَولاهما لم يُوجــدْ الــذِّكرُ وَالكتــبُ
فَهذا لَهُ قَلبٌ ومَــا حَــلَّ جســـ مهُ	وهذا له جسمٌ ولَــيس لـــهُ قلـــبُ

وقوله في وصف القلم : (2)

وأخرس بادي النُّطق خلــو فُــؤادُه	حليف ضنى يبكي ومــا هــو عاشــقُ
يشقُّ مرارا رأسهُ وهـــو طيّـــع	ويقطعُ أحيانا ومـا هـــو ســـارق
إذا أرسل البيض الصّـفاح لغـارة	يُتــابعُ طــــورا أمــــره ويُفـــارق

ومن المصادر الّتي رسم الشّعراء خطوط لوحاتهم التشبيهيّة المُقتنيات الحضــارية، ومعطياتها وأدواتها، ولعل في نقل هذه الصّوّر ما يعكس واقع الحيــاة الاجتماعيــة ومستوياتها آنذاك، فهذا علي بن المظفر الوداعي يصف أحد الجوامع وقد احاطت به المصابيح فبدت كالروضة، وحاكى تذهيبه أوراق الأشجار، وهو يصوّر ذلك بصورة تستمدّ عناصرها من واقع مشاهداتهم، يقول : (3)

أما ترى الجامعَ فــي ليلــةِ الـــ	نّصــفِ الّتـــي تزهـــي بأنوارِهَـــا
قَــد وَقَــدُوهُ فحكـــى روضـــة	تذهيبُـــــــه أوراق أشجارهــــــا

ويذكر العمري أبياتا قالها في المعنى ذاته في ليلة النصف شعبان بد مشــق، وهــو بالجامع الأموي، حينما رأى مصابيح الوقود المعلقة، وأقبل شاب في الجامع يتمشى فقال :

وَلاحت مصابيحُ الوقــودِ كأنّهَـــا	عُيونٌ رأت معنـــى الحبيــب فحــدّقتْ

(1) الحلي، صفي الدين
(2) الحلي، صفي الدين
(3) الوداعي، علي بن المظفر

وولت تريدُ العودَ من خوف خَـدّه	وقد سرقتْ منــه الشّــعاع فعلّقَـــتْ

كما ظهرت مظاهر الترف في تصويرهم لبِرك الماء والنواعير، فهــذا نجــم الدّين بن محمد بن إسرائيل يذكر أنابيب بركة تصعد الماء عاليا، ثمّ تُحدّره نجومــا وتوشيه في جلباب اللجة الزرقاء رقوما وهو : (1)

ترقى أنابيبهــا بالمــاءِ مُصعــــدةً	حتّى تفوت صُــعودا طَـرف رائيهــا
تحكي رماح لُجين طَـال شــامخُ ها	فيا لســماء رشـــاش مــن عواليهــا

وهذا عمر بن مسعود الكناني الحلبي يصف نافورة ماء على شكل شخص من نحاس يجري منه الماء : (2)

وصامت صامت موضــعه عجــب	فــأمره مــبهم المعنـــى وموضـــوح
له عيـــون بأعضــــاء يُفجرهـــــا	ماء الحياة ومــا فـــي جســمه روح

ووصف الأمير السليماني بركة ماء أحاطت به الزخارف يقول : (3)

وكأنّ بركـــــةَ مائهـــا ماويّـــــةٌ	تحكي النُّجوم الزُّهــر فـــي جَريانِهَــا
فتُريكَ لامِعَ مَائهـــا فـــي سَقْفِهَــــا	وتُريكَ زُخْــرُفَ سَــقْفها فـــي مَائِهــا

كما وصف ناعورة باتت تبكي وتئن في تقلبها حتى باتت تؤرق الشّاعر الّذي واصل السهر : (4)

يا ويحَ نَـــاعورةٍ بَاتَــتْ تُــؤرّقني	فواصلتُ حُــزنَ آصــالي بأســحاري
باتت تئنّ وتبكــي فـــي تقلُّبِهــــا	لكن علـــى غيـــرِ أوطـــان و أوطـــارِ

ويُصوّر ابن تميم فانوسا بصورة عاشق متيّم، وأخذ يذرف الدموع على فقد الحبيب حتى بدا نحيلاً، يقول : (5)

أنظرْ إلى الفَــانوسِ تلــ قَ مُتيَّمــاً	ذُرفتْ علـــى فقــدِ الحبيـــب دُموعــه
يبـــدو تلهّـــبَ قلبـــه لنحولـــه	وتُعدّ من تحــت القميـــصِ ضـلوعه

(1) ابن إسرائيل، محمد بن سوار
(2) السراج، عمر بن مسعود
(3) السليماني، علي، بن عثمان، بن علي أمين الدين
(4) السليماني، علي، بن عثمان، بن علي أمين الدين
(5) ابن تميم، مجير الدين محمد

ويظهر الترف واضحا في وصف ابن تميم لزورق مصنوع من الفضة، حتى ظهرت صورته كالهلال لاح في شفق رقيق :(1)

وزورق فضّة لم تحظ منه	عيون الشّرب من فرط البريق
تراه وهو يسبح في الحميا	هلالاً لاح في شفق رقيق

ووصف ابن دمرداش الدولاب بصورة ناطقة تُظهر براعته فيها :(2)

يقول لي الدولاب :راضِ حبيبك الـ	ملولَ بما تهوى من الخير والنّفعِ
فإني من عودٍ خُلقت وها أنا	إذا مال عني الغُصن أسقيه من دمعي

ومن الصّور الحضاريّة المتكررة صورة اللؤلؤ والدُرّ والفضة، كقول اسامة بن منقذ :(3)

وقَد نَثَر التّوديعُ في كُلِّ مُقلةٍ	على كُلِّ خَدٍّ لؤلؤاً لم يُثَقَّبِ

وهذا محي الدّين بن زيلاق الموصلي يصف حبات المطر مثل برادة الفضة المنثورة في تُربة من العنبر :(4)

والطّلُ مثل بُرادةٍ من فضّة	منثورةٍ في تربةٍ من عَنبرِ

ويُصوّر نجم الدّين محمد بن اسرائيل المدامع كاللؤلؤ المنثور في مقام رثاء الشيخ العارف علي الحرير :(5)

بكت السماء عليه ساعة دفنه	بمدامع كاللؤلؤ المنثور

وظهرت مظاهر الترف أيضا في وصف المرآة المرصعة بالفضة والذهب عند ابن عنين في قوله :(6)

وفاتنةٍ عندي عزيزٍ نَجارُها	عَليها حُليٌّ من لُجينٍ ومن تبرِ

(1) ابن تميم، مجير الدين محمد

(2) ابن دمرداش، ابو عبد الله شهاب الدين محمد ابن محمد

(3) ابن منقذ، أسامة

(4) ابن زيلاق، ابو العزيز يوسف بن يوسف

(5) ابن إسرائيل، محمد بن سوار

(6) ابن عنين، ابو المحاسن شرف الدين

يُؤثِّرُ فيها الوهمُ مـــن صلف بها	فَمن أجلِ هَـــذا لا تريم من الخـدرِ
تُخبِرني عنِّـي بمـا لا رأيـ تُـــــهُ	فتصـدقُ فيما خبّرتْ وهي لا تـدري
تُقابلُ بالمكروهِ إن قابلـت بـــــه	وإن قُوبلت بالبشـرِ لاقتـه بالبشـرِ

ولابدّ لنا بعد عرض الصُّورة البلاغية من تتبــع تصــنعها وطــرق تشــكيلها، بالتّشخيص والحركة واللون والتّشبيهات ولن نفصلّ القول في أنواع التّشبيه ات فقد سبق الإشارة إلى ذكر بعضها، وإنّما نستعرض ما سعى إليه الشّعراء، فكــان مــن أبرز مظاهر تصنعهم آنذاك هو التّشبيه المقلوب، أو ما يسمى إظهار المطلوب عند القزويني ويكون"[1] بإيهام أن المشبه به أتم من المشبه في وجه الشبه" .

ولعل أكثر الشّعراء استحضارا لهذا النوع من التّشبيه في مختارات العمــري جمال الدّين يوسف في وصف بطولة ممدوحه في الحرب، حيثُ انتزع الشّاعر مــن عناصر الطبيعة (كوميض البروق في الغمام) صورة شبهها بما فعلته سيوف الملك الناصر، وكأن ما فعلته سيوف النصر في ساحة القتال هو الأصل الّذي تستمد منــه الطبيعة سماتها، فوميض البروق في الغمام يُشبه وميض سيوف النّاصر في المعركة ، يقول : [2]

وللبـــروقِ وميضٌ فــي الغَمَــامِ حَكَــــــــــــــــــــى	تحتَ العُجاجِ سُيوف النَّاصــر القَضَــبا

ومثله في اللّطافة ما جاء به في تشبيه صورة شجر اللّوز ونوّاره بصــورة الشــيب وعذار الحسناء المخضرّ يقول : [3]

مـــــــــــا نظرتْ مُقلتي عجيباً	كَاللّــوزِ لمّا بــــــــــــدَا نــوّارُهُ
اشْتَعَلَ الـــــــــرّأسُ منهُ شَــيْباً	وَاخضرَّ مِــــــــــنْ بَعْـدِ ذا عـذارُهُ

وتتوالى التشبيهات المعكوسه في المختارات الشعريّة عند العمري، فهذا ابــن عربي. جعل من (قُصاصة قلامة أنمُلة) صورة شبهها بالهلال في قوله:

نَاديتُ مــــــــن أهواه وهو مُقلمٌ	أظفارَهُ يـــــــــا نُزهــةَ المتأمـلِ

(1) القزويني، الإيضاح: ٢٠٨ -٢٠٩ .
(2) الذهبي، ابن البدر لؤلؤ
(3) الذهبي، ابن البدر لؤلؤ

فـــــــــــأجابني أتظنني قلمتها	عن حاجة لا بــل لمعنــى عــنّ لــي
لأريك يـــــــا من بالهلالِ يُقسّني	أنّ الهـــلالَ قلامـــة مـــن أُنملـــي

أما ابن الحلاوي فقد جعل من غصن النقا صورة شبهها بقوام المحبوبة، وقوام المحبوبة هو الأصل الّذي يستمد منه غصن النقا جماله، فالغصن كالقد وهذا كنايـة عن جمال قد المحبوبة يقول : (1)

يَقولونَ يَحكي البَدر فـي الحُسْـنِ وَجهُــــــــــــــــــــــــه	وبدرِ الدُّجى من ذَلكَ الحُسـن مُـنْحطُ
وَكَشَبّهُوا غُصْنَ النَّقـا بِقَوامِـهِ	لقدْ بَالغُوا في المدْحِ للغُصـنِ وَاشْـتطّوا

وجرت العادة على أن يشبه الشّاعر صورة المليك وما يحيط بـه بصـورة الهلال وحوله الشهب (تشبيه تمثيلي)، إلا أن يحيى بن محمد الخباز العامري قلـب الصُّورة هنا فجعل من هلال الصبح وحوله الشهب صورة شـبهها بالمليـك ومـا يحيط به من الخاصكية، وجعل من الثريا قصة رفعت بفضله فنطـق بهـا لسـان الصبح : (2)

كأنّ هلالُ الصبّح وَالشّهُبَ حَوْلَـهُ	مليـك عليـه الخاصـكيّة تُحـدّقُ
ولَـفُ الثُّريـا قصـة رُفعـت لـه	عليها لسان الصّـبح بالبشـر ينطـقُ

وكما نلحظ فإن الشّاعر شكل صوره بغير فن من فنون البلاغة، فصورة هلال الصبح وحوله الشهب(صورة بصرية) وصورة لف الثريا قصة(صورة حركية)واتخذ من التشخيص أداة لبناء صورته السمعية (لسان الصبح بالبشر ينطق) ممـا أضـفى على الصُّورة الجامدة الحياة و الحركة .

وكثرت الصّور الاستعارية في المختارات الشعريّة عند العمري، وهي تعنـي "أن تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره، وتجيء إلى رسـم المشبه به فتعيره المشبّه وتجريه عليه "(3) وهي عند ابن رشيق من محاسن الكـلام،

(1) ابن الحلاوي،أحمد بن محمد بن أبي الوفا
(2) الخباز، يحيى بن محمد بن زكريا
(3) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، صحّحه محمد الشنقيطي، ط ا، دار المعرفة، بيروت ، 1994: 60 .

فهي أفضل المجاز، وأول أبواب البديع، "وليس في حُليّ الشعر أعجب منها"[1]، ويستعير ابن عُنين لأبطال المعركة صورة (الأسد) غير أنّه أخفى المشبه به ثم استعار القرينة اللفظية له المانعة من إيراد المعنى الحقيقي وهي (وقائع سمرنا) [2].

أُســـــودُ وغى لولا وقائعُ سُمرنا	لما ركبوا قيـــدا ولا سكنوا سِـجْنَا

وكثرت الصّور الاستعارية الّتي اتّخذت من التّشخيص أداة لبنائها، ولعل أجملها تلك الّتي ضجّت بالحركة والحياة، بعد أن استمدت عناصرها من واقع الإنسان وحركاته، على نحو ما نجد عند صفيّ الدّين الحلّي حين شخص الزنبق بصورة الشايب الّذي يحاول بسط سلطانه على الورد والّذي يُمثل الحسن والشباب يقول: [3]

قَــدْ نَشَــرَ الزَّنبــقُ أعلامَــهُ	وقَــالَ: كُــلُّ الزَّهــرِ فــي خِـدْمَتي
لو لم أَكُنْ فــي الحُسْـنِ سُـلطانَهُ	مـــا رُفعــتْ مــن دُونــهُ رايتــي
فقهقَــهَ الــوردُ بــهُ هَازئــاً	وقَــالَ مَــا يَحــذَرُ مِــن سَـطوتي
وقَــالَ لِلسوســنِ: مَــاذَا الّــذي	يَقولُــهُ الأشــيبُ فــي حَضْــرتي
فَــامتعضَ الزَّنبــقُ مــن قَولِــهِ	وقَــالَ للأزَهــارِ يَــا صُحبَتي
يَكُونُ هَــذَا الحُسْــنُ فــيّ مُحـدّقَا	وَيَضْــحكُ الــوردُ علــى شـيبتي

كما اعتمد الشّعراء على التعبير الكنائي في رسم خطوط لوحاتهم من ذلك ما نجده عند صفيّ الدّين الحليّ الّذي كنى عن قوة قومه في خوض المعارك بقوله: [4]

ولِلــدِّماءِ علــى أثوابنــا عَلَــقٌ	بِنَشرِهِ عــن عَبيــرِ المِسـكِ يُغنينـا
إنّــا لَقَــومٌ أبــت أخلاقُنــا شَـرفاً	أن نبتدي بالأذى مــن لـيس يُؤذينـا

وقول ابن عُنين في مدح الملك العادل:

بــينَ المُلــوكِ الغــابرين وبينُــهُ	في الفَضْلِ مَا بــينَ الثُّريَّــا وَالثَّــرى
يَعْفُو عَنِ الــذَّنبِ العظــيمِ تَكرُّمــاً	ويَصــدُّ عــن قَــولِ الخَنــا مُتكبِّــرا
من كــلِّ وَضّــاحِ الجبــين تخالُــهُ	بدرًا فــإن شــهد الــوَغى فَغَضَـنفرا

---

(1) ابن رشيق القيرواني، العمدة: 1/ 460.
(2) ابن عنين، ابو المحاسن شرف الدين
(3) الحلي، صفي الدين
(4) ابن عنين، ابو المحاسن شرف الدين

يَعْشُو إلى نارِ الوَغى شَـغفاً بِهـا	ويجلُّ أن يعشـو إلـى نـار القـرى
متقـدّمٌ حتّـى إذا النّقـعُ انجـلا	بالبيضِ عن سـبي الحـريم تـأخرا

ولعل أكثر الشّعراء استحضارا لصور الكناية، الطيبي الأسدي فـي قصـيدته المشهورة(برق الصوارم)، إذ اتّكأ على التعبير الكنائي في رسم صورة الأعداء:[1]

لما أتتهُمْ حُشـودُ الكُفْـرِ يَقـدُمهم	رَأسُ الضّـلالِ الّـذي عقلُـه جنـفُ
وأضمروا النَّقضَ لِلميثاقِ إذ جَنَحوا	للسّـلمِ وَانقلبـوا للغَـدرِ وَانحرفُـوا
دَاسُوا بِأنجاسِهم أرضـاً مُقدّسـةً	فَنقضتهُمُ وهم في الرِّجسِ مَا نظفـوا
أَتوا كَراديسَ تـرتّجَ الجبـالُ بهـمْ	كـأنَّهم قِطـعُ الظّلمـاءِ وَالكسـفُ

واعتمد على الكناية في وصف المسلمين:

حتى رأوا من جُنـودِ الله دونهـم	سدّ الحديد وبحرُ المـوت فانصـدفوا

ومن طريف التعبير الكنائي عنده ما كنّى به عـن قـوة جيـش المسـلمين بـ(الفيلق الجرّار) وهزيمة الأعداء بـ كسر التأنيث في قوله:

لقاهُمُ الفَيلـقُ الجـرّارُ فَانكسـروا	كَسرَ العَوامل بِالتأنيـث وَانصَـرَفُوا

وقوله:

يا مرجَ صُفّرٍ بيّضتَ الوجوه كمـا	فعلت مـن قبـلُ والإسـلام مؤتنـفُ

واعتمد الطيبي من خلال كناياته على صورة الرمز " وهو يعتمد علـى الإحالـة إلى شخصية معروفة في التاريخ، دينية أو غير دينية، ويكون استدعاؤها في مخيلـة الأديب وسيلة للتعبير عن حالة ماديّة أو معنوية، ولذلك فإن المشبه به يكون أقـوى دلالة وتأثيراً" وذلك حينما استحضر قصة قوم نوح وولده) الّذين هلكوا بالطوفـان بقوله :

أووا إلى جبلٍ لو كـان يَعْصـمُهُم	من مَوْجِ فَوجِ المَنَايا حـين تُختطـفُ
دَارتْ عليهم من الشُّـجعانِ دَائـرةٌ	فَمَا نَجا سَـالمٌ مـنهم وَقَـد زحفـوا

أما ابن زيلاق فقد استحضر قصة سيدنا يعقوب وحزنه العميق على يوسف في مقطوعته، ورمز بها إلى حزنه بعد فراق احبّته يقول:[1]

---

(١) الأسدي، أحمد ابن ابي المحاسن يعقوب بن إبراهيم الطيبي

إني لأقضي نَهاري بَعْدكم أسفا	وَطول ليلي تسهيد وتعذيب
جِفنٌ قَريحٌ وَقلبٌ حَشوهُ حُرق	فَمن رَأى يُوسفا في حزن يعقوب

كما استحضر عمارة اليمني قصة اخوة يوسف بعد أن كادوا له وجاءوا على قميصه بدم كذب، واستحضر صورة يوسف بعد أن ردّ الله عليه مُلكه في مصر، وساق إليه والديه وإخوته: (2)

جاءتُه إخوتُهُ وَوالده إلى	مصرَ على التّدريج وَالتَّرتيب
فَانظر إلى الأسباطِ زارت يُوسفاً	وَالشَّمل مُجتمع إلى يعقوب
جَاءوا وَما جَاءوا أبَاهم فَريّةً	بِحديث ذِئبٍ أو دَمٍ مَكْذوب

واستثمر الحسام الحاجري جمال سيدنا يوسف في مقطوعته التالية: (3)

أضحى ليوسفَ في الجَمَالِ خَليفةً	تخشَاهُ كُلُّ العاشقينَ إذا بَدَا
عرِّجْ معي وَانظرْ إليه لِكي تَرى	في خَدِّه علم الخلافة أسودا

واتّكأ الشّعراء على الألوان في بناء صورهم، فبرز اللون الأبيض والأسود بشكل واضح، وهذا ابن تميم جاء بصورة مبتكرة جديدة مما أثار إعجاب العمري بها، فعلّقعليها في قوله : "ولله هذا الشّاعر وحسن تختله، ولطف تحيّله، أنظر كيف جعل الخطب الملم موافيا لشيب رأسه المدلهم، وجعل خطب النوائب أسود، وخطب الشّيب ابيض"(4)

خَطْبٌ ألَمَّ وَشيبُ رأسي جُمْلَةً	فَلَقيتُ شَرّاً مِنْهما وَكَذا قَضى
فأعجب لخطبٍ أسود لم يقتنع	بِفعاله وَأتى بخطبٍ أبيضَ

وذهب العمريّ إلى أنّمعنى منهما بين المتضادين، وقد قال في البيت الأول : ولقيت شراً منهما، وهو أن حُمِل على ظهره كان بليغاً، وإن حمل على أن المراد بقوله شراً أفعل التّفضيل كان أبلغ، وهذا لا يقدر عليه كلّ شاعر، ولا يعدل به وسق الأباعر".

---

(1) ابن زيلاق،ابو العزيز يوسف بن يوسف
(2) اليمني، عمارة بن علي بن زيدان الحكمي
(3) الحاجري، ابو الفضل عيسى بن سنجر
(4) ابن تميم، مجير الدين محمد

كما استخدم الشّعراء اللون الأسود في وصف الخال على خدّ المحبوبة، ويـأتي محمد بن العفيف التّلمساني بحسن تعليل لطيف لهذا اللون بقوله: (1)

كأنّ ذَاكَ الخَال لمّا غَــــــــدَا	يلُـــــــوحُ في سلسلة مــن عــذار
أســـــــــيودٌ يخدم في جنّــة	قيّدهُ مـــــــــولاهُ خـوفَ الفـرار

كما استخدم الشّعراء اللون الأحمر، والّذي غالبا ما يقترن بلون الدماء في شعر الجهاد، كما في قول ابن عنين: (2)

رأوا المــوت مــن زرق الأسـنة أحمـــــــــــــــــــــــــــرا	فألقوا بـــــــــأيديهم إلينـا فأحسـنّا

كما قرن الشّعراء هذا اللون بالدّموع، وجعله محي الدّين بن زيلاق شاهداً علــى الوجد، وكنايّة عن حزنه: (3)

وإن سَفَحت عَيناي دَمْعـي أحمـرا	فَلا عَجَب سيلُ العقيـق مـن السّـفح
أيجعله الوَاشي على الوجدِ شَـاهداً	وحمرته في الجفـنِ يَشـهدُ بـالجرح

كما ورد اللون الأصفر عندهم، وهذا ابن تميم يلتمس تعليلاً طريفـاً لاعـتلال المنثور بقوله: (4)

انعمْ على المنثورِ منكَ بـــزورةٍ	فَـــــــلقد أراهُ والسّـقامُ حليفــه
مَـــــــــ اصفرّ إلا حينَ غيبتَولمْ	تزَل تدعو بأنْ يأتي إليــــه كفوفـه

وقوله أيضا في غلام لبس قبّا أصفر: (5)

ولما ارتدا من أصفر اللـــون حلّـة	كَسا عاشـقيه حلّـةً مـن طباعهـا
ومَا هي إلاّ شمسُ خدّيه أشـرقَتْ	فألقتْ علـى أثوابـه مـن شُـعاعها

وقد أعجب العمري بالبيتين السّابقين، ورأى أنّ الجمال فيهما يكمن في "الطـف معناه الّذي خضعت له شمس الأصيل".

---

(1) التلمساني، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن عفيف سليمان بن علي

(2) ابن عنين، ابو المحاسن شرف الدين

(3) ابن زيلاق، ابو العزيز يوسف بن يوسف

(4) ابن تميم، مجير الدين محمد

(5) ابن تميم، مجير الدين محمد

وهذا صفيّ الدّين الحليّ استعان بالألوان في الدلالة على معاني يريدها على سـبيل الكناية في قوله: (1)

بـيضٌ صَـنَائعُنا سُـــــــــودٌ وَقَائِعُنـــــــــــــــــــــا	خُضرٌ مَـــــــرابعُنا حُمرٌ مَواضـينا

ووردت في أشعارهم الصُّورة السّمعية بكثرة، منها في قـول صـفي الــ دّين وأحسن: (2)

اسمعْ مُخاطبةَ الجَلـيس ولا تَكُـنْ	عَجِـلاً بنُطقِـكَ قبـل مَـا تَـتَفَّهمُ
لم تُعطَ مَع أذنيـكَ نُطقـاً وَاحِـداً	إلا لتسـمَعَ ضِـعفَ مَـا تـتكلَّمُ

كما استخدم الشّعراء الصُّورة الذوقية على نحو ما نجد عند ابـن تمـيم فـي التحريض على القتال: (3)

انهضْ بِنَـا نحـوَ العـدو فـإنّهُمْ	فـي غَفلـةٍ مـن قبـلِ أن يتيقَّظـوا
فَجيادُنَـا لِلـغيظ تـأكُلُ لحمهـا	حُنَقاً عَـــليهمْ وَالظُّبـى تـتلمظُ

وجمعت أبيات صفي الدّين الحلّي التالية مختلف الصّور، وهـي فـي وصـف مجلس أنس : (4)

وَمجلــــسٍ لذّةٍ أَم سَىَ وَجَاهُ	يُضيءُ كَأنّـــــــهُ صُـبحٌ منيـرُ
تجمع فيـــــه مشـموٌ وراحٌ	وأوتــــــارٌ وولـدانٌ وحـورُ
تلذذتْ الحواس الخمـــسُ فيـه	بخمسٍ يستنم بـــــها السُّرورُ
فَكأنَّ الضمّ قســـمَ اللمس فيه	وقِســمُ الـذّوقِ كَاسـاتٍ تـدورُ
وَللسمــــــعِ الأغاني وَالغَواني	لأعيننـــا وللشّـــمِّ البخــــورُ

وتتابع الصّور الحركية في وصف الرواقص بقوله: (5)

بَحْـرٌ من الحُسْنِ لا يَنْجو الغَريـقُ　　　إذا تلاطَـمَ أعطـافٌ بِأعطـافِ

---

(1) الحلي، صفي الدين
(2) الحلي، صفي الدين
(3) ابن تميم، مجير الدين محمد
(4) الحلي، صفي الدين
(5) الحلي، صفي الدين

بـــــــــــــــــــــــــــــــــــه

مَــا حرّكتُه نسيمُ الرَّقصِ مِن مَرَجٍ إلاّ ومَــــــاجتْ بـــه أمــواجُ أردافِ

تنبّه العمري في مختاراته الشّعريّة إلى فنون الصّـنـاعة اللفظيــة، فاستحســن بعضها، وأشار إلى الإفراط في بعضها الآخر، ولاسيما من تعمد ذلك منهم، والّــذي ربما أفرط بدافع التنافس الفني أو الاستعراض، حيث كان البديع حلية ضـــرورية لا يكون الشعر جميلا إلا بها، حتى أنّ ذلك العصر عُرف به فسمّي بعصــر البــديع، وسمّاه أحد المُحْدَثين بـ"داء العصر"[(1)] .

وقديما حُددت أبواب البديع بخمسة أبواب رئيسية هي : الاستعارة والتجنــيس، والمطابقة، ورد أعجاز الكلام على ما تقدمها، والمذهب الكلامي، والّتي ازدادت فيما بعد في دراسات النقاد فكثرت تفرعاتها وألغيت بعض أبوابهــا كالاســتعارة الّتــي صارت تتبع علم البيان، كما أدّى التطور إلى ظهور مذاهب فنية في القرن السادس والسابع أهمها: التوريّة، والتّطبيق والتّجنيس[(2)].

ولا يسعنا المجال هنا لاستعراض كافة الأنواع البديعية الواردة في مختارات العمري على وجه العموم، إذ يحتاج ذلك إلى بحث مستقل، وسنكتفي منها بذكر أبرز ما فيها من محسنات معنوية ولفظية وموقف العمري منها .

ونبدأ بالتّوريّة والّتي عدّها ابن حجة الحموي من "أغلى فنون الأدب وأعلاها رتبة وسحرها ينفث في القلوب "[(3)] وتعني أنْ تكون الكلمة بمع نيين فتريــد أحــدهما فتورِّي عنه بالآخر "[(4)]، ودرس احد الباحثين المحدثين المذاهب الفنية فــي القــرنين السّادس والسّابع الهجريين وخرج بنتيجة مؤداهــا تطــور التوريــة فــي الفتــرة المذكورة"وأصبحت بالتالي مذهبا شعريا خاصا سمّاه النقّاد الأقدمون مذهب السّــحر

---

(1) أنظر،موسى،عمر، الأدب في بلاد الشام عصور الزنكيين والأيوبيين والمماليك، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط ا، 1989:655 .

(2) ابن المعتز، عبد الله بن المعتز(ت 296 هـ)، البديع، ط 3،عني بنشره: أغناطيوس كراتشفوفكسي، دار المسيرة، بيروت، 53، 47، 36، 25، 1982:3.

(3) ابن حجة الحموي،خزانة الأدب: 2/ 40.

(4) أسامة بن منقذ، البديع في البديع في نقد الشعر: 97.

الحلال الّذي يجب أن يتحلّى به كل شاعر وناثر، وإلا عدّ مقصرا عن أقرانــه فــي حلبة هذا الفن البديعي "[1]، وسوف نعرض لبعض التوريّة الّتي نقلها العمــريّ فــي مختاراته علّها تلقي الضوء على موقفه منها.

يظهر اهتمام بعض الشّعراء الّذين ترجم لهم العمري بهذا الفن، مما أثار إعجابه بهم، من ذلك الأبيات الّتي قالها صفيّ الدّين الحلي:[2]

ولَمْ أنسَ إذْ زَارَ الحبيبُ بِروضةٍ	وقَـدْ غفلـتْ عنّـا وشـاةٌ ولـوّامُ
وَقَدْ فَرشَ الوَرْدُ الخُدودَ ونَشّرتْ	لِمقدمـه السّوسـن الغَـضّ أعـلامُ
أقولُ وطَرفُ النّرجسِ الغضّ شـاخصٌ	إلينـا ولِلنمّـامِ حَـولي إلمـامُ
أيَا رُبَّ حتّى في الحَدائقِ أعْينٌ	علينا وحتّى فـي الرَّيـاحين نمّـامُ

وعلّق العمري عليها في قوله :"وهكذا التورية، وبمثل هذا تضـيء القريحـة المورية، تأمل كيف بدأه أن الحبيب زاره بروضة، ثم ذكر مع كلّ من الزّهـر مـا يناسبه، ويدنو منه ويقاربه، حتى إذا انقضى من هذا إذا به عاد إلى ما يناسبه تتمة البيت الأول وقد قال فيه : وقد غفلت عنّا وشاة ولوّام، ليستوفي معنى البيت الّذي بُني عليه، فتظلّم من الحدائق إذ لها أعين، وفيه نمّام، يعني النرجس، والنمّام وهذا فـي غاية التّمام".

وعمل صفيّ الدّين على استخراج توريات جديدة، وتوليدها، من هذه التّوريات المأخوذة من البيئة الحضاريّة في وصف الخط، فعلّق العمريّ عليها في قوله :"وهذا شعر بديع، ونظم صنيع، ونمط عال رفيع لا يقدر عليه كل قائل، ولا يحظـى معـه معارض بطائل" وهذه الأبيات:[3]

ومُـعلّقٍ فـي قِـنَّبٍ	طَـوراً وَطوراً فـي حَرير
ولقـد تـراهُ مُسلسـلاً	بيـدِ الإمـارةِ وَالصّـدور
وَلَقـد يكـونُ على الجبـاه	وفي البُطُـونِ وفي الظّهُـور

---

[1] المصدر السابق، الأدب في بلاد الشام: 461.
[2] الحلي، صفي الدين
[3] الحلي، صفي الدين

وَيُـــــرى بِــــــــأعضادِ الرّجا ل وفَــــــــــوق أجنحــةِ الطّيــور

والطّريف هنا أنّه افتتح الأبيات بقوله(ومعلّق)مما أثار استحسان العمري فعلّـق عليها في قوله :"أنظر هذه التورية وما أتمها وأحسنها، وأقواها وأمكنها، ثم أتى فــي البيت كلّه باستخدام معنوي؛ إذ قال : في قنب طورا، وطورا في حريــر، وظــاهره على مجرى اللغز، يوهم أن شيئا له جسم يبس علق بخيط حريــر أو حبــل قنــب ، وباطنه يريد الورق، وهو يصنع من هذين حيث يعهد الشّاعر . وهو إذا حمل علــى كل من المعنيين صح، وكان تماما بالمراد، وكذلك قوله في البيت الثاني، ولقد تــراه مسلسلا يجري مجرى قوله:"ومعلق" فأما البيت الثالث فمعناه أكثر من لفظه،وتفهّمــه أكبر من حفظه، فأما كونه جعله يكون معلقا على الجباه فهو ما يكتب مــن التمــائم والعود، وما هو من هذا النوع، وأمّا قوله : وفي البطون وفي الظهور، فكذا الخــط يكتب تارة في بطون الأوراق وتارة في ظهورها وهو مع كونه أتى فيه بالحقيقة لــم يعدم فيه رونق المجاز، والبيت الرابع نوع منه آخر، وقوله :"وفوق أجنحة الطيــور" هو ما يكتب في صغار البطائق على هوادي الحمام الرسائلي".

كما لم يكن يأخذ المعاني دون تدقيق؛ إذ استوقفته معاني أبيات لصــفي الــدّين ملغزا في القوس، وجعل فيها نظر، وهذه الأبيات هي: (1)

وَما اسْم تراهُ في البــروجِ وإنّمــا	يحلُّ بــــــه المَــريخُ دون الكَواكــبِ
إذا قدَّر الباري عليـــــه مصــيبةً	عَدتهُ وحلَّــتْ فــي صُــدور الكَتائــبِ
ولا جَســمَ إلا فيــهِ يــدركَ قلبــهُ	ويُدرِكــــهُ فــي قلبِــهِ كُــلّ طالــبِ

وعلق العمري عليها بقوله :"وقوله: وإنما تحلّ به المريخ دون الكواكب، أراد به نصل السّهم،أو السهم إذ كان من شأنهما القتل، وهو من طبيعة المريخ كمــا يــزعم أهل النّجامة، أو ليلطخه بالدّماء، فإذا نظر كان المريخ بجمرته واشتعاله، وهــو إذا صح على هذا لا يصحّ على ظاهره، إذ كانت القوس محلا لكلّ من السبعة السيّارة، وهو بيت المشتري، فلا وجه لتخصيص المريخ به وحمل علــى المعنيين اللــذين أرادهما نظر".

(1) الحلي، صفي الدين

ومن التّوريات الّتي استحسنها العمري عند صفي الدّين، ما جاء فيها المعنيان على الحقيقة والمجاز، فعلّق العمري عليهما بقوله: "ولله مذهبه في هذين البيتين"،وهذه الأبيات في وصف العود: (1)

وأعجمي أخرس ناطق		له لسان مستطاب الكلام
مناجيا في الحجر ربّا له		طورا وفي البيت العتيق الحرام

ورأى العمري أن الجمال فيهما يكمن في وصف العود بأعجمي: وأعجمي وصفا له قول صدق: لأن عود الشجر أعجم لا ينطق، والعود عود الطرب من وضع الأعاجم، أمّا لسان العود (له لسان) فهو الّذي يُحرّك به الوتر، وقوله (مستطاب الكلام) طربه.

وفي البيت الثاني (مناجياً في الحجر ربا له) هو الضارب به، وفي البيت العتيق الحرام، هو العود الهندي، يقال أن عمد البيت الحرام منه.

ومن الشّعراء الّذين نظموا في التورية جوبان القواس، ومما قاله: في مليح له خال، رقم خدّه، وخال أنّه هو سبب صدّ. (2)

وأسمر يخجل سمر القنَا		معسولةٌ تحمى بعسّاله
يتمنى خالٌ على خدّه		وآفةُ العُشَّاقِ من خاله

وذهب العمريّ إلى أن لفظة خاله هنا تورية حسنة على ابتذالها وكثرة استعمالها.

ومما قيل في التوريات عند ابن عنين ما عمله على لسان حائك يوري ببضاعته كأنّه يفخر: (3)

أنا الّذي لَولا صَنائعُ كفِّهِ لَما رُفِعتَ يَوماً لِملكٍ مضاربُهْ
فتى يتقاضى صنعة النّاس دائما فلم يخلُ وقتاً من غريم يطالبُهْ
له قصباتُ السَّبقِ في كُلِّ مَوطنٍ يُطيلُ إلْالسدى لمن لا يُنَاسبُهْ
وَيَسقي إِذا الأنواءُ في العَامِ أخلفت فَهلْ مِثلُ آبائي تُعدُّ مَنَاقبُهْ

(1) الحلي، صفي الدين
(2) القواس، جوبان، رمضان أمين الدين
(3) ابن عنين، ابو المحاسن شرف الدين

وكَمْ قد كَسَوْنا مِـن يتـيم وَميـتٍ | سـترنا ولولانـا لبانـت مَعايبـُـه
وكَم قَدْ سَعى جَدّي لمـدّ صـنيعة | يـهزُّ لهـا أعطافُـهُ وَجوانبُـهْ
وكَـمْ أرْضَ صَعباً جامحاً مُتمنِّعاً | يُلاينُه طَـوراً وَطَـوراً يصـاعبُهْ
ولَستُ كَمَنْ ولّى فِراراً من الغنـى | يُطيلُ سُـؤالاً عـن رفيـقٍ يُصاحبُهْ

وثمّة موضوعات في التوريّة لا يستحسنها العمريّ يتضح ذلك مـن خـلال اختياره أبيات للشّاعر التّلعفري، ومنها: (1)

ألومُـكمْ في هَجْركُـم وَصـدُودكم	مَا	هَذه في الهَجـرِ منكُـم أوّلَـهْ !

وهي من قصيدة أولها:

هـذا العذولُ عليكم مـالي ولـهْ	أنا	قَد رَضيتُ بِذَا الغـرام وذا الولَـهْ

يعلق العمري عليها بقوله :"وكلها جيده وهذا مختارها، وكلهـا جنـان وهـذه ثمارها، وأتى فيها بأبيات اكثر فيها التورية باسماء الكتب وهو مما لا استحسـنه ولا يعدّ من المحسنين وإن أجاد محسنة" .

يبدو لي أن العمري لم يرفض التورية ولم يقبلها لذاته وإنما كان الاستحسـان والرفض على قدرة الشّاعر في التحكم بالمعنى ودقته، والبعد عن الكلفة والتقعر في الأساليب، كما يبدو أنه يخالف أهل العصر في طلب التوريـة والإلحـاح عليهـا، نستشف رأيه هذا من خلال تعليقه على الأبيات التالية لصفي الدّين الحليّ: (2)

قَـومٌ يُعـزون النّزيـلَ فَطالمـا		بخِـلَ الحَيـا وأكفُّهـم لـم تبخـلِ
يفنى الزَّمانُ وَفيه رَونـقُ ذكـرهم		كبِلي القميص وفيـه عـرف المنْـدلِ

يعلق العمريّ على الأبيات بقوله :"هذا هو العذب المنسجم الّذي لا كلفة عليه ولا يقعر فيه، قويّ الركيب حسن الأساليب لا كما رعت فيه أهل العصر من حب اللين الّذي لا يتماسك، رغبة في التورية الّتي لا تسع أفهامهم سواها من البد يع، ولا تعرف غيره من الحسن

(1) التلعفري، يوسف بن بركة بن سالم الشيباني،
(2) الحلي، صفي الدين

وقد بذل العمري جهداً واضحا في السعي والبحث وراء ألوان البـديع، والّتـي جاءت مستحسنه في الأمثلة الّتي ساقها، ومن هذه الألوان الّتي برزت في مختاراتـه الجناس أو التّجنيس، وهو " الإتيان بمتماثلين في الحروف أو بعضها أو الصـُّـورة أو زيادة في أحدهما أو بمتخالفين في الترتيب والحركات أو بمماثل يرادفه معناه مماثلا آخر نظما"(1)

ومن أنواعه الجناس التام ومنهم من يسميه الكامل ومنهم من يسميه المسـتوفي ومنهم من يسميه المماثل وهو أعلى أنواع الجناس وهو ما اتفق الركنان فيـه فـي أربعة أشياء، نوع ا لحروف، وعددها، وهيئاتها من الحركة والسكون وترتيبها؛ على نحو ما نجد عند صفي الدّين الحلي: (2)

غَارتْ وَقَـــــدْ قُلتُ لِمسـواكِها	أَرَاكَ تَجْنـــي رِيقَهـا يَـــــا أَراكَ
قَـــــالتَمْنّيت جنـــي رِيقتـي	وَفَـــازَ بالتَّرشافِ منهـا سـواكَ

ظهر الجناس التام بين كلمتي (أراك، يا أراك) في قافية البيتين السابقين حيـث أتت الأولى بمعنى (أنظر إليك)والثانية بمعنى (عود الأراك) الّذي يُستاك به.

وقول الطنبغا العلمي الجاولي:

خودٌ زَهى فَوقَ المَراشـف خالهـا	فلـــئن فتنـــتُ بــــه فَلســـتُ أُلامُ
فَكَـأنَّ مَبْسـمَها وَأسـودَ خَالهـا	مِسْكٌ علــى كَـأسِ الرَّحيـقِ خِتَـامُ

جانس الشّاعر بين (خالها، وخالها) في عروض البيتين السّابقين حيث أتـتُ الأولـى بمعنى(ظنها) والثانية بمعنى الخال(الشامة) وقوله أيضا: (3)

بالرّعب أخضرَّ الخُدود وَشَاربـه	فليهنَ بِـالرِّيقِ المُعسِّـل شَاربـــه
سُلطانُ حُسـنٍ كُلَّمَـا كلَّمتـــهُ	يــزورّ نـــاظرهُ وَيقسـو حَاجبـــه

فجانس الطنبغا في البيت الأول بين (شاربه وشاربه)، كمـا جـانس بـين (كلمـا، كلمته)في البيت الثاني.

(1) صلاح الدّين الصفدي،جنان الجناس في علم البديع، ط ا، مطبعة الجوانب، القسطنطينية، ١٨٨١م : ١٩-٢٠ .

(2) الحلي، صفي الدين

(3) الطنبغا، ابو جعفر علاء الدين

ولعل أبرز أنواع الجناس الّتي ظهرت في المختارات "جناس التصريف ويعني أن تنفرد كل كلمة من الكلمتين بحرف "[1] كما في قول سليمان بن داوود بن سليمان بن محمد بن عبد الحق:[2]

أرُومُ وِصالَــــــــهُ فيَصُدُّ قلبـي	بِلَحظ قَـــــدْ حمَـى رَشْـفَ الثَّنايَـا
فَبينَ لحـاظِ عَيْنَيـــــه وقَلبـي	وَبَيْنَ الـــــــوَصلِ مُعْتَـركُ المَنايَـا

فالفرق جاء في الحرف الثاني في كلمتي(الثنايا، والمنايا)وله أيضاً:

إن بدا لي وَتبتُ عَنْ شُربِ رَاحـي	ودَعَـــانـي إليـــه دفّ وَعـــــــودُ
فأدِرْ يـــــا نديمُ كَأسَ مُـدامي	وَعليّ الضَّـمانُ أنــي أعــــــــودُ

والفرق جاء في الحرف الأول بين كلمتي (عودٌ) والّتي جاءت بمعنى آلة العــود و(أعود) بمعنى (أرجع).

وقول ابن الوردي:[3]

عَلّقتُ أعرابيـــــــــــــةً ريقُهَا	شَهْـــــــدٌ ولي فيها عَذابٌ مُـذابْ

حيث جانس الشّاعر بين كلمتي(عذاب، ومذاب) والفرق جاء في الحرف الأول.

وظهر (جناس التصحيف)وهو أن تكون النقط هي الفرق بين الكلمتين [4]، كما في قول حسن بن علي الغزي:[5]

أرى ابن نَبَاتَــــــــة لَمّـا غَـدا	يعـــــرضُ في كُتْبِـهِ بـي غَـوى
فإن كُنْـتَ كَلبـاً فَـــــقدْ حَمَلـوا	على عَرْسِــــهِ كُـلّ كلـبٍ عَـوى

حيث أتت(غوى) الأولى بمعنى (ظلّ)وعوى الثانية بمعنى (نبح)، ويظهر الفرق بينهما في النقط وعدمه(غوى،عوى) .

ومن ذلك النوع أيضا قول ابن الوردي:[6]

([1]) أسامة بن منقذ، البديع: ٤١.
([2]) ابن داود، سليمان بن محمد الحنفي
([3]) ابن الوردي،عمر بن المظفر
([4]) أسامة بن منقذ، البديع في البديع: ٣٤.
([5]) الزغاري، حسن بن علي
([6]) ابن الوردي، عمر بن المظفر

زهتْ عَقاربُ أصداغٍ لــه مُســخت	في نَارِ وَجْنته نمــلا ومَــا احْتَرقَــتْ
حتَّى إِذَا اجْتَمعتْ عَــادت بوجنتــه	حَبَات مسك عَلَــى خَدّيــه واخْتَرقَــتْ

حيث جانس الشّاعر بين كلمتي (احترقت)و(اخترقت) وجاء الفــرق فــي الــنقط وعدمه.

كما ظهر جناس الترجيع، وهو أن ترجع الكلمة بذاتها [(1)]، على نحو ما نجد في قول احمد بن محمد بن سليمان:

يــــا حُسنَها مـــــن ريَـــاضٍ	مثــــــل النُّــــضارِ نَضَــــارَهْ
كَـــالـــزَّهْـرِ زَهْـــراً وَعنهـا	ريــــحُ العَبِيــــــــر عبـــــار َهْ

ومنه قول يحيى الخباز: [(2)]

ســاَقٍ أبعناهُ العُقــول بكَأســـــه	فَــــأقَامَ فِينَا للمســــرةِ سُوقَــــا
ثمل المَعَــاطفِ قَــــدُّهُ مـــــن لِينِـــــــــــــــــــه	رَشَقَ القُلوبَ بـــــه فَصَــارَ رَشــيقَا
وَشَقَقتُ ثَوْبَ تَصبُّري مــن خَــدّه	لمّا لَـــــهُ صَــــارَ الشَّــ قيقِ شَــقيقَا
وَبِريقـــــه زَادَ الحُميّــا رِقَّـــةً	وَبِشِعْـــــرِه زَادَ البُـــــروق بَريقَــــا

وقول ابن الوردي: [(3)]

مكّنتــــــه مـــــن فُـــــؤادي وَمُهْجَتَـــــــــي فتَمَكّــــــــنْ
لا تطلبُــوا فيـــــه صَبْـــري فَالصّـــــبرُ أوهـــى وَأَوهــــنْ

ويضفي الجناس والطباق على بعض الأشعار جماليــة واضــحة، كمــا فــي المقطوعة التالية لصفيّ الدّين الحلي والّتي بثّ فيها هــــذان المحســنان موسـيقى عذبة: [(4)]

مـــلكٌ يَرى تَعبَ المكارمِ رَاحــةً	ويُعـــدُّ رَاحـاتِ الفَـراغِ مَتاعــبا
لم تَخلُ أرضٌ من ثَنَـاهُ وَإن خلـت	مــن ذكــره مُلئــت قَنـاً وقَواضـبا

---

(1) المصدر نفسه: 48.
(2) الخباز، يحب بن محمد بن زكريا
(3) ابن الوردي،عمر بن المظفر
(4) الحلي، صفي الدين،

تُرجِـــى مَواهِبـــــهُ ويُرهَــبُ بطشُـــــــــــــــــــــــــهُ	مِثـــلَ الـــزّمانِ مُسالماً ومُحاربـــا
كَالسّيل يُحمَدُ منــهُ عَـذباً وَاصــلاً	ويَعُـــدُّهُ قَومـــاً عَـــذاباً وَاصـــبا
فَإذَا نَظَـرت نــدى يديــهِ ورَأيــهِ	لــم تلــفِ إلاَّ صَـــائباً أو صَـــائبا

إذ جانس الشّاعر بين (صائبا، وصائبا) والأولى بمعنى المطر، والثانية من الرأي الصواب، والمقابلة بين موقفين (ترجى مواهبه،ويرهب بطشه)،(مسالما،ومحاربا)، ومثله في البيت الّذي يليه (عذبا واصلا، وعذابا واصبا). وفي موضع آخر يكرر صفي الدّين المقابلة في قوله: (1)

ومَلِـيحٌ لَـــــهُ رَقيــبٌ قَبــيحٌ	يَـــتعنَّى وَغيـــرُهُ يَـــتهَنّى
لَيس فيــــهِ مَعنىً يُقــالُ وَلَكـنْ	هُـــو عِنْـــدَ النّحاةِ جَــاءَ لِمعنــى

حيث قابل الشّاعر بين (مليح،وقبيح)،(يتعنى،ويتهنّى).

ومن مظاهر التكلّف في الجناس والطباق ما جاء به أبو عبد الله محمد بن المبارك ابن جارية القصّار في قوله: (2)

إذَا كَـــانَ حَـظُّ الفَتَــى صَــاعِداً
فَــلا بَـــأسَ بِــــالأدبِ النّــازِلِ

أَحذقَـــاً وَرزقاً لَقَـــدْ رُمتَ مَــا
يَـــــزِيدُ علــى أمــــلِ الآمـلِ

هُما خَلَفَــانِ فَهَـــــذا المقيـــ
ـــمُ يُعقِــبُ مِــــن ذلــكَ الرّاحِـلِ

وَمَا غَايَةُ الفَضلِ نَظـمُ القَـرِيض
وَلَكنّـــــهُ نفثَـــــةُ الفَاضِــــلِ

إذ جانس الشّاعر بين (أمل،والأمل)وجاء الطباق بين (صاعدا ونازل)،والمقابلة بين موقفين(هذا المقيم،ذلك الراحل).

ومن الزّخارف البديعيّة المختارة في مسالك الأبصار، ما يسمّى بالتوشيع، وقد عرّفه ابن معصوم فقال: "هو أن يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين، ثانيهما معطوف على الأول"(3).

ونجد هذا واضحا في قصيدة عمارة اليمنيّ في مدح الفائز بن الظافر، يقول: (1)

(1) الحلي، صفي الدين

(2) ابن جارية القصار، ابو عبد الله محمد بن المبارك

(3) ابن معصوم، أنوار الربيع : 5/ 181-182 .

حيــــثُ الخلافَـــةُ مَضـــروبٌ سُرَادِقُـــــــــــــهَا		بين النّقيضين مِـــن عَفْوٍ ومَن نقـمِ
ولِلإمامــــــةِ أنــــوارٌ مُقدّسـَــةٌ		تجلو البغيضين مِـــن ظُلمٍ ومن ظُلَـمِ
وللنبـــــوة آيـــــاتٌ تـنصّ لنـا		على الحقيقيين مِـــن حلمٍ ومن حلـمِ
وَللـــمكارم أعــــــلامٌ تُـعلِّمُنَا		مَدْحَ الجزيلين مِـــن بأسٍ ومَن كَـرمِ
وَرايــــــةُ الشَّرف البذّاخِ تَرفَعُهَـا		يَـــد الرَّفيعين مِـــن مجد ومَن همـمِ

ومن الزّخارف البديعيّة الّتي اختارها العمريّ التّصـــدير أو مـــا يعـــرف ب "رد أعجاز البيوت على صدورها "[2] واستحسن ابن رشيق القيرواني هذه الصـــنعة لأنـــه يكسب البيت الّذي يكون فيه أبهة ويكسوه رونقا وديباجة،ويزيده مائية وطـــلاوة "[3]

وأوضح مثالا على ذلك ما نجده في قول شمس الدّين التّلمساني:[4]

بأبي معاطـــــــــــــــفُ وأعـيـنٌ		يَصُـــــــولُ منهـــا رَامــحٌ ونابـلُ
فَهــــــــــــــذه ذَوَابلٌ نَوَاضرٌ		وَهـــــــــــــــذه نَـــواظرٌ ذوابـلُ

فقد علق الصفدي عليها قائلا هذا" من أعلى طبقات هذا النوع لأنه رد العجز علـــى الصدر بألفاظه مع أختلاف المعنى"[5]

ومن هذا اللون البديعي أيضا قول جوبان القواس:[6]

يصونُ الحُميَّا بالقنانـــــي وَإنَّمَـــــا نَصونُ القنـــاني بالحُميَّـــا ولا نَـــــدْري

ومن الزخارف البديعيّة التي أختارها العمريّ (لزوم مالا يلزم) وهو أن يجـــيء قبل حرف الـ روي ما ليس بلازم[7] وأوضح مثال على ذلك ما نجده في شعر صـــفي الدين الحلي وهو هنا مجئ الألف ثمّ الصّاد قبل حرف الرّوي وهو اللام، وذلك ليس بلازم:

---

(1) اليمني، عمارة بن علي بن زيدان الحكمي

(2) أسامة بن منقذ ، البديع: 85

(3) ابن رشيق القيرواني، العمدة: 1/ 573

(4) التلمساني، ابو عبد الله، شمس الدين،محمد بن العفيف سليمان بن علي

(5) الصفدي، الغيث المسجم في شرح لامية العجم، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975: 1/ 203

(6) القواس، جوبان

(7) الإيضاح في علوم البلاغة: 329

إنْ سَـلَّ الزَّمـانُ لَنَـــا مَنَاصِـــل　　　فَصُـنعُ الـوُدِّ عِنْـدي غَيـرُ نَاصِـل

فإنْ يَكُ قَدْ تَـأخَّرَ عَنْـكَ سَعْـــي　　　فَـأبي بِالـدُّعاءِ لَكُـم مُواصِـل

ولم تَثـن النـوى أوتـاد ودّي　　　بِأسبـاب القطيعـة والفواصـل

وَإنّي إِنْ وَصَفْـتُ لَكُـم ودادي　　　كَـأنّي طَالِـبٌ تَحصيلَ حَاصِـل

كما اعتمد الشّعراء على مصطلحات العلوم المختلفة، ولا سيّما العلوم الدّينية واللغوية لزخرفة الشّعر،وإخراجه عن المألوف، إذ استفاد مجد الدّين بن الظهير من مصطلحات الحديث الشريف لوصف أشواقه بقوله:(1)

ويـروي أحاديثَ الغَرامِ صَحيحةً		وَيـروي بكم بعد العليلِ صُدورُ

وذكر ابن الصفار الدّنيسيري بعض السّور القرآنية في مقطوعته التالية، فذكـر سورة النّمل، يقول:(2)

تعلقته أميَّ حُسـن فَمَـا لَـهُ　　　أتى بكتابٍ ضمّنَـه سُـورة النّمـلِ

وَمـالي أنا المجنونُ فيه وَشعره　　　إذا مَـرّ بالكثبانِ خطّ علـى الرَّمـلِ

واستفاد ابن الصفّار من مصطلحات يوم القيامة لوصف غزله، يقول:(3)

فمتى تقوم قيامـتي بوصالِـه		وَيضمُّ شملتنا معادٌ شامِـلُ
وأكون مـن أهل الخطايا خدّه		نـاري وصدغاه علـيّ سلاسلُ

كما استفاد ابن الصفّار من مراسم الحج لزخرفة شعره، غير أنّ الحج هنا لـيس إلى الكعبة المشرفة بل لكعبة الحسن والجمال، يقول:(4)

حججتُ إلى كعبةِ الحُسن منـه		وَوَجّهْـتُ وَجْهِي إليها مُشوقا
وَقبّلتُـه فَـوردتُ العـذيب		وَجزتُ الثَّنايا وجئتُ العقيقا

واستفاد ابن الوردي من المصطلحات النحوية والتّي استخدمها كمظهـر مـن الرمز والإيحاء، من ذلك قوله:(1)

(1) الأربلي، مجد الدين بن الظهير
(2) الدنيسري، الجلال بن الصفار
(3) الدنيسري، الجلال بن الصفار
(4) الدنيسري، الجلال بن الصفار

أنتـــــم أحبائـــــي وقـــــد		فعلتـــــم فعـــــل العـــــدى
حتـــــى تركتـــــم خبـــــري		للعاشقيـــــن مبتـــــدا

وهَذا محمد بن يوسف الخياط حوّل الشّعر إلى عمليّة اشتقاقيّة لتوليد المعـاني المتكلفة في الشّكوى من القائمين على بيت المال، يقول: (2)

قالـــوترّدد فبيتُ المَال فيه غنى		لكـــلِّ مُشـــتمل بـــالفَقْ رِ مَحْـــرُومِ
فَحين وَافيتُـــهُ لَم ألقَ فيه سـوى		مُســـــوّدات لتــأخير وتَقـديم
فيـــه صناديقُ أوراقٍ بــلا وَرَق		قَـــد أوسـقوها بتحديـدِ المَراسـيمِ
قبضٌ وَصرفٌ وَمـرْدودٌ وَفذلكـةٌ		بــلا حسـابٍ وتخـريج لمعلـومِ
فَاحذر إذا جُزتَ بيتَ المالِ فَهو بـ لا		لام وَفيـــه مَخـازيم بــلا مـيمِ

إن المتمعن في المختارات الشعرية لا يفوته أن يلحظ أثر الشّعراء السّابقين في الأشعار سواء أكان هذا التّأثر على صورة تضمين كامـل لـبعض الأبيـات أو الشّطرات الشّعريّة، نقلوها كاملة لشعراء مشهورين، كالمتنبي وغيره علـى سـبيل التّأثر والإعجاب، أو تغذية مضامينهم الشّعريّة أو ظهرت معـانيهم دون تضـمين خلال السيّاق الشّعري بصورة لا تخفى على القارئ، بحيث يدرك أنّ هذا المعنى قد استحضره من خلال قصيدة مشهورة لشاعر سابق .

ومن مواطن التأثر الّذي ظهر واضحا من الإشارات الدّينيـة المستمدة من كتاب الله، سواء في ذكر أسماء السور القرآنية، أو تضمين لبعض الآيات بصورة واضحة . ونبدأ باستعراض طائفة من الأشعار المختارة عند العمري، والّتي تأثر أصـحابها بفحول الشّعراء القدامى، من ذلك ما عمد إليه احمد بن محمد بن أبي الوفاء الحلاوي في وصف الشبّابة: حيث ضمن في البيت الثاني والثالث شطراً لتأبط شرا: (3)

وَناطقةٍ خَرسَاءَ بَـادٍ شُحُوبهَــا		تلقَّفَهَـا عَشْـرٌ وَعَنْهُــنَّ تُخبِــرُ

(1) ابن الوردي، عمر بن المظفر
(2) الخياط، محمد بن يوسف
(3) ابن الحلاوي، أحمد بن محمد بن أبي الوفا

يَلَذُّ على الأسماعِ رَجْـعُ حَـديثِها	إذَا سُدّ منها مُنخـرٌ جَـاشَ مُنخَـرُ
ولَمْ أَرَ مثلي شاقَهُ صَـوتُ مثلِهَـا	وكَمْ مثلِهَا فَارقتُهَـا وَهـيَ تَصْـفِر "

يقول تأبط شراً : (1)

فَذَاكَ قَريعُ الدّهرِ مَا عَاشَ حَـولٌ	إذَا سُدَّ مِنْـهُ مِنْخـرٌ جَـاشَ مِنْخَـرُ
فَأبتُ إلى فَهمٍ وَما كِدتُ آيبـاً	وكَمْ مِثلِهـا فَارقتُهَـا وَهـيَ تَصْـفِرُ

ونلاحظ أن العمري لم يفته التعليق على هذا التضمين الّذي اتكأ فيه الشّـاعر على موروث قديم فقال:" وأجاد في التّضمين، ووفى من الإجادة بما هو به ضمين".

كما أعجب الصفدي بالتضمين السّابق فقال : " هذا من البديـع المختـرع والبـديع المعجز"(2)

ومن الشّعراء الّذين تأثروا بمن سبقهم من القدامى، صفيّ الدّين الحليّ الّـذي تـأثر بامرئ القيس ، وهذا ما نجده في أبياته التالية: (3)

ولَمْ أنس إذا ولجت في النَّجم فَيشة	"كَجُلمودِ صَخرٍ حطّه السَّيلُ من عـلِ"
فقلْ لَها مَهلاً إذَا رمـعـودةً	وَإنْ كُنْت قَد أزْمَعَت صَرمي فَـأجملي "

فهذا تضمين لقول امرئ القيس في قوله : (4)

مكرٍّ مفـرٍّ مُقبـلٍ مُدبـرٍمَعـاً	كَجُلمودِ صَخْرٍ حَطّه السَّيلُ مـن علِ

والبيت الآخر هو : (5)

أَفاطِمَ مَهـلاً بَعـضَ هَـذا التَـدلُّلِ	وَإِن كُنتِ قَد أَزمَعتِ صَرمي فَـأَجمِلي

ويعلق العُمري على هذا التضمين قائلا : " فمثل هذا التضمين وإلاّ فلا، ومثل هـذه التورية وإلاّ فدع". وفي موضع آخر لصفيّ الدّين الحليّ : (6)

تَزوّجَ شَيخٌ في جِـواري صَبيّـةً	فَلَمْ يَستَطِعْ غِشيانَهَا حِـينَ جَاءهَـا

---

(1) انظر ديوان تابط شرا: 88

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات: 8/ 104

(3) الحلي، صفي الدين

(4) امرؤ القيس، الديوان: 45

(5) امرؤ القيس، الديوان: 32:

(6) الحلي، صفي الدين

وَلَو أنَّنــي بَادرتهـــــلتركتهَـــــا		"تَرى قائماً من دُونِهَا مَــا وراءهـــا"

تضمين لقول قيس بن الخطيم : (1)

مَلَكتُ بِها كفّــي فَــأنهَرتُ فَتقَهــا		يَرّى" قائماً من خَلفِها ما وَراءَهــا "

ومن مواطن التّضمين ما عمد إليه يوسف بن بركة الشّيباني التّلعفري بقوله : (2)

من لي بمرسلةِ الخَيال وقــد جَــلا		بالوصل ليل السُّــخط لآ لــئ الرّضــى
لا عيدَ رَمانَ النُّهـــود مكســـرا		منها وتفَّــاحِ الخُـــدود معضضـــا

فقد استحضر بيت السّري الرفاء الّذي يقول فيه :

يصبغـــــن تفـــاح الخـــدود		وبمـــــاء رمــــان الصـــــدور

وهو كما نلاحظ قد غيّر في ألفاظ البيت تغيراً طفيفا، لكنه لم يحــاول إخفــاء معالمه، مصرحا بأنّه استحظر معانيه، ويبدو أنّ العمري تنبه إلى ذلك واستحسن هذا التضمين بقوله :" والبيت الآخر تضمن من شعر السري الرفاء، وقد جاء به طبعه العفو لا يبين لصنُعه الرفا فيه الرفو " .يقول التلعفري في موضع آخر :

يَا شيبُ كَيف ومَا انْقَضــى زمــنُ الصّـــــــــــــــــــبا		عَاجلتَ منـــي اللُّمــــةَ السَّـــوداءَ
لَــو أنّهــــا يــــوم الحســـــاب صــــــــــــــحيفتي		مَا سرّ قلبـــــي كونهـبليضـــاءَ

وهذا مضمن من بيت نجم الدّين صابر في معظم لفظه وجميع معناه والوزن والروي كما ذهب ابن خلكان : (3)

لو أن لحية من يشيب صحيفـــة		لمعـــاده مــــا اختارهــــا بيضــــ ء

ومن الشّعراء الّذين تأثروا بمن سبقهم، جمال الدّين بن البدر لؤلؤ في قوله : (4)

مولاي أشكو غرفــةً فيناجــــرٍ		كَالنَّـــار تلفحُ بـــالهجيرِ اللافــــح
ـّ النَّسيمُ بِهَــا فَلــيس بسانـــــح		نَلا الــذُّباب بهــا فلــيس ببـــارحِ

(1) قيس بن الخطيم، الديوان: 46

(2) التلعفري، يوسف بن بركة بن سالم الشيباني

(3) ابن خلكان، وفيات الأعيان: 7/ 40

(4) ابن لؤلؤ، جمال الدين

حيث استحضر قول عنترة : (1)

وَخَلاَالذُبابُ بِهـا فَلَـيسَ بِبـارِحٍ	غَـرِداً كَفِعـلِ الشـارِبِ المُتَـرَنِّمِ

وفي أبيات نور الدّين الأسعردي : (2)

سِبَاني مَعْسُولُ المَراشـفِ عاسلُ	المعاطفِ مَصـقولُ السَّـوالفِ مَائـد
يَروم عَلى أَردافِه الخَصرَ مُسعدا	إذّا عَظُمَ المَطلوبُ قَـلَّ المُسـاءِ دُ"

تضمين لقول المتنبي : (3)

وَحيدٌ مِنَ الخُلّـانِ فـي كُـلِّ بَلـدَةٍ	إِذا عَظُـمَ المَطلـوبُ قَـلَّ المُسـاعِدُ

ويبدو أنّ تعلق ابن تميم بشعر المتنبي في قوله : (4)

أفدي الّذي أهوى بفيـه شاربـا	من بركة رَاقـت وطَابـتْ مشـرعاً
أبدت لعينـي وَجْهَـه وَخيَ الَـهُ	" فَأَرَتني القَمَرَينِ في وَقـتٍ مَعـا "

فهذا تضمين لقول المتنبي : (5)

وَاِستَقبَلَت قَمَـرَ السَـماءِ بِوَجهِهـا	فَأَرَتنِي القَمَـرَينِ فـي وَقـتٍ مَعـا

ويُضمن شطرا آخر للمتنبي في قوله :

يا ليلة قصـرت بـزورة غـادة	سَفَرَتْ فَأغنى وَجْهَها عَـن بَـدرِها
حتّى إِذا خَافت هُجوم صباحهـا	" نَشرتْ ثَلاثَ ذَوائِبٍ مِـن شَـعرِها"

وللمتنبي : (6)

كَشَفَت ثَلاثَ ذَوائِـبٍ مِـن شَـعرِها	فـي لَيلَـةٍ فَـأَرَت لَيـالِيَ أَربَعـا

وفي قول ابن تميم أيضا : (7)

إذا كنت ذا فضـل وتشـكُرُ نَاقصـاً	يقابلُ أعَراض الـوَرَى بـالقَوارِصِ

(1) انظر ديوان عنترة: 16

(2) الاسعردي، نور الدين

(3) انظر ديوان المتنبي: 319:

(4) ابن تميم، مجير الدين محمد

(5) انظر ديوان المتنبي: 117:

(6) انظر ديوان المتنبي: 117

(7) ابن تميم، مجير الدين محمد

فَلا خيْرَ في الفَضلِ الّذي قد حَوَيتــهُ	إذَا الفضلُ لَم يرفعكَ عَن شكرِ نَاقصِ

فهذا تضمين لقول المتنبي :

إذا الفَضلُ لَم يَرفَعكَ عَن شُكرِ ناقِصٍ	علَى هِبَةٍ فَالفَضلُ فيمَن لَــهُ الشُــكرُ

ويضمن بيتا كاملا للمتنبي في قوله: (1)

طوبــى لمــرآة الحبيــب فإنهـــا حملت براحــة غُصـن بـان أينعــا

وَاستَقبَلَت قَمَرَ السَــماءِ بِوَجهِهـا فَأَرَتنِي القَمَرَينِ فــي وَقــتٍ مَعـا "

ونجد في مختارات العمري آيات قرآنية، وأحاديث نبوية تأثر الشّعراء بها وعملــوا على توظيفها في نصوصهم الشعريّة، فـ قد تأثر ابن جكينا بالقرآن الكريم في مدحــه الشريف الشجري النحوي : (2)

ما فيك من جـدِّ النبـيّ ســوى	أنّـــكَ لا ينبغـــي لـــك الشِّعْــــرُ

تأثر بقوله تعالى :] وما علمناه الشعر وما ينبغي له [(3) وفي بيــت آخر تـــأثر أيضا بالخطاب القرآني في قوله : (4)

يقولــونَ مــا لا يفعلــونَ كَــأنَّهُم	إذا سُــئلوا رِفــداً هُـــم الشّـــعراءُ

استحضر قوله تعالى:] والشّعراء يتبعهم الغاوون..... [(5)

وتأثر جمال الدّين يوسف بن البدر لؤلؤ الذهبي في قوله :

وَجنــانٍ ألفتهــا حــينَ غنّــت	حَولهَــا الـــوُرقُ بكُــرةً وَأصــيلا

بقوله تعالى :] وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا [(6)

وفي أبيات لجوبان القوّاس نجد أنّ الشّاعر لجأ إلى الإقتباس المباشر في قوله: (7)

جئــتُ أريــدُ الحَمّــام يومــاً	فَغرنـــي النَّقـــش والحصيــــر
أنقــلُ خَــوفَ الوقــوع رِجْلـي	فيهـــا كَمــا يُنَقّـــلُ الضّريــــر

---

(1) ابن تميم، مجير الدين محمد

(2) ابن جكينا، ابو محمد الحسن بن أحمد

(3) سورة (ياسين) آية (69) .

(4) ابن جكينا، ابو محمد الحسن بن أحمد

(5) سورة (الشّعراء) آية (224) .

(6) سورة (الفرقان) آية (5) .

(7) القواس ، جوبان

جَهـــنّم لا يُصـــــاب فيهـــــا		وهـــج بـــل الكُـــــلّ زَمْهَريـــــــر
كُلَّمـــــا جَاءَهَـــــا زَبـــــــونٌ		قُلْنــــــا ألـــــم يأتكـــــمْ نذيـــــــر

ومن الملاحظ أنّ الشّاعر وظّف الكلمـــات والمعانـــــي فـــــي البيـــــت الثانــــي والثالــــــث مـــن القـــرآن (جهنـــم، زمهريـــر، زبـــون) وتأثـــر بقولـــه تعالـــى :

] ألم يأتكم نذيرا [(1)

وتأثر علي بن المظفر الكندي الوداعي بالنّص القرآني في قوله : (2)

موسويٌّ الغرام يهـــوى بسمعيـــــــ		ـــه ويشكُو من رُؤيـــةِ العَـــينِ ضُـــرّا
يتوكّأ علـــى قَضيـــــبٍ رطيـــــبٍ		ولَـــهُ عِنْـــــدَهُ مَـــــآربُ أخـــــرى

والشّاعر في الأبيات السّابقة تأثر بقوله تعالى :

] وما تلك بيمينك يا موسى، قال هي عصــــاي اتوكـــأ عليهــــا، وأهشّ بهـــا علــــى غنمـــي، ولي فيها مآرب أخرى [(3) .

ووظف بعض الشّعراء الأحاديث النبويّة في شعرهم على نحو ما نجد عند أسامة بن منقذ، في قوله : (4)

يَا ربِّ حُسنُ رَجائي فيكَ حَسَّنَ لي		تَضييعَقتيَ فـــي لغـــوٍ وَفـــي لعـــبِ
وَ أنتَ قُلْتَ لمن أضْحَى علَى ثِقـــةٍ		بِحُسنِ عَفوكِ إنّي عِنْـــدَ ظنــك بـــي

ففي الأبيات السّابقة تأثر بقول الرّسول صلى الله عليه وسلم، في الحــــديث القُدسـيـــي بقول الله سبحانه :" أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، إن ذكرني فــــي نفسه، ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ هم خيرٌ منهم، وإن تقرّب

---

(1) سورة (الملك) آية (8) .

(2) الوداعي، علي بن المظفر الكندي

(3) سورة (طه) آية (18) .

(4) ابن منقذ، أسامة

مني شبرا تقرّبت منه ذراعا، وإن تقرّب إليّ ذراعا، تقرّبت منه باعــا، وإن أتــاني يمشي، أتيته هرولة"[1] .

---

(1) مسلم، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج(ت 261 هــ) بشرح الإمام النووي، مناهل العرفان، بيروت: 17/ 352.

3.2 منهج العمري : -

إن القارئ لهذا السفر يتبين له أنّ العمري خصصه لترجمة طائفة من شعراء القرن السادس والسابع الهجريين، وانصب تركيزه على الجانب الشرقي، ولا تعليل لذلك إلا ما ذكره العمري في مقدمته :" وأول ما أبدأ بالمشرق، لأن منه يتفتح نوّار الأنوار، وتجري أنهار النهار، إلى أن أختمه بنهاية المغرب إلى البحر المحيط، لأنه الغاية، وإليه النهاية..."

أما من ناحية الترتيب الّذي اعتمده العمري في ذكر تراجمه المشارقة، فقد قسمهم إلى قسمين، أولهما : تناول شعراء المشرق ممّن توفاهم الله سبحانه وتعالى، وثانيهماتناول شعراء المشرق ممّن هم أحياء . وصرّح العمري بهذا التقسيم في كتابه بعد ترجمته لأحمد بن محمد بن سلمان بن حمائل شهاب الدين فقال :" وهذا آخر من ذكرت من شعراء الجانب الشرقيّ ممن ضمت حنايا القبور أسرارهم، وأخفت مغارب اللحود أقمارهم، ووسّدهم التراب حشاياه، وكدّر لهم الدهر عشاياه، وها أنا الآن أذكر من بقي من شعراء الجانب الشرقي من هو حيّ موجود وهم على آثار من سبقهم مجدون ..."، وبدأ بذكر الشاعر عبد العزيز بن سرايا الحلّي.

ويبقى علينا بعد هذا العرض العام لمنهج العمريّ إن نضيف طريقته في عرض المادة المترجمة، وأسلوب تناول حياة الشّعراء؛ فهو غالبا ما يستهل تراجمه بإيجاز حول اسم الشّاعر ولقبه، وتف صيلات حياته مع تركيزه أحيانا على المذهب الدّيني ؛ ولعله يمثل في ذلك صراعا مذهبيا لا سيما بين السّنة والشّيعة في ذلك العصر كما ورد في ترجمة عمارة اليمني.

ولا تخلو تراجمه أيضا من تحديد دقيق للأغراض الشعرية التي تطغى على شعر كل شاعر من غزل ، مديح، هجاء، مجون ، وصف للطبيعة، ومدائح نبوية . إضافة إلى تحديد المذهب الفني الذي يختصّ به كل شاعر من الشعراء بدقة كبيرة مدللا على ذلك المذهب من خلال شعره انظر مثلا في ترجمته لابن جكينا حيث يقول:" شاعر تتبع من القصائد أبهجها .... وشعره زهري النفحات، زهري اللمحات؛ لدقةمعنى تختلس القلوب .." وفي ترجمته لابن عنين نجده يقول :" شاعر لا يطاق

بلبه... ينفخ بلسان صل، ويلفح بنيران غل، أنفذ في المدام من المسام، وأشد في الإيلام من الهوام.."

ويسترعي النّظر أيضا طريقة العمريّ في صياغة تراجمه فقد تكلّف في وصف كلّ شاعر بمعان تلائمه وتناسب فنه الذي شهر به ؛ فوصفه لا يقل جودة في الصنعة البديعيّة عن مختاراته فهو ينهج نهج معاصريه باستخدام الزخارف البديعية التي استطاع من خلالها أن يعكس لنا طغيان هذا المذهب الفنيّ.

ويبدو أنه يبالغ أحيانا في الوصف لاسيّما حينما يعبث بأسماء الشّعراء المترجمين ليتّخذ منها الأوصاف والتشبيهات في صياغة تراجمه ففي ترجمته للشّاعر أحمد بن أبي المحاسن الطيبي الأسدي بدت أوصافه محاكية لاسمه؛ وكأن اسمه غدا مناسبة استغلها ليصف به شعره انظر عباراته الّتي سيطر عليها جذر (طيب) المشتق من اسم الشّاعر الطيبي يقول " ردنه ينفح طيبا، وفنه يهتز رطيبا جاء من بلاد الطيب .. يساجل بطيبه الأطايب ..." ولعله قصد من ذلك ؛ إثارة اهتمام القارئ للمتابعة والإصغاء وربما لاستعراض محفوظه وقدراته على صياغة الكلام والزخارف البديعية.

ولا يفوت المتمعّن في وصف تراجمه أن يلحظ أثر الشّعراء السّابقين في أوصافه التي يسبغها على الشعراء؛ إذ تأثر بفحول الشعراء القدامى أو ممّن عاصرهم من كبار الشعراء وقد أشرنا إلى ذلك في حواشي هذا السفر كما استحضر الآيات القرآنية وعمل على توظيفها لخدمة أوصاف تراجمه.

وثمة ظاهرة أخرى تسترعي النّظر في مختاراته الشّعرية و هو عدم تحرجه من نقل الأشعار التي تضمّ الألفاظ البذئة .وقد وضعت مكانها نقاط لفحشها ؛ كما حوت مختاراته الألفاظ والمصطلحات الأعجمية التي غالبا ما تكون من أصل فارسي وأشرت إليها في حواشي الكتاب أمثال : اسفنط ، سبج، فرامين، كافور، خشكانة خندريس وغيرها.

4.2 مصادر المؤلف في المخطوطة :

تبيّن لي أنّ العمريّ اعتمد نوعين من المصادر : مصادر شفهية، ومصادر كتابية .

- المصادر الشفهية:

وتعتمد مصادره في هذا النّوع على الكتاب الّذين عاصروه، إذ نجده يقدّم معلوماته بقوله:" حكى فلان..."، "أما شيخنا علاء الدين الكندي رواهما له، ومنه سمعت..." و" حدثني الحافظ أبو الفتح ابن سيد النّاس اليعمري قال .." وفي ترجمة رشيد محفوظ يقول :" حدثني ابن عمنا القاضي جمال الدين أبو محمد يوسف بن روق الله العُمري..." .

- المصادر الكتابية :

من يدقق النظر في مخطوطة العُمري، يجده يركز على ذكر مصادره التي استقى منها مادته، بشكل واضح، ويسترعي نظر القارئ اهتمام العمريّ بتحقيق النّصوص وتوثيقها، ونسبتها إلى قائليها، إذ نجده يقتبس من مكاتبات الكتاب مشيرا إلى صاحبها، وعندما ينتهي من اقتباسه يشير إلى ذلك بكلمة" انتهى الكلام .." . أنظر مثلا في ترجمته لابن جكينا فنجده يذكر مصادره قائلا :" وقد ذكره العماد الكاتب... وقال فيه: ظريف الشّعر..انتهى كلام العماد الكاتب "وفي موضع آخر :" قال فيه العماد ..."، وفي ترجمة أبي عبد الله النقاش، قال :" وقد ذكره العماد الكاتب .كما نقل لنا بعض النّصوص من صاحب بغية الألباء، ومن التذكرة الفخريّة، وذيل مرآة الزّمان، إضافة إلى دواوين الشّعراء، أمثال أسامة بن منقذ، ابن عنين، الصّرصريّ، صفيّ الدّين الحلّي، ابن السّاعاتي . ونقل لنا أيضا بعض النّصوص من كتابات الأدباء أنفسهم، يقول في ترجمة أسامة بن منقذ :" وفي سِنّه يقول: ..." .

أمّا في ترجمة الأمير السّليماني نجده يشير إلى نقله منه، يقول :" ومن خطّه نقلت "، ويبدو موقف العمريّ من قضية تحقيق النّصوص واضحاً، إذ نجده يتشدد في الرّواية مقسماً الرّواة إلى قسمين، أولهما : يجعله ثقة، صادقاً في نقله وحديثه، كما في ترجمة الحافظ اليغموري ، ويوسف بن احمد بن محمود الأسدي، يقول في ترجمته:" صدوق، نقله محقق، وقوله مصدّق، وحديثه موثق " .

وثانيهما: يجعله مخلاً، ولا يد له في تحقيق طريق الكتابة كما في ترجمة احمد بن سلمان بن حمايل، شهاب الدين فيقول :" لا يد له في تنميق النثر، ولا في تحقيق طريق الكتابة، بل هو مُخلّ فيها، ونَفَسُهُ يركد، ولا يهبّ ويقعد ولا يقوم ..." ولعلّ رأيه في ابن حمائل جعله لا يأخذ المعلومة منه وعنه إلا بعد التثبّت منها، فمرّة نجده يجتمع به ويسمع منه، ثم نجده يحاول جمع معلوماته ممن يُحيطون بمن يترجم لهم، فنجده يقول :" اجتمعت به يوما ..." "وحكى أنّه اجتمع يوما هو ونور الدين ..." ، " وحكى عنه ثم حكى هو لنا عن نفسه" وفي موضع آخر الترجمة نفسها يقول :" وممن أنشدنا من شعره تلفظا، أو إجازة ..." وها هو يشير إلى منهجه في تحقيق نسبة النصوص إلى قائلها بقوله :" نقلته ممن كتبه لي من شعره القاضي نجم الدين احمد واستثبته في قوله فقال : أنّه سمع هذا من فيه ..." كما ذكر في ترجمة ابن زيلاق أنّه أجاز له الرواية عنه من معقول ومنقول بقوله :" أجاز لي قبل اجتماعي به أن أروي عنه مَا تصحّ روايته من معقول ومنقول "" وكتب بذلك إليّ وكان بيني وبينه مكاتبات ومراسلات".

وكان يصحح نسبة الأبيات إلى قائلها، ففي ترجمة الحاجري صحّح نسبة الأبيات بقوله :" وقوله الصواب أنها لإبراهيم بن العباس الصولي"

5.2 وصف النسخ الخطية :

اعتمدت في تحقيق النّص على نسختين هما :

أولانسخة آيا صوفيا، وهي السفر السّادس عشر من " مسالك الأبصار " لابن فضل الله العمري، وقد اتخذتها أصلا في تحقيق النص، لقلة ما فيها من تحريف أو تصحيف.

المخطوطة كتبت بالخط النسخي، مسطرتها (23) سطرا وعدد كلمات السطر الواحد إحدى عشرة كلمة تقريبا وميز خط في صفحة العنوان " وجود اسم الكاتب" ويمكن إعادة تاريخ نسخها إلى لقرن الثامن الهجري، ويتضح ذلك من خلال خطوط تمليك عليها، يرجع إلى القرن المذكور، ورمزت لها بكلمة (الأصل) .

ثانيا : نسخة دار الكتب المصرية، وهي قسم من الجزء العاشر، وقسم من الجزء الحادي عشر، ويقع النّص المحقق في الجزء العاشر ضمن الـ صفحات: (631-491)وتتمة النّص يقع في الجزء الحادي عشر ضمن الصفحات: 1-171، وهذه النسخة كتبت بالخط النّسخي، متوسط عدد السّطور في الصفحة الواحدة (23) سطرا، وعدد الكلمات في السّطر الواحد لا يقل عن تسع كلمات .

وقد اتبع ناسخها نظام التعقيبة، كا ضبط بعض الكلمات وبالرغم من وضوحها إلا أنّ بعض الكلمات سقطت أحيانا، وفيها بعض التّصحيف، ورمزت لها بالحرف(ص).

6.2 نماذج مصوره من المخطوطة



نسخة آيا صوفيا



بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله

١* ومنهم الاديب ابو محمد الحسن بن احمد بن جكينا البغدادي
شاعر يتبع من القصائد ابهجها وينقب عن الفرائد فاستخرجها حاك
من النظم حللا كانه باشعة الشموس مزجها وحاكى رضاب بنت الكرم
الا انه بالشهد لا بالماء مزجها وشعره زهري النفحات زهري اللمحات
لذيذ معنى تختلس القلوب وتختلف تغذيه الارواح اختلاف النسيم عند
الهبوب اتفق اهل العراق على استحسان لطائفه واحسان دوحه المثمر
بما اجناه لقاطفه وكانت ستروح ببرد سحره ووردة حضرته ورويه ورد اثانه
في نحجره وقدر ابن جكينا فوق ما حكينا وقد ذكره العماد الكاتب
وشكر ما تلمس الغوائي عليه الترائب وقال فيه ظريف المستحسن
مطبوعه لم يجد الزمان بمثله في رقه لفظه وسلاسته وقد اجمع اهل
العراق على انه لم يرزق احد من الشعرا لطافه طبعه وله الاشارات النادره
المذهبه التي من حقها ان تكتب بماء الذهب انتهى كلام العماد
٣ الكاتب وما المختار هنا من شعره على قلته ما وقفت له عليه
وتطفت من حسن جنيه فمنه قوله
عيناك ترمي قلبي باسهمها فما كذبك ملبس الزردا
رايته الشهد والدليل على ذلك نمل عذاره صعدا
ومنه قوله
يا من يشكي عنه وبلاه منها وفيها الناس فيها يشتكون وانت منها تشتكيها
ومنه قوله
تبرم بالعذار وظن اني اقاطعه واخرج من يديه
وخالت عارضاه خلاص قلبي من التبريح فانعقلت عليه
٤ * ومنه قوله لا تنفاجي في عوارضه سبب والناس نوام

٢ كيف يخفى ما اكتمه والذي اهواه نمام
ومنه قوله
يا سيدي والذي مودته عندي روح تحيا به الجسد
من الم الظهر استغيث ومن بالم ظهر اليك يستند
ونظر اليه بعض اخوانه في يوم عاشورا وقد اكتحل وطرف اهدابه بالاثمد
٥ * لا بالكحل فلامه لما راى طرفه الكحول ولم يعلم انه مما ترف الدمع من
سواد عينه المحلول فقال
ولايم لامني التحالي يوم استباحوا دم الحسين
فقلت دعني احق عضو مني يلبس السواد عيني
ومن المختار من شعره قوله
كم تقولون بعض عارضه قد تغيرا
انما الحسن حيث سر به الحب مسفرا
رام تخييم نذر على الجمر عنبرا
٦ * ومنه قوله
ورب جفون شاكلتني لاني اقمت على بهم ولم اخل من سحر
فسالت اجري دمعتي وكانه لقرنته الخنسا تبكي على صخر
ومنه قوله
مولى ترايلني تواضعه عظما كذاك البدر في الافق
ومنه قوله
لست اجوي صفاته غير اني ما رايت الاعسار منذ رائي
واذا اظهر التواضع فينا فهو من انه عظيم الشان
٧ * وبي لاجب النجوم على صفحه ما انا النجوم دواي
ومنه قوله

نسخة دار الكتب المصرية

الفصل الثالث

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله [1]

ومنهمُ :

1 - الأديبُ، أبو مُحمّد، الحَسَنُ بن أحْمَد[2]بن جكينا[3] البَغْدَادِيّ. شَاعِرٌ تتَبَّـعَ مــِن القَصَائدِ أبْهَجَها، وَنَقيْبٌ نَقّبَ عنْ الفَرَائدِ فَاستَخْرَجها، حَاكَ مِنَ النّظمِ حُللاً،

---

(1) سقطت من (ص) .

(2) هو الحسنُ بن أَحمد بن محمّد بن جكينا، المُكنّى بأبي محمّد، ابن أَبى عَبدالله الشّاعر البَغْداديّ وَقَدْ نَسبتهُ بَعْض المَصادر إلى الحَريم الطّاهريّ. وبَغْدَاد فَقَالوا :" الحَريميّ البَغْداديّ " كَان من ظَرَّاف الشّعراء الخلعاء، وَأكْثر شعره مُقطّعات وَلَمْ يُشر أَحدٌ من القُدماء إلى أنّ ابن جَكينا صَنع دِيوان شعر له وَهذا العِمادُ يُشيرُ إلى ذَلكَ بِقوله: "وَأَنْشَدَني لَهُ بَعض الأكَابر". وَأَشار ابن الدُّبيثي إلى مَوضوعاتِ شعر ابن جكينا قَائلا "أكثر القول في: المديحِ، وَالهِجاء، وَالغَزَل، وَالهَزل"وَكَانَ قَدْ عُمي في آخرِ عُمْرِه .تُوفّي سَنَة (528هــ) عِنْد الأكثرين، وَتردَّد ابن العِماد في شَذَرات الذّهب في ذِكْرِ سَنَة وَفاته بَيْن سَنَة(528هــ) وسنة (529) وَشَذّ سبط ابن الجوزي في مِرآةِ الزَّمان: فَقَالَ: سنة (606هــ) وَهو غيْرُ صَحِيحٍ .ولَعل الرّواية الأقرب للصّوابِ هي رواية ابن النّجار؛ والّتي حدد فيها وفاة ابن جكينا باليوم والشّهــر والسّنة وقال "توفِّي في شَارع دَار الرَّقيق، في يَوم الاثنين سَابع عَشر رَبيع الأول، سنة ثمان وَعشرين وَخمسمئة"مصادر ترجمته: العماد الأصفهاني، الخَريدة (قسم العراق): 1/ 230؛الصفدي، الوافي بالوفيات: 11/ 387؛ ابن الدّبيثي،المُختصر المحتاج إليه: 1/ 275؛ ابن النّجار الدّمياطي، المُستفاد من ذيل تاريخ بغداد: 19/ 99؛ ياقوت الحَموي، معجم الأدباء: 6/ 169؛ ابن الجوزي، مِرآة الزّمان: 8/ 352؛ المَقدسي، ذيل الرّوضتين : 69؛ الكتبي، فوات الوفيات: 319؛ العبّاسي، معاهد التّنصيص : 1/ 113؛ العماد الحنبليّ، شَذَرات الذّهب: 4/ 88؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 6/ 175؛الزّركلي، الأعلام : 2/ 195 .

(3)ختلفت المصادر في كِ تَابَتِهَا، فَكُتبتْ بِالجيمِ عِند: المنصور الملك ؛ لَخبــار المُلــوك وَنُزهــة لمَالك وَالمَملوك في طَبَقاتِ الشّعراء : 260؛ابن شاكر الكتبي ؛فــوات الوفيـــات: 1/ 228 ؛ ابن الدّبيثي؛المختصر المحتاج إليه : 1/ 275؛العباسي؛ معاهــد التّنصــيص : 1/ 113، 3/ 83؛ وَبالحـــــاء في الخريـــدة (العراق): 2/ 30؛النويري نهاية الارب : 1/ 77؛ابــن الجــوزي ، مرآة الزمان: 8/ 542 ؛ العِماد الحنبلي،شَــذَرات الــذّهب : 4/ 88 ؛ابن تغري بردي، النجوم

كَأنّهُ بِأَشعـةِ الشُّموسِ مَزجهَا، وَحَاكَى رُضَابَ[1] بِنْتِ الكَرْمِ إلاّ إنَّهُ بِالشَّهْدِ لا بِالمَاءِ مَزَجَهَا. وَشِعــرُهُ زَهريّ النَّفحَات، زُهريّ اللّمّحَات[2]؛ لِدقّةِ مَعْنَىً تَختلِسُ القلوب وتختلِفُ بتغذيه الأرواح، اخْتِلافَ النّسيمِ عِنْدَ الهُبوب. اتَّفقَ أَهْلُ العراقِ على استِحْسَانِ لَطَائفه[3]، وَإحْسَانِ دَوْحهِ المُثْمِرِ فيْما أجنَاهُ لِقاطِفهِ، وَكَانَتْ تستروحُ ببردِ سحره ، وَوِرد حضره ، وَرَويّة ورد أفنانه في شجرهِ .وَقَـدْرُ ابْن جكينا فَوق مَا حكينا. وَقَدْ ذَكَرهُ العِمَادُ [4] الكَاتِبُ [5]، وَشَكَرهُ

الزاهرة: 6/ 175؛ ابن حمدون، التّذكرة الحمدونيّة : 4/ 382؛ البغداديّ خزانة الأدب : 6/ 419.ووقف الزّبيدي عند هذا اللّقب حيثُ قال :" .حِكينا بكسرتين مشددة الكاف لقب ، وابن حكينا شاعر معروف" وانظر دراسة حلمي الكيلاني،ابن حكّينا البرغوثي، حياته وشعره، مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد الثاني عشر،العدد الثاني، 1997م.

(1) رضاب: الرِّيق المَرشوف، الزّبيدي، تَاج العروس (رضب) .

(2) لمح: اللمح ، سرعة إبصار الشّئ . وقوله ملامح الإنسان : ما بدا من محاسن وجهه ومساوئه ،انظر ابن سيده ، المحكم والمحيط الأعظم (لمح).

(3) في (ص):"لطائفة" .

(4) سقطت(العماد) من (ص) .

(5) العماد الكاتب: هو أبو عبد الله محمّدبن صَفي الدّين أبي الفرج محمّدبن حَامد بن محمّد بن عبدالله ابن عليّ محمود بن هبة الله، المعروف بالعماد الكاتب ،.ولد بأصبهانَ سنة (519)هـ ، وبها نشأ . وقَدِم بَغْدادَ مع أَبيه، وبها تفقّه، وَأتقن الفقه، والخلاف، والعربية، ثُمَّ عَانى الكتابة والتَّرسل والنّظم، وولاه ابن هبيرة نظر واسط .وكَان أَحدُكتّابه ثُمّ قدم دِمشق أيّام نُور الدّين الشَّهيد، واتّصل به وَخدمه وكان فاضلاً حافظاً لدواوين العرب، فَتولىّكتابة الإنشاء، وَأجاد فيها . توفي سنة (579)هـ بدمشق . ومن آثاره:" خريدة القصر وجريدة العصر" ؛" البرق الشّامي" ؛" الفتح القدسي في الفتح القسي" ؛" السَّيل على الذّيل" ؛" نصرة الفترة وعصرة الفطرة في أخبار الدّولة السّلجوقية" ؛" ديوان رسائل" ؛"وديوان شعر".

مصادر ترجمته : ابن خلكان، وفيات الأعيان: 5/ 147؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات : 1/ 46؛ العماد الحنبلي، شَذَرات الذّهب : 4/ 332؛ ابن تغري بردي، النُّجوم الزّاهرة : 6/ 159؛ اليّافعي، مرآة الجنان: 3/ 372؛ العبرفي خبر من غبر: 3/ 120

بِمَا تلمس الغَواني عَلَيه التّرائب[1] ، وقَالَ فيه :" طَريف[2] الشِّعر، مَطْبوعه . لَمْ يَجُد الزّمان بِمِثْله، في دقّة لَفْظه[3]، وسلاسته . وقَدْ أجْمَعَ أهْلُ العراق[4] عَلى أنّهُ لَمْ يُرْزَقْ أَحَدٌ مِنْ الشّعراء لَطَافة طَبْعه، ولَهُ الإشارات[5] النَّادرة، المُذَهَّبَة، الّتي مِنْ حَقّها أن تُكْتَبَ بِماء الذّهب"[6] انْتَهى كَلامُ العِمَاد الكَاتِب .ومَا المُخْتار هَا[7] هُنَا مِنْ شِعْرِه عَلى قلّة مَا وقَفْــتُ لَهُ عَليه وقَطَفْــتُ مِنْ جَنى جَنيه، فمنْهُ، قَولَهُ[8] :   [المنسرح]

عَيْنَاكَ تَرمي[9]قَلْبي بِأَسْهُمِهَــــا   فَمَا لِخَدَيْــكَ يَلبَسُ[10]الزَّرَدَا[11] ؟
رِيقَتُهُ الشّهْدُ[12] والدَّلِيلُ عَلَــى   ذَلِكَ نَمْـــلٌ بِخَدِّهِ صَعَدَا

---

(1) التَّرائب: هي مَوضع القلادة من الصدْر . وقيل هي عِظام الصدْر، انظر: ابن منظور، لسان العرب (ترب). .

(2) الاصفهاني،الخريدة (العراق) :"ظريف".

(3) في (ص):"لطفه"؛ الخريدة :" رقة" .

(4) الاصفهاني، الخريدة :" أهل بغداد" .

(5) المصدر نفسه : " وله الأبيات" .

(6) ورد النّص عند الاصفهاني، الخريدة (العراق) 2/ 230 .

(7) في الأصل (ك) :"وهنا هنا من شعره ......" وأثبت ما ورد في (ص) .

(8) العبّاسي، معاهد التّنصيص : 2/ 84 ؛ والبيتان في الخريدة (العراق) 2/ 238 مع بيت آخر قبلهما وهو :

لو كنت أعلمتني بهجرك لي   لبست من قبل صدك العددا

ووردت الأبيات معزوة إلى عبد السّلام بن جكر الواسطي،مع اختلاف بسيط وهي:

لَــو كَانَ أَمْري إليّ أَوْ بيَدي   أَعْدَدت لي قَبل بَيْنك العُــدَدَا
طَرفُكَ يَرْمي قَلْبي بِأَسْهُــمِهِ   فَمَــا لِخَدّيْكَ تَلبسُ الــزَّرَدَا
رِيْقَته الشَّهْدُ وَالدَّليلُ عَـــلَى   ذَلكَ نَمْــلٌ بِخدِّهِ صَــعَــدا

انظر:ابن خلّكان، وفيات الأعيان: 1/ 224.

(9) ابن خلكان، وفيات الأعيان:" طرفك يرمي" .

(10) الاصفهاني، الخريدة (العراق) ؛ابن خلكان، وفيات الأعيان:" تلبس" .

(11) زرد: الزرد: حلقة الدرع والسرد: والجمع زرود، ابن منظور، لسان العرب (زرد) .

(12) الشّهد:العسل مادام لم يـ عصر من شمعه وحدته شهدة . انظر: ابن منظور، لسان العــرب (شهد) .

ومنه قوله: (1) [مجزوء الكامل]

يَا مــــنْ يشْتكــي عَنــــــهُ ... وَبــــلاوُهُ مِنْهــــا وَفيهـــا

النَّـــــاس فيْهَــــا يَشْتَكـــو ... ن وأَنْت مِنْهـــا تَشْتَكيْهَــــا

ومنه قوله(2): [الوافر]

تَبَرَّم بالعِذَارِ وَظَنَّ أنــي ... أُقاطِعُــــهُ وأخْرجُ مِــنْ يَدَيْــه

وَخَافَتْ عَارِضاهُ خــلاصَ قَلْــبي ... مِن التّبريح فانقفلت(3) عليــه

ومنه قوله: (4) [المديد]

لافْـتِضَاحِي في عَوارِضِــه(5) ... سَبَـــبٌ ، وَالنّاسُ نُـــوَّامُ (6)

كَيْـــف يخفـــى مـــا أكتُمُــهُ(7) ... والّـــذي أَهْوَاهُ نَمَّــــــامُ (8)

ومنه قوله: (9) [المنسرح]

يَـــا سيِّدي(10) والّذي مَوَدّتُهُ ... عِنْدِي روحٌ تحيا(11)بِــه الجَسَدُ

مِــنْ ألمِ الظّهرِ استَغيْثُ وَهَــلْ ... تَأَلمُ (1) ظَهْرٌ إليكَ تستَنِــدُ؟

---

(1) لم أجدْ الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(2) العباسي، معاهد التّنصيص على شواهدِ التّلخيص: 3/ 83 .

(3) في (ص) "الترنح فانفلقت" .

(4) الاصفهاني، الخريدة (العراق): 2/ 232؛ الصفدي،الوافي بالوفيات: 11/ 388؛الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 320؛ الحنبلي، شَذَرات الذّهب: 4/ 89

(5) الاصفهاني، الخريدة (العراق): 2/ 232"لافتضاحي بعد عارضه" .

(6) الاصفهاني، الخريدة (العراق) ؛ الصفدي، والوافي بالوفيات: "لوام" .

(7) الاصفهاني، الخريدة ؛ الحنبلي، شَذَرات الذّهب؛ الصفدي، الوافي بالوفيات "أكابده" .

(8) النّمام: الّذي لإيمسك الأحاديث ولم يحفظها، يقال نمّ فلان إذا ضيع الأحاديث ولم يحفظ ها ، انظر، ابن منظور،لسان العرب (نمم) .

(9) وردت الأبيات في ديوان الطّغرائي : 147 معزوة له وعلق عليها بقوله:" وله وكتــب بهـا إلى أمين الدّولة أبي الحسن ابن التلميذ المُتطبب يستدعيه وهي من مقاطعه التي أنشاها فـي آخر عهده".

(10) الطّغرائي، الديوان: "يا سندي" .

(11) المصدر نفسه: "يحيا" .

وَنَظَرَ إليـــه بَعْضُ إخوانِـــه في يَومِ عَـــاشُوراء ، وقَــدْ اكْتَحلَ ، وطَرَف أَهْدَابه بِـــالحِدَاد لا بالكُحل (فلامه) [2] لمّا رأى طَرفهُ الكَحُول ولَمْ يَعْلَمْ أنّهُ ممَّا نَزَفَ الدَّمع مِنْ سَوَاد عَيْنِه المَحلول ، فقَال : [3] [مخلع البسيط]

وَلائــمٍ لامَ في اكْتِحَالـــــي [4] يَـــوم اسْتَبَاحُـــوا دَمَ الحسينِ؟
فَقُلْتُ : دَعْني ، أَحَــقُّ عُضْــوٍ مِنّي بِلِـــبسِ [5] السّوادِ عَيني

وَبَاقي المُخْتَار مِنْ شعْرِه قَولهُ [6]: [مجزوء الخفيف]

كَمْ تَقُولـــونَ : بَعْضُ [7] عَـــا رِضـــه [8] قَـــدْ تغيّرا
إنّما الحســنُ حيثُ [9] مـــــ ــــرّ به الحبُّ مُسفرا [10]
رامَ تَبْخـــــيــرَهُ ، فَـــذْ رَ عَلـــى الجَمْـــرِ عَنْبَـرا

ومنه قوله: [11] [الطويل]

---

(1) الطغرائي، الديوان: "يألم" .
(2) سقطت من (ص) .
(3) والبيتان عند الكتبي، فوات الوفيات 1/ 320؛ الصفدي، الوافي بالوفيـات 11/ 390؛ اليوسـي، زهر الأكم في الأمثال والحكم: 2/ 23 معزوة لأبي الفرج الجوزي وقد ليم على اكتحالـه يـوم عاشوراء ولعله أخذها من ابن جكينا السّابق له وهـي:

وَلائم لي عَلَى اكْتِحَالي يَوم أرَاقوا دَمَ الحُسين
فَقُلتُ : كفوا أحق شئ فيه يلبس السّواد عيني

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات:"ولائم في اكتحالي" .
(5) الصفدي، الوافي بالوفيات، وفوات الوفيات :"البس فيه السّواد عيني" .
(6) الأبيات وردت عند الاصفهاني، الخريدة (العراق): 2/ 238.
(7)الاصفهاني، الخريدة(العراق):"لا تقولوا : من بعد" .
(8) عارضه: العارض صفحة الخدّ .
(9) الاصفهاني، الخريدة (العراق):"حين" .
(10) المسفرا: مكشوفا وجهه.
(11) ورد البيت الثّاني عند الاصفهاني، الخريدة (العراق) 2/ 236 .

وَرُبَّ جُفُونٍ شَاكَلتني لأنّني ... أقَمْتُ على سَهْمٍ ولَمْ أخلُ من سَحَرِ
قَسَا، ثُمّ أجْرى دَمْعَتي، فَكَأنّهُ[1] ... لِفرقتِهِ[2]الخَنْسَاء تَبْكِي عَلَى صَخرِ[3]

ومنه قوله: [4] [الكامل]

مَولَىً تَزَايَدَ في تَواضُعِهِ ... عظماً كَذَاكَ[5] البَدْرُ في الأُفُقِ[6]

وَمنْهُ قوله : [7] [الخفيف]

لَسْتُ أحوي[8] صِفَاتَهُ، غَيْرَ أنّي ... مَا رَأيتُ الإعسارَ مُنْذُ رآني
وَإذَا أظْهَرَ التَّواضُعَ فِيْنَا ... فَهُوَ مِنْ انَّهُ عَظيمُ الشَّانِ[9]
وَمَتَى لاحتِ[10] النُّجومُ على صَفْحَةِ ماءٍ، فَمَا النُّجومُ دَوَانِي

---

(1)الاصفهاني الخريدة (العراق) "ثم أجرى عبرتي ، فكأنني" .
(2) الاصفهاني، الخريدة (العراق) "على فقده" .
(3) الخنساء:هي تماضر بنتعمرو بن الحارث بن الويشّبن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر. والخنساء لقب غلب عليهاوكان دريد بن الصمت خطبها فردته .وهي صحابية قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها وأسلمت معهم
مصادر ترجمتها: الصفدي، الوافي بالوفيات: 10/ 388؛ ابن قتيبة،الشعر والشّعراء: 213؛ ابن خلكان،وفيات الأعيان: 6/ 34؛ الاصفهاني،الأغاني : 15/ 61؛ البغدادي،خزانة الأدب: 1/ 414.
(4) لم أجد البيت في المصادر الّتي وقفت عليها .
(5) في (ص): "كذلك" .
(6) وقريب من المعنى قول ابن رشيق القيرواني: ديوانه
يا سائلا عن معاليه ليشهرها ... البدر في الأفق يستغنى بشهرته
(7) وردت الأبيات عند الصفدي، الخريدة (قسم العراق) : 2/ 237.
(8) في (ص): " احوى" .
(9)الاصفهاني، الخريدة (العراق) : "فهو من آية الرّفيع الشّان" .
(10) الاصفهاني، الخريده (العراق): "لاح" .

ومنه قوله: [1] [الوافر]

وكَأنَّ الوِهَادَ[2] بــــالدّمِ كاسَا ... تُ عُقَارٍ[3] فيْهَا الرّؤوس حَبابُ[4]
كُلّمَا ذَمّت العدى مَــــا أتاهُـمْ ... مِنْ عِقابٍ اثْنَتْ عَلَيكَ[5] العقابُ

ومنه قوله : [6] [السريع]

قَصَــدْتُ رَبْعي[7]، فَتَعالى[8] به ... قَدْري ، فَدَتْكَ النّفسُ مِــــنْ قاصدِ
وَلَـمْ يرَ[9] العَالَمُ مِنْ قَبْـلِها[10] ... بَحْـراً مَشَى[11] قَــــطّ إلى وَارِدِ

ومنه قوله : [12] [الطويل]

وَيكتُبُ بالبيضِ الصّوارمِ أسْطُراً ... عَلَى أوْجُهِ الفُرسَانِ ينقُطُها السُمرُ[13]
وَينْظِمُهُمْ في الرّمْحِ نَظْماً، وَإنّما ... رؤوسُهُمُــنْ بَعْـدِ نَظْمِهِـمُ نَثْـرُ

ومنه قوله: [14] [السريع]

نَــاولَني تَفّــاحَـــةً اشْبَهَـتْ ... لَوْنـــي وَطِيّبُ الــرِّيحِ مِنْ فِيــهِ
ظَبيٌ جَعَلْــتُ الــــقَلبَ في أسْـرِهِ ... فَقَدْ غَدَا مُحْتَكِــماً فيــــهِ

---

(1) الأبيات وردت عند الصفدي، الوافي بالوفيات: ١١/ ٣٨٩ .
(2) الوهاد: من وهد: الوهد والوهدة: المطمئن من الأرض والمكان المنخفض كأنه حفرة .
(3) العقار: الخمر، سميت بذلك لأنها عاقرت العقل.ابن منظور، لسان العرب(عقر).
(4) حُباب : ما جرى على الأسنان من الماء وكذلك هو من الخمر.
(5) في (ص): "اثبت" .
(6) الصفدي، الوافي بالوفيات : ١١/ ٣٩١؛ الاصفهاني، الخريدة (العراق) ٢/ ٢٤٥؛ ابن حمدون، التّذكرة الحمدونيّة : ٤/ ٣٨٢.
(7) سقطت من الوافي بالوفيات .
(8) الاصفهاني، الخريدة: "وتعالى به".
(9) في (ص): "يعز" .
(10) في الوافي والخريدة"وما أرى العالم من قدره".
(11) في الوافي بالوفيات : "سعى" .
(12) البيتان عند الاصفهاني، الخريدة (العراق): ٢/ ٢٣٧ .
(13) السُمر: الرّماح .
(14) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

ومنه قوله : (1) [السريع]

مَا فِيكُمُ بُخْـلٌ،وَلا بي غِنىً(2)| عَنْ نَائلٍ وَالنُّجْحُ(3) في الصِّـدقِ
وَلَسْتُ أسْتبطي، ولَكِنَّنـي يَنْقَطِعُ الـغَيْثُ فَأسْتَسْقِـي

ومنه قوله يهجو: (4) [مجزوء الخفيف]

للنُّمَيْـري(5) نَكْهَـةٌ طَـالَ منهـا(6) تَحَيـُّري
هـي أفْسَا إذَا تَنَفْـ فَـس مِـنْ أَلْـفِ(7) مُبْعَـرِ(8)
قلـتُ لمّـا شَمِمتـهَا من خَرِي خـوف مَنْخَـري

ومنه قولهُ في العزيز(9)عمّ العماد الكاتب : (10) [الطويل]

---

(1) الاصفهاني، الخريدة (العراق): 2/ 237؛ الصفدي،الوافي بالوفيات: 11/ 360 وقبلهما

ما بال أشعاري، وقد ضمنت مدحكم ، ترجع بالدّلق

(2) الاصفهاني،الخريدة :"وما بي غنى" .

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات :" الخير" .

(4) الصفدي،الوافي بالوفيات : 11/ 389

(5) في (ص) : " للنمير".

(6) الصفدي، الوافي بالوفيات: " فيها" .

(7) الصفدي، الوافي بالوفيات: " وسط" .

(8) ورد هذا البيت عند الصفدي، الوافي بعد البيت الّذي يليه .

(9) العزيز: هو عزيز الدّين المُستوفي ، ابو نصر ، أحمد بن حامد بن محمدبن عبد الله بن علي ابن محمود بن هبة الله المعروف بأُلّه ، ابو النّصر بن أبي الرّجاء القرشي الكاتب القرشيّ اللقّب بالعزيز كان رئيساً كبير القدر ،من بيت كتابة وفضل وليّ المَناصب العلية في الدّولة السّلجوقيّة، قتل سنة (525)هـ مدحه الشّعراء ومنهم ابن جكينا .
انظر:الصّفدي: الوافي بالوفيات : 6/ 299-300؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان : 1/ 188؛ابن الجوزي، المنتظم : 10/ 28.

(10) وردت الأبيات عند الاصفهاني، الخريدة (العراق) 2/ 231؛الصفدي، الوافي بالوفيات : 6/ 300؛ابن معصوم، أنوار الرّبيع 3/ 5؛ابن خلكان، وفيات الأعيان : 1/ 189؛ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 5/ 243؛.

فَميلُوا(1) بِنَا نَحوَ العِرَاقِ رِكَابَكُمْ ... لِنَكْتَالَ مِنْ مَالِ العَزِيزِ بِضَاعَهْ(2)

ومنه قوله في الشّريف الشّجري(3) النّحويّ : (4) [المنسرح]

يَا سَيّدي ، وَالّذي يُعيذُكَ(5) من ... نَظْمِ قَرِيضٍ، يَصْدا بِهِ الفِـــكْرُ

مَا فيكَ(6) من جَدّكَ النّبيّ سِوى ... أنّـــكَ لا(7) يَنبغي لك الشّعرُ(8)

ومنه قوله : (9) [المنسرح]

---

(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان: "أميلوا" .

(2) يشير إلى قصة يوسف مع عزيز مصر، وهي في سورة يوسف .

(3) الشّريف الشّجريّ : هبـةُ الله بن علي بن محمّد بن حَمزة بن أحمد بن عُبيدالله بن محمّد ابـن عَبد الرَّحمن الشَّجري بن القَاسم بن الحُسين بن زيد بن الحُسين بن عليّ بن أبـي طالـب أبـو السَّاعات ، المعروف بابن الشَّجري البغداديّ ولـد سنة (450 هـ) كان إماماً في النَّحو وَاللُّغة وَأشعار العرب وَأيَّامها وَأحوالها . وكَانَ ابـو السَّاعات نَقيب الطَّالبيين بِالكرخ نيابة عَـن وَالده الطّاهر توفي سنـة (542 هـ) ومن مؤلفاته: "الأمالي" وهو أكبر تواليفه ؛ "الانتصار" ؛ "الحماسـة" ؛ "ما اتّفق لفظه واختلف معناه " ؛ شرح اللّمع لابن جني " ؛ وشرح "التّصـريف الملوكي".

مصادر ترجمته: ابن خلكان، وفيـات الأعيان 6/ 45 ؛ الحموي، معجم الأدباء : 9/ 282؛ ابن كثير؛ البداية والنهاية: 12/ 39؛ ابن الجوزي، المنتظم : 10/ 92؛ 182 ؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 5/ 272؛ الحنبلي، شذَرات الذّهب : 4/ 132؛ اليافعي، مرآة الجنان : 3/ 211 ؛ أعيـان الشّيعة : 51 / 48؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر: 2/ 463

(4) الاصفهاني، الخريدة (العراق): 2/ 35؛ الكتبي، فوات الوفيات : 1 / 321؛ الحنبلي، شَـذَرات الذّهب : 4/ 134.

(5) الحنبلي، شَذَرات الذّهب : "أراحك" .

(6) المصدر نفسه: "مالك" .

(7) المصدر نفسه : "ما" .

(8) يشير إلى الآية (69) من سورة (يس) قال تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِن هُوَ إِلا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبينٌ﴾

(9) الاصفهاني، الخريدة (العراق): 2/ 236، وقال عنه أنشدني له هذا البيت، وهـو حسـن " الصفدي، أعيان العصر وأعوان النّصر: 5 / 537 . و ذكر ابن خلّكان في ترجمة ابن التّلميذ هذا البيت لابن التّلميذ مع بيت آخر وهو قوله :

ارضَ لِمَــنْ غــابَ عَنْكَ غَيْبَتَهُ   فَـذَاكَ ذَنْبٌ عِقابُـهُ فيــــــهِ

ومنه قوله : [1]   [الطويل]

مَدَحْتُهُمُ ، فَازددْتُ بُعْـداً بِمَدْحِهِمُ   فَخُيِّلَ لـي أنَّ المَديحَ هِجــــاءُ

يقولونَ مَــا لا يَفْعَلونَ ، كَأنَّهُــمْ   إذا سُئلوا رِفداً[2] هُمُ الشّعَراءُ[3]

ومنه قوله : [4]   [الطويل]

أتَاني بنو[5] الحَاجَاتِ مِنْ كلِّ وجْهَةٍ   يَقُولونَ لي : أيْنَ المُوفّقُ قَاعِـدُ؟

فَقُلْتُ لهُـمْ : فوقَ المجرّة[6] دَارُهُ   ولَكنّني[7] فَارقْتُهُ، وَهْوَ صَاعِـدُ

فإنْ شِئتُمْ أن لا[8] تضلّوا، فَيمّمُوا   إلى حيْثُ سَارتْ بالثّناءِ القصائدُ

ومنه قوله:[9]   [الكامل]

لاقَى طَرِيْقَ النُّسْـكِ شَاسِعَــةً   فاسْتَصْحَبَ اللّذّاتِ وانْحَرَفَــــا

يَهْوَى[10] كُؤوسَ الرّاحِ ، تُذْكِــرُهُ   قَبَسًا أضاءَ وَبَارِقــاً خَطَفَـــا

يَا مَن رَماني عَن قَوسِ فُرقتِه   بِسهمِ هَجرٍ عَلى تَلافيه

ثم قال : وذكر العماد في (الخريدة) البيت الثّاني منسوباً إلى محمّد بن جكينا وضمّ إليه بعد هذا قوله :

لَو لَمْ يَنله مِن العِقاب سِــوى   بعدك عَنْهُ ، لَكَانَ يَكْفيه

(1) الاصفهاني، الخريدة (العراق) : 2/ 231 ، 232 .

(2) الرفد: العطاء .

(3) يشير إلى آية(224) من سورة (الشّعراء)، قال تعالى: ﴿ والشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ. أَلَم تَـرَ أَنَّهُم في كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ. وَأَنَّهُم يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ.﴾ .

(4)الاصفهاني، الخريدة (العراق) : 2/ 238.

(5) في (ص): " بنوا" .

(6) المجرة: البياض المعترض في السّماء ، والنّسران من جانبيها ، يقال: نهر المجرة.

(7) في (ص) :"ولكنّي" .

(8) وردت في (ص): " إلا" وكذلك في الخريدة وردت " ألا" .

(9) الاصفهاني، الخريدة (العراق) 2/ 242 – 244وذكر أنّها كتبت من م جموع بخـط (أبـي الفضل بن الخازن): كما ذكر " أنشدني الشّيخ ابو محمّد بن جكينا" من قصيدة .

(10) في الأصل:" يهوي" .

يُهْدي المزاج(1) بجِيــدِهَا(2) حَبَبــا   مثلَ السِّهَامِ تَعَاوَرَت(3) هَدَفَـــا
وإذا دَعاهُ بطَــرْف غَانِيــةٍ (4)   للوَصْـلِ ، بادره ولَو زَحَفَـــا

ومنها : - (5)   [الكامل]

وَاعْقِدْ بِطَرْفِكَ صُدْغَ(6) ذي تَرفٍ   لمَّــا أَلَــمَّ بِخَصْـــرِه(7) انْعَطَفَــا
كَالنّونِ مُنْحَنِيــاً ، فَإنْ عَبِثَـتْ   كَفِّــي(8) أَحَالَــتْ شَكْلَهُ أَلِفَـــا(9)
وَالمَاءُ تُطْرِبُـــهُ مُنَادَمَتِـــــي   فَلَو استَبَــدَّ بِرَأيِــهِ وَقَفَـــــا(10)
وَخَلائق مثل النّسِيــمِ جَـرى(11)   فَإذا تَعَــرَّضَ(12) للعِــدى عَصَفَــا
وَتَراهُ يَرْفِدُنُي(13) وَأُنْشِــدُهُ،   مَدْحِي، فَنُظْهِــرُ بيننـــا الطُّرَفـــا(14)

---

(1) في(ص): "المراج" وهو تصحيف.
(2) وردت عند الاصفهاني، الخريدة (العراق) " لجيدها" .
(3) تعاورت : تداولت .
(4) في (ص): " غاينة" وهو تصحيف .
(5) وردت عند الاصفهاني، الخريدة (العراق): 2/ 243 وذكر قبلها البيت الآتي:
واسْقِ النّديم ، تعد حشاشه   مشمولـــةً لطف كَما لطفا
(6) الصُّدغ : ما انْحدر مِن الرّأسِ إلى مركبِ اللّحيين . وقِيل : هُوَ مَا بَيْنَ العَينِ وَالأُذنِ.لسـان العرب.(صدع)
(7) الخصر : من الإنسان ، وسطه ، وهو المُستدق فوق الرِّجلين .انظرابن منظور،لسان العرب.(خصر)
(8) في الخريدة: "كفّ" .
(9) البيت الّذي يليه في الخريدة:
ذهبتْ بصرفِ الرّاح نخوته   فطفقت مُحْتضنا ومُرتَشفا
(10) وورد قبله في الخريدة البيت التّالي :
لله أيّـــــام طَرقت بِها   قَبْلَ الصّبَاحِ الدَّيرَ وَالخزفا
(11) في الأصل : " جري" .
(12) في الأصل : " للعدي"
(13) رفده : اعطاه ووصله .
(14) الطّرف : جمع طرفه ، وهي كلّ شيء مُستحدث عَجيب .

ومنه قولهُ : (1) [السريع]

لَمْ أجْنِ ذَنْبا في مَدِيْحِ امرئٍ[2] قَابَلَ شعري بالمواعيدِ
إنْ قُلتَ : بَحْرٌ فبما نَالَني من هَوْلِه أيّامَ تَرْديدي
أَوْ قُلتَ : لَيْثٌ، فَبتَكْليحِه[3] إذا أتاهُ طَالبُ الجُودِ

وَمنهُ قَولُه في وَلَدِه : (4) [السريع]

ابني بِلا شَكٍ وَلا خُلفِ في غَايةِ الإدبارِ والسّخفِ[5]
كأنَّه الحبّالُ في مَشْيِه يَزْدَادُ إقبالاً إلى خَلْفِ

ومنه قوله : (6) [الكامل]

سَكَنَ المَجرَّةَ وَاستَهَلّ نَدَى وَلذَا[7] الغَمَامُ إذا عَلاَ وَكَفَا[8]
لَمْ آتِ أسْتَكْفيهِ[9] حَادِثَةً إلاّ تهلّلَ بِشْرُهُ وكَفَى

---

(1) وردت الأبيات عند الاصفهاني، الخريدة (العراق): 2/ 245 .

(2) وردت في الأصل " امرء " .

(3) التّكليح : تعبيس الوجه .

(4) الاصفهاني، الخريدة (العراق): 2/ 246 .

(5) المصدر نفسه : " الحرف " .

(6) وردت الأبيات عند الاصفهاني، الخريدة (العراق): 2/ 246 وذكر صاحب الخريدة" وله في أمين الدّولة ابن التّلميذ"، وذكر قبلهما البيت التّالي :

لموفق الملك الأجل يد حسبي بفيض نوالها وكفى

(7) الاصفهاني، الخريدة : "وكذا".وفي الأصل " ولذى"

(8) وَكَفا: وكف المطر يكف وكفا . سال ، وقطر قليلاً قليلا .

(9) استكفاه الشّيء: طلب منه أن يكفيه إيّاه ، وتهلّل الوجه : تلألأ فرحاً ، والبشر : طلاقة الوجه

وَمِنْهُم: -

2- أَبو عَبْدِ الله، مُحَمَّدُ بنْ مُبَارك[1]، بنْ علي بنْ عَلي بنْ جَارية[2] القصّار[3] البَغْدَادِيّ. لفظُــــهُ عَــال، وَدُرّهُ غَالٍ ، يَبْدُو عَلَيْهِ ظَرْفُ أَهْلِ العِرَاقِ ، وَوَصْفُ أَهل بَغْدَاد في كَرَمِ الأَخْلاقِ . وَمِــــنْ شِعْرِهِ الحَالي الرّشَفَاتِ، الحَاوي لإحياءِ الرّفاتِ ، مِن النّمَطِ العَالي الصِّفَاتْ ، الغالي فَالذَّهَبُ مَا إِليه التفَاف.

قولــه: [4] [مخلع البسيط]

وَأَدْهَــمِ[5] اللّونِ[6] ذي حُجُــولٍ[7] قَـــــدْ عَقَدَتَ صُبْحَهُ بِلَيْلِـهِ[8]
كَأَنَّمـا البَرقُ خَـافَ مِنْــــهُ فَجَاءَ مُسْتَمْسِكـاً بِذَيْلِـــهِ

---

(1) ابن جارية القصّار محمّد بن المبارك ،الوكيل ابو عبد الله ابن أبي القاسم ، المعــروف بــابن جارية القصّار، كان وكيلاً على أبواب القضاة ، كانــت أمــه مــن الجــواري الموصــوفات بالإحسان في الغناء . وكان محمّد هذا شاعراً ظريفاً ، وكاتباً مطبوعاً . توفي سنة(537)هـــ . انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات : 4/ 383 ؛ الاصفهاني، الخريدة(العراق): 2/ 250

(2) في(ص) : " حارثة " .

(3) جارية القصّار : ذكرها العماد وقال إنها كانت محسنة ، عارفة بالأدب ، حافظــة للأشــعار تزوجت بعامل بغداد ، وماتت عنده سنة (551)هــ. انظر: العمــاد الأصــفهاني، خريــدة القصر(العراق) . 2/ 250

(4) وردت الأبيات في الخريدة (العراق): 2 / 251-252 ؛ الصفدي، الــوافي بالوفيــات : 4/ 383 ؛العباسي، معاهد التّنصيص : 3/ 73 .

(5) أدهم: من ألوان الخيل .

(6) العباسي، معاهد التّنصيص : " أدهم كالليل" .

(7) المُحجّل:الخيل أن تكون قوائمه الأربع بيضا، يبلغ البياض منها ثلث الوظيــف، أو نصفه أو ثلثيه بعد أن يتجاوز الأرساغ ولا يبلغ الرُكبتين ، انظر : ابــن منظــور، لســان العرب (حجل).

(8) العباسي، معاهد التّنصيص:" قد غورت صبحه بليله" .

وَمِنْهُ قَولهِ يَهْجُو مُغنّياً اسْمُهُ مَحْمُود :[1] [الخفيف]

أَنْتَ تَدْري،أنتَ[2]الشّتاءُ على الأَشْـ ـجارِ صَعْبٌ إِذَا أَطَلَّ شَديـدُ
لَو أَرَادَ الإلهُ بِالأرضِ خِصْبـاً مَا تَغَنَّى مِـنْ فَوقِها مَحْمودُ[3]
كلّما أنبتت يسيـرا مـن العشـ ـبِ وغنَّى غطّى عليهِ الجليدُ

ومنه قوله في ذم[4] الشَّيب[5] : [البسيط]

ولِي[6]إلى الشّيْبِ شَوقٌ مَا تُنَهْنِهُهُ[7] سَعْيٌلُقْياهُ[8] مِنْ عُمْرِي على قَـدَمِ
مَا أرْغَدَ[9]الدَّهرَ عَيْشي في الشّبابِ،وَلا لَجٌ فَأبْكَى شَبَابِي حَالَةَ الهَـرَمِ[10]

ومنه قوله: [11] [الكامل]

عَلَّ[12] النَّحِيلةَ أَنْ تَعُـودَ بِنَظْرَةٍ[13] وَلَقَدْ يَجُودُ بِمَائِـهِ الجُلْمُـودُ[14]

---

(1) روى العماد الأصفهاني الأبيات في الخريدة (العراق): 2/ 451 مع بيت آخر قبلهم وهو :

يا بديوي قد نشا لك في العو د أخٌ يستغيـثُ منـهُ العُـودُ

(2) في الخريدة :"إنّ"

(3) ورد هذا البيت والّذي يليه في الصفدي، الوافي بالوفيات : 4/.

(4) في الخريدة (في تمني) .

(5) الاصفهاني، الخريدة (العراق): 2/ 453 وقبلها بيت:

مَن خَافَ إنْ شابَ هجران الحسان وإصحار النّعيم ورفض الكـأس والنّغم

(6) في الخريدة:"فلي" .

(7) الاصفهاني، الخريدة:" ما يُنهنهه" وتعني: كفه عنه وزجره.

(8) في (ص):" سعى"

(9) أرغد: رغد عيشهم ورغَد ، وأرغد فلان : أصاب عيشا رغد .

(10) في الأصل :" الهدم" وأثبت رواية الخريدة .

(11) الاصفهاني، الخريدة(العراق): 2/ 454 أولها

راجـــــــع أناتك أيها الغريد هذا الفراق ، وما القلوب حديد

(12) في ص " على" والصّواب علَ .

(13) الاصفهاني، الخريدة :"البخيلة أن تَجُودَ" .

(14) الجلمود: من جلمد: الصَّخر، وقيل: الجلمد والجلمود: أصغر من الجندل قـدر مـا يرمـى بالقذّاف .وهو الصخر.انظر: لسان العرب. (جلمد)

إنْ كَانَ مَوْعُدنَا بِرامة(1) غَالّة(2) ... خُلْـفٌ فَـهذَا مَوْعِـدٌ وَزُرُودُ(3)

ومنه قوله : [الرمل]

إذَا كَانَ حَـظُّ الفتَى صَاعِـداً ... فَـلا بَـأسَ بِـالأَدبِ النـَّازِلِ

أَحذقاً وَرزقاً ؟ لَقَدْ رُمْتَ مَا ... يَزيـدُ عَلى أَمَـلِ الآمـلِ

هُمَا خَلفانِ فَهَـذا المُقيـ ... ـمُ يُعقِبُ مِن ذَلكَ الرّاحِلِ

ومَا غَايَةُ الفَضْلِ نَظمُ القَريض(4) ... ولَكنّهُ نَفْثةُ الفَاضلِ

واسْتَدْعَاهُ بَعْضُ أَصدِقائِه ، صَبِيحة لَيْلَة ، أَكَلَتْ الشَّمسُ نُجُومَهَا ، وحدرت عن صَفحة السَّماءِ غُيُومها ، وَقَدْ أذَابَتْ كُحل اللّيل دَمْعَةَ الفَجْرِ، وَتَحرّكَ نَهْرُ النَّهارِ إلاّ أنّه لَمْ يَجْرِ (5)، فَدَام عِنْدَهُ ذَ هارهُ كُلّه ،حَتَّى اعْتَلّ اليوم ، وَاخْتَلَجَ الأفق وَقَبض المَساءُ رُوحَ الشّمسِ ، وَهيّأ الغَ رْبَ لمنن النَّهار الـرَّمس(6) ، وَأتتْ اللّيلةُ المُقبلةُ بِذكيّ شُعلهَا ، وتَدبر حُللهَا ، حَتَّى آنَ لِسَيفِ الدُّجَى أَنْ يُسْتَلَّ (7) من غِمدِ العذّال الأشيب ، ولثعلب الفَجْرِ عَلَى مَمرّ حَانَ أَوّله (8) يَتوثّب ، فَلَمَّا أتمّهما عندهُ يوماً ولَيلةً ، جَمعَ طوقَ كُلّ مِنْهُما وذَيْلهُ ، سَألَهُ في الانْصِرافِ فَأذِنَ لَهُ عَلَى

---

(1) رامة: وهي منزل بينه وبين الرَمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة ، وهي آخر بلاد بني تميم،ياقوت الحموي، معجم البلدان: 3/ 18 .

(2) غالة:غلَّ البعير يغلّ غلّة إذا لم يقض ريه ، وإبل غالّة إذا صدرت الإبل عطاشا قلت صدرت غالّة.:وتعني: حرارة العطش. لسان العرب.(غلل)

(3) في (ص) " وزوود" وهو تصحيف .

(4) القريض: الشّعر.

(5) أخذه من موشح لسان الدّين بن الخطيب

ليت نهر النهار لم يجر ... حكم الله على الفجر

(6) الرّمس : القبر

(7) هذا المعنى قريب من قول ابن وكيع التّنيسي :

سلَ سيف الفجر من غمد الدُّجى ... وتعرى الصّبح من قمص الغلس

انظر:العباسي، معاهد التنصيص: 2/ 154

(8) أخذه من قول ابن قلاقس :

يا ثعلبَ الفجر لا سرحانَ أولهُ ... خذ الثّريا فقد صادفتَ عنقودا

تلو عليه ويروا أنْ يخرجَ منْ يديه ، فلمّا خَرجَ[1] كَتَبَ إليه [2]:

[أَيُّها] الصاحبُ ، الّذي عَزَّ عِندي   إذْ[3] تحققَتْ في المَودة مَيْلَه

لَيْتَ شِعْري مَاذا استَطَلتَ منْ الوَصْـ   ـلِ وما كـانَ غَيْرَ يَـومٍ ولَيْلَه

فَكتَبَ إلَيه :   [الخفيف]

أيُّها الصاحبُ الّذي زَادَ عَتْبَاً   لصَديقِه تَـوهَّمَ مَيْلَه

دُمْتَ يوماً ولَيْلَةً ما افْترقْنا   وَهَل الدّهرُ غيرَ يومٍ ولَيلَه ؟

وَمنْهُم :

3- القاضي ، ابُو عَمْرو[4] يحيى بن صَاعد[5] بن سنان[6] الهرَوَيّ. قَاضي قُضَاةِ هَرَاة[7]. حَاكمٌ علَى الكَلامِ ، وناجِمٌ في أفقِ الأيَّامِ ، عَلَمَ الأدبَ وقالهُ ، وبلَغ بِهِ مَع العِلمِ كمالَه ، ممَّن لا يُقَاسُ بِهِ إذ أنذر ، وَلا ترد القَرائح إلاَّ إذا أصْدر ، وَلا

---

[1] في ص (فما) وهو تصحيف .

[2] لم أجد الأبيات في المصادر الّتي رجعت إليها .

[3] في (ص) :"إذا" .

[4] هو يحي بن صاعد بن سيَّار بن يحي بن محمّد بن إدريس الكناني ؛ ابو عمرو ، قاضي هراة .كَان في العلوم بَحراً لا يُدرك قعره ، توفي سنة (415هـ) ، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة . مصادر ترجمته : مُحي الدّين القرشي ؛ الجواهر المضية في طبقات الحنفية : 3/ 590 ، 596،وذكر في الحاشيه المصادر التالية لترجمته : طاش كبرى زاده، طبقات الفقهاء : 75 ؛ الطَّبقات السنية:برقم 2666

[5] والده هو صاعد بن سيّار بن محمّد بن عبد الله بن ابراهيم ، ابو العلاء الإسحاقي . كان من أهل الإتقان وسعة الرواية والصدّق سمع الكثير وكتب بخطّه وجمع وخرّج وأملى ، ولقي المشايخ في العراق وخُراسان . توفي سنة(520)هـ

مصادر ترجمته:الصفدي، الوافي بالوفيات : 16/ 132؛ الحنبلي، شَذَرات الذّهب : 4/ 61.؛ اليافعي، مرآة الجنان: 3/ 171؛ الذهبي، سير أعلام النُبلاء: 590

[6] في تراجمه " سيار" ولم يرد اسم سنان

[7] هرَاة : مدينة عظيمة من مدن خُراسان ،الحموي، معجم البلدان : 5/ 396

يَفْخرُ العُلماء إلاّ إذا قَامُوا لديه وَقَدْ[1] تَصدَّر ، ولا تَجِد المَدَائح لبوسها[2] إلا ممّا قَدَرَ[3] عليه أوْ قدّر ، قَالَ فيه العمَادصَاحبُ بَديْهة ، ينْظمُ بسُرعَة ، حُلو الشِّعر لَطيفه" قلتُ : ومَن شعرِه المُنْتَخب ثمينه ، المُنْتَخَل من دُرِّه مَا يزينه ،قوله في زُرْقة العَين : [الكامل]

مَا شَانَها وَأبيكَ زُرْقَةُ عينْها   بل صَارَ ذلك زائد اً في زينـها
كَادَتْ أسَاودُ شَعْرِهَا تَسْطُو عَلَى   مُهجِ[4] الوَرَى لَولا زُمرد عَيْنِها

ومنه قولهُ : [الكامل]

وَمنْ العَجَائب أَنْ يَمُرَّ كَلامُهُ   وَمرَّهُ بالشَّهْدِ منْ شَفَتَيه
وكذا[5] تنفَّس مَنْ رَآهُ ببَارد   وَمَمرّهُ بالنّار من جِ نْبَيه

ومنه قوله: - [السريع]

قَلْبِي هُوَ العَاشِقُ لا صدغهُ   فَلَمْ أرَهُ أَبداً يَضطَرِبْ
لا تَعْجَبَنّ من فِعْلِه   سُنّة مَنْ يَرقد فَوق اللّهب

ومنه قوله : - [السريع]

أَبْكي إذَا مَا حضرّوا منْهمُ   وَإنْ نأوا ، أَ بْكي عَلَى النّائي[6]
كَأنَنّي كالسُّكَرُ فِي طَبْعه   أَذُوبُ فِي النَّار وَفِي المَاءِ

---

(1) في(ص):" إليه"

(2) في ص (ملبوسها) .

(3) سقطت من ص .

(4) مهج:والمهجة: دم القلب ، ولا بقاء للنفس بعدما تراق مهجتها .ابن منظور، لسان العرب (مهج)

(5) في الأصل :" وكذي" و(ص):" وكدى".وأثبت ما لعله الصّواب .

(6) في (ص):"النارِي".

ومنه قوله : [الرجز]

لا تَفْخَـــرنْ بالشِّعْـــرِ إن ن العَقْـــــلَ لا يُوجِبُـــــــهْ
وَأيُّ فَخْـــرٍ بالّـــذي أَجْـــوَدُهُ أَكْـذَبُـــــــــــهْ[1]

ومنه قوله: [البسيط]

سَأَلْتُها، وَدُمُوعُ العَيْنِ تَشْفَعُ لي بالله تَرحمْ قَلبــاً لــي بِـ هَـا تَاهَـا
قَالَتْ : لـديّ قلوبٌ جمّــة فأيُّهم أَنْـتَ تَعْـني؟ قُـلْـت:أَشْـقاها

وَمِنْه قَوله في الشَّمعة: [الوافر]

ومن يك ضاقَ في الظلماءِ ذرعاً فَإني مــن يسُّــرُ بـــه جَنَانُـــهْ
أُطَارِدُ[2] عَسكرَ الظّلْماءِ عَنّــي بِرُعْجٍ صيغَ مِــنْ ذَهَـبٍ سِـنَانُهْ

ومنه قوله : [الوافر]

أَنَا الـمُغترُّ، حيْنَ ظَنَنت أن لا يكُــون لوصــلهِمُ أَبَـــداً فِـــراقُ
وَقَالـوا كَيْفَ لَيلُكَ؟ قُلْتُ: لَيْلي كَلَيْـلِ الشَّـمعِ اجْمعـهُ احْتَــراقُ

وَمِنْهم :

4- أبو عَبْدِ الله النَّقَّاش[3] ، عِيسى بنْ هِبَةِ الله بــنْ هِبــةِ الله البــزّاز[4] البَغْدَاديّ. شِعرُهُ كَأَيَّامِ الشّباب ، وَالتئامِ الأَحْبَابِ ، وَلَمْ يقعْ إليّ منهُ إلاَّ مَــــا يَقعُ منْ

---

(1) من قولهم " إن أجود الشعر أكذبه" .
انظر:ابن ابي الأصبع، تحرير التّحبير في صناعة الشّعر والنثر: 148

(2) في (ص): " أطار".

(3) ابو عبدالله النقاش ، عيسى بن عيسى بن هبة الله بن عيسى، ولد سنة (457هـ)و توفي(544 هـ) ، كان ظريفا، خفيف الروح ،وله نوادر حسنة ، وابنه هو مهذّب الدّين النَّقــاش، عــالم بعلم العربيــة والآداب، واشــتغل بصـــناعة الطّــب، و اشــتغل بعلــم الحــديث . مصـــادر ترجمته:الاصفهاني، الخريده:(ج 3) م 1 / 8 ؛ابن الجــوزي، المنــتظم : 10/ 140 ؛ابــن كثير، البداية والنهايــة : 12/ 244 ؛ابــن ابــي اصــيبعة، عيــون الأنبــاء فــي طبقــات الأطباء: 635؛الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 165 .

(4) قال الكتبي في فوات الوفيات : " كان نقَّاشاً للحليّ، ثُمَّ صار بزّازاً " .

الشَّمس مِنْ بَيْنِ الغُصون ، أَوْ قَدْرَ مَا يَبُوحُ بِهِ الكَتُوم السرِّ المَصُون . وقَدْ ذكَرهُ العمَاد الكَاتِب (1) ذكر التَّفخيم، وأَشارَ إليهِ إشارةً قَامَتْ مُقامَ الدَّلِّ من الأَغيدِ الرّحيم ، والّذي أتيتُ لهُ به جَنَى (2) نُوَار ومجاجة شَهْدٍ من يَدِ مُشْتار، وَزُجاجة سقت عن كوكبٍ دُريّ (3) يُوقدُ بالأَنْوار .منْهُ قَولُه : (4) [المتقارب]

إذا وَجَدَ (5) الشّيخُ في نفسِهِ نَشاطَاً، فَذلكَ مَوتٌ خفي
أَلستَ ترى أَنَّ ضَوءَ السِّراجِ لَهُ لَهَبٌ قَبْلَ أَنْ يَنْطَفِي (6)

---

(1) انظر ترجمة العماد له ، الخريدة (العراق) ج 3 م 1 / 48 – 49 .
(2) في الأصل (ص) :"حتى" وأُثبت ما ورد في"ص" .
(3) يشير إلى آية (35) من سورة (النّور)، قال تعالى : ﴿ الله نُورُ السّموات وَالأرض مَثَلُ نُورِهِ كَمشكَاةٍ فيها مِصباحٌ ، المِصباحُ في زُجاجَةٍ، الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوكَبٌ دُرّيٌّ، يُوقَدُ من شَجَرةٍ مباركة زَيتونةٍ لا شَرقيَّةٍ ولا غربيّة يَكادُ زيتُها يُضيءُ ولو لَم تَمْسَسهُ نارٌ نورٌ على نور يهدي الله لِنُورِهِ من يشاءُ ويضربُ الله الأمثالَ للنَّاس وَالله بكلّ شيءٍ عليمٌ.﴾
(4) الأبيات وردت في الخريدة 'أنشدني من شعر والده " وفوات الوفيات كما عزاها ابن أبي أصيبعة إلى أمين الدّولة بن التّلميذ مرة . عيون الأنباء / 359؛ وإلى أبي عبد الله النّقاش مرة .عيون الأنباء 635 ؛ وعزاها الكتبي في فوات الوفيات 3/ 165 إلى أبي عبد الله النّقاش؛ ووردت عند ابن كثير، البداية والنهاية: 12/ 244
(5) في (ص) : " وجدت " .
(6) البيت قريب من قول أبي نواس، شرح ديوان ابي نواس: 1/ 58

رَأَت عِندَنا ضَوءَ السراجِ فَراعَها فَما سَكَنَت حَتّى أَمَرنا بِهِ يُطفى

وقول بشَّار بن برد، ديوانه: 54

يَخرُجنَ مِن فيهِ لِلنَديِّ كَما يَخرُجُ ضَوءُ السِراجِ مِن لَهَبِه

ومنهمُ :

5- ابو المُظَفَّر، أُسَامَة بن مُرْشِد بن عَليّ[1] بن مُقلّد بن نَصر بن مُنقذ الكِنَانـــي ، الكلبي، الشّيزري، مُؤيد الدّولة، مَجْدِ الدّين . وَرفدْ المُحدّثينَ . سليلُ

---

(1) هو أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري ، ويكنى أبا المظفر وَأبا الحَارث، وَعند ابن العَديم أَبو الفَضل،ومن ألقابه: مُؤيد الدّولة وَمجـد الدّولـة، ومؤيد الدّين، ومجد الدّين، وعز الدّين، ولد بشيزر في السّابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة(٤٨٨ هـ) ونشأ بها في كنف والده وعمه صاحب شيزر وتلقى علومه علـى أيـدي شيوخ العلم في عصره ؛ فتضلع في الأدب ، والكتابة، والنّظم، واللّغة.وذكره ونوه العمـاد بتميزه في مجال الأدب فقال إنهّ كان في شبابه أديب الأمراء " وشارك في صد الغزاة عـن بلاده مرات عديدة وتغير عليه عمه فنفاه سنة (٥٢٤هـ) من شيزر وعمّر إلـى أن تـوفي بدمشق في الثالث والعشرين من رمضان سنة(٥٨٤ هـ) عن ستة وتسـعين عامـا تـرك أسامة مخلفات هامة في مختلف مجالات العلوم ، في التراجم، وفنون الأدب : الشعر،النقد ، البلاغة.وذكر له المقريزي (١٤ مصنفا ،ومنهـا هـذه المصـنفات : "الأعتبـار"،"المنـازل والديار"،" العصا"، "لباب الآدب"،"البديع في نقد الشعر "، " ديوان شعر"،"القضـاء"،"الشـيب والشباب" ألفه لابنه"ذيل اليتيمة" كتاب "تاريخ أيامه"،" في أخبار أهلة"

. انظر ترجمته: ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق : ٤/ ٤٠٣؛ العماد الأصفهاني ، الخريـدة (الشّام): ١/ ٤٩٨؛ الفتح البنداري سنا البرق الشّامي: ١١٠؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء : ٥/ ١٨٨؛ ابن العديم، بغية الطّلب: ٣/ ١٣٥٨ ؛ المُنذري التكملة لوفيات النقله : ١/ ٩٥ ؛ أبو شامة المقدسيّ، الرّوضتـين: ١/ ٦٤ ؛ ابن خلّكان، وفيات الأعيان : ١/ ١٩٥ ؛ الصـّفدي ، الوافي بالوفيات: ٨/ ٣٧٨؛ الصابوني،تكملة إكمـال الإكمـال فـي الأنسـاب والأسـماء والألقاب: ٢٨٦؛ المقريزي، المقفى الكبير : ٢/ ١٤-٤٢؛ ابن تغري بـ ردي، النُّجوم الزّاهـرة : ٦/ ٩٧؛ المقريزي: المقفى الكبير: ٢/ ٤٠؛ كراتشكوفسكي ، أسـامة بـن مرشـد ، دائـرة المعارف الإسلامية: ٢/ ٧٩ ؛ ابن الأثير، الباهر : ١١٢، الكامل : ١١/ ٢١٩ ، ابن شـاكر الكتبي ، فوات الوفيات ٢/ ٣٨٥ ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزّمان : ٨ ق ١/ ٢٤١ ؛ ابن شاكر الكتبي، عيون التواريخ : ١٢/ ٤٤٤ ؛ محمّد راغب الحلبي، أعلام النُّبلاء بتـاريخ حلـب الشّهباء: ٤/ ٢٦١ ؛ اليافعي،مرآة الجنان: ٣/ ٣٢٣؛.العماد الحنبلي،شذرات الذهب: ٤/ ٢٧٩

إمَـــارَةٍ، ووَسيل سحُب مِدْرَارَة، وَعَدِيْلُ شُهُبٍ سيَّارة، من أكَابِر بَنِي مُنْقذٍ[1] أَصْحَاب شَيْزَرَ[2] ، وأرْبَابُ تُقى لايُشَـدُّ لَهُ علَى الفَحْشاءِ مئزَر.تَوَارثهَا مِنْـــهم سَادة عِـزٍّ[3] وَقادةٌ، تَوزَّعت خَطياتهم الدَّرَاري وَالدُّرر[4] .

وكَانَ هَذَا مِــنْ أسْنَى بدُورِهُم تَمَامـــاً، وأنْدَى زُهورِهـم أرَجاً نَاغى غَمَامًا. فَارس وَغىً، لا تُقْعِدُهُ السآمة، وبَطل حَرْب لا يدعى إِلَيْهــــا أشْجَـــع من أُسَامَةَ. مِنْ العُلَماءِ الشُّجْعَان، وَالكُــرَماءِ في الطَّعامِ وَالطِّعان، يَطعنون[5] صدْرَ الكَتيبــــة ، ويُطْعِمونَ السَّنَــة الجَدِيبــة[6] .يَمُتُّونَ إلى البَيْتِ الفَــاضِليُّ بِحَق الــجوار ، وَحظّ النَّسب في الأدَب لا في النّجار .

وكَانَتْ لَهُ مَــع القَاضِــي الفَاضل[7] صُحبــةٌ ،زَادَت قــدرَهُ بكِتَابــهِ وَزَانَتْ

---

(1) منقذ هو جدهم الذي اشتهرت به هذه الأسرة وهو منقذ بن محمد بن نصر بـن هاشـم بـن سوار بن زياد بن ر غيب بن مكحول ..آدم عليه السلام . انظر نسب أسامة بن منقذ : العمـاد الأصفهاني . خريدة القصر(الشّـام): 1/ 498؛ ابـن العـديم، بغيـة الطلـب فـي تـاريخ حلب: 1/ 1359.

(2) شيزر: قلعة تشتمل على كوره بالشّام قرب المعرة .ياقوت الحموي،.معجم البلدان: 3/ 382

(3) في (ص):" عزه".

(4) في (الأصل):" الدر"وأثبت ما ورد في (ص) .

(5) في (ص):" يظعنون"

(6) الجديبة: جدب ، والجدبة الأرض الّتي ليس بها قليل ولا كثير ولا مرتع ولا كـلأ وأجـدبت السنة : صار فيها جدب .

(7) القاضي الفّاضل:أبو علي عبد الرّحيم بن علي بن الحَسن اللخمي البيساني ثمّ العَسقلاني ثمّ المَصري ، مُحي الدّين صَاحب ديوان الإنشاء . المعـروف بالقاضــي الفاضــل . وزر للسُّلطان الملك النّاصر صلاح الدّين وبرز في صناعة الإنشاء . كان مع فضله كثير العبـادة ديّناً ، وكَانَ صلاح الدّين يقول:"لا تظنّوا أنّي ملكت البلاد بسيوفكم ، بـل بقلـم الفاضـل" وقيل:إن مسودات رسائله في المجلدات والتعليقات في الأوراق إذاجمعت ما تقصر عن مائة مجلد وهو مجيد في أكثرها ومن آثاره ايضا "سيرة الملك المنصـور قـلاوون " ؛ وديـوان شعره. توفي سنة (596)هـ، انظرمصـادر ترجمتـه :ابـن خلكـان، وفيـات الأعيـان : 3/ 158؛الاصفهاني،الخريده(القسم المصري): 1/ 4؛ابن تغـري بـردي، النُّجـوم الزّاهـرة

حظه(1) لهُ مشابه و بَيْنَهُ وبَيْنَهُم كُتب تَنْشُرُ الرّياض لِمن تَأمّل، وَتَنْظرُ الشُّهب مِنْهَــا في أَرْدانِ مَنْ تَحمل ، إلى همم يُناط بِالفَراقِدِ نَجَادُهَا وَيَنَامُ عـــلى الظّلم سُهَــادُهَا وهو في بني مُنْقذٍ عَلاَّمَةُ أَعْلامِ، وَضِرْغامَةَ في أجمَــــــة أَسَلٍ وَأَقْلام حَمَامَه سَجِــع(2)، وَغمَامَــه رَجْــع وَصَمْصَامَه(3) مُرهَفٌ منهم لا يُفَلّ لَهُ(4) حدٌّ.

وأُسَامَةُ بَيْتٌ كُلّهُم أسُودٌ ، مَا مِنْهُم إلاّ كَرِيم الجَدِّ ، طَمَى(5) عَلى قِرنهم(6)سَيْلَه ، وَغطَّى على أطْوادِهم المُنيفةِ(7) ذَيْلَه . وَقَدْ ذَكرهُ العِمَادُ الكَاتِبُ ذكراً يُوشحُ الأعطَاف ، وَيرْشَحُ لِفَواضل هَزَّاتِهِ السُّلاف . قَالَ : " وَسَكَن دمَشْقَ(8) ثمَّ نَبَت بِه كمَا تَنْبو الدَّار بِالكَرِيْم ، فَانْتَقَلَ إِلى مِصرَ فَبَقِي بِهَا مُؤمَّرا مُشَاراً إِلَيْهِ بِالتَّعْظِيم ،إِلى أيَّامِ الصَّالحِ بن رُزِّيك(9) .

: 6/ 140؛ الحنبلي، شَذَرات الذّهب: 4/ 325؛ اليافعي، مرآة الجنان: 3/ 367؛ الـذهبي،العبر في خبر من غبر: 3/ 115

(1) في (ص) :"خطه" .

(2) في (ص):"شجع" .

(3) صمصامه : يُقالُ لِلضَّاربِ بالسَّيفِ إذا أَصابَ العَظم فَأنفذ الضريبة : قَدْ صَمَّ ، والمصمّم من السُّيوف: الّذي يَمرُّ في العِظَامِ وَسَـيف صمصــام وصمصـــمه : صَــارم لا ينثــي ابــن منظور،.لسان العرب(صمم)

(4) في (ص):" جد .

(5) طمّي: طما الماء يطموا طُمُوّا ويطّمي طمياً : ارتفع وعلا وملأ النهر .لسان العرب(طما)

(6) في (الأصل) : "على تربهم".وأثبت ما ورد في(ص)

(7) طود: الجبل العظيم وفي حديث عائشة تصف أباها رضي الله عنهما : ذالك طودٌ منيــف أي جبل عال والجمع أطواد .ابن منظور، لسان العرب(طود) .

(8) الاصفهاني،الخريدة (الشّام) " أسكنه عشق الغوطة، بدمشق الغبوطة" .

(9) ابن رزيّك هو طلائع بن رُزّيك الأرمني ثمّ المصريالشّيعي ، ابــو الغـارات ، وزيــر الدّيار المصرية الملقب بالملك الصّالح . ملك مصر بعد قتل الظافر ، وكَان أديبــا شَـاعرا يحب أهل الفضل وله ديوان شعر واستمر ابنرزيك في الوزارة بعد موت الفائزقتل سنة (556هـــ) .انظالصفدي الوافي بالوفيات؛ اليافعي، مرآة الجنان : 3/ 237؛الحنبلي، شَذَرات الذّهب : 5/ 328؛الذهبي، العبرفي خبر من غبر: 3/ 26

ثُمَّ عَادَ[1] إلى الشَّام . ثُمَّ رَمَــاهُ الزَّمــان إلى حصْــنِ كَيْفَا[2]، فأقَامَ بِهَا[3] حتَّى ملَكَ السُّـــلْطَانُ صلاحُ الدّين[4] فاستَدعَاهُ وقَدْ جَاوزَ[5] الثَّمانين " انْتَهى كَلامهُ .قُلْتُ: وقَدِم علَيه وقَدْ أمسَكَ الهَرَمُ بَواعِثهُ وَشَدَّ بإمْسَاكِ العَصَا لَهُ رِجْلاً ثَالثة وقَــدْ جَاوزَ الثَّمانين ، وَجَاوزَ رَكَائب إلى المَنَايَا مَا بَين ، وَفي سِنِّه يَقُول : "لَمَّـــا عَلَتْ وَمَرَّتْ أَيّامـــه الّتي خَلَتْ وقَدْ وَهَنَ جِلْدهُ ، ووَهَى بَنَانهُ ورَعَشَتْ يَدُهُ ، ويَصِف فيْهَا مَا آلَتْ إليْه أَحْوَاله ، وآصَت أقصرُ من أعمَرِ الأيَّام أَحْوَاله . يَتَذكَّرُ شَبابه المُفَارِق ، وَنَابَ سِنَانــــه في صَدْرِ المَارِق ، إذْ كَانَتْ قَنَاتـــــه تَخرِق لُبَّة الأسد ، وَتَخلُقُ لَهُ في قَلْبِ الشُّجَاعِ الحَسَدَ . فَأعجب لِضَعْفِ يَدِي عَنْ حَمْلِهَا قَلماً مِنْ بَعْدِ حَطْمِ القَنَا في لُبّة الأُسد[6] ، ولَهُ دِيْوانُ شِعْرٍ [7] ، رَقِيْق الجلباب كَخُدُود الغِيْد تَحيَّر فيْهَا مَاءُ الشَّباب [8] ، لا يَصِلُ إلى دُرِّه الغوَّاصُ ، ولا يَطَّلِعُ عَلَى سِرِّه إلاّ الخَواص[9] . وَممَّا لَهُ يرشف ثُغوره، وَترهف كَالسُّيوفِ الحِدَاد سُطوره ، قوله : [10] [الطويل]

---

(1) الاصفهاني، خريدة (الشّام): " فعاد" .

(2) الاصفهاني، الخريدة (الشّام) : زيادة "وسكن دمشق مخصوصا بلإكرام ، حتّـى أُخـذت شيزر من أهله ورشقهم صرف الزّمان بنبله" .

(3) الاصفهاني،الخريدة (الشّام) : " رماه الحدثان إلى حصن كيفا مقيما لها في ولده" .

(4) المصدر نفسه " حتى أعاد الله دمشق إلى سلطنة الملك النّاصر..." .

(5) المصدر نفسه " فاستدعاه إلى دمشق وهو شيخ قد جاوز الثّمانين" .

(6) بيتُ أُسَامة بن مُرْشِد

فَأعجب لضعف يدي عن حملِها قلماً   من بعدِ حطم القنا في لُبَّةِ الأسدِ

الذهبي، أعلام النُّبلاء: 4/ 262

(7) له ديوان شعر مطبوع .

(8) لعل العمري متأثر ببيت عمر بن أبي ربيعة ،الديوان: 72

وهي مكنونةٌ تحيّر منهـــــــــا   في أديمِ الخدَّين ماءُ الشَّبـــاب

(9) لعل العمري متأثر ببيت الحسن بن بشر الآمدي :

فالدُّرّ لَيس يناله غوّاصـــــــه   حتَّى يقطّع أنفُسَ الغـــوّاصِ

انظر البيت : الصفدي، الوافي بالوفيات: 11/ 408

(10) منقذ، أسامة في ديوانه : 106 .

تَخَالَفَت الأهواءُ، وَانْشقَّت العَصا[1] وشَعْبَهُمْ وشكُ النَّوَى كُلَّ مَشْعَبِ [2]
وَقَدْ نَثَرَ التَّوديعُ في[3] كُلِّ مُقْلَةٍ على كل خدٍّ لؤلُؤاً لَمْ يُثْقَبِ

ومنه قوله : [4] [مجزوء الكامل]

يَا عَاتِباً أَحْبابَه أأمِنْتَ تَقْليبَ القُلُوبْ
لا تفْزَعَنَّ سَمَاعَ مَنْ تَهْوى بِتعْدادَ الذُّنُوبْ
مَا نَاقَشَ الأَحْبَابَ إلاَّ مَنْ يَعِيشُ بِلا حَبِيبْ

ومنه قوله : [5] [البسيط]

أفْدِي خَيَالاً سَرَى ليلاً، فَأشْرقت الدُّنيَا بأنْوَارِهِ، وَالصُّبحُ مَا ابْتَلجَا [6]
عَجِبْتُ منه ،تخطَّى الهولَ مُعْترِضا أرضَ العِدى وَوَشَاةَ، الحيِّ،كَيْفَ نَجا؟

ومنه قوله: [7] [المنسرح]

انْظُرْ إليها فإنْ[8] نَظَرتَ، تَرى شَخْصاً عَنِ العَاشِقِينَ يحْتَجُّ؟
غُصْنٌ ودَعْصٌ[9] فَالغُصْنُ مِنْ هَيَفٍ يَمِيْسُ لِيناً والدِّعْصُ يرْتَجُّ
شَمْسٌ ولَيْلٌ، فَاعجبْ لِشمسِ ضُحىً تُشْرِقُ، والليلُ رَاكِدٌ يَدْجُو [10]

---

(1) في الأصل وردت (العصى) .
(2) المشعب : الطّريق .والبيت الّذي قبله في ديوانه:

رَمَتْنا اللَّيالي بافتراقٍ مُشَتِّتٍ أَشَتَّ وأَنْأَى من فِراقِ المُحَصَّبِ

(3) منقذ، أسامة، ديوانه:(من) .
(4) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها.
(5) ابن منقذ، الديوان : 108 .
(6) نفسه : انبلجا .
(7) ابن منقذ،الديوان: 59 .
(8) نفسه:" ولا" .
(9) دعص:قور من الرّمل مجتمع ، والجمع أدعاص ودعصة.ابن منظور، لسان العرب(دعص)
(10) في ص وردت في(يرجوا)

ومنه قوله : (1) [المنسرح]

نَفْسي فَدَتْ بـدْرَ تَمَـــامٍ ، إذَا عَاتَبني بالجِـــدِّ أو بِـالمُزاحْ
سَدَدتُ بالتّقبيــــلِ فاهُ علـى مســكٍ، وَدُرٍّ،ورضـــابٍ (2) وَرَاحْ

ومنه قوله : (3) [مجزوء المديد]

يَـا فَدتـكَ النّفسُ، قَـدْ أسـرفْتَ (4) فـي هَجْـري وَصَـدّي (5)
ابقِ (6) مَـــنْ هَجرِكَ حظّاً لِلَّـذي يَهْــواكَ بَعْـــدي

قُلتُ : وَمَا كَانَ ضرَر هَذا الشّاعرُ لوْ قَالَ بَعْدهما (7) : [مجزوء المديد]

لا تُخلّي الهَجْـرَ طـــراً فـي نَصيْبِــي أنَـا وَحْــدي

ومنه قوله : [مخلع البسيط]

إنْ رَاعَنَا الـــبيـــن بافْتِراقٍ وَسَـاءَ بَعْـدَ الدُّنـو بُعــد
فَهــذه شِيمـــةُ اللّيـالي تُعِيـــرنَا ثُـمَّ تَستـرد

ومنه قوله : (8) [مشطور الرجز]

مَا هَاجَ هَذا الشّوقَ غيرُ الذكرِ وَزورةُ الطيـفِ أتـى مـن مصْـرِ

---

(1) ابن منقذ، الدّيوان: 59 .والبيت الّذي قبله

قُل لِمن لَـم يرعَ عهدي والّذي ضيَّـــع ودّي

(2) ابن منقذ، الدّيوان : وعقيقٍ .

(3) الأبيات وردت في الدّيوان : 65 .

(4) في (ص) وردت أشرقت وهو تصحيف .

(5) البيت الّذي يليه عند ابن منقذ،الدّيوان

إنَّمـا وَصلُكَ مبـــذو لٌ لِخــــلٍّ مُستَجَــدِّ

(6) ابن منقذ، الدّيوان "فابق".

(7) لم أجد البيت ضمن المصادر الّتي رجعت إليها .

(8) في ديوان أسامة : 67 مع اختلاف في التّرتيب وأثبت التّرتيب الّذي ورد في (ص).

كَـــمْ خَاضَ بَحْراً وَفَلا كبحرِ[1] حتّى أتى طَلائحـــاً[2] فـي قَفْـرِ
قـدْ انْطوين من سُرىً وضمُرِ[3] حتّـى اغتـدين كَهـلالِ الشّهـــرِ
يَحمِلن كُلَّ مَـــاجدٍ كَالصّقرِ[4] بَعيـدُ مَهْـوَى همّـــــةٍ وَذِكْـرِ
للمجّدِ يَسْعى،لا لكسب الوَفْـرِ يُـذكِرُنيطيـبَ الزّمـــانِ النَّضـرِ
ما كانَ إلاّ غُرّةً في الدّهرِ[5]

ومنه قوله:[6] [الكامل]

واهاً لليلِ خلْتُني مــن طيبــهِ متَفيِّئا في ظـلِّ طَيـرٍ طَائــــر[7]
ناهلتُ فيه البدرَ شمْساً تُوِّجَت عند المِزَاجِ بكـلِّ نَجْــــمٍ زاهـرِ
ولثمتُ بَرْقاً[8] لو تألَّق في دُجى أغْنَى المَحوُلُ[9] عن الغَمـامِ المـاطرِ

ومنه قوله :[10] [الكامل]

عاتبتُهُ[11] في صدّهِ قبلَ النـوى فكأنَّ عُتْبـي زَادَهُ إصْــراراَ[12]

---

(1) في ديوان أُسامة ورد هذا الشّطر عجزا : وصدره:" من بعد طول جفوة وهجر" .

(2) طلائح: جمع طليح: وهو المهزول. والطلاحة: الإعياء والسّقوط من السّفر وقصد هنا الإبل المهزولة .لسان العرب(طلح) .

(3) ضمرُ: والضُّمُر، مثلُ العُسْر والعُسُر: الهُزالُ ولَحاقُ البطنِ .لسان العرب(ضمر) .

(4) في الأصل : ورد شطر البيت حاشيه ؛ وورد في الدّيوان وعجزه"كأنّه مهند ذو أثر" .

(5) في الأصل (ل) : ورد هذا الشّطر عجزا وصدره عجز البيت السّابق له .

(6) في،ابن منقذ، الديوان: ٦٥ .

(7) في ديوان أسامة البيت الّذي يليه:

لو أنّني أشْري بعمريَ مثلَه أو بالشّبيبة لم أكُنْ بالخَاسرِ

(8) في رواية الدّيوان (ثغرا) .

(9) المحول : الجدب .

(10) الأبيات في الدّيوان : ٦١ .

(11) في ص وردت (عابته) وهو تصحيف .

(12)ابن منقذ الدّيوان البيت الّذي يليه :

وعَرتْهُ من خَجلِ العتابِ كآبةٌ زادتْ محاسنَ وجهِهِ أنوارَا

ورأيتُ أمواهَ الحياءِ بِخـــدِّهِ   فَترَقرَقتْ حتّـى اسْـتحالَت نَــارا

ومنه قوله: (1)   [المديد]

رَاحتِي في فَيْضِ دَمْعِـــي   لَــوْ أَطَـاعَتْني الدُّمـــوع

وَخِـدَاعِ الطَّيـف لَـو طَا   فَ بِأَجْفَـانِي الهُجـــوع

ومنه قوله :   [الكامل]

أحْبَابَنَا المُتَوجّعون لِمَا بِنَـا   هَجَـروا وَأَبْـدُوا رَأْفـةً وَتوجُّعـا

صَدّوا فَأَشْعَرَني السّقَام صدودهم   وَأَعَاضَ عَيْنِـي مِـنْ كَرَاهَـا أَدْمُعـا

وهمْ جنوا ما أنكروا فتوجعـوا   متنصـلين تقيـةً وتورعـا

كالقوسِ ترمي السّهمَ ثمَّ تـرنّ   من وجـدٍ عليـه تأسّفاًوتَفجّعـا

وفي هَذَا زِيَادة عَـلَى قَوْلِ ابْنِ الرُّومِي(2) :

" كَالقَوْسِ تصمي الرَّمَايَا(3) وَهي مِرنان"(4)

ومنه قوله : (5)   [الكامل]

في وَجْهِهِ مَاءُ المَلاحَـةِ حَائرٌ(6)   وَبِخَـدِّهِ وَرْدُ الحَيَـا لـم يُقْطَـفِ

---

(1) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها

(2) ابن الرُّومي : هو ابو الحسن علي بن العباس بن جريج ، وقي جُورجيس ، المعـروف بـابن الرّومي . الشّاعر المشهور،ولد في بغداد سنة (221)هــ صاحب النّظم العجيـب ، والتّوليـد الغريب ، يغوصعلى المعاني ا لنّادرة فيستخرجها . ترك ديوانا ضخما وكان شـعره غيـر مرتب ورواه عنه المسيبي ثم عمله ابو بكر الصّولي ورتبه على الحروف . توفي مسموما سنة (283)هــ وقيل : (284هـ) انظر مصادر ترجمته :ابن خلكان،وفيـات الأعيـان : 3/ 358؛ مقدمة ابن منقذ ديوانه: 1

(3) في (ص) :" كالقوص يرمي" .

(4) انظر ابن الرومي، ديوانه: 3/ 371.

تُشكِي المحبَّ وتُلقَى الدَّهر شاكيةً   كالقَوْسِ تُصْمِي الرَّمَايَا وهي مِرنان

(5) ابن منقذ، ديوان: 78 .

(6) وأخذ هذا المعنى شاعر متأخر وهو ابن نباتة المصري (توفي 768 هـ) :ديوانه: 28

بوجهك من مـــاءِ الملاحةِ موردٌ   لظامٍ وســـرب العامريِّ سراب

وكَأنَّ[1] وشْيَ عِذارِه في خــدِّه   نَمْلٌ تَسَــبوَّ فَــوق وردٍ مُضْــعفِ [2]

ومنه قوله : [3]   [الكامل]

هبني أكَفْكِفُ زَفْرَتي ومَدامعِـــي   مَا حيلَتي، وشَــجَا التَجُّمــلِ خــانِقي
أنا كالحمامِ:تَبوحُ، حين تَنُوحُ بالشَّـ   ـكوى، ولَمْ يَ فغَرَ[4]لها فَـمُ نَــاطقِ

ومنه قوله : [5]   [الكامل]

لله ليلتُنا الّتي رحُبَـــــتْ لنا [6]   فيها المَســرةُ فــي مجــالٍ ضيِّــقِ
ما شَابَها لولا مشيـــبُ ظلامِـــها   كَدرٌ[7]ولا رَاعــتْ بِــواشٍ مُ حنَــقِ
فلو استطعت خَضَبْتُها بشبيبتِـــــي   وَجَعَلتُ لونَ صــباحِها فــي مفرقِــي

ومنه قوله : [8]   [البسيط]

أقولُ للعينِ في يومِ الوداعِ[9] وقَدْ   فَاضَتْ بقانٍ[10]على الخــدَّين مُسْــتبَقِ
تَزَوَّدي اليومَ من تَوديعهم نظــراً   فَفي غَدٍ تَفْرُغي للبيــــن [11] والأرقِ

---

(1) ابن منقذ، الدّيوان : فكأن .

(2) هذا قريب من قول فتيان الشّاغوري ، ديوانه: 93

ولَمّا سَعى في الخدِّ نَملُ عِذارِه   تعوَّضَ حبّاتِ القُلوبِ عَنِ القَمحِ

(3) ابن منقذ، الدّيوان: 141 .

(4) في ابن منقذ الدّيوان :" تفغر" .

(5) ابن منقذ، الدّيوان: 82 .

(6) لعل المعنى مأخوذ من قول أبي تمام :شرح ديوانه : 41

للَّهِ لَيلَتُنا وَكانَت لَيلَةً   ذُخِرَت لَنا بَينَ اللِوى فَالشُربُبِ

وقول ابن الزقاق البلنسي (ت 528 هـ) : ديوانه : 298

لله ليلتنا التي استجدى بها   فَلَقُ الصّباحِ لسدفةِ الإظلامِ

(7) كدر : نقيض الصفا ، والكدرة من الألوان : ما نحا نحو السّواد والغبرة. انظر:ابــن منظــور، لسان العرب(كدر) .

(8) ابن منقذ، الدّيوان : 140 .

(9) الدّيوان نفسه:"يوم الفراق" .

(10) الدّيوان نفسه:" بدمع" .

(11) ابن منقذ، الديوان:" للدمع".

منه قوله في الخمر: [1] [المنسرح]

إذا فراها [2] المزَاجُ أضرَمَهَا وقلّت :أيـدي السُّقـاة تحتَـرِقُ
توّجَها الماءُ مـن فَواقِعِـه درّا [3]،بــه ترتـدي وتنتطِـق [4]

ومنه قوله : [5] [البسيط]

مَا حِيلَتِي؟ خذلتني بعْدَ بُعْدِكمُ مدامِعي واستَحَالَت في الحشـى حُرَقَـا [6]
كأنَّما رام قلبي أن يَصعَدَ من دمي دموعـا بنـارِ الشَّـوقِ فاحترقـا

ومنه قوله: [7] [السريع]

أخْرَجَنِي حُبّك عَـنْ شِيْمَتـي حتّـى لَقَـدْ أنكـرت أخْلاقـي
أخضـعُ للواشـي ولَوْلا الجوى لَـمْ يَخضَـعِ الملسـوعُ للرّاقـي
أُشفِقُ أنْ يظهـرَ حُبّـي لَكُـمْ هَيْهَـاتَ يَـا ضيعةَ إشْفاقي

ومنه قوله : [8] [مجزوء البسيط]

قُلْ للملـولِ [9] الّذي تَجَنَّـى وَخَانَ مـن بَعْـدِ مُلـكِ رقـي

---

(1) ابن منقذ، الدّيوان : 204، 205 وقبلهما:

وسلِّ عنكَ الهمومَ إن طرقَتْ ببِنتِ كرْمٍ في الكأسِ تأتَلِقُ

(2) في الأصل:" قراها" وأثبتت رواية الديوان "فراها" : أي مزج الخمر يشقها بالماء .
(3) ابن منقذ، الدّيوان "تاجا" .
(4) ترتدي: تلبس الرّداء، وتنتطق : تلبس المنطقة .
(5) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي رجعت إليها .
(6) في (ص): "الحشا" .
(7) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي رجعت إليها إلا أنني وجدت قريبا من معناهما قول مهيار الدّيلمي، الدّيوان : 2/ 79

كم يُمطَلُ الملسوعُ في الوعد بالـ راقي وكم ينتظر النّاظرُ

(8) العباسي، معاهد التنصيص : 3/ 5 ولعله أخذها من قول ابن الرّومي : ديوان ابن الرومي : 2/ 469

قلْ لِمن يَملك رِقّي سيّدي قَد حَان عتقي

(9) في الأصل (ل) : "للملوك" وأُثبت ما ورد في "ص" .

أحْسَن بـي لا عـن اعْتِمـادٍ   غَدْرُكَ إذْ جـادَ[1] لـي بعتقـي

ومنه قوله :[2]   [الخفيف]

لو رآني أموت ظمآن والنيـ   ـل بكفيه مَا سَقَاني بـلاَلاَ[3]

وَهْوَ لَو رَام أخذ إنسان عيني   قلت: خـذْه[4]يكـن بخـدك خَـالا[5]

ومنه قوله :[6]   [احذ الكامل]

نَفسي الفداءُ لمـنْ يُعَاتِبُنِـي   وَفَمي علـى فَمِـه يُقبِّلُـهُ[7]

ويُريدُ يُوضِحَ وجـهَ حجتـه   واللّـهُ ثمَّ يُعْجِلُـه، ويخجلُـهُ

حتَّى إذا أضْجَرْتُـهُ سَتَـرَتْ   ما بيـن فـيّ وَفيـه أنملُـهُ

ويعـودُ مُعْتَذِراً ليشْغَلَنـي   عنـه بعـذرٍ لسـتُ أقبلُـهُ

ومنه قوله :[8]   [الكامل]

رَاجعْ أحبَّتكَ الَّذين هجرتهـم   أو فـالق هجـرتَهُمْ بقلـبٍ سَـالي[9]

---

(1) في (ص) جاء .

(2) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(3) وهذا قريب من قول المتنبي، الديوان : 38.

مَن لَو رَآنِيَ ماءً ماتَ مِن ظَمَأٍ   وَلَو عرضتُ لَهُ في النَومِ لَم يَنَمِ

(4) في (ص) :"خدّه" وهو تصحيف

(5) قريب في قول أبو الحسن بن منصور الديلمي:

لست آسى لفقدِ إنسان عيني   وجميع الجمال في معتاضه

وحبيبي من مقلتي أخذ الخا   ل وأعطى سوادها من بياضه

انظر الأبيات: الخريدة(قسم شعراء المغرب والاندلس):م14،ق2/ 58

(6) ابن منقذ، الدّيوان : 89 .

(7) البيت مأخوذ من قول أبي تمام ،شرح ديوانه: 733

وَفَمي عَلى فَمِهِ يُسامِرُ ريقَهُ   وَيَدي تَنَزَّهُ في حَدائِقِ جِلدِهِ

(8) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي رجعت إليها .

(9) هذا مأخوذ من قول العبّاس بن الأحنف :

راجِع أَحِبَّتَكَ الَّذينَ هَجَرتَهُم   إِنَّ المُتَيَّمَ قَلَّ ما يَتَجَنَّبُ

تاركتهـم لا مُعْلنـا بقَطيْعَـةٍ تُسْـلي ولا مُتَعرِّضـــا لوصَـــالي
ثقةً بِهِم ونَسيْتُ أنَّ قُلوبَهـم مَخلُوقـــةٌ مـــن جفـــوةٍ ومـــلال
وَغَدَاً إذَا استَعْطَفْتَهُم وتَمنّعوا أَدمـــتْ بنانَـــكَ حَســـرةُ الإِخْـــلال

ومنه قوله : (1) [الكامل]

عَتبي نِفَاقٌ لا تَحَفُّظٌ بـــه قـــولٌ بـــلا نيّـــةٍ(2) ولا عمـــل
يشبه تعبيس شارب الخمر لا لكرههَـا بـلْ لِفَـارِطِ الجـذل(3)

ومنه قوله: (4) [الكامل]

لا تَسْتَعِرْ جَلَدَاً عَلَى هِجرانهِمْ فقُواكَ تَضْـعُفُ عـن صُـدُودٍ دَائـمِ
واعْلَمْ بِأَنَّكَ إنْ رَجَعْتَ إِلَيْهِـمُ طَوعَـاً، وإلاَّ عُـدتَ عَـوْدَةَ رَاغِـمِ

ومنه قوله: (5) [مجزوء الكامل]

قَسَماً بِمَــنْ لَمْ يُبْـقِ خَـو فُ رَقِيبِه لـي فيـــه (6) قسـمَا (7)
خَافَ الوشـــاةَ فَصَدّ ، حـَ تّـى فـي الـــرُّقَاد، إذا أَلَمَّــا
لأُخَاطِـــرَنَّ بِمُهْجَتـــي فـــي حبِّـــهِ ، إمـــَّا ، وإمـــَّا

انظرشرح ديوان العباس بن الأحنف : 44 ابن خلكان، وفيات الأعيان: 1/ 43؛ابن تغـري بردي، النُّجوم الزّاهــرة : 2/ 60؛اليــافعي، مــرآة الجنــان : 1/ 324؛ الصــفدي، الــوافي بالوفيات: 16/ 642 .

(1) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(2) في ص (زينة) .

(3) الجذل: أصل الشيْ الباقي من شجرة وغيرها بعد ذهاب الفرع، والجمع أجذال وجُذُول وجذوله والجِذل: ما عظم من أصول الشّجر المقطّع. لسان العرب(جذل)

(4) ابن منقــذ، الــدّيوان : 26ابــن خلكــان، وفيــات الأعيــان : 1/ 196 ؛ الصــفدي، الــوافي بالوفيات: 8/ 380؛اليافعي، مرآة الجنــان : 3/ 323 ؛ الحنبلــي، شَــذَرات الــذّهب : 4/ 279؛الحلبي،أعلام النُّبلاء: 4/ 261

(5) ابن منقذ، لدّيوان : 95 .

(6) المصدر نفسه: " منه " .

(7) القسم : النصيب .

ومنه قوله : (1) [البسيط]

مَنْ لي بأَنَّ بَسيطَ الأرض دونَكمُ طِـــرْسٌ وأنّي فـي أرجائـه قلَـمُ
أَسْعَى إِلَيْكُم عَلَى رأسي ويَمنعني إجلالي الودّ(2)أنْ تسعى بـي القَـدَمُ

ومنه قوله : (3) [الكامل]

نمَّت على حَسَراتِـه زفَراتُـــهُ وكَذَا(4)يـنمُّ علـى الضِّـرام دُخانُـهُ
وأَخُو الهَوى مثلُ الكتاب دَليلُ ذَا كَ عيانُـــهُ ودَليـــلُ ذَا (5) عُنوانُـــهُ
يحكِي (6) البُروقُ فؤادَه(7)فَضِرامُها أَشْواقُــه ،وخُفوقُهـا خفقَانُــهُ

ومنها : [الكامل]

كاتَمتَ واشيكَ الهَوى قبلَ النَّـوى دَفْبلَهُ مـن بَعْدِهـا كِتْمانُــه
وعَصاكَ دَمْعُكَ(8)عِند خَطْرَة ذكْرِهم وبِقَدْرِ طَاعَتِـك الهَـوىعِصيانُــه
وتَخلَّقَ (9) الطَّيفُ الطُّروقُ بِخُلْقِهـم فَـإذَا ألـمَّ يَرُوعنـي هِجرانُــه

ومنه قوله : [مجزوء الكامل]

أنْكَرتَ واشيـك الغرا مَ فجـاءَ سُـقمى باليَبـان
شَهِدَ النّحولَ به ومَا يغنـى الجحـودُ عـن العَيـان
مَا يستدل عَلي وُقُـو دِ النّـارِ إلاّ بالدُّخـان

---

(1) الاصفهاني، الخريدة (الشّام) / 533 وقبلهما
يا عاتبين عتاب المستهيب لنا لا تسمعوا في الهوى ما تدعي التّهم
(2) المصدر نفسه : الحب .
(3) ابن منقذ الدّيوان : 152 ، أولها :
أعلِمتَ ما فَعلتْ بـه أجفانُه سحَّتْ فباحتْ بـالهوَى أشجانُهُ
(4) في الأصل:"كذى" .
(5) سقطت من (ص) .
(6) ابن منقذ، الدّيوان :" تحكي" .
(7) في الأصل، و(ص) :"فواده" وأُثبت رواية ابن منقذ، الدّيوان .
(8) سقطت من ص .
(9) في الأصل و(ص) :" تخلف" وأُثبت رواية ابن منقذ، الدّيوان .

ومنه قوله : [الكامل]

يَمْتَــنُّ طيفُـك بالزِّيارة كُلَّمَا دَلَّتْه أَفْكَـــاري عَلَــى أجفانـــي
المــنّ للأفكارِ لو لم تُهــدِه نَحْوي لكان كَأَنْتَــت[1] فــي الهُجـرانِ
لقن القطيعَة منكَ في سنةِ الكرى فــإذا جفا وجَنَى فَأَنْتَـت الجَانــي

ومنه قوله: [البسيط]

يَا هَاجِرِي في يَقْظَتـــي فَــإِذَا هومت[2] وَكُـلّ بـي طيْفـاً يُـورّقُني
يُلِمّ بي غَيْر مُشْتاقٍ عَلَى عَجَلٍ وَيَنْثَني حِيْنَ يُشْـجِيْني[3] وَيُقْلِقُنـــي
فَلَستُ أَنْفكُ من بَيْنٍ مجدولـــي رَوعَاتِهِ بخيَـالٍ مِنْـكيُطرِقُنـــي

ومنه قوله: [السريع]

كيفَ انْتِصَارِي من هَوى ظـالمٍ ؟ قَلْبِي وَعَيْنِــي بَعْـضَ أعْوانِـــهِ
في كُلِّ يَـــومٍ مَوْقِـفٌ للنَـــوى من عتبــهِ ظلمـــاً وَهُجْرَانِـــهِ
فَعَهْدُهُ أضْعَـف مـــن خَصْــرِهِ وَخَصْـرِه في سُقْـــمِ أجْفَانِـــهِ

ومنه قوله : [البسيط]

جَاهَرْتُ بالهجْرِ استَبْقِي الوصَالَ به وَرُبَّمَـــا استَتَرَ الأسرارُ فـــي العَلَـنِ
فَضَاعَ في الصَّدِّ أيّام حفظت بِهَـــا أيّامُ وَصْلكَ في مُستأنـفِللزّمـــنِ
كَذَاكَ الدَّم وَهو الرّوح يهْرقـــه[4] الطّبِيْبُ حِفظاً لِباقي الرّوح في البَـدَنِ

ومنه قوله :[5] [البسيط]

إن ألقَـــه سرَّهُ قُرْبِـــي، وَآنَسَـــهُ وَإن أَغِبْ صَدَّ عَنِّي مُعْرِضاً ، ولَـــهَا

---

(1) في (ص): " كانتت" .

(2) هومت:من الهوم والتّهويم : النّوم الخفيف، وهوّم الرّجل إذا هزّ رأسه مـن النّعـاس .ابـن منظور، لسان العرب (هوم) .

(3) يشجيني:من الشجوهو الهم والحزن، وقيل : شجاني:طرّبني وهيجني. ابن منظور، لسـان العرب (شجا)

(4) يهرقه: من هَرَقْتُ هرق للماء هراق المـاء يهرقـه بفـتح الهـاء : أي صـبّه وفـي الحديث"أهريق دمه" . الجواهري، الصحاح (هرق) .

(5) ابن منقذ، الدّيوان : 201 .

كأنّني ميّتٌ ، في النّومِ يُبْهجـــهُ لقـــاؤهُ ثُمَّ ينْســاه إذا انْتَبَهَـــا

ومنه قوله :[1] [الكامل]

تَخفَـــــــى عَلَيَّ ذُنوبُه في حبِّه ويَرى ذُنوبي قبـــــــلَ أَن أَجْنِيهَـا

فَكأنَّــهُ عَيْنــي تَــرى عَيْبــي وَلا يَبْدو لي[2] العَيْبُ الّـذي هُـوَ فِيهَـــا

ومنه قوله:[3] [الطويل]

يَغالِطُنــي فيكــم هَــوايَ فأَنْثَنــي إليكُم عَلى إنكار ما قَـدْ بــدَا لــيا

كَعطْفَةِ أُمِّ البــوّ[4] تــرأمُ شِلــوَهُ[5] وقَدْ رَابها مِنْه الّــذي لَيــس خَافيـا

ومنه قوله:[6] [البسيط]

بُعْداً لمن شَرُّه أعمَى، يُصيبُ ولا يَرى مكان الاقاصي[7] من ذوي النَّسَـبِ

كالنَّارِ تَحْرُقُ طَبْعاً لا تُميِّزُ بيــنَ المَنْدَلِ[8] الرَّطْبِ في الإحراقِ والحَطَـبِ

ومنه قوله :[9] [مجزوء البسيط]

أنْتَ كَلَونِ البَيَــاضِ تهــوى وَهــو أذى[10] كُلّه وَعَيْـــــــــبُ

إن حلَ في العينِ فَهْوَ شيــنٌ أوْ حَلَّ فــي الرَّأسِ فَهـو شَيْــبُ

---

(1) المصدر نفسه : 102 .

(2) في ص (إلى) .

(3) ابن منقذ، الدّيوان : 103 .

(4) أم البوّ : وهو جلد الحوار المحشو تبنا، وأصله أن الناقة إذا ألقت سقطها فخيف انقطاع لبنها أخذوا جلد حوارها فيحشى فتراه أمه وتدر عليه .انظر:ابن منظور، لسان العرب(بوا)

(5) شلوه: الشِّلْوُ والشَّلا: الجِلدُ والجسَد من كل شيء، وكلُّ مسلوخة أُكلَ منها شيءٌ فبَقِيَّتُها شِلْوٌ وشَلاً . ويجمع الشِّلْوُ على أَشْلٍ وأَشْلاءٍ.ابن منظور، لسان العرب(شلا) .

(6) ابن منقذ، الدّيوان : 295 .

(7) ابن منقذ، الدّيوان:" الأعادي ".

(8) المندل: العود ، أو أجوده .

(9) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي رجعت إليها .

(10) وردت في الأصل و(ص) لعلها "أدى" وأثبت ما لعله الصواب .

[ومنه][1] وقوله :[2] [الوافر]

وما أشكو تلوّنَ أهلِ وُدّي ولو أجْدتْ شَكيّتُهُم شكوْتُ
مَلِلْتُ عِتابَهم ويئستُ منهُم فما أرجوهُمُ فيمن رَجَوْتُ
إذا أدمَتْ قوارِضُهُم[3] فؤادي كَظمتُ على أذاهم[4] وانطويتُ
ورُحتُ عليهِم[5] طَلْقَ المُحيّا كأنّي ما[6] سمعتُ ولا رأيتُ[7]

ومنه قوله :[8] [الكامل]

لا تُنكِرنْ مُرَّ العتابِ فَتحتَه[9] شهدٌ جَنَتْه يدُ الودادِ[10] والنّاصحِ
وتَطلّبَ المحبوبَ في مكروهِهِ فالدُّرُّ يُطلَبُ في الأُجاجِ[11] المالحِ

ومنه قوله :[12] [الخفيف]

---

(1) زيادة من (ص) .
(2) ابن منقذ، الدّيوان: 165 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: 8/ 379؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: 1/ 198؛ الحابي، أعلام النُّبلاء : 4/ 262؛الحنبلي، شذرات الذّهب: 4/ 279-280؛ المقريزي، المقفى الكبير، 1/المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : 3/ 245
(3) أبن منقذ، الديوان؛ المقريزي، المقفى الكبير:" قوارصهم" .
(4) الصفدي، الوافي بالوفيات:" على الأذية" .
(5) المصدر نفسه :" وجئت إليهم" .
(6) المصدر نفسه :" لا" .
(7) الأبيات التي تليه عند الصفدي، الوافي بالوفيات:

تجنوا لي ذنوبا ما جَنتها يداي ولا أمرت ولا نهيت
ولا والله مَا أضمرت غدراً كما قد أظهروه ولا نويت
ويوم الحشر موعدنا وتبدو صحيفة مَا جنوه ومَا جنيت

(8) ابن منقذ، الدّيوان: 282 .
(9) في الأصل :" فتحيته" وأثبت رواية الديوان. .
(10) في الأصل و(ص):"الود" وأثبت رواية الدّيوان .
(11) المصدر السابق، الدّيوان وردت :"الأجاج".
(12) ابن منقذ، الدّيوان: 309 ؛ الاصفهاني، الخريدة: 1/ 507

لِيَ مَولىً صَحِبتُه مُدَّةَ[1] العُمْـ ـرِ فَلَمْ يَـرْعَ حُرْمَتِي وذِمَامِي
ظَنّنِي ظَلَّهُ أُصاحِبُه الـدَّهْـ ـرَ علـى غيـرِ نائلٍ واحْـرامِ
فافترقْنَا كَأنَّهُ كَـانَ طَيْفاً وكَأنّي رَأيتُهُ في المَنَامِ

وقوله من مرثية : (2) [الطويل]

أطلتَ عليَّ اللّيلَ حتَّى كأنَّما زَمَانِي لَيْلٌ كُلّهُ مَالَهُ فَجْـرُ (3)
تُمَثِّلُكَ الأَفْكَارُ لِي كُلَّ لَيْلَةٍ وتُؤنِسُنِي أشْباهُكَ الأنجمُ الزُّهرُ

وقوله: (4) [البسيط]

أَزُورُ قَبرَكَ مُشْتَاقاً فَيَحْجُبُنِي مَا هِيلَ فَوقَكَ مِنْ تُربٍ وَأَحْجارِ
فَأنْثني وَدُموعِي مِن جَوى كَبِدِي تَفيضُ فاعجب لِـ ماءٍ فَاضَ مِن نَارِ (5)

وَمِنْهُ قَولَه : (6) [الكامل]

حَيَّا رُبوعَكِ مِنْ رُبـىً وَمَنَازِلِ سَارِي الغَمامِ بِكُلِّ هَامٍ هَامِلِ
وسَقَتْكِ يا دارَ الهَوَى بعد النَّوى وطَفا (7) تَسفَحُ (8) بِالهَتونِ الهاطِلِ

---

(1) ابن منقذ، الدّيوان: مُذهب .

(2) الأبيات وردت في الدّيوان 347، بقصيدةٍ أوّلها :

أُعاتبُ فيكَ الدّهرَ لو أعتبَ الدّهرُ وأستنجدُ الصّبرَ الجميلَ ولا صَبرُ

(3) وهو قريب من قول تميم الفاطميّ، ديوانه: 232

أرى كلّ أرضٍ لستَ فيها كأنها عليَّ ظلامٌ دامسٌ ماله فجر

(4) ابن منقذ، الدّيوان : 350 .

(5) وهذا قريب من قول بشّار بن برد :ديوانه: 530

ماءُ الصّبَابَةِ نارُ الشّوقِ تَحدرُهُ فَهَل سَمِعتُم بماءٍ فاضَ من نارِ

وقول ابن الرُّومي :ديوانه: 3/ 129

لا تَعْجبا أن دمعاً فاضَ عن حُرَقٍ ماء أفاضته نارٌ من مراجله

(6) ابن منقذ، الدّيوان ، 354 قالها وهو يندبُ وطنه وَأهله الهَالكين في الزّلازل بِحصن شَيْزَر.

(7) الوطفاء : سحابة مسترخية لكثرة مائها، أو هي الدّائمة السح .انظر: ابن منظور، لسان العرب(وطف) .

(8) في ص (يسفح) .

حتّى تُروِّضَ(1) كلَّ ماحٍ ماحلٍ   عافٍ وتُرويَ كُـــلَّ ذاوٍ ذابِـــلِ
أبكيك ؟ أم أبكي زمـــاني فيكَ أمْ   أهيلكَ(2) أم شَـــرخَ الشَّبابِ الزّائلِ(3)
و(4)ما قدرُ دَمعيَ أن تقسّمَهُ النّوى(5)   والوجـــدُ بـــين أحبّـــةٍ و منـــازِلِ

ومنه قوله : (6)   [الكامل]

نَظَرتْ إلى ذي شيْبَةٍ متهَـــدِّمٍ   أفْنَـــاهُ مَـــاأفْنَى مـــنَ الأيـــــامِ
يمْشي وتقدّمَـــه العَصَا وَقَدْ انْحَنَى   فَكَأنَّهـــا وَتَـــرٌ لِقَـــوْسِ الرّامـــي

ومنه قوله : (7)   [البسيط]

إذَا كَتَبْتُ فَخطّي جِـــدُّ مُرْتَعـــشٍ   كَخَطِّ مُضْطَرِبِ(8) الكفَّيْنِ مُـــرْتَعِدِ
فأعْجَبْ لِضعْفِ يدي عَنْ حَمْلِها قَلَمًا مِنْ بَعْدِ حطْمِ القَنَا في لَبَّـــةِ الأَسَـــدِ(9)
وَإنْ مَشَيْتُ وَفي كفِّي العَصَا ثَقُلَـــتْ   رِجلي كَأنّي أَخُوضُ الوَحْلَ في الجَلَدِ(10)

---

(1) روّض المكان : جعله روضة .
(2) ابن منقذ، الدّيوان: "اهليك" .
(3) المصدر نفسه: " الراحل" .
(4) لم ترد في الدّيوان .
(5) ابن منقذ، الدّيوان "يقسمه الأسى" .
(6) وردت الأبيات عند أسامة بن منقذ، العصا: 451
(7) الأبيات وردت عند أسامة بن منقذ، الأعتبار: 182؛ العصا: 405؛ المقدسي، الرّوضتين في أخبار الدّولتين: 1/ 358؛ الحلبي، سير أعلام النّبلاء: 21/ 167؛ وقبل هذه الأبيات في الرّوضتين البيت الآتي:
مع الثّمانين عاث الضّعف في جلدي   وساءني ضعف رجلي واضطراب يدي
(8) الرّوضتين: " جد مضطرب   كخطّ مرتعش"
(9) ورد هذا البيت ايضا عند الحلبي، أعلام النّبلاء: 4/ 262 .
(10) البيت الّذي يليه عن ابن منقذ، العصا ؛ المقدسي، الرّوضتين:
فقل لمن يتمنّى طـــــول مدّته   هذي عواقب طولِ العمر والمُددِ

وقد تقدم البيت الثاني منها في ترجمته ومنه قوله [1] : [الكامل]

كَمْ حار[2] في ليلِ الشَّبابِ، فدلَّهُ صبحُ[3] المشيب على الطَّريق الأقْصَدِ[4]

[و][5] إذا عَددْتُ سنيّ ثمَّ نقصتُها زَمَنَ الــهُمومِ فَتلكَ ســاعةُ مَولِــدِي

ومنه قوله: [الطويل]

أرَاني نَهارُ الشَّيب قَصْدي وَطَالَمَا[6] تجاوز بي لَيلُ الشَّـبابِ سَـبيلي[7]

وَقَدْ كَانَ عُذْري أنْ[8] أضَلّني الدّجى فَهَلْ لِي عُذرٌ وَالنَّهـارُ دَليــــلي

ومنه قوله :[9] [البسيط]

يَا ربِّ حُسْنُ رَجائي فيْكَ حَسَّنَ لي تَضييعَ وَقتي في لَغـوٍ[10] وَفي لعِـبِ

أَنْتَ قَلْتَ لِمنْ أضْحَي عَلَى ثِقَـةٍ بِحُسنِ عَفْوِك :إنِّي عِنْظنك بِــي[11]

---

(1) ابن منقذ، الدّيوان 297 وقبلهما قالوا :

نهته الأربعون عـــــــن الصّبا وأخــو المشيب يجور ثمّت يهتدي

(2) ابن منقذ، الدّيوان كم ضلّ .

(3) المصدر نفسه:" وضح" .

(4) البيت قريب من قول بهاء الدّين زهير :ديوانه: 33

فَقَدِ انجلَى لَيلُ الشَبـــــا بِ وقَـــــد بَدَا صُبحُ المَشيبِ

(5) سقطت من الأصل وأثبت رواية ابن منقذ، الدّيوان .

(6) في (ص):"وطال ما" .

(7) في ص (سبيل) وهوتصحيف .

(8) في الأصل:"لذ" وأثبت رواية (ص) .

(9) ابن منقذ، الدّيوان 326 .

(10) ابن منقذ، الدّيوان (لهو) .

(11) تأثر أسامة بقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي ، يقول الله عزّ وجـل :" أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني وإن ذكرني في نفسه ذكرتـه فـي نفسـي وإن ذكرني في ملأكرته في ملأ خيـر منه وإن تقرب مني شبرا تقربت إليــه ذراعــا ، وإن تقرب إلي ذراعا ، تقربت منه باعا وإن أتانـــي يمشـــي أتيته هرولة" .

مسلم ، مناهل العرفان : 17/ 352

ومنه قوله : (1) [البسيط]

الـرُّوحُ مَحْصورةٌ في الجِسْمِ مُوثَقَةٌ بقَيْـدِ مُهلَتِهـا أو يَنتهـي العُمْـرُ
حَتّى إذَا خَلصت أفْضتْ إلى سعَةِ الـ فَضَاءِ(2) وانْزاحَ عنْهَا الضيّقُ والضررُ
كَالنّورِ في العَيْنِ محْصـورٌ ويَخرجُ من حرص دقيـقٍ وضـيقٍ ثُـمَّ يَنْتَشِـرُ

ومنه قوله مدرّاً من الضرس (3) : [الطويل]

وَصَاحِبٍ لا تُمَلُّ(4) الـدّهرَ صُحْبَتُـهُ يشْقَى لِنفعي ويسعَى سَعْيَمُجْتَهِـدِ
لَمْ يبد لي(5) مذ تَصاحَبْنَا فمذ وَقعت عيني عليه(6) افترقنا فُرْقَـةَ الأبـدِ

ومنه قوله : (7) [البسيط]

عَلاَ إلى الأفقِ أقـوامٌ بـــلاَ أدبٍ وفي الحَضيض ذووُ الأدابِ قدْ همَدوا
كأنَّما النَّاس في بَــحْرٍ يَمُوجُ بِهُم رَسَا بِهِ الدرّ واستَعْلَى بِـهِ الزَّبَـدُ

ومنه قوله : (8) [الكامل]

استُرْ هُمومَــكَ بالتَّجمل وَاصطَبر إنَّ الكَريمَ عَلَـى الحَـ وادث يصـبرُ
كالشَّمــعِ يظهرُ نورَهُ مُتَجمِّــلاً خوفَ الشَّـماتِ وفيـهِ نـارٌ تَسْـعَرُ

---

(1) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها.

(2) في (ص) : "الفضا".

(3) الأبيات عند ابن منقذ، الدّيوان 103؛ ورواهما ابـن خلكـان، وفيـات الأعيـان: 1/ 198-199؛ الصفدي، الوافي بالوفيات : 8/ 379؛ اليافعي، مرآة الجنان : 3/ 324؛ الحنبلي، شـذرات الذّهب: 4/ 280؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهـرة : 6/ 97؛ الحلبـي، أعـلام النُّـبلاء : 4/ 262 ؛ الاصفهاني الخريدة: 1/ 499- 500؛ المقريزي، المقفى الكبير، 2/ 44

(4) ابن خلكان، وفيات الأعيان؛ الصفدي، الوافي بالوفيات؛ اليافعي، مرآة الجنان؛ الحلبي، أعلام النُّبلاء ؛ المقريزي، المقفى الكبير : " لا أمل" .

(5) ابن منقذ، الدّيوان؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان؛ اليافعي، مـرآة الجنـان ؛ المقريزي، المقفى الكبير : "ألقه" .

(6) ابن منقذ، الدّيوان ؛ و المقريزي، المقفى الكبير: "فحين بدا لناظري" .

(7) لم أجد الأبيات ضمن المصادر التي رجعت إليها .

(8) ابن منقذ، الدّيوان : 286 .

ومنه قوله : [1] [البسيط]

اصْبِرْ إِذَا نَابَ أمرٌ [2] وَانْتظِر فَرجـاً يَأتي بِهِ اللهُ بَعْدَ الضُّـر [3] وَاليـاسِ

إن اصْطبارَ ابنةِ[4] العُنقودِ إذ حُبِسَتْ في ظُلمةِ القَارِ افضاها[5] إلى الكاسِ

ومنه قوله : [الكامل]

اصْبِرْ على جَوْرِ الولاةِ وَعَسْفِهم وتَقَـرّب [6] الفَـرجَ الّـذي يتوقّـع

وادفعْ مَعرّتهمْ بطَاعَةِ خَاضـع فَالدَّهرعَاريـة غَـداً يسترجـع

فَالنَّبْتُ يَسْجدُ خَاضِعاً مُتَواضِعاً للـرّيحِ ثـمّ إذا تولّـت يرفـع

ومنه قوله : [7] [البسيط]

إنّي وثقتُ بأمرٍ غَرّني أملـي فيه وقد قيل :كَمْ مِـن واثـقٍ خَجِـلِ [8]

عادَت إليَّ الأمَاني منهُ آيسَـةً فياحيَاءَ المنـى مـن خيبَـةِ الأمـلِ

ومنه قوله: [9] [الكامل]

النَّاس أشباهٌ ، فَإن خَطبٌ عَرا[10] حَط الـدَّني وَسَاذكر [11] الأفضـلِ

كَالعُودِ مشتبهًا، فَإنْ أَحْرقتَـهُ[12] كُرِهَ الدُّخانُ وطَابَ عَـرفُ المَنْـدلِ [1]

---

(1) المصدر نفسه : 302 .

(2) المصدر نفسه : " خطب " .

(3) المصدر نفسه : " الريث " .

(4) سقطت من (ص) .

(5) ابن منقذ، الدّيوان : " أداها" .

(6) في (ص) :"وترقت" وهو تصحيف .

(7) ابن منقذ، الدّيوان : " 306 " .

(8) من المثل : " رب واثق خجل " انظر:الميداني، مجمـع الأمثال ؛ فرائد اللال في مجمـع الأمثال : 1/ 267؛ التّمثيل والمحاضرة: 119.

(9) الأبيات لم ترد في (ص) : وردت عند أسامة بن منقذ، لباب الأدب: 450

(10) ابن منقذ، لباب الأدب : "عرى" .

(11) المصدر نفسه:"قدر" .

(12) المصدر نفسه:" مشتبه فإن حرقته" .

ومنه قوله : (2) [السريع]

زَهَّـــــدني في العَقْـل أنّي أَرَى عِنَايَـــةَ الأَيَّـــامِ بِالجَهْـــــل
وَالدَّهرُ كَالميْزان ذُو الفَضْل ينـ ـــــحَطُّ وذُو النُقْصـــان يَسْتَعْـلي

وَمنْهُ قَوله وَفي كُلِّ كلمة نون : [الكامل]

نزِّه لسانَكَ عَـنْ خنَاً وَنَميْمَــة مَنْ نَمَّ بَـيْنَ النَّـاسِ كَـانَ مَهينَـــا (3)
وَامْنَحْ نَوَالَكَ مَـنْ نَحَاكَ بِظَنِّـه وَأنـف لِنَفْسِـكَ أن يكـونَ ضَنينـــا

ومنه قوله: (4) [الخفيف]

كَـمْ تَغُصُّ الأيّامُ منِّـي وَتَأبي هِمَّتـي أنْ تَنَـالَ منِّـي مُنَاهَـــا
أنَا في كفِّهَا كَـجَـذْوةِ(5) نَــارٍ كلَّمـا نُكِّسـت تَعـالَى سَنَاهَـــا

ومنه قوله : (6) [مجزوء الرمل]

يَا ظَلومَـــاً كُلَّمَـا اسْتَعْـ ــــطَفْتُهُ صَــــــدَّ وَ تَاهَـــا
زدتَ في تِيهـــكَ والشَّيْــ ــءُ إذَا زَادَ تَنَــــــاهَــــــى
تَنقضَى(7) دَولَــةُ الحُسـ ــــنِ وَإن طَـــــالَ مَدَاهَـــا

---

(1) أخذ المعنى من قول أفلاطون: "النّاس أشباهٌ في الخلق وإنّما يتفاضلون في الرخاء والشّــدة ". انظر: ابن منقذ، لباب الأدب:

(2) ابن منقذ، الدّيوان : 308

(3) لعله أخذه من قول عمرو بن عبيد لرجل يستمع إلى آخر يغتاب " ويلك نـزه أذنــك عـن استماع الخنا كما تنزه لسانك عن النطق بــه" انظـر :محاضــرات الأدبــاء : 2/ 399؛ الوطواط، غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة: 50

(4) ابن منقذ، الدّيوان : 279 .

(5) جذوة: الجِذوة الجَذوة والجُذوة : القبسة من النّار، وقيل: هي الجمرة. والجمع جِذا وجُــذا. ابــن منظور، لسان العرب(جذا) .

(6) ابن منقذ، الدّيوان : 101، وورد البيت الأول في: 64

(7) المصدر نفسه : " تتقضى"

ومنه قوله [1]: [الكامل]

خَلَعَ الخَلِيعُ عِذارَهُ[2] في عِشْقِـهِ[3] حتّـى تَهَتّـكَ غايـةَ الإفـــــراط[4]

يَأْتي ويُؤْتَـى ليس يُنْكِـــر ذا ولا هَـذا كَـذَلِكَ إِبـرَةُ الخيـّــــــاطِ

ومنه قوله: [5] [الكامل]

قَالوا نَهَتْهُ الأربعون عَـنِ الصِّبا وَأَخـوالمَشـيب يجـورُ ثُمَّـتَ يَهْتَـدي

كَمْ حَـــارَ في لَيْلِ الشَّباب فَدَلَّهُ صُبْحُ المَشيبعلى الطريـق الْأَقْصَـد [6]

ومنه قوله: [7] [الكامل]

لا تَحْسُـدَنَّ عَـــلَى البَقاءِ مُعَمَّرًا فَـــالمَوتُ أَيْسَـرُ مَـا يَـؤول[8] إليـهِ

وَإِذَا دَعَوْتَ بِطُولِ عُمْرٍ لامرئٍ[9] فَـــــــاعْلَمْ بِأَنَّكَ قَـدْدَعَـوْتَ عَ ليـهِ

انْتَهَى ذِكْرُهُ، وَسَنَذْكُرُ بَقَايَا بَيْتِه ، وَإِذَا اخْتَصَرنَا فَهْوَ مِنْ جُرْثومَةٍ مُثْمِرَةِ الأَغْصَانِ ، مُقمِرَةِ الأَهِلَّةِ في طَلَائعِ الخُرصَانِ، أهْل فَضْلٍ لا ينزح قليبــــه، ولا يبرح يستقي أغتـــرافاً باليد قريبه.

ومنهُم: -

---

(1)الاصفهاني، الخريده (الشّام) : 1/ 533؛الصفدي،الوافي بالوفيــات : 8/ 381 ؛ابــن خلكــان، وفيــات الأعيان: 1/ 461 ؛الحموي، معجم الأدباء: 2/ 579

(2) خلع عذاره: ألقاه عن نفسه بشر .ابن منظور، لسان العرب (خلع) .

(3)الاصفهاني، الخريده (الشّام)؛ الصفدي، الوافي بالوفيات؛الحموي، معجم الأدباء : " فسقه" .

(4)الاصفهاني، الخريده (الشّام) :"بغى ولواطا"؛ الوافي بالوفيات؛ معجم الأدباء:" بغا ولواطا" .

(5)ابن منقذ، الدّيوان : 297؛ الاصفهاني، الخريده (الشّام): 1/ 500؛الصفدي، الــوافي بالوفيــات: 8/ 381 ؛ الحموي، معجم الأدباء: 2/ 573 .

(6) البيت الّذي يليه عند الحموي، معجم الأدباء:

وإذا عــــــددت سنيّ ثمّ نقصتها زمن الهموم فتلك ساعة مولدي

وذهب ياقوت الحموي إلى أن أسامة أخذ معنى البيت الثّاني من قول ابن الرّومي:

كَفى بِسِراجِ الشّيب في الرّأس هَادياً إلى مَـــنْ أضلّتهُ المَنايا لَياليا

وكانَ كرامي اللّيل يَرْمي ولا يرى فلمّا أضاء الشّيبُ شَخْصِي رآنيا

ديوان ابن الرومي: 3/ 526

(7)الاصفهاني، الخريده (الشّام) : 1/ 508 ؛ الحموي، معجم الأدباء 2/ 576.

(8) في الأصل:"يزول" وأثبت ما ورد عند الحموي، معجم الأدباء.

(9)الاصفهاني، الخريده (الشّام) : "لامرئٍ" .

6- **أخوهُ ، ابو الحسن**[1] فَاقَ بَنِي مُنْقذ سُؤدَداً ضخماً ، وَشَجَاعَة أنحلت المشرفيّ عناقاً وَالرُّديني ضمَّاً ، ورَدَ بَغْدَادَ حَالّاً في كَنَفِ[2] إمَامِهَا ، وَحَاجَّاً تَحْتَ ظلّ أعْلاَمِها ، وَاستُشْهَدَ في حَرب الفرنج عَلى بَاب غزّة [3]، وَدُفِنَ بِهَا فَوسّد تُرَابَها عزّهُ ، وَأَنْشَدَ لَهُ أخوهُ شِعْراً مَا شَمَخَتْ عِنْدِي ذَوَائِبهُ ، وَلا نَفَحَتْ في أذني عَجَائِبُه وَإنّمَامنهُ[4]

[الكامل]

مـــــا فُهتُ مع مُتَحدِّث مُتشاغلاً إلاّ رأيتك خــطِراً فــي خــاطري
ولو استَطَعْتُ لزُرتُ[5] رَبْعَكَ[6] مَاشياً بِسَوادِ قَلْبِي لا بســودِ[7] النــاظِرِ[8]

---

(1) هو أبو الحسن علي بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانيّ الشّيزريّ، ولد سنة (487 هـ)بشيزر وقتل على عسقلان سنة (546 هـ)وقيل استشهد في رمضان سنة (545)هـ على غزة في حرب الفرنج، وكان اكبر أخوة أسامة من علماء المسلمين وفرسانهم وعبادهم .كان شاعرا، أديبا، حسن الخط، انظر ترجمته العماد الاصفهاني، الخريدة (الشّام): 1/ 548؛أسامة بن منقذ، الاعتبار : 22؛ 20ابن شاكر الكتبي، عيون التّواريخ : 12/ 445 ؛الحموي، معجم الأدباء: 2/ 581؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 22/ 191؛ ابن تغري بردي النُّجوم الزّاهرة : 5/ 289

(2) في (ص) :"كيف" وهو تصحيف .

(3) ذكر خبر وفاته ياقوت، معجم الأدباء 5/ 214 ؛ ابن تغري بردي، النُّجوم الزّاهرة: 5/ 289

(4) الأبيات وردت في الخريدة 1/ 550 ؛ معجم الأدباء 2/ 582؛الصفدي، الوافي بالوفيات : 22/ 191؛السّمعاني، الأنساب: 3/ 501

(5) في (ص) :" لرزت" وهو تصحيف .

(6) الاصفهاني، الخريده (الشّام) ؛ الصفدي، الصفدي، الوافي بالوفيات ؛ الحموي، معجم الأدباء (أرضك) .

(7) الأصفهاني، الخريدة (الشّام) :"أو بأسود" .

(8) ياقوت الحموي، معجم الأدباء (بأسود ناظري) .

وَمِنْهُمُ :

7 - جدِّه ، سَدِيْدُ الملك ، أبو الحَسَن ، عليّ بن مُقلَّد[1] .

هُـوَ جَـدُّهُمْ السَّعيدُ ، وَزِندُهُمْ القَادِحُ ضَرَمـاً فِي مَاءِ الحَدِيد[2] ، لولاه مَا رَأى راءٍ سامَة وَلا اسْتَعرَضَ مُرْهفٌ الحربَ وَلا سنامَه . وَلا كَـانَ مُـرشدٌ إلاَّ[3] حَائراً يَطلبُ طَرِيقَ السَّلامَـة ، ولَكِنْ فَخرُوا جُدُوداً، وَادّخروا جُودَاً ، وأصْبَحُوا يتوقل الحصون لواءهم[4] ، وتصبُّ عَـلى المَعَاقِـل أنْواؤهُـم ، وَهَـو الّذي أخَـذ حِصْن شَيْزر من الأسْقف[5] الّذي كَانَ مَالك صَيَاصِيه[6] بِمَـال بَذَلَـهُ لَهُ فَسلمه إليهِ بنواصيه ، ثُمَّ شَرَعَ فِي عمَارَتِهِ، وبَرَعَ بِهِ في إمَارَتِهِ[7].

---

[1] هو الأمير أبو الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ بن محمّد ابن مالك الكناني، عز الدّولة ، توفي سنة (479 هـ) كان شاعرا مقداما قوي النفس كريما وهو أول من ملك قلعة شـيزر من بني منقذ . وقد ذكر ابن تغري بردي أن له ديوان شعر مشهور . انظر ترجمتـه العمـاد الأصفهاني، الخريدة (الشّام) 1/ 552، ياقوت الحموي، معجم الأدباء 5/ 220، ابن خلكـان، وفيات الأعيان 3/ 409؛ابن شاكر الكتبي ، عيون التواريخ 12/ 497؛ الصـفدي، الـوافي بالوفيات: 22/ 223، الذّهبي، دول الإسلام 1/ 49 ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق : 114، أبو الفداء، المختصر: 3/ 33، ابن تغري بـردي، النُّجـوم الزّاهـرة : 5/ 122، الزّركلـي، الأعلام 8/ 26 .

[2] متأثرا بقول البحتري / ديوانه : 1/ 379 .

بِشَهباءَ من ماءِ الحَديدِ كَأَنَّها جِبالُ شَرَورى أُضرِمَت لِوُقودِ

[3] في (ص): " مرشداً لا "

[4] في (الأصل) : " لواؤهم " وأثبت رواية(ص).

[5] أسقف: النصارى:أعجمي معرب. وقالوا أُسـقف بـالتخفيف والتّشـديد . ويجمـع أسـاقفة وأساقف.الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي: 24

[6] الصيصة : الحصن والجمع الصّياصي ومنه قوله تعالى (من صياصيهم) أي من حصونهم الّتي تحصنا بها وكل ما متنع به فهو صبصية .

[7] انظر ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق : 113 .

وَهو مَمْدُوحُ فُحُول الشُّعَراءِ(1) في أَوَانه، وَمُسْتَودَع دُرَرَ القَرَائح في صِوَانِهِ وَلَهُ شِعْرٌ مَا قَصَّرَ بِه عَنْ مَدَى، وَلا تَأخَّرَ عَنْ الزَّهرِ المُبَلل بِالنَّدَى .فَمِنْهُ قَولُهُ في غُلامٍ ضَرَبَهُ وَقَدْ أَبْدَعَ فيه وَأغْرب وَقَال فَاطَرَبَ وَهو(2) [البسيط]

أَسْطُو عَلَيهِ وَقَلْبي لَوْ تَمكَّن مِنْ كَفِّيَ غَلَّهُمَغَيْظاً إِلى عُنُقِي
وَأَستَعِير(3) إذا عاتَبْتُهُ(4) حَنَقَاً وَأَينَ ذُلُّ الهوَى مِنْ عِزَّةِ الحَنَقِ(5)

ومنه قوله :(6) [المديد]

بَكَّرَتْ تَنْظُرُ شَيْبِي وَثِيابِي يَومَ عِيْدِ
ثُمَّ قَالَتْ لي بِهُزءٍ يَا خَلِيقاً(7) في جَدِيْدِ
لا تُغَالطني فَمَا تَصلح إلاّ للصُّدُودِ(8)

وَمِنْهُم :

8- أبو سَلامة ، مُرْشَد بن عَلي بن مُقلد(9) .

---

(1) مدحه جماعة من الشّعراء، كابن سنان الخفاجي وابن الخياط الدمشقي،انظر ابن خلكان، وفيات الأعيان 3/ 409 وابن حيوس، الدّيوان 1/ 20 – 25؛ وابن الخياط، الدّيوان ، 12.

(2) العماد الاصفهاني، الخريدة (الشّام): 1/ 555 الصفدي، الوافي بالوفيات : 22/ 224؛الغيث المسجم: 2/ 170؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان : 3/ 409-410؛ياقوت الحموي، معجم الأدباء : 2/ 585؛ الحلبي،أعلام النُّبلاء: 4/ 199.؛

(3) في الخريدة ؛ وفيات الأعيان؛ معجم الأدباء:"واستعز " .

(4) وفيات الأعيان، أعلام النبلاء:"عاقبته" .

(5) الغيث المسجم:" الحمق"

(6)الأبيات وردت عند الصفدي، الوافي بالوفيات ؛ الحموي، معجم الأدباء: 2/ 586 وعلق ياقوت على الأبيات بقوله" قال العماد: أنشدت هذه الأبيات والقطع جميعها الأمير مؤيد الدّولة أسامة في سنة اثنتين وسبعين فانكر أن يكون لجده سوى البيتين ...".

(7) معجم الأدباء:" يا خليعا" .

(8) في الأصل (ل) ورد حاشيه .

(9) هو الأمير أبو سلامة مـرشد بن مقلد بن نصر بن منقذ مجد الدّين الشّيزريّ . ولد سنة (460 هـ) بحلب وتوفي بشيزر يوم الاثنين 8 رمضان سنة (531 هـ) بعد أن سنّ وعمّر، كان شاعرا فارسا، شجاعا، كريما عارفا بفنون العلوم والآداب ، حفظ القرآن وبرع في

وَهو ممَّن كَتَبَ خَطَّاً فَائِقاً[1]، وَأضْحَى لِجيُوبِ الكَمَائِمِ فَاتِقاً . وَتَقَدّمَ عَلَى قَومِه ، فَتَأَخَّروا عَن شَوْطِه ، وَتَأَثَّروا بِزَجْرِه قَبْلَ سَوْطِه ، وَأسنَّ وَعُمِّر ، وَسَنّ مَعْرُوفاً مُنْذ أُمِّر ، وَوَلَد أوْلاداً نُجبَاء، وَأمْجَاداً كُرَمَاء[2] .

وَذَكَرَهُ صَاحِبُ بُغيَةِ الألبا ، فَلَمْ يُنْشِدْ لَهُ شِعْراً وَلا انشقّ لَهُ عِطْراً ، وَقَدْ أَنْشَدَ لَهُ مُؤلفُ "الفَضْلِ الأغزر في مُلوك شَيْـزر" .شعراً كثيراً أليقه بالأبيات، وَأنسبه طللاً[3] يلحـق بالأبيات قوله :[4] [الطويل]

بُكَائي عَلَى إخْوانِ صدقٍ فَقَدْتُهـم أصَابَهم سـهمُ الـ ردَى وَعَـادَنِي[5]

فَلا صَاحِبٌ إن غِبْتَ عنهُ، أشوقـه وَلا صاحبٌ إن مـتّ عنـه بَكَـاني

وَمِنْهُم :

علومه، وكان شغوفا بالصّيد كما ذكر وله أسامة ، ورفض ولاية الإمارة وتنازل عنها لأخيه الأصغر سلطان بن منقذ.

انظر ترجمته: السّمعاني، الأنساب: 7/ 469؛ العماد الأصفهاني ، الخريـدة (الشّـام): 1/ 558؛ فوات الوفيات : 4/ 130؛ سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان: 8/ 162؛ معجم الأدبـاء : 5/ 226؛ أسامة بن منقذ ، الاعتبار : 215؛ ابن العديم ، بغية الطّلـب : 9/ 4172؛ ابـن الأثير، التّاريخ البّاهر : 10؛ أبو الفداء، المُختصر في تاريخ البشر : 3/ 33 ؛ ابن الـوردي، التاريخ: 2/ 58 ؛ ابن تغري بردي، النُّجوم الزّاهرة: 5/ 253

(1) ذكر السّمعاني في تاريخه أنه رأى مصحفا بخط والد أسامة ، كتبه بماء الذّهب علـى الطّـاق الصّوري، يقول :" ما أظن أن الأعين رأت أحسن منه ، فقد جمع إلى فضائله حسـن خطـه وتقدم بحسن تدبيره على رهطه". السّمعاني: 7/ 469؛ ابن شاكر الكتبي 4/ 130 .

(2) ولد له أولاد ذكور، نجباء، كرماء، أمجاداً فكبروا وسادوا وهم، عزّ الدّولة أبو الحسن علـي ومؤيد الدّولة أسامة بن مُرشد، ونجم الدّولة أبو عبد الله محمّد وبهاء الدّولة أبو المغيث منقذ

(3) في (ص): " طلالا" .

(4) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(5) في (ص) :"وعداني" .

9- حُمَيْدُ بن مَالك[1] **بن مُغيث بن نَصر بن مُنْقذ بن مُحمّد بن مُنقذ بن نَصر بن هَاشِم ، أبو الغنائم** ، المُلقّب بمَكِينِ الدَّولة[2]. تالي قران ، لا يفترُ منهُ لسانه ، وَتَالي غمام لا يقصر عنه إحسَانه ، ينظمُ من الشِّعرِ فَاخرَ عُقوده ، ويَشق زَاخرَ[3] . بُحُوره ، لا يردُّ عن مَقْصُوده. شـــاعرٌ فَحلٌ[4] ، ظاهــرٌ في كَلامــه جَنَي النّحل، مَـــع عَفافٍ لا يدنسُ لَهُ بُــردًا ، ولا يكــدّرَ له وِرْدًاً .هذا الى تَتَيّمٍ[5] بِسلمى وَسعدي وَكَلَفٍ. لا يبيتُ ليلةً لا يَسْتَخرُ وَعَدَا كلّ هذا صناعة أدبية ورقة عربية ، ومن شِعرِهِ السّائر ، وَنَظْمِــهِ الطَّائِـــرِ.قولُهُ :[6] [البسيط]

---

[1] هو الأمير أبو الغنائم ،الملقب بمكين الدّولة الكنانيّ ولد بشيزر سنة (491هــ) ونشأ بها ثــم انتقل إلى دمشق فسكنها مدة طويلة ، كان أديبا شاعرا فارسا اختلف في سنة وفاتــه وذهــب ابن العديم إلى أنه توفي سنة (490 هــ) إلاّ إن معظم التَّصانيف تذكر أن وفاته كانــت فــي ليلة النصف من شعبان سنة (564هــ) بحلب وهذا في أكثر الرويات

انظر مصادر ترجمتــه :ابن عســـــاكر ،تاريخ دمشق : 15/ 99؛تهذيب تاريخ دمشــق : 4/ 466؛ ابن منظور مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر : 7/ 276؛ ياقوت الحموي ، معجــم الأدباء: 5/ 231 ؛ ابن العديم ، بغية الطّلب : 6/ 2975؛الصفدي، الوافي بالوفيــات : 13/ 202 ؛ ابــن تغــري بــردي، النُّجــوم الزّاهــرة 5/ 361 ؛ابــن الطبــاخ الحلبــي،أعلام النبلاء: 4/ 242؛ مصطفـــــى حجازي ، مقدمة المنازل والديار : 39 .

[2] انظر نسبه ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق : 4 / 466؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء : 5/ 232 ، ابن العديم، بغية الطّلب: 6/ 2975.

[3] في (ص) :" زاجر " .

[4] وصف شعره العماد الأصفهاني بأنَّه شعر جيد ، وذكر له أبياتا في وصف دمشــق ، وفــي أخيه يحي وذكر له ابن العديم (15) بيتا ، والصّقدي (5) أبيات ، وله أبيات فــي الخمــر وفي عتاب الصديق ذكرها ابن عساكر في تهذيبه

[5] في (ص) :"تيتم" وهو تصحيف .

[6] ورد البيت الأول في الصفدي، الوافي بالوفيات : 13/ 202 ؛ الحمــوي، معجــم الأدبــاء : 2/ 588 ؛الحلبي، أعلام النبلاء؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: 15/ 300 وما بعده جاء :

فكلّها لمجالِ الطّرف منتــزهٌ   وكُلّهم لِصروفِ الدّهر أقرانُ
وَهم وَإن بَعدوا مِنّي بِنسبتِهم   إذا بلوتهم بالودِّ إخــــــوانُ

مَا بَعْدَ جِلَّقَ للمُرتَادِ مَنْزِلَةٌ وَلا لِسُكّانِها[1] فــي الأرضِ سُــكَّانُ
في كلِّ نَاحيةٍ عَينٌ وكلّ فتىً تلقَاهُ مــن أهْلِهَا للعَـينِ إنسـان

ومنهم :

10 - الفَضلُ بن إسمَاعِيل[2] بن أبي العلاء ، سُلطان بن عَليّ بن مُنْقذْ . كَــانَ أبُوهُ عمّ مُؤيّد الدّولة أُسَامَة .

هُــو الفَضــلُ حقيقــة[3] ، ولَــهُ الفِعْــلُ الجَميلُ خليقــة ، نَشَــأَ شَابــاً يَترنّــحُ غُصنُــهُ شَبَــاباً ، ويُضيء ذهْنُــهُ شِهَابــاً ، ويــرقّ خَلْقُــهُ شَرَابــاً ، اعْتَورَتْ المَنَــايا سِرَاجَــهُ ، وعَجَّــلَتْ الرَّزَايَــا أدْرَاجَــهُ ، فمَــا بَــزَغَ حتَّى أفل ولا آب حتَّى قفــل[4] ، وذَكَــرهُ العِمَــاد الكَــاتِبِ وقَــال : سَمِعْتُ من شِعْرِهِ :[5] [الكامل]

---

[1] الصفدي، الوافي بالوفيات ؛ الحموي، معجم الأدباء؛ابن عساكر،تاريخ دمشق؛ الحلبي،أعلام النبلاء :" كسكانها" .

[2] هو أبو الفضل بن أبي العساكر بن أبي الحسن ، الملقب شرف الدّولة الكنــانيّ الشّــيزريّ ، وشرف الدّين عند العماد الأصفهاني ولد في شيزر ونشأ بها وكان أبوه سلطان أميرهــا بعـد أبيه علي ، ثمّ وليها أخوه وأقام إسماعيل في كنفه وكــان محبــا للعلــم ، فاضــلا، أديبـا، شاعراوبعد أن ضربت الزلزل شيزرسنة (552) لم يحتمل الإقامة بها؛ فتوجه إلــى دمشــق واستوطنها إلى أن مات بها سنة (561 هــ) .
انظر مصادر ترجمته : العماد الأصفهاني، الخريدة (الشّام): 1/ 565؛ يــاقوت الحمــوي، معجم الأدباء : 2/ 499؛ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 1/ 178؛ الصتقدي، الصــفدي، الوافي بالوفيات : 9/ 148؛ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق : 1/ 258؛ ابن العديم، بغيــة الطّلب: 4/ 1640.

[3] في ص :"الحقيقة" .

[4] لعله متأثر بقول السري الرفاء ، الدّيوان: ج 2/ 568 .
وضَحَت آثارهُمْ ثمّ عَفَتْ وبــــدا سَعدُهُمُ ثمّ أفَلْ

[5] العماد الأصفهاني، الخريدة (الشّام): 1/ 564؛البيتان عند ياقوت الحموي، معجم الأدبــاء: 2/ 590؛الصّفدي، الوافي بالوفيات : 9/ 118؛ الكتبي، فــوات الوفيــات: 1/ 178 ، ابــن العديم، بغية الطّلب: 4/ 1642 .

وَمُهَفْهَفٍ كَتَبَ الجَمَالُ بِخَدِّهِ سَطَراً يُحَيِّر نَاظِرَ المُتَأَمِّلِ
بَالغتُ في استْخراجِه فَوَجَدْتُه لا رَأيَ إلاَّ رَأيَ أَهْلِ الموصلِ

وَذَكَرَهُ صَاحِبُ بُغيةِ الآلباءِ وقَال :[سمعتُ من شعْرِه] (1) اتَّصلَ بي ذكره وإنَّه كَانَ في مُخيَمِه ، فطَارَ عليه زُنْبُورَان ، وكَانَ عَلَى رَأسِهِ مَملُوك وَضيء الوجَه فطَيَّرهُمَا فَكَتَبَ إلى ابن عُنين : (2) [الكامل]

مُتَفَرِّدَيْن(3) تَرنَّما في مَجْلِسٍ فَنَفَاهُمَا لأذَاهُمَا الأَقْوامُ
هَذَا يَجُودُ بِمَا يَجُودُ بِعكْسِهِ(4) هَذَا، فَيُشْكَرُ(5) ذَا وذَاك يُلامُ(6)

فَأَجَابَه : [الكامل]

هَذَان زنبوران أمّا ذَا جُود عَسَلَ وذَا لَدْغ عَليه يذام
كلحاظِ من أهْوى وَرِيقَةِ ثغرِهِ خمر لِرَاشِفِها وذَاكَ سِهَامُ

---

(1) زيادة من " ص"

(2) ووردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات : 9/ 118 ؛الكتبي،فوات الوفيات : 1/ 178 ؛الحموي، معجم الأدباء: 2/ 590 ؛الاصفهاني، الخريدة (الشّام): 1/ 565 .

(3) عند، الصّفدي، الوافي بالوفيات؛ الكتبي، وفوات الوفيات؛الحموي، ومعجم الأدباء؛الاصفهاني، والخريدة ؛ وردت "ومغردين" .

(4) ذكر صاحب الخريدة "يريد بهما نحلة وزنبورا، يعني العسل من النّحل وعكسه اللسع من الزنبور".

(5) وردت في المصادر السّابقة:" فيحمد " .

(6) وللقاضي الفاضل ابو علي عبد الرحيم البيساني أبيات بالمعنى ذاته في النحلة والزلقطة يقول:

ومغرّدينَ تجاوبا في مجلسٍ مناعهما لأذاهما الأقوام
هذا يجود بعكسِ ما يأتي به هذا فيحمد ذا وذاك يلامُ

انظر:ابن كثير، البداية والنهاية: 13/ 27

وَمِنْهُم :

١١- **أبو الفَتح ، يَحْيَى بن سُلطان بن مُنقذ**[1] **، مَجد الدّين**[2] . كَانَ لا يَعْدَم بينهم تَمْجِيْداً ، وَلا يُطاول اخدعَا وجيدا ، إلاّ إنَّه كَانَ يُنعت ...[3] من العَيْشِ زَهيْداً ، ثُمَّ قُتل بَعْدَ ذَلِكَ شَهِيْدا ، وَلَهُ شعرٌ منْهُ : [البسيط]

وَالشَّمسُ مُصفَرّةٌ في الغَرْبِ قَدْ نُشرَتْ شُعَاعها في تَفَاريقٍ مِن السّحُبِ
كَأَنَّما السُّحُبُ أعْلامٌ مورَّدَةٌ وَالشَّمسُ من تَحْتِهَا ترسٌ من الذَّهَبِ

وَرُوِي هَذَا أَيْضَا لِغيرِهِ وإنَّمَا شَيخنا عَلاء الدّين الكنديّ[4] روَاهُمَا لَهُ وَمِنْهُ سَمِعْتُ .

ومنهم :

١٢-**أبو مُرْهَف ، نَصر بن عَلي بن مُقلد**[5] . عمّ مُؤيّد الدّولة أُسامة وكَانَ يُلَقّبُ

---

[1] أبو الفتح يَحي بـ ن سُلطان بن مُنقذ . وَذكره العماد في خريدته وذكر أنّه قُتل على بعلبك في سنة(٥٤٠هـ)، انظر ترجمته :العماد الأصفهاني، الخريدة (الشّام): ١/ ٥٦٧؛ ياقوت، معجم الأدباء: ٢/ ٥٩١؛ابن الفوطي،مجمع الألقاب: ٤/ ٤٤١

[2] ولقبه عند العماد الأصفهاني ، الخريدة (الشّام): ١/ ٥٦٧؛وعند ياقوت، معجم الأدباء : ٥/ ٢٣٨ ؛ و ابن القوطي ؛ معجم الألقاب: ٤/ ٤٤١ "فخر الدّولة" .

[3] في الأصل وردت:" تتعب" وأُثبت ما ورد في (ص)

[4] هو العلامة تاج الدين الكندي،أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن البغدادي المولد والمنشأ والدمشقي الدار شيخ الحنفية والقراء والنحاة بالشام ومُسندُ العصر . ولد سنة (٥٢٠) وأكمل القراءات العشرة . وله عشرة أعوام وكان أوحد عصره في فنون الأدب ، وعلو السماع ، لقي جلة المشايخ وأخذ عنهم أتقن العربية على جماعة، وقال الشعر الجيد ، ونال الجاه الوافر توفي في سادس شوال سنة(٦١٣هـ).وله ثلاث وتسعون سنة وشهران .
مصادر ترجمته:الذهبي،العبر في خبر من غبر : ٣/ ١٥٩؛ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: ٦/ ١٩٣؛الحنبلي، شذرات الذهب: ٥/ ٥٤؛ اليافعي، مرآة الجنان: ٤/ ٢٢.

[5] وهو الأمير أبو مُرْهف نَصر بن عليّ بن المُقلد بن نصر بن مُنقذ بن نصر بن هـ ... اشم كَـان عابدا فارسا شَاعراً ، جَواداً ، مَلك حصْن شَيْزر بعْدَ وَالده وَقَامَ بتَربية إخوته ، وَهو من زُهّاد المُسلمين وأهل القرآن .توفي سنة(٤٩١هـ) من غير عقب ؛فأوصى بالإمارة من بعده لمشد بن علي فأباها.

بعزِّ الدّولة(1) . مؤرّخٌ لا يَفوتُه فَائت ، ولا يَخْفَى عليْهِ حال مقيَل ولا بَايت ، فَضلْاً أتْقَنَه ، وَشُغْلاً جَعلَهُ دَيْدَنه ، هَذَا مع تحف أناشيد ، وَطُرفِ شِعرٍ ألذّ من الأغاريد .

سَريعُ المُحَاضَرة ، سَويّ المُذَاكَرَة . يَغْتَرِفُ من بَحْرٍ لُجّي(2) ، وَيَقْتَطِفُ من ليلٍ دجُوجي(3) فلَهذَا لا تُعَدُّ دُرره ولا دَرَاريه(4) ولا تحد أواخره ولا مباديه

وَذَكَرَهُ العمَادُ الكَاتِبُ الأصْفَهاني فَقَالَ: " حَضَرنَا(5) عِنْدَ الملك الصَّالح(6) لَيلَةً بِدِمَشْقَ في(7) سَنَةِ إحْدى وَسَبْعين وَخَمْسماية(8)، وَالأمير مُؤيد الدّولة(9) حَاضر ، يُنَاشِدُنَا(10) مُلح القَصَائد ، وَيَنْشِدُ لَنَا ضَالّة(11) الفَوائدِ ، وَجَرَى ذِكْرُ بيْتَيْن لِبَعْضِهم

انظرمصادر ترجمته:ابن الأثير، التّاريخ البّا هر: 10 ؛1العماد الأصفهاني ، الخريدة (الشّام): 1/ 568 ؛ ابن تغري بردي ، النُّجوم الزّاهرة 5/ 161؛ الذّهبيّ، تاريخ الإسلام : حوادث(491 - 500): 9؛0 ابن عساكر، تاريخ دمشق : 62/ 36؛3 ابو شامة المقدسي ،الرّوضتين: 1/ 353؛ معجم الأدباء: 2/ 591 مصطفى حجازي،مقدمة المنازل والديار: 35؛ابن الفوطي،معجم الألقاب: 1/ 375.

(1) أسامة بن منقذ ، لباب الآداب ، المقدمة : 17 .

(2) يشير إلى الآية (40) من سورة (النّور)، قال تعالى: ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ، ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ... ﴾.

(3) ليل دجوجي : ليل مظلم .

(4) لعله تأثر بابن نباته المصريّ ، ديوان ابن نباتة: 192

طَالت إلى الأُفقِ فَاسْتَنقت دَراريه وَغَاصَتْ البَحر حَتّى استخرجت درره

(5) الاصفهاني، الخريدة (الشّام) 1/ 568: " كنّا قَد حَضرنا" .

(6) المصدر نفسه: 1/ 568 ، الملك النّاصر .

(7) سقطت من الخريدة .

(8) زيادة في الأصل على الخريدة (وخمسماية) .

(9) الاصفهاني،الخريدة (الشّام) 1/ 568 ، مؤيّد الدّين .

(10) المصدر نفسه:"وتناشدنا" .

(11) المصدر نفسه:"ونشدنا ضالة" .

في المشْطِ الأسود ، وَالمشْط الأبيض(1) . وَهُمَا لأبي الحُسين أحمد بن مُحَمّد الدُّويدة(2) وَهُمَا(3) : [الخفيف]

كُنْتُ أسْتَعْمِلُ السَّوَادَ من الأَمْـ ... شاطِ وَالشَّعرُفي سَـوادِ الـدّياجي
أَتَلَقّى ميلاً بميل فَلَمَّـا(4) ... صَـارَ عَاجـاً سَرَّحْتـُـهُ بِالعـاجِ

فقال أسامة : أخَذَ هَذَا المَعْنَى عَمِّي نَصرْ وَعَكَسه فَقَال(5) : [الخفيف]

كُنْتُ أسْتعمل البَيَاضَ مِن الأَمْـ ... ـشاط عُجباً بلِمَّتـي وشَبَابـي
فَاتَّخَذتُ السَّوَادَ في حالةِ الشَّيْـ ... ـبِ سُلواً عـن الصِّبا بالتّصابي

ومنهم :

13 - أبو الفَوَارِس(6) ، مُرْهَف بن أسامَة بن مُرْشِد بن عَلي بن مُقلد بن نَصر

---

(1) الخريدة "وجرى حديث ا قتضى إنشاد الأمير أسامة بيتين لبعضهم في المشط الأسود والمشط الأبيض وهما " .

(2) وذكر العماد في (الخريدة (الشّام): 2/ 552 شعراء بني دويدة فيهم كثرة وذكر صاحب تحرير التحبير اسمه ابن الدويدة المغربي ولعله يقصد المعري ومن شعراء بني الدّويدة المعـريين من الشعراء : محمد وولده أحمد وأحفاده علي وحمد وعبدالله أولاد أحمد، ومن الأحفاد ابو الحسن علي بن أحمد بن محمد ؛ وكان شاعرا مجيدا

انظرمستدرك الجزء الثاني مـن الخريـدة (الشّـام): 90 ابـن ابـي الأصـبع، تحرير التحبير: 331.

(3) الاصفهاني، الخريدة (الشّام) 1/ 568 .؛الحموي، معجم الأدبـاء : 2/ 591؛ابـن عسـاكر، تاريخ دمشق :ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق ؛ابن العديم،زبدة الحلب: 2/ 41؛.

(4) الاصفهاني،الخريدة ؛ ابن العديم، زبدة الحلب:" مثلا بمثلِ" .

(5) الاصفهاني، الخريدة (الشّام): 1/ 68 ابن تغـري بـردي، النُّجـوم الزّاهـرة : 5/ 161 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات،الحموي، معجم الأدباء : 2/ 592.

(6) ذكره العماد قائلا :" ذو المجد الأثير، والفخر الأثيل، والبيت الأصـيل " ، وذكـره يـاقوت واصفا إياه بأنه شيخ ظريف ، جمّاعة للكتب وذكره الذّهبي فقال بعد ذكـر اسـمه ونسـبه" الأمير العالم مقدم الأمراء جمال الرؤساءء ضد الدّولة ابو الفوارس ابن الأميـر الكبيـر الأديب ، مؤيد الدّولة ابي المظفر، الكنانيّ الكلبيّ الشيزري أحد الأمراء المصريين" توفي سنة (613 هـ) .

ابن مُنْقذ ، عَضُد الدّين[1] . أسَنّ[2] وَمَا خلَعَ جلبَابَ الشَّبَاب[3] ، وَلا وَدَّعَ سَلمَى وَالرَّبَاب ؛ خلَقٌ. زَادَتْهُ السُّنون[4] صفَا، وَأفادته رقة بعَّد مَعْهَا مُواصله الرَّاح جفَا . وكَانَ كَرِيْماً ، خرق البنان ، خُلِقَ للقلمِ وَالعنَان . أقْتَنَى الكُتُبَ وَجَمعَهَا ، وَاجْتَنى الآداب وَأبْدَعَهَا ، ومُتَّعَ بِحوَاسه فمَا فقَدَهَا ، وَلا طَلَبْهَا إلاَّ وَجَدْهَا مَا يُعبِرُ لَهُ ذهنُ ولا عقلٌ ، وَلا غابَ عَنْهُ بَحثٌ ولا نقل ، وكَانَ إلى أنْ مَاتَ يَقْرَأ الخطَّ الدَّقيقَ قِرَاءة الشَّبان ، وَلا يَتَمَادَى عليه أوان.وَممَّا كَتَبَ به إلى أبيه[5] [الطويل].

رَحلْتُم وقلبي بـــالوَلاء مُشَرِّقٌ لـديكُمْ وجسمي للْ عنــاء[6] مُغَـرِّبُ

فَهَـــــذَا سَعِيْـدٌ بــالدُّنُوِّ مُنَعَّمٌ وَهَـــذَ شقَيٌّ بِ ــالبِعاد مُـــــعَذَّبُ

مَا أَدَّعي شَوْقاً فَسُحْبُ مَدَامعي تُتَرجمُ عــنْ شوقي إليكم وتُعْـرِبُ

وَالله[7] مَا اختَرْتُ التَّأَخُّرَ عَنْكم وَلَكِنْ قضا[8] الله مَ ــا منه مَهْرَبُ

انتهى البيت المنقذي ثمَّ نذكرُ بقيةَ من نحن بصددهِم فنَقول :

انظر ترجمته، العماد الأصفهاني ، الخريــدة (الشّام): 1/ 571، ابن العديم، بغية الطّلب : 7/ 3258؛ ابن شاكر الكتبي ، فوات الوفيات : 4/ 124 ؛ الذّهبي، تاريخ الإسلام الطبقة الثانية والستون من (611- 620): 165 .

(1) في الأصل:" اللين" وهو تصحيف

(2) ذكر ياقوت أنه لقيه بالقاهرة ، وكان قد جاوز التسعين من عمره ، وأقعدتــه الســن ، يــاقوت الحموي ، معجم الأدباء 5/ 191 .

(3) لعل العمري متأثر ببيت ابن المعتز ، ديوان ابن المعتز : 47

فَقَد عَزَلَتني الغانِياتُ عَنِ الصِّبا وَمَزَّقَ جِلبابَ الشَبابِ مَشيبُ

(4) في (ص)" الستنون" وهو تصحيف.

(5) الأبيات وردت في الخريدة (الشّام) 1/ 571، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 124 ولم يــذكر البيت الثاني .

(6) الاصفهاني، الخريدة :"للفناء" .

(7) المصدر نفسه:"ووالله" .

(8) في (ص) :" قضى" .

14- معريّ[1] ،

اصفه مُخْتَصَراً، وَأدلُّ بِهِ عَليهِ مُقْتَصِراً ، فَأَقُول : إن نقدمه بلديه بزمانه ، فقد أدركه بإحسانه، وما يأتــي من شعــره أنموذج من بُنيانــهِ ومنــه قولــه في كوز الفقاع : [2] [الوافر]

وَمَحْبُوسٍ بِلا جُرْمٍ جَنَاهُ … لَــهُ حَـبسٌ بِبَــابٍ مِـنَ رَصَــاصِ

يُضَيَّقُ بَابُــــــه خَوفَـاً عَليه … ويُوثَــقُ بعــــد ذلــك بالعِفَــاصِ[3]

إذا أَطْلَقْتَـــــه خَـــرَجَ ارْتِقَاصاً … وَقَبَّــلَ فَــاكَ مِــن فَــرَحِ الخَــلاصِ

وَقَدْ تَرجَمَ لَهُ ال عماد[4] وَقَالَ: بَعْدَ إيرَادهَا ، وَمَا أعْجبه من إنْشَادهَا مَا صورتَّه: هَذِه الأبيات الحسنة ، صَقَلَتْهَا الألسنة ، وَهِي عَرُوسٌ في كِنِّها، خَنْدريس [5] في دَنِّهـــا ، مَطْبُوعةٌ في فنِّها ، يُعدُّ هَذا الأسلوبُ مِن النَّظمِ مُعمَّيّ ، وَيَدلُّ عَلى أ نَّ لِقائله فَضْـــلاً جَمَّا>انْتَهى كَلامُ العِماد [6] ، وَلَو شَاء في الثَّناءِ زيادة لَزَاد، وَمِن شِعرهِ قَولُهُ فـــي حجرِ الرجل : [7] [الكامل]

---

[1] هو القاضي ابو غانم عبد الرزاق بن ابي حصين المعري وهو من بيت يعرفون ببني حصين ، وإخوته عبد الغالب وعبد الباقي وعبد الظاهر : الاصفهاني، الخريدة: (الشّام) : 2/ 62؛ الحلبي، أعلام النبلاء: 4/ 205 .

[2] وردت الأبيات فيالاصفهاني، الخريدة :(الشّام): 2/ 62؛ الحلبي، أعلام النّــبلاء : 4/ 206؛ والفقاع: الشّراب يتخذُ من الشّعير.سُمي بذلك لما يملؤه من الزّبد .

[3] الحلبي، أعلام النّبلاء:"بالرّصاص" و العفاص: جلد يغطي به راس القارورة أو غلافها .

[4] في الأصل:"العباد" والصواب ما أُثبت:" العماد" .

[5] خندريس:الخمر، سميت بذلك لقدمها ومنه قيل : حنطة خندريس للعتيقة، وقال ابــن دريـــد : الخندريس:منها اشتقاق الخندريس ، وليس بعربي محض ، وقال أهل اللغة الخندريس روميّة معربة وقال قوم إنها معربة من الفارسية، وإنما هي (كنـــدريش) انظـــر: العبـــاب الزّاخـــر واللّباب الفاخر.مادة (خندرس)، الصّحاح: مادة (خـــدرس) القـــاموس المحـــيط (الخنـــدريس) الجواليقي، المعرب من الكلام: 65.

[6] العماد ، الاصفهاني، الخريدة (الشّام) : 2/ 62.

[7] الأبيات عند الاصفهاني، الخريدة (الشّام): 64 ، قال العماد وأنشدني القاضـــي أبـــو غـــانم لنفسه في حجر الرجل معمّي وذكر الأبيات .

وعجيبـةٍ أبصرتها فَخَبَأْتُهـا لُغـزاً لكـلِّ مُسـاجلٍ ومُناضِـلِ
مَا يستقرّ بكفّ ألكن[1] نَاقصٍ حَتَّـى يُجَـرَّ برِجْـلِ أَرْوَعَ فاضِـلِ

وَمِنْهُم :

15 - أبو العَلا بن أبي[2] الندي[3] وقيل : ابن جَعْفَر بن عمرو المعري[4] .

الشّعر فَضّلَهُ علَى فَضَائلِهِ ، وَالأَدَبُ طبع يَبْدو علَى مَخَائلِه . من هَذِهِ البَلَدِ الّتي أخْرَجَتْ الأخَائر ، وَمَلأت بِجَواهرِهم الذَّخائر ، وكَانَ أبو العَلاء ذَاكَ ذكاء ليس فيه شاك ، قَالَ فيه العماد :" اشْتَغَلَ صَغيراً بالفقه ، وكَانَ في الذَّكَاء عَديمُ الشَّبَه[5] ، سَمْح البَديهَهة والرّويّة[6] ،مُجيد ، وَحيد ، فَريد ، غَدَرَ به عُمْرُهُ ، وَطُوي نَشْرُهُ ،وَغيَّضَ فَيْضَهُ[7] قَبْرُه ، وَنَضبَ عند تَموُّجِ عُبابه بَحْرُهُ[8]. ولَو عَاشَ لكَانَ آية ، فَلَمْ يُبْقِ في عِلمٍ من العُلومِ غَاية" . وَمنْ شِعْرِهِ يَمْدحُ بَهَاء الدّين الشَّريف[9] :

[الكامل]

---

(1) ألكن: نقيض البر: قال الليث والعرب تستعمله في النّكرة. تاج العروس (جذر) (برد) .
(2) سقطت "ابي" من (ص) .
(3) (الندي) وعادة الكاتب أن ينقط الألف المقصورة .
(4) انظر ترجمته العماد ، الاصفهاني، الخريدة (الشّام): 2/ 71 .
(5) الاصفهاني، الخريدة زيادة" وهو في المدرسة الحنفيّة النّورية بحلب عند العلاء الغزنوي"
(6) الاصفهاني، الخريدة زيادة (صحيح الروي ، شاعر فقيه مجيد) .
(7) من المثل (غيض من فيض)أي قليل من كثير . الغيض، النقصان، الزيادة. يقال: غاض يغيض غيضاً.الميداني، مجمع الأمثال
(8) زيادة في الاصفهاني، الخريدة (وذلك في سنة نيف وخمسين وخمسمائة ، وله حدود خمس وعشرين سنة ، ولو عاش لكان آية) .
(9) وردت الأبيات عند الاصفهاني، الخريدة (الشّام): 2/ 71

مِنْ أينَ كانَ لكُنَّ يا حَدَقَ[1] المَها[2] ... علْمٌ بنَفْثِ السِّحْرِ في عُقَدِ النُّهى[3]

أمْ مَنْ أعارَ البانَ في مُهَجِ[4] الورى ... فَتْكاً فَأصبَحَ بِالقَنا مُتَشَبِّها

مِنْ كُلِّ مَيّادِ القَوامِ مُنَعَّمٍ ... يَخْتالُ من[5] سُكْرِ الشَّبابِ فيزْدَهى[6]

وَاهي الجُفونِ فَلو تَكَلَّ جَفنُهُ ... فعلَ الصَّوارِمِ [لاستقلَّ][7] وما وهى

يَبْدُو بوَجهٍ كلَّمَا قابَلْتَهُ ... أهْدى إليكَ مِنَ المَحاسِنِ أوجُها

كالفضَّةِ البَيْضاءِ إلاَّ إنَّهُ ... يَلْقاكَ من ذهَبِ الحياءِ مُموَّهَا

ولَهُ[8] علَى القمرِ المُنيرِ فَضيلةٌ ... كفَضيلَةِ القَمَرِ المُنيرِ علَى السُّهى

جَمُّ البَهاءِ كَأنَّما جُمِعَتْ لَهُ ... تلكَ الصِّفاتُ الغُرُّ من شِيمِ البها[9]

البدرُ يَقصُرُ أنْ أقايسَهُ بِهِ ... والشَّمسُ تَصغُرُ أن أشبِّهَهَا بها

---

(1) أحداق: من حدق ، وحدق به الشيء وأحدق : استدار والحدقة السواد المستدير وسط العين ، وقيل : هي في الظاهر سواد العين وفي الباطن خرزتها ، والجمع حدق وأحداق وحداق . ابن منظور، لسان العرب مادة (حدق) .

(2) في الأصل :" المهى" وأثبتت رواية الاصفهاني، الخريدة.

(3) من الآية (4) من سورة الفلق، قال تعالى : ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي العُقَدِ ﴾، والنّوافث السّواحر حين ينفثن في العقد بلا ريق، لسان العرب مادة (نفث) ، ولعل الشّاعر متأثر بأبي تمّام في قوله: .

سَيّافَةُ اللَحَظاتِ يَغدو طَرفُها ... بِالسِّحرِ في عُقَدِ النُهى نَفّاثا

انظر :شرح ديوان أبي تمام: 130

وقول ابن قلاقس :ديوان ابن قلاقس: 199

لِيَ النّافثاتُ السِّحْرَ في عُقَدِ النُّهى ... فما هِيَ إلاَّ العاقِداتُ النَّوَافِثُ

(4) مهج: المهجة: دم القلب ولا بقاء للنفس بعدما تراق مهجتها .

(5) في (ص) والاصفهاني، الخريدة :"في" .

(6) وأخذ هذا المعنى فيما بعد ابن رشيق القيرواني فقال :

كم مَادَ من سُكْرِ الشَّباب فهل دَرَى ... أنَّا نَميدُ بسَكْرَةِ الأَشْجَانِ

(7) زيادة من (ص)..

(8) الاصفهاني، الخريدة (الشّام) /1 : 72 : فله .

(9) لقب الممدوح بهاء الدّين .

وظلمت شامِـخَ مجـدِه إنْ جئتَه عـند المديـح ممثّـلاً ومُشبِّهـا
أنتم،بني الزَّهراء،أهلُ الحُجّةَ الزَّهْـ ـراءِ إنْ فطِنَ المُجـاوِرُ أوْ سَـها
فـإلامَ يُجحَدُ في البريَّةِ حقُّكـم قـدْ آنَ للوَسْنانِ أنْ يَتَنَبَّهـا
صُنْتُمْ ببَذْلِ عُروضِكم أعراضَكـم وَصِيانَةُ الأعراضِ في بَـذْلِ اللُّهـى[1]
ماذا أقولُ ومَا لِوَصفِ عُلاكُـمُ حَدٌّ ولا لِنُهاكُمُ مِـنْ مُنْتهـى
منكم بَـدا[2]الشَّرفُ المُبينُ جميعُه وإلى[بهاءِ الدّين] بعدَكُمُ انتهى[3]

ومنه قوله : [4] [البسيط]

لا غَرْوَ إنْ كان مَنْ دُونِي[5]يسرُّكم[6] وأنثني عنكُمُ بالويلِ والحَـرَبِ
يُدنى الأراكُ فيُمسي[7]وهـو مُلتثِمٌ ثغرَ الفتاةِ ويُلقى العودُ باللَّهَـبِ

وَمنهُ قَولُه في المَروحَة : [8] [المتقارب]

وَقَابِضةٍ بعِنانِ النَّسيـمِ تُصرِّفُه كَيْفَ شَاءتْ هُبُوبـا
فَمنْ حَيْثُ شَاءتْ أهَبَّتْ صَبـاً وَمِنْ حَيْثُ شَاءتْ أهبَّت جَنُوبـا
يُضَمِّخُ[9] بالطِّيبِ أرْدانَهـا[1] فَتُهدِي لِمُلبسِها الطِّيبَ طِيبـا

([1]) الاصفهاني، الخريدة : " اللُّها"
([2]) الاصفهاني، الخريدة (الشّام) /1 : 72 : سنا .
([3]) زيادة من الاصفهاني، الخريدة" وإلى بهاء الدّين بعدكم أنتهى" .
([4]) وردت الأبيات عند الاصفهاني، الخريدة (الشّام) /1 72-73؛ الصفدي، الغيث المسجم: /2 285؛ الوطواط غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائص الفاضحة بلا عزو : 435 .
([5]) في الأصل و (ص):لِمَن دوني يفوز بكم " وأثبتت رواية الاصفهاني، الخريدة (الشّام) /1 72؛ الصفدي، الغيث المسجم
([6]) الوطواط ، غرر الخصائص : يسركم .
([7]) الصفدي، الغيث المسجم:" فيضحي"
([8]) وردت الأبيات عند الاصفهاني، الخريدة (الشّام) /1 73 .
([9]) الاصفهاني، الخريدة (الشّام) : تضمّخ .

ذَا أقْبَلَ القَــرُّ (2) كَانَــتْ عَـــــدوّاً … وَإنْ أقَلّ القَــيظُ (3) صَــارتْ حَبيبـا

ومنه قوله في غلام ينظر في مرآة : (4) [البسيط]

بَدَا لَنَا فَازدَهَانا حُسْنُ (5) صُورتـــه … حتَّى أمْتَرِيْنَ لها في أنّــهُ نســرُ (6)

وَقَابَلَــتْ وَجهَـــــهُ مِرْآتُــهُ فَبَدَتْ … كَأنَّهَا هَالَةٌ فِــي وَسْطِهَـا قَمَــرُ

ومنه قوله : (7) [الطويل]

خُذِي قَلبَهُ رَهْناً وَرُدِّي لَــهُ الكَـرى … لَعلَّ خَيــالاً مِنْكِ في النَّومِ يَطْـرُقُ (8)

أوَاعَجَبَاً لِلطَّيْفِ لَــيس بِوَاصِــلٍ … إلى الجَفْنِ إلاّ وهو وَسْـنَانُ مُطْبَـقُ

يَصدُّ إذا الأبْــوابُ تُفْـتَحُ دونَــــهُ … ويَقْبَلُ منها شَخْصُهُ حِـينَ تُغلَــقُ

وَمَــا ذَاكَ دَأْبُ الزَّائــرِينَ وإنَّمَــا … زِيارَتُهُ للصَّبِّ زُورٌ (9) مُنَمّــقُ (10)

ومنهم :

---

(1) أردان : من ردن : الرّدن مقدم كم القميص وقيل : هو أسفله والجمع أردان وأردانه ولعلــه تأثر ببيت قيس بن الخطيم الأنصاري : ديوان قيس بن خطيم: ٦٩

وَعَمرَةُ مِـــــن سَرَوَاتِ النِّسَا … ءِ تَنَفَـــــحُ بالمِسكِ أرْدانُـــــها

(2) القرّ: آخر القيض ، (مادة برد) ، لسان العرب .

(3) القيظ : حمارة الصيف (مادة قيظ) .

(4) وردت الأبيات عند الاصفهاني، الخريدة (الشّام) /١ ٧٣. وقبلها

رُوحي الفداء لِساجي الطّرف ساحرة … تحار في وصفه الألباب والفكر

يُرنح التّيه قدّا منـــــــه معتدلا … كَالغُصنِ ما شانه طولا ولا قصر

(5) في ص (بأحسن) .

(6) الاصفهاني، الخريدة (الشّام) /١ ٧٣: "بشر".

(7) وردت الأبيات عند الاصفهاني، الخريدة (الشّام) /١ ٧٤.

(8) متأثر بقول قيس بن ذريح ، الدّيوان: ١٢٣

وَإنّي لَأستَغشِي وَما بِيَ نَعسَةٌ … لَعَلَّ خَيالاً مِنـــــكِ يَلقى خَيالِيا

وقول العباس بن الأحنف، شرح ديوان العباس بن الأحنف: ١٠٠

ذَريني أنَم لَم أنَل مِنكِ زَورَةً … لَعَلَّ خَيالاً في المَنـــــامِ يَزورُ

(9) الاصفهاني، الخريدة: " فقدٌ" .

(10) منمق : نمق الشيء : نقشه وزينه .

16 - **الأديـب أبـو طَـاهِر مُحَمّـد بـن حَيـدَر البَغْدَادي**[1] ممَّن زَادَ بِذِكْرِه الحَظِيْرِي[2]، زينة الدَّهر [3]، ولَجَّهَا حسْناء لَمْ يغلها المهر [4] ولَهُ لَطَائفٌ أغضُ من الزَّهرِ ، وأندى من الأَقَاحِي عَلَى النّهر[5] مِنْهَا قَولُه :[6] [الكامل]

يَا جَاحِـدِي فَضْلي، وَقَـدْ نَطَقَـتْ بِفَضَائِلِــــي بِدَهَاتُـــهُ عنــــه[7]

([1]) هو محمّد بن حيدر بن عبد الله بن شعيبان البغداديّ الشّاعر، أبو طاهر، كان شـاعراً بليغـا مجيدا ، حسن الشّعر ، اختلف في سنة وفاته ، ذكر صاحب كتاب فوات الوفيات ، والـوافي بالوفيات أنه توفي سنـة (517 هـ) وهو الصّواب وذكر صاحب النُّجـوم الزّاهـرة أنـه توفي (561 هـ) وهو من مادحي الأمير سيف الدّولة بن صدقة بن منصور بن دبيس .
انظرمصادر ترجمتـه:الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 345؛الصّفدي، الوافي بالوفيـات : 3/ 32 ؛ والاصفهاني، الخريدة (العراق): 2/ 219 ؛ابن تغري بردي، النُّجوم الزّاهرة: 5/ 353

([2]) الحَظِيريّ ، بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعـدها راء. هذه النسبة إلى موضع أو قرية فوق بغداد يقال له (الحظيرة) ينسب إليه كثيـر مـن العلماء ومنهم : أبو المعالي الحَظِيريّ، سعد بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم الأنصاري الخزرجي الوراق المعروف بدلّال الكتب ، كانت لديه معارف ، ولـه نظـم جيد ، ومـن تصانيفه كتاب "زينة الدّهر" ، وكتاب "لمح الملح "وله" ديوان صغير" وكتاب " في الأحـاجي والألغاز" و" صفوة الصفوة" ، توفي سنة (568 هـ) .
مصادر ترجمته:الاصفهاني، الخريدة (العـراق): 4/ 28؛ابـن خلكـان، وفيـات الأعيـان : 2/ 466؛ابن تغري بردي،النُّجـوم الزّاهـرة : 6/ 62؛ يـاقوت الحمـوي، معجـم الأدبـاء : 3/ 1349؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: 15/ 169.

([3])أحد تصانيف الحظيري اسمه " زينة الـدّهر وعصره وعصره أهل العصـر وذكـر الطـاف شـعراء العصر " ذيله على دمية القصر، انظر وفيات الأعيان: 2/ 366 .

([4])مأخوذ من قول أبي فراس الحمداني ، ديوان ابي فراس : 66

تَهونُ عَلَينا في المَعالي نُفوسُنا وَمَن خَطَبَ الحَسناءَ لَم يُغلِها المَهرُ

([5]) مأخوذ من قول أبي تمام ، شرح الدّيوان: 628

وكانَ أَغَضَّ في عَيني وَأَندى عَلى كَبِدي مِـــــنَ الزَهرِ الجَنِيِّ

([6]) أورد الأبيات العماد ، الاصفهاني، الخريدة (العراق): 2/ 221 .

([7]) البده والبداهة : أول كلّ شيء ، وما يفجأ منه .

هَــلْ أنْــتَ إلاَّ البَــدرُ ،توضحُــــهُ   شَمْسُ الضُّحَى ،وكُســوفُها منــهُ [1]

قوله: [2]   [المنسرح]

أمَا تَرى البَدْرَ كَيْــفَ مـــدَّ عَلَــى   جلَــةَ ضوءاً مــن نــورهِ الــبَهج

وَالجِسرُ من فَوقِها يُرقِصهــا   النَّــــسيمَ من مائهــا عَلــى اللجـــج

كَأنَّهـــــــــا لادَهُ مُفرّكـــــــــة   يَقْطَعَهَا قَاطِـعٌ مِــن السّ بَـــجِ [3]

ومنه[4] قوله : [5]   [الوافر]

وَصَــاحِبَةٍ[6] وَرَدتُ بِهَــا غَـدِيرا   يقدَّرُمــن صَفاءِ المــاءِ أرضَــا

كَأنَّ الوحشَرَحِين تَعـب مِنْــهُ [7]   يُقَبِّــلُ بَعْضُــهَا للشَّــوقِ بَعَضَــا

وقولهُ : [8]   [الكامل]

وَمُدَامَةً كَــدمِ الذَّبيحِ، شجا بهــا[9]   للشَّرْبِ[10]من لَهَوَاَةِ الإبريـــقُ [11]

حتَّ إذَا ضَــحِكَ الزّجــاجُ لقُرْبِهــا   منــهُ، بَكَى لِفِرَاقِهَــا الــرّاووقُ[12]

([1]) أخذ هذا المعنى فيما بعد ابن حجر العسقلاني ، الدّيوان: ١١٤

قفَا تَريا حَالاً تجلّ عن الوَصْفِ   وَقوما انْظرا شمس الضحّى وَهي كَسِف

([2]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

([3]) في (ص) "السبجّ" والسبيج خرز أسود فارسي معرب.انظر،الخفاجي، شفاء الغليل: ١٤٤

([4]) في ص سقطت (منه) .

([5]) الصفدي، نصرة الثائر على المثل السائر: ١٨٨.

([6]) المصدر نفسه : " وضاحية".

([7]) المصدر نفسه: " تغب فيه".

([8]) وردت الأبيات عند الاصفهاني، الخريدة (العراق): ٢/ ٢٢٠ وهو قريب من قول ابن الرُّومي : الدّيوان: ٢/ ٥٠٦

وَمُدامة كَدمِ الذَّبيحِ شربتها   وَالبدر يجْنح من خِلالِ المَشْرقِ

([9]) الاصفهاني، الخريدة:" سخا بها" .

([10]) الشّرب : القوم يشربون ويجتمعون على الشراب .

([11]) البيت الّذي يليه عند الاصفهاني، الخريدة

رقت فراق بها السرور ولم تزل   نطف السُّرور ترقّ حين تروقُ .

([12]) الرّاووق : إناء الخمر .

وقوله : (1) [مجزوء الكامل]

يَا صَاحِ قَـدْ جَمَـعَ السُّرو ر لَنَـا بِقُرْبِـكَ مَـا تَبَـدّد
قُـمْ فَاسْـقِني وَالسُّحبُ بَـا كِيـةٌ وَطَـرفُ البَـرقِ أرْمَـد
وَاللّيـلُ قَـدْ شَـابَتْ ذَوا ئِبُ أفْقِـهِ وَالبَـدرِ أمْـرَد(2)
والمـاءُ فـي وَسـطِ الصّـرا ةِ كَأنّـهُ زَرَدٌ مُبَـرَّد

قوله : (3) [مجزوء الهزج]

خَـفِ الأمْـرَ وَإنْ هَـانَ وَلا طِـغْ بِـكَ الشِّبَـعُ
وَلا تُصْـدِ مِـنَ الكُلفَـةِ مَـا يَصْـقَلُهُ(4) الطَّبَـعُ
فَقَـدْ يُشْقَى مِـنَ الفَـأرِ على مِـنْ(5) عَضّهُ السَّبَـعُ

---

(1) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(2) سقط البيت من (ص) .

(3) في ص" وقولة" : الأبيات وردت عند الاصفهاني، الخريدة (العراق) 2: 223 .

(4) في الأصل و(ص)": ما يصلقة" وأثبتت رواية الاصفهاني، الخريدة.

(5) في الأصل و (ص) سقطت "على" وأثبتت رواية الاصفهاني، الخريدة : "على من عضه السبع ".

ومنهم:

17 أبو الفَتح محمَّد بـن عَبـد اللـه (1) سبط ابن التَعاويذي (2) المُلقَّب بأمين الدّولة(3) .

رَجلٌ تَدْفعُ العَيْن عوده ، وتَمْنعُ من ترداد (4) الرَّوض نبره ، كَـانَ مـن الكُتَّـاب استرزقا اصْطِنَاعَهُ ، واستِحْقَاقاً ، لَو أنَّ مَادَّتَهُ (5) في الشِّعرِ لَهُ بِضَاعَةٌ وأَدَبَه نَسَب النَّسيم إذَا سَرَى سحرا ، وَذَ بَه عُيونِ النَّورْ من وَسَن الكَرَى . ولَهُ في الشِّعرِ توليـد غير موعود ، وديوان ما فيه (6) مخرج لامردود .وكُلّه ممَّا يَلِج بلا استْئذان ، ويَصِلُ

---

(1) محمّدبن عبد الله:هو أبو الفتح، كان أبوه تركيّا مملوكا لأحد بني المظفر، أسمه تشـتكين، فسمـاه ابنه المذكور ، عبيد الله ، وانتسب الشّاعر إلى جده لامه : لأنّه كفله صغيراً ، ونشـأ في حجره ، وهو : ابو محمد المبارك ، بن المبارك بن علـي بـن نصـر ، السّـراج ، الجوهري ، المعروف بـ ابن التّعاويذي. ولد الشّاعر في شهر رجب (519 هـ) ، ونشأ فـي ظلّ بني المظفـر ، وصحبهـم هـو وجـده المذكوروتأدب ، وجمع بين الكتابة والشّعر ، واشتهر بجودته ويقول ابن خلّكان كان شاعر وقته ، وتولّى الكتابة بديوان الإقطاع ببغـداد وبالحلة ، ووصـل أسبابه بالخلفاء العباسيين ، وصحب العماد الكاتب في العراق ، واتّصـل بالسُّلطان صـلاح الدّين ومدحه، توفي في شوال سنة (583 هـ) ببغداد وقيل توفـي سنة (584 هـ) ومـن مصنفاته:"كتاب الحجبة والحجاب"، مجلد كبير ، وديوان شـعره" ، وما نظمه بعد العمـى سمـاه " الزيادات" ، انظر ترجمتـه :العماد الأصفهاني، الخريـدة (العراق): ق3م 1/ 2 ؛الصفدي، الوافي بالوفيـات : 4/ 14 ؛نكـت الهميـان : 259 ؛يـاقوت الحموي،معجم الأدباء : 6/ 2560 ؛ابن خلكان، وفيات الأعيان: 4/ 466 ؛ابن تغـري بـردي، النُّجوم الزّاهرة : 6/ 46 ؛العماد الحنبلي، شَـذَرات الـذَّهب : 4: 281 ؛ المختصـر المحتـاج إليه: 1/ 64 ؛الذّهبي، سير أعلام النُّبلاء : 21/ 54 ؛العبر في خبر من غبـر : 3/ 88 ؛ اليـافعي، مرآة الجنان: 3/ 325

(2) التّعاويذي:الحرّوز ، لعل أباه كان يرقي ويكتب التّعاويذ ، وذكر الصّفدي أنه إنما نسب إلـى التّعاويذيّ لأنّه نشأ في حجر التّعاويذيّ وكفله انظر: نكت الهميان : 259 .

(3) ذكر العماد في الخريدة (العراق) ق3م 2/ 8 (فخر الكتاب) .

(4) في الأصل:" ترتاد" وأثبت ما ورد في (ص) .

(5) في(ص): سقطت (ما فيه) .

(6) في(ص) : " مأدّته".

إلى القَلبِ قَبْلَ الأذانِ (1) ، إلاّ أنّ الغَوصَ في أكثرِه قليل ، والدَّقيق في مَواضعه منه(2) جليل وَهو ممَّن تَدَّير ريقاً (3) ، وتَفَيَّا من النّخيل ظلاً وَريفاً ، لا يُعلّله إلاّ أساهَا ، ولا يعلمه شَكْوى الفرَاق إلاّ نوح الحَمائم في مَصْبَحها وَمَمسَاها ، وكَانَ مُسترزقاً بالمَديح ، مَادّا منهُ كفَّ المُستَميحْ (4)، وبَعث مَديحاً إلى السُّلطانِ صَلاح الدّين(5) -قدّس الله روحه - . أرسله لأملِه رَائداً ، وبَعَثَ يَطلُبُ بكرمه مَعْنىً زَائداً . وبَعَثَ قصيدة إلى العمادِ الكَاتب استَجْدَاهُ فيها فَروة ، يَدْفَعُ بها بَرَدَ الشّتَاءِ الكَالح ، وَنبل الوَبَل الرّاشق ، وخطار البرق الـ رّامح(6)وكَانَ شَيْخَنَا ، شِهَاب الدّين (7) ،

---

(1) مأخوذ من قول ابن الرومي / ديوانه: 3/ 423

يلِجُ السمعَ مستمرّاً إلى القلـ ـبِ بلا آذنٍ ولا استئذان

(2) سقطت من (ص) .

(3) ورف: أورف الظل ، وورف ، إذا طال وأمدّ ، وقال الليث ، ورف الشجر يرف وريفا وروفا ، إذا كان لخضرته بهجة من ريّة ونعمه. تهذيب اللغة، مادة (ورف)

(4) لعله متأثر بقول البحتريّ، الدّيوان: 2/ 986

بَحرٌ لكفِّ المُستَميحِ المُجتَدي ... بَدرٌ لعَينِ الناظرِ المُتَأَمِّلِ
لَو أَنَّ كَفَّكَ لَم تَجُد لِمُؤَمِّلٍ ... لَكَفاهُ عاجِلُ وَجهِكَ المُتَهَلِّلِ

(5) هو السّلطان صلاح الدّين الأيوبي .هو ابو المظفر يوسف بن أيوب بن شاذي، الملقب الملك النّاصر صلاح الدّين صاحب الدّيار المصريّة والبلاد الشّاميّة والفراتيّة واليمنيّة ولد في تكريت سنة (532هـ)- وربي في حجر ابيه نجم الدّين أيوب استقرت له الأمور بعد وفاة عمه أسد الدّين شيركوه توفي يوم الأربعاء السّابع والعشرين من صفر سنة (589)هـ . مصادر ترجمته كثيرة يصعب حصرها منها : ابن شداد : النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدّين) ؛ العماد الأصفهاني، البرق الشّامي،ابن خلكان، وفيات الأعيان: 7/ 139؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة:الجزء السّادس، شذَرات الذّهب

(6) الرّمح: جمعه رماح و أرماح ، ورمح البرق ، يرمح: لمع.المحيط في اللغة (مادة رمح)

(7) هو شهاب الدّين محمود بن سليمان بن فهد ،الإمام البارع، الـ حافظ، ولد بدمشق سنة (644 هـ) وتوفي (725 هـ)، صاحب ديوان الإنشاء بدمشق ، وتأدب بالشيخ مجد الدّين بن الظهير الأربلي الحنفي وسلك طريقه في النظم ، وتقدم ببلاغته وبديع كتابته و إنشائه = وتواضعه . ومن تصانيفه : "مقامة العشاق" ، "منازل الأحباب" ؛" حسن التوسل في صناعة الترسل"، "وأسنى المنائح في أسنى المدائح"، "ومنازل الأحباب ومنارة الألباب" .

مَفْتوناً بِطريقه ، مَغبُوناً في رحيقهِ ، لا يُقدِّمُ عليه شَاعِراً مـن مُعَاصِريـهِ ، ولا يُجيبُ ذَا أدب لا يكـون مـن ناصريـه (1) . وحَدّثَنـي الحَافـظ أبـو الفَـتح ابن سيِّدِ النَّاس اليَعْمري(2) ، قَال : كَانَ قَاضـي القُضَـاة ابـن دَقيـقِ العِيد(3)

=. مصادر ترجمته:الكتبي، فوات الوفيات : 4/ 82؛ الصفدي،أعيان العصر؛ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنه 4/ 98؛ابن تغري بردي، النُّجـوم الزّاهـرة 9/ 264،الحنبلـي، شَذَرات الذّهب 6/ 69؛ هدية العارفين: 1/ 407؛ الشوكاني،البدر الطالع: 2/ 295

(1) ذكر الصّفدي أن شهاب الكِيلُ لا يفارق ديوانه ، ويعجبه طريقه ، وي قتفي أسلوبه ، انظر نكت الهميان: 259 .

(2) هو فتح الدّين ابن سيد الناس، محمّد بن محمّد بن أحمد بن سيد الناس، الشيخ الإمام الحافظ المحدث ابن الفقه أبي عمرو ابن الحافظ أبي بكر اليع مري ولد سـنة (645 هــ) بالقاهرة وتوفي سنة (734 هـ) كان حافظا، أديبا، ناظما، كاتبا، فصـيح الألفـاظ، كـريم الأخلاق ،من بيت علم ورئاسة وذكر الصّفدي أنه كان بساما ، صـاحب دعابـة وكـان صدوقا في الحيث ، حجة فيما ي نقله، ومن مصنفاته" عيون الأثر فـي فنـون المغـازي والشمائل والسير "واختصر ذلك وسماه" نور العيون في سيرة الأمين والمـامون "، "النـفح الشذي في شرح ال ترمذي"،"كتاب بشرى اللبيب بذكر الحبيب"، "ومنح المـدح"" المقامـات العلية في كرامات الصحابة المرضية"،"تحسين الأصابة في تفضيل الصـحابة" ولـه شـعر رقيق سهل الألفاظ عذب النظم : .

انظر مصادر ترجمته:الصفدي، الوافي بالوفيات 1/ 289؛ أعيان العصـر :؛ابـن حجـر العسقلاني، الدرر الكامنة : 4/ 130، البدر السافر : 152؛الحنبلي، شَذَرات الذّهب 6/ 108 ؛ابن تغري بردي، ، النُّجوم الزّاهرة 9/ 303 ؛ الكتبي، فوات الوفيـات: 3/ 287 ، السـلوك 2: 376 ؛ اليافعي، مرآة الجنان 4: 291؛ ابن كثير، البداية والنهاية 14/ 178 ؛ الذهبي، ذيل العبر: 4 / 99 ؛ ودول الإسلام 2/ 183 ؛ المقريزي، المقفى الكبير: 7/ 129.

(3) هو الشّيخُ تقي الدّين ابن دقيق العيد ، محمّد بن علي بن وهب بن مطيع ، تقي الـدّين أبـو الفتح ابن الشّيخ الإمام مجد الدّين المعروف بـ ابن دقيق العيد القُ شَيْرِي ّ المنفلوطي المصري . ولد سنة (625 هـ) وتوفي سنة (702 هــ) ودرس على والده وعلى جماعة من علمـاء عصره كان إماما محدثا فقيها ، أديباً ، شاعراً ، نحويا ، شديد التّدين، سـمحاً جـواداً ، لـه تصانيف منها :"الإلمام في أحاديث الأحكام جمّع كتاب الإمـام فـي عشـرين مجلـدة " ؛"الأقتراح في علوم الحديث "؛"شرح عمدة الأحكام "؛" شرح مقدمة المطرزي فـي أصـول الفقه"؛"شرح مختصر ابن الحاجب"

يُثْنـي عَليـه ، ويَقولُ :مَن يُحسْنُ مِثلَ قَولهِ (1) [المنسرح]

مَرَّت بِنـا (2) فـي لَيلَـةَ النَّ فـر تَجْمَـعُ بَـينَ الاثْـمِ وَالأَجْـرِ

وَاللهِ لَو مدحت بِمثلِها لأجَ زْتَ (3) عَليهَا ألف دينار وَقلت : وَحسبه ثَناء هَذَين وَكَفـى.

وَمَن سَهل مَطْبُوعه وَجيِّده المُنْتَقى من مَصنوعه قَولَه : (4) [الخفيف]

باتَ يَجلو عَلـيَّ رَوضَـةَ حُسـنٍ بِتُّ منـها (5) ملبَـينَ وَردٍ وَآسِ (6)

قَلَقـي مِـن وِشـاحِهِ وَبِقَلبـي مـا بِخَلخالِـهِ مِـنَ الوَسـواسِ

ومنه قوله : (7) [المنسرح]

مصادر ترجمته :الصفدي، الوافي بالوفيات /4 193 ؛الكتبي، فوات الوفيات /3 442 ؛الحنبلي، شَذَرات الذّهب ، 6: ؛ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة : /8 164 ؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة : /4 58 ؛هدية العارفين : /2 140 ، دول الإسلام ؛ اليافعي، مرآة الجنان: /4 436 ؛ الذهبي، ذيول العبر : /4 6 ؛ ابن كثير،البداية و النهاية /14 28 ؛ المقريزي، السلوك /1 929

(1) ابن التعاويذي، الدّيوان: 90 ؛ الصفدي، والوافي بالوفيات : /4 11 ، ونكت الهميان: 262 .وجاء في ديوانه " وقال يمدح القاضي الفاضل ابا علي عبد الرحيم بن عليّ وبشعره وبالحادثة الّتي نزلت ببصره" .

(2) ابن التعاويذي، الدّيوان:" بجمع ليلة" .

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات : /4 14 ، نكت الهميان 262 (لو مدحت بهذه القصيدة ، أجزت عليها بألف دينار).

(4) ابن التعاويذي، الدّيوان: 236 ، 237 ." يمدح الإمام النّاصر لدين الله أمير المؤمنين عند جلوسه في الخلافة في أواخر سنة (575)هـ .

(5) ابن التعاويذي، الدّيوان :" فيها" .

(6) الّذي يليه في الدّيوان:

أَمزُجُ الكاسَ مِن جَناهُ وَكَم لَي لَةَ صَدٍّ مَزَجتُ بِالدَمعِ كاسي

لا يَبيت ذَلِكَ الحَبيبُ بِمـا بِت تُ أُعـاني في حُبِّهِ وَأُقاسي

(7) ابن التعاويذي، الدّيوان : 159 ." قال يمدح الأمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين ويصف الاتراك سنة (576)

وَقائِـــدَ الجُـــرْدِ كَالعَقَـــارِبِ لا   يُدْرِكُـــهَا فـــي نَجائِهَـــا[1] البَصَـــرُ
حُمَـــاتُهَا [2] كُـــلَّ يَـــوْمِ مَلْحَمَـــةٍ   حَمَاتُهَـــا وَالقَنَـــا لَهَـــا إِبَـــرُ

ومنه قوله : [3]   [الكامل]

قَـــالَتْ وَأَدْمُعُهَـــــــا تَسِيـــ   ـلُ أَسى عَلَـى الخَـدِّ الأَسيـلِ[4]
يَــا بَيْنُ كَـمْ أَجْلَيـــتَ يَـــو   مَ نَـوى الأَحبَّـةِ عَـنْ قَتيـــلِ

مِنْهَا في المَديحِ [5]   [مجزوء الكامل]

يَـــا فَـــارِجَ الكَـــرْبِ العَظِـــ   ـيمِ وَكَاشِـفَ الخَطْـبِ الجَلِيـلِ[6]
أَحْسَـنتَ فـــي الـــدَّهرِ المُسيـــءِ   وَجُـدتَ فـي الـزَّ من النَّحيـــلِ[7]

([1]) الدّيوان: "نجابها" .

([2]) حماتها: والحمة: السّم ، وهي الإبرة الّتي تضرب بها الحية والعقرب والزّنبور ونحو ذلك أو تلدغ بها ،وأصله حمو أو حمي والهاء عوض . والجمع حمات. لسان العرب (حما) .

([3]) الأبيات وردت في الدّيوان : ٣٢٢ ، ٣٢٣ ." قال يمدح الإمام أبا العباس النّاصـــر لـــدين الله أمير المؤمنين في سنة(٥٧٦)هـــ .

([4])الأسيل من الخُ دود: الطّويل اللّين الخلق المسترسل ، يقال : رجل أسيل الخدّ ، وفرس أسـيل الخدّ ، وفي صفته صلى الله عليه وسلم - : كان أسيل الخد . قال أبو زيد : مـن الخـدود الأسيل ، وهو السّهل الـ لين الدقيق المستوي .الفيروز أباد، تاج العروس، مادة (أسل) . وهـو قريب من قول السري الرفاء ، الدّيوان : ٢/ ٥٤٨

يُذكِّرني انْحدارُ الطَّلِّ فيه   مَسِيلَ الدّمعِ في الخَدِّ الأسيلِ

([5]) ابن التعاويذي، الدّيوان : ٣٢٥ .

([6]) البيت مأخوذ من أبي فراس الحمداني:

يا فارج الكرب العظيـ   ـم وكاشف الخطب الجليل

انظر:الثعالبي، يتيمة الدهر: ١/ ٨٩

والبيت الذّي يليه في الدّيوان:

يا مَن صِفاتُ عُلاهُ تُخـ   ـرِسُ كُلَّ ذي لَسَنٍ قَؤولِ

([7]) ابن التعاويذي، الدّيوان : المحيل .

ومنه قوله: (1) [الخفيف]

بِأَبي الأَسْمَرُ الغريرِ وَقَدْ بـ ـا | تَ عَلَى غيرة[2] الوُشاةِ سَميري[3]
زَارَني بَعْدَ هَجْعَةٍ[4] يَمسَحُ الرَقْـ | ـدَةَ عَن جَفْنِ عَينِه المَزرورِ[5]

ومنه قوله : (6) [الكامل]

عُوْدي مَرِيْضاًفي يَـديك شِفَاؤُهُ | إشفي وأَنتَ بِمَا يُكابِدُ أَعْلَمُ[7]
وَلَقَلَّمَا وَجَدَ الطَبِيبُ لِدائِهِ[8] | بُرءاً[9] إذَا كَانَ الطَبِيبُ المُسقِمُ

---

(1) ابن التعاويذي، الدّيوان : 162 .

(2) المصدر نفسه : "غرّة" .

(3) الأبيات الّتي تليه:

بتُّ من خدهِ وَمن ثَغرهِ المَع | سولِ ما بَينَ رَوضَةٍ وَغدَيرِ
يَمزُجُ الكَأسَ لي بِماءِ رُضابِ | كَجَنا النَحلِ شيبَ بِالكافورِ

(4) هجع : الهجوع ، نوم الليل دون النهار معجم العين، مادة (هجع) .

(5) قريب من قول ابن زيدون:

زارَني بَعدَ هَجعَةٍ وَالثُرَيّا | راحَةٌ تَقدرُ الظَلامَ بِشِبرِ

انظر: ديوان ابن زيدون: 200؛ الأزدي، غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات: 36

وقول الشّريف المرتضى ، ديوان الشّريف: 1/ 378

وَللّهِ خَطبٌ زارني بعدَ هَجعَةٍ | فحرّم في عينَيَّ طعمَ رُقادي

(6) ابن التّعاويذي، الديوان: 370 ." قال يمدح الأمام النّاصر لدين الله في عيد الفطر من سنة (580) هـ

(7) البيت الّذي يليه في الدّيوان:

أَو فَاحسِمي شَكواهُ من داءِ الهَوى | إن كانَ داءُ هَواكِ ممّا يُحسَمُ

(8) ابن التعاويذي،الدّيوان : "المريض".

(9) في الأصل:"برأ" وأثبت رواية الديوان.

ومنه قوله : (1) [الطويل]

يَعِــزُّ عَلَــى زُرْقِ الأَسِــنَّة عَودُهَــا وَمَا نَهِلَتْ(2) مِنْهُم ذُوابِلُها السُمــــرُ

تَحُــومُ ظِمــاءً وَالنُحُـــورُ كَأَنَّهَـــا مَنَاهِلُ(3) وِردٍ وَالرِّمَاحُ قَطا كُــــدرُ

ومنه قوله : (4) [مجزوء الكامل]

أَيْــــنَ اسْــــتَقَلَّتْ بِالحَبِيــــــــ ــبِ رِكابُــه وَ مَتَـــى ظَعَـــنْ(5)

---

(1) ابن التعاويذي، الدّيوان : 175 .وعلق عليها " وقال يمدح الأمام المستضـــيء بـــأمر الله ابـــا محمّد أسبغ الله عليه ملابس الرضوان ويذكر ما اتاح الله به من النصر على قايماز ومن معه من الأتراك في النوبة الّتي شغبوا فيها ببغداد ويصف هزيمتهم وضيق الأرض عليه و نزولهم رحبة الشّام وموت قايماز وأكثر من كان معه من أصحابه وخواصه هناك سنة (570)هـ

(2) نهلت: النهل: الشرب، نقول أول سقيها، ونهلت هي إذا شربت في أول الـــورد (لســـان العرب مادة (نهل) .

(3) مناهل: المنهل الموضع الّذي فيه المشرب .

(4) ابن خلكان، وفيات الأعيان : 7/ 459؛ ابن معصوم، أنوار الرّبيع : 3/ 284.ولــم تــرد فــي ديوان الشّاعر قالها يمدح الإمام المستضيء بأمر الله أبي محمّد الحسن ابن الإمام المستنجد ، بما تجدد مرأمر مصر وعود الخطبة والسكة بها باسمه ، بعد انقطاعها بمصر وذكر فيها الفتوحات ، وفتوح بلاد اليمن ، وذلك سنة (571 هــ) وأولها:

قُلْ لِلسَّحابِ إِذا مــرتــ ــه الجنائب فَارجَحــنْ

(5) الأبيات الّتي تليه :

شَوْقي إلى زَمَنِ الحمى سقي الغَوادي من زَمَنْ

شَوْقُ المُغرَّبِ شرَّدتــ ــه يَدُ البِعادِ عَنْ الوَطَنْ

وَلَقَدْ عَهِدتك وَالزّمــا نُ بِشَملنا بِكَ مَــا فَطَنْ

وَثَراك مَا اغبرّت مَسا رِحُهُ وَمَاؤك ما أجِــنْ

وَظباؤك الأتــرابُ لي وَطَرٌ وَتَربك لي وطــنْ

لامِ العذولُ وَمَا درى وَجدي وبلبالي بــــمن

وجدي بمن فضح القضيــ ــبَ وَأخجل الرشأ الأغنْ

ما ضرّ مَنْ هــو فتنتي لو كان يرحمُ مـــن فتنْ

دمعي طليــقٌ في محبــ تـــــــه وقلبي مرتَهنْ

يا محنتي أودى الصـــدو د بِعَاشقٍ بـــــك ممتحن

وَلـــــرُبَّ لَيْـــلٍ بِـــتّ فِيـــــــ ـــــه صَـــريعَ بَاطِيـــــةٍ وَدَن(1)
مَــــعْ مُخْطَـــفٍ لَــدْنِ القَـــوا م إِذَا انْثَنَـــى رَخْـــصِ البَـــدَنْ
لَكِنَنـــــي كَفَّــــرْتُ لَيـــــــ ـــلَة زُرْتَــهُ عَنـــي وَعَـــنْ

ومنه قوله (2) : [المنسرح]

قَدْ أَقسَمَتْ لا اهْتَــدَى الخَيَــالُ إلــى جَفني وبَرّتْ لَميــاءُ فــي القَسَــمِ(3)
أَمْزُجُ شَـكْوايَ بِــالخُضُوعِ لَهَــا وَدَمـــعَ عَينـي صَـبَابَةً بِدَمـــي

ومنه قوله (4) : [الكامل]

يَا شَاكِيَ اللَّحَظَـاتِ شَـكوَى مُغْـرَمٍ يَلْقَـاكَ وَهوَ مِنَ التَجَلُّـدِ أَ عـزَلُ(5)
أَصمَتَ لَواحِظُـكَ المَقَاتِـلَ رامِيَــ ــا أَفَما(6) يَقِ عَلى سِهامِ ـــكِ مَقتَـلُ

غادرتــه وقفا على الــــ ــعبرات بَعْـدك وَالحزنْ
كلف الفؤاد معذبـــا بين الإقامة والظعـــن
عطفاً على قَرحِ الجفو ن بعيد عهـــــدٍ بالوَسَنْ
لا تبخلي فالبخلُ يُــــذْ هِب بَهْجة الوَجْه الحَسَنْ

(1) البيت قريب من قول الأبيوردي :

وَظَلَّ نَديمَ غاطِيَةٍ وَرَوُضٍ وَبَـــاتَ صَريعَ باطِيَةٍ وَدَنٍّ

(2) ابن التعاويذي، الدّيوان : ٣٧٤ ، ٣٧٥ ." وقال يمدح المستضيء بأمر الله ويهنئه بعيد الفطر من سنة (٥٧٢)هـ

(3) الأبيات التي تليه في الدّيوان :

يـــا عاذلي مُهدياً نَصيحَتَهُ لَو كانَ في النُصحِ غيرَ مُتَّهَمِ
يَلومُني في الهَوى وَأَحسِبـهُ لَو ذاقَ مِنهُ ما ذُقتَ لَــمْ يَلُمِ
خَلِّ مَلامي في حُبِّ ظالِمَــةٍ لَم يَخلُ قَلبي فيها مِــنَ الأَلَمِ
شيمَتُها الهَجرُ فَهيَ تَبخَلُ بال وَصلِ عَلَينا يَقظى وَفي الحُلُمِ
إِن بَخِلَت فَالسَمَــاحُ لي خُلُقٌ أَو غَدَرَت فَالوَفاءُ مِن شيَمي
كَم لَيلَـــةٍ بِتُّ بَينَ مُرتَشِفٍ مِـــــن ريقِها بارِدٍ وَمُلتَثَمِ

(4) وردت الأبيات في الدّيوان : ٣٢٧ .

(5) البيت قريب من قول الشريف الرضي / الدّيوان: ٢/ ١٥٥

عَجَباً لِمَن يَلقى الهَوى بِفُؤادِهِ عَجلانَ وَهوَ مِنَ التَجَلُّدِ أَعزَلُ

(6) في (ص):" فما" .

ومنه قوله: (1) [الطويل]

إذا ما أَظَلَّتنــي عَناقيــدُ فَرْ عِهَــــا   سَقَتني بِكَأسِ الثَّغرِ مــاءَ العَناقيــدِ (2)

ومنه قوله : (3) [السريع]

وَلَيلَــةٍ بــاتَ سَميـــري بِهـــا   وَناظِــري بِالنَّجْــمِ مَعقــــود (4)

حَتّى انْمَحى (5) صِبغُ الدُّجى وَاغْتَــدَت   كَــأسُ الثُّريــاّوَهــي عُنْقُــــودُ

ومنه قوله : (6) [الكامل]

خُذ في أفانينِ الصَـدودِ فَــإنَّ لــي   قَلباً عَلـــى العِــلاّتِ لا يَتَقلّــبُ

أَتَظُنُّني أَضمَــرتُ بَعْـدَكَ سَلْــوَةً   هَيْهاتَ عَطْفُكَ مِــن سُــلُوّي أَقــرَبُ

ومنه قوله : (7) [مشطور الرجز]

---

(1) ورد البيت في الدّيوان : ١٠٦ ، لم يرد هذا البيت في (ص) في هــذا الموقــع وورد بعــد الأبيات الّتي تلته مباشرة .

(2) والبيت قريب من قول الشّريف المرتضى، ديوان الشريف: ١/ ٣٩٩

شربِي دموعِي على الخدّين سائلةً   إن كانَ شربك من ماء العناقيدِ

وقول الأخطل / الدّيوان: ٣٧١

وقَد سَقَتني رُضاباً غيرَ ذي أَسَنٍ   كَالمِسك ذُرَّ عَلى ماء العَنَاقيد

(3) ابن التعاويذي، الدّيوان : ١٠٨ ." وقال يمدح صلاح الدّين ابا المظفر يوســف بــن أيــوب وأنفذها إليه إلى دمشق على يد أبي المها في سنة (٥٧٠)هـ

(4) البيت الذي يليه في الدّيوان:

يُديرُ لي من لَحظِه أَكؤُساً   مـــــــا تَتَجتَهُنَّ العَناقيدُ

(5) الدّيوان " انجلى " .

(6) ابن التعاويذي، الدّيوان : ٢٢ ؛ ابن تغري بردي، النُّجوم الزّاهرة: ٦/ ٥٣ ؛ الحمــوي، معجــم الأدباء: ٦/ ٢٥٦٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٦/ ٢٠٩

(7) البيت الأول والثاني، فقط ورد فيالدّيوان ، مطلع لـ قصيدة مدح بها جلال الدّين أبا المظفــر هبة الله بن محمّد البخاري : ١٧٩ .

وَارِدِ الظَلْـــمِ شَــتيتِ الثَّــغْــــرِ   وَاهِي المَواعِيــدِ(1) مَعــاً وَالخَصــرِ
في خَـــدِّهِ مَــاءُ الشَّــبابِ يَـجــري   قَافِيــةَ مِـــن شِعْـــــــرِي (2)
أصْبَحــتُ لا أملكُ فيــهِ أمــري

ومنه قوله يمدح : (3)   [الكامل]

وقَمٍ إذا اعْتَقَلــوا مُثقفــةَ (4) القَنَـــا   لوَغىً حَسِبتَ الأُسدَ فــي الآجـامِ (5)
غُلبٌ (6) ولَكِن فــي المَغــافِرِ مِـنهُمُ   حَــدقُ المَهــا وَسَوالـــــفُ الآرامِ

ومنه قوله : (7)   [الوافر]

عَليلُ الشَّوقِ فِيْـــكَ مَتــى يَصِـحُّ   وَسَــكرانٌ بِحُبِّــكَ كَيــفَ يَصـحو؟
وَأَبْعَدُ مَا يُــرامُ لَـــهُ شِفْـــــاءٌ   فُؤادُمَــنْ لِحاظكَ فيــهِ جُــرحُ (8)
فَبَينَ القَلْــبِ وَالسُّ لــــوانِ حَــربٌ   وَبَــيْنَ الجَفْــنِ وَالعَبَــراتِ صُــلْحُ

ومنه قوله : (9)   [المتقارب]

حَمَتْـــــهُ صَــوارِمُ أَلحاظِـــــهِ   فَأَصبَحَ وَالثَغرُ مِـــنْ فيــهِ ثَغْــرُ
نَشَــدتُكَ يـــا ظالِـــمَ المُقلَتَــينِ   هَــلْ عِنْــدَ قَلبــي لِعَينيــكَ وِتــرُ؟

---

(1) ابن التعاويذي، الدّيوان : " المواثيق " .
(2) ورد في ديوان الشّاعر ابن التعاويذي
قاسٍ كَأَنَّ قَلبَهُ من صَخرٍ   في خَدِّهِ ماءُ الشَبابِ يَجري
(3) ابن التعاويذي، الدّيوان : 380 .
(4) المصدر نفسه : أنابيب .
(5) الآجام:الأجم ، والأجمة الشّجر الكثير الملتف، مفردها الأجمة، والجمع، أُجم وأجم وآجام وإجام . لسان العرب مادة (أجم) .
(6) في (ص) : "غلبت" .
(7) ابن التعاويذي، الدّيوان : 102 ."يمدح الأمير مجاهد الدّين قيماز صاحب اربل".
(8) المصدر نفسه :" فواد فيه من عينيك جرح " .
(9) ابن التعاويذي، الدّيوان: 182 .

ومنه قوله : (1) [الوافر]

بِنَفسي مَـن وَهَبـتُ لَهَـا رُقَـادي ... فَلَيلي بَعــــدَ فُرقَتِهـا طَـويلُ؟
وَمَا بَخِلَـتْ عَلَـيَّ بِيَـومِ وَصْـلِ ... وَلَكِنَّ الزَّمَــــانَ بِهَـا بَخِيـلُ

ومنه قوله : (2) [السريع]

تَخْتَلِفُ الأَيّـــامُ فِـي أَهْلِهَــا ... مِثلَ اخْتِلافِ المَـــدِّ وَالجَـزرِ (3)
وَمَـا لإنسانيتـي شَـاهِــدٌ ... عِنْدِي سِوى أَنّي فـي خُسْــرِ (4)

ومنه قوله : (5) [الطويل]

وَمِمّا (6) شَجَانِي أَنّني يَـومَ بَينَهـم ... شَكَوتُ الَّذِي أَلقى (7) إلى غَيـرِ راحِـمِ
وَلَو كُنْتُ مُذْ بَانوا سَهِرتُ لِساهِـرٍ ... لَهَـانَ وَلَكِنّـي سَهِـرتُ لِنائِـمِ (8)

---

(1) ابن التعاويذي، الدّيوان : 339 يُمدح حماد بن نصر وقيل : إن الممدوح منصور بن نصر بن العطار" .

(2) ابن التعاويذي، الدّيوان : 191 .

(3) الأبيات الّتي تليه في الدّيوان :

وَما أَرى لي بَينَهُم دَولَةً ... تَرفَعُ مِن شَأني وَمِن قَدري
كَأَنَّني لَستُ مِنَ الناسِ في ... شَيءٍ وَلا دَهرُهُمُ دَهري

(4) يشير إلى الآية (2) من سورة (العصر)، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ .

(5) وردت الأبيات في الدّيوان : 403 .

(6) وردت في ص (ما) .

(7) سقطت من ص .

(8) والأبيات مأخوذة من شعر الآمدي مع اختلاف بسيط :

وَمِمّا شَجَاني أَنَّني يَوْمَ بَيْنِه ... شَكَوْتُ الَّذِي أَلْقَى إلى غيْرِ رَاحِمِ
وَحَمَّلْتُ أَثْقَالَ الهَوى غيْرَ حَامِلِ ... وَأَوْدَعْتُ أَسْرَارَ الهَوى غيْرَ كَاتِمِ
وَأَبْرَحُ مَـــا لاقَيتُهُ أَنّ مُتْلِفي ... بِمَا حَلَّ بِي في حُبِّهِ غيْرُ عَالِمِ
وَلَوْ أَنَّني فيهِ سَهِـــرْتُ لِساهِرٍ ... لَهَانَ وَلَكِنّي سَهِـرتُ لِنَائِـمِ

انظر: الحموي، معجم الأدباء: 3/ 1062

وقول ابن الأبار:

وأَشْكُو إلى الأيامِ سُوءَ صَنِيعِها ... ولَكِنّها شَكْوى إلى غيْرِ رَاحِمِ

ومنه قوله يذكر عود الوزارة :(1) [الكامل]

أَنْتُمْ وَإن رَغمَ العدى ورّاثُهـا(2) قِنّاً وَغيرُكم الدّعيُّ(3) المُلْحَقُ

لَكُمُ استْقادَ علَى الإباءِ شَمُوسُها وبِكُمْ تَجَمَّعَ شَملُها المُتَفَرِّقُ

ومنه قوله :(4) [متقارب]

ورُبَّ لَيالٍ مَزَجنَا بِهِنَّ(5) حَرَّ الفراقِ بِبَردِ التَلاقي(6)

تَقَصَّتْ(7) قِصَاراً ولَكِنَّها أطَالَتْ عَلَيَّ اللَيالي البَواقي

ومنه قوله :(8) [مجزوء الكامل]

جَذلانُ(9) مِن مَرَحِ الشَبابِ يَنَامُ عَن لَيلِ المُسَهَّدْ(10)

ظَبْيٌ سَقاني خَمْرَ عَيْنَيْهِ فَأسكَرَني وَعَربَدْ

ومنه قوله :(11) [مجزوء الرجز]

---

(1) وردت الأبيات في الدّيوان: 297 ." يمدح عضد الدّين ابن المظفر ويهنئه بعودة الوزارة وما منّ الله به من الظفر بخصومه من الأتراك ..سنة(570)هـ

(2) في(ص):" واراتها" فيها تصحيف .

(3) الدّعي: نسب الولد إلى غير أبيه. معجم العين مادة (دعو).

(4) وردت الأبيات عند ابن التعاويذي، الدّيوان : 299 .

(5) المصدر نفسه:" نصحنا بها" .

(6) قريب من قول ابن عبد ربه الأندلسي، الدّيوان: 137

فيا بَردَ اللقاءِ على فُؤادي أَجِرْني اليومَ من حَرِّ الفِراقِ

والأبيات الّتي تليه في الدّيوان:

بصُفر التّرائبِ حُمرِ الخُدودِ بيضِ المَباسمِ سودِ الحِداقِ

وَبِتُّ أُمازِحُ حتّى الصَّباحِ نَشرَ العِتابِ بِلَفِّ العِناقِ

(7) الدّيوان :" تقضت" .

(8) ابن التعاويذي، الدّيوان : 124 .

(9) الجذل:الجَذَلُ: بالتحريك الفرحُ، وقد جَذِلَ بالكسر يَجْذَلُ فهو جَذْلانُ . وأَجْذَلَهُ غيره، أي أفرحه. واجْتَذَلَ، أي ابْتَهَجَ . الصّحاح (جذل) .

(10) ابن التعاويذي، الدّيوان :" ليلي وأسهد" .

(11) وردت في الأصل بترتيب مختلف عن (ص) وأُثبت ما لعله الصّواب

وَلَيلـــــةٍ شَـــــربْت فِيـــــــهَا بـــالرِّقادِ السَّهَــــــــرَا
قَضَـــيتها يزاحــــــمُ الـــــــعشاء[1] منهَـــــا السَّـــحرَا
لَـــــوَ كَحَـلِ الصـبح بِهـــا مَـــن قَصــرٍ مَــــا شَـعَرا
بــــاريتهــــــا نَـــــواظِراً مكحُولَـــــــــــةً وَطُـــرَرَا[2]
فَبِــتّ اسْتَجــــــلي بِهَــــا وَهــي ســرارٌ قَـــــــــمرَا

ومنه قوله يصف الحمام الرسائلي من مديح[3] [الوافر]

تَنَـالُ بِجَـدِّكَ الطَّلَبَـــــات حَتْمَــــــاً فَلَـيسَ يَفُوتُهـــا أبـدا[4] طِــــلابُ
وتَصــدُرُ عَـنْ مَرَاحِلِهـــا سراعــــاً كَمَـــا يَـــنقَضُ[5] لِلـــرَّجمِ الشِّـــهَابُ
تَخــوضُ دمـــاءَ أَفْئِــدَةِ الأَعَــادِي فَمِنْهُ علَـــى مَعْ اصِـمِها خِضَـابُ

ومنه قوله :[6] [الرجز]

يَا نَابِلاً بَيـــنَ الظّبـــــاءِ قَلْبَــــهُ ذريـــَّةً لِكُـــلِّ سَهـــمٍ غائـــرِ[7]
كَيــفَ تَعَرَّضـــتَ وَأَنـــتَ حــــازمٌ يَـــــومَ اللِّـوى لأعـيُنِ الجَـاذِرِ
أمَا عَلمـتَ أَنَّ أَحْـــدَ داقَ الظّبـــــا النُّجــلِ لا يؤخَــــذنَ بالجَرَائِــــرِ[8]

ومنه قوله :[9] [مجزوء الكامل]

([1]) في (ص): " العشا " .

([2]) في (ص): "وطزر" .

([3]) ابن التعاويذي، الدّيوان: ٣٦: "يمدح عماد الدّين أبا نصر ولد الوزير رئيس الوزراء" .

([4]) ابن التعاويذي، الدّيوان : "منها".

([5]) في (ص): " ينقص"

([6]) ابن التعاويذي، الدّيوان : ٢٠٦ .

([7]) البيت الّذي يليه:

يَرقُبُ مِنهُنَّ قَضاءَ ماطِلٍ يَلوي الديونَ وَوَفاءَ غادِرِ

([8])ابن التعاويذي، الدّيوان :"لا يوجدن بالحرائر" .

([9]) ابن التعاويذي، الدّيوان: ٣٨٧ ، الأربلي، التّذكرة الفخرية : ٤١٣.

لِلَّـــهِ زَورتَــــــــــهُ(1) وَقَـــــــــد مَــــالَت إلـــى الغَــرْبِ النُّجـوم(2)
وَقِـــلادَةُ الــــــجَوزاءُ(3) عِقــــــ ــدٌ فــي تَرائبـــــ ــه نَظيــــمُ(4)
وَقَـــــــد انْتَشَـــى خــوطُ الأَرا كَـــةِ وَالحَمـــــامُ لَـــــهُ نَديـــمُ

ومنه قوله : (5) [الطويل]

يجيلُ(6) على مَتْنَيه ســودُ غـــدائرٍ كَمَا نَفَضَ الغُصنُ المُــرَنَّحُ أوراقــا
وَقَالَوَالَجا من عَقربَ الصــدغِ خَــدُّهُ فَقُلتُ اعْتَرَفْتُــم في فيــهِ درياقـــا(7)

ومنه قوله : (8) [البسيط]

وَلَّت تُشــيرُ بـــــأَطرافٍ مُخضَــبَّةٍ يَظُنُّهم فَتَنَتَـــــهُ أَنَّهـــــا عَنَــمُ (9)
تَروقُـهُ وَهــوَ لا يَــدري لِشَــقوَتِهِ أَنَّ الخضابَ عَلى ذاكَ البَنـ ـــــانِ دَمُ

منها[قوله] (10) في المديح(11) [البسيط]

يَكَـــادُ يَقطُرُ مِن نــادي أَســرَتِهِ ماءُ الحَياءِ(12) وَمِن أَعطافِهِ (1) الكَرَمُ

---

(1) ابن التعاويذي، الدّيوان : رونقه .

(2) البيت الّذي يليه في الدّيوان ، و التّذكرة الفخريه:

والرّوض يصقله النّدى وهنا ويوقظه النّسيم

(3) في (ص): " الجواء" .

(4) لم يرد في التّذكرة الفخرية .

(5) ابن التعاويذي، الدّيوان : 301 .

(6) ابن التعاويذي، الدّيوان : يجول .

(7) في الأصل : "أن فيه" وأثبت رواية ابن التعاويذي، الدّيوان.

(8) المصدر نفسه، الدّيوان : 392 .

(9) العنم ، شجر لين الأغصان لطيفها يشبه به البنان كأنّه بنان العذارى وأحدتها ، عنمة . وهو ما يستاك به ، وقيل : هو ضربٌ من الشّجر له نورٌ حمر تشبه به الأصابع المخضوبة ،ابن منظور، لسان العرب ،(عنم) وهذا البيت قريب من قول النّابغة :الدّيوان: 97

بِمُخَضَّبٍ رَخصٍ كَأَنَّ بَنانَهُ عَنَمٌ يَكادُ مِنَ اللَطافَةِ يُعقَدُ

(10) زيادة من (ص).

(11) ابن التعاويذي، الدّيوان : 393 .

(12) في (الأصل) : " الحيا " وفي الدّيوان : "الحياة".وأثبت رواية (ص)

ومنه قوله :(2) [مجزوء الكامل]

قُـمْ يَـا نَـديمُ فَنَـادِ فـي الـ ـنُّـدمَاءِ حَـيَّ عَلـى الفَـلاحِ
سيّمـا ونَشْـر الـرّوضِ قَـد جَلبتـه أنفَـاس الرِّيـاح(3)
وَالدِّيـك كَالنَّشْـوانِ مـن طَـربٍ يُصَـفقُ بالجنـاح(4)

ومنه قوله :(5) [مجزوء الكامل]

ولَقَـد نَزَعـتُ عَـن الغوا يَـةَ لابسـاً ثَـوبَ الوَقـار(6)
لَمَّـا تبَلَّـجَ فَجـرُ فَـودي وَانْجَلـى لَيـلُ العِـذار(7)
وكَـذَا المُريـبُ يَسـيرُ لَيـ ـلَتَـهُ ويَكمَـنُ فـي النَّهـار(8)

ومنه قوله يعاتب

لا غرو أن نَسيتَ عهودَ مَودّ تي وَقَديمِ أيّامي وَسالفُ صحبتي
أنَا لا أعدّ اليومَ إلاّميتاً ومتى وفى الأحياء قط لميت

---

(1) أعطاف : والعطف : المنكب ، وعطفا الرجل : جانباه من لدن رأسه إلى وركه، ابن منظور، لسان العرب مادة (عطف) .

(2) البيت الأول ورد عند ابن التعاويذي، الدّيوان : 89 ، وهو قريب من قول بهاء الدّين زهير،الدّيوان: 366

قم بنا يـا نَديمُ نَسـ ـبُقُ أذانَ المُـؤذِّنِ

(3) هذا البيت قريب من قول ابن المعتز، الدّيوان: 146

فَقَد نَشَرَ الصبَاحُ رِداءَ نورٍ وَهَبَّت بِالنَدى أَنفاسُ ريحِ

(4) هذا البيت قريب من قول ابو نواس، شرح الدّيوان : 1/ 239

أوفى عَلى شَعَفِ الجدارِ بِسُدفَةٍ غَرِداً يُصَفِّقُ بالجَناحِ جَناحا

(5) ابن التعاويذي، الدّيوان: 213، وفي (ص) ورد موقعها بعد الأبيات الّتي تليها مباشرة ؛ ووردت عند العاملي، الكشكول : 1/ 224.

(6) قريب من قول ابن أبي حصينة ،الدّيوان: 1/ 233

وَأَلبَسَكَ اللَهُ ثَوبَ الوَقارِ فَلا نَزَعَ اللَهُ عَنكَ الوَقارا

(7) البيت الّذي يليه عند ابن التعاويذي، الدّيوان :

علمـاً بأَنَّ الشَيبَ يُظ هِرُ ما تَستَّرَ مِن عَواري

(8) في الدّيوان : "با النّهار" .

ومنه قوله :(1)　　　　　[المتقارب]

فَمَنْ شَــبَّهَ العُمْــرَ كَأْســاً يَقِــــــــ　　ــرُّ (2)قَذَاهُ(3)وَيَرسُبُ فــي أَسْـفلهْ

فإني رَأيــتُ القَــذَى طَافــــــــياً (4)　　عَلَى صَفْحَةِ الكَـأْسِ مــنْ أوّلـهْ (5)

ومنه قوله : (6)　　　　　[مجزوء البسيط]

لمْ يَبْقَ لــي فــي هَــوى الغَوَ انـــي　　مُـــذْ(7)تَقَضَّـــى الصّـبى طَمَاعَـهْ (8)

خَلعَـتُ نَفْسِـــي مــنَ التَصابـــــي　　مَـــا لأَخـــي الشّـــيبِ وَالخَلاعَــــهْ

أنْكَــرنَ مِنّـــي شَـــيباً وَعُدْمــــاً　　فَـــلا(9) بِضـــــاعٌ وَلا بِضَاعَـــــهْ

وَمِنْهُ قَولهُ يَذمُّ خشكنانجه(1) مِن قَصيدةٍ :(2)　　　　　[البسيط]

---

(1) ابن التعاويذي، الدّيوان : 355؛ العباسي، معاهــد التّنصــيص: 2/ 76؛ الصــفدي، الــوافي بالوفيات: 4/ 15؛ اليوسي،زهر الأكم في الأمثال والحكم : 3/ 23؛ الصفدي،نكت الهميــان : 262؛ الخموي، معجم الأدباء: 6/ 2564 .

(2) الحموي، معجم الأدباء:" من شبه العمر بالكاس يرسو" .

(3) القذى: ما علا الشّراب من شيء يسقط فيه.انظر:لسان العرب (قذي) .

(4) الدّيوان : " طائفاً " .

(5) المعنى مأخوذ من قول أبو إسحاق الصّابي :

وَالعُمرُ مِثلُ الكأسِ يــرْ　　سبُ في أواخرهِ القذَا

انظر:أبو منصور الثّعالبي، التّمثيل والمحاضرة: 388؛ ويتيمة الدهر : 2/ 354؛ الحصــري القيرواني، زهرة الآداب وثمر الألبــاب : 4/ 279؛ اليوســي، زهــر الأكــم فــي الأمثــال والحكم: 3/ 22؛ عبدالرحيم العباسي، معاهد التّنصيص : 2/ 69؛ يــاقوت الحمــوي ، معجــم الأدباء : 1/ 158

(6) ابن التعاويذي، الدّيوان : 269 .

(7) المصدر نفسه:" منذ "

(8) البيت الّذي يليه في الديوان:

أعرَضنَ عَنّي فَكُنتُ قدماً　　فيهنَّ ذا إمــرةٍ مُطاعَةْ

(9) ابن التعاويذي، الدّيوان:"ولا"

وَخُشْـكَنَانَجَةٍ سَـوداءَ، فَارِغــــةٍ　　كَأنَّها قِطعَةٌ مِـن قَـرْنِ جَـاموسِ [3]

ومنه قوله :[4]　　[الوافر]

إِذَا مَا الرَّعْـدُ زَمْجَـرَ خِلْـتَ أُسْـداً　　غِضاباً في السِّـحابِ لَهَـا زَئِيـرُ

وَإنْ[5] سَـلَّتْ صَـوارِمَهَا الغَـوادي　　أفَاضَ عَلَيـهِ جَوشَـنَهُ [6] الغَديـرُ

ومنه قوله :[7]　　[السريع]

وَرَوضَــةٍ غَنّــاءَ بَاكَرْتُهــا　　وَالشَّـمسُ قَـدْ جَـاوَرَت[8] الحُوتَـا

سَرَتْ[9] بِرِيَاهَـا نسـيمُ الصَّبَـا　　تحمل[10] نَشْرَ المِسكِ مَفْتُوتَـا [11]

وَرَدَّ مَا اسْتَودَعَــه [12] تُربُــهَا　　مِنْ لُؤلُـؤِ القَطْــرِ يَوَاقِيتَــا

ومنه قوله

يُرَنحِهَا نَشْواتُ الشّـباب فَتَمْــشِي　　كَمَا انْعَطَــفَ الغُصْـنُ غَضّــا

صَحَتْ وَهي بالدّلّ سَـكرى القَـوامِ　　وَصَحّتْ لَواحظهَا وَهـي مَرْضَـى [1]

---

(3) الخشكنان:نوع من الحلو ى وهو دقيق الحنطة يعجن بالزيت ويبسط ثم يملأ بالسكر واللـوز ثم يجمع ويخبز كالفطائر انظر:المعجم الوسيط(الخشكنان)، الجواليقي ، المعرب: 69 .

(2) ابن التعاويذي، الدّيوان : 243 .

(3) الجاموس: معرب(كاوميش)من الفارسية ومعناه البقر المختلط . .الجواليقي، المعـرب مـن الكلام الأعجمي: 56.

(4) ابن التعاويذي، الدّيوان: 231 .

(5) المصدر نفسه: " فإن" .

(6) جوشنه: الجوشن: الجوهري:والجَوْشَن الدِّرْع واسم الرّ جل، وقيل: الجوْشَن من السلاح زَرَدٌ يُلبَسه الصدرُ والحَيزوم ابن منظور،.لسان العرب (جشن) .

(7) ابن التعاويذي، الدّيوان: 70 .

(8) في (ص) وفي الدّيوان:" جاوزت" .

(9) ابن التعاويذي، الدّيوان:"سرى" .

(10) المصدر نفسه :"يحمل" .

(11) البيت الّذي يليه في الدّيوان:

وَفَتّحَ الــــزَهرُ بِها ناظِراً　　أَضحى عَلى الآفاقِ مَبهوتا

(12) ابن التعاويذي، الدّيوان:" استودعها" .

ومنه(2) قوله :(3) [المنسرح]

أَقَامَ لِي خدُّك الدَّليـــلَ بمَــــــــا ضَرَّمَهُ(4) من جَوىً على كَبِـــــدِي

إنّ مَرَايا الإحــراقِ تُحْـرِقُ مَــــا قَابَلَهُ نُورُهَا علـــى البُعْــــــــد (5)

و[منه] (6) قوله : (7) [الوافر]

أدرْ كأسَ المُــــدامِ عَليّ صِـــــرْفاً وَلا تُفْسِد كُؤوسَكَ بالمَـــــــزاجِ (8)

وَدَعْنِـــي وَالصَّــــلاةَ إذا تدانَـــتْ فَلَيْسَ عَلَى خرَابٍ مِنْ خَــرَاجِ "(9)

و[منه] (10) قوله : [الطويل]

سَمَحتُ بدمعي للديار مُســـــــائلا رُسومَ الهَوى لو أنّ سائلَهَ ا يُجِـدي

على القَلبِ تَجْني كُلُّ عَينٍ بِلَحظِهـــا وَعَيني عَلى قَلبي جَنَت عَلَى خَــدّي

و[منه] (1) قوله :(2) [المنسرح]

(1) في (ص): " مرضا " .

(2) زيادة من (ص).

(3) ابن التعاويذي، الدّيوان: ١٤٦ .

(4) الضرام: من الحطب ما التهب سريعا لا جمر له، الواحدة ضرامة، انظر: المحيط في اللغة (ضرم) .

(5) ابن التعاويذي، الدّيوان: " من " .

(6) زيادة من (ص).

(7) ابن التعاويذي، الدّيوان: ٧٦، ٧٦ .

(8) قريب من قول مهيار الديلمي،الديوان: ٢/ ٢٤٣

أدرْ يـــا نديميَ كأسَ المدام فكأسي بعــــــدهُمُ مدمعي

والأبيات الّتي تليه في الدّيوان:

فَقَد حانَ الصبوحُ وَحَنَّ قَلبي إلى عَذراءَ تَرقُصُ في الزُجاجِ

وَدونَكَ فَاقتَبِس بِالرَطلِ منها سَناً يُغنيكَ عَن ضَوءِ السِراجِ

فَهاذا الديكُ مِن طَرَبٍ يُنادي وَيَخطُرُ بَينَ إِكليلٍ وَتَــــاجِ

(9) لعله مثل من بيئة الشّاعر .

(10) زيادة وردت في (ص) .

وَرَيْعَ سِرْبُ النُّجومِ فَاستَبَقَت (3) في أُخْرَيَاتِ للظَّلامِ تَطَّرِدُ (4)
وطَارَ عَنْ وكْرِهِ إلى الأُفُقِ النّسرُ وَخَافَ الغَزَالَةَ (5) الأسَدُ

و[منه] (6) قوله : (7) [الكامل]

قَالَتْ أَتَقْنعُ أن أَزُورَكَ في الكَرَى فَتَبِيتَ في حُكمِ المَنَامِ ضَجِيعِي
وَأَبِيكَ ما سَمَحتْ بِطَيفِ خَيَالِهَا إلاّ وقَدْ مَلَكَتْ عَلَيّ هُجُوعِي

---

(1) زيادة وردت في "ص"

(2) ابن التعاويذي، الدّيوان: 152 .

(3) ابن التعاويذي،الدّيوان : "واستبقت" .

(4) البيت الّذي يليه في الدّيوان:

وَانحلَّ عقدُ الجَوزاءِ وَانتَشَرَت في الغَربِ منهُ لإلىءٌ بَدَدُ

(5) في الأصل:"الغزلة" وأثبت روية (ص) والدّيوان .

(6) زيادة وردت في " ص".

(7) ابن التعاويذي، الدّيوان: 274؛ الأربلي، التّذكرة الفخرية: 94؛ الأربلي، رسالة الطيف، وقال" ولابن التّعاويذي غزل في الأوائل والأواخر وذكر الأبيات و قال": أخذهما ابن التّعاويذيّ من الغزال ، شاعر من المغاربة قديم في قوله":

وَسُلَيمى ذاتُ زُهد في زَهيدٍ من وصالِ
كُلَّما قُلتُ صليني حاسَبَتني بالخَيالِ
وَالكَرى قد منعَتهُ مُقلَتي أُخرى اللّيالي
وَهيَ أدرى فَلماذا دافَعَتني بمُحالِ

انظر :ديوان يحيى الغزال : 100؛ ابن وجيه الكلبي، المطرب من أشعار المغرب؛ 139-140؛ ابن سعيد، نفح الطيب : م 2 : 260.

ومنهم :

18 - أبو[1] الغَنائِم، مُحَمّد بنْ عَلي[2] بن المُعلّم الوَاسطي، المُلقّب نَجمَ الدّين

شَاعــرٌ كَأَنَّمَا حُــرِكَ بِكُلِّ هَــوى، وَحُــرّ ق بِكُــلِّ جَــوى فَتَحمّلَ كُلَّ صَبابَــة، وتَجَمّلَ بِـالصّبرِ لَـو أَصابَـــه، فَداوَتَ نسيمــــه وَصَبا، وَهبّت جنوبـاً وَصَـبا[3]، وسكـــنَ البَطائِــح[4] وَسَكبَ في رواقِهَا الأحمَديّ دَمَ كُـلِّ دمــعٍ طَائِــح وَغنّـى بِشِعــرِهِ بَيْـنَ يــدَيّ شَيْــخ الطَائِفــةِ، أَحْمَــد[5] ابِـنْ

---

(1) سقطت (من) " ص" .

(2) هو ابو الغنائم محمّد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن القاسم، المعــروف بابن المعلم الواسطي الهُرثي، الملقب نجم الدّين، الشّاعر المشهور ولد سنة (511هــ) وتــوفي سنة (592 هــ)، عن أحدى وتسعين عاما انتهت إليه رياسة الشعر في زمانه وكــان شــاعرا، رقيق الشعر ، لطيف الطبع، وكان ابن الجوزي يستشهد بشيء من لطائف أشعاره . وكان بينه وبين ابن التّعاويذي تنافس، وهجاه ابن التّعاويذي.وذكر ابن تغري بردي أنّ له ديوان شعر.
مصادر ترجمته: العماد الأصفهاني، الخريدة : ج 4م 2/ 30؛ ابن خلكــان، وفيــات الأعيــان : 5/ 5؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات : 4/ 165؛ الذّهبي، العبر : 3/ 106؛ العماد الحنبلي، شَذَرات الــذّهب : 4/ 10؛ ابن تغري بردي، النُّجوم الزّاهرة : 6/ 125؛ المقدسي، ذيل الرّوضتين : 9؛ ابــن الجــوزي، مرآة الزمان (ترجمته رقم 451)؛ اليافعي، مرآة الجنان : 3/ 358؛ ابــن كثيــر، البدايــة والنهايــة 13/ 14.؛ 9/ 237؛ الملك المنصور، أخبار الملوك: 329

(3) كان يغلب على شعره ، وصف الشوق والحب وذكر الصّبابة والغرام ، ابن خلكان وفيات الأعيــان 5/ 5؛ اليافعي، مرآة الجنان: 3/ 358 .

(4) البطائح : بفتح الباء الموحدة والطّاء المهملة وبعد الألف ياء مثناة من تحتها ثم حاء مهملة – وهي عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة ، ولها شهرة بالعراق. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 1/ 172

(5) هو أبو العباس ، أحمد بن ابي الحسن عليّ بن أبي العباس أحمد المعروف بابن الرفاعي ،ولــد فــي محرم سنة(500) كان رجلا فقيهاً شافعيّ المذهب ،أصله من العرب ، وكان متواضعا لــين الكلمــة وذهب اليافعي إلى وصف أصحاب الرافعـ ي بأنّهم فيهم الجيد والرديء وقد تحــدرت لهــم أحــوال شيطانية منذ أخذت التتار العراق، والطائفة المعروفة بالرفاعيّة = =والبطائحيّة، منسوبة إليه ويقــال لهم الأحمدية، توفي يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى سنة (578 هــ) .
انظرمصادر ترجمته :اليافعي، مرآة الجنان : 3/ 310؛ ابن الجوزي، مرآة الزمان (370)، شَذَرات الذّهب: 4/ 259؛ ابن خلكان وفيات الأعيان : 1/ 171؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات : 7/ 73 ؛ ابن تغــري

الرِّفّاعي[1] -قدَّسَ اللهُ رُوحَهُ - . فَطَابَ بِه هُو وَالفُقراء فَعَادتْ عَلَيه بَرَكاتُهُمْ، وَسَرت فيه حَرَكاتُهُمْ وَحَصلتْ لَهُ حَظوةٌ نَهْنَهتهُ في العِراق .ورَفَعْتْ رَأسهُ من الإطْراق، فَلَمْ يخْلُ مَجْلِسُ رَئيس من مُنْشد لشعْره أَوْ مُسْتَنْشد ومُهتم[2] به أو مُتَحدٍّ . وَاتَّخَذَتْ ديوانهُ الوعّاظ[3] مَوْضعَ إنْشادِهِمْ ومَكانَ اسْتشهادهم، فَذَهَبَ بِالقُلُوب ، ونَهَبَ الألْبابَ بلَفْظه الخلوب؛ لِلَطَافة مَأخذه، وقُرْبِ وصوله[4] إلى القلب ومَنْفذهحَتَّى أَنَّ الكلمةَ كَانَتْ تختطَفُ من فَمِه ، وتُقتَطف قَبْلَ أن تُثْمر بِهَا أَفْنَانُ قلمه، فَلا تنْشدُ لَهُ قَصيدَةٌ إلاَّ تنَاهَبَ إنْشادَهَا مَنْ حضَرَ ، وَتَواثَبَ إلَيْهَا كلٌّ منهُم وَابْتَدر ،فَقلَّ أن تَمَيَّز مُنْشدٌ له بإنْشاد أَوْ بَرَزَ مُنْفَرداً بإيراد ؛ لِمُسَابقة الحُضور لَهُ إلى أَبْيَاتها، وَمُسارعة الجَميع لَهُ إلى غَايَاتهَا؛ لِسُرْعَة انْتشَارهَا ، وَسُمعةِ اشْتهارِهَا فَجَاء كُلُّهُ حُلواً رَقيقاً ، وَصفْواً رَحيْقاً، وَمِنْ مُختارهِ المُختَال، وسحاره المُعتال قوله :[5] [المتقارب]

دَعُوهُ فَقَدْ قِيْلَ إنَّ الغُرَام ... جُنُونٌ وما كَذَبَ القَائِلُ

وَلا تَسلوا حَاضِراً غَائِباً ... كَفَى مُخبِراً دمعُهُ السّائِلُ

قِفَا بي ولَو سَاعَةً في العُقيقِ ... لِيَبكي عليَّ النّاحِلِ النّاحلُ

بردي، النُّجوم الزّاهرة 6/ 84 اليافعي، مرآة الجنان : 3/ 410 العبر في خبر من غبر : 3/ 75؛ طبقات الشافعية الكبرى: 6/ 23

(1) الرفاعي: بكسر الراء وفتح الفاء وبعد الألف عين مهملة ، هذه النسبة إلى رجل من العرب ، يقال له رفاعة ، ابن خلكان وفيات الأعيان: 1/ 172

(2) في (ص):" متهم" وهو تصحيف .

(3) ذكر ابن تغري بردي في النُّجوم الزّاهرة : 6/ 126، إن لابي الغنائم ديوان شعر وذكر الصّفدي، الوافي بالوفيات أن ابن الجوزي كان يستشهد بشعر ابن المعلم الواسطي في تصانيفه وعلى المنبر في وعظه، وان" شعره ينفع الوعاظ، لأن الغالب عليه ذكر الصبابة والغرام والشوق والارتياح فلهذا خف على الأسماع وراج على القلوب ،وطربت له النفوس ، وكذلك اليافعي في اليافعي، مرآة الجنان ذهب إلى أن شعر ابن المعلم" لطف مكانه عند أكثر الناس ، ومالوا إليه ، وتحفظوا وتداولوه بينهم ، واستشهد به الوعاظ ، واستحلاه السامعون وذكر محقق كتاب الخريدة(العراق): في الحاشية رقم (1): 431" .وعن ديوانه ينظر فهرست مكتبة الجمعية الآسيوية في البنغال المطبوع في سنة 1904م 1/ 51و 172.

(4) في(ص):"وصولها" .

(5) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

يُحـاوِلُ مِــــــنْ دَمْعِـــهِ نَاصِـراً   علـى البـينِ وَالنَّاصـرُ الخَـــاذِلُ

وقوله :   [الطويل]

أَلَمْ تَسأمُوا عَلّي دَعْوني من البُكـــا   ألامَ عَلَــى فَـيضِ الدُمــــوعِ ألامُ

أسُكّانَ نَــجْدٍ أيْنَ أيّــامِ رَامَــةٍ (1)   إذِ الوَرْدُ(2) مِنْ ماءِ الوِصَـالِ جِمَـامُ (3)

صَحَا كُلُّ ذي سُكرٍ بِكُمْ غَيْرَ شَــاربٍ   لَهُ النَّجم خُذْنٌ (4) وَالدُّمُوعُ مُــدَامُ

سَلو غَيْرَ طرفي إن سألتم عَن الكَـرى   فَمَا لِجُفـونِ العَاشِقـينَ منَــامُ

وَخَلّوا زَفِـيري حدّ دَمعِــيَ فكُلّمَـــا   تَتَابَعَ بَـرقٌ اسـتَهلّ غَمَــامُ

وقوله :   [البسيط]

أضلّه طَرِيقُ الرّكـبِ ملـحُوبِ (5)   وَهَا أمامَـكَ حَيْـثُ البـانُ مَلحـُوبُ

عرِّج وَقِفْ وَقفــةً ألَـوتَ الإزْرُ بِـهِ   فَمَا عَلَيـكَ بِـهِ إِثْـمٌ ولا حُـوبُ (6)

---

(1) رامه: هي منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة ومنه إلى إمرة، وهي آخر بلاد بني تميم. معجم البلدان : 3/ 18 .

(2) في (ص):"اذا الورد" .

(3) جمام: جمع الجَمّ والجَمَمُ الكثير من كل شيء . ومال جَمٌّ: كثير وفي التنزيل العزيز : (يُحِبُّون المالَ حُبّاً جَمّاً) أي كثيراً .وقيل الجَمُّ الكثير المجتمع، جَمّ يَجِمّ ويَجُمّ . لسان العرب(جمم)

(4) خذن: الخُذُنَّتانِ الأُذُنان. لسان العرب(خذن)

(5) طريق ملحوب : طريق واضح وسهل وهو اسم موضع . يضرب مثلاً لليوم المنحوس الطالع،" أقفر من أهله ملحوب" ، انظر ابو منصور الثعالبي، ثمار القلوب : 215؛ معجم البلدان: 5/ 191

(6) في (ص):"حزب" ، ولعل الشّاعر متأثر بقول مهيار الدّيلمي،الدّيوان: 1/ 119

أراجعٌ لي بضمانِ المنَى   ملحوبُ أو ما ضمّ ملحوبُ
وصالحات من ليالي الحمى   مــا شَابها إثمٌ ولا حُوبُ

والحوب والحوبة:الأبوان والأخت والبنت ، قيل فيهم حوبه و حوبه وحيبة، أي قرابة من قبل الأم وفي الحديث "اتقوا الله في الحو بات"يريد النساء المحتاجات : انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة(حوبة) .

دَعْ التجَلَّـد وأَمْـدُد لِلغَـــرام يَـــدَاً   مَنْ غَالَبَ الشّوْق أَمْسى وَهْــوَ مَغْلُــوبُ (1)

مَا لَحْتِ أَنّ الهَوى يقْضى عَليَّ(2) بِـــهِ   وَالحُبّ كـــالحَيْنِ لِلإنْسَـــانِ مَجلُــوبُ (3)

ولَمْ(4) أَخَلْ أَنَّ سِرَّ الوَجْـدِ يفْضحُـهُ (5)   مــنَ الحَمَـــائمِ تَغْرِيــدٌ وتَطْرِيْـــــبُ(6)

فَمَا بَدَا البَـارِقُ العُلْـويّ مُعْترِضـاً (7)   إلاّ أَبِيْتُ(8) وعِنْــــدِي مِنْــهُ أُلهـــوبُ(9)

كأَنَّمَا هُـــوَ مِـن جنبـيَّ مخـــترطٌ   لِلومضِ أَوْ هُو فِي جَنْبَـيَّ (10) مقـــرُوبُ

يَبْدُو وأَبْكِي دَمَاً(11) فَهو الصّدوق مِنـي   مَا لاحَ إِذ وَمْضُهُ بِــالبِيضِ محجــوبُ (12)

وقوله :(13)   [البسيط]

كَمْ لِي أَمدٌّ غِطَاءَ الصَّبرِ اسْتُرُ أَسْـــ   ـــرَارَ الغَرَامِ وكَفُّ البَـيْنِ يَكْشِـــفُهُ

وكَمْ أَكَتِّمُ دَمْعِـي وَهْـوَ مُنْسَكِـــــبٌ   يَجْرِي وخَوفَاً مِن الوَاشِــي أُكَفْكِفُـهُ (14)

---

(1) وردت الأبيات وما بعدها في الصّفدي، الوافي بالوفيات: 4/ 167.

(2) في الأصل و(ص): " يقصى" لعله تصحيف وأُثبت رواية الصّفدي، الوافي بالوفيات .

(3) لعله متأثر بقول ابو نواس، شرح ديوان أبي نواس: 1/ 111

حَتّى إذا مَرَّ مُحِبٌّ بِهِ   وَالحَينُ لِلإنسانِ مَجلوبُ

(4) في (ص) : " فلم " .

(5) في الأصل: " يفصحه" وأثبت رواية الصّفدي، الوافي بالوفيات

(6) البيت الّذي يليه في الوافي:

حتّى صدحن وهل سرٌّ يصان ولا   نفاس والدّمع تصعيدٌ وتصويبُ

(7) في (ص) : "العلوتي" وهو تصحيف .

(8) الصّفدي، الوافي بالوفيات : " انثنيت " .

(9) البيت الّذي يليه في الوافي:

كأنما هـــــو من جنيّ مخترطٌ   للومض أو هو في جنبيّ مقروب

ولم ترد الأبيات الّتي بعده

(10) في الأصل : " جبني " وأُثبت روية الصّفدي، الوافي بالوفيات .

(11) في (ص): " ويبدوا وأبدوا" .

(12) لم يرد في الوافي وعجز البيت قريب من قول مهيار الديلمي، الديوان : 1/ 117

ومُوصَدَ الأبوابِ ناديتُهُ   حتّى بدا لِي وهو مَحجوبُ

(13) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(14) لعل المعنى قريب من قول الشّاعر تميم الفاطمي،الديوان: 254

لا تُنْكِرُوا مَاءَ (1) أَجْفَـاني وَحُمْرَتَـهُ ... فَإنَّ في العَيْنِ دَمْعٌ كُنْـتُ أَنْزِفُـهُ

أفْني الهَوى أَدْمُعي نزفاً ولَمْ يُرِنـي (2) ... سِوَى دَمِي فَهْوَ بِـالتَّوديعِ يَذْرِفُـهُ

وَمِنْهَا في المَدِيْح : [البسيط]

وَمَا أَمُتُّ بِشِـعْرٍ بِـ ـتُّ أَنْظِمُـهُ ... لِلمَدْحِ فِيْـكَ وَلا سَجْـعٌ (3) أُصَنِّفُهُ

أَخَذْتَ مِنْـكَ الَّذي أُثْنِي عَلَـيْكَ بِـهِ ... فَأَنْـتَ لا أَنَـا بِالنِّعمِـى مُؤلِّفُـهُ

وقوله [المنسرح]

دَارقوسٍ صَـحَتْ نفـوسٌ بِهَـا ... وَالحُـبُّ حَيْـثُ الشَّـفاءُ وَالعِلَـلُ

مُذْ سَكَنَتْـهَا البُدورُ مَـا انْتَقَلَـتْ ... عَـنْ جَوِّهَـا وَالبُـدورُ تَنْتَقِـلُ

تَوسعُ فَتْكَـاً فَلَـيْسَ يُـدْرَى الجَـرا ... حَـاتُ بِهَـا أَمْ عُيُونُهَـا النُّجُـلُ

وقوله : (4) [الرمل]

كَلَفِي فِيْـكُمْ قَديـمٌ عَهْـدُهُ ... مَـا صَـباباتي بكـم مُكْتسَبَـهْ (5)

أَيْنَ وُرْقُ الجِـزْعِ مِـنْ لِـي أن أَرَى ... عُجْمَـهُ إن لـم (6) أُشَـاهد عَرَبَـهْ

نِعْمَ ذَا بَانَ حُـزْوَى (7) فَاسْأَلـوا ... إن شَـككتم فـي عَـذَابي عَذَبَـهْ

هَيْهَاتَ مِنْ كِتْمَانِ طَيِّ الحَشَا ... دَمْعِي بِمَا أكتم منه وَشَى

(1) في (ص) : " ما" .

(2) في الأصل" يري" وأثبت ما ورد في (ص).

(3) في (ص):" شجع" .

(4) ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة : 6 / 126؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات : 4/ 168.

وذكر ابن تغري بردي هذه القصيدة بقوله" ومن شعره القصيدة الّتي أولها:

لو قضى من أهل نجد أربه ... لم يهج نشر الخُزامى طَرَبَهْ

علّلوا الصب بأنفاس الصبّا ... إنَّها تَشفي النُّفوسَ الوَصِبَهْ

فهي إن مرت عليه نشرت ... ما انطوى عنه وجلّت كربهْ

(5) الصّفدي، الوافي بالوفيات :"مستكسبه".

(6) في الأصل و(ص):" أو إن أشاهد" وأثبت رواية النجوم الزاهرة

(7) حُزْوَى:بضم أوله، وتسكين ثانيه، مقصور : موضع بنجد في ديار تميم .الحموي، معجم البلدان: 255.

عَنْ جفُوني النَّومَ مَــــنْ بَعَّـــدَهُ   وَإلي جِسـمِي الضَّـنَا [1] مَـنْ قَرَّبَـهْ

وَصِـلوا طيفاً [2] إذَا لَـمْ تَصِلـوا   مُسْـتَهَاماً قَـدْ قَطَعْـتُم سَبَبَـــهْ

فَإلي [3] أَنْ تُحْسنُـوا صُنْعـاً بِنَـا   قَـدْ أَسَـاءَ الحُـبُّ فِيْنَـا أَدَبَـهْ

أَعْشَـقَ اللَّـومَ لِحُبِّـي ذِكْرَكـمْ   يا لِمُرٍ في الهَـوى مَـا أَعْذَبَـهْ [4]

وقال :   [الخفيف]

قَسَـماً بِالقُـدودِ وهُـنَّ رِمَـاحٌ   ولِحَـاظُ [5] العُيُـونِ وهُـنَّ سِـهَامُ

ويَجوزُ الهَـوَى وَأَعْظَـمِ أَقسـا   مِ المُحِبِّيـنَ هَـذِهِ الأَقْسَـامُ

لأُطيلـنَّ وَقفَـةَ الحُزنِ فـي الأَطْـ   ـلالِ حَتَّـى يرثـي لـي اللـوامُ

وقَالَ مِنْ أخرى : [6]

تَظَلُّ عُيونُ النَّـورِ فـي تَلعَّاتِـهِ   إلى أعينِ الحبِّ الهَـوَامي رَوَامِقـا [7]

فَتَضْـحَكُ أَنْـوَاءُ السَّـحابِ إِذَا بَكَـتْ   عَلَيْـهِ غَـزَارٌ موثقـاً وَشقائقـا

وَقَالَ مِن أُخرى : [8]   [الطويل]

تَخَالُ لَدَيْهِ الشَّمْسُ في الجَـوِّ غَـادَةً   عَلَيْهَا رِداً مِـنْ نَقْعِـهِ وَخِمـار

وَيَقدحن مِنْ نَقْعِ الحَوامي عَلَى الحَصَى [9]   لَظىً بِروسِ السُّمـرِ مِنـهُ شَـرار

---

(1) في الأصل : "الضنى" وأثبت رواية ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة والصّفدي، الوافي بالوفيات

(2) ابن تغري بردي،النُّجوم الزّاهرة : " الطيف " .

(3) المصدر نفسه: " وإلى " .

(4) لم يرد هذا البيت في النُّجوم وورد في الصّفدي، الوافي بالوفيات بعد الأبيات السّابقة البيت التالي:

فاكشفوا لي سر ما القى بِكُم   فَلَقدْ أشكل ما بي واشتبه

(5) في (ص) : " والحاظ " .

(6) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(7) قريب من معنى قول ابن الرومي، ديوان ابن الرومي : 2/ 338

وَظَلّت عُيونُ النُّورِ تَخضلُ بالنَّدى   كَما اغْرورقتْ عَيْنُ الشّجي لتدمعا

(8) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(9) والحَوامي:والحَوامي:مَيامنُ الحَافِرِ ومَياسرهُ . والحَاميَتانِ عن اليمين والشمال من ذلك . وقال الأصمعي: في الحَوافر الحَوَامي، وهي حروفها من عن يمين وشمال.لسان العرب (حما)

وقَالَ منْهَا في المَديح: (1) [الطويل]

وَرَاحَ يَبْذُلُ المَالَ صبَاً كَ أَنَّهُ الـ ـــفَرَزْدَقُ وَالجُودُ الصَّرِيحُ نُوارُ

إذَا هَزَّ يوم الرَّوعِ رُمْحاً (2) فَإنَّمَا لِثَعلبه صَدْرُ الكُمي وَجَارُ

وقال (3): [الطويل]

فَلِلَّه عَطْفٌ من صبا العُودِ مَائسٌ وَلله طَرْفٌ مِنْ سَنَا البَرْقِ يَدمَعُ

يُسَاهِرُ منْهُ النَّجم جفنُ مُسهَّد وَيَقْرعُ منْهُ الخَدَّ مَاءٌ مُشَعْشَعُ (4)

وقَالَ منْ أُخرى (5): [الطويل]

وَصَارِخَةٍ مِنْ أَيْكَةٍ أَحْجَتْ لَهُ لَظَى طَالَمَا أَذْكَتْهُ في قَلْبِها الوُرَقُ (6)

بَكَتْ طَرَباً فَانْصَاعَ يَبْكِي شَوْقاً فَدَمْعَتُهَا زُوْرٌ وَدَمْعَتُهُ حَقُّ

وَهَلْ يَسْتَوي ذُو صَبْوَةٍ وَابن رَاحةٍ إذَا اسْتَعْبَرا هَيْهَاتَ بينَهُمَا فرقُ

ذرىالآن (7) يَا وَرْقَاء نَوْحِك إنما الـ ـبُكا مِنْهُ دَمْعَهُ يُخْجِلُ الوَدَقُ (8)

فَمَا أَنَا بِالمُثْنَى عَلَيْكَ وَإنَّمَا لَهُ الحُزْن في هَذا البُكا وَلَكَ السَّبقُ

وقال (9): [المنسرح]

يَا لِلهَوى نَمَتْ الجفونُ بنا وَلَيْسَ يَخْلُو المُحِبُّ مِن زَلَلِ

مَا عَصَيْنَا القُلُوبَ أعينهم نَحْنُ وَهَبْنَا القُلُوبَ لِلمُقَلِ

---

(1) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(2) الرّوع: الفزع ، والأنذار بالموت.انظر:لسان العرب(روع) .

(3) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(4) شع : شَعْشَعتُ الشّرابَ: مزجته. وشَعْشَعْتَ القومَنقيتهم لبناً شَعْشاعاً ومُشَعْشَعاً، وهو ما أخذ طعماً فَصُب عليه ماء. المحيط في اللُّغة (شع) .

(5) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(6) في(ص):"من قلبه الوزق".

(7) في(ص)":دزى" .

(8) الوَدق: المطر كلّه شديدهُ وهيّنه، وقد وَدَقَ يَدِقُ وَدْقاً أي قَطَر.لسان العرب(ودق) .

(9) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

وقال :(1) [الخفيف]

قُلْ لحـيٍّ (2) لَعَى اللّـوى وَالكَثيـــب   الفَردِ جَادَ الحَيـا الكَثِيْـبُ الفَـــردَا

قَدْ وَقَفْنَا مِـنْ بَعْـدِكم نَسْـأَلُ البَـــان   ضلالاً عَـنْكم ويَشْكُــو الزَّبَــدَا (3)

فَشَفَانَا(4) صَـمْتاً ولَـمْ يُشْـفنطِـقاً   وحَكَاكُمْ ليناً ولَـمْ يَحْـكِ قَـــدّاً

وقَال :(5) [الطويل]

عَسَى مَنْ كَسَا الجِسْمَ السَّـقامَ يَعـوده   وَمَنْ سَلَبَ الجفن المَنَـامَ يعيـــدُهُ

فَمَا يُبْـري (6)المُشْـتاق إلاّ مُعلـــه   ويــنقص داءُ(7) المُحـبّ إلاّ مزيــدُهُ

وقال :(8) [البسيط]

هُـوَ الحِمَـى ومَغَانيـــه(9) مَغَانيـــه   فَاحْبِسْ وَعَانِ بِلَيْلهَـا تُعَانيـه (10)

لا تَسْأَلْ الرَّكبَ وَالحَادي فَمَـا سَـأَلَ الـ   عُشَّاقُ قَبْلَك مِـنْ رَكْـبٍ وَحَاديـه (11)

ما في الصّحابِ أَخُو وَجْـدٍ نطارحـهُ (12)   حَدِيْث نَجْدٍ ولا صَـبٍّ (13) نُجَاريـــهِ

---

(1) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(2) ص : "للحي" .

(3) في(الأصل) : " الربدا"

(4) في(ص): " فشفنانا" .

(5) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(6) في(ص): "برى" .

(7) في(ص): " دا" .

(8) ورد خمسة من أبيات القصيدة عند ابن الجوزي، المدهش : 451؛ الكشكول : 2/ 264؛ووردت الأبيات الأربعة الأولى عند ابن معصوم، أنوار الرّبيع: 4/ 124.

(9) في(ص): "معانيه"؛ابن معصوم، أنوار الرّبيع: "ومعانيه مغانيه".

(10) العاملي، الكشكول: " فاجلس وعاني خليلي ما نعانيه" .

(11) لم يرد البيت ضمن الأبيات في الكشكول ولا المدهش .

(12) في الأصل :"يطارحه" وفي(ص): "نظارجه"؛ ابن الجوزي،المدهش؛ ابن مصوم،أنوار الرّبيع:"تطارحه" ؛ وأثبت رواية الكشكول

(13) العاملي،الكشكول :"حديث وجد ولا خل" .

إِلَيْكَ عَنْ كُـلِّ قَلْـبٍ فـي أَمَاكِنِـه ... سَاوَعَنْ كُلِّ دَمْـعٍ فـي مَآقِيـهِ [1]

مَا وَاجِدِ الصَّبرِ في[2] المَعْنَـى كَفَاقِـدِه [3] ... وَجَلَدِ الدَّمعِ في المَعْنَـى كَجَارِيـهِ[4]

بِقِي[5] الكَئِيبِ هَوِي عَـادَتْ أَوَاخِـرُه ... عَلَى العَقِيقِ كَمَا عَادَتْ أَوَالِيـهِ [6]

يُجَـدِّدُ العِشْـقَ[7] وَالأَشْجَـانَ تخلقـه ... وَيَنْثُرُ[8] الدَّمْعَ وَالأَحـزانُ تَطْـوِيـهِ

عَلْ ثُغُورِ الهَوَى لا الـرَّوضِ يُضْحِكُهُ ... أَعِيْنِ العِشْقِ لا الأَنـوَاءِ تبكيـهِ [9]

خَلا وَغَيْرِ فُـؤَادِي مَا يَهِيمِ بـِـهِ ... دَعَا وَ غَيْـرِ دُمُوعِـي مَـا تلبيـهِ

يَا مَنْزِلاً بِدَوَاعِي البَيْـنِ مُنْتَهَـبٌ ... وَمَا البَلِيَةُ[10] إلاَّ مِـنْ دَوَاعِيـهِ

فَالنَّارُ مِـنْ زَفَرَاتِـي لا بِـوَارِقِهِ [11] ... وَالمَاءُ مِـنْ عَبَرَاتِـي لا غَوادِيـهِ

وَمُوْدِعَ القَلْـبِ إِذْ وَدعتـه لَهَبَـا [12] ... حَاشَاهُ حَاشَاهُ مِن قَلْبِـي وَمَـا فيـهِ

---

(1) ابن معصوم،أنوار الرّبيع: " أماقيه" .

(2) العاملي، الكشكول: " ما واجب القلب" .

(3) المصدر نفسه: "كقاعده" .

(4) لم يرد هذا البيت وما يليه في المدهش .

(5) في (ص) : "القى" .

(6) لم يرد في الكشكول .

(7) العاملي،الكشكول: " تجدد الحب" .

(8) المصدر نفسه: "وننشر" .

(9) هذا البيت والّذي يليه لم يرد في الكشكول .

(10) في (ص): "وما إليه" .

(11) في (ص): "بوارقيه" .

(12) صدر البيت في الكشكول: "وموجع القلب إذا أسمعته شجني" .

يُوهي قُوَى جَلَدي مَـنْ لا أبـوحُ بِــهِ   وَيَسْتَبِيْحُ دَمِــي[1] مَــنْ لا أُسَـمِّيهِ [2]

قَسَاً فَمَا فــي فُـؤَادِي[3] مَـا يُعاتِبُــهُ   ضعْفاً، يلاقي[4] في فُؤادي ما يُقاسِيـهِ

لَم أَدْرِ حِـيْنَ بَـدَا وَالكَـأس فـي يَـدِهِ   مِنْ كَاسِهِ السُكْرُ أَمْ عَيْنيهِ أَمْ فيهِ [5]

وَمَــا المُدَامَـــةُ إلاّ مِـــن ثَنِيَّتِــهِ   وَمَا الظُّلامَــةُ[6] إلاّ مِــن تَثنِّيهِ [7]

لَوْ لَمْ يطل عَصْـرهِ فَخْـراً وَ تَــاهَ بِــهِ   عجباً لَمَا أهتزَّ عطفُـهُ مِـنَ التيـهِ

وقوله[8]:   [الكامل]

عَرَضَ العَقيْقُ لَهُ وَجَرْعَـاءُ[9] الحِمــى   فَطَوَاهما نَظَـراً وَأَعْـرَضَ عَنْهُمَــا

هَاجَا صَبَابَتَهُ وَلَـمْ يَقُــلْ اسلـمــا   لهما ولا حال الهوى مــا هجتمـــا

---

(1) لعل ابن المعلم تأثر بقول الواثق بالله:

لِي حَبِيْبٌ قَدْ طَالَ شَوقِي إِلَيهِ   لا اسميه من حَذاري عليه

لَمْ تَكُنْ عَينه لتحمد قتلــي   وَدَمِي شَاهِدٌ عَلَى وَجْنَتِيـهِ

انظر: العباسي، معاهد التّنصيص: 3/ 71؛ المرزباني، معجم الشعراء: 462

(2) ورد هذا البيت والّذي يليه في ابن خلكان وفيات الأعيان: 5/ 8؛ وورد عند ابن الجوزي، المدهش والّذي يليه

يبلي فما في لساني ما يعاتبه   ضعفاً بلى في فؤادي ما يداريه

(3) ابن خلكان، وفيات الأعيان: "قسا فما في لساني" المدهش: "يبلى فما في لساني".

(4) ابن خلكان، وفيات الأعيان؛ المدهش: "بلي".

(5) ورد هذا البيت في الكشكول وما يليه هو:

ينأى ويقرب والأيـام تبعـده   عن المتيم والأحـلام تدنيـه

يا مالكا غير ذلي ليس يقنعـه   وفاتكاً غير قتلي وليس يرضيه

أهدى السلام تحيي من قتلت أسىً   فميّت الحـب محييه محييــه

(6) الظلامة: والظُّلامة والظَّليمة والمَظْلِمَةُ: ما تَطْلُبــه عند الظّالم، وهو اسْمُ ما أُخِذَ منـك. التهـذيب: الظُّلامَةُ اسْمُ مَظْلِمَتِكَ الّتي تَطْلُبها عند الظّالم؛ يقال: أَخَذَها منــه ظُلامَةً. ويقال: ظُلِمَ فُــلانٌ فــاظَّلَمَ، معناه أنه احْتَمَلَ الظُّلْمَ بطيبِ نَفْسِه وهو قادرٌ على الامتناع. ابن منظور، لسان العرب(ظلم).

(7) في (ص): "تنبيّه".

(8) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها.

(9) جرعاء: هي موضع قرب الكوفة ويقال جَرَع وجَرْع وجَرَعَاء. معجم البلدان: 2/ 127-128

صَوْناً لِسِرِّهما القَـديْمِ وحَـق مَـنْ ... حَمَلَ المَحبَّهَ أَنْ يَصُـونَ ويكتمـا

منها :[1] ... [الكامل]

يَا رِدْفَهُ افْتَضَحَ الكئيـب وعِطْفَـه ... عُرِفَ القَضِيبِ بِمَا اسْـتَعارا منْكُمَـا

مَا ضَـرَّ ذَاكَ الظَّلـمِ لَـو اتَّقـى ... ظُلْمِـي وعَـافَ تَـأَلُّمي ذَاكَ اللّمـى

وقوله :[2] ... [الكامل]

وَ ارْحَمْتَا لِلصَّبِّ تَـاهَ وَمَـا لـه ... جَلَدٌ وَلا حَمْلَ الأذى مِـن [3] عَـاده

هُو فِـي العِـراقِ وَقَلْبُـه بِتُهامَـة ... با قـرب مَسْـمَعه وبُعْـد فُـؤاده

وقوله :[4] ... [الكامل]

لَـوْ رَامَ هَـذَا السَّـائقُ العَجْـلان ... خَبر الغَضلَـلا بَـانَ عَنْـه البَـانُ

أَمْسُوا وَقَـدْ طَعَنُـوا يحـدَّثُ عَنْهُـمُ ... وَيَمِيـلُ عنـهُ كَأَنَّـهُ سَكـرانُ

مَا يَسْتَفِيقُ كَأَنَّمَا عرضت [5] لَـهُ الـ ... أشـواقَ أَوْ ولَعَـت بِـهِ الأَشْـجَانُ

وَكَأَنَّهُ صَـبٌ تَهِـيج لَـهُ الصَّـبا ... ذِكْـرى تَمايـل عِنْـدَ هَا الأَغصـانُ

بَانُوا وَفِي عَدَبَاتِـهِ [6] مِـن طِيْبِـهم ... مَا فِي الثَّرى وكَـأَنَّهم مَـا بَانـوا

إِنْ كَبَتْ لَحْزَوَي [7] فَلا ذُهَـل بِهَـا ... يَسْـتوقفُ [8] الحَـادِي ولا شـيبانُ

فَخَفَى هَوى نَطقَت [9] بِـهِ أَجْفَانُـه ... هَيْهَات لَـيسَ مـع البُكـا كتمـانُ

---

(1) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(2) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(3) في (ص).وردت زيادة : "الأذى من حالم" وأثبت رواية الأصل

(4) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(5) في(ص): "عزضت" وهو تصحيف .

(6) عدباته: العَدَابُ من الرَّمْلوقيل :هو المُسْتَدِقُّ منه، حيثُيَذْهبُ مُعظَمُه، ويَبْقَى شيء من لَيْنِه قبلأن يَنْقَطِع؛ وقيلهو:جانبُ الرَّمْلِ الّذي يَرِقُّ من أَسفَلِ الرملـة، ويلـي الجَـدَدَ مـن الأَرض.لسان العرب(عدب) .

(7) غير واضحه في الأصل و(ص) " .

(8) في (ص): " يستقف" وهو تصحيف .

(9) في(ص): " تطقت" .

يَنْسَى وَاذْكره العقيق وَمَالـه ... ولي ولا دَمعي بـه[1] الهتّان[2]

منها : [3] [الكامل]

أَأَصُونُهُ وَهْوَ العَقِيقُ وَطَالَمَا ... سَمَحَت به الأَجْفَان وَهْوَ جُمَان [4]

إنّ الأُولي بخلوا بِردٍّ تَحيَّة ... مَا ضنّ بَعْدَهم بدَمع شان [5]

خُذْ مِن عُيُونِهُمُ الأَمَان وَهَلْ لِمَن ... حَمَلَ الغَرَامَ مِن العُيون أمان

كَمْ في البَرَاقِعِ مِن قسيّ حَوَاجِب ... تُصْمي القُلوبَ وَغيْرها المرْنَان [6]

منها : [7] [الكامل]

وَاسْتَقْبَلوا الوَادي فَأَطْرَقَت المَهَى ... وَتَحَيَّرت بِغصُونهَا الكُثْبَان

فَكَأَنَّمَا اعْتَرَفَتْ لَهُمْ بِقُدُودِهَا الـ ... أغصان أوْ لِعُيُونها الغُزْلاَن

وقوله : [الوافر]

إذَا رُفِعَتْ عَن الغَوْرِ الخيَام ... وَعَزَّ مرامهَا هَان الحِمَام [8]

---

[1] في(ص): "له" .

[2] الهتان:هَتَنَت السماء تَهْتِنُ هَتْناً وهتوناً وهَتَاناً وتَهْتَاناً وتَهاتَنَتْ : صَبَّتْ، وقيل: هو من المطر فوق الهَطْل، وقيل:الهَتَان المطر الضعيف الدائم . ومطر هَتُون: هَطُولٌ. وسحابة هَتُون وسحاب هاتنٌ وسحاب هَتُون، والجمع هُتُن . لسان العرب(هتن).

[3] لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

[4] الجُمَان:حَبّ يُتَّخَذُ على أشكال اللؤلؤ من فضّة، فارسي معرب، واحدته جُمَانة؛ الجوهري: الجُمَانة: حَبّة تُعمَل من الفضّة كالدُّرّة؛ قال ابن سيده : وبه سميت المرأة، وربما سميت الدُّرّة جُمانةً. لسان العرب(جمن) .

[5] في (ص): "بدمع سبان" .

[6] المرنان: والمُرِنَّة:القوسُ، والمِرْنان مثله . وقوس مُرِنٌّ ومِرْنانٌ،وكذلك السحابة، ويقال لها:المِرْنانُ على أَنها صفة غلبت غلبة الاسم. لسان العرب(رنن) .

[7] لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

[8] الحِمام: بالكسر:قضاء الموت وقَدَره، من قولهم حُمَّ كذا أي قُدِّر . والحِمَمُ: المَنايا،واحدتها حِمَّةٌ . وفي الحديث ذكر الحِمام كثيراً، وهو الموت.لسان العرب(حمم) .

دَعُـوني وَالبُكـا فَلغَيْـر طَرفـي الــ ... ـبكا ولِغير أذْنـــي المـــــلام

منها : (1) [الوافر]

أفضْ علـى البَشـامِ (2) بهـا حَـديْثي ... ولَوْلا الـدَّمع لاحْتَـرقَ البَشـام

أشـبّبُ بالغُصُـون فَـلا التـوا ... ينـوبُ عَـنْ القُـدُوْد ولا قَـوام

يفـرقُ شَـمْلَ دَمْعـي البَـان فيْهـا ... وينظـم نَثْـر شَـكواي الحمـام

يَميـلُ كَأنَّمَـا يقسـي نسيـم ... يَمُرُّ عَلَيْـهِ أوْ دَمْعـي مُـدام

منها (3) [الوافر]

إذَا كَانَـتْ حوَاجبهـا قسـيّاً ... فَإنَّ ألْحَـاظ (4) أعْينهَـا سِهَـام

إذَا نَفْسـي وَدَمْعـي قَابَـلاهُ ... دَرَى مَـا الـرّيح وَالغَيْـث الرِّهـام

وقوله : (5) [الكامل]

دَعْنـي فَمَـا اخْضَـرَّ العَقيقُ الــ ... ألا وَصَـدَحَ نبتَـه بزفيـري (6)

مَهْـلاً فَمَـا دَمْعـي بِمَحْبُـوسٍ وَلا ... قَلْبـي عَلَىجَـوْرِ النَّـوى بِصَبُور

وَإلَيْكَ عَـنْ ذِكْـرِ المحبّيْن الأُولَـى (7) ... دَرَجـوا فَمَـا المَطْـويّ كَالمَنْشُـور

قَدْ قَلَّ وَقع ابْن المُلَـوَّح فـي الهَـوى ... عِنْـدي ولَـيْسَ كُثَيِّـر (8) بِكَثيْـر

(1) لم أجد الأبيات في المصادر التّي وقفت عليها .

(2) (ص): "البشبام" وهو تصحيف . والبشام: والبَشامُ:شجر طيِّب الرِّيح والطَّعْم يُستاكُ به .وفي حديث عُبادَة:ٍ مالِ المُسْلِم شاةٌ تأْكل من ورَق القَتاد والبَشام . وفي حديث عَمرو بن دِينار: لا بأْسَ بنَـزْعِ السِّواك من البَشامة.ابن منظور، لسان العرب (بشم).

(3) لم أجد الأبيات في المصادر التّي وقفت عليها .

(4) في (ص):"لحاظ" .

(5) لم أجد الأبيات في المصادر التّي وقفت عليها.

(6) هذا البيت سقط من ص .

(7) في (ص): " الأول" .

(8) هو كثير عزة، اسمه كثير بن عبد الرحمن بـن الأسـود،بن عـامر ابـن عـويمر، ابـو صخر،الخزاعي وهو من الطبقة الثانية من شعراء المدينة كان يتقلب في المذاهب وهو أحد العشاق وصاحب عزة تـوفي سـنة (105)هــ انظـر :ابـن تغـري بـردي، النجـوم الزاهرة: 1/ 325؛ العباسي، معاهد التنصيص: 2/ 136.

وقوله : (1) [الكامل]

مــــــا وقفه الحَادِي عَلَى يَبْـرين (2) وَهُوَ الخلـــــيّ مِــن الظّبــاءِ العِيْـــن

إلاّ ليمْنَحني جَـــــــــوىً ويَزِيــدُني مَرَضاً عَلَى مَرَضــي ولا يُبْرينـــي (3)

قَسمَاً بِـ ضُـمَّتْ إليـه شِفاههـــم من قَرْقَف (4) ـــي لُؤلُـؤ مكْنُـــون (5)

إن شَارفَ الحَادي الغُــوَيْرَ (6) لأقْضِيَـــنْ نَحْبِي (7) وَمَنْ لـــي إنْ تَبــرَّ يَمِينـــي (8)

ولَقَدْ مَرَرت عَلَـى العَقِيـــق بِزَفْـرة أمْسَـــي الأراكُ بِهَـا بِغَيْـــرِ غُصـون

فَبكَا الحَمام (9) وَمَا يجــنّ صَـبابتي وَشَكَا المَطيّ وَمَـا تجـــنُّ حنينـــي

---

(1) ذكر ابن خلكان، وفيات الأعيان، الصّفدي، الوافي بالوفيات : 4/ 166 سبب عمل هذه القصـــيدة وهو أنّ الشّاعر المذكور والأبله وابن التّعاويذي وقفوا على قصيدة صرّ دُرَّ التي أولها:

أكذا يجازى ود كل قـــرين أم هــذه شيم الظباء العين

وهي من نُخب القصائد أعجبتهم فعَملَ ابن المُعلم من وَزنها هَذه القَصيدة وَعَملَ ابن التّعاويـذيّ من وزنها قصيدة أبدع فيها، وأرسلها إلى السّلطان صَلاح الدّين الأيوبي يمدحه بها ، وَأولها:

إنْ كَانَ دينك في الصّبابَةِ ديني فقِف المَطيَّ برملتي يبرين

= انظر: ابن خلكان وفيات الأعيان : 5/ 7 - 8؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات : 4/ 166 .

(2) يبرين بالفتح ثم السكون، وكسر الراء، وياء ثُمّ نون، وقيل هو رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة، وقيل إنها من قرى حلب من نواحي عزاز . الحموي، معجـم البلدان: 5/ 427

(3) الصّفدي، الوافي بالوفيات: "يبرين" .

(4) قرقف القَرْقَف اسم للخمر ويوصــف بــه المــاء البــارد ذو الصــفاء . ابــن منظور،لســان العرب(قرقف)

(5) نحبي. والنَّحْبُ: الموتُ. وفي التنزيل العزيز في آية (23) من سورة (الأحزاب) قوله تعـالى ﴿ فمنهم مَن قَضَى نَحْبَه ﴾ وقيل معناه : قُتلوا في سبيل اللّه، فأدْركوا ما تَمَنَّــوْا، فــذلك قَضــاءُ النَّحْب. ابن منظور، لسان العرب (نحب) .

(6) ابن خلكان وفيات الأعيان: " العذيب" .

(7) الصّفدي، الوافي بالوفيات: " يبرين" .

(8) وما يليه في ابن خلكان وفيات الأعيان:

لَوْ لَمْ يَكُنْ آثارُ لَيْلَى وَالهَوى بتلاعِه مَا رحت كَالمَجنون

(9) الصّفدي، الوافي بالوفيات: " فبكى" .

وَأَظُنُّ مَا اشْـتَمَلَتْ عَلَيْـه أَضَالعـــي ... أهْدي الّذي حَلَّتْ بــــه لِجُفـوني (1)
فَلِذَاكَ نَار حَشَـاي يَظْهـر سرهـــا ... منْ حَرِّ هَذَا الدَّمـع بَعْـدَ كـمـــون
أنـــاالكَحَّـاب إذَا تَوالـى بَــرْقُهُ ... وَالــى بِغَيْـث كَالــدُّموعِ هَتُــــون
يَا صَاحِبي مَا أَنْـتَ إن لَـــمْ تَـرث ... لِي يَوْماً عَلَى سرِّ الهَـوى بِأَميْــــن
سَلْ بِاللّوى إنْ كُنْتَ تحير فيه عَــنْ ... دَمْعِـي الطَّلِيـق وَدَمْعِـي المَخْـزون

وقوله : (2) [مجزوء الكامل]

قِفْ لي عَلَــــىالــوَادي الّــذي ... أَقْــوَى رُبَــاً وَعَفَـــا(3) مَحــــلا(4)
أَشْـكُو بَــلاي إليـــه وَالمـــــ ... ـشكو مــــنْ شَاكِيـــه أَبْلَـــى(5)
وَعَلَـــى مَـرَارات الهَـــوى مَـــا ... أَعْــــذَبَ الشَّكْـــوى وَأَحلــــى

وقوله : [الكامل]

وَتَنَكَّـرَ الـــوَادي فَأَصْـبَحَ بَعدهــم ... قَفْـرا وَشَـمْلُ جَميْعهــم مُتَبـــددا
وَكَأَنَّمَا الأَغْصَـانُ لَـمْ تُصْبحْ بِـه (6) ... سَكْرَى وَلَـمْ يَمسِ الحَمَـامُ مُغرِدا

وقوله : [البسيط]

بَانُوا بِزهرِ النُّجـوم الطَّالعـات فَمَـا ... في الرَّبعِ معنى وَلا لِلرَّوضِ من زهـرِ
وَأيّ نُـــورٍ تسم العَـين مــن فَلَـك ... أمسيْ خَــلاءً بِــلا(7) نَجْـمٍ وَلا قمـرِ

وقوله : [الكامل]

إنَّ الأُولى رَحَلَـوا بِأَقْمَـارِ الدُّجَــى ... وَرُبَـــا النَّقَـــا وَنَـــوَاظر الغُـــزلان
لَـــــمْ ينج ربّ صَنعِهِ بِتَـدرعٍ (8) ... مِـــنْهُم وَلا بِالشَّــدِ رب حصـــان

---

(1) لم يَرِد هذا البيت والأبيات الّتي بعده في الوافي وعلّق الصفدي على الأبيات السّابقة بقولــه : " لو كان لي حكم في أوّل هذه القصيدة لقلت:

ما وقفة الحادي على يبرين ... إلاّ ليمرضني وما يبريني

(2) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها.
(3) وعفَا المكانُ: دَرَسَ، عَفَاءً وعُفُوّاً، وتعفّى أيضاً، وعفَتْه الرِّيْحُ عفَاءً وعُفُوّاً.المحيط في اللغة (عفو).
(4) في (ص):"مخلا" .
(5) لعله مثلا من بيئة الشّاعر.
(6) سقطت "به" من (ص) .
(7) في (ص):"خلا" .
(8) في (ص):"نبدزع" .

شَهِروا عَنْ الطَّعنِ العُيُون وكَيْفَ لا ... يَحَمي وَهُنَّ مقاتل الفُرْسَان

وقوله : [الكامل]

وأَصُون عَن نَظَرِ الوشَاة مَدَامعي ... مِنْ أَنْ يبوحَ الدَّمع بِالكِتْمَان

يَحْويني طَرف فَينطق بِالّذي ... أخفيه مِن شَأن الممنع شَاني

مَالي ومَا لِلَّيلِ وقَّف طُولَه ... هَدي(1) الكواكب وقفه الحيران

أَقْضَي التَبلّج(2)قُضي مِنْ بَعْدِكُم ... صَبْري أَمْ احْتمَلا فَمَا نَقَدَاني

وقوله : [الكامل]

لا تَعْجَبُوا أن عَافَ مَشربه الثَّري ... أَجْفَانَه سَمَحَت بِأَحْمَرَ مربد

هي مُهْجَةٌ إلاَّ دَمْعَة جَمَدت (3) وقَدْ ... ذَابَت(4) دَماً فَكَأَنَّها لَمْ تجمد

منها [الكامل]

أَمُزَوِدي الأضياف ضيف جمالكم ... لَمْ يَحْظَ لا بِقِرَي ولا بِتزود

لا رقَّة لِلمُشْتكي بِجَنَابِكُمْ ... وَجد المحب ولا جدي للمجتدي

أَتُرى الّذي صَبَغَ الوجوه برقة ... الصَّهْبَاء صَاغ(5) قُلوبَهَا مِنْ جُلْمُد (6)

وقوله : [مجزوء الكامل]

رَحلوا بأَغْيَد مائس ال ... أعْطَاف مَعْسُول الشَّمائل

طَامي الوِشَاح بَعيد مَهْـ ... ـوى القرط(7) رَيَّان الخلاخل

يَفْتَرُّ عَنْ دُرٍّ عَلا ... ه كَأَنَّ مَبْسَمه المراسل

---

(1) في (ص): "هدى" .

(2) التبلج: والبُلْجَة والبَلْجَةُ: آخر اللّيل عند انْصداع الفَجر. يُقال: رَأَيتُ بُلْجَةَ الصّبح إذا رأيت ضَوْءَه. والبَلْجَة، بالفتح، وَ البُلْجَةُ، بالضمّ: ضَوْءُ الصبح،بَلَجَ الصُّبْحُ يَبْلُجُ، بالضمّ ، بُلُوجاً، وانبَلَجَ، وتبَلَّجَ: أَسفَرَ وأضاء. انظر: ابن منظور، لسان العرب(بلج) .

(3) في (ص): "خمدت" .

(4) في (ص): " أذابت" .

(5) في (ص): "ضاع" .

(6) جلمد: الجَلْمَدُ والجُلْمود: الصّخر، وفي المحكم: الصّخرة: وقيل: الجَلْمَد والجُلْمُود أَصغر من الجَنْدل. لسان العرب، (جلمد).

(7) إشارة إلى طول عنقها .

يَجْفُــــــو ويَبعـــثُ طَيفـــــــه ... فَهْــــــوَ المُقَــاطع وَالمواصــلْ[1]

كَالبَــدْرِ وَجهــاً وَهــــو أبــــْ ... ـــهي طَلْعَــــةً وَالبَــدْرُ كَامــلْ

وَلِلغُصْــنِ قَــــداً وَهْـــــو أحْـــــ ... ـــسن منْـــــــه مُعتــدلا وَمائــلْ

وَالسّــــحر[2] لَحْظَــاً وَهـــو أفْـــــ ... ـــتك فـــي الحَشَــا مِـن سِحْرِ بَابـلْ

وقوله : [الرجز]

أيْــنَ تُريــــد دَرْسَ الرَّبـــع البلـــي ... هُوَ الحِمَـــى فَــاحْبِس عَليـــه إلاّ بَــلا

وَقَفْـــت اشْــكُوه بِجفْــنٍ مَارِقــا ... حَــوادث[3] البَـيْن وَقَلـب مَــا سَـلا

بكتـــه فَهَـــــــلْ رَأيــتم طَلَـــلاً ... قَبــلَ وقــوفي فيـــهِ يَبْكــي طَلَـلا

عَلَــى أنْ أمطـــــرَهُ دَمْعـي وَمـــا ... عَلَــيَّ أن جَـــادَ الحَيَـــا أوْ نَحــلا

وقوله : [البسيط]

لَمْ يَدْرِي عَاذِلي لَــولا لَظَــى نَفسـي ... وَلا اهْتَدَى الطَّيف بِــي لَــولا تَوقّـده

يَا لِلهَوَى دَل عَــذّالي عَلَــى سَقمي ... وَجدي الَّذي كَــآحرٍّ النّــار أبــــرده

وقوله : [الرجز]

يَــا صَــاحِ إنَّ فتــى الأرك سَـــالماً ... منْهُ مزاحاً لــم يفتـــهُ مُغــــدْا[4]

يهدي إليــكَ النَّـــوح[5] مِــن حَمامــه ... غـبّ الهـذو قَلقـــا مَـــا يهــدا

أمّا الهَـوى بِــأنَّ اللّــوى وَرنـــده ... سَـقى الحَانــات اللّــوى[6] وَالرَّنــدا

وقوله : [البسيط]

يَقْــوي البـــلا عَلَــى قَلْبِــي وَ أُوثـرهُ ... علماً بِأنّ بَلائي[7] فيـــــه يُؤثـــره

وَتَســتَلِذُّ الصّــبي[8] نَفْســي وَعَادتهـا ... أنْ لا تَمُــرَّ بِصَــافٍ لا تُكَــــدّره

---

(1) هذ البيت بعد الّذي يليه في(ص).

(2) في (ص):"وللسحر" .

(3) في (ص): "لحوادث".

(4) المُغدُّ: الغَضبْان. ورجل مِغْداد: كثير الغضب. ورأيفلاناً مُغدّاً ومُسْمَغدّاً إذا رأيته وارماً من الغضب.لسان العرب(غدد) .

(5) في (ص):"نوح".

(6) في (ص):"اللوتى" .

(7) في (ص):"بلاى" .

(8) في (ص):"الصبى" .

يَا نَازِلين الحِمَـى رِفْقـاً بِقَلْـبِ فَتـى   إنْ صَاحَ بِالبينِ دَاعٍ بَـاحَ مُضْـمره (1)
لا تَحْسَـبوا الصَّدَ عَـنْ عَهْــدي   يغرني غيري ملازمة البلـوى بغيـره
كَمْ تَسْـتريحون فـي صُـبحي وَأَتْعبـه   وَكَمْ تَنَامُون عَنْ لَيلـي وَأَسْهـره

وقوله :   [الرمل]

أَتَلَقَّـى باحْتِجَـاجي ذَنْـبَـه   مغمـدا مَـا مِـنْ مَسَاوئه سهـر
فَإذَا قِيـل أَسـاً :قُلْـتُ عَفَـا   وَإذَا قِيـل جَنَـى: قُلْـتُ: غَـفر
مَا دَنَـا إلاّ نَـأى مِـن عِـزِّه   هُـو والشَّـمْسُ سَـواء وَالقَمَـر
يُوسُـفيّ الحُسْـن زَادت بَسْـطةً   بِمَعَانِيـه عَلَـى البَـدْوِ وَالحَضَـر (2)

وقوله :   [مجزوء الكامل]

مَــا زَال يظهرنــي البُكَــا   لَهُــم ويخفينــي النُّحــول
حَتّـى رَثَـى لِـي حَاسِـدي   فِـيهم ورَقَّ لِـي العَـذول (3)

وقوله : (4)   [الرجز]

---

(1) البيت ورد عند ابن الجوزي، المدهش: 487 وبعده:

وَقَدْ يَميل إلى المَغنى يسائله   أخو الغَرام وَلَكن مَن يخبره
وَمَا ذكرتم إلاّ وَهمت جوى   وَآفة المبتلى فيكـم تذكره
وَلا عزمت على سلوان حبّكم   إلاّ ويخذلني قلبي وينصره

(2) قريب من قول الشّاعر، عبدوس، عبد الله بن محمّد ، ابو محمّد الورّاق:

مُوشّحـةٌ بجَميـل الثّنـا   ء ويُنشدهَا البَـدو وَالحضـر

انظر: الصّفدي، الوافي بالوفيات: 17/ 496

(3) وقول فتيان الشّاغوري،الدّيوان: 517

إذا ما غابَ شَخصُكَ عَن عِياني   رَثى لي حـاسِدي ممّا أُعاني

(4) وردت الأبيات عند الاصفهاني، الخريدة (بغداد):ج4م 2/ 439؛ وذكر أنها في مـدح الأميـر هنـدي الكردي ، كما ورد في المستدرك على الخريدة (العراق): 71 اعد من هذ ه القصـيدة ؛ والصّـفدي، الوافي بالوفيات 4/ 167

تَنبَّهِــي يَــا عَذَبــاتِ(1) الرَّنْــدِ(2) كَمْ ذَا الكَـرى؟ هَـبَّ نَسيمُ نَجْـدِ(3)

مَـرَّ عَلَـى الـرَّوضِ، وجَـاءَ سَحَراً يَسْـحَبُ ثَـوبِيَ(4) أَرَجٍ ورنـدِ(5)

حَتَّـى إذَا عَانَقْـتُ منْهـا(6) نَفْحَـةً عَـادَ سَـمُوماً وَالغَـرامُ يُعْـدِي

وَاعجبـاً منّـيَ أستشفـي الصّبا ومَـا تَزيـدُ النَّـارَ غَيْـرَ وَقْـدِ

أُعلِّـلُ القَلـبَ ببـانِ(7) رَامـه(8) ومَـا يَنُـوبُ غُصْـنٌ عَـنْ قَـدِّ(9)

وَأَسَألُ الرَّبعَ وَمَـنْ لـي لَـوْ وَعَـى رَجْـعَ الكَـلامِ أَوْ سَخَـا بِـرَدِّ

تَعِلَّـةٌ(10) وُقُوفُنَـا(11) بِطَـلَلٍ وَضِلَّـةٌ سُؤالُنَـا لِصَلْـدِ(12)

---

(1) عذباته: أطرافه المتدلية .

(2) الرَّنْد: الآس؛ وقيل هو العود الذي يُتبخر به، وقيل هو شجر من أشجار البادية وهو طيب الرائحة يستاك به، وليس بالكبير، وله حب يسمى الغارَ، واحدته رَنْدَة. لسان العرب(رند)

(3) ورد هذا البيت في اللطائف غير معزو ، وقد أخذه ابن معصوم ، الدّيوان: 150

كم أنشدُ الرَوضَ إذا هبّت صباً "تنبَّهي يا عذباتِ الرَندِ"

(4) الاصفهاني، الخريدة : "يسحب بردي" .

(5) الاصفهاني، الخريدة؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات : "وبرد".

(6) المصدر نفسه: "منه" .

(7) البان: شجر سبط القوام معتدل ، تشبه به قامات النّساء الحسان.

(8) رامة : هي منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة ، وهي آخر بلاد بني تميم . الحموي، معجم البلدان : 3/ 18 .

(9) ورد البيت في اللّطائف بلا عزو .

(10) التعلة: ما يتعلل به أي يتلهى به .

(11) في (ص): " وقفنا" .

(12) صلد: حجر صلب أملس والجمع أصلاد وحجر أصلد . لسان العرب مادة (صلد)

ورد هذا البيت في الخريدة بعد آخر بيت من هذه الأبيات. وما يليه هو :

إن نكّبَ الغيثُ الحمى وضنّ أن ينير في عراصها ويُسدي

سقته عيني ورمَتـــهُ أضلعي بوابـل وبارق ورعـدِ

طرفٌ يجف المُزنُ وهو واكفٌ كأنّمـا جفناه كفّ هندي

وَأقتضــى[1] النَّـوحَ حَمَامَــات اللِّـوى هَيْهَاتَ مَا عِنْدَ اللِّـوى مَـا عِنْـدي [2]
بَـانُوا فَـلا دَارُ العَقيـقِ بَعْدَهُـم دَاري وَلا عَهْـدُ الحِمَـى بِعَهْـدي [3]
آه مَـنَ البُعْـدِ ولَـوْ رَفَقْتُـم مَـا ضَرَّنِـي تَأَوُّهِـي لِلبُعْـدِ [4]
مَاذَا عَلَى العَـاذِلِ إنْ كَنَيْـتُ عَـنْ حُـزْوَى ولَيلـى بِـالحِمى وَهِنْـدِ [5]

وقوله : [6] [الطويل]

أَمِنْ بَابِلٍ؟ أَمْ مِنْ لَواحظـك السّحـرُ؟ أَمْ مِنْ حَانَة ؟أَمْ مِنْ مَرَاشـفك الخَمـرُ؟
وَهَلْ مَا أَرَاهُ المَوتَ؟أَمْ حَادث النَّـوى؟ وَهَلْ هُو شَوْق بين جَنْبـيَّ أَمْ جمـرُ؟ [7]
سَلُوا بَعْدَكُمْ وَادي الحِمـى مَـا أسَـاله دَمي أَمْ دُمُـوع العَاشـقين [8] أَمِ القَطْـرُ
أَيَحْكي الحَيا عذب المذاقـة أبيضـاً سُـيولُ دُمُـوعي وَهْـيَ مَالحـة حُمـرُ
يجف السّحاب الرّطب فيكم وتنضـب الـ ـمياه وطرفـي مَـا يجـفُ لـهُ شـفرُ
بَكَيْتُ دماً إذْ لَـيْسَ عَنْكـم غنـىً وَذبتُ جُوىً لَيْسَ لـي عـنْكُم صـبرُ

([1]) الاصفهاني، الخريدة :"أأقتضي" .

([2]) ورد هذا البيت في الصّفدي، الوافي بالوفيات،.وورد بعده :

قد كنت أستبكي الحمام لو شفا وكنت أستشفي الصبا لو تجدي

وما يليه في الخريدة:

كَمْ بَيْنَ خَــالٍ وَجَوٍ ، وَسَاهرٍ وَرَاقِـــد ، وكَاتِمٍ وَمُبْدِ
مَا ضَرّ مَنْ لَمْ يَسمحُوا بِزَوْرَةٍ لَو سمحت طُيوفُهم بوعدِ

([3]) ورد البيت في الخريدة: وفيها "دارٌ ولا عهد الحمى بعهدي"ولم يرد عند الصّفدي، الوافي بالوفيات.

([4]) ما يليه في الخريدة :

عِشقي لا مَـــا عَشِقْتهُ عُذْرَةٌ قبلي يسنُ بــه من بَعْدي

([5]) ورد عند الاصفهاني، الخريدة.ولم يرد في الصّفدي، الوافي بالوفيات.

([6]) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

([7]) ورد هذا البيت والّذي يليه في المدهش بلا عزو.: ٣٣١

([8]) ابن الجوزي،المدهش ورد هذا البيت قبل الذي يليه وفيه :"دمي ودمــوعي فــي هــواكم أم القطر"

منها :[1] [الطويل]

وَفي الرَّكبِ من لَواحظ لـيلاً نقابـــه لرِدِ الدأدي[2] وَهْي مِــنَ وَجهــهِ قَمــرُ
بَكى فَالتَقى بِاللؤلؤِ الرَّطــب هَـــازِئاً عَلى نَحرِهِنْ طَرْفــهُ اللُؤلــؤَ النَثــرُ

وقوله :[3] [الطويل]

أَجيْرانَنا إن الدُّمــوعَ الّتــي جــرت رخاصاً على أيْدي النــوال الغَــوال[4]
أَقيمُوا عَلَى الوَادي ولَو عمــر ســاعةٍ كَلَـــوثِ إِزَارٍ أو كُحــلِ عقـــالِ[5]

---

(1) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .
(2) الدادي: والدَّأداءُ والدُّؤدُؤ والدُّؤداءُ والدّئداءُ: ، وقيل الدَأداءُ والدّئداءُ: ليلة خمسٍ وستٍّ وسبعٍ وعشرين. والعرب تسمي ليلة ثمان وعشرين وتسع وعشرين الدَّآديءَ، والواحدة دَأْداءَةٌ؛ وفي الصّحاح: الدآديءُ: ثلاثُ ليالٍ من آخر الشّهر قبلَ ليالي المحاق، والمحاقُ آخرُها؛ وقيل هيَ؛: اللّيالي الثّلاثُ الّتي بَعْدَ المحاقِ سُمِّينَ دَآديءَ لأن القمر فيها دُأْدِئُ إلى الغُيوب أي يُسْرِعُ، من دَأْدَأَة البعير ابن منظور، لسان العرب(دادا).
(3) وردت الأبيات عند ابن خلكان، وفيات الأعيان: 5/ 6 ؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 4/ 166- 167؛ الحنبلي، شـــــذرات الذهب: 4/ 310.
(4) ابن خلكان، وفيات الأعيان؛ الحنبلي، شذرات الذهب :"النّوى لغوالي" .
(5) والبيت الّذي يليه عند ابن خلكان، وفيات الأعيان،الحنبلي، شذرات الذهب :

فكم ثمّ لي من وقفة لو شربتها بنفسي لم أغبن فكيف بمالي.

أما ما يليه في الوافي فهو:

وجودوا على صدق الفراق بنظرة تعلّل قلبي منكـــم بمحال

ومنهم

19 -: الفَقيه عُمارةُ بنُ علي بنْ زَيْدان[1] الحَكَميُّ اليمنيُّ الشَّافعيُّ .شَاعِرٌ لا يُتَقشعُ عَارضتَهُ ، ولا يُتوقعُ مُعارضتَهُ ، لَوْ قَاومَهُ المُغلّب لَمَا نَاهضَهُ ، أَوْ قَاولَه الفَرَزْدَقُ لَمَا نَاقضَه ؛ لفضْلٍ لا يُدْرِكُ لِبَحْرِه قَرَار ، ولا لِبَدْرِه سَرَار .

كَانَ عَرَبِياً فَصِيحاً ، ينطِفُ رَدْنُهُ خُزاماً ، وَشَيْخاً تكلَّم بلِسانِ العَرَب فَمَا أَخطَأَ حَرْفاً ، ولا فَاتَ سَهْماً ، ولا عَرْفاً . بِفصَاحَةٍ " تَسِيلُ شِعَابُهَا "[2] ، وتَسِيرُ هِضَابُهَا

---

(1) هو ابو محمّد، عُمارة بنُ عليِّ بن زَيدانَ الحَكَميُّ المدحجيُّ، نجم الـدِّين اليمنـيّ الشَّـافعيّ الفرضي، ولد سنة (515 هـ) ونشأ في مدينة مرطان من تهامة ، وتفقّه بزبيد مـدَّة أربـع سنين ،وذهب السيد الصدر إلى أن عمارة كان من الأثني عشرية لا شافعيا ولا إسماعيليا أما ابن خلكان فقال عنه : وكان فقيهاً شافعيّ المذهب، شديد التَّعصب للسُّنّة، أديباً ماهراً، شـاعراً مجيدا. ولمّا ملك صلاح الدّين، مدحه ومدح جماعة من أهل بيته . وذكر العماد في العمـاد الاصفهاني، الخريدة أنّه صُلب في الجماعة الّذين نسب إليهم التّدبير للسُّلطان صلاح الـدّين، ومكاتبة الفرنج في ثمانية من رمضان سنة (596 هـ) .ومن آثاره كتاب "أخبار الـيمن" و" عمارة اليمني، النكت العصرية في أخبار الوزراء المصريّة " وله كتاب " مُختصر المفيد مـن أخبار زبيد" و"ديوان شعر"

. مصادر ترجمته: العماد الاصفهاني، الخريدة (قسم الشّـام) 3/ 101؛ الصـفدي، الـوافي بالوفيات: 22/ 384؛ابن الأثير،الكامل 11/ 396 – 397؛ ابن الجوزي، مرآة الزَّمـان : 8/ 189 – 191؛ المقدسي، الروضتين 1/ 251– 227، ابن خلكان، وفيات الأعيان 3/ 431 – 436؛ابن واصل، مفـرج الكـروب 1/ 212-216 و 243 – 246 و 251 – 257؛ ابـن الدبيثي، المختصر المحتاج إليه 3/ 54 – 55؛ تأسيس الشـيعة : 274؛ دول الإسـلام : 2/ 84؛ابن كثير، البداية والنهاية : 12/ 294؛المقريزي، السُّلوك: 1/ 53؛ ابن تغـري بـردي، ابن تغري بردي، النُّجوم الزّاهرة: 6/ 64 ؛ حسن المحاضرة: 1/ 406؛ شَـذَرَات الـذَّهب : 4/ 234 ، 235؛اليافعي، مرآة الجنان : 3/ 295؛المقريزي، المقفى الكبير : 8/ 740؛الـذهبي، سير أعلام النّبلاء : 20/ 592؛ تهذيب سير أعلام النّبلا ء: 3/ 86 ؛ نزهةالفضلاء، تهذيب سـير أعلام النبلاء: 2/ 587؛العبر فـي دول مـن غبـر : 3/ 58؛ الملـك المنصـور، أخبـار الملوك: 338.

(2) لعل العمري أخذه من قول ابن سنان الخفاجي ديوان ابن سنان :

تَسيلُ شِعابُها بِنَدى شِمالٍ فَلَيسَ لَها إِلى كَلأٍ رَحيلُ

.وَأَصلْهُ مِنْ مَدِينةٍ يُقَالُ لَهَا : مرطان ، مِنْ تهَامة . وَتَأَدّبهُ بِزَبِيْد[1] مِنْ اليَمَنْ .وَحَجَّ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعين وَخَمْسمائة . فَسَيَّرهُ القَاسِمُ بنْ هَاشِمْ بنْ فليتة[2] ، صَاحب مَكَّة المُعظَّمة رَسُولاً إِلى مِصرَ ، فَسَرَى إِلَيْهَا يَتَأَنَّسُ بِمُهَنَّدِه ، وَيَقْطَعُ الظَّلاَمَ يَكْتَحِلُ في كُلِّ مِيْلٍ بِإثمده ، هَذَا وَرَائد الفَضْل يُقدمهُ ، وَقَائد الحظ يَخْدمهُ . فَأَتَى مِصرَ وَالمَلك الصَّالح ابن رُزّيك يَوْمئذ وَزِيرهَا وَبِه يبدأ مَنْ يَزُورها وَالفَائز (اسْم) ابْن رُزّيك مَعْنَاهُ ، وَمضطجعُ مَهدٍ لَوْلاه لَمْ يُلمِمْ بِمَعْنَاه فَأَكْرَمَ الصَّالحُ منه زَائراً أَشْهَى من الطَّيف لِمَاماً[3] ، وَأَخف من الضَّيف مقاماً ، وَدَخَلَ عَلَى الفَائز يقْبو[4] الذَّهب ، وَهُوَ في مَجْلس كُلِّ أَشمِّ الأَنْفِ فيه خَاضعٌ ، وَكُلّ شَامخِ الرَّأس لَدَيه مُتَوَاضعٌ ، وَكُلّ طَرف مُتَشَاوس[5] بِه غَضيْضٌ ، وَكُلّ جَنَاحِ همَّة مُتَعَال عِنْدَهُ مَهِيْضٌ . لا يَتَكَلَّمُ فيه إلاّ مَنْ أُذنِ لَهُ وقَال صَوَاباً[6] وَلا يَتنحنحُ بِهِ إلاَّ مَنْ مَنَحهُ الحَضَرُ أَنْ يَرُدَّ جَوَاباً ،

---

(1) زَبيد: بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة : اسم واد به مدينة يقال لها الخصيب ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تعرف إلاّ به . وهي مدينةٌ مشهورةٌ باليمن أحدثت في أيّام المأمون . الحموي، معجم البلدان: 3/ 131 .

(2) قاسم بن فليتة بن قاسم بن هاشم العلويّ الحسني صاحب مكة . كان ظالماً جباراً صادر المجاورين. سقط عن فرسه وهو صاعد إلى أبي قبيس، وقد هرب من عمه عيسى فقتله أصحاب عيسى، وتألّم عيسى له، و دفن عند أبيه فليتة سنة (556)هـ وقيل: إنه مات سنة سبع.

انظر:الصفدي، الوافي بالوفيات : 24/ 1408؛العقد الثمين : 7/ 32 ؛ابن واصل، مفرج الكروب: 1/ 251

(3)الإلْمامُ في اللغة : يوجب أنّك تأْتي في الوقت ولا تُقيم على الشّيء، فهذا معنى اللّمَم أَلْمَمْتُ بفلانٍ إِلْماماً وما تَزورُنا إلاَّ لِمَاماً؛قال أبو عبيد معناه الأَحيانَ على غير مُواظبة : لسان العرب (لمم).

(4) يقبو: والقَبْوُ: الضم،.لسان العرب(قبا).

(5) والشَّوَسُ:النَّظر بإِحدى شِقَّيِ العينين . وقيل:هو الّذي يُصَغِّرُ عينه ويضم أَجفانه لينظر . الشَّوَسُ في العين بالسين أَكثر من الشَّوَصِ، يقال : رجل أَشْوسُ وذلك إذا عُرِفَ في نظره الغضبُ أَو الحِقْدُ ويكون ذلك من الكِبْرِ، وجمعه الشُّوسُ. لسان العرب(شوس) .

(6) من آية (38) من سورة (النبأ)، قال تعالى: ﴿يومَ يقومُ الرُّوحُ وَالمَلائكةُ صَفّاً لا يتكلّمُونَ إلاّ مَن أَذِنَ لَهُ الرَّحمنُ وقَال صَواباً﴾ .

وَالفَائز عَلَى سَرِيْرٍ مُرْتَفعٍ تَقَعُ مَرَامي العُيونِ دونهُ ، وتَودُّ أسرَّةَ النُّجوم أَنْ تَكونَهُ ، وَزُعَماء الجَيْش قَدْ أخذَتْ مَجالسهَا في نَواحيه ، ومَنْعَتها المَهَابَةُ أَنْ تَتَخيلَ أنها فيه ، فَانَشْدَه قَصيدة ، مَدَحَ بِهَا الفَائز وَوَزيره الصَّالح وَوَصفَ حُسْن قيَامه بِالمَصَالح، وَهْي [1] : [البسيط]

الحمدُ لِلعيسِ[2] بَعْـدَ العَزْمِ وَالهِمَمِ ... حَمْـداً يَقُومُ بِمَا أَوْلَتْ[3] مِنَ النِّعَـمِ

لا أَجْحَدُ الحَقَّ،عِنْدي لِلرِّكَاب يَــدٌ ... تَمنَّت اللُّجْـمُ فِيْهَـا[4] رُتْبَةَ الخُطُمِ

قَرَّبْنَ بُعْدَ المَزَارِ[5] العِزِّ مِن نَظَرِي[6] ... حَتَّى رَأَيتُ إمامَ العَصْرِ مِن[7] أَمَـمِ

---

(1) وردت القصيدة عند الصفدي، الوافي بالوفيات : 22/ 386؛ المقدسي، الروضتين : 2/ 300؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان : 3/ 232؛ ابن واصل، مفرج الكروب : 1/ 252؛ المقريزي، المقفى الكبير: 8/ 743؛ أورد العماد الاصفهاني ، الخريدة(الشّام): 3/ 112 أبيات من هذه القصيدة وكذلك وردت أبيات منها عند :اليافعي، مرآة الجنان : 3/ 295؛ عمارة اليمني، النكت العصرية: 1/ 31- 32.

(2) في (ص) : "للعيش"وقال أبو شامة المقدسي في، الروضتين : "وعندي في قوله الحمد للعيس ، وإن كانت القصيدة فائقة نفرة عظيمة ، فإنه أقام ذلك مقام قولنا : الحمد لله ، ولا ينبغي أن يفعل ذلك مع غير الله عزّ وجل ، فله الحمد وله الشّكر ، فهذا اللفظ كالمتّهين لجهة الرّبوبيّة المقدّسة وعلى ذلك اطراد استعمال السّلف والخلف رضي الله عنهم . وقد قال مثل هذا القول سبط ابن الجوزي في"مرآة الزمان" 8/ 189 .

(3) المقريزي، المقفى الكبير: "أوليت" .

(4) العماد الاصفهاني، الخريدة (الشّام) : "منها" .

(5) في(ص): "مزار"، وكذلك العماد الاصفهاني، الخريدة و المقدسي، الروضتين؛ وعند ابن خلكان، وفيات الأعيان .؛وابن واصل، مفرج الكروب ؛و المقريزي، المقفى الكبير؛و الصفدي، الوافي بالوفيات:" مزار العين" .

(6) اليافعي، مرآة الجنان:"قرير بعدَ مرار العيش من نظري"

(7) الصفدي، الوافي بالوفيات: " في" .

وَرُحْنَ[1]مِن كَعْبَةِ البَطْحاءِ سَائرةً[2] ... وَفْداً[3]إلَى كَعْبَـةِ المعروفِ وَالكَـرَمِ

فَهَلْ دَرى البَيْتُ أنِّي بَعْدَ فُرْقَتِـهِ[4] ... مَا سِرْتُ مِن حَرَمٍ إلاَّ إلـى حَـرَمِ

حَيْثُ الخِلافَـةُ مَضْرُوبٌ سُرَادِقُها ... عَلَى[5]النَّقِيْضَيْنِ:مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ نقَمِ

وَلِلإِمَامَـةِ أَنْـوَارٌ مُقَدَّسَـةٌ ... يجْلُو[6]البَغِيْضَيْنِ:مِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ ظُلَمِ

وَلِلنُّبُوَّةِ آيَاتٌ تَنُـصُّ[7] لَنَـا ... عَلَى الحَقِيقَيْنِ[8]مِن حلمٍ ومن حُلُمِ[9]

وَلِلمَكَـارِمِ أَعْـلامٌ تُعَلِّمُنَـا ... مَدْحَ الجَزِيلَيْنِ:مِـن بَأْسٍ وَمِن كَرَمِ

و لَلعُلى أَلْسُنٌ تُثْنِي مَحَامِدُهَـا ... عَلَى الحَمِيدَيْنِ:مِنْ فِعْلٍ[10]وَمِنْ شِيَمِ

---

(1) العماد الاصفهاني، الخريدة (الشّام) :"ورحت" .

(2) العماد الاصفهاني، الخريدة ؛ والصفدي، الوافي بالوفيات؛ وابن خلكان، وفيات الأعيـان؛ المقدسـي، الروضـتين؛ مفـرج الكـروب ؛ المقريـزي، المقفـى الكبيـر " البطحـاء والحرم"،اليافعي، مرآة الجنان: "وأجرى من الكعبة البطحاء والحرم" .

(3) اليافعي، مرآة الجنان:" السامي" ولم ترد الأبيات التي تليه في اليافعي، مرآة الجنان .

(4) المقدسي، الروضتين: "زورته" .

(5) عمارة اليمني، النكت العصرية؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: "بين" .

(6) عمارة اليمني، النكت العصرية؛ عيون المقدسي، الروضتين؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان؛ مفرج الكروب: "تجلو" .

(7) في (ص):" آيات" ؛ وابن خلكان، وفيات الأعيان؛ عمارة اليمنـي، النكـت العصـرية؛ والمقدسي، الروضتين: "آيات تضيء" .

(8) المقدسي، الروضتين،عمارة اليمني، النكت العصرية، وابن خلكان، وفيات الأعيان؛ مفرج الكروب؛ المقريزي، المقفى الكبير"على الخفيين" .

(9) المقدسي، الروضتين، عمارة اليمني، النكت العصرية؛ المقريزي، المقفى الكبير؛ مفـرج الكروب؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان مْن حكم ومن حكم "الصفدي، الوافي بالوفيات :"عن الحقيقين من علم ومن حكم" .

(10) الصفدي، الوافي بالوفيات " الجديدين من فضل " .

وَرَايةُ الشَّرفِ البَذَّاخِ[1] تَرفعُهـا ... يَـدُ الرَّفيعَين: من مَجْدٍ ومَـنْ همَـمِ

أقْسمَتْ بِالفَائزِ المَعْصـومِ مُعْتَقِـداً ... فوزْ[2]النَّجاةِ وأَجرِ البرِفي القَسَـمِ[3]

لَقَدْ حَمَى الدِّينَ والدُّنيا وأهْلَها[4] ... وَزيرُهُ[5] الصَّالحُ الفـرَّاجُ للغُمَـمِ

اللاَّبسُ الفَخرَ لَمْ تُنْسَـجْ غَلائِلَـهُ ... إلاَّ يَدُ لصَنيعي[6]:السَّـيفِ والقَلَـمِ

وُجودُهُ أوْجَدَ الأيَّامِ مَــــا اقْتَرحَتْ ... وجُودُهُ أَعْـــــدَمَ الشَّاكينَ للعَـدَمِ

قَـــدْ ملَّكتْه العَوالي رِقَ[7] مَملكةٍ ... تُعيْرُ[8]أَنْفَ الثُّريا عـزَّةَالشَّمَــمِ

أَرَى[9]مُقَاماً عَظيمَ الشَّأنِ أَوْهَمني ... في يَقْظتي أنَّـهُ[10]من جُملةِ الحُ لُـمِ

يَوْمٌ من العُمْرِ لَمْ يَخْطُرْ عَلى أملي[11] ... ولا تَرَقَّـتْ إليـه رَغبـةُ الهمَـمِ[12]

لَيْتَ الكَواكبَ تَدْنُـــو لي فَأنْظُمَها ... عُقُودَ مَدْحٍ[13]فَمَا أَرْضى لَكُم كَلمِـي

تَرى الوَزَارةَ فيـــه وَهي بَاذلَةٌ ... عنْـــدَ الخلافةنُصْحاً غَيْرَ مُـتَّهَمِ

عَوَاطفَ أعْلَمَتنَــا[14] أنَّ بَيْنَهمَـــا ... قَرابةً[15]من جَميلِ الرَّأيِ لا الرَّحِمِ

([1]) في(ص):"البداح" .

([2]) الصفدي، الوافي بالوفيات:" نور" .

([3]) هذا البيت وما يليه ورد في اليافعي، مرآة الجنان .

([4]) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان ؛ المقريزي، المقفى الكبير : " وأهلهما " اليافعي، مرآة الجنان :"وأهلهم" .

([5]) الصفدي، الوافي بالوفيات: وزيرك .

([6]) الصفدي، الوافي بالوفيات، المقدسي، الروضتين : "الصنعتين"وابن خلكان، وفيات الأعيان : "الصنعين" المقريزي، المقفى الكبير:" الطّيعين" .

([7]) في (ص):" زق " .

([8]) الوافي: يعير .

([9]) الصفدي، الوافي بالوفيات:"اتى" .

([10]) ابن خلكان، وفيات الأعيان؛ المقريزي، المقفى الكبير:"أنّها" .

([11]) المقدسي، عيون الروضتين:"أمل" .

([12]) البيت لم يرد في الوافي .

([13]) الصفدي، الوافي بالوفيات :" عقود درّ" .

([14]) ابن خلكان، وفيات الأعيان؛ المقريزي، المقفى الكبير؛ ابن واصل، مفرج الكروب "علمتنا" والبيت لم يرد في الوافي .

([15]) المقريزي، المقفى الكبير:"قرائن" .

خَليفـــــــةٌ ووزيرٌ[1] مَدَّ عَدْلُهُمـــا ظلاًّ عَلى مَفْرِقِ الإسلامِ وَالأُمَـــمِ[2]
زيادةُ النيلِ نَقْصٌ عند فَيْضِهمـــا[3] فَمـــا عَسى نتعاطَى[4]مِنّةَ الدِّيمِ

فاسْتَحْسَنَ قصيْدَتَهُ الحَاضرون [5] ثُمَّ عَادَ إلى مَكَّةَ وَهُمْ إليهِ بعُيونهِمْ نَاظرون ، ثُمَّ إنّ صَاحبَ مكَّةَ أَعَادَهُ إلى الفائزِ مَرَّةً ثانيةً [6] ، وَهَفَتْ به إلى مصرَ رَيْحٌ يَمَانيّــةٌ ومَــدَّ إليها منْهُ[7]بَحْرٌ عُدَّتَ البِحَارُ السَّبعةُ [8] ثَمانية ، وأَتاهَا عَلى نيَّةِ مُقيمٍ وبَعلانية أَنَّــهُ عَنْهَا لا يَريمِ [9]، فَلَمّا دَنى [10] عمارةُ مِنْ الفائزِ أَدْنَاهُ وَسوَّغهُ فَــوْقَ مُنَــاهُ شُــكْراً لِمَسْعَاتِه وَبِرّاً كلَّمهُ بهِ بغَيْرِ تُرْجُمَانٍ منْ دُعَاتِه وذَلكَ بِمَا لقنه ابــنُ رُزيِّــك وفَطَّنَــهُ واسْتَجلبه بِهِ لِيُوطنَهُ [11] ثُمَّ اخْتَصَّ بابنِ رُزيِّك خُصُوصيَّةَ اللِّسانِ بالبَيَــانِ ، واليَــدِ بِالبنانِ ، فَعرفَهُ الصَّالحُ بِسجِّلِهِ ، وعَرَّفَهُ نُجحَ مَا جَاءَ لأَجْلِه وجَعلَهُ لا يَطَأُ الثُّريَا [12] برِجْلهِ ، ولا يَطلبُ الجُوزَاءَ بأَنْ تُصَاغَ كحِجْلِهِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ في تَرجَمَةِ الفَــائزِ ذِكــر

---

(1) في (ص): "خليفة الوزير" الصفدي، الوافي بالوفيات : "خلافة " .

(2) هذا البيت والذي يليه ورد في اليافعي، مرآة الجنان

(3) ابن خلكان، وفيات الأعيان : "قبضهما" .

(4) المقدسي، الروضتين: "يتعاطى" ؛ابن خلكان، وفيات الأعيان:" نتعاطى" ورد هذا البيت في اليافعي، مرآة الجنان .

(5) في(ص): "الحاضرين" .

(6) انظر خبر الاستحسان هذا، اليّافعي، مرآة الجنان 3/ 295، ابن خلكان، وفيات الأعيان .

(7) سقطت (منه) في ص .

(8) قريب من قول ابن منير الطّرابلسي ، ديوان ابن منير: 270

فَلو البِحارُ السَّبعةُ استهوَيْنَهُ وَأَمَرتَهُنَّ قَذَفنَهُ في الحالِ

(9) الرَّيْمُ:البَراحُ، والفعل رامَ يَريمُ إذا بَرحَ . يقالها يَريمُ يفعل ذلك أي ما يَبْرَحُ . ابــن ســيده : يقال ما رِمْتَ أفعله وما رِمْتَ اله كان وما رِمْتُ منــه .وريَّــمَ بالمكــان : أقــام بــه . لســان العرب(ريم) .

(10) في (ص) : "ذنى" .

(11) ص: ليواطنه .

(12) قريب من قول أبو العلاء المعري ، ديوان أبو العلاء:

لِيَ الشّرَفُ الّذي يَطأُ الثُريّا مَعَ الفَضْلِ الذي بَهَرَ العِبادا

وِفَادته ، وَأَنَّها كَانَتْ بِكرُ سَعَادَتِه ، وَأَتَيْنَا هُنَاكَ عَلَى عُيونٍ مِنْ أَخْبَارِه ، وَمَكْنُون مِنْ أَشْعَارِه ، فَلَقَدْ أَحلَّهُ ابْن رُزِّيك منْهُ مَكَاناً تَسفُّ عَنْهُ الرِّيَاحُ المُحلقة وتَشفُّ عَنْهُ مَصَابِيحُ النُّجُوم المُعلَّقَة [1] ، ثُمَّ إِنَّ الصَالِحَ أَرَادَ بِه زِيَادَةَ اخْتلاطه قُوة ارْتِبَاطه ، فَدَعَاهُ كَمَا تَقَدَّمَ فِي ذِكْرِ الفَائِز لِيَدْخُلَ مَعْهُ فِي مَذْهَبِه وَيُعَجِّل لهُ آلاف ذَهبه ، فَتَبَاعَدَ مِنْ أَرَبِهِ وَتأَفف مِن سوءِ مَشْرَبِه وكَأَنَّ الصَالِح قَدْ كَتَبَ إِلَيْه: [2] [الكامل]

قُلْ لِلفَقِيه عُمَارَةٍ: يَا خَيْرَ مَنْ أَضْحَى يُؤَلِّفُ خُطْبَةً وَخطَابَا

الأَبْيَاتُ الخَمْسَةُ المُقَدَّمَةُ الذِّكر فِيمَا مَرَّ مِنْ هَذَا الكِتَاب ، فَلَمَّا أَتَتَ عمارة هَذه الأبيات وَسِعَ من الغيْظِ فوق مِلئِيه وَحمَلَ من النَّفْسِ حَشْوَ عِيَه، وَأَنَّى لَهُ أن يخَيِّبَ يَقِيْنَه وَأنف لَهُ هَذه الدَّنية دِيْنه ، وكَانَ شَافعِيّ المَذْهَب ، حَسَنَ المُعْتَقَدْ ، مُتَعَصِّبَاً لأَهْلِ السُّنة ، وكَانَ لهذا ينكب خُطَّتَهُ ، وتَجَنَّبَ خُلْطَتَهُ ، وكَتَبَ إليه جَوَابَاً أَغصَّهُ وَأَقَذَّهُ ، وَطَوَى جَوَانحهُ عَلَى أَذَاه ، وَهُوَ: [3] [الكامل]

---

(1) أخذه من قول امرؤ القيس:

كَأَنَّ الثُرَيّا عُلِّقَت في مَصامِها بِأَمراسِ كِتّانٍ إِلى صُمِّ جَندَلِ

انظر: امرؤ القيس، الديوان: 4 3 وانظر حاشية رقم(2) .

(2) وردت الأبيات في العماد الاصفهاني، الخريدة وما يليها؛ طلائع بن رزيك، الديوان: 4 5 وما يليها في العماد الاصفهاني، الخريدة:

اقبل نصيحةَ من دَعَاكَ إلى الهُدى قُلْ: حِطّةً وَادْخُل إلينَا البَابَا

تَلْقَ الأئمَّةَ شَافعِينَ ولا ترى إلاّ لديهم سُنَّةً وكتَابَا

وعليَّ أن يعلُو محلّكَ في الوَرَى وَإذَا شَفَعْتَ إليّ كنتَ مُجابَا

وقبضت الآفا وهنّ ثلاثة صِلةً وحقّك لا تُعدُّ جوابَا

(3) ورد البيت في العماد الاصفهاني، الخريدة ، وما يليها .

أمّا إذا ما أفسدت علماؤكم معمورَ مُعتقَدي وَصارَ خرابا

وَأتى دليل الحق في أقوالهم ودعوت فكري عند ذاك أجابا

فاشدد يديك على أكيد مودتي وامنن عليّ وسدّ هذا البابا

وورد في عمارة اليمني، النكت العصرية : 4 5؛ الصّدر مكان العجز والعجز مكان الصدر وكذلك في المقريزي، المقفى الكبير: 8/ 9 4 7؛ وديوان طلائع ابن رزيك: 4 5.

يَا خَيْرَ أَمْلاكِ الزَّمَانِ نِصَابَا   حَاشَاكَ مِنْ هَذَا الخِطَابِ خِطَابَا

الأَبْيَات الثَّلاثة المُقَدّمة أَيْضا ، ثُمَّ أَنَّ الصَالح يفسِّدُ مَا بَيْنَهُ وبَيْنَ عمارة ، وسَكَتَ عَنْهُ تَصْريْحاً وإِشَارة ، وسَدَّ هَذَا البَاب فَلَمْ يُفْتَح لَهُ قَفْلاً ، ولَمْ يُكلّفه منه فَرْضاً ولا نَفْلاً ، بَلْ قَاربهُ إِذْ جَانَب وَوَاصَلَه إِذْ جَاذب ، وكَانَ هُوَ وَإِيَّاهُ خَلِيْطَي خَمْر وَمَاء ، (1) وقَسيمي بُؤس ونعماء . وكَانَ الصَّالحُ يَغمرهُ بِبَحْرِه ، ويُؤمِّرهُ عَلَى أَمْرِه ، وعمارة يَجْعَلُ شُكْرَهُ صَحِيْفَةَ إنائه ، وَحَقِيْبَة ثَنَائه ، يقرن أَنَّ كُلَّ بَيْتٍ يُوفقه ويَنظم كُلّ مَعْنى إلى الفقه ، ومَضَتْ قَرِيحتهُ عَلَى هَذَا التّوالي ، وَدَبَّتْ الأَيَّامِ وَدَرَجَتْ اللَّيالي بِفَرائدَ بَاتَتْ بَيْنَ السّحْرِ وَالنَّحْرِ (2) ، وقَصَائد ، نَظَمَتْ حَاشِيتي البَر وَالبَحْر ، وَمَدَائح رَكِبَتْ الأَفْوَاه ، وَوَرَدَتْ المِيَاه ، وطَرَقَتْ الأَنْدية وَالخُدُور ، وَحَلّتْ الأَطْرَاف وَالصُّدُور ، وقَالفَسْكَتَ كُلّ مُتَكلِّمٍ ، وَصَدَّ كُلّ نَاطِقٍ (3) مُتَرَنِّمٍ ، ويَدل عَلَى أَكْبَرِ حَالِه قَصِيْدته الّتي مَدَحَ بِهَا السُّلْطَان صَلاح الدِّين ، وَمِنْهَا قَولهُ : (4)   [الطويل]

أَيَا(5) أُذْنَ الأَيَّامِ إِنْ قُلْتُ فَاسْمَعِي   لِنَفْثَةِ مَصْدُورٍ وَأَنَّةِ مُوْجَعِ(6)

تَقَاصَرَ بِي خَطْوُ(7) الزَّمَانِ وَبَاعُهُ   فَقَصَّرَ مِنْ(8) ذَرْعِي وَقَصَّرَ أَذْرُعِي

---

(1) تأثر ببيت ابن المعتز :

فكأنهـــا وكأسـّــه   قدحـان من خمـر ومـاء

انظر: التذكرة الفخرية: ٤٤٥

(2) وقريب من قول مهيار الديّلمي: ١/ ٣٧٣

يــــا نازحا ورجاءُ نعمته   منّي مكـــانَ السَّحْرِ والنَّحرِ

(3) قريب من قول مهيار الديلمي: ٢/ ١٣٨

وحدّك النّاطقُ بالصدّق لــه   طــاعةُ كلّ ناطقٍ وأخرسِ

(4) هذه القصيدة ، مدح بها صلاح الدّين وسماها " شكايّة المتظلم ونكايّة المتألم " ، وردت في الصفدي، الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٣٨٩ ؛ عمارة اليمني، النكت العصرية ، ٢٨٧ .

(5) في الأصل و (ص): "أنا" وأثبت ما ورد عند الصفدي، الوافي بالوفيات ، عمارة اليمني، النكت العصرية : ٢٨٧ "إيا" .

(6) بعد هذا البيت في عمارة اليمني، النكت العصرية ، والصفدي، الوافي بالوفيات

وعي كلَّ صوتٍ تسمعين نداءه   فلا خيرَ في أذنٍ تنادى فلا تعي

(7) في ص: "خطوات" عمارة اليمني، النكت العصرية: "خطب" .

(8) عمارة اليمني، النكت العصرية: "عن"

وَأَخْرَجَنِي مِن مَوضِعٍ كُنْتُ أَهْلَهُ   وَأَرَانِي بِالجُودِ[1]في غَيْرِ مَوْضِعِ[2]

تَيمَّمْتُ[3]مِصرًا أَطْلُبُ الجَاهَ وَالغِنى[4]   فَنِلْتُهُمَا فِي ظِلِّ عَيْشٍ مُمَتَّعِ[5]

وَزُرْتُ مُلُوكَ النِّيلِ أَرْتَادُ[6]نَيْلَهُمْ   فَأَدْرَكْتُ آمَالِي وَأَخصبَ[7]مَرتعِي[8]

وَجَادَ ابْنُ رُزِّيكٍ فِيهِما بِمَواهِبٍ[9]   وكَمْ زَادَ عَنْ مَرمى[10]رَجائي وَمَطْمَعي[11]

---

(1) عمارة اليمني، النكت العصرية :"انزلني بالجوة" الصفدي، الوافي بالوفيات : "أنزلني بالجور" .

(2) بعد هذا البيت في عمارة اليمني، النكت العصرية ، والصفدي، الوافي بالوفيات

بسيف ابن مهدي وأبناء فاتك   أقض من الأوطان جنبي ومضجعي

(3) في(ص) :" يممت"، عمارة اليمني، النكت العصرية : " فيمّمت " ، الصفدي، الوافي بالوفيات :" تيمّمت"

(4) في الأصل و (ص) :"وجاد ابن رزيك فيهما بمواهب " وأثبت رواية عمارة اليمني، النكت العصرية ؛ والصفدي، الوافي بالوفيات

(5) ورد هذا البيت وبعض الأبيات التي تليه عند المقدسي، الروضتين : 2/ 292، الصفدي، الوافي بالوفيات ؛ و الروضتين :"ممنع" .

(6) عمارة اليمني، النكت العصرية : " إذا زاد " .

(7) عمارة اليمني، النكت العصرية فأحمد مرتادي، وأخصب مرتعي " ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات؛ والمقدسي، الروضتين :" فأحمد مُرْتادي وأخصبَ مَربَعي" .

(8) ما يليه في الصفدي، الوافي بالوفيات، والمقدسي، الروضتين :

وفزتُ بألفٍ من عطيةِ فائزٍ   مـــــواهبُه للصنع لا للتصنُّعِ

وكم طرقتني من يدٍ عاضديّةٍ   سرتْ بين يقظي من عُيونٍ وهُجَّعِ

(9) عمارة اليمني، النكت العصرية: 288 ، والصفدي، الوافي بالوفيات " وجاد ابن رزيـك مـن الجاه والغنى " .

(10) عمارة اليمني، النكت العصرية:"بما" ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات :"بما زاد عن عزمي" .

(11) بعد هذا البيت في عمارة اليمني، النكت العصرية، والصفدي، الوافي بالوفيات:

وأوحى إلى سمعي ودائعَ شعره   فخبّرته مني بـأكرم مـودعِ

ولَيست أيـــادي شاوَر بذميمة   وَلا عهدُها عِندي بعهدٍ مُضيّعِ

ملوك رعوا لي حُرمةً صار نبتُها   هشيماً رَعتْه النائباتُ ومَا رَعي

وَرَدّت بهم شمسُ العَطايا لوفدهم   كما قَالَ قومٌ في عَلي وتُوشعِ

مَذْاهُبهم في الجُودِ مَذهــبُ سُنَّةٍ   وَإِنْ خَالفوني فــي اعْتِقَــادِ التَّشيُّعِ
فَيَا رَاعيَ الإسلامِ كَيْفَ تَركْتَنَا[1]   فَريقَى ضَياعٍ من عَرايَا وَجُوَّعِ[2]
فَقُلْ لِصَلاحِ الدِّينِ[3]وَالعَدلُ شَأنُهُ   مَن الحَاكمُ[4]المُصْغي إليَّ فَأدَّعِي؟[5]

---

(1) عمارة اليمني، النكت العصرية : ٢٨٩ "تركتها" .الصفدي، الوافي بالوفيات:"تركتنا" .

(2) بعد هذا البيت في عمارة اليمني، النكت العصرية : ٢٨٩ ، والصفدي، الوافي بالوفيات

دعوناك مــن قرب وبعد فهب لنا   جوابك فالباري يجيب إذا دعي
إلى الله أشكو مــن ليالي ضرورة   رجعنا بها نحو الجناب المرجَّعِ
قنعنا ولــم نسألك صبراً وعفَّةً   إلى أن عدمنا بلغــة المتقنَّع
ولمَّا أغصّ الــريقُ مجرى حلوقنا   أتيناك نشكو غُصّــة المتجرِّع
فإن كنت ترعى الناس للفقه وحده   فمنه طرازي بل لثامي وبرقعي

(3) ص: "صلاح الدّين" .

(4) عمارة اليمني، النكت العصرية : "من الحكم" .

(5) بعد هذا البيت في والصفدي، الوافي بالوفيات ؛ عمارة اليمني، النكــت العصــرية مــع اختلافات بسيطة:

سكتُّ فقالتْ نَاطقــاتُ ضَرورتي: إذا حَلقاتُ البابِ غُلِّقن فَاقــرعِ
فَأدللتُ إدلالَ المحبِّ وقلتُ مَــا   أتاني بعفوِ الطبعِ لا بالتطبــعِ
وعندي من الآدابِ ما لو شرحتُهُ   تيقنتَ أني قــدوةُ ابنِ المقفَّــعِ
أقمتُ لكــم ضيفاً ثلاثةَ اشهــرٍ   أقول لصدري كُلّما ضاق وسّعِ
أعلّل غلماني وخيلي ونــســوتي   بما ضقتُ من ذرعٍ ضعيفٍ مُرقَّعِ
وَنوّابكم للوفد في كــلِّ بلــــدةٍ   تفرّقُ شملَ السائل المتــورِّعِ
وكم في ضيوف الباب ممَّن لسانه   إذا قطعوه لا يقوم بإصبعِ
مشارعُ مــن نعمائكم زرتُها وقد   تكدَّر بالإسكندريةِ مشرعي
قنعنا ولــم نسلك صبراً وعفةً   إلى أن عدمنا بلغة المتقنِّع

أَلَمْ تَرْعَـــي لِلشَّافِعـــيِّ فَإنَّهُ(1) … أجلُّ شفيعٍ [عند أعلى مُشفَّعِ](2)
ونَصْري لَهُ[في](3)حَيْثُ لا أَنْتَ ناصر(4) … بِضَرب صَقيلات ولا طَعن شُرَّعِ(5)
فَمَا لكَ لَمْ تُوسِع(6)عَليّ وَتلتفتْ … إلـــيَّ التفاتَ المُنْعـــمِ المُتبـــرِّعِ
فَيَا وَاصِل الأرزاق كَيْفَ تَركتني … أَمُدُّ إلى زَنْد العُــلى(7) كَــفَّ أقطعِ
وَأقسمتُ(8) لَو قَالَت لَيَاليكَ للدُّجى: … أعِدْ غَاربَ الجَوزَاءِ قَالَ لَهَا:اطلعي(9)
فَيَا زَارعَ الإِحْسَانِ(10) فِي كُلِّ تُربَة … ظَفرتَ بِترب(11) تُنبت الشُّكر فَازرعِ

وَمِنْ شِعْرِهِ النَّادر وقَولِه المُبَادر ، مَاساً(12) شَنَّفَ(13) بِهِ هذا التَّصنيف ، وَأكمل عِوَزَ

---

(1) عمارة اليمني، النكت العصرية : "وأنتم" .

(2) في الأصل و(ص) : "أجل شفيع في دنوي" والتكملة من الصفدي، الوافي بالوفيات.

(3) زيادة من الصفدي، الوافي بالوفيات؛ عمارة اليمني، النكت العصرية .

(4) الوافي :"ناصري" .

(5) مايليه من الأبيات في الوافي:

ليالي لاوقت العــراق بسجسجٍ … بمصرَ ولا ريــــحُ الشّام بزعزعِ
كأني بها من آل فرعون مومنٌ … أصارع عن ديني وإن خاب مصرعي
أمن حسنات الـدّهر أم سيئاته … رضاك عـــن الدّنيا بما فعلت معي؟
ملكت عنان النصر ثـمّ خذلتني … وحالي بمرأى مـــن عُلاك ومسمعِ

(6) ص :"توسع علي تلتفت" وكذلك الصفدي، الوافي بالوفيات، وعمارة اليمني، النكت العصرية

(7) في عمارة اليمني، النكت العصرية:"أمد إلى نيل المنى".

(8) عمارة اليمني، النكت العصرية : ٢٩"وأقسم" .

(9) الصفدي، الوافي بالوفيات:

غدا الأمر في إيصال رزقي وقطعه … بحكمك فابذل كيف ما شئت واصنعِ
كذلك أقـــدار الرّجال وإن غدت … بـأمركَ فاحفظ كيف شئت وضيِّع

(10) عمارة اليمني، النكت العصرية :"فيا زارع الإسلام" .

(11) ووردت في عمارة اليمني، النكت العصرية والصفدي، الوافي بالوفيات :"بارض" .

(12) المَاسُ: حجر معروف يُثَقّبُ به الجوهر ويقطع وينقش؛ لسان العرب(ماس)

(13) الشَّنَفُ: الّذي يلبس في أعلى الأذن، بفتح الشّين، ولا تقل شُنُفٌ، والّذي في أَســفلها القُــرْطُ، وقيل الشّنْفُ والقرط سواء؛والجمع أَشْنافٌ وشُ نوفٌ. ابن الأعرابي:الشَّنْفُ، بفتح الشين ، في أعلى الأذن . لسان العرب (شنف) .

هَذَا التَّأليف ، وقَدْ حكَى ابْن خلِّكان عَنْه وقَدْ ذَكرهُ . قَال :" ورَأَيْتُ في كتَابِه الَّذي جَعلهُ تَاريخ اليَمن أنَّه فَارَق بلادَهُ في شَعبَانَ سَنَة اثنتين وخَمسين " ، ثُمَّ قَال : " فَأحسن الصَّالح وبَنوهُ وأهلُهُ إليه كُلّ الإحسانِ وَصَحبوه مع اختِلاف العَقيدة بِحُسنِ[1] صُحبته[2] " ، ثُمَّ قَال :" وكَانَتْ بَيْنه وبَيْن الكَامل ابْن شَاور[3] صُحبَةٌ مُتأكِدَةٌ قَبْل وزَارة أَبيه ، فلَمَّا وزَرَ استَحال عَليه ، فكَتَبَ إليه[4] " [الطويل]:

إذَا لَمْ يُسَالمْكَ الزَّمَانُ فَحَارِبِ ... وبَاعِدْ إذَا لَمْ تَنْتَفِعْ بالأقَارِبِ
ولَا تَحْتَقِرْ[5] كيْداً ضَعيْفاً فَرُبَّمَا ... تَمُوتُ الأفَاعي منْ سُمومِ[6] العَقَارِبِ
فَقَدْ هَدَّ قدْماً عَرشَ بلقيسَ هُدهُدٌ[7] ... وخَرَّبَ[8] فَأرٌ قَبلَ ذا سدَّ مأربِ[9]
إذَا كَانَ رَأسُ المَالِ عُمرَكَ فَاحْتَرِزْ[10] ... عَليه من الإنْفاقِ[11] في غَيْرِ وَاجِبِ
فَبَيْنَ اخْتلاف اللَّيلِ والصُّبحِ مَعْرَكٌ ... يَكُرُّ عَلينا جَيْشُهُ بالعَجائبِ
ومَا رَاعَنِي غَدْرُ الشَّبَابِ لأنَّنِي ... أَنِسْتُ[12] بِهَذَا الخُلْقِ مِن كُلِّ صَاحِبِ

---

(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان:"لحسن" .

(2) أنظر ابن خلكان: ابن خلكان، وفيات الأعيان/ 3/ 433 .

(3) الكامل ابن شاور، قتل في شهر ربيع الأول سنة (564 هـ) وبعد قتله بعث العاضد منشورا بالوزارة لأسد الدّين بخط القاضي الفاضل، أنظر خبر ذلك، ابن تغري بردي، ابـن تغـري بردي، النُّجوم الزّاهرة: 5/ 335 .

(4) وردت الأبيات في ، ابن خلكان، وفيات الأعيان 3/ 434 : والعماد الاصفهاني ، الخريدة(الشّام): 3/ 128؛ عمارة اليمني، النكت العصـرية : 130 ؛ ووردت الأبيـات الأربعـة الأولـى عنـد اليـافعي، مـرآة الجنان: 3/ 296 .

(5) العاملي، الكشكول :" تحتقرن" .

(6) ابن خلكان، وفيات الأعيان؛ عمارة اليمني، النكت العصرية :"سمام" .

(7) الأصل و(ص) "هدهداً".وأثبت رواية الخريدة

(8) المصدر نفسه :"وأخرب" .

(9) في الأصل و (ص)": فأر قبل سدّ الجارب"وأثبت رواية العماد الاصفهاني ، الخريدة؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان؛ عمارة اليمني، النكت العصرية اليافعي، مرآة الجنان .

(10) العاملي، الكشكول: " فاحترس"

(11) العاملي، الكشكول،الأبشيهي، والمستطرف في كل مستظرف :"من التضييع" .

(12) ابن خلكان، وفيات الأعيان، والعماد الاصفهاني، الخريدة؛ عمارة اليمني، النكت العصرية "أنِسْتُ"

وَغَدرُ الفَتى في عَهْـدِهِ ووَفائـِـه وَغَدرُ المَواضي في نُبوِّ المَضارِبِ
إذَا كَانَ هَذَا الدُّرُّ مَعْدِنـُـه فَمِـــي فَصُونوهُ عَنْ تَقْبيلِ رَاحـةِ وَاهِـبِ
رَأَيْتُ رِجالاً أصْبَـحتْ في مأربٍ[1] لَدَيْكُمْ وَحَالي وَحْدَهَا فــي نَـوادبِ
تَأَخَّرتُ لمّا قَدَّمَتْهُمْ[2] عُلاكُـــمُ عَليّ وَتَأْبى الأسْدُ سَبْقَ الثَّعالـبِ
تُري أَيْنَ كَانُوا في مَواطِنيَ الَّتــي غَدوتُ لَكُم فِيْهنَّ أَكرمَ نَائـبِ[3]
لَيالِيَ أَتْلوا ذِكركم فــي مَجالـسٍ حَديثُ الوَرى فِيْهَا بِغَمْزِ الحَوَاجِـبِ

وَمِمَّا كَانَ فيه بلاؤه الموكل بالمنطقِ ، قولُه ، وَقدْ رَأى مُصلوباً ممَّا أَنْشدَ لَــهُ ابْــن سَعيد وقَالَ : وكَأنَّمَا كَانَ لِسَان حَالِه وَهْوَ :[4] [الكامل]

وَرأَت يَدَاهُ عَظِيْمَ مَا جَنَتَـــا فَفَــرَرَن[5] ذي شَرْقًا وَذِي غَرْبَا
وَأَمَالَ نَحْوَ الصّدرِ مِنْهُ فَمَــاً لِيَلُومَ فــي أفْعَالـهِ[6] القَلبــا

وكذلك أنشد له قوله :[7] [الكامل]

يَا سَاكِنَ الجفْنِ القَرِيح وَلَيْتَـهُ يَرْعَى لِجَارِي الدَّمعِ حَقّ الجَـارِ

---

(1) العماد الاصفهاني، الخريدة: اصبحوا في مآدب؛ عمارة اليمني، النكت العصرية : "أصبحت في مآدب.
(2) عمارة اليمني، النكت العصرية : "لما قوّمتهم" .
(3) لم يرد هذا البيت وما يليه في العماد الاصفهاني، الخريدة
(4) ص: زيادة "وهو قوله"، ووردت الأبيات في العماد الاصفهاني، الخريدة منســوبة إلــى أبــو محسن بن أبي عامر الباكري قال في مصلوب كما وردت عند العباسي، معاهد التّنصيص : 2/ 51 وذكر أنها للفقيه عمارة اليمني :

ومدّ على صليب الصّلب منه يمينا لا تطول إلى شمال
ونكس رأسه لعتاب قلــب دعاه إلى الغواية والضلال

ويقول :"ومن العجيب أنه صلب بعد قوله هذا القليل ، صلبه الملك الناصر صــلاح الــدّين يوسف بن أيوب ، فكانت هذه الكلمات كالفأل عليه، وله في معناه أيضا، وذكر الأبيات .
(5) في الأصل و (ص): " ففرن"، أثبت رواية العماد الاصفهاني ،الخريدة ؛ والعباسي ، ومعاهــد التّنصيص 1/ 51
(6) العماد الاصفهاني، الخريدة (الشّام) : "آرائه" .
(7) لم أجد البيت في المصادر الّتي وقفت عليها .

ومن شعره قوله : (1) [البسيط]

وَاقْبِض عَلَى كَلِمَاتِي كَـفَّ مُنْتَقِـدٍ زَيْفَ الكَلامِ فَلَيسَ الصَّفْرُ كَالذَّهبِ(2)
قَصَائِدُ لَمْ تَزَلْ فِي كُـلِّ جَارِحَـةٍ مِنْ حُسْنِهَا نَشَواتُ الخَمْرِ وَالطَّرَبِ
كَانَتْ مُكَرَّمَـةَ المَثْـوَى مُنَزَّهَـةً فِي أَرْضِ مِصرَ عَنِ التَّصرِيْحِ بِالطَّلَبِ
فَأَصْبَحَتْ فِي زَمَانِ التُّرْكِ طَامِيَةً تَحُومُ حَوْلَ زُلالِ المَاءِ وَالعُشُـبِ
حَتّى كَأَنَّ أَذَى قَلْبِي يُطِيْبُ لَهُـمُ كَالعُودِ لَوْلا حَرِيْقُ النَّارِ لَمْ يَطِبِ(3)

وقوله : (4) [الكامل]

غَصَبَتْ أُمَيَّةُ إِرْثَ آلِ مُحَمَّـدٍ سَفَهـاً وَشَنَّتْ غَـارَةَ الشَّنَآنِ
وَغَدَتْ تُخَالِفُ فِي الخِلافَةِ أَهْلَهَا وَتُقَابِـلُ البرهـانَ بِالبُهْـتَانِ
لَمْ تَقْتَنِعْ حُكَّامُهـم(5) بِرُكُوبِهِـم ظَهْرَ النِّفَـاقِ وَغَارِبَ العُدْوانِ
وَقُعُودُهُم فِي رُتْبَـةٍ نَبَوِيَّـةٍ لَمْ يَبْنِهَا لَهُـمُ أَبُـو سُفْيَـانِ
حَتّى أَضَافُوا بَعْـدَ ذَلِكَ أَنَّهُـمُ أَخَذُوا بِثَأرِ الكُفْرِ فِي الأَيْمَـانِ
فَأَتَى زِيَادٌ فِي القَبِيْـحِ زِيَـادَةً تَرَكَتْ يَزِيْدَ يَزِيْدُ فِي النُّقْصَانِ

تَأَمَّلْ هَذَا اللَّفظَ المُحكَمَ ، وَالمَعْنَى المُحكَّم ، وَالتَّجْنِيسَ الخَالِي مِن التَّكَالِيفِ، وَالعِبَـارَةَ البَرِيةَ مِن التَّعْقِيدِ، وَالعَرُوسَ المُحَبَّبَةَ إِلَى مَنْ زُفَّتْ إِليـهِ (6) وَجُلِيَـتْ عَلَيـهِ . إِلَـى

---

(1) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(2) ولعل عمارة اخذ هذا المعنى من قول بهاء الدّين زهير، ديوان بهاء الدّين: 44

وَكُنّا قَد ظَنَنّا الصفـ ـرَ عِندَ النقدِ كَالذَهَبِ

وقول الشّريف العقيلي ايضا ، ديوان الشريف العقيلي

فلا يذهب به هوسٌ فليس الصّفـر كالذّهب

(3) في(ص): "تطب" والبيت قريب من قول ابن رشيق القيرواني :

كالْعُودِ لا يُطْمَعُ في طيبِهِ إلاَّ إذا أُحْرِقَ بالنَّارِ

انظر:الصفدي، الوافي بالوفيات: 12/ 14 .

(4) عمارة اليمني، النكت العصرية : 363.

(5) المصدر نفسه:"أحلامهم" .

(6) لعله أخذ المعنى من قول أبو منصور الخوافي الكاتب

المَقَاصِدِ المُلائمةِ لِهوى المَمْدُوح وقَدْ جَلاهَا هَذَا الفَقِيهُ السُّني لابِسَــةً إزَارَ التَّشَــيُّع المَحْض ، بَارِزَةً في رِدَاءِ الرَّوض الغَضِّ . وقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ في هَذَا المَعْنَى فَمَا مِنهُم مِنْ قَارَبَ هَذَا الفَحْل ولا دَانَاهُ ولا أَشْبَه أعلى [1] شعره ولا أَدْنَاهُ ؛ ولِهذَا تَحقُّ لَهُ بِهذَا المَدْحِ ومِثْله أَنْ يَخصَّ تلكَ الشِّيعَة جَنَاحَهُ وتَرِيشه بالنَّدَى وقَلَّ مَن يَسُود سُدَى ولِهَذَا كَانَ قَسيمَ ذَهَبِهَا، وإنْ بَائنَ قاسِي مَذْهَبِها ، وهَذَا [2] الَّذي أَوْرَدَهُ في الدَّولَةِ الصَّلاحية ذَلكَ المَورِد الّذي عَجِزَ عَنْ إصْدَارِه ، ورَفْعِه عَلى الجِذْعِ الرَّفعةِ الَّتــي لا تُنَاسِــب جَلالة مِقْدارِه ، ولَكِنَّهُ القَضاءُ المُحَتَّم والبلاء المختَّم فَنعُوذ بالله من خَرف لا يَرْفع ، وَخَرقٍ يودع صاحبهُ البَلَقع ، عُدنا إليه ومِنه ، قوله : [3] [الكامل]

يَاحَاسِدِي عَضُدَ الإمامَ جِهالةً غضوّا جُفونكم عَلى الأقذاءِ
فَوحَقّهِ مَا نَالَ إلاّ حقّــــه وَالدرّ أَحْسَنُهُ عَلَى الحَسناءِ

وقوله : [4] [الطويل]

خَفَضْتُ لِوَاءَ الحَمْدِ مِنْ بَعْدِ رَفْعِهِ وَحلّت بنان العتب عقد لوَائي
وَلَمْ يُتحدّث بَيْنَنَــا كُـلّ خَامـلٍ أشرف مِنْ مِقْدَارِه بِهجَــاءِ

وقوله : [5] [البسيط]

أَلقَى الكَفيلُ أبو الغَارَاتِ كَلْكَلَــهُ عَلَى الزّمَانِ فَضَاعَتْ حِيلةُ النوبِ
لَمَّا تَمــرّدَ بَهْــرامٌ وَأُسْرَتــــهُ جَهْلاً وَرَاموا قِرَاعَ النَبْعِ بِالغَــربِ
صَدَعْتُ بِالنَّاصرِ المُحْيِ زُجَاجَتهم وَلِلزُّجَاجَة صدعٌ غَيْــرُ مُنْشَعِــب
في لَيْلَةٍ قَدَحَتْ زُرْقُ النّصال بِهَــا نَاراً تَشبّ بِأَطْرَافِ القَنَا الأَشِــبِ

زَفَفتُ إليه من فكري عَروساً وَصُغْتُ من الثّناءِ لَها رعاثا
انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٧/ ١٩٦ .
(1) في الأصل:"أغلى" وأثبتت رواية(ص).
(2) ص :"ولهذا" .
(3) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .
(4) قريب من قول ابن الساعاتي.
عليك لواء الحمد ظل مظللا علاه من النّصر العزيز لواء
(5) وردت الأبيات عند عمارة اليمني، النكت العصرية: ١٦٤.

نَاراً تَشبّ بِأطْرَافِ القَنَا الأَشِــب ... أبو شُجاعٍ قريعَ المَجْدِ وَالحَسَــب
سُقوا بِأسكرَ سكراً لانقضاءَ لَـــهُ ... مِنْ قَهْوَةِ المَوتِ لا مِنْ قَهْوَةِ العنبِ
تَسَنَّمــوا إبــلاً يتلــوا قَلابعهــم ... يَا غِزَّةَ السَّرحِ ذُوقي ذِلَّةَ القَتَبِ(1)
كَأَنَّهُم فَوْقَهَا خشَـــب مُسنــدة(2) ... إنَّ النِّفَاقَ لَمَنْسُــوبٌ إلى الخَشَــبِ
سَمَا إلَيْهِم سُموَّا البَدْرِ تَصْحَبــهُ ... كَوَاكِبٌ مِنْ سَحَابِ النَّقْعِ في حُجبِ
في فِتْيَةٍ مِنْ بَنِي رُزَّيكَ تَحْسبهم ... عَنْ جَانِبَيه رَحا دَارَتْ عَلَى قُطْبِ(3)
كَأَنَّ لَمْعَ المَوَاضِي في أَكُفِّهِــم ... صَوَاعِقٌ في الوَغَى تَنْقَضُّ مِنْ سُحُبِ
مُتوَّجٌ مِنْ بَنِي رُزِّيــكَ تَنْسِبُــهُ ... بَيْنَ المَسَاعِي إلى جُرْثُومَةِ العربِ(4)
مَا أَلْيَقَ التَّاجَ مَعْصوباً بِمَفْرِقِــهِ ... وَرُبَّ مُعْتَصِبٍ بِالتَّــاجِ مُعْتَصِــبِ
أَرْضَتْهُ عَنْ هفواتِ النَّاسِ قدرته ... فَمَا يُكَــدِّرُ صَفْــوَ الحلــمِ بالغضبِ
يَجَرُّ بَيْنَ يَدِيهِ مِنْ سَوَابِقِهِ قَبٌّ(5) ... تَرَقْرَقَ مِنْهَــا الحُسنُ فـــي أهـــبِ

---

(1) ورد البيت في العماد الاصفهاني ، الخريدة(الشام): 3/ 11 وعلق عليه قائلاً "وله في قــوم شهروا على الجمال ودخل بهم إلى البلد وهم أسراء" .

(2) إشارة إلى الآية (4) من سورة(المنافقون)، قال تعالى:﴿وإذا رأيتهم تعجبك أجســـامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم ، كأنّهم خشب مسندة .﴾ .

وأخذ هذا المعنى شاعر متأخر هو شهاب الدّين الخفاجي:

فغدَوْا وهم خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ ... ستَراهــــــمُ لِجَهَنَّمٍ حَطَبَا

(3) لعل الشاعر متأثر بقول الشريف المرتضي في ديوانه : 1/ 137

كانـــــــوا ومن رأيك آراؤهُمْ ... مثــلَ رَحى دارتْ على قُطْبِ

وقول العماد الاصفهاني، ديوانه : 80

افخرْ فإنَّ ملوكَ الأرضِ قاطبةً ... أفلاكُها منكَ قد دارتْ على قُطَبِ

(4) الجرثومة: الأصل، وجرثومة كل شيء أصله ومجتمعه، وروي عن بعضــهم : "الأســد جرثومة العرب فمن أضل نسبه فليأتهم" لسان العرب مادة (جرثم) .

(5) في (ص)"قب" .

مِنْ كُلِّ أَجْرَدِ(1) مِسْكِي الأَدْيمِ(2) لَهُ   صبغ إذَا شَابَ رَأس اللَّيل لَمْ يُشب

وَأَحْمَــرٍ شَفَـقي اللَّوْنِ مُتَّقِــدٍ   بِخَدِّهِ الشَّوطِ لا بالسَّوط مُلْتَهِــبِ(3)

مُسومات عراب لَمْ تَــزَلْ أبــداً   تجلى وتكسى بِمَا بزت من السَّلَب

يرَى لِكُلِّ هِلالٍ مِـــنْ مَرَاكِبِهَــا   خَيْطَ المَجَرَّة مُجْرُوراً عَلَى اللَّببِ

جُــرْدٌ إذَا جَرَّدْتَهَــا كَفّ عَزْمَتِهِ   لِلعِزِّ وَهَزّتْ عَذَابَ الشِّرْك فِي العَذَبِ

تُثِيْرُ نَقْعَ دُخَــانٍ تَحْتَــهُ لَهَــبٌ   إنّ الدُّخَانَ لَنَمَّــامٌ عَلَــى اللَّهَــبِ

تَحْكِــي مَجَــرّ عَوَالِيهَا إذَا رَحَلَتْ   عَنْ مَنْزِلٍ اثر الحَيَّات فِي الكُثُــبِ

لأَنْتَ صَفَاهُ عُدوٍ أَنْــتَ قَارِعُهَــا   فَاصْلُب عَلَى مِلةِ الأَوْثَانِ وَالصُّلُب

فَعِنْدَكَ الضُّمرُ الجُرْدُ الَّتِي عَرَفُوا   وَفَوقهنّ أُسُودُ الغَابِ لَمْ تَغِـبِ(4)

إذَا تَهَنّتْ بِكَ الأَيَّـامُ قَاطِبَـــةً   فَمَا الهَنَا بِمَقْصُورٍ عَلَى رَجَبِ

وقوله :(5)   [الكامل]

جَاءَتْــهُ إخْوَتُــهُ وَوَالِــدُهُ إلَى   مِصْرَ عَلَى التَّدرِيجِ وَالتَّرْتِيبِ(6)

---

(1) جرد: الجرد من الأرضيات لا فضاء فيه، وهو من الخيل والدّواب : القصير الشّعر، يقال : أجرد القائم . المحيط في اللغة مادة (جرد) .

(2) الأديم: الأدمة : باطن الجلد الّذي يلي اللحم والبشرة ظاهرة، وقيل ظاهره الّذي عليه الشّعر وباطنه البشرة .ابن منظور، لسان العرب مادة (أدم) .

(3) أخذ هذا المعنى فتيان الشّاغوري في ديوانه : 294 فقال

القَلبُ مِن شَفَقِيِّ اللَونِ يَرسُفُ في   قُيودِ إِشفاقِهِ مِن حَرِّ أَشواقِهِ

(4) قريب من قول لبيد بن ربيعة العامري، ديوان لبيد: 8

يَحمِلنَ فِتيانَ الـــوَغى مِن جَعفَرٍ   شُعثاً كَأَنَّهُمُ أُســـودُ الغابِ

(5) ورد البيت الأول في المقدسي، الروضتين في أخبار الدّولتين في مسير نجم الدّين أيوب إلى مصر بباقي أولاده وأهله وقد وصف ذلك عمارة في قصيدة مدح بها السّلطان صلاح الدّين .

(6) والبيت الّذي بعده

فأسعد بأكرم قادم ، وبدولة   قد ساعدتك رياحها بهبوب

فَانْظُرْ إلى الأَسْباطِ زَارت يُوسفاً وَالشَّمل مُجْتَمِع إلى يَعْقُـــــــوب (1)
جَاءوا ومَا جَاءوا أَبَاهــم فَرِيَــةً بِحَدِيْثِ ذِئـــبٍ أَوْ دَمٍ مَكْـــــذُوب (2)

وقوله : [الطويل]

فَهَاجَرْتَ بَعْدَ الصَّالحِ المَلْـكِ هِجْرَةً غَدَتْ سَبَباً لِلعِـزِّ (3) وَهْـوَ المُسَبَّبُ
عَفَرْتَ(4) بِهِ ذَنْبَ اللَّيَالِي الّتِي مَضَتْ ورُبَّمَا يَسْـتَوجِبُ العَفْـو مُذْنِــبُ (5)
رَأَيْنَا(6) بِيومَي بَأْسِهِ وَنَوَالِـــــهِ عُلاً ضَاعَ فِيْهِ حَاتِــمٌ وَالمُهَلَّــبُ (7)
أَقُولُ لِمُغْتَرٍّ بِظَاهِرِ بِشْـــــرِهِ تَيَقَّظْ فَإنَّ المَاءَ يُخْفِيــهِ طحلـــبُ (8)
وَلا تَرْكَنْ لِلبَحْرِ عِنْـدَ سُكُونِـــهِ وبَادِرْ فَإنَّ البَحْـرَ إنْ هَــاجَ يَعْطِـبُ

---

(1) يُضربُ المَثَلُ في بَراءةِ السّاحةِ بذئبِ يُوسفَ يُقَالُ في لجوءِ الحَبِيبِ إلى المُحبِّ : قَــدْ رَدَّ الله يُوسف عَلى يَعْقوب . وَفي حُسنِ المَوقعِ كَأنَّه قَميصُ يُوسفَ في عَيْنِ يَعْقــوب . ويُسْتَحســن قَول أبي طَالب المأموني :

وَكُنتُ يوسفَ وَالأسباطُ هم وأبو الـ أسباطِ أنتَ ودعواهُمُ دماً كَذِبا

انظر: الثّعالبي، التمثيل والمحاضرة: ٢٠ ؛الكتبي، فوات الوفيات: ٢/ ١٢٣

(2) يشير إلى آية (١٨، ١٧، ١٦) من سورة (يوسف) قال تعالى : ﴿ وجاؤوا أباهم عشاء يبكون (١٦) قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين (١٧) وجاؤوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصــبرٌ جميل والله المستعان على ما تصفون ﴾ .

(3) في(ص):" للغز " .

(4) هكذا وردت في الأصل و(ص) : لعلها " غفرت " .

(5) قريب من قول الشّاعر ابن غليون الصّوري

يَستَوجِبُ العَفوَ الفَتى إذا هو اعترَف وتابَ ممَّا قَد جَناهُ واقترَف

انظر: أسامة بن منقذ ، البديع: ٣٥٩ .

(6) في(ص):" زاينا " .

(7) وفيهما يضرب المثل في الجود والكرم والعطاء ، يقول بشار بن برد ، الديوان: ١٥٦ .

وَإذا عُدَّت المَساعي كَفاهُ حاتِمٌ وَالمُهَلَّبُ الوَهّابُ

(8) أخذ هذا المعنى لسان الدّين بن الخطيب.

فَكَمْ طُحْلُبٍ يُخْفِي مِنْ الْمَاءِ صَفْحَةً يَشِفُّ عَنْ الشَّيْءِ الْخَفِيِّ صَقِيلُهَا

وَقَدْ تَبَسَّمَ الضِرْغَامُ وَهْوَ معبّسٌ وَقَدْ يَتَلَظَّى البَرْقُ وَالغَيْثُ يُسكبُ

وقوله : [1] [الطويل]

عَلِيْمٌ بِأَوْضَاعِ السِّيَاسَةِ لَمْ يَزَلْ يُصرِّفُهَا مِنْهُ الخَبِيرُ المُجرّبُ

وهَوَّنَ قَدْرَ الانْتِقَامِ فَمَا يُرَى لَهُ أَثَرٌ في وَجْهِهِ حَيْنَ يَغْضَبُ

هَذَا الذَّهبُ الإبْرِيز [2] وَالأنمُوذج الغَريْب وَالمَدْح الَّذي يُحثا في وَجْهِ سوَاهُ التُّراب ، وَالحلم الَّذي لَيْسَ فيه مَا يُسْتراب ، وَالحكْمَة ثَمَانية وَمَا أَكْثَرَ حكْمَته ، وَأَوْفَرَ حَظّه مِنْهَا وقِسْمَته ، وَانْظُرْ إِلى أَيْنَ طَوَّحَ نَظَره وهِمَّته عُدْنَا إِلَيه ، وقَوله : [3] [البسيط]

نُوْرُ النُّبوّة في ذَا الدَّستِ [4] مُؤْتلقٌ لِلنَّاظِرِينَ وَنَارُ العزمِ تَلْتَهِبُ [5]

فِي صَدْرِهِ فَائِزٌ بِالنَّصْرِ مُحْتجِبٌ بِنُورِهِ وبِتَاجِ العِزِّ مُعْتَصِبُ

لا يَسْتَوي وَمُلوكُ الأَرْضِ في شَرَفٍ إلاَّ كَمَا يَتَسَاوَى الصِّفْرُ وَالذَّهبُ [6]

مِنْ مَعْشَرٍ شَابَتْ الدُّنيا ومَجْدُهُمُ غُصْنٌ وأَثْوَابهُ فَضْفَاضَةٌ قُشبُ [7]

لَوْلا الوَزِيرُ أَبو الغَارَاتِ مَا خَفَقَتْ لِلنَّصرِ في القَصْرِ رَايَاتٌ وَلا عذبُ

---

(1) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(2) ذهب إبريز: خالص، عربي، وعن أبي أسامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:"إن الله ليجرب أحدكم بالبلاء كما يجرب أحدكم ذهبه بالنار فمنه ما يخرج كالإبريز ، فذلك الّذي نجاه الله من السّيئات، ومنهم من يخرج من الذّهب دون ذلك، وهو الّذي يشك بعض الشّك، ومنهم من يخرج كالذّهب الأموه، فذلك الّذي أفتتن " تهذيب اللغة، الأزهري (مادة برز) .

(3) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(4) الدّست: في الأصل الدشت ثم عرب: الدست بالفارسية، اليد وفي العربية بمعنى اللباس(تاج العروس، مادة (دست) والدّست أعرب، فقيل الصّحراء لسان العرب مادة (كسب)

انظر:المعرب من الكلام: 71

(5) ص:"يلتهب" وقريب من عجز البيت قول ابن جيوس ، الديوان: 1/ 38

خَلائِقُ كَالماءِ الزُلالِ وَتَحتَها مِنَ العَزمِ وَالإقدامِ نارٌ تَلَهَّبُ

(6) المعنى قريب من قول ابن حيوس ، الديوان ابن جيوس : 1/ 91

كَما تَنافى الثُرَيّا وَالزَرى رُتَباً لا مِثلَما يَتَنافى الصُفرُ وَالذَهَبُ

(7) قشب: الخلط ، وكل شيء يخلط به شيء يفسده . لسان العرب مادة (قشب) .

وَسَطْوَةٍ لَو خَلَت عَنْ عَفْوِ مُقْتَدِرٍ   عَلَى العقــابِ لَكَــادَ الجَــوّ يَلْتَهِــبُ
فَأَنْتُمُ يَا بَنِي الزَّهرَاءِ لا انْصَرَمَــتْ   أَيَّــامكم كَالحَيَــا مَــاضٍ ومرتقــبُ
يَا ابْنَ النَبِــي نداماً لِصَاحِبِــهِ   قَلْبٌ إلى غَيْرِ حُسْنِ الظَّـنّ ينقلـبُ
كَمْ مَوْقِفٍ لَكَ قَـدْ نَادَى نداكَ بِــهِ   يَا مَادِحِيْنَ لِكَـفٍّ المَـادِحِ السَّـلِبُ
الأَرْوَعِ البَــرّ لا تُخْشَى بَــوَادِرُهُ   إذَا اسْتَخَفَّتْ رِجَالاً سُورَةُ الغَضَـبُ
لَوْ كَانَ فِي السَّلَفِ المَاضِي لَكَانَ بِهِ   إمّا وَلِيّاً لِعَهْـدٍ أَو وَصــيَّهِـــي

وقوله : (1)   [البسيط]

عَمَّتْ رِعَايَتُــهُ أَقْصَى رَعِيَّتِــهِ   حَتَّى اسْتَوَى نَازِحٌ مِنْهَــا وَمُقْتَــرِبُ
يَا طَالِبَ الشَّرَفِ الأَقْصَى وَلَو عدمت   بَنُو أَبِي طَالِبٍ مَا أنجـحَ (2) الطَّلَـبُ
وَلَو تَوَلَّتْ بَنُو رُزّيكَ نُصرتكم   فِي سَالِفِ الدَّهرِ مَا نَابَتْكُم النُّــوبُ
أَنْدَى المُلوكِ وُجوهاً غَيْرَ أَنَّهم   تَرضَى المَوَاضِي بِأيديهم إِذَا غَضِبـوا

وقوله : (3)   [السريع]

طَرَقْتُهَا وَاللَّيلُ وَحْفُ الجَنَاحْ(4)   وَمَا تَلَبَّسْــتُ بِثَــوْبِ الجُنَــــاحْ
فِي لَيْلَـةٍ بَاتَ نِجَـادِي(5) بِهَا   ذَوَائِبٌ تَخْفُقْنَ فَـوقَ الوِشَـاحْ (6)

---

(1) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها

(2) في(ص): "ماالجح" .

(3) ورد البيت الأول والثاني في عمارة اليمني، النكت العصرية : ١٩٢ ، وذكر أبيــات أخــرى من القصيدة ، انظر التتمة، وقد قاليهاًح السيد الأجل الملك النّاصر جَامع كلمة الإيمـان وقامع عبدة الصّلبان، صلاح الدّين ابن يوسف بن أيوب " وفي نهايّــة الأرب ورد، البيــت الأول والثّاني والثّالث: ٢/ ٢٢١

(4) وحف الجناح: والجناح الوصف: الكثير الريش والبيت قريب من قول بهاء الدين الأربلي:
طَافَ بها وَاللّيلُ وحف الجناح   بدر الدّجى يحمل شمس الصبّاح
الأربلي، التّذكرة الفخرية : ٢٥٥ .

(5) في(الأصل): "نجادي" وأُثبت ما ورد في (ص) وعمارة اليمني، النكت العصرية .

(6) في نهاية الأرب:"ذوائبا يخفقن" وبعد هذا البيت في نهايّة الأرب
وَالحُسنُ قَدْ أَلَّفَ أشتاتَــهُ   غُصنٌ تثَنى فوقَ رِدفٍ رَدَاحْ

وَفَاحَ مِنْ عُرْفِ الصَّبِّ[1] عَنْبر أحْرقه الفَجْـرِ بِجمْـرِ الصَّبَّـاحْ[2]
لامُوا عَلَيْهَا مُغْرماً سَمْعـه كَرَاحَة النَّاصـرِ عنْـد السَّمَّـاحْ
كَأنَّمَا أَسْيَافـهُ رَوضـة لمَا بِهَـا مِـنْ ورَقَـاتِ الصّـفاحْ
وَالمَلك لا يسكـب خطابـه إن لَمْ يُكلمهـم كُلـوم الجِـراحْ
فَالقُـدس قَـدْ أذن أغلاقُـهُ عَلَى يَـدي يُوسـف بِالانفتـاحْ
مَلكٌ إذَا حَدّثتَ عَن بَأسِـه قَالَ النَدى وَاذكر حَـديث السماحْ

وقوله :[3] [الكامل]

ضَاقَ الصَّعيْدُ عَلَى جِيادكَ بَعْدمَا ضَمِنَتْ صعادُك فَـتْحَ كُـلّ صَـعيد
وَالغَرْبُ وَاليَمَنُ القَصي وَأَهْلُه[4] مِنْ خَوْفِهم في قَـائمٍ وَحَصِيْـد[5]
فَإلى مَتَى أَيْدي الكُمَاة مَعوقـة عَنْ نَشْرِ أَلويـة وَنَشْـرِ بُنـودِ[6]

نَامَ رَقيبُ الصُّبحِ عَن لَيْلَتي وَبَاتَ لي كُلُّ مَصُون مُبـاحْ
أجمعُ من خدٍّ وَمَن مَبْسِـمِ بِحُمرة الوَرْدِ بَيـاضَ الأقَاحْ
حصلّتُ من ريقٍ وَمَن مَنْطقٍ عَلَى اقْتـراحٍ وَنميـرٍ قـراحْ
تَرنَّحت مِنْ نَشَوَاتِ الصِّبـا فَبتُّ مَسْرُوراً بِنَشوان صاحْ

وبعد البيت الأول والثاني في عمارة اليمني، النكت العصرية منها :

أصبحت الأيام منقادة الـ رأس إلى كفّيه بعد الجمـــاحْ
وسمعها مصنع إلى كل ما يقوله من عرض ومن اقتراحْ

أنظر التتمة : عمارة اليمني، النكت العصرية : ١٩٣ .

(١) النويري، نهاية الأرب :" نشر الصبا" .

(٢) ورد البيت عند النويري، نهاية الأرب . ٢/٢٢٧

(٣) وردت الأبيات في عمارة اليمني، النكت العصرية : ٢١٣، وذكر أنها قالهـا يمـدح الملـك المعظم شمس الدولة أخا الملك الناصر ويحثه على مسيره لليمن، وأولها :

صرف النّسيب إلى اللـوى وزرود ضرب من الشّعراء غير مفيد

(٤) عمارة اليمني، النكت العصرية :" والغرب واليمن القصيدة أهله" .

(٥) بعد هذا البيت

والسّيف يلمع في الخواطر برقـه بالسّيف من عُدن وأرض زبيد

(٦) بعد هذا البيت عند عمارة اليمني، النكت العصرية :

وَخَلَفْتُ مَملكةً يَقُولُ طَريقُهـا لِلدَّهرِ أَرِّخ بي وَخَـلِّ (1) تَليـدي(2)

وقوله : (3) [الكامل]

شَرفاً بَني رُزيِّـكَ إنَّ عُلوَّكُـمْ أبداً عَلَى مـنَ الحَديـدِ حَديـدِ
لا تَقْتُلِ الأيَّامَ حَبـلَ مَكيـدةٍ إلاَّ وَفيـهِ لأمرِكـم تأكيـدِ

وقوله : (4) [الكامل]

يَا دَارُ دَارَ عَلَيكِ سَعْدُ المُشتَرى وَجَرى إليكِ(5) زُلالُ نَهرِ الكَـوثرِ (6)
ولَقَدْ كُسيتِ(7) مِنْ الرُّخَامِ غَلائلاً نُسِجَتْ وَلَكِنْ مِنْ نَقيِّ المَرْمَـرِ (8)
وكأنَّ حُسْنَ بَياضِهِ وَسَـوادِهِ لَيلٌ تَبسَّمَ عَـنْ صَبَـاحٍ مُسْفِـرِ (9)
كَمرايشِ الحِبَراتِ(10) أَوْ كَقَلائِدِ كَافورُهَـنّ مُفصَّـلٌ بِالعَنْبَـرِ

ومعاطف الخيل الخفاف إلى العدى تشكو خفاف أبدّة ولبـود
أفلا رميت بها الفلاة مجـردًا عزما تسدّ به عـراص البيـد

(1) عمارة اليمني، النكت العصرية :"في رجل".

(2) البيت الّذي بعده

وعذرت من حسد الرجال على العلا لمّـا طفـرت بلـذّة المحسود

(3) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(4) وردت الأبيات عند عمارة اليمني، النكت العصرية : 263، 264

(5) عمارة اليمني، النكت العصرية : "عليك"

(6) ما بعده عند عمارة اليمني، النكت العصرية:

ولقد جمعت م المحاسن جملةً لـم تتفق لمختبر ومعبر

(7) عمارة اليمني، النكت العصرية " جمعت " .

(8) المرمر: الرخام الأملس ، تاج العروس مادة (م ر س) .

(9) عجز البيت قريب من قول التنوخي:

غصنٌ تأوّد فوقَ دعص منْ نقا لَيل تبلّج عَن صَبَاحٍ مسفر
كالشّمسِ إلاّ أنـه متنفـسٌ عَن مسكةٍ مُتبسمٌ عَن جَوهر

العباسي، معاهد التّنصيص : 3/ 112

(10) الحبرة والحبرة ضرب من برود اليمن منمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" مثل الحواميم في القرآن كمثل الحبرات في الثّياب" .المحكم والمحيط مادة (حبر) .

دَارَتْ مناطفه(1) عَلى فِسْقِيّـــة تُمْلى فَتَحكي مُقلَةً (2) في محجــر (3)
وَعَلَى جَوانبِها بَســاطٌ خَمِيْلَـة قَـدْ فَروزوهُ بِالنَّبـاتِ الأَخْضَـــرِ (4)

وقوله : (5) [الوافر]

رَحَلْتُ وَكَانَ حَظي في رَحِيلي وَقُربى في التنــائي عَنْ بِـــلادي
فَمَنْ عَثَرَتْ بِهِ قـــدمٌ فَإنّـي لِمِصْرَ قَدْ عَثَرتُ عَلَى المُــراد

وقوله : (6) [الكامل]

سَفَرَ الزَّمَانُ بِواضِحٍ مِنْ بِشْرِهِ وَتَأَقَّ بَاسِمُ ثَغْــرِهِ مـــنْ ثَغْــرِهِ
وَأَضَاءَ حَتَّى خِلْتُ فَحْمَةَ لَيْلِـهِ طَارَتْ شَرَاراً مِنْ تَوقّدِ فَجْــرِهِ (7)

---

(1) عمارة اليمني، النكت العصرية :"محاسنه" .

(2) المقلة: سواد العين وبياضها معا، والمحجر مادار بالعين.

(3) قريب من قول ابن خفاجة ، الديوان: 51

حَلَّت أَواصِرُهُ بِهِ من عامِرٍ في حَيثُ حَلَّت مُقلَةٌ من محجَرِ

وقول ابن هانيء الاندلسي في ذكر الممدوح :

وكفاكَ من حُبِّ السماحَةِ أنّهَا منه بموضع مُقلةٍ من مَحْجِرِ:

ديوان ابن هانئ : 164،الحموي، معجم الأدباء : 6/ 2669

(4) بعد هذا البيت في النكت

وَتَرَى دَساترَها تَفُــورُ بِمَائِها فَوْرَاً حَكَى ذيا السّحاب الممطر
دَارٌ كَمثل النّجم شرّف قدرها نجم بن شلس ذو الجبين الأزهر
ملكٌ إذا عُــدَّ الملوك بِبُنْصِرٍ قدّمته فعددتـــه بالخنصــرِ

(5) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها

(6) وردت الأبيات في عمارة اليمني، النكت العصرية : 42منسوبة إلى عمارة اليمنيّ إلاّ إنّها وردت عند العماد الاصفهانيالخريدة منسوبة إلي ابو بكـر العيـدي ج 3/ 168 – 171، ويعلق العماد عليها في كتاب العماد الاصفهاني ، الخريدة (الشّام) ج 3/ 168 قائلا:"ويبدو من قراءة القصيدة في هذين الموضعين أنها تعرضت فــي بعــض أبياتهــا للتغييــر و التبــديل والحذف"

(7) والمعنى قريب من قول ابن المعتز، الديوان: 218

وَكَأَنَّما رُفِعَ الحِجابُ لِناظِرٍ عَن صُبحِ لَيلٍ قَد تَوَقَّدَ فَجرُهُ
وَتَراهُ في لَيلِ السُرى وَكَأَنَّهُ نـــارٌ يُقَلِّبُ طَرفَهُ وَيُقِرُّهُ

باليَاسر المُغني بَأَيْسر جُودِهِ ... وَالمُقتني عِزّ الزّمَان بِأَسْرِهِ

مَا كَانَتْ الدُّنْيَا تَضيقُ بطَالبٍ ... لَو أَنَّ وَاسعِ صَدْرَهَا مِنْ صَدْرِهِ (1)

لله هَذه الدِّيباجة(2) الخُسْرَوَانيّة(3) وَالحبرات اليَمانية . عُدْنَا إليه. وقوله : (4) [البسيط]

هَبّتْ رُوَيْحَة نَجْدٍ وَهي مِنْ قُطْرِي ... فَعطَّرَت بالخُزَامى(5) نَفحَةَ المَطَرِ

عَلِيْلَةُ النَّفس الجَارِي وَأَحسَنَ مَا ... هَبَّ النَّسِيم عَلِيْلاً آخر السَّحَرِ (6)

واستشرفت عُقْدَات البَاز لي فهفى ... قَلْبي بِمُعْتَدِلٍ مِنْهَا وَمُنَاظِرِ

أصمهنّ وَفي الأَغْصَانِ تَسْلِيَةٌ ... عَن القُدودِ وَلَيْسَ العَيْنُ كَالأثَرِ

وَاللّيل قَدْ طَال حَتَّى خِلْتُ أَنْجُمَهُ ... مُسَمَّرَات أَوْ الأفلاكَ لَمْ تَدرِ (7)

قَالَتْ كَبُرت وَشَبَّتْ فِيكَ نَاشِئَةٌ ... مِن الغَرَامِ تُنَافي حَالَهُ الكِبَرِ (8)

وَمَا دَرَت أَنّ حبَّ الحُبِ مَنبِتُهُ ... فِي أَسْوَدِ القَلْبِ لا فِي أَسْوَدِ الشَّعْرِ

---

(1) لم يرِد في عمارة اليمني، النكت العصرية، وورد في العماد الاصفهاني ، الخريدة وانظر تتمة القصيدة في العماد الاصفهاني، الخريدة (الشّام)/ 169 - 172 .

(2) الديباج: أعجمي معرب، ويجمع على ديابيج ودبابيج وأصله بالفارسية (ديوْبَاف) أي نساجة الجن. الجواليقي، المعرب من الكلام: 27

(3) الخسرواني: الحرير الرقيق الحسن الصنعة. وهو منسوب إلى عظماء الأكاسرة وقد تكلمت به العرب.الجواليقي، المعرب من الكلام: 70

(4) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(5) الخزامى: عشبة طويلة العيدان صغيرة الورقة حمراء الزهر، طيبة الريح، قال أبو حنيفة، لم نجد من الزّهر زهرة أطيب من زهرة الخُزامي،ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، مادة (خزم) .

(6) البيت قريب من قول أمية الداني:

تَمرُّ بِها ريحُ الجنوبِ عَليلة ... فَتَبعَث أَنفاسَ الحياةِ إِلى النَّفسِ

انظرديوان أمية الداني : 105؛ العماد الا صفهاني، الخريدة(قسم شعراء المغرب والاندلس): 2/ 195

(7) في ص :"تدار" .

(8) قريب من قول ابن المعتز / الديوان: 258

قالَت كَبِرتَ وَشِبتَ قُلتُ لَها ... هَـذا غُبارُ وَقائِعِ الدَّهرِ

أنْكَرت أَشهب رَأسي بَعْدَ أَدْهَمِهِ(1) وَالفَرعُ لَيلٌ وَحسنُ اللَّيلِ بِالقَمَـــرِ
يَا قَصر الله باعَ الدَّهر كَيْفَ سَعَى في نَقْضِ مُبرمة الأطراف في مزرِ
ورد بقله رأسي وهي ذاويـــــةٌ وكان أخضرها ريحانـــة العمــــر

وقوله منها : (2) [البسيط]

مَنْ ذَا يُعيرك أَجْفَانـــاً لِتُوقعهَـا في قَبْضَةِ الظَّالمِيْن : الدَّمْعِ وَالسَّهرِ
قَالُوا أَتَبْكِي لَهُمْ وَالقَلْبُ مِنْ حَجَر فَقُلْتُ وَالمَاءُ قَدْ يَجْرِي مِن الحَجَرِ (3)
قَلْبٌ هُو الطَّيرُ في جَوِّ الغَرَامِ فَلَمْ يبتاعه أَنَّ ذَا بيــعٌ عَلَــى غُـــرَرِ
لِكُلِّ وَرْدٍ ذَبُولٌ قَدْ سَمِعْـتُ بِــهِ إلاَّ الَّذي فَوقَ خَدَّيه مِــنَ الخَفَرِ (4)
لَكَ الحَدِيْثُ الَّذي(5) تبقى حوادثه مَا قَيَّدَ الذِّكر مثل الصَّارِم الذَّكـرِ (6)
قَالُوا: إِلى اليَمَنِ المَيْمُونِ رَحلتَهُ فَقُلْتُمَا دُونه شَيءٌ سِوى السَّفرِ (7)

---

(1) قريب من قول ابو العلاء بن سليمان:

وا ها لرأسك زالَ أدهمـه عَنْـــهُ وأشهَبُـهُ وأرقطُــهُ

أسامة بن منقذ ، لباب الآداب : ٣٧٥

(2) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(3) عجز البيت قريب من قول ابن رشيق القيرواني:

وخاطري إن يوفّق معْ بلادته فالماءُ ينبعُ أَحْيَاناً مِــن الحَجَرِ

وأيضا قول أبو فراس الحمداني، الديوان: ١٠٢

عُذوبَةٌ صَدَرَت عَن مَنْطِقٍ جَدَدٍ كَالماءِ يَخرُجُ يُنبوعاً مِنَ الحَجَرِ

(4) خفر: الخَفَرُ، بالتحريك: شدَّةُ الحياء؛ تقول منه: خَفِرَ، بالكسر، وخفَرَتِ المرأةُ خفَراً وخفارَةً.
لسان العرب ، (خفر) .

(5) سقطت (الّذي) من (ص) .

(6) معنى البيت قريب من قول ابن قلاقس:

تثيرُ بالقولِ أَو تُثْرِي مُجَانَسةً فلفظُكَ الضَّرَبُ المعسولُ والضَّرَرُ
وفي يمينِكَ يَجْرِي كَيْفَ تَأْمُرُهُ ما يحسدُ الذِّكْرَ عَنْهُ الصارِمُ الذَّكَرُ

ديوان ابن قلاقس: ١٥٤.

(7) المقدسي، الروضتين: ٢/ ٢٧٤ والبيت الّذي بعده

سير يسرُّ بني الدّنيا ، وطيب ثنا وطول عمر، كذا يحكي عن الخضر

لا تُوقِدنَّ لَهَا النَّار الَّتي عمــدت خَفْض علَيك تَنَل مَا شِئْتَ بالشَّرر (1)

المَال ملءُ يَدٍ وَالقَــومُ ملــك يدٍ ومَا أُطيل وَهَذَا جُملَــة الخَبَـــر (2)

يَا عدْنُ كَمْ فِيكَ لي لا(3)في زيّ عدَنٍ لِلجِسْم مِنْ وَطَنٍ وَالقَلْبُ مِنْ وَطَـر

زدّها(4)عَلَى الصفْو مِنْ حمات(5) مُشرعها فَقَدْ عَهِدْنَاك وِرَّاداً عَلَى الكَـــدَر (6)

وَطَأ بِهَا هَامَــة الدُّنيــا وَأوْحِ إلــى فَرْقِ المَنَابِر مَا تُوحي إلى السُّــور

كَانَتْ إلَيْكَ عُيون المُلْك نَاظِـــــرةً فَكُنْتَ أَشْرف مَأمُولٍ وَمُنْتَظَـــــر

تَصَدَّعَتْ بِكَ مِنْ مِصْــرَ زُجَاجَتُهــا مَا لِلزُّجَاجَة مِنْ صَبْرٍ عَلَى الحَجَـر (7)

غَسَلت بالسَّيــف وَالأيَّــام رَاغمــة مَا كَانَ فَوْقَ رِدَاءِ المُلْك مِنْ وَضَـر

وَقَدْ قَصَدَتــكَ فــي جَاه وفي وزرٍ وَإنْ فَعَلتَ فَمَا تحظى خطا سفــري

فَإنْ عَزَمْتَ فَقُــلْ فِيهَــا لِعَزْمِكَ يَا ذريعة الحُــر لا تبقــى وَلا تَــذري

وقوله : (8) [الكامل]

وَأَجَلُّهَا يَــومَ الخَلَيْــجِ فَإنَّــهُ مِنْ بَيْنِهَا يَــومٌ أغــرٌ مشهَّـــرُ (9)

---

(1) المقدسي، الروضتين: 2/ 274

(2) ورد البيت في المقدسي، الروضتين : 2/ 274 .

(3) في ص:"يا عدن فيك لي" .

(4) في (ص): "ردها" .

(5) في (ص): "حماة" .

(6) عجز البيت قريب من قول الحيص بيص، الديوان:

لا يحفظنـــك حســادٌ زعـــانفةٌ صبرٌ على الضيم ورَّادٌ على الكدر

(7) عجز البيت قريب من قول ابن رشيق القيرواني

هزمت فيها جموعَ الشرِّكِ فانفطَروا إنَّ الزُّجَاجَةَ لا تَقْوى عَلَى الحَجَر

(8) وردت الأبيات في عمارة اليمني، النكت العصرية : 223 ، وقالها عمــارة يمــدح الإمــام العاضد أولها :

الشّعر يعلو أنّ قــــدرك اكبـــر ممّا نقول وأن فضلك أكثر

(9) البيت الّذي يليه :

قسمت كما قسم الزمان محاضر لم ينصرم ومقدّم ومــؤخر

يوم خلعت عليــه ليل عجاجة شهب الاسنة في دجاها تزهر

وَافَاكَ فيْه النَّيلُ وَهُو من الحَيَا　　خَجِلٌ يقدِّمُ رِجْلَه ويُؤخِّرُ
قَدْ جَاءَ مُعْتَذِراً إليك وَتَائِباً　　منْ ذَنْبِه المَاضي وَمثْلكَ يعْذِرُ
لَوْلا تعثّرُهُ بأَذْيَال الثَّرى　　مَا كَانَ مذروراً (1) عَليه العِثْيَرُ (2)
ولَو أنّه لاقى رِكَابكَ صافياً (3)　　صرَفًا لكَدَّره العُجَاجُ الأكدرُ
وَلَقَدْ عَدمناه فنَتَ نَيَابةً　　عزَّ الغَنيُّ بِهَا وَاثري المُعْسِرُ (4)
كسرُ الخَليج عَبارَةٌ عن منّةٍ　　أَضحَى بِهَكَسرُ البَريّة يُجْبَرُ

وقوله : (5)　　[الكامل]

أكفَيْلَ آل مُحَمَّدٍ وَوليّهم　　في حَيث عرفٍ ولائهم (6) إنْكَارُ
وَاخجْلتَا للبيضِ كَيفَ تَطاولَتْ　　سفَهاً بأيْدي السُّود و هي قصارُ (7)
رَصدُوكَ في ضيِّق المَجَال بَحيْثُ لا　　الخطي متَّسعٌ وَلا الخطارُ
أوْفَا ابو حَسَنٍ بَعهْدك عندَما　　خذلَتْ يَمينٌ اختَهَا وَيَسَارُ
غَابَتْ حُمَاتُكَ وَاثقين ولَمْ تَغبْ　　فَكَأنَّهم بحضُوره حُضَّارُ
لا تُسألن (8) إلاَّ مَضَارب سيْفه　　فَلَقدْ تَزيْدُ وَتَنقص الأَخْبَارُ (9)

يوم كأن الجيش تحت قتامه　　يسرُ بأثناء الجوانح مضمر

(1) في(ص): "مدرورا" .

(2) ما يليه في عمارة اليمني، النكت العصرية:

لو لم تغير بالندى في وجهه　　ما لاح قط عليه لون أغبر

(3) في (ص): "صاقيا" عمارة اليمني، النكت العصرية :"ابيضا" .

(4) ما يليه في عمارة اليمني، النكت العصرية:

إن كان من نهر فكفك لجةٌ　　أو كان من مطر فوبلك أغزر
شتان بينكما أبخرٌ واحد　　كيد أناملها الكريمة أبحر
في كل وقت فيض جودك حاضر　　فينا ونائله يغيب ويحضر
وعلى الحقيقة لا الماز فإنه　　من نعمة اللّه التّي لا تكفر

(5) ورد البيت الأول عند عمارة اليمني، النكت العصرية: 230

(6) عمارة اليمني، النكت العصرية :"وليّهم"

(7) لم أجد هذا البيت والّذي يليه في المصادر الّتي وقفت عليها .

(8) عمارة اليمني، النكت العصرية : "تسئلا" .

(9) ورد هذا البيت وما يليه عند عمارة اليمني، النكت العصرية : 145 وما يلي هذا البيت :

هِي وقفةٌ رُزق المكــرَّم حمـدَها (1) وَعَلَي رِجَالٍ يومُهَـا (2) وَالعَـــارُ

وقوله : (3) [الكامل]

لَمْ تَحْتَرِقْ دَارُ الخَلَيْـجِ وَإنَّمَـــا شَبَّتْ لِمَنْ يُسْرِي بِهَا نَارَ القِـــرَى
طَلَبَتْ نفاع(4) الأَرْضِ دُونَ وَهَادِهَا(5) فَتَوَقَّدَت فــي رَأْسِ شَــامِخة الــذُّرَى
طَلَعَتْ طُلُوعَ النَّجمِ نَالَ بِهِ الهدي(6) سَارِ أَضَلَّ طَرِيقَـــهُ فتَحَيَّـــرَا (7)
وَدَلَيْـلُ ذَلــكَ أنَّهــا لَمْ تَشْتَغِـلْ فِي الَّليلِ حَتَّى رِيفت سَنَةَ الكَـــرَا (8)
أَوْ هَلْ تَزُورُ النَّارُ سَاحَةَ جنَّــةٍ أجْرِيتَ فِيْهَا من نَدَاكَ الكَوثَـــرَا (9)
فَتَمــلّ دَاراً شَيَّدْتَهَــا نِعْمَـــةً(10) يَغْدُو العَسِيرُ بِأَمْرِهَا مُتَيسّــرَا (11)

حتى إذا انقطـــع الحسام بكفه وأنفل نته مضــرب وغرار

(1) في(ص):"جهدها" .

(2) عمارة اليمني، النكت العصرية : "لؤمها" .

(3) وردت الأبيات في عمارة اليمني، النكت العصرية : 102 .قالها من قصيدة يذكر حريق منظرته علــى الخليج بعد نصف الليل ويذكر داره الأخرى وما فيها من الستور وتصاويرها ومقاطعها أولها :

وأرى السعود لها عليك وفادة تصل الهوا جر والدياجر والثرى
فلو اقترحت على الزّمان شبيبة سلفت أتاك بها المشيب مبشرا

(4) عمارة اليمني، النكت العصرية : "يفاع" .

(5) وهاد: الوهدة : المطمئن من الأرض والجمع وهاد . جمهرة اللغة مادة (رهو) .

(6) في (ص): " الهذى" .

(7) لم يرد هذا البيت وما بعده في النكت .

(8) لم يرد عند عمارة اليمني، النكت العصرية.

(9) وبعد هذا البيت عند عمارة اليمني، النكت العصرية : 102

انشأت فيها للعيون بدائــــع زفت فأذهل حسنها من أبصرا
فمن الرّخام مسيراً ومسهّمـــا ومنمنما ومدرهما ومدنّـــرا
والصاج بين الآبنوس كأنّـــه أرض من الكافور تنبت عنبرا
قد كان منظرها بهيا رائقــا فجعلتها بالدشي أبهى منظرا
وكذلك جيد الظبي يحسن عاطلا ويروقك البيت الحرام مسترا

(10) النّويري، نهاية الأرب :"همة" .

(11) لم يرد البيت عند عمارة اليمني، النكت العصرية ، وورد عنــد النــويري، نهايــة الأرب : 410/1 بقصيدة معزوة لعمارة اليمنيّ وأولها هذا البيت وعلق عليها بقوله :" وقال عمارة اليمني ،يصــف دارا بناها فارس الإسلام من أبيات: .

أَلْبَسْتَهَا بِيضَ السُّتُورِ وَحُمْرَهَا   فَأَنْتَ كَزَهْرِ الوَرْدِ أَبيض أَحْمَرا (1)

لَمْ يَبْقَ نوعٌ صَامِتٌ أَوْ نَاطِقٌ   إلاَّ غَدَا فِيْهَا الجَمِيْعُ مُصَوَّرَا

فِيْهَا حَدَائِقُ لَمْ تَجُدْهَا دِيمَةٌ   أبداً(2) وَلا نَبَتَتْ عَلَى وجْهِ الثَّرى (3)

لَمْ يبدُ منْهَا(4) الرَّوض إلاّ مُزْهِرا   وَالنَّخلُ وَالرُّمانُ إلاَّ مُثْمِرا(5)

وَبِهَا من الحَيَوانِ كُلّ مُشبهٍ(6)   لَبِسَ النَّسيجَ العَبقَرِي مشهرا (7)

أَنِستْ نَوَافِرُ وَحْشَهَا بِسبَاعِهَا(8)   فَظِبَاؤُهَا لا تتَّقِي أُسْدَ الشَّرَى (9)

وَبِهَا زَرَافَاتٌ(10) كَأَنَّ رِقَابَهَا   في الطُّول أَلويةٌ تَأمّ (11) العَسْكَرا(12)

---

(1) البيت الّذي بعده

فمجالس كسيت رقيما أبيضا   ومجالس كسيت طميما أصفرا

(2) النويري، نهاية الأرب : "كلاّ".

(3) ورد هذا البيت والأبيات الّتي تليه في نهايّة الأرب ، والبيت الّذي يليه في عمارة اليمني، النكت العصرية : 103

والطّير مذ وقعت على أغصانها   وثمارها لم تستطع أن تنفرا

لا تعدم الأبصار بين مروجها   ليثا ولا ظبيا بوجرة أعفرا

(4) النويري، نهاية الأرب: "فيها"

(5) البيت الذي يليه في نهاية الأرب:

والطَّيرُ مُذْ وقعتْ على أغصانها   وثمارها لم تَستطعْ أن تَنفرا

(6) النويري، نهاية الأرب : "مشبة" .

(7) لم يرد في عمارة اليمني، النكت العصرية، وورد في نهاية الأرب:"لبس الحرير العبقري مصورا"

(8) نهاية الأرب: "لسباعها".

(9) البيت الذي يليه:

وكأنَّ صولَتَك المُخيفَةَ أمنَّــت   أسرابَها أن لا تَخاف فتُذْعَرَا

(10) الزرافة:الزرافة في كلام العرب الجماعة وإنما سميت الزرافة زرافة لاجتماع صفات عدة من الحيوان فيها، وهي عنق الجمل، وجلد النمر، وقرن الظبي، واسنان البقر، ورأس الإبل والفرس تسمى الزرافة "اشتركاو يلنك" وتفسير اشتر: بعير، وتفسير كاو : بقرة ، وتفسير يلنك: الضبع وهذا موافق لما ذهبت إليه العرب. أنظر حول ذلك النويري، نهاية الأرب: 9/ 317 (الزرافة) .

(11) النويري، نهاية الأرب "تؤم".

(12) ورد هذا البيت وما يليه عند النويري ، نهاية الأرب: 1/ 410و: 9/ 319 وقدم لها" قال عمارة وقد وصف تصاوير دار منها زرافة .

نُوبيّةُ المَنْشَــا تُريكَ مِنْ المَهَــا   رَوْقاً[1] وَمن بُزْلِ المَهَــارِي مِشْـفرا[2]

وقوله :[3]   [[الرجز]]

عِنْدَ ظِبَاءِ الجَلْهتيــــنِ[4] ثأرهُ   وبَيْنَ أَطْنَــابِ المَهَــا عِثــارُهُ[5]

فَلاَ تَرقــــا لِشكــاةِ مُغْـرمٍ   أَسْـلَمه إلــى الضّــنى اصْـطِبَارُهُ

تَخيَّرَ المَوتَ بِألحَاظِ المَهَـا   فَخلّيـا عنــــه وَمَــا يختــارهُ

يَا حَبّذَا فِي حُبِّهــنّ لَوعـةٌ   تُضْــرِمُ وَجْـداً لا يَبُـــوح نَـــارهُ

ومَوقف رَقَّت حَواشي عبْتِـه   وَدَقَّ حَتَّــى لَـمْ يَبِـــنْ سِـــرارُهُ

مِنْ كُلِّ مَنْ طَالَ لِسان عبتها   عَلَــى مُحِـــبٍّ قَصَّــــرَ اعْتَــذَارُهُ

يَا صَاحِبي وَالغرامُ صَبـوَةً   أَلــذّهَا مَــا عظـمَ اشْتِهَـــــارُهُ

فاسْتَقبِلا رَوْنَقَ عيش مُقْبِـل   وَابْتَــــداراه لا يفـــــت بـــــدارُهُ

فَقَدْ ضمنت لِلعَذُولِ عَنْكُمَـا   أمْراً عَلــى فِــي الهَــوى أمــرارُهُ

إنْ كَانَ ذَنْباً فَعَلَـي ذَنْبـــهُ   أَوْ كَـــانَ عَـــاراً فَعَلَــــيّ عَـــارُهُ

لا تَسْأَلَنَّ شَاكياً عَمَّـــا بِــهِ   فَإنَّمَـــــا سُكُوتـــــــهُ إقـــــرارُهُ

يَا هَذهِ إنَّ المَشِيْبَ حُلَـــةٌ   يَخْلعُهَـــا عَلَـــى الفَتَـــى وَقَـــارُهُ

([1]) روقا : الروق : القرن والجمع أرواق . المحكم والمحيط الأعظم ، مادة (روق) .

([2]) الأبيات التي تليه عند عمارة اليمني، النكت العصرية

جبلت على الإقعاء من إعجابها   فتخالها للتّيه تمشــي القهقــرا

يا أيها الملك الّذي اعتصمت يدي   منه بحبل غير منفصـــم العــرى

اسمع جواهر خاطر لو لم يغص   في بحر جودك لم يقل ذا الجواهرا

روّى منابت كرمها الكرم الّذي   أضحى بينبوع النــدى متفجـــرا

([3]) ورد أبيات من القصيدة عند عمارة اليمني، النكت العصرية: 241

([4]) الجلهتين:الجَلْهتان جانبا الوادي، وهما بمنزلة الشّطَّيْنِ .يقال: هما جَلْهتاه وعُدْوتاه وضِفَّتاه وحَيْزَتاه وشاطِئاه وشَطَّاه.لسان العرب(جله).

([5]) في عمارة اليمني، النكت العصرية لم يذكر الأبيات الّتي تلت البيت الأول وأورد أبيـات آخرى من القصيدة

فَلا تَصدِّي وَاعْلَمِي بِأنَّهُ ... مَا كُلّ مِنْ شَابَ بَدا عوارُهُ [1]
إنْ أَقْلَعَ الوبَل فَعِنْدي ظلّه ... أَوْ ذَهَبَ الخَمر فبي خمارُهُ
سقَى مَغانيك وَإنْ لَمْ يُغنها ... عَنْ أَدْمُعي مِن الحَيا مَدرارُهُ
نَسْحَب ذَيْل السُّحب فيْهَا وَابل ... تزجي عَلَى وَجْهِ الثَّرىأستارُهُ
تَحْسب صَوت الرَّعد في ربَابه ... صَوت قَطيع أُرْزمت [2] عِشارُهُ
كَأَنَّ بَدْراً سَمحَتْ يَمينهُ ... بِذَلكَ الوَابِلُ أَوْ يَسارُهُ
أَبْلَجُ[3] مِنْ غَسّان لا نضيفه ... يدرك في المَجْد ولا معشارُهُ
فَرَّ من الذَّم إلى بَذْل النَّدى ... فَأعجب لِليث زَانه فَرارُهُ
مِنْ آلِ رُزّيك الَّذين أقْسَموا ... إلاّ خذل الحقّ وَهُم أنْصارُهُ
مُؤيد سُمْر القَنا بنانه[4] ... مظفر بِيض الظُّبي أَظْفَارُهُ
يَطلع مِنْ أنبَائِه في دَسْتِه ... نُجُوم ملك تُجْتَلى أَقْمَارُهُ [5]
أَشْبَالُ خِيسٍ[6] وَهمُ أُسودهُ ... صغارُ عَصر وَهم كِبارُهُ

وقوله : [7] [الوافر]

وَقَائلة مَن الرَّجل الَّذي لا ... تُمَاثله[8] الرِّجالُ فَقُلْتُ عِيسى
فَقَالَتْ مَا دَليلك قُلتُ أَصْبَحَت[9] ... بِهِمَّتِه كُلُومُ الدَّهر تُوسَى

---

(1) عواكِل ما أَعلَّ العينَ فعقَر، سمي بذلك لأن العين تُغمَضُ لـه و لا يتمكن صاحبها من النظر لأن العين كأنها تَعُوما رأيت عائرَ عَيْنٍ أي أحداً يَطْرِف العين فيَعُورها . وعائرُ العين: ما يملؤها من المال حتى يكاد يَعُورُها.ابن منظور، لسان العرب(عور).

(2) أرزمت:رزم الرَّزَمَةُ، بالتحريك ضرب من حَنين الناقة على ولد ها حين تَرْأَمُه، وقيل: هو دون الحنين والحنين أشد من الرَّزَمَة.لسان العرب(رزم) .

(3) أبلج:الأبلج الأبيض الحسن الواسع الوجه.لسان العرب(بلج) .

(4) في (ص) :"بنا".

(5) ورد هذا لبيت وما يليه في عمارة اليمني، النكت العصرية .

(6) في (ص):"جيش".

(7) وردت الأبيات عند عمارة اليمني، النكت العصرية: ٢٨١ .

(8) المصدر نفسه: يماثله .

(9) المصدر نفسه:"أضحت".

في بَعْضِ كُتّاب النَّصارى وَقَدْ خَدَمَ بِدَارِ الكِبّــاش بِمِصْــرَ [1] [المتقارب]

رَأَيْتُ أَنَا [2] النَّقْص ضَاقَتْ بِه ... مَذَاهِبهُ في التَّمَــاسِ المَعَـــاشِ

فَمن حُبّه لِبَنَــات القُــرون [3] ... غدا وَهْوَ خَــادِم [4]دَار الكِبــاش

وقوله : [5] [البسيط]

مَدَائِحي وَسَجَايَــاهُ وَنَائِلُــهُ ... ثَلَاثة نظمَتْ كَالدُّر فــي نَســق

يُرْجَى وَيُخْشَى وَمَا في ذَاكَ مِنْ عَجَبٍ ... كَالمَاءِ يشرق إذْ ينجى من الشَّرق

وقوله : [6] [الكامل]

لَمّا أَدَارَ سُلافَــةَ[7] الأَحْــدَاقِ ... دبَّتْ حُمَيّا نَشْـــوة الأَشْــوَاقِ [8]

مَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ رُؤية وَجْهــاً ... أَنَّ الخُدُودَ مَصَــارِع العُشَّــاقِ [9]

---

(1) العماد الاصفهاني، الخريدة (الشّام) 3/ 138:"وقوله في كاتب نصراني يدعى أبـا الفضـل وهو يخدم على دار الكباس " وأورد الأبيات، ووردت الأبيات في عمـارة اليمنـي، النكـت العصرية: 282، إضافة الخريدة :" بأمر ابن دخان" .

(2) عمارة اليمني، النكت العصرية : 282 والعماد الاصفهاني، الخريدة (الشّام) 3/ 183:"أبا"

(3) عمارة اليمني، النكت العصرية، العماد الاصفهاني ، الخريدة (الشّام):"ومن حبّه فـي ذوات القرون" .

(4) عمارة اليمني، النكت العصرية ، والعماد الاصفهاني، الخريدة (الشّام) : نائب .

(5) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(6) وردت الأبيات في عمارة اليمني، النكت العصرية : 298 .

(7) عمارة اليمني، النكت العصرية :"مدامة" .

(8) المصدر نفسه :"الأخلاق" والأبيات الّتي تليه في النكت

جار المدير لها ولو عدّى الهوى ... في حكمه لأمنت جور الساقي

ظبي أعـــار الليل طرة شعره ... وأمدّ ضوء الصبح بالإشراق

وسنان ذاب السحر في آماقـه ... وأذاب ضوء الصبح بالإشراق

كتب الجمال على صحيفة خدّه ... عذر المحب وحجّة المشتاق

(9) وقريب من هذا المعنى قول بشار بن برد:

أنا وَاللّه أشتهي سحرَ عَيْنَيــ ... ـك وَأَخشى مَصارِعَ العُشّاقِ

انظر: ابن حجلة ، ديوان الصبابة : 74 .

وقوله :[1] [البسيط]

مَنْ كَانَ لا يَعْشَقُ الأَجيَادَ وَالحَدَقَا[2] ثُمَّ ادَّعى لَذَّةَ الدُّنيا فَمَـا صدَقَـــا

في العَشْقِ مَعْنى لَطِيفٍ لَيسَ يَعرفه مِن البَرِيّةِ إلاَّ كُلُّ مَـن عَشِقَـــا[3]

لا خَفَّفَ اللهُ عَنْ قَلْبِــي صَبابَتَــه بِالغَانياتِ[4] وَلا عَنْ طَرَفي الأَرَقَــا

مِنْ كُلِّ شَمْسٍ إذَا قَابلتها التَّمَتَـتِ[5] كَأَنَّما أَشْفَقَتْ أَن الثـمَ الشَّفَقَــا[6]

وقوله في طُرْخَان بن يُوسف وَقَدْ صُلب:[7] [الوافر]

تَمَنَّى رِفْعَةً وَعُلُــو قَــدْرٍ[8] فَأَصْبَحَ فَوْقَ جِذْعٍ وَهُــوَ عَــالي[9]

وَمَدَّ عَلَى صَلِيبِ الصُّلْبِ مِنْهُ[10] يَميناً لا تَطُولُ عَلَى[11] الشِّمالِ[12]

---

(1) وردت الأبيات عند عمارة اليمني، النكت العصرية : 294.

(2) في (ص) : "الجدقا".

(3) قريب من قول الشاعر

ما يعرف الحزن إلا كل من عشق وليس من قال إني عاشق صدقـــا

للعاشقين نحول يعرفون بـــــه من طول ما حالفوا الاحزان والأرق الموشى :

(4) عمارة اليمني، النكت العصرية : 295"للغانيات" .

(5) في (ص) : "التمت".

(6) لم أجد البيت في المصادر الّتي وقفت عليها .

(7) الأبيات عند عمارة اليمني، النكت العصرية : 46 - 47 ، وفي تقديمها :"وكان - يريد الصالح طلائـع - يستحسن قولي في طرخان سليط حين صلب " وهي عند العماد الاصفهاني ، الخريدة (الشّام) 3/ 109-110 وفي تقديمها :"وله في مصلوب بمصر يقال له طرخان كأنه وصف حاله وما آل إليه أمره مـن الصلب" المقدسي، الروضتين: 2/ 285 قال في تقديمها "ولعمارة في مصلوب بمصر يقال لـه طَرْخـان وكان خرج على الصّالح بن رُزّيك فظفر به الصّالح وصلبه، وكان يستحسن أبيات عمارة فيه"

(8) عمارة اليمني، النكت العصرية : 47"أراد علو منزلة" والعماد الاصفهاني، الخريدة الشّام" 3/ 110، المقدسي، الروضتين "أراد علو مرتبة وقدر" .

(9) عمارة اليمني، النكت العصرية ، والعماد الاصفهاني، الخريدة : " عال " .

(10) عمارة اليمني، النكت العصرية: 47، العماد الاصـفهاني ، الخريـدة (الشّـام) 3/ 110، عيـون الاخبار "ومدّ على صليب الجذع منه" .

(11) العماد الاصفهاني، الخريدة (الشّام):"يمينا لا تطول إلى الشمال" .

(12) ورد هذا البيت والّذي يليه أيضا في ابن حجة الحموي، ثمرات الاوراق في المحاضـرات، الصفدي الوافي بالوفيات، ومعاهد التّنصيص : 2/ 1 وذكر صاحب معاهد التّنصيص " ومن

وَنَكَّس رَأْسَه لِعِتَابِ قَلْبٍ … دَعَاهُ إلى الغَوايَةِ وَالضَّلالِ

وقوله : (1) [البسيط]

قُلْ لِلرَّعِيَّة لا تقْنَط مَطَامِعُهَا … فَجُرْح عِيسَى بِعَبْدِ اللهِ يَنْدَمِلُ

أَمَا تَرَى حَرَكَاتِ النِّيل قَدْ نَشَطَتْ … مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ فِي أَعْطَافِهَا كَسَلُ

زِيَادَةُ النِّيل فِي إقْبَالِ دَوْلَتِهِ … ممَّا يَدلكَ أَنْ السَّعدَ مُقتبلُ (2)

وقوله : (3) [الطويل]

أَفَاتَح أَرْضِ النِّيلِ، وَهي مَنِيعَةٌ(4) … عَلَى كُلِّ رَاجٍ فَتْحُهَا وَمُؤَمِلِ

مَتَى تُوقَدُ النَّارُ الَّتِي أَنْتَ قَادِحٌ … بِغُمْدَانَ(5) مشبوب(6) سَنَاهَا بِمنْدَلِ (7)

وَتَسْمَع مِن لَفْظِ التَّحِيةِ مَا سَمى … إِلَيهِ ابْن هِنْدٍ وَهْوَ بَاغٍ عَلَى عَلِي (8)

وَتَخْلَق مِلكاً لا تحيل بِفَخْرِهِ(9) … عَلَى أحَدٍ إلاَّ عَلَى عَزمكَ العَلِي

العجيب أنه صلب بعد قوله هذا بقليل، صلبه الملك الناصر صلاح الدّين يوسف بن أيوب، فكانت هذه الكلمات كالفأل عليه". العباسي، معاهد التّنصيص 2/ 51 .

(1) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(2) اخذ هذا المعنى العفيف التّلمساني، الديوان قائلا:

زِيَادَةُ النِّيلِ بَعْضُ نَاقِصِهَا … فَهَلْ أُمِدَّتْ مِنَ النَّدَى السَّعْدِي

انظر: ديوان التلمساني: 1/ 208

(3) وردت الأبيات في كتاب المقدسي، الروضتين: 2/ 274، 273.

(4) المقدسي، الروضتين:"وهي عظيمة" .

(5) غُمْدَان: بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وأخره نون موضع باليمن بني فيه قصر عظيم بني على أربعة أوجه،وجه أبيض ووجه أحمر ووجه أصفر ووجه أخضر . وبني في داخله قصرا على سبعة سقوف بين كلّ سقفين منها أربعون ذراعاً . معجم البلدان: 4/ 210

(6) المقدسي، الروضتين : "مشبوبا" .

(7) بعد هذا البيت

وتفتح ما بين الحصين وأبين … وصنعاء من حصن حصين ومعقل

وتملك من مخلاف طرف وجعفر … نقيضين من حزن خصيب ومهل

(8) لم يرد البيت في المقدسي، الروضتين .

(9) المقدسي، الروضتين "بفخره" .

وقوله :[1] [الطويل]

لَهُ رَاحةٌ يَنْهلُّ جُـودًا بنانُهـا ... ووَجْـــــهٌ إذا قابَلتَـــهُ يَتهلَّـلُ

يَرَى الحَقَّ لِلزَّوارِ حَتّى كَأَنَّــهُ ... عَلَيْهِمْ وَحَاشَــا[2] قَـدره يَتَطفـلُ

وقوله :[3] [الكامل]

لَوْ كُنْتُ أَمْدحُ غَيْرَ آلِ مُحَمَّـدٍ ... لَرَفَعْتُه فَوْقَ السِّمَـاكِ الأَعْـزَلِ[4]

قَوْمٌ إِذَا مَا أُسْنِدُوا خَبَرَ العُــلا ... جَاءوا بأَقْربَ مُسْنَدٍ عَنْ مُرْسلِ

مِنْ كُلِّ مَلْثُومِ البِسَاطِ غَدَتْ بِــهِ ... قِمَمُ الرُّؤوسِ حَواسِداً لِلأَرْجُــلِ

وَوَصَلْتَ حَبْلَكَ فِي الحَيَاةِ بِحَبْلِهِمْ ... صِلَةَ الأَشَاجِعِ رُكِّبَتْ فِي الأَنْمُلِ

وَقَولُه يَمْدَحُ القَاضِي الفَاضِل :[5] [البسيط]

مِنْ رَاكِبٍ وَعَلَى أَعْجَازِ نِضْوَتِــهِ ... شُكْرٌ تَفِيْضُ بِهِ الأَنساعِ والحزم

يَسْتَخْبِرُ النَّاسَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ وَهَلْ ... يَخفَى بِذُروةِ طَودٍ شَامِخٍ عَلَمِ

وَأَشْكُرُ يَدًا بِنْ أَبِيهِ عَنْ وَلِيِّهِمَـــا ... شُكْرًا يُصَدِّقُهَا الإِكْرامُ وَالكَـرَمِ

جَاوَرْتَ[6] مِنْهُ الفُرَاتَ العَذْبَ مُطْعِمَةً ... وَزَاخِراً مِنْ أَخِيهِ المِلْحَ يَلْتَطِمِ

---

(1) وردت الأبيات عند العباسي، معاهد التّنصيص: 1/ 372 .

(2) اخذ لفظة حاشا من أبي الطيب، الديوان: 444

وَتَحتقرُ الدُنيا احتقارَ مُجَرِّبٍ ... يَرى كُلَّ ما فيها وَحاشاكَ فانيا

انظر:العباسي، معاهد التّنصيص: 1/ 372 ؛ابن منقذ، البديع في البديع في نقد الشعر: 191

(3) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(4) السّماك الأعزل:حد ما بين الكواكب اليمانية والشّامية، سمي اعزل لأنه لا سلاح معه أدب الكاتب، ابن قتيبة واستخدمه الشّعراء في أشعارهم م،هم السّري الرّفاء:

فاسلَم لكلِّ فضيلـــةٍ تَعلو بها ... ما ليس يعلوه السِّماكُ الأَعزَلُ

ديوان السّري الرفاء : 2/ 610.

وقول الشّاعر أبو الفضل يحي بن نصر السّعدي البغدادي

أصلٌ رسا في المكرمات وفرعه ... متفرع فوق السّمــاك الأعــزل

انظر: دمية القصر وعصره أهل العصر: 1/ 391

(5) لم أجد الأبيات في المصادر الّتي وقفت عليها .

(6) في (ص):" جاوزت ".

خَرجتْ مِنْ يَدِكَ العُلْيَـا إلــى يَـدِهِ ... وَكُلّ شِعْبٍ بِوَادي مَكّةً حــرم

وقوله : (1)

[الوافر]

أَيَا شَمْسَ الخِلافَةِ وَهْـوَ نَعْــتٌ ... يُصَدِّقُـهُ جَبِيْنُـكَ بِالضِّيَاءِ(2)

تَشَيَّعَ جُودُ كفّك فــي ثَوَابِــــي(3) ... وَعَدني(4) بِالتَّشيعِ فــي الـــوَلاءِ

وقوله :

[الكامل]

وَاذْكُر مَحَامِدَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّـدٍ ... مِنْ قَبْلِ أَنْ تَجِدَ القَوافي فَترةَ المَغْضُوب

وَاخْتَرْ لَهُ صَفْوَ الكَلامِ فَإنَّمَــا ... صَفْو النَّمير لَذَاذَة المَشْـرُوب

وقوله :

[الكامل]

إنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ في القَوَافي رَغْبَـةٌ ... فَالطُم بِهَا وَجْهَ الرَّجَاءِ وَهَاتِهـا

فَالأمَ لا تَنأ بَــى إذَا لَــمْ يُولْهـا ... أَصْهَارُها خَيْرَاً طَلاقَ بَنَاتِهـــا

وقوله : (5)

[الطويل]

أَيَخْفَى صَحِيْحُ الودّ(6) والسُّقمُ لائحُ ... وَيُكْتَم سرُّ الشَّوقِ وَالدَّمعُ بائـحُ

جَنَحْتُ إلى الوَاشي وَلَوْلاكَ مَا التقَى ... سُهَادي وَطَرفي وَالجُوى وَالجَوانحُ

وَلَيْلَه هو منّا بِذِي الطَّلح زَارنــا ... خَيَالكَ وَهْنَاً وَالمَطَايا طَلائِــحُ

فَبَتَّ وَلَمْ اشْكُرْ مِنْهُ سوى مِنّة الكرى ... أُطَارِحهُ ذِكْرَ الهَوَى وَيُطَـــارحُ

---

(1) وردت الأبيات عند عمارة اليمني، النكت العصرية : وقدم لها عمارة بقوله "ومن أماثل الأمراء وأعيانهم محمّد ابن شمس الخلافة كتبت إليه وقد انصرف من الإسكندرية أو من دمياط وقد سير إلى خمس منتخبات" .

(2) ما يليه من الأبيات:

رأيت ندى بنانك وهو أندى ... على العافين من ماء السماء

أبى حُبَّ الصّحابة في الهدايا ... وعهدي بالتشيع في الولاء

(3) عمارة اليمني، النكت العصرية:" الهدايا" .

(4) المصدر نفسه :"وعهدي".

(5) ورد عند عمارة اليمني، النكت العصرية : البيت الأول وبعض الأبيات وقدم لها :"وقال يمدح فارس المسلمين بدرا اخا الصالح .

(6) عمارة اليمني، النكت العصرية:"الوجد".

وَأَصْحَبُ أَيَّامي على العلِل الّتي بِهَا ... تمرض الإفهام وَهي صَحَائــــحُ
وَلَوْلا ابو النَّجْمِ المُظفَّرَ عُطِّلَـــــتْ ... مَشَارِبُ مِنْ سَيْلِ[1] النَّدى وَمسارحُ
لَئن شركوه في اسْمه دُون فِعْلِـــه ... فَمَا يَسْتَوي البَحْران عَذْبٌ وَمَالحُ [2]
لئنْ حلَّ في دَسْتِ الوِزَارة عَــادلٌ ... سَمَا قَبْلَه فِيْها إلى النَّجمِ صَالحُ [3]
فَإنَّكَ يَا بَدْر ابن رُزِّيِّـــــك عَنْهُمَـــا ... لَنعم المُكافي للعدى وَالمكافــحُ
نَهَضْتَ بِأَمْرِ الدَّولــة النَّهضة الّتي ... جَزَاكَ بِهَا خَيْراً وَليّ وكاشحُ
وَأَوْرَيْتَ نَاريهــا عقابـاً وَنَائــلاً ... وَمَا وَريا إلاَّ وَزَنْـدُكَ قَــادحُ

وقولـــه : [4] [الطويل]

إذَا أكْثَرَ المَحْمُومُ مِنْ هَذَيَانِــه ... تقدّم[5] لَهُ عُذْرَ الخَبِيْر بشأنــه
وَلا تَتَأخّر حِيْنَ تُدْعَى لِحَاجةٍ ... فَمَا الغَيْثُ بِالمَحْمُوْد بَعْدَ أَوَانِــه

---

(1) في (ص): "سبل" في عمارة اليمني، النكت العصرية: "سيل الهدى" .
(2) إشارة إلى آية (12) من سورة (فاطر) قال تعالى : ﴿ وما يستوي البحران هذا عــذب فــرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريا .﴾ .
(3) ورد هذا البيت والبيت الذي يليه في عمارة اليمني، النكت العصرية .
(4) عمارة اليمني، النكت العصرية: 365 .
(5) المصدر نفسه: "فقدم" .

ومنهم :

20-ابن السَّاعَاتي عَلي بِنْ رُسْتُم، بَهَاء الدِّين [1] ، أبو الكَرم ، الخراساني .

شَاعِرُ كُلِّ وَصْفٍ حقِيقٍ، وَنَاثِرُ كُلِّ سَاعَةٍ مِنْهُ بِعُمْرِ الشَّقيق، لا يُضَاهى حُسْنَ دِيْبَاجتِهِ الحَقَائق، وَلا تُعَدُّ نَظِيرَ دَرَجَتِه [2] الرَّقَائق ، بِفِطْنَةٍ زَائدة وَفِطْرَةٍ لَم ينفقْ سَاعَاتهِ بِغَيْرِ فَائدة . مُذْ نَشَأَ بِزَمَنِ أنْشَا وَمِنْ حِينَ رَاهق ، سَايَرَ النُّجوم وَرَافق . وَمِنْ أوّل مَا نَزَعَ التَّمائم بَرَعَ في أهْلِ العَمَائم ، وَشَرَعَ يُفَتِّقُ الزَّهر مِن الكَمَائم [3]، وَيهزُ الغُصْنَ تَحْتَ الحَمَائم، وَكَانَ ذَا شَبَابٍ رَقَّ مَاؤُهُ ، وَتَرِفَ نَعْمَاؤهُ ، يَجْلُو قَمَرَ [4] سَمَاء [5] ،

---

(1) هو علي بن محمّد بن رستم بن هردوز، بهاء الدّين ، ابو الحسن ، الشاعر ابن السّاعاتي ، ولد بدمشق سنة (553 هـ) وتوفي يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة (604 هـ) بالقاهرة وكان أبوه يعمل السّاعات بدمشق فبرع هو في الشّعر، وكان مليح الصّورة ظريفا، له ديوان شعر وقد اختلفت المصادر في الحديث عنه فهو عند الصّفدي كبير يقع في ثلاث مجلدات وعند ابن سعيد يقع في أربع مجلدات والثابت ان ديوانه يدخل في مجلدين، أجاد فيه كل الإجادة ، وديوان آخر لطيف سماه (مقطعات النيل) .

مصادر ترجمته :الصفدي، الوافي بالوفيات: 22/7؛ابن خلكان، وفيات الأعيان: 395/3؛ ابن الجوزي، مرآة الزمان: 475؛ الحنبلي ،شذرات الذهب : 13/5؛ابن سعيد، الغصون اليانعة: 118؛ اليافعي، مرآة الجنان: 4/ 9؛ الذهبي،العبر في خبر من غبر : 137/3؛أعيان الشيعة: 41/ 254؛الذهبي، سير أعلام النبلاء: 230/3 .

(2) في(ص):"درجنه" .

(3) قريب من قول الشاعر

إذا لثموا بالربط حلت وجوههم   أزاهر تبدو من فتوق كمائم

النويري ،نهاية الأرب في فنون الأدب:

(4) في ص "يجلوا" .

(5) المعنى قريب من قول الفرزدق:

مِثْلَ النُّجومِ أَمامَها قَمَرٌ لَها   يَجلو الدُجى وَيُضيءُ لَيلَ الساري

ديوان الفرزدق: 1/ 303 .

وَيعطو[1] بِجيْد ظَبيةٍ أَدْمَاء [2] تَرِفُّ عَليهِ طُرَّةٌ وَسَالف ، ولِيْنُ أَعْطَافٍ لا تخــالف ، ولَمْ يَخل مُذْ كَانَ مِنْ كَابةِ مَعْشوقٍوصَبَابةِ مشوق ، حَتَّى عُدَّ في الأَعيــانِ وقَــعَـد عَلَى ذَرْوةِ البَيان ، وقَرَّبَتْهُ المُلوك فَحظِي بِالجَميل ، وَحَبِي بِالجَزِيْــل . وكَــانوا إذا انشد لَديهم الشُّعَراء قدّم ابن السَّاعاتي[3] ، وأَحْسَن إِذَا أَسَاءَ العَــاتي [4] ؛ لِرَوائــع لا يُقدر الوَاصف يوفيها ، وَبَدائع مَا مَضى قَبْلَها فَــات ذَلكَ السَّاعة الَّتي أَنْتَ فيْهَا . وَمِنْهُ قوله : [5] [الكامل]

نَهَبَتْ مَنَامَ العَاشِقين جُفونُــهُ   فَلِذَاكَ لَيْس نراكَ[6] كَالوَسْنَانِ
ذُو وَجْنَةٍ حَمْرَاء حَولَ عِذَاره   وكَذَا يكُونُ[7] شَقائقُ النُّعمَانِ[8]
رَشَأٌ عَصِيت عَواذلي وَأطعتهُ   فَأَطَاعَ فــيّ وشــاته وَعَصَــاني [9]

وقول شمس الدّين محمّد بن العفيف التلمساني :

قَمَــرٌ يَجلُو دُجَى الغلَسِ   بَهَـــــــــرَ الأَبصَارَ مُذْ ظَهَرَا

انظر البيت: فوات الوفيات: ٤/ ٧٦

(١) في(ص):"ويعطوا" .

(٢) قريب من قول ابو العلاء المعري :

فَالظَبِيَّةُ الغَيداءُ صَبَّحَها الرَدَى   أَدماءَ تَرتَعُ في النَباتِ الأَغيَدِ

انظر،ديوان المعري لزوم ما لا يلزم: ١/ ٣١٩

وقول ابن الدهان، الدِّيوان: ٨٠

فَما يَستَفيقُ القَلبُ مِن بَرحِ صَبوَةٍ   الى ظَبيَةٍ أَدماءَ أَو رَشأٍ أَحوى

(٣) في (ص):"بن" .

(٤) العاتي: الّذي استكبر وجاوز الحد .انظر لسان العرب (عتا) .

(٥) وردت في ديوان ابن السّاعاتي: ١/ ٢٥٩ ، وورد البيت الثاني في الصفدي، الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٢١. ضمن أبيات أولها:

حجبوا القدودَ بمثلها فموائد الــ   خرصان دون موائس الأغصان

(٦) ابن السّاعاتي، الدِّيوان :"يزال" .

(٧) المصدر نفسه:"تكون" .

(٨) البيت الّذي يليه :

ماء ونار راح قلبي منه في   نار وعيني منه في طوفان

(٩) ابن السّاعاتي، الدِّيوان : ١/ ٢٥٩"واطاع في عواذلي وعصاني" .

وقوله : (1) [البسيط]

وَأَهْيَفَ   القَدِّ   حيّاني   بِكَأسٍ   طِــلا   كَالشَّمسِ يَعطها بَدرُ الـــدُّجى السّــاري

فَقُلْتُ : لَمَّا رَأَيْتُ الكَأسَ في يَدِهِ   قَدْ أَمْكَنَ الجَمْعُ بَيْنَ المَـــاءِ وَالنَّـــارِ (2)

وقوله : (3) [الطويل]

إِذَا الحُبُّ لَمْ يَشْفَعْ بِسُقْمٍ وَأَدْمُـــعٍ   فَهَاتِيْكَ دَعْوى لأزكي (4) شُهُودهَـــا (5)

لَقَدْ سقمتْ مثلَ الجُسومِ جفونُهـــا   فَلولا عُمومُ السُقْمِ كُنَّا نَعُودُهـــــا (6)

غدَا مقلتي رقّ (7) الحِمَى ووَميضُهُ   فَمَا غَادرتْ من لَوعَة تَسْتَزِيدُهـــــا

وَمَا هُوَ إلاّ صارِمٌ قَتَلَ الدُّجـــــى (8)   وَجَمرتُـــهُ لَـــوْثٌ فَمَـــنْ ذَا يُقيدهَـــا (1)

انظر تتمة القصيدة في ديوان الشاعر: ١/ ٢٥٩ .

(1) ابن السّاعاتي، الدّيوان : ١/ ٢٢٩ .

(2) لعل الشاعر أخذ عجز البيت من قول المتنبي ،الدّيوان: ١٧٦

وَما الجَمعُ بَينَ المّاءِ وَالنارِ في يَدي   بِأَصعَبَ مِن أَن أَجمَعَ الجَدَّ وَالفَهما

بهاء الدّين العاملي، الكشكول : ٢٨٦، الراغب الاصفهاني، محاضرات الأدبـــاء، ومحــاورات الشّعراء البلغاء؛ العباسي، معاهد التّنصيص : ١/ ١٤٨

(3) ابن السّاعاتي، الدّيوان : ١/ ٧١، ٧٢ .

(4) المصدر نفسه :"لا تزكي" .

(5) والأبيات الّتي تليه في الدّيوان

إلى الله من دمع بعيــد جمـــوده   ومن نار اشواق بطيّء خمودها

بليت بشمس والسحاب نقابهـــا   وإلا فبدر والنُّجوم عقودهــــــا

فللغصن عطفاها وللدعص ردفها   وللورد خدّاها وللظبـــي جيدهــا

(6) البيت الّذي يليه :

وقد كنت ابكي للصدود ولا نوى   فكيف وهذا نايها وصدودهـــــا

أنظر تتمة الأبيات ابن السّاعاتي، الدّيوان: ١/ ٧١، ٧٢ .

(7) المصدر نفسه: ١/ ٧٢"عدا مقلتي يرق" .

(8) المصدر نفسه:"الكرى" .

وقوله : (2) [الطويل]

وبِي سالِم الأحْشاءِ مِنْ ألَمِ الهوَى ... نظرْتُ إليه نظرةً سبَّبَت حَتْفِي (3)

فيا أخْذِي أجفانَهُ بِظُلامتِي ... دَعوها فما أضحى فُؤادي سوى طَرفي

وقوله : (4) [الطويل]

شكوتُ إلى خدَّيه فعْلَ لحاظِهِ ... وقدْ فُوّقت نَحوي سِهامُ جُفونِهِ

فقال : كذَا والوردِ والجنيُّ بدوحةٍ ... يُدافعُ عَنْهُ (5) شوكُهُ في غُصونِهِ

وقَولُه في أرْمَد : (6) [البسيط]

قَالُوا: بهِ رمدٌ يَنهي لَواحظَهُ ... إلاّ يَحيَفُ (7) على قَلبٍ ولا كَبِدِ (8)

قُلتُ :احْذَروا مُقْلتيهِ فهْيَ قاتلةٌ ... وضَعفُها الآنَ يُنجيها (9) من القَوَدِ (10)

ألم تَروا عَارضيهِ كيفَ قدْ لَبِسا ... من خوفِ عارضِها ثَوباً من الزَّرَدِ

إنَّ السِّنانَ مخوفٌ وهْوَ ذو كلفٍ ... والسَّيفُ يُقْطعُ منْهُ الحدُّ وهْوَ صدِي

وقوله : (11) [الكامل]

ولَقَدْ وقَفْتُ بِهَا وكَفُّ رَبِيعِهَا ... في نَسْجِ حُلَّةِ نُورِهَا يَتأنَّقُ (1)

---

(1) يقيدها: أي يأخذ بثأرها .

(2) ابن السّاعاتي، الدّيوان: 1/ 215 .

(3) ابن السّاعاتي، الدِّيوان: "نضرة جلبت" .

(4) ابن السّاعاتي، الدِّيوان: 1/ 76 .

(5) في الأصل و(ص): "ممانع" وأثبت رواية ابن الساعاتي، الديوان

(6) ابن السّاعاتي، الدِّيوان : 2/ 8.

(7) المصدر نفسه: "تخاف"

(8) ربما ينظر إلى قول أبي تمام ،شرح الدِّيوان: 194

كأنَّهُ كانَ تربَ الحبِّ مُذ زَمَنٍ ... فليسَ يُعجزُهُ قلبٌ ولا كَبِدُ

(9) ابن السّاعاتي، الدِّيوان:"منجيها" .

(10) القود: ما يلزم القاتل من قصاص .

(11) ابن السّاعاتي، الدِّيوان : 1/ 90 .

وَشَذَا [2] خُيوطُ المُزنِ يُرسِلها الحيا إبراً [3] وَأَكْمَامُ النباتِ يُفتَّقُ [4]
وَالبَانُ يَرقصُ وَالحَمامُ هَواتِفٌ [5] ثَمِلاً وأطرافُ الغَديرِ تُصفِّقُ

وقولـه : [6] [الكامل]

ألزمتني قول الوشاة وليس من عدل الهوى أخذي بقول الناس
وأريهم أنْ قدْ سلوت مُغالطاً وبَليّتني في الدَّمعِ وَالأنفاسِ [7]
وَأَما وَحبِّكَ لَو يفور [8] بسلوة [9] كفي وقدْ عَلقت بِذيلِ اليَاسِ [10]
عِفتَ [الحنين] [11] إلى زمانٍ [12] ذاهبٍ وَأَبيتُ ذكرى للملولِ [13] الناسي

وقولـه : [14] [الكامل]

مَا هَذه يَا عَمْرو أَوَّل وقفةٍ هَانَ العَزيزُ بِهَا وَلانَ [1] الجليدُ [2]

([1]) المصدر نفسه : "تتأنق" .

([2]) المصدر نفسه: "وسدى" .

([3]) المصدر نفسه: "أبدا" .

([4]) المصدر نفسه: "تفتق" .

([5]) في الأصل و(ص) : " هواتفاً" وأثبتت رواية ابن السّاعاتي، الديوان.

([6]) ابن السّاعاتي، الدّيوان : 1/ 90 .

([7]) الأبيات الّتي تليه في الدّيوان :

سقيا لعهد النيربين ومسرح الـ ـغزلان من بردى إلى بانـاس
والليل فضفاض القميص وأنت يا شمس الضحى تسعى بنجم الكاس
إذ للعيون على القلوب ولاية فالليث يحكم فيه ظبي كناس

([8]) ابن السّاعاتي، الدّيوان: "يفوز".

([9]) ص: زيادة: "لو يفوز حبك بسلوة" وهي تصحيف .

([10]) ابن السّاعاتي، الدّيوان: "الياس" .

([11]) في الأصل: "لحنين " وأثبت ما لعله الصحيح من الدّيوان "الحنين" وفي ص: "لحين" وهو تصحيف .

([12]) في (ص) : "الزمان" .

([13]) في (ص) : "للملوك" .

([14]) ابن السّاعاتي، الدّيوان : 1/ 88 .

أنكرت ادمعه وليس ببدعـةٍ   بِالمَاءِ أنّ يَتَفَجَّــرَ الجُلمــود (3)

وقولــه : (4)   [مخلع البسيط]

يَا سَائلاً عَنْ غليلِ قَلْبِـي   لَقَــدْ تَجَاهلــتَ بالسُّــؤال (5)
أَنْتَ عَلَى القُربِ وَالتَّنَائـي   أعلــم منـــِّي بِكُنْـهِ (6) حَالـــي

وقولــه : (7)   [الكامل]

يَا قلب عَاشقه وَسَهْمَ جُفونه   " مَنْ أَلزمَ المَقْتول حب القاتـل " (8)
يعجب (9) عمرو أن وَقفتُ بِمَنْزِلٍ   كلانا لِفُقْدَانِ (10) الأحبَّـةِ نَاحـلُ (11)
لَئن جُنَّ فِيْهِ العَاشقون صَبابة   فَاصــداغهُ للعَاشــقين السلاســل

وقولــه : (12)   [الوافر]

زَعَموا أنّني لِجَهْلي تَعَشَّــقْـ   ـتُكِ (13) سَوْدَاءَ دُونَ بيضِ الغَـواني

---

(1) في ص: "لال" وهو تصحيف .

(2) ابن السّاعاتي، الدّيوان: 1/ 88 "جليد" .

(3) الجلمود: الصخرة المستديرة وقيل هي الصخرة الّتي تكون في الماء القليل : تهذيب اللغــة ، مادة جلمد .

(4) ابن السّاعاتي، الدّيوان: 2/ 215 .

(5) في الأصل و (ص): " للسؤال" وأثبت رواية ابن السّاعاتي، الدّيوان

(6) في الأصل و (ص): " بكل" وأثبت رواية ابن الساعاتي ، الديوان

(7) ابن السّاعاتي، الدّيوان : 2/ 252 .

(8) لعله نظر في هذا البيت إلى قول الشّاعر

يا قلب عاشقه وسهم جفونه   من الزم المقتول حب القاتل

الأربلي، رسالة الطيف:

(9) المصدر نفسه: "تعجّب" .

(10) في (ص): "الفقدان" .

(11) ورد هذا البيت في الدّيوان ابن السّاعاتي بعد البيت التالي له

(12) وردت الأبيات في الدّيوان: 2/ 292 الصّفدي، الوافي بالوفيات، وقال الصّفدي في تقديمها " أنشدني لنفسه في سوداء أحبها .

(13) في (ص): "بعشقك" والدّيوان "تعشقتك " .

لَيْسَ مَعْنَى الجَمَالِ فِيْكَ بِخافٍ   إنَّما أَنْتَ خَـالُ خَـدّ الزَّمَـانِ

وقولـه : [1]   [الكامل]

وَسَأَلت عَنْ قَلْبي وَأَنْتَ سَلبته   مني سـؤال[2] العَارف المُتَجاهـل

عَاقبتني طَوعَ الحياة تجنباً[3]   وَأخـذتني ظُلْمـاً بِقَـولِ العَـاذلِ

وقولـه : [4]   [الكامل]

لَـوْ أنَّ صدّكـمُ تَمثَّل لَيْلـةً   لَثَنَتْ غَياهبُها الخَيَالَ عَـن السُّري

ولَئِنْ غَدَرْتَ فَسنَّةٌ مَأثُـورةٌ   مَا حلْتَ عَن شيمِ اللَّيالي وَالـوري

غَلبَ الهُيامُ عليه حَتَّـى أنَّـهُ   وكَفَاكَ حُباً[5] لو وَصلـتَ لَمَـا دَرى

فَانْقَع بِذِكْرِ الصَّبر حَرّ فُـؤادِه   أَوْ لا فَحَدّثْ مُقلتيه عَـنْ الكَـرى

حَجَبوكَ بَدْرَاً في الهَوادِج طَالعاً   وَثَنوكَ طيباً[6] في الأكلَّـةِ أحـورا

مَا هَذه الغُزْلانُ بَيْنَ كناسهـا   لَكنَّها الأسدُ الضَّـواري وَالشَّـرى [7]

مِنْ كلِّ مَاضي اللَّحظ زُهِّدَ قَومُهُ   في البِيْضِ حَتى أَنَّها لا تُشْتَـرى [8]

---

[1] ابن السّاعاتي، الدِّيوان: 1/ 122، ووجدت معنى قريب من هذا البيت وهو قول الطرماح:

إِذا ما رَآني قَطَّعَ الطَرفَ بَينَه   وَبَيني فِعلَ العارِفِ المُتَجاهِلِ

الطرماح،الدِّيوان: 346 ؛ أسامة بن منقذ ، البديع في البديع في نقد الشّعر : 288.

[2] في الأصل و(ص): " سواك" وأثبتت رواية ابن السّاعاتي، الدِّيوان

[3] في الأصل و (ص): "طوع الحياة لوشاة تحليا "وأثبت رواية ابن السّاعاتي :"طـوع الوشـاة تجنبا" .

[4] المصدر نفسه:" 2/ 219 .

[5] المصدر نفسه:" دلهاً" .

[6] المصدر نفسه:"ظبياً" .

[7] ورد في حاشية الدِّيوان ليْسَت هذه الفتيات غزلانا ولا هوادجها مـأوى الغـزلان ولكنّهـا أسود والهوادج و الشرى ، مأسدة معروفة .

[8] ابن السّاعاتي، الدِّيوان:"ما تشترى" .

ومنهم :

21- شَرَفُ الدِّين أَبُو المَحَاسن ، نَصْرُ الله بنُ عُنَيْن[1] [2] **الدِّمَشْقي** ، شَــاعِرٌ لا يُطاق يَلَبُهُ، وَلا يَهابُ الأَسدَ إلاّ إذَا كفّ مخلبه ، يَنْفخُ بِلسَان صلَ ، وَيَلْفحُ بنِيْرانِ غل . انْفَدَ[3] في المُدَامِ من السمام ، وَأَشَدَّ في الإيلامِ من الهَــوام ، بِلِسَــانٍ أَفْتَــك فــي الأَعْرَاضِ من المقراض [4] ، وَأَنْهكُ للأَجسَامِ من الأَمْرَاض ، دَوباً لَزِم منْهُ طِبَــاع العَقْرب ، وَوَثوباً مِثْل وُثوبِ شُجَاعٍ أَوْ أَقْرَ ب ، وَأُسْلوباً أَقدمَ بِهِ اقدام الخنــاع ولَــمْ يَترقب فَلَمْ يَسلــم منــه بــَري عَلَــى الإطــلاق ، وَلا حُمَــي عِــرْضٌ منــهُ بِمَكَارِمِ الأَخلاقِ بِهِجَــاءٍ لا يَخْلَــصُ مِنْــهُ إِنْســان ، وَلا يَخْلُــو[5] رَبّ سَيْــفٍ

---

(1) هو محمّد بن نصر الله بن مكارم بن محمد بن الحسن بن علي بن غالب بن عنين، الأديــب شرف الدّين، أبو المحاسن،الأنصاريّ، الكوفي الأصل ، الزرعيّ المنشأ، الدّمشقي الشّا عر. ولد في تاسع شعبان بدمشق سنة (549 هــ) ونشأ بها وتفقه على المذهب الشافعي وسمع من ابن عساكر واشتغل بطرف من الفقه على القطب النيسابوري والكمــال الشــهرزوري وقرأ الأدب على أبي الثناء محمود، جال في العراق وخراسان ومــا وراء النهــر والهنــد ومصر في التجارة وله ديوا ن شعر مشهور ولم يكن شعره مــع جودتــه مقصــورا علــى أسـلوب واحد بل تفنن فيــه وكان غــزير المادة من الأدب مطلعا علــى معظــم أشــعار العرب وتوفي بدمشق يــوم الاثنين العشرين من شــهر ربيــع الأول ســنة (630 هـــــ) مصادر ترجمته:الصفدي، الوافي بالوفيات : 5/ 122؛ابن خلكان، وفيات الأعـ يان : 5/ 14؛ مرآة الزمان: 8/ 696؛ الحموي، معجم الأدباء: 6/ 2661؛ المقريزي، المقفى الكبيــر: 7/ 329؛ اليافعي، مرآة الجنان : 4/ 56؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر: 3/ 208؛ الحنبلــي، شــذرات الذّهب: 5/ 140 الحموي، معجم الأدباء؛ابن تغري بــردي، النّجــوم الزّاهــرة : 6/ 260.؛ الــذهبي، تهــذيب ســير أعــلام النــبلاء: 3/ 231؛ تــاريخ الإســلام، الطّبقــة الثّالثــة والستون:من(621-630): 385؛ ابن عنين، مقدمة ديوانه

(2) عنين: بضم العين المهملة ، وفتح النون ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وبعدها نون .

(3) في (ص): "انفذ" .

(4) هجا جماعة من رؤساء دمشق في قصيدة سماها "مقراض الأعــراض" الصــفدي، الــوافي بالوفيات: 5/ 122؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان : 5/ 14؛اليافعي، مرآة الجنان : 4/ 56؛ الذهبي، العبر: 3/ 208؛ الحنبلي، شذرات الذّهب: 5/ 140؛ المقريزي، المقفى الكبير: 7/ 329.

(5) في ص "يخلوا" .

وَلا طَيلسان (1)؛ هَذَا مَعْ كلِّ كَ لمة بِتَصريف الأمْرِ مَقْبولة ، وَعَظَمَةٍ عَلَــى الكِبْــرِ مَجْبولة ، وَهِمَّة نَصبها عَلَى مَن يَقعُ في شرْكه وَأحبوله ، وَتَعَرَّضَ إلَــى العِــرْض الفَاضلي (2) اشْتَغَل بِه زَمانه ، وَأشْعَلَ بَيانه بنانه ، فمَا قَالَ لكلْبه : إخسه إذ نبح ، وَلا التفت إلَيه هَجَا أوْ مَدَح (3) ، وَتَصدَّى لأهْل دمَشْق تَصدّيًا أدْوى قُلوبَ الجَميع ، وَآذى أذن كُلِّ سَميع (4) ، فقَاموا لِمُقاومة سُمِّه ، وَمُقاحمة تَمّه فَأَلّ بِهِ الحَال إلى الهِجَــاج ، وَاخْتراق الفِجَاج ، فَتَغَلْغَلَ في البِلادِ ، وَمُني بِالبُعْد عَنْ مَوْضعِ الميلاد (5) ، وَطَــافَ الحِجَازَ ، وَاليَمن ، وَالهِنْد ، والسِّنْد ، وَمَا وَرَاءِ النَّهر ، وَخُراسان وَبِلاد العجــم ، وَالعِرَاق مُذَبْذباً في مَهامِهها الفساح ، رَاكِباً عَلَى كفل اللَّيل (6) وَهَادي الصَّباح ، وَكَانَ عَلَى بُعْدِ الدِّيار لا ييأس مِنْ رُوحِ الاقتراب عَلَى طُولِ الاغْتِــرَاب ، وَمَــعْ هَــذَا لا

---

(1) قريب من قول ابن حيوس، الدّيوان: 1/ 192

فَذو طَيْلَسانٍ أَنتَ أَم رَبُّ صارِمٍ وَذا لِبَدٍ أُمطيتَ أَم ظَهرَ ذي لِبدِ

(2) هو القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن الحسن ، صاحب ديــوان الإنشـــاء، أكثر ابن عنين من هجوه ، وذكر الحدبة الّتي في ظهره .

(3) مأخوذ من أبيات ابن قنبر:

قُلْ لِعَبْد النّضير مُسْلم الوَغْــــ ــد الدّنى اللئم سنخ النصاب

أخْسَ يَــــا كَلبُ إذ نبحتَ فإني لستُ ممّــن يُجيبُ نبحَ الكلابِ

انظر:الأصبهاني، الأغاني: 18/ 353

(4) لعلّه قريب من قول الشاعر محمّد بن مناذر بن جبير بـ ن يربوع ويكنى أبا جعفر ، في هجاء المعتزلة :

إن كنتم حـــــدباً على أحسابكم سمعا فقــد أسمعت كل سميع

انظر، الحموي، معجم الأدباء: 6/ 2650

(5) نفاه السلطان صلاح الدّين من دمشق بسبب وقوعه في الناس ، وطاف الــبلاد مــن الشّــام والعراق والجزيرة وأذربيج ان، وخراسان، وغزنة، وخوارزم، وماوراء النهر، ثم دخل الهند واليمن، ابن خلكان، وفيات الأعيان : 5/ 14 ؛ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 6/ 261 .

(6) قريب من قول ابن الصّابوني الإشبيلي ، محمّد بن احمد ابن الصابوني :

أقسّم فرق الليل عن سنّة الضحى واهبط خصر القاع من كفل الدّعص

انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: 3/ 285

تتجلي عَنْ أَهْلِ دمَشْق غَيَايته ، وَلا تَنْجلي غوايته ، بَلْ نَصَبَ عَلَيْهم وبله ، وَيصب فيهم نبله ، وَمِنْ ذَلكَ قوله :[1] [الكامل]

فَعلامَ أَبْعدتُم أَخا ثِقَــةٍ لَمْ يَجْتَــرمِ[2] ذَنْبــاً[3] وَلا سَــرِقَا ؟

انْفوا المُؤذِّن من بلادكمُ إنْ كَانَ يُنفى كُـلُّ مَـنْ[4] صَـدَقَا

عَلَى أنَّهُ مَــا ذكَرَ دِمَشْقَ إلاَّ ضَاقَتْ ضُلُوعه بِزَفَراتِها ، وَفَاضَتْ عُيونه بِعَبَرَاتِها[5] ، ولَهُ فِي هَذَا أَشْعَار لَمْ يُقصَّ لَهَا جَنَاح ، وَلَمْ يُقصَّرْ بِهَا ارْتِيَاح ، ثُمَّ إنَّه مَا سَكَنَ لَهُ قَلَق ، وَلا سَلَبَ عَنْ جفْنِه أَرَق ، حَتَّى[6] أُزِيلَتْ عَن العَوْدِ إليها مَوَانعه ، وَارْتَجَّت أَسْبَاب مَنْ كَانَ لا يُصانعُه ثُمَّ لَمَّا اسْتَقَرَّتْ بِهِ الدَّار وَبِهَا لَمْ يَدعْ أَهْلَهَا مِنْ بَوائقه[7] ، وَلَمْ يُعدُّ إلاَّ وَقَدْ أَذِنَتْ بِقُدُومِهِ جَعْجَعَة صَوَاعِقِه[8] ، وَمِنْهَا قَولِه :[9] [المتقارب]

---

(1) وردت الأبيات عند ابن عنين، الدّيوان : 84، الصفدي، الـوافي بالوفيـات : 5/ 122، ابـن تغري بردي، النّجــوم الزّاهــرة ؛المقريـزي، المقفــى الكبيــر : 7/ 331؛ اليــافعي، مــرآة الجنان: 4/ 75؛ وفيات الأعيان : 5/ 4؛ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة : 6/ 162؛ الــذهبي، تاريخ الإسلام،الطبقة الثالثة والستون: 387

(2) يجترم، جرم: لم يقترف ذنبا .

(3) عند الصفدي، الوافي بالوفيات وردت "ما خانكم يوما" .

(4) في الأصل و(ص): "كلمن" .

(5) قريب من قول الشاعر، عبد الله بن عمر بالورن :

وأضالعي ما تنطفي زفراتها إلا وتذكيه الدموع الذّرفُ

انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: 2/ 214

(6) الأرق: ذهاب النوم بالليل، ابن منظور، لسان العرب (أرق) .

(7) قريب من قوله صلى الله عليه وسلم:"لا يُدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه " . وبوائقــه: غوائله وشره أو حلمه وغشمه، ويقال للداهية والبلية تنزل بــالقوم، أصــابهم بائقــة . ابــن منظور، لسان العرب مادة (أرق) .

(8) قريب من المثل "اسمع جعجعة ولا أرى طحنا".العسكري، جمهرة الأمثال: 1/ 126 .

(9) وردت الأبيات في ديوان ابن عنين : 94؛ابن تغري بــردي، النّجــوم الزّاهــرة: 6/ 262؛ الصفدي، الوافي بالوفيات : 5/ 122؛اليافعي، مرآة الجنــان : 4/ 58؛ ابــن خلكــان، وفيــات الأعيان : 5/ 17 .

هَجَوْتُ الأَكَابِرَ فِي جِلَّقٍ (1) وَرُعْتُ الرَّفِيعَ بِسَبَبِ الوَضِيعِ (2)
وَأُخرِجتُ مِنْهَا وَلَكِنَّني رَجَعْتُ عَلَى رغمِ أَنْفِ الجَمِيعِ

ومِمَّا اسْتعطفَ بِهِ هَذَه النَائبةَ حَتَّى لانَ لَهُ قَلْبها القَاسي ، وخَفَّ عَلَيه جَبَلها الرَّاسي ، قَصيدة كَتَبَهَا إلى المَلكِ العَادلِ (3) أبي بكر بن أيوب منها : (4) [الكامل]

مَا في أبي بَكْرٍ (5) لِمُعْتَقِدِ الهُدى شَكٌّ يُرِيبُ بِأنَّهُ خَيْرُ الوَرَى (6)
بَيْنَ المُلوكِ الغَابِرينَ وَبَيْنَهُ في الفَضْلِ مَا بَيْنَ الثُّريّا والثَّرى (7)

---

(1) جِلِّقُ: يراد به دمشق. وقيل موضع بقرب دمشق. وقيل إنه صورة امرأة كان الماء يخرج من فيها في قرية من قرى دمشق. وهو فارسي معرب. الجواليقي:العرب من الكلام: 55

(2)ابن عنين، الدّيوان :"الوضيع يهجو الرفيع" مرآ ة الجنان، ابن خلكان، وفيات الأعيان :" الوضيع بسبب الرفيع".

(3) هو السلطان، الملك العادل سيف الدّين أبو بكر محمّد ابن أيوب بن شادي بن مروان الدويني ثم التكريتي ثم الدمشقي ولد ببعلبك وشهر بكنيته نشأ في خدمة نور الدين مع أبيه وحضر مع أخيه جميع فتوحاته وملك من الكرج إلى قريب همذان والشام ومصر والجزيرة واليمن وكان حسن التدبير، حليما صفوحا مجاهدا توفي في سابع جمادى الآخرة سنة (615هـ) بعالقين قريب من دمشق ومدحه ابن عنين

مصادر ترجمته:الصفدي، الوافي بالو فيات: 2/ 235؛ابن خلكان، وفيات الأعيان : 5/ 74؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة : 6/ 200؛ الذّهبي، العبر : 3/ 167؛ الحنبلي، شذرات الذّهب: 5/ 65؛ اليافعي، مرآة الجنان: 4/ 25.

(4)ابن عنين، الدّيوان : 76وورد جزء منها عند الصّفدي، الوافي بالوفيات : 2/ 237 ما عدا آخر أربعة أبيات .

(5) هو الملك العادل، سيف الدّين أبو بكر .المذكور سابقا

(6) الأبيات الّتي تليه:

سَيفٌ صِقالُ المَجدِ أَخلَصَ مَتنَهُ وَأَبانَ طيبُ الأَصلِ منهُ الجَوهَرا
ما مَدحُهُ بِالمُستَعارِ لَهُ وَلا آياتُ سُؤدُدِه حَديثٌ يُفترَى

(7) قريب من قول ابن حَيّوس، ديوان ابن حيوس:

ما بَينَ مَجدِكَ وَالمُحاوِلِ نَيلَهُ إِلّا كَما بَينَ الثُرَيّا وَالثَرى

والأبيات الّتي تليه عند ابن عنين، الدّيوان:

لا تَسمَعَنَّ حَديثَ مَلكٍ غَيرِهِ يُروى فَكُلُّ الصَّيدِ في جَوفِ الفَرا

يَعْفو عَنِ الذَّنبِ العَظيمِ تَكرُّمـــــاً[1] … وَيَصدُّ عَن قَــولِ الخَنــا[2] مُتَكَبِّـــرا

ولَهُ البَنون[3] بِكُلِّ أَرضٍ مِنْهُـــــمُ … مَلكٌ يَقودُ إلـــى الأعَـــادي عَسْـكَرا

مِنْ كُلِّ وَضَّاحِ الجَبينِ تَخالُـــــهُ … بَدْراً فَإنْ[4] شَهِدَ الوَغى فغضَنْفرا[5]

يَعْشو[6] إلى نارِ الوَغى شَغَفاً بِهَا … ويَجِلُّ أنْ يَعْشو إلى نَـــارِ القِــرى[7]

مُتَقَدِّمٌ حَتَّى إذَا النَقْعُ انْجـلا[8] … بالبيضِ عَـنْ سَـبي الحَـريمِ تَـأَخَّرا

يَا أيُّها المَلَكُ الَّذي مَا في فَضَـــا … ئله وَسُــــؤدَدُهُ وَمُحتَــدِهِ مِـــــرا

أَشْكو إِليكَ نَوىً تَمادى عُمْرُهَــــا … حَتَّى حَسبتُ اليَومَ مِنْهَــــا أَشْــهُرا

نَسَخَتْ خَلائِقُهُ الكَريمَةُ مــا أتَى … في الكُتبِ عَن كِسرى المُلوك وقَيصَرا

مَلِكٌ إذا خفَّت حلومُ ذَوي النُهى … في الــــــــرَوعِ زادَ رَزانَةً وتَوَقُّرا

ثَبتُ الجنانِ تُراعُ مِــن وثَباتِه … يَومَ الوَغى وثَباتـــــــــه أُسدُ الشَرى

يَقِظٌ يَكـــادُ يَقولُ عمّا في غَدٍ … بِبَديهَــــــــــــــةٍ أغنتَهُ أن يَتَفَكَّرا

حُلُمٌ تَخفُّ لَـــهُ الجِبالُ وَراءَهُ … عَزمٌ ورَأيٌ يَحقِرُ الإسكنـــــــــــدَرا

(1) وهو مأخوذ من قول الشاعر أشجع السّلمي (ت 195 هـ)

يعفو عن الذنـــب العظيـــــم … وليـس يعجـزه انتصـاره

انظر البيت: الوطواط، غرر الخصائص: 374

(2) الخنا: الخنا من الكلام: افحشه، وخنا يخنو خنا، مقصور. معجم العين مادة (خنو) .

(3) كان للملك العادل سبعة عشر ولدا، وهم شمس الدّين مودود، والملك الكامل محمّد، والمعظم عيسى، والأشرف موسى، والأوحد أيوب، والفائز ابراهيم، وشهاب الدّين غـازي، والعزيـز عثمان، والأمجد حسن، والحافظ رسلان، والصالح اسماعيل، و المغيث عمر، والقاهر اسحق، ومجير الدّين يعقوب، وتقي الدّين عباس، وقطب الدّين احمد، وخليل، انظر : الصفدي، الوافي بالوفيات : 2/ 235.

(4) ابن خلكان، وفيات الأعيان "وإن" .

(5) الغضنفر: رجل غضنفر إذا كان غليظا .ابن منظور، لسان العرب مادة (غضنفر) .

(6) في ص "يعشوا" .

(7) ذكر الصّفدي "وجمع في قوله يعشو إلى نار الوغى بين نار الوغى ونار القرى تشبها بقـول ابن عمّار":

قداح زند المجد لا ينفك من … نار الوغى إلا نار القرى

(8) ابن عنين، الدّيوان "انجلى" .

لا عيشتي تَصفو ولا رسمُ الهَـوى يَعْفو ولا جَفنـي يُصـافِحُهُ الكَـرى
وَمِنَ العَجائبِ أن تفيّأ ظِلّكُــم[1] كُلُّ الوَرى ونُبـذتُ وَحـدِي بِـالعَرا

ثُــمَّ كَانَتْ لَــهُ مــن المَلِك المُعظّم عيْسى حين أفْضَى إليــه مُلكها مَكانَــةً أشْــرَقَتْ عُدَاه ، وأشْرَقَتْ بنِدَاه ، وكَانَ لا يُفَارِقَهُ حَيْثُ سَارَ وَخيّم ، ولا يَتجهّمُ لَــهُ وَجهُه حيث تَقَشّعَ أوغيّم [2] وولاّهُ بِدمشق وَظيْفَــةَ نَظَرِ الدِّيوانِ [3] ؛ فَبَاشرهَا حَتَّى اسْتَقَالَ ، وَهَــدأَ شَيْطَانُه وقَــالَ وَخرسَ إلاّ مَــا أضْحَكَ بِــه المَلِكَ المُعَظّم فقَــالَ : وكَــانَ يعجبُ بِنَوادِرِه ، ويَعجّلُ إيمــاءَ الطّرْفِ بنوادِرِه ، ويَقتَــرِحَ عَليــهِ فــي خَواصِ مَجْلسه ؛ ليخرجَ بينهم تلك الدَّفائن ، ويَغْــرق في بحــرِه الأجــاج [4] تلــكَ السّفائن، إلاّ من ركب ذَلكَ البحر عَلى خَطَرٍ ، أو وقَفَ في طَرِيقه ؛ ليقعَ مِنْهُم فــي حفرٍ ، ولَمَّا كَــانَ بالعراقِ حَضَرَ مَجْلسَ الإمــــام الرازيّ [5] في يـــومٍ

---

(1) الحموي، معجم الأدباء 1/ 23، ابن خلكان، وفيات الأعيــان 2/ 34، أن يقيــل بظلكــم، واليافعي، مرآة الجنان:"أن يقبل ظلكم" .

(2) قريب من قول الشّاب الظّريف، الدّيوان: 192

مَا كَانَ أَسْرَعَ ما تقشّعَ غَيْمُكم وَمَنَعْتُم الوَسْميَّ عَنّي والوَلي

(3) نظر الدّيوان:من أرباب الأقلام أصحاب الوظائف الدّينية : وصاحب هذه الوظيفة هــو رأس الكل، وله الولاية والعزل، وإليه عرض الأرزاق في أوقات معروفة على الخليفة والــوزير، وله الجلوس بالمرتبة والمسند، وبين يديه حاجب من أمراء الدولة، وتخرج لــه الــدواة مــن خزانة الخليفة، و إليه طلب الأموال واستخراجها، والمحاسبة عليها، ولا يعترض فيما يقصده من أحد من الدولة: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: 3/ 489 .

(4) قريب من قول البحتري،الدّيوان: 1/ 221

كَفاني بَحرُهُ العَذبُ المُصفّى وُرودَ شَرائِعِ الطّرقِ الأُجاجِ

(5) فخر الدّين الرازي، هو أبو عبد الله محمّد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشّــافعي المفسر. ولد سنة (544هــ) و أشتغل على والده الإمام ضياء الدين وكان شديد الحرص في العلــوم الشرعية والحكمة اجتمع له خمسة أشياء ما جمعها الله لغيره وهي : سعة العبارة في القــدرة علــى الكلام، وصحة الذهن والأطلاع، والحافظة المستوعبة، والذاكرة التي تعينه على مــا يريــده فــي تقرير الأدلة، وكان فيه قوة جدلية ونظره دقيق، وكان إماما بارعا فــي فنــون مــن العلــوم . ولــه

ذُيولُ السُّحبِ[1] عَليه مكْفوفَة ، وَعَينَ الشَّمسِ به مَطْروفَه ، وَالثّلج قَدْ بَثَّ في الجوِ سَرايَا نُورَه ، وبَعَثَ من الأفقِ تَحَايا كَافُوره ، وَأرى ماءَ كلّ غديرٍ في إنَاءِ بلوره ، فَسقَطَتْ لَديه حَمامَةَ لذُبها خاطف، وَوَقَعَتْ عَليهِ كمَا يَسْتَجيرُ الخَائفُ [2] ، فَقَامَ ابـن عنين وقَالَ[3]

[الكامل]

يَا ابنَ الكِرامِ المُطعمينَ إذا شَتَوا[4] ... في كُلِّ مَخْمَصَـةٍ وثَلْـجٍ[5] خَاشِـفِ[6]

العَاصِمينَ[7] إذا النُّفوسُ تَطايَرَتْ ... بَيْنَ الصَّوارِمِ وَالوَشِـيجِ الرَّاعِـفِ[8]

شعر.وقال صاحب المرآة: أختص بكتب ابن سينا في المنطـق وشـرحها " وكـان ينـال مـن الكرّامية (فرق الابتداع في الاسلام) وينالون منه وقيل انهم دسوا عليه السم فمـات سـنة (606 هــ) ومن تصانيفة: "التفسير"، "أسـرار التنزيل وأخبار التأويل"، "نهاية العقول في أصول الـدين"، "المطالب العالية"، "كتاب الأربعين"، "نهاية العقول" وغيرها .

انظر مصادر ترجمته :الحموي، معجم الأدباء : 6/ 2585؛ العماد الحنبلي، الحنبلي، شذرات الذّهب: 5/ 21؛ الصفدي، الوافي بالوفيات : 4/ 248؛ الذّهبي، العبر : 3/ 142؛ اليـافعي، مـرآة الجنان: 4/ 6-10؛ النجوم الزاهرة: 6/ 175؛ مرآة الزمان: 8/ 542.

(1) وهو قريب من قول ابن الساعاتي :

لله ما شق من جيب الرياض بها ... وحبذا من ذيول السحب ما سُحبا

(2) ذكر الصفدي في الصفدي، الوافي بالوفيات : 4/ 252، هذه الحادثة نقلا عن ابن المسدي فـي معجمه.:

(3) وردت الأبيات في :الصفدي، الوافي بالوفيات : 4/ 252؛ ابن خلكـان، ابـن خلكـان، وفيـات الأعيان : 2/ 503؛ المقريزي، المقفى الكبير : 7/ 330؛ ووردت الأبيـات الأولـى الثلاثـة فـي اليافعي، مرآة الجنان: 4/ 9

(4) اليافعي، مرآة الجنان: إذا استوى .

(5) ابن خلكان، وفيات الأعيان ، الحموي، معجم الأدباء /7 121 ، المقريزي، المقفى الكبير،الصـفدي، الوافي بالوفيات :"مسغبة".

(6) خاشف: وهو بالخاء والشين المعجمين، يقال: خشف الثلج إذا تحرك ومنه قول الشاعر يصف البرودة :

إذا كبد النّجم والسماء يشو ... على حين هرّ الكلب والثلج خاشف

انظر: اليافعي، مرآة الجنان: 4/ 9 .

(7) اليافعي، مرآة الجنان: "الغامضين"، الصفدي، الوافي بالوفيات: " والعاصمين" .

(8) النويري، نهاية الأرب :" بين الخارم والوتين " .

مَن نَبَّأ الوَرقــاءَ أنَّ مَحلَكُــم[1] حَــرمٌ وأنــكَ ملجَــأٌ للخائــف[2]
وَفدتْ عَليكَ[3] وقَدْ تداني حَتفُها فَحيَاتهــا[4] ببقائهــا المُستأنــف
لَو[5] أنّها تُجبى[6] بمالٍ ، لانْثَنَت من رَاحتيْكَ بنائــلٍ مُتَضاعــف[7]
جَاءَتْ[8] سُلَيْمانَ الزّمانِ حمامةٌ[9] وَالمَوتُ يَلمعُ[10] في جَناحي خَـاطِف
قِرمٌ[11] لَواهُ الجَــوعُ ثُمَّ أعادهُ[12] من دونِهَا يهوى[13] بِقلبٍ وَاجِــف

فقَالَ له الإمام: أنتَ ابْن عُنين الدّمشقيّ ؟ ولَمْ يَكنْ يَعرفُه من قَبل. فقَالَ أنَا هُو فَأدْنَى منْه مجلسَه وَ أسْنَى له من خَالصِ ودّه أنفُسه ولَمْ يبقَ من أهلِ المَجلسِ إلاّ من كَتَبَ شِعْرَهُ ورَوَاهُ ثُمَّ كَانَ لا يُؤثرُ إلاّ هَواهُ . وَأشْعارُه كلُّهَا مَوضعَ استْحسَان ، ومَجمع

---

(1) النويري، نهاية الأرب:أنباء الورقاء أن محلكم "، أعيان العصر :"مَنْ أعلـم الورقـاء"، اليافعي، مرآة الجنان:"من نبأ"،المقريزي، المقفى الكبير:"أنّ حماكم"

(2) ورد هذا البيت عند الصفدي، جناس الجناس: 152 .

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات: وافت إليك .

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات، والنويري، نهاية الأرب، ابن خلكان، وفيات الأعيان ،المقريزي، المقفى الكبير:"فحبوتها" .

(5) الدّيوان: 95، النويري، نهاية الأرب:"ولو" .

(6) النويري، نهاية الأرب ،:"تحيي" المقريزي، المقفى الكبير:" تحبى"..

(7) المقريزي، المقفى الكبير:" بتالدٍ وتطارف".

(8) في الأصل:"جات" وأُثبت رواية (ص) والدّيوان .

(9) الدّيوان: 95، ابن خلكان، وفيات الأعيان ، النـويري، نهايـة الأرب،المقريـزي، المقفـى الكبير:"بشكوها" .

(10) الدّيوان: 95، ابـن خلكـان، وفيـات الأعيـان ، أعيـان العصـر، النـويري، نهايـة الأرب،المقريزي، المقفى الكبير :"يلمع من" .

(11) القرم: الفحل الذّي يترك من الركوب في العمل . المحكم والمحيط الأعظم. (قرم) .

(12) الدّيوان: 95، النويري، نهاية الأرب، ابن خلكان، وفيات الأعيـان ، المقريـزي، المقفـى الكبير:" لواه القوت حتى ظلّه" . ورواه ياقوت في الحموي، معجم الأدباء /7 121 هكذا :

قرم يطاردها فلما استأمنت بجنابه ولّى بقلب واجف

(13) الدّيوان، ابن خلكان، وفيات الأعيان ، النويري، نهاية الأرب :"بإزائه يجري بقلب واجف " ،المقريـزي، المقفى الكبير:"من تحته يسعى بقلب واجف"

إحسان فَمنه قولُهُ : (يَمْدح المعظَّم نَوبةَ دمياطٍ)[1] وهو :[2] [الطويل]

سَلوا[3]صَهواتِ الخَيلِ يومَ الوَغى عَنَّا[4] إذا جُهلِت آياتُنا بالقَنا اللَّدْنا

غَدَاةَ لقينا دونَ دمياطَ جَحْفَلاً من الرّومِ لا يُحصى يَقيناً ولا ظَنَّا[5]

قَدْ اتَّفقوا رَأياً وَعَزماً وَهمّةً وَديناً وإنْ كانوا قَد اختَلفوا لُسنا

تَداعَوا بأنصارِ الصّليبِ فَأقبَلَت جُموعٌ كَأنَّ الموجَ كَانَ لَهُم سُفْنَا

عَلَيهم من الماذيِّ[6]كلُّ مُفَاضَةٍ[7] دلاصٍ كَقَرنِ[8] الشّمسِ قَدْ أحْكَمَتْ وَضنا[9]

وَأطْمَعُهم فينا غُرورٌ فَأَرْقَلوا إلينا سِراعاً بالجيادِ وأرْقَلْنا

فَما بَرِحَتْ سُمْرُ الرِّماحِ تَنوشُهُم بأطرافِها حَتَّى اسْتَجاروا بِها مِنّا

سَقيناهُمْ كأساً نَفَتْ عَنْهُمُ الكَرى وَكَيفَ يَنامُ اللّيلَ من عَدِمَ الأمنَا ؟

لَقَدْ صَبَروا صَبْراً جَميلاً وَدَافَعوا طَويلاً فَما أجدى الدِّفاعُ ولا أغنى

رأى[10]الموتَ من زُرقِ الأسنَّةِ أحمراً[11] فَألْقَوا بأيديهم إلينا فَأحسنّا

---

(1) سقطت من (ص) وهي في الأصل، وكانت واقعة دمياط سنة (618 هـ)، أنظر المقريزي في السلوك 1/ 210 .

(2) وردت عند ابن عنين، الدّيوان: 29 - 32، الصفدي، الوافي بالوفيات: 5/ 127 :

(3) الدّيوان : " سلوا"

(4) قريب من قول الحيص بيص ، ديوان الحيص ، وهي على نفس الوزن :

سلوا صهوات الخيل عني فإنني جعلت ظهور اللاحقيّات مضجعا

(5) في (ص): "وطنا" .

(6) الماذيُّ : السلاحُ كله من الحديد الدِّرْع والمِغْفَر والسلاح أجمع، ما كان من حديد فهو ماذيٌّ ويقال خالص الحديد وجَيِّدُه.ابن منظور، لسان العرب(مذي).

(7) المفاضة: الواسعة .

(8) دلاص: الدليص والدلاص:اللين البراق، يقال : درع دلاص وأدرع دلاص، الواحد والجمع على لفظ واحد ، الصحاح مادة (دلص) .

(9) البيت مأخوذ من قول جرير ، ديوان جرير : 296

عَلَيهم مِنَ الماذيِّ كُلُّ مُفاضَةٍ دِلاصٍ لَها ذَيلٌ حَصينٌ وَرَفرَفُ

(10) ابن عنين، الدّيوان:"لقوا" .

(11) قريب من قول الملك الأمجد، الدّيوان: 339

مَنَحنا بَقَاياهُم(1) حَيَاةً جَدِيدةً ... فَعَاشوا بأعْنَاقٍ مُقلَّدةٍ مَنَّا

ولَو مَلَكوا لَمْ يأتلوا في دِمائِنا ... ولوغاً(2) ولَكنَّا مَلَكنا فأَسجَحنا(3)

فَكمْ من مَليكٍ قَدْ شَدَدنا إسارَهُ ؟ ... وكَمْ من أسيرٍ من يدِ الأسرِ(4) أطْلَقنا

أُسودُ وَغىً لَولا وَقائِعُ سمرنا(5) ... لَما ركِبوا قَيْداً(6) ولا سَكَنوا سِجْنَا

يَسيرُ بِنَا من آلِ أيوبَ مَاجِدٌ ... أبى عَزمُهُ أن يَسْتقرَ بِهِ مَغنى

سَرى نَحْوَ دمياط بكلِّ سميدعٍ(7) ... نَجيبٍ(8) يرى وِردَ الوَغى المَورِدَ الأَهنى

وَطَهَّرَها من رِجْسِها بِحُسامِهِ(9) ... هُمامٌ(10) يرى كَسْبَ الثَّنَا المَغْنَمَ الأَسْنَى

مَآثِرُ مَجدٍ خَلّفَتها(11) سُيوفُهُ ... لَهَا نَبَأ يَفنى الزَّمانُ وَمَتفنى

وإنْ أقبلتْ زرقُ الأسنَّةِ شرَّعاً ... وعاينتَ في أطرافها الموتَ أحمرا

(1) في(الأصل)": بقلياهم" وأثبت رواية الدّيوان

(2) ولغ:وولغ الكلب في الإناء يلغ ولوغا : أي شرب فيه بأطراف لسانه . وفي الحديث:"إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات " وأكثر ما يكون الولوغ في السباع، ابن منظور، لسان العرب مادة (ولغ) .

(3) الإسجاح: حُسْنُ العفو. يقال: مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ. ويقال إذا سألتَ فاسْجِحْ، أي سَهِّلْ ألفاظك وارْفقْ . ومِشْيَةٌ سُجُحٌ، أي سهلة. والسَجيحَةُ: الطبيعة.، الصحاح (سجح) .

(4) ابن عنين، الدّيوان:"شقا الأسر" .

(5) المصدر نفسه:"قراع سيوفنا" .

(6) في (ص): "قدّا".

(7) السَّمَيْدَعُ: بالفتح الكريم السَّيِّدُ الجميل الجسيم وقيل : هو الشُّجاع ولا تقل السُّمَيْدَعُ، بضم السين . والذئب يقال له سَمَيْدَعٌ لسرعته، والرجل السريعُ في حوائجه سَمَيْدَعٌ .ابن منظور، لسان العرب(سمدع) .

(8) في الأصل و(ص)":بحيث" و أُثبت رواية الدّيوان .

(9) ابن عنين، الدّيوان: رجسهم، والرجس: القذر.

(10) والهُمامُ: الملكُ العظيم الهِمّةِ،الهُمام اسمٌ من أسماء الملك لِعظم همّته، وقيل : لأنه إذا هَمَّ بأمر أَمضاه لا يُرَدُّ عنه بل يَنْفُذ كما أراد، وقيل : الهُمامُ السيِّدُ الشجاعُ السَّخيّ . ابن منظور، لسان العرب(همم) .

(11) ابن عنين، الدّيوان:"خلّدتها" .

وَقَدْ عَرَفَت أسيافُنا وَرِقَابُهُم مَواقِعَها فيهم(1) فَإن عاوَدوا (2) عُدنا

وقولـه : (3) [الطويل]

وَمَا شَامَ مِنْ أَعلَى المُعظَّم(4) جفنُه سَنا بَارقٍ إلاَّ تَوالَتْ قُطارُهُ

حديثُ صقالِ الخدِّ لَمْ يَدرِ وَردُهُ وُلا دبَّ كالرَّيحانِ فيه عِذارُهُ(5)

وقوله : وَهو مَريْضٌ يَتَقاضى نفقةً يُنْفقها ، وطَبيْباً يَعُودهُ ، وَصَبيّاً مُعظّمياً من الغيث يجوده : (6) [الكامل]

أنْظُرْ إليَّ بِعينِ مَولىً لمْ يَزَلْ يولي النَّدا(7) وَتَلافَ قَبلَ تَلافي

---

(1) المصدر نفسه :"فيها" .

(2) في (ص):" عادوا" .

(3) وردت الأبيات عند ابن عنين، الدّيوان : 91 .

(4) ابن عنين، الدّيوان: 91 ، اعلا المقطّم .

(5) أخذ هذا المعنى عفيف التّلمساني :

لا تعتقدوا عذاره الفتان قد وشّح ورد الخدّ بالرّيحان

انظر البيت :الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 380.

(6) وردت عند ابن عنين، الدّيوان : 92؛ الصفدي، الغيث المسجم : 1/ 281؛ أعيان العصر: 3/ 78؛ الانطاكي، تزيين الأسواق في أخبار العشاق : 2/ 334؛ اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم : 2/ ؛ ثمرات الأوراق في المحاضرات؛ ابن حجلة، ديوان الصبابة : 151؛ ابن معصوم، أنوار الربيع: 2/ 182؛ العباسي، معاهد التّنصيص : 3: 148 وذكر صاحب العباسي، معاهد التّنصيص فعاده الملك المعظم، ومعه خمسمائة دينار، وقال : أنت الّذي، وأنا العائد، وهذه الصلة "، ابن خلكان، وفيات الأعيان ، وذكر أن الملك جاء إليه بنفسه يعوده ومعه صرة فيها ثلاثمائة دينار، فقال : هذه الصلة وأنا العائد . وقال صاحب ديوان الصبابة، 152 :"فحضر إليه الملك المعظم بنفسه، ومعه صرة فيها ثلاثمائة دينار وقال أنت الّذي، وهذه صلتك، وأنا العائد، قلت وقد استخدم ابن عنين الصلة والموصول وأجاد وعامله الملك المعظم في السبق إلى فهم مقصوده معاملة الجواد ولو وقع هذا من مثل سيبويه لكان أول دليل على فضله وسداد نبله، فما الشأن بوقوعه من هذا الملك المعظم شأنه، العظيم سلطانه، فكم أقر لابن عنين عينا، ووفى عنه دينا، فغال به السول وطرب من الصلة والعائد ببره الموصول"

(7) ابن عنين، الدّيوان: الندى .

أنا كالّذي أحتاجُ مَا يحتاجُــهُ   فَاغنَم دعائي(1) والثَّنــاءَ الوافــي(2)

وقوله في ملوكِ بني أيُّوب رحمهم الله :(3)   [الوافر]

هُمْ تَركوا صَليبَ الكُفرِ أرْضـاً   تُداسُ(4) وَكَــانَ مَعْبُـوداً يُبــاسُ

وَأرغَمَ بَأسُهُمْ آنــافَ قَـــومٍ   تَجَنَّبَهـــا لِعزّتِهـــا العطـــاسُ

وقولـــه :(5)   [الطويل]

أَبيتُ وَأسرابَ النُّجـومِ كَأنَّهـا   قُفولٌ تَهـــادي إثْـرَهُنَّ قُفُــولُ

وقولـــه :(6)   [الطويل]

ألا يَا نَسيمَ الرِّيحِ من تَل راهطٍ(7)   وَرَوضِ الحِمى(8) كَيفَ اهتَديتَ إلى الهِنـدِ

فَأصبَحَ طِيبُ المَسكِ(9) يُخْفِي مكانَهُ   حَياءً ولا يبدو شَذَا(10) العنبرِ(11) الـوَرْدِ

أأهلُ الحِمى خَصّوكَ منهم بِنَفْحَـةٍ   فَأصبحتَ مُعْتَلّ الصبَّا عطرَ البُـــردِ

إِذَا(12) جَمَعَت بَيْني وَبَيْنَهُمُ النَّوى   فأيّ يدٍ مَشْكُورةٍ لِلنَّوىِ عِنْدِي(13)

---

(1) ابن عنين، الدّيوان، تزين الأسواق، ديوان الصبابة، ابن خلكان، وفيات الأعيان :" ثوابي " .

(2) وهذه الأبيات مثلها قول أمين الدين علي بن عثمان السليماني:

وإني الذي أضنيته وهجرته   فهل صلة أو عائد منك للذي

انظر البيت:الصفدي، الغيث المسجم: 1/ 183؛ ابن معصوم، أنوار الربيع: 2/ 283 .

(3) وردت عند ابن عنين، الدّيوان: 33 .

(4) المصدر نفسه :يداس .

(5) ورد البيت في الدّيوان : 68 ضمن قصيدة طويلة قالها يحن فيها إلــى دمشــق كمــا ورد فــي الصفدي، الوافي بالوفيات ضمن أبيات يمدح فيها العزيز سيف الإسلام صاحب اليمن.

(6) وردت في الدّيوان : 73 .

(7) راهط: موضع في الغوطة من دمشق بعد مرج عذراء . معجم البلدان

(8) الحمى: من أسماء المواضع الّتي في ضواحي دمشق .

(9) ابن عنين، الدّيوان :"طيب الهند" .

(10) في ص :"ولا تبدوا شذا" .

(11) في الأصل و(ص):" العبير" وأثبت ما ورد عند ابن عنين، الدّيوان

(12) ابن عنين، الدّيوان "لئن".

(13) أخذ هذا المعنى شهاب الدّين الشّيباني التلعفري ، ديوان شهاب الدّين: 12

وقوله منها : (1) [الطويل]

فَمَا زَالَتْ الأيامُ ترهفَ خدّهَـــا(2) وتسحت حتّى استَأصلَت كُلَّمـا عنْـدِي(3)

فَأقْبَلَت أجْتابُ البـــــلادَ كَأنّني قَذىً جَالَ(4) دُونَ النّومِ في أَعيُنٍ رُمْـدِ

وقولـــه : (5) [الكامل]

مَـــا بَالُـهُ في عارضَيه مسكُهُ وَلقَدْ عهدْتَ المسكَ في سُـرَرَ الظبـى(6)

عَجَباً لَـهُ اتّخذَ الوُشاةَ وَقولَهـم صدقاً وعايـنَ مَا لَقيـتُ وكذّبـــا

وقولـــه : (7) [أحذ الكامل]

خَـــودٌ تَعثَّرُ كُلَّمَـا رقصتْ من شعرِهَـا بِمبلبـلٍ زَجـــلِ(8)

وَبليّتي مـن ضيق مُقلتهـــا إنْ خيفَ قتلُ(9) الأعيُـنِ النّجـــلِ(10)

تَسعَى بِصَافيـــةٍ مُعتَّقَـــةٍ تبدو لنـا فـي الكـأسِ كالشُّعـــلِ

لئن قبضت في طيفه سنة الكرى فأي يدٍ مشكورة للنّوى عندي

ولعله أخذه من قول صريع الغواني ، ديوان صريع الغواني: 324

كَم مـــــن يَدٍ لِلوَرد مَشكورَةٍ عنــدي ولَيسَت كَيدِ النَرجسِ

(1) وردت الأبيات عند ابن عنين، الدّيوان : 73 .

(2) ابن عنين، الدّيوان : "تمهي شفارها" .

(3) المصدر نفسه : "تشحذ حتى استأصلت كل ما عندي" .

(4) ابن عنين، الدّيوان: "جال" .

(5) وردت الأبيات عند ابن عنين، الدّيوان: 38، 39 .

(6) في (ص): "الظبا" و أصل المسك من بهيمة اشبه شيء بالضبي الصغير، وله طرق متعـددة في تحصيلها، فزعم قوم أن الغزلان تذبح وتؤخذ سررها بما عليها من الشّعر ويكون فيها دم عبيط وربما كانت السرة كث يرة الدم فتجمع عدة سرر يستخرج منها المسك، أنظر النـويري، نهاية الأرب / مادة (المسك وأنواعه) .

(7) وردت الأبيات عند ابن عنين، الدّيوان: 41-42 .

(8) ابن عنين، الدّيوان: "بمسلسل زجل" .

(9) المصدر نفسه: "فتك" .

(10) تأثر في هذا البيت بقول مهيار الديلمي ، ديوان مهيار: 3/ 207

قَد خوّفَ العشاقُ قَبلَكَ من فتكاتِ هَذي الأعينِ النُّجلِ

وَدَنَتْ كَأَنَّ شُعاعَهـــا قَبسٌ   بادٍ وَإِنْ جلَّتْ عـن المَثَــــلِ [1]
في روضـةٍ غنى الرَّبيع بهَـا   فَأبـانَ صنعَـهُ علـــةَ العلـــــلِ
فكأنَّمـــا [2] فَرَشَتْ بسـاحتِهَـا   بُسط [3] الزُّمّـرُّد راحـةُ النَّفـلِ [4]
وكأنَّ كفَّ النَّجمِ [5] مـنْ طرَبٍ   نثـرتْ عليهـا أنْجـمَ الحَمَـلِ
ودعتْ حَمَائمها مُراجَعَـــةً [6]   فوقفت فـي شُـغلٍ بـلا شُغُـلِ
شقَّ الشَّقيقُ بِهَـا ملابسَـهُ [7]   حُزْنـاً علـى ديباجـةِ الأُصُـلِ
وكَأنَّ [8] في أغصَانِها سَحَـراً   ثاني [9] الثَّقيـلِ ومُطْـلقَ الرَّمَـلِ

ومنها قولـه : [10]   [أحذ الكامل]

مَلِكٌ زَهتْ أيَّامُ دولتِـهِ الـ   ـغرَّاءِ وَافْتخـرتْ علـى الـدُّوَلِ
يَغْشَى الوَغى وَالحربُ قَدْ كشرتْ   للمـوتِ عـنْ أنيابهـا العُصـلِ [11]

---

(1) لعله تأثر بقول أبو نواس، شرح الدّيوان: 2/ 224

صفراءُ مَجَّـــدَها مُرازِبُها   جَلَّت عَنِ النُظَراءِ وَالمثلِ

(2) ابن عنين، الدّيوان: "وكأنما" .

(3) المصدر نفسه : "فرش".

(4) النَّفَل: ضربٌ من دقِّ النبات، وهو من أَحْرار البُقول تنبُت مُتَسَطِّحةً ولها حَسَك يَرْعاه لقَطـا، وهي مثل القَتِّ لها نَوْرَةٌ صفراءُ طيبةُ الريح، واحدته نَفَلَةٌ.ابن منظور، لسان العرب(نفل) .

(5) ابن عنين، الدّيوان: "الجو" .

(6) ابن عنين، الدّيوان: "مرجعة" .

(7) قريب من قول الصنوبري، ديوان الصنوبري: 75

شقَّ عليها الشقيقُ أرديةً   ينثرُ فيها ألـــــوانَ مثور

(8) ابن عنين، الدّيوان: "فكأنّه" .

(9) في (ص): "ناني" .

(10) وردت عند ابن عنين، الدّيوان: 43 .

(11) قريب من قول أبو تمام، شرح الدّيوان: 928

إذا خُراسانُ عَن صِنبِرِها كَشَرَت   كانَت قَتاداً لَنا أَنيابُها العُصُـــلُ

وقول صريع الغواني، الدّيوان: 7

نابُ الإِمامِ الَّــذي يَفتَرُّ عَنــهُ إِذا   ما اِفتَرَت الحَربُ عَن أَنيابِها العُصُلُ

والشَّمسُ كَالعـذارِء كَاسفـةٌ محجوبةٌ بـالنَّقْعِ فـي الكلـل[1]
مَلِـكٌ صَوارمـه رسائلُـه إنَّ الصَّـوَارِمَ أبْلَـغُ الرُّسـلِ
مَلكٌ قَصرَت علـى مدائحـه شِعْري وَعقـد[2]نَوالـه أملَـي

وَمنها قَوله: يَمدحُ الملكَ المعزَّ صَاحِب اليمن ويُحرّضُه علَى الأشرافِ بمكة. وكَانَ قَدْ أخذَ بِهَا وَدَبّتْ إليه عَقاربُ شرارِهَا فلَسَعتْ[3]. [البسيط]

أعْيَتْ صفاتُ يداكَ[4] المصقَعَ اللسنا وَحزن في الجودِ فضل الحَسَنَ والحُسـنَا[5]
وَمَا يُريدُ[6] بِجِسْمٍ لا بَقَاءَ[7] لَـهُ من خُلصِ الزَّبدِ مَا أبْقـى لـكَ اللبنـا[8]
وَلا يقلْ[9] ساحلُ الإفرنج أملكُـه فما يسـاوي إذا قايستـه عدَنَـا
وَإن أردتَ جِهَاداً دقّ[10] سيفكَ من قومٍ أضَاعوا حقوقَ[11] الله وَالسُّـننا
طَهّرْ بسيفكَ بيتَ الله من دنـسٍ وَمَا أحاطَ به من خشيَةٍ وَخَنـا
وَلا تَقُلْ إنَّهـم أولادُ فاطِمةٍ[12] لَو أدْركوا آلَ حربٍ قَـاتلوا الحَسـنا

وقولـه : يَمْـدح الصَّاحب صَفيّ الدِّين ابن شكـر[13] وكَـان مَالكي

---

(1) ابن عنين، الدّيوان: "كلل" .
(2) المصدر نفسه: "وعند" .
(3) وردت الأبيات عند ابن عنين، الدّيوان: 102 .
(4) المصدر نفسه: "نداك" .
(5) المصدر نفسه: "وجزت في الفضل حدّ الحسن والحسنا" .
(6) المصدر نفسه: "تزيد" .
(7) المصدر نفسه "حياة له" .
(8) مكان هذا البيت في الدّيوان بعد الّذي يليه .
(9) ابن عنين، الدّيوان: "تقل" .
(10) المصدر نفسه: "رو" .
(11) المصدر نفسه: "من آل فاطمة" .
(12) ابن عنين، الديوان : "من آل فاطمة" .
(13) هو عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن منصور الصاحب الكبير،الوزير صفيّ الدّين بن شكر، أبو محمّد الشيبي المصري الدميري المالكي، ولد سنة (548 هـ)وتوفي سنة (622 هـ) سمع من السّلفي وجماعة وحدّث بمصر

المَذْهَب[1] [البسيط]

في ظلِّ أبلجَ يُستسقى الغَمامُ بـهِ[2] ... فَيستهلُّ ويُستشفى بـهِ الكلَـبُ

المُستقلُّ بما تعنى[3] الملوكُ بـه ... وَالمستقلُّ لنا الدّنيا إذا يهـبُ

ثَبتُ الجَنانِ[4] لَه حلمٌ يوقِّـرُهُ ... إذا هَفَا بحلـومِ السَّادةِ الغضَـبُ

صَافي الضمائرِ مرضيُّ السرائرِ مَحـ ... ـمُودُ المآثرِ ترضى بِاسمهِ[5] الخُطَـبُ

إذا احتبى[6] للفتاوي فَهـو مَالكُها ... وَإنْ حَبَا خجلتْ من جودهِ السُّحبُ

فَما رَأينا إمَاماً قَبلَ رُؤيتِـه ... يَرى النَّوافِلَ فَرضاً فعلُهـا يجـبُ

يَقْظانُ للمجدِ يحْمي مَا تَوارثَـهُ ... آباؤهُ الصيدُ من فخـرٍ أبٌ فَـأبُ

قَومٌ تَرى الوفدَ[7] في أبياتِهِم زُمَراً ... فَالمجدُ يخزنُ والأمـوالُ تُنتهـبُ

لو أزمعوا أمرَهم يَوماً على أجَاْءٍ[8] ... رأيتَ أركانَ سَلمى خيفةً تجـبُ

ودمشق وكان مؤثراً لأهل العلم وكان حلو اللسان حسن الهيئة ذا دهاء مفرط . انشأ مدرسة قبالة داره بالقاهرة ، وبنى مصلى .وذكر العماد الحنبلي انّه تمكن من الملك العادل تمكناً لا مزيد عليه ثمّ غضب عليه ونفاه فلما مات عاد ابن شكر إلى مصر ووزر للكامل.

أنظر مصادر ترجمته في الصفدي، الوافي بالوفيات : 17/ 27؛ مرآة الزمان : 8/ 2/ 688؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة وفاة ه سنة (630 هـ): 6: 249؛ الكتبي، فوات الوفيات: 2/ 193؛ الحنبلي، شذرات الذّهب : 5/ 100؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر: 3/ 187.

(1) وردت الأبيات عند ابن عنين، الدّيوان: 46 - 48 .

(2) لعله متأثر بقول الأعشى، ديوان الأعشى: 124

أَغرُّ أَبلَجُ يُستَسقى الغَمامُ بِهِ ... لَو صارَعَ الناسَ عَن أَحلامِهِم صَرَعا

(3) ابن عنين، الدّيوان : "أعيا" .

(4) في ص (الجنا) وهو تصحيف .

(5) ابن عنين، الدّيوان: "تزهى" .

(6) في (ص): "اجتبى" .

(7) ابن عنين، الدّيوان: "المجد" .

(8) أجاء وسلمى: جبلان عظيمان فيهما منازل طيء .

يأيّها[1] الصَّاحبُ الصَّدرُ[2] الوزير ومن ... إلـــى مَفَـــاخره العليـــا[3] تنتســـبُ

دُعيتَ في الدّولةِ الغراءِ صَاحبَها ... حَقاً فظنَّ[4] جهولٌ أنّـــه لَقـــبُ

وقولـــه :[5] [الخفيف]

خبَّروهَا بأنَّه مَا تَصـــدَّى ... لسلوٍّ[6] عنهـا ولَـو مَـاتَ صَـدَّا

عَفَّتْ طيْفَها على ظنِّهَـا أنَّ ... خَيـالاً منهـا إلينـا يُهـــدى[7]

كَذبَتها ظُنونُها لا الكـرى زَار ... جُفـوني ولا الخيـالُ تهـــدَّى[8]

و[9] منها قوله :[10] [الخفيف]

وَتعَاطى المُلوكُ مثلَ[11] مَعَاليـ ... ـه فَنَالوا مـنْ دُون ذَلـكَ جَهـدا

هَلَكوا دُونَ نيلِ مَا أمَّلـــوهُ ... مَـنْ يَطِـرْ فَـوقَ طَـورِه يَتَـردَّى

لَمْ يَقِفْ دُونَهُم ولَو كَانَ يلقى ... رُتبَـةً مِـنْ وَرائِهـــم لَتَعَـــدَّى

وقوله يَمْدَحُ الإمامَ فَخْرَ الدّينِ الرَّازي[12] : [الكامل]

بحْرٌ تَصَدَّرَ لِلعُلومِ وَمَـنْ رَأى ... بَحْراً تَصدَّرَ قبلَـهُ فـي محفـــلِ

غلِطَ امرءٌ[13] بِأبي عَلِيٍّ[14] قَاسَهُ ... هَيْهَاتَ قَصَّرَ عَنْ مَـداهُ أبــو عَلــي

---

(1) ابن عنين، الدّيوان: "يا أيها" .

(2) المصدر نفسه: "المولى" .

(3) المصدر نفسه: "العلياء" .

(4) المصدر نفسه: "وظنّ" .

(5) وردت في الدّيوان: 49 - 52، التّذكرة الفخرية:

(6) في (ص): والدّيوان : "لسلوا" .

(7) ابن عنين، الدّيوان: "تسدّى"، التّذكرة الفخرية: تعدى .

(8) المصدر نفسه: "تعدّى" .

(9) سقطت الواو من (ص).

(10) وردت الأبيات عند ابن عنين، الدّيوان: 54

(11) ابن عنين، الدّيوان: "نيل" .

(12) وردت عند ابن عنين، الدّيوان : 53 - 54؛ الصفدي، الوافي بالوفيات : 4/ 248؛ الحمـوي، معجـم الأدبـاء : 6/ 2585 .

(13) ابن عنين، الدّيوان: "امرؤٌ" .

(14) الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور ولد في سنة (370) وكان نادر عصره فـي علمه، وكان آية في الذكاء فلم يستكمل ثماني عشرة من عمره إلا وقد فرغ من تحصيل العلوم بأسرها وكان

لَو أنَّ رَسطاليسَ يَسمَعُ لَفظَــةً   مِنْ لَفظِهِ لَعَرَتــهُ هــزةُ أفْكَــــلِ [1]

وَيحَارُ[2] بطليموسُ لَو لاقاهُ من   رهانِــهِ[3] فــي كُــلِ شَــكْلٍ مُشْــكِلِ

فَلو أنَّهُم جَمَعوا لَديــهِ تيقَّنــوا   أنَّ الفَضَــيلَةَ لَــمْ تَكُــنْ لِـــلأوّلِ

قولـــــــــه في الأمجد[4] بَهْــرَام شاة[5]:   [البسيط]

تمضي المنايا بما شاءَتْ أسنتُه   إذا القَنَا بين فُرسانِ الوغى اشْتجرا

تكادُ تخفي النّجومُ الزّهرُ أنْفسَها[خوفا][6]   ويشـــرق[7] بهـــرام[8] إذا ذكـــروا

حنفي المذهب توفي بهمذان يوم الجمعة من شهر رمضان سنة (428هـ) ودفـن بهـا ومـن تصـانيفه: كتاب"الشفاء"، "النجاة"، " الإشارات"، "القانون" وغير ذلك مما يقارب مائة مصنف ما بين مطول ومختصر.
انظر مصادر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 2/ 157؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 5/ 28.

(1) أفكل: الرَّعْدة، ولا يبنى منه فِعْل. والأَفْكَل رِعْدة تعلو الإنسان ولا فعل لــه. ابــن منظــور، لسان العرب (فكل)

(2) ابن عنين، الدّيوان: "لحار"، وكذلك الصفدي، الوافي بالوفيات.

(3) ابن عنين، الدّيوان: "برهانه".

(4) هو الملك الأمجد، بهرام شاة بن فروخ شاة بن شاهنشاة بن أيوب، ابو المظفر، مجــد الــدّين كان بطلاً من أبطال الحروب الصّليبية، أسند إليه الملك الناصر صلاح الدين ولايــة بعلبــك بعد موت أبيه فرخشاة سنة (578)هــ واستمر حكمه بها حوالي خمسين سنة كان خلالها ملك فاضلا، يحب أهل العلم والشعر قتل سنة (628هـ) على يد مملوك له وترك "ديــوان شــعر كبير".

مصادر ترجمته:. الكتبي، فوات الوفيات 1/ 18؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة والتجــارب النافعة في المائة السابعة: 24؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، الطبقة (63): 281؛ ابن كثير، البدايــة والنهاية: 13/ 141؛ ابن خلكان ابن خلكان، وفيات الأعيان: 2/ 453؛ ابــن واصــل، مفــرج الكروب: 2/ 68؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 6/ 245؛ الذهبي، تهــذيب ســير أعــلام النبلاء: 3/ 223؛ مقدمة ديوانه: 30

(5) وردت الأبيات عند ابن عنين، الدّيوان: 57.

(6) زيادة من الدّيوان: 57.

(7) ابن عنين، الدّيوان: "خوفا ويشرق"، سقطت خوفا من المخطوطة.

(8) بهرام: المريخ.

وقوله : [1] [الخفيف]

وربُا عزّتا[2] وقَدْ جَادَهَا الثّلـــج ولاحَتْ مـن سَـائرِ الأقطـارِ
كَعَروسٍ من آلِ سَاسَـانَ تُجلـى من دُبيـقى[3] ثوبـه فـي إزارِ[4]

وقوله في جُنْدي استحسنه وهو ببلادِ الهند : [5] [مجزوء الكامل]

مَا للمحــبِّ وللعـــواذلْ لَـو أنَّهـم شُغلـوا بشاغـلْ
مَــا أنكــروا أعجوبــةً[6] إذ[7] يُصبـحُ الهنـديٌّ قَاتـلْ

وقوله : عَلَى لسَانِ حَائكٍ يُوري بِصنَاعته كَأنَّهُ يَفْخر[8] [الطويل]

أنَا[9] الَّذي لَولا صَنَائـعُ كفِّــه[10] لَما رُفعَتْ يوماً لمُلـك مضاربُـهْ
فَتىً يَتَقاضى صُنْعَهُ[11] النَّاسُ دَائمـاً فَلَمْ يَخلُ وقتاً[12] من غريمٍ يطالبُـهْ
لَهُ قَصَبَاتُ السَّبقِ في كُلِّ مَوطنٍ يُطيلُ إذْ أسدي[13] لمَـن لا يُنَاسبُـه
ويَسقي إذا الأنواءُ في العامِ أخْلَفت[14] فَهَلْ مثـلُ آبـائي تُعَـدُّ مَنَاقبُـه
وكَمْ قَدْ كَسَونَا من يَتيمٍ ومَيـّتٍ سَتَرنَا ولَولانَـا لَبَانَـت مَعَايبُـه

---

(1) وردت عند ابن عنين، الدّيوان: 75 .
(2) عزّتا: منطقة قرب الفيجة إنّ نهر الفيجة يخرج من جبل تحت حصـن عزّتـا "، مسـالك الأبصار: 1/ 81 .
(3) ابن عنين، الدّيوان: "في" .
(4) ابن عنين، الدّيوان : "ويبقى حلة وإزار" .
(5) ابن عنين، الدّيوان: 109 .
(6) المصدر نفسه : "اعجيبة" .
(7) المصدر نفسه: إن .
(8) وردت عند ابن عنين، الدّيوان: 125 – 126 .
(9) المصدر نفسه: "وإني" .
(10) المصدر نفسه: "جدّة" .
(11) في(ص): "صنيعة".
(12) ابن عنين، الدّيوان: "يوما" .
(13) في ص: (اسدا)، والدّيوان (أسدى) .
(14) في(ص): "اختلفت".

وكَمْ قَدْ سَعى جَدّي لِمَدّ صَنيعَــــةٍ   يهزُّ[1]لَـهَا أعْطافُــهُ وَجَوانِبــــهُ[2]
وكَمْ أرْضٍ[3] صَعْباً جَامِحاً مُتَمَنِّعاً[4]   يُلايِنُه طَــوْراً وطَــوْراً يُصاعِبُــــه
ولَسْتُ كَمَنْ ولّى فِراراً من الغنى[5]   يُطيلُ سُؤالاً عــنْ رفيــقٍ يُصــاحِبُهْ

وقوله في البئرِ في معرض الألغاز :[6]   [الطويل]

ورُوميَّةٍ في الدَّارِ عِنْدي عَزيزةٍ   عَليَّ تُروّيني[7]الحديث بلا ضَجَــرْ
تَفوتُ القَنا الخَطّيَّ طُولاً وشَكْلُها   يُوازي الغُلامَ الطِّفلَ في الدّارِ إنْ خطرْ[8]

وقَوله في المرآة :[9]   [الطويل]

وَفاتِنةٍ[10] عِنْدي عَزيزٍ نِجارُهَا   عَليها حُليٌّ مِنْ لُجَيْنٍ[11] ومَن تِبْرِ[12]
يُؤثّرُ فيها الوهمُ من صَلَفٍ بها   فَمِنْ أجْلِ هذا لا تَريمُ من الخِــدْرِ[13]
تُخبّرُني عنّي بِمَا لا رَأيتُــــهُ   فتصدقُ فيمَا خَبَّرتْ وَهي لا تــدْري

---

(1) في (ص): "تهزّ" .

(2) الدّيوان: "ومناكبه" .

(3) ابن عنين، الدّيوان : "راض" .

(4) البيت قريب من قول الشّاعر عليّ الحصري القيرواني، الدّيوان :

بَراني هَوى الظَبيِ الغَريرِ وقَادَني   ذَليلاً وكَم راضَ الهَوى جامِحاً صَعبا

(5) ابن عنين، الدّيوان: "الوغى" .

(6) المصدر نفسه: 164 .

(7) في ص: "وترويني" .

(8) ابن عنين، الدّيوان: "في شدة القِصر" .

(9) ابن عنين، الدّيوان: 166 .

(10) المصدر نفسه: "ومملوكة" .

(11) اللجين: الفضة، ابن منظور، لسان العرب مادة (لجن) .

(12) التِّبْر: الذهب كله ، وقيل هو من الذهب والفضة وجميع جواهر الأرض من النحاس والصفر وغير ذلك مما استخرج من المعدن قبل أن يصاغ ويستعمل . ابن منظور، لسان العرب مــادة (تبر)

(13) ابن عنين، الدّيوان: "عن" .

تُقابِلُ[1] بالمكْروهِ إن قَابَلَت بهِ[2] وإن قُوبِلت بالبِشْـرِ لاقتْـهُ بالبِشْـرِ

وقوله في الكَركَة الَّتي يُستخرجُ فيهَا ماءُ الوردِ[3] [الطويل]

ومُثْقَلَةٍ[4] حملاً إذا مَا بناتُهَـا مَرَتْهَا أعَارتهـا الغَـواني نُهودَهـا

تُبَاري[5] ثقالَ المُعْصِراتِ بِدَرِّهَا فَمَا تَركَتْ للسُّـحبِ إلاّ رُعودَهـا

وقوله : من جَوَابٍ لابنِ عَدلان[6] في حَبْلِ الغَسيلِ : [7] [الخفيف]

أبدَاً يَكتسي العَوارِي من النـّـا سِ ومَن يَكتسي العواري عَـاري

فهو يُكسى واليومُ صَحْوٌ ويَعرى جِسمُهُ في مَواقِــعِ الأمطــارِ

وكَانَ الَّذي كَتَبَ بهِ ابْنَ عَدْلان إليه : [8] [الخفيف]

وَضئيلٍ[9] لَهُ الهواءُ مَقيــلٌ مُكتَسٍ يَومَهُ وفي اللَّيلِ عَاري [10]

---

1) في ص: " يقابل" .

2) ابن عنين، الدّيوان: "بالتقطيب إن قوبلت" .

3) وردت الأبيات عند ابن عنين، الدّيوان: 175 .

4) ابن عنين، الدّيوان: " بمثقلة" .

5) في(ص): "تبارى".

6) ابن عدلان: هو عفيف الدّين أبو الحسن علي بن عدلان بن حماد بن علي ابو الحسن الربعي الموصلي (ت 666) ، كان علّامة في الأدب من أذكياء بني آدم سمع ببغداد وأخذ عن ابي البقاء وسمع من ابن الأخضوابن منينا، وانفرد بحل المترجم والألغاز، ومـن تصـانيفه ": عقلة المجتاز في حل الألغاز" و" حل المترجم للملك الأشرف".

مصادر ترجمته: الكتبي، فوات الوفيات /3 43، السّيوطي، بغية الوعاه : 343، ابـن تغـري بردي، النّجوم الزّاهرة: /7 197

7) ابن عنين، الدّيوان: 169 .

8) وردت الأبيات عند ابن عنين، الدّيوان: 168 .

9) المصدر نفسه :"وما ضئيل" .

10) أخذت الأبيات من قول ابن شرف القيرواني، ديوان ابن شرف :

ما ضَئيلٌ لَهُ الهَواءُ مَقيلُ مُكتَسٍ يَومَهُ وَفي اللَيلِ عاري

وَتَرى فَوقَهُ صُفوفَ ثِيابٍ وَهـوَ ذو فاقَةٍ حَليفَ افتِقارِ

تَعتَليهِ الكُسى ثِقالا وَيُلقِـ هـا خِفافاً في أُخرَياتِ النَهارِ

وَيُرى لابساً صُنُوفَ ثِيابٍ وَهو ذو فاقةٍ حليفُ افْتقارِ
تَعتليهِ الكُسا ثِقالاً فيُلْقيـ ـها خِفافاً[1] أُخْرياتِ النَّهارِ

وقَولهُ في الزِّرِّ والعُروة :[2] [الوافر]

وبَغْل[3] كُلُّهُ ذَكرٌ صَحيحٌ وأُنثى كُلُّها فرجٌ مُبَاحُ
فَتُفْضى[4] هذهِ وَيحبُّ هذا ولا يُؤذيهِما[5] ذاكَ الجِراحُ

وقوله :[6] [المتقارب]

تَعجَّبَ قَومٌ لِصفعِ الرَّشيدِ[7] وَذَلِكَ مَا زَالَ مِن دابِهِ
رَحِمتُ انْكسارَ قُلوبِ النِّعالِ وَقَدْ دَنَّسوهَا[8] بأثوابِهِ
فَواللهِ مَا صَفَعوهُ بِها وَلَكِنَّهُمْ صَفعوها بِهِ

وقَولُهُ في هِجاءِ الفَاضِلِ [9] وَقَدْ تَمحَّلَ عليهِ وَتقوّلَ فيما لا يُنسب إليهِ ، وَمِثْلُهُ مَن يصفحُ وَمَا زَالَتْ الأَشْرافُ تُهجا وَتُمْدَحُ والَّذِي قَالَه :[1] [المنسرح]

---

(1) في ص : "خفاقا" .

(2) وردت الأبيات عند الدّيوان: 170

(3) المصدر نفسه: "يبغل".

(4) المصدر نفسه: " وتفضي" .

(5) المصدر نفسه: "تؤذيهما تلك" .

(6) المصدر نفسه: 185؛ الصفدي، الوافي بالوفيات : 18/ 126 .

(7) هو الرشيد النّابلسي عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن المفرِّج بن بكَّار النَّابُلْسي، شاعر مدح بني أيوب وتوفي بدمشق سنة 619 هـ .
مصادر ترجمته:الصفدي، الوافي بالوفيات : 18/ 43؛ الكتبي، فوات الوفيات : 2/ 275؛ المنهل الصافي: 2/ 288؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان : 5/ 266.

(8) في ص :"دنسوا" .

(9) عبد الرحيم القاضي الفاضل، عبد الرحيم علي اللحمي العسقلاني البيساني (توفي 596 هـ)اشتهر بصناعة الإنشاء انظر : ابن خلكان، وفيات الأعيان 1/ 357؛ ابن كثير، البداية والنهاية: 13/ 27 .

حَاشَى لعبدِ الرَّحيمِ سيِّدِنَا الـ ـــفَاضلِ ممَّــا تَقولُــهُ السُّفَــلُ

وتبٌ[2] من قالَ إنّ حَدْبَتَــهُ فــي ظَهْــرِه مــنْ عبيــدِه حَبَــلُ

هذا قياسٌ في غَيْرِ سيِّدِنـــا يصــحُّ إنْ كَـانَ يَحْبَـلُ الرّجـلُ

وقوله في مثله : [3] [[الطويل]]

سَألتُ السّديدَ[4] الفَاضليَّ وقَدْ بَدَا عليه هُــزالٌ بعْــد شــدَّة أَسْـــره

أكُنْتَ مريضاً ؟ قَالَ لا[5] وإنَّما تَخيَّرنـــي عَبــدُ الــرَّحيم لِســرّه[6]

فَقُلْتُ لَهُ إنَّ العظيمَ[7] اختيــارُهُ لأوضحِ[8] فَحْلٍ مــن تَفَــاقُمِ أَمــرِه

فَمَا هَذه مَا بينَ ثَدييكَ قَالَ لـــي : تَقَعُّرُ صَدري مــن مُحــدَّب ظهــرِه

وقولـــه : في جِدَالٍ طَالَ بَيْنَ فَقيْهَينِيُعْـــرفُ أحَــدهُما بِالجَــامُوسِ[9] والآخَـــر بِالبَغْـلِ: [1] [الكامل]

---

(1) وردت الأبيات عند ابن عنين، الدّيوان : 189، الصفدي، الوافي بالوفيات : 18/ 342 وذكر الصّـفدي الأبيات وقال :" وقد أكثر ابن عنين من هجوه وذكر الحدبة فقال، وهو أحسن ما يكون من التهكم"

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات: "وكذب" .

(3) ووردت الأبيات عند ابن عنين، الدّيوان: 219 .

(4) هو السديد أبو محمّد مكي بن المسلم بن علان القيسي الدمشقي آخر أصحاب الحــافظ أبــي القسـم عساكر وفاة (ت 652) وله تسع وثمانون سنة ابن تغري بـردي، النّجـوم الزّاهـرة : 7/ 30، الحنبلي، شذرات الذّهب: 5/ 260 ؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر: 3/ 270.

(5) ابن عنين، الدّيوان: "كلا" .

(6) في ص: "لسراه" .

(7) ابن عنين، الدّيوان: "القطيم" .

(8) المصدر نفسه: " لأوضع" .

(9) هو ابن الجاموس الشافعي ، محمّد بن إبراهيم بن رافع بن هبة الله شهاب الدّين أبو عبد الله الغساني الحموي الفقيه الشافعي. المدرس الواعظ المعروف بابن الجـاموس، درس بمشـهد الحسين بالقاهرة وخطب بجامعها وبالقدس بعد القاضي محي الدين ابن الزكي تـوفي بحمـاة في العشر الأوسط من شهر ربيع الأول سنة (615 هــ)،الصفدي، الوافي بالوفيات : 2/ 27.

البَغلُ وَالجَاموسُ في جَدَلَيْهمــا(2)	قَدْ أصْــبحَا مَثــــلاً (3)لِكُــلِ مُنــاظرِ
بَرزا(4) عَشيَّةَ يَومنا فتناظَــرا(5)	هذاقونيـــــــهِ وَذَا بالحافـــــرِ (6)

وقوله : (7) [الكامل]

مَا إنْ مَدحتُكَ أرْتجي لــكَ نابـــلاً	فَحرمتَني فَهجَــوتُ (8) باستحقــاقِ

---

(1) وردت الأبيات في الدّيوان : 205؛ الصفدي، الــوافي بالوفيــات : 2/ 28؛ العباســي، معاهــد التّنصيص 1/ 387، ابن خلكان، وفيات الأعيان : 5/ 65؛ المقري التلمساني، نفح الطيب : م 2 / 404؛ ابن معصوم، أنوار الربيع: 1/ 239

(2) التلمساني، نفح الطيب :"في حاليهما" .

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات:"عجباً"، والعباسي، معاهد التّنصيص ووفيات، ابن خلكان، وفيات الأعيان ؛ ابن معصوم، أنوار الربيع:"عظة"

(4) التلمساني، نفح الطيب :"قعدا" .

(5) ابن خلكــان، وفيــات الأعيــان، العباســي، معاهــد التّنصــيص،أنوار الربيــع :"ليلــة فتباحثا"،الصفدي، الوافي بالوفيات:" لتجادل"

(6) الأبيات التي تليه في الوافي:

ما أتقنا غير الصيّاح كأنّما	لقنا جدال المرتضى ابن عساكرِ
لفظ طويل تحت معنى قاصر	كالعقل في عبد اللطيف النّاظرِ
اثنان مــــا لهما وحقك ثالث	إلاّ رَقاعــــة مَدلوَيةِ الشّاعرِ

(7) وردت الأبيات في الدّيوان : 207. وذكر أن هذه الأبيات في هجاء ابن عصرون .

(8) العاملي، الكشكول :"فذممت" .

لَكنَّني عَاينتُ عِرضَكَ أسْوداً	متمزِّقفقدحتُ في حُرَّاقِ

وقوله :(1) [البسيط]

وَمَا هَجوتُ ابنَ عصرونٍ(2)أرومُ لَهُ	فَضلْاً وَلا نلتُ من فخرٍ ولَا شرفِ
لَكنْ أُجَربُ فيه خَاطِري عَبَثَاً	كَمَا تُجرَّبُ بيضُ الهندِ في الجيفِ(3)

وَقولهُ في ابْنِ دحيَّة(4) الكلبي اللُّغوي(5) : [السريع]

دِحيةُ لَمْ يُعقبْ فَلَمْ(6) تنْتمي	إليهِ بالبُهْتانِ والإفكِ
مَا صَحَّ عِندَ النَّاسِ شيءٌ سِوى	أنَّكَ مِن كلبٍ بِلا شكِ

(1) وردت الأبيات في الدّيوان: 191 .

(2) ابن عصرون: هو عبد الله بن محمّد بن هبة الله بن المطهر بن علي،ابو سعد بن أبي السّريّ التميمي الموصليّ القاضي شرف الدين بن أبي عصرون قاضي القضاة .كان أماما فاضلا بنى له نور الدين المدارس بحلب وحماة وحمص وبعلبك وبنى هو لنفسه مدرسة بحلب وأخرى بدمشق وولي القضاء بعدة بلاد وعمي في آخر عمره قبل موته بعشر سنين وتوفي في رمضان سنة (585 هـ) وله ثلاث وتسعون سنة وله مصنفات كثيرة منها:"الانتصار"، " صفوة المذهب في نهاية اختصار نهاية المطلب"

مصادر ترجمته:ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة : 6/ 110؛الحنبلي، شذرات الذّهب : 4/ 283؛ اليافعي، مرآة الجنان: 3/ 426؛الذهبي، العبر في خبر من غبر: 3/ 90.

(3) في ص: "جيف" .

(4) هو الحافظ أبو الخطاب ابن دحية مجد الدّين عمر بن الحسين بن علي بن محمّد ابن الجميل بن فرح بن خلف، الظاهري المذهب الأندلسي، من كبار المحدثين، ارتحل إلى المشرق في دولة بني أيوب فرفعوا شأنه، وقربوا له مكانه . توفي (633 هـ)، وأهم كتبه:"التنوير في مولد السراج المنير"،"العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور"، "الآيات البينات في ذكر ما في أعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعجزات "شرح أسماء النبي صلى الله عليه وسلم "، "النبراس في أخبار خلفاء بني العباس" "الإعلام المبين في المفاضلة بين أهل صفين " .مصادر ترجمته: نفح الطيب: م 2/ 99- 140،ابن خلكان، وفيات الأعيان 3/ 121؛ الحنبلي، شذرات الذّهب :5/ 160؛ مرآة الزمان: 2/ 698، الصفدي، الوافي بالوفيات، ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة 6/ 262 ؛ابن كثير، البداية والنهاية: 13/ 155

(5) ابن عنين، الدّيوان: 220 .

(6) المصدر نفسه: "فكم" .

وقولــــــــه: (1) [الوافر]

شَكَا شِعْري إليَّ وَقَــالَ تَهجـو: بمثلي عرضَ ذا (2) الكلــبِ اللئيـــمِ
فَقُلتُ له : تَسلَّ فَــرُبَّ نَجــمٍ هَوى فــي رجــمِ (3) شــيطانِ رجيمِ

وَقَولِه في ابْنِ المُؤيدِ وَقَــدْ عُـــزل : (4) [المتقارب]

شَكَا ابنَ المؤيَّدُ (5) من صرفِــهِ (6) وَذَمَّ الزَّمانَ وَأبـــدى السَّفـــهْ (7)
فلا (8) يغضبنَّ (9) إذا مَا صُرِفْــت فَــلا عَـدلَ فيـــكَ ولا معرِفـــهْ

وَقَولِه في عَلَويّ أَحَبَّ صَبيّاً يُلَقَّبُ الجَمَل : (10) [المتقارب]

فَديتُكَ قلْ للشِّهابِ (11) الشَّريـفِ (12) وإنْ شَاطَ غيْظاً لِـذَا وَاحْتَفَـلْ (13)

(1) وردت الأبيات في الدّيوان: 188؛ التلمساني، نفح الطيب: م 2 / 401 .
(2) في ص: "ذ" وهو تصحيف.
(3) ابن عنين، الدّيوان؛ التلمساني، نفح الطيب: "إثر".
(4) وردت عند ابن عنين، الدّيوان : 229، العباسي، معاهد التّنصيص : 3/ 144، ووردت عند العاملي، الكشكول: 2/ 303
(5) في (ص): "بن المؤيد"، الدّيوان: "تشكى المؤيد" .
(6) الكشكول، العباسي، معاهد التّنصيص، "من عزله" .
(7) البيت الذي يليه:
فقل له لا تذم الزمان فتظلم أيامة المنصفه
(8) ابن عنين، الدّيوان؛ العباسي، معاهد التّنصيص: "ولا" .
(9) في ص: "يغضبن"، الكشكول، ولا تعجبن، العباسي، معاهد التّنصيص: "ولا تغضبن" .
(10) وردت الأبيات عند ابن عنين، الدّيوان: 135.
(11) هو الشريف الكحال سليمان بن موسى برهان الدّين، أبو الفضل، كان أديبا فاضلا، بارعــا فــي العربيــة وفنون الأدب، خدم الملك صلاح الدّين وتقدم عنده، أنظر ترجمته ، معجم الأدبــا : 3/ 1404، ديــوان ابــن عنين: 124.
(12) ابن عنين، الدّيوان: "للشريف الشهاب" .
(13) المصدر نفسه: "فلا تحتفل" .

أتزعمُ أنَّكَ من شيعة[1] الـ وَصِـيِّ وَأَنـتَ تُحِـبُّ الجَمَـلْ

وقوله : ممَّا كَتَبَ بِهِ وَهْوَ مَرِيض إلى الصَّلاح[2] الإرْبلي[3] [الوافر]

إلَيْكَ شَكَيّتي عَبـث[4] اللّيالي[5] لَقَد[6] حصّت[7] نَوائِبُهـا جَنـاحي

وكيفَ يُفيقُ من عبـثِ الليالـي[8] مريضٌ[9] لا يَرى وَجْـهَ الصَّـلاحِ

وقوله في صَبِي أَسْوَدَ أَحَبَّهُ وقَصر منه عَلَى حبّه القَلب حُبُّه[10] : [الطويل]

أجَلْ أنا في لونِ الشَّبيبَـةِ مُغـرمُ وَإنْ لجَّ عُذّالٌ وَأَسـرفَ لُـوَّمُ

وَقَدْ عَابَنِي قومي[11] بتقبيـلِ خـدِّهِ وَمَا ذاكَ عيبٌ أسودُ الرُّكنِ يُلثَمُ [12]

---

(1) المصدر نفسه:"وتزعم أنّك من عترةِ" .

(2) هو صلاح الدّين أبو العباس أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمّد بن جابر بن قحطان، الأميـر الكبيـر صلاح الدّين الأربلي، كان حاجب صاحب أربل فتغير عليه وسجنه مدة وأطلقه، فقصـد الشّـام وخـدم الملك أيوب بن العادل وبعده دخل مصر وخدم الكامل، كان فقيها، أديبا، شاعرا، فصـيحا، تـوفي (631 هـ) .أنظر مصادر ترجمته : ابن خلكان، ابن خلكان، وفيات الأعيان : 1/ 484؛ الصـفدي، الوافي بالوفيات: 7/ 62؛ العماد الحنبلي، الحنبلي، شذرات الذّهب: 5/ 143.

(3) الإربليُّ: بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وبعدها لام هذه النسبة إلى إربـل، وهـي مدينة كبيرة بالقرب من الموصل، من جهتها الشرقية. ابن خلكان، وفيات الأعيان : 1/ 187.

(4) في (ص) :"شكتتي عبث" .

(5) ابن عنين، الدّيوان، ابن خلكان، وفيات الأعيان :"أبثك ما لقيت من الليالي" .

(6) ابن عنين، الدّيوان:"فقد" .

(7) الصفدي، الوافي بالوفيات:"حصّت نوائبها" .

(8) ابن خلكان، وفيات الأعيان :"عنت الرزايا" .

(9) الصفدي، الوافي بالوفيات:"عليل"، ابن خلكان، وفيات الأعيان :"مريض ما يرى" .

(10) وردت عند ابن عنين، الدّيوان: 112 .

(11) وردت عند ابن عنين، الدّيوان:" قوم" .

(12) ورد البيت عند الصفدي، الغيث المسجم: 2/ 273 والأبيات التي تليه في الغيث المسجم:

وَمَـــا شانَهُ لَونُ السَوادِ لِأَنَّهُ لغيرِ الثّنايـــــا وَالخَلائِقِ مُعلَمُ

لَئِن ضَمَّ جُنحَ اللَيلِ أَثناءُ بُردِهِ لَقَد شَقَّ عَن مِثلِ الصَباحِ التَبَسُّمُ

وقوله : ممَّا كَتَبَ بِهِ إلى المَلِك المُعَظَّم عِيْسى[1] [البسيط]

إذا لَقيتَ الأَعادي يومِ مَعْرَكَـــةٍ فإنَّ جَمْعَهمُ المَغرورَ مُنْتَهـــبُ
لكَ النُّفوسُ وللطيرِ اللحومُ وللـ ـوَحش العِظامُ وللخيّالَةِ السَلَــبُ

وقوله : مُلغّزاً في العَجلةِ المُعدّة لِجَرِّ الأَثقالِ وَأَجَادَ المَقَال[2] [البسيط]

أَهـلَ العُلـومِ أحاجيكـم بـواردة لا ترتائي[3] ذَاتَ إبطاءٍ على عَجَلَـهْ
إذا استَوى بين رجليهَا أمرؤٌ نَطقتْ بمزعجاتٍ من الأصواتِ متَّصلَـهْ
تمشي وَقَائدُها من خلفِهــا أبــداً تَميدُ في المشي كَالسَّكرانة الثَّملَـهْ
صَعراء إن قَامت[4] فهي مَائلـــةٌ وَإن مشتْ فهي كَالميزانِ مُعْتَدلَــهْ
محمولةٌ وَهــي للأثقــالِ حَاملــةٌ مُقيمةٌ لا تَزالُ الدَّهــــرَ مُرتَحلَـهْ

وَقَولَهُ في مُحْي الدِّين ابْن أَبي عَصرُون وكَانَ يُبَاشِرُ الحَرَب تَحْتَ العِصَابَة النَّاصرية الصَّلاحية سقَى[5] اللهُ أيَّامها :[6] [الوافر]

سَمِعتُ بأنَّ مُحي الدِّينِ يغشى الـ ـوغى وَالحربُ سارِيةُ[7] المَنَايَــا
فلا تَشهـــد[8] بصفعـانٍ قِتـالاً فقوسُ النُدفِ لا يصمي[9] الرَّمَايا[10]

---

(1) وردت عند ابن عنين، الدّيوان : 93، والمشهور نسبتها إلى عنتـرة العبســي، وردت فــي ديوانــه بتحويل ضمير المخاطب إلى المتكلم، ديوان عنترة : 49

إذا التَقيتَ الأَعادي يومَ مَعركَةٍ تَركتُ جَمعَهُمُ المَغرورَ يُنتَهَبُ
لِيَ النُفوسُ وَلِلطَيرِ اللُحومُ وَلِلـ ـوَحشِ العِظامُ وَلِلخَيّالَةِ السَلَبُ

(2) ابن عنين، الدّيوان: 151 .
(3) المصدر نفسه: "ترتوي" .
(4) في (ص): "صغراء" ، "الدّيوان: "صعراء إن هي قامت" .
(5) في (ص): "شفى" .
(6) وردت الأبيات عند ابن عنين، الدّيوان: 130 .
(7) ابن عنين، الدّيوان: "ضارية" .
(8) في (ص) : "بشهد" .
(9) ابن عنين، الدّيوان: "تصمي"
(10) لعله مثلا من بيئة الشّاعر.

وقولـــــه : (1) [البسيط]

لو كُنتَ أسْوَدَ مثلَ الفيلِ هَامتُــه ... عبلَ الذِّراعَين في غُرْمولِــه كِبَــرُ
كَانتْ حوائجُ مثلي عِنْدكم قُضيتْ ... لكنَّنى أبيضٌ في أيــــرهِ قِصَــرُ

وقولـــــه : (2) [السريع]

أقولها بالغةً مَـــا عَســـى(3) ... وَالطَّبلُ(4) لا يُضرَب تحـت الكسا (5)
قَاضيكَ إن لمْ تخصِه فَاقصـه(6) ... أوْلا ولا تحكـمُ(7) بيـــنَ النِّســـا

وقولـــــه : (8) [الطويل]

فَيَا من لِراجٍ أن تبيت مُغـــذَّةً ... ببيـــداءَ دون المــاطِرون ركابُــه
وَقَامتْ جبالُ الثّلجِ(9) زُهراً كأنَّهـا ... سفائنُ في بَحْرٍ يُعبُّ عُبابُــه (10)

وقولـــــه : (11) [الطويل]

وَقَدْ شرقَتْ زُرقُ الأسنَّـةِ بالدِّمـا ... وَأنْكَر حــدُّ المَشْــرقيّ قرابُــه
فَكمْ أمْردٍ خطَّ الحســامُ عِــذارَه ... وكَمْ أشْيبٍ كَانَ النَّجيـعَ خضابُه

---

(1) ابن عنين، الدّيوان: 236 .
(2) المصدر نفسه: 131 .
(3) المصدر نفسه: "لو بلغت ما عسى" .
(4) المصدر نفسه: "فالطبل" .
(5) المصدر نفسه: .
(6) المصدر نفسه: "تقصه فاخصه" .
(7) في (ص): "فلا تحكم"، ابن عنين، الدّيوان: "فلا يحكم" .
(8) ابن عنين، الدّيوان: 19 .
(9) جبال الثلج: ما يسمى اليوم بجبل الشّيخ وهو جبل حرمون وسنير .
(10) وردت الأبيات في الدّيوان باختلاف كما يلي:

وقَامَت جبالُ الثلجِ زُهراً كأنَّها ... بَقيَّةُ شَيبٍ قد تَلاشى خِضابُهُ
وَلاحَت قُصورُ الغوطَتَين كَأنَّها ... سَفائنُ في بَحرٍ يَعُبُّ عُبابُهُ

(11) ابن عنين، الدّيوان: 20 – 21 .

مَنهُم:

22- اسْحق[1] بنْ أبي البَقاءِ يُونسُ بن عَلي بن يُونس[2]، فَتْحَ الدِّين ، أبـو محمّد . من كُتَّاب انشاءِ المَلك النّاصر بن العَزيزِ . وكَانَ في فَلَك أوْلئكَ الجَماعَة لَهُ تَبْريز، ولَهُ تَخيّلٌ لَطيفٌ ، وتَحيّلٌ طَريفٌ ، إلاّ أنّ مَددَهُ ضَعيفٌ ، وَجددِه مخيـف ، يدفق مجاريه نزرٌ، وتَمَام مَعَانيه عوَزٌ ، ومَنْ شعْرهِ الرّقيق ، وخَمْرِه الرَّحيق ، قَوله ممَّا انْشدَ لَهُ ابن سعيد: [الخفيف]

أدْغموا[3] الذَّابلات في مثْلِهـا منـ ـهم وفي المثل يُحسُنُ الإدغـام
وأمالُوا إليهمُ ألفـاتِ الـ نبع حتّى لم تحمهـمْ منـــــهْ لام

وقولـــــه : [الطويل]

وَمَا زلْتُ منْ حَيْثُ استَقَلّتْ بِكَ النَّوى أسائلُ أنْفاسَ الصَّبَا عنكَ والبرقـا
ومَنْ كَلفي بالشَّرفِ لَمَّـــا جَلتَـــه تَوهَّمَ قَومٌ أنَنَّي أعْبُـدُ الشَّرقَــــا

---

[1] ورد اسمه في المصادر إسحاق بن يعيش بن علي بن يعيش، ابو إبراهيم الحلبيّ ابن العلامة موفق الدّينكان كاتبا ومن الفضلاء الرؤساء. توفي بالقاهرة في السادس والعشـرين مـن ربيع الآخر سنة (659هـ) .

مصادر ترجمته:الصفدي، الوافي بالوفيات : 8/ 430؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمـان (حـوادث سنة 659).

[2] هو موفق الدّين ابن يعيش بن ابي السّرايا بن مُحمّد بن عليّ بن المفضل بن عبد الكريم ابـن محمد بن يحي بن حيان القاضي بن بـ شر بن حيّان الأسدي الموصليّ الأصل الحَلبيّ المولـد وَالمنشأ. المُلقّب مُوفّق الدّين النّحوي ويُعرف بابن الصّائغ كان فاضلا في النحو والتصـريف ونوه الذهبي بعلمه قائلا :انتهى إليه معرفة العربية ببلده ". تُوفي في الخامس والعشرين مـن جمادى الأُولى سنة (643هـ) .

مصادر تَرجمته: وَفيات الأعيان: 7/ 46؛ العمَاد الحَنبلي : شَذَرَات الذَّهب: 5/ 228؛ابن تغـري بردي، النّجوم الزّاهرة : 6/ 314؛ الذهبي، أعلام النُـبلاء: 4/ 383؛اليـافعي، مـرآة الجنـان : 4/ 83؛ الذّهبي، العبر في خبر من غبر: 3/ 249..

[3] الإدغام:إدخال حرف في حرف . يقال: أَمْغَتَ الحرف وادَّغمته، على افْتَعَلْتُــه . والإدْغـامُ: إدخال اللجام في أَفواه الدَّوابِّ. وأَدْغَمَ الفرسَ اللجامَ: أَدخله في فيه، وأَدْغَـمَ اللِّجـامَ. لسـان العرب(دغم) .

وَمِنْهم :

23 -عَوْن الدِّين سُليمَان بن عَبْدِ المَجِيْد بِنْ الحَسَن بن عَبْد الله بن الحسن ابن العَجَمي[1] ولِّي الجَيْش أَيَّام النَّاصِر المَذكور[2]. وَهْوَ مِنْ أَكَابرَ بُيوت حَلَب ، وَممَّن ينفقُ لَـهُ كُل جَلب[3]، وَهْوَ ممَّن قتَله سَيف السَّيف السَّامري[4] ، وَأَطاحَ دَمُه بقولِه الفري، وَرَمَاهُ بِأَبِدَته، وَعرّاه[5] مِنْ فَائدته، حَتَّى صَارَ عِرْضَهُ بِمَا بَذّل منه منديلاً لِكلِّ مَاسِحٍ، وبئراً يُدلى فيهِ دَلوه كُلّ مَاتِحٍ[6]. وَلَمْ يَرْعَ لَهُ بيتاً لا يغمط حقَّهُ ، وَلا يَجْحَدُ سبقَهُ . وَمِنْ شِعْرِهِ مَا أَنْشَدَه[7] لَهُ ابن سعيد

---

[1] هو سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن أبو المظفر عون الدّين بن أبي القاسم بهاء الدّين بن أبي علي بن غالب الكرابيسي، الأديب المعروف بابن العجمي الحَلبي الشّافعيّ . ولد بِحلبَ سَنَة (606 هـ) وتُوفي بدمشق في نصف ربيع الأول سنة (656 هـ) بِدمشقَ، سَمِع من القاضي بهاء الدّين ابن أبي المحاسن المعروف بابن شداد، وسمع من الافتخار الهاشمي، وتولى بحلب الأوقاف الدّينية، وكان متأهلا للوزارة وغيرها كامل الرياسة، لطيف الشّمائل، وله نظم ونثر.

انظر مصادر ترجمته :الصفدي، الوافي بالوفيات : 15/ 399؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 1/ 84؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: 6/ 36؛ الكتبي، فوات الوفيات: 2/ 66 ؛ تالي وفيات الأعيان: 84.

[2] ذكر ابن شاكر الكتبي في الوفيات 2/ 67، واليونيني، ذيل مرآة الزمان: انه تقدم عند الملك الناصر وحظي عنده وولي نظر الجيوش بدمشق .

[3] سقطت من (ص) .

[4] هو سيف الدّين السّامري، أحمد بن محمد بن علي بن جعفر، الصّدر الأديب الرئيس السّامريّ . حظي عند الملك الناصر، صاحب الشّام وامتدحه . كان مزّاحا كثير الهزل، توفي سنة (696هـ) مصادر ترجمته الكتبي، فوات الوفيات : 1/ 94؛ الصفدي، الوافي بالوفيات : 8/ 66

[5] في (ص): "عزاه" .

[6] الماتح:المَتْحُ: رِشَاءِ الدَّلْو تَمُدُّ بيد وتأْخذ بيد على رأْس البئر؛ مَتَحَ الدلوَ يَمْتَحُها مَتْحاً ومَتَح بها. وقيل: المَتْحُ كالنزع غير أَن المَتْحَ بالقامة، وهي البَكْرَةُ وقيل: الماتِحُ المُسْتَقِي، والمائحُ: الذي يملأُ الدلو من أَسفل البئر. لسان العرب(متح)

[7] في (ص): "ما أنشد له"

وَهو قوله :[1] [الوافر]

لَهِيبُ الخَدِّ حينَ بَدَا لِعَيْني[2] هَوى قَلبي عَليه كَالفَـــــرَاشِ[3]

فَأَحْرَقَهُ فَصَارَ عَليهِ خَالاً وَهَا أثَرُ الدُّخَانِ عَلَى الحَواشــي[4]

ومنه قوله : وَقَدْ رَمَى رَجُلاً بِمَا رَمَاهُ بِهِ السَّامَرِيّ من الدَّاءِ العضـالِ ، وَالمـرض الَّذي لا يُشْفَى منهُ إلاَّ مَاء الرِّجال ، وَهو المَعْرُوفُ المنكُور ، وَالمنســيُّ المَـذْكُور وَالفَضَاءَ الوَاسِعِ لِوقع المهندة الذَّكُورة والَّذي قاله[5] [السَّرِيع]

ابن القطيميِّ لَهُ نفحـــةٌ[6] شـيعيةٌ تَصبُـو إلـى القَائـمِ

---

(1) وردت الأبيات في اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 1/ 241 - 242؛ الكتبـي، فـوات الوفيـات : 2/ 67؛ الأربلي؛ التّذكرة الفخرية بلا عزو : 150؛ الصـفدي، الـوافي بالوفيـات : 15/ 399؛ المنهل الصافي: 6/ 37؛ الانطاكي، تزيين الأسـواق فـي أخبـار العشـاق : 2/ 473؛ غيـر معزو، المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : 3/ 453؛ اليوسي، زهر ألاكـم في الأمثال والحكم : 2/ 192؛ وردت الأبيات بلا عزو، العباسي، معاهـد التّنصـيص : 3/ 76، وقدم لها قول " غوث الدّين بن العجمي في العذار وفي الخال "، المحبي، نفحة الرّيحانة ورشحة طلاء الحانة؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب : 2/ 80 بلا عزو، ابن خلكـان، وفيـات الأعيان: 6/ 252 .

(2) النويري، نهاية الأرب في فنون العرب "حين رأته عيني"، وفي تزيين الأسواق فـي أخبـار العشاق: "حين رأه طرفي"، وزهر الأكم في الأمثال والحكم: "بدا لطرفي" .

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات ؛ المنهل الصافي: "هفا قلبي إليه كـالفراش " وهـذا إشـارة إلـى المثل: "أخطأ من فراش" وفي الحديث: "إنَّكم تتهافتون في النار تهافـت الفـراش وأنـا آخـذ بِحُجَزِكُم" . انظر: زهر الأكم: 2/ 192.

(4) من قول عماد الدّين ابي المناقب حسام بن عزّى بن يونس المحلي

قيل لي من هويتَ قد عبث الشعـــــ ــــــرُ بخديه قلت ما ذاك عاره

جمرةُ الخدِّ أحرقت عنبر الخـــــا ل فمن ذلك الـــــدّخان عِذارُهُ

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان : 6/ 251 .

(5) وردت الأبيات عند العباسي، معاهد التّنصيص: 4/ 83 معزوه إلى ابن المسجف .

(6) العباسي، معاهد التّنصيص 4/ 83: "ابن العلائي له فقمة" .

أبْخلُ من كلبٍ(1) وَلَكِنَّهُ بحجرهِ أكرمُ(2) مـن حَ اتِـــمِ(3)

ومنه قوله : [البسيط]

وَكلَّمَا بُحَّ طَرفي في تأمّلِه ليشتفي القَب قَالَ تشكيلها : كيف ترى؟

هَذا الّذي أبْدعَ الرّحمنُ صُورَتَه وَلا تفاوُتَ فيه فارجِع البَصَرا (4)

ومنه قوله : [الكامل]

تَمّتْ محاسنُهُ بمُرْسَل صدْغه فَالصَّبر عَنهُ بشرعه منسوخ

" رشأٌ يلوحُ البَدرُ من أطوَاقِه"(5) حُسناً ومن وجناتِه المَريخ

ومنه قوله : (6) [السريع]

يا لا ئمي في حُبِّ ذي عارضٍ(7) مَا البَلَدُ المُخْصِبُ(8) كَالمَاحِلِ!

يَجُولُ(9) مَاءُ الحُسنِ في خَدِّهِ(10) فَيقذفُ(11) العنبرَ بالسَّاحلِ

---

(1) هذا المثل في الكلب ويقال : "ابخل من كلب"، جمهرة الأمثال : 1/ 201؛ الميداني،مجمع الأمثال وفي كتاب الجاحظ، البيان والتبيين: 3/ 355 "ابخل من كلب على عرق"

(2) العباسي، معاهد التّنصيص /4 : 83:"أجود" .

(3) البيت الذي يليه :

كَفَاهُ هَجْواً أنّه وَاحد صورّ من كُلِّ بني آدم

(4) إشارة إلى الآية (3) من سورة (الملك)، قال تعالى: ﴿ ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور.﴾ .

(5) صدر البيت مأخوذ من قول تاج الملوك بوري: ديوان تاج الملوك: 17

رشأٌ يلوحُ البدرُ من أطواقه ويميسُ غصنُ البان تحت ثيابهِ

(6) وردت الأبيات في الأربلي، التّذكرة الفخرية : 0 أغير معزوه، وفي نهاية الأرب : 2/ 85 غير معزوه؛ابن خلكان، وفيات الأعيان: 6/ 250 قال فيهما:"كنت قد سمعت في زمن الإشغال بالأدب بيتين استحسنتهما ولم أعرف قائلهما، وهما البيتان السّابقان .

(7) الأربلي، التّذكرة الفخرية:"يا ذا الذي دبّ له عارض" ووفيات الأعيان:"يا عاذلي" .

(8) في (ص):"المخضب"

(9) نهاية الأرب، ووفيات الأعيان:"يموج" .

(10) الأربلي، التّذكرة الفخرية :"في وجهه" .

(11) المصدر نفسه :"فيقذف العنبرللساحل" .

ومنه قوله وَقَدْ قَالَ له لَهُ الملك النَّاصر بن العزيز أنتَ من أهلِ البيت[1]: [الطويل]

رَعَى اللهُ مَلْكاً مَا لَهُ مِنْ مُشَابِهٌ يَمنُّ عَلى العَافِي ولَمْيِـك مِنّانـا
لإحسانه أمسيتُ حسّانَ[2] مَدْحِه وكنتُ سليماناً[3] فأصبحتُ سلمانا

ومنهم :

24 - مُحْي بن زيلاق المُوصليّ ، وَهَو ابو العَزيزِ يُوسف بن يوسفُ بن يوسفُ بن سَلامة العبّاســي[4] الشَّريفُ قَدْراً ، الشَّريدُ شعْراً، الشَّهيدُ الَّذي قُتلَ صَبْراً ، قَتَلَهُ التّتارُ حينَ مَلكوا المَوصلَ قَتلاً بالسَّيف[5] يُطيلُ النَّجمُ لثومــه تَشْــهيداً[6]، ويَجْنــي الشَّفقُ بِدَمِهِ عَلى ثوبِهِ شَهيْداً، وَهَو مِمَّن ضربَ في النَّسبِ بعرقِهِ، وَأَخَذَ مــن الأدَبِ

---

(1) ذكر الكتبي، فوات الوفيات 2/ 67" وحضر يوما مجلس مخدومــه الملــك الناصــر، وأدار ظهره إلى الطراحة، فقال له : أستاذ الدّارالشدّ ة وراءك، فقال له الملك الناصر :"سلمان منا أهل البيت" فقال الأبيات المذكورة .

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات :"حسام" .

(3) في(ص):"سليمان" .

(4) هو يوسف بن يوسف بن يوسف بن سلامة بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بــن موسى بن جعفر بن سليمان بن محمد الفافا وعند ابن كثير (القاقاني) الزّينبي بن إبراهيم بــن محمد بن علي بن عبد الله بن العبّاس بن عبــد المطّلــب، أبو المعز، وقيل: أبــو المحاســن محي الدّين الهّاشمي، العبّاسيّ الموصلي، المعروف بابن زيــلاق . ولـــــد بالموصل سنة (603 هــ) وتوفي (660 هــ) قتله التتار حين ملكوا الموصل عن سبع وخمسين سنة كــان شاعرا مُجيداً حسن المعاني ويضرب به المثــ ل فــي العدالــة وذكر العيني له بعض قصيدة من ديوانه .انظر مصادر ترجمته : اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 1/ 513، 2/ 181 ؛ ابــن كثير، البداية والنهاية : 13 / 249 الحوادث الجامعة : 348،الكتبــي، فــوات الوفيــات : 4/ 384 شذرات الذهب : 5/ 304؛ الذهبيالعبر في خبر من غبر : 3/ 301؛ الأربلي، التّــذكرة الفخريـــة: 12 العينـــي، عقـــد الجمـــان فـــي تـــاريخ أهـــل الزمـــان : 1/ 342؛ المقريزي،السلوك: 1/ 476.

(5) انظر خبر مقتله على أيدي التتار سنة (606 هــ)، الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 384، اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 1/ 513

(6) في ص:"تشهيدا" .

بحقه[1]، وتَمَّمَ مَذْهبَ الـ كَرمِ بِخُلْقِهِ ، أي مَعْنى لِمرتجلِه، أوْ مَعنى لمْ يحله . أو طيب مُحرّم عَلى سواهُ لمْ يُحلّه، وَشِعْره قَريبُ التناولِ على الإفهامِ، قريب يعدُّ منْ الإلهامِ، طَافَ الأفاقَ لَهُ طَيْـفٌ زَائرٌ ، وَسقَ الأقطارَ بِجَناحِ طَائِرٍ ، وَهو لِميَلِ النُّفو سِ إلـى سَماعه ، وَميل الرُّؤوسِ بإيقاعه [2] ، كَأنَّما استقّ من كُلِّ البلادِ ، وَشقّ ليختبِيَهُ كُـلُّ فُؤادٍ " سَواءٌ العاكفُ فيه وَالبادِ "[3] وَالمُتَروي منْه وَالصّادِ ، قُلتُ : وَقَدْ ذَكرهُ ابـن الفَخرِ عيسَى الإربليِّ[4] في تذكرتهِ وَهي الأربلـ ي، التّذكرة الفخرية وقَال : " فَارسٌ مُبارِزٌ في حلبات الأدَب ، وَعَالمٌ مُبرِّزٌ في لُغَة العَربِ ، [بطبعٍ أخَذَ لَطَافَةَ الهَوَاءِ ، وَرِقّة الماءِ ، كَأنَّما ظَهرَتْ لَهُ أسْرَارُ القُلوبِ فَهو يتقربُ إليها بكـلِّ مَحْبـوب] [5]، شعرهُ أَحْسَنُ من الرَّوضِ جَادهُ الغَمام وَأزْهَى من اللُّؤلُؤِ الرَّطـب زَانَـهُ النِّظـام] وكَلامُهُ يُشْفي السّقام ، وَيُطْفي الأُوام ، وَبَديْهتُهُ أسْرَعُ من الطَرْفِ ، وَأَحلَى من ثمَارِ المنى دَانيةِ القَطْفِ ، حَسَنُ العشرة ، كَريمُ النَّفسِ ، جَامعٌ بينَ أدبِهَا وَ أدبِ الـدَّرسِ ، أَجَازَ لي قَبلَ اجْتماعي به أن أرْوي عنهُ مَا تَصحُّ روَايتهُ منْ مَعْقولٍ ومَنْقولٍ ، وكَتَبَ بذَلكَ إليَّ ، وكَانَ بيْني وَبينه مُكاتبات وَ مُرَاسَلاتٍ ، فَلمَّا اجْتَمَعْـتُ بــه وتَجَاذبنـا أطْرافَ الكَلامِ وتَجارينا في وَصفِ ا لنثرِ وَالنِّظامِ] [6] ، قَالَ وَعَاشَرتُهُ مُـدَّةً فمَـلأ

---

(1) في ص: "بحظه" .

(2) في (ص): "بانقاعه" .

(3) آية (25)من سورة(الحج) قال تعالى : ﴿ والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العـاكف فيه والباد﴾ .

(4) هو أبو الحسن بهاء الدّين علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي المنشىء الكاتـب البـارع ، تولـى رئاسـة الكتاب في ديوان متولي إربل قبل سنة (660 هـــ)، تـوفي ببغـداد (664 هــ) . ومن آثاره: "التذكرة الفخرية"،"جُلوة العشاق وخلـوة المشـتاق "،"رسـالة الطيـف"، كشف الغمة في معرفة الأئمة "،"المقامات الأربع"،"نزّهة الأخبار في ابتداء الـدنيا "،"حيـاة الإمامين زين العابدين ومحمد الباقر "،"حياة الإمام جعفر الصـادق". ولـه شـعر وترسـل، مصادر ترجمته:الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 57؛الصفدي، الوافي بالوفيات : 22/ 378؛ابـن حبيب، تذكرة النبيه: 1/ 161؛ مقدمة كتابه التذكرة الفخرية: 19 .

(5) الزيادة من الأربلي، التّذكرة الفخرية: 112 .

(6)المصدر نفسه: 112 .

سَمْعِي بِبَدَائِعَ فَرائِدِه ، الّتي هِيَ أَحْسَنُ من الدُّرِ في قَلائِدِه ،وَطَلَبْتُ مِنْهُ الإِجَازَةَ [1] ؛ فَاعْتَذَرَ اعْتِذارَ خَجِلٍ ، وَأطْرَقَ إطْرَاقَ وَجِلٍ ، وقَالَ : [2] "أَنَا وَاللهِ أُجِلّكَ عن هَــذا الهذْرِ وَأَنْتَ أَولى من عَذَرَ" [3] سريعُ الإعْتلاقِ بالخَواطِرِ وَالإِعْتِلاجِ في الضَّمائِرِ ، وَمِنْ مَشْهُودِ قدرِه في مَشْهُورِ شعرِه قوله : [4] [الطويل]

بَعَثَت لَنَا مِنْ سِحرِ مُقْلَتِــكِ الوَسَنَـــى [5] سُهَاً يذودُ الجَفنَ أن [6] يألَفَ الجفنا [7]
وَأبصرَ جِسْمِي حُسْنَ خَصْرِكَ [8] نَاحِلاً فَحَاكاهُ لكنْ زَادَ في دِقَّةِ المَعْنَــــى [9]

---

(1) المصدر نفسه: 112،"وطلبت أن يأذن لي في الرواية عنه" .
(2) الأربلي، التّذكرة الفخرية:"وقال يا فلان" .
(3) تتمة الحديث في التذكرة" فإني لم أكن بك خبيراً قبل الإجتماع، ولا ريب أن العيان يختبــر بما لا يعبّر عنه السماع (وقد صغّر الخبر الخبر)، كما يقال (وعند الامتحان تظهــر خبايــا الرجال)، وأذن بعد جهد شديد واعتذار ما عليه مزيد، وأقمنا زمانا يزيد حسنا وإحســانا مــا ذممت له مشهدا ولا مغيبا، ومــا زال ربع أنسي به خصيبا، وفارقته مفارقة السيف لجفنــه، وسحّت للبين سحب جفني وجفنه ، وذلــك فــي ســنة (657 هــــ)". الأربلــي، التّــذكرة الفخرية: 112، 113
(4) وردت الأبيات فياليونيني، ذيل مرآة الزمان: 2/ 185؛الكتبي، فــوات الوفيــات : 4/ 389؛ العيني، عقد الجمان: 1/ 343؛ابن كثير، البداية والنهاية: 13/ 249
(5) الوسنى:النعاس
(6) في (ص):"إذ" .
(7) في عقد الجمان:" يالف الوسنا" والبيت الذي يليه في الكتبي، فوات الوفيات: 4 / 389

وابرزت وجها يخجل البدر طالعا ومست بقدّ علم الهيــف الغصنــا

(8) في الأصل:"حسن حسن" وأُثبت ما ورد في (ص).
(9) الأبيات التي تليه في الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 390، واليونيني، ذيل مرآة الزمان: 2/ 186

وَأَبْرَزْتَ وَجْهاً أَخْجَلَ الصبّحَ طَالِعاً وَمَــالت بِقَدٍ علم الهيف الغصنا
حَكَيْتَ أَخَاكَ البدرُ في حَالِ تمّــهِ سَنَاً وَسناءِ إذا تَشابهتُمــا سنّـــا
أسمراء إن أطلقت بالهجر عبرتي فإنّ لِقلبي من تباريحــه سجنــا
وإن تحجبي بالبيض والسمر فالهوى يهون عند العاشق الضرب والطعنا
وَمَـــا الشّوق إلاّ أن أَزُوركَ مُعْلناً فلا مُضمراً خوفاً ولا طالبــاً إذنا
وألقاك لا أخشى الغيـــور وأنثني ولو حجبت أسد الشّرى ذلك المغنى

ومنه قوله : (1) [الكامل]

يَومٌ تَكَاثَفَ غَيمُهُ فَكَأنَّـــــهُ ... دُونَ السَّماءِ دُخانُ نَـدٍ(2) أخْضَـر
وَالطَّلُّ مثل بُرادَةٍ منْ فِضَّــةٍ ... مَنْثُورةٍ في تُربَــةٍ(3) مـن عَنْبَـر
وَالشَّمْسُ أحيَاناً تَلوحُ كَأنَّهَـا(4) ... أمةٌ تُعرِضُ نَفْسَـهَا للمُشْــتَرِي(5)

ومنه قوله : (6) [الطويل]

وَأَدْرِهَا فَدمعُ المزنِ قَدْ أَضْحَكَ الرُّبَى ... ونَظْـم دُرّ الزّهــر دُرّ الغَمَائــم
وَقَدْ آنَ للإصباحِ أن يَصدَعَ(7) الدُّجَى ... كَأَنَّ حَـدَّثَتْنَا عَنْــهُ وُرق الحَمَــائم

ومنه قوله وأحسن : (8) [البسيط]

إنِّي لأقضي نَهارِي بَعْدَكُمْ أسفاً ... وطُولِ ليلي بتسـهيدٍ وتَعْذِيْـبِ
جفنٌ قَريحٌ وَقَلبٌ حشوهُ حُرق ... فَمَنْ رَأَى يُوسفَا في حُزْنِ يعقـوبِ

ومنه قوله : (1) [المنسرح]

---

(1) وردت الأبيات في كتاب المغرب في حلى المغرب معزوة لسعد بن إبراهيم ابن بليطة: 2/ 17؛ ابن سعيد، والخريدة(المغرب والأندلس): 4 /2/ 123 معزوة لابن اللبانة،ابو بكر محمد

(2) ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب،الخريدة :"عود"

(3) المصدر نفسه:"بردة" .

(4) الخريدة:"والشمس في صحن السماء كأنها ".وديوان الشاب الظريف : "والشمس من خلل السحاب كأنها" .

(5) ابن سعيدالمغرب في حلي المغرب، ديوان الشّاب الظريف 'أمة تعرض نفسها للمشتري "، ديوان ابن اللبانة الداني :"حسنا تستر تحت كلّة تستر ". وتكملة الأبيات في كتاب المغرب في حلى المغرب، وديوان الشاب الظريف

وَلديَّ صِرفُ مُدامَةٍ مَشْمُولَةٍ ... تَلْقَى الظّلامَ بِوَجْهِ صُبْحٍ مُسْفِرِ
وَكأنَّــهــا ممَّا تُحبُّكَ أَقْسمَتْ ... ألاّ تَطيبَ لَنَا إذا لَــمْ تَحْضُرُ

(6) هذا البيت والذي بعده ورد في (ص) في موضع آخر وهو بعد الأبيات التي تليه مباشرة ، ولم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

(7) في ص:"يصعد" .

(8) وردت الأبيات في اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 2/ 181

أحْورٌ يجْلــو الدُّجَــى تبسمّـــــه أسمرٌ يَحلو[2] بــذكرِه السَّــمَرُ[3]

جَوامعُ الحُسنِ فيــه كَاملِـــــــةٌ[4] فَالقَلبُ وَقْــف عليــهِ وَالبصــرُ[5]

ومنه قوله : [6] [الكامل]

وَإذَا شَكَوتُ من الزّمانِ وَمَسّني ضَيمٌ ونكس صُعَدِي إعْصَــــار[7]

وَعَلمتم أنـــّي بِكُــمْ مُتَعلّـــق فَعلام فِعلى عَلامكم لا علىَّ العَــار[8]

ومنه قوله : [الوافر]

فَبَاتَ يجنـــي عَذْبـاً شَهياً كَـــأنَّ رضَـــابَهُ ضَــــرب وراح

إلى أن رقَّ جلبــــابُ الدّيَاجِي وَقَـرّت فـــي تَبَسُّــمِهَا الرِّيَـــاح

ومنهـــــا : [الوافر]

وَأخْشَى أن يَنَمَّ بِنَا ضيــــاء يَكُونُ لِسِرّنَـا فيــــهِ افْتضَــــاح

فَقُلْتُ : أقِمْ فَدتكَ النَّفس عِندِي فَإن لمْتبدِ لمْ يبــــدُ الصَّـــبـــاح

ومنه قوله : [الكامل]

قَدْ زُخْرِفَت في وَجَنَتيهِ جنّـــــة أنس النُّفوس بِها وَحَــظ الأ عــينِ

---

(1) الأربلي، التّذكرة الفخرية: 115، اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 2/ 181، أولها

بدا لنا مـــــــن جبينه قمر يضل في ليل شعـــره الفكر.

(2) في ص:"يجلوا" ،"يجلوا" .

(3) الأبيات التي تليه في الأربلي، التّذكرة الفخرية:

ظبيٌ غريرٌ في طرفهِ سِنـــــة يلذُ فِيْهَــا لِلعَاشــقِ السّهــرُ

تثني الحُميّا من لين قامتــــــه غُصناً رَطيباً فروعه الشّعرُ

حديث عهد الشّباب ماحف بالــ ــريجان وردٌ في خدّه نضرُ

ولا وعت مقله نبات عـــــــذا ريه فتحتاجَ عنه تعتـــــذرُ

(4) الدّيوان:"طاهرة" .

(5) انظر تتمة القصيدة، اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 2/ 181، الأربلي،التّذكرة الفخريّة: 115

(6) وردت الأبيات في اليونيني، ذيل مرآة الزّمان : 2/ 185

(7) اليونيني، ذيل مرآة الزمان:"اعسار" .

(8) في الأصل"فعلام فعلي علاكم لا على العار " وفـــي ص "فعلـــى علاكـــم علـــى العـــار "

واليونيني، ذيل مرآة الزمان" فعلى علاكم لا على العار"

يَا مُؤسراً من صنف كُلِّ مَلاحة ... أظفِرتَ من هَذا الجَمال بِمَعْدِنِ(1)
أبدأتَ في وَصلي فَهَلاَّ عُدتَ لي ... وكَسوتني سُقماً فَهَلاّ عُدتَني
وَوَعَدتّني عَطفاً عَليّ فَلمْ أطب ... نَفساً إنّ عَطفكَ يَنْثني

ومنه قوله : (2) [الخفيف]

مَا أهْتَدِى بَعْدكُم رقاد إلى ... جفني وَلا اهْتَدى(3) السّلو لبِالي
وَحيَاتي بَعْد الفِراقِ دَليلٌ ... إنَّ أمْوَتَ الفُّوس بالآجَال

ومنه قوله : (4) [الخفيف]

هَلْ أنْتَ يَا وَفدَ الصِّبا مُخْبِري؟ ... وبع أحبابي(5) مَتَى رَوّضَا
وَهَلْ أقَامَ الحي(6) من بعدنا ؟ ... مخيما بالجزع(7) أم فوضا(8)
وَأنْتَ يَا بَارق نجد إذا ... أضَاتَ جيراناً بِذات(9) الأضَا(10)
فقُلْ لَهُمْ : ذَاكَ الغَريبُ الَّذي ... أمْرَضْتُموهُ بِجفاكُم قَضَى
حَاشَى(1) لِذَاكَ الوجدِ أن يَنْقَضي ... وَعَهْدُكَ بالخيفِ أن يَنقضَا

---

(1) ورد البيت في الأربلي، التّذكرة الفخرية : 247 وجاء في التذكرة أن الأربلي قال قصيدة في الصاحب المعظم علاء الدّين عزّ نصره منها :

أيا قمراً أثرى من الحسن وجهه ... فا حسبه قد فاز منه لمعدن

وقال عن هذا البيت:"سبق محي الدّين إليه وما كنت سمعته حين قال وذكر البيت السابق .

(2) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

(3) في الأصل:"هدي".

(4) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 2/ 182.

(5) في ص:"أحبائي" .

(6) في (ص):"الحمى" .

(7) الجزع: منعطف الوادي، وقيل هو من ديار بني الضباب بنجد .

(8) قوض: قوضت البناء: نقضته من غير هدم . المحيط في اللغة (قوض).

(9) في الأصل:"ندات" وأُثبت رواية (ص) والدّيوان .

(10) أضاجمع مفردها الأضاة، والأضاة : غدير صغير، ويقال هو سبيل الماء إلى الغدير، المتصل بالغدير.

وَيَا شفَاءِ النَّفـــسِ لَـو أنَّـهُ ... كَانَ طَبيبَ الدَّاءِمــن أمْ رَضـــا
أحْبَابُنـــا مُنْـذ وَدَاعِ اللِّـوى ... لَمْ ألقَ عَيْشـاً بَعْـدكُم يُرتَضــى
وَلا رَأت عَيناي مُـذ غِبْتُـم ... يَوماً كَأيَّامي بِكُـمْ أبْيَضَــا(2)

ومنه قولـــه : (3) [المنسرح]

بِمنْ كسَا وَجنتيك من حُلَل الـ ... ـحُسن رِيَاضاًنسيمها عبِق (4)
لا تثنِ عَطْفاً إلى الوشَاة فَمَا ... سلاكِ قَلْبـي لَكـنَّهُم عَشِقُـوا
أنْتَ بِحَالي أدْرَى وَحالُهُـم ... قَدْ وَضَحَ فـي حَـديثِا الطُّرقُ
مَا كُنتُ يَوماً إليـكَ مُعْتَذراً ... لَو أنَّهُم فـي حَـديثِهِم(5) صَدَقُوا

ومنه قولـــه : (6) [الكامل]

نَقَشَتْ أنَامِلُهَا وَأنْبَتَ خَدُّهُ ... وَرْداً يَزِيدُ مَلاحَةًعن عَهْدِه
فَإذَا أشَارَتَ بَالغَنـا بَدَا لَنَا ... مخضر آسٍ بنَاهَا مِـن وَرْدِه

---

(1) اليونيني، ذيل مرآة الزمان:"حاشا" .
(2) المصدر نفسه:"أيضا" .
(3) وفي الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 388؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 2/ 183 .
(4) البيت الذي يليه في الكتبي، فوات الوفيات واليونيني، ذيل مرآة الزمان :
وأطلع البدر من جنبيك محـ ... ـفوفا بصدغ كأنه الغسق
(5) الدّيوان، الكتبي، فوات الوفيات:"مقالتهم" .
(6) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

ومنه قوله مما أنشده له ابن سعيد :(1) [الطويل]

وَمَنْ عَجَبي(2) أن يَحْرسُوكَ بخادِمٍ وَخُدّامِ هَذا الحُنِ من ذَ اكَ أَكْثَرُ
عِذَارِك رَيْحَانٌ وثَغرك جوهَرٌ وَخدّكَ كَافُورٌ(3) وَخَالُكَ عَنْبرُ

ومنه قوله من قصيدة مطوّلة ضمنها ذكر دمشق :(4) [الكامل]

دمشق(5) لا زَالتْ تجودك ديمةٌ رفّ(6)بِهَا زهرُ الرّياضِ وَيونقُ(7)
أنّى التفتَّ فَجدولٌ مُتَسلسلٌ أو روضةٌ(8)مرضيّةٌ أوْ جَوْسَقُ(9)
يَشدو الحَمامُ بِدوحِها فَكَأنَّما في كلِّ عودٍ منه عودٌ يخفقُ(10)
وَإذَا رَأيتَ الغُصْنَ تُرقِصُهُ الصّبَا طَرباً رَأيتَ المَاءَ وَهوَ يُصفِّقُ
فَحَمامُها غَرِدٌ وَنَبتُ رِيَاضِهَا خَضِلٌ(11)وَركب نَسيمِها مُترفِقُ(12)

---

(1) وردت الأبيات عند العاملي، الكشكول: 1/ 3 وقدّم لها بقوله :"ابن زيلاق في غلام معه خادم يحرسه، ووردت في معاهد التّنصيص: 2/ 234 .

(2) العباسي، معاهد التّنصيص: "عجب" .

(3) العباسي، معاهد التّنصيص؛ والكشكول: "يا قوت" .

(4) الأربلي، التّذكرة الفخرية : 416، الكتبي، فوات الوفيات : 4/ 384 وقدّم لها قائلا :" فمن شعره ما كتبه إلى بعض أصحابه وهو بدمشق يصفها" .

(5) الأربلي، التّذكرة الفخرية: 416، الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 384 :"أدمشق" .

(6) الكتبي، فوات الوفيات: "يمني"، الأربلي، التّذكرة الفخرية: "يزهو" .

(7) الأبيات التي تلي هذا البيت في الكتبي، فوات الوفيات:

أهوى لك السقيا وإن ضنّ الحيا أغناك عنه ماؤك المتدفقُ
ويسرّ قلبي لو تصحّ لي المنى أني أنالُ بك المقامَ وأرزقُ
وإذا امرؤ كانت ربوعك حظّه من سائرِ الأمصار فهو موفّقُ

(8) الأربلي، التّذكرة الفخرية :"جنة" .

(9) جوسق: القصر .معجم العين مادة (جوسق) والبيت الذي يليه:

يبدو لطرفك حيث مال حديقة غنّاء نور النّور منها يشرق

(10) الكتبي، فوات الوفيات: "مورق" .

(11) خضلٌ: الخضيلة: الروضة العميمة الندية، والخضل: النبات الناعم. لسان العرب (خضل).

(12) البيت الذي يليه في الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 385

وَتَرى من الغُزلانِ في مَيْدانِهَا فرَقاً أُسودُ الغيلِ منهَا يفرق (1)
وَالقَاصِدونَ إليهِ إمَّا شَائِقٌ مُتنَزِّهٌ أوْ عَاشِقٌ متشوقُ
لا تُخْدَعَنَّ (2) فَما اللذاذَةِ وَالهَوى وَمَواطِنَ الأفراحِ إلاَّ جِلَّقُ

ثُمَّ أعقَبَ هَذه القَصيدةَ برسالةٍ منْهَا : " حَتّى إذَا بَلَغَت النَّفسُ أُمْنِيَتَهَا ، وَأقْبَلْنَا عَلى دِمَشْقَ فَقَبَّلْنَا ثَنِيَّتَهَا ، رَأينَا مَنْظَراً يَقْصرُ عنهُ المُتوهمِ ، وَيَمْلأ عَينَ النَّاظِرِ المُتوسِّمِ ، ظِلٌّ ظَلِيلٌ ، وَنسِيمٌ عَليلٌ ، وَمعنى بنهايةِ الحُسنِ كَفيل ، يَطْوي الحُزْنَ بِنَشْرِهِ ، وَيُصغرُ قَدْرَ البلادِ دُونَ قدرِهِ (3) ؛ فيصغُرُ عِنْدَ صَفيِّهِ (4) شِعْبُ بَوّانَ (5) وَيَغْمدُ في مُفَا ضَلَتِهِ (6) سَيفُ غمدَان ، وَيَبهتُ لِمُبَاهَاتِهِ نَاظِرُ (7) الإيوانِ (8) ، فَالأغصانُ مَائِسَةٌ في سُنْدسِهَا (9) ، مُتظاهِرَةٌ بِفخرِ (10) حليّهَا ، قَدْ ألْقحتهَا بِالأنهارِ (11) ؛ فأثقلتهَا بحمِلهَا ، وَلاعَبَتْهَا الصبَّا فَتَلَقَّتْ كُلّ وَاحِدةٍ

وسرت لداريا المعطر تربها ريّا ذكيّ المسك منها يعبق

(1) الأربلي، التّذكرة الفخرية ،الكتبي، فوات الوفيات : "تفرق"، والذي يليه في الكتبي، فوات الوفيات

من كل وسنان الجفون مخيم سهران من وجد عليك مؤرق
حيث الهوى من حانبيه مخيم وخيول فرسان الشبيبة تعنق

(2) الأربلي، التّذكرة الفخرية:"لا تكذبن" .
(3) الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 386"ويقف قدر البلدان دون قدرة" .
(4) المصدر نفسه: 4/ 386:"عند صفته" .
(5) شعب بوّان:كورة من نواحي نيسابور منسوب لبوّان بن أفرح بن افريدون، قد ألحفتها الأشجار وجاست في خلالها الأنهار وهي فرسخان المرادى، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: 2/ 159 .
(6) الكتبي، فوات الوفيات:"مفاصلة" .
(7) المصدر نفسه:"ناظر" .
(8) الإيوان: أعجمي معرب وقيل هو إوان بالتخفيف . جمهرة اللغة (ناوي) .
(9) في (ص):"سندسها" والسّندس: رقيق الديباج (كلمة معربة)، العباب الزاخر واللباب الفاخر
(10) الكتبي، فوات الوفيات:"بفاخر".
(11) المصدر نفسه:"ألقحتها الأنهار" .

بمثلِها[1]. فَسرنَا منهَا بينَ جَناتٍ ، كَظُهورِ البزاة ، وَجَداول كَبطُونِ الحَيّات ، قَدْ هَزَّ الشَّوقُ أطْيَارَهَـــا ؛ فَصَدَحَت ، وجزَّل النَّسيمُ رُبَاهَـا؛ فَتَفَتَحَـت ، وَحنَـــت[2] عَلينَـا[3] أَفْنَانُهَا " حُنوّ الوالدانِ[4] علَى الفَطيمِ"[5]، وَحَجَبَت عـن[6] مُعَارِضـتَنا[7] حَاجب الشَّمس وأذنت للنَّسيمِفإذَا أَصَابت شمسها فَرحَةً لاحظتنا مُلاحظة الحياء[8] ، وَأَلْقَتْ عَلَى فضة[9] المَاءِ شُعَاعَهَا فَصحَّحَت صِنَاعة الكيمياء[10] ، ثُمَّ أَفْضَينا إلـى فَضاءٍ قَدْ أثري من الرَّوض ثَراهُ ، وَغَنَّى عَن مِنّة السَّحاب ذُراهُ ، قَدْ تَشَابَه فيْـه الشَّقيقان خَدّاً وَزَهْراً ، وَاقْتَرَن به البَاسمان أقاحاً وَثَغْراً[11] ، وَيغاير[12] أخضـراه آساً وعذاراً[1] ، وَأصفراه عَاشقاً وبهاراً ، فأيّ هَمّ لا تَطْرُدهُ أنهَارهُ المطرّده ، وفرح

(1) ذكر الكتبي، فوات الوفيات الأبيات التالية في هذا الموضع:

لها ثمر تشير إليك منه ... بأشربة وقفـن بـلا أوانـي
وأمواه يصلّ بها حصاهـا ... صليل الحلي في أيدي الغواني

(2) المعنى قريب من قول ابن زريق، ديوان ابن زريق

ما حرّك البان النسيم وغرّدت ... قمرية في أيكـــة تتنفس

(3) الكتبي، فوات الوفيات: "فحنت عليها" .

(4) المصدر نفسة: "حنوّ الوالدات على اليتيم" .

(5) أخذ المعنى من قول الشاعر

نزلنا دوحة فحنا علينـــا ... حنو المرضعات على الفطيم

الأربلي، التّذكرة الفخرية : ١٤٩وفي نفح الطيب : ٤/ ٨ معزوة إلى حمـدة بنـت زيـاد المؤدب؛ العباسي، ومعاهد التّنصيص: ١/ ٢٤٨؛ الحموي،معجم الأدباء معزوة إلـى حمـده ويقال حمدونه بنت زياد، وعند ابن خلكان، وفيات الأعيان : ١/ ١٤٣ معـزوة إلـى المنـازي الكاتب .

(6) في(ص):"على" .

(7) في (ص): "معارضتها" .

(8) المعنى قريب من قول ابن المعتز،الديوان: ١٨٠

يَصوغ عَليها الماءُ شُبّاكَ فِضَّة ... لَها حَلَقٌ بيضٌ تَحلّ وَتُعقَدُ

(9) الكتبي، فوات الوفيات: "القت فضة الماء" .

(10) المصدر نفسه: "فصححت صنعة الكيمياء" .

(11) المصدر نفسه "الياسمين" .

(12) المصدر نفسه: "وتغاير" .

وعذاراً [1]، وَأصفراه عَاشقاً وبهاراً ، فأيّ هَمّ لا تَطْرُدُهُ أنْهَارهُ المطرّده ، وفرح لا تجلبه أطياره الغَردة،[2] ولَمّا وصلنا إلى محلِّها الَّذي مجتمـــع [3] الأهـــواء، ومقـــرّ السّراء، ومقنص الظّباء، واستوطنّا وطنه [4] الّذي هو لِلظّامىء نهلـــه، ولِلمســـتوفِر عقله[5] .

[الطويل]

أَجَدَّ لَنَا طِيبُ المكانِ وحُسْنُهُ ... مُنىً فتَمَنّيْنَـا فكُنْـتَ الأمانيـــا

وهذا مع إكثاره لا يبلغ اليسير من نعتها ، وَمَا يَرى آيةً من الحُسنِ إلاَّ هي أكْبرُ من أخْتِهَا ، ومن شعره قوله : [6]

[الكامل]

هَذَا فُؤادِي في يَدَيْـكَ تذيبــه ... غادرته عرض الهمومِ[7] تصــيبُه[8]

مَا كَانَ يبلُــغُ مــن أذَاه عــدوّه ... مَا قَدْ بَلَغْت به وَأنـــتَ حبيبُــهُ

تُهْدِي الشّفّاءَ[9] لَهُ وَأنْـتَ نعيمُهُ ... وتَزيدُهُ مَرَضاً وَأنْـتَ طَبِيبُـهُ[10]

وَسَرى النَّسيمُ فَهزَّ عطفَ غرامِهِ[11] ... إذْ كَانَ من جهةِ الحبيــبِ هبوبُــهُ

ومنه قوله : [12]

[المنسرح]

---

(1) في (ص): "وعدارنا".

(2) الكتبي، فوات الوفيات "المغرّدة" .

(3) الزيادة من الكتبي، فوات الوفيات .

(4) المصدر نفسه "وطنها" .

(5) ورد البيت عند الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 387 .

(6) وردت عند الأربلي، التّذكرة الفخرية: 117 – 118 .

(7) المصدر نفسه: "غرض السهام" .

(8) البيت الذي يليه:

زادت صبابته فه تجدي له ... نفعا إذا ما قلّ منك نصيبه

(9) في (ص): " الشفا " .

(10) البيت الذي يليه

يا حبذا البرق المضيء وأن بدا ... بين الضّلوع خفوقه ولهيبه

(11) الأربلي، التّذكرة الفخرية: "صبابتي" .

(12) وردت الأبيات في اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 2/ 182، والأربلـــي، التـــذكرة الفخريـــة : 116، أولها في التذكرة:

حياهُ وَجِـدي مَـاءٌ بوجنتـهِ ... مَا كَدَّرتْ صَفْـوَهُ يـدُ الكَـدَرِ(1)

أن يُطلَ(2) الفكر في توردِهَـا ... فَذَاكَ وَاللهِ مَوضـعُ النَّظَـرِ

ومنه قولـه : (3) [الطويل]

دَعَاهُ يَشِمْ بَرقاً عَلى الغَورِ لائحاً ... يضيء كمَا هَزّ الكُماةِ الصَّفَائحـا

ولا تمنعاه أنْ يَمـرَّ مُسلِّمـاً ... عَلَى معهدٍ قَضَى به من العَيشِ صَالحا

فَمَاذَا عَليهِ أن يُطارحَ شجـوهُ ... حَمائمَ فَوقَ الأيكتيـنِ(4) صَوَادحَـا

بعيشكما هَلْ في النَّسيمِ سلافةٌ ... فَقَدْ رَاحَ منها القلبُ رَيّانَ(5) طَافِحا

وَهَلْ شَاقَهت في مُرّهَا(6)رَوضة الحمى ... فَإنّا نرى من طَيّها النَّشـرَ فَائحـا

وقُوفاً فَهَذَا السَّفحُ اسْقى(7) رُبوعه ... دُمُوعاً كمَا شَاءَ الغَـرامُ سَوَافحـا

مَنَازلُ كَانَتْ للشّموسِ مَطَالعـاً ... ولَلغيدِ من أدَ مِ الظبـاءِ مَ سارحا

ومنه قولـه:(8) [الكامل]

وَإن سَفَحَت عَيناي دَمْعي احمْراً ... فَلا عَجَبَ سَيلُ العَقيقِ من السَّـفحِ

أيَجعله الوَاشي عَلى الوجدِ شَاهِداً ... وَحمرته في الجفنِ يَشهدُ بـالجرحِ

ومنه قولـه : [الكامل]

جديد برد الجمال طلعته ... محمية من طلائع الشعر

(1) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "ما اغترفت صفوة بذا الخضر " والأربلي، التّذكرة الفخرية : " ما كدرت صفوة يد الخضر"

(2) التذكرة"تطل" .

(3) وردت عند الأربلي، التّذكرة الفخرية: 117 .

(4) المصدر نفسه:"الأثلتين" .

(5) المصدر نفسه: "سكران" .

(6) المصدر نفسه: "مرة" .

(7) المصدر نفسه: "نسق" .

(8) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

يَا مَانِحي طُولَ السّقامِ وَمَا نعى   بجفاه وردِ رضابهِ المَعسُـــــول
مَا صَارَ وَجهكَ للمحاسنِ جَامعاً   إلاّ وَثغـرك قُبلــــة التّقبيـــــل

وَحكَى[1] الأمامُ الفَاضِل أبو العبّاس ابن العطّار أن ابن زيلاق أهدى إلى بدرِ الدّين لؤلؤ صاحب[2] الموصل جَملاً وكَتَبَ معه إليه يدَاعبُه[3]: [مجزوء الكامل]

يَأيّهــا المَلـكُ[4] الّـذي   ببابـــــهِ كُـــلُّ آمـــلِ
لَو لَمْ تكـنْ بَـدراً لَمَـا   أهْـدى لـكَ الثَّـور الحمـل

---

(1) في ص: "ومنهم الإمام" .

(2) هو بدر الدّين لؤلؤ الأرمني صاحب الموصل، مولى نور الدّين أرسلان ابن السلطان عزّ الدّين مسعود يكنى أبا الفضائل كان حازماً مدبراً شجاعا فيه كرم وسؤدد وتجمل وله هيبة وسطوة ومداراة للخليفة والتتار، وكان مع جوره وظلمه محببا إلى الرعية (657 هـ)

مصادر ترجمته:الصفدي، الوافي بالوفيات ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة : 7/ 65؛المقريزي، المقفى الكبير: 5/ 13؛ اليافعي، مرآة الجنان: 4/ 113

(3) وردت الأبيات عند الصفدي، الغيث المسجم: 2/ 104

(4) عند الصفدي، الغيث المسجم: " المولى"

وَمنهُم:

25 أبو بكر بن غزّي بن غزّي **بن الهيدّام المُوصلي**[1] ، تَوسنَ بالمعـــاني حتَّى تهوس وَتَعالى في تشييدِ المَباني حتّى تنكس ، عَرَ ضَ لَهُ وُسْواس اختَل بهِ نظام عقلِهِ ، وَنَقصَ تَمامُ فَضلهِ ، وكَانَ لا يَخلُو في جُنُونه من طُرفٍ افرح من البساتين [2] ، وأَلطفُ مَا يُحكى عن عُقَلا المجانين ، ثُمَّ زَادَ يُبْسَ مزاجهِ ، ويُئسَ من علاجِــهِ ، فَأتَى جبَلاً ألقى نَفْسَهُ من شاهقة فَهَلكَ ، وَحلَّ رَمسه لا يُنتفعُ بِمَا مَلَكَ ، وقَدْ أَنشَدَ لَـــهُ ابن سعيدٍ قوله : [3]

[الخفيف]

لنَاَ صَبٌ وَماء عيني صبٌ وأسيرُمن الضَّـــنى[4] في قيود[5]

وَشُهودِي عَلَى الهَوَى أدْمعُ العين وكَنّنـــي قـــذفت شُـــ هودي

ومن شعره قوله : [6]

[مجزوء الكامل]

أَفْـدِي الَّـذِي نَاديتــهُ وَركَابـــهُ بيــــدِ النَّـــوى

---

(1) شمس الدّين أحمد بن غزّي ، أصله من القائم، قرية مـــن بلـــد ســـنجار ومولـــده ومنشـــؤه بالموصل، شاعر مجيد وأديب له شعر، وعرض له وسواس ويقول الأربلـــي " وكـــان مـــن ظراف المجانين إذ خفت علته، واشتد مرضه بعد ذلك فاختلط عقله وغاب ذهنه والقى نفســـه من شاهق فانكسرت يده، وصلب بعد ذلك سنة (651 هــ) انظر ترجمته : الأربلي، التّذكرة الفخريّة: 161، 162 .

(2) في ص:"من طرف في البساتين" .

(3) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

(4) في ص:"الضنا" .

(5) في ص:"قيودي" .

(6) وردت الأبيات في التّذكرة الفخريّة: 163 وأولها:

وَحَياة فيك وَمـــا حَوى قسماً عظيماً في الهوى

مَا ضلّ صَاحب مهجة ذَابت عَليك وَمَا نـــوى

ماذا أثرت على القلوب من الصّبابة وَالجـــوى

بأبي وأمـــي غــــادر رفع العذار لـــه لـــوا

وأغنّ فــي أردافـــه هزّ بكثبـــان اللـــوى

قد زان مشبـــع ردفه خصر يبيت على الطّوى

مَولاكَ حُبـّـك نِيّتـــي(1) ولِكُـلِّ عَبْـــدٍ مَـــا نَـــوى

ومنهم :

26أحْمَد بن مُحَمَّد بن أبي الوَفا ابن الحلاوي(2)، الربيعي الموصلي ، شَرَف الدِّين أبو(3) الطّيب(4) .

ذُو الصِّناعَة الّتي لَهَا لَذَاذَةٌ في الذَّوق ، وحَلاوةٌ في مزازة الشَّوق ، لَمْ ترمْ بضاعَته بالكَسَاد ، ولا صناعَته بالفَسَاد علَى أنَّها صنَاعَةُ حَلاويّ مَا عرَفَ تهَـا العَـرَب ، ولا الفَتَها في مأدبات(5) الأدَب ولا ألفتها الألبَاب من لُبَاب البرِّ والضَرب ، ولا جَـادَتْ بتَقريبِهَا ذَات جفونٍ(6) ولا جفَان ، ولاَ جَادَتْ بِضَرْبِ ضَرْبِهَا من شفَةٍ ولاَ لِسَـان ، ولاَ تَطَاوَلَ إلى فنِّهَا الحَلاوي حَلاويّ الأري(7) والشَّراب ، ولاَ ندَّ مثل عبَقِهَا(8) فـي نَادي الإعرَاب ، ولا ذَاقَتْ العَين شبيه طَعْمِ حَلاوتِها في صُحُون خُـدُودِ الكَوَاعِـب

---

(1) التّذكرة الفخريّة:"مولاي عشقك نيتي" .

(2) احمد بن محمد بن أبي الوفاء بن أبي الخطاب بن محمد بن الهزبر أبي الفضل، شرف الدّين الربعي الموصلي المعروف بابن الحلاوي، الشاعر الموصلي . ولد سنة (603 هـ)، كان من أحسن النّاس صورة وألطفهم أخلاقا قال الشعر الجيد ومدح الخلفاء والملوك والأعيان وله القصائد الطنانة وقيل عن شعره انه في نهاية الجزالة والرقة . أقام بالموصل في خدمة بدر الدّين لؤلؤ، ولبس زي الجند، توفي سنة (656 هـ) .مصادر ترجمته : الصفدي، الوافي بالوفيات : 8/ 102؛ الكتبي،فوات الوفيات : 1/ 143؛ الحنبلي،شذرات الذهب : 5/ 274؛ابن تغري بردي، النّجوم الزاهرة : 7/ 61؛الذهبي، العبر في خبر من غبر : 5/ 227؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 1/ 96؛ الأربلي، التذكرة الفخرية: 136 .

(3) في (ص) "ابوا" وهو تصحيف .

(4) انظر : الصفدي، الوافي بالوفيات: 8/ 102؛ الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 126.

(5) في (ص): "ماذبات" وهو تصحيف .

(6) في (ص) "الجفون".

(7) لأرى: العسل، انظر ابن قتيبه، المعاني الكبير في أبيات المعاني

(8) في (ص) "عقبها" .

الأتراب (1) ولاَ تَجاسرَ النّخلُ أن يساقطَ رُطبَه الجني (2) لِمُقَابلَتِهَا ، ولاَ النَّحل أن يَعرض شَهْدَهُ الشّهي لِمُشَاكلَتِهَا ، ولاَ مكرر السكران يبرز من غلفهِ المُلْبسه لِمُمَاثلَتِهَا ، ومَن مَعْمُوله الغَالِي ، وقَولِه العَالي مَا أنْشَدَهُ لَهُ ابْن سَعِيد (3) [الطويل]

كَتَبْتُ فَلَولاَ أنّ هَــذا مُحلَّــلٌ — وَهَذَا حَرَامٌ (4) قستُ لَفظكَ بالسِّحرِ (5)

فَوَاللهِ (6) مَا أَدْرِي أَزَهْرُ خميلةٍ — بطِرسِك أمْ دُرٌّ يَلوحُ عَلى نَحْـرِ (7)

فَإن كَانَ زَهْراً فهو صُنْعُ سَحَابَةٍ — وَإن كَانَ دُرًا فَهو من لُـجة البَحـرِ

وكَانَ لَهُ فَرسٌ أَصَابَه دَاء الحَمر لِزيَادةِ عَلَفه (8) ، فَأمَرَ غُلاَمَه أن يُسيِّرَهُ لِيَخفَّ ثِقلَهُ ، فَأهْمَلَ الغُلامُ مَا أَمرهُ بهِ، فَتَشَبَّكَ صَدَرهُ ، فَلاَمَ الغُلاَمَ فَادَّعَى أَنَّه سَيَّره، فَقَالَ: (9)

---

(1) إشارة إلى الآية (33) من سورة(النبأ) قال تعالى : ﴿ وكواعب أترابا﴾، والمعنى قريب من قول الشاعر العطوي، التّذكرة الفخريّة: 334.

ينبت الــورد في نقــا — ء الخدود الكــواعب .

(2) إشارة إلى الآية (24 - 25) من سورة (مريم) قال تعالى : ﴿ فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا، وهزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا﴾.

(3) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات : 8/ 50 وقدّم لها بقوله :" وكتب إلى القاضي محي الدّين ابن الزكيّ يصف خطه " : اليونيني، ذيل مرآة الزمان : 1/ 102؛ الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 146؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب بلا عزو: 7/ 16 .

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات : 8/ 105 :"هذا محرّم وهذا حلال ". ذيل مرآة الزمان :"ذاك محرم وهذا حلال". نهاية الأرب :"وذاك حرام" .

(5) الصفدي، الوافي بالوفيات: قست خطك بالسِحر "، وذيل مرآة الزمان، وفوات الوفيات، ونسيم الصبا ، ونهاية الأدب:" قست خطك " .

(6) نفحة الريحانة:"فلله" .

(7) ورد هذا البيت والذي يليه عند ابن معصوم، سلافة العصر في محاسن الشعراء : 214، والمحبي، نفحة الريحانة: 4/ 203

(8) في (ص):"عفله" وهو تصحيف .

(9) وردت الأبيات عند الكتبي، فوات الوفيات : 1/ 145؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان 1/ 103 وأولها :

جاء غلامــي وشكــا — أمر كميتــي وبكــى

وقــال لــي لا شــك برذونك قد تشبكا

[مجزوء الرجز]

ابـــــــن الحَــلاوِيِّ أنَــا ... دَعْ قولَـــــكَ المُعَلّكَـــــا(1)

لَــــــــــو أنَّــهُ مُسَيَّــرٌ ... لِمَـــــا غَـــــدَا مُشَبَّكَـــــا(2)

ومِمَّا اخْتَرتُ من شِعْرِه ، قوله : مِمَّا كَتَبَ بِهِ إلى بَدْرِ الدِّين لُؤلُؤ صَاحِب المَوصِل لَيلة نصف شعبان . (3)

[الطويل]

أتى للهَنَا ابْـن الحَـلاوِيِّ مَادِحَا ... بِنَادِرِ شِعْرٍ فيكم مُحْكَم الوصـف

نُهَنِّيكَ بالنِّصف الّذي أنْـتَ بَـــدْرُهُ ... وقَدْ حَازَفِي أشْعَارِه غايَةَ اللُّطـف

فَفِي النِّصف أنْهى مَا يَرى البَدرَ طَالِعَا ... وأحْسَن مَعْمول الحَلاوِيّ في النِّصف

ومنه قَولُه يُخَاطِبُ شَخْصَا اسْمُه الدِّكن (4)

[الوافر]

عَلَى دَارِ السَّلامِ وَأنْـتَ فِيْهَـــا ... لأجْلِـكَ دَائمـاً مِنِّـي السَّـــلام

بِقُرِبكَ لَذَّ لِــي فِيْهَـا مُقَامِـــي ... ولَولاَ الرُّكْـن مَا طَـابَ المَقَـــام

ومنه قوله في مَليح قَصّر شَعرَهُ : (5)

[الكامل]

قَصَّرَ شَعْرَكَ كَي تَقِلَّ مَلاحَةً ... فَكَسَاكَ أبْهَى الحُسْنَ وَهو مُقَّصـر

وَقَطَعْتَهُ لِيَقِلَّ عَنّـا شَـــرُّه (6) ... والألَم (7) أقله القصيــر الأ بتــر

قد سقته اليوم فما ... مشــى ولا تحركـا

فقلق من غيضي له ... مجاوبـا لما حكـى

تريد أن تخدعنــي ... وأنت أصل المشتكى

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات 8: "خل الرِّياء وَالبكا" والبيت الذي يليه:

ولا تخادعني ودع ... حــــــديثك المعلّكا

(2) البيت الذي يليه :

فمذ رأى حلاوة الـ ... ألفاظ مني ضحكا

(3) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

(4) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

(5) وردت الأبيات في ذيل مرآة الزمان: 1/ 102

(6) في ص: "شعرة" .

(7) ذيل مرآة الزمان: "واللائم".

ومنه قوله : (1) [الطويل]

يُهَدِّدُ مِنْهُ الطَّرفَ من لَيس خَصْمُه وَيُسْكِرُ مِنْهُ الرِّيقُ مَن لاَ يَذُوقه (2)

حَكَى وَجْهُهُ بَدرَ السَّمَاءِ فَلَو بَـدَا مَعْ البَدرِ قَالَ النَّاسُ هَذَا شَقِيقُه (3)

ومنه قولـــــــه : (4) [الكامل]

---

(1) وردت الأبيات في الصفدي، الوافي بالوفيات: 8/ 102؛ الكتبي،فـوات الوفيـات : 1/ 143؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزاهرة: 7/ 56؛ اليونيني،ذيل مـرآة الزمـان : 1/ 99؛ الأربيلـي، التذكرة الفخرية: 139 ورد فيها البيت الثاني ضمن أبيات لابن الحلاوي: نهاية الأرب، أولها

حكاه من الغصن الرّطيب وريقه وما الخمر إلا وجنتاه وريقـه

هلاك ولكن أفق قلبي محلـــه غزال ولكن سطح عيني عقيقـه

وأسمر يحكي الأسمر اللدن قدّه غدا راشقا قلب المحب رشيقـه

على خده جمر من الحسن مضرم يشب ولكن في فؤادي حريقـه

أقرّ له من كلّ حســن جليلـه ووافقه من كل معنـى دقيقـه

بديع التثني راح قلبـي اسيـره على أنّ دمعي في الغرام طليقه

على سالفيه للعـذار جديـــده وفي شفتيـه للسـلاف عتيقـه

(2) الأبيات التي تليه :

على مثلــه يستحسن الصبّ هتكه وفي صبه يهفو الصديق صديقه

من الترك لا يصبيه وجد إلى الحمى ولا ذكر بانات الغوير تشوقـه

ولا حــلّ في حيّ تلوح قبالـــه ولا سار في ركب يساق وسوقه

ولا بـــــات صبّا بالفريق وأهله ولكن إلى خاقان يعرى فريقـه

لــــه مبسم ينسي المدان بريقه ويخجل نوار الأقاصي بريقـه

تداويت مـــن حرّ الغرام ببرده فأضرم من حرّ الحريق رحيقه

إذا خفق البرق اليماني مــوهنا تذكره قلبـي فـزاد خفوقـه

(3) انظر تتمة الأبيات بعد هذا البيت عند الكتبي، فوات الوفيات : 1/ 144؛ الصـفدي، الـوافي بالوفيات: 8/ 103 .

(4) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

أطلَقْتُ أَدْمُعَ عَيْنِهِ يَومَ النَّـوى   وَفُؤادُهُ أَحكَمْتُ شَدّ وثاقِــــهِ(1) (2)

أَسْهَرته(3) وَأَسَلْتَ مُقْلَتِهِ دَمــاً   أتُرى ذَبَحْتَ النَّومَ فــي آمَ اقِــهِ

ومنه قولـــــه :(4)   [الكامل]

أحْيَا بمَوعِدِهِ قَتِيـلَ وَعِيْـدِهِ   رَشأ يَشُوبُ وصــالَهُ بصُــدُودِه(5)

لَمْ أَنسه إِذْ جَاءَ يَسْحَبُ بُرْدَهُ   وَاللّيلُ يخطرُفــي فُ ضــول بــروده

وَالصُّبحُ مَأسورٌ أَجَدَّ لأسـرِهِ   جنحُ الظّلام تَأَسُّفَــــــاً لفَقْيــدِهِ

فَاللّيلُ(6) يرفلُ في ثِيَابِ حدادِهِ   وَالصبّحُ يرسُفُفي وثاق(7) حَديـدِهِ

وَلِذَاكَ لَمْ تَنَمْ النُّجُومُ(8) مخَافَـةً   مِـن أَن يُغَادِي(9) الصبُّحَ فَكَّ قُيودِهِ(10)

---

(1) إشارة إلى آية (4) من سورة (محمد) قال تعالى : ﴿فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقـاب، حتى إذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق، فإما منّا بعد وإما فداء﴾ .

(2) انظر تتمة الأبيات بعد هذا البيت، فوات الوفيات: / 144؛ والصفدي، الوافي بالوفيات: 8/ 103.

(3) في (ص): "اشهرته" .

(4) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان ؛ الكتبي، فوات الوفيات 1/ 146، وجزء منها عند الصفدي، الوافي بالوفيات: 8/ 105

(5) الأبيات التي تليه :

قمرٌ يفوقُ عَلى الغزالة وجهه   وَعَلى الغزال بمقلتيه وجيــده

يا ليته بعد الصدود فإنـــــه   ما زال ذا لهج يخلف وعوده

يفترّ عن عذب الرضاب حياتنا   في ورده والموت دون وروده

بردٌ يذيب ولا يــذوب وإنمـا   أدنى زفير الوجد عذب بروده

(6) الصفدي، الوافي بالوفيات، ذيل مرآة الزمان: "والليل" .

(7) المصدر نفسه: "في فصول" .

(8) المصدر نفسه: "لم تنم الجفون" .

(9) المصدر نفسه: "من أن يعاني".

(10) الأبيات التي تليه

بمدامة صفراء يحمل شمسها   بدر يغير البدر عند سعوده

كأس كأن مدامها من ريقه   وصبابها من ثغره وعقوده

مَا زَالَ يُرْشِفُنَـا شَقِيقَةَ رِيقِهِ ... طِيْبَـاً وَيُلْثِمنـا شَقِيـقَ خُـــدُودِه
حَتَّى تَحكّم في النُّجومِ نُعَاسُهَا ... وَالتَـذَّ كُـلُّ مُسهـدٍ بِهُجُـــودِه(1)

ومنه قولــــه : (2) [الطويل]

يَقُولُونَ يَحكِي البَدرَ في الحُسْنِ وَجهُهُ ... وَبَدرِ الدُّجَى عَن ذَلكَ الحُسن مُنْحطّ
كَمَا شَبّهُوا غُصْنَ النَّقَـا بِقَوامِـــهِ ... لَقَدْ بَالَغُوا فِي المَدْحِ للغُصْنِ وَاشْتَطُوا (3)

ومنه قوله وَقَدْ عَرَّفَ النُّورَ الشَّهرزُوريّ بَينه وبَينَ بَدر الدِّين لُؤلُو في أيام العشر : (4) [الطويل]

وَعَشْرٍ رَأَيْتُ البَدرَ فِيهِ مجَالِســــــي ... وأَعْجَبُشَيءٍ رُؤيَة البَدرِ في العَشــر
هَدَانِي إِليه النُّـــــورُ حتَّــى أَتيتَــه ... ولا عَجَبٌ أن دَلَّ نُورٌ عَلـــــى بَـدْرِ

ومنــــه قولــــه ممّـــا كَتَـــبَ بـــهِ إلـــى الصَّاحـــــبِ بَهَـــاءِ الدِّيـــنِ(5)

---

(1) تتمة الأبيات في فوات الوفيات: 1/ 146

ورأى الصباح تخلصا من أمره ... فأتى يكرّ على الدّجى بعموده
قمرٌ أطاع الحسن سنّة وجهه ... حتى كأن الحسن بعض عبيده
أنا في الغرام شهيده ما ضرّه ... لو أن جنّة وصله لشهيــــده

(2) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 1/ 101.

(3) انظر تتمة القصيدة ذيل مرآة الزمن: 1/ 101

(4) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

(5) هو بهاء الدّين زهير، أبو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحي بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي، الملقب بهاء الدّين، الكاتب، من فضلاء عصره، وأحسنهم نظما ونثرا وخطا، وله "ديوان مشهور". ولد سنة (581هـ) وكتب الإنشاء للملك الصالح نجم الدّين ببلاد المشرق، فلما تسلطن بلّغه أعلى المراتب ونفذه رسولا، ولما مرض بالمنصورة تغير عليه وأبعده، توفي سنة (656 هـ) .

مصادر ترجمته: ابن خلكان ، وفيات الأعيان: 2/ 332، الحنبلي،شذرات الذهب : 5/ 276،ابن تغري بردي، النّجوم الزاهرة : 7/ 62،الصفدي، الوافي بالوفيات : 14/ 231؛ العبر في خبر من غبر: 3/ 280؛مرآة الجنان: 4/ 106؛ذيل مرآة الزمان: 1/ 184.

زُهَير[1] [البسيط]

تُجيزُهَا وَتُجِيزُ المَادِحِين بِهَا فَقُلْ لَنَا أَزُهيرٌ[2]أَنْتَ أَمْ هَرِم[3]

ومنه أخَذَ الصَّاحب جَمالُ الدِّين ابن مَطروح[4] فَقَالَ :[5] [الوافر]

أَقُولُ وَقَدْ تَوالى[6]منكَ[7]بِرٌّ[8] وَأَهْلاً مَا بَرِحَتْ لِكُلِّ خيرِ

---

(1) ورد البيت عند ابن خلكان، وفيات الأعيان: 2/ 337، 6/ 264؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: 14/ 242، وقدّم لها الصفدي: "ولما توجّه البهاء زهير رسولا إلى بلاد الشرق، اجتاز بالموصل وبه شرف الدّين احمد بن محمد الجلاوي الموصلي فمدحه بقصيدة مليحة"

(2) هو زهير بن أبي سلمى المزني، ابو كعب وبجير واسم ابي سلمى ربيعة بن رباح بن قرة،ينتهي نسبه لنزار الشاعر الجاهلي .يضرب به المثل في التنقيح فيقال "حوليات زهير" "مصادر ترجمته:العباسي، معاهد التّنصيص: 1/ 327؛

(3) هو هرم بن سنان المري، وكان يمدحه أحد أمراء العرب في الجاهلية، وكان هرم كثير العطاء له، حتى آلى على نفسه أنه لا يسلم عليه زهير إلا أعطاه غرة من ماله فرساً أو بعيرا أو عبداً أو أمة، فأجحف ذلك بهرم، فجعل يمر بالجماعة فيهم هرم فيقول : انعموا صباحا خلا هرماً وخيركم تركت
انظر القصة الحموي، معجم الأدباء: 3/ 333(دار إحياء التراث).؛العباسي، معاهد التّنصيص: 1/ 328؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: 6/ 264

(4) هو أبو الحسن يحي بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين بن علي بن حمزة بن إبراهيم بن الحسين بن مطروح الملقب حمال الدّين ،ولد سنة (592 هـ) كان فاضلا رئيسا كيسا شاعرا تام الفضيلة استنابه الملك الصالح أيوب في وقت على دمشق فلبس الجند جمع بين الفضل والأخلاق حسن عشرة ومتنوعا في العلوم متفننا في الأداب وله: ديوان شعر وتوفي ليلة الأربعاء مستهل شعبان سنة (649 هـ) بمصر. انظر مصادر ترجمته: مرآة الزمان : 788؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 1/ 97؛اليافعي، مرآة الجنان : 4/ 9؛ابن تغري بردي، النّجوم الزاهرة : 7/ 27؛ حسن المحاضرة : 1/ 43؛الحنبلي، شذرات الذهب : 5/ 247؛ابن كثير، البداية والنهاية: 13/ 194؛ابن خلكان، وفيات الأعيان: 6/ 258.

(5) وردت الأبيات في الصفدي، الوافي بالوفيات : 4/ 242، اليونيني،ذيل مرآة الزمان : 1/ 189؛ابن خلكان، وفيات الأعيان: 2/ 336.

(6) الصفدي، الوافي بالوفيات، ذيل مرآة الزمان، وفيات الأعيان: "تتابع" .

(7) ذيل مرآة الزمان: "منه" .

(8) في (ص): "برا".

ألاّ لا تَذْكُروا هَرَماً بجودٍ فَما هَـرِمٌ بـأكرَمَ مِن زُهَيرِ

ثُمَّ رَجَعَ إلى تتمةِ مَا اخْتَرنَا لابن الحَلاويّ ، ومِنهُ قولِه وقَدْ خَلَعَ عَلَيهِ خِلْعَةً صَفراءَ فَكَرِهَهَا ، وبوجهِ الوَجل شَبّهَهَا[1]: [الكامل]

فَعَلامَ البِسَ من فَواضِلِ جُودِكم مَا لا يَليقُ بِهمّتي وَفَخَاري
صَفراءَ أنبأَ لونَها لمّا أتَت بِقُصورِ حِجّتِها عَنِ الأعـذارِ

ومنه قولُه في الشبّابةِ[2] وأَجَادَ في التّضمين، ووَفَّى مِنَ الإجَادةِ بمّا هُو بهِ ضَمين[3] : [الطويل]

وَنَاطِقَة خَرسَاءَ بَادٍ شُجُوبِهَا[4] تَلقَفُها[5]عَشْرٌ وعَنْهُنَّ تُخبِرُ
يَلَذُّ عَلى الأسمَاعِ[6] رَجعُ حَديثِها إذَا سُدَّ مِنْهَا مِنخَرٌ جَاشَ[7] مَنْخَرُ"[8]
ولَمْ أرَ مِثْلِي شَاقَهُ صَوتُ مِثلِها وَكَمْ مِثلُها فارَقْتُها وَهيَ تَصفِرُ " [9]

([1]) لم أجد الأبيات في المصادر لتي وقفت عليها .

([2]) الشّبابة: بالتشديد قصبة الزمر المعروفة، مولد انظر، شفاء الغليل: 112

([3]) ورد البيت الأول والثاني في الصفدي، الوافي بالوفيات : 8/ 104؛ اليونيني،ذيل مرآة الزمان: 1/ 99- 100؛ اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم : 3/ 76؛ البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: 8/ 382.

([4]) البغدادي، خزانة الأدب:"شجونها"؛ زهر الأكم:"شحوبها" .

([5]) البغدادي، خزانة الأدب، فوات الوافيات،اليوسي، زهر الألم في الأمثال والحكم، اليونيني، ذيل مرآة الزمان، الصفدي، الوافي بالوفيات:"تكنفها" .

([6]) الصفدي، الوافي بالوفيات، اليونيني،ذيل مرآة الزمان، اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، فوات الوفيات:"إلى الأسماع" والبغدادي، خزانة الأدب:"يلذّ إلى الأسماء" .

([7]) الصفدي، الوافي بالوفيات:"إذا جاش منها منخر سُدّ منخر" .

([8]) من عجز بيت لتأبط شراً:

فَذاكَ قَريعُ الدَّهرِ مَاعاشَ حُوَّلٌ إذا سُدَّ مِنهُ مِنخَرٌ جاشَ مَنخَرُ

ديوان تأبط شرّا: 88؛البغدادي، خزانة الأدب: 8/ 383 ؛ ديوان الحماسة برواية الجواليقي: 17

.كما أخذ البيت ابن نباته المصري في قوله:

إلى أعينٍ بالماءِ نضّاخة الصفا "إذا سدَّ منها مِنخرٌ جاش منخر"

ديوان ابن نباتة: 181

([9]) عجز البيت لتأبط شرا:

ومنه قوله : ممَّا كَتَبَ بِهِ إلى بَعْضِ أَصْدِقَائِهِ يَسْتَعِينُ بِهِ في عَارِيَةِ صِوَانٍ لَـهُ مِـن شَخْصٍ كَانَ يَصْحَبُهُ من الأُمَرَاءِ . [1] **[الطويل]**

أُرِيْدُ مِن المَولَى الأَمِيـرِ الَّـذي ... سَرَتْ مَواهِبُهُ بَيْنَ الوَرَى سيرَ عَدْلِهِ
أخَا سفرٍ مَا حَلّت الشَّمس وَجْهُهُ ... من الأَرض إلاَّ صَدَهَا قدر شَكْلِـهِ
فَكُنْ مُسْعِدِي فِيْمَا طَلَبْتَ فَمَقْصَدِي ... بأنِّي لا أَنْفَـكَّ مِـن تَحْـتِ ظِلّـهِ

فَأُبتُ إِلى فَهمٍ وَما كِدتُ آيِباً ... وَكَم مِثلِها فارَقتُها وَهيَ تَصفِرُ

انظر:ديوان تأبط شرا : ؛ اليوسـي، زهـر الاكـم : 3/ 66؛ ديـوان الحماسـة بروايـة الجواليقي: 71؛ البغدادي، خزانة الأدب: 8/ 377

(1) لم أجد الأبيات في المصادر لتي وقفت عليها .

ومنهم :

27 مَجْد الدِّين بن الظَّ هِير ، هُو ابو (1) عَبْدُ الله مُحَمَّدُ بن أَحْمد بن عُمر ابن أحْمد بن أبي شَاكِر الإ ربلِيّ الحَنَفيّ (2) ، إِمَامُ الأَدَب ، إِذَا أَتَى كُلُّ أَحَد بإِمَامه ، ومَلَكَ البَيَان الأَخذ بزِمَامه ، وبَدْر السَّماء الّذي لا يَغْتَاله النَّقصُ " عِنْدَ تَمَامه "(3)، وبَحْر العِلم الّذي يَسيرُ في الآفَاق بِغوث غَمَامه ويَسْري في الخَواطِر الّتي لا تَسْري خَطَراتها(4) إلاّ بذِمَامه(5) .

ولِدَ بأربل ، وأَخَذَ عَن أُدَبَائها ، وأَقَامَ بِعانَة مُحمّلاً لِصهْبَائِها ، ثُمَّ أَتَى دِمَشْقَ وَاستَوطنها واسْتوطَى وطَنَها ، وكَان حِرْزَاً لِلَبَّتها ، وكَزاً لِطَلَبتها ، ودَرَّسَ بالقيمازيّة(6) مُدَّة سنينتَشْرُ بِه الفَتَاوي عَذ بها ، وتُحي موَات الأَموات أَدَبها .

(1) في (ص) : "لهو ابوا" وهو تصحيف .

(2) هو محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر الشيخ مجدالدّين أبو عبدا لله بن الظهير الأربلي الحنفي الأديب، ولد بإربل في ثاني صفر سنة (602 هـ) وسمع ببغداد في الكهولة من أبي بكر بن الخازن و الكاشغريّ، وبدمشق مـ ن السخاوي وكريمة وغيرهم، كان من كبار الحنفية،، ومن أعيان شيوخ الأدب جمع الفقه والشعر، ودرس بالقيمازية وأقام بها حتى توفي بها ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر سنة (677هـ)ومن آثاره :"تذكرة الأريب وتبصرة الأديب"،"مختصر أمثال الشريف الرضي" وديوان شعر في مجلدين.

مصادر ترجمته:الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 301؛الصفدي، الوافي بالوفيات : 2/ 123؛ الأربلي، التذكرة الفخرية : 6؛9؛البدر السافر : 77؛ القريشي،الجواهر المضيئة : 3/ 52، و 4/ 492؛ النعيمي، الدارس: 1/ 574؛ ابن كثير،البداية والنهاية : 13/ 298؛ الحنبلي، شذرات الذهب: 5/ 359؛ الذهبي،العبر في خبر من غبر : 3/ 336؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزاهرة : 7/ 241

(3) من عجز بيت لأبي العلاء المعري :

يرُومُكَ والجوْزَاءُ دون مَرامه   عَدُوٌّ يَعيبُ البَدْرَ عند تمامه

(4) خطر الخاطر، ما يخطر في القلب من تدبير أو أمر . وعند ابن سيدة : الخاطر، الهاجس والجمع خواطر . لسان العرب، (خطر) .

(5) في (ص): "بدمامه".

(6) المدرسة القيمازية: نسبة إلى منشئها صارم الدّين قايماز النجمي المتوفي سنة (596 هـ)، كان بمثابة اساذ دار للسلطان صلاح الدّين الأيوبي وكان موقعها داخل بابي النصر والفرج

ذَكَره ابْن اليونينيّ -رحمه الله- وقَال : "(1) وَكَان وَافر الدِّيانة ، دَمث (2) الأخلاق ، حُلو النَّادرةِ ، كَثيرُ الصَّدقة . صَحِبْتُه في طَرِيْق الحِجَازِ الشَّرِيف سَنَة ثَلاث وَسَبْعين وَستّمائة . ورَأيتُ من جَميلِ أَوْصَافه مَا لَمْ يَجْتَمِعْ في غيرِه" . قُلت وَهُو شَيْخ شَيْخنا شِهَاب الدِّين أبي الثَّناءِ مَحمُود وَعَنْهُ أَخذَ ومِنهُ فَلذَ(3)، وَأَنْشَدني ممَّا أَنْشَده قَوله : (4)

[الكامل]

صَبْراً كَمَالُ الدِّين يَا مَن حِلْمُهُ   أَرْسَى من الطَّودِ المُنِيفِ وَأَرْسَـخ
غَشَى السّرَار(5) أَخَاكَ قَبْلَ تَمَامِه   ضَنّاً بِمَجْدِكَ أن يَكُونَ لَــهُ أَخ

وقولــه : (6)

[الخفيف]

طَافَ بَدرُ الدُّجى بِشَمْسِ النَّهارِ (7)   في رِيَاضِ أَنِيْقَـةِ النُّـوارِ (8)
وَأَتَانَا بِهَا يَقـدّ أَدِيْمَ الـ   لّيلِ مِنهَا صَـوارِمُ الأَنْـوارِ (9)

---

(1) اليونيني، اليونيني، ذيل مرآة الزمان .

(2) اليونيني، ذيل مرآة الزمان : "كريم الأخلاق، واسع الصدر، محتملاً للأذى، يتصدق دائما، يحسن إلى معارفه وتلامذته، ويكارم أصحابه وإخوانه، صحبته في طريق الحجاز في سنة ثلاث وسبعين، ورأيت من مكارمه، وحسن عشرته، وجميل أوصافه ما لم يجتمع في غيره"

(3) فلذ : الفلذ : مفرد ، والجمع أفلاذ : والفلذة : القطعة من الكبد واللحم والمال وغيرها . الصحاح (فلذ) .

(4) لم أجد الأبيات في المصادر لتي وقفت عليها .

(5) السرارآخر الشهر ليلة يـ ستسهر الهلالوقيل آخر ليلة إذا كان الشهر تسعا وعشرين . وسرار ليله ثمان وعشرين ،وإذا كان الشهر ثلاثين فسراره ليلة تسع وعشرين .انظر:لسان العرب (سرر)

(6) وردت الأبيات في التّذكرة الفخريّة: 359، اليونيني، ذيل مرآة الزمان .

(7) وقال بهاء الدّين الأربلي صاحب التّذكرة الفخريّة: 361 قريب من البيت السابق

طاف بدر الدجى بشمس المدام   بنت دنّ يفتضها ابـن الغمام

(8) التّذكرة الفخريّة : 359، واليونيني، ذيل مرآة الزمان:"أنيقة الأزهار" والبيت الذي يليه

مشرقات يضمّ شمـل الأماني   في رباها مفتّح النـوّار

(9) الأبيات التي تليه:

بنت كرم صُفت بكأس زجاج   ثم زفت بنعمة الأوتـار

جَاءَ يَسْعَى إِلينـا وَقَـدْ خَـا طَتْ يَدُ النَّـومِ أَعْـينَ السُّمَّـار
وَكَأَنَّ النُّجـومَ نُـورُ رِيَـاضٍ وَكَأَنَّ المَريخَ شُـعلةُ نَـار (1)

وقولـه : (2) [الكامل]

مَا شَأنُه الأَلـمُ المُلِم وَلَمْ يَـزَلْ لأَلـيمِ أَدْواءِ القُلـوبِ طَبِيبَـا
فَالرِّيح تَـزداد اعْتـلالاً كُلَّمَـا هَـبَّ (3) وَلا تَـزداد إلاّ طِيبَـا

وقولـه : (4) [الخفيف]

أكثر اللّوم في الحَبيبِ أُنـاس عَيَّرونـي بِبَذْلِـهِ بَعْـدَ مَنْـعِ
قُلْتُ شَمس الضُّحى أَشَدّ ابْتِذالاً وَهي مَحْبوبـةٌ إلـى كُـلِّ طَبعِ

وقوله : ممَّا كَتَبَ إليهِ من العَلا (5) سَنة حَجّه [الطويل]

بَلَغْنا العُلى وَالشّوقُ يَحْدُو رِكَابَنَا وَذِكْـرُكُمْ زَادٌ لَنَـا وَسَمِيـرُ
لَعلَّ النَّوى يَنْجَابُ عَنَّا ظَلامُهـا فَتَـدْنُو (6) وَيَبْـدُو للعُيـونِ مُنِيـرُ
وَيَروِي أَحَادِيثَ الغَرامِ صَحِيحَةً (7) وَيَروِي (8) بِكُمْ بَعْدَ العَليلِ صُـدورُ

ساكت مسلك الضمير صفاد فغدونا نبـوح بالأسـرار

(1) ولعل الشاعر أخذ المعنى من صدر بيت ابن طباطبا العلوي:

وَكَأَنَّ المَرِيـخ جـذوة نارٍ حينَ يَبدو وَضوؤهُ كَاللّهيب

انظر:شعر ابن طباطبا: 67

(2) في ص:"ومنه قوله"، وردت الأبيات في اليونيني، ذيل مرآة الزمان .

(3) اليونيني، ذيل مرآة الزمان:"هبّت" .

(4) وردت الأبيات في الصّفدي، الوافي بالوفيات: 2/ 127، اليونيني، ذيل مرآة الزمان .

(5) فياليونيني، ذيل مرآة الزمان :"وكتب بها من العلاء عند عودته من الحجاز الشريف سـنة (674 هـ) إلى المولى شهاب الدّين محمود كاتب الدرج رحمه الله تعالى"، وذكر الأبيات .

(6) في ص:"فتدنوا"، وعند اليونيني، ذيل مرآة الزمان:"فيدنو" .

(7) اليونيني، ذيل مرآة الزمان :"وتروىء"وأخذ هذا المعنى : أبو الحسن علي بن أحمد الشـامي فقال:

وروت أحاديث الغرام صحيحة فشفت فؤاد من بعادك صوبا

ابن معصوم، سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر:

(8) اليونيني، ذيل مرآة الزمان:"وتروي" .

وَيَحْدُثُ فِي اللُّقيَا أُمُورٌ عَجِيبَـةٌ   وَيَحْدُثُ مِن بَعْدِ الأُمـورِ أُمُــورُ

وقولـــــه : (1)   [الطويل]

أما والمطَايَا في الأَزمَّةِ تَمرحُ   وَقَنْفَهَا طُول السّرى فَهي طلّح (2)

تُيممُ من أَرضِ الحجازِ مَنَازِلاً   لَهَا [دُونهَا](3) مَسرى(4) فسيح وَمَسـرَحُ

قِسيٌّ عَلَيهَا كَالسِّهَامِ سَوَاهِـمُ   كِرامٌ(5) كَمَا أَسْوَاعَلَى النُّوقِ أَصْبَحوا (6)

يَمِيلُ بِهِم شُكر السُّهادِ كَأَنَّمَا(7)   عَلَى كُلِّ كُورٍ غُصْن بَانٍ مُـرنَّحُ (8)

ومنه قولـــه : (9)   [الكامل]

ثُمَّ لاَ جُنَاحَ عَلَيكَ فِي سَهَرِي وَمَا   أَلقَاهُ فِي لَيلِي الطّويل وَجَنْحِـهِ(10)

---

(1) وردت الأبيات في اليونيني، ذيل مرآة الزمان؛ الصفدي، الغيث المسجم: 1/ 307

(2) في الغيث المسجم:"رزّح" .

(3) في الاصل و(ص): "دون" وأُثبت رواية اليونيني، ذيل مرآة الزمان .

(4) في (ص): "مسراً".

(5) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "الوجوه" .

(6) الصفدي، الغيث المسجم: "على السوق" و البيت الذي يليه في اليونيني، ذيل مرآة الزمان

يحجون من بطحاء كعبة مكة   تحط بها الأوزار عنهم وتطرح

(7) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "يميل بهم سكر السهاد" .

(8) الأبيات التي تليه

أضاء لهم من بارق لـــمح بــارق   فألحاظهم تدنو إليـه وتطمـحُ

لأسم منى الصب الكثيب وأنتـم   ملكتم أتيا من قيادي فاسجعـوا

فصيح لساني أعجم جيـرة بكـم   وأعجم دمعي بالصبابة مفصحُ

فإن لك بالشكوى إليكـم معرضـا   فشأني بشأني في هواكم مصرحُ

إذا لم يكن ذنبا سوى الحب فاعذروا   وإن كان ذنبا فرط حي فاصفحوا

بمرتاح قلبي لوعـــــة مطمئنـة   وأعلاق وجد برحها ليس يبرحُ

(9) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان؛ وورد البيت الثـاني والثالـث فـي الجـواهر المضيئة: 3/ 453؛ الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 302؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات : 2/ 125 ولم يـورد البيت الأول .

(10) القرشي، الجواهر المضية: "ذا يسيل"؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: "قلبي وطرفي ذا يسيل"

طَرْفِي وَقَلْبِي ذَا يَفِيضُ(1) دَماً وَذَا   دُون الوَرَى أَنْتَ العَلِيمُ بِقَرْحِهِ
وَهُمَا(2) بِحُبّكَ شَاهِدَانِ وَإِنَّمَا   تَعْدِيْلُ كُلّ مِنْهُمَا فِي جُرحِهِ
وَالقَلْبُ مَنزِلك القَدِيمُ فَإِنْ تَجِدْ   فِيهِ سِواكَ مِنَ الأَيامِ فَنَحِّهِ(3)

وقوله :(4)   [الطويل]

وَإِن لَمْ أَكُنْ يَا أَهْلَ وِدّي مُكَاتِباً   فَمَا أَنَا مِن أَسرِ الصَّبَابَةِ مُعْتَقِ

وقوله :(5)   [الكامل]

طَلْق المُحَيّا وَالوجوهُ عَوابسٌ   صفْو المَوارِدِ وَالزَّمانِ مُكَدّرُ
مَا كَانَ فَعلكَ فِي النَّدَى مُتَعَدِّيًا   إلاّ وَأَنْتَ لِكلِّ خَيرٍ مَصْدَرُ

وقوله :(6)   [الطويل]

أَأَحْبَابَنا وَالدَّار مِنكُم قَرِيبَةٌ   هَلْ الوَصل يوماً إن دَعوتَ مُجِيبُ (7)

---

(1) البيت الذي يليه عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان :

وسعى إليك بي العذول وإنني   لأجيب أن ظفر العذول بنجحه

(2) اليونيني، ذيل مرآة الزمان:"وهنا" .

(3) المصدر نفسه:"من الأنام لفتحة" .

(4) لم أجد البيت في المصادر التي وقفت عليها .

(5) لم أجد الأبيات في المصادر لتي وقفت عليها ولعل الشاعر نظر إلى قول ابن جيوس / ديوان ابن جيوس، الديوان: 92

طَلَقُ المُحَيّا بِحَيثُ الحَربُ عابِسَةٌ   كَأَنَّ جِدَّ الـوَغى قُدّامَهُ لَعِبُ

وقول ابن قلاقس، ديوان ابن قلاقس: 126

لذلك لم أَزَلْ طَلْقَ المُحَيَّا   وإنْ عَبَسَ الصديقُ وإن أذَالا

وقول أسامة بن منقذ، ديوان أسامة: 259 :

أخوضُها كشهابِ القَذْف مبتَسِماً   طلْقَ المُحيّا ووجهُ الموتِ قد كَلَحَا

(6) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان: أولها

إذا حان من شمس النهار غروب   تذكر مشتاق وحن غريب
وإن صدعت أيكية صدعت حبيبا   بها من تباريح الغرام يذوب

(7) والمعنى قريب من قول البحتري، ديوان البحتري: 1/ 147

وَهَلْ عِنْدَكُمْ حِفْظٌ لعهدٍ(1) مُتيمٍ ... حَلِيفَاهُ فِيكُم لَوعَةٌ وَنَحِيبُ
يَحِنُّ إليكُم وَالخُطوبُ(2) تَنُوشُهُ ... وَيَشتاقُكُم وَالنّائباتُ تنوبُ(3)
لَهُ(4) أنّةٌ لا يَملكُ الحلم ردّها ... إِذَا هَبَّ(5) مِن ذَاكَ الجَنَاب جَنُوبُ

وقوله ممَّا أَنْشده ابن اليونيني له : [الخفيف]

قَدْ دُفِعْنَا إلى زمانٍ لئيمٍ لَمْ ... نَنَلْ مِنهُ غَيرَ غِلِّ الصُّدُور

ورَثَاهُ تَلميذه شَيخنَا شِهاب الدِّين أبو الثّنا مَحْمُود الكَاتب بقَصِيدَة منها : (6) [الطويل]

ألاَ في سَبِيلِ الله من ضَيمٍ(7) بَعْدِه ... حَمَى المَجْدَ حَتَّى لانَ للجهل جَانبهُ
وَفي ذِمةِ الرّضوانِ بَحْرُ ندى غَدَتْ ... مُشرّعةً للواردينَ مَشَاربُهُ
وَللهِ من فَاقَ المجارينَ سعيهُ ... وَمَن(8)أَدْرَكَ المَجد المُؤثِّل(9) طالبُهُ(1)

تَأبى المَنازِلُ أَن تُجيبَ وَمِن جَوىً ... يَومَ الدِيارِ دَعَوتُ غَيرَ مُجيبِ

(1) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "يعهد" .

(2) الخُطُوبجمع مفردها الخب ، أي الشأن أو الأمر أصغر أو عظم، وقيل :هو سبب الأمر . لسان العرب (خطب)

(3) ورد هذا البيت والذي يليه عند الأربلي، التّذكرة الفخريّة: 100 .

(4) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "لم أنه" .

(5) الأربلي، التّذكرة الفخريّة: "متى هبّ" .

(6) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان: أولها

تمكن ليلي واطمأنت كواكبه ... وسدت على صبحي فغاب مذاهبه
وولي بأنسي من أتى لطفه به ... ونازعني ثوب المسرة واهبه

(7) الضَيم :الظلم. وقد ضامه يضيمه، واستضامه: أي مظلوم . الصحاح (ضيم) .

(8) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "وإن" .

(9) المجد المؤثّل: المجد القديم . تاج العروس (أثل) .

قريب من قول أمرؤ القيس:

وَلَكِنَّما أَسعى لِمَجدٍ مُؤَثَّلٍ ... وَقَد يُدرِكُ المَجدَ المُؤَثَّلَ أَمثالي

ديوان أمرئ القيس: 68؛ أسامة بن منقذ، البديع في البديع: 262 .

بَكَته مَعاليه ولَمْ يـرَ قَبلَـــــه ... كَريم(2)مَضى والمُكرمَات نَوادبــ ـهُ(3)

ولا غرو أن تَبكي المَعالي بِشجوها ... عَلى المَجدِ إِذْ أَودى وَهنَّ صَوَاحبُه(4)

أما وَالَّذي أَرسَى ثبيراً(5) وحلمــه(6) ... لَقَدْ طَاشَ حلمي يَوم رَمت رَكائبُه (7)

وَقَدْ كدْت أن أقضي غَراماً كَما قَضى ... فُؤادي الّذي قَدْ أَدْرَكَ الفَرض وَاجبُــه (8)

---

(1) والبيت الذي يليه عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان:

إمام مضى بالفضل والجود والحِجّي ... وكل إلى الميقات يرجع ذاهبـــه

(2) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "كريما" .

(3) ورد البيت عند ابن تغري بردي، النّجوم الزاهرة : 7/ 241، كما ورد هذا البيت والذي يليــه عند الصّفدي، الوافي بالوفيات: 2/ 124؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 302 .

(4) البيت الذي يليه في اليونيني، ذيل مرآة الزمان، الكتبي، فوات الوفيات، والصّفدي، الوافي بالوفيات

فإني إمام في الندى وفي الهدى ... تماثلـــه آدابـــه ومآدبـــه

وأي كريم الأصل والنفس ينتمي ... إلى شرف العلم النسيـب تأسبه

أظن الردى نشر السماء وإنـــه ... علا فوقــه فاستنزلــه مخالبــه

(5) ثبير: هو أعلى جبال مكة وأعظمها يكون أرتفاعه علوا نحو ميل ونصف . بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار (حرف الثاء) .

(6) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "تيسر حلمه" .

(7) المصدر نفسه: "رست ركائبه" .

(8) انظر تتمة القصيدة: اليونيني، ذيل مرآة الزمان .

ومنهم :

28- **الجَلال ابن الصّفّار** [1] **الدُّنيسري**[2] . كَتَبَ لإنشاء بمــاردينَ [3] وَخَــدَمَ مُلوكَها عَدَدَ سنين ، وكَانَ صَاحبُ قَلم أَبْقى البيان في رَوعِه، وأبقى الإحســان فــي نَوعِه ، لَكنَّه ممَّن رَجَحَتْ كفّة شعرِه في الوَزنِ ، وصَلحت نفائس دُرِّه للحُزن ، ولَمّا مَاجَ طوفان التّتار بديار بَكرٍ ، غَرِقَ في سَيْلِهم العَــرِم ، وَتَقَطّــع بسـيفِ مَــوجِهم المُزدحم ، واَستَتَر فمَا نَفعه الاستتار ، وحَذّر وأبى الله إلا أن يُقتلَ بسيوف التّتــار ، وَأنشد لَه ابن سعيد : [4] [الطويل]

تَعلّقتهُ[5] **أُمّيَّ حسن فَمَــا لَه** **أَتى بِكِتَابٍ ضــمّنَه سُــورة النّمــلِ**
وَمَالي أَنَا المَجْنُونُ فيهِ وَشعره **إذَا مَرّ بالكثبانِ خطّ علَــى الرَّمــلِ**

وأنشد له : [6] [الكامل]

---

[1] هو ابن الصفار الماردين، علي بن يوسف بن شيبان، جــلال الــدّين النميــري المــارديني المعروف بابــن الصفار، مولده بماردين سنة (575 هــ)، ومات مقتولا، قتلته التتــار لمــا دخلوا ماردين سنة (658 هــ)، خدم الملك المنصور ناصر الدّين أرتق صــاحب مــاردين، بكتابة الإنشاء كان شاعرا مجيدا مـ ن آثاره:"أنس الملوك" ولــــه شــعر رائــق . انظــر مصادر ترجمته:الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 9؛ ابن تغري بردي، النّجــوم الزّاهــرة : 7/ 252؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 2/ 24

[2] نسبة إلى دُنيسر : بدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين بينهمــا فرســخان، ولها اسم آخر يقال لها (قوج حصار) معجم البلدان: 2/ 478 .

[3] ماردين: قلعة مشهورة على قنّة جبل الجزيرة مشرفة على دنيســرودار أو نصــيبين وذلــك الفضاء الواسع وقدّامها ربض عظيم فيه أسواق كثيرة وخانات ومدارس، وربط وخ انقاهــات الحموي، معجم البلدان: 5/ 39 .

[4] وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات، و الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 122 ؛ اليــونيني، ذيل مرآة الزمان: 2/ 24

[5] الكتبي، فوات الوفيات؛ الصفدي، والوافي بالوفيات: "تعشّقته" .

[6] وردت الأبياتعند اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 2/ 25؛ والكتبي، فــوات الوفيــات : 3/ 119، وأولها في فوات الوفيات

أنا ما سلوت وبرق فيه خلّب أسلو وعارضه أمامي سائل ؟!

فَمَتى تَقُوم قِيامَتي بِوِصالِـــه ويَضُمُّ شَمْلَتَنـــا(1) مَعَــادٌ شَــامِلُ؟
وَأَكون من أَهْلِ الخَطَايَا خَــدُّهُ نَارِي وَصُدْغَاهُ علــيّ سَد لاسِـــلُ

وَحكَى لِي بَعْضُ أَصْدِقائهاسْتَدعَاهُ إِلى مَجْلِسِ شَـــرابٍ ، وَمَكْــنسُ (2) غُـــزلانٍ ، وَأَترابِعلَى أَنّه يَأتيه صَبيحَةَ غَده ؛ لِيقضُوا يومَ هما في لِذَّةِ العَيْشِ ورَغْده ، وقَـــدِمَ إليهِ الوَعد من العَشاءِ وَاللّيل يزهر نجومه (3) وَيُصابِرُ السَّهر نوْمه ، فَلمَّا نَصَف اللّيل جَاءتْ السُّحبُ تَرْقُصُ في أَعنّتِهَا وَأصليت " سُيوفَ البُروقِ (4)" لِلنُّجــومِ وَأَسْــنَتها فَأَصْبَحَتْ " الأَرض قَارُورَةً (5)" ، وقَطعت عن الجَمَاعة في الفَــرضِ الضّــرُورة ، وَخَافَ عَتَبَ صَدِيقه ، فَكَتَب إليه وَالحَال يَشْهَدُ بِتَصْدِيقه : (6) [الخفيف]

حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ حَـــالاً(7) ن وَحَـــولٌ وَقُـــربُ عَهـــدِ عِهــــادِ(8)

يسعى بإبريقين: ذا من ثغره يحي وذا من مقلتيــه قاتــل

(1) الكتبي، فوات الوفيات: "شمليتنا" .

(2) مكنس:المَكْفِوِلَخ الوحش من الظباء، والبقر تسكن فيه من الحر، و هو الكِنَــاس والجمــع أكنسه، وهو من ذلك لأنّها تكنس الرمل حتّى تصل إلى الثرى. لسان العرب (كنس) .

(3) والمعنى قريب من قول امرؤ القيس :

فَيا لَكَ مِن لَيلٍ كَأَنَّ نُجومَهُ بِكُلِّ مُغارِ الفَتلِ شُدَّت بِيَذبُلِ

انظر:ديوان امرئ القيس: 43 وانظر الحاشية رقم(2)من الديوان نفسه

(4) أخذ المعنى من صدر بيت ابن الخياط التالي:

وَسلّ عَلَيْه سُيُوفَ البُرُوقِ فَأَثْخَنَ بِالضَّرْبِ فيه الْجِراحا

انظر:ديوان ابن الخياط: 193

وقول تميم الفاطمي، ديوان تميم الفاطمي: 79

كأنّ البروقَ سيوفُ الغمام إذا هزّها ثُـــــمّ رامَى بها

(5) انظر :الثعالبي، لباب الآداب، في وصف الأيام الشتوية يقول:" يوم أخذت الأرض زمامــه، وكساه الضر ثيابه، يــومٌ كأن الدنيا فيه كافــورة، والأرض قــارورة، والسماء بلورة" .

(6) وردت الأبيات معزوة إلى العسكري عند أبو منصور الثعالبي، ثمــار القلوب فــي المضــاف والمنسوب: 687.

(7) الثعالبي، ثمار القلوب:"حال بيني وبين حالك حالا" .

(8) المصدر نفسه:"عهد عادي" .

وكَأَنَّ الطَّرِيقَ لَيلُ مُحبٍ(1) ... وكَـأَنَّ السَّـماءَ كَـفٌّ جَـوَادِ

ومن شعره قوله : (2) [المتقارب]

هَلْ اختَطّ فَانآد غُصنًا وَرِيقًا ... غَرير حكَى الكَـأس ثَغْـراً وَرِيقَـا
أَمْ الصدّغُ لَمَّا صفَا خَـدُّهُ ... تَملَّ فيـه خيـالاً دقيقـا(3)
حَجَبتُ إلى كَعبة الحسن منه ... وَوَجّهتُ وَجْهي إليها مَ شوقَا(4)
وَقبّلتُـهُ فوردتُ العَذيـب ... وَجزتُ الثَّنايَا وَجئتُ العَقيقَا(5)

ومنه قولـه : (6) [المنسرح]

حَـلا بِأفواهِنَـا مُقبّلـه ... وإنَّا فـي عُيونِنا مِلحَـا
يُديرُ من خَدِّه وَمن يَـدِه ... وفيهِ من كُلِّ واحدٍ، قدحَـا

ومنه قوله في فحم يوقد(7) [الطويل]

تَذَكَّرَ أيّامَ الشَّبابِ الّذي مَضى(8) ... تَمنّيتهُ لَمَّا تَرنّح(9) أغصُنَا(10)

---

(1) ثمار القلوب: "فكأن الوحول ليل محب" .

(2) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات، الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 120 .

(3) الأبيات التي تليه في الوافي بالوفيات ، والكتبي، فوات الوفيات:

رَنَا فَرمَى أسْهُمـاً وَانْثَنـى ... رَشيقاً فَرَاح كِلانا رَشيقا
وَأَبْـدَعَ فيـه فَمالـي أَرَى ... لَه الخَالَ وَهو فَريد شَقيقا
وَمَـا بَال مَبسمه مبسمـه ... وَمَا مَلكته يمين رقيقـا
وهبه ارتوى من نمير الصّبا ... فكَيفَ استَحال بفيه رَحيقا
فأجْرَى لَنَـا مـن فـم أولا ... وَثَغر جَديد كُميتاً عَتيقـا

(4) لم يرد هذا البيت والذي يليه في الوافي بالوفيات .

(5) في(ص): "وحزت الثنايا وحنت العقيقا" .

(6) وردت الأبيات في الوافي بالوفيات، أولها:

طاف بها في الظلام بدر دجى ... حتى احتساها فصار شمس ضحى
مدمن خمرين من يد وفـم ... معتبقـا منهمـا ومصطبحـا

(7) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 2/ 25، وأولها

كأن نضيد الفحم خوف شراره ... إذا النّار مسـت جلـده فتلوّنـا

(8) الصفدي، الوافي بالوفيات: "تذكر أيام السّحاب الذي جرى" .

(9) الصفدي، الوافي بالوفيات: "بمنيه لما تأوّد" .

(10) أخذ الشاعر صدر البيت من قول الشاعر الجاهلي عبيد بن عبد العزى السلامي:

فَأَزهَرَ(1)منهُ الآبنوس بنفسجاً(2) وَأَثمَــــرَ عنّابـــاً وَأَورق سَوسَـــنَا

ومنه قولــــــه : (3) [السريع]

وَيــــومِ قُـــرٍّ بَرْدُ(4)أَنفاســـه(5) تُمزّقُ الأوجهَمــن قَ رْصِهـــا(6)

يومٌ تَودُّ الشَّمسُ من بَرْدِه لَو جَرَّتِ النَّــارَ إلــى قُ رْصِـهَا(7)

ومنه قولــــــه : (8) [المتقارب]

وَيَومٍ حَواشيــهِ مَضمُومَــةٌ(9) عَلَينَــــا تُحَـــاذِر أنَ تفرجَـــا

قنصتُ(10) [غزالةَ] (11) وَالتفتُ أُريدُ أختها فَ احْتَمَــتْ بالـــدّجى(12)

تذكّر أيام الشباب الذي مضى ولما ترعنا بالفراق الروائع

ابن المبارك، منتهى الطلّب من أشعار العرب: .

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات: "فأنبت" .

(2) بنفسج: معرب بنفشه. انظر: شفاء الغليل: 78

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات: 3/ 119 وقدم لها: "قد رواهما غيره للجلال ابن الصّفّار" ؛ الصفدي، نصرة الثائر على المثل السائر : 321؛ الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 122؛ النويري، ونهاية الأرب في فنون الأدب، بلا عزو : 1/ 177؛ شهاب الدّين الخفاجي، ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا معزوة إلى علي بن كثير : 1/ 433

(4) وردت في الأصل و (ص): "بد" .

(5) الكتبي، فوات الوفيات : "ويوم مرّ برد أنفاسه"؛ الصفدي، الوافي بالوفيات : "ويوم قُريد أنفاسه" وريحانة الألبا: "ويوم قر زاد أرياحه" ونهاية الأرب: "ويومنا أرواحه قرة" .

(6) الصفدي، الوافي بالوفيات: "تعبس الأوجه من قرصها" ؛ النويري، ونهاية الأرب؛ شهاب الدين الخفاجي، ريحانة الألبا: "تخمش الأبدان من قرصها" .

(7) أخذت من قول القاضي الفاضل في: "ليلة جَمد خمرُها وَخَمَدَ جَمرُها ، إلى يَوم تَودُّ البصَلة لو ازدادتْ إلى قُمصِها، وَالشّمسُ لَو جرّتِ النّارَ إلى قُرصِها ". الصفدي، الوافي بالوفيات ، الكتبي، فوات الوفيات 3/ 122؛ الصفدي، نصرة الثّأثر : 321 والبيت مُضمن بمثل "كلّ يحطب في حبله، ويجر النار لقرصه": انظر: الخفاجي، ريحانة الألباء: 1/ 433 ، قدم لها: "وله في قصر النهار"

(8) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 2/ 26 .

(9) في ص: "مضمونة"، و اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "ملمومة" .

(10) في الاصل و(ص): " قبصت".

(11) زيادة من اليونيني، ذيل مرآة الزمان ؛ والصفدي، الوافي بالوفيات .

(12) في (ص): "الدّجا" .

وقولـــــه : (1) [البسيط]

حَتَّى إذَا اخْضَرَّ من ماء الشَّباب غَدا　　رآه(2) كَمَا أحمَرَّ خدّه من الخَجـل
خَافَتْ زُمـرّد عينيـه(3) ذَوَابتــه　　فاسْتخبأت خدَ لفه فِي ابنه الجَبـل

وَحكَى عَنهُ أنَّه حَضرَ مَجْلساً وَقدْ طَلَعَتْ فِي أفْقِه شُهبُ الأقْداح ، وكَتَمَ الزَّهرُ شذَاهُ فَفَاح ، وَالجَو قدْ لبس ثوب السَّحابِ المُصَنْدل(4) وَشَبَ عَلى حمرِ الروق المندل ، وَمَالَ يَتَنَاثَرُ من القَطرِ عُنقُودَهُ المُهَدّل وَمن دُونِه الرَّبَاب ، مَسْحَف(5) به " ذَيل السَّحاب"(6) ، كَسِربِ قَطاً تعَلق بالإحبلِ(7) ، أو قَطيع نَعامٍ تَعلق بالأرجلِ ، فقَال:(8)

[البسيط]

كُنَّا نَبيتُ نَشَاوى(9)مِن مُدامِ هَوى　　عَذراء لم يَفْتَرعْ كَأساً وَلاَ جَامَهَا
وَنَجْتَبِي الوَرْدَ حَتَّى لاَنَ مَسْمَعَهُ　　للنَّاسِ فَازددتُ من وَاشيه نمّامَا
أَمَا ترى الرَّوضَ نَسَّاجَا مُلاءته　　عَلى الثُّريَّا وَغَمامُ المـزن ر قامَا
إذَا تَنَاثَرَ سلك الطّلِ كَانَ لَـه　　في مثلِه من أُصول الدّوح نَظَّامَا
جَمرٌ أَلمتْ بِخَمرِي البَنَفسجِ فِي　　أسيه(10) يـد سـارِ هـبّ نسّاما
فَفَتَقَته جُيوباً حِينَ صَارَ لَـهُ　　نَشرُ اللّطائمِ لَمّا انْشقَّ أكْمَامَا

---

(1) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 2/ 6 2. أولها:

أفدى الخيال الذي أسرى على وجل　　فصادف الحرب بين النوم والمقل

(2) في(ص):"زاه"

(3) اليونيني، ذيل مرآة الزمان:"زمرد خطبه ذوابته" .

(4) الصندل: خشب معروف طيب الريح ، وهو أنواع أجوده الأحمر. تاج العروس (صندل) .

(5) المسحف: يقال مسحف الحية:أثرها في الأرض . تاج العروس (سحف) .

(6) من قول السري الرفاء، ديوان السري: 1/ 2 4 3

وحامدٍ يسحَبُ ذيلَ نعمَةٍ　　أعمَّ من ذيلِ السَّحابِ المُنسَحِبْ

(7) الإحبل، والأحبل، والحنبل: اللوبيا، انظر لسان العرب (حبل) .

(8) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

(9) النشوة: السكر، وانتشى فلان فهو نشوان، وامرأة نشوى، والجمع نشاوى. معجم العين (نش)

(10) في(ص):"اسه" .

وقولـــــــــه : (1) [البسيط]

أَلمَّ طَيفكــــم وَهنــاً فَحيّاتِــي وَظَنَّ أنّ الكَرى من بَعض سلْوَاني

وَلَمْ أَنَمْ غير أَنّي مِتّ من كَلَفي بِكُمْ فَلَمَّــا أَلمَّ الطّيــفُ أَحيْانِــي

وقولــــــــه: [الكامل]

لا تَخْشَ من عَين الكَمَال فَمَا انْتَهَتْ بِكَ غَاية إلاّ وَأَنْت الأَفْضَــلُ

وَإِذَا بَلَغْتَ فَلاَ تَزالُ زِيادَة لكَ في العُلى فَمَتــى تَــتم وتَكْمُــلُ

وأنشد له ابن سعيد(2) [الطويل]

وَوَاللهِ مَا أَخَّرتُ عَنْكَ مَدائحي لأمرٍ سوى أنّي عَجِزتُ عن الشُّكرِ (3)

وَقَدْ رُضْتُ فِكْرِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّة فَمَا سَاغَ أن أَهْدى إلى مِثْلِكُمْ شِعْرِي

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ دُرّاً فَتِلكَ نَقِيصَــةٌ وَإِن كَانَ دُرَّاً كَيفَ تُهْدَي إلَى البَحْرِ (4)

ومن شعره قوله : (5)

---

(1) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

(2) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

(3) المعنى قريب من قول الشاعر دعبل الخزاعي

ولكنّني لمــا رأيتـــك راغبــا وأطنبت في برّي عجزتُ عن الشّكر

أسامة بن منقذ، البديع في نقد الشعر : 267، ابن تغري بردي، ابن تغــري بــردي، النّجــوم الزّاهرة: 2/ 244.

(4) المعنى قريب من قول الشاعر ابن الرومي، ديوان ابن الرومي: 3/ 260

يقولون من يُهدي إلى البحر حلية ومخرجها منـــــه وفي ذاك مزعمُ

وأخذ هذا المعنى شرف الدّين البوصيري، ديوانه

مِنَ الرَّأْيِ أن يُهْدَى لِمِثْلِكَ مِثْلُهُ جَهِلْتُ وهَلْ يُهْدَى إلى البَحرِ جَوْهَرُ

(5) وردت بعض الأبيات عند القرشي، الجواهر المضية : 4/ 492 معزوة لابن الظهيــر الأربلــي وعلق عليها القرشي بقوله ":له القصائد المشهورة التي عمل ابن نباتة على وزنها، أبدع فيهــا إبداعا عجيبا"، أوّلها:

مضت لنا بالحمى والبانِ أوقاتُ صفت لنا وصفت فيها مسراتُ

أيام نختال في ثوب الصبا مرحا وللصبا وزمـــان اللهو لذاتُ

وللأماني إشــــــارات ترنحني يـــا حبذا حبذا تلك الإشاراتُ

أَحْبَابَنَا هَلْ لأَوقاتٍ لَنَا سَلَفَتْ ... بِقُربِكُم وَالْتِئَامِ الشَّمْلِ عَـوْدَاتُ (1)

بِنْتُم فَلاَ البَانَ مَيّاس يُرنحهُ ... مَرّ النّسيم وَلا الرّوضاتُ روضاتُ (2)

وربَّ دير طَرَقْنَا بَابه سَحراً ... وَلِلنّاقيس في أعلاه أصـــواتُ (3)

فَقَالَ رَاهبُه:مَن ذَا؟ فَقُلتُ لَهُ ... قَومٌ إليكَ لَهُــم في الدّيــرِ حَاجــاتُ

فَقَامَ يَسعَى إلى الرّامنا عَجِلاً ... وَقَالَ بُشرَى لكُــم عِنْــدِ ي المَسراتُ

فَاشْرَبْ عَلَى وَجهِ مَن تَهوى ... مُشَعْشَعَةً بنورِهَا تَهتدي الزُّهرالمُنيراتُ

كَأنَّهَا الشَّمس نُوراً وَالمدير لَهَا ... بــدر الدّجنّةِ وَالأقــداح هَـــالاتُ

ومنه قولــــه : [البسيط]

لَمْ يُبقِ منّي الضّنَى رَسْماً وَلا طللاً ... سوى رُسوم بقتْ من جسمِ ي لبالي

فخلني اجر رسم الرّسم سحب دم ... فَالدَّمعُ دمعِي وَالأطـلالُ أطلالـــي

ومنه قولــــه :

حُزْني من أَقاحِ مَبسمه العَذب ... وَوَيلي مِــن طَرْفِــه النَّرجســي (4)

أسرتنـــي طليعـــه بلـــواءٍ ... أخضــر من عــذارِ ه الخَارجـــي

ومنه قولــــه (5) : [الكامل]

مَا إن عَلَيهم في الهَـــوَى دركٌ ... حَقَنـــوا دَمَ العُشّـــاقِ أم سَــفَكُوا

---

(1) البيت الذي يليه في الجواهر المضية:

وهل نعــــود كما كنّا وتجمعُنا ... دارٌ وتُقضَى لنا منكــم لُباناتُ

(2) البيت الذي يليه في الجواهر المضية:

وقــــد قطعنا لويلات بقربكم ... خلت فلالـــه هاتيك الليلاتُ

(3) الأبيات التي تليه لم ترد وذكر أبيات ابن نباتة التي على وزنها: أولها

قضى وما قضيت منكم لبانات ... متيم عبثت فيه الصباباتُ

وعلق القرشي على القصيدتين بقوله : "سئل شهاب الدّين محمود عن هاتين القصيدتين، ايهما أجود؟ فأجاب: هاتان قصيدتان بديعتان في بابهما، فريدتان في اقتضائهما المعاني الجليلة".

انظر: الجواهر المضية: 4/ 493-494، وديوان ابن نباتة

(4) النرجس:نبت من الرياحين تشبه به الأعين معرب نركش. الألفاظ الفارسية المعربة: 151

(5) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

وَصلَوا كَلَمْعَةً بَارقَــةً خطفَــت ... وَجفوا فمَــا أقْــوا وَ لا تَركُــوا[1]
قَالوا الوشاةُ سلاً وَأدمعــه ... شَيهَــدن أن وشَ اتـــهُ أفكــوا
مَا ضرّه وَالعُـــذرُ مُجتنبٌ ... لَـو أنَّـه بالعهــدِ يمتسـكُ
يَجلو عَروساً كُلّمَـا دَمـــع[2] ... الرّاوق بِلَـدى ثَ غرِهُـا الضـحكُ
كَانَتْ من الأقـدَاحِ طَائــرةً ... لَولا بِهَـا مِــن لؤلـؤٍ سبــكُ

ومنه قولـــه [3]: [الكامل]

وَمُهَفهفٍ لَدُنّ المَعاطف جسمهُ ... ماءٌ[4] وَلَكِـنْ قَلبُـه جُلمُـود
عبَثَ الهَواء بِعطفه وَهو الصبّا ... فَإمّـا المقصُـور وَالممـدُود
في قَدّه وَالرّدفُ منه تَنَـازعٌ ... الحقف[5] المهيل وناضرٌ أملُود[6]
حَتّى إذَا مَا طَال ذَلكَ منهُمَا ... قَطَعَ التّنَـازعَ نبوه المعقُـود

ومنه قولـــه [7]: [السريع]

لي من مُحيّاهُ البَهيّ وَمن أجْفَان ... عَيْنَـيّ الـرّوض وَالمطَـرُ
من ريقِ مَبْسمه وَشَاربه مَـاء ... الحيـوه العَـذبُ وَالخَصـرُ

---

(1) المعنى قريب من قول العماد الأصفهاني:
لم أدْرِ زَورَتَهُ أكَانتْ خَطْفَةً ... مِن بَارقٍ أمْ لَمعةً مِن كوكبِ
نهاية الأرب : 2/ 239

(2) لعل الشاعر نظر الى قول ابن المعتز :
فَكَأَنَّ الرَبيعَ يَجلو عَروساً ... وَكَأَنّا مِن قَطرِهِ في نِثارِ
ديوان ابن المعتز: 232؛ التذكرة الفخرية: 394؛ من غاب عنه المطرب: 40

(3) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

(4) في (ص): "الضبا" .

(5) الحقف: من الرمل المعوج، وجمعه: أحقاف، وحقوف، وحقاف، وحقفــة.لسان العرب (حقف) .

(6) أملود: الملد: الشباب الناعم، وشاب أملود، المحيط في اللغة (ملد).

(7) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

ومنهم :

29يُوسف بن بَركة بن سَالِم الشّيباني [1] التّلَعّْفرِيّ[2]، شِهاب الدِّين ، أبـو المَحاسن[3] وأبوه يعرف ، بإبن عرّاج.[4] .

رَجُلٌ " خَضَعَتْ لَهُ رِقابُ"[5] المَعَاني ، وَطمعت أنّها لِشُهْبِ السَّماءِ تُداني ، بِهمةٍ بلغتها مَا أَرَادتْ ، وَسَوغتها المُنى وَزَادتْ ، وكَانَ لا يرتفعُ عَليهِ رَأس أديب ،

---

(1) هو محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة بن سالم بن عبد الله بن خاس بن قيس بن مسعود بن محمد بن خالد بن مزيد بن زائدة بن مطر بن شريك بن عمر بن قيس بن شراحبيل بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان، التّلعفري، ولد بالموصل واختلف في سنة وفاته فذكر اليونيني أنه ولد سنة (560 هـ) بتل يعفر، وذكر الكتبي أنه ولد بالموصل سنة (593 هـ) وتوفي بحماة في شوال سنة (675 هـ)، وكان أديبا فاضلا حافظا للأشعار وهو من شعراء الأشرف موسى شاه أرمن، له معرفة بأخبار الفرس ومحاسن آثارهم، وكان من المغالين في مذهب الشيعة، له "ديوان"شعر، مصادر ترجمته اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 3/ 219؛ الصّقدي، الوافي بالوفيات : 5/ 55؛ تاريخ ابن الفرات : 7/ 76؛الكتبي، فوات الوفيات : 4/ 62؛الحنبلي، شذرات الذهب : 5/ 349؛ابن تغري بردي، النّجوم الزاهرة : 7/ 220؛ الصقاعي، تالي وفيات الأعيان: 141.؛ تاريخ ابن سباط ،المسمى صدق الأخبار: 1/ 442

(2)نسبته إلى تل أَعفَرَ كلام عامة الناس أما خواصهم فيقولون : تلّ يعفر.وهو اسم قلعة وربض بين سنجار والموصل في وسط واد فيه نهر جار وهي على جبل منفرد حصينة محكمة . الحموي، معجم البلدان: 2/ 39

(3) كنيته في اليونيني، ذيل مرآة الزمان " أبو المكارم" ، وعندالصّقدي، الوافي بالوفيات :" أبو عبد الله" .

(4) عنداليونيني، ذيل مرآة الزمان:"ويعرف بابن عراج، أبو المكارم الشّيباني المنعوت بالشهاب"

(5) من بيت ابن الرومي

إنْ يَخْدُم القَلَمَ السَّيفُ الّذي خَضعَتْ   لَهُ الرّقابُ وَدَانَتْ خَوفَهُ الأممُ

انظر:ابن الرومي، ديوانه : 3/ 884؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان: 5/ 117؛العمدة في محاسن الشّعر : 2/ 730؛ابن ابي الأصبع،تحرير التّجبير في صناعة الشّعر والنثر: 284؛ اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم: 2/ 224؛ اليافعي، مرآة الجنان 2/ 221 .

ولا يمتنعُ عليهِ لمن شَمَخَ منهم أنفَه تَأديب . وتَصالت(1) معه أتِّصالَ الكَواكبِ في مَطلعِ الفَجرِ ، وتَخاضَعَتْ لَهُ تَخاضُعَ العُشّاقِ في الهجرِ ، ومَدَحَ مُلوكَ بني أيوب ، ومَتَحَ(2) مَاؤهم(3) الشروب(4). ومَنَحَ منهُم ثقل " الأرادن(5) والجيوب"(6)، وصحبَه الأشرف ووَهَبَه فأسرف(7)

وكَانَ بآلِ بيت النبوة كلفاً مُتواليًا وَشغفاً مُغاليا ، " لا يَرى إلاَّ آل أحمد شيعَةً "(8) لإسعاده وذريعةً في معادِه . وأنشد له ابن سعيد قوله :(9) [الوافر]

---

(1) في ص:"تأصلت" .

(2) متح : المَتْحُ: جَذْبُكَ رِشاءَ الدَّلْو تَمُدُّ بيد وتأْخذ بيد على رأْس البئر؛ مَتَحَ الدلوَ يَمْتَحُها مَتْحاً ومَتَح بها. وقيل: المَتْحُ كالنزع غير أَن المَتْحَ بالقامة، وهي البَكْرَة. لسان العرب(متح)

(3) في الأصل :"ماهم" وأثبت ما ورد في (ص) .

(4) في ص :"المشروب" .

(5) في(ص):"الازدان" .

(6) من بيت الشريف الرضي، ديوان الشّريف الرضي:

لَطيمَةٌ نَمّ عليها الطيبُ تودَعُها الأَردانُ وَالجُيوبُ

(7) ذكر الكتبي أن التّلعفري امتحن بالقمار، وكلما أعطاه الملك الأشرف شيئا قامر به، فطرده إلى حلب" الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 62.

(8) من بيت الكميت بن زيد الأسدي

وَمَا لي إلاّ آلَ أحمدَ شيْعَةٌ وَمَا لي إلاَّ مَشْعبَ الحَقِّ مَشْعبُ

انظر البيت:شرح قطر الندى وبل الصدى: 207؛ خزانة الأدب: 4/ 192؛ لسان العرب(شعب) ، العباسي، معاهد التنصيص: 3/ 95.

(9) وردت الأبيات في التّلَعْفري،الدّيوان : 16، 18؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 3/ 220؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات : 4/ 64؛ العاملي، الكشكول : 2/ 332؛ العباسي، معاهد التنصيص : 3/ 145؛ الغيث المسجم: 2/ 137؛ الصفدي، نصرة الثائر على المثل السّائر: 246 وعلق الصفدي على الأبيات السّابقة بقوله :" وهذا في غاية الحُسن من الصّناعة ، فإنّه أتى بالمنصوبِ في المنصوب وبالمرفوع في المرفوع ، وبالمجرور في المجرور".

وَإِذَا الثَّنِيّةُ أشرقَتْ(1) وَشَمَمْتَ مِنْ أَرْجَائِها(2) أَرَجاً كَنَشْرِ عَبِيرِ
سَلْ هَضْبَهَا المَنصُوبَ أينَ حَدِيثُها(3) الـ مرفوعُ عن(4) ذَيلِ الصّبا(5) المجرورِ

ومن شعره قوله : (6) [الكامل]

رَبعٌ عَلِقتُ به وَرَبعٌ(7) شَيبَتي نضوفودي ليله لم يقمر (8)
للهِ عَصرُ شَبيبَة قَضّيتَه في جوه(9) برحيقٍ صِرف مُسكرْ
مَع كُلِّ مُعتدلٍ يُرنحُ صعدةً من قَدّه وَيُديرُ مُقلةَ جُوذر(10)
وَرَشِيقةٍ مَمشوقةٍ لَو بقيت بالبدرِ ليلةَ تَمّه لَمْ يُسفرْ (11)

وقوله مهنئا بعيد نحر : (12) [الطويل]

ولا تنحر الأعداءُ فيه مُضحياً ففيهم عُيوبٌ لا يتمُّ بها النّحر

وَبِهَذَا ذَكرتُ بيتين كُنْتُ كَتَبْتُهُمَا جَواباً للفاضل إلى الصفَا الصَفَديّ فأمَّا مَا كَتَبَ به إليَّ فَهو مع غنمٍ أَهْدَاهَا إليّ في الأَضحى وَهو : (13) [الطويل]

---

(1) الصفدي، نصرة الثائر، العاملي، الكشكول:"أشرفت" اليونيني، ذيل مرآة الزمان:"أشرق" .
(2) الصفدي، الوافي؛ بالوفيات، نصرة الثائر: "نفس الحمى"، الدّيوان:"وتيممت أرجاؤها" .
(3) الكتبي، فوات الوفيات؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان؛العاملي، الكشكول؛ العباسي، معاهد التنصيص:"حديثة" .
(4) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، العباسي، معاهد التنصيص:"من" .
(5) في الأصل:"الصّبي" .
(6) التّلْعَفرِي،الدّيوان: 13.
(7) المصدر نفسه:"وغصن" .
(8) ورد مكانه في الدّيوان بعد البيت الذي يليه .
(9) المصدر نفسه:"في حبكم" .
(10) الجُوْذَر: وَلَدُ البقرة. فارسي معرب. والجمع الجآذرالمعرب من الكلام : 64؛ المحكم والمحيط الاعظم (جذر) وفي تاج العروس أن الجؤذر والجوذر فارسيان(مادة جذر) .
(11) لم يرد البيت في الدّيوان
(12) لم أجد البيت في المصادر التي وقفت عليها .
(13) ورد البيت الثّاني في أعيان العصر وأعوان النّصر، وكان البيت الأول هو:

أيا من أُرجي فيهِ أنّ عدَاته | تبيت كمَا تُمسي ضَحاياهُ أم نُصحي
وَحقك مَا أهدي إليكَ أضاحيــا[1] | ولَكنّي قدَّمتُ أعـداكَ للذّبـــح[2]

وأمَّا مَا كتَبَت به إليه وَهو المُرادُ هَنا فَهو : [3] [الطويل]

أتتني ضحاياكَ التّي قـدْ بعثتهــا | لتُصبحَ كالأعداءِفي بكرةِ الأضحى
وَحَسبك[4] أعدانا كلابٌ جميعهم | وَحاشاكَ لا تجزي الكلاب لمن ضحّى

عُدنا إليهِ وَمن شعرهِ قوله : [5] [الوافر]

تَمتَّع مــن سُهــاد أو رُقاد | وَلا تَأمُل كـرىً تَحـت الرِّجــام
فَإنَّ لِثالث الحاليــن[6] مَعنــىً | سِوى حَـال انتباهِـك وَالمَنــام

وَهَذه حِكمةٌ مَا فَازَ بِطَلاوتِهَا سَبق اليُونان وَلا عَرفتها الهَند وَلا آباؤها إلى كنعــانَ.
عُدنا إلى قوله ومنه : [7] [البسيط]

أيا سيدا أرجوا دَوَام ظلاله | عَلينا وإن يمسي بخير كما يُضحى

(1) الصفدي، أعيان العصر؛ والوافي بالوفيات:"وحقك ما هذي ضحايا بعثتها" .

(2) الصفدي،أعيان العصر، والوافي :"ولكنني سقت الأعادي إلى الذبح " . والبيت قريب من قول أبو بكر العيدي :

وانحر عداك أضاحيا في نشكه | أو فاعف عفو القادر المتنزه

الخريدة (الشام): 3/ 201 .

(3) وردت الأبيات عند الصّفدي، الوافي بالوفيات: 8/ 256؛ أعيان العصر

(4) الصفدي، أعيان العصر، الوافي بالوفيات:"وحقك" .

(5) هذه الأبيات للمتنبي، الديوان: 485

تَمتَّع من سُهاد أو رُقاد | وَلا تَأمُل كَرىً تَحت الرجام
فَإنَّ لِثالث الحالين مَعنىً | سِوى مَعنى انتِباهك وَالمَنَام

انظر الأبيــات :يتيمــة الــدّهر : 1/ 215؛ البغــدادي، خزانــة الأدب ولــب لبــاب لســان العرب: 2/ 308

(6) يريد بثالث الحالين: الموت .

(7) وردت الأبيات عند التّلّعفري،الدّيوان: 20

عُجْ[1]حين تَسمع أَصوات النّواقيس[2] ... من جَانبِ الدّيرِ[3] تَحتَ اللّيلِ بــالعيس
مُسْتخبراً عن كُميتٍ[4]اللّونِ صَافيه ... قَدْ عتّقتهَا أُناس فــي النّواويــسِ[5]
يَسعَى بِهَا من نَصارَى الدّير بَدرُ دُجى ... يَميسُ في فتية ثــل الطّــواويس
فَاصرف بِدينارهَا صرف الزّمَان إذَا[6] ... ونَادِم الشّمس من نحل الشّــماميس[7]

وقولـــــــــه:[8] [السريع]

أَصبـــــح قَـــارون ولَكنَّـــه ... مَا عنـــده يومـــاً لِراجيـــه خَيـــر
وَالله مَـــا يَمـــلكُ مِـــن حَبّـــةٍ ... إلاّ وقَـــدْ نيـــكَ بِهـــا ألـــف أيـــر

وقولـــــــه :[9] [الكامل]

أرأيتَ غيرَكَ يَا حياةَ الأنفـــس ... من يحرسُ الوَردَ الجنيّ بالنرجسِ[10]

---

[1] عجَّ: يَعِجُّ ويَعَجُّ عَجّاً: رفع صوته وصاحَ؛ بالدعاءِ والاستغاثة انظر.لسان العرب (عجج).

[2] الناقوس: الذي تضرب به النصارى لأوقات صلواتهم، وهو الخشبة الكبيرة الطويلة، العبــاب الزاخر واللباب الفاخر (نقس) .

[3] الدير: للنصارى، وصاحبه الذي يسكنه: ديراني وديار، المحيط في اللغة (دير) .

[4] كميت: هو معرب عن قولهم بالفارسية (كميتة)، أي : مختلطٌ، كأنّه اجتمع فيه لونــان:ســوادٌ وحُمرةٌ. وقيل إنه مُصغرٌ من أكمَتَ كَزُهير من أزهر.المعرب مــن الكـــلام : 142؛ شــفاء الغليل: 226

[5] انظر الأبيات التي تليه، التّلّعفري،الدّيوان: 20، 21 .

[6] التّلّعفري،الدّيوان:"فاصرف به صرف حطب الدهر مغتنما" .

[7] المصدر نفسه:"ما دامت الشمس مع تلك النماميس" .

[8] لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

[9] وردت الأبيات عند التّلّعفري،الدّيوان: 19، 20، والكتبي، فوات الوفيات: 4/ 64-65 .

[10] التّلّعفري،الدّيوان، والكتبي، فوات الوفيات :"بنرجس"، والأبيات التــي تليــه فــي الــدّيوان والكتبي، فوات الوفيات:

أم هل سمعت بشمس أنس أشرقت ... من قبل وجهك فب الظلام الحندس
ما حاد عن نهج الصواب مشبــه ... من الجبين بشمعة فــي المجلــس

يَا مَنْ يديرُ بوجنتَيه وَمُقلتيـــ(1) ـــه ورَاحتَيه لَنــا ثَلاثــةَ أكــؤس
أنسيتَ إذْ أَخَذَ الكَرى من مُقلتي(2) زمَامَ(3) هَاتيك الجُفــون(4) النّعـــسّ(5)
مَا كنتُ أطمعُ قبلَها في مِثْلِهـا لَكنّني من بَعْدِهَا(6) لَـمْ أيـأس(7)

وقولـــــه(8) : [البسيط]

إذَا سَئلت عَـن الدُّنيَا وَسَاكنهَـا فَقُلْ دمشقَ وَمُوسى الأشرف الملك
المُستَنيـرُ سَنـاً وَاللّيـلُ مُعتكـر وَالمُستَشيطُ سطاً وَالخَيلُ تَعتـرك
مَلكٌ تَبّـرُ يمينُ المُقسمين إذا قَالوا بغَيرِ أرْتيابٍ أنّه ملك
تَنَاقَضتْ حَالَتاه فهو يومُ وغىً غـرّ وفي الآراء مُحتَنَك

وقولـــــه:(9) [الكامل]

ذَرني وَعَزمي والسُّرى(10) وَالعيس والفقـر للّذي لا تهتـدي لـ سبيله

---

(1) التَّلْعَفَري،الدّيوان، والكتبي، فوات الوفيات:"يا من يدير بمقلتيه ووجنتيه" .
(2) التَّلْعَفَري،الدّيوان، والكتبي، فوات الوفيات:"أنسيت ليلتنا وقد أخذ الكرى" .
(3) المصدر نفسه، الكتبي، فوات الوفيات:"بزمام" .
(4) الكتبي، فوات الوفيات:"العيون" .
(5) الأبيات التي تلي هذا البيت عند التَّلْعَفَري،الدّيوان، والكتبي، فوات الوفيات:

إذَا قُلْتَ أيْنَ الرّاح تلك مغالطاً يُغْنيكَ عَنْها رَشف ثَغْري الألعسِ
فَضَممت منكَ إليّ غُصناً لَمْ يَكُنْ دُوْنَ الغَلائل بالخَمَائـل مُكْتَسـي
يَا حُسنها مـن لَيلة مَا شَانها إلاّ تَبلّج صُبحها المُتنفـس
فَوّقت للرُّقباء فيْها أَسْهمـاً مِن مُقلتيك لَها حَواجبك القسـي

(6) التَّلْعَفَري،الدّيوان:"فاعدتني من مثلها" .
(7) لم يرد البيت في الكتبي، فوات الوفيات .
(8) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .
(9) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .
(10) السرى:سَهْم صغير قصير، وقيل : سهمعريض النصل طويلُه، وقيل : هو المُدَوَّر المُـدَمْلَك الذي لا عَرْض له، فأما العَريضُ الطويل فهو المِعْبَلَة. والسَّرْية: نصلٌ صغير قَصير مُـدَوَّر. لسان العرب(سرا) .

في كُلِّ مُشتبهِ الجَوانبِ تربه المعبَر ... يخفقُ منهُ قَلبُ دليلهِ

وقولـــــه : (1) [البسيط]

أَفْدِي الّذي زَارَني في اللّيلِ مُستَتِراً ... أَحلَى من الأَمنِ عندَ الخَائفِ الدّهشِ

ولاحتِ الشَّمسُ تَحكِي عِنْدَ مَطْلَعِها ... مرآةَ تبرٍ بدَتْ في كفِّ مُرتَعِشِي (2)

وقولـــــه: (3) [الوافر]

إذا أَمْسَى فِراشِي مِن تُرابٍ ... وبِتُّ مُجاوِرَ المَلِكِ الرّحيمِ (4)

فَهنُّوني أَخلائي وقُولُوا ... لكَ البُشرَى قَدِمتَ على كَريمِ

وقوله وقد رأى الفلوس الأسدية أيام الظاهر بيبرس : (5). [المتقارب]

يَقُولونَ في أَرضِ مِصرَ الغِنَى ... ولَيسَ لأقوالِهِم مُستَنَد

وكَيفَ يُرجى بِهَا مُعْدَمٌ (6) ... غِنَى وعلى كُلِّ فِلسٍ أَسَد

وقولـــــه : (7) [الكامل]

القَلبُ دَلَّ عليكَ [أنَّكَ] (8) في الدُّجى (9) ... قَمَرُ السَّمَاءِ لأنَّهُ لكَ مَنزلُ

---

(1) وردت الأبيات في العباسي، معاهد التنصيص: 2/ 33 .

(2) أخذه من قول الشاعر الشمّاخ الذبياني:

" والشَمسُ كالمرآةِ في كفِّ الأشَلِ"

انظر:ديوان الشماخ: 394؛ البغدادي، خزانة الأدب: 4/ 225؛ النويري، نهاية الأرب: 7/ 48

(3) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 3/ 228

(4) المصدر نفسه:"الرب الرجيم" .

(5) ورد البيت ليتضمن أبيات بلا عزو عند اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم : 2/ 290، أولها :

دهى الله مصرا وسكانها ... وفتت أكبادهم بالحسد

(6) المصدر نفسه:"متى يرتجي مفلس عندهم" .

(7) وردت الأبيات عند التّلّعفري،الدّيوان: 36، الصّفدي، الوافي بالوفيات ، الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 64 بقصيدة أولها:

حتّام أرفل في هواك وتغفل ... وإلام أهزل من جفاك وتهزل

(8) زيادة من الدّيوان، الصّفدي، الوافي بالوفيات، الكتبي، فوات الوفيات .

(9) الدّجا: سواد الليل مع غيم وألا ترى نجما ولا قمرا، المحكم والمحيط الأعظم (دجو) .

هَبْ أنَّ خدَّكَ قَدْ أُصيبَ بِعَارِضٍ   مَا بَال صُدْغك[1] رَاحَ وَهو مُسلسلُ

وقولـــه :[2]   [البسيط]

من[3] ضَلّ في شِعرِهِ يَهدِي بِمَبسمه   وَثَغْرِه البَارِق السَّارِي بـــهِ سَـــارِ

رَفَعْتُ عن أَدْمُعِي الشّكوى فوَقَعَ لي   لا ينقطع رَسم هَذا المَدمع الجاري[4]

وقولـــه :[5]   [الكامل]

مَن لي بِطيفٍ منكُم إن أَغْمَضَتْ   عَيني يعين[6] عَلى الأَسَى وتَـــرنح[7]

هَذي[8] الجُفون وإنَّما أَين الكَـــرى   منها وَهَذا الجِسم أَين الـــرُّوحُ[9]

ومنه[10] قولـــه :[11]   [الطويل]

تَحيَّرتُ لَمَّا مَالَ نَشوانَ عَطفهِ   فَقُلتُ وَقَدْ أَزْرَى بِمَا تَنْبتُ[12] الخط

---

(1) الصدغ:ما انحدر من الرّأس إلى مركب اللحيين، وقيل : هو ما بين العين والأذن، لسان العرب مادة (صدغ) .

(2) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

(3) في(ص):"مل" .

(4) في ص:"الدمع الجاري" .

(5) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 3/ 224، التَّلْعَفَري،الدّيوان: 9 التي أولها

لولا بروق للعقيق تلوح   تعدو على غدياته وتروح

(6) اليونيني، ذيل مرآة الزمان:"تعين" .

(7) في (ص): "ويريح" ولم يرد هذا البيت في الدّيوان.

(8) اليونيني، ذيل مرآة الزمان:"هدأ" .

(9) البيت الذي يليه في اليونيني، ذيل مرآة الزمان

أطعمتوني في الوصال وليس لي   إلا صدور منكم ونزوح

(10) سقطت (منه) في ص .

(11) وردت عند التَّلْعَفْري،الدّيوان في قصيدة أولها: 24

هو الريم لو يعطو الغزال كما يعطو   من الطرف ما كانت لواحظه تسطو

(12) في الدّيوان:"لا يثبت" .

أَمِنْ لَحظهِ أَم لَفظهِ أَم رُضابهِ يَمِيـلُ إلاّ أَنّ الثَلاثَـةَ أسْفنـط (1)

وقولــــــه : (2) [الكامل]

بَعَثْت إليّ وَدُونَنَا رَمل اللِّوى (3) طَيْفاً عَلى (4) قَتلِ النُّفوس مُحرَّضا

فَمَدَدتُ بَينَ يَديه خَدّاً مذهباً أجرى (5) البُكاء دَماً عليه مُفَضّضا

من (6) لي بمُرسلة الخَيال وَقَدْ جَلا بالوصلِ لَيل السُّخط لألأ الرّضى (7)

لاعيدَ رُمّانَ النُّهـود مُكسّراً منهَا وَتُفّاح الخُـدودِ مُعَضّضَا

في قَولهِ مُفَضّضا استخدام مَا لكُلّ فكرة عَليه أقدام هو في كُلِّ مَعنى كَأنّما وُضِعَ بإزائه وَصُنعَ لِتَمامِ أَجْزَائِهِ ، وَالبَيتُ الآخر تَضمينٌ من شعرِ السّري الرفا (8) وَقَدْ جَاءَ بِهِ طَبعُهُ العفو لا يبين لصنُعهِ الرّقا فيهِ الرفو .

---

(1) إسفنط: اسم من اسماء الخمر وقيل :هو اسم بالرومية معربٌ، وليس بالخمر، وإنما هو عصير عنب، ويسمي أهل الشام الإسفنط "الرّساطون"يطبخ ويجعل فيه أفواهٌ ثم يعتق . الجواليقي، المعرب من الكلام: 17 .

(2) وردت في الدّيوان: 22، أولها .

ما بال ذاك البرق لاح معرضا بحديث متعرج الأراك وعرّضا

(3) الدّيوان: "بعثت لنا لما تبدت باللوى" .

(4) في الأصل: "علي" .

(5) التّلْعَفريِ،الدّيوان: "فجرى" .

(6) في (ص): "بمن".

(7) التّلْعَفريِ،الدّيوان: "الرضا" .

(8) السري الرفاء: هو أبو الحسن، السَّريُّ بن أحمد بن السري الكندي، شاعر أديب من أهل الموصل كان في صباه يرفو ويطرز، من ذلك يتولع بالأدب وينظم الشعر . كان شاعرا مطبوعا عذب الألفاظ كثير الافتنان في التشبيهات والأوصاف . ومن مصنفاته: "ديوان شعر"،"كتاب المحبوب والمشموم والمشروب "،" الديرة" أختلف في تاريخ وفاته فقيل إنّه توفي ببغداد سنة (344هـ)،وقيل إنّه توفي سنة (362)،وقيل إنه توفي سنة (390) مصادر ترجمته: وفيات الأعيان: 2/ 359؛ النجوم الزاهرة: 4/ 71؛ أعيان الشيعة: 34/ 35.

وقولـــــــه :(1) [الخفيف]

من بني التُرك كلّما جَذَبَ القَــو   سَ رأينا في وَسطه بدرَ(2) هَالَـــهْ

يَقعُ(3) الوهم حينَ يرمي فَمَا تَــدر   يـ(4)ـي دَاه أم عَينــه النَّبّالَــــه

قُلتُ : لَمَّا لَوى دِيونَ وصالـــي   وَهو مُثـــرٍ وقَـــادرٍ لا مَحالَـــــهْ

بَيننا الشَّرعُ ،قَالَ: سر بي فَعندي   من صِفَاتي لكُلِّ دَعوى دَلا لَــــــهْ

وَشُهُودِي من خال خَدِّي وَمن قَدِّ(5)   ي شُهودٌ(6) مَعروفةٌ بالعَدَالَـــــــهْ

أنَا وَكَّلتُ مُقلتي في دَمِ الخلـــــ   ـقِ فَقَالت(7): قَبلتُ هَذي الوَكالــهْ

ومنه قولـــــه:(8). [الكامل]

يَا شَيْبُ كيفَ وَمَا انْقَضَى زَمَنُ الصِّبَى(9)   عَاجَلتَ منِي اللُّمَــةَ السَّــوداءِ (10)

---

(1) وردت الأبيات عند التَّلْعَفرِي،الدّيوان: 4،الصّفدي، الوافي بالوفيات، الكتبي، فوات الوفيـــات : 4/ 67، النّجوم الزاهرة : 7/ 221 .

(2) التَّلْعَفرِي،الدّيوان: "كفه"، الصّفدي، الوافي بالوفيات، النّجوم الزاهرة: "برجه" .

(3) التَّلْعَفرِي،الدّيوان، النّجوم الزاهرة: "أوقع"، الصّفدي، الوافي بالوفيات: "يقطع" .

(4) المصدر نفسه: "فلم ندري" الصّفدي، الوافي بالوفيات : "ولا تدري" الكتبي، فوات الوفيات : "فلا ندري" .

(5) الصّفدي، الوافي بالوفيات: "خدي وقدري" .

(6) المصدر نفسه: "مشهود" .

(7) المصدر نفسه بالوفيات: "فقلت" .

(8) وردت الأبيات في؛الغيث المسجم: 2/ 176؛ العاملي، الكشكول: 1/ 331-332 ، اليونيني، ذيـل مرآة الزمان: 3/ 21؛ وفيات الأعيان : 7/ 40، وذكر ابن خلكان أن التلعفري أنشده الأبيات فــي شهر رمضان سنة (638 هـ) بالقاهرة، فقال له ابن خلكان : "قد أغرت على بيت نجم الدّين بن صابر، حتى إنك قد أخذت معظم لفظه وجميع معناه والوزن والروي، وهو قوله :

لو أن لحية من يشيب صحيفة   لمعاده مــــــا اختارهَا بيضاء

فحلف أنه لم يسمع هذا البيت إلا بعد عمله للأبيات المذكورة

(9) في العاملي، الكشكول؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان "الصبا" .

(10) البيت الذي يليه في العاملي، الكشكول، اليونيني، ذيل مرآة الزمان، وفيات الأعيان، الغيــث المسجم هو

لا تعجلنَّ فو الذي جعل الدُّجى   من ليلِ طرّتي إلبهيم ضياء

لَو أنَّها يَومَ الحسابِ[1] صَحِيفَتـــي ... مَا سرَّ قَلبـي كَونُهـا بَيضـــاءَ

ومنه قولـــه :[2] [الكامل]

بشقيقِ وَجْنَتِك الجَنـي وَآسهَـا[3] ... عَلّج لَــواعجَ عَاشـقيك وآسـهَا

واسْمَحْ بإرسال الرّقـادِ[4] لمقلةٍ ... أهدتْ إلى جَفْنَيـك كُـلّ نعاسـهَا

ومنه قولـــه:[5] [الكامل]

قِفْ سَائلاً بلِوى الكَثيب الأَيمـن ... رِدًاعفَـتْ فَكأنَّهـا لَـمْ تُسْكَن

وَحذَار من حَدقِ الظّباء فَلمْ يَزلْ[6] ... حُمر المَنَايَا في سُـودِ الأعـين[7]

رَحلوا بواضحهِ الجَبين إذَا بَـدَت ... فَلمجتل وإذا بدت اثنتفلمجتنـي[8]

يَا ظَبيةَ عُشّاقهَا فـي حبّهَـا[9] ... لا يَظفرون بغيـرِ حَظ الأَلسـن

[أما] [10] الغَرام كَما عَهدتُ فَإنَّه ... بَاقٍ وَأمّا الصّبر عَنك فَقَـدْ فَنَـي

أَرجُو خَيالك وَالرّقـاد مُشـرد ... عَني لَقَد[11] أملتُ مَا لَـمْ يُمكـن

ومنه قولـــه: [الطويل]

---

(1) العاملي، الكشكول، الغيث المسجم:"المعاد" .

(2) وردت الأبيات عند التَّلْعَفري،الدّيوان: 18 .

(3) أسّ الإنسان وأسّه : أصله، قيل: الأسأصل كل شي، ومنه المثل : ألصقوا الحسن بالأس تاج العروس(أ س س)

(4) التَّلْعَفري،الدّيوان:"الخيال" .

(5) وردت الأبيات عند التَّلْعَفري،الدّيوان: 44 .

(6) التَّلْعَفري،الدّيوان:"وحذار احداق الظباء فلم تزل" .

(7) المصدر نفسه:"سواد" .

(8) المصدر نفسه:"فلمجتل وإذا غدت فلمجتني" . والأبيات التي تليه

هَيْفَا القوام يَهزُّ مـن أعْطَافهَـا ... سُكْرُ الشّبيبة غُصن قـدّ لَيـن

ترخي ذَوائبها إذا خَطَرَت ضحى ... فَتَرَى الصّباح يَجرُّ ذَيل الموهن

(9) المصدر نفسه:"حسنها" .

(10) الأصل (ك):"ما" وأثبت رواية الدّيوان وهي أوضح في المعنى والسياق .

(11) الدّيوان:"فقد" .

أمتلف عَيني بالدُّموعِ وَبالبُكَا ... وَمُهجةُ قَلبي بالأَسَى المُتَوقد
تُعذِّبُ قَلبي قُلتُ طَرْفي مُشرك ... فَمَا الفَرْ في تَ عذيبِ قَلبي المُوحد

ومنه قوله :(1) [الخفيف]

أيّ سَهمٍ مِن مُقلةٍ نَجلاء ... أَثبتته اللّحاظُ في أ حْشَائي(2)
وَخُدودٍ لَو لَمْ تُنقط بِخَالٍ ... قُلتُ : كَالجلنارة(3) الحَمراءِ

ومنه قوله :(4) [الرمل]

يَا خَليليّ خل دار أقفرت ... وَمحلاً غَابَ عنه السَّكن(5)
وَدَماً سفكتهنّ الدّمي ... مَا سلاح العَين إلاّ الأعين(6)

ومنه قوله :(7) [الخفيف]

لا تغرن الغوير(8) إذ تثنى(9) ... فيه أعطاف كُلّ غصنٍ وريق
وأثر بجمرِ خَدَيك وَاستتر ... ه وإلاّ ينشق قلب الشّقيق

---

(1) وردت الأبيات عند التَّلْعَفْرِي،الدّيوان: 4

(2) الدّيوان: "الأحشاء" .

(3) الجلنار بضم الجيم وفتح اللام المشددةهو: فارسي معناه زهر الرمان وهو معرب كلنار ، تاج العروس (ج ل ن ر) .

(4) وردت الأبيات عند التَّلْعَفْرِي،الدّيوان: 43

(5) الأبيات التي تليه في الدّيوان

فاعذر الباكي على منزلة ... رحلت عن ساحتيها الظعن
كل ربع ليس يقضي وطر ... فيه ماذا لك عندي وطن
فدع الركن اليماني وما ... ضمه في الكثيب الأيمن

(6) انظر تتمة القصيدة عند التَّلْعَفْرِي،الدّيوان.

(7) وردت الأبيات عند التَّلْعَفْرِي،الدّيوان : 249 اليونيني، ذيل مرآ ة الزمان: 3/ 222؛التلمساني، نفح الطيب م 2 / 295 وأولها

لك ثغر كلؤلؤ في عقيق ... ورضاب كالشهد أو الرحيق

(8) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "الغرير" .

(9) التَّلْعَفْرِي،الدّيوان: "إذا ما تثنت" .

ومنه قولـــــــه :[1] [الخفيف]

لَو رَعَيتُم للعاشقيـنَ ذِمامَـا لبعثتم قبل الخيـال المنامـا[2]

كان ظني أن[3] الحمائم تشفي[4] فَسَقاني نـوح الحَمـامِ الحِمامـا

لا وأيام[5] قُربكم مَـا نَهانـي عنكم عَـاذل يطيـلُ المـلام

كُلّمَا قَالَ دَعهُم: قُلتُ دَعْنـي لا شَفى الله لي فـيهم[6] سـقاما

ومنه قولـــــــه :[7] [الوافر]

لَواحظُكَ الّتي تُصْمِي الرَّمَايا[8] سِهَاما حَاجِبيك[9] لهَـا حَنايَـا[10]

مَلكتُ بِعَـدلِ قَـدّك كُـلّ رقٍ[11] وذَاكَ العَدلُ جُور[12] في الرَّعَايـا[13]

ومنه قولـــــــه : (14) [الخفيف]

---

(1) وردت عند التَّلْعَفري،الدّيوان: 40 .

(2) الأبيات التي تليه:

بنتمو فانثيـت إلفا لـورق كلما سجعت اهيج غراما
ورثيتم لمن غدا في هواكم واله القلب مغرما مستهاما

(3) في الأصل:"اين" وأُثبت ما ورد في الدّيوان و(ص) .

(4) في (ص):"ان الحمام يشفي" .

(5) في (ص):"واياكم" وهو تصحيف.

(6) عند التَّلْعَفري،الدّيوان:"منهم لي" .

(7) وردت الأبيات عند التَّلْعَفري،الدّيوان: 52 .

(8) في ص:"المرايا" وهو تصحيف .

(9) التَّلْعَفري،الدّيوان:"حاجباك" .

(10) البيت الذي يليه

إذا أوترتها ورميت عينها بهذا فالقلوب هي الرمايا

(11) المصدر نفسه:"كل رامي" .

(12) المصدر نفسه:"العدل أجور" .

(13) انظر تتمة القصيدة في الدّيوان

(14) وردت عند التَّلْعَفري،الدّيوان: 51 ، 52، أولها :

منعت من رضابه السلسبيلا مقلة لم تدع إليه سبيلا

مُذ شَامَ سَيفَ لحاظه مَسلولا[1] | لا[2] يَلتَقِي إلاّ دَمَا مَطلولا[3]
فَإذَا عَطا فَقُل[4] كَيفَ فَارقَ تربه | إِذا سطا قُلْ: كَيفَ أَخلَى الغيلا[5]

ومنه قوله: [6] [الكامل]

حَدّثه عَن نَجد فَذَاكَ بِعينِه[7] | وَأسألهُ فيه هَلْ يَجف جفونه[8]
واستَمِل مَا تُمليه نَفحة رَوضِه[9] | سِحراً وتَرفَعُهُ إليكَ[10] غُصونه

ومنه قوله: [11] [الكامل]

أَلومُكُم[12] في هَجْرِكُم وَصدُودِكم | مَا هَذه في الهَجرِ مِنْكُم[13] أوّلهْ!

---

(1) المصدر نفسه: "المسلولا".

(2) المصدر نفسه: "ما يلتقي".

(3) دما مطلول: ذهب دمه هدرا المحيط، مادة (طل).

والبيت الذي يليه في الدّيوان:

كالظبي خلقا بل كي يبال الشرا | خلقا يعيد به العزيز ذليلا

(4) المصدر نفسه: "قل".

(5) في ص سقطت "الغيلا".

(6) وردت الأبيات عند التَّلْعَفَرِي،الدّيوان: ٤٧.

(7) المصدر نفسه: "حدثه عن نجد فلولا عينه".

(8) المصدر نفسه: "وعيونها ما جن منه جنونه".

(9) المصدر نفسه: "عبقة روضه".

(10) المصدر نفسه: "إليه".

(11) وردت الأبيات عند التَّلْعَفَرِي،الدّيوان: ٣٤؛العباسي، معاهد التنصيص: ٤/ ٩٠؛ ونهاية الأرب: ٢/ ٢٣٦، والصّفدي، الوافي بالوفيات؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان: ٣/ ٢٢٢.

(12) التَّلْعَفَرِي،الدّيوان، نهاية الأرب، الصّفدي، الوافي بالوفيات: " ألومكم".

(13) التَّلْعَفَرِي،الدّيوان، نهاية الأرب، الصّفدي، الوافي بالوفيات؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "ما هذه في الحب فيكم".

قَسَماً بِكُم، قَـدْ حرِتُ[1] ممّا أَشتكي! حتّى[2] الدُّجى وَعَدِمتُـهُ[3] لمّـا أطولَـهُ[4]

يا سائلي عن شرحِ حَالي في الهَوى[5] تركي[6] الجَواب جَوابَ هَذى المسـألهْ[7]

يَا راحلين وفي أكلّـةِ عيشهـم[8] رَشأً عليه حَشا المُحـبِّ مقَلْقلَـهْ[9]

أسَرَتْ لَه العُشاقَ نظرة وجنـةٍ[10] بسوى اللواحِظ[11] لا تبيت مُقبَّلَـهْ[12]

لَو لَمْ يُصِبْ صُدْغيه عارِض خدهِ مَا أصبَحَتْ في سالِفيْه مُسلسلهْ[13]

وهذه القطعة من قصيدة أولها : **[الكامل]**

هَذَا العَذولُ عليكم مَا لي ولَهْ أَنا قَدْ رَضيتُ بِذا الغرامِ وَذا الوَلَهْ

وكلّها جَيدة وَهَذا مُختارها ، وكلّها جنان وَهَذه ثمارها، وَأُتي فِيْهَا بِأَبيَاتٍ أكثْر فيها التّوريّة بِأسماءِ الكُتبِ وَهوَ مِمَّا لا استَحْسنهُ وَلا يُعدُّ مع المُحسنِينَ وَإن جَادَ مُحسنه

---

(1) العباسي، معاهد التنصيص:"صرت" واليونيني، ذيل مرآة الزمان:"جرت" .

(2) العباسي، معاهد التنصيص:"حي" . ونهاية الارب:"حسبي" .

(3) التَّلْعَفري،الدّيوان:"حسبي الرجاء عدمته"، نهاية الأرب؛الصّفدي، الوافي بالوفيات ؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان:"حسبي الدجى فعدمته" .

(4) البيت الذي يليه

ليلي كيوم الحشر معنى إن يكن لا ليل ذاك له وذا لا صبح له

(5) التَّلْعَفري،الدّيوان، التّذكرة ا لفخريّة: 226"يا سائلي عن حالتي من بعدهم"؛ نهاية الأرب :"يا سائلي من بعدهم عن حالتي"،الصّفدي، الوافي بالوفيات : 6/"يا سائلي من بعدكم عن حـــالتي" .

(6) التّلْعَفرِي،الدّيوان، نهاية الأرب، الصّفدي، الوافي بالوفيات:"ترك" .

(7) ورد البيت عند الأربلي، التّذكرة الفخريّة: 227 .

(8) النويري،نهاية الأرب:"يا نازحين وفي أكلة عيســـهم " التَّلْعَفرِي،الـدّيوان، الأربلي،التّـذكرة الفخريّة: 227، العباسي، معاهد التنصيص:"عيسهم" .

(9) ورد البيت في التّذكرة الفخريّة: 227 .

(10) اليونيني، ذيل مرآة الزمان:"في الألحاظ نظرة وجنة".

(11) المصدر نفسه:"النواظر".

(12) لم يرد هذا البيت والذي بعده في الدّيوان .

(13) التّلْعَفرِي،الدّيوان:"المسلولا" .

.وَرَأيتُ بِخطِ الفَاضل كَمال الدِّين أبي العَباس أحْمد بن العَطار[1] الشّيباني الكَاتب رحمه الله [تعالى] [2] مَا صُورته: ذكر أن أبَا الشّيص[3] كَانَ لَو قِي لَه: ابْنُ مَنْ أَنْتَ ؟ لَقَال: " وَقَفَ الهَوى بي حَيْثُ أَنْتَ"[4] البيت ، ولَو قيل لِشهاب الدِّين التَلعفريّ ابْنُ مَنْ أَنْتَ؟ لَقال:" هَذَا العَذول عَلَيْكم مَا لِي ولَه"[5] .ثُمَّ قَال: " وَهي قَصيدةٌ[6] مَشهورةٌ

---

(1) هو أحمد بن محمود ، الأمام كمال الدّين أبو العباس بن أبي الفتح الشّيباني، الدّمشقيّ المعروف بابن العطار كان دينا وقورا، له رسالة سماها:" رصف الفريد في وصف البريد ، نظما ونثرا" وقام بتحقيقها الأستاذ الدكتور سمير الدروبي .انظر مصادر ترجمته : الذّهبي، معجم الشّيوخ : 1/ 22؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات : 8/ 167؛ أعيان العصر : 1/ 385؛ ابن كثير، البداية والنّهاية : 14/ 92؛ المقريزي، السّلوك : ج1، ق3: 945-946، مقدمة كتابه رصف الفريد في وصف البريد

(2) زيادة : العباسي، معاهد التنصيص .

(3) هو أبو الشيص الخز اعي محمد بن عبدا لله بن رزين الشاعر المشهور الملقب بأبي الشيص، توفي سنة (200 هـ) أو قبلها وقال ابن الجوزي : سنة (196 هـ) وقد كف بصره، وله ديوا ن شعر .مصادر ترجمته:الصّفدي، الوافي بالوفيات : 3/ 402؛ نكت الهيان : 257؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزاهرة : 2/ 192؛ طبقات ابن المعتز : 721، الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 402، العباسي، معاهد التنصيص: 4/ 87 .

(4) من بيت ابو الشّيص :

وَقَفَ الهَوى بي حَيثُ أَنتِ فَليسَ لي   مُتأخَّرٌ عَنهُ وَلا مُتَقَدَّمُ

انظر:ديوان أبو الشيص : 101؛ الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 402؛ العباسي، معاهد التنصيص: 4/ 85؛ تزيين الأسواق: 1/ 35 .

(5) من بيت التلعفري:

هذا العذول عليكم ما لي وله   أنا قد رضيتُ بذا الغرام وذا الوله

انظر ديوان التلعفري: 33؛ الاربلي، التّذكرة الفخريّة: 226؛ الانطاكي، تزيين الأسواق في أخبار العشاق: 2/ 500؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 3/ 223؛ العباسي، معاهد التنصيص: 4/ 90؛ نهاية الأرب: 2/ 235

(6) العباسي، معاهد التنصيص: 4/ 90:"وهذه القصيدة" .

سيّارةٌ محفوظةٌ دائرةٌ[1] علَى ألسنَةِ العَالم، وَعَارَضَهَا جَماعةٌ مِنْ مُعَاصريه فلَمْ يتّفقْ لَهُم مَا اتّفقَ لَهُ فيْهَا"[2] من الجُودةِ والسّيرورةِ. عُدْنَا إلَى تَتِمَّة شِعْرِه، وَمِنْهُ قوله: [3]

[الكامل]

مَهْمَا الجُفُون كَذَا مُحاربه[4] الكَرَى[5] ... لدلي اذْ تفاع بالخَيَال إذَا سَرى[6]

كَمْ ذَا التبالة في الهَوى عَن حَالَتي ... دَمْعِي يَسيل وَأَنْتَ تَسأَلُ ما جَرى

وَحَيَاتِ[7] حُبّكَ إنّ قَولَ عَوَاذِلي ... لكَ أنّني سلَل حَديث مُفْتَرى

مَا كُنتُ قَبلَ لحاظِ طَرْفكَ مُثبتاً ... أنّ الظبّا تصيد آسادَ الشّرى[8]

وقوله: [9]

[الكامل]

أأفوز من أسر الهوى بخلاص ... كيف[10] المناصْ ولاتَ حين مناصِ"[11]

بي[12] ظَاعِنٍ كَمْ دَونَ يومِ لقائه ... من فَتِّ أكبَادٍ وَشيبِ نَواصي[13]

---

(1) المصدر نفسه: 4/ 90: "دائرة محفوظة" .

(2) ذكر هذا النص نقلا عن مسالك الأبصار، العباسي، معاهد التنصيص: 4/ 90 .

(3) وردت الأبيات عند التَّلْعَفَري،الدّيوان: 16 .

(4) التَّلْعَفري،الدّيوان:"يجانبها" .

(5) في الأصل:"الكري" .

(6) الأبيات التي تليه في الديوان:

لا تهدين إلي طيفا طارقا ... ما لم أذق للنوم كأسا مسكرا

خذ من زفيري ما تمل جوانحي ... إن كنت عن أهل الغرام مخبرا

لا ترو عن غيري حديث صبابة ... وجوى فكل الصيد في جوف الفرا

أأخا الغزالة والغزال ملاحة ... ومحلة ها قد بقيت محيرا

(7) التَّلْعَفري،الدّيوان:"حياة" .

(8) لم يرد هذا البيت في ديوان الشّاعر

(9) وردت الأبيات عند التَّلْعَفري،الدّيوان: 21 .

(10) المصدر نفسه:"أين" .

(11) إشارة إلى آية (3) من سورة (ص)، قال تعالى: ﴿ ولات حين مناص ﴾ .

(12) التَّلْعَفري،الدّيوان :"لي" .

(13) البيت الذي يليه في الدّيوان

وَدَمعي صَبري[1] فيهِ هَذا طَائعٌ لي حينَأَدْعُــوه وَهَــذا عَاصــــي

جَرَحَتْ لَواحِظُه فُؤادي فَاغتَــدى بلواظــي مــن وجنتيهِ قَصاصي

مَا كَانَ يَهجرني وَيُسرفُ لو رَأَى مَا في الفُؤادِ لَــهُ مــن الأخــــلاص

كَمْ ذَا التّجني وَالجفَا يَا دُرّة الـ ــغَــواص أَو يَا ظَبيــةَ[2] القَناصِ

ومنهم :

30 - نَجْم الدِّين[3] القَمْرَاوي[4] .

لَيْثُ فَصَاحَةٍ لاَ يُسَاور ، وَغَيْثُ سَمَاحَةٍ لاَ يُسارر ، وَجَدولُ بيانٍ لا تُغمدُ قضبُه وَمُهمةُ فكرٍ لا تَتطَامَنُ هُضبُه ، وَحَديْقة حَدقٍ لا يشبَع منه نظراتها ، وَمَهبُ صبَاً لا يميلُ بهِ خَطراتها ، وكَانَ لا يُسأمُ مَعهُ طُول السَّمر ، وَلا تجالس مُذَاكرَاته في كلِّ نَاحيةٍ مــــــــــن وَجهِها قمر، بِلطائفَ يُماثِلُ العُقودَ فَريْدُهَا ، وَأَحاديث يَودُّ

يسطو عليّ بابيض من لحظه وباسمر من قده غواص

[1] المصدر نفسه: "دمعي وصبري" .

[2] المصدر نفسه: "بل يا جؤذر" .

[3] هو نجم الدّين موسى بن محمد بن موسى بن أحمد بن عيسى الكناني، أبو الفضائل المعروف بالقمراوي، ولد سنة (591 هـ) وهو فقيه أديب مناظر حاذق توفي راجعا من اليمن في أواخر صفر سنة (651 هـ)على ساحل عيذاب بموضع يقال له رأس دواير، ودفن في برّ عيذاب قبالة موضع موته،بينما ذهب ياقوت الحموي إلى إنه توفي سنة (625هـ) وفيات الأعيان: 3/ 334.؛ياقوت الحموي،معجم البلدان: 4/ 396

[4] القمراوي: بفتح القاف وسكون الميم وبعد الراء ألف ثم واو، وهذه النسبة إلى قمراء، وهي ضيعة بالشام من أعمال صرخد ، ابن خلكان،وفيات الأعيان : 3/ 334؛ وذكرها ياقوت الحموي باسم قمراو: وهي قرية من نواحي حوران: 4/ 396 .

" إِذَا مَا انْقَضتْ أُحْدُوثَة لَو يُعيدها"[1] ، لكنّه عَصَفَتْ بهِ رِيحُ التّتَارِ وَنَشقت طودَه فَمَا اسْتَقلّ وَلا سَارَ ، وأنشد له ابن سعيد[2] [الوافر]

وَيَا ليل الدوابة مَا كفَانِي | تطاول حَالَكَ اللّيل البَهيم
وَحَاكَمتُ النَّسيمَ عَلى مُرورٍ | بعطفيه فَمَالَ مَعْ النَّسيم[3]

ومنه قوله : وَهو مَمَّا يُعد في حُسنِ التَّخلص[4] في مَمدوحٍ اسْمه عَلي[5] :

[الكامل]

عَجَبَاً لَهُ ثنَى عَلى[6] مَجروحهِ | وَقَدْ انْتَضَى باللّحظ سَيف عَليّ
مَلكٌ غَدَا وَدُعاؤه وَوَلاؤه | فَرضٌ عَلى الشّيعيّ وَالسُّنّي

---

(1) من بيت كثير عزة

مِنَ الخَفِرات البيض وَدَّ جَليسُها | إذا ما انقَضَت أُحدوثَةٌ لَو تُعيدُها:

انظرأسامة بن منقذ، البديع في نقد الشّعر : 160؛ الأربلي، التّذكرة الفخريّة : 142؛ اليوسي، زهر الأكم: 3/ 153؛ الأبشهي، المستطرف في كل فن مستظرف: 2/ 389 .

(2) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

(3) من بيت ابن سنان الخفاجي

واعدينا بذكركم الخزامى | فمال مع النسيم كما يميل

(4) وهو: "الخروج مما أبدى به الكلام من نسيب أو غيره إلى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما"العباسي، معاهد التّنصيص : 4/ 250؛ وهو:"حسن الخروج المليح إلى الهجاء والمديح" .ابن وكيع التنيسي، المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي ومشكل شعره : 82

(5) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

(6) الأصل:"علي" .

ومنهم :

31 - فتيان[1] الشّاغوري[2]. بَحْرٌ رُبَّمَا قَذَفَ الدرّه ، وبَرٌ طَالَمَا طَاوَلَتْ الجبَالُ مِنْه الذُّره ، تَنَبّه منه فطن لا يدرك له غره ، وجري منه سابق أدهم ربَّما وضحت له غره ، يقع له الجيد في أثناء كَلامه ، وينقع مورده للصّاوي[3] بعض أوامه، وتَتولدُ له معان مَا منعت بالتّمَام[4]، وتتجلى له نجوم طلعت وباقيها تحت ستور الغمام وأنشد له ابن سعيد:[5] [البسيط]

فَبَطْنُها حَجَرُ الأَسباطِ مُنْبجس[6] وَظَهرُهَا حَجَرُ الإسلامِ مستلم[7]

ومنه قوله :[8] [المنسرح]

قَدْ كَتَبَ الحُسن بِالعَذارِ عَلَى كَمَا غَدَا[9] تُفاح خَدّهِ أَلفا

(1) هو الشّهاب فتيان بن علي الأسدي الحنفي، الشّاعر المشهور، ولد في بانياس سنة (523 هـ) وتوفي في دمشق (615 هـ) وسكن شاغور فنسب إليها،وكان معلماً في الزبداني وصاحب حلقة تدريس في جامع دمشق الكبير اتّصل بالملوك الأيوبيين، ومدحهم، وعلم أولادهم، كان أديبا طيعا، وله حلقة في جامع دمشق، وكان يُقرىء النّحو، وله اشعار رائعة جداً ومعان مبتكرة، له ديوان شعر كبير حققه أحمد الجندي، وطبعه مجمع اللغة العربية بدمشق، 1967، وله أيضا ديوان صغير، ذكره ابن خلكان قائلا: "رأيته بدمشق، ونقلت منه"، مصادر ترجمته:الاصفهاني، الخريدة (الشام) 1/ 247 - 259؛ابن خلكان، وفيات الأعيان: 4/ 407؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزاهرة : 6/ 226 و 247؛ الذهبي، تهذيب سير أعلام النبلاء: 3/ 193؛ الحموي، معجم البلدان: 3/ 310 .

(2) نسبة إلى شاغور :الشّاغور، بالعين المعجمة محلة بالباب الصغير من دمشق مشهورة وهي في ظاهر المدينة، معجم البلدان: 3/ 310.

(3) الصّاوي:اليابس، أي يبست من العطش والصّاوي من النّخيل اليابس، لسان العرب:(صوى) .

(4) في ص: "باللمام" .

(5) وردت الأبيات في الدّيوان: 438

(6) فتيان الشاغوري، الدّيوان: "منبجا" .

(7) المصدر نفسه: "يستلم" .

(8) المصدر نفسه: 271

(9) فتيان الشاغوري، الدّيوان: "كاغدا" وهي كلمة فارسية معناها الورق

كَأَنَّـــهُ عَاشِـــقٌ لِوجنتـــهِ حَتّـــى إِذَا مَـــا تَقَـــابَلا وَقَفَـــا

ومنهم :

32عَبد الرَّحمن بن عوض بن محبوب الكلبي المعريّ [(1)]، عفيف الدين أبـــو البركات .

ممن كَانَ لَهُ في الحَديثِ اللّطيفِ غَايةً ، ولَهُ بالحديثِ الشَّريفِ رواية ، مَعْ دَماثة خُلق تُجافي عنها الماء وَهو سَلسال وَالصّهباء وَهي جريال[(2)] . والنَّسيم وَقَدْ لَعِبَتْ الشَّمُولُ منْهُ بأعْطَافِ الشّمال وَمَا نَقَص حَظَّهُ من أدبٍ بارعٍ ، وفِكْرٍ مُسارعٍ ، ومن شعرِه المُشعشع[(3)] السّلسَبيل ، الملمع به " بَرد الأصيل "[(4)] الصَّافي الظّل[(5)] في خدِّ النّهرِ الأسيل قولهُ فيما أنْشده لَهُ ابن[(6)] سعيد :[(7)] [الطويل]

فَإن[(8)]نَحتْ في أفْنَانِ وَجْدِي يحق لي لأنّـــي بِمَـــا أَوْلَيْتُمونـــيمُطَـــوق

([1]) عبد الرّحمن بن عوض بن محبوب أبو البركات، عفيف الدّين، الكلبي المعري توفي بدمشق سنة (656 هـ)، كان أديبا فاضلا، رئيسا ذا مكارم من بيت كبير، نظم الشعر صغيرا .انظر: اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 1/ 243

([2]) جريال: والجريال الخمر وهو دون السلاف في الجودة، ويقال: جريال الخمر لونها، الصحاح (جريل) .

([3]) سقطت من(ص).

([4]) لعل الشاعر أخذه من بيت أمية الداني:

فَـوِصالُها بَـردُ الأَصيـــــلِ وَهَجرُها حَـــــرّ الهَجير

([5]) في ص: "الطل" .

([6]) في(ص): "بن"

([7]) وردت الأبيات في ذيل مرآة الزمان: 1/ 243-244، أولها:

جميع حديثي عنكم حين أنطق وجملة فكري فيكم حين أطرق
وعهدكم عندي على ما عهدتكم وموثقكم في حبة القلب موثق
فكل صباح لي إليكم تشـوق وكل مساء لي إليكم تشـوق

([8]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان:"وان"

قَطَعْتُم ولَمْ أَسْرقكم الـودّ كتبكـم وكَيفَ يُجازي القَطع مَن لَيس يَسرق[1]

---

(1) الأبيات التي تليها

صلوا واقصدوا واقربوا وتباعدوا وأولوا وقولوا واعتقوا وترفقوا

فقلبي قلـب لـم يشنـه تغيـر وودي ود لـم يشـه تملـق

ومنهـم :

33- مُحمَّد بن سوّار بن إسْرائيل بن الخضر بن إسْرَائيل(1) بن مُحمَّد بن الحسَنِ ابن الحُسَيْن (2) ، الدِّمشقيّ الأَدِيْب، (نَجم الدين) (3) أبو المعَالي .

ولَـه صحْبَـة بالقدُوة ، صَاحبُ الطَّريقة علَى الحَريري (4) – رَحمَه الله [عليه] (5) – لَبس بهَا من ديْبَاجتِه وشَرب مِن زُجَاجَتِه ، فَلاَحَ عَلَيهِ نُور إيْمَانِه ، وفَاحَ لَهُ من سِرّ حَقائبه مَا عَجزَ عن كِتْمَانِهِ ، وفَاء عَليه من ظلِّ حَقَائقه مَا تقلُّ الأرواحُ في أثْمانِه . وتَقَدَّمَتْ لَهُ صُحْبَةٌ بالسَّهَرَوَرْدِي (6) ، وأَجْلَسَه في ثَلاث –

---

(1) نجم الدّين، أبو المعالي، مُحمّد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل بن الحسن ابن علي بن الحسين الشّيبانيّ، ولد بدمشق سنة (603 هـ) وتوفي بها سنة (677 هـ)، كان ظريفا لطيفا أديبا فاضلا قادرا على النظم صوفيا رائق المعاني . انظر مصادر ترجمته : الصفدي، الوافي بالوفيات : 3/ 143؛ الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 383؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 3/ 405؛ ابن الفرات ، تاريخه: 7/ 131؛ الحنبلي، شذرات الذّهب: 5/ 359؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة : 7/ 240؛ الذهبي، العبرفي خبر من غبر : 3/ 336؛ ابن كثير ، البداية والنهاية 13/ 299؛ اليافعي، مرآة الجنان: 4/ 142

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، الكتبي، فوات الوفيات:"إسرائيل بن الحسن بن علي بن الحسين"

(3) عليه زيادة من(ص).

(4) هو شيخ الطائفة علي بن الحسن بن منصور، الشيخ أبو الحسن الحريري ، وعند ابن بردي والعماد الحنبلي، أبو محمد، شيخ الفقراء الحريرية، ولد بقرية بسر من حوران ونشأ بدمشق في حجر عمه بعد أن مات والده وهو صغير، تعلم صناعة العتابي وبرع فيها، توفي سنة (645 هـ) انظر مصادر ترجمته : ذيل الروضتين: 180؛ الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 6؛ ابن كثير، البداية والنهاية: 13/ 185؛ الحنبلي، شذرات الذهب : 5/ 231؛ الذّهبي، العبر في خبر من غبر: 5/ 186؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 6/ 318 .

(5) زيادة من(ص).

(6) شهاب الدّين السَّهروردي ، أبو حفص عُمر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عَمُّويه، المُلقب شِهاب الدّين السَّهرور دي، ولد سنة (539 هـ) بِسهرورِدَ وَقدم بغداد فَسمعَ من هبة الله ابن السبلي، وصحب عمه وتفقه وتفنن وانتهت إليه تربية المريدين وتسليك العباد ومشيخة

خلوَات(1) ، وَآنسَــه في الجَلوَات(2) ، وكَانَ لَــهُ أَدَبٌ غضٌ(3)، تَميلُ بــه الأَغصَانَ وَالقُــدُود ، وَتَخلَعُ عَليهِ النُّفُوسُ وَالبرودُ(4) ، أَشْغَل قَلب الشجيّ(5) وَالخليّ فَهَذَا غنّى(6) وَهَذا نَاح ، وَأَسمَعَ أُذنَ السَّالي وَالمُغرم فَهَذَا كَتَم وَهَذَا بَاحَ، وكَانَ لا تَخلُو منْهُ سَمَاع،وَلا عَقْدَ اجْتماع ، تَتَهَادَاهُ مَجَالِــسُ الكُبراء سُرُوراً للنّفُـــوس ، وَتَتَعَاطَاهُ سُلافــاً "(7) في الكُؤس ، وتَمَيــلُ بــه لإمَالــة الطَّــرب الرّؤس.
وَجَـــرَتْ بَيْنَــه وَبَين الخَيمي(8) في القَصيــدةِ البَائيّــةِ المُحَــاكمَةَ الّتي قَضَى

العراق، وذكر ابن خلكان : كان شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ، توفي سنة (632 هــ)، وصنف التصانيــف منهــا عـوارف المعارف، وله شعر.
انظر مصادر ترجمته ابن خلكان، وفيات الأعيان : 3/ 446؛ ابن كثيــر، البدايــة والنهايــة : 13/ 149؛ اليافعي، مرآة الجنان : 4/ 63؛ الحنبلي،شذرات الذّهب : 5/ 153، ابــن تغــري بردي، النّجوم الزاهرة: 6/ 252 .
(1) انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان، الكتبي، فوات الوفيات .
(2) في ص: "الخلوات" .
(3) كان المذكور أديبا، فاضلا، قادرا على نظم الشعر، مكثرا منه، ومــدح الأمــراء والكبــراء وغيرهم، انظر:اليونيني، ذيل مرآة الزمان، الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 383 .
(4) البرودالبُرْدُ ثوب فيه خطوط وخص بعـ ضهم به الوشيوالجمــع أَبْــرادٌ وأَبْــرُد وبُــرُودٌ . والبُرْدَةكساء يلتحف به، وقيلإذا جعل الصوف شقة وله هُدْب، فهي بُرْدَة. انظــر لســان العرب(برد)
(5) في الأصل: "السجي" .
(6) في ص: "الخلوات" .
(7) قريب من بيت ابن الرومي:

يتعاطَونَها سُلافاً شَمولاً   في جِنانٍ مجاوِرَاتٍ جِنانا

ديوان ابن الرومي: 3/ 494
(8)هو محمد بن عبد المنعم بن محمد، أبو عبدالله الأنصاري الشّافعي الصوفيّ، شهاب الــدّين المعروف بابن الخيمي الشّاعرالمجيد، ولد سنة (602 هــ)قال عنه الذهبي :"حامــل لــواء النظم في وقته" وتوفي بمشهــد الحسين بالقاهرة في التاسع والعشرين من شهر رجب سنــة (685 هــ)، كانت له مشاركةٌ في علومٍ كثيرة، ويد طولى في النّظم الرّائق .

فِيهــا ابن(1) الفَــارِض عَليهِ قَضَاءً(2) ، لَمْ يَقْدِرْ حَاكِمٍ عَلَى نَقْضِهِ ، وَلا أَعَانَه صَاحِبٌ عَلَى تَجرّعِ مَمضِه ، ثُمَّ كَانَ بَعدَه لا يَزَال مُنقَّباً بالحيَاء(3) ، مُذَبْذَباً يَمْشي عَلَى اسْتِحْيَا ؛ لِمَا أَلَق بِهِ مِن وَصمةِ عَار الأدّعاء وَسمة قُبْحٍ لا يطْلَبُ مِنه بَعْدَهَا رَفع يَدٍ بِصَالَحَ الدُّعاءِ ، وَكَانَ معْ كَثرة حُضورِهِ حَيْثُ تُصفّقُ الألحان ، وَيُصفّقُ أَوَانِي المُدَام بنت(4)حضرة القُدسِ لا بنت الحان ، لا يَدْخُلُ طَائق الرَّقص ، وَلا يَزدَادُ وَحدَه إلاّ بِمِقْدَارِ مَا يَأْخُذُ(5) فِي النَّقــصِ .وَحكَــى قَاضِــي مَجْــدِ الدِّيــن بــن(6)

انظر مصادر ترجمته :اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 4/ 300؛ العيني، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان:؛ الحنبلي، شذرات الذهب: 5/ 93؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 7/ 312؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر: 3/ 360.

(1) في ص:"بن" .

(2) روي في هذه القصة "أن نجم الدّين بن إسرائيل الشاعر حج فرأى ورقة ملقاه فيها القصيدة التي لابن الخيمي المشهورة بالبائية فادّعاها .... أن ابن إسرائيل وابن الخيمي اجتمعا بعد ذلك بحضرة جماعة من الأدباء وجرى الحديث فتحاكما إلى شرف الدّين ابن الفارض، فقال : ينبغي لكل واحد منكما أن ينظم أبياتاً على هذا الوزن والروي، فنظم ابن الخيمي:

لله قوم بجرعاء الحمى غيب   حنوا على ولما أن حنوا عتبوا

القصيدة ، ونظم ابن إسرائيل:

لم يقضي في حيكم بعض الذي يجب   قلب متى ما جرى تذكاركم يجب

القصيدة ، فلما وقف عليهما ابن الفارض أنشد لابن الفارض:

لقد حليت ولكن فاتك الشنب

وحكم بالقصيدة لابن الخيمي، واستجاد بعض الحاضرين أبيات ابن إسرائيل وقال من يـــ نظم مثل هذا ما الحامل له على إدّعاء ما ليس به ؟ فابتدر ابن الخيمي وقال : هذه سرقة عادة لا سرقة حاجة ..." انظرابن تغري بردي، النجوم الزاهرة : 7/ 312، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 4/ 304- 306 .

(3) في ص:"الحيا" .

(4) في الأصل:"بها" وأُثبت ما ورد في (ص).

(5) في ص:"ما خذ" وهو تصحيف .

(6) في ص:"بن" .

العَديم(1) قَال " أُريتُ في النَّومِ [ليلة الخميس تاسع جُمادى الآخرة سَنَة تسع وستين وستمائة] (2)كَأنِّي دَاخلٌ(3) إلى بَلدة فقيل لي : أنّ نَجْمَ الدِّين بن إسْرائيل قَدْ صَارَ كَاتباً عِندَ الوَالي بهاء الدين(4) " فَقُلتُ (5) :

[الوافر]

إلى كَـمْ ذَا(6) تُغْـررك اللّيَالـي   وَتُبْدِي منْـكَ حَـالٌ(7) بَعْـدَ حَـال
فَطَوراً شيخ زَاويـةٍ وَفَقْــرٍ   وَطَورا كَاتِبٌ(8) فـي دَ ار وَالـي(9)

وَذَكَرتُ هَذا المقام؛ للطفِ مَوقعه ، وَظَرُفِ نظمه في مَوضعه ، وَمـن فَـائق شعرِه ، وَفَائح نَشْرِه، قَولُه (10) :

[الكامل]

يَا وَاحدَ الحُسْنِ الّذي لَولا الجَفَا   مَا عَاقَه غَـيِّ العشـيّة(11) عَـائقُ

---

(1) هو الصّاحب بن أبي جرادة ، عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن هبة الله بـن أبـي جـرادة الصاحب، قاضي القضاة مجد الدّين أبو المجد ابن الصّاحب كمال الدّين ابن العـديم العقيلـي الحلبي الحنفي ، كان إماماً مفتياً مدرساً عالماً بالمذهب، عارفاً بالأدب وهو أول حنفي ولّـي خطابة جامـــع الحاكم . ودرس بظاهرية القاهرة . ولّي قضاء دمشق، ولم يـزل قاضـيا إلى أن توفي بظاهــر دمشق بجوسقة يـوم الثلاثاء سادس عشر مـن شهر ربيع الآخر سنة (677 هـ) .

انظر مصـادر ترجمتـه:الصـفدي، الـوافي بالوفيـات : 18/ 200؛ المقريـزي، المقفـى الكبير: 4/ 89؛ اليونيني،ذيل مرآة الزّمان : 3/ 107؛ابن تغري بردي، النجوم الزاهـرة 7/ 239 – 240؛ الحنبلي،شذرات الذّهب : 5/ 358؛ القرشي،الجواهر المضيئة: 2/ 379؛ ابـن شـداد ،الأعلاق الخطيرة:ج3 ق1/ 217

(2) الزيادة من ذيل مرآة الزمان .

(3) اليونيني، ذيل مرآة الزمان:"كأني قاصد الدخول" .

(4) في ص:"بن" .

(5) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان:؛ الصفدي، الغيث المسجم: 2/ 104

(6) سقطت (ذا) من (ص). الغيث المسجم:"تغرِّبك"

(7) اليونيني، ذيل مرآة الزمان؛ الصفدي، الغيث المسجم:"حالاً" .

(8) في ص:"كانت" وهو تصحيف.

(9) اليونيني، ذيل مرآة الزمان:"وال" .

(10) ورد البيت الثاني من هذه الأبيات في ذيل مرآة الزمان: 3/ 414.

(11) في الأصل : العسية وأثبت ما ورد في (ص) .

أَنْتَ الأَميرُ عَلَى الملاحِ بِأَسْرِهِم ... وَعَلَيكَ مِـن قَلْبِـي لِـواءٌ خَـافِقُ

ومنه قولـــه : (1) [الكامل]

أَعَلِمتَ مَا أَبْكَى الجُفُونَ وَأَسْهَرا ... بَرقٌ أَعَـارَ الأُفْـقَ مرطـاً حمَّـرا

بَاتَتْ بِشَامٍ عَلَى البَشَامِ(2) وَسُيُوفِهِ ... فَكَأَنَّما بَاتَـت تَهـزُّ عَلَـى الكَـرى

تُذْكِي الوَلائدُ في مُتُونِ يِفَاعِهَـا ... بِالمَنْدَلِ الهَنَـدِي نِيْـرانَ القِـرَى(3)

وَعَلَى النَّبِيهِ مِـــنْ ثَمرِ حلةٌ ... مَا أَن يَـزالَ غيورهـا مُسـتَنمرا(4)

وَوَرَاءَ أَسْتَارِ الخُـدُورِ خَرِيدَةٌ(5) ... تُمْسِـي(6) حِمَاهَـا بِالرِّمـاحِ مُسـتَّرا

سَمراءُ تُحسَـبُ أَنَّهَـا كَافُورَةٌ ... وَقَدْخَالَطَتْ لِلطِّيـبِ مِسـكَاً أذفـرا(7)

ومنه قوله : يَذْكُرُ أَنَابِيبَ بِرْكَة تُصْعَدَ الماءَ عَالِياً ثُمَّ تحدره نُجُوماً وَتوشيه في جِلبابِ اللُّجة الزَّرقاء رقوماً وَهو : (8) [البسيط]

ترقى أَنَابِيبُهَا بِالمَـاءِ مُصعَـدةً ... حَتَّى تَفُوتَ صُعُوداً طَـرفَ رَائِيهـا

تَحكِي رِماحَ لُجينٍ طَالَ شَامِخُهَا ... فبا لِسَمّاءِ رشاشٌ مِـنٍ عَوَالِيهـا

ومنه قولـــه : (9) [الرمل]

---

(1) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

(2) في ص: "البشام" والبَشَامُ: شجر طيِّب الريح والطَّعْم يُستاكُ به، لسان العرب (بشم)

(3) الأصل: "القري"وتعني نار القرى : وهي نار توقد ليلا ليراها الأضياف فيهتدوا إليها .صـبح الأعشى: 1/ 410 .

(4) في ص: "غيوزها متنمرا" .

(5) الخريدة من النّساء: الحيية، والجمع خرائد وخرد، ابن الأعرابي قال: وكل عذراء خريدة. الصحاح (خرد)

(6) في ص: "تمشي" .

(7) في (ص): "ادفر" و البيت قريب من قول أبو حيان:

وَكَأَنَّما الجَسَم الصقيل وتربه ... كافورة لطخت بمسك أزفرا

الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 107

(8) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

(9) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

وَهبوا عينــيّ إذَا لَــمْ تصلــوا   نظرةً من طَيفِكم يَجْلــوا قَــذاهَا[1]
وَمُحالٌ أن تَــرى طَيفَكم عَيــنُ   صَــبٍّ فَقَــدتْ فِيكُــم كرَاهَــا

ومنه قولــــه : [2]   [الكامل]

يَا سيِّدَ الحُكَمَــاء هَـذي سُنّـةٌ   فتنية[3] للنّاسِ[4] أَنْــتَ سَنَتَهَـــا
أو كُلّمَا كلّتْ سُيوفُ جُفونَ مَــنْ   سَفَكتَ لَوَاحِظُهُ الــدِّماءَ سَنَنْتَهَـــا

ومنه قَولُه يُخَاطِبُ شَريْفاً أتى مصرَ فَنَزلَ باللؤلؤة : [5]   [السريع]

يَا ابْن[6] رَســولِ اللهِ لَــمْ أدرِ ذَا   الأَمرِ الَّذي جَتَّــتَ بِــهِ مَاهُـــوه
عَهْــدي بِاللؤلــؤ فـــي بَحْــرِه   وأَنْتَ بَحْــرٌ حَــلَّ فـــي لؤلــؤه

وَمنهُ قَولُه يَرثي الشّيخَ العَارِف علي الحَريريّ: [7]   [الكامل]

بَكتْ السَّماءُ عَليه سَاعة دَفنِه[8]   بِمدَامِـــعٍ كَاللؤلـــؤِ المَنْثُـــور
وَأظنُّها[9] فَرِحَتْ بِمَصعد رُوحه   لَمَّــا سَمَـــتْ وتَعلّقَــتْ بِــالنُّورِ
أو لَيس دَمعُ الغَيثِ يَجْرِي[1] بَارداً   وَكَــذا تَكُــونُ مَــدَامعَ المَسْــرور

---

(1) البيت قريب من قول مهيار الديلمي، ديوان مهيار:

والليالي خالساتٌ من لحاظي   كلَّ مولى قربُه يجلو قذاها

وقول الشريف أبو جعفر محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني :

لا تذودوا عيَنه عَــنْ نظرْةٍ   قَدْ علمتم أنّها تَجلو قَذَاهَا
وَعِدُوا بالطّيفِ إن عَادَ كرى   مُقلةٍ مُذْ عنيتمُ غابَ كَرَاها

الخريدة(قسم شعراء مصر): 2/

(2) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات : 3/ 145،الكتبي، فوات الوفيـات: 3/ 386، الحنبلي، شذرات الذهب: 5/ 359؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 3/ 413.

(3) الكتبي، فوات الوفيات:"مسنونة"، شذرات الذهب:"مثبوتة" .

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان:"في الطب" .

(5) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

(6) في ص:"يابن" .

(7) وردت لأبيات عند الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 12. .

(8) المرادي، سلك الدرر:"موته" .

(9) المصدر نفسه:"وكأنها" .

ومنه قولــــــه : (2) [الطويل]

وَدَارٍ لَكُمْ(3) بِالبَانِ عَن أيمن الحمى ... يَلوحُ عَليهَـا نَظْـرَةٌ(4) وَسُـرورُ(5)

كَأَنَّ مَوَاطِئَ(6) الخيـلِ فيهَا أَهلَّةٌ ... وَآثـار أَخْفَـاف المَطـيّ بُـدور

ومنه قولــــــه : (7) [الطويل]

لَقَدْ عَادَني مِنْ لاعجِ الشَّوقِ عَائدٌ ... فَهَلْ عَهْدُ ذَات الخيَال(8) بِالسَّفحِ عَائد(9)

نَديميّ من سعـدٍ أَديرَا حَديثَهـا ... فَذِكرُ هَواهَا وَالمُدامـةِ وَاحـد(10)

فَديتك هَلْ المَامَةِ مِـن خَيالكم ... تعودُ لقاً قد مـلّ منـه العُوائـد

وَكَيفَ يَزورُ الطّيفُ؟لا اللّيل سَاترٌ(11) ... عليـهِ وَلا الطّرفِ المُسهدِ رَاقـد

وقولــــــه : (1) [السريع]

---

(1) المرادي، سلك الدرر، الكتبي، فوات الوفيات:"يهمي" .

(2)وردت الأبيات عند الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 385 ؛ اليونيني،ذيل مـرآة الزمـان: 3/ 413، أولها :

عسى الطيف بالزوراء منك يزور ... فقد نام عنه كاشح وغيور

(3) اليونيني، ذيل مرآة الزمان"داركم" .

(4) المصدر نفسه:"نظرة" .

(5) البيت الذي يليه:

قريبة عهد بالخليط رسومها ... موائل ما محت لهن سطور

(6) في ص :" مواطئ" .

(7) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 3/ 406؛ ابن كثير،البداية والنهاية: 13/ 299

(8) اليونيني، ذيل مرآة الزمان ؛ ابن كثير، والبداية والنهاية:"ذات الخال" .

(9) البيت الذي يليه في مرآة الزمان والبداية والنهاية:

وهل نارها بالأجرع الفرد يعتلي ... لمنفرد شاب الدّجى وهو شاهد

(10) الأبيات التي تليه في البداية والنهاية:

منعمة الأطراف رقت محاسنا ... حلا لي في حبها مـــا أكابد

فللبدر ما لاثت عليه خمارها ... وللشمس ما جالت عليه القلائد

(11) اليونيني، ذيل مرآة الزمان:"وكيف يزور الطّيف والليل عاكر" .

وَيوم قَرٍّ بَدَا غيمهُ يَلُفّ قُرص الشَّمسِ في بردهِ
كَأنَّما الأرضُ وَقَدْ زُلزلت[2] تَهتَزُ للرَّعدةِ مِن بردهِ

ومنهم :

14- عَليّ بن يَحي البَطريق البَغداديّ ، الحلي ، الكَاتب ، نَجم الدّين، أبو الحسن[3] . طَلَعَ نجمهُ عَلياً ، وجَمعَ نَظمهُ حُليّا وبَرع أدَبًا فائقاً وذَهبًا نَافقاً وكَتَب الإنشا[4] إلاّ أنّهُ لَمْ يكُنْ لبَيانه " سحرٌ يُؤثر"[5] ولا لحَنانه نَهرٌ[6] يَتَدفق ،ولا كَوثرٌ لِمقصر وَقعَ في قسمهِ ، وقَعدَ بنثرهِ عَنْ نَظمه ، وكَانَتْ لَهُ في الأيّامِ الكَامليّة قَدَمُ صِدقٍ في الوَلاءِ وقَدم استْحقاق في الأولياءِ ، ومن شعرهِ المُحررِ الخالي لفظه المكرر. مَا أنشدهُ لهُ ابن سَعيدٍ وَهو :[7] [البسيط]

---

(1) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها ووجدت قريب من هذا المعنى قول ابن الصفار المارديني:

ويوم قرّ بَد أنفاسه تمزق الأوجه من قرصها
يوم تود الشمس من برده لو جرّت النار إلى قرصها

انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات

(2) إشارة إلى الآية (1) من سورة الزلزلة، قال تعالى :﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾ .

(3) هو نجم الدّين بن بطريق ، علي بن يحي بن بطريق، نجم الدّين، أبو الحسن الحلي الـ كاتب ، كتب بالديار المصرية، أيام الدّولة الكاملية، ثمّ اختلت حاله، فعاد إلى العراق ومات ببغداد سنة (642 هـ)، وكان فاضلاً أصوليا .

مصادر ترجمته: ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 112، الصفدي، الوافي بالوفيات : 22/ 191؛ الذهبي، تاريخ الإسلام وفيات. (641 - 650): 89

(4) يقال: أنه كتب بالدّيار المصرية: ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 112 .

(5) يشير إلى الآية (24) من سورة (المدثر)، قال تعالى: ﴿ إن هذا إلا سحر يؤثر ﴾.

(6) في الأصل "نهز" وأُثبت ما ورد في (ص)

(7) وردت الأبيات عند: ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 112؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: 22/ 191، اليوسي: زهر الأكم : 1/ 348، وذكر الكتبي عن ابن القوصي : "أنشدنا لنفسه بدمشق وكتب بها إلى ابن عنين، وكان به جرب انقطع بسببه في داره".

أَعَاذَكَ اللهُ من هَمي وَمَن وَصبي(1) ... وَلا لقيتَ الّذي ألقى من العَــربِ(2)

فذا(3) زماني أبو جَهْلٍ(4) وَذَا جربي ... أبو مُعَيْطٍ وَاذَقلبي أبـــو لَـ هَـــبِ

وقولـــــه : (5) [الكامل]

كُنْ كَالدِّيَارِ فَكـلّ مغنـــىً منهُم ... قَدْ كَانَ بعدهــم جَ ديـــداً أَخلَقـــا

وَتغرت صفة الغوير(6) فَلَمْ يكنْ ... ذَاكَ الغَوير وَلا النَّقا ذَاكَ النَّقـــا

وقوله في ابن أبي الحديد(7) ، عَارض الجَيْش وَقَدْ لَبس خِلعةً خَضرَاء مَاس في

---

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات : 3/ 42؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : " مولاي لا بتّ فــي همي وفي نصبي"؛ وزهر الأكم: "أعاذك الله من هم ومن نصب " .لعله يشير إلى قوله صــلى الله عليه وسلم: "ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حــزن ولا أذى ولا غــم حتى الشوكة يشاكها، إلا حط الله به من خطاياه".

(2) اليوسي، زهر الأكم: "الحرب"، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "الجرب" .

(3) اليوسي، زهر الأكم؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "هذا" .

(4) اليوسي،زهر الأكم: "أبو جقل" وهو تصحيف .

(5) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها . وقد أخذها صفي الدّين الحلي فقال :

وبدا السواد على نقاء خدوده ... فجديـــــده لجديدها قد أخلقا

وتنكرت صفة الغوير فلم يكن ... ذاك الغوير ولا النقا ذاك النقا

انظر: ديوان صفي الدين الحلي

كما أخذ الأبيات ابن نباته المصري فقال:

يا ربّ أمرد قد سبرت غويره ... حتّى أزال الشعر ذاك الرونقا

وتنكرت صفة الغوير فلم يكن ... ذاك الغوير ولا النقا ذاك النقا

انظر: ديوان ابن نباتة المصري: 354

(6) من المثل: "عسى الغوير أبؤسا" يضرب مثلا للرجل يخبر بالشر فيتهم به، العسكري، جمهرة الأمثال: 2/ 45 .

(7) هو موفق الدّين بن أبي الـ حديد، احمد بن هبة الله بن محمد بن حسين بن أبي الحديد أبو المعالي موفق الدّين، ويدعى القاسم أيضا . ولد سنة (590 هــ) بالمدائن، وكـــان أديبـــا فاضلا، شاعرا كتب الإنشاء للمستعصم بالله مدة تولى قضاء المدائن أيـــام الظـــاهر . ومـــن آثاره: كتابا سماه "الحاكم في اصطلاح الخراسانيين والعراقيين في معرفة الجدل والمناظرة "، وتوفي ببغداد سنة (656 هــ) .

ورقها غُصنه ، وثَارَت فِيهَا بِسُيوفِ جُفونه فتنَه فِتنَته :[1] [مخلع البسيط]

لَمَّا بَدَا مَائس[2] التَّثنّي في خضرِ أَثْوابه يميدُ[3]

قَبّلته باعتبار مغنى[4] لأنَّه عَارضٌ جديدُ[5]

وَقوله وقَدْ تقلّد رَاجح الحلي[6] سَيْفاً محلّيّ وَرمحاً :[7] [الوافر]

تَقلّدَ رَاجحُ الحلّيُّ سَيْفاً محلّى وَاقتنى سُمرَ الرِّماحِ

وَقَالَ النَّاس فيهِ : فَقُلْتُ كفوٌ فَليس عليهِ [في][8] ذَا من جُناحِ

أيقدرُ أن يُغيرَ عَلى القَوافي وَأموالُ المُلوكِ بِلا سِلاحِ

انظر مصادر ترجمته :الصفدي، الوافي بالوفيات : 8/ 25؛ ابن خلكان،وفيات الأعيان : 5/ 392؛ الحنبلي، شذرات الذهب: 5/ 280-281؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 1/ 104

(1) وردت الأبيات في الصفدي، الوافي بالوفيات: 8/ 26، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 1/ 154؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 1/ 107.

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ذيل مرآة الزمان :"لما بدا رائق التثني" .

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان : "وهو بأثوابه يميد" .

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان : "معنى" .

(5) ذكر الصفدي والكتبي واليونيني أن هذا الشعر " عارض جيش خرج من دار الوزير بخلعة فعانقه وقبله موفق الدّين وأنشده الأبيات المذكوره" .

(6) هو راجح بن إسماعيل بن أبي القاسم الحليّ الأسدي ولد سنة (590هـ) كان فاضلا جيد النظم عذب الألفاظ . مدح الملوك بمصر والجزيرة والشّام وسار شعره توفي (627هـ) بدمشق .

مصادر ترجمته: العماد الحنبلي، شذرات الذهب : 5/ 123؛ الكتبي، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 2/ 7؛ ابن العديم، بغية الطلب؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر : 3/ 199 .

(7) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات : 22/ 191؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات 3/ 113 .

(8) زيادة من الصفدي، الوافي بالوفيات، وابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات .

وقولهُ يَشْكو وَهْوَ بِالقَاهِرةِ طُلوعه كُلّ يومٍ إلى القَلعةِ الجَبَلِيَّةِ وَوقوعه لِمُعَاناة تَردده إليها في بليةٍ :[1] [الخفيف]

لي عَلى الرّيقِ كُلّ يَوم ركوبٌ   في غبارٍ أغصُّ منه بريقي

أقصد القلعةَ الخَرَاب[2] كَأنّي   حَجَرٌ من حِجارةِ المنجنيق[3]

فدوابي تفنى[4] وجسمي يضنى   هذه قلعة على التحقيقِ

---

(1) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 113، والصفدي، الوافي بالوفيات

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات "السحوق" .

(3) عجز البيت من قول الشّاعر

أَوْ تَأَمّلتَ رَأْسَهُ قُلْتَ هَذا   حَجَرٌ مِنْ حِجَارَةِ المَنْجنِيقِ

ابو تمام، ديوان الحماسة: 400

(4) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات :" تحفى" .

ومنهم :

35- ابن نجم المُوصلي، شَرف الدِّين . وَلَمْ أعْرف اسْمه ، مَا قصر عن احْسَان ، بيض الصحيفة ، ويُعوّضُ النُّجومَ بِكلمه الشَّريفة ، وَصلَ جناحَ المُوصل ، ذِكـرهُ الجائل ، وَشعرُه الطَّائل ، وَقدْ أنْشدَ لَهُ ابن سعيد : [الكامل]

فَالعَضبُ أبتر وَالمُثقف ذابل وكُـــــلّ حنيّــــة مزنـــــان

ومنهم :

36- أيدمر المُحيوَي[1] ، **فَخْر التُّرك** ، **ابو شُجاعِ** ، وَزير الجزيـرة ، أثْبَتَ الفضْل للتُّرك وَمَا تَرك ، وَهَاجَم سَيل اللّيل وَلا دَرك ، وَوَاثَبَ القَـرائح فَفَـازَ بالدّرك ، ولَزّ السَّحَائبَ فمَا قدرتْ على الحرك ، وَجمعَ عُقْد الجَوزَاء وَقَدْ انْفَركَ[2] ، وَنَصرَ آلَ خَاقَانَ وَعَلى خدِّه القَاني دَمَ المُعْترك ، وَصادَ المَعَاني وَلامَ عذَاره الشِّرك ، وَسَاوَتْ السّيوف لحاظهُ وَالأجفان من المُشْترك ، التَقطَ الدَّراري وَنَظَمَها عُقُـوداً وَأضْرَمَها وَقُوداً ، وَقَسَمَها صَهْبَاء عُنْقوداً ، وَخَلَطَ سحرَ بَيَانه بِسحرِ أجْفَانِـه فَجَـاءَ بِسَحْرٍ عَظِيـمٍ[3] ، وَمُـدَامِ لفظـه بِمـــدامِ لحْظـــه ، وَلا غـــول فِيهـــا وَلا

---

(1) هو أيدمُر المُحيَوي ، فخر التّرك ،مملوك محي الدّين محمد بن محمد بن ســعيد بــن نــدى اشتغل بالأدب على جماعة منهمضياء الدّين ابو طالب بن عبد الله ابن ابي طالب . وبـرع في الأدب وذكر الكتبي عن ابن سعيد قوله :" بأي لفظ أصفه، ولو حشدت جيــوش البلاغــة لفظله لم أكن أنصفه .برع في المنثور والموزون ونظم كفاية المتحفظ في اللغــة . وسـماها الغاية في نظم الكفاية " وله قصيدة في فضل الصحابة، ولـــه ديـوان شــعر" طبــع بـدار الكتب،بالقاهرة 1931م توفي يوم الاثنين رابع عشر ذي القعدة سنة(648) .

انظر مصادر ترجمته : الصفدي،الوافي بالوفيات: ج 10/ ؛ الكتبي، فــوات الوفيـــات : 1/ 208 ؛ المقريزي، المقفى الكبير: 2/ 354 ؛ المنهل الصافي: 3/ 172.

(2) والمعنى قريب من قول النامي:

وحلت يد الجوزاء عقد وشاحها إزاء الثّريا وهي مقطوعة العقد

العباسي، معاهد التّنصيص: 4/ 252

(3)يشير إلى آية (104 – 107) من سورة (الأعراف) قال تعالى : ﴿ قالوا يا موسى إما أن تلقي وإمــا أن نكون نحن الملقين قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين النّاس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم ﴾

تَـــأْثيم(1) وَسلَبَ بِطَرْفه وطُرفه وكِلاهُمَا فتَّان ، وَنزَّهَ في شِعْرِهِ وَشَـــعره وكِلاَهُمَـــا بشان ، وَالحُبُّ يَشْرِبُ (2) صفَاوَرَنَقهُ ، وَالحُسْنُ يَظهرُ في شِين (3) رَونقه ، فَـــآذنَ أنَّ التُّرك لا تُرامَى ولا تَرام ، وَإنَّ الأقلامَ في أيْدِيهم مِثل السِّهام ، وَإنَّ فـــي بنـــي يَافِثَ(4) يسمّو بَني سَام ، وَأنَّ الحُسنَ لا ينفَكُ عن افنيتهم ، وَالغُصْنَ لا يُعقدُ عليه إلاّ أَزْرَارَ أقْبِيتهم ، وكَانَ كعْبَة جَمَال يحجُّ إليهِ ، وَصنم حُسْـــن (5) لا تَـــزَال طَائفـــة يَعْكِفُون عليه ، وَقَلَّ مَن لَمْ يَكُنْ بِشِعْرِهِ هَائماً ، وَعلَى ثغْرِهِ حَائماً ، وَمَنْ بَدَائع نَظْمِه وَنَثْرِهِ السَّاخِرَان وَبَيَانِه وبَنَانه وَمَا تَظَاهَرَ عليهِ السَّاحِران (6) لَمَا أنْشَدَه لَهُ ابْن سَعيد (7) قولــــــه(8) : [الكامل]

وَكَأَنَّ نَرْجِسَهُ المُضَاعَفَ خَائِضٌ ... في المَاءِ لَــفَّ ثِيابَــهُفــي رأســهِ

وأنشد له : (9) [الطويل]

شَكَا رَمَداً جفن الأَصِيل إلى الدُّجى ... فَكحَّلَهُ ميــلُ الظَّـــلامِ بأثْمِـــدِ(10)

---

(1) يشير إلى آية (47) من سورة (الصافات) : [لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون] .

(2) في ص :"بشرب" .

(3) كذا وردت لعلها "سنين".

(4) يافث من أولاد نوح عليه السلام ، وهم سام وحام ويافث ، فولد سام العرب وفارس والروم ، وولد حام السودان والبربر والنبط، وولد يافث الترك والصقالبه . انظر العقد الفريد.

(5) المعنى أخذ من قول الشاعر الخبز أرزي:

طَاووس حُسْنٍ بل أتمّ محاسناً ... جَمَعَ المَلاحة بل أعزُّ وألطفُ

انظر ، الثّعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : 478 .

(6) إشارة إلى آية (48) من سورة (القصص)، قال تعالى: ﴿ وقالوا سحران تظاهرا ﴾.

(7) في ص:"بن" .

(8) ورد البيت عند ابن معصوم، أنوار الربيع: 5/ 256 .

(9) ورد في (ص) بعد الأبيات التي تليه .

(10) لعل الشاعر أخذ المعنى من قول أبي تمام:

إلَيكَ هَتَكنا جُنحَ لَيلٍ كَأَنَّهُ ... قَد اِكتَحَلَت مِنهُ البِلادُ بِإِثمِدِ

انظر: شرح ديوان ابي تمام: 201

وأخذ المعنى شهاب الدّين الخفاجي :

والنَّجْمُ كحَّلَه الظلامُ بإثْمِدٍ ... مُذْ خالَه في الجَوِّ طَرَفاً أرْمَدَا

ومن شعره قوله(1): [السريع]

يَا حَبذَّا مَجلسنا مجلساً قَدْ حَفَّتِ النِّعمةُ جُلاّسَه
يَجلُو علينا الغُصنُ أَعْطَافَهُ زَهْواً ويَهْدِي الزَّهرُ أَنْفَاسَه

ومنهم :

37 - ابن عَربيّ سَعْد الدِّين(2) الدِّمَشقيّ .

شَاعِرٌ وَصَّاف ، وبطلٌ يقدم عَلى الأَوْصَاف ، وَمُتَفَنِّنٌ ذُلّلتْ عَنَاقِيْدُهُ للقطَاف(3) ، وحُلِّلَتْ مُدَامَتُه والسَّاقِي قَدْ طَاف، وطَلَعَتْ دَرَارِيه وَمَا أَكنّتهَا الأَسْدَاف ، وَبَرزَتْ دُرَرُهُ وَمَا وَلدهَا البَحْر وَلا خَبَّأَتهَا الأَصْدَاف، وكَانَ يُظْهِرُ التَّهَتّك ولَيس كَفَاك ، وَيُشْهِرُ الغَرَامَ وَمَا هُو عَلى ذَاكَ بتخيلٍ في كُلِّ ط ور حَبيْباً مَا رَآه(4) وَجَوَى مَا أَقَلَّه ، وَلا وَارَاه(5)، وَمِن بَدَائِعه الّتي سَيَّرَهَا، وَمَحَاسِنه الَّتي في كُلِّ حفْظ سَيَّرَهَا وَفي كُلِّ لَفْظٍ صَوَّرَهَا ، مَا أَنْشَدَهُ لهُ ابن سَعِيد وهو(6) : [الطويل]

وَقَالُوا : قَصِير شَعر من قَدْ هَوِيتُهُ فَقُلْتُ دَعُونِي لا أَ رَى فيه(7)مُخلَصا
مُحيَّاهُ شَمْسٌ قَدْ عَلَتْ غُصنْ قَدِّه فَلا عَجَبٌ للظِّلِ أن يَتقَلّصَا

وأنشد له : [الكامل]

---

(1) وردت الأبيات في المقفى الكبير: 2/ 357

(2)هو محمد بن محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي، سعد الدّين ابن الشيخ محي الدّين ابن عربي ولد بملطية سنة (618 هـ)، سمع الحديث ودرّس، وكان شاعرا مجيدا وله ديوان مشهور، وتوفي بدمشق سنة (686 هـ) .
مصادر ترجمته: الوافي بالوفيات: 4/ 173- 178؛نفح الطيب : 2/ 170؛ التكملة: 652، فوات الوفيات: 3/ 267؛ شذرات الذهب: 5/ 283؛ مرآة الزمان: 736 .

(3) لعله أخذه من قول ابن عربي
ولما تدانت للقطاف غصونها تناولت منها كالنبيّ لهم قطفا
ديوان ابن عربي: 336 .

(4) في ص:"مازاه" .

(5) في ص:"وازاه" .

(6) وردت الأبيات عند التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: ج 2/ 171 .

(7) التلمساني، نفح الطيب:"منه" .

عَايَنْتُ فِي الحَمَّامِ بَدْرَاً مُشْرِقَا   يَرنُو[1] بِمُقْلَةِ شَادِنٍ مَذْعُورِ[2]
يُرْخِي ذَوائِبَهُ عَلَى أَعْطَافِهِ   فَيُرِيكَ ظِلاً لاحَ فَوقَ غَدِيرِ

ومن بديع قوله: [الكامل]

وَافَى إِلَيّ مَعَ الظَّلامِ مُسلّمَا   فَلَقِيتُ مِنْهُ نَضرَةً وَسُرُورَا[3]
غُصنَاً رَأَيْتُ النُّورَ منهُ بِثَغْرِهِ   فَضَمَمْتُهُ وَقَرأتُ مِنْهُ النُّورا

ومنه قوله: [الطويل]

وَبَدْرٍ بَدَا مِنْهُ العِذَارُ كَأَنَّهُ   بَقِيّةُ لَيلٍ فَرَّ مِن وَضَحِ الفَجْرِ
مَحَوتُ بِفَرطِ اللّثمِ خطَ عِذَارِهِ   أَلَمْ تَرَ ذَاكَ المَوْ في صفْحَةِ البَدرِ

ومنه قوله في قصار : [الكامل]

أَحْبَبْتُ قصاراً محاسنُهُ   شرك العُقُولِ وَنُزْهَةُ النَّفسِ[4]
أَقْسَمْتُ لَولا أَنَّهُ قَمَرٌ   مَا كَانَ مُحْتَاجَاً إِلَى الشَّمْسِ

ومنه قوله :[5] [الخفيف]

قِيلَ لي جِسْمُ مَن تُحبّ نَحِيلٌ   وَهو مِمَّا يُشِينُهُ فَاسْلُ عَنْهُ
قُلْتُ مَا ذَاكَ مِن سِقامٍ وَلَكِنْ   خِفّتُ الرُّوحِ[6] أَعْدَتِ الجِسم مِنهُ

ومنه قوله: [الطويل]

وَبِالنَّفسِ أَفْدِي طَلْعَةَ القَمَرَ الَّذي   إِذَا مَا انْثَنَى كَالغُصْنِ يَا خَجْلَةَ الغُصْنِ
يُخَاطِبُنِي خَوفَ الرَّقِيبِ بِنفرةٍ   فَيَفْهَمُ قَلبِي غَيْرَ مَا سَمِعَتْ أُذْنِي

---

(1) في ص: "يرنوا" .

(2) في الأصل: "مذغور" وأُثبت ما ورد في (ص).

(3) إشارة إلى آية (11) من سورة(الإنسان) قال تعالى ﴿فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم ولقّاهم نضرة وسرور﴾ .

(4) البيت قريب من قول ابن الرومي:

شرك العقول ونزهة ما مثلها   للمطمئن وعقلة المستوفز

انظر: أسامة بن منقذ: البديع في البديع: 161

(5) وردت الأبيات عند الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 270 .

(6) الكتبي، فوات الوفيات: "خفة" .

ومنه قولـــــــه : [الخفيف]

هُو لا شَــكَّ وَاحِدُ العَصْرِ في الـ ـــحُسْنِ ولَكِنْ فــي قَــدِّهُ يَتثنّـــى (1)

ورَشا أعربت عن السِّحرِ عَيْنَا هُ وأَجْفَانُهُ على الكَسْــــرِ تُبْنَـــى

ومنه قولـــــــه : [الكامل]

زَعَمَ العَذُولُ بِأَنَّ قَلْبِي قَدْ سَلا كَــلاَّ وَحَقُّـــك هَـــذا يتَخَيَّـــــلُ

فَهَوَاكَ في طَي الجَوانِحِ مُودَعٌ وعَلَيْــهِ مِـنْ شَفَتِيّ بَــابٌ مُقْفَــلُ

ومنه قولـــــــه : (2) [الطويل]

أَقُولُ وقَدْ وَافى الرَّسولُ مُخبِرِيّ بِأَنَّ حَبِيبِــي قَــدْ أَسَـــاءَ الظَّنَّـــا

بِعَيْشِكَ مَا أَبْدَى الحَبِيبُ وقَالــهُ وماطِلُكي قال لي الغصن اللّــدُنّا

ومنه قولـــــــه(3): [الخفيف]

يَا خَلِيلَيَّ فــي الزِّيادةِ ظَبِــيٌ سَـــلَبَتْ مُقلتـــاهُ جَفْنِـــي رقــــادَهْ

كَيفَ أَرْجو السَّلُوَّ عنهُ وطَرْفِي نَاظِرٌ حُسنَ وَجهِــهِ فــي الزِّيـــادهْ

ومنه قولـــــــه : [الكامل]

قَالوا الحَلولَ مُحَيِّرٌ بَيِّنٌ لِجوهرٍ حكم عليــهِ العقــلُ غيــرُ مســـاعدِ

هَذَا حَبِيبي وَهو فَرْدٌ حَلّ في طَرْفي وقَلْبــي فـــي زَمَـــانٍ وَاحِــدِ

---

(1) البيت منسوب لابن العفيف مع اختلاف بسيط

هُو لا شَكَّ وَاحدُ النّاسِ في الحُسْـــ ـــنِ وإِنْ كَانَ قدّهُ يتثنّى

انظر: المحيي، نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة: 4/ 528 .

(2) وردت الأبيات عند الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 168؛ الصفدي، الوافي بالوفيات؛ التلمسـاني، نفح الطيب: 2/ 172 .

(3) وردت الأبيات عند الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 268؛ الحنبلي، شذرات الذهب: 5/ 283 .

ومنه قولـــــه : (1) [مخلع البسيط]

ورَبَّ قَـاضٍ لَنـا مَليـح ... يُعْـرِبُ عَـن مَنْطِــقٍ لَذيــذ

إذَا رَمَانَا(2) بِسَهـمِ لَحْـظٍ ... قُلنَـا لَــهُ :دَائـــمَ النفُّـــوذ

ومنه قولـــــه : (3) [الطويل]

كلفتُ بظبي ظلَّ يَقْطفُ مشمشاً ... علَى سلمٍ فيــه اعْتصــام لِهــارب

كَذَا البَدرِ لَولا أنَّهُ في مسيـرِه ... رَقَا درجاً لَمْ يَتَّصــلْ بالكَواكِــب

ومنه قولـــــه : [السريع]

شَاهَدتُ دولاَبا لــه أَدْمُـــع ... تكفّلَـــتْ للــــرّوضِ بالــــرّي

فَأعجب لَـهُ مِـن فلكٍ دائــرٍ ... مَا فِيـهِ بُـــرجٌ غَيْـــر مَـآتي

ومنه قولــــه: [الكامل]

يَا مَانِعِي القُبلَـةَ فـي خَـــدِّه ... فَتَنْـتَ قَلْبِــي فَهْــو مَفْتُــوتُ

لا تَخْـشَ أنْفَاسِـي وَلا حَـرِّهَا ... فَإنَّمــا خــــــدُّكَ يَاقُــــوتُ

ومنه قوله: [الكامل]

مَاذَا الَّذي تَعْنِي بِقَولِـكَ جوهــرٌ ... إذَا الشّيءِ أَوْ عرض وقَصدكَ يَحضر

جَسَدِي هُو العرضُ الَّذي أَنْكَرتَه ... فَافترَ قُلتُ لَـــهُ وَهَذَا الجَوهــرُ

وَمنهُ في مَجروح(4) اليدِّ : [الكامل]

وبَدْرُ دُجىً في الكَفِّ منهُ جراحُه ... يَظنُّ بأنّي في مَحَبّتِـهِ سَمِــــح

فَقُلْتُ لَهُ : إنَّ الدَّموعَ شَواهِدي ... بأنّي مِن سُكرِ المَحبةِ لا أصْحـو (5)

---

(1) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات ؛ الكتبي،وفوات الوفيات : 3/ 268؛ التلمساني، نفح الطيب: 2/ 71،ووردت عند الأبشيهي، المستطرف في كل فـن مسـتظرف : 439، معزوه لابن عفيف .

(2) الابشيهي،المستطرف:"إذا رنا لي" .

(3) وردت الأبيات في الوافي بالوفيات، وقدم لها الصفدي:"وقوله في مليح يقطف مشمشا" .

(4) في ص:"مخرج" .

(5) في ص:"لا اصحوا" .

فَقَالَ وَمَا تغني شُهُود مَدَامِــــعٍ لَديَّ إِذَا مَا كَانَ في يَــديّ الجــرحُ

ومنه قوله في صانعِ تطماج : [المنسرح]

اضْحَى يَبيعُ التَّطماج بَدرُ دُجىً يُغربُ في القَلــبِ كُلَّمَـــا طَلَعَـــا

قُلتُ: وَقَدْ صفَّه علــى طَبَـــقٍ مَا هَــذِه؟ قَــال :ومَــــا خدَعَـــا

كُنْ بُـــدوراً رَامَــتْ مُشَابَهتِـــي فقَطعَتهَـــــا لَواحِظـــــي قِطعَـــا

ومنه قوله في حريري :[1] [الوافر]

أَقولُ لَــهُ : ألاّ تَرثــي[2] لصــبٍّ عَديــمٍ للمُساعـــدِ وَالنَّظـــرِ[3]

أَقَامَ بِبَابِكُـــمْ خَمسيــن شَهْــراً فَقَالَ كَــذَا مَقَامَــاتِ الحَريـــري

ومنه قوله في حجّامٍ :[4] [الكامل]

حَاولتُ منهُ الوَصلَ قَالَ بِشرطِ أَنْ آتيكَ وَالرُّقَباء لَــيس تَعلـــــمُ[5]

كَدَّرتُ بِالشَّرطِ الوِصَالَ فَقَالَي أَو مَا عَلِمتَ بِــأَنَّ شَــرطِي مُــؤلِمُ

ومنه قوله في غُلامٍ اسمُه سُليمان : [الطويل]

وبَدرُ دُجىً مَا زَالَ يُنْشِدُ طَرْفُه " عَزيزُ أسىً من دَاؤهُ الحَدَقُ النُّجلُ"[6]

لَهُ وَجنةٌ تُدمى مِن اللَّحظِ رِقَّةً يَكَادُ بِهَا مَـــاء[7] الشَّبيبـــةِ يَنْهَـــلُ

---

(1) وردت الأبيات في نفح الطيب: م 2 / 172 أولها :

صبوت إلى حريريّ مليح تكرّر نحو منزله مسيري

(2) في ص: "ترتي" .

(3) التلمساني، نفح الطيب: "النظير" .

(4) وردت الأبيات في ديوان ابن عربي أولها:

يا رب حجام كلفت بحبه يجري الدماء وفوق وجنته الدم

(5) ابن عربي، الدّيوان: "آتيك والرقباء بذلك يعلموا".

(6) أخذ عجز البيت من قول المتنبي، الديوان: 44

عَزيزُ أَسىً مَن داؤهُ الحَدَقُ النُجلُ عَياءٌ بِهِ ماتَ المُحِبّونَ مِن قَبلُ

(7) في ص: "ما" .

فَهَذَا سُليمانَ لِرِقَّةِ خَدِّهِ   إذَا دَبَّ فيهِ النَّمْلُ كَلَّمَهُ النَّمْلُ [1]

ومنه قولـه [2] : [الكامل]

نَادَيتُ مَنْ أَهْوَاهُ وَهو مُقلِّمٌ   أَظْفَارَهُ يَا نُزهَ المُتَأمِّلِ

فَأَجَابَنِي أَتَظُنُّنِي قَلّمتُها   عَن حَاجَةٍ لا بَلْ لِمعنىً عَنَّ لي

لأُرِيكَ يَا مَنْ بِالهِلالِ يُقسِني   إنَّ الهِلالَ قُلامَةٌ مِنْ أُنْمُلِي

ومنهُ قَولُهُ في جَوابِ أَبْياتٍ جَاءَتهُ من نِظامِ الدِّينِ ابنِ المَولى [3] : **[الطويل]**

بَعثْتَ بِأَبياتٍ إذا مَا عَرضتَها [4]   بِسُوقٍ ذَوي الألبابِ لَيسَ تُسامُ [5]

فَإنْ لَحظَتْهَا مِنكَ عَيْنُ عِنَايةٍ   فَهُنَّ لآلٍ زَايِهِنَّ نِظَامُ

ومنه قوله : ممَّا كَتَبَ بِهِ إلى مَجْدِ الدِّينِ بنِ العَدِيمِ: **[الطويل]**

أَمَولاي مَجْدَ الدِّينِ مَا زِلتُ مُسْدِياً   بِقولٍ وفِعْلٍ كُلَّ فَضْلٍ وأَفْضَالِ

أَطُوفُ بِهَذَا العِيدِ حَولكَ دَاعِياً   لأنَّكَ قَدْ أَصبَحتَ كَعْبَةَ آمَالِي

ولَمَّا بَدَا مِنْكَ الصَّفا جِئتُ سَاعِياً   إليكَ ولَمْ أَقْطَعْ مَسافَةَ أَمْيَالِ

وغَيْرِي يَسْعى كَي يَنَالَ بِكَ الغِنَى   وَمَا أَنَا مَن يَسْعَى بِجَاهٍ ولا مَالِ

---

(1) إشارة إلى قصة سيدنا سليمان مع النمل آية (18) من سورة (النمل)، قال تعالى: ﴿حتى إذا أتوا على واد النمل .قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ﴾.

(2) ورد البيت الثّاني والثّالث عند الصّفديّ، نصرة الثائر: 191 وأولها:

ابعدتَ ظفركَ وهو بعضُك فالّذي   يهواك أجدر بالبِعادِ الأطول

وعند الصفدي، نصرة الثّائر أنّ سعد الدين ابن عربي عكس قول ابن المعتز:

ولاحَ ضوءُ هلالٍ كاد يفضحنا   مثلِ القلامةِ إذ قُدّت من الظفر

(3) هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد المجيد، نظام الدّين، أبو عبد الله الأنصاري البغدادي، الحلبي المولد والمنشأ، المعروف بابن المولى، ولد بحلب سنة (595 هـ) وتوفي سنة (656 هـ) بدمشق، كان صاحب ديوان الإنشاء للملك الناصر . انظر:الصفدي، الوافي بالوفيات .

(4) في ص:"عارضتها" .

(5) في ص:"يسام" .

"ولَكنَّمَــا أَسْعَــى لِمَجْــدٍ مُؤثــلٍ[1]   وقَدْ يُدرِكُ المَجْدَ المُؤثل[2] أمثالي"[3]

ومنه قوله في دواة :   [الخفيف]

وَدَوَاةٍ مِــنْ أَنْفَــعِ الأَدَوَاتِ   مُصطفاة لِمَا حَـوَتْ مِـن صِـفَاتِ

إن عُدّت منبـع الحياة فَلا غَرو   فَمَاءُ الحَيـاةِ فــي الظُّلمـــاتِ

وَمنهُ قَولهُ في مُؤذنٍ[4] :   [الخفيف]

وَبِنَفْسِي مُؤذنٌ مُذْ[5] سَبَانِـي   لَمْ يُفدْنِي شـكوى الغَـرام إليـه

كَيفَ يُصغِي[6]لِما أَقُولُ[7] حَبيب   وَاضِعٌ إِبْعِيــه فــي أُذْنيــهِ[8]

وَمِنْهُ قَولهُ في قَواسٍ[9] :   [السريع]

قُلْتُ لِقَـواسٍ لَــهُ طَلْعَـةٌ   مَن رَامِ عَنهَا الصّبر لَـمْ يَقْـدِرِ

يَا مَنْ لَهُ وَجهٌ كبَدْرِ الدُّجَى   كَيفَ[10] تَبيعُ القَوسَ لِلمُشْتَري ؟

وَمنه قولهُ في طَيوري :   **[مجزوء البسيط]**

هَذَا الطّيوري قُلْـتُ يَومـاً   لَــهُ ولَــمْ أَرْهَــبِ الأَعَــادِي

يَا جَامِعاً صِنفَ كُـلّ طَيـرٍ   هَلْ لكَ فــي طَائــرِ الفُــؤادِ

---

(1) المجد المؤثل: هو الموروث .انظر:الصفدي، الغيث المسجم: 1/ 87.

(2) في ص:"موتل" .

(3) هذا البيت لإمري القيس من قصيدة أولها

أَلا عِم صَباحاً أَيُّها الطَلَلُ البالي   وَهَل يَعِمَن مَن كانَ في العُصُرِ الخالي

انظر البيت أمرؤ القيس ، الديوان: 68؛ الصفدي، الغيث المسجم : 1/ 87، أسامة بن منقذ، البديع في البديع في نقد الشعر: 262 .

(4) وردت الأبيات في المستطرف في كل فن مستظرف .

(5) في المستطرف:"قد" .

(6) في المستطرف:"أصغي" .

(7) في ص:"لما أصرمك"، المستطرف " لما يقول" .

(8) إشارة إلى آية (7) من سورة (نوح) قال تعالى﴿وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصرَوا واستكبروا استكبّارا﴾.

(9) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات:؛الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 268

(10) الكتبي، فوات الوفيات:"بكم" .

ومنه قوله فيمن يبيعُ قُضامةً : [الكامل]

بَاعَ القُضامَةَ شَـادِن رف(1) فَاضَت عَلَيــهِ مَــدَامعِي فَيْضـــا
يَا مَنْ قُضَامتهُ(2) مُجوهَـرة الثَّغرِ مِنـكَ مُجَوهَــرٌ أَيْضَـــا

ومنه قولـــــه : [مجزوء البسيط]

خَاصَمَنِي مَن أُهيمُ فيـه وَرَامَ جَرْحِـــي بِمَـــا يَبيـــدُ
يَا مَالكي مَــــا أَقُولُه في وَاقعـةٍ بعدهــا الحديـــــدُ

ومنه قوله في نشّار : (3) [الخفيف]

أيُّهَا البَدر لَو تُواصلني اليومَ لَقَاربــتَ(4) فــي وِصَــالك سـعدا
مَا وَجَدَنا لِحُسن نَشْرِك نَدًّا بَــلْ وَجَـدنَا لِطيـبِ نَشْـرِكَ نَـدا

ومنهُ قولهُ يُرثي رَجلاً يُلقّب البَدر دُفن بالشَّرفِ الأعلى : [البسيط]

يَا بَدرُ إنْ كُنْتَ في ظلماءِ مُوحشَــةٍ فَالبَرُ في سَدَفٍ(5) وَالدَّر في صَدَفٍ(6)
دُفِنْتَ في الشَّرفِ الأَعلى وَمنْ عَجبٍ هُبُوط بَدْر الدُّجَى في ذ روةِ الشَّرفِ

ومنه قَوله يَصفُ شِعْرَ عَوْن الدِّين(7) سُليمان ابن العَجَمي : (8) [الطويل]

---

(1) رَفَّ: برق وتلألأ . لسان العرب (رفف) .

(2) في ص: "قصامته" .

(3) ورد الأبيات في الدّيوان، أولها:

أيها القلب مت غراما ووجدا قد سباك النشّار ثغرا وخدا

(4) في ص: "لقاريت" .

(5) السَّدَف: ظلمة الليل، والجمع أسداف. لسان العرب(سدف) .

(6) لعل ابن عربي ينظر إلى قول ابو عبدالله الحسين بن علي النجوي:

إن كان يظلمني دهــري فإن لــه سجية ظلم أهل الفضل والشــرف
أو كنت في سمل فالبدر في صدف والخمر في خزف والدّر في صدف

(7) هو سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن أبي غالب عبد الله بن الحسن بن عبـد الـرحمن ، الأديب البارع عون الدّين ابن العجمي الحلبي الكاتب سترد ترجمته

(8) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٥/ ٤٠٠.

يَقُولُونَ عَوْنُ الدِّينِ أَضْحَى[1] لِمَجْدِهِ   قَرِيضٌ كَرَوْضٍ بَاكَرَتْــهُ عِهَــادُهُ[2]
فَقُلْتُ لَهُمْ : هَــذَا سُلَيمانُ عَصْــرِهِ   يَدِينُ لَــهُ فِي كُلِّ مَعْنَــى فُرَادُهُ[3]
إِذَا هُــوَ أَمْسَى فِي القَرِيضِ مُفَكِّراً   عُرِضْنَ عَلَيــهِ بِالعَشِيِّ جِيَــادُهُ[4]

وَمِنْهُ قولـــــهُ :   [الكامل]

أَمُبَشِّرِي مِمَّن أُحِبّ بِزَوْرَةٍ أَهْــلاً   وَسَهْــلاً بِالبِشَـــارَةِ وَالهَنَـــا
مَا كَانَ اسْمَحَنِي عَلَيــكَ بِخِلعَــةٍ   لَو كَانَ عِنْدِي حُلْقُيــرُ الضّنــا

ومنه قولـــــه:[5]   [الكامل]

عَفَتِ المُدَامَ سِوى مُدَامَةِ رِيقِــهِ   ذَاكَ الرَّحِيقِ خِتَامُهُ مِسْــكُ المــي
إِنْ سمتهُ خَمْرَ الرُّضَابِ يَقُولُ لِي: أَهممتُ أن تَعصــي؟فَقُلْتُ :اللّومــا

---

[1] الصفدي، الوافي بالوفيات:"يروي" .
[2] العِهد: مطر يدرك آخره بكل أوله، وقيل هو كل مطر بعد مط. تاج العروس مادة (عهد).
[3] الصفدي، الوافي بالوفيات:"يدين له من كل علم مراده" .
[4] إشارة إلى الآية (31) من سورة(ص)، قال تعالى ﴿إذ عرضت عليه الصافنات الجياد﴾.
[5] في ص:"وقولـــــه" .

ومنهم[1] :

38 - ابــو عَبْد اللهِ الكُردي: مَددهُ حَربٍ ،ونَدده أخــدانٍ[2]، مَــا رَقَــمَ بِهِــمْ طِراز[3] شربٍ ، فَهمهُ مِثل سيفه كلاهُمَا حدّ ، وَنَظْمُهُ مِثل شَيْبِه كلاهُمَا مَا لَهُ حَــدّ ، وَقَفْتُ لَهُ[4] عَلى شِعْرٍ كَثيرٍ لَمْ يَعْلَقْ بِخَاطِرِي مِنهُ، شَيء وَلا أَطلَّ عَلى أَنْهار صُحفي منه طَلٌّ[5] ولا فيّ ، إلاّ إنّهُ شَاعِرٌ مُجيد ، قَادِر عَلى التّوليد ، لا يَحْضرني لَهُ إلاَّ مَا أَنْشَدَهُ لَهُ ابن سَعيد ، وَهو قوله[6]: [الوافر]

إِذَا مَا اشْتَقتُ يَوماً أَنْ أَرَاكُم[7] … وَحَالَ البُعْــد بَينكُــمْ وَبَيْنــي
بَعَثْتُ لَكُمْ سَوداً[8] في بَيَـاضٍ … لا يضركم[9]بِشَـيء مثـل عينـي

ومنهم :

جَمَالُ الدّين يُوسف بن البَدر لُؤلُؤ الذَّهَبي[10]. **الـذَّهبي كَمَـا نَسـبوهُ الجَوهريّ،اللّؤلؤ** ابوهُ ، والبَدرُ وَالدهُ ، أو هُو جَمَالَهُ اليُوسفيّ أَوْ أَخــوهُ ، وَ أَدبُــهُ

---

[1] لم ترد(منهم) في الأصل.ووردت في (ص) .

[2] أخدان: الخِدْنُ والخَدين:الصديقُ، وفــي المحكــم : الصــاحبُ المُحَــدِّث، والجمــع أَخْـدانٌ وخُدَناء.والخِدْنُ والخَدِيْنُ الذي يُخَادِنُك فيكون معك في كل أمر ظاهر وباطن . لسان العرب (خدن) .

[3] في ص:"طرار" .

[4] سقطت له من (ص) .

[5] قريب من قول الشاعر ابن هانئ الأصفر:

أبصفحة خدك طلّ رمي … فتعصفر منه مسوّده

[6]وردت الأبيات في نفح الطيب : ٥/ وقدّم لها"ومن ذلك ما خاطب به سيدي أبا عبـد الله ابـن مرزوق جوابا عن كتابه وقد اتقر خطيب السلطان بتونس" .

[7] التلمساني، نفح الطيب:"ولما أن نأت منكم ديارا".

[8] في الأصل:"سوادا" .

[9] التلمساني، نفح الطيب:"لا نظركم".

[10]هو يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله بدر الدين الذهبي، الأديب الفاضل والشّاعر المحسن، كــان أبوه عتيق الأمير بدر الدين ولدرم الياروقي صاحب تل باشر، ومولــده ســنة (٦٠٧ هــ)

أَعْبَق في المَجَامِعِ من النَّسيمِ ، وَأَعْلَقُ بِالمَسامعِ من قَرطِ الثُّريَّا في أُذنِ اللَّيل البَهيم (1) ، أَدْخل عَلى الخَواطِرِ من الأفكارِ ، وَأَوْضَحُ للنَّواظِرِ من رُؤية النَّهارِ ، وَلَهُ في نَوعِ التَّورِيةِ من البَدِيعِ مَا أُحْمَدَ وراَهُ شرارةً من قدحٍ ، وَفرغ الكَأس وَمَا أَبْقَى سوراً في القدح ، وكَانَ من شعَراءِ ابن العزيز عَزيزاً عندهُ مكَانه ، مُجيراً لَهُ بِمَا يَسعهُ إمكانه ، ومِمَّا أَنْشَدَ لَهُ ابن سَعيد قوله :

[البسيط]

وَالخَيلُ قَدْ نَشرتْ من نقعِهَا صُحُفاً قَامَتْ كَتَابَتهَا مَا بَيْنَهُم سَطَرا

تُمْلي عَلينَا الرُّدَينيات[2] مَا نَظَمَتْ فِيهَا ويَملي عَلينَا السَّيفُ مَا نَثَرا

وَمِنْ شعْرِهِ قَولهِ :

[البسيط]

دَعْ الفَصادَ إِذَا مَا كُنْتَ مُشْتَكِياً بِكُلِّ أَحورَ في أَعْطَافِهِ ميلُ

وَلا تُرِق دَمَكَ القَانِي فَحَسْبُكَ مَا تُريقه[3] بِظُبَاهَا الأعين النّجلُ

وقوله : (4)

[السّريع]

حَلاَ نَبَاتُ الشِّعرِ[5] يَا عَاذِلي لَما يدل[6] في خَدِّهِ الأَحمرِ

فَشَاقَنِي ذَاكَ العِذارُ الَّذي بنَاتُهُ أَحْلا[7] مِنَ السُّكرِ

وتوفي يوم السبت ثاني عشرين من شهر شعبان سنة (680 هـ) بدمشق، وكان فاضلا شاعرا مجيدا يغوص على المعاني المبتكره .

مصادر ترجمته: اليونيني، ذيل مرآة الزمان : 4/ 434؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 4/ 368؛ البدر السّافر: 448؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّهرة : 7/ 347؛ ابن حبيب، تذكرة النبيه : 1/ 70؛ درة الأسلاك: 69؛ الكتبي، عيون التّواريخ: 21/ 287

(1) قريب من قول الشّاعر

والثّريّا كمِثْلِ قرطٍ تبدّى في يدِ الفَجْرِ منْ نِهابِ الظَّلامِ

انظر ابن ظافر الأزدي، غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات: 41

(2) الرّدينيات: نوع من الرّماح منسوب إلى ردينة، إمرأة كانت في الجاهليّة لها عبيد يقوّمون الرّماح .

(3) في الأصل: "ترق" وأُثبت ما ورد في (ص).

(4) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 380، ابن تغري بردي، النّجوم الزّهرة: 7/ 298 .

(5) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "الخدّ" .

(6) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات؛ ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة: "بدا"

(7) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، وابن تغري بردي، النّجوم الزّهرة: "نباته أحلى".

وقوله في رفّا : (1) **[مجزوء الكامل]**

[و] (2) بِمُهْجَتِـي الرّفا الّـذي ... فَضَـحَ الذَّوابِـــلَ لِينُـــهُ
لَـمْ يَـرفُ قَلْـــبَ مُتيَّـم ... قَـــدْ مَزَّقتْـــه جُفُونُـــهُ

وقولـــــه : [الكامل]

وَالعِيسُ مثل العَاشِقين مَع النَّوى ... حَمَلتْ من الأثقال مَا لَــمْ تَحْمِــل
ولَكمْ سَبَقت حداتهم بِمَدَامعي ... حَتَّى جَعَلت قِطَارَهَــا فِــــي الأَول

وقولـــــه : (3) [السريع]

هَلُـمَّ يا صَـاحِ إلــى رَوْضـةٍ ... يَجْلو بِهَا العَانِ ي صَـدَا(4) هَمِّـهِ
نَسِيمُهَــا يَعْثُـــرُ فــي ذيلــهِ ... وَزَهْرُهَا يَضْحَكُ(5) فــي كُمِّــهِ (6)

وقولـــــه : (7) [السريع]

أَدِرْ كُؤوسَ الرَّاحِ في رَوضَةٍ ... قَدْ نَمَقَـتْ أَرادهــا (8) السَّحـــبُ
الطَّيرُ فِيهَــا شَيَـقٌ مُغْـرمٌ(9) ... وَجَـدولُ المــاءِ بِهَـــا صـــبٌّ

---

(1) في (ص): "تريقه"

(2) زيادة من ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات .

(3) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 4/ 377؛ العباسي، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص : 2/ 61؛ ابن حبيب، تذكرة النبيه : 1/ 71؛ ابن معصوم، أنوار الربيع: 1/ 276

(4) ابن حبيب، تذكرة النبيه "قذى" .

(5) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 377 "يرقص" .

(6) أخذ المعنى من قول ابن عمار:

يا ليلة بها ظل اكناف النعيم ... فوق أكمام الرياض أذيال النسيم

انظر: اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 4/ 135

(7) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 377 .

(8) الصفدي، الوافي بالوفيات: "أزهارها".

(9) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "مغرم شيق" .

وقولـــــــــه : (1) [السريع]

فَعَاطِني الصَهبــاءَ مَشْمُولَــةً عَـــــذْراءَ فَالوَاشُـــــونَ نُـــوَّام
وَأَكتِمْ أَحَادِيثَ الهَــوى بَيننــا فَفــي خـــلالِ الــرَّوضِ نَمَّـــام

وقولهُ في غُلامٍ غَرِق : [المتقارب]

أَسلت الدُّموعَ إلى أن جَـرتَ وَوَارَاكَ تَيارهـــا المغـــدق
وَأَيُّ غَـزَالٍ هَظِيْمُ الحَشَـا يَحــلُّ العُيـــونَ وَلا يَغْـــرق

وقولـــــــه : (2) [الكامل]

أَحَمَامَةَ الوَادِي بِشَرْقِيِّ الغَضَا(3) فَغُصونُهُ(4) في رَاحَتَيْكِ وَجَمْرُهُ فـي أَضْـلُعي (5)
فَإِذَا هَوى بِكِ مَنْـزِلٌ مستوبِـــلٌ رَفَعَتْكِ هُوجُ الـيَعمُلاتِ (6) الوُضَّـعِ
كَلَّفْتُهَا مَسْحَ الفَيافِـي قِسمــةً(7) فَلذَاكَ تَضْرِبُ أَذْرعـقًـــي أَذْرعِ

---

(1) وردت الأبيات عند الاربلي، التذكرة الفخرية : 60؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 4 / 378، أولها

باكر إلى الروضة تستجلها فثغرهـــا في الصبـــح بسّــام

(2) ورد البيت الأول والثاني مع اختلاف في معاهد التنصيص: 2/ 270.

(3) الغضا: شجر معروف، واحدته غضاة، وخصَّ الغضـــا دون غيـــره لأنّ جمـــره بطـــئ الانطفاء العباسي، معاهد التنصيص: 2/ 269 .

(4) هكذا وردت في الاصل و(ص) والبيت لا يستقيم بهذه الكلمة .

(5) والأبيات عند العباسي، معاهد التنصيص؛ ابن معصوم، أنوار الربيع : 1/ 312؛ ابن حبيب، تذكرة النبيه: 1/ 70.

أَحمامة الوادي بِشرقيِّ الغَضا إنْ كُنْتِ مُسْعِدَةَ الكئيب فَرَجِّعي
ولقد تَقَاسمنا الغضا فَغُصُونُهُ في رَاحَتَيْكِ وَجَمْرُهُ في أَضْلُعي

(6) اليعملات: واليَعْمَلَة من الإبل : النَّجيبة المُعْتَمَلَة المطبوعة على العَمَل، ولا يقال ذلـك إلا للأُنثى؛ واليَعْمَلُ عند سيبويه اسم لأَنه لا يقال جَمَلٌ يَعْمَلُ عند سيبويه : اسم لأنه لا يقـال جَمَلٌ يَعْمَلٌ ولا ناقة يَعْمَلَةٌ، و اليَعْمَلَة الناقة السَّريعة اشتق لها اسم مــن العَمَـل، والجمـع يَعْمَلات، لسان العرب. (عمل) .

(7) الفيافي: الصحراء الملساء، واحدتها: الفيفاء، الصحاح مادة (فيف).

عدها الحمى إن أرزمت[1] وَإِذَا وَنَتَ فَإلى جناب ابـن العَزيـز المُمْـرعِ[2]

وَأنظـرْ أَسَارِيـراً تَلوحُ فَإِنَّهَـا في كفِّـه طُـرق النَّـدى المُتنـو ع

وقولـه :[3] [مجزوء الكامل]

رِفْقَـاً بِصَـبٍّ مُغْـرَمٍ أبليتَـه صَـدّاً وَهَجَـرا[4]

وَافـاكَ سَائـلُ دَمْعِـهِ فَردَدْتَـهُ فـي الحَـالِ نَهْـرَا

وقولـه :[5] [مجزوء الرجز]

وَرَوْضَـةٍ دُولابُهَـا إلـى الغُصـونِ قَـدْ شَكَـا

مِن حين[6] ضَاعَ زَهْرُهَـا[7] دَار عليـهِ وبَكَـا[8]

وقولـه :[9] [[مخلع البسيط]]

مَا نَظَـرَتْ مُقْلَتَـي[10] عَجِيَبـاً كَاللَّـوزِ لَمَّـا بَـدَا نُـوَّارُهُ

---

(1) أرزمت: صوت الناقة تخرجه من حلقها، ولا تفتح به فاها، وذلك على ولدها حين تراه.

(2) الممرع: المَريعُ: الخصيبُ، والجمع أَمْرُعٌ وأَمْراعٌ، وقد مَرُعَ الوادي بالضم، وأَمْرَعَ، أي أَكْلأَ، فهو مُمْرِعٌ.أَمْرَعْتُهُ أي أصبتهُ مَريعاً، ويقال القومُ مُمْرِعونَ، إذا كانت مواشيهم في خِصْبٍ . وأرضٌ أُمْروعَةٌ، أي خِصْبةٌ، لسان العرب(مرع).

(3)وردت الأبيات عند ابن تغري بردي، النّجوم الزّهرة : 7/ 98؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 4/ 378 .

(4) أخذ هذا المعنى ابن حجر العسقلاني، فقال:

رِفقاً بِصَبٍّ مُغرمٍ أَسلَمتهُ لِلهَجرِ ظُلما

انظر ديوان ابن حجر العسقلاني: 58.

(5)وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 4/ 378 وقدّم لها"قال في دولاب "، ابن تغري بردي، النّجوم الزّهرة : 7/ 98؛ الغزولي، مطالع البدور : 153؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 4/ 134.

(6) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 378، "من حيث".

(7) الدِّيوان: "نشرها" وسقطت من عجز البيت عند الغزولي، مطالع البدور: "من حين ضاع"

(8) ابن تغري بردي، النّجوم الزاهرة: "وبكى" .

(9) وردت الأبيات عند العباسي، معاهد التنصيص: 2/ 155؛ الصّفدي، الغيث المسجم: 1/ 294؛ العاملي، الكشكول: 2/ 72؛ ابن معصوم، أنوار الرّبيع: 1/ 277 .

(10) العاملي، الكشكول: "ما أبصرت مقلتاي" .

أشْتَعَلَ الرَّأسُ منهُ شَيْبـــــاً(1)   وَاخْضَرَّمِــنْ(2) بَعْـــدِ ذَا عـــذارُهُ

وقولـــــــه : (3)   [الطويل]

وبِتُّ(4) أُعَاطيــهِ الحَديثَ مُنمَّقاً   وبَاتَ يُعَاطِيني العَتيـق مُشَعْشَـعا (5)

ولَمْ أدرِ أنّ الصُّبــحَ كَانَ مُرَاقِبا   لنَا مِــن وَرَاءِ اللّيـلِ حَتَّــى تَطَلّعَـا

وقولـــــــه :   [السريع]

لا تَعْذِلوني في هَوى شَـادِنٍ   هَوَيْــتُ طَرفــاً منـــه سحّـــارَا

لَو لَمْ يَكُنْ حَتَّى مِـــن حُسْنِـهِ   يَحسـدُهُ النَّجــمُ لَمــا غــارَا

وقولـــــــه : (6)   [الخفيف]

وَجِنَـانٍ ألفتهَا حيـــنَ غنَّــتْ(7)   حَولهَا الــوُرق(8) بُكْـرةً وأَصيلا (9)

---

(1) إشارة إلى الآية (4) من سورة (مريم) قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ العَظْمُ منّي وَاشتَعَلَ الرَّأسُ شَيْبًا... ﴾ .

(2) العاملي،الكشكول:"واخضر" .

(3) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 376، أولها

تذكّر ربعا بالشام ومربعا   وملهى لأيام الشّباب ومرتعا

(4) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات:"فبتّ".

(5) البيت الذي يليه:

إلى أن دعا داعي الفلّاح ولم يكن   سوى أنه داعٍ على شملنا دعا

(6) وردت الأبيات عند اليونيني،ذيل مرآة الزمان : 4/ 134؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 4/ 381 .

(7) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات:"إذا تغنت" .

(8) المصدر نفسه:"فوقها" .

(9)يشير إلى الآية (5) من سورة (الفرقان) قال تعالى : ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْه بُكْرَةً وَأَصيلاً ﴾ .

يَهزُّها[1]مُسرعاً[2]جَـرى وتَمَشَّـت   في رُبَاهَا[3]الصـّبا قَلـيلاً قَلـيلا [4]

وقولهُ وَفيهِ زَيادةٌ عَلى المُتَدَاول :   [الطويل]

جنبنا إلى العيْسِ الجيادِ جَوامِحاً   سَوامي الهواديْ[5]أنْ تنالَ فَتلْجمَا

يُريكَ بُـدوراً وَطوهـا وأهلـةً   وَأوْنةً مِنْقدحِها الصّخرِ الجمـا

وقولـــــه :   [الكامل]

في جَنَّةٍ أَضحَى الأَقَـاحُ مُدَرْهَماً   في جَانِبَـيهَا وَالبُهَار مُـــــدَنَّرا

لَمَّا تَشعّبَ مَـــاؤهَا بَينَ الرُّبى   عَبثَتْ بـــهِ[6]أيدي الصبّا فَتَكسَّرَا

وَقَولهِ في قَريبٍ منه[7] مَعْ العَكس :[8]   [الكامل]

وَحَديقـةٍ مَطْلُولـــةٍ بَاكَرْتهـــا   وَالشَّمس تَرْشفُ ريق أَزهَارَ الرُّبى

يَتكسّرُ المَاءُ الزُّلالُ عَلى الحَصـَا   فَإذا غَدَا نَحو الرِّياضِتَشَعّبَـا [9]

---

(1) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات:"نهرها" .

(2) المصدر نفسه:"مشرعا" .

(3) المحبي، نفحة الريحانة:"في رباة" .

(4) ورد هذا البيت بلا عزو، نفحة الريحانه ورشحة طلاء الحانة: 2/ 154.

(5) الهوادي:الهادي والهاديةُ: العنقُ لأنها تَتَقَدَّمُ على البدَنِ،ولأنها تَهْدي الجَسَد.الأَصمعي: الهاديةُ من كل شيء أَوَّلُه وما تقدَّمَ منه، ولهذا قيل: أَقْبَلَتْ هَوادي الخيلِ إذا بَدَتْ أَعْناقُها. وقد تكون الهوادي أَولَ رَعيل يَطلُع منها لأَنها المُتَقَدِّمة . ويقال قد هَدَت تَهْدي إذا تَقَدَّمتْ. انظـر: لســان العـرب (هدي).

(6) من صدر بيت

عبثت به أيدي الضنى فكأنّه   سرّ خفي في ضمير كتوم

انظر:ابن ابي حجلة، ديوان الصبابة:

وقول السري الرفاء:

فكأنَّ أيدي الشُّكرِ إذ عَبَثَتْ به   أيدي الصَّبا عَبَثَتْ بمِسكٍ أذفَرِ

السري الرفاء، الدِّيوان: 2/ 212 .

(7) سقطت (منه) في (ص) .

(8) وردت الأبيات عند ابن معصوم، أنوار الربيع: 2/ 54 .

(9) ابن معصوم، أنوار الرّبيع:"فإذا غدا بين الرياض تشعبا" .

وقولـــــــه :[1] [الكامل]

لَمْ أَنْســه إذْ قــالَ أينَ[2]تُحلُّنـــي؟ حذراً عَليَّ من الخيالِ الطَّــارقِ[3]

فَأجَبتهُ[في] قَلبي[4] فقَالَ تَعجُّباً: أسَمعتَ قَط بِسَاكنٍ فـــيخَــافق

وقولـــــــه : [الطويل]

لَقَدْ بِتُّ عِندَ الفَارسِ النَّدبِ لَيلــةً وَمَا غَرَّني إلاّ شفَ ائي وَأَطْمَاعِـــي

فَبتُّ أُقَاسِي البَردِ في طُولِ لَيلتِـي مُغطىً كَراسِ القنّبيطِ بِأَضلاعِـــي

وقولـــــــه :[5] [الكامل]

وَمعـذّرٍ قَـدْ بَايتتـهُ[6] جَمَاعَـةٌ وفَّوا[7] بِمَا وَعَـدوهُ طُـولَ اللّيـلِ

وأكتالـهُ كُـلٌّ هُنَـاكَ ومَـا رَأى مِنْهُم سِوى حَشَفٍ وَسِوى[8] الكيـلِ

وقولـــــــه : [الطويل]

وَعَلَقتهُ سَيفاً من البيضِ مُرْهَفَـاً بِغَيرِ حَلاَة لَـمْ أَكُــــــنْ أتَقلـدُ

أَبيتُ وَلَي من سَاعِديـهِ حَمَائـلِ عَلى عَاتِقِي في اللّيلِ وَهـو مُجـرّدُ

وقولـــــــه : [الطويل]

يُكَلِّفني العذالِ صَبْراً وَقَدْ قَضَــى لِي الله عَنهُ الصَّبلَيس يَكُـون[9]

---

(1) وردت الأبيات عند الانطاكي، تزيين الأسواق في أخبار العشاق : 2/ 406؛ ابن ابي حجلة، ديوان الصبابة: 94؛ الصفدي، نصرة الثائر : 222. وهي معزوة في كل من المصادر المذكورة إلى معين الدين بن تولوا المتوفي سنة (685هـ). والبيت الثّاني عنده :

فأجبت في قلبي فقال تعجبا أرأيت عمرك ساكنا في خافق

(2) في(ص): "بن" .

(3) والمعنى قريب من قول الشّاعر علاء الدين أبو الحسن علي بن محمود :

وَأودُّ لو سُهِّرتُ لا مِن عِلّةٍ حَذَراً عَليكَ مِن الخَيالِ الطّارقِ

انظر: ابن تغري بردي، النّجوم الزّهرة: 7/ 297

(4) زيادة من ديوان الصبابة .

(5) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 380 .

(6) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "بيّتته" .

(7) المصدر نفسه: "ولووا" .

(8) المصدر نفسه: "وسوء" .

(9) من قول تمام بن عامر الثقفي الوزير أبو غالب :

وَمَا كَانَ إلاَّ الرَّوض نَشْراً وَبَهْجَةً   فَلا غَرو أن تجـري عليـه عُيـون

وَقَولـــه : منْ قَصيدته الزَّائية الزَّاهية [1]، الآمرة ، النَّاهية ، الّتي حلَّقَ إليهَا كُلّ شَاعرٍ في زَمَانه فوقَع وَسَار وَرَاءهَا ، وَلَكنَّهُ من نَصْف الطَّريق رَجَع :   [الطويل]

فَاتبعتهم طَرفاً إلى الجزعِ بَاكيَا   وَرَاءَ المَطَايـا لا بَكيـا وَلا نَــزا

وَقُلتُ لِحَادي العِيْس رِفْقاً بِمَدمَعي   وَبالعِيس لا تفْنَى قطاريهُمللـزا

وفي الكلَة الحَمْراء بيضاء غادةٌ[2]   مَريضةُ لَحْظ العَين مَملوءةً عَجـزا

تَسارَقنَا بِاللّحظِ خَـوف رَقيبُهَـا   فَآونــه شزراً وَآونــةً غمــزا

وَقَوله ممَّا كَتَبَ بِهِ إلى بَعْضِ أَصْحَابِ جَمَالِ الدِّين أَحْمَدَ المَصْرِيّ[3]، النَّحويّ يُعزيّه فيه[4]:   [الطويل]

عَزاؤكَ[5]زَين الدِّين في الذَّاهبِ[6]الَّذي   بَكَتْهُ بَنُـو الآداب مَثْنـوًمُـوحَّدا

وهُمْ فَارَقوا[7] منْهُ الخَليل ابن أَحْمَـد   وَأَنْتَ فَفَارَقتَ الخَليــل وَأَحْمَــدَا

وَقَوله عنْدَ عُبور المَلك الظَّاهر الفُرات :   **[مجزوء الخفيف]**

ظَنَّ أَن يَحْفَظُـــوا الفُرا   ت ببِيْــــض الصَّفَائـــحِ

كَيْفَ يَحْمُونَهَـا وَقَـد   جَاهَـا[8] كُـلّ سَائـحِ

يكلفني العذال صبرا على التي   أبى الصبر عنها أن يحل محلها

(1) في (ص): "الرئبة الراهية" .

(2) في (ص): "الحما بيضا عاده".

(3) هو احمد بن سالم ، أبو العباس جمال الدين المصري ، تصـدر لإقـراء النحـو بالمدرسـة الناصرية وبمقصورة الحنفية الشرقية بجامع دمشق، توفي في ثاني عشر شوال (664 هـ) بدمشق ودفن بمقابر باب الصغير .

مصادر ترجمته:الذهبي،العبر في خبر من غبر : 3/ 309؛ الحنبلي، شذرات الذهب: 5/ 314؛ اليافعي، مرآة الجنان: 4/ 123؛ابن تغري بردي، النّجوم الزّهرة: 7/ 194.

(4) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات

(5) في الأصل و(ص):"عزأك" وأثبت ما ورد في الوافي بالوفيات.

(6) الصفدي، الوافي بالوفيات: "الفاضل" .

(7) المصدر نفسه: "فقدوا" .

(8) في ص: "جاوها" .

وقولـــــــــه : [البسيط]

وَلاحَ كَأس الثُّريا في مَشَارِقِــــــــه   مُلوَّحاً من شُعَاعٍ سَاطِـــــعٍ ذَهَبَـا

وَللبُروقِ وَمِيْضٌ في الغَمَامِ حكَى(1)   تَحْتَ العُجَاجِ سُيوفَ النَّاصرِ القَضبا

لَهُ يَــدٌ لا عَدِمْنَاهَا يَفيضُ بِهَا بَحْرٌ   فَلَمْ ذَا يُبَــارِي جُودهَـــا السُّحبَـا

يَــدٌ تَلاقَتْ يَرَاعَاتٌ(2) بِهَا وَفَتــاً(3)   أَنِي تُجَارِي وَحَــازَتْ ذَلكَ القَصبَـا

وَحَدَّثَنِي شَيْخُنَا ابو الحَسَن الكندي عَن بَعْضِ مَن خَرَجَ معهُ يَوماً ،حِينَ تَقَشَّعَتْ الحرورُ(4)،وَطَفَتْ نَارَهَا الشِّعرىّ العبوَر (5) ، وَبَدَا سُهيلُ يَزهرُ في الصَّبَاحِ كَالقَنْدِيلِ ، وَأَثْمَرَ كُلّ غُصْنٍ في جَانِحِ كُلِّ أَصيلِ"(6) وَبَاكَرَ الدَّهرُ بِسرَّائِه ، وَكف بَأْس بَأسَائِه "وَتَقدَّمَتْ(7) الشِّتَا الأَوَّاهُ ، وَعَطَفَ تَشْرِين فَرق جَوّهُ وَمَاؤهُ (8) ، وَطَابَ المُقِيل فـــي

---

(1) لعله من قول أحمد بن محمد بن عبدربه:

يا وميض البرق بين الغمام   لا عليها بل عليك السلام

انظر: الثعالبي ، يتيمة الدهر: 2/ 95

وقول ابن درّاج القسطلي، ديوان ابن درّاج: 229 :

وعُدت بِهَا عَلَى حكَمٍ تُعالي   ومِيضَ البَرْقِ فِي جوِّ الغَمامِ.

(2) اليراعات: القصب واحدته يراعة، واليراعة: مزمار الراعي،. لسان العرب (يرع) .

(3) في (ص): "وقتا" .

(4) الحرور: الريح الحارة ، وهي بالليل كالسموم بالنهار،.الصحاح مادة (حرر) .

(5) لعله من بيت أبو نواس:

مَضى أيلولُ وَارتَفعَ الحَرورُ   وَأَخبَتَ نارَها الشِعرى العَبورُ

انظر: شرح ديوان أبو نواس:

(6) لعله من قول الشاعر:

عَقَلَتْ لَهَا من زَوْجِهَا عَدَدَ الحَصَى   مَع الصُّبْحِ أَوْ معْ جُنْحِ كُلِّ أَصيلِ

انظر: ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه: 1/ 519.

(7) من قول أبو هلال العسكري:

بــاكَـرنا الــدَهرُ بِسَرّائِــه   وَكَفَّ عَنّا بَـــأسَ بَـــأسائِـه

انظر: العسكري، ديوان المعاني، ديوان أبو هلال العسكري .

(8) في (ص): "وماوه" .

بَرد أفيائِه[1] ، وتَرقرقَت عَلى صَفَحَات النَّهرِ دَمعةُ أنْدائِه ، وَأتَى الخَريْـفُ مُخلّفـاً بزَرْعِ الـزَّعفَران ، نَاشراً من ذَهبيّاتـه مُصبغات الألوان ، وَالأُترج كَأنَّهُ عَاشـقٌ مُدنـفٌ[2] ، وَالسَّفرجَـلُ كَأنَّهُ وَجـلٌ مُخطـفٌ وَالرُّمَان كَأنَّهُ من صَافي الـذَّهب أكر[3] ، وَالتُّفاح كَأنَّه جَامدُ الرَّاح أوْ خُدُود تلكَ الشَّجر ، وَالنَّسيمُ قدْ كرَّ من طـراد أيْلول ، وَأتَى مُبَشِّراً بالغمَام " كَذَيل الغلالة[4] المَبلول "[5] ، وَالأَرضُ تَتوقّعُ الشّـتَا تَوقّعَ المَأمُول،"وَتَنتَظرُ الغيثَ انْتظَارَ المُ حبّ عَود الرّسول "[6]، وَالنَّبْتُ قَدْ صَـحّتْ مُقَل نَرجسهِ، ولَمْ يَبْقَ منْهَا نَاظرٌ إلاَّ وَهو بِالطّلِّ مكْحُـول[7] ،انَّـهُ لَمَّـا رَأى تلـكَ

---

(1) متأثر بشعر أبو هلال العسكري:

وَجــاءنَا أيـلولُ مُستبْشراً   يَثني علَى الــدَّهر بآلائِـه
أمـا تَـرى الرقَّة في جَوِّه   تُناسبُ الـرقَّة في مـائـه
أنظُـر إلى أنـواعِ أثمارِه   قَـد ضمَّها في بَـردِ أحشائـه
راحَت عَلَيها نَسَماتُ الصبا   تَـقرُصُها في بَـردِ أفنائـه

انظر : ديوان أبو هلال العسكري .

(2) لعله من قول البّادي الأصفهانيّ :

ترى الزّعفرانَ بأَعْطَافه   يفوحُ التّراب لـه المستعـرْ
وَأترجَّهُ عاشقٌ مُدنَـفٌ   إذا ما رجا طيبَ وصل هجرْ

انظر: الثعالبي، من غاب عنه المطرب: 66.

(3) أكر:الأكرة، بالضم: الحفرة في الأرض يجمع فيها المـاء فيغـرف صافيا، لسـان العرب (أقر).

(4) الغلالة: بالكسر:شعار يُلبس تحت الثوب، لأنه يتغلل فيها : أي يدخل كالغُلة تغلّ تحت الدرع وجمعها الغلائل والغُلل. انظر: تاج العروس(غلل) .

(5) أخذه من قول ابن المعتز:

ونسيم يبشّر الأرض بالقَطْر   كَذَيـل الغلالـة المبلـول

انظر: الثّعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: 227

(6) أخذه من قول ابن المعتز:

ووجوه البلاد تنتظـرُ الـغيـ   ـث انتظارَ المحبّ رَجْعَ الرّسولِ

انظر: الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: 227

(7) أخذه من بيت جحظة:

المَحَاسنِ الأَشتات ، اهتزَّ إعْجَاباً بِفَصْلِ الخَرِيْف ، ومَا جَمَعَ مِنْهَا زَمَانه وأَبْدَعَ في تَأْلِيف أَلْوانِهَا أَوَانه ، فقَالَ : [الكامل]

رَقَّ النَّهَارُ ورَاقَتْ الأَنْهَار   وَسَرَى النَّسِيمُ وغَنّتْ الأَطْيَارُ
وَأَتَى الخَرِيفُ مُبَشِّراً بِصبوحه   فَتَحَلّقَتْ لِقُدومه الأَشْجَارُ
وَثَنَى مَعَاطِفَهُ الخَلِيجُ وَصَفّقَتْ   أَمْوَاجُهُ وتَرَاقَصَ التّيارُ
وَدَعَا إلى شُرب الأَصَائل وَالضّحى   في كُلِّ وَادٍ بُلْبُلٌ وَهَزَارُ
وَاجْنَحْ لِحَانةِ كَرمةٍ في ظِلِّهَا   الرَّاجِكُرٌ وَالدّنانُ عِشارُ
وَأشْرَبْ على ذَهَبِيَّةِ الأَوْرَاقِ   مِن ذَهبيةٍ بِيَدِ السُّقَاةِ تُدَارُ
قَدْ أَيْنَعَتْ وتَأَلّقَتْ فَكَأَنَّمَا   هِيَ جُلنَالِلّنْدِيمِ ونَارُ
عَذْرَاءُ رَقّصَهَا المِزاجُ بِحُلّةٍ   فَطَوقُهَا مِن لُؤلؤٍ أَزرارُ

وقولـــــه : [الكامل]

وَمِنَ التّعلُّلِ أَنَّني أَرْجُو(1)   الصّبَا تَغْدُو(2)تَبيت تَحيّتي وتَروح
أَوْ أطْلبُ الأَحبابَ بَيْنَ مُعَاهِدٍ   قَدْ ضَاعَ فِيهَا رَنْدُهَا وَالشِّيح

وقولـــــه (3) : [الكامل]

وَبِمُهْجَتي المُتَحمّلون عَشيَّةً   وَالرَّكْبُ بَيْنَ تَلازمٍ وَعِنَاقِ
وَحُدَاتهُم أَخَذَتْ حِجازاً بَعْدَمَا(4)   غَنّتْ وَرَاءَ الظعن فيعُشّاقِ (5)

لم يبق في الأرض زهر يشتكي مرها   إلا وناظره بالطل مكحول

انظر: الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: 4/ 571 .

(1) في (ص): "ارجوا" .

(2) في (ص): "تغدوا" .

(3) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 4/ 369، المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر : 2/ 126 . وورد البيت الأول والثاني عند العباسي، معاهد التنصيص: 3/ 156 .

(4) المرادي، سلك الدرر : "وحداتهم أخذت عراقا بعدما" .ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : "وحداتهم أخذت حجازا عندما" .

(5) المرادي، سلك الدرر :غنّت وراء الركب من عشاق ؛ العباسي، معاهد التنصيص : "غنت وراء الركب في العشاق" .

وَتَنَبَّهتْ ذَاتُ الجنَاحِ بِسُحْرَةٍ ... في الواديين[1] فَنَبَّهَتْ أَشْواقِي[2]
أنَّى تُبَارِيني جُوىً وَصَبَابةً ... وكَآبةً وَأسىً[3] وَفَيْضَ مآقِي[4]
وَأَنَا الَّذي أُملي الجوى من[5] خَاطِرِي ... وَهِي الّتي تُملي مِنَ الأَوراقِ[6]
وَلَقَدْ صفَحتُ عَنِ الزَّمَانِ لليلةٍ ... عَدَلَ الحَبيب بِـ ها وَجَارَ السَّاقِي

وقوله :[7] [الرمل]

وَرِياضٍ وَقَفَتْ أَشْجارها ... وَتَمَشَّتْ نسمةُ الرّيحِ[8] إِليها
طَالعتْ أَوْراقَها شمسُ الضُّحى ... بَعْدَ أَن وقَّعت الورقُ عَليهَا

وقوله :[9] [السريع]

جَاءَ الشِّتَاءُ الغَثُّ مُسْتَعْجِلاً[10] ... مُبَادِراً بالغيمِ وَالعَمِّ[11]
وَفَصلُهُ البَارِدُ قَدْ جَاءنِي ... مِنهُ بِكَانُونٍ بِلا فَحمِ

---

(1) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات؛ المرادي، وسلك الدرر: "بالواديين" .

(2) ورد هذا البيت في المحبي، نفحة الريخانة : 2/ 152؛ ريحانة الألباء: 2/ 123، الأبيات التي تليه عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات:

ورقاء قد أخذت فنون الحزن عن ... يعقوب والألحان عن اسحاق
قامت على ساق تطارحني الهوى ... من دون صحبي بالحمى ورفاقي

(3) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "وهوى" .

(4) المرادي، سلك الدرر: "آماقي" .

(5) المصدر نفسه: "أملي الهوى عن خاطري" .

(6) ورد هذا البيت عند المحبي، نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة: 2/ 152 .

(7) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 381 .

(8) المصدر نفسه: "الصبح" .

(9) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 4/ 383 وقدّم لها "وكتب إلى شهاب الدين السنبلي يعرض بطلب فحم" .

(10) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "يا سيدي" .

(11) المصدر نفسه: "بل يا شهابي في دجى الهم" .

وقولـــــه :(1) [الرمل]

إنْ تَمَادَى(2) الغَيْثُ شَهْراً هَكذَا جَاء بِالطُّوفَـان وَالبَحـر المُحِـيط
مَا هُم من قَومِ نُوحٍ يَا سَماء(3) أقْلعِي عَنْهُمْ فَهُمْ من قَـومِ لُـوط(4)

وقولـــــه :(5) [المجتث]

يَا عَاذِلِـي فِيـه قُـلْ لِـي(6) إذَا بَـدَا كَيْـفَ أَسْلُـو(7)
يَمـرُّ بِـي كُـلَّ وَقـتٍ(8) وكُلَّمَـا مَـرَّ يَحلُـو(9)

وقولـــــه : [المنسرح]

يَا شَادِناً كُلَّمَا مَـرَرت بِـه يَخْفِـقُ قَلبِـي لَـهُ ويَضْطُـرِب
قَدْ قُمت بِالقَلبِ فِي هَوَاك ضَنَـى ثَمَا قُمـت بِالَّـذِي يَجِـب

---

(1) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 377 .
(2) المصدر نفسه:"إن أقام" .
(3) المصدر نفسه:"ياسما" .
(4) إشارة إلى قصة قوم نوح الذين أخذهم العذاب .في آية(44) من سورة(هود) قال تعـالى :﴿ وقيل يا أرض ابلعي مائك ويا سماء أقلعي وغيض الماء واستوت على الجودي وقيـل بعـدا للقوم الظالمين﴾.
(5) وردت الأبيات عندابن تغري بردي، النّجوم الزّهرة : 7/ 298ابن ابـي حجلـة، ديـوان الصبابة: 134بلا عزو، الأبشيهي،المستطرف في كل فن مستظرف : 418/4غير عـزو، الانطاكي،تزيين الأسواق في أخبار العشاق : 2/ 425 بلا عزو ؛ ابن شاكر الكتبـي، فـوات الوفيات: 4/ 378؛ ابن معصوم، أنوار الربيع: 2/ 55
(6) الابشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف،الانطاكي، تزيين الأسواق؛ ابن ابـي حجلـة، ديوان الصبابة"يا عاذلي في هواه"
(7) في (ص):"اسلوا" والمعنى قريب من قول الكلبي:
قالَ قَومٌ بَدا عِذارُ وُهيَب فَاسلُ عَنهُ فَقُلتُ لا كَيفَ أَسلو
انظر: ديوان عرقلة: 72؛ الخريدة(الشام): 1/ 219؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 313.
(8) ابن تغري بردي، النّجوم الزّهرة ؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان:"كل حين" .
(9) في (ص):"يحلوا" و أخذ هذا المعنى شهاب الدين أحمد الفيومي قائلا :
تمـرّ دوراً فـدوراً وكلمـا مـرّ يحلـو
انظر: شهاب الدين الخفاجي، ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا : 1/ 386

وقولــــــه : (1) [المتقارب]

أَيَا صَاحِ(2) أَشْكُو إِليكَ الخمــــار   وَمَــا فَعَلَـتْ بِــي كُــؤوس العقـار(3)

وَجُـور سُقَـاةِ الكُـؤوسِ الّتــي(4)   تُرِينَــا الكَواكِــبَ وَسْــطَ النَّهــار(5)

وقولــــه : (6) [الرمل]

وَحَمَامُ الأَيْكِ فــي الأَشْجَــارِ قَـدْ   بثــت الأَشْــجَان(7) فيهــا والغرامــا

وَالصبِّا مُعْتَلَةٌ مِــن طُــولِ(8) مَــا   حُمّلَــتْ مِــن كُــلِّ مُشْــتَاقٍ سَلامَـــا

وقولــــه : [البسيط]

وَحفتيان الَّذي غَرَّ العِدَى طَمع فيها   فَأَهْلَكَتهُمْ فــي نيلِهَــا الغُــرَرُ

رامَ العِدى لكَ دَفْعاً عــن جَوانِبهَــا   وَكَيْفَ يُدْفع سَيل وَهُــو مُنْحَــدرُ

وقولــــه : (9) [الطويل]

---

(1) وردت الأبيات عند الصفدي ، أعيان العصر وأعوان النصر، المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر : 2/ 63؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 383، المحبي، نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة: 1/ 440

(2) المرادي، سلك الدرر؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات؛ المحبي، نفحة الريحانة ؛ الصفدي، أعيان العصر: "أمولاي" .

(3) الصفدي، أعيان العصر: "وما فعلته كؤوس العقار" .

(4) المرادي، سلك الدرر، أعيان العصر، نفحة الريحانة: "وجور السقاة التي لم تزل" .

(5) أُخذ المعنى من قول أبو صخر الهذلي:

إني أرى الطرف في سيري   وضح النهار وعالي النجم

انظر: نفحة الريّحانة ورشحة طلاء الحانة: 1/ 440 ؛ سلك الدرر: 2/ 263

(6) وردت الأبيات عند ابن لؤلؤ الذهبي، الدّيوان بقصيدة أولها:

قم فقد هبت نسيمات النعنمى   والندى نبه بالروض الندامى

(7) في ص: "بث الأشجار".

(8) ابن لؤلؤ الذهبي، الدّيوان: "من كثر ما" .

(9) وردت الأبيات في الدّيوان بقصيدة أولها:

ترنح عطف البان في الحلل الخضر   وغنى بألحان على عوده القمري

وَمَا ذَهَبَتْ[1] شَمْسُ الأَصيل عَشيَّةً إلى الغَربِ حتَّى ذَهَبَتْ فضّةُ النَّهر[2]
وَأَمسى أَصيلُ اليَومِ مُلقىً من الضنَّى[3] عَلى فرشِ الأَزهَار في آخرِ العُمر

وقولـه :[4] [السّريع]

لَنَا حَديثٌ يَا حَمامَ الحمى تُوضحهُ الأَشْجَانَ[5] أيَّ اتِّضَاح
أَلفتَ غُصْناً وَأنَا في الهَوى فَقَدتُ غُصْناً وَأَطلَنَا النّواح
فَهَاتِ طَارحني فَكُلٌ غَدا مِنَّا عَلى غُصنٍ تغنى وَنَاح

وقولـه : [الكامل]

وَسَرَيْتُم طَوعَ النَّوى وَرَجَعْتُم وَكَذَا الكَواكِبُ سَيرُهَا ورُجوعُهَا
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَن دَائرةَ النَّوى فِيكمْ وَفي أَكْبَادِنَا تَقْطيعُهَا

وقولـه : [الطويل]

وَأَهْيفَ طَرفي منهُ في جَنّةٍ غَدَا وَقَلبِي من أعْرَاضِهَا في جَهَنَّمَا
أغنٌّ يُريكَ الغُصْنَ من لِينِ قَدِّهِ قَويماً ويُبدي زَهرَهُ إنْ تَبَسَّمَا

وقولـه : [الخفيف]

وَرَشيقِ القَوامِ حُلوِ التثنّي وَالثَّنَايَا مُهَفْهَفٍ أملودِ[6]
هو بَدْرٌ قَبَّلتُ فيهِ وَمَنْ مَاتَ بِبَدْرٍ مِثلِي فَذَاكَ شَهيدُ

---

(1) في ص:"وما هبت" .
(2) الأبيات التي تليه:

وغنت قيان الطير في كلّ أيكةٍ وقد راق كحل الظل في مقل الغدر
قيان كساها الخدّ ديباج وجهه وصاغت لها الإحداق طوقا على نحر
أقامت لها دوح الأراك أرائكا وأرخت لها أوراق استارها الخضر

(3) في ص:"الضنّا" .
(4) ورد البيت الأول عند ابن لؤلؤ الذهبي، الدّيوان .
(5) ابن لؤلؤ الذهبي، في الدّيوان:"الأشواق" .
(6) أملود: الأملود من النساء الناعمة المستوية القامة ، تهذيب اللغة (أملود) .

وقَولُهُ في كَحَّالٍ كحل غُلاماً حَسناً غدوةَ يَومٍ ثُمَّ مَاتَ الكَحّال مَساءَ يومه :(1)

[الكامل]

يا قومُ قَدْ غلط الحكيمُ ومَا دَرَى   في كُحلِه الرَّشأ الغَرير وَطبِّـــهِ(2)
وأَرَادَ أَنْ يَمْضي نصالَ جفونــه   لِتُصيبنَا بِسِهامِهَا(3)فَبَـدَتْ بِـــهِ

وقولـــه :(4)   [مجزوء الرمل]

رُبَّ نَاعُـورةِ رَوضٍ   بَــــاتَ يُنْــــدي وَيَفُـــوحُ
تَضْحَكُ الأَزْهَارُ مِنْهَا   وَهــــي تَبْكِـــي وَتَنُـــوحُ

وقولـــه :(5)   [مجزوء الكامل]

إنَّ الَّذيــنَ تَرحَّلــوا   نَزَلُـــوا بِعَـــينِ النَّـــاظِرهْ(6)
أَنْزَلتهم(7) في مُقلَتــي   فَـــإذَا هُـــمْ بالسَّاهِــــرهْ(8)

وقَولُه يُخَاطِبُ رَجلاً أَحبَّ غُلاماً يُلقّبُ بالجَارِح :(9)   [مجزوء الخفيف]

قَلْبُـكَ اليَـومَ طَائِـرٌ   عَنْــــكَ أَمْ فِــــي الجَــــوانحِ
كَيفَ تَرْجُو(10) خَلاصَهُ   وَهـــو فـــي كَـــفِّ جَــارِحِ

---

(1) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 377 .
(2) المصدر نفسه: "بطبّه" .
(3) المصدر نفسه: "ويحدها لتصيبنا" .
(4) وردت الأبيات عند الوافي بالوفيات: 4/ 378 .
(5) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 4/ 134 وهو كما يلي:

إن الذين ترحلوا نزلوا بعين الساهرة   أنزلتهم في مقلتي فإذا هم بالساهرة

و وردت الأبيات عند العباسي، معاهد التنصيص : 4/ 143؛ الانطاكي، تزيين الأسواق في أخبار العشاق: 2/ 493 معزوة لابن قرناص .
(6) العباسي، معاهد التنصيص: "ساهرة" .
(7) المصدر نفسه: "اسكنتهم" .
(8) يشير إلى الآية (14) من سورة (النازعات)، قال تعالى: ﴿ فإذا هم بالساهرة ﴾.
(9) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 379 .
(10) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "يُرجى" .

ثُمَّ قَولُهُ : وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّ ذَلكَ الرَّجل قَالَ : خَلّص الطَّائر :[1] [الكامل]

خَلَّصْتَ طَائر قَلبكَ المُضني هَوى[2] مِن جَارحٍ يَغْدُو بِــــهِ وَيَــرُوحُ
وَلَقَدْ يُسرُّ خَلاصهُ إِنْ كُنْــتَ قَــدْ خَلّصــتَهُ مِنـــهُ وَفيــــهِ روح

وَمِنهُ قَولُه في غُلامٍ وَرَّاق :[3] [الطويل]

خَليليَّ جَدَّ الوَجدُ وَانْتقل[4] الأَسى وَضَاقَتْ عَلى المُشتاقِ في قَصْدِه النبل[5]
وَقَدْ أَصبحَ القَلبُ المُعنَّى كَمَا تَرى [مُعنًّى][6] بِورَّاقٍ[7] وَمَا عِنْدَه وَصــلُ

وَمِنهُ قَولُه يَشْكُو غُرفةً كَانَ يَسْكنها وَالحَرّ يَلفَحُ هَجيرُهُ ، وَيَتَوقَّدُ سَعيرُهُ : [الكامل]

مَولايَ أَشْكُو غُرفَةً في نَاجِــرٍ[8] كَالتَّنُّورِ تَلفــحُ بِالهَجيــرِ اللاّفِـــح
عَزَّ النَّسيمُ بِهَــا فَلَيس بِشانِــحٍ[9] وَخَلاَ الذُّبــابُ بِهَــا فَلَيس بِبَارِح[10]

ومنه قولـــــه :[11] [مخلع البسيط]

عَرِّجْ عَلَى الزَّهــرِ يَا نَديــي وَمِـــلْ إِلــى ظِلِّـــهِ الظّليـــلِ
فَالغصن[12] يَلقاكَ بِابْتِســـامٍ[13] وَالـــرِّيحُ تَلْقَـــاكَ بِالقُبــــول

([1]) وردت الأبيات عند ابن لؤلؤ الذهبي، الدِّيوان .

([2]) المصدر نفسه:"العاني الذي" .

([3]) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات: 4/ 379 .

([4]) الصفدي، الوافي بالوفيات:"واتّصل" .

([5]) المصدر نفسه:"السبل" .

([6]) زيادة من الوافي بالوفيات .

([7]) في ص:"بوارق" .

([8]) ناجر: وكل شهر في صَميمِ الحَرِّ، فاسمه ناجرٌ لأَن الإبل تَنْجَرُ فيه أي يَشْتَدُّ عطشها حتّى تَيْبَسَ جُلُودُها. وصَفَرٌ كان في الجاهلية يقال له ناجرٌ. انظر: لسان العرب(نجر) .

([9]) كذا وردت في الأصل و(ص) .

([10]) أخذ عجز البيت من قول عنترة بن شداد:

وَخَلاَ الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بَبَارِحٍ غَرِداً كَفَعْلِ الشَّارِبِ المُتَرنّمِ

انظر: ديوان عنترة: 4 إابن قتيبة، الشعر والشعراء : ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشــعر وآدابه: 1/ 504.

([11]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 380 .

([12]) المصدر نفسه:"فالزهر" .

([13]) في (ص):"يابتسام" وهو تصحيف .

ومنه قولـــــه : (1) [مجزوء الكامل]

الزَّهرُ الطفُ(2) مَا رَأيـــ ... ـــــت إذَا تَكَـــاثَرَتْ الهُمُــــومُ

تَحْنُو عَلَـيَّ غُصُونـــه ... ويَـــرق لـــي فِيـــهِ النَّسيـــمُ

وَمنهُ قَوله وَقَدْ استَسقوا فَلَمْ يُسقوا : (3) [الكامل]

لَمَّا بَدَا وَجهُ السَّمَاءِ لَهُمْ ... مُتَجَهِّمَـــا لَـــمْ يُنْـــدِ(4) أَنـــوَاءِ

قَامُوا لِيَستَسقوا الإلهَ لَهُمْ ... غَيْثَـــاً فَمَـــا اسقَاهُـــم المَـــاءِ(5)

وَمنهُ قَولُهُ في عَاملٍ كَانَ بِالجَامعِ المَعْمُور سَعَى في تَأْخير رَوَاتِب النَّاس : [الكامل]

أَضْحَى بِديْوان المَصَالح عَاملٌ ... مَا سَـرَّنِي أَنِيْس فِيــهِ سِـنان

بَطُلَتْ رَوَاتِبُنَا(6) عليه وَإنَّمَــا ... قَدْ قَـطَعَي بُطْلانهَــا البُرهَــان

ومنه قَولُـــهُ : [الكامل]

عَرّجْ بِـوَادِي النّيربين(7) بِنَــا ... وَقِفْ فيــه بَحيــثُ تَلاقَــت الغُــزلان

وَانْظُــر إلى جَنَّاتِهِ العُليا الَّتــي ... شَبَّ القَضيبَ بِهَـواشَـــابَ البَــان

ومنه قولــــه : [البسيط]

يَا سَيِّدي شَرف الدِّين الجَوَاد أَتَتْ ... إليكَ أَبكَارُ أَفْكَـارِيلَـمْ تقـف (8)

فَهَاكَ ألفاظهَا إن لَمْ تَكُـــنْ دُرَرَاً ... فَإذَّأنجـم سَــارَتْ إلـى الشَّــرف

ومنه قولـــــه : [مجزوء المجتث]

---

(1) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيــات: 4/ 379، ومعــزوة لابــن الــوردي ديوانه: 500

(2) في ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "أحسن"، ديوان ابن الوردي: "أدينه أحسن" .

(3) وردت الأبيات غير معزوه في معاهد التنصيص: 2/ 53 .

(4) في(ص): "يبد" .

(5) العباسي، معاهد التنصيص: "غيثا فلم يسقيهم الماء" .

(6) في (ص): "روابتنا" وهو تصحيف .

(7) النَيْرَبُيْة مشهورة بدمشق على نصف فرسخ في وسط البساتين . وقد ذكرها وجيه الدولة بن حمدان وسماها النيربين. الحموي، معجم البلدان: 5/ 330 .

(8) في (ص): "تقفـا" .

يـَا ذَا النــّـدَى وَالمَعَالــي[1] نَسيـــتَ وَعْــدِي شُهُـــوراً
قَـدْ كُنـتَ تَنْسَــى قَليـــلاً فَصَــرْتَ تَنْسَـــى كَثِيــرا

ومنهُ قَولهُ مُلغزاً في فَحْمٍ : [الوافر]

ومَــا أَحْوَى لَهُ قَدٌّ إذَا مَــا أَرَدْنَــا وَصْفَــهُ قُلنَـــا قَضيبَا
تَبيتُ بِــهِ القُلوبُ إذَا قَلاَهَا عَلــى جَمْـــرٍ يُــذيبُ بِــه القُلوبَــا
أَحِنُّ إلَيْــه إنْ هَبَّتْ شمــالاً وَأذْكُــرهُ إذَا هَبَّـــتْ جَنُوبــــا
بِهِ حُــرق وَبِي حُرق إليــه وَأَرْجُـــوا أنْ أزادَ[2] بِــــهِ لَهيبــا
وكَــمْ أَبْــدَا لنا نَاراً يَبيساً وَقَــدَماً كَـــانَ يُخْفِيهَــا رَطيبَــا
عَريقُ الأَصلِ سَوّدَهُ أَبــوهُ وَلَــمْ يَكُــنْ فــي مَغَارِســهِ يُجيبَــا

ومن قولــــه : [السريع]

يَاَ حُسْنَهُ في الجَيْشِ حينَ غَدَا يَخْتَــالُ بَــينَ السُّــمرِ وَالقُضــبِ
لَمْ أَلقَ أَحْلَــى مِــن شَمَائِلــهِ في العَــينِ لَمَّــا سَــارَ فــي القَلــبِ

---

(1) أخذه من قول بهاء الدّين زهير، الدِّيوان: 38 .
يا ذا النَدى وَالمَعالي وَالعِشرَةَ المُستَطابَه

(2) في (ص): "زاد" .

ومنهم :

مُحمّدُ بنُ مُحمّدٍ بن إبْراهيم بن الخضر الطّبريّ (1) ، الآمليّ المَحْتِــدْ ، الحَلبيّ المَولِد ، المُهذّبُ ، ابــو نَصرٍ الحَاسِب . حَــاسبٌ لَــو شَاءَ لأَحْصَى الأرضَ مَسَـــاحةً ، وقَســمَ البَــرَّ وَالبَحر بِـــالرَّاحة ، لا يعزبُ عَنـــهُ فـي الحِسَــاب مَثْقَال ذرَّةٍ ، وَلا في السَّحَابِ إذَا أَرَادَ عَـــدّه قَطره ، لَـــو هَـــمَّ بجمع رِمَـــل عَالـــــج(2) لأحصاهُ ، أوْ حَصر شَجرٍ ضارج(3) لاسْتَقْصَاهُ ، ذكي فهمٍ(4) ، وَطَالبُ علمٍ نَهم ، لا يَشُوبُ الإنتقام عفوهُ ، وَلا يُكدِّرُ مَا في ضَرع الغَمامِ صَــفوهُ ، تخيلـه المُصدَّق المُكذَّب ، وَشعْرهُ وَافق اسْمهُ ، المُهذّب لَورَقَا الصَّخرَ للانَ لَهُ قَاسِــيه ، أوْ دَعَا الجَلِيل لخَضعَ لَهُ رَاسِيه ، لَو زَادَ المَطر لأمسكَ عُقودَهُ الوَاهيه ، أوْ صَـــــادَ الحَجَرَ لأنبطه عُيونـــاً جَارِيَة .وأنشـــد له ابن سعيد :(5) [الطويل]

(1) هو محمد بن محمد بن إبراهيم بن الخضر، أبو نصر الحلبي الحاسب، ويعـرف بالسـطيل، ولقبه مهذب الدين، وكان والده يعرف بالبرهان المنجم الطبري، وولد المهذب بحلب سـنة (580 هـ) وتوفي يوم السبت ثامن عشر ذي الحجة سنة (655 هـ) . شعره في مجلـدين، وله تواليف مفيدة ، ومقدمه في الحساب .

مصادر ترجمته : اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 1/ 79؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: 4/ 178

(2) عَالِج: هو رملة بالبادية مسماة بهذا الاسم وتقع بين فيد والقُرَيات وهي متصلة بالثعلبية علـى طريق مكة لا ماء بها ولا يقدر أحد عليهم فيه .الحموي، معجم البلدان: 4/ 70 .

(3) ضارج: موضع باليمن. الحميري، الرّوض المعطار في خبر الأقطار (حرف الضاد) .

(4) في ص:"فهيم" .

(5) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 441، معزوه إلى مهذب الدين ابـن الخيمي، محمد بن علي بن علي، الأديب مهذب الدين ابن الخيمي الحلـي، ووردت معزوه له أيضا عند الصفدي، الوافي بالوفيات: 4/ 181؛ النويري، نهاية الأرب فـي فنـون الأدب غير معزوه .

جُننتُ(1) فَعَوِّذْني(2) بِكُتبكَ إنّ لِي شَياطِينَ شَوقٍ لا يُفَارِقن(3) مَضْجَعي
إِذَا اسْتَرَقَتْ أَسْرَارَ وَجْدِي تَمَرّدًا بَعَثْتُ عَلَيهَا فِي الدُّجى شُهْبَ أَدْمُعي(4)

ومنه قولـــــه : [السريع]

هَـذا هـلالٌ كَهـلالِ الدُّجـــى من شعْـرِه قَـدْ لاحَ فـــي غَيْهَـــبِ
إنْ عَطَفَ الصِّـدغُ علـى خَـدِّهِ فَانظرْ إلى المَرِّيـخِ فــــي العَقْـــرَبِ

ومنه قولـــــه :(5) [السريع]

وَشَـــادِنٍ أَبْصَرتُـهُ رَاكِبـــاً فــي كَفِّـهِ جَوكانَــةً يَلعـــــــــبُ
كَالبَدرِ فوقَ البَـرقِ فـي كَفِّـهِ هِلالـــــــةٌ وَالكُـــرةُ الكَوكـــــــبُ

ومنه قولـــــه : [البسيط]

وَشَادِنٍ ذِي عِذارٍ كُنْتُ أَعْشَقَـــهُ فَصَارَ يُحلِّقُ لَمـــا طغـــى الشّعـــر
فَاليَوم قَدْ زَارَ مُوسى طَور عَارِضه وكَانَ بِالأمسِ في أَرْجَائِــهِ الخَضْـــر

ومنه قولـــــه :(6) [الكامل]

وَمُهَفْهفٍ رَيْحَـانُ نَبْـتُ عِذَارِهِ في وَرْدِ خَدِّيْـــهِ الجَنّــى الأَحْمَـــر

---

(1) النويري، نهاية الأرب: "سألتك فعوذني بكتبك إن لي"

(2) في ص: "فعدوني" .

(3) الكتبي، فوات الوفيات؛ الصفدي، الوافي بالوفيات؛ النويري، نهاية الأرب: "لا تفارق مضجعي" .

(4) إشارة إلى آية (9) من سورة (الجن) قال تعالى: ﴿وإنّا كنا نقعد منها مقاعــد للســمع فمــن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا﴾ .

(5) وردت الأبيات بلا عزو عند العباسي، معاهد التنصيص: 2/ 109، وذكر صاحب معاهد التنصيص عن هذه الأبيات ومثله قول الصفي الحلي: " ولم أدر أيهما أخذ من الآخر"

ملك بروض فوق طرف ضاربا كرة بجوكان حناه ضرايا
فكأن بدرا في سمـــاء راكبـــا برقا يزحزح بالهلال شهابا

(6) وردت الأبيات مع اختلاف في البيت الأول بلا عزو عند الابشيهي، المستطرف في كل فــن مستظرف: 261؛ النويري، نهاية الأرب، وورد البيت الثاني بلا عزو : 2/ 84؛ ابن خلكــان، وفيات الأعيان .

أصلى بِنَارِ الخَـدِّ عَنْبَـرَ خَالِـهِ ... فَبَدَا العِـذَارُ[1] دُخَّـانَ ذَاكَ العَنبـرِ[2]

ومنه قولـــه : [الكامل]

وَمُعودٌ صَيدَ الطُّيورِ بِكَاسِـرٍ ... وَالعَاشِـقينَ بِكَسـرِ طَـرفٍ لائـحِ

هَيْهَاتَ أفلتَ من هوى منتقص[3] ... أبـداً بِجَارحـةٍ يَصِـيدُ وَجَـارحِ

ومنه قوله في مَليحٍ يَعملُ التّكك : [السريع]

يَا بَائِعَ التكة فـي سوقِـهِ ... مُحْكَمَـةً بِالظَفـرِ وَالعقـدِ

مَا حَاجَتِي إلاّ إلـى تَكـةٍ ... تَحلّهـا فـي خَلْـوةٍ عِنْـدي

---

(1) النويري، نهاية الأرب: "فغدا" .

(2) أخذ هذا المعنى العماد المحلي في قوله:

عذاره دخـان نـد خالـه ... وريقه من مـاء ورد خـده

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان .

(3) في (ص): "متنقص" .

ومنهم :

٤١-نُور الدِّين الإسعردي[1] ذو سُخف ، حَجَ ابن الحجاج [2] ، وهبّر ابن الهبّارية[3] البَدَ البَديع الهَمذاني ، وَهرّ نَا فِخاً في وجهِ الوَهراني [4] ، وأتَى بِكُلِّ حلوٍ

---

(١) هو محمد بن محمد وقيل محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم الإسعردي، نور الدين الشاعر، أبو بكر، ولد سنة (٦١٩ هـ) وتوفي سنة (٦٥٦ هـ) وكان من كبار شعراء الملك الناصر . له ديوان شعر، وغلب عليه المجون، وأفرد هزلياته من شعره وجمعها وسماها:"سلافة الزرجون في الخلاعة والمجون" .

مصادر ترجمته:الصفدي، الوافي بالوفيات : ١/ ١٨٨؛ نكت الهميان : ٢٥٥؛ الحنبلي، شذرات: ٥/ ٢٨٤؛ الكتبي،فوات الوفيات : ٣/ ٢٧١؛ ابن كثير، البداية والنهاية : ١٣/ ٢٢٥؛. البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ١٢٦

(٢) هو الحسين بن احمد بن محمد بن جعفر بن حجاج، أبو عبد الله ، الكاتب، الشاعر ذو المجون والخلاعة والسخف في شعره، كان فرد زمانه في بابه وإمام الشعر في أضرابه، أجاد في المدح والهجو، والرثاء والغزل، والوصف، والأدب ، وسائر أنواع الشعر، لكنه في المجون إمام وكل من أتى بعده بشيء من ذلك فهو له علام، توفي سنة (٣٢٨ هـ) .

مصادر ترجمته :الصفدي، الوافي بالوفيات .

(٣) هو الشريف أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح بن حمزة بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن داود بن عيسى ابن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي العباسي المعروف بابن الهبارية، الملقب نظام الدين البغدادي، الشاعر المشهور، غلب على شعره الهجاء والهزل والسخف، وسبك قالب ابن حجاج وسلك اسلوبه، وفاقه في الخلاعة، واختلف في سنة وفاته وذكر العماد في الخريدة أنه توفي سنة (٥٠٤ هـ) وقال ابن السمعاني أنه توفي بعد سنة (٤٠٩ هـ)، وذكر صاحب النجوم وفاته سنة(٥٠٩ هـ) من مؤلفاته: الصادح والباغم، وهي منظومة على اسلوب كليلة ودمنه في الفيّ بيت.

مصادر ترجمته:الصفدي،الوافي بالوفيات : ١/ ١٣٠؛ العماد الأصفهاني، الخريدة (العراق): ٢/ ٧٠؛ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة : ٥/ ٢٠٦؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان: ٤/ ٤٥٣؛ الحنبلي، شذرات الذهب: ٤/ ٢٤ .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن محرز بن محمد الوهراني الملقب ركن الدين، وقيل جمال الدين، قدم من بلاده إلى الديار المصرية في أيام السلطان صلاح الدين، رحمه الله تعالى . وتنقل في البلاد، وأقام بدمشق زمانا وتولى الخطابة بداريا، وهي قرية على باب دمشق، توفي سنة

أَحْمَاضَهُ ، وبِكُلِّ تبسم إيماضَهُ ، لو هَزأ بالنّجوم ؛ لأطفأ مَصَابيحها الزّاهية ، أو هَجَا البَدرَ المُنير ؛ لَرماهُ بِداهية ، وكَانَتْ بَيْنَهُ وبَيْنَ بَني العَديم مَودّةً مَا تَقَطَّعَتْ بِهِ أَسْبَابُهَا ، وتَصرّمتْ لَهُمْ أيامٌ مَضى طِيْبُها ، وبَقيت آدابها، وَممَّا انْشَدَهُ لَهُ ابن سعيد :

[الطويل]

وَلَمْ أَرَ شَمْسَاً قَبْلَهَا في زُجاجةٍ(1)   مُكلّلَةً مِنْ نَفْسِهَا بِنُجُومِ
وَتَنظر مِن سترِ الزُّجَاجِ كَأنَّهَا   سَناءُ البَرقِ يَبدو مِن رَقيقِ غُيومِ

ومن شعره قوله يعتذر عن هفوة وكان قد أضر : (2)   [الوافر]

أيَا ملكاً لَهُ ظِلٌّ ظَليلٌ   يُقَالُ بِهِ ويُولِي كُلَّ نعمى
أقِلني أن عثَرتَ أريك سَهواً   فأولى مَا يُقَالُ عِثَارُ أعمى

وقوله : (3)   [الطويل]

سَبَاني مَعْسُولُ المَراشفِ عَاسلُ المَعَاطفِ مَصْقولُ السَّوالف مَائدُ
يَرومُ عَلى إردافِهِ الخَصرِ مُسعداً   " إذا عظم المطلوب قل المساعد "(4)

وقوله : (5)   [السريع]

قَالَ : وَقَدْ قَصّرتُ فِي نيكِهِ   سُدَّ فَضَا مَبْعَري الوَاسِعِ

(575 هـ) بداريا انظر ابن خلكان، وفيات الاعيان : 4/ 386؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: 3/ 37 .

(1) لعله أخذه ممن قول الشاعر صريع الغواني،الدّيوان: 178:

شَكَوتُ إِلَيها حُبَّها فَتَبَسَّمَت   وَلَم أَرَ شَمساً قَبلَها تَتَبَسَّمُ

(2) في ص:"ومنه قوله" .

(3) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات: 3/ 273 وقدّم لها:" وقال يضمن قول أبي الطيب"

(4) من قول المتنبي، الدِّيوان: 319 :

وَحيدٌ مِنَ الخُلّانِ في كُلِّ بَلدَةٍ   إِذا عَظُمَ المَطلوبُ قَلَّ المُساعِدُ

انظر: العباسي، معاهد التنصيص: 58

(5) وردت الأبيات عند العباسي، معاهد التنصيص: 4/ 161 .

فَقُلْـتُ: يَا مَـولاي عُـذْراً فَقَـدْ   " اتَّسَـعَ الخَـرقُ عَلى الرَّاقِـعِ "[1]

وقولـــه :   [البسيط]

وَجِئتهُ طَاعِناً أَبْغي البراز لَـــهُ   فَقَالَ دَعْني فَقَدْ ضَـاقَتْ لـي الحِيـلُ
فَقُلْتُ صَبْرًا عَلى مَا قَدْ بُلِيتَ بِـهِ   فَظَلَّ يُنْشِـدُني وَالدَّمـعُ يَنْهَمِـلُ
يَحْتَاجُ مَن عَرَفَ الجِمالَ مَنزِلَـهُ   يُوسّـعِ البَابَ حتّـى يـدخلَ الجملُ

وقولـــه :[2]   [المتقارب]

سَأَلتُ الوَزِيرَ أَتَهوى النِّسـاءَ؟   أَمْ المُـرْدُ جَـارُوا عَلـى مُهجَتِـكْ
فَقَالَ : وَأَبْـدَى الخَلاعَـةَ[3] لِي   كَوَاكِـذَا قُلْـتُ مِـنْ زَوْجَتِـكْ

وقولـــه :[4]   [البسيط]

لَمَّا ثَنَى جِيدَهُ للسُّكرِ مُضْطَجِعاً   وهنا وَلَولا شفيعُ الـرَّاحِ لَـمْ يَنَـمِ
دبيتُ[5] ليلاً عليهِ بَعْدَ هَجْعَتِـهِ   سُكْراً فَقُلْ في دبيبِ النُّورِ فـي الظّلَـمِ

وقولـــه :   [مجزوء المجتث]

هَـذَا النَّصيـرُ عَجِيـبٌ   يَـا وَيْحَـهُ كَـمْ يُنِيـكُ
مُـؤَذِنٌ لا يُصلّـي   كَأَنَّمَـا هُـوَ دِيْـكُ

وقولـــه :[6]   [الخفيف]

---

(1) أخذه من قول أبي تمام:

يا عَمرُو قُل لِلقَمَرِ الطالِعِ   إِتَّسَعَ الخَرقُ عَلى الراقِعِ

انظر شرح ديوان أبي تمام: 837.

(2) وردت الأبيات عند العباسي، معاهد التنصيص: 3/ 186؛ الصفدي، الغيث المسجم: 1/ 265

(3) في العباسي، معاهد التنصيص؛ الغيث المسجم :" الخلاعات" .

(4) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات، نكت الهميان.

(5) في(ص):"لما بت" .

(6) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 273؛ العباسي، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: 3/ 187

قُلتُ يَوماً للصدَّرِ[1] هَلْ تُثْبِتُ البَـ ـــعثَ وَتَنفـي إنْكارَهُـمْ للحَشْـــرِ
قَالَ أثبت : قُلتُ[2] ذَقنكَ في أسْتِي قَالَ أنْفِي: قُلتُ[3]: في وَسْطِ حِجْرِي[4]

وقولـــــه : [الخفيف]

لا تَقُولوا :تَدْرِي النَّصَارَى حسَاباً لَـيس تَـدري غيـر علـمِ الخبَاثـةَ
كَيْفَ يَدْرِي الحِساب مَـنْ جَعَـل الوَاحِــد سُــبْحَانَه بجَهـلِ ثَلاثــةَ

ومنهم :

42-جَمَالُ الدِّين بن[5] خطلح الأمويّ ، فَرعٌ من ذَلـكَ الأَصْـلِ سَـمقَ ،وَجَوَاد عَلى العرْق سَبق . بَقية مِنْ عُلومٍ، بهَا الأعداء أَقرَّتْ ، وَحُلوم مِثْلَ الجِبَـالِ اسْتَقَرّتْ ، نَطقَ؛ فأَبَانَتْ أُمويّته عَن أنْسَابهَا ، وَأَنابَتْ قُريش لآدَابهَا ، وَأَنَامَتْ مَعـد لاتسفه أحْلامَهَا ، وَأنَالَتْ كِنَانَة[6] مَا تخفق عَليه أعْلامَهَا ، وَنَفح مُحاضرة مِن عَبـد شَمسٍ مَا شمّ، ونَحَا مَجالسهُ مِن قُصيّ قُصارى كُلّ اسْمٍ ، وَمِنْ شِعْرِه مَا أَنْشدهُ لَـهُ ابنُ سَعيد وَهَو قوله [الرجز]

صَابُونَةٌ فِي رَاحَتي مُنعّمٌ قَـدْ أَصْـبَحَتْ السُّـحبُ لَهَـا حُسّـدا
تلاطم البَحْرَان فِي صَدْرِهَا فَأَصْـبَحَ المَـــوجُ بِهَـــا مُزبـــدا

---

[1] الصفدي،الوافي بالوفيات؛ نكت الهميان؛ العباسي، معاهد التنصيص،:"للزين" .
[2] العباسي، معاهد التنصيص:"فقلت" .
[3] المصدر نفسه:"فقلت" .
[4] أخذه من قول الآخر

جـــاء فـــلان فـــي وجهـــه أنف له كـــاد يواريـــه
قلت له : ماذا الفضا ؟ قال لي ذا منخري قلت : أنا فيه

انظر: العباسي، معاهد التنصيص: 3/ 187 .
[5] في(ص):"ابن" .
[6] في(ص):"كناية" .

ومنهم :

43يحيى بن يوسف بن يحيى [1] الصَّرصَرِي[2]، الفقيه الحنبلي ، فقيه أديب ومحب مَا مِثْلُ حَبِيبه حَبِيب ، جَعَلَ المَدَائح الشَّرِيفَة النّبويّة زَادَهَا الله شرفًا ، قرى قريحته[3] ، ودَاب[4]أيّامَه في مَسائه وَصبيحته[5]، مَلا صَحَائِفَهُ بحسناتها ، ومَلا بطِيْبِهَا[6]أسْمَاع حُدَاتها ،يجتَرِف بولوج ذَلكَ البَاب ، وَولوع قَلْبه بِمَا تَهَافت[7] عَليه الألباب ، وقَرّ في كُلِّ خَاطِرٍ هَيْبَة تلك الحمى وقيامُهُ[8] في كَنَف الَّذي به احْتَمى ، وكَانَ منوّر البَصيرة وَإن أظلَمَ منْه البَصر[9]، طَويل البَاع في وَصفِ هَوَاهُ ، وَإن اقْتَصَر ، بِانّ شَوقاً إلى المَحَل النَّازِح ، وَيَحنُّ إلى

---

(1) يحيى بن يوسف بن يحي بن منصور بن المعمر بن عبد السّلام، ابو زكريا جمال الدّين، الشّيخ الزّاهد الضّرير، البغداديّ، الحنبليّ، اللّغويّ، الأديب، صاحب المدائح النبويّة . وكان فصيحاً بليغاً،يتوقد نورا وينظم على البديهة سريعاً،قيل : إنه كان يحفظ صحاح الجوهري بتمامه في اللغة ونظم الكافي الذي ألفه موفق الدّين بن قدامة، ومختصر الخرقي، أمّا مدائحه في رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال إنها تبلغ عشرين مجلدا . وما اشتهر عنه أنه مدح أحدا من المخلوقين من بني آدم إلا الأنبياء توفي شهيدا في واقعة بغداد سنة (656 هـ) على يد التتار . مصادر ترجمته: البدر السافر: 495، الصفدي، نكت الهميان : 308، الحنبلي، شذرات الذهب: 5/ 285، اليونيني، ذيل مرآة الزمان : 1/ 257 – 332، الذّهبي، العبر في خبر من غبر: 3/ 285،ابن كثير، البداية والنهاية: 13/ 224، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 7/ 62، اليافعي، مرآة الجنان: 4/ 147، الذيل على طبقات الحنابلة: ج 2/ 262 .

(2) نسبة إلى صرصر :قريتان من سواد بغداد، صرصر العليا وصرصر السفلى، وهما على ضفة نهر عيسى، وبين السفلى وبغداد نحو فرسخين.معجم البلدان: 3/ 401

(3) ذهب الكتبي إلى القول : "صاحب المدائح النبوية السائرة في الآفاق، ولا اعلم شاعرا اكثر من مدائح النبي صلى الله عليه وسلم اشعر منه"، الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 298 .

(4) في(ص): "وذاب" .

(5) في (ص): "وصبيجته" وهو تصحيف .

(6) في (ص): "بطيها" وهو تصحيف .

(7) في (ص): "يتهافث" .

(8) سقطت من (ص) .

(9) قيل إنه "أضرّ في آخر عمره"، انظر: الذيل على طبقات الحنابلة: ج 2/ 262 .

مَــــن حَنت إليــــهِ المُطي الرّوازح ، وكَـــــانَ مــــنَ الفُقَهــاء الحَنَابلــــــةِ المُبالغين ،وقَصيدتُـــــهُ العَيْنية الّتي أولهــــا[1]

تَوَاضَعْ لربِّ العَرش عَلَّكَ تَرفع ناط قه "[2] ، وحُلَل الإطنابِ في مَحاسنِه ، هَذَا إلى مَالا شَكَّ فيه ، ولا رَيْب في فَضلِه الَّذي لا يدَّعي مُكثر أنَّهُ يُوْفيه ممَّا كَانَ بـــه مــن ثَوبِ الصَّلاح مُرْتَديا ، وَإليهِ من حُسن الثَّواب مُهْتَديا ، وقَدْ وَقَفْتُ لَهُ عَلـــى مَـدائحَ يستَلْمن المُسرفات المُحمَّدِيّة ، ولا ممَّا تَقي نَارَ الخُطوب كَراماتُها[3] الأحَمَدِيَّـةُ ، وَمن طَرْزِه المَرقُوم للتَّشريف المَنْظُوم في المَديح الشَّريف قَوله :[4] [البسيط]

يَا سَائقَ[5]الرَّكبِ لا تَعْجَلْ فَلى[6]أَربَ — فَوقَ الرَّواحـلِحَالَتْ دُونَـهُ الحُجُــبُ

لَعَلَّ بَدر الدّجى يُرخي اللّثامَ لَنَــا — عَنْ عَارضيْه فَيَشْفَى الوَالِهُ[7]الوَصـبُ[8]

مَاذَا عَلى ظَاعن شطَّ المَزَار بـــه — لَو أنَّه في الدُّجى يَـدنُو[9] ويَقْتَـرِبُ[10]

أَحْبَابَنَا إن تَكُنْ أَيدي النَّوى عَبَثَتْ — بِشَملنا فَهــو بالتَّفريــقِمُنْتَهــبُ[11]

فإنّ حُبَّكم وَســــطَ الحُشاشَــةِ لا — تنالُه غِيَـرُ الأيَّـــامِوَالنُّـــــــوَبُ

---

(1) وردت القصيدة في الدِّيوان : 279، وذيل مرآة الزمان : 1/ 299- 00، وقدم لها اليونيني بقولــه : وقال يمدحه صلى لله عليه وسلم " ويذكر عقيدته، وكان قد رآه صلى الله عليه وسلم في النوم ، وقال فقبلت فاه وقلت : اشهد أن هذا الفم الذي أنزل عليه الوحي، وقال لي عليه افضل الصــلاة والسلام: وأنا اشهد أنك مت على الكتاب والسنة، ذكره صلى الله عليه وسلم بلفظ الماضي"

(2) عجز البيت:"لقد فَازَ عَبْدٌ لِلمُهَيْمن يَخضَعُ"

(3) في (ص): "كرامتها" .

(4) وردت عند الصرصري، الدِّيوان: 30؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 1/ 259

(5) في الأصل: "يا سابقَ" وأُثبت ما ورد في (ص) والدِّيوان .

(6) الصرصري، الديوان: "فلي" .

(7) الواله: الذي ذهب عقله.

(8) الوصب: المريض.

(9) في(ص): "يدنوا" .

(10) البيت الذي يليه عند الصرصري، الديوان وذيل مرآة الزمان:

فَربَّما وَجدت بَرداً به كَبِدٌ — حرّى بنَارِ الجوى وَالشّوق تلتهبُ

(11) البيت الذي يليه عند الصرصري، الدِّيوان: 30

فربما وجدت بردا به كبدٌ — حرّى بنار الجوى والشوق تلتهب

هَلاّ(1) عَطَفْتُم على صَبٍّ بكُم فعلت ... به شُطا البين(2) مَا لا تَفْعلُ القضبُ
فُؤادُه نَازِحٌ مُستأنسٌ بكُم ... وَجِسمُه وَهو بَينَ الأَهلِ مُغتربُ
مَا هَبَّ من نَحوكم في الصُّبحِ نشرُ صباً(3) ... إلاّ وَهَزَّ إليكُم عَطفَهُ الطَّربُ
وَلا ترنَّم قُمَّريّ (4) على فَنَنٍ ... إلاّ وظَلَّ من الأشواقِ ينتحبُ
نحنُ(5) نحو الحمى إذْ ينزلون(6) به ... ولَيس بينهما لولاكُم نَسبُ
وَإن(7) جَرى ذِكْرُ سلع(8) في مَسامعه ... فإنَّه لِدَواعِي وجدهِ سَبَبُ
سَحَّت غمائمُ(9) أنوارِ المزيد على ... قبابهِ البيضِ سحّاً دُونَه السُّحبُ
فَهي الشِّفاءُ لأسقامي وَسَاكنُها ... هُو الحَبيبُ الّذي أَبْغِي وأَطَّلبُ (10)
يا نَاقتِي لا تَغشَّاكِ الضّلالُ ولا ... مَسّ القَوائمَ مِنْكَ الأينُ وَالنَّصبُ (11)

---

(1) في الدِّيوان: "لولا" .
(2) شطا البين: "الفراق البعيد" .
(3) نشر صبا: هي الريح تهب من جهة الشرق .
(4) القمَّري: طائر يشبه الحمام القُمر وقيل: هو ضرب من الحمام . انظر: لسان العرب (قمر)".
(5) الصرصري، الدِّيوان: "يحن" .
(6) المصدر نفسه: "تنزلون"
(7) في (ص): "فان" .
(8) سلع: جبل متصل بالمدينة .
(9) الصرصري، الدِّيوان: "مزائد" .
(10) الأبيات التي تليه

هل تبلغني إليها جسرةٌ أجدٌ ... يحلو لها في الفلا الإرقال والخببُ
عنسٌ عذافرة في سَيْرِها هَوجٌ ... تُبْدي النشاطَ إذا أبدى الوجى الدأبُ

(11) البيت الذي يليه

وامتد خصبك من ورد ومن كلأ ... ولا تمكن من اخفاقك التعب

سَيْري إلى أن تحلى ربعَ أفْضَلِ من ... في الأرضِ شدّ إلى أقطارِهالقَتَبُ [1]
مُحمّدٌ خيرُ مَبْعُوثٍ بمرحمةٍ ... من خيرِ بيتٍعليهِ أَجْمعَ العَربُ
عَفٌّ كريمُ السَّجَايا من سُلالة إبر ... هيم[2]أَكرم خلق الله منتخبُ [3]
مهذّب طَاهرٌ طَابتْ أرومته [4] ... وَطَابَ بِالْوَرَى أمٌّ لَهُ وأبُ
هَدَى بِهِ [5] الله قَوماً صَدّهم سفَهاً ... عَن الهُدى الخمرُ والأزلامُ [6] والنّصبُ
أتَاهُمْ بكِتَابٍ صدَّق الصُّحف الأ ... ولى كمَا صدَقت آياتَه الكتب [7]
فَأخرَجَ النَّاسَ من ليل الضَّلال بِهِ ... إلى صَباحِ رَشَادٍ لَيس يُحتجبُ
دَعَا إلى الله رَبّ العَرشِ وَهُو عَلَى ... بَصيرةٍ لا يُغطِّي [8] نُورها الرّيبُ

وقوله [9] : [الخفيف]

لَو وَفَى [10] مُولعٌ بِليِّ العِدات [11] ... لَمْ تَخنِّي الدُّموعُ بين العُداة [12]
نَاظرٌ بالبُكا [13] أضحى حَسيراً ... وَحَشَا تنْطَوي عَلى الحَسَرات

---

(1) القتبُ: والقتَب:إكاف البعير وقيل : هو الإكاف الصغير الذي على قدر سنام البعير . انظر: لسان العرب (قتب) .

(2) الصرصري، الدّيوان: "ابراهيم"

(3) المصدر نفسه: "منتجب".

(4) أرومته: أصله .

(5) وردت في الأصل حاشيه .

(6) الأزلام: القدح أو قمار العرب .

(7) البيت الذي يليه

فيه بيان وإيجاز وموعظة ... وهو الشفاء لقلب شفّه الوصب

(8) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "لا تغطى" .

(9) الصرصري، ديوان: ٥٩ .

(10) المصدر نفسه: "وفا" .

(11) العدات: جمع عدَة من الوَعْد وليّ العدة إشارة إلى إخلاف الوعد" .

(12) العُدات: الأعداء

(13) الصرصري، الدّيوان: "البكاء".

أتمنى أرضَ الحِجـــازِ وَدُونـــي   حَـاجزٌ مِـــن صَـــوادفِ [1] النّائبـــاتِ
كُلّمَا أَهْدت النَّسيــــمُ عَبيــــراً   مِــن رُبَاهَـــا أجُـــود بالعَبَـــرات
آهِ للبّـــارقِ التّهامـــي أذكـــى   لي على أبـــرق الحمــزفراتـــي [2]
طَالَ شَوقي إلى مَنَازلَ فِيهَـــا   يُقْصَرُ الهـــمُّ مثـلَ قَصـرِ الصَّـلاة
طَالبات للبرِّ في قَطْعِهَا البــرَّ   وفلـــي [3] البيــــــداء والفلـــوات [4]
فَهي في الآلِ كَالأجادِل [5] تـــهوي   بَـلْ تُرى كَالمَجَـادِلِ المُشْـرفات [6]

([1]) الصرصري، الدّيوان: "صوارف"

([2]) المصدر نفسه : "زفرات" .

([3]) الفليّ: دخول الصحاري واجتيازها .

([4]) سقط البيت من (ص) .

([5]) الأجادل: الصقور .

([6]) الأبيات التي تلي هذا البيت في الدّيوان:

أبرزتها الأشواق مـــن رَحبة الزو   راء تبغي أرض الحمى زائراتِ
شارفت صرصر العشيّ واضحت   بزريران في البرى راقصـــاتِ
ورماها السرى بحصـــن بشيـــر   ساميات الأعناق مستبشـــراتِ
وطوت بالمسيـــر بابـــل طيـــا   ورمت خلف ظهرها بالفـــراتِ
وقضت باقي المكـــارم بالكوفـــة   واستقبلـــت عـــراص الفـــلاةِ
بعد أن ودّعوا الإمـــام عليـــا   جامع الفضل حائز المنقبـــاتِ
باب علم الرسول شمس البرايا   والشّجاع الكميّ فـــي الغـــزواتِ
ثم مرّت بالقادسيـــة واجتـــا   زت بخفان ترتمـــي سائـــراتِ
ورمـــاها بجندل السلمـــان السَّيْر   عنفـــا فجـــزن مستسلمـــاتِ
ولا جفا فيها بخـــوضى وخاديد   أخاديـــد أدمـــع هامـــلاتِ
ثُمّ لانت بمـــاء لينـــة منها   غلّـــــة في كبودها ظامئاتِ
وارتمت بالغُوَير بعـــد زرود   وأحـــاطت بالأجفن المُترعاتِ
واستفـــادت حسن الصّنيع بفيد   واستقامت في سُبلـــها ذاهبـــاتِ
وقطعن المخروق ثُـــمَّ سميرا   وجـــاوَزْنَ حاجراً مُسـرعاتِ
وعلى النّقـــرة اجتمعنَ وَيممنَ   شِعـــاب العُسيلةِ الشّاسعاتِ

وَإِذَا مَا وَنَت فعـرّض حَاديـهـا ... بذكرِ الحَمىعُـدّتْ [1] طَائـرات[2]

فَهي تَطْوي صَعْبَ الفَلاةِ بـأسرار ... الهَـوى لا يطيبـةِ[3] النَّغمـات

وَعَليهَا شُعْثُ النَّواصي تـواصَوْا ... في سَبيلِ الهَوى بِحُسنِ[4] الثَّبَـات[5]

وَأجدّوا بِمَسجدَ الخيـفِ عَهْـداً ... وَأقَامُـوا للرَّمـي بالجَمَـرات

ثمَّ حَلّت بـأرضِ طيبـةَ رَبْعَـاً ... فيه أَضحت مَعَـادن الطَّيبَـات

الـنَّبيّ الهَادي البَشير أبو القَسم[6] ... ذو البيّنـاتِ وَالمُعْجِـزات

وقولـه[7] : [الكامل]

لِي بينَ سَلْعٍ وَالعَقيقِ[8] عُهـودُ ... بَلـي الشَّباب وَذِكرهـنَّ جَديـدُ

أيّامَ أرفُـل في جَلابيب الصِّبَـى[9] ... وَعَليّ مِن خلَعِ الوصـلِبُرودُ[10]

---

(1) في (ص): "فان".

(2) الأبيات التي تليه:

وتجلّى وادي العروس فعرسن ... وأصبحن فيـه مرتويات

وعدون الشّظا إلى هضبة التركيّ ... حتّى جـاوزنها هـابطات

وعـلى قاعة الغزالة عاينّ ... هـلالاً مبـشرا بـالنجاة

وهبطن السَّـوارقيات صبحاً ... وعلت مـن صفينة العقبات

وتولت عن السّباخ إلى غمرة ... تبغي ميقـاتهـا رائحات

قـد برها السرى وأودى بها ... الوخد فأضحت نواحلا بـاكيات

ولهـا بالوجى إذا خفق الكوسُ ... جـوىً في ضلوعِها الخافقاتِ

فهي مـن شوقها تروحُ وتغدو ... للتباريـح والجوى حاملات

(3) الصرصري، الدّيوان: "بطيبة" .

(4) المصدر نفسه: " الهدى " .

(5) انظر الأبيات التي تلي هذا البيت، الدّيوان: ٦٢ .

(6) الصرصري، الدّيوان: أبو القاسم .

(7) وردت القصيدة عند الصرصري، الدّيوان: ١١٧ .

(8) المصدر نفسه: "القباب" .

(9) الأصل: "الصّبي" والدّيوان: "الصّبا" وأُثبت ما ورد في (ص) .

(10) الأبيات التي تليه عند الصرصري، الدّيوان :

كُلُّ اللّيالي للمُحبِّ نحوه(1) ... ليل التَّمامِ وكُلَّ يوم عيدُ (2)
إنّ امرءاً يمسي ويُصبحُ عاكفاً ... بجنابهِ العطرِ الثَّري لَسَعيدُ (3)
تُدْنيهِ بالآمالِ أحْلام الكَرى ... منّي وإنَّ مَزارَه لَبعيدُ (4)
إن متُّ من شغفي بهِ وصَبابتي ... فقتيلُ أسْيافِ الفراقِ(5) شَهيدُ
كَيفَ اللّقاء ودُونَ من أحْبَبْتُه ... وَعر الحِجازِ ومَن تهامَ بَقِيدُ (6)

وقولُه : (7) [الخفيف]

يَا ولاة الفَلاة(8) ذَميلاً ووَخْداً(9) ... كَيْفَ خَلَّفْتُمُ العُذيبَ(10) ونَجْدا
هَلْ جرى بَعْدَنا النَّسيمُ مَريضاً ... في ثَراهُ فَهَزَّ بَاناً ورَنْدا
أمْ كَستَ من(11) رُباهُ أيدي الغَوادي ... كُلَّ عَطْفٍ من الأزاهيرِ بُرْدا
خَبِّروني كَيفَ الحِجَازَ وَهَلْ مرَّتْ ... بأعلامِهِ الرَّكائبُ تُحدى (12)

في مربع رحب الجوانب للرضا ... والروح فيه طائر غرّيد
حرم به روض المعاني ناضر ... لذوي القلوب وظلّه ممدود

(1) الصرصري، الدّيوان "بجوه" .
(2) في(ص): "وعيد" .
(3) البيت الذي يليه:

لولاه لم يعذب بخرق مسامعي ... ذكر العذيب ولم يرقه زرود

(4) انظر الأبيات التي تليه الصرصري، الدّيوان: ص 118 .
(5) المصدر نفسه: "الغرام" .
(6) الأبيات التي تليه:

واهاً لأوقاتٍ صفتْ فكأنَّها ... في جيد أيّام الزّمان عقودُ.
سلفتْ لنا بين القباب فهل بها ... لزماننا الماضي عليّ مُعيدُ
شوقي إلى من حلّها شوقٌ إذا ... نقص الوداد على البعاد يزيدُ

(7) وردت القصيدة عند الصرصري، الدّيوان: 122 .
(8) المصدر نفسه: "الفلا" .
(9) في (ص): "وجدا" الوخد والذملان: ضربان من السير .
(10) الصرصري، الدّيوان: "الغوير" .
(11) لم ترد(من) في الدّيوان .
(12) في الاصل :"تحدى" .

وقولـــــه :[1] [البسيط]

مَاذا[2]أثَارَ بِقلبِي السَّائـــق الغَرِدُ   لَمَّا انبرت[3]عِيسُهُ نحْوَ الحمــى تخـدُ

وَددتَ لَو أننَّـي أصبَحـتُ مُتَّبعاً   آثارَهَــا أَردُ المَــاءَ الَّـــذي تَــردُ

أَهْوَى الحِجَازَ ولَولا سَاكنوهُ لَما   حَلا[4] بِنَجْدٍ لِيَ التَّهجيـــروَالنَّجَـدُ

ولا أطبَّاني[5] برق فــي أبارقه   كأنَّه صَارمٌ فــي متْنِــهِ زَبَــــدُ

هَلْ مِنْ سَبيلٍ إلى ذَاتِ السُّتورِ ولَوْ   أَنّ الظُّبَا وَالقَنَا[6]من دُونِهَا رَ صَــدُ

فَفِي هَواهَا قَلِيلٌ أنْ يطلَّ دَمِــي   وكَمْ لَهَا من قَتِيـلٍ مَا لَـقَهُــوَدُ

وَبِالعَقيقِ حَبِيــبٌ لَو بَذلــتُ لَهُ   رُوحِي لَكَانَ يَسيراً في الَّــذي أَجِــدُ

وقولــــه :[7] [الكامل]

ذُكِــرَ العَقيـقُ فَهَاجَــهُ تَذْكارَهُ   صبٌّ عَنِ الأحْبَابِ شَـــطَّـــزارَه

وَهَفَتْ إلى سَلْــعٍ نَــوازعُ قَلْبه   فَتصرَّمَت[8] بَيْنَ الجَــوانحِ نَــارَه[9]

---

(1) وردت الأبيات عند الصرصري، الدِّيوان: ١٠٩ - ١١٠ .

(2) في (ص): "ما" .

(3) الصرصري، الدِّيوان: "غدت" .

(4) في(ص): "خلا"

(5) اطباني: قادني ودعاني .

(6) الصرصري، الدِّيوان: "القنا والضبا" .

(7) وردت القصيدة عند الصرصري، الدِّيوان: ١٣٩ .

(8) المصدر نفسه: "فتضرّمت" .

(9) الأبيات التي تليه في الدِّيوان:

كلف برامة ما تألق بارق   من نحوها إلا بدا إضماره

يشتاق واديها ولولا حبّها   لم يصبه واد زهت أزهاره

شَغَفاً بِمَنْ مَلكَ الفُـؤادَ بأَسرِه ... وَبـودِّه أن لا [1] يُفَـكَّ إسـارُه [2]

يـا مَن نوى [3] بَينَ الجَوانحِ وَالحَشَا ... منّي وَإن بَعُـدَتْ عَلـيّ ديـارُه

عَطفاً عَلى قَلـبِ بِحبِّـكَ هَائم ... إن لَمْ تَصِلهُ تَقَطَّعَـتْ [4] أَعْشـارُه [5]

وَارْحَمْ كئيباً فيـكَ يَقضي نَحبَه ... أَسَفاً عَليكَ وَمَا انْقَضَـتْ أَوْطـارُه [6]

مَا أعْتَاضَ مِن [7] سُمْرِالحمى ظلاّ وَلا ... طَابَتْ بِغَيْـرِحَدِيْثِكُـمْ أَسْمَـارُه

هَلْ عَائد زَمن تَضـوَّعَ نَشْرُه ... أرجاً وَرَقّتْ بالرِّضـى [8] أسحاره [9]

يَحْمِي النَّزِيلَ وكَيفَ لا يَحمي وَقَد ... حُفّت بِجاهِ المُصطَفَـى أَقْطَـارُه [10]

وقولـه : [11] [الكامل]

سلوانُ مِثلكَ لِلمُحـبِّ عَـزيزُ ... وَعَليكَ لُـومُ الصَّـبّ لـيسَ يجوزُ

قَلبي ذلولٌ في هَواكَ وَمَسْمَعِي ... فَلَهُ عـنَ اللّـوَّامِ فيـكَ نشوزُ

يَا من شأَى [12] بِجَمالِهِ شَمس الضُّحى ... وَلِقَـدِّه دَانَ القَنَـا المَهـزوزُ

---

(1) المصدر نفسه: "ألا" .

(2) البيت الذي يليه:

لولا هواهُ لما ثنى أعطافه ... بأن الحجاز ورنده وعراره

(3) الصرصري،الدّيوان: "ثوى" .

(4) المصدر نفسه: "تصدعت" .

(5) اعشاره: اعشار القلب: أجزاءه وانصباؤه .

(6) البيت الذي يليه:

لا يستفيق من الغرام وكلّما ... حجبوك عنه تهتكت أستاره

(7) الصرصري، الدّيوان: "عن" .

(8) المصدر نفسه: "الرضا" .

(9) المصدر نفسه: "اشجارة" والأبيات التي تليه هي:

في مربع بقباب سلع مونق ... بالأنس تهتف بالمنى أطياره

فاق البسيطة عزّة ومهابة ... فسما وعزّ من البريـة جاره

(10) انظر تتمة القصيدة، الصرصري، الدّيوان: 139 – 142 .

(11) وردت القصيدة عند الصرصري، الدّيوان: 237 .

(12) شأى: سبق .

هَلْ لِلمُتيَّمِ في وِصَالِكَ مطمعٌ ... فَلَعلَّهُ بِالقُربِ مِنكَ يَفوزُ
أنَا عَبْدُكَ الرَّاضِي برقّيَ فَارضَني ... عَبْداً قلّي في ذَلكَ التَّمييزُ (1)
لا عَارَ يَلحقُ في هَواكَ لِعَاشقٍ (2) ... ومُحِبٌّ غَيرِكَ عِرضُهُ مَغمُوزُ
لا أدَّعي فيكَ الغَرامَ مُغَمغماً ... في مِثلِ حُبِّكَ يُكْشَفُ المَرمُوزُ (3)
نَظْمُ القَريضِ بِمدحِ غَيرِكَ (4) نقدُهُ (5) ... زيفٌ ونَظمُ مَديحِكَ الإبريزُ (6)
كُلُّ العروضِ بِحُسنِ مَدحِكَ كَامِلٌ ... يُجلى بِهِ المَقصورُ وَ المَهموزُ (7)

وقولـه : (8) ... [الكامل]

إنْ بَانَ مَن تَهوى وَأنَتَ مُثبَّطٌ ... وَصَبَرتَ لا تَبكي فَأنتَ مُفرِّطُ
فَاحلُل عُقودَ الدَّمعِ في دَارِ الهَوى ... فَلَها البُكا عَليكَ حَقٌّ (9) يُشرطُ
طَلُّ الدُّموعِ عَلى ثَرى (10) الأَطلالِ في ... شَرعِ الغَرامِ فَريضَةٌ لا تَسقطُ

---

(1) البيت الذي يليه :

لا أبتغي مولى سواك من الورى ... أنّي وجانب من ملكت حريز

(2) الصرصري، الدِّيوان: "بعاشق" .

(3) في (ص): "المزمور" والأبيات التي تليه:

يا سيِّد لأشرافِ يَا مَـن حبُّه ... في كلِّ قَلبٍ صَادقٍ مَغروزُ
يا من لرتبته التي سمت الذرى ... علمٌ على هامِ السُّها مركوزُ
يا خاتم الرُّسل الكرامِ وَمَن به ... حُلَلُ النبوَّة زانَها التَّطريزُ
يا من له الحكم اختصرنَ بلاغةً ... معنى غريزٌ والكلام وجيزُ
أتباعُكَ الغرُّ الكـرام ومن عدا ... منهاجهم فمشوَّه منبـوزُ
ذلُّ الخلاف على عُداتكَ ظاهرٌ ... ومطيع أمركَ بالقبول عزيزُ
أبداً ولَيُّك لا يـزال مقمصاً ... عزاً وَضدُّك دَاحضٌ مغزوزُ

(4) الصرصري، الدِّيوان: "لغير مدحك" .

(5) في (ص) : "بقدّه" .

(6) انظر الأبيات التي تليه،الصرصري، الدِّيوان: 238 .

(7) انظر تتمة القصيدة،الصرصري،الدِّيوان: 238 – 239 .

(8) الصرصري، الدِّيوان: 266 .

(9) المصدر نفسه: "البكاء عليك حقا" .

(10) في (ص): "طل" .

دَارٌ عَلقَـتْ بِهَا وفُودُكَ فَاحمُ ... أفتنتني عَنهـا وَرَأسـكَأشْـمطُ (1)

كَيفَ التَّسلّي عن هَوى بدرٍ له(2) ... في القَلـبِ منّـي مَنـزِلٌتُوسِّـطُ

وقولـه (3) : [الكامل]

لَوْمُ المُحبِّ عَليكَ لَيْسَ يُسوغُ(4) ... فَلِمَ العَذُول عَـنَ الصَّـواب يـروغ (5)

يَتَجـرَّعُ المُشْتَاقُ فِيكَ تَسترُّاً ... غُصَصَ المـلام(6) ولا يكـادُ يُسـيغُ (7)

وقولـه (8) : [الوافر]

دُموعُ العَينِ مَوعدك الفِراقُ ... هُنالـكَ مَـا جَـرت أسـىً (9) يُـراقُ

وَمَـا رِفـقُ المُتيم يَومَ بَيـن ... بِأدمُعِـه وَقَـدْ سَـارَ الرِّفَـاقُ

أَيا رَكبَ الحجازِ هُديت رِفقـاً ... بِقَلـبٍ هَائـمٍ مَعكـم يُسـاقُ

عَجبتُ لَهُ يَحلُّ بِـذاتِ عرقٍ(10) ... بِهمتِـه وَمَنزِلـه العِـراقُ

وَيسكُنُ أَرضَ نُعمانَ اشْتِياقاً ... وَلَـمْ يَشْـعر(11) بِمَسـراهُ النِّيـاقُ

---

(1) البيت الذي يليه في الدِّيوان:

وإذا تمكّنت الصَّبابةُ من فتىً ... لم يلوِ عطفيه مرارٌ يشحطُ

(2) الصرصري، الدِّيوان: "قمر له" .

(3) وردت القصيدة عند الصرصري، الدِّيوان: 302 .

(4) في (ص): "يصوغ" .

(5) في (ص): "يزوغ" .

(6) الصرصري، الدِّيون: "الكلام" .

(7) انظر تتمة القصيدة المصدر نفسه: 302 - 303 .

(8) وردت القصيدة في المصدر نفسه: 336 .

(9) المصدر نفسه: "ما خزنت دما" .

(10) ذات عرق: منزل من منازل الحجيج يحرم منه حجاج العراق .

(11) الصرصري، الدِّيوان: "تشعر" .

وقولـــــه :[1]   [الكامل]

مِنْ غَيْرِ سُنَّه حُبِّهم خُذْ وَاتركِ   وَسِــوى طَــريقهم تَعــدّاً[2]أو أُسْـلُك
وَاصْبِرْعلى فَتكاتِ صارمِ حُبِّهم   لا فَخرَ للهنــديّ إنْ لَــيُهْتِكِ
وَالبَس بهم ثَوبَ النُّحولِ فَإنَّهُ   لا يَخلَــص[3]الإبريــزُ إن لَــمْ يُسْـبكِ
شَرفُ القُلوبِ دُخولهَا في رِقِّه[4]   وَالعَبدُ يَحْـوي الفَخْـرِالمتمــلِّك

وقولـــــه :[5]   [البسيط]

رَكبَ الحِجازِ وَمِنكَ الخَيرُ مَأمولُ   هَلْ عِندَكَ اليَـومَ لِلمُشْـتاقِ تَنويـلُ[6]
هَلْ رَبةَ السِّترِ بَعْدَ النَأي دَانيةً   أَم حَبلهَا بَعْدَ طُـولِ القَطــعِ مُوصـولُ
أَمْ[7]هَلْ تحلُّ مَطايانَا بِساحتِهَا   ورَبْعهَا الرّحــبُ بالأحْبَــابِ مَــأهُولُ[8]
ينبزن صُمَّ الحَصَا نَبْزاً كَأنَّ دَمُها[9]   خَــطٌ عليــهِ فَمنَقــوط وَمَشْكُــول

---

(1) وردت القصيدة في المصدر نفسه: 361 .
(2) المصدر نفسه: "تعدَّ" .
(3) وردت في الأصل:"يلحض" وأُثبت ما ورد في (ص)و الدِّيوان .
(4) الدِّيوان: "رقهم" .
(5) وردت القصيدة عند الصرصري، الدِّيوان : 96 وقدّم لها قائلا :"وقال رحمه الله يمدحه عليــه السلام في شوّال سنة إحدى وخمسين وستمائة على وزن بانت سعاد" .
(6) البيت الذي يليه في الدِّيوان:

علل بما طاب للبطحاء من خبر   ذا الوجد إن كان يشفي الصبّ تعليل

(7) زيادة في الأصل ولم ترد في الدِّيوان .
(8) الأبيات التي تليه:

ونقتضي بالمصلّى والصفا ومنى   دَيْنا تصرَّم حين وهو ممطولُ
وهل تجدُّ بنعمـــان الأراك لنا   مــن المواهب أشجان رعابيلُ
وهل تخبُّ بنـــا بين العقيق إلى   سلــعٍ رواحلُ تحدوها الأراجيلُ
مضبرات القـــرا كُوم كرائم لا   يسأمن مــن دأب قود مراقيلُ
بالنقى أعظمها والزّاد خاليــة   ومـن كلال ومن هزل معاطيلُ
خوص لها أرنٌ تحت الدُّجى وإذا   أشتدَّ الهجير وضمَّ القسورَ الغيلُ
يحكين نفثَ نعام راعهنَّ ضُحى   ذعر وينعرن والصوّان منثولُ

(9) الصرصري، الدِّيوان:"يلبزن صلب الحشا لبزا كأن دمها" .

تحنُّ شَوقاً وَأنّي لا تحنُّ إلـــى حمى الرَّسولِ التّحييات[1] المَراســيلُ[2]

حللتها فَحلَى[3] عِنْدي الغَرام بِهَا ثُمّ انْصرفت وَفــي قَلبــي عَقاييــــلُ[4]

وقولــــه[5]: [البسيط]

أَحْبَابَنَا إنْ وَنَتْ عَنّي رَسَائلكم فَإنأَنْفَــاس وَجْـدي نَحوكـــم رُسـلُ

وَإنْ تَشَاغَلَ غَيْرِي عَنكُمْ بِهَوى فَمَا لِقَلبِــي سِــوىتَــذكاركُمْ شُغـــلُ

ومنهم :

44- الحُسَام الحَاجِرِيّ[6] ، وَهو ابو الفَضل[7] عيسى بن سِنْجَر بن بَهْرَام بن جِبْرِيل ابن خُمارتكين[8]بن طَاشْتكين الإربلِ يّ[9] ، ممّن تَسمَّى في الأَفراد وَنَمَى في نَسبهِ إلى الأَكْرَادِ ، وكَانَ مِنْ أَهْلِ الجُنْدِيّةِ [10] ، وذَوي الفَضْلِ .ولابن خِلّكــانَ بـــهِ

---

(1) في(ص): "التحيات" و الدِّيوان: "النجيبات" .

(2) البيت الذي يليه في الدِّيوان:

تلك الربوع التي آنست مبتكرا رشدي بها وتعدتني الأضاليل

(3) الصرصري، الدِّيوان: "فحلا" .

(4) الصرصري، الدِّيوان: "عقابيل"، والعقابيل: واحدها عقبولة وعقبول: هي بقايا العلة والعشق .

(5) وردت عند الصرصري، الدِّيوان: 391 .

(6) هو حسام الدين أبو يحيى، المعروف بالحاجري، وذكر بهاء الــدين الأربلــي أنــه : "ســمي الحاجري لكثرة ترداده حاجر في شعره ، ولقبه هو أبو يحي وقيل :أبو الفضل الأربلي ، وهو جندي من أولاد الأجناد، وكان أديبا فاضلا، ظريفا، له ديوان شعر مشـــهور، يغلــب علــى شعره الرقّة والإنسجام، ووصفه بهاء الدين الأربلي " شاعر مجيد ومحسن ما عليه مزيد، لــه طبع مجيب، وخاطر يرجّي أغراض الشّعر فيصيب"، توفي بأربل بعد الثّلاثين والســتماية، وقيل (632 هــ)،ابن خلكان، وفيات الأعيان : 3/ 501؛ الأربلي، التذكــرة الفخريـــة : 7/9؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة : 6/ 258؛ الحنبلي، شذرات الذهب 5/ 156؛ ابــن كثير،البداية والنهاية: 13/ 155.؛البغدادي، هدية العارفين: 1/ 709

(7) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: كنيته ابو يحيى، وقيل: ابو الفضل .

(8) المصدر نفسه: 6/ 258: "حمّاد" .

(9) انظر نسبه،ابن خلكان، وفيات الاعيان: 3/ 501 .

(10) انظر ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة: 6/ 258 .

صُحْبَةٌ ، وكَانَ يُكْثِرُ في سَومِ شعرِه ، ويُؤثِرُ السَّحر من شعرِه ، وقُتِلَ بَعْدَ الثَّلاثين (1) وَستمايةٍ(2) زَرَّق عليه بَعْضُ أعْدَائِه ، وزَرَّ عليه طَوقاً من القَتْلِ ، سَلبه (3) من ردائه .وَشعْرُهُ سَهلُ الحلائق (4) ، دمث الجَانب ، كَأنَّهُ الرَّوض ذَبَحَت الشَّقَائق . (5)

ومِنْهُ قَولَه : (6) [الكامل]

لَمْ لا يَشِنُّ عَلى فُؤادي غَـارَةً ... وَالخدُّ مِن زَرَدِ العِـذار مُلَبَّس (7)

يَتَنَفَّسُ الصَّـداءُ(8) قَلبي كُلَّمَا ... عَاينت صُبح جَبينِه يَتَنَفَّسُ (9)

مَلَكَ الفُؤادَ بِعَارِض وبِمُقْلَة ... حَارَ(10) البَنَفْسَجُ فِيْهِمَا وَالنَّرجِسُ

كَيفَ السَّبِيلُ إلى السّلوّ وَلي حَشَا ... أَضْحَى يَقُومُ بِهَا الغَرامُ ويَجْلِسُ

قَدْ صيَّر الخَدّ البُكَاءُ(11) حفَائِراً ... فَإذَا جرَتَ فيه المَدَامع تنعس (12)

لا تَخْشَ ناراً حَيْثُ خَدُّكَ نَاطِقٌ ... بِدَمِي عَليكَ فَلِي لِسَانٌ أخْرَسُ

وقولـه : (13) [الطويل]

---

(1) في (ص): "الثلثين".

(2) قتله ركن الدين بن قرطايا المظفري لأمور كانت بينهم انظر: الأربلي، التذكرة الفخرية: 197 .

(3) في (ص): "سلبة".

(4) في (ص): "الخلائق".

(5) وصف بهاء الدين الأربلي الأشياء التي توجد في شعره " بديعة الحسن، سهلة المأخذ، مليحة السبك، متناسبة الألفاظ"، الأربلي، التذكرة الفخرية: 197 .

(6) وردت الأبيات عند الحاجري، الدِّيوان: 9

(7) أخذ هذا المعنى صفي الدين الحلي فقال:

في كُلِّ يَومٍ لِلَّواحظِ غارَةٌ ... شُغِفَت بِنَهبِ فُؤادِيَ المَشغوفِ

(8) الأصل: "الصعداء" وأُثبت ما ورد في (ص) والدِّيوان .

(9) هذا البيت لم يرد في الدِّيوان ولعل الشاعر نظر إلى قوله تعالى في آية (18) من سورة (التكوير)، قال تعالى: ﴿والصبح إذا تنفس﴾.

(10) الحاجري، الدِّيوان: "حان" .

(11) في الأصل و(ص): "البكا" وأثبت رواية الديوان

(12) المصدر نفسه: "فيها المدامع تيبس" . ووردت الأبيات بترتيب مختلف في الدِّيوان

(13) ورد البيت عند الحاجري، الدِّيوان: 58 .

بِحَقِّكُمْ يَـا جَائِرِيـنَ تعطَّفـوا ... فَقَدْ رَقَّ لِي من هَجْرِكُمْ كُـلُّ شَـامتِ(1)

وقولـــــه (2) : [الخفيف]

جَسَـدٌ نَاحِـلٌ وَقَلْـبٌ جَرِيـحٌ ... وَدُمُـوعٌ علَـى الخُـدُودِ تَسُـوحُ(3)

وحبيب حـمٌّ(4) التَّجَنّي وَلَكِنْ ... كُلَّ ما(5) يَفْعَـلُ المَلِيحُ مَلِيـحُ(6)

وقولـــــه : **[الطويل]**

وَلَمْ أَنْسه كَالبَدرِ لَيْلَةَ زَارَنِـي(7) ... يَميسُ كَغصنِ البَانِ وَهـو رَطِيْـبُ

قَبتَنَا(8) وَلاَ وَاشٍ سِوى طِيبَ نَشْرِهِ ... عَلَيْنَـا وَلاَ غيـرُ النّجـومِ رَقِيْـبُ

وقولـــــه (9) : [الكامل]

---

(1) المصدر نفسه: "جوركم" .

(2) وردت الأبيات في المصدر نفسه: 6؛ الأربلي، التذكرة الفخرية: 200 .

(3) الأربلي، التذكرة ؛ العاملي، والكشكول: "تسيح" .

(4) في (ص): "وحبيت" وعند الحاجري، الدّيوان؛ العاملي، الكشكول: "مر" .

(5) في الأصل و (ص):"كلما" وأثبت رواية كل مـن . الحاجري،الـدِّيوان؛ العاملي،الكشـكول؛ الأربلي، التذكرة الفخرية.

(6) أخذ الشاعر عجز البيت من عجز بيت تاج الملوك الأيوبي، ديوانه: 134

حَـاشَ لله أنْ تُعَـابَ بِفِعْـلٍ ... كُلّ مَا يَفْعَـلُ المَلِيـحُ مليحُ

وأخذه تاج الملوك من قول المتنبي، الدِّيوان: 281

مالَنا في النَدى عَلَيكَ اِختيارٌ ... كُلُّ ما يَمنَحُ الشَريفُ شَريفُ

وأخذه آخر فقال:

حسنُه حسَّنَ الصُّدودَ لعيني ... كُلُّ مـــا يفعلُ المليحُ مليحُ

أسامة بن منقذ، البديع في نقد الشعر: 345.

(7) أخذ صدر البيت عز الدين أبو الحسن الأربلي فقال:

لَمْ أنسه كَالبدرِ لَيْلَة زَارَني ... فَضَمَمته ولَثَمت مِنهُ مُقبله

الأربلي، التذكرة الفخرية: 226 .

(8) الحاجري، الدِّيوان: "فبتنا" .

(9) المصدر نفسه: 18، 19

وعلى الكثيب ولا أصرح بالهوى[1] ... مَـنْ لا يَلُـمَّ بِقَلبِـهِ الإشفـاق[2]
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ يوم فِراقُهُـمْ[3] ... أنَّ الحِمَـامَ قَطِيعَـةٌ وَفِـرَاقُ

وقولـه :[4] [الطويل]

رَعَى اللهُ لَيلاتٍ بِطِيبِ حَدِيثِكُـم ... تَقَضّتوَحَيَّاهَا الحَيَا وسَقَاهَا
فَمَا قُلْتُ أَيهاً[5] بَعدَهَا لِمسَامِـرٍ ... مِنَ النَّاسِ إلاَّ قَالَ قَلْبِـي آهـا

وقولـه :[6] [الطويل]

وَبِي ثَمِلٌ مَا مَاسَ إلاَّ وَأَطْرَقَتْ ... حَيَا[7] لَهُ السُّمرُ[8] الذَّوابل وَالقُضُبُ
يُعَاتِبُنِي وَالذَّنبُ في الحُبِّ ذَنْبُهُ ... فَيَرجِعُ مَغْفُوراً لَـهُ ولِي الذَّنْـبُ

وقولـه :[9] [الخفيف]

قُلْتُ لَمَّا بَدَا يُرَنِّحُ عِطفَيـ ... ـهِ كَغُصْـنِ الأَرَاكَـةِ المَيَّـادِ
قَدْ سَرَقْتَ الرُّقَادَ قَالَ مُجِيباً ... لَيسَ هَـذَا بِـدْعاً[10] مِـنَ الأكْـرادِ

وقولـه :[11] [الوافر]

أسائقها إلى العَالمينَ قَصـداً ... يُبِيدُ البِيدَ قُربـهُـنَّ بُعْـدِ[12]
حذارِ إذا[13] وَصَلَت بِهَا المُصَلَّى ... مِنَ البَلوى فـداءُ الحُـيَعِّـدِي

---

(1) المصدر نفسه: "وعلى الكثيب الفرد صرّح بالهوى" .
(2) المصدر نفسه: "اشفاق" .
(3) المصدر نفسه: "يوم فراقكم" .
(4) المصدر نفسه: 56 .
(5) المصدر نفسه: "ايهً" .
(6) المصدر نفسه: 60.
(7) الحاجري، الدّيوان: "حياء" .
(8) في (ص): "السمراء" ؛ الحاجري، الدّيوان: "اللّدان" .
(9) الحاجري، الديوان: 30 .
(10) في(ص) : "بدعاء".
(11) الحاجري، الدّيوان: 34 .
(12) لم يرد البيت في الدّيوان.
(13) في الأصل و(ص):"حذار إن " وأثبت رواية الديوان.

وقولـــــه : [الكامل]

لله لَوَاعِج أَوْدَعَتْنِي يومَ الغوير ضُحـــــىً وأَنْـــــتَ مُودِّعـــــــي
سأُعلِّمَنَّ النَّوحَ كُـلَّ حَمَامَـةٍ ثَكْلَى وفَـرطِ الوَجـدِ كُـلّ مُفجـعِ

وقولـــــه :[1] [الوافر]

عِـذَارٌ في الغَرَامِ أَقَامَ عُذْرِي[2] شُغِفْتُ بِحُبِّـــــهِ وَهَتَكْـتُ سـتْرِي[3]
أَيَا شَمسَ المَلاحَـةِ كُلّ صَبٍّ[4] يُشَاهِدُ مــهُفُونِك يَــوم بَـدْرِ[5]

وقولـــــه :[6] [الوافر]

أَتطْعَنُ[7] وَالَّذِي تَهْـوى[8] مُقِيمُ لَعمـرِكَ إنَّ ذَا خَطَــــــرٌ[9] عَظِـيمُ
إِذَا مَا كُنْتَ لِلحدثانِ عَـونــاً عَليكَ[10] وَلِلزَّمَانِ[11] فَمَـنْ تَلُـومُ[12]

وقولـــــه :[13] [الطويل]

ولَمَّا ابتَلى بِالحُبِّ رَقَّ لِشقوَتي[14] وَمَا كَانَ لَولا الحُبُّ مِمَّنيَـرِقُ لِـي

---

[1] وردت الأبيات في الدِّيوان مع بعض الاختلاف: 33.

[2] في(ص):"عندي" .

[3] الحاجري، الدِّيوان:

عذارك والقوام أقام عُذري شغفتُ بِهِ وَفيهِ هَتَكتُ ستري.

[4] الحاجري، الدِّيوان:"كن لصب" .

[5] المصدر نفسه:"يُعاين من لحاظك حرب بدر" .

[6] وردت الأبيات بلا عزو، ابراهيم البيهقي، المحاسن والمساوئ؛ وعزاها الثعالبي في المنتحل إلى ابـن الزيات الوزير وهي لليزيد ي يحي بن المبارك والوافي بالوفيات؛ ابن المعتز، طبقات الشعرا ء؛ كـذلك المرزباني؛ معجم الشعراء؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان لليزيدي : 6/ 188-189

[7] الثعالبي، المنتحل:"أترحل" .

[8] في (ص):"ووى"

[9] المحاسن والمساوئ:"ذا خطب" .

[10] ابن خلكان، وفيات الأعيان:"عليّ" .

[11] الصفدي، الوافي بالوفيات؛ المرزباني، معجم الشعراء:"وللفراق" .

[12] ابن خلكان، وفيات الأعيان:"ألوم" و البيت الذي يليه في الوافي بالوفيات، وفيات الأعيان

شقيت به فما أنا عنه سال ولا هو إذ شقيت به رحيم

[13] وردت الأبيات عند الأربلي، التذكرة الفخرية: 200؛ الحاجري، ديوانه: 81

[14] الحاجري، الدِّيوان:"لشكوتي"؛ التذكرة:"لحالتي" .

أُحِبُّ الَّذِي هَامَ الحَبِيبُ بِحُبِّـهِ ... أَلا فَاعجَبوا مِـنْ ذَا الغَـرامِ المُسَلسَـلِ

وقولـــــه : [الطويل]

وبِعِشْقِ مَن أَهْوى فَأَصْبَحت ذَا هوىً ... جَدير بِمَنْ يَهْوَى الحَبِيْـب وَيَعْشَـق

وَأَعجبُ من ذَا أَنَّ قَلْبِي مُوثَـقٌ ... كَذَا مَنْ لَهُ قَلْـبٌ بِآخَـــر مُوثَـــق

وقولـــــه : (1) [السريع]

قُلْتُ لِمَحْبُوبِي وَقَـدْ مَـرَّ بِـه (2) ... مَحْبوبـــهُ كَالقَمَـــرِ السَّـــارِي

هَذَا الَّذِي يَأْخُـذُ لِـي طَرفِـه ... مِـن طَرفِـك (3) الفَتَّـــان (4) بالثَّـارِ

وقولـــــه : (5) [الكامل]

وَمُهَفْهَفٍ من شَعـرِه وَجَبِيْنِـه ... تَغْدُوا (6) الوَرَى في ظلمـةٍ وَضِـياءِ

لا تُنْكِروا الخَالَ الَّذِي فِـي خَدِّه ... كُـلُّ الشَّقِيـقِ بِنُقْطَـةٍ سَـوداءِ

وقولـــــه : [السريع]

وَمَن غَرَامِي فيه قَـالَ الوَرَى ... مَـــا جُنَّ قَيسٌ مثل هَـذَا الجُنـون

كُلِّـي لِسَـانٌ عِنْـدِ تَذْكَـارِهِ ... وَجُمْلَتِي عِنْـدَ التَلاقِـــي عُيـــون

وقولـــــه : (7) [الكامل]

أَضْحَى لِيُوسفَ في الجَمَالِ خَلِيْفَةً ... تَخْشَاهُ كُـلُّ العَاشِـقِينَ (8) إِذَا بَـــدَا

عَرِّجْ مَعِي وَأَنْظُرْ إِليهِ لِكَي ترى ... في خَدِّهِ عَلَـم الخِلافَةِ مُسْـــوَدَا (9)

---

(1) وردت الأبيات عند الأربلي، التذكرة الفخرية : 400؛ ابن ابي حجلة، وديوان الصـبابة : 192 بـلا عـزو، وديوان الحاجري: 81.

(2) الحاجري، الدِّيوان: "أذا مرّ بي" التذكرة الفخرية، ديوان الصبابة: "وقد مرّ بي" .

(3) الأربلي، التذكرة الفخرية: "من طرفه" .

(4) الحاجري، الدِّيوان؛ ابن ابي حجلة؛ ديوان الصبابة: "الوسنان" .

(5) وردت الأبيات عند الانطاكي، تزيين الأسواق في أخبار العشاق : 2/ 465؛ النويري، نهاية الأرب في فنـون الأدب بلا عــزو : 2/؛ ابن خلكان، وفيــات الأعيان وأنباء أهل الزمان : 3/ 502 وقدّم لها : "وله في الخال أيضا وهو معنى لطيف"؛ ابن كثير، البداية والنهاية: 13/ 155.

(6) ابن خلكان، وفيات الأعيان؛ ابن كثير، البداية والنهاية: "أمسى" .

(7) وردت الأبيات بلا عزو عند النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب: 2/ 79 .

(8) النويري، نهاية الأرب: "يخشاه كل العالمين" .

(9) أخذ هذا المعنى ابن الوردي فقال:

وقولـــــه : (1) [الكامل]

مَــا زَالَ يَحلِف لي بِكُلِّ أَلِيّــةٍ ... أن لا يَزَالَ(2) مَدَى الزّمانِ مُصَــاحِبي

لَمَّا جَفَــا(3) نَزَلَ العِذَارُ بِخَــدِّهِ ... فَتَعَجَّبُوا لِسَوَادِ وَجْــهِ الكَـــــاذِبِ

وقولـــــه : (4) [الوافر]

سَقَى عَصْرَ الصِّبي(5) عادٍ(6) مُلِثٌّ ... وَلا حَيّــا بَيــاضَ العَارِضَيـــنِ (7)

فَمُذْ خَطَّ المَشِيبُ عَدِمْتُ صَحْبِي ... لَقَدْ كَــانَ المَشِيــبُ غُرابَ بَيـــنِ

وقولـــــه : [الخفيف]

كَـذَبَ القَائِلـونَ بِابَـلَ أَرْ ... ضٌ هي اسْمٌ من بَعْضِ تِلكَ العُيُون

وقولـــــه : (8) [السريع]

لَو لَـمْ تَكُـنْ وَجْنَتُــهُ جَنَّـــةً ... مَا أَنْبَتَــتْ ذَاكَ العِــذَارَ الأَنِيـــقْ (9)

أضحى ليوسفَ في الجما ... لِ خليفةٌ بادي الصلافَهْ

فَقِفَا مَعي حتّى نَــــرى ... في خَــدِّهِ علمَ الخلافَهْ

انظر ديوان ابن الوردي: 236

(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان : 3/ 501؛ وردت الأبيات عند الأبشيهي، المستطرف في كل فــن مستظرف، بلا عزو: 262؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 6/ 258

(2) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:"ألا" .

(3) الأبشيهي، المستطرف:"جنى" .

(4) وردت الأبيات عند الحاجري، الدِّيوان: 16 ، بقصيدة أولها:

بَكَيتُ أَسىً وَحَقَّ علَى التَصابي ... وَأَيّامُ الشَبابِ بُكاءُ عَيني

(5) الحاجري، الدِّيوان:"عهد الصبا" .

(6) المصدر نفسه:"غاد" .

(7) ورد ت الأبيات بترتيب مختلف في الدِّيوان.

(8) وردت الأبيات عند الحاجري، الدِّيوان: 35؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: 5/ 393 أولها:

بين لوى الجزع ووادي العقيق ... من لا إلى السلوان عنه طريق

جان حتى الخلة من ريقـــه ... حلو التثني والثنايــا رشيــق

(9) البيت الذي يليه في وفيات الأعيان:

وبلاه من برد رضـــاب لـــه ... أشكو إلى العذال منه الحريــق

وَاعَجَباً يَفْعـلُ بِي فِي الهَـــوَى   مَا تَفْعَلُ الأَعداوَهـو الصَّدِيـــقْ[1]

وقولــــــه :[2]   [الكامل]

ومُهَفْهَفٍ عَبَـثَ السّقَامِ بِجَفْنِـهِ   وَسَرَى فَخَيَّمَ فـيمَعَاقِـلِ خَصْـرِهِ[3]

مَزّقَتُ أَثْــوابَ الظّـلامِ بِثَغْـرِهِ   ثُـمَّ انْثَنَـى فَرَقْوتُهُــنَّ بِشِعْـرِهِ[4]

وقولــــــه[5] الصّواب أنَّها لإبْراهيمَ بن العَبَّاس[6] الصُّولي :[7]   [الطويل]

دَنَتْ[8] بِأُنَاسٍ عَنْ تَنَاني[9] زِيَارَةٌ   وَشَطَّ بِلَيلي عَــنْ دُنـــوِّزارُهـــا

وَأَنَّ مُقِيمَاتٍ بِمُنْعَـرجِ اللِّـوى[10]   لأَقْرَبُ مِن لَيلِـى وَهَاتِيــــكَدَارُهـــا

---

(1) البيت الذي يليه:

روحي فدى الظبي الذي قده   يفع فعل السمهري الدقيق

(2) وردت الأبيات عند الحاجري، الدِّيوان: 69

(3) الحاجري، الدِّيوان: "معاقد" .

(4) المصدر نفسه: "فرقعتهن" .

(5) في(ص) "وقوله" .

(6) هو إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصّولي، الشّـاعر المشـهور، كـان أحـد الشعراء المجيدين، وله ديوان شعر صغير الحجم وهو ابن أخت العباس بن الأحنف نشـره العلامة الميمني في الطرائف الأدبية توفي في منتصف شعبان سنة(243هـ).

مصادر ترجمته:ابن خلكان، وفيات الأعيان : 1/ 44؛ الحنبلـي، شـذرات الـذهب : 2/ 102؛ اليافعي، مرآة الجنان: 2/ 106؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 2/ 378.

(7) الأبيات من شعر الصولي، انظر الثعالبي، التمثيل والمحاضرة : 91؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 2/ 378، ابن حجة الحموي، ثمرات الأوراق في المحاضرات، القرشـي النجفـي، حماسة القرشي، القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، اليوسي، زهر الأكـم فـي الأمثـال والحكم: 3/ 96؛ اليافعي، مرآة الجنان : 2/ 97؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان : 1/ 44 ؛ الحنبلـي، شذرات الذهب: 2/ 103.

(8) في الأصل و(ص)وردت :"دنت عن" وأثبت رواية المصادر السابقة

(9) وفيات الأعيان، النجوم الزاهرة: "تناء" .

(10) أخذ هذا المعنى فتيان الشاغوري قائلا:

وأَنَّ مُقيماتٍ بِمُنْعَرَجِ اللوى   لَأَقرَبُ لي مِن دارِهِم وَهُم أُمَم

انظر ديوان فتيان: 465

وقولـــــــه :   [المتقارب]

بُليتُ بِـذي جَفْـوةٍ جَائِـــــر   وَمَاذَا احْتِيَالِــي وَرِقّـــيلَدَيـــــه

أَرَاهُ فَأَدْعُــو لَـــهُ خِيفَـــــةً   وَأَخْلُــو بِنَفْسِــي فَأَدْعُـــو عَلَيــهِ

وقولـــــــه :   [الكامل]

وَوَقَفْتُ قَلْبِيَ المُسْتَهَامَ عَلى الهوى   طَوعــاً وكُــلُّ مُتَــيّمٍ مطْــواع

يَا غَيْرَ حُبِّ العَامِريـةِ لا تَسـم   قَلْبِي فَإنَّ الوَقْفَ لَيــس يُبـــاع

وقولـــــــه :[1]   [الكامل]

لا تَعْجَبَنَّ يَـا عزَّ أنْ ذُلَّ الفَتَـى   ذُو الأَصْلِ وَاسْتَعْلى اللّئــيمُ المُعْتَــدِي

فَكذَا البُزَاةَ[2]رُؤوسهُنَّ عَـواطلٌ   وَالتَّـــاجُ مَعْقُـودٌ بِـرأسِ الهُدْهُـدِ

وقولـــــــه :[3]   [الكامل]

قَدْ قُلْتُ لَمَّا أَنْ رَأَيـتُ بِخَـدِّه[4]   وَرْدَاً وَخطَّ عِــذَارِه كَــــالآسِ[5]

أَعذَاره السَّارِي العَجُول بخدّه[6]   "مـا فِي وُقُوفِكَ سَاعَةً[7] مِن بَاسِ"[8]

وقولـــــــه :   [الوافر]

---

[1]) لعل الشاعر أخذها من قول الباخرزي

لا تُنكري يا عزّ إن ذلّ الفتى   ذو الأصل واستَعلى لئيمُ المَحتدِ:

إنَّ البُزاةَ رؤوسُهُنَّ عــواطل   والتاجُ معقودٌ بـــرأسِ الهُدهدِ

انظر: الباخرزي، الديوان: 101

[2]) البُزاة: ضرب من الصقور. مفردها البازي . انظر: لسان العرب (بزا) .

[3]) وردت الابيات مع اختلاف فيها عند القزويني، الايضاح في علوم البلاغة : 345 (بلا عــزو) ، فوات الوفيات: 1/ 114 معزوة لابن خلكان؛ وفي معاهد التنصيص (بلا عزو): 4/ 165

[4]) القزويني، الإيضاح؛ الكتبي، فوات الوفيات؛ العباسي، معاهد التنصيص :"قد قلت لما اطلعت وجناته" .

[5]) الإيضاح، فوات الوفيات، معاهد التنصيص:"حول الشقيق الغض روضة آس" .

[6]) الإيضاح، معاهد التنصيص:"ترفقا" .

[7]) سقطت من (ص) .

[8]) عجزه صدر بيت هو مطلع قصيدة لأبي تمام، شرح ديوان ابي تمام: 312:

ما في وُقوفِكَ ساعَةً مِن باسِ   نَقضي ذِمامَ الأَربُعِ الأَدراسِ

تَثَنَّى فَاسْتَجَالَ قَضِيبُ بَانٍ   تَحَيَّرَ مِنْ مَعَاطِفِهِ الغُصُونَا
وَكَانَتْ بَابِلُ مِنْ قَبْلُ أَرْضٌ   فَلَمَّا أَنْ رَنَا صَارَتْجُفُونَا

وقولـه : [الطويل]

أَمُوتُ اشْتِيَاقاً مُبْعَداً وَمُقَرَّباً   وَأَتلفُ وَجْداً حِيْنَ يَرضَى وَيَغْضَبُ
فَكَيْفَ احْتِيَالِي فِي الشِّفَاءِ وَمُهْجَتِي   عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي هَوَاهُ تُعَذَّبُ

وقولـه : (1) [السريع]

طِبُّ ابْنُ شَمْعُونَ بِلاَ رِيبَةٍ   حُكْمٌ عَلَى كُلِّ الوَرَىمقضي (2)
يَمْشِي وَعَزَائِيلُ (3) مِنْ خَلْفِهِ   مُشَمِّرَ الأَرْدَانِ لِلقَبْضِ

وقولـه : (4) [البسيط]

حَذَارِ مِنْ طِبِّ شَمْعُونَ فَقَدْ حَلَفَتْ(5)   أَنْ لا يُفَارِقَ (6) جِسْماً زَارَهُ العِلَلُ
مَا جَسَّ نَبْضَ فَتًى إِلاَّ وَأَنْشَدَهُ   " وَدِّعْ هُرَيرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ "(7)

وقولـه : (8) [السريع]

لَيْتَ ابنَ (9) شَمْعُونٍ دَرَى أَنَّهُ   يَفْعَلُ فِعْلَ الأَرْقَمِ (10) القَاتِلِ

---

(1) وردت الأبيات عند الحاجري، الدِّيوان: 83

(2) الحاجري، الدِّيوان: "حكم على هذا الورى يقضي" والبيت الذي يليه:

ما عاد يوماً من به غلة   وعاد موجودا على الأرض .

(3) الحاجري، الدِّيوان: "عزرائيل" .

(4) وردت الأبيات عند الحاجري، الدِّيوان: 84 .

(5) المصدر نفسه: "حذار طبّ ابن شمعون فقد حلفت" .

(6) المصدر نفسه: "تفارق" .

(7) عجزه صدر بيت هو كمطلع قصيدة الأعشى:

وَدِّعْ هُرَيرَةَ إِنَّ الركبَ مُرتَحِلُ   وَهَل تُطيقُ وَداعاً أَيُّها الرَجُلُ

انظر: ديوان الأعشى: 278؛ معاهد التنصيص: 1/ 199؛ القزويني، الأيضاح : 306 .

(8) وردت الأبيات في الدِّيوان: 84 .

(9) في(ص): "بن" .

(10) في (ص): "الاقم" وهو تصحيف .

مُبَـارِكُ الطَّلعَـةِ فـي طِبِّـهِ ... لَكِنْ عَلـى الحَقّـارِوَالغَاسِـل

وقولـــــه : [السريع]

مِنْ آلِ خَاقَـان لَـــهُ لفتـــةٌ ... كَالظَّبـي وَالظَّبـي شــرود نفـور

صَحّ حساب السّحرِ مِـن طَرْفِهِ ... إذ كَانَ في جفْنيـهِ جَمْع الكُسـور

وقولـــــه : (1) [الطويل]

عَلى دَمْعِ عَينَي من فِرَاقِكَ نَاظرٌ ... تُرقرقهُ(2) إذلَـمْ ترقهُ المَحـاجِرُ (3)

يُمثّلك الشَّوقُ الشّديدُ لِنَاظِـري ... فَأطرقُ إجـلالاً كَأنَّـكَ حَاضِـرُ (4)

عَجِبْتُ لِخَالِ يَعْبُدُ النَّارَ دَائِمـاً ... بِخَدِّكَ لَمْ يُحْـرَق بِهَـا وَهْـو كَـافِرُ

وَأَعْجَبُ من ذَا أَنّ طَرفكَ مُنْذِر (5)٬ ... يُصَدِّقُفِي آياته وَهْـوَ سَاحِـرُ (6)

وَمُذْ خَبَّروني أنّ غُصناً قَوامُـهُ ... تَيَقّنتُ أَنَّ القَلـبَ منّـي طَائِـرُ

وَمَا أَخضَرَّ ذَاكَ الخَدُّ نَبْتاً وَإِنَّمَـا ... لِكَثْرَةِ مَا شُقَّـتْ عَلَيْـهِ المَرَائِـرُ (7)٬

وقولـــــه : (8) [الطويل]

سَقَى اللهُ جيراناً عَلى الخَيْفِ طَالَمَا ... سَقَيتُ الحَيا(9)مِنْ بَعـدِهِم بِـدُموعي

تَناوَا فَأَلاَ(1) القَلبُ بَعْدَ فِراقِهِـم ... يَميناً بِـأَنَّ لا قَـرَّ بيضُلوعي (2)

---

(1) وردت الأبيات في الدِّيوان: ٤، التذكرة الفخرية: ١٩٦

(2) الدِّيوان، التذكرة الفخرية: "يرقرقه إن لم" .

(3) البيت الذي يليه عند الحاجري، الدِّيوان:

فديتك ربع الصبر بعدك دارس ... على أنّ فيه منزل الشوق عامر

(4) البيت الذي يليه في الدِّيوان والتذكرة الفخرية :

وأطوي على حَرّ الغرام جوانحي ... وأظهر أني عنك لاه وصابر

(5) التذكرة الفخرية: "صدغك مرسل".

(6) البيت الذي يليه في الدِّيوان:

ألا يا لقومي قد أراق دمي الهوى ... فهل لقتيل الأعين النجل ثائر

(7) المرائر: الحبال المفتولة على اكثر من طاق واحدها مرير ومريرة. لسان العرب (مرر) .

(8) وردت الأبيات عند الحاجري، الدِّيوان: ٣٩ .

(9) الدِّيوان: "الثرى" .

وقولـــــه : [الخفيف]

هَلْ لِطَـرفٍ أَسْهَرتُمُـوهُ هُجُـود   ولَظَــــامٍ ألهَفتُمــــــوهُ وُرُودُ

كَيْفَ صَبري وَالبَين مِنّي قَريـب   لَيْـسَ يَنْفَـكُ وَالمَـزَارُ بَعِيـدُ

وَاللّيَالِي القِصَـارُ أَضْحَتْ طوالاً   كُنَّ وَصلَـلاً وَاليـوم هُـنّ صُـدُودُ

وقولـــــه : [الرمل]

إنْ هُـمُ باللهِ يا حَـادِي السّـرى   سَألوكَ الحَالَ قُـــلْ وَ اللهِ مُضنــــا

يَتمنَّـى سَاعَـةً مِـن قُرْبِكُــم   وبَعِيـداً أن يَـرى مَا يتمنَّـــــى

وقولـــــه :(3) [المتقارب]

شَكَوتُ إِلـى البَانِ مَـا بِي فَمَـا   لَ(4)إلى أن تَبَاكَى عَلَيـهِ الحَمَــام(5)

وقولـــــه :(6) [الطويل]

بَدَا فَأَرَانِي الظّبي وَالغُصْنَ وَالبَدْرَا   فَتبّا لِقلبٍ لا يَبيـتُ بِـهِ مُغْـرَى(7)

---

(1) المصدر نفسه: "تناأوا فآلى" .

(2) المصدر نفسه: "لا يلتقي بضلوعي" .

(3) ورد البيت في الدّيوان: 67 بقصيدة أولها:

أيا شعب نجد رُقادي حرام   متى قوّضت عن ربـاك الخيام

(4) الحاجري، الدّيوان: "مال" .

(5) المصدر نفسه: "أن رثى لي الحمام" .

(6) وردت الأبيات عند الحاجري، الدّيوان : 28 - 29، الأربلـي، التـذكرة الفخريـة : 201، وورد بعض الأبيات عند العاملي، الكشكول .

(7) العاملي، الكشكول: "مغرا" .

بني[1] جمَــال كُلَّمَــا فيه مُعْجِــزٌ   منَ الحُسنِ لَكِن وَجهُهُ الآيَةُ الكُبــرى
أَقَامَ بلال[2] الخَالِ من فَوقِ خَدِّه[3]   يُراقِبُ مِـن لألاءِ غرّتـه الفَجْــرا[4]
أُغَالِطُ إِخْوَانــي إذَا ذَكَـروا لَــهُ   حَديْثًا كَأنِّي لا أُحِبُّ لَـــنَفْـرا[5]
أَعَاذِلُ هَلْ أَبْصَرتَ من قَبلِ وَجهِهِ[6]   عَوَارِضه نَاراً حَوَتْ جَنَّـــةً خَضـَر
سَرَى طَيْفُهُ لَيــلاً إليَّ مُجَـدِّداً   عُهودَ الهَوى[7] يا حَبَّذَا لَيلَةَ الإِسرى[8]

---

(1) الحاجري، الدِّيوان: "نبي".
(2) البلال: كل ما يبل به الحلق من الماء واللبن بلال . لسان العرب(بلل) .
(3) الحاجري، الدِّيوان: "في صحن خده" .
(4) سبق إلى هذا المعنى أمير المؤمنين عبد الله بن المعتز بقوله:

أَسفَر ضَوءُ الصّبح من وَجْهِه   فَقَامَ خَـالُ الخَـدّ فيه بــلالْ
كأنَّمَــا الخَــالُ علَــى خَــدِّه   سَاعة هَجر في زمَانِ الوصالْ

انظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 8/ 26 .
كما أخذ عفيف الدين التلمساني هذا المعنى من الحاجري فقال :

مَا رَاعني إلاّ بلالُ الخَالِ فَوْ   ق الخدّ في صُبْح الجبين يُؤذّنُ

انظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 8/ 26
ومنه أيضا أخذ الشيخ جمال الدين محمد بن نباته المصري:

وانظر إلى الخال فوق الثغر دون لمىً   تَجدْ بلالاً يُراعي الصّبحَ في السَّحَرِ" .

انظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة : 8/ 26.
(5) البيت الذي يليه في الدِّيوان، التذكرة الفخرية:

وأصغي إذا جاؤوا بغير حديثه   لسمعي ولكنني أذوب به فكرا

(6) الأربلي، التذكرة الفخرية: "خدّه" .
(7) العاملي، الكشكول: "الصبي" .
(8) الحاجري، الدِّيوان: "الاسرا"

وَمِنْهُم :

45 - ابن تَميم(1) وَهو مُجير الدِّين مُحَمَّد بن[يعقوب](2) طَـاب شـميماً ، وَطَال بِأبوته الفرزنقديما ، وكَانَ فتى لا يَزَالُ من النَّوائبِ مُجبراً وَلا يَـرنح(3) الرَّكَائب بَرداً وَلا هَجيرا(4) ، يَعْمَلُ مَطيَّةً عَلَى وَجَاهَـا ، وَيَعْمَـل لمـا زَادَه رِيبـة وَجَاهَا(5) ، لأدب رَقَّ كَالخَدِّ سِلْسِلَهُ ، وَخَطّ حسن كَالصِّدْغ مُسلسلَهُ ، وَشِعْر كَانَ فيه مَطْبُوعاً لا يَتكلف ، وَمَتْبُوعاً لا تخدعنه من يتخلف ، وَأغري بِالتَّورية وَالاسْتخدام ، وَأتَى مِنْهُمَا بِالمَاءِ وَالمُدَام ، فَألقى عَلَى النَّاسِ مِنْهُ مَحَبّةً ، وَمَلَكَ القُلوبَ فَلَمْ يَدَعْ مِنْهَا حُبَّهُ ، فَأَخْمَلَ شُعَرَاءَ الشَّام وَالعِراق ، وَضَمَّ اللَّطائفَ ضَمَّ السَّاعدِ لِلعنَاق . وَطَالَمَـا بَاتَ لَيالي لا يَنْقَادُ بوسن ، وَلا يَرْتَادُ إلاَّ سَهل الكَلام ، لَكنَّهُ الحسن ، وكَانَ يُعدُّ فـي حماة من حُمَاتِهَا ، وَممَّن تُفلقُ بهِ الدُّروعُ" قلوب كُماتهـا "(6) ، وَصَـحِبَ مُلوكهـا

---

(1) هو محمد بن يعقوب بن علي، مجير الدين ابن تميم الإسعردي، الحموي الدمشـقي، الأميـر سبط إبن تميم، فخر الدين، استوطن حماة، وخدم الملـك المنصـور، وكـان مـن العقـلاء الفضلاء، وجنديا م حتشما شجاعا كريم الأخلاق، بديع النظم، وكان من الشعراء المعـدودين، توفي سنة (684 هـ) .

مصادر ترجمته: الصفدي، الوافي بالوفيات: 5/ 228؛ الكتبـي،فـوات الوفيـات : 4/ 54؛ الحنبلي،شذرات الذهب : 5/ 389؛ابن تغري بـردي، النجـوم الزاهـرة : 7/ 310 ؛ ابـن حبيب، تذكرة النبيه: 1/ 100؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 4/ 277

(2) ورد فراغا في الأصل و(ص) والزّيادة من مصادر ترجمته

(3) في (ص): "يريح" .

(4) قريب من قول ابن خياط:

وَلا هَجْراً يَوَدُّ وَلا وِصالاً   وَلا بَرْداً يُحِسُّ وَلا هَجيرا

انظر ديوان ابن الخياط : 250.

(5) من قول القحيف العقيلي:

أبا المكشوح بعدك من يحامي   ومن يزجى المطيَّ على وَجَاهَا

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 6/ 374

(6) من قول الشاعر ابن الحداد الأندلسي:

هو الجاعِلُ الهَيْجَا حَشاً وسِنانَهُ   هَوىً فَهْوَ لا يَعْدُو قُلُوبَ كُمَاتِها

الطَّيبين بحاّراً ، وَأَمْسَى لَهُم في جَانب الفَرقدين جَارا ، فَبلَغ به جودُهُمْ فوقَ هماته ، وَغادروه الدَّهرَ شاكراً لِحُماته ، ولَهُ مَعهُم أَخْبَارٌ يَطُول شَرْحُها ، ويَحُول سَرْحُها .

حكيأنَّ المَلكَ المَنْصُورَ استَدْعاهُ في لَيْلَةٍ غفلَ رقيْبُهَا ، وحَضرَ رَبيبُها ، وَسُحبتْ مِنْ سُود الذَّوائب ضفَائرُهَا ، وسحنت مِنْ بيْض الأيَّام ضرَائرُهَا ، إلى مَجْلسٍ مِن حرف وفواكه لَمْ يُحرف ، وَأمَامَهُ جَدْول قَدْ خرَّ مَاؤهُ فَتكسَّرَ ، وَآنَّ عَلَيه كُلّ بَارِقٍ وَتحسَّرَ وَالكؤوس دَائرة ، وَالشُّموسُ (1) في أَيْدي البُدور سَائرة ، فَلمَّا رَأى الجَدول وقَدْ أَصَابَته مِنَ العيْن نَظْرة فَتعثَّرَ ، وسَقَط عقدُ لُؤلؤه فَتَنَثَّر نظرَ إليه وقَال : [الكامل]

يَا حُسنَهُ مِن جَدْولٍ مُتدفِّقٍ ... يُلْهِي بِروْنَقِ حُسْنه مَنْ أبْصَرا
مَا زَلَتُ أندره عُيوناً حوله ... خوفاً عليه أنْ يُصَاب فتعثرا
فَأبى وَزَادَ تَمَادياً في جَرْيِه ... حَتَّى هَوى مِنْ شَاهقٍ فَتَكسَّرا

فَسرَّ المَنْصور بأبْياته ، وَأحَبَّ استطلاعَ خَبَايَا بَناته ، وَأمرهُ بالجُلوس إليه ، وجَعلَهُ أَرفعَ القومِ مَجْلساً لَديه ، ثُمَّ لَمْ يَستَقرُّ به المَكَان ، وَلا قَعَدَ وَاستْكان ، حتَّى تحرك المَجلسُ لِغُلامٍ كَأَنَّمَا تَبَسَّمَ عَنْ بَرد فقَال لَهُ المَنْصور بِصوتٍ يُخْفيه مَا تَقُول (2) فيه فقال : (3) [الكامل]

بأيِّ أَهْيف تبدا وحيَّا (4) ... بابْتِسَامٍ عَدمت مِنْهُ اصْطباري
فَأرَاني بوجهه وَثَنَايا ... هُ (5) نُجُوماً طلعن (6) وَسَطَ النَّهار

فَقَالَ لَهُ سراً : وَقَدْ" أَسفر وَجهه" (7) وَتسرّى إلاّ إنَّهُ شَديْد النَّفاد مِن المُدام ، ولَو

---

(1) في (ص): "والشموس والشموس" تكرار .

(2) في (ص): "مما" .

(3) وردت الأبيات عند المرادي، سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر : 2/263؛ المحبي، نفحة الريحانه ورشحة طلاء الحانه: 1/440.

(4) المحبي، نفحة الريحانة: "تبدّى وحي" .

(5) المرادي، سلك الدّرر: "ومحياه" .

(6) المحبي، نفحة الريحانة: "أطلعن" .

(7) من قول أبو نواس:

فَلمّا رَأيتُ الصُّبحَ أسفرَ وَجهُهُ ... وَحَنَّت نَواقيسُ الدُّجى في الهَياكِلِ

قرع بالملامِ فَهَلْ يقدرُ علَى استِلانَتِهِ، وَتسْهيلِ بَأسِهِ وَاستْهانتِهِ، فَمَا قَطعَ المقَالَ حَتَّى التفتَ إِليهِ ابن تَميم وَقَالَ : [الطويل]

أَتَهْجرها صرفاً لأَجْلِ خمارهَا وَذَلكَ شَيءٍ لَو جَرَى غيرِ صَائرِ
فَلا تَخْشَ مِنْ دَاءِ الخمارِ وَعَاطِها " هَنيئاً مَريئاً غيرَ دَاءٍ مُخَامرِ "(1)

فَكادَ الغُلامُ يَسْطُو(2) عليْهِ سطْوَةَ العَائِثِ ، وَقَالَ لَهُ كَالعَابِثِ : وَمَا هَذه ، فَقَالَ لَهُ : [السريع]

صَفْرَاءُ لَو لاحتْ لشمْسِ الضُّحَى مِنْ قَبْلِ أن تَطلَعَ لَمْ تَطْلُعِ
أَحْسَنُ مَا فِي وَصفِهَا أَنَّهَا لَمْ تَجْتَمِعْ وَالهمّ فِي مَوْضعِ

فَقَالَ : بَلْ اشرب خَيْراً مِنْهَا وَادعُ للنُّهى عَنْهَا ، ثُمَّ أَتى بِركَةً فَعَبَّ فِي مَائِهَا ، وَأَرى وَجْهُهُ خَيالَ قَمرِهِ في سَمَائِهَا فَقَالَ :(3) [الكامل]

أَفْدِي الَّذي أَهْوى بِفيهِ شَارِباً مِنْ بِركَةٍ رَاقَتْ وَطَابتْ (4) مشرعا
أَبْدَتْ لِعَيْنِي وَجْهَهُ وَخَيالَهُ " فَأَرَتني القَمرَين فِي وَقْتٍ مَعاً "(5)

انظر شرح ديوان أبي نواس: 2/ 243 .

(1) أخذه من قول كثير عزّة:

هَنيئًا مَريئًا غيرَ داءِ مُخامرٍ لِعَزَّةَ من أعراضنا ما استَحَلَّتِ

انظر: ديوان جرير: 72؛ ديوان كثير عزّة : 95 من قصيدة أولها:

خليليّ هذا ربع عزّة فاعقلا قلوصيكما ثم أبكي حيث حلت .

وأخذه ابن الرومي: ديوانه 1/ 449

هنيئاً مريئاً غير داء مخامرٍ مُواقعـــــةَ الشَّبوطِ للمتفرِّدِ

(2) في (ص): "يسطوا" .

(3) وردت الأبياتعند الصفدي، الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 75؛ العاملي، الكشكول؛ العباسي، معاهد التنصيص: 4/ 171؛ الغزولي، مطالع البدور: 1/ 147

(4) معاهد التنصيص: "فطابت" .

(5) أخذه من قصيدة للمتنبيّ،الدِّيوان: 117

وَاستَقبَلَت قَمرَ السَماءِ بِوَجهِها فَأَرَتنِيَ القَمَرَينِ في وَقتٍ مَعا

انظر:السري الرفاء، المحب والمحبوب؛ يتيمة الدهر؛ تزيين الاسواق: 2/ 466.

ثُمَّ لَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى شَرِبَ ، وَلَذَّ معهُ عَامةَ لَيْلَته وطَرِب ، فَلَمَّا طَلَعَ ابن دكّاء ، وَأَنَارَ الصبُّحَ وَأَضَاءَ ، شَكَرَ لَهُ المَنْصورُ حلَّ عُقْدةَ الغُلام ، وقَالَ : مِثْلك مَن سُحر بالكَلام ، ثُمَّ سنى لَهُ الجَائزة . وَغدا ابن تَميم ويَدهُ لَهَا حَائزة ، ثُمَّ اسْتَدْعَاهُ لَيْلَةً أُخرى ، وَالحندسُ قَدْ[1] أَسْبَلَ جَلابيبَهُ ، وَالظَّلامُ قَدْ صَبَّ شَآبيبَهُ ، وَالنّجوم قَدْ آلت أَنْ لا تَزُولَ ، وَرَكَائبُ السَّيَادة عَلَى المَجرة نُزول ، فَبَينا هُمْ في ذَلكَ العَيْشِ السّجسج[2] ، وَبرد السُّرور الَّذي مثله مَا يُنسج وَإذا بجَارية في ظَلامهَا مُسفرة ، وَلذمامها غَير محقوره قَدْ غنَّتْ كَالظَّبية المُقبلة تَحْتَ ذَيل ذَوائبهَا المُسبلة ، فقَالَ لَهُ : إنْ كُنْتَ مِنْ أَبْنَاء قيلة[3] قُلْ في هَذه اللَّيلة فقَالَ :[4] [الكامل]

يَا لَيْلَةً قَصرت بزَورة غَادة سفَرَت فَأَغنى وَجْهُهَا عَنْ بَدْرِهَا
حَتَّى إذَا خَافَتْ هُجومَ صَبَاحها " نَشَرَت ثَلاث ذَوَائب مِنْ شَعْرِهَا"[5]

فَتَبَسَّمَتْ تَضحكُ لِشَيب مَفْرقه ، وَتُوضحُ الشَّمس في مَشْرقه فقَالَ : [الوافر]

يَقُولُ وَقَدْ وصفتُ لَهَا مَشيبي بِزَهرٍ في دُجى شَعْري يُنيرُ
بودي لَو يغيبهَا غَمامٌ وَيُؤمرُ بالمقَام فَلا يَسيرُ

فَقَالَ لَهُ المَلك المَنْصور: دَعْ عَنْكَ هَذا وَقُلْ في ذَوائب هَذه الجَارية ، فقَالَ :[الطويل]

وَهَيْفَاء[6] يُسْبِيَنا اهتزازُ قَوامهَا وَتَفْتننا بالسِّحرِ أَجْفَانُهَا المَرضى
يَطولُ عَلَيْهَا الشّعرُ حَتَّى إذَا مَشَتْ أَتَى خَاضعاً قُدَّامها يلثم الأَرضا

---

(1) الحندس: شدة سواد الليل وظلمته. والجمع حنادس وحناديس .انظر: لسان العرب(حندس) .

(2) السجسج: وهي أرض ليست بالسّهلة ولا بالصلّبة، وفي الحديث:"انهار أهل الجنة سجسج، لا حرّ ولا قرّ" وقالوا: لا ظلمة ولا شمس .

(3) قَيْلَةُ: حصنٌ عَلى رَاسِ جَبَلٍ يُقالُ لهُ كَنَن بِصَنْعَاءِ اليَمَنْ . انظر معجم البلدان: 4/ 424 .

(4) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 57 .

(5) أخذه من قول المتنبي، الدِّيوان: 117

نَشَرتْ ثَلاثَ ذَوائبٍ مِن شَعرِها في لَيلَةٍ فَأَرَت لَيالِيَ أَربَعا

انظر:السري الرفاء، المحب والمحبوب؛ الثعالبي، يتيمة الدهر؛ الانطاكي، تزيين الأسواق.مع اختلاف بسيط (كشفت ثلاث): 2/ 466 .

(6) في (ص): "هيفا"

فَقَالَ لَهُ : بِاللهِ هَلْ أَعْجَبَتْكَ هَذه الجَارية ، فَقَالَ : أيْ وَالَّذي خَلَقَ الحُبَّ وَقَيَّم الزب ، فَضَحِكَ المَنْصورُ وَضَحكَتْ الجَارية ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَفَتُحبُّ أَنْ تَكُونَ مُلْكَكَ عَلَى أَنْ لا تَمْنَعنا مِنْ عَادة زِيَارتِهَا ، فَقَالَ : رَضِيتُ بِالشِّرْكة ، فَقَالَ لَهُ المَنْصور : لَو قُلْتَ هَذَا شِعْراً لَكَانَ أَحْسَنَ فَقَال : [الطويل]

يَقُولون: لَمْ نَعْهَدْكَ فِي الحُبِّ آخذاً شَـــريكاً وَلا مُسْتَأنســـاً بِصَـــدِيق

فَقُلْتُ : طَرِيقُ الحُبِّ أَصْعَبُ مخطراً مخوفاً فَلَمْ يُسْلَكْ بِغَيْـــرِ رَفِيـــق

فَقَضَى مَعهُ لَيلةً ، ثُمَّ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا ابن حجرٍ في لَيَاليهِ الغرّان ، وَلا ابْن بَحرٍ عِنْدَ ابْن الخَيْرَزان[1] .**وَحكَي** أَنَّهُ اسْتَدَعَاهُ في صَبيحةِ يَومٍ أبيض ، وَنورٍ بَاتَ يَاسمينُهُ عَلَـى الأرضِ ينفض ، وَالثَّلجُ قَدْ نَثَرَ كَافورَهُ [2] ، وَالجَليدُ قَدْ كَسرَ بَلورَهُ ، وَالسَّحَائبُ قَـدْ أَضْحَتْ ذُيولَهَا مَجْرُورةٌ ، وَالبَرقُ قَدْ تَلوَّنَ طُولَ لَيلته حَتَّى أَخرجَهَا مِن صُورةٍ إلـى صُورةٍ ، وَأَوَانِي الزُّجَاجِ قَدْ شَفَّتْ مِنْ وَرَاءِ مُدامِها ، وَالدِّنَان قَدْ فـكَّ عَنْهـا ختـام فدامِها[3] ورِجَالُ الرَّاحِ قَدْ زَادَتْ في أقدامِهَا ، وَالسَّاقي بِعذارٍ كَأَنَّما كُتِبَ بالرَّيحان ، أو سُيِّجَ بِالزُّمُرّد بِنت الحان ، وَتَحْتَ عِذارِه خيلان قَدَّ حَبَّات مِسْكِها ، فَزَادَ تَضَوعاً وكَثُر طيبهُ تَنوّعاً ، قَدْ تَارَّجَ نَشْرُهَا ، وَفَاحَ ، وَعَلَم بِنَقطها في خدِّه أَنَّهُ قَدْ تَمَّ وَصف التُّفاح ، فَلَمَّا دَخَلَ عليه في بُكرةِ ذَلكَ اليوم الأغر ، وَرَأَى الدُّنيا الضَّـاحكة تَفْتَـرّ ، أَنْشَده : [4] [الكامل]

يَا أَيُّهَا المَلكُ الَّذي بُسِطَتْ لَهُ بِالجُودِ كَـفٌّ دَهْرهَـا لَـمْ يَقْـبِضِ

دُنْيَاكَ مُذْ وَعَدَتْ بِأَنَّكَ لَمْ تَزَلْ فِـي نِعْمَــةٍ وَسَـعَادَةٍ لا تَنْقَضِـي

كَانَ الدَّلِيلُ عَلَى وَفَاهَا أَنَّهَـا أَضْـحَتْ تُقَابِلُنَـا بِوجـهٍ أَبيـضِ

---

(1) في (ص): "الخيزران" .

(2) أخذه من قول الشاعر:

أو ما ترى كانون ينثر ورده وكأنما الدنيا به كافوره

انظر الثعالبي، يتيمة الدهر .

(3) في (ص): "مدامها" .

(4) ورد البيت الثّاني والثّالث من الأبيات السابقة في الصـفدي، نصـرة الثـائر علـى المثل السائر: 322

فَقَالَ لَهُ : مَا لِهَذا طَلَبْتُكَ ، وَلا لأجلِه خَبَّأتُكَ ، لَكِنْ أُنْظرْ إلى شَامات هَـذَا السَّـاقي تَحْتَ عِذَارِه وَقُلْ في أسّه وَعذارِه ، فَلَمْ يَقُلْ إيَّاهَا حَتَّى قَالَ بَدِيهاً : [الكامل]

وَمُهَفْهَف خِيلانُهُ وَعِذَارُه قَدْ جَاوزا حَدَّ الجَمَال فَأفْرَطَا

فَكَأنَّمَا كَتَبَ العِذَارُ بِخَطِّه سَطْراً كَحَبَّات القُلُوب وَنَقَّطَا[1]

فَأجْزَلَ لَهُ الصِّلَةَ وَإنْ لَمْ يَكُنْ عَوائده مُنفصلة . وَحُكي أنَّهُ طَلَبه في أُخْرَيَات عَصْر غَرُبَتْ شَمْسُهُ ، وَكَادَ يَتَساوى يَومهُ وَأمْسهُ وَبَثَّ الرُّسل في طَلَبه مِنْ كُلِّ صَوب وَتَوقَّعَ أوْبَتَهُ[2] مِنْ كُلِّ أَوْب إلى أنْ تَوقَّدَ في فَحْمِ الدُّجى جَمْرُ الشَّفَق ، وَأهزلوا الجَوزاءَ وَخَفَقَ ، فَلَمْ يُوجدْ في نَاحيةٍ وَلا رأى في عَشيَّةٍ وَلا ضَاحية ، فَلَمَّا " انْشَقَّ جَيْبُ الظَّلام،"[3]وَاشْتَعلَ في المَشْرِق وَشيب الضَّرَام، أُلْفى في بُسْتَان[4] نَاء المَكَان نَابي السُّكَّان، قَدْ خَلا فيه بِنَفْسه مُنْفَرِدَاً، وبَقِيَ فيه فَرْداً مثْل السَّيَف[5] مُجَرَّدَاً فَأُخبر بِحَالِه، وَأُحْضِرَ إليه عَلَى حَاله، فَأُمِرَ أنْ يُسْقَى مُدَاماً ثُمَّ أَوْسَعه مُلاماً، فَقَالَ:[6]

---

(1) واستعمل الشّعراء هذا المعنى قبله منهم بهاء الدين السنجاوي الشافعي :

كَتَبَ العِذَارُ عَلَى صَحيفَةِ خَـــدّهِ نُوناً وَأعجَمها بِنُقْطَةِ خَالـــهِ

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 1/ 214.

(2) في (ص):"ابوتة" وأوبته: الرُّجُوعُآبَ إلى الشيءِ : رَجَعَ، يُؤُوبُ أَوْباً وإِياباً وأَوْبَةً وأَيْبَةً، على المُعاقبة، و إيبةً بالكسر، : رجعوأوَّبَ وتَأَوَّبَ وأَيَّبَ كلُّه : رَجَعَ وآبَ الغائبُ يَؤُوبُ مآباً إذا رَجَعَ، ويقال: لِيَهْنِئْكَ أَوْبةُ الغائبِ أَي إِيابُه .لسان العرب(أوب) .

(3) أخذه من قول عمر الخيام :

بدا الصبح وانشق جيب الظلام فقــم ودع الهمّ واحس المدام

انظر رباعيات الخيام: .

(4) البستان: فارسي معرب. ويجمع بساتين وهو من لفظ بست ولم يحك أحد من الثقــات كلمــة عن العرب مبنية من باء وسين وتاء. الجواليقي، المعرب من الكلام: 32-33

(5) أخذه من قول الشاعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

ذهـبَ الّـــــذيـنَ أُحِبُّهُــمْ وَبَقِيـتُ مثـلَ السّيـفِ فَرْدَا

انظر: ابو تمام،ديوان الحماسة: برواية أبي منصور الجواليقي: 32

(6) وردت الأبيات عند اليوسي، المحاضرات في الأدب واللغة .

[الكامل]

مَنْ كَانَ يَرْغَبُ فِي حَيَاة فُؤاده   وَصَفَائه فَلْينَأ عَنْ هَذَا الوَرَى
فَالمَاءُ يَصفو مَا نأى[1] فَإذَا دَنَا   منْهُمْ تَغَيَّرَ لَونُهُ وتَكَدَّرَا

وَحُكِي أنَّهُ خرَجَ وَالرَّبيعُ قَدْ غشّيتْ أنديته" وقَتيلُ المحل"[2] قَدْ أُدِّيتْ ديَّتهُ حتَّى خيَّمَ برَوضة أطَالَ إليها الخبَب [3] وَالإيضاع[4]، وَأودعتْ النَّسيمُ طيبهـا فضَـاعَ، وبهَـا دُولابٌ تذر مآقيه، ويسرُّ مُدير كأسه وسَاقيه، قَالَ فيها: [5] [الطويل]

أيَا حُسْنَهَا منْ رَوْضَة ضَاعَ نشْرُهَا   فَنَادَتْ عَلَيفِي الرِّيَاض طُيورُ
وَدُولابُهَا كَادَتْ[6] تُعَدُّ ضُلُوعُهُ   لكَثْرَة مَا يبكي عَلَيهُ [7] ويَدُورُ

فَبَيْنَا هُو عَلَى تِلْكَ الوَسَائد وَفي خدْمَة مَن قَائم الشّجر تِلكَ الوَلائد، فَلمَّا أَمْسَتْ مسكة اللَّيل منرضَة وَصَاغَ النَّجم لَهُ خاتَماً منْ فضَّة، أَخَذتهُ إغْفَاءة [8] كَإغفاءة المُنَاضل، أَوْ أَخَذَ المُدام بِأطْرَاف المفاصل، فَرَأى فيْمَا يَرَاهُ النَّائمُ غلاماً كَانَ يَهْوَاهُ، قَدْ طَرقه طَيْفاً، وبَاتَ لَهُ في سَواد اللَّيل ضَيْفاً، فَقَالَ: [الطويل]

أَقُولُ لطَيْف الحُبِّ إذَا زَارَ مَضْجَعي   وبَاتَ إلى وَقْت الصَّبَاح مُعَانقي
أيَا عَجَباً منْ لَيْلَة قَدْ طَوَيْتُهَا   بِوصلحَبيبي وَهْو فيْهَا مُفَارقي

وَمَرحت وَامْتَدَّتْ أَقَاطيع الأَشعَّة، وَسَرحت أَيَّاهُ الغُلام بقدٍّ كَالرَّدى وطَرْفٍ كَاليَمَاني قَدْ لَبِسَ لام عَارضه، وَأَسْكَتَ حُسْنه قَول مُعارضه، فقَالَ:

---

(1) المحاضرات في الأدب واللغة: "أن نأى" .
(2) يشير إلى المثل: "ضاعق الليث قتيل المحل"، يضرب لمن اضطر فغرر بنفسه . انظر، الميداني، مجمع الأمثال: 1/ 423.
(3) الخبب: ضرب من مشي الخيل، والخبيب: الخد في الأرض .
(4) الإيضاع: وهو الإسراع، ضرب من السير السريع
(5) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات ؛ الكتبي، فوات الوفيات : 4/ 59، ديوان ابن منير الطرابلسي .
(6) ابن منير الطرابلسي، الدّيوان: "أضحى" .
(7) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ فوات الوفيات .
(8) في (ص): "أغفا" .

[البسيط]

مَنْ لي بِأَهْيفَ قَدْ أَمْسَيْتُ في خطَرٍ ... مِنْ قَدِّهِ مُهْجَتي إِنْ مَاسَ أَوْ خَطَرا [1]

قَدْ رَاحَ بِالعَارِضِ المِسْكِيِّ مُحْتَجِباً ... وَالغَيمُ عَادته أَنْ يحجـب القَمَــرا

وَفيه يَقولُ : [2] [الطويل]

وَأَهْيَفَ مِثْلَ البَدرِ غُصن قَوامــه ... عَلَيْــه قُلــوب العَاشقيــن تَطيــر

تَدورُ [3] عِذاراه لِتَقْبيـلِ وَجْنَـــةٍ ... عَلَى مِثْلِهَا كَانَ الخَصيــبُ يَــدور "

وَفيه يَقولُ : [الكامل]

يَا حُسْنَ أَهْيفَ حَظّه مــنْ حُبِّنَــا ... طيبُ النَّعيمِ وَحظّنَـا مــنه الشّقَـــا

قدم العــذار إلـــى نقـا وجناتــه ... " يَا مَرْحباً بِقُدومِ جيْرانِ النَّقــا" [4]

وَفيْه يَقُولُ وَقَدْ عَيَّرَهُ بِالمَشيبِ : [5] [الكامل]

أَضْحَى يُعيّرني المَشيب وَإِنَّمَـــا ... أَبْدَاهُ طُــول صُــدوده وَفِراقِــــه

وَهَذا الَّذي أَخَذَ الشَّبــابَ فَــزادهُ ... في لَيْــلِ طُرتِــه وَفـي احداقِــه

وَحُكي أَنَّهُ حَضرَ أَنْديةَ بَعْضِ الكُبراء، وَقَدْ غَصَّ فيهِ قَدْرَ مَنْ بَقي مِن الشُّعَراءِ، وَهْو لا يَبُوحُ بِبِنتِ شَفَة، [6] وَلا يَحْتَرِفُ مَعْهُمُ ثَمرةً وَلا حَشَفة [7] إِلاَّ إن قلبت خَاطره

---

(1) عجز البيت قريب من قول الشاعر ابن قسيم الحموي :

إن القلوب لتهواه وما برحت ... منه على خطر إن ماس أو خطرا

الاصفهاني، الخريدة/ الشام .

(2) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 57 .

(3) الكتبي، فوات الوفيات: "يدور" .

(4) أخذ هذا المعنى تقي الدين السروجي فقال:

يَا مَرْحباً بقدومِ جيرانِ النَّقا ... كملَ السَّرورُ بهم وَطابَ المُلْتقى

انظر: فوات الوفيات: 2/ 202

(5) الخبب: ضرب من مشي الخيل، والخبيب: الخد في الأرض .

(6) ببنت شفة: الكلمة .

(7) الحشفة: الحَشَفُ من التمر : ما لــــم يُنو، فإذا يَبِس صلُب وفسد لا طعْم لـــه ولا لحـاء ولا حلاوة. وتمر حَشِفٌ:كثير الحَشَف على النِّسـبة وقــد أَحْشَــفَتِ النخلــةُ أي صــار تَمْرُهــا

قَدْ انْفَجَرَ وَخاسئ[1] فَضلَهُ لَهُمْ قَدْ زَجَرَ، فَلمَّا لَمْ يُومِ إليهم بطَرْف، وَلا نَطَق بِحَرْفٍ، هَمّوا بِمُنَاجَاته، فَعَاجلهم بِمُفَاجآته حينَ أعورت عَينه قَذَاتَهُمْ، وَأَعْولت عنْده أُذَاتهم، وقَال:" لَقدْ جَهِلتهم غرَرَ المَصَاع وكَلتُم زُمرَ النَّاسِ كلُّهم بِصاعٍ . ولَو اخْتَبرتم القَدَّ عَلى المَحك لَبَانَ الشَّكُّ، فتَنوّعوا حـ يْنئذٍ في الاقتراح وكَدّوا خَاطِرَهُ فَاسْتَرَاح، فقَال أَحَدهم صِفْ فوَّاره، فقَال : [الطويل]

سَمَتْ فَأَعادتْ في السَّماءِ[2] مياهها وَزَادَتْ فَأَجْرت مِنْ مَجرّتهَا نَهْرا

وقَالَ الآخرُ صِفْ كَلْباً أَحمر، فقَال : [البسيط]

وَثقت بِالصَّيدِ لَما أنْ رَكبت لَهُ بِمُسْتَطيلٍ عَلى وَحشِ الفَلا ضَاري
بِأحمرِ اللَّونِ خفت[3] روحه فَلَهُ رُوحٌ مِن الرِّيح في جِسْمٍ مِن النّار[4]

وقَالَ الآخر: قُلْ في غُلامٍ طَويل الشَّعر، فقَال : [الكامل]

قَالَ الحَبيبُ وَقَدْ رآنـي خَائفاً إذْ زَارَنـي مـن أعيـن النّظّـارِ
أَرْسلتُ شَعْرِي حيْنَ جِئتُك زَائراً خَلْفـي فَعفّـى عَنْهـم آثـاري

وقَالَ الآخر: صِفْ رَوْضاً يَعْبثُ بِه النَّسيم، فقَال: [الكامل]

رَوْضٌ تَحلَّى بِالنبَات فَمَا لَـهُ ولِحُسْنِـه إلاَّ[5] السَّمـاء نظيـر
وَالزَّهرُ مثل الزّهر تَحسبُ أنّها[6] فيـه إذا هـبَّ النّسيـم تَسيـر

حَشَفاً.الجوهري الحَشَفُ أَردأُ التمر؛ والحَشَفُ اليابسُ الفاسدُ من التمر، وقيل : الضعيف الذي لا نَوَى له،.لسان العرب(حشف) .

[1] في (ص): "وخاسى".

[2] في (ص):"سما" .

[3] في (ص):"حقت" .

[4] لعله أخذها من قول أبو نواس:

جاءت بإبريقها من بيت تاجرها روحا من الخمر في جسم من النار

انظر: العباسي، معاهد التنصيص: ١/ ٩٧ .

[5] سقطت الاّ من (ص) .

[6] صدر البيت قريب من قول ابن هانئ الأصفر:

والزهر مثل الزهر في أغصانه أو كالغواني تحت أبراد الشرق

وقَالَ الآخر: صِفْ حَديْقةً قَدْ اهتزَّ دَوْحُهَا وَابتَزَّ عُرف الحَنَان روحها، وَأخضل(1) فيها نَبْت النُّعماء، ورَفت بنت الرَّوض عَلَى ابن مَاءِ السَّماء وبَيْنَهَا نهرٌ صفَا ضَميراً وَغدا إلاَّ طِفل النبَات ضَيْرًا، فقَال : [مجزوء الكامل]

وَحَديْقَة مَالَتْ مَعَا طِفُ دَوْحهَا مِنْ غَيْرِ سُكْرِ
وَالنَّهْرُ سَاعٍ قَدْ غدَا بِسَعادَة الأَغْصَانِ يَجْرِي

وَقَالَ الآخرُ: إنّي كَلِفٌ بفتىً دقِيْق الخصْرِ، لَمْ يحو مثله القصْر، فَقُل فيه، فقال : [السريع]

قَدْ أَظْهَرَ المَحْبُوبُ أُعْجُوبَةً حَارَ بِهَا العَاشِقُ فِي أَمْرِه
ضَاقَ على خُنْصره خَاتمٌ فَرِدُهُ يقلق في خصره

وحكيأنَّه مرَّ مَرّةً بدَارٍ كَانَ يَعْهدُهَا مَعاهد ظباء وَمَو اعد أحبّاء، فرَآهَا مُقفِرة الأبيات مِن سَوانحِ تلك الظّبيات، فوقَفَ بِهَا بَاكياً وَطَاف بأَطْلالهَا شَاكياً وَهو يَقول : [البسيط]

يَا لَيْتَ دَارهُمْ مِنْ بَعْدِهم رَسَخَتْ تَحْتَ الثَّرى وَأَخْتَفَتْ عني إلى الأبَدِ
فَإنَّ رُؤيتها مِنْ بَعْدِهم سَبَبٌ إلى تَضرّمِ نَارِالشّوق في كَبدِي

ثُمَّ عكَف عَلَيْهَا طَائفاً وَتَذكَّر تليداً وَطَارِفاً وَقَال : [الكامل]

كَانَتْ دِيَارُهم بِهِم مأهولَةً تَغْدو بِهَا غُزْلانها وَتَروح
حَتّى نَأوا عَنْهَا فَصَارَتْ بَعْدَهُمْ كَالجِسْمِ لَمَّا فَارَقَتْهُ الرُّوح

ثُمَّ وَالى الزَّفِيرُ وَالشَّهيقَ حَتَّى رَثى لَهُ الشَّفيقُ، وَرَأى الخلي أنّهُ لا يَفيقُ .

وَحَكيأَنَّه خَلا بِذ فسه في بَعْض مَجَالِس أُنْسِه، مُتَداوِياً مَنْ هَوى بَرَّحَ بِقَلْبِه في جَارِيَةٍ "كَادَ ريَّاها يَطير بلبّه(2) في لَيْلَةٍ"(3) أَفْصَحَتْ العِيدَانُ بِحُرُوفِ مُعْجمها،

---

(1) أخضل: الخَضِل والخاضِل: كلُّ شيءٍ نَدٍ يَتَرَشَّش من نَدَاه، فهو خَضِلٌ،وقد خَضِلَ خَضَلاً واخْضَلَّ واخْضالَّ وأَخْضَلَ الثوبَ دمعُه بلّه، وكذلك أَخْضَلَتْه السّماءُ حتّى خَضِل خَضَلاً . وأَخْضَلَتْنا السماءُ:تَبَلَّ بَلاً شديداً؛ ونبات خَضِلٌ بالنَّدَى . وأَخْضَلْتَ الشيءَ فهو مُخْضَل إذا بَلّلْته. وشيء خَضِل أي رَطْب. لسان العرب(خضل). .

(2) في الأصل:"يلبه" وأُثبت ما ورد في (ص) .

(3) من قول ابن الخياط:

وقربتْ صحَائفُ الظَّلماء بنقط ألجمها، وَجَرَتْ كمت الكؤوس إلى وِردها، وَخلَطَــتْ مسكَ اللَّيل بورْدِهَا، وأقبَلَتْ الجوَاري والولدان كاللؤلؤ المَنْثُور [1]، ووَصلَتْ الظَّلماءُ بِذوَائبِ الشَّعْرِ المَنْشُورِ، وأقسم السُّرور أنَّ قفْلَ الظَّلماءِ عَلَى الفَجْرِ لا يُفْتَحْ وآلى أن جانبَ السِّحر لَهُ لا يُفسح، فقَالَ : [2] [البسيط]

إن الغنا[3] الَّذي قَدْ كَانَ يُطْربُنِي[4] بكُمْ ويُنْشي مَسرَّاتــي وَأفْرَاحــي
هو الَّذي صَارَ ينشئ بَعْد بينكم[5] حُزْني وَيَجْعَلُ دَمْعي مزج أَقْـدَاحي

ثُمَّ أَصبَحَ وَهُوَ مَا هو عَلَيْه منْ الجِمَاحِ، وأَصْحَرَ وَقَدْ غنَّتْ ذوات الجَنَاح فجعل يَبْكي ويَقُولُ: [6] [الكامل]

أعَلَمْتَ أنَّ الورق بَعْدَكَ سَاعَدَتْ أهْـلَ الهَــوى بــالنَّوحِ وَالأحــزانِ
وَبِحقِّهَا نَاحَتْ عَلَيْـك لأنَّهــا فقَدَتْ قوامكَ فــي غُصُــونِ البَــانِ

وَحكــي أنَّهُ جَلَسَ مَرَّةً بالمَسْجِدِ الجَامِعِ وَقَدْ أجَابَ دَاعي مُؤذنه السَّامع، فلَمَّا فرغ مِنْ أدَاءِ مَا وَجَبَ، جَلسَ إليْه رَجُلٌ يقْرأ كتَاباً، وَيُظهرُ العَجَب، فلَمَّا امتدَّ فــي ذلــكَ الطَلَق، ولَمْ يَفُهْ لِسَانه ولا نطَقَ، فقَالَ لَهُ : ممَّا تَعْجب ؟ولَمْ تُخْفِ[7] السَّماءَ وتَحجــب،

خُذا مِنْ صبَا نَجْدٍ أَماناً لِقَلْبِهِ فَقَدْ كادَ رَيّاها يَطِيرُ بِلُبِّهِ
انظر: ديوان ابن الخياط: ١٧٠
اخذ هذا البيت حسام الدين الحاجري: ديوان حسام الدين: ٧٤ .
(1) يشير إلى الآية (١٩) من سورة (الانسان) قال تعالى :﴿ ويطوف عليهم ولــدان مخلــدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا﴾ .
(2) وردت الأبيات معزوة إلى غازي بن أحمد الكاتب شهاب الدين ابن الواسطي عمر ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة : ٣/ ١٢٨
(3) العسقلاني، الدرر الكامنة:"الزمان" .
(4) المصدر نفسه:"يجمعني" .
(5) المصدر نفسه:"بعدكم" .
(6) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .
(7) وردت في الأصل و(ص):"تخفي" .

فَقالَ إنّهَا درِعيّات أبي العَلا (1) وَدرّيّات ذَلك اللآلا، فَقَالَ إقرأها عليّ وَهَاك مَا لَديّ، فقالَ: لا وَالله حَتّى أَقْتَرِح عَلَيْكَ، وَإلاّ فاطرح وَاليك، فقَالَ عَلَى لِسَانِ الدَّرع : [الطويل]

هَنيئاً لِمَنْ يَأوي إلَيّ فَإنّهُ   يَلُوذُ بِحصنٍ لا يُرام حَصين
وَأَلبسهُ في الرّوعِ ثوب سَلامة   وَألقى الرّدى عَنْ نَفْسِهِ بِعُيون

وَحكَى أنّهُ دَعاهُ بَعض الرُّؤساء إليه في لَيْلةٍ بَاردة، " أَصبَحَ مِنهَا بَطْن الأرض مُقْشَعِراً (2) وَأَظْهُرُ الرّوضِ من الزّهرِ قَدْ تَعرّى، وَالجَلِيدُ قَدْ أَقلّ خَيل الجَليد، وَالـ بَرَدُ قَدْ نَهكَ الحَديد؛ فَسَارَ عَلَى كُرهٍ مِنهُ وَغَيْظٍ لَم يَنْتهِ، حَتّى أَتَى مَجْلساً أَمَامَهُ بَحرةٌ لَو جَارَاهَا البَحر لَجَارت، أوْ أُطْلِقَتْ فِيهَا أزمة السُّفن لَسَارتْ ترمي فيها فَوّاره

(1) ابو العلا المعريّ أحمد بن عبد الله بن سُليمان التّنوخي من أهل مَعرّة النّعمان . الشّاعر المشهور صاحب التّصانيف المشهورة كان عجباً في الذّكاء وَالحافظة . ولد يوم الجمعة لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة (363هـ) بالمعرة وتوفي ليلة الجمعة ثالث وقيل : ثاني شهر ربيع الأول وقيل ثالث عشرة سنة (449)هـ وجدّر من السّنة الثّالثة من عمره فعمي منه. قال الشّعر وهو ابن إحدى عشرة سنة وقد أختلف النّاس فيه فمنهم من جعلهُ زنديقا، ومنهم من أول كلامه ودفع عنه و سمى نفسه "رهين المحبسين" ومن تصانيفه المشهورة: "سقط الزند" "الفصول والغايات" "السّادن في غريب هذا الكتاب"، "إقليد الغايات في اللغة"، "الأيك والغصون"، "مختلف الفصول"، "خطب الخيل"، "خطبة الفصيح"، "رسيل الراموز"، "تاج الحرة"، "لزوم ما لا يلزم"، "زجر النابح"، "نجر الزجر"، "راحة اللزوم شرح ما لايلزم"، "ملقى السبيل"، "حماسة الراح"، "وقفة الواعظ"، "الحلي والحلي"، "سجع الحمائم"، "جامع الأوزان والقوافي" "غريب ما في هذ الكتاب"، "استغفر واستغفري"، "الصاهل والشاحج" على لسان فرس وبغل ، "القائف" في معنى كليلة ودمنة، . "منار القائف"، وغيرها .

مصادر ترجمته:ابن خلكان،وفيات الأعيان : 1/ 114؛ الصفدي، الوافي بالوفيات؛ ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة : 5/ 62؛ ومعظم ما كتب عنه جمع في كتاب " تعريف القدماء بأبي العلاء" .

(2) من قول الشاعر الحارث المخزومي:

فَأَصبَحَ بَطنُ مَكّةَ مُقْشَعِراً   كَأَنَّ الأَرضَ لَيسَ بِها هِشامُ

انظر: الصولي، أدب الكاتب.

كاسأبه[1]، شَهْد في المَاءِ أَوْ عَمود فِضَّة،يُقيم خيمة السَّماء [2]فقَالَ لَهُ ذَلك الرَّئيس : هَلْ قُلت في لَيْلَتك هَذه شيئاً، فقَالَ نعم فقال مَا هو فَأَنْشَدَهُ : [3] [الوافر]

وَلَيْلَةِ قُرَّةٍ[4] قَدْ هَـبَّ فِيهَـا   نَسيـمٌ لا تُقَابلُـهُ الصُّـدورُ
نَسيمٌ يَقْشَعـرُّ الرَّوْضُ منـهُ   إِذَا وَافَـى ويَرْتَعـدُ الغديـرُ

فَعبَسَ ذَلكَ الرَّئيس وَجْهَهُ وَقَطَّب، وَقَالَ ظَننتُ وَاللهِ أَنَّكَ تَسرُّنا فَسُؤتنا، فَهَلاّ تكفّر هَذا بِمَا تَقولهُ في هَذه البَحْرَة، فَقَالَ : [الطويل]

لَقَـدْ قَابَلَتْنَا بِالعَجَائِبِ بَحْرَةٌ   مُكَمَّلَةَ الأَوْصَافِ في الطُّولِ وَالعَرضِ
كَأَنَّ الَّذي يَرْنو[5] إِلَيْـهَا بِطَرْفِهِ   يَرَى نَفْسَهُ فَوقَ السَّماءِ و فـي الأَرضِ

فَقَالَ لَهُ ممَّا شأن الفوارة، فقَال : [الطويل]

وَفوَّارةٍ جَادَتْ عَلَى الأَرْضِ فَانْثَنَت   عقيبَ الظَّما بالثَّرى كَالنَّرجسِ الغَضِّ
وَقَدْ أَرْسَلَتْ لَمَّا ارْتَوَت فَضْلَ فائِها[6]   هَدَايَا عَلَى أَيْدي السَّحاب إلى الأَرضِ

فَقَالَ لَهُ لَقَدْ وَاللهِ عَظُمَ حَـقّكَ عَليَّ فَاحتكم، فَقَالَ أيّ وَاللهِ، فَقَالَ : تَهبُنِـي السَّـاقي، وَكَانَ غُلاماً رُوميّاً نَاعس الطّرف، نَاعم الطّرف قَدْ فَاقَ بِسحرِ عَيْنيه وَفَلَّ الجُيـوش بِكَسْرِ جفْنيه، فقَالَ : [7] [الكامل]

رُوحي الفِدا لِمَـنْ أَدارَ بِلَحْظِـهِ   صَهْبَاء في عَقْلـي لَهَـا تَأثيـرُ
فَأَعْجَب لَهُ أَن يَصـونَ بِلَحْظِهِ[8]   مَشْمولَـةً وَإِنَاؤهَـا مَكْسُـورُ

فَاسْتَطَارَ مَسرّة، وَاسْتَقلّ الغُلامَ لَهُ في المَبَرَّة .

---

[1] والسَّأْبُ:زِقُّ الخَمْرِ، وقيل هو الزِّقّ أيّاً كان؛ وقيل : هو وعاءٌ من أدمٍ، يُوضع فيـه الـزِّقّ، والجمع سُؤُوبٌ وقيل: هو سِقاءُ العسل، انظر: لسان العرب (ساب) .

[2] وردت في(ص): "السما" .

[3] وردت الأبيات عند الصفدي، نصرة الثائر على المثل السائر: ٣٢٢ .

[4] القرّ: البرد، وليلة قرّة، ويوم قرّ، وطعام قار.

[5] وردت في(ص): "ترنوا" .

[6] وردت في(ص): "مائها" .

[7] وردت الأبيات بلا عزو، النويري، نهاية الأرب .

[8] النويري، نهاية الأرب: "ومن العجائب أن يدير بلحظة" .

وحكي أن جلَسَ عَلَى بَحْرَةٍ أَشْرَ قَتْ سَماؤها، وطَابَ بِكَفّيـهِ المَجلِـس مَاؤهـا، وَالشّمس قَدْ تَوسَّطتْ الظّهيرة، وَأَرْخَتْ ذَوائب أَشعّتها الضَفيرة، وَاللُّجة قَدْ نُصبت في كُلِّ نَاحية حبالَه، وتَنَاومتْ عَينها فمَا رَأيتُ من الشّيء إلاَّ خياله، وَالمَاء قَدْ لَبسَ مِـن شُعَاعِ الشَّمسِ فضِّيّ الغِلالة، وغابَتْ سِبَاعُ البِركة، فَلَعبَتْ الغزَالة، فقَال : (1)

[الطويل]

وَلَمَّا احْتَمتْ مِنهَا(2) الغَزَالةُ بالسَّماءِ(3) وَعزَّ عَلـى قنّاصـهَا أنْ يَ نالَهَـا
نَصبْنَا شِبَاكَ المَاءِ في الأَرْض حِيلةً عَليْهَا فَلَنْ نقدر فَصـدْنا خيَالَهَـا

ثُمَّ بَيْنَما هو في أملائهما عَلى الحُضور، وَيَومه قَدْ وَسعَ فَوق طَاقته مِـن السُّـرور، وَإذا بِفَتَاة كَانَتْ تَنْتَابُ مَحله انتيابَ الطَّيف الطَّارِق، وَتطّلعُ عَلَيه في الأَحْيانِ طُلُـوع النير الشَّارق، وَقَدْ جَاءت إليه بِتَهادي، وَزَارتهُ وَلَمْ تُفَارق جفنهُ سُهَاداً، ثُمَّ لَمْ تَلْبَث أنْ تَجرَّدتْ من ثِيَابِها، وَنَزَلَتْ المَاء، وَأَرَتهُ في الأَرضِ كَيْفَ يَحلُّ البَدرُ السَّمَاء، فَقَال :

[الكامل]

لَو كُنْتَ إذَا أَبْصرَتْهَا عُرْيَانَةً بِضَـفيرَتين كَليْلَتَـي مَهْجـور
لَتَرَاهُمَا أُلفَيْن مِنْ مِسْك وَقَدْ خُطَّـا عَلـى لَـوحٍ مِـن الكَـافور

وَحضَرَ نَادي المَلك المَنْصور، "وَقَدْ حَشرَ الصبَّاحُ لَهُ وَنَادَى "(4)، وَقَدَحَ السَّمَاحُ لَهُ زِنَاداً، وَاليومُ أَولَ مَا قَدْ تَرَعْرَعَ، وَكُؤوس الرَّاحِ سَاعية، وَنُفُوس الأفراح دَاعِية، وَقَدْ جَلَسَ لِلاصطباحِ، وَالدَّهرُ قَدْ انْقَادَ يُنّ بِه لِلاصْطِلاحِ، وَإِذَا بِغُلامٍ قَدْ دَخَلَ كالظّبي قَـدْ تـدَرَّعَ دِرْعَ الفَـارسِ الأَشـوسِ(5)، وَخَـافٍ أَسْـودَ شَعْــر مُحَيّـاهُ

---

(1) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات:الشوكاني، مطالع البدور: ١/ ١٤٦.
(2) الصفدي، الوافي بالوفيات:"منا" .
(3) المصدر نفسه:"بالسما" .
(4) من قول أبو الفضل جعفر ابن شرف:
وقد حشر الصباح له ونادى فأصفى النّجم منه إلى الصباح
الاصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر (شعراء المغرب والاندلس):.
(5) وردت في (ص):"الأشوش" .

دراء الأَطْلَس[1]، فقَالَ لَهُ: قُلْ في هَذَا، فقَالَ: [الطويل]

وَأَهْيَف أَخْفَى شَعْرَهُ تَحْتَ أَطْلَسٍ ... فَأَصْبَحَ منَّا كُـلّ قَلْـب بِـهِ مُغْـرى

أَرَادَ بِأَنْ يَطْفي عَن النَّاس فِتْنَة ... بِإخفائه فَاسْـتَأنفت فِتنَـة أُخْـرى

فَقَالَ : أَحْسَنْتَ وَالله، فَبحيَاتي قُلْ فيه أَيضا، فقَال: [الطويل]

وَبِي سَاحِرُ الأَجْفَانِ حية شَعْره ... تَبَدَّتْ لَنَا في أَطْلَـسٍ رَاقَ أَبصـارا

عَجِبْتُ لَهَا مَا فَارَقَتْ مِنْه جنة ... فَلَمْ سَكَنَت مِنْ ذَلكَ الأَطلسِ النَّـارا

فَقَالَ : أَحْسَنْتَ وَالله، فَبحيَاتي قُلْ فيه أيضا، فقَال : [السريع]

قُلْتُ لِحُبِّـي إِذْ خَبـأَ شَعْـره ... في أَطْلَـسٍ بِالَـغَ فـي سِتْـره

مكن يدي من لمسه قال لـي ... مَـنْ يَلمس الثُّعبانَ فـي وَكْـره

فَقَالَ : أَحْسَنْتَ وَالله، فَبحيَاتي أَنْظُرْ إلى حُسْنِ هَذه المَنْطَقة في خَصْره، ثُمَّ قُـلْ فِيْهَا شَيئاً، وكَانَ الغُلامُ قَدْ شَدَّ عَلَيْه مَنْطَقَةً مُجُوهَرةً قَدْ عَانَقَتهُ كَأنَّها كُلِّفَـتْ بِحُبِّـه، وَشُغِفَتْ بِخَصْرِه غراماً، فَتَعَلَّقَت بِه، وَتِلْكَ المَنطقةُ كَأنَّمـا تَوشَّـحَتَ بِالمَبَاسِـمِ، أَوْ تَوشَّعَتْ بِأَصْلِ المَواسم،فَجَلَتْ لِلهَوى بِهِ أَقْوى سَبَب، وَجَليت صفوا كـالرَّاحِ[2] طَفَا عَلَيْهَا الحَبب، فقَال: [الكامل]

كَمْ قُلتُ إِذْ شَدَّ الحياصة[3] شَادِن ... كُلّ القُلوب بِأَسْرِهَـا فـي أَسْـرِه

أَتراهُ قَدْ شَغَفَ النّجوم مَحبَّةً ... فَتَسَاقَطَتْ وَتَعلَّقَـتْ فـي خَصْـرِه

فَقَالَ: أَحْسَنْتَ وَالله، فَبحيَاتي قُلْ أيْضاً، فقَالَ : [4] [الكامل]

لَمَّا رَأتْ عَيْني مَنَاطقكَ التَّـي ... أَضْحَتْ بِخَصْرِك دَائمـاً تَتَقَلَّـقُ

لا تَستقرُّ وَقَدْ عَليها صُفْـرةٌ ... وَنُحُول جِسْمٍ بِالصَّبابَـةِ يَنْطِـقُ

أَيْقَنْتُ أَنَّ الخَصْرَ ضَاعَ مَخَافَةً ... فَلَذَا تَدورُ جـوى عَليـه وَتَقلَـقُ

---

(1) الأطلس: والأَطْلَسُ: الأَسودُ والوَسَخُ. والأَطْلَسُ:الثوب الخَلَقُ، والجمـع أَطْـلاسٌ . وذئـب أَطْلَسُ:في لونه غُبْرة إِلى السواد؛ وكل ما كان على لونه، فهو أَطْلَسُ . انظر: لسان العـرب (طلس) .

(2) وردت في (ص):"صفرا" .

(3) الحياصة: سير في الحزام . لسان العرب(حيص) .

(4) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

فَقَال: أَحسَنتَ واللهِ، فَبِحَيَاتي قُلْ أَيْضاً، فَقَال :[1] [المتقارب]

بِروحي حَبِيبٌ إِذَا مَا بَدَا ... رَأَيْتَ العُيونَ بِهِ مُحْدِقَهْ

أَعَارَ التَّثَنّي قُدُودَ الغُصون ... فَأَعْطَتْهُ مِنْ حُلْيِهَا مَنْطِقَهْ

فَسنى لَهُ الجَائِزة، ثُمَّ قُلْ لَهُ الْمَلِك الاقتراحَ، وكَانَ وقْتُ رَاح، فَقَال : إنْ تَأْذَنَ لي أنْ أُسَافِرَ إِلى مِصرَ مُدّةً ولَكَ أنْ تَشْتَرِط في أيَّامِ الغيبةِ العُدَّة، فأذن لَهُ عَلَى شَرْطٍ لازم . فشَمَّرَ تَشْمِيرَ عَازِمٍ، ثُمَّ مَا بَلّل طلُّ السَّحرِ أطْرافَ الأَرْدِية، إلاَّ وقَدْ نَدَّ مِنَ الأَنْدِية، وَخَلّفَ رُقعةً كَتَبَ فيها إليه: [السريع]

إنِّي وبُعْدِي عَنْكَ يَا مَالِكي ... وأَنْتَ بِالإحْسَانِ لِي نَاظِر

كَالرَّوضِ إذْ جَادَتْ عَليه السَّمَا ... ءِ والبُعْدُ مَا بَيْنَهُما ظَاهِر

فَلمَّا أَتَى دِمَشْقَ وَحلَّهَا، واسْتَطَابَ دُونَ البِلادِ مَحلّها، وَرَأَى النيرين وَقَدْ أَشْرَقَ لَهُ فيْهِما نيرالبين، وَهَبَّ إليهِ ذَلْكَ الريَّا، ووَقَفَ عَلَى مَجَرَّةِ النَّهرِ في الدَّوحِ تَحْتَ أغْصَانِ الثَّرِي قَال[2] [الطويل]

سَقَى[3] اللهُ وادي النَّيرين فَإنَّني ... قَطَعْتُ[4] بِهِ يوماً لَذيذاً مِنَ العُمرِ

دَرَى أَنَّني قَدْ جِئْتُهُ مُتَنزِّهاً ... فَمَدَّ لأَقْدامِي[5] بِسَاطاً مِنَ الزَّهرِ

وأَوْحى إلى الأَغْصَانِ قُربي فَأَرْسَلت ... هَدَايا مَعَ الأَرْواحِ طَيِّبَةَ النَّشْرِ[6]

وَأَخدَمَني[7] المَاءَ القَراحَ[8] فَحَيْثُ مَا الْتَفَتُّ[9] رَأيتُ المَاءَ في خِدْمَتِي يَجْرِي

(1) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

(2) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان؛ الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 61 .

(3) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "رعى" .

(4) المصدر نفسه: "قضيت" .

(5) المصدر نفسه: "لأثوابي" .

(6) لم يرد هذا البيت في فوات الوفيات

(7) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "وأقدمني" .

(8) الكتبي، فوات الوفيات: "الماء الزلال" .

(9) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "فحيثما سبحت" .

ثُمَّ خَرَجَ يُرِيْدُ مصرَ في بُكْرَةِ يومٍ منْ أَيَّامِ الرَّبيع، قَدْ جَاءَ فيْهِ النَّسيمُ بريْحِ الجنَان مُخْبِراً ، وتَأجّج الشَّفَقُ نَاراً تحـرق من الطِّيب عَنْبراً، وَقَدْ أَلقى أبيضَ الغَـيم عَلَـى مُحْمَرِهِ[1] ذَيْلِهِ الفَضْفَاض، وَإِناء الصَّباحِ قَدْ امتلأ[2] مِنْ ندى الطّل وفَاض، فَقَال :

[الكامل]

لِلغَيْمِ في شَفَقِ الأصايل مَنْظَـرٌ يُلْهي بِرَوْنَقِ حُسْـنِهِ مَـن أَبْصَـرا
لا غَرْوَ أنْ طَابَ النَّسيمُ وَأُفْقنا نَارٌ مُؤَججـــةٌ تَحـــرقُ عَنْبَـــرا

ثُمَّ سَارَ أَمَامَ كُلِّ سَرِيَّةٍ، حَتَّى أَتَى الإسْكَنْدَرية، وَهِي صَنْعَاءُ البِلادِ، وَذَاتُ الحُلَل لا البِجاد[3] لا يَتجاوزها الأمل، وَلا يُعدُّ مَا فِيْهَا مِنْ حُسْنِ التفاصيلِ وَالحَمَـلِ، فَلَمَّـا تَمتَّعَ بِتخيّرِهَا وتَحْرِيْرِهَا ، وينعمُ في جَنَّتِها وحَرِيْرِهَا، قَال: [4] [الكامل]

لَمَّا قَصَدَتُ سكندريَّةَ زَائـراً مَلأَتْ فُـؤادِي بَهْجَـةً وَسُـرُورا
ما زُرتُ فِيْهَا جَانباً إلاَّ رَأَتْ عَيْنَايَ فِيْهَـا جنَّـةً وَحَرِيْـرا [5]

وَفي المَرْكب لِمِيناها يَقولُ : [الكامل]

أنْظُرْ إلى قِطَعِ المَرَاكِب إذْ بَدَتْ وَالمَاءُ يَعْلُو حَوْلَهَــا[6] وَيَـدُورُ
مِثل السَّحَائِب لا يُفَـرِّقُ بَيْنَهَـا نَظَـرٌ وَكُـلّ بالرِّيَـاحِ يَسَيَّـرُ

وَحكَي أنَّهُ مَاتَ لَهُ يَوم مَطَرٍ صَدِيْقٌ بَكَاهُ وَأُغرى بِدَمْعَةِ السَّحَابَ فَحكَاهُ، فَقَالَ:[7]

[الطويل]

بِرُوحِي الَّذي جَاءَ الغَمامُ يَعوده فَصَادَفَه نَحْـوَ المَنِيّـةِ قَـدْ سَـرى

---

(1) وردت في (ص): "محمر" .

(2) وردت في (ص): "امتلاء" .

(3) البجاد: كساء، ويقال للدليل الهادي الذي كأنه ولد ونشأ بها .

(4) وردت الأبيات عند ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 6/ 307 .

(5) إشارة إلى آية (12) من سورة (الإنسان)، قال تعالى ﴿ وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا﴾.

(6) وردت في (ص): "حلوها" .

(7) وردت الأبيات ف عند العباسيمعاهد التنصيص بلا عزو وقدّم لها : " ومنه قول بعضهم، وقد مات صديق له في يوم ماطر" .

فَمَا زَال يُبدي حُرْقَةً وتَنهـدا   وَيَبكي إلى أنّ بَلَّ مِنْ دَمْعِه الثَّرى[1]

وَحُكي أنَّهُ كَانَ قَدْ علَّقَ غُلاماً توقَّدَت نَارُ وَجْنَتِه[2]، وحلَّت مُجَاجَـة شَـفتيه، فَأَتَاهُ لَيلةً إثر مُدام دَقق غَزَل مُقْلتيه، وَشَوَّش سَالفَتي طُرَّتِيه . وفي يَدِه شَمْعَةٌ أَزْهَـرُ مِنهَا شَمعةُ خَدِّه، وأَرْشَقُ مِنْهَا قَامة قَدِّه، فلمَّا رآهُ مُقْبلاً، وَ ثَب وقَبَّل قَدَمَيه من كثـب، ثُمَّ قَالَ بَديهاً فِيْه وفَيْهَا[3] : [الكامل]

عَجَباً لَهُ أنَّى يَـزُورُ بِشَمْعَـةٍ   وَضِيَاؤهُ أَبْقَـى الظَّـلامِ نَهَـارا

لَمَّا رأتهُ وَوَجْهه أَبْهَـى سنـاً   نْهَا أَسَالَـتْ دَمْعهـا مِـدْرَارا

وَغَدَتْ لِفَرْطِ الغَيْـظِ تُعْطِـي   كُلَّمَن وافَى لِيَقْطَعَ رَأسـها دينـارا

وَحكي أنَّهُ خرَجَ يوماً بِحمَاة، يَتَفسَّحُ في الصَّحراءِ، وَالرَّبيعُ قَدْ طَلَعَ في حُلَّتِـهِ الخَضْرَاء،حتَّى أتى النَّاعورة الكُبرى، وَالغُروبُ قَدْ جَرَى عَلَى النَهر تِبـرا، وَنَهْـرُ العَاصي في تلكَ العَشيَّة قَدْ مُوهت كُؤوسه، وَذَهَبَتْ نُجومُ فَوَاقِعِـهِ شُموسـهُ، فَقَـالَ يَصِفُ النَّهرَ: [4] [الطويل]

وَنَهْرٍ إذا ما الشَّمسُ حَانَ غُروبُهَا   عَلَيْهِ وَلاحَتْ في مَلابِسِـهَا الصُّـفْرِ

رَأَيْنَا الَّذي أَبْقَتْ بِهِ مِنْ شُعَاعِهَا   كَأنَّا أَرَقْنَا فيهِ كَأساً مِنَ الخَمْـرِ[5]

ثُمَّ قَالَ في النَّاعورة : [6] [الطويل]

---

[1] وردت في (ص): "الي" .

[2] وهو قريب من قول ابن رشيق القيرواني:

وما رأى الناسُ ناراً في توقُّدها   كنارِ قلبيَ إلا نَارَ وجْنَتِه

وقول ابن مسهر :

أَوقَدَتْهَـا نَـارُ وَجْنَتِـه   فَهي فـي كَفيَّـه تلتهـبُ

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 3/ 393

[3] وردت في (ص): "وفيها" .

[4] وردت الأبيات بلا عزو عند العباسي، معاهد التنصيص: 2/ 97 .

[5] وردت في (ص): "كأنّها" .

[6] وردت عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان : 4/ 280؛ الحموي،خزانة الحمـوي : 1/ 393 ؛عيـون التواريخ: 21/ 364؛ مطالع البدور : 157؛ ووردت في ديوان ابن الرومي معزوة لـه، انظـر ديوان ابن الرومي : 2/ 172.

وَنَاعورةٍ شبَّهتُها حِينَ أُلبِسَتْ[1] من الشّمسِ ثوباً فوقَ أَثْوابِها الخُضْرِ
بِطاؤوسِ بُستَانٍ يَدورُ ويَنْجَلي ويَنفضُ عَنْ[2] أَرْيَاشِه بَلَلَ القَطْرِ

وَحكَى أنه كان قَدْ وَاعدَ صديقاً أَنْ يَخرُجَ مَعْهُ غازياً، ثُمَّ قعَدَ وَانْطَلَقَ صَديقُهُ غادياً، وذَلكَ لأَنَّهُ لَمْ يَتقدَّمْ لَهُ عَليْهِ حقٌّ يَسلُكه، ولا ضَرَبَ لَهُ مَوعداً لا يُخلِفه، ثُمَّ كَتَبَ إليهِ يُعتِّبُه، وَحمَّلَهُ منْ أَقْفالِه مَا يُتعِبُه، فَكَتَبَ إليهِ : [الطويل]

رَأَيتُكَ إِذْ الزَمْتَني الذَّنبَ ظَالماً وذَنْبكَ بَيْنَ النّاسِ قَدْ شاعَ وَاشْتَهَر
كَقَلْبِ الَّذي يَهْوى يُعذَّبُ دَائماً ولَمْ يَجْنِ ذَنْباً إنَّما الذَّنبُ للبَصر

ثُمَّ لَمّا فقَدَ ذَلكَ الصَّديقَ، وقَابلَ عُذرهُ بِوَجْهِهِ الصَّفيقَ جَعَلَ يَذْكُرُ مَوَاقِفَ غُزَاتِه[3] وَالاعْتدَادُ بِمُجَازاتِه، فقَالَ : [الطويل]

أَتَفْخَرُ إِذْ طَاعَنْتَ خَيْلاً مُغيرةً ؟ فَوَارسُها يوم الوَغى مَا لَهَا ذِكْرُ
وَفَاتَكَ أَنّي طُول عُمْري لَمْ أزلْ أُطَاعِنُ خَيْلاً مِن فَوَارِسَها[4] الدَّهرُ

وَحكَى أَنَّهُ خَرَجَ يَوماً إلى الصَّحراءِ[5]، وقَدْ تَجلَّتْ الأرضُ بِالبيضاءِ وَالصّفْراءِ، وَعيُونِ النَّرجسِ مُحدقةِ الفَضاءِ[6] مَجالَ خيلِه، فأَلْفَى بِهِ غُلاماً كَانَ لَهُ[7] كَانَ لَهُ أيّ مُسعد، وَافاهُ عَلى غَيْرِ مَوْعِدٍ، فَأنزلَ القُبلَ بِساحَةِ خدِّه، وَأَطَالَ في دُميل العِناقِ إليهِ وَوَخْدَهُ، وقَالَ : وَجُيُوبُ الشَّفَقِ مُشقَّقةٌ، وَالنَّسيمُ يَتَعثّرُ بِذَيْلِه وَيُوسِّعُ فِي ذَلكَ:[8] [الكامل]

لَو لَمْ أُعَانِقْ مَنْ أُحِبُّ بِرَوْضَةٍ أَحْداقُ نَرْجِسِها إِلينا تَنْظُرُ

---

[1] في مطالع البدور: "قد ألبستها لحيائها" .
[2] ذيل مرآة الزمان " تنفض" .
[3] وردت في (ص): "عثراته" .
[4] وردت في (ص): "فوارسا" .
[5] وردت في (ص): "الصحرا" .
[6] وردت في (ص): "الفضا" .
[7] سقطت "كان له" من (ص) .
[8] وردت الأبيات بلا عزو عند اليوسي، معاهد التنصيص : 3/ 4؛ وبلا عزو عند الابشيهي، المستطرف: 2/ 433 .

مَا شَقَّ(1) جَيْبُ شَقيقهَا حَسَدَاً وَلا ... بَـاتَ النَّسيـمُ بذَيْلِـه يَتعَثَّـرُ

ثُمَّ لَمْ يَقْدرْ عَلَى إِطَالَةِ المَكْث معه، فتَركَهُ وودَّعهُ، فضاقَ عَلَيْه فَسيْحَ ذَلكَ الفَضاَ، وقَامَ شَيخٌ للمضاء (2)، فمرَّ بِدُولابٍ قَدْ فَاضتَ عُيونُهُ، وَعبَّرَتْ عَنْ شَأْنه شُؤنه(3)،قَدْ حَنَّ حَنِيْنَ المُفَارِقِ لِلأخدانِ(4)، وأَنْ تَعَهَّدَ شَبابه وَهو أغْصانٌ لدان، فقَالَ:

[الطويل]

وَدُولابِ رَوْضٍ كَانَ منْ قَبل أغْصناً ... تَميسُ فَلَمَّا غَيَّرتها يَـدُ الدَّهْـرِ

تَذَكَّـرَ عَهْـداً بالرِّيَـاضِ فَكُلُّـه ... عُيونٌ عَلَى أيَّـامِ الصِّبَـا تَجْـرِي

وَحكي أنَّ الملكَ المَنْصورَ استَدْعَاهُ يوماً إلى مَجْلسه المُطلّ عَلَى العَاصِي، المُشرفُ عَلَى الدَّاني منْهُ وَالقَاصي، وقَدْ أَتَاهُ بَعْضُ الخدَمِ المُعدّين للخـدْمِ، فعرضَ عليه منْ أَعْمَالِ الجَواري صَنائعٌ حِسَان، وبَدَائعُ إحْسَان، كأنَّما أسْهَمهَا (5) الرَّوض في حبرهِ أو سَهَّمَهَا (6) النَّوض(7) بإبره، فجعَلَ يُقرِّبُهَا ويَأخُذُهَا وَيُقلبها، حتَّى أتَى عَلَى مَنَاديلَ لَيْسَتْ بِمُذالات، جُ علَتْ لِبُدُورِ الوَجوهِ هَالاتْ، فأمَرهُ أنْ يَكْتُبَ مَا يُطَرِّزُ فيهَا، فَلَمْ يَقُلْ أيّها بَلْ قَالَ بَديهاً :

[الطويل]

إِذَا حَمَلَتْني رَاحَـةُ المَلـك الّـذي ... أَنَامِلُهُجُوْدَاً تَفِيْضُ عَ لَـى البَحْـرِ

فَمَنْ ذَا الَّذي قَدْ حَازَ مَا حزْتُ من عُلا ... وَمَنْ ذَا الّذي قَدْ نَالَ مَا نلتُ من فَخْرِ

إِنْ كُنْتُ أَرْقي(8) كُلّ وَقتٍ وَسَاعَـةٍ ... عَلَى لُجَّةِ البَحـرِ المُحيطِ إِلى البَـدْرِ

---

(1) المستطرف:"ما انشق" .

(2) وردت في (ص):"للمضا" .

(3) وردت في (ص):"شؤنه" .

(4) الأخدان: جمع مفردها الخدن: الصاحب المحدّث، الحكم والمحيط (خدن)، ووردت في قوله تعالى: ﴿محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان﴾، آية (٢٥) من سورة(النساء) .

(5) وردت في (ص):"اسمها" .

(6) سهمها: أصابها بالسّهام .

(7) النّوض وُصلة ما بين العَجُزِ والمتن . ولكل امرأة نَوْضانِ وهما لَحمتان مُنتبِرتانِ مُكْتَنِفتانِ قَطَنَها يعني وسَط الوَرِك.لسان العرب: (نوض) .

(8) وردت في(ص): "ارقى" .

وَحكي أنَّهُ وَاعَدَ غلاماً كَانَ بِهِ مُغْرماً وكَانَ لا يَرى غَيرَ وَصلْه مغنَمــاً، وَقَــدْ ضَرَبَ لَهُ العِشَاءُ (1) مَوْعِداً، وَأَصْبَحَ لَهُ " الدَّهرَ بوَصلِه مُسْعِداً " (2) فَجلَسَ لانْتَظَــاره حتَّى طُويُ(3) بِسَاطُ السَمر، وكَفَّ الغُروبُ اشْتِطَاطَ القَمر، فلَمَّــا اسْــودَّتْ أَحْشَــاءُ الظَّلماء وطُفِي(4) سِرَاجُ السَّمَاء، طَلَعَ عَلَيْهِ إذ غَابَ القَمَر، طُلُوعَ البَدْرِ، وَأَرَاهُ مِــنْ تلكَ اللَّيلَة لَيلَةَ القَدْرِ، فقَالَ: [البسيط]

كَــمْ قُلْتَ للقَمرِ العُلويّ حِيْنَ بَدا ... يزهى بنــو على الآفــاق مُنْتَشــرِ
أُغْرُبْ فَبَدْرُ الدُّجى عِنْدي وَمَنْ ملكت ... يَداهُ بَــــدرالدُّجى لَمْ يَرْضَ بالقمرِ

ثُمَّ أُدِيْرَتْ الكُؤس، وَأُزِيلتْ من الهُمُومِ مَسرَّاتْ النُّفوس، وَالسَّاقي يَحثُّهَا صَفْرَاء تَسرُّ النّظار(5)، وَتبطن فضة الأقداح بالنّضار، وَالغُلامِ إذَا أَتَاهُ الدُّور أَطَــالَ حَمــلَ الكَأس، وَتَشَاغَلَ بِشمِ الأَس، فقَالَ: (6) [الطويل]

حَبيْبِي وَعَدْتَ الكَأسَ منْكَ بِقُبْلَةٍ ... وَأَعقَبَ ذَاكَ الــوَعد منْــكَ نِفَـــارُ
فَأوقفتها تحْتَ الرَّجاءِ(7) وَقَلْبُهَا ... بِهِ خَوْفَ خَلْفِ الوَعْدِ منْــكَ شَــرَارُ
وَمَا كَانَ هَذا لَونها غَيْــرَ أَنَّهَا ... عَلاَهَــا لِطُولِ الأَنْتَظَــارصَفَـــارُ

فَلمَّا غربتْ النّجوم، وَغَرَّدتْ الطُّيور، حيْنَ هَمَّ الصَّبَاح بالهُجوم، بَاكر الغُــلامُ رِفْقَةً كَانَ قَدْ اتَّغد مَعْهم السَّفَر، وَحكَى الظَّبي العَزِيز فنفَر، فقَالَ: [البسيط]

لَمَّا رَحلتم بِقَلْبِي فِــي حُمولكُــمْ ... وَظللت حَيْرَان بَيْــنَ الهَــمِّ وَالفكــرِ

---

(1) وردت في(ص): "العشا" .

(2) لعله أخذه من قول البحتري:

فلا تجفون الدهر ما دام مسعدا ... ومدّ السرى ما قد حباك به يدا

انظر: ديوان البحتري .

(3) وردت في(ص): "طوى" .

(4) وردت في(ص): "وطفى" .

(5) إشارة إلى آية(69) من سورة(البقرة)، قال تعالى:﴿ صفراء فاقع لونها تسرّ الناظرين﴾.

(6) وردت الأبيات عند العباسي، معاهد التنصيص بلا عزو : 3/ 78، وقدّم لها "وما أحسن قــول بعضهم في مليح يطيل حمل الكأس، وقد تشاغل بشمّ الأس" .

(7) وردت في الأصل "الرجا" وأُثبت ما ورد في (ص) .

سَلَّطتُ دَمْعي عَلَى عَيني وَقَبلكم " قَدْ كُنْتُ أُشفِقُ مِنْ دَمْعي عَلَى بَصَرِي"[1]

وحكى أنَّهُ حيْنَ آبَ مِنْ سَفرِه، وَأنْجَابَ عَنْهُ مِنْ ذَلكَ النبكان سَحَاب مَغفِرة، دَخَلَ عَلَيه زَائراً، وَقَدْ قَلَعَ لامتَهُ [2]، وَهَزَّ عَوض الرَّديني قَامته، وَالكُؤوس تَحَثُّ، وَالمُدامُ يقول لا يَكُنْ للكَأس في يَدِكَ لَبثٌ [3]، وهو يُخَالفُ أَمْرَهُ المُطَاع، وَيَحْبسُ الكَأسَ في يَدِه مَا استَطَاع، فَجُنَّ ابن تَميْمٍ جُنُونه، وَبَاسَطَهُ فَلَمْ يَقيل جنونه، فقَالَ:

[البسيط]

لا تَحْسَبوا طُولَ حَملِ الكَأسِ في يَدِ مَنْ أَحْبَبْتُهُ أَنَّهُ سَاهٍ وَلا نَاسي

لَكِنْ رَأى وَجْهَهُ فِيْهَا وَأَعْجَبَهُ جَمَالُهُ فَأطَالَ الحَمْلَ للكَأسِ

وَحَكي أَنَّهُ كَانَ لَهُ صَديقٌ يُسرُّ بِمُوافقَته، وَيُصِرُّ عَلَى مُرَافقَته، كَانَا نجاف في السُّرور، ويَضعَانِ وَيَرتشفَانِ الحبور [4] وَيَرتضعان، ثُمَّ حَصَلَتْ بَيْنَهُمَا مُقَاطَعةٌ وَهجرة، أَظْلَمَتْ مَا بَيْنَهُما، وَالكؤوس سَاطعَةٌ، وَمَكَثَا عَلَى الهجران حَتَّى آنَ أَنْ يلقى الشِّتَا الجريان[5]، فَهَبَّ يَوماً مِنْ مَنَامِه، وَصَبَّ لِلاصطباح كُؤوس مُدامه، وَالجَوّ قَدْ مَرَحَتْ فيْهِ قطع الغَيْمِ، وَلَبسَ مِنْهُ صُدور البراة، وَحلّة الأيم، فَلَمَّا بُرئَتْ مِن الشَّفق الجراح، وَتَعَلَّقَ السَّحاب دُونَ السَّمَاء، تَعلّقَ القُطاة بِالجَنَاح، تَذَكَّرَ عَهْدَ صَاحبه المُفَارق، وَسَاقَهُ إليه مِن شفاع المُدام، وَمِيض البَّارق فَكَتَبَ إِليه: [البسيط]

إلى متى ذَا التَّواني[6]يَا نَديمُ فَقُمْ؟ وَالق وَالمُدامَ بإِكْــرَامٍوإعْــزَازِ

فيومنا بِابْتِسَامِ الجَوِّ تَحْسَبُهُ نْ معقلِ مَنْ بَاتَ فيْهِ صَاحياً هَازي

---

(1) أخذها من صدر بيت للمتنبي: ١٨١ .

قَد كُنتُ أُشفِقُ مِن دَمعي عَلَى بَصَرِي فَاليَــومَ كُلُّ عَزِيزٍ بَعدَكُم هانــا

(2) لامته: الدرع المحكمة الملتئمة .

(3) لبث: اللبث واللباث: المكث، لسان العرب(لبث) .

(4) الحُبُور: من الحبرة:وهي النعمة التّامة وسعة العيش . وهي ايضا المبالغة فيما وصف بجميل، انظر: لسان العرب (حبر) .

(5) في (ص): "الجران" .

(6) سقطت "ذا التواني" من (ص) .

فَقَــدْ تَجعَّدَ مُبيضّ الغمــام بِــه   دُون السَّماءِ فَحَاكى جُؤجؤ[1] البَازي

فلمَّا قرأها قامَ إليه، وقطَعَ يَــوماً لا يَعْلو بِـــإنفاق العُمْــــر عَليـــــه .

وحكي أنـــهُ اتَّخَذَ لَهُ بَادهنجاً تغيَّر عَلَيـــهِ هَواه، ولَـــمْ يُحْسِنْ إرْسَالَه لِلنَّسيمِ، وَلا هَداوهُ، فَقَالَ فيْه: [البسيط]

قَدْ كَانَ لي بَادهنج اسْتَلذُّ بِــه   في القَيْظ منهُ النَّسيم الرَّطب التمس

لَكنَّهُ عشْتُمْ قَدْ مَاتَ مِنْ زَمَـنٍ   أمَا تَــرَاهُ ومَــا يَبْــدو بِــه نفَــس

وكَذَلك حكى أنَّهُ رَأى ورْدَاً يُسْتَخرجُ مَاؤهُ، وَقَدْ فارَتْ في الأَنَابيبِ دِماؤهُ، فَقَالَ :

الوَرْدُ قَـــدْ قَالَ لمَّا أتيْتُكُــمْ ضَيفَاً   فَقَلــي عَليكُم غَيْـــر مُلْتبِـــس

جَعلتُم فَيْضَ رُوحي نَصبَ أعْيُنكم ظلما   ولم تقنعــوا أن تأخــذوا نفســـي

وقال : [2]   [الطويل]

ولَمْ أنْس قَوْلَ الوَرْدِ وَالنَّارُ قَدْ سطَت   عَليْه فَأمسَــى دَمْعُــهُ يتحَـــدَّرُ

رفق[3] فَمَا هَذي دُموعي الَّتي تَرى   " ولَكِنَّهَا نفسٌ[4] تَذوبُ فَتَقْطُــرُ"[5]

وَحكي أنَّ رَجُلاً دَعَاهُ إلى بُسْتَانٍ نَازحٍ، وَمَكَانٍ لا يَسمعُ ضيفُهُ صَــوتَ نَــابحٍ بَعيْدٍ من القُرى وَالقِرى، مَا فــيهِ للطَّارقِ إلاَّ الحَديثَ وَالمُنَاخَ في الذُّرى، فَبَاتَ عنْــده بِسوءِ الحَال، فَلمَّا أصبَحَ شَمَّرَ لِلارتِّحَالِ، فَأرْكبَه المُضيّفُ لَهُ فرساً قَصيراً لا يُحسنُ لَهُ مَصيراً، فَقَالَ : [6]

---

[1] جؤجؤ: عظام صدر الطائر، والجؤجؤ: صدر السفينة، والجمع الجآجيء .

[2] وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 57 .

[3] الصفدي، الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات: "ترفق"

[4] الكتبي، فوات الوفيات: "روحي" .

[5] أخذها من قول مجنون ليلى:

وَلَيسَ الَّذي يَجري مِنَ العَينِ ماؤُها   وَلَكِنَّها نَفــسٌ تَــذوبُ فَتَقطُـرُ

انظر: ديوان مجنون ليلى؛ ديوان بشار بن برد؛ معاهد التنصيص: 3/ 26 .

[6] ورد البيت عند الصفدي، الوافي بالوفيات وقبله البيت:

وطرف تخط الأرض رجلاي فوقه   إذا ما مشى ضاقت عليّ المنافس

وَمَا أَنَا إلاَّ رَاجلٌ فَوقَ ظَهْـرِه " وَلَكِنَّنِي فِيمَا تَرَى العَيْنَ فَـارِسُ"(1)

فَقَالَ لَهُ ذَلكَ المُضيِّفُ : وكَانَ جَاهلاً لا يَتقلبُ بَيْنَ اليأسِ والرّجَا، ولا يفرق بَيْنَ المَديح والهجَا، هَبْكَ قُلتَ هَذَا مَاذَا يكون فقَال ولَمْ يفصلْ بَيْنَ كَلاميهما سُكون : (2)

[البسيط]

لا تَحْتقرْ بقَليل(3) الشَّـرّ إنّ لَـــهُ زيَادَةً كَضرام النَّـــار بالقَبَـــس (4)

فَحَرْبُ وَائل ضَرعُ الناب سَعَّرَهَا(5) وَحَرْبُ عَبْس جَنتهَا(6) لَطْمَةُ الفَـرس

وَحكي أنَّهُ كَانَ يَهْوى غُلاماً يهيمُ بوعْده، ويَصلى النَّارَ ببُعْده، وطَالَمَا قَعَدَ يَنْتظرُ مِنْهُ مَوْعداً أَخلفه . وقَدْ قَدَّمَ لَهُ الوَعد وأسلفه، فَإذَا عَتب قَال : نَسـيت، وَإنْ كَـانَ لا يَنْسى ولا يَأْسف عليه ولا يَأسى فقَال : (7) [الطويل]

بمَدْحي(8) الَّذي نسْيَانُهُ صَارَ عَادَةً وأَفرط حَتَّـى كَـادَ يَعدمهُ الحَشَـا

فَلو أنَّهُ بالهَجْرِ أَضحَى مُهـدِّدي لمَا سَاءني علماً بـه إنَّـهُ يَنْسَـى

وحكيأنَّه حَضرَ مَجْلسَ بَعْض الأكَابر، وقَدْ غصَّ المَجلسُ، وبُهتَتْ فيه عُيونُ النَّرجسِ، وقُمِّعتْ فيه " أَصَابع المَنْثور"(9)، وَأُعطِي فِيه أَميْرُ الحُسْن ذُؤابَــة شَــعْرِه

---

(1) أخذ من قول أبو صعترة البولاني:

بِأَطْيَبَ مِنْ فِيْهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَـهُ وَلَكِنَّني فِيْمَا تَرَى العَيْنُ فَـارِسُ

انظر:ابوتمام ديوان الحماسة برواية الجواليقي: 253.

(2) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان .

(3) المصدر نفسه:"لا تحتقرن قليل السر" .

(4) المصدر نفسه:"زيادة كضوارم النار في القبس" .

(5) المصدر نفسه:"صرع الباب أسعرها" .

(6) المصدر نفسه:"قيس حسها" .

(7) وردت الأبيات عند اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم : 3/ 200؛ وقدّم لها "وقال: محـي الدين محمد بن تميم في مليح ينسى كثيرا" .

(8) اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم:"برُوحي" .

(9) لعله يشير إلى قول ابن تميم:

حاذر أصابع مــن ظلمت فإنه يدعو بقلب في الدّجى مكسور

فالورد ما ألقاه في جمر الغضا إلا الدّعا بأصابــــع المنثور

المَنْثُور، وطَالَ إعمال الكُؤوس حتَّى غَمَضَتْ الجُفون، ولَمْ يَبقَ من دَوَّرِ الكَأس حَالٌ من الجُنونِ، وَثم أمنيةُ ابن تميم قَدْ تَركهُ السُّكر بَقي وَخَلا خَــدّه المُضــرج مُخلقــا فَنهَضَ غيْر مَرَّةٍ لِتَقْبيلِه، ثُمَّ خَافَ أَعيُن قبيله، فَقَعَدَ بَعْدَ اللُّجاج[1]، وَرَجَــعَ رُجُــوعَ الصَّادي والمَاء يَجْلا عَليه في الزُّجاج، فَقَال :[2] [[الكامل]]

كَيفَ السَّبيلُ لأنْ أُقبِّلَ خَدَّ مَن ... أَهْوى وقَدْ نَامت عُيونُ المَجْلِـس[3]

وَأصَابِعُ المَنْثُورِ تُومي نَحْوَنا ... حَسَداً وتَغمزهاعُيــونُ النَّــرجسِ

وَفيه يَقولُ : [السريع]

أَبْدَى الَّذي أَعْشَقُـهُ شَامَـةً ... تَزيـــدُ بلبالـــي وَوسْوَاســـي

" بِصحْن خَدٍّ لَمْ يَغضْ مَـاؤُهُ ... ولَمْ تَخُضْــهُ أَعْيُـنُ النَّـــاس "[4]

وَفيه يَقُولوَقَدْ أَفَاضَ عَليه ذرعاً ضَاقَ بِهِ ذرعاً[5]، وقَدْ جَعَلَ شَعْرَهُ في كيس من الأَطلس مَنعَ بِهَا حَيَّتَه أَن تَسْعَى[6] أَوْ تَجد لَهُ لَسْعًا : [الكامل]

شهدَ القِتَالَ وَحَاجِبَاهُ وَطَرفُــهُ ... تُغْنيهِ عَن حَمْلِ الصَّــوارِمِ وَالقِســي

أَعْطَاهُ أَرقم شَعْرِه جِلبابَهُ دِرْعاً ... فَعَوَّضَـــهُ بِثَـــــوبٍ أَطْلَـــــس

وَإِمَاماً لَمْ يَقعْ لَنَا فيه مِنْ شعْرِه خَبَر، فَقَولَه في البَنفسجِ وَالوَرد : [الكامل]

إنّ البنفسجَ مُذْ أَتَــاهُ مُبَشِّـــر ... بِالوَردِ عَرَض وَحشَــةً مِــن أُنــس

انظر، فوات الوفيات: 4/ 61 .

[1] وفي المثل "لجّ فحجّ"، يضرب للرجل يبلغ من لجاجته أن يخرج إلى شيء ليس مــن شــأنه انظر الميداني، مجمع الأمثال .

[2] وردت الأبيات عند العباسي، معاهد التنصيص: 2/ 160 .

[3] العباسي، معاهد التنصيص:"الحرّس" .

[4]البيت معزو لابي نواس انظر :ابن رشيق القيرواني، العمدة فــي محاســن الشــعر : 1/ 472؛ العباسي، معاهد التنصيص: 2/ 155 ؛ 3/ 133.

[5]يشير إلى المثل :"لا تنطر صاحبك ذرعه " أي لا تحمله ما لا يطيق، انظر الميداني، مجمع الأمثال .

[6] إشارة إلى آية(20) من سورة (طه)، قال تعالى:﴿ فالقاها فإذا هي حية تسعى﴾.

الوَرْدُ يُورِدُه الحِمَام فَلبْسُـــــهُ ثَوْبَ الحِدَادِ لِرُزْءةٍ(1) فـــي نَفْســـــهِ

وَقولُه يَهْجو : [الكامل]

لمَّا جَسَسْتُكَ بِالمَديحِ ولَمْ أَكنْ أَدْري بِأَنَّكَ خَامِلٌ فـــإِلنَّــــــاس

نَادَيْتُ لمَّا أنْ جَسَسْتُكَ بِالهِجا أَكْلِيبُ خُذْهَا مِنْ يَدَيْجَسَّـــاس (2)

وَقَولُه فِي النَّرجس : [المتقارب]

وَ لُمَآتي النَّرجــس الـمُجْتَنى بِقُـربِ الرَّبيـــــــع وَإِيْنَاسِـــــــه

نَثَرْنَــا عَلَى رَأْســـهِ فِضَّـةً وَتِبْــراً فَـــرَاقَ لِجُلاّســــــــه

وَأَصْبَــحَ يَخْطُــرُ مَـــا بَيْنَنَا وَذَاكَ النِّثَـارُ عَلَـــــىرِأسـِــــه

وَقوله فِي إِهْدَاءِ قَدح : [الكامل]

يَا حُسْنَهُ قَـدحاً يُضيء زُجَاجَةً لَيلَ الهُمُومِ إِذَا أَدْلَهَمّعَسْعَسَـــا (3)

أَهْدَيْتُـهُ مِثْلَ النَّهارِ فَإِنْ حَوَى صِرْفَ المُدامِ غَدَا نَهَـارأَشْمَسـا

وَقَولــــه : (4) [الوافر]

وَزَوْرقِ فِضَّةٍ لَمْ تَحْظَ مِنْــــه عُيونُ الشُّربِ مِـنْ فَـرْطِ البَرِيــق

تَـــرَاهُ وَهْوَ يَسْبَحُ فِي الحُمَيَّا(5) هِلالاً لاحَ فِـــي شَفَـــــقٍرَقِيـــق

وَقَولُه يُرْثي شَرِيْفاً غَرِقَ فِي نَهْرِ يَزِيدٍ(6) : [البسيط]

بَنِي عَلِي يَزِيد حَيْثُ كَانَ لَكُـم حَرْباً فَمَنْ حَلَّ مِنْكُم فِيهِ لَــمْ يَعِــشِ

---

(1) الرُّزْء: المُصيبة، والجمع الأرزاء. مُعجم العَين (رزا)

(2) إشارة إلى قصة حرب البسوس ولعله أخذها من قول البحتري:

ولقد أقول لمن يسدّد رمحه خذها كفاحا من يديّ جساس

انظر: ديوان البحتري .

(3) عسعسا: عسعس الليل: أقبل ظلامه أو أدبر .

(4) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

(5) الحُميَّاالحُمَيَّا بُلوغ الخَمْر من شاربها و. الحُمَيَّا دَبيبُ الشَّراب . وحُمَيَّا الكــأْسِ سَــورْتُها .وشــدَّتها، وقيل: أوَّلُ سَوْرَتها وشدَّتها، وقيل:إسْكارُها وحدَّتُها وأَخذُها بالرأْس،انظر: لسان العرب (حما) .

(6) نهر يزيد: نهر بدمشق ينسب إلى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، مخرجه ومخرج نهر بردى واحـد إلاّ أن هذا يجيء في لحف جبل في نصفه بينه وبين الأرض نحو مائتي ذراع أو نحوها يسقي ما لا يصل إليه مياه نهر بردى ولا ماء ثور، الحموي، معجم البلدان: 5/ 436

لَقَدْ تَنَوَّعَ فِي إتْلافِ أنْفسكم ... فَظَلَّ يَقْتلكم بِالرِّيِّ وَالعَطَش

وَقَوله يَصفُ خَيَالَ الغُصون في المَاء:[1] [الكامل]

وَحَديقةٍ يَنْسَابُ[2] فيهَا جَدْوَلٌ ... طَرْفي بِرَوْنَقِ حُسْنِهِ مَدْهُوش

يَبْدو خَيَالَ غُصُونهَا في نَهْرِهَا[3] ... فَكَأنَّما هُوَ مِعْصَمٌ مَنْقُوش

وَقَوله في اللَّينوفر :[4] [الكامل]

لَمَّا حَكَى زَهرُ الكَوَاكِبِ نُوفَرُ ... وَأَقَامَ وَهْوَ عَلَى الكِيادِ حَرِيصُ

خَافَ الحَرِيقَ وَقَدْ رَمَتْهُ بِشُهْبِهَا ... فَلِذَاكَ أَمْسَى في المِياهِ يَغُوصُ

وقوله : [الطويل]

وَنَيْلُوفَرٍ يَحْكِي النّجوم وَمَاؤهُ ... تَحكي سَمَاهَا لا يُغادرُهَا حَرْفَا

يَغِيْبُ إِذَا غَابَتْ وَيَبْدو إِذَا بَدَتْ ... وَيُشْبِهُهَا شَكلاً وَيفْضُلها عُرْفَا[5]

وقوله : [الطويل]

إِذَا كُنْتَ ذَا فَضْلٍ وَتَشْكُرُ نَاقِصاً[6] ... يُقَابِلُ أَعْرَاضَ الوَرَى بِالقَوَارِصِ

فَلا خَيرَ فِي الفَضْلِ الَّذي قَدْ حَوَيْتَهُ ... " إِذَا الفَضلُ لَمْ يَرْفَعْكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصِ"[7]

وقوله : [الكامل]

إِنَّ الشَّفِيْعَ إِلى الجَوادِ شَرِيكُهُ ... فِي الجُودِ لِلدَّاني معاً وَ القَاصي

وَإِذَا شَكرْتَ البَحْرَ فِي أِنْعَامِهِ ... بِالدُّرِ فَاشْكرِ حِيلَةَ الغَوَّاصِ

---

[1] وردت الأبيات عند الابشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف : 431؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان؛ المرادي، سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر، قدم لها بأبيات للأديب سعدي العمري، ثم ذكر الأبيات السابقة وقال: "وهو من أقوال زين العجمي" .

[2] اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "وحديقة بستان" .

[3] الابشيهي، المستطرف؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان؛ المرادي، سلك الدّرر: "مائِه" .

[4] لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

[5] في(ص): "عزفا" .

[6] النّاقص: اللئيم .

[7] صدر البيت للمتنبي، الدِّيوان: 189 .

إِذا الفَضلُ لَم يَرفَعكَ عَن شُكرِ ناقِصٍ ... عَلى هِبَةٍ فَالفَضلُ فيمَن لَهُ الشُكرُ

انظر: ابن منقذ، البديع في نقد الشعر: 388.

وقولـــــــه: [الكامل]

وَلَــربَّ صَيَّــادٍ غَذَتْنِــي كَفّــهُ   سَمَكاً يَظَــلّ الطَّــرف منــه حَائِــرا
يُلقِي إلى قَعْــرِ الخَلَيْــجِ بِدِرْعِــهِ   فَيَعُــودُ مَــلآنَ العُيــون خَنَاجِــرا

وقولـــــــه: [البسيط]

لا تَعْجَبوا مِنْ غُلامِي وَهْوَ أَبْلَهُ خَلْـ   ـقِ الله إِذْ رَاحَ لِي فِي حَاجَةٍ فَمَضَى
فَالسَّهمُ وَهْوَ جَمَادٌ حِيْــنَ أرسلُــهُ   مِنْ سَاعَتِي فِي فَهْمٍ يُفْهِم الغَرَضَــا

وقوله يذمّ قَيْنَةً[1] : [السريع]

غَانِيَةٌ جَأَتْ بِلا مَــــوْعِدٌ   وَلَمْ تَكُنْ رُوحِي بِهَــوَاضِيَــــهْ
قَضَى الله لِــي بِهَــا مَــرَّةً   يَا لَيْتَهَا كَانَتْ هِـــيَ القَاضِيَــــهْ (2)

وَقَالَ يَصِفُ زَهْرِ اللّوز : [الوافر]

خَرَجْنَا لِلتَّنَــزُّهِ فِــي بِقَــاعٍ   يَعُودُ الطَّــرْفُ عَنْهَــا وَهْــوَ رَاضٍ
وَلاحَ الزَّهْرُ مِنْ بُعدٍ فَخِلْنَــا   ضَبَاباً قَدْ تقطَّع فِــــي رِيَــــاضِ

وَقوله عَلَى لِسَانِ اليَاسَمِين : [الكامل]

لَمَّا أَزْدَرَى بِاليَاسَمِيْن وَلِبْسِه الـ   ـمُبْيَضّ زَهْرُ الرَّوض قَالَ وأَعْرَضَــا
مَا ضَرَّ إِذْ كَــــانَ نَشْرِي طَيِّبًا   مِــنْ دُونَكُمْ إذْ كَانَ ثَوْبِي أَبْيَضَــا

وَقوله فِي المَدِيح : [البسيط]

لَمَّـــا تَفَضَّلْتَ فِي حَقِّي وَقُمْتَ إِلى   نَصْرِي وَبَلَّغْتَنِي بِـــالجُود أَغْرَاضِــي
كَسَوْتُ عِرْضَكَ دِرْعاً بِالمَدِيْحِ فَإِنْ   أَرَدْتَهُ كَانَ سَيْفًا فِي العدى مَاضِــي

وَقوله فِي المَشِيْب : [الكامل]

خَطْبٌ أَلَمَّ وَشَيْبُ رَأْســي جُمْلَــةً   فَلَقِيْتُ شَرّاً مِنْهُمَــا وكَــذَا قَضَــى

---

[1] القينة: والقَيْنَةُ: الأَمة المُغنّية، تكون من التزَيُّن لأَنها كانت تَزَيَّن، وربما قالوا للمُتَزَيِّن باللباس من الرجال قَيْنَة؛ قيل :وهي كلمة هُذ ليّة، وقيلالقَيْنة الأَمة، مُغَنّية كانت أَو غير مغنية . قــال الليثعَوامُّ الناس يقولون القَيْنَة المغنية. قال أَبو منصور : إِنما قيل للمُغنِّيــة قَيْنَــةٌ إِذا كــان الغناءُ صناعة لها، وذلك من عمل الإِماء دون الحرائر . والقَيْنَــةُ:الجاريــة تخــدُمُ حَسَــبُ . والقَيْنُ: العبد، والجمع قيانٌ.لسان العرب(قين) .

[2] إشارة إلى آية(٢٧) من سورة (الحاقة)، قال تعالى: ﴿ يا ليتها كانت القاضية﴾.

فَأعجب لِخطْبٍ أَسوَدٍ لَـمْ يَقْتنـعْ ... بِفِعَالِه وَأَتَـى بِخَطْـبٍ أَبْيَـضَ

وَلله هَذَا الشَّاعر، وَحسن تَخَتّله، ولُطف تَخيّله، أُنظُرْ كَيْفَ جَعَلَ الخَطْب المُلِمَّ مُوافِياً لِشَيْبِ رَأسِه المُدْلَهِم [1]، وَجَعَلَ خطْبَ النَّوائب أَسْود، وَخَطْب الشَّيب أَبْـيَض، وَإنّهُ جَمَعَ مِنْهُما بَيْنَ المُتَضادين، وَقَدْ قَالَ فِي البَيْت الأَول : وَلَقيْتُ شرًّا مِنْهُما، وهو أن حُمل عَلَى ظَهْرِه كَانَ بَليْغاً، وَإنْ حُمل عَلَى أَنَّ المُرَادَ بِقولِه شرًّا أفعل التَّفْضيل كَانَ أَبْلَغ، وَهَذَا الَّذي لا يَقْدَرُ عَلَيه كُلّ شَاعر، وَلا يعْدل بـه وَسَق الأَبَاعر [2]. عُدْنَا إِليْه، وقَوله يُخَاطِبُ شَيْخه عَلاء [3] الدِّين النَّحاس : [الوافر]

عَلاء الدِّين أَضْحَى بَحْرَ عِلْمٍ ... يُجِيْبُ السَّائلين بِلا قُنُوطِ
أَحَاطَ بِكُلِّمَا فِي الأَرْضِ عِلْماً ... فَقُلْ مَا شِئتَ فِي البَحْرِ المُحِيْطِ

وَهَذَا مِنْ المَقَاصد الحَسَنَة، إذْ جَعَلَهُ قَدْ أَحَاطَ بِمَا فِي الأَرض وَهُوَ البَحْرُ المَحِيطُ، إذْ هَكَذَا حَقيقَتهُ. عُدْنَا إليه.وقَوله وَقَدْ دُعِيَ إلى مَجْلِسَين يُفَضّلُ أَحَدهما : [4]
[الوافر]

دُعِيْتُ فَكَانَ أَكْلِي فَخْذَ طَيْرٍ ... وَلَمْ أَشْرَبْ مِنَ الصَّهْبَاءِ نُقْطَهْ
وَمَا يَوْمِي كَأَمْسِ وَذَاكَ أَنِّي ... أَكَلْتُ إوَزَةً وَشَرِبْتُ بَطّهْ [5]

وَهَذَا وَالله غَايةٌ مَا بَعْدَهَا ، عُدْنَا إِليه : [السريع]

مُذْ زَارَني المَحْبُوبُ تَحْتَ الدُّجَى ... مبـرِّداً قَلْبِي مِنْ قَيْظِهِ

---

(1) المُدْلَهِمُّ: الأسود وادْلَهَمَّ الليلُ والظلام : كَثُفَ واسودّ. وليلة مُدْلَهِمّة أي مظلمة، لسان العرب.(ادلهم) .

(2) وسق: الوسق:ستون صاعا، وأوسقت البعير : أوقرته، والوسق العدل .الأباعر: البَعيرُ: الجمل البازل و أباعِرُ جمع أَبْعِرة، وأَبْعِرَةٌ جمع بَعير، وأَباعِرُ جمع الجمع، وليس جمعاً لبعير، لسان العرب (بعر) .

(3) في(ص):"علا" .

(4) وردت الأبيات عند العباسي، معاهد التنصيص: 4/ 106 .

(5) أخذه الصلاح الصفدي بقافيته، فقال:

شوى الأوز فأضحت ... في حمرة الخد بسطة
فقلت تشوي أوزاً ... أم كنت تشرب بطّة

تَطَلَّعَ الصُّبْـــــحُ عَلَيْنَا ولَــمْ   يَشْعرُ بِـــهِ فَانْشَــقَّ مِــنْ غَيْظِــهِ

وَقَوْلُه يُحَرّضُ عَلَى القِتَال : [الكامل]

انْهَضْ بِنَا نَحْوَ العَـدُوِّ فَإنَّهُـمْ   فِي غَفْلَــةٍ مِــنْ قَبـلِ أَنْ يَتَيَقَّظُــوا

فَجِيَادُنَا لِلغَيْــظِ تَأْكُـلُ لَحْمَهَــا   حَنَقاً عَلَــيْهِمْ وَالظُّبَــى تَتَلَمَّـــظُ (1)

وَقَولُه فِي مُطْرِب : [الكامل]

يَا مَنْ يُلازِم مَوْضعاً فِي شَـدْوِهِ   قَسَماً لَقَدْ شَـرَّفْتَ مِنِّــي مَسْـمَعِي

لَوْ كَانَ لِي سَعْدٌ وَحَقُّكَ لَمْ تَــزَلْ   أَبَداً تعنيني(2) بِهَـــذَا المَوْضِـــعِ

وَقَولُه يَصِفُ نَاراً : (3) [الكامل]

وَكَأَنَّ نَاراً أُضْرِمتْ مَا بَيْنَنَــا   وَلَهِيبُهَا يُخْشَى سُـطَاه وَتَجْـزَع (4)

سَوْدَاءَ أُحْرِقَ قَلْبُهَا فَتَكَلَّمَتْ(5)   بِسَفَاهَةٍ فِيْنَــا كَلامــاً يَلْـــذَعِ (6)

وقولـــــه : [الكامل]

لا ذَنْبَ لِلنِّيرانِ إِنْ هِيَ أُخْمِدَتْ   زَمَناً فَضَنَّ(7) العِرْقَ فِيـهِ بِنَبْضِــهِ

كَانُونُ أَرْعَدَهَا فَأَصْبَحَ جِسْمُهَا   لِلبَرْدِ يَدْخُلُ بَعْضُــهُ فِــي بَعْضِـــهِ

وَقَولُه يَصِفُ فَانُوساً : (8) [الكامل]

أُنْظُرْ إِلَــى الفَانُــوسِ تَلْقَ مُتَيَّمــاً   ذُرِفَتْ عَلَى فَقْــدِ الحَبِيْــبِ دُمُوعُــهُ

---

(1) التلمظ: لمظ، التذوق، الأخذ باللسان ما يبقى في الفم بعد الأكل، لسان العرب (لمظ) .

(2) في(ص): "يعنيني" .

(3) وردت الأبيات عند العباسي، معاهد التنصيص: 2/ 102 مع بعض الاختلاف .

(4) العباسي، معاهد التنصيص: "وكأنما النار التي أوقدت ما بيننا ولهيبها المتصرم

(5) المصدر نفسه: "فلسانها" .

(6) المصدر نفسه: "بسفاهة للحاضرين يكلّم" .

(7) في(ص): "فصبن" .

(8) وردت الأبيات عند العاملي، الكشكول 2/ 81؛ الابشيهي، والمستطرف في كل فن مستظرف: 430 .

يَبْـدو تَلَهّـبَ قَلْبِـهِ لِنُحولِــــهِ[1]	وَتُعَدُّ مِنْ تَحْتِ القَمِـيْصِ ضُـلوعُه

وَفيه يَقول :[2] [الكامل]

يَقُولُ لَهَا الفَانُـوسُ لَمَّا بَـدَتْ لَـهُ	وَفي قَلْبِه نَارٌ مِـنْ الوَجـدِ تَسـعرُ
خُذي بِيدِي ثُمَّ اكْشِفِي الثَّوب تنظُري[3]	ضَنَى جَسَدِي لَكِنَنـــي أتسـتـــرُ [4]

وفيه يقول :[5] [البسيط]

أَبدي اعْتِذَاراً لذا[6] الفَانوس حَيْنَ غَدَا[7]	في حَالَةٍ مِنْ هَوَاهُ لَيْسَ يُنْكِرها [8]
رَأى الهَوى مُضرماً مَا بَيْـنَ أَضْلُعِـهِ	نَارَ الجَوى فَغَدَا بِـالثَّوبِ يَسْـتِرُهَا

وقوله يَصِفُ دِرْعاً :[9] [الطويل]

وَدِرْعٍ إِذَا القِيْتَها وَسْــطَ مَهْمَـهٍ	رَأيْتَ القَطَا فيْهَـا يَغُـبُّ وَيَكْـرَعُ [10]
يَكَادُ إِذَا عَايَنْت ضَحْضَاحَ[11] مَائَهَـا	يَلُوحُ بِه لِلصّـفو حُـوتٌ وَضَفْدَعُ
إِذَا مَا أَتَاهَـا الرُّمْحُ ظَـنَّ بِأَنَّهَـا	غَدِيْرٌشَيَـافي مَـاءِهُ فَهْـو يَخْضَـعُ

---

(1) العاملي، الكشكول:"أحيا لياليه بقلب مضرم"؛ المستطرف:"يبدو تلهب جسمه لنحوله" .

(2) وردت الأبياتعند الصفدي، الوافي بالوفيات : 5/ ؛ الكتبي، فوات الوفيات : 4/ 75، وقدّم لها:"وقال في جارية تحمل فانوسا" .

(3) الكتبي، فوات الوفيات:"وانظري" .

(4) بيت ضمنه ابن تميم من شعر بشّار، انظر : الكشكول؛ صلاح الدين الصفدي؛ الوافي بالوفيات؛ ديوان بشّار بن برد؛ ديوان مجنون ليلى مع اختلاف بسيط؛ العباسي، معاهد التنصيص: 3/ 26 .

(5) وردت الأبيات عند العاملي، الكشكول .

(6) في(ص):"أبدا اعتذارا لذي" الكشكول:"لنا" .

(7) العاملي، الكشكول:"بدا" .

(8) المصدر نفسه:"تنكرها" .

(9) لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

(10) كرع: الكَرَعُ بالتحريك:ماءُ السماء يُكْرَعُ فيه. وكَرَعَ في الماء يَكْرَعُ كُروعـاً، إذا تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفّيه ولا بإناء، الصحاح(كرع) .

(11) ضحضاح: هو الماء القليل ما لا غرق فيه .

وَيرْعدُ مَتْــنَ السَّيــفِ علماً بأَنَّـــهُ   مَتَى زَارَهَــا فــي شَــهْرِهِ يَتَقَطَّـــعُ
ولَــوْ كَانَ فيه أَنَّةٌ فـــي ضُلُوعِـهِ   منَ الغمْدِ يلَقَاهَــا لَمَــا كَــانَ يَطلــعُ
وَإنْ جَاءَهَا سَهْمٌ يُنَاديه سردهــا[1]   أَرَى النَّصحَ يَــا مَغْــرور أَنَّــكَ تَرجِــعُ
إذَا كَانَ هَذَا في قَنَا اللّحظِ وَالظُّبى   صَنيعي فَقُلْ لي مَا يُضَــعِّفُكَ أَصْــنع
فَلَو لَجَأَتْ نَفسٌ إِلــي وِجاهــا[2]   رَسُولُ المَنَايَا لَمْ تَكُنْ مِنْــهُ تَجــزع

وقَولـــــه :   [الوافر]

وَنَهْرٍ كُلَّمَا هَبَّتْ عَلَيْه الــنـــــ   نواســـم في الذَّهاب وَفي الرُّجــوع
يُؤثِّــرُ فيــه تَجْعيداً لَطيْفــاً   كَوَطي الصَّافنَاتِ[3] عَلَــى الــدُّروعِ

وقوله في غُلامٍ يَنظرُ وَجْهَهُ في مرآةٍ :[4]   [الكامل]

طُوبَى لِمــرآةِ الحَبيْــب فَإنَّهــا   حملتْ بِرَاحة غُصْــن بَــانٍ أَيْنَعَــا
" وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّماء بِوَجْهِهَا   فَأَرَتْنِي القَمَرَين في وَقْــتٍ مَعــاً "[5]

وَقَوله في غُلامٍ لابس قَباً أَصفَر :   [الطويل]

وَلَمَّا ارْتَدَا مِنْ أَصفَرِ اللَّونِ حلّة[6]   كَسا عاشقَيْه حُلّــةً مِــنْ طِبَاعِهَــا
وَمَا هِي إلاَّ شَمْسُ خدَّيه أَشْرَقَتْ   فَأَلْقَتْ عَلَى أثْوَابِــهِ مِــن شُــعَاعِهَا

أَنْظُرْ إلى رَأيِ هَذَا الشَّاعرِ الأَصيل ، وَلُطفْ مَعْناه، الَّذي خَضعَتْ لَهُ شَــمْس الأَصِيل، هَلْ يُقَالُ أَحسَنُ منْهُ في لابسٍ أَصفَرَ أَوْ يجلي مثله الصَّبَاح إِذَا أَسْفَر . عُدْنَا إِلَيه، وَقَوْله يَصِفُ نَاعُورَةً :   [الكامل]

---

(1) السرد: هو تداخل الحَلَق بَعْضِها في بعض . والسَّرد: اسم جامع للدروع وسائر الحَلَق ومــا أشبهها من عمل الخلق، وسمي سَرْداً لأنه يُسْرَد فيثقب طرفا كل حلقة بالمسمار فذلك الحَلَــق المِسْرَد. والمِسْرَد: هو المِثْقَب، انظر: لسان العرب (سرد) .

(2) في(ص): "وجاءها".

(3) الصافنات: الجياد، ووردت في القرآن في آية (31) من سورة (ص) قال تعالى : ﴿إذ عرض عليه بالعشيّ الصافنات الجياد ﴾.

(4) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 57 .

(5) البيت للمتنبي، انظر ديوان المتنبي: 117

(6) في(ص): "خلة" .

نَاعُــورةٌ قَالَــــتْ لنا بِأَنِينِهَــــــا   قَوْلاً ولَمْ تَــدْرِ المَقَالَ ولَــمْ تَعـــي

كَمْ فِيَّ منْ عَيْبٍ يُرى مَعْ أَنَّني   أَبَداً أَسِيــرٌ ولا أُفَــارقُ مَوْضِعـــي

لا رأْس في جَسَدِي وقَلْبِي ظَاهِرٌ   لِلنَّاظِرِين وأَعْيُنِـــيفـــي أَضْلُعِـــي

وقولــــــه :   [الطويل]

أَيَا ذَا الَّذِي قَدْ كَفَّ كَفّيه عَامِــداً   عَنِ الجُودِ خَوْفَ الفَقْرِ مَا ذَاكَ سَائِغ

أَتَخْشَى سِهَامَ الفَقْرِ مَا دُمْتَ مُنْفِقاً ؟   تُصِيبُكَ وَالنُّعمـــى عَلَيْـكَ سَوابِغ (1)

وقولــــــه : (2)   [الكامل]

حَاذِرْ أَصَابعَ مَنْ ظَلَمْـتَ فَإِنَّـهُ   يَدْعو بِقَلْبٍ في الـدُّجَى مَكْسُـــور

فَالوَرْدُ مَا أَلْقَاهُ في جَمْرِ الغَضَا   إلاَّ دُعَاءَ (3) أَصَــابـع المَنْثُـــور (4)

وقَولــــــه :   [الكامل]

لَمَّا دَعَا المَنْثُـورُ أَنَّ الـوَرْدَ لا   يَأْتي وَأَنْ يُصْلَى بِنَــارِ سَعِيْــر (5)

وَدَّتْ ثُغُورُ الأقحوان لـو أنهـا   كَانَــتْ تَعَـضُّ أَصَــابِعَ المَنْثُـــور

وقولــــــه :   [الكامل]

انْعِمْ عَلَى المَنْثُورِ مِنْكَ بِـزَوْرَةٍ   فَلَقَـــدْ أَرَاهُ وَالسَّقَـــامُ حَلِيفُـــه

---

(1) سوابغ:سبغت النعمة تسبُغُ .بالضم، سُبُوغـــــا : اتَّسعـــت، وأسبـــغ الله عليـــه النعمــــة : أكملها وأتمها ووسعها، لسان العرب (سبغ) .

(2) وردت الأبيات عند الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 61 .

(3) في (ص): "دعا".

(4) الكتبي، فوات الوفيات:"إلا الدعاء بأصابع المنثور" .

(5) نار سعير: ومسعورة : قيل: حرها ، لسان العرب (سعر) .

مَا اصْفَرَّ إلاَّ حيْنَ غِبْـتَ ولَمْ تزل | تَدْعو بِأَنْ يَـأتِي إِلَيـهِ كفوفـه [1]

وقولـــــه : [2] [الكامل]

مُذْ لاَحَظَ المَنْثُورُ طَرفَ النَّرجسِ الـ | ـمزورّ قَـالَ وَقَولُــــه لا يُدْفَـــعُ
فَتّحْ عُيونَكَ فِي سِـواي فَإِنَّــهُ [3] | عِنْدِي قبالَةَ [4] كُلِّ عَيــنٍ إِصْبَــعُ

وَقولـــــه : [5] [الكامل]

مُذْ قُلْتُ لِلمَنْثُورِ إِنَّ الــورْدَ قَــدْ | وَافى عَلَى الأزهَــارِ وَهْـوَ أَميـــرُ
بَسَمَتْ ثُغورُ الأَقْحـوانِ مَسرّةً [6] | بِقُدومِـــــهِ وتَلّـــــوّنَ المَنْثـــورُ

---

(1) كفوفه: وأكف، وكُف: جمع مفردها كف وهـي مؤنثة وهي كف اليد، المحـيط فـي اللغـة (كف) .

(2) وردت الأبيات عند الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 62 .

(3) الكتبي، فوات الوفيّات: "فإنما" .

(4) في الأصل "قالة" وأثبتنا ما ورد في (ص) .

(5) وهذه الأبيات للأمير علي بن مرشد بن علي بن المقلد بن نصر بن منقذ، اكبر إخوة أسـامة بن منقذ ، انظر،ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 5/ 289 .

(6) تغري بردي، النجوم الزاهرة: "فافترّ ثغر الأقحوان مسرّة" .

وَمِنْهُم :

46 - الأَمِير السّلَيْمَاني[1] رَجُلٌ مِنْ أَبْنَاءِ الأُمَرَاءِ[2]، وَبَطَلٌ تَجَلّى بِأَبْنَاءِ الأُسُود بِلا مِراء،كَانَ مِنْ أَضْرَى الضَّرَاغِم، وَأَعَزّ الفَوَارِس؛ إِذَا أَنِف شَمَّ الرُّغام[3] أَنْفُ الرَّاغِم.ثُمَّ خَلَعَ تِلْكَ المَلابِسَ، وَوَلِع بِمَا كَانَ لَهُ أَفْخَر لابِس، وَاجْتَنَبَ الأُمَـرَاءَ، وَصَحِبَ الفُقَرَاءَ، وَلَبِس رِدَاءَ التَّصوفِ،وَتَرَكَ رِيَاءَ التَّصرف، وَتَرَكَ دُوَيـرَةَ أَبِـي القَاسِمِ[4] السُّمَيساطِي[5]بِبَابِ الجَامِعِ الأُمَوِي ، وَأَصْبَحَ عَنْ النَّاسِ بِ مَعْزِلٍ، وَقَال:" مَا مِثْلُ الدُّوَيرة مَنْزِل "[6]، وَخَمَدَتْ مِنْهُ تِلْكَ السُّطَا الفَاتِكَة، وَلَمْ يَجْنَح مَـعْ دُوَيـرَةِ

---

(1) هو علي بن عثمان بن علي بن سليمان، أمين الدّين السّليماني الأربلي الصوفي، الشاعر . ولد سنة (602 هـ) وتوفي بالفيوم سنة(670 هـ)، كان جنديا فتصوف وصار فقيرا .وكان شاعرا مجيدا، ومن أعيان شعراء الملك النّاصر صلاح الدّين يوسف صاحب الشام . له قصيدة غزلية موسومة بالفاخرة ، تضمن كل بيت من أبياتها نوعا من أنواع البديع .
انظر مصادر ترجمته : الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 39؛ ابن تغري بردي،النّجوم الزّاهرة: 7/ 206؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 22/ .

(2) في(ص):"أبنا الأمرا" .

(3) الرَّغام: التّراب ويقال أرغمته، أهنته والزقته بالتراب، لسان العرب (رغم) .

(4) هو علي بن محمّد بن يحي بن محمد، ابن عبد الله بن أبي بكر أحمد وأبو القّاسم السُّلمي وعند الحنبلي (ابو القسم) المعروف بالسّميساطي، وعند ياقوت المعروف بالجميش واقف الخانقاه، روى عن عبد الوهاب الكلابي وحدث بالموطأ لابن وهب، توفي بدمشق في شهر ربيع الآخر سنة (453 هـ) ودفن بداره، بباب الناطفانيين ووقفها على الصّوفية، وكان أبو القّاسم مقدّما في علم الهيئة و الهندسة، وفاضلا في فنون يعرفها كان صاحب حشمة وثروة واسعة عاش ثمانين سنة .
انظر:الحموي،معجم البلدان : 3/ 258؛ الذهبيالعبر في أخبار من غبر : 2/ 300؛ العماد الحنبلي، شذرات الذّهب: 3/ 291 ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 5/ 70 .

(5) السّميساطي: نسبة إلى سميساط : بضم السين المهملة الأولى وفتح الميم والسّين الثّانية بينهما مثناة تحتية وآخره طاه مهملة : وهي مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات بلد بالشّام . انظر: الحنبلي، شذرات الذّهب: 3/ 291؛ الحموي، معجم البلدان: 3/ 258 .

(6) قال علاء الدّين الوادعي:

الشمساطي أَنْ يَقُولَ : " يَا دَارَ عَاتِكَة"، وكَانَ مِنْ صناعة الشِّعر وَرباعة القَصَائد بِأَغلا سَعْرٍ، ومِمَّا أَخْتَارَ لِنَفْسِه، وَمِنْ خَطِّه نَقَلت، وَمِنْ ظبائه السَّوانح عَقَلت قَوله:

[البسيط]

لَوْ عَايَنَ اللاَّئمُ اللاَحي مَحَاسنَهُ — لَمَا خَلا قَلبُه مِنْ حُبِّهِ أَبَدَا
شَمْسُ سناً غُصْنٌ قدا نَقا كَفَلا — سَهْمٌ لِحَاظ طَلا رِيقاً طَلا جِيدا
يَزِيدُ قَلْبِي لَهِيبًا فِي مَحَبَّتِهِ — إِذَا تَرَشَّفَتْ مِنْ ذَاكَ اللَّمَى بَرَدَا

وقَولُـــه :

[الكامل]

ولَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى أَغرّ كَأَنَّهُ — لَهَبُ الهَشِيْمِ أَصَابَ رِيْحُ[1] الشَّمالِ
ولَهُ إِذَا ضَاقَ الفَضَا وَحُطِّمَتْ — سُمْرُ القَنَا وَعَلَتْ سَمَاءِ القَسْطَلِ[2]
دَوَرَانُ زَوْبَعَةٍ[3] وَخِفَّةُ شَمْأَلٍ — وَصِدَامُ جُلْمُودٍ وَعَطْفَهُ جَدْوَلِ

وقَولُـــه :

[الكامل]

إِنْ مَسَّ ذَاكَ الوَجه مِنْ كُرْهٍ أَذى — أَخْفَاهُ عَنْ لَحْظِ العُيون فَلَمْ تَرَه
فَكَذَا أَخُوهُ البَدْرُ عِنْدَ كَمَالِهِ — يَعْتَادَهُ مَس الكُسُوفِ مِنَ الكُرهِ

وقَولُـــه :

[الكامل]

لَكَ مَعْنَيَانِ إِذَا طَرَقْتُ أَرَاهُمَا — وَإِذَا ذَكَرْتُكَ فِي النَّسِيبِ أَرِيهِمَا
بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ جَمَالِكَ عَامِرٌ — فَالحُسن وَالإِحْسَانُ يَظْهَرُ فِيهِمَا

وَقَولُـــه:

[الكامل]

إِني لأُنشدّ كُلَّما شَاهَدْتُهَا — مَا مِثْلُ مَنْزِلَةِ الدَّويرة مَنْزِلُ

انظر النعيمي الدارس في تاريخ المدارس : 2/ 125-56؛الصّفدي، الوافي بالوفيات : 5/ 481؛ أعيان العصر: 2/ 464 .

[1] في (ص):"نار" .

[2] القسطل: الغبار السّاطع.لسان العرب(قسطل)

[3] والزَّوْبَعةُ: رِيْحٌ تَدور في الأَرضِ لا تَقْصِد وجْهاً واحداً تحملُ الغُبار وترتفع إِلى السّماء كأَنّه عمود، أُخِذَت من التَّزَبُّع، وصبيان الأَعراب يكنون الإِعصار أَبا زَوْبَعةَ لسان العرب(زبع)

أَعْلَقْتُكُمْ حَبْـلَ الـوِدَادِ وَجِئْتكـمْ بِمَودَّةٍ مَا زَالَ ثَابِـتٌ أُسهـا[1]
مِثْلِ السَّفينِ تَجَشَّمَتْ[2] صعداً وجا دَ بِهَا عَلَى عِلاّتِهَا مِنْ نَفْسِهَا

وَقَولـــه : [الكامل]

قَوّاً لِمَنْ أَضْحَى سَواء عِنْدَهـمْ مَا يُوجِـبُ الإِعْرَاضَ وَالإِلمـام
بإِضَافـةِ الأَعلامِ لا تَتَعَرّفُ الـ ـنكِـرات بَـلْ تتنكـرُ الأعـلام

وقولـــه : [الكامل]

لا غَـرَوَ أَنْ وصفَ امرؤٌ وَصْفِي وَنَا لَ مَكَانَتِي يَوْماً وَلَيْسَ بِطَائِلِ
تَجْرِي الصِّفَاتُ عَلَى أَمْرٍ[3] لَيْستَ له وَيُقَامُ مَفْعـولٌ مقَـامَ الفَاعِلِ

وقولـــه : [المنسرح]

لا تَكُ مِمَّنْ يَقُـولُ أَعْـرِفُ هَـذَا الأَمْـرَ جَهْلاً مِنْهُ وَمَـا عَرَفَـه
سَلْ غَيـرَ مُستكبرٍ فَإِنَّ حَيَا ةَ الجَهْـلِ بَيْنَ الحَيـاءِ وَالأَنَفـه[4]

وقولـــه : [المنسرح]

فِي النَّاسِ مَنْ يُخطِئُ الصَّوابَ فَإِن رُدَّ إِليـــه يَعُـــودُ كَالنَّاســـي
وَإِنَّمَـا مَنْ يَـرى الصَّـوابَ وَلا يَعْرِفُـهُ لا يُعـدّ فـي النَّاسـي

وقولـــه : [الطويل]

الخَاتَمُ المَنْقُـوشُ زِيْنَـةُ لابِـسٍ وَحِرْزٌ لِما يَحْوِى مِن العَيْنِ وَالفَدِّ
فَمَنْ جَأَنِي كَالصَّخْرِ عَادَ كَمَا بَدَا وَمَنْ جَأَنِي كَالشَّمعِ حَصّلَ مَا عِنْدِي

---

(1) الأُسّ:أصل البناء، وأُس الإ نسان: قلبه لأنّه أول متكوّن فـي الـرّحم، وأس البنـاء مبـدؤه انظر:لسان العرب(أسس).

(2) في(ص):"تجسمت" وأُثبت ما ورد في الأصل، و تَجَشَّمت الأمر: إذا حملت نفسك عليه .

(3) في (ص): "امرء" .

(4) أخذه من قول الخليل في منزلة الجهل، قال الخليل:"منزلة الجهل بين الحياء والأنفة" انظر ابن قتيبة الدّينوري، عيون الأخبار .

وقولــــــه : [الطويل]

إلَيْـكَ أَمِيْـرَ المؤمنيـنَ بَعَثْتُهَا ... عَرُوْساً تهادى في صوانٍ وَفي خدرِ[1]
سَلِيْلَـةُ أعـراب بِنَجْـدٍ بُيُوتُهـا ... وَمَا بَرِحَت مِنْ قَصْرِ عِيسى إلى النَّهرِ
لَدَى نَاهبٍ عُجمِ الطُّغاة نفوسهـم ... وَأَموالَهُ نَهْبُ الفَصيحِ مِـنْ الشّعْرِ
أَلَيْلَـةَ قَـدرٍ قُمْـتُ أُنْشِـدُ مَدْحَـهُ ... لَدَيه وَمَا أَدْرَاكَ مَـا لَيْلَةُ القَـدْرِ[2]
أمل بنعمى ثَيّبـاً أَسْتزيدهـا ... عَلَى حُسْنِ مَا أُهْدِيَت مِنْ نَاهدٍ بِكْرِ

وقولــــــه : [البسيط]

إنْ لَمْ يُصِبْ مِن عَدوٍّ وَسَهْمُه غَرَضَا ... يوم النِّصال فَإنَّ الـرأْيِ صائبـه
وَإنْ سرى[3] في بَهِيْمِ الخَطْبِ سَائرةً ... تُرِيكَ مَحْتُومَ مَا يَأتـي تَجاربـه

ومنهـــــا : [البسيط]

غيثٌ يسحُّ عَلَـى الدَّانـي فَيُغْرِقـهُ ... جُوداً وَتَنْتَشِـرُ القَاضِـي ذَوَائبـه
وَكُلّ مَا جَلَّ مِنْ مَالٍ وَمِـنْ ... فَالعَـدْلُ جَامِعهُ وَالجُـودُ نَاهِبـه

وقولــه[4] : [الطويل]

إذَا سَاسَ مُلْكاً سَارَ كَالشَّمْسِ أَشْرَقَتْ ... عَلَيه فَنَجْم الظّلم في الأُفُـقِ أَفَـلْ
وَإنْ حَكَّ مسـودُّ الخُطُـوبِ بِرَأيـهِ ... جَلاهُ كَمَا تَجْلوا[5] الصِّفَاح الصَّيَّاقل

وَمِنْهَـــــا : [الطويل]

إذَا اعْتَقَلُوا سُمْـرَ الرِّمَـاحِ فَعقلُهـم ... بمولاهم صيـدٌ وَبيـضٌ عقائـل
وَإنْ نُكِّحَتْ بِيْـضَ الصُّـدور فَإنَّهَـا ... تَحيْضُ دَماً في الرَّوعِ وَهي حَوَامِلِ

وَقولــــــه : [الطويل]

---

(1) الخدر : الستر .
(2) اقتباس من سورة القدر آية (2) .
(3) في الأصل: "سري" وأثبت ما ورد في (ص) .
(4) في (ص) : "نسب"
(5) في (ص): "تجلو"

فَلا تَتَّخذْ عوْناً عَلَى الدّهـرِ دَائِباً | سِوى العِرْمِسِ[1] الوَجْناءِ وَالفَرَسِ النَّهد
فَإنْ جَلَيْتَ النَّاسَ ثُمَّ مَخَضْتُهم | فَمَا حَصلت كفّاي مِنْهُم عَلَى زبدِ[2]

وقولـه : [الطويل]

عَزِيْزٌ إِذَا عَازَزْتَهُ فِي عَظِيمةٍ[3] | أَلَمّتْ فَإِنْ لايَنْتَهُ لانَ جَانِبه
إِذَا اضْطُرَّ لَمْ يَحلُمْ ويَحلُمُ قَادِرا | عَلَى مُذْنِبٍ وَالغَيْظ يَزْوَرُّ حاجبه

وقولـه : [الرجز]

إنّ القَضَاءَ[4] قَاذفُ المرءِ إلى | مَقْدُورِه أَوْ جَاذب بِطوْقِه
أُفٍّ لِمَنْ يجبنُ عَنْ أَقْرَانِه | " إِنَّ الجَبَانَ حَتْفُه مِنْ فَوقِه"[5]

وقولـه : [الرجز]

نَدْعُوكَ لِلأَمْرِ الَّذي يَعْزُتَا | دِفَاعُهُ عَنَّا فَلَيْسَ يَبرح

---

(1) العرمس: العِرْمِسُ: الصخرة. والعِرْمِسُ: الناقة الصَّلْبَة الشديدة، وهو منه، شُبِّهَت بالصخرة.لسان العرب (عرمس)

(2) في الأصل:"ربد" وأُثبت ما ورد في (ص) .

(3) أخذه من قول البحتري:

حَرونٌ إذا عازَرتَهُ في مُلِمَّةٍ | فَإِن جِئتَهُ من جانِبِ الذُّلِّ أَصحَبَا

انظر: البحتري، الديوان: 1/ 41؛ الأربلي، التّذكرة الفخرية: 472 .

(4) في (ص): "القضا" .

(5) من الأمثال التي تضرب بالجبن، انظر: العسكري، جمهرة الأمثال؛ الزمخشري، المستقصى: 1/ 403؛ الطرابلسي، فرائد اللآل: 1/ 14؛الميداني، مجمع الأمثال: 1/ 10 ويفسره الميداني قائلا:" الحتف إلى الجبان أسرع منه إلى الشّجاع لأنّه يأتيه من حيث لا مدفع له " وقال ابن الكلبي : أول من قاله عمرو بن أمامه في شعر، وكان مراد قتلته، فقال هذا الشّعر عند ذلك وهو قوله:

لقد حسوت الموت قبل ذوقه | إنّ الجبان حتفه من فوقه
كل إمرئ مقاتل عن طوقه | والثور يحمي أنفه بروقه

لَيْسَ لِهَذا الأَمْـــرِ إلاّكَ فَتـــىً   "إنَّ الحَديْدَ بِالحَديدِ يُفْلَـــــحُ"[1]

وقولـــــه :   [الكامل]

وَكَأنَّ بِرْكــةَ مَائِهَــــا مَاوِيَّـــةٌ   تَحْكي النُّجومَ الزُّهرَ في جَرَيَانِهَا

فَتُريكَ لامِعَ مَائِهَـــا فـــي سَقْفِهَـــا   وَتُرِيْكَ زُخْرُفَ سَقْفِها في مَائِهَا

ومنهـــا :   **[الكامل]**

وكَأَنّ الـــوَاحَ الرُّخَـــامِ مَواثِـــلاً   في لَوْنِهَا وَصِقَالِهَا وَصَفَائِهَـــا

أَمْواهُ أَنِيَــةً تَخَالَــــفَ لَوْنُهَـــا   فَتَشَبَّهَتْ كُـلّ بِلَـونِ إنَائِهَـــا

وَمِنْهَـــا :   [الكامل]

تَمَّتْ مَحَاسِنُهَـــا بِحمَّـامٍ لَهَـــا   تَتَحَلَّلُ الضَّرَاءُ فـــي سَرّائِهَـــا

كَالكنْزِ يَخْلُـصُ سَـبْرُهُ تَحْرِيقُـهُ   فَنَعِيْمَ دَاخِلَهَا بِطُـولِ شَفَائِهَـــا[2]

تَبْدو لِعَيْنِكَ في القُبَــابِ بُدورِهَـــا   وَتُضِئُ في أَرْجَائِهَا وَسَوَائِهَـــا

وَبِكُلِّ أُنْبوبٍ سَكوبٍ قَنِيةٌ فَدُمُوعِها   تَجْرِي جواً وَالنَّارِ في أَحْشَائِهَا

ومنهـــا :   [الكامل]

وَدِمَشْــقُ زَادَ اللهُ مُلْـكَكَ جَنّـــةً   جَدواكَ فيهَا مثلَ قِسْمَةِ مَائِها

عَلَمُــهُ يَرقى[3] مِثْلَ جُودكَ في ذُرى   أَوْعَالِهَا[4] وَيَصبُّ في بَطْحَائِهَـــا

وقولـــــه :   [البسيط]

إنّي لَيَحْزُنُني ذِكْــرِى مَآربـــهِ   وَقَصْدُه الشَّرفَ المَقْصــودَ بِالدَّابِ

([1]) من الأمثال الّتي تضرب في التّناهي والمبالغة في الرّجل النّجيد يلقى قرنه في البسالة انظرالعسكري، جمهرة الأمثال؛ الميداني، مجمــع الأمثــال : 1/ 11؛ الطرابلســي، فرائــد اللآل: 1/ ؛ الزمخشري، المستقصي في أمثال العرب : 1/ 403؛ وفيسره الزمخشري قــائلا : "يضرب في صدم الأمر الشديد بمثله" .

([2]) في (ص): "شقائها"

([3]) في (ص): "يرقى يرقى" .

([4]) أوعال: وعل الوَعْلُ: الأُرْوِيُّ. وهجميعاً تَيس الجبل؛ والجمع أَوْعــالٌ ووُعُــولٌ ووُعُــلٌ ووَعِلةٌ.لسان العرب (وعل) .

جُرَّتْ أَمَانِيـهُ تَتلوهَـا مَنيّتـهُ ... شراً فَمَا وَقَفْنَـا إلاّ عَلَـى الأَربِ
يقضَى وَفي قَلْبِه منْ فَقْد صبيته ... حُزنٌ يَدُومُ مَـع الأَيَّـامِ وَالحقَـبِ
كَالعَظْمِ لَيْسَ يَذوي[1] روح وَيُؤلمه ... أَذى المُشارك مثل العِرقِ وَالعَصَبِ

وقولـــــه : [البسيط]

مُلْكٌ لَهُ منْ بَني العَبَّاسِ مَنْزِلَةً ... عَلْيَاء[2] يُقصر عـنْ إدْرَاكِها زُحَلُ
سَمَتْ جَلالاً فَلَو مُدَّتْ لِتَلْمَسَهَا ... كَفُّ الخَضيبِ عَرَاهَا الضَّعفُ وَالشَّلَلُ

وقولـــــه : [مجزوء الرجز]

إيَّـــاكَ يَـــا[3] مُنْتحــلاً ... حَديــث شعْــرِي متَّصــحْ
شعْــرِي كَالمسْــك فَمَــنْ ... يَسْــرِق[4] منْــهُ يُفْتَضَــحْ

وقولـــــه : [الطويل]

صِفَاتُكَ أَصفَى منْ سَمَاءِ[5] سَحَابَة ... رَأَتْ منْ مَديحي حَيْثُ مَازَجَها بَحْرا
ولَكنها تُهْمِـي علَـيّ فَرائِـداً ... فَآخذها مــاء وَأقذفهــا دُرّا

وقولـــــه : [الكامل]

لا تَركنن إلى صَفاءِ مُصَاحِـبِ ... إنْ لَمْ تَكُــنْ أَحْكَمْتَـهُ تَجْرِيْبـا
فَالمَاءُ يَصفُـو لِلعُيـونِ وَإنَّـهُ ... لَيُرِيـكَ كُــلّ مُمَثَّــلٍ مَقْلُوبـا

وقولـــــه :[6] [الطويل]

نَصَبْتُ عَلَى التَّمييز إنْسَانَ مُقْلَتي ... أُشَاهِدُ قَدّاً منْهُ نَصباً عَلَى الظَّرفِ

---

(1) في الأصل: "يدوي" وأُثبت ما ورد في (ص).

(2) في (ص): "عليا".

(3) سقطت من (ص) .

(4) في (ص): "يشرق" وهو تصحيف وأُثبت ما ورد في الأصل .

(5) في (ص): "سما" .

(6) وردت الأبيات عند العباسي، معاهد التنصيص : 3/ 147؛ ابن حجر العسقلاني، الـــدُّرر الكامنة ؛ معزوة لعمر بن حسن ابن عمر بن حبيب الدمشقي: 3/ 94 .

أَأَخْشَى فِراقاً بَعْدَهَا أَوْ قَسـاوةً(1) وَقَدْ جَا واو(2) الصّدْغِ لِلجَمعِ وَالعَطْفِ

وقولـــــه : [الخفيف]

لَمْ يُوفَّق مِنْ أَعْوَزَتْهُ المُـدَارا ةُ ولا طَالَ مَـنْ يَطُـولُ عِنَــادُهْ
وَإِذَا المَرءُ صَيَّرَ الحِقْـدَ طَبعـاً مَاتَ غَبنـاً ولَـمْ تَمُـتْ أَحْقَـادُهْ
فَاجْعَلِ الحِلْمَ وَالسَّمَاحَ جَنَاحَيْـ كَ تَصيـدْ مَـا لَمْ تَكُـنْ تَصْطَـادُهْ
وَاقْتَصِدْ فِي الأُمُورِ إِنَّ لَبِيبَ النـ ـاس مِنْ أَعْجَبَ اللبيبَ اقْتِصَـادُهْ
هِي مِنّـي نَصِيحَـةٌ لَكَ والنُّصـ ـحُ كَثِير نفاقُـــهُ وكَسَـادُهْ

وقولـــــه : [مجزوء الكامل]

قُــلْ لِمَــنْ عَلَّــمَ خَطّــاً مَــرّةً لا نِلْــتَ عِلْمَــا
زِدْتَ عَيْــنَ الشّــرِّ شَــرّاً " وَسَقَيْـتَ السّهْــمَ سُمّــا "(3)

وقولـــــه :(4) [الكامل]

إِنّي لأَعْرِفُ فِي الرّجَالِ مُخَادِعاً يبـدي الصَّفَـاءَ(5) وودّه مَمْـذُوق
مِثلَ الغَدِيرِ يُرِيكَ قُـرْبَ قَـرَارِهِ لِصفَـائِه وَالقَعْـرُ مِنْـهُ عَمِيق

وقولـــــه : [الخفيف]

لَمْ تُغيّرْ يَـا أَحْسَنَ النَّـاسِ وَدِّي بِـدَوامِ الصُّـدودِ وَالتَّعْذِيـبِ
شَافِعٌ وَاحِدٌ مِنَ الحُسْنِ يَمْحُـو أَلْـفَ ذَنْـبٍ لا سِيّمَـا مِـنْ حَبِيبِ

وقولـــــه : [الطويل]

وَقَدْ كَانَ رُوحَ الأَرْضِ حَالَ حَيَاتِه وَأَنّـهُ رُوحٌ لا يُفَارِقُهـا الجِسم

---

(1) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة "لديه فرقة وقساوة".
(2) المصدر نفسه: "وقد جاء وا" .
(3) لعله أخذه من قول الفيلسوف رأى فيلسوف جارية تتعلم الكتابة، فقال : ليت شعري لمن يصقل هذا السيف"، وقال: تُشق السّهم سماً لترميك بـه يومـاً مـا " انظـر: الراغـب الأصفهاني، محاضرات الأدباء: 3/ 215
(4) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان . حوادث(670) .
(5) في(ص): "الصفا" .

لَقَدْ عَدِمَ المَعْروف بَعْـدَ وَفَاتِـهِ ... ولَــوْ أَنهُ حَي لَمَا عُــرف العَـدم

وقولــــه : [مجزوء الرجز]

يَـــا هَـــرمـــاً كَــأَنّهُ ... نصلٌ يـــراه مـــن لمح

وبَقِيـــــة صفيـــــره ... مَـــنْ شَاهــدِ الوَضع اتَّضح

فَــلو نَهيا سَهْمَـــه ... وَزلّب السّهــم وصَـــح

رَمي بــهِ عَفْــرِيْتُ بِلْـ ... بَلْقِيس عَلَى قَـــوسِ قُزَح

وقولــــه : [الطويل]

أَسَاكِنَ مِصْرَ قَرّ عَيْناً ولا تَخَـفْ ... فَقَدْ كَفَـلَ الجَبّارُ رَعْـي(1) مقَامِهَا

وَقَدْ صَحّ نَقْلاً أَنّ مِصْرَ كَنَانَــه ... وأَهْرَامُها مِنْهَــا يصــول(2) سِهَامِهَا

وقولــــه : [الوافر]

تَبَيَّــنَ أَنَّ صَــدْرَ الأَرض مَصْـر ... ونَهْدَاهَــا مِــن الهَرَميــن شَاهــد

وَ وَاعَجبــاً وقَــدْ ولَــدَت كَبيــراً ... عَلَــى هَـــرمٍ وذَاكَ النّهــد نَاهـد

وقولــــه : [البسيط]

يَا وَيْحَ نَاعُورةٍ بَاتَتْ تُؤرّقُني ... فَوَاصَلَتْ حُزنَ آصَالي بِأَسْحَاري

بَاتَتْ تئِنُّ وتَبْكي في تَقَلُّبِهَــا ... لَكِنْ عَلَى غَيْرِ أَوْطَانٍ وَ أَوْطَــار(3)

فَهَيَّجتْ أَنَّتي شَوْقاً إلى سكن ... وَأَرْسَلَت دَمعِي الجَارِي على الجار

وقولــــه : [مجزوء الكامل]

لا تَعْذُلَنّــي فــي العَــرو ... ض ولَوْ رَأَيْتَ القَصْـدَ حَائـر

دَارَتْ عَلَــيَّ دَوَائِــرٌ ... فَجَهِـدْتُ فــي فَـكِّ الدَّوائِــر

وقولــــه : [الكامل]

فتّ التَّتَارُ عَلَى عتيـقٍ مقـرب ... ورَجَعْتَ لكن فوق جـدٍّ مُقـرِفِ

---

(1) في (ص): "رغى" .

(2) في(ص): "نصول" .

(3) أوطار: وطر: الوَطَرُ كلُّ حاجةٍ كان لصاحبها فيها همة، فهي وَطَرُه. ابن منظور، لسان العرب (وطر).

وَإذَا اصْطَفَى المَلكُ الخَوَنَ [1] لنفْسِه ... ولمُلكِه فَالذَّنبُ ذَنْبُ المُصْطَفَى
وَأَخُوكَ خَانَكَ قَبْلَ ذَاكَ فَمَا نَجَا ... فَابْكوا مَلِيكاً خَانَهُ الأخ وَالصَّفِي
وَالعَينُ تُشْبِهُ أُخْتَها في خَلْقِهَا ... ولَرُبَّمَا اخْتَلَفَا كَعَينِي أَخيف [2]

ومنها : [الكامل]

تَتلوا الجَواسِقَ [3] فَاطِراً أَسفَاً وَقَدْ ... كَانَتْ بِقُربِكَ تَاليات الزُّخرف [4]

وقوله: [الوافر]

أَمِيلُ إلى سُكُونٍ وَانْقِطَاعِ ... مُرِيحٍ وَالزَّمَانُ بِهِ ضَنِينُ
وَكَيْفَ يُرامُ مِنْ حَرَكَاتِ دَهْرٍ ... يَدُورُ بِأَهْلِهِ أَبَداً سُكُون

وَقَوله : [الوافر]

نَمَّ فَوقَ الخَدينِ مِنهُ عِذار ... " لا تَرَاهُ العُيونُ إلاَّ خَيَالا" [5]
كَإناءٍ مَنْ عَسْجَدٍ [6] فِيهِ مَاءٌ [7] ... نَقَشَتْ تَحْتَهُ الصُّنَّاعُ مثالا

وقوله : [الوافر]

تَقَاطَعَ صَاحِبَاي عَلَى هُنَاةٍ ... جَرَتْ بَعْدَ التَّصافِن وَالتَّصَافي

---

(1) في(ص):"الخؤون" .

(2) في (ص):"أحيف" و أخيف: من كانت إحدى عينيه سوداء كحلاء، والأخرى زرقاء .
والجمع: خوف ، لسان العرب (خيف) .

(3) الجواسق:مفردها جوسق، الحصن، وقيل : هو شبيه بالحصن معرّب، وأصله كوشق بالفارسية .

(4) إشارة إلى سورة فاطر وسورة الزخرف .

(5) أخذه من صدر بيت لعلي بن الجهم:

لا تراه العيون إلا خيالا ... وهو مثل الخيال غي الانطواء

انظر: ابن أبي عون، التشبيهات .

(6) العسجد: الذهب، وقيل هو اسم جامع للجوهر كله من الدّر و الياقوت. لسان العرب(عسجد).

(7) في (ص):"ما"

وَذَا مَــالا يَضُمّهُمَــا مَكَــانٌ   كَأَنّهُمَــا مُعاقبَــةُ الزِّحَــافِ

وقولــــه :[1]   [الطويل]

وَصلْتَ فَلَمَّا أَنْ مَلَكْتَ حُشَاشَتِي   هَجَرتَ فَجُدْ وارحم فَقَدْ "مَسَّنِي الضُرّ"[2]

فَلَيْتَ الَّذِي قَدْ كَانَ لِي مِنْكَ لَمْ يَكُنْ   ولَيْتَـكَ لا وَصلٌ لَدَيْـكَ ولا هَجْـرُ

فَلا عَبْرَتِي تَرقى[3] ولا فِيْكَ رِقَّـةٌ   ولا مِنْـكَ إِلمَـامٌ ولا عَنْكَ لِي صَبْرُ

وقولــــه :   [الكامل]

إنْ دَامَ بُعْدكم لا شَكَّ فِي تَلَفِـي   أَنْتُم دَوَائِي وَأَنْتُم فِي الهَوَى دَائِـي

بَقَائِي بَعْدكم يَا مَنْ كلفتُ بِهِـم   كَالحُوتِ فِي البَرِّ أَوْ كَالضَبِّ فِي المَاءِ

وقولــــه :   [الكامل]

أَنّي تكيَّفُ أَوْ تَمثّلُ ذَاتَ مَــــنْ   عَجزَتْ عُقُولُ الخَلْقِ عَنْ أَوْصَافِهِ

مَهْمَا يمثــلُ نَاظِـرٌ أَوْ خَاطِـرٌ   فَاللهُ جَـلَّ ثَنَــاؤهُ[4] بِخِلافِـــهِ

وقولــــه :   [المتقارب]

أَنَــامُ إِذَا أَنَــا حَدَّثْتُـــــهُ   لأَنَّ حَدِيثَــــي لا يَنْفَـــــعُ

نشاطُ المحـدّثِ فِـي لفظِــــهِ   عَلَــى قَـدْرِ فَهْـمِ الَّذِي يَسمـعُ

---

(1) وردت الأبيات عند العباسي، معاهد التنصيص: 2/ 308 .

(2) يشير إلى آية (83) من سورة الأنبياء، قال تعالى : ﴿ وأيوب إذ نادى ربّه أني مسّني الضر وأنت أرحم الراحمين ﴾ .

(3) العباسي، معاهد التنصيص: "ترقا" .

(4) في (ص): "ثناوه" .

وقولـــــه : (1) [مجزوء الكامل]

يَغْتَابُنِـــــــي فَـــــــإِذَا التَقَـــــــ ـتُّ أَبَـانَ عَـنْ مَحْـضٍ صَحِيـح

وَثْبـــاً كَوَثْـــبِ البُحْتُــــــرِ يِ(2) مِـــنَ النَّسِيـبِ(3) إِلَى المَدِيحِ(4)

وقولـــــه : [الخفيف]

مَنْ مُجِيرِي مِنْ أَسْمَرَ اللَّوْنِ كَالأَسْـ ـمرِ قَامَتْ عَلَيَّ فِيـهِ القِيَامَـه

حَسَـدَ البَـدْرُ حُسْنَـهُ فَلِهَـــذَا ذَابَ غَيْظَـاً حَتَّـى بَـدَا كَالقُلامَه

لَعِبَتْ خَلْفَـهُ الدَّوَايةُ(5) فَاسْتَكْـ ـبَـرَ تِيْهَـاً فَقَبَّلَتْ أَقْدَامَـــه

وقولـــــه : [الكامل]

وَالشِّعْـرُ كَالدِّينَـارِ جَيِّـدُه وَرَدِيُّهُ كَالفَلْسِ فِي الصَّرْفِ

ضَرْبٌ كَضَرْبِ العُودِ تَسْمَعُه وَ قَعَاقِعٌ(6) كَالطَّبْـلِ وَالـدَّفِ

---

(1) وردت الأبيات عند العباسي، معاهد التنصيص: 4/ 267 .

(2) هو الشاعر المعروف ابو عبادة الوليد بن عبيد بن يحي بن عبيد الطائي البُحتري وكان يكنى أبـا الحسن وأبا عُبادة غلبت عليه أن يقتصر على أبي عبادة فإنها أشهر فقعل ولد بمنبج سـنة (205) وقيل سنة (206) ووصفه الذهبي بأنه أمير شعراء العصر وحامل لـواء القـريض ،وكـان حسـن المشرب والمذهب نقي الكلام مطبوع كان يتشبه بأبي تمام في شعره ويحـذو حـذوه تـوفي سـنة (284)هـ وقيل سنة (285). وله كتاب:"الحماسة"،"معاني الشعر"

مصــادر ترجمتــه: ابــن خلكــان، وفيــات الأعيــان: 6/ 21؛ العباســي، معاهـد التنصيص: 1/ 234؛الذهبي، العبر في خبر من غبر: 1/ 409؛ اليافعي، مرآة الجنان: 2/ 150.

(3) في (ص):"التسبب" .

(4)أشار صاحب معاهد التنصيص : 4/ 266-267 إلى قضية الاقتضاب ويسمى: الاقتطاع، والارتجـال، وهو أن ينتقل الشاعر مما ابتدأ به الكلام إلى ما يلائمه، وهذا مذهب العرب الجاهلية والمخ ضـرمين الّذين أدركوا الجاهلية والإسلام . والإسلاميون قد يتبعونهم في ذلك ويجرون على مـذهبهم، كـأبي تمام، والبحتري وهو كثير في شعره، حتى أنّ السليماني الشاعر عرّض به" .

(5) الدّواية: والدُّوايَة والدِّوَايَةُ: جُلَيْدَةٌ رقيقة تعلو اللَّبَنَ والمَرَقَ. لسان العرب(دوا) .

(6) القعاقع: جمع قعقعة: وهي حكاية صوت السلاح والترسة والحلي والجلود ونحو ذلك. معجم العين (قع) .

ومنهم :

47 - الحُسَامُ الأَحْدَب. وَهْوَ أَبو الغُوث مُنْقذ بنْ سَالِمْ بنْ مُنْقذ بن رَافع بـن جَميْل ابن مُنِير، مزروع المَخْزُومي .

شَاعِرٌ وَلِدَ بالمَعَرّة [1]، وَعقدَ رَاحَهُ بالمَسرّة، وَمِنْ ثُمَّ بين نيلايها نَجم، وَمِـن يَـمِّ فُضلَائِها انْسَجَمَ، وَنَشأَ بِدِمَشقَ مُنْذُ كَانَ في سِنِّ اليَافع، وَاخْضَرَّتْ فيْهَا فُرُوعه، فقيل أَبْلَهُ الغُصن ؛ لِغُصنِه اليَانع، وَلَمْ يَكُنْ مِثْله في الحُدبَان [2] وَالهِلال الَّذي تَقَـوَّس، ولا شبيهه في الأغصان ولو تهوّس، إلا إنّه مَا سُدَّتْ بِمِثْله محرومـةُ محـروم، وَلا سَدَّتْ قُرِيشٌ عَلَى نَظَرِه نِطَاقَ مَخْزُوم . وَقَدْ ذَكَرَهُ الفَاضِل أبو العَبّاس بـن العَطَّـار الكَاتِب، قَال وكَانَ قَامَته دُونَ قَعْدَةِ الرَّجل، خِلافَ قَوْل سَلْم [3] الخَاسِر : [المتقارب]

إلى ملـكٍ مِنْ بَني الخَيْـزُرانِ   كَـأَنَّ القِيَـامَ لَدَيـه قُعـود

وَقَدْ أَنْشده مِنْ شِعْرِه قَولَه : [الكامل]

لَوْلا ظمَاي إلى جَنَا رَشَفَاتِهَـا [4]   عِفتُ الكُؤوسَ وَمَا شَرِبت مُدَامَا
وَممنَّع [5] الـزّوراتِ زور خَيَالـه   مِنْ أَجْلِه أَنَا أَعْشَـقُ الأحْلامَـا
يَهْوى الزِّيارَة في الظّلامِ مجالساً   فَأَوَدّ لَو عَادَ الصَّبَـاحُ ظَلامَـا
مَنْ لِي بِمَعْشُوقِ الشَّمَائل لَمْ يَنَلْ   بَـدْرُ التَّمَـامِ إِذَا رَآهُ تَمامَـا

---

[1] المعرة: وهي مدينة كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حمص بين حلب وحماة ومنها كـان ابـو العلاء المعري . معجم البلدان : 5/ 156 .

[2] الحدبان:من الحدبة التّي في الظهر، والحدب: خروج الظهر ودخول البطن والصـدر . لسـان العرب (حدب) .

[3] إشارة إلى سالم الخاسر الشّهير بسلم الخاسر "وهو سلم بن عمرو بن حماد مولى بني تميم بـن مرة، شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية عرف بالخاسر؛ يقال إنـه مـولى أبـي بكـر الصّديق، سمي الخـاسر لكو نه باع مصحفاً واشترى بثمنه طنبورا مات في أيام الرّشيد سـنة (186)هـ.مصادر ترجمتـه:الحمـوي، معجـم الأدبـاء : 1/ 1382؛ ابـن خلكـان، وفيـات الأعيان: 2/ 350؛ تاريخ بغداد : 9/ 136؛ الصفدي، الوافي بالوفيات : 15/ 302؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 2/ 152؛ النويري، نهاية الأرب : 3/ 81.

[4] وردت في الأصل و(ص) مصحفة:" رشفهاتها" وأثبت ما هو صحيح

[5] في (ص): "وممتع" .

رشا لِقَتْـلِ مُحَـارِبٍ وَمُسَالِـمٍ إنْ لَمْ يهزّ الرُّمح هَـزّ قوامَـا

وقولـــــه :   [الطويل]

سَلُوا ورق بَانَات الحمى عَن تَشوّقي وَجَزْل بِالمُنْحَنَا عَـنْ تَحرُّقِـي

فَفِي دين بعْد البَيْن مَا يَعـضُ بثّـه يَدلُّ عَلَى قَلْبِ المُعَنَّى وَمَا لقِـى(1)

ولَيْسَ الَّذي عِنْدِي من الوَجْدِ والأَسَى بِمُسْتَحْدَثٍ عَنْ بُعْدِ يوم التَّفَـرُّقِ

ولَكِنَّها نَــــارٌ تشب ضرامهـا نَوانا فَمَا تخْبو إلي(2) حين تَلْتقِـي

وَفِي ذَلِكَ الحَـيِّ التِّهامِيِّ كَاعِـبٌ(3) كَغُصْنِ النَّقَا غَضّ النَّظَارة مُونْقِي

إذَا طَلَعَتْ شَمْس النَّهَـارِ رَأَيْتَهَـا تُحَـــاذِر ذَاكَ الحَي منها وَتَتقي

وقولـــــه :   [الكامل]

وَفُتُور لَحْظِكَ وَهْوَ آفَـةُ سُكْرِنَـا لا مَا أَتَى في الكَـأسِ وَالإبْرِيـقِ(4)

مَا فَاتَكَ الحُرّ الحَـلال وَإنَّمـا حُلو حَدِيثك فِيـــه مُـرّ عَتيـق

وقولـــــه :   [الخفيف]

لا تَزِدْنِي عَلَى شَدِيـدِ اشْتِيَاقِـي فَكَفَانِي مِـنَ الأَسَـى مَـا أُلاقِـي

فَإِلَى مَنْ ؟ وَأَنْتَ خَصْمِـي وَوَالِـي الحُسن اشْكُـو جِنَايةَ الأَحْـدَاقِ(5)

وَنَصُوحٍ يَقُولُ :نَمْ لِتَـرَى الطَّيْـ ـفَ فَتَحْظَى مِنَـهُ بِبَعْـضِ التَّلاقِـي

يَا رَقِيقَ المُحِبِّ أَطْنَبْتَ فِي النَّعْـ ـنِيفِ مَـا هَـذِه شُـرُوط الرِّفَـاقِ

وقولـــــه :   [الرجز]

---

(1) في (ص) : "ألقى" .

(2) في (ص): "إلى" .

(3) كاعب: جارية جميلة صغيرة السن .والجمع كواعب.انظر:لسان العرب(كعب) .

(4) الإبريق:فارسي معربوترجمته من الفارسية أحد شيئين : إما أن يكـون طريـق المـاء، أو صبّ الماء على هينة. الجواليقي،المعرب من الكلام الأعجمي: ١٨

(5) الأحداق: من حدقة العين: سوادها الأعظم وتجمع ايضاً حدق وحداق . الصحاح (حدق) .

مَا لِلعَواني[1] قَـلَّ منْهَـا نَاصـري لَمَّا رأت خُذْلان شَيْبِـي النَّاصل[2]
عُطلي مِن الأَحْبَابِ أَبْقَانـي عَلَـى حَالِ الأَسَى فَاعْجَب لِحَـالٍ عَاطل

وقولـــــه : [الكامل]

زَمْن الصِّبَــى[3] هل مَا توَلَى يَرجعُ هَيْهَاتَ ذَلك وَالشَّبَـاب مُـودّعٌ
كَمْ قَدْ بَكَيْتُ عَلَيْكَ لَوْ أَجْـدَى[4] البُكا وَأَسفْتُ لَو أَنّ التَّأسُّـف يَنْفَـع
لا تُنْكِرنَّ لَهُمْ خُضُوعي ذِلّـةً مَن ذَا يُحِبُّ ولا يُذَلُ ويَخضعُ
وَحَمَائِمٍ بالغَـوْر بَـتّ مُؤرقـا أَشْكُو الَّذي تَشْكو وبَاتَت تَسْجَعَ
وَأَحبَّـةٍ قَطَعُوا حبَالَ مودّتــي لَمْ يبق لي في الوَصْلِ منْهُم مَطْمَعَ
قَالُـوا تَعرَّضْ بالخَيالِ وَطيْفِـه وَالطَّيفُ كَيْفَ يَزُور مِن لا يَهْجَع[5]

وقولـــــه : [الطويل]

تَجَمَّعَت الأَحْزان مِـنْ كُـلِّ جَانـب عَلَىّ لِشَمْلِ الحَـي لَمَّا تَفرَّقَـا
حَبَسْتُ عَلَى أطْلاله الدَّمع سَافحاً فَفي سَفْحِ ذَاكَ المُنْحنَا رَاحَ مطلقا
أَطلْتُ إِليه بَـثَّ شَكْوى صَبَابَتـي يُطيـلُ البَثّ مَنْ كَـانَ شَيقـا
وَلَمَّا اجْتَمَعْنَا لِلـوَدَاعِ عَشيّــةً جَزعت ولَمَّا يبعـد العَهْـد باللقـا
وَإنْ تُبْـت عَنْكم كَارهـاً فالـيـةً بِحُبِّكُمُ لا بِتُّ إلاَّ مُورقا

وقولـــــه : [الطويل]

سَرَى البَرقُ مِنْ نَحْوِ الحمَى يَتأَلَّقُ فَهَاجَ لِمَسْرَاه الحَمام المُطوق

---

[1] العواني: عانية، الأسيرة: والعواني النساء لأنهنّ لا يظلمن فلا ينتصرن . لسـان العرب (عنا) .

[2] النّاصل: ان الشّعرة خرجت من الخضاب وزال عنها. انظر : لسان العرب (نصل) .

[3] في (ص): "الصبا" .

[4] أجدى: ما يغني .

[5] يهجع: هجع الهُجُوعُ: النوْم ليْلاً.هَجَعَ يَهْجَعُ هُجُوعاً : نـــامَ، وقيل نام بالليلِ خاصّة، وقد يكون الهجُوعُ بغير نوم؛ وقوم هُجَّعٌهُجوعٌ، ونساء هُجَّعٌ وهُجوعٌ وهَواجِعُ، وهَواجِعاتٌ جمع الجمع . والتَّهْجاعُ: النومةُ الخفيفةُ. لسان العرب(هجع) .

وَغَرَّدَ حَتّى قُلْـتُ مِثْلِـي مُتَيـمّ ... وَأَعْلَنَ حَتّى قُلْتُ مِثْلِي مُؤرَّق
وَبتُّ أُنَاجِي الشَّوقَ حَتّى إِذَا بَدَتْ ... عَنِ الصُّبحِ أَثْوابُ الظَّلامِ تشقق
وَقَفْتُ بِربـعِ الدَّارِ عَنْهُمْ مُسَائـلاً ... فَكَادَتْ لِمَا بِي دُمْنَةُ الدَّارِ تَنْطق[1]

وقولـــه :   [الطويل]

مَرِيْرُ التَّجَنِّي ثَغْرُهُ خَصرُ الجَنَا ... بِصَدْرِي بِهِ قَبْضٌ وَعُذْرِي لَهُ يبسط
أَبَاحَ دَمَ العُشَّاقِ خطى قَـدّه ... فَهَلْ جَاهُ غَـيْرُ العذارِ بِـهِ خَـطّ

وقولـــه :   [مجزوء الرجز]

طَابَ الصَّبُـوحُ مَـعَ الغَبُـوق[2] ... فَأَمْـزَجَ لَنَـا رَاحـاً بِـرُوحِ
مَشْمُولَـةٌ قَـدْ عُتِّقَـتْ ... فِي دُنِّهَـا مِنْ عَهْدِ نُـوحِ
حَمْـرَاءَ صرفـاً إِنْ بَـدَتْ ... فـي كَأسِهَـا أزرتْ بيـوح[3]
أَوْ مَـا تَـرَى رَاووقَهـا ... يَبْكِـي عَلَى الزِّقِ الذَّبيـحِ
خُذْهَـا[4] وَ الاَّ مَـا النَّصيـحِ ... فَلاَ تُطِـعْ قَـولَ النَّصيـحِ

وقولـــه :   [الخفيف]

يَا نَسِيمَ الصَّبَـاحِ عـي لِسَانـي ... قَصرَ[5] والغَرامُ شَرْحٌ يطـول
أَنْتِ[6] مَأْمُونَةٌ عَلَى السِّرِّ فَاسْتَمْـ ... ـلِي حَدِيْثِي وَحَقِقِي مَا أَقُول
جَـدِّدِي بَيْنَنَا المَوَاثِيقَ فَاللّـ ... ـه عَلَى مَا نَقُولُ وَكيـل

---

(1) وهو قريب من قول ذي الرُّمَّة :

وَقفنا فَسَلَّمنا فكادَت بِمُشرِفٍ ... لِعِرفانِ صَوتي دِمنَةُ الدارِ تَنطِقُ

انظر: ديوان ذي الرّمة: ١/ ٤٥٦ .

(2) في (ص): "الغيوق" و معنى الصّبوح: شرب النّهار، والغبوق: شرب اللّيل .

(3) هكذا وردت في الأصل و(ص): ولعلها (ببوح) .

(4) سقطت من (ص) .

(5) في (ص): "قصروا" .

(6) في (الأصل): "أنتَ" وأُثبت ما ورد في (ص) .

في عَذولٍ عَـنَ السّلـو وفـي أذنيَّ وَقْرٌ[1] عمَّا يَقولُ العذول
مَا عَلَيْهم لَو خَفَّفوا مِنْ غرامي إنَّ عِــبءَ الغَــرامِ عبءٌ ثَقيـل
وَبِذاكَ الصَّريمِ[2] ريــمٌ لقتلــي فَاعِلُ وَعْــدِ صدَّهُ مَفْعُـول
قَمَرٌ مِنْ جَبينِــهِ ومَنِ الفَرعِ لرايــــــه بُكرةٍ وأصيـل[3]
أشْبهــتْ لَون قدّه حُــوَّةُ[4] الثَّغـــر فَذَا عَاسل[5] وَذَا مَعْسـول[6]
يَا عنيداً بِالصَّدِّ هَل لظَمَا الصَّب ب إلى رَائقِ الوصــول وصـول
إنَّ نَارَ الجَفَـا الّتي أنْتَ مُصلٍ فَوقَ مَا يَسْتَحِقُّ مِنْكَ الخَليـل

وقولـــــه : [الكامل]

كَرّر عَلَيَّ فَـإنَّ أَخْبَـارَ النَّقَـا أَمْسَتْ أَحقّ لِمَسْمَعِي أن تُطْرَقا
وَأَعِدْ عَلَيّ حَديْث مَنْ حَلَّ الحِمَى فَلَرُبَّمَا نَالَ الحَديث عَن اللّقـا

وقُولـــــهُ : [الطويل]

أهَاجَك نَجْــدٌ أَمْ شَجَتْــكَ المَنَازل فَأَكْنَاف سَلْعٍ[7] فَاللوى فَالمَعَاقِـلُ
فَيَا حُبَّ وَصلٍ لَمْ تَشُبْــهُ قَطيعَــةً وَيَا طِيْبَ حُبّ لَمْ تَشنه العَوَاذِلُ

---

(1) وقر: الوَقْرُ: ثِقَلٌ في الأُذن، بالفتح، وقيل: هو أن يذهب السمع كله، والثِّقَلُ أَخَـفُّ مـــــن ذلكوقد وَقِرَتْ أُذنهبالكسر، تَوْقَرُ وقراً أي صَمَّتْ، ووقَرَتْ وَقْراً .و يقال منه وُقِرَتْ أُذُنُــه على ما لم يسم فاعله تُوقَرُ وَقْراًبالسكون، فهي موقورة،ويقال : اللّهم قِرْ أُذُنَه قال الله تعالى: ﴿وفي آذاننا وَقْرٌ﴾ .لسان العرب(وقر) .

(2) الصّريم: صَرَمْتُ أُذُنَه والصريمِ، هو الّذي صُرِمَتْ أُذُنُه أي قُطِعَتْ. لسان العرب(صرم) .

(3) يشير إلى آية (25) من سورة الإنسان، قال تعالى: ﴿ واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ﴾ .

(4) حُوَّة: الحوتنمرة في الشفة وشفة حواء : حمراء تضرب إلى السواد والحُــوة فــي الشــفة شبيهة باللعس واللمى. لسان العرب (حوا) .

(5) عاسل: فيه عسل .

(6) في (ص):"غاسل وذا مغسول" قريب من قول الشاعر عزّ الدّين بن العجمي :

غصن وبدر قدّه ورضابة ذا عاسل يثنى وذا معسول

انظر: الصّفدي، الوافي بالوفيات: 2/ 103

(7) سلع: وهو موضع بقرب المدينة . الحموي، معجم البلدان : 3/ 236 .

وَلَمْ أَنْسَ سُكَّانَ الحِمَى وَقَدْ اعْتَدوا ... رَوَاحِلَ قَدْ شُدَّتْ لَدَيْهِم رَواحِـلُ

فَمَا أَوْسَقوا يَوْمَ التَّرَحّلِ أَوْ سقوا ... مَطِيَّهُمُ إلاّ وَدَمْعي مَنَاهِــلُ [1]

وَلَمَّا نَأوا نَأياً تَوَلّيتُ إِثْرَهُـم ... أُسَائِلُ بَعْدَ القَوْمِ وَالدَّمعُ سَائِـلُ

فَلَو قَصَدوا الإِنْصَافَ أَدْنَوا وَبَاعَدوا ... وَلَو عَدلوا في الحُكْمِ صَدّوا وَأَوْصَلوا

أَيَا فَالِقـــاً هَامَ الدُّجَى بِقُلوصِهِ [2] ... تَوَقَّ النّقَا إنْ كُنْتَ نَجْـداً تُحَـاولُ

وَإيّــاكَ أَنْ تَأْتـي الأَرَاكَ مَخَافَـةً ... أَرَاكَ وَقَدْ أَصْمَى فُؤَادكَ نَـائِـلُ

وَقَبّلْ إذَا أَقْبَلْـتَ أَحْجَـارَ حَاجِـرٍ [3] ... وَمَثِّلْ بِهِ فَالرَّسمُ لِلرَّسْـمِ مَاثِـلُ

وَحَيّ بِهِ حَيّاً مَتَى رمـت رِيمَـهُ ... يَصدّكَ عَنْهُ الدَّابِلُ القَدّ ذَابِــلُ

فَكَمْ عَلّقَتْنَا مِـنْ هَـواهُ عَلائِـقٌ ... خَذلنَا بِهَا وَالحُبّ لِلمَرءِ أَجَـاذِلُ

وَكَمْ قَدْ تَوسّلنَـا إليْـهِ بِمَدمَـعٍ ... فَسَالَ وَلَمْ يَنْفَـعْ لَدَيه الوَسَائِـلُ

وَلَمَّ رَأَيْتُ السِّحرَ بِدعَـةَ طَرفِـهِ ... تَيَقَّنْـتُ حَقّـاً أَنَّ عَيْنَـاهُ بَابِـلُ

وقولــــه : [البسيط]

وَعَاذِرٍ في الهَوى أَنْ [4] دَانَ جَاهِلَـهُ ... فَلِلهَوَى مَسلكٌ مستوبل زلق [5]

يردي اللَّمى وَإنْ حلـت بَسالتـهُ ... ويستباح حماه المدره العـرق

هَلْ أَنْتَ عَاصِمُ بَاكٍ سَوْفَ يَدْهَمه ... إمَّا حَرِيق بِنَارِ الشّوْقِ أَوْ غَرَق

لله مِنْ وَالِهٍ وَلَمْ تُرَمْ بِسُكَّانِ النَّقَا ... يـــزل مــا اعتـاده القلـق

فَلا تَعْجَب مِــنْ ذلّـي وَعِزهِـم ... فَطَالَمَا ذُلَّ أَقْوَامٌ إذَا عَشِقـوا

وَإنْ حُرِمت لَذيذاً مِــن وِصالِهِـم ... فَالمُستحقون شيئاً قلّ ما [6] رزقوا

---

(1) مناهل: المنهل: المورد، وهو عين ماء ترده الإبل في المراعي، وتسمى المنازل الّتي في المفاوز على طرق السّفار مناهل لأن فيها ماء.لسان العرب(نهل)

(2) قلوص: هي الناقة طويلة القوائم، جمعها قلص وقلائص . الصّحاح (قلص) .

(3) حاجر: وهو موضع قبل معدن النّقرة .الحموي، معجم البلدان : 2/ 204 .

(4) في (ص): "إذْ" .

(5) زلق: الموضع الّذي لا تثبت عليه قدم، وهو لأرض الملساء ليس بها شيء.لسان العرب(زلق)

(6) لم ترد (ما) في الأصل ووردت في (ص) .

ومنهم :

48عَبْدُ الله بنْ عُمَر بنْ نَصرالله الأَنْصَاري، أبو مُحَمّد مُوفق[1] ، المَعْروف بِالوزَنِ:الوَاعظ، الكَحَّال، المُتَطبِّب . وَاعِظٌ لا يُغرْ، وَلافظ بلَفْظِ الدُّر، وَطَبيب يَمْسَحُ بيَدِه السِّقام، وكَحَّال لا تُروّعُ بِ عْده العُيون بالمنام، دَمْث الأَخْلاق، عبث الـروّض فَخَاب سَعي نَسيمه الخَفَّاق، وَتنقّل في السُكْنى بِمصرَ وَالشَّام، ثُمَّ اتَّخذَ بَعْلبك مِن مَسَاكنَها[2] وَرَضي بِسَاكنِهَا جَاراً، ثُمَّ لَمَّا حَمَّ حِمامه، وَقَارَبَتْ المَمَات أيَّامه، رَحَلَ إلى مصرْ، فَتوسّد بهَا فراشَ التُّراب، وَحطَّ بِهَا رَحله، ثُمَّ لم يَبْعَثْ لَهُ ركاب، وَشعْره أَلَذّ منْ غفْلَة الرَّقيب، وَزَورة الحَبيب، فمنه قوله :[3] [الطويل]

يُسَائلُ[4] طَرفي عَنْ خيَالك[5] في الكَرى فَيُخْبرُ سَهري[6] أَنَّ طَرفك[7] رَاقد
وَيحسب وكراً نَاظري طَائر الكَرى وَمَا هو إلاّ للسُّهاد مَصائد

وقوله :[8] [السريع]

قَلْبي وَطَرْفي في دِيارِهم هَذَا يَهيمُ بِهَا وَذَا يَهْمِي

---

(1) هو الشيخ موفق الدين محمد عبد الله بن عمر بن نصر الله الأنصاري، كان أديبا، فاضلاً، وله مشاركة في الطب والوعظ والفقه، وكان حلو النادرة لا تمل مجالسته، توفي ليلة الجمعة مستهل صفر بالقاهرة من غير مرض، بل عرض له قولنج ليلة وفاته سنة(677هـ) وقد نيف على خمسين سنة وترك شعرا كثيرا يقع فيه المعاني الجيدة .
مصادر ترجمته:الصفدي، الوافي بالوفيات: 17/ 375؛ العماد الحنبلي، شذرات الذهب : 5/ 358، 359؛ المقريزي، السلوك : 1/ 2/ 651؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 2/ 211؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 7/ 240؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 3/ 321 .

(2) ذكر صاحب شذرات الذهب عنه أنّ"أكثر اقامته ببعلبك وسافر إلى مصر": 5/ 958 .

(3) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 3/ 323 .

(4) المصدر نفسه:"أسائل" .

(5) المصدر نفسه :"جنابك" .

(6) في (ص):"طرفي" .

(7) اليونيني، ذيل مرآة الزمان:"جفنك" .

(8) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان : 3/ 323؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة : 7/ 240 .

رَسَمَ الهَوى لَمـا وَقَفْتُ بِهَـا لِلدَّمعِ أَنْ يَجْرِي عَلَى الرَّسمِ

وقولـــــه : (1) [الخفيف]

تَشَابَهَتْ وَالصُّبح في نُورِهَـا فَفَرَّق السَّاقي بِفَـرقٍ دَقِيـق
وَمَزَّقَت(2) ثَوْبَ الضّحَى فَانْثَنَى مِنْ بَزْلِهَا(3) يَرْقَى بِخَيْطٍ رَقِيق(4)

وقولـــــه : (5) [الكامل]

رَقَّ النَّسيـمُ لَطَافَـةً فَكَأَنَّمَـا في طَيِّه للعَاشِقِيـنَ عِتَـابُ
وَسَرَى يَفوحُ مُعطَّراً وَأظُنَّـهُ لِرَسَائلِ الأَشْوَاق(6) فِيه جَوابُ

وقولـــــه : (7) [الكامل]

إنْ ضَيّعوا عَهْدِي فَعهدُ هَواهم بَيْنَ الجَوانحِ سِـرّهُ مَكْنُـون
وَحيَاتِهم أمّا(8) السّلـو فَإنّـهُ شَـكٌّ وَأَمَّـا حُبُّهُـم فَيَقِيْـنُ

وقوله قد طارف : (9) [الكامل]

---

(1) وردت الأبيات في ذيل مرآة الزمان: 3/ 324 أولها:

من سكره منك بعد وريق ماذا له يجدي كؤوس الرحيق

(2) اليونيني، ذيل مرآة الزمان:"ومرقب" .

(3) المصدر نفسه:"نزلها" .

(4) الأبيات الّتي تليه في الّذيل:

لصلحبي موهت عن خالها فقلت قصدي نحو وادي العقيق
ومذ بدت كأساتها في الدجى غالظها سنهـا بثـأر الفريـق

(5) وردت لأبيات عند الكتبي، فوات الوفيات : 2/ 314؛ اليونيني، ذيل مـرآة الزمـان : 3/ 326 أولها:

لا غرو إن سلبت بك الأسباب وبديع حسنك ما عليه حجاب

(6) الكتبي، فوات الوفيات: 2/ 213:"الأحباب" .

(7) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 3/ 325 أولها:

يا سعد إن لاحت هضاب المنحنى وبدت أثيلات هنـاك تبيـن

(8) اليونيني، ذيل مرآة الزمان:"إن" .

(9) اليونيني، وردت الأبيات في ذيل مرآة الزمان: 3/ 327 أولها:

طرفي على سنة الكرى لا يطرف ونحيله يحيا لها لا يسعف

شَمت الحَسودُ لأَن[1] ضَنيتُ وَمَا دَرَى ... أَنّي بِأَثْــوَابِ الضَّنَـــا أَتَشَــرَّفُ
يَا غَائِبِيــنَ وَمَا أَلَـــذّ نداهــم ... وَحَيَاتِكم قَسَمي وَعِزّ المُصْحَفِ[2]

وقولـــــه : [3] ... [الطويل]

بريق الحِمَى حَدِّثْ بِأَخْبَارِ لَوْعَةٍ ... لَهَا مِنْ فُؤادي بِالْجُفُونِ[4] تَوَاتُـرُ
وَيَا نَسَمَاتَ الصُّبْحِ قُولي لِرَاقِدٍ ... هُنَاكَ الكَرى إِنـــي لبعـدك سَاهِـرُ

وقَولـــــه : [5] ... [الطويل]

خَلِيلَيّ مَا لِلبَرقِ يَخْفِـقُ غَيـرةً ... أَبَرقُ حِماهَا مِثل قَلْبِــي[6] عَاشِــقُ؟
وَمَا لِلمَطَايَا قَدْ حَدَاهَا اشْتِيَاقُهَــا ... حَتَّى لَهَا مِثلــي تَحِــنّ الأَنَائِــقُ[7]
تَمِيلُ غُصونُ البَانِ شَوْقاً لِقَدِّهَــا ... فَتَنْطِقُ[8] إِشْفَاقاً عَلَيْهَــا المَنَاطِـقُ
وَيَنْشَقّ قَلْــبٌ لِلشَّقَائِـقِ غَيْـرَةً ... إِذَا حَدَّقَتْ حِيْنـاً[9] إِلَيهـا الحَدَائِـقُ

---

(1) في الأصل و(ص): " لاني" وأثبت رواية اليونيني،ذيل مرآة الزمان..

(2) الأبيات الّتي تليه في الّذيل:

إن تبشّر الحادي بيــوم قدومــك ... ووهبته روحي فما أنا منصف
قد ضاع في الآفاق نشر خيامكم ... وأرى النسيم بعرفها يتعــرف
كيف المزار وما أنثنت سمر الحمى ... إلا غدت سمر الرماح تقصف
ويميتني في الحيّ أسمــر قامــة ... ومن الرماح مثقف ومهفهــف
بدر تمنى البدر يحكــي معجــزا ... من حسنه فبدا عليــه تكلــف

(3) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 3/ 331 أولها:

سروا ببــدور ليلهــن العزائــم ... مبرقعة بالحسن والحسن سامر

(4) اليونيني، ذيل مرآة الزمان:"بالحقوق" .

(5) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 3/ 331 أولها:

جميعي لسان وهو باسمك ناطق ... وكليّ قلب عند ذكرك خافق

(6) اليونيني، الذيل:"مثلي وقلبي عاشق" .

(7) في (ص):"الأنايق"، الّذيل:"أحبي لها مثلي يحن الأبانق" .

(8) اليونيني، ذيل مرآة الزمان:"فينطق" .

(9) اليونيني، ذيل مرآة الزمان:"يوما" .

وقولــــه : (1) [الكامل]

نَقَـلَ الأَرَاكُ بِـأَنَّ رِيقَـةَ ثَغْرِهِ ... مِنْ قَهْوَةٍ مُزِجَـتْ بِمَـاءِ الكَـوْثَرِ

يَا طِيْبُ(2) مَا نَقَـلَ الأَرَاكُ لأَنّـهُ ... يَرْوِيهِ نَقْلاً(3) عَنْ صِحَاحِ الجَوْهَرِي

حَكَى الفَاضِلُ ابو العَبَّاسِ بنْ العَطَّارِ الكَاتِب أَنَّ أُخْتَ الشَّـيخِ قُطْـبِ الـدِّين مُوسى ابن اليونيني(4) كَانَتْ مُزَوّجَةً في الرُّحبةِ (5)، فَلَمَّا مَاتَ زَوْجها، تَوَجَّهَ أَخُوهَـا قُطْبُ الدِّين ؛ لإحْضَارِهَا فَأَقَامَ عِنْدَهَا لِتَقْضِي مُدَّةَ العدَّةِ ثُمَّ يُحْضِـرهَا، فَكَتَـبَ إِلَيْـهِ الوَرَن : (6) [الكامل]

مَوْلايَ قُطْبَ الدِّينِ مُوسَى دَعْوَةً ... مِنْ نَازِحٍ لِسَلْوِ قَطِيْعَةَ وَصْلِهِ(7)

أَتُرَاكَ مَا آنَسْتَ نَـارَ تَشَوّقِـي(8) ... يَا مَنْ قَضَى أَجَلاً وَسَارَ بِأَهْلِهِ(9)

---

(1) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان : 3/ 338؛ الأبشيهي،والمستطرف في كل فـن مستظرف وهي معزوّه فيه للصلاح الصّفدي: 265؛ الأنطاكي، تزين الأسواق فـي أخبـار العشاق (بلا عزو) .

(2) اليونيني، ذيل مرآة الزمان؛ الأبشيهي، المستطرف:"قد صحّ" .

(3) اليونيني، ذيل مرآة الزمان؛ الابشيهي المستطرف:"نصّا" .

(4) هو قطب الدّين أبو الفتح ابن الشّيخ الفقيه أبي عبدالله محمد بن أبي الحسن عبد الله اليونيني المؤرخ ولد سنة (640 هـ) كان عالما فاضلا مليح المحا ضرة جمع تار يخا حسنا ذيـل بـه علـى مــرآة الزمان، واختصر المرآة. توفي ببعلبك سنة (726)هـ عن ست وثمانين سنة . مصادر ترجمته:الصفدي،أعيان العصر وأعوان النصر : 5/ 486؛ العماد الحنبلي، شـذرات الذهب: 6/ 73؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: 4/ 233

(5) رُحبة: هي ناحية بين المدينة والشام قرية من وادي القرى . الحموي، معجم البلدان : 3/ 33

(6) وردت الأبيات عند اليونيني، ذيل مرآة الزمان .

(7) اليونيني، الذّيل:"وأهله" .

(8) المصدر نفسه:"أنسيت يا مولاي نار تشوقي" .

(9) يشير إلى قصة موسى عليه السلام في الآية (29) من سورة(القصص)، قـال تعـالى :﴿ فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله﴾ .

قَالَ: [1] " وكَانَ بِـالبِقَاعِ قَاضٍ يُلَقَّبُ شِهَابَ الدِّين، ولَـهُ ولَدٌ مَلِـيحٌ اسْمُـهُ مُـوسَى، فَـأَتَاهُ فَقِيهٌ مَشْهُـورٌ بِحُبِّ الغِلْمَان، وكَـانَ قَـدْ أَطَلَّ شَهْرُ رَمَضَـان، فَتَلَقَّاهُ القَاضِي، وأَنْزَلَه عِنْدَ ابْنِه، فَكَتَبَ إِلَيه الوَرَن " : [2] [السريع]

قُلْ لِشِهَابِ الدِّينِ يَـا حَاكِمـاً ... فِي شَرعة الحُبِّ عَلَى الجَارِ جَارِ
أَوَيْتَ فِي ذَا الشَّهْرِ ضَيْفاً يَرى ... أَنَّ دَبِيْـبَ اللّيـلِ مِثـلُ النَّهـارِ
وَهْوَ فَقِيْهٌ أَشْعَـرِي الخصـا ... يُعَلِّـمُ الصِّبْيـانَ بَـابَ الظِّهـارِ [3]
إِيَّاكَ إن لاحـتْ لَـهُ غَفْلَـةٌ ... لَـفَّ كِبـارَ البيتِ بَعْدَ الصِّغَـارِ

قـال : "وكَـانَ [4] بالبِقَاعِ وَالٍ مِنْ أَهْلِ الأَدَب، يُعْـرَفُ بـابْنِ درْبَـاس [5]، واسْمُهُ عَلي،وكَانَ يَنْظِمُ الشَّعرَ، وَيَ تَوالى وَالوَزِير بِـدِمَشْقَ إذْ ذَاكَ بَـدْرُ الدِّين جَعْفَر ابْنُ الآمدي [6]، وكَـانَ يَتَوالى أَيْضا، فَـاتَّفق أَنّهُ وَلي عِنْـده بِـالبِقَاعِ كَاتِبـاً مِمَّـنْ سَلِمَ مِنَ التَّسمِـيرِ [7]، مِـنْ دِيـوانِ المَطَابِـخ، وكَـانَ مِـنْ حَدِيـثِ هَؤلَاءِ م

---

(1) ورد النص عند الصفدي، الوافي بالوفيات مع اختلاف بسيط .

(2) وردت عند الصفدي، الوافي بالوفيات:

(3) الظهار: كان الظهار في الجاهلية طلاقا فلما جاء الإسلام نهوا عنه واوجبت الكفارة على من ظاهر من امراته. انظر: لسان العرب (ظهر) .

(4) اليونيني، الذّيل:"فينطق" .

(5) هو علي بن درباس بن يوسف الأمير جمال الدّين الحميدي . كان عالي الهمة جوادا له مهابة وسطوة، ولي عدةولايات جليلة منها : المرج والغوطة وما معهـا مـن البقـاع العزيـزي وغيرهاوصرف مـن الولاية بعد وفاة الـ ملك الظّاهر وكانت طويته حسـنة ، وعلـى ذهنه جملة من الأشعار والوقائع والتاريخ . توفي سنة(676)هـ .

مصادر ترجمته: الصفدي، الوافي بالوفيات؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان .

(6) بـدر الدّين بـن الآمديجعفر بن محمّد بن علي، الصّ احب بدر الدّينأبو الفضل الآمـ دي، أخو موفق الدّين عليٍّ من بيت حشمة وكتابة قدم هو وأخوه ا لشّام في دولة الكامل فعرفا بالبراعة في الكتابة الدّيوانية والأمانة في التّ صرف وولي بدر الدّين نظر الشّام، وكان عنـده تشيع لكنه لم يسمع منه، توفي سنة(675)هـ.

مصادر ترجمته:الصفدي، الوافي بالوفيات: 11/ 150

(7) التسمير: أرسال السّهم بالعجلة، انظر: لسان العرب (سمر) .

سرَقوا قُنْكنْثيراً[1] كانَ قَدْ حُمِلَ مِنْ غوْرِ الكَرك ؛ ليُطْبَخ بِدِمَشْقَ لِلسُّلطان . فبَلَغَ ذَلكَ ، المَلك الظَّاهِر بيْبَرس، فَأَمَر بِهِمْ فَسُمِّروا، وَطيف بِهِمْ عَلَى الجِمَالِ، إلاَّ هَذا الكاتب فإنَّهُ شفِع فيهِ فَأُطْلق بَعْدَ أَنْ قُدِّمَ الجَمَلُ لِيُسَمَّرَ، فلَمَّا استَخْدَمَهُ ابْن الآمدي بالبِقاع، ضيَّقَ على ابْن درباسٍ، فأَقَامَ يُعمِلُ قريْحته فيمَا يكْتُبهُ إلى ابْنِ الآمدي فيهِ، فَلَمْ يَأْتِ بشيءٍ فسأَلَ الوَرَن في ذَلكَ، فكتَبَ: [2] [البسيط]

شكيةً[3] يَا وَزيرَ العَصْرِ أَرْفعُها ... مَا كَانَ بِأَملي[4] هَذَا مِن وَلاَك عَلي

لَمْ يبْقَ في الأَرْضِ مُخْتَارٌ [فتبعثه] [5] ... إلاَّ فَتَى مِنْ بَقَايَا وَقعَةِ الجَمَل

فَضحكَ ابْنَ الآمدي وقَال :قَال الحَق والله ! ثُمَّ عَزَلَ ذَلكَ الكَاتب ولَمْ يَسْتَخدمْه بَعْدَهَا .

([1]) قند: القَنْدُ والقَنْدَةُ والقِنْدِيدُ كلهعُصارة قصَب السُّكَّر إذا جَمُدَ؛ ومنه يتخذ الفانيذُ . وسويق مَقْنُودٌ ومُقَنَّدٌ: معمول بالقِنْدِيدِ . لسان العرب (قند) .

([2]) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات: 17/ 378؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان:حوادث(676)

([3]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "شكاية" .

([4]) المصدر نفسه: "يرضى" .

([5]) زيادة من الصفدي، الوافي بالوفيات؛ اليونيني، وذيل مرآة الزمان: "يرافقه" .

وَمِنْهُـــم :

49يُوسف بنْ أَحْمَــد بنْ مَحْمُــود الأَســـدي (1)أبـــو الـــعز وَأبـــو المَحَاسن، جَمَال الدِّين، عُرِف بـ ابـــنِ الطَّحَان، وَهوَ المُسَمَّى بِالحَافِظِ اليَغْموري ؛ لِنسبته إلى صُحْبَة ابن يَغمُور (2). ابن مُحَدِّث لا يُمل، وَمُؤرخ لا يُخل، وَحَافظ مَـدد بَحْره لا يُقل، وفَاضل لا يَعْجَزُ أن يُستَدل، مَلأ بِخَطِّه الوَرَقَ، وَرَمى بِخطبه الفِـرقَ، كَتَبَ أَوْقارَ أَحْمال وأَوْرَاقَ تَعَاليق، تُقيدُ خُطا الجمال . صَدوقٌ ، نَقْلُهُ مُحَقق، وَقَولُهُ مُصَدَّقٌ، وَحَدِيثُهُ مُوثَّق . كَمْ لَهُ مِنْ مَجْموعِ حَسن؟ وَمَسْموعِ مَا أطرب بِه طَائرٌ عَلى فَننٍ، وكَانَ لَهُ طُرَفٌ تشف، ولُطفٌ تَخــف، وَأَدَبُ شُـكرِه وَاجِــب، كَأَنَّــهُ الغَمْـزُ بِالحَوَاجب، وَحكَى أَنّهُ مَرض لابنِ يَغْمُور مَمْلُوكٌ كَانَ يَعزُّ عَلَيه، وكَانَ يَعُودهُ طَبيبٌ مِنْ أخصّاءِ أَصحَابه، فَمَاتَ المَمْلوك، فَلَمَّا خَرَجَتْ جَنَازتُهُ خرَجَ الطَّبِيْبُ فِيمَنْ خرَجَ

---

(1) هو الشّيخ جمال الدّين، أبو المحاسن، يوسف بن أحمد بن محمود بن احمد بن محمد التكريتي الجد، الموصلي ا لأب، الدّمشقيّ المولد، المعروف بابن الطّحان، الشّهير بالحافظ اليغمـوري، ولد في حدود (600 هـ) وتوفي سنة(673هـ). عني بالحديث، وسـمع الكثيـر بدمشـق والموصل ومصر والإسكندرية، وكان له فهـم ومعرفـة و اتقـان ومشـاركة فـي الآداب والتّواريخ، وله مجاميع حسنه . من مؤلفاته:لخص كتاب"مُحاسن أهل خراسان" للبلخـي، رآه السّخاوي في كراريس بخطه، له"تذكرةٌ" ترجم فيها للكثيرين فـي سـت مجلـدات، قـال السّيوطي في مقدمة (بغية الوعاة) إنها من مصادر كتابه، رآها في سـت مجلـدات، ثـلاث بمكة، وثلاث بالقاهرة بخطه.

مصادر ترجمته، اليونيني، ذيل مرآة الزمان : 3/ 106؛ السـخاوي، الإعـلان : 262، 198؛ السيوطي، بغية الوعاة : 1؛ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 4/ 338؛ النّجوم الزّاهرة : 7/ ؛ صلاح الدّين المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطـة والمطبوعـة : 109.

(2) هو الأمير شهاب الدّين ابو العباس أحمد بن موسى بن يَغْمُور بن جَلْدك . أديب فاضل لـه شعر، ولي الأعمال الغربيّة بالدّيار المصرية فهذّبها . مـــات بالّمحلة في سنة(673)هـــ مصادر ترجمته:الصفدي، الوافي بالوفيات : 8/ 201؛ابن تغري بــردي، النّجـوم الزّاهــرة : 7/ 212؛

مَعهَا، فَلَمَّا حَضرَ الدَّفن، قَعَدَ الطَّبيبُ عَلَى القَبْرِ وَهْوَ يَحفِرُ، ثُمَّ بَقِي يَقُولُ للحَفَّارِ :احفُرْ كَذَا، اعمَلْ كذَا، افعَلْ كذَا؛ فَقَالَ لَهُ الحَافظ اليَغْمُوري: " يَا سَيِّدنا قَدْ عَمِلْتَ مَا يَجبُ عَلَيْكَ، وَمَا قَصرَّت؛ لا زمتهُ حَتَّى وَصلّتهُ إلى هُنَا، وَأَمَّا مِنْ هُنا وَرَايح مَا بقِي يَتعَلَّق بِكَ الَّذي عَلَيْكَ أَنْتَ عَملتهُ، وبَقِي الَّذي عَلى هَذا " وَأَشَارَ إلى الحَفَّار، فَخَزِي الرَّجلُ، وَضحَكَ كلّ مَنْ حَضرَ الدَّفن.

وَرَأَيتُ بِخطٍّ ابْنِ العَطَّارِ مَا صُورتهُ، وَقَدْ ذَكرهُ فَقَالَ : وَكَتَبَ إِليهِ الأَديب شَهَاب الدِّين مُحَمَّد بنْ عَبْد المنْعم ابن الخَيْمِي، وكِلاهُمَا أَرْمَدٌ[1] [الوافر]

أَبثُّـكَ يَا خَلِيْلِـي أَنّ عَيْنِـي   غَدَتْ رَمْدَاءَ تَجْرِي مثل عيْنِ
حَدِيثًـاً[2] أَنْتَ تَعرْفه يَقِينًـاً[3]   لأَنَّكَ قَدْ رمدت وأَنْتَ عَيْنِـي

فَكَتَبَ جوابه :[4] [الوافر]

كَفَاكَ الله مَا تَشْكُـو وَحَيَّـا   مَحَاسِنَ مُقْلَتَيْـكَ بِكُـلِّ زَيْـنِ
فَإنّي مِنْ شِفَائِـكَ ذو يَقِيـنٍ[5]   لأنّي[6] قَدْ شُفِيتُ وَأَنْـتَ عَيْنِي

ومن شعره قوله :[7] [الرمل]

رَجَعَ الودُّ عَلَي رَغْمِ الأَعَادِي   وَأَتَى الوَصلُ عَلَى وَفْقِ مُرَادِي[8]

---

(1) وردت الأبيات في ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 4/ 338؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 3/ 106-107.

(2) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات:"حديث" .

(3) اليونيني، ذيل مرآة الزمان:"بيننا" .

(4) وردت الأبيات في الصفدي، الوافي بالوفيات: 4/ 338؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 4/ 338؛اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 3/ 107.

(5) اليونيني، ذيل مرآة الزمان:"على يقين"

(6) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات:"لأنك"؛ ذيل مرآة الزمان:"فأني" .

(7) وردت الأبيات في الصفدي، الوافي بالوفيات : 4/ 338- 339؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 3/ 108؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 7/ 214 .

(8) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات:"المراد" .

مَا عَلَى الأيَّامِ ذَنْبٌ(1) بَعْدَهَا(2) كفّرَ(3) القُربُ إسَاءاتِ البِعَادِ

ومنه قوله :(4) [الرمل]

أَنَا مِرآةٌ فَإنْ أَبصَرْتُمْ حُسنَاً أَنْتُم بِهَا ذَاكَ الحُسَنْ

أَوْ تَرَوْا مَا لَيْسَ ترضوهُ(5) فَقَدْ صَدَئَتْ إذاً(6)لَمْ تَرَوْهَا مِنْ زَمَنْ(7)

وَمِنْهُم :

50 جوبان القوّاس، واسْمهُ رَمَضَان، وَلَقَبُهُ(8) أَمِينُ الدِّين . لِسَانٌ ينفقُ دُرّاً، وبَيَانٌ يَنْفُثُ سِحْراً، وَسِنَانٌ يُصيبُ نحْراً، وَحَسّانٌ يُؤيدُ بِرُوحِ القُدس(9)، إذَا قَالَ شعْراً. كَانَ لا يقْرأ ولا يكْتُبْ، ولا سلَفَ لَهُ سَابِقٌ بأَدِيب، ولا دَرَسَ بَلْ كَانَ شُغلُهُ صَنْعَة القِسيّ، يُطلع أَهلّتهَا وَيَصْبَغُ مِنْ سقامِ الأَصيل حُلّتها .

---

(1) المصدر نفسه: "ذم" .

(2) ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة : "بعدما" .

(3) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "كفّه"

(4) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات : 4/ 49؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان : 3/ 108-109؛ العباسي، معاهد التنصيص: 3/ 86 .

(5) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات؛ العباسي، معاهد التنصيص : "يرضيكم"؛ ذيل مرآة الزمان: "رضوه"

(6) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات؛اليونيني، ذيل مرآة الزمان: "إن"؛ معاهد التنصيص: "إذ لم"

(7) وفي معناه قول ابن اللبانة:

زادوا جفاءً فانتقصت مودّة ومن الزيادة موجب النقصان

أنا مثل مرآة صقيل صفحها ألقى الوجود بمثل ما تلقاني

: العباسي، معاهد التنصيص: 3/ 86 .

(8) هو جوبان بن مسعود بن سعد الله، أمين الدّين الدُّنَيْسري الشهير بالقواس التوزي ، كان من أذكياء العالم، وله النظم الجيد ولم يكن يعرف الخط ولا النحو، توفي في حدود (680 هـ). مصادر ترجمته:الصفدي، الوافي بالوفيات : 11/ 16؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 1/ 303؛ ابن تغري بردي،المنهل الصافي : 5/ 35 ؛ ؛ الدليل: 1/ 213؛الزركلي، الأعلام: 2/ 143

(9) يشير إلى الآية (87) من سورة (البقرة) قال تعالى : ﴿... وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ﴾ .

وَحكَى لِي شَيْخُنَا شِهَاب الدِّين مُحمود الحَلَبِي، الكَاتِب عنه :" أنَّهُ كَانَ يَدَّعِي الأُميّة، وكَانَ بِخلاف مَا يَدَّعيه [1]، قَرأَ وكَتَبَ وَحَفظَالمُفصّل في النَّحـو "[2]، وَحكَـى لِـي صَاحِبُنا الشَّيخُ جَمَالَ الدّين أبو زَكَريا يَحْي بن الغُويره السّلمي عنه : أنّهُ كَانَ يَأخُـذُ الخُطوط المَنْسوبة الفَائقة بِ خَطِّ ابن البَواب، وَالوَالي التَبْريزي، وَأَمْثَالهـا ويَضَـعْهَا قُدَّامهُ بحَيْث يَرَاهَا ثُمَّ يقصُّ منْ التَّوز [3] مثلها، ويُلْصِقْهَا أسْطراً عَلَـى الـدُّروج لا يُفرِّقُ بَيْنَ مَا قصّهُ منها بالمقص وبَيْنَ مَا كَتَبَهُ أُولئكَ الكُتَّاب بالقَلَم .

وَحكَى لِي حَسن بن المُحدِّث الكَاتب أنَّهُ كَانَ يَكُون قَاعداً في عَمَلِ صناعته وَهُوَ يَنْظِمُ القِطْعَةَ مِنْ الشِّعر، النَّظْمَ الجَيّد المُرْضِي، وَفي شِعْرِه مَا يُبَلل بِقَطرِه الغَمَائم، ويَلطِـمُ بِنَشْرِه اللَّطَائم، ومِنْهُ قَوْلُه : [4] [الطويل]

وَعهْدِي بِوجهِ الأَرض مُبْتسماً فَلَمَّ يغرغر منه الدَّمعُ في مُقلِ الغَـدرِ [5]
إِذَا زحف [6] المَاءُ النّسيمُ لوقتـهِ كَسَاهُ شُعَاعُ الشَّمسِ درعاً من التِّبرِ [7]

وقولــه : [8] [الطويل]

---

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات:"بخلاف ذلك" .

(2) انظر الصفدي، الوافي بالوفيات: 11/ 216 .

(3) التوزع من الشجر، يغطى القوس بلحائه، وهو لحاء رقيق كو رقـة البـردي، يسـتعمل لتزيين القوس أو جعلها أشد ملامسة .

(4) وردت الأبيات في ابن شـاكر الكتبـي، فـوات الوفيـات : 1/ 304؛ الصـفدي، الـوافي بالوفيات: 11/ 217 أولها :

إذا افترّ جنح الليل عن مبسم الفجر ولاح به ثغر من الأنجم الزهر

(5) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات :"تغرغر فيها الدمع فـي مقـل العذر" .

(6) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات:"أرجف" ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات "رجف" .

(7) ما يليه من الأبيات:

وبحر الرياض الخضر بالزهد مُزْبِد كأنّا بـــه في فلك مجلسنا نسري
ومن شُهب الكَاسات بالنّجم نهتدي إذا تاه ساري العقل في لُجّة السكر .

(8) وردت الأبيات في الصفدي، الوافي بالوفيات : 11/ 217؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيـات : 1/ 304- 305 .

يصونُ الحُميَّا بِالقناني وَإنَّمَا[1] ... نَصونُ القناني بالحُميّا وَلا نَدْرِي

ولَمّا حكَى الرَّاوق[2] في العيَنْ شَكلَهُ ... وَقَدْ عُلِّقَ العُنْقودَ[3] في سَالِف الدَّهرِ

تَذَكَّرَ عَهْداً بالكُرومِ فَكلّهُ ... عُيونٌ علَى أيَّامِ عَصرْ الصبِّى[4] تَجْرِي[5]

يناولنيها مخطَفُ الخَصرِ أَغيْد[6] ... فَلله ذَاكَ الأغيدُ المُخْطَفُ الخصر[7]

يَقُولُ[8] وَفَرط السُّكر يثْني لِسانَهُ ... إلى غيْرِ مَا يُرْضي التُّقى وَهْوَ لا يَدْرِي[9]

ومَنْ كَانَ لا يَحْوى[10] ذراعاهُ مِئزَرِي ... فَدُونَ الَّذِي يَحْوي أَنامِلُهُ خَصْرِي

وقولـــه : [الكامل]

لَكَ بَيْنَ حُزْنِي وَالسُّرورَ مُقامُ ... فَلِذَاكَ أعْذرُ في الهَوى وأُلامُ

وَلَكَ السُّرى بَيْنَ الرُّقادِ وَيَقَظَتي ... فَالوَجْدُ لا فِكرٌ وَلا أَحْلامُ

---

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : "تصون الحيا في القناني دائما " .

(2) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات؛ الصفدي، الوافي بالوفيات : "الراووق".

(3) ذهب الصفدي في قوله :"وقد علق العنقود " إلى ان بعض النّاس يظنّه مفعول ما لم يسم فاعله فيرفع العنقود وصوابه النصب على أنه مفعول (حكى) وعلى هذا شكله :بدل من الراووق انظر: الوافي بالوفيات: ٦/ ٢١

(4) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات:"عهد الصبا" .

(5) الّذي يليه في الوافي:

عجبت له والراح تبكي به فلم ... غدت بحبات الكاس باسمة الثّغر

إذا ما أتاني كأسُها غير مترحٍ ... تحققت عين الشمس في هالة البدر

(6) الصفدي، الوافي بالوفيات:"يناولنيها فاتر اللحظ أغيد" .

(7) ما يلي هذا البيت في الصفدي، الوافي بالوفيات و ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات:

ينادمنا نظماً ونثراً ولفظه ... ومبسمه يغني عن النظم والنثر

فلم يسقني كأس المدامة دون أن ... سقاني بعينيه كؤوساً من السحر

(8) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات؛ الصفدي، الوافي بالوفيات:"وقال" .

(9) البيت الّذي يليه في الصفدي، الوافي بالوفيات و ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات:

ردوا من رُضابي ما ينوب عن الطِّلا ... إذا كان وجهي فيه مُغنٍ عن الزّهر

(10) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات؛ الصفدي،الوافي بالوفيات:"تحوي" .

يَا حيـرة[1] العُشَّاق في سُبل الهَوى ... إذْ لَيْـسَ يُدْرِكُ عِلْمُـهُ فَيُـرامُ
كَتَبَ الغَرَامُ عَلَى صَحِيفَـةِ خَـدِّهِ[2] ... نُـ عَاشِقـاً فَلْتَتْعَـبِ اللُّـوامُ

وقولـه : [الخفيف]

أَدِرْ عَلَيْنَا كَأس ذِكْر الحَبِيـب ... فَإنَّهُ يُسكِـرُ سُكْـراً عَجِيبْ
لَوْ نُسَيْمَاتٌ بِنَشْرِ الحمى تَأتي ... مَع الصُّبْـحِ كَمَّاتُ الكَئِيـب
وَارْحَمْتَاً لِلصَّب[3] إنْ عَرضوا ... بِذِكْرِ مَنْ يَهْوَاهُ عِنْدَ الرَّقِيـب
يَـرومُ أَنْ يكتـمَ أَحْوالَـهُ ... وَكَيْفَ تخفي لَمَحَاتِ المُرِيـب

وَقَولُهُ فِي مَلِيحٍ لَهُ خَال رقَّمَ دِيبَاجة خَدِّهِ، وَخَال أَنَّهُ هُوَ سَبَبُ صَدِّهِ وَأَتَى بِلَفْظَةِ خَالِه هُنَا تَوْرِيةً حَسَنَةً عَلَى ابْتِذالِها ، وكَثْرة استِعْمَالِهَا : [السريع]

وَاسْمَرٍ يُخْجِلُ سمر القَنَا ... مَعْسُولَةٌ تحمـي بِعسَّالَـه[4]
يَتمنَّـى خَال عَلَـى خَـدِّهِ ... وَآفَـةُ العُشَّـاقِ مِـنْ خَالِـه

وقولـه : [الطويل]

تَحمَّلْتُ فِيْكَ السُّقْمَ حَتَّى رَحِمتَنِي ... فَحَاكَيْتُ حَالِي وَالتَّوجع مُسقِـمُ
وَأَحْرَقْتَ قَلْبِي بِالجَفَا وَسَكَنْتَـهُ ... فَلا غَرْوَ أنْ فَاحت عَلَيْكَ جَهَنَّمُ
وَمُذْ غَاضَ مَا استَوْدعتُ فِي الخَدِّ مِنْ دَمِي ... بَكَيْتُ بِهِ الا فَمِـنْ أَيْـنَ لِـي دَمْ؟

وقولـه : [السريع]

لَوْلا عُيُـونُ الرَّشَـا الأَكْحَـلِ ... مَا وَصَلَ السَّهـمُ إِلَـى مُقْتَلِـي
رَقَّ لِي العَـاذِلُ مِـنْ لَوعَتِـي ... فَكَيْـفَ لَـوْ شَاهـدَهُ عُذَّلِـي

---

(1) في (ص): "يا جيرة" .

(2) لعله أخذه من قول الشّاعر بهاء الدّين السنجاري الشّافعيّ.

كَتَبَ العِذَارُ عَلَى صَحِيفة خَدِّهِ ... نُوناً وَأَعْجَمَها بِنقُطَة خالِه

انظر: وفيات الأعيان: ٢١٥ .

(3) في (ص): "الصب" .

(4) وهو قريب من قول الشّاعر أبن نبيه علي بن محمد بن الحسن بن يوسف

كلّ مَعسولة المراشف بيضاء ... حمتها سُمر القنا العسّالهْ

انظر: ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ٣/ ٦٦ .

وقَولــــــهُ : [مجزوء الخفيف]

سَــــــــارَ مَزْمُـــــــوم رَكْبِهم وَهْـــــوَ عَنّـــــــي مُجَنِّــــــــبُ
فَأنَـــــــا اليَـــــــوم بَعْدهــــــم بِالمَغَانِــــــــي مُشبــــــــبُ

وقَوله في القَوسِ، وبَذَلَ فيه جُهْدَ استَطَاعته وأَجَادَ في صِنَاعَتِه : [الخفيف]

أنَا عَـونٌ علَـى هَـــلاك عِدَاكَـــا زَادَكَ اللهُ نُصــــرةً وحَمَـــاكَ
فَاتِّعِنْفي الوَغَى تَجِـدْني صَـبوراً نَافِذَ السَّهْمِفي العِـدى فَتــَّاكَ
بي في الحَرْبِ نلتَ مَطْلَبَــكَ الأقْـــ ـصى ومَا بي مِنْ قدرة لَولاكَــا

وقَوله في مَلِيْحٍ لَعِبَ بِالصَّوالجه،فَطَارَتْ الكُرةُ إلى وَجْهِهِ فأَثَّرَت فيه وَحقّقَتْ بِاللَّدم[1] لَهُ بالبدرِ التَّشبيه : [البسيط]

وَافوقَدْ أَثَّـرتْ فــي وَجْهِــهِ كَــرةٌ جَاتهُ قَاصدَةً مِنْ غَيْـرِ مُقْتَصـــدِ
لَمْ أَلقَ في حَرَجي مِــنْ فِعْلِهَــا ألمــاً بِقَدْرِ مَا نَالَني مِــنْ شِــدَّةِ الحَسَـدِ

وقولـــــه :[2] [مجزوء الكامل]

ربِّـــــحٌ[3] وَخُـــــذْ بنسيئَـــــــــةٍ وَاشرَبْ وكُـلْ وَامْطـلْ وَدَافِــعْ
فَأحْـــــقّ مَـــــا أكَـــــلَ المَحـــــا لـــي[4]مَالُ أَرْبَـــابِ المَطَامِـــــعِ

وقَوله: وَهُوَفي جُ مْلَة قَطْعَهِ مِنْ قِطَعِهِ السَّائِرة، وَأَبْيَاتِـــــهِ الَّتي عَلقَـتْ بِكُلِّ ذَاكِرهِ :[5] [البسيط]

لاحَ الهِلالُ ابْنَ يَومِيـــهِ فَـــاذْكرَني[6] شُرْبُ المُدَامةِ تُجلى مِن[7]يَدِ السّاقِي

([1]) اللَّدْمُ: واللَّدْمُ: صوتُ الشيءِ يَقعُ في الأَرض من الحَجَر ونحوه .لسان العرب(لدم) .
([2]) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 307 .
([3]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات:"أربح" .
([4]) في (ص):"المجالي" .
([5]) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 306 .
([6]) المصدر نفسه:"فذكّرني".
([7]) المصدر نفسه:"في" .

كَأَنَّهُ شَفَةٌ[1] لِلْكَأسِ قَدْ نَقَصَتْ بِالميلِ وَالخَمر شَفَافٌ على[2] البَاقي

وقولــه : [مجزوء الوافر]

تَفَرّقَ عَقْلَه فرقـاً كَذَاكَ يُصَابُ مَنْ عَشِقَا
وَأَوْدَعَ قَلْبَهُ جَمْراً مِنَ الوَجَنَاتِ فَاحْتَرَقا

وقولــه : [الكامل]

قَابِلْ مَذَلّةَ مَنْ أَتَاكَ بِعُذْرِه بالصَّفْحِ إنَّ العُذْرَ خَيرُ شَفِيْعِ
وَإِذَا غَفَرْتَ فَلا تَشُوب حَلاوَةَ الـ ـغُفْرانِ مِنْكَ مَرَارَةُ التَّقْرِيْعِ

وقولــه : [الوافر]

أُغَايِضُهُ لِيُعْرِضَ بِالتَّجَنِّي فَيَحلو إلِي إذا أَبْدى الدَّلال
وَإِنْ عَرَفَ الفَتَى مِقْدارَ شَيءٍ عَزيزٍ مِنْ بِضَاعَتِهِ تَغالَى

وقولــه : (3) [مخلع البسيط]

جِئْتُ أُرِيدُ الحمامَ يَوماً فَغَرَني النَّقْشُ وَالحَصِيرُ
أَنْقُلُ خَوْفَ الوقوعِ رِجْلي فِيْهَا كَمَا يَنْقُلُ الضَّرِيرُ
جَهَنَّمٌ لا يُصَابُ فِيْها وَهْجٌ بَلْ الكُلُّ زَمْهَرِيرُ
وَكُلَّمَا جَاءَهَا زبونٌ " قُلْنَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيْرُ "(5) (4)

وقولــه : [المنسرح]

---

(1) المصدر نفسه: "شفق" .

(2) المصدر نفسه: "عن" .

(3) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ١/ ٣٠٧ .

(4) الأبيات الّتي تليه عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات :

حتى إذا جزت نلت ريحا كأنما تنبش القبور
والنّاس عند الصدور فيها قد يئست من الصدور
يغرف هذا من جرن هذا وقد علا منهم الهرير

(5) يشير إلى الآية (٨) من سورة (الملك) قال تعالى : ﴿تكاد تميز من الغيظ كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير﴾ .

نفــسُ الخَســيسِ البَخيــلِ كَامنــةٌ   فيهِ ولَو حَــازَ مُلــكَ قَــارون
يُعطــي ويَقــري وَفــي مخائلِــه   مِــن شَــحيحٍ وكَظْــمٍ مَغْبُــون

وقولـــه : (1)   [الوافر]

حَمَانَـــا التُّــركُ وَانْتَهَكُــوا حِمانَــا   وَلَيسَ يَفِي(2) التَّواصلُ بِالصُّــدُورِ
حَمُونَـــا بِالصَّـــوارِمِ وَالعَـــوالي   وَجَــارُوا بِاللَّوَاحِــظِ وَالقُــدُودِ

وَقَوله يَرثي صَدِيقاً لَهُ :   [الوافر]

كَيْفَ نَسْلو يَــا زَيْــنُ أَوْ نَتَناســى   خُلقاً منْــكَ يُطَــربُ الجُلاَّسَــا
لَستُ أَبْكي عَلَيْهِ لَكن عَــى نَفْسِــي   أَبكــي فَقَــدْ عدمــتُ النَّاسَــا

وقولـــه :   [الطويل]

ولَمَّا نَزَلْنَا دَوحَــةَ الزَّهــرِ نَجْتَلــي   مَحَاسنَ مَا قَدْ نَظَمَتهُ يَــدُ القَطْــرِ
فَمَا خِلتُها إلاَّ تَمَاثيــلَ عَنْبــرٍ وقَــدْ   جِللتْ مِن فَوقِهَا شَبَــك الــدُّرّ

وقولـــهُ : (3)   [مجزوء الوافر]

قَطَعْـــتُ العُمْـــرَ مُنْعَكِفَـــاً   عَلَـــى تَضْيِيـــعِ أَوْقَاتِـــي
فَمِنْ أَسَـــفٍ عَلَـــى المَاضِـــي   وَمِــنْ حِــرْصٍ عَلَــى الآتِــي

وقولـــه :   [البسيط]

أَرَى المنافسَ في الــدُّنيا لَيَجْمعهَــا   حِرْصاً ولِلِّرزقِ حُكم يبطلُ السَّــببا
كَلاعبِ النَّردِ(4) يُفْنِى في تَصرُّفِـــه   جُهْداً ويَمْنعهُ المقــدادُ مَــا طَلَــبَ

وَقَولـــهُ :   [البسيط]

وبَاقَةٍ أُلِّفَتْ مِن نَرْجسٍ نَضرٍ يَــروقُ   أبصارنـــا بِالمَنْظَـــرِ العَجَـــبِ
تَخَالُ مَائدةً مِنْ فِضَّــةٍ وُضِعَــتْ   وَبثَّ فِيْهَا سَكَارِيجٌ مِــن الذَّهَـــبِ

---

(1) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 307 .

(2) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات:"ولن" .

(3) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات: ج 11/ 219 .

(4) النرد: شئ معروف يلعب فارسيته نــرد وهــو وضــع أردشــير بــن بابــك مــن ملــوك الفرس.انظر:الألفاظ الفارسية المعربة: 151

وقولــــه : [مجزوء الوافر]

أيُّهــا الحَـادي أَقِـمْ نفسـاً ... فلعمـري فِيْـكَ إحْسـانُ
أَسـألُ الأَحبـابَ أن يعـدوا ... يتـوارى وَهـو وَجـلانُ
خيفـةً ممَّـن يهيـمُ بِهِـم ... كُـلُّ مَـن فـي الرَّكْـبِ غيـرانُ

وحُكِيَ كَانَ يَعْهدُ غُلاماً مَصوناً ذَا جَمَالٍ رَائِقٍ، وكَ مَالٍ فَائِقٍ، وحُسنٍ يُعذر بِهِ الوَامقُ [1]، وانْجذَابٍ يَطمعُ بِمثلِهِ العَاشِقُ، وكَانَ يَعْهدُهُ، يخرج قلبه ولا يكلمه، ويَروي نَظرةُ منه ولا يُطفيء تَضرمّه، فمرَّ به وقَدْ تَمادى عَليه زَمان في حَانُوت مُعلِّمه، فمُذْ رَآهُ افْتَرَّ لَ هُ بِمَبْسِمه، فَأَرَادَ أَنْ يَجلِسَ إليه، فَأَشَارَ إِليه أَنْ لا يفعل، فَعَلَق قَلبه برحمِ [2] إيمائه، وقَوّى طَمَعَهُ في الوصول إلى نَجْمِ سَمَائِه، وكَانَ المُعلِّمُ قَدْ خَافَ مُعلَّمَه، لأَنَّهُ كَانَ بِهِ مَفتُوناً، لا يَكفُّ عَنهُ نَظراً، وَ لا يُبْصِرُ غيره، ولا يَرى، وكَانَ المُعلم هو الَّذي رَاضَ جَامحَ ذَلكَ الغُلام، وَعلَّمهُ أَنْ يرمي بِطَرفِهِ تلكَ السَّهام، فَانْصَرفَ عَنْهُ وَهو يَقولُ: [3] [المنسرح]

أَقْصِـدُ حَانوتَـهُ فَيَغْمِزُنـي ... أَنْ لا تَقِـفْ عِنْدَنَـا لِتَهْتِكَنَـا
فَـإِنَّ هَـذَا مُعلِّمـي رَجـلٌ ... قَدْ لاطَ قسطاً مِـنْ عُمْـرِه وزَنَـا
لا جَمَّـلَ اللهُ مِـنْ مُعَلِّمِـهِ ... بالسِّترِ عِرقاً إنْ عَـاشَ أَوْ دُفِنَـا
عَلّمـهُ صـنعةً يَعِـيشُ بِهَـا ... مَعْهُ وَأُخْرَى بِهَا أَمُـوتُ أَنَـا [4]

قُلتُ :وقَدْ سكَّن مَعَهُ في هَـذا البَيتِ وَهْـو مُعِيبٌ، وكَانَ شَيْخُنَا شِهَاب

---

(1) الوامق: ومق: أحبه.والتَّوَمُّق: التودّد، والمقة: المحبة، يقال: الوماق محبة لغير ريبة، والعشق محبة لريبة. لسان العرب.(ومق) .

(2) في(ص):"برجم" .

(3) وردتالأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات : 11/ 220، وقدّم لها"وقيل إنه كان يهوى غلاما حسنا عند معلم، فكان إذا توجّه إلى حانوته، أشار إليه بأن لا يقف خوفا من معلمه " فقال الأبيات السابقة .

(4) ذهب الصّقدي إلى أن الشّاعر سكّن الفاء من لا تقف وهي مفتوحة ولهذا لحن و سكّن العين من معه واللغة الفصحى تحريكها .

الدِّيْن مَحْمُود[1] -رَحِمَهُ الله - يَقُولُ : قُلْ إنْ نَهضَتْ قَافِيْةً مُقيَّدةً، أَوْ عُمّر بيتٌ سَكنَّتَ فِيْه مَعْ قُلت : وَفي قَولِ شَيخنا هَذا مُطلقاً نَظر وَمَعْ السَّاكنة مَع غير ضَـمير أَخـفُّ مِنهَا سَاكنة (مع) بها الضَّمير، ثُمَّ نَرجعُ إلى تَتِمَّة شِعْرِه فَنقُول، وَمِنهُ قَوله :

[الطويل]

ألقتهَوَاي في هَـواكم فَرَاضِـنـي فَلَمْ يَبقَ لِي نَفسٌ تُخالفُ عَن أَمري
وَقَدْ كُنْتُ ذَا صَبْرٍ عَلَى مَا يَنُوبنِي[2] فَعلَّمِنـي هُجْرَانكـم قِلَّـةَ الصَّبـرِ

وقولـه :[3]

[السريع]

لمَّبَـدَا الشَّعْـرُ عَلَـى سَالفِيـهْ سَعَى بِه مَـنْ كَـانَ يَسْعَـى إلَيـهْ
ـمَا عَايَنَـتْ مِـنْ قبلـه مُقْلَتِـي بَدْراً عَـرَاهُ النَّقـص مِـنْ جَانِبَيْه

وَقَوله فِي الحَشِيشَة :

[الوافر]

إنْفُـرَصٌ بَـدَتْ لكَ فَانْتَهِزْهَـا فَأَعْمَـارُ السُّـرور بِهَـا قِصَـارُ
وَخُذْهَـا مِـن مُعَنبرة[4] بِلَـونٍ كَلَونِ الأَسِ يَلحقهـا اصْفِـرَارُ
تَطُفُ عَلَى الأكـفِ بِغَيْـرِ كَـأسٍ لَهـا وَحبَّاتُهَـا الحُـبُّ الصَّغَـارُ
وَدَعْ غَيرَهَـا إنْ خفتَ عَـاراً فَحسوةُ غَيْرِهَـا ذُلٌ وَعَـارُ
لَـو أنَّ الحَشِيـشَ تَزِيـدُ فَهْمـاً لَنَـالَ بِفَهْمِـهِ الرّتَـبَ الحِمَـارُ

وقولـه :[5]

[السريع]

يَعْبَـثُ عُجْبـاً بِقُلـوبِ الـوَرَى فِي الشّحِ بِالوَصْلِ وَ بَذلِ السَّماح
يُؤنِـسُ بِالنَّرجِـسِ مَـنْ يَجْتَنِـي فَـإنْ لَوي أطعمـهُ بالإقَـاحِ

---

[1] سقطت (محمود) من (ص) .

[2] قريب من قول أبو فراس الحمداني:

قَد كُنتُ ذا صَبرٍ وَذا سَلوَةٍ فَاستَشهدا في طاعَةِ الحُبِّ

انظر:ديوان ابي فراس: ٤٠

[3] وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات: ١١/ ٢١٩ .

[4] في(ص)":مغبرة" .

[5] وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات: ١١/ ٢١٩ .

وَقَولهِ في الأَذريون وَأَهْل دِمشْق تُسميه الكُركاش :(1) [الكامل]

أنْظرْ إلى الكَرْكَاشِ وَهْـو مُحـدّقٌ   كَالتِّبرِ مُحتَـاطٌ عَلَيـهِ يُـدار
فَكَأنَّـهُ فَـمُ شَـادنٍ مُتبسّـمٍ   مِنْ فَـوقِ رَأسِ لِسانـهِ دينـار

وقولـه : [السريع]

تبـّاً لحمَّـامٍ نَشبنـا بهـا   لَمْ نَـرَ فيْهَـا خُصلـةً صَالحهْ
فَبَابُهَـا كَالفَحـمِ لَكنّهَـا   كَالثّلجِ منْهَـا نُقْطـةً رَاسخَـهْ
وَالمَـاءُ كَالبولـةِ لَكنَّـهُ   سخنٌ غَليظ سَهكُ الرَّائحـهْ
فيْهَا ضَبَـابٌ عَاقـدٌ نَعْتـدي   أَوجهنا فـي نَقْعـةٍ كَالحـهْ
وَالسَّـدرُ كَالوحـلِ علـى أَرْضِـهَا   قَدْ لَـزمِ الشَّعـر مـن البَّارحـهْ
لِوَمَلَّـذي يُذهـب عنّابـه   ولَيسَ فيْـهِ نُقطـةٌ سَارحـهْ
وَفيـمَ أتـرف مـن أخـدم   علامـةُ الشَّـرِ بـهِ لائحـهْ
تتلـوا عَلَينـا كُلّمـا جئنـاه   تتلـو سـورة الفاتحـه

وقولـه :(2) [السريع]

نَفَّـش غُصـنُ البَـانِ أذْنَابَـهُ   وَاهْتَزَّ عنْدَ الصُّبحِ عَجَباً (3) وَفَـاحْ
وَقَالَ هَلْ(4) فِي الرَّوضِ مِثْلي وَقَـدْ   عزوا(5) إِلَى غُصنْي قُدود المـلاح
فَحدّقَ النَّرجـسُ يهـزو (6) بـهِ   وَقَـالَ حَقّـاً قلتَـهُ أو مـزاح (7)

(1) الكركاش: نوع من أنواع الأقحوان يسمّى في مصر الكركاش .
(2) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 305، 306؛ الصفدي،الغيث المسجم: 2/ 269 .
(3) الصفدي، الغيث المسجم:"وماس عند الصبيح زهوا" .
(4) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات:"من" .
(5) المصدر نفسه؛ الغيث المسجم:"تعزى" .
(6) المصدر نفسه:"يهزأ" .
(7) الصفدي، الغيث المسجم:قلت ذا أم مزاح " البيت الذي يليه في ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 306:

بل أنت في الطول تحامقت يا   مقصوف عدوا بالدعاوي القداح

قَــالَ لَــهُ البَــان : أَمَــا تَسْتَحــي[1] مَــا هَــذه إلاّ عُيــونٌ وَقَـــاحْ

وقولـــه :

وُعــــدتُ زَورةً إذَا اللَّيــلُ جنـــا فَتَجَافَــىالكَــرى جُفُــونَ المُعنَّــى

وَغَــدا بَيْــنَ خوفِــهِ وَالدُّجَـــى هَلْ إليه الصَّبَــاح أَوْ هــي أَدنــى

وَقولـــهُ : [مجزوء الرجز]

ذُو مُقْلَــــةٍ صَـــحِيْحَةٍ ألحاظهـــا منكســره

كأنَّهـــا مِـــن فِعلـــةٍ بصبِّـــه مُعتـــذره

أوصـــافه كاملـــة وفـــي الـــورى محتصـــره

يـــا ربِّ خـــذْ رقيبـــه فهـــو أشـــدُّ العشِـــره

وقولـــه : [الوافر]

لأن جَحَــدتني العَيْنــان ظُلْمــاً وجوب دَمــي فَــإنَّ الخَــدّ يَشْــهد

بخلت عَلَــى الخَليــلِ بِغَيْــرِ ذَنْــبٍ جَنَاهُ بِطِيــبِ مَرشــفِك المُبــرد

وَقولـــه في المائدة وهي الخونجاة:

وَذَات أَصــلٍ لَهَــا زَكَـــى يُصلـــحُ بَيْـــنَ المُغاضبيـــن

تَسـعى عَلَــى الــرَّأسِ إن ابتنــا طَــوراً وَطَــوراً عَلَــى اليَديــن

وَقولـــهُ : [السريع]

وَذَات وَجْهَــين فَمَــا فيْهمـــا عَيْــنٌ وَلا أَنـــفٌ وَلا حَاجِــب

لَهَــا فَــمٌ لَيْـــس لَـــهُ مدخـــلٌ وَهْوَ لما يسقونـــهشـــارب

(1) الصفدي، الغيث المسجم: "فقال غصن البان من تيهه" .

ومنهم :

1-محمَّد بنْ العَفيف، سُليمان بن علي بن عَبْد الله بن عَلي التّلمساني [1]، ابو عَبدالله، شمس الدِّين نَسِيْمٌ سَرَى، وَنَعيمٌ جرَى، وَطَيْفٌ لا بَلْ أَخفُّ مَوْقعاً منْهُ في الكَرى، لَمْ يَأتِ إلاَّ بِمَا خفَّ عَلى [2] القُلوب، وَبرى مِن العُيوب، وَرَقَّ [3] شِعْرُهُ، فَكَادَ يُشرب [4]، وَدَقَّ فَلا غَرو للقصب أَن يرقص [5]، وَلِلحَمــام أَنْ يَطْـربَ، وَلَـزِمَ طَرِيْقةً دَخَلَ بِهَا [6] بِلا اسْتِئذَان، وَولَجَ القُلوب، وَلَمْ يَقْرعْ بَابَ الآذان . وَجَــاء بكُـلِّ لَطِيْفٍ، وَأَجَادَ التَّورية، والكلّ مَعْهَا لَفيف، وبَرَزَ عَلَى أَقْرانه، فَفَاتَ الرَّفقَــةَ، وَمَــلا العَيْنَ بِمَا جَاءَ بِهِ مِن الرِّقّة [7]، وَكَانَ لأهل عَصرِه، فَمن [8] جَاء عَلى آثَارِهِمْ، افْتِتَا ن بِشِعْرِه، وافتتان فيه وَفي ذِكْرِه ، وَخاصَّةً أَهْلُ دمشق، فَإنَّهُ بَيْنَ عَمَائم حِيَاضهم رُبَى، وَفي كَمَائمِ رِيَاضهن خَبَى [9]، حَتَّى تَدَفَّق نَهْرُهُ، وَأَيْنع زَهْرُهُ،) وكَــانَ يَــرى أنَّهــ

---

[1] هو شمس الدّين ابن عفيف التلمسانيّ، محمد بن سليمان بن علي .ولد بالقاهرة في العاشر من جمادي الآخرة سنة (٦٦١هـ) وانتقل مع ابيه الى دمشق، كان شاباً ظريفــاً فاضــلا شــاعرا مجيدا، تعانى الكتابة، وشعره في غاية الحسن وولي عمالة الخزاني بدمشق وتوفي شابا ســنة (٦٨٨ هـ). وكان والده صوفيّا بخانقاه سعيد السّعداء، وهو من الشّعراء المجيــدين، ولــه ديوان شعر كبير مطبوع.

انظر مصادر ترجمته :الصّفدي، الوافي بالـ وفيات: ٣/ ١٢٩؛ ابن شــاكر الكتبــي، فــوات الوفيات: ٣/ ٣٧٢؛العماد الحنبلي، شذرات الذّهب : ٥/ ٤٠٥؛ابن كثيــر، البدايــة والنّهايــة : ١٣/ ٣٣٤؛ابن تغري بردي، تذكرة النبيه : ١/ ١٢٦؛ النّجوم الزّاهــرة: ٧/ ٣٢١؛ الــذهبي،العبر في خبر من عبر: ٣/ ٣٦٧؛ الشاب الظريف، ديوان شعره : ٦.

[2] ورد كلام ابن فضل الله العمري عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات ٣/ ٣٧٢، ٣٧٣ .

[3] سقطت (أخف) من (ص) .

[4] ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات:"رقّ" .

[5] المصدر نفسه:"أن يشرب" .

[6] المصدر نفسه:"أن ترقص" .

[7] المصدر نفسه:"فيها" .

[8] سقط من المصدر نفسه.

[9] المصدر نفسه:"ومن" .

[10] المصدر نفسه:"رياضهم خبى" .

جِلْدَتُهُ، وَأَبْنَاءَ بَلدتُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدِيمُهُ منْ بَلَدٍ سوى بَلدهم، وَللمولد غَير مَولدهم)[1]،
وَقَدْ أَدركت جَمَاعَةً من خُلطائه، لا يَرَون عَلَيْه تَفْضيل شَاعر، وَلا يروون لَهُ شـِعْراً
إلاَّ عَظّمُوا[2]، وَلا يَنْظُرون لَهُ بَيْتاً، إلاَّ كَالبيت، وَلا يُقدِّمون عليه سَابقاً
لَو[3]قلت، ولا إمرؤ القيس لَمَا بَاليت . وَمَرَّت لَهُ ولَهُمْ بِالحُمَّى أَوْقَات لَمْ يَبْق لَهُمْ مـن
زَمَانِهَا إلاَّ تَذْكِرةً، وَلا من إحْسَانِهَا إلاَّ مَا تَشْكره[4]، وأَكْثَر شعره لا بَلْ كُلّـه رشـق
الألفاظ، سَهْلٌ عَلَى الحُفاظ، لا يَخْلو من الأَمثال العَاميَّة[5]، وَمَا تَحلو بـه المـذاهب
الكَلاميَّة، فلهَذَا عَلِقَ بِكُلِّ خَاطرٍ، وَولَعَ بِهِ كُلُّ ذَاكرٍ، وَعَاجَلهُ أَجَلهُ فَـاحترم وأحـرم
أحبابَه[6]لذَّةَ الحَيَاة، وَحُرِم ذِكْرَ[7] شَيخنا أبو حَيَّان، وَهو آخرُ مَنْ ذَكَرَهُ في مَجَاني
الهَصر، وقَالَ :" مَولدُهُ بِالقَاهِرة في عشر جُمادى الآخـرة سـنة إحـدى وسـتين
وَستمئة، وَممَّا أَنْشَدَ لَهُ قَوله في طبّاخٍ :[8] [مجزوء الرمل]

رُبَّ طَبَّـــــاخٍ مَلِيـــــحٍ ... فَاتـــرٍ[9] الطَّـــرْفِ غَريـــرٍ[10]
مَــا لِكـــي أصْبَـــحَ لَكِـــنْ ... شَغلـــــوهُ بالقُـــــدُورِ

وقولـــه :[11] [السريع]

---

[1] وردت في الأصل المخطوطة ولم ينقله الكتبي .

[2] ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات:"وهم يعظمونه" .

[3] المصدر نفسه:"حتى".

[4] المصدر نفسه:"إلا تشكره" .

[5] المصدر نفسه:"من الألفاظ العامية" .

[6] المصدر نفسه:"وحرم أحبّاه" .

[7] انتهى نقل ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات هنا .

[8] وردت الأبيات عند الشاب الظريف، الدّيوان: 123؛ ابن الوردي، الديوان: 198، وقدّم لهـا بقوله"وقلت في مليح طبّاخ وزدت على ما قال غيري"؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 3/ 130 .

[9] ابن الوردي، الديوان:"أهيف القدّ غريري"، الصّفدي؛ الوافي بالوفيات:"فاتن الطرف" .

[10] الغرير: هو الشّاب الّذي لا تجربه له، والجمع اغرّاء وأغرّه .

[11] وردت الأبياتعند الشاب الظريف، الدّيوان: 200؛ الصفدي،الوافي بالوفيـات : 3/ 131؛ ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات: 8/ 86 .

أَسيرُ أَجْفــــانٍ(1) بِجَــدٍّ أَسيـــــلْ(2) | كَليمُ أَحْشـــاءٍ بِطَـــرْفٍ كَلِيْــلْ
في حُبِّ مَنْ حَظِّــي كَشِـعْرٍ لَــهُ(3) | لَكِنْ قَصيــرٌ ذَا وَهَـــذَا طَوِيْــلْ
لَيْــسَ خَليـــلاً لــي وَلَكِنَّــــهُ | يُضْرِمُ(4) في الأَحْشاءِ نَارَ الخَليلْ(5)
يَا رِدْفَــهُ جُــرْتَ عَلَــى خَصْــرِه | رِفْقاً بِهِ مَــا أَنْـــتَ إِلاَّ ثَقِيــلْ

وقولـــــه : (6) [مجزوء الوافر]

وَقَــدْ سَــــوَّدَ(7) حَظّـــي مِنْــــ | ــك يَا أَبْهَـــى الــوَرَى غُــرَّهْ
سَـــوَادَ الخَـــــالِ وَالعَـــارِ(8) | ض وَالمُقْلَـــــةِ وَالطُّــــــرَّهْ(9)
قَدِيْـــمَ الهَجْـــرِ مَـــنْ لِفَتَـــىً | قَـــديمٍ فـــي الهَـــوَى هَجْــرَهْ(10)
وَكَـــمْ يَشْـــكُو(11) وَلا تُطْــــرَ | حُ فـــي قُفَّتِـــهِ(12) كِسْــرَهْ

---

(1) الشاب الظريف، الدّيوان: "أسير ألحاظ" .
(2) المصدر نفسه: "بخدّ اسيل" .
(3) المصدر نفسه: "من شعرة" .
(4) المصدر نفسه: "أضرم" .
(5) الخليل: ابراهيم عليه السلام، والأبيات الّتي تلي هذا البيت في الديوان:

ظَبْيٌ مِنَ التُّركِ هَضيمُ الحشا | يَهُـــزُّ عِطفَيْهِ دَلالاً جَميلْ
ذُو وَجْنَةٍ تَوْرِيدُهــــا شاهِدٌ | إِنْ أَنْكَرَتْ قَتْلِي بِطَرْفٍ كَحيل
تَلاعُبُ الشَّعْرِ على رِدْفِــــهِ | أَوْقَعَ قلبي في العَرِيضِ الطويلْ
كَمْ قُلْتُ مِنْ وَجْدِي بِهِ مُشْفِقاً | ولَي حَشا مِــنْ هَجْرِهِ في غليلْ

(6) الشاب الظريف، الدّيوان: 113-114؛ الصّفدي،ن الوافي بالوفيات : 3/ 131 .
(7) المصدر نفسه: "سودت" .
(8) العارض: صفحة الخد، والطرّة: شعر الناصية .
(9) الشاب الظريف، الدّيوان: "والمقلة والعارض والطرة" .
(10) البيت الّذي يليه في الديوان:

فَكَـــمْ تَلقاهُ بالإِبْعا | دِ وَالإِيْعَادِ والنَّفْـــرَهْ

(11) الصفدي، الوافي بالوفيات: 3/ 131: "ولا يشكو" .
(12) القفة: تتخذ من خوص لا عرا لها، يجنى فيها الثمر ونحوه، وتسمى القفعة، وفي العراق القُفّة

رَأَيْنَــا مَـــنْ جَفَـــا وَجَنَـــا[1] وَلَكِـــنْ زِدْتُ فِــي كَــــرّه[2]
فَهَـــلْ تَسْتَــــحُ[3] أَوْ تَسْــمَحُ بِالوَصْــــلِ وَلَــــوْ مَـــرَّهْ
فَقَــــدْ أَصْبَحْــــتُ لا أَمْــلِـــــ ـــك مِـــنْ صَبْـــرِي وَلا ذَرَّهْ
وَقَـــدْ صَيَّرَنِــي هَجْــرُكَ فِـــي .... أُخْــتَ مَــا أَكْــرَهْ
عَــذِيرِي فِيْــهِ مِـــنْ قَمَـــرِ يُرِيـــكَ بِخَـــدِّهِ الزَّهْـــرَهْ
إِذَا قَــــارَنَ بِالأَكْــــــوسِ إِذْ شَــــرِبتها[4] ثَغْــــــرَهْ
أَرَاكَ الذَّهَــــبَ المَصْــــرِيَّ فَـــوْقَ الفِضَّـــةِ النُقْـــرَهْ[5]

وَممَّا أَنْشَدَ لَهُ الفَاضِل ابو الصَّفَا الصَّفَدِي قَوله[6] : [الخفيف]

وَمَلِـــيْحٍ[7] كَالبَـــدْرِ زَارَ بِلَيْـــلٍ فَجَلا حُسْــنُهُ[8] الـدُّجَى إِذْ تَجَـلاَّ
مَــا دَرَى مَنْزِلــي[9] وَلَكِــنَّ قَلْبِــي بِلَهِيْبِ الهَوَى هَــداهُ وَدلَّـــى[10]
وَعَجِيــبٍ مِنْــهُ فَقِيْــهٌ ذَكِــيٌّ بِمَحَــلِّ النِّــزَاعِ كَيْــفَ اسْتَــدَلاَّ

---

(1) الشاب الظريف، الدّيوان: "جنى وجفا" .
(2) الكرّ: قيد من ليف أو خوص، وقيل الحبل الغليظ الّذي يصعد به النخل .
(3) الشاب الظريف، الدّيوان: "تمنح" .
(4) كذا في الأصل وفي الديوان: "يمزجها" .
(5) النُقرة: القطعة المذابة من الفضة .
(6) الشاب الظريف، الدّيوان : 87 داوود الأنطاكي، تزيين الأسواق : 1/ 432؛ ابن أبـي حجلـة ديوان الصبابة: 147.
(7) الشاب الظريف، الدّيوان: "وفقيه" .
(8) المصدر نفسه: "نوره" .
(9) المصدر نفسه: "موضعي" .
(10) المصدر نفسه: "بِضرام الحشا هـ داه ودلا" الأنطاكي، تزيين الأسواق : "بلهيب الجـوى هـواه ودلا".

وقولـــــه : (1) [الكامل]

وَلَقَدْ أَتَيْتُ إِلــى جِ نَابِــكَ قَاضِــياً(2) بِــاللَّثْمِ لِلْعَتَبَــاتِ بَعْــضَ الوَاجِــبِ
وَأَتَيْتُ أَقْصِــدُ زَوْرَةً أَحْيَــا بِهَــا(3) فَرَدُدْتَ يَا عَيْنِــي هُنَــاكَ بِحَاجِــبِ

وقوله في رسام : (4) [مجزوء الرجز]

قُلْــــــــتُ لِرسَّــــــــامِكُم:(5) بِـــــكَ الفُـــــؤَادُ مُغْــــرَمُ
قَــــالَ: مَتَــــى أُذِيْبُــــهُ(6) قُلْــــتُ: حَـــينَ تَرْسُـــمُ(7)

وقولـــــه : (8) [الرجز]

يَــا بِــأَبِي المَعَــاطِفُ(9) وَأَعْــيُنُ يَصُولُ مِنْهَــا رَامِــحٌ وَنَابِــلُ(10)
فَهَــــذِهِ ذَوَابِــــلُ نَوَاضِــــرُ وَهَــــذِهِ نَوَاظِــــرٌ ذَوَابِــــلُ(11)

وقولـــــه : (12) [الطويل]

---

(1) الشاب الظريف، الدّيوان: 50؛ الصفدي، الوافي بالوفيات" .
(2) الديوان: "ولقد وقفت ضحى ببابك قاضيا" .
(3) الشاب الظريف، الدّيوان: "وأتيت أطلب زورة أحظى بها" .
(4) الشاب الظريف، الدّيوان: 215؛ ابن حبيب، تذكرة النبيه: 1/ 127 ووردت الأبيـات بشـكل بيت واحد هو:

قلت لرسامكم بك الفؤاد مغرم قال أذيته فقلت حين ترسم

(5) الشاب الظريف، الدّيوان: "قولوا لرسّامكم" .
(6) المصدر نفسه: "قالوا متى تذيبه" .
(7) المصدر نفسه: "فقلت حين يرسم" .
(8) المصدر نفسه: 84؛ الصّفدي؛ الغيـث المسـجم : 1/ 203؛ نصـرة الثـائر علـى المثـل السائر: 146.
(9) في (ص) والديوان والغيث المسجم: "معاطف" .
(10) الرامح: ذو الرمح، النابل: صاحب النبال والرامي بها.
(11) ذكر الصّفدي في نصرة الثائر أن الذوابل والنواضر في الأول غير الذوابل والنواظر في الثاني: الذوابـل الأولى القدود كشبه الرماح الذوابل لاعتدالها، والثانية: العيون الـذوابل أي الناعسه .
(12) الشاب الظريف، الدّيوان: 174؛ الصفدي، الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 377

حَلَّتْ بِأَحْشَاءٍ لَهَـا مِنْـكَ قَاتِـلُ   فَهَلْ أَنْتَ فِيْهَا نَازِلٌ أَمْ مُنَـازِلُ ؟ (1)

أَرَى اللَّيْلَ مُذْ حُجِّبَتْ مَا حَالَ لَوْنُـهُ   عَلَى أَنَّهُ بَيْنِـي وَبَيْنَـكَ حَائِـلُ (2)

أَيُسْعِدُنِيـ(3) طَلْعَـةَ البَـدْرِ طَـالِعٌ (4)   وَمِنْ شَقْوَتِي خَـطٌّ بِخَـدِّكَ (5) نَـازِلُ (6)

وَلَوْ أَنَّ قِساً (7) وَاصِفٌ مِنْـكَ وَجْنَـةً   لأَعْجَزَهُ نَبْتٌ بِهَا وَهْـوَ بَاقِـلُ (8)

وقولـه : (9)   [الطويل]

بِلا غَيْبَةٍ لِلْبَـدْرِ وَجْهُـكَ أَجْمَـلُ   وَمَا أَنَا فِيْمَـا قُلْتُـهُ مُتَقَـوِّلُ (10)

---

(1) منازل: مقاتل .

(2) الأبيات الّتي تليه في الديوان:

وَمَا كُنْتُ مَجْنُونَ الهَوَى قَبْلَ أَنْ يُرَى   لِقَلْبِي مِنْ صُدْغَيْكَ فِي الأَسْرِ عَاقِلُ
وَلَوْلا سِنَانٌ مِـنْ لِـحَاظِكَ قَاتِلٌ   لَـمَا كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ طَرْفَكَ ذَابِلُ
وَلَـمْ لا يَصِحُّ الوَجْدُ فِيكَ وَنَاظِرِي   لِنُسْخَةِ حُسْنٍ مِـنْ سَنَاكَ يُقَابِلُ
وَلِي مَنْطِقٌ مِـنْ نَحْوِ شَوْقِي أُصُولُه   بِعِلْمِ المَعَانِي مِـنْ خِلافِكَ شَاغِلُ

(3) في(ص): "أتسعدني" .

(4) الطالع: ما يتفائل به من السعد والنحس بطلوع الكواكب .

(5) الشاب الظريف، الدّيوان: "بخديك" .

(6) البيت الّذي يليه في الديوان:

بَخِلْتَ وَلَـمْ تَسْمَعْ فَمَا مِنْكَ نَائِلٌ   وَصَانَكَ إِعْرَاضٌ فَمَـا لَكَ نَائِلُ

(7) قس بن ساعدة الأيادي : أحد حكام العرب في الجاهلية،خطيب العرب وحكيمها وشاعرها، وهو أول من كان في كلامه أمّا بعد : وقال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم : إني لأرجو أن يبعث يوم القيامة أمة وحده، وقد ذكره جماعة من الشّعراء في أشعارهم بالحلم والخطابة وضربوا الأمثال به.
مصادر ترجمته: الصفدي، الوافي بالوفيات: 24/ 180؛ الأربلي، التذكرة الفخرية: 42 .

(8) باقل: رجل يضرب به المثل في العي يقال : "عي باقل" وحديثه مشهور وهو أنه اشترى ظبيا بأحد عشر درهما، فمر بقوم فقالوا : بكم أخذت الظبي ؟ فمد يديه وأخرج لسانه يريد بأصابعه عشرة دراهم وبلسانه درهما فشرد الظبي حين مدّ يديه، وكان الظبي تحت إبطه فجرى المثل بعيه: "أشد عيا من باقل". انظر: الثعالبي، ثمار القلوب في: 127 .

(9) وردت الأبيات عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 373؛ الديوان، كما ورد البيت الأول والثاني عند الصّفدي، الوافي بالوفيات؛ وورد البيت الثاني والثالث عند العيني، عقد الجمان؛ الشاب الظريف، الدّيوان.

(10) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "متحمل" .

لِحاظُكَ أَسْيَافٌ ذكـورٌ فَمَـــا لَهَـــا كَمَا زَعَمُوا مِثْلُ الأَرَامِـلِ تَغْـزِلُ (1)

وَمَا بَالُ بُرْهَـانِ العِــذَارِ مُسلَّمـــاً وَيلْزمـــهُ دَوْرٌ وَفِيْـــهِ تَسَلْسُـــلُ

وَلا عَيْبَ عِنْـدِي فِيْـــكَ إلاَّ صَـبَانَةٌ لَدَيْكَ بِهَا كُـلُّ امْـرِئٍ مُتبـذَّلُ (2)

وَعَهْدِي أَنَّ الشَّمْسَ بِالصَّــحْوِ آذَنَــتْ وَسُكْرِي أَرَاهُ(3) مِنْ مُحَيَّـاكَ يُقْبِـلُ

وقولـــه : (4) [السريع]

فِي غَزَلِي مِـنْ لَحْـظِ ذَاكَ الغَـزالْ أَخْبَـارُ صَـبٍّ(5) قَتَلَتْـهُ النِّبَـــالْ

غُصْنٌ سَـقَتْهُ أَدْمُعِـي ثُـمَّ مَـــا أَثْمَـرَ لَمَّـا مَـالَ إِلاَّ المَـــلالْ

وَهَبْتُهُ يَـاقُوتَ دَمْعِـــي وَ لَـــمْ(6) يَسْمَحْ لِـي مَبْسَمُـهُ بِالـــلآلْ (7)

حَـــلَّ ثَلاثــاً يَـــوْمَ حَمَّامِـــهِ ذَوَائِباً تَعْبَـقُ مِنْهَـا الغَـــوَالْ (8)

فَقُلْـــتُ : وَالقَصْـــدُ ذُوَابَاتُـــهُ ويَاسِهري فِي ذِي(9) اللَّيَالِي الطِّوالْ

وقولـــه : (10) [الطويل]

---

(1) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "كلّما نقلوا الأرامل تغزل "، لم يرد هذا البيت في هذا الموقع وورد قبله البيت الرابع .

(2) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "يتبذل" .

(3) الشاب الظريف، الدّيوان؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "فما بال سكري" .

(4) وردت الأبيات في ديوان الشّاب الظريف: 199؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 375

(5) الشاب الظريف، الدّيوان: "أخبار ضب" .

(6) المصدر نفسه: "ولا" .

(7) لم يرد هذا البيت عند ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات .

(8) الغوال: جمع غاليه، ضرب من الطيب .

(9) في (ص): "وأسهرني" وفي الأصل (ذا) وأُثبت رواية الديوان.

(10) وردت الأبيات عند الشاب الظريف، الدّيوان: 86؛ الـوردي، الـديوان : 487، 489 وورد البيت الثاني ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 378؛ الانطاكي، تـزيين الأسـواق : 2/

وكَم(1) يَتَجَافَى(2)خَصْرُهُ وَهْــوَ نَاحِــلٌ ... وكَمْ يَتَحَالَى ثَغْرُهُ (3) وَهْـــوَ بَـــارِدُ
وكَمْ يَدَّعِي صَــوْنَاً وَهْــدب جُفُونُــهُ (4) ... تفْتَرِهَـــا لِلعَاشِقِيـــنَ مُواعِـــدُ (5)

وقولــــه : (6) [الرجز]

مِثْلُ(7)الغَـزَالِ نَظْـــرَةً ولَفْتَـــةً ... مَـنْ ذَا رَآهُ مُقْبِـلاً وَلا افْتَتَـــنْ
أَحْسَنُ خَلْـقِ الله ثَغْـراً (8) وَفَمَـــاً ... إِنْ لَـمْ يَكُـنْ أَحقَّ بِالحُسْنِ فَمَـنْ
وَسَنَّ في شَرْعِ الهَـوَى تَسَهُّـــدِ ي ... وحَرَمِ الأَجْفَانَ لَــذَّاتَ الوَسَـــنْ (9)

489؛ ابن ابي حجلة،ديـــوان الصـــبابة : 215؛ العباســـي،معاهـــد التنصـــيص : 2/ 209؛ الصفدي، الغيث المسجم: 1/ 289

(1) الشاب الظريف، الدّيوان؛ الأنطاكي، تزيين الأسواق؛ ابن ابي حجلة، ديوان الصـــبابة؛ ابـــن شاكر الكتبي، فوات الوفيات؛ العباسي، معاهـــد التنصيص؛ الصفدي، الغيث المسجم:"فكم" .

(2) يتجافى: لم يلزم مكانه .

(3) الشاب الظريف، الدّيوان؛ الأنطاكي، تزيين الأسواق؛ ابن ابي حجلة، ديوان الصـــبابه؛ ابـــن شاكر الكتبي، فوات الوفيات:"ريقه" .

(4) الشاب الظريف، الدّيوان؛ الأنطاكي، تزيين الأسواق؛ ابن ابي حجلة، ديوان الصـــبابه؛ ابـــن شاكر الكتبي، فوات الوفيات؛ العباسي، معاهـــد التنصيص؛الغيث المسجم"هذي" .

(5) الشاب الظريف، الدّيوان؛ديوان الصبابه؛ معاهد التنصيص :"بفترتها للعاشقين توعد "؛ تزيين الأسواق:"تعسّر للعاشق منها مواعد " ؛ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات :"بفترتها للعاشـــقين مواعد" .

(6) الشاب الظريف، الدّيوان: 233؛ وردت الأبيات ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 376، 377؛ السيوطي، الإزدهار في ما عقـــده الشعراء من الأحاديث والآثار؛ الصـــفدي، الـــوافي بالوفيات: 3/ 134؛ ابن ابي حجلة، ديوان الصبابه: 227 .

(7) ابن ابي حجلة، فديوان الصبابه :"يحكي" .

(8) الشاب الظريف، الدّيوان؛ ابن ابي حجلة ديوان الصبابة:"أحسن خلق الله ثغرا وفمـــا "؛ ابـــن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 376؛ السيوطي،الازدهار في ما عقده الشّعراء ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات :"أعذب خلق الله ثغرا وفما"؛

(9) لم يرد البيت في المصادر السابقة .

فِي ثَغْرِهِ وَصُدْغِـــهِ وَوَجْهِـــهِ (1) المَاءُ وَالخُضْرَةُ وَالوَجْـهُ الحَسَـنْ

وقولـــــه : (2) [الوافر]

وَبَيْنَ الخَــدِّ وَالشَّفَتَيـــنِ خَـــالٌ كَزِنْجِيٍّ أَتَـى رَوْضـــاً صَبَاحـــا

تَحَيَّرَ في الرِّيَاضِ فَلَـيس يَـدْرِي(3) أَيَجْنِي الوَرْدَ أَمْ يَجْنِـي الأَقَاحَـــا

وقولـــــه : (4)

كَأَنَّ ذَاكَ الخَـــالَ لَمَّـــا غَـــدَا (5) يَلُوحُ في(6) سِلْسِلَة مِـــنْ عِــذَارِ

أسْـيوَدٌ يَخْـدِمُ فِـــي جَنَّـــةٍ (7) قَيَّدَهُ مَـولاهُ خَـوفَ الفِـــرَارِ (8)

قُلْتُ: وَالمَذْكُور لَهُ مَحَاسِنٌ كَثِيرَةٌ سِوَى هَذَا. مِنْهَا قَولُهُ فِي نَحْوِهِ(9): (10) [السريع]

يَــا رُبَّ نَحْـــوِيٍّ لَـــهُ مَبْسَـــمٌ تَقْبِيلُـــهُ أَبْلَـــغُ(11) مَطْلُوبِـــي

قَدْ صَغَّرَ الجَوْهَـرُ مِـــنْ ثَغْـــرِهِ لَكِنَّـــهُ تَصْغِيـــرُ تَحْبِيــــبِ

---

(1) الشاب الظريف، الدّيوان:"في جسمه وصدغه وشكله" ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات ؛ ابن ابي حجلة، ديوان الصبابه:"في ثغره وخده وشكله "؛ الوافي بالوفيات :"فـي ثغـره وخـدّه وصدغه" .

(2) الشاب الظريف، الدّيوان: 79؛ وعزها ابن سعيد المغربي، المغرب في حلي المغـرب، إلـى أبو علي الحسين النشّار؛ الأنطاكي، تزيين الأسواق بلا عزو: 2/ 171

(3) تزيين الأسواق: 2/ 171:"يحيّر" .

(4) وردت الأبيات عند المرادي، سلك الدرر.

(5) المرادي، سلك الدّرر:"كأنما الخال على خدّه" .

(6) المصدر نفسه :"إذا لاح" .

(7) المصدر نفسه:"أسود يخدم في جنة" .

(8) والمعنى قريب من قول النجم يحي:

وكأنّ ذاك الخال عبد أسود سكن السياج لينظر الورد الجني

انظر:الأربلي، التذكرة الفخرية: 193 .

(9) في(ص):"نحوي".

(10) وردت عند الشاب الظريف، الدّيوان: 62؛ ابن حبيب، تذكرة النبيه: 1/ 126

(11) الشاب الظريف، الدّيوان:"غاية" .

وقَولهِ في مَلِيْحٍ يَعمَلُ الكَوَافي اسْمه عَلي :[1] [مخلع البسيط]

اسْــمُ حَبِيْبِـــي ومَــــا يُعَانِــــي   قَدْ أَظْهَــرَ لَوْعَتِــي وَحُبِّـــي[2]

قَـــالُوا عَليـــاً[3] : فَقُلْـــتُ قَــدْراً   قَالَوا كَــوَافِي فَقُلْـــتُ قَلْبِـــي

وقولـــــه :[4] [مجزوء الوافر]

عِـــــذارٌ فِيْـــهِ قَـــدْ عَبِثُـــوا   مُحبِّـــوهُوَقَـــدْ عَنَتُـــوا[5]

يَخَـــافُ عُيُـــونَ وَاشِيْـــهِ   فَيَمْشِـــي ثُـــمَّ يَلْتَفِـــتُ

وقولـــــه :[6]

إِنِّـــي لأَشْكُـــوا فـــي الهَـــوَى   مَـــا رَاحَ يَفْعَـــلُ خَـــدَّهُ

مَا كَــانَ يَعْــرِفُ[7] مَـــا الجَفَـــا   لَكِـــنْ[8] تَفَتَّـــحَ وَرْدُهُ[9]

وقولـــــه :[10] [الكامل]

---

(1) وردت الأبيات عند الشاب الظريف، الدّيوان : 44؛ داوود الأنطاكي؛ تزيين الأسواق : 2/ 435، ابن أبي حجلة، ديوان الصبابه : 54 وقدّم لها بقوله :"وما احسن قول بلـــدينا محمـــد عفيـــف التلمساني في مليح يعمل الكوافي"؛عبد الرحيم العباسي، معاهد التنصيص: 3/ 183 .

(2) الشاب الظريف، الدّيوان؛ ابن ابي حجلة، ديوان الصبابه؛ العباسي، معاهد التنصيص :"قد شغلا خاطريولبّى"؛ الأنطاكي، تزيين الأسواق:"قد حيّر خاطري ولبي" .

(3) الشاب الظريف، الدّيوان؛ ابن ابي حجلة، ديوان الصبابه؛ العباسي، معاهد التنصيص:"عليّ"

(4) الشاب الظريف، الدّيوان: 67؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: 3/ 10 .

(5) عنت الرجل: اكتسب مأثما .

(6) وردت الأبيات عند الشاب الظريف، الدّيوان: 91 بقصيدة أولها:

دمع تناثـــر عقـــده   وهى تحكّـــم عقـــده

انظر: الشاب الظريف، الدّيوان: 91؛ العباسي، معاهد التنصيص: 4/ 106 .

(7) العباسي، معاهد التنصيص:"ندري" .

(8) الشاب الظريف، الدّيوان:"حتى" .

(9) أخذ المعنى الصّفدي وزاده نكته أخرى فقال:

أقـــول مـــا كـــان خـــدّك هكـــذا   ولا الصدغ حتى سال في الشفق الدجى

فمن أين هذا الحسن والظرف قال لي   تفتّـــح وروى والعـــــذار تخرّجـــا

انظر: العباسي، معاهد التنصيص : 4/ 107 .

(10) وردت الأبيات عند الشاب الظريف، الدّيوان: 32 .

بَعَـثَ العِتَـابَ[1] بِرُقْعَـةٍ مُحَمَّـرَةٍ جَاءَتْ تُهَـدِّدُنَا بِفَـرْطِ جَفَائِـهِ
فَسَـأَلْتُهَا عَنْهَـا[2] فَقَالَـتْ إِنَّـهُ: رِيحَ الوِدَادِ فَكُنْـتُ بَعْـضَ دِمَائِـهِ

وقولـه :[3] [مجزوء الكامل]

مَـا أَنْـتَ عِنْـدِي وَالقَضِيـ ـبُ اللَّـدْنُ فِي حَـالٍ[4] سَـوَا
هَـذَاكَ[5] حَرَّكَـهُ الهَـوَا ءُ وَأَنْـتَ حَرَّكَـتَ الهَـوَى[6]

وقولـه :[7] [الوافر]

حلاَ[8] ثَغْـراً وَأَطْلَـعَ لِـي ثَنَايَـا يَسُوقُ بِهَا إِلَى قَلْبِـي المَنَايَـا[9]
وَأَنْشَـدَ ثَغْـرُهُ يَبْغِـي افْتِخَـارا أَنَـا[10]ابْنُ جَلا وَطَـلاَّعُ الثَّنَايَـا"[11]

---

[1] الشاب الظريف، الدّيوان: "الكتاب" .
[2] الشاب الظريف، الدّيوان: "عنه" .
[3] وردت عند الشاب الظريف، الدّيوان: ٢٣٩؛ العيني، عقد الجمان؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ٣/ ٣٧٧؛ ابن حبيب، تذكرة النبيه: ١/ ١٢٦
[4] الشاب الظريف، الدّيوان: "حدٍّ" .
[5] المصدر نفسه: "ها ذاك" .
[6] اخذ هذا المعنى ابن الوردي في قوله:

الغصـن حرّكـه الهـوا ء وأنـت حرّكـت الهـوى

انظر: ابن الوردي، الديوان : ٣٦١ .
[7] وردت عند الشاب الظريف، الدّيوان : ٢٤١؛ العباسي،معاهد التنصيص: ٤/ ١٧٠ .
[8] الشاب الظريف، الدّيوان: "جلا" .
[9] الشاب الظريف، الدّيوان:يسُوق إلى المحب بها المنايا "؛ العباسي، معاهد التنصيص: "يسوق بها الحب إلى المنايا" .
[10] سقطت (انا)من (ص).
[11] العجز مقتبس من بيت سحيم بن وثيل الرياحي وهو :

أَنا ابنُ جَلا وَطَلاّعِ الثَنايا مَتى أَضَعِ العِمامَةَ تَعرِفوني

انظر:القزويني، الايضاح في علوم البلاغة: ٣٤٦ وقد ضمنه صدر الدّين بن غنوم :

جلا مسواك ثغرك خير درّ فجلّ نداك واكتسب المنايا
وأنشد صحبه تيها وفخرا " أنا ابن جلا وطلاع الثنايا"

وقولــــــه : (1) [الكامل]

لــيْ مــنْ هــوَاكَ بَعيــدُهُ وقَرِيْبُــهُ ولَكَ الجَمَالُ بَديعُــهُ وغَرِيبُــهُ
يَـا مَـنْ أُعيْـذُ جَمَالَـهُ بِجَلاَلِـهِ حَذَراً عَلَيْه مِنْ العُيـونِ تُصيبُـهُ
إنْ لَمْ تَكُـنْ عَيْنَـي فَإنَّـكَ نُورُهَـا أَوْ لَمْ تَكُنْ قَلْبي فَأَنْـتَ حَبيبُـهُ
هَلْ حُرْمَـةٌ أو رحمـةٌ لِمُتيَّـمٍ (2) قَدْ قَلَّ منْـكَ (3) نَصيـرُهُ ونَصيبُهُ (4)
لَمْ يَبْـقَ لـي سـرٌّ أَقُـولُ بَديعُهُ (5) كَـلاَّ ولا قَلْبـاً (6) أَقُـولُ تَذِيْبُـهُ (7)
وَالنَّجْمُ أَقْـرَبُ مـنْ لقَـاكَ مَنَالُـهُ عنْدِي وَأَبْعَدُ مـنْ رِضَـاكَ يَعيبُـهُ
وَالجَوُّ قَدْ رَقَّـتْ عَلَيْـهِ شَـمَالُهُ (8) وجَنُوبُـهُ (9) وشَـمالُهُ وَجَنوبُـهُ
هِيَ مُقْلَةٌ سَـهْمُ الفِـرَاقِ يُصِيبُهَا ويَسحُّ وَابِلُ دَمْعِهِ (10) فَتصُـوبُهُ (11)

وقولــــــه : (12) [الطويل]

انظر: العباسي، معاهد التنصيص: 4/ 169، 170

(1) وردت عند الشاب الظريف، الدّيوان: 41.
(2) في الأصل و(ص):" هل أحمد أو حرمة" وأثبت رواية الديوان الشاب الظريف، الدّيوان.
(3) المصدر نفسه:"فيك" .
(4) الأبيات الّتي تلي هذا البيت في الديوان

أَلِفَ القَصَائدَ فِي هَوَاكَ تَغزُّلاً حَتَّى كَأَنَّ بِكَ النَّسيبَ نَسيبُهُ
هَبْ لي فُؤاداً بِالغَرامِ تُشَبُّهُ واستَبْقِ فَوْداً بالصُّدودِ تُشيبُهُ

(5) الشاب الظريف، الدّيوان:"لم يبق لي سرّ أقول تذيعه" .
(6) المصدر نفسه:"قلبٌ"
(7) البيت الّذي يليه في الديوان:

كَمْ لَيْلَةٍ قَضَّيْتُهَــا مُتَسَهِّـداً وَالدَّمْعُ يَجْرَحُ مُقْلَتي مَسْكُوبُهُ

(8) الشاب الظريف، الدّيوان:"عليّ عيونه" .
(9) المصدر نفسه:"وجفونه" .
(10) المصدر نفسه؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهره :"دمعها" .
(11) الشاب الظريف، الدّيوان:"فيصونه" .
(12) الشاب الظريف، الدّيوان: 39 .

دَعَاهُ وَرقْمُ اللَّيلِ بِالبرْقِ مُذْهَبُ   هَوىً بِكَ لَبَّاهُ الفُؤادُ المُعَذَّبُ (1)
بِرُوحِي يَا طَيْفَ الحَبيبِ مُحافظ (2)   عَلَى العَهْدِ يَدْنُو كَيفَ شئتَ وَيقْرُبُ
وَمَنْ كُلَّمَا عَايَنْتُهُ (3) رقّ قَلْبُهُ   وَأقْسَمَ لا يَجْفُو (4) ولا يَتَجَنَّبُ
لِيُعَهُ فَرطَ القَسَاوةِ أهْلُهُ   ويَعْطفُهُ (5) الخُلُقُ الجَميْلُ فيَغْلبُ
يَشقُّ جَلابِيْبَ الدُّجُنَّةِ زَائِري   عَلَى (6) رَغْمِ مَنْ يَلْحَي وَمَنْ يَترقَّبُ
فَلَوْ رُمْتُ أنّي عَنْهُ أثْني عَن الهَوى (7)   غَرَامِي لَنَادى (8) لُطفُهُ أَيْنَ يذهَبُ؟

وقولـه (9) :   [السريع]

أَخْجَلْتَ بِالثَّغْرِ ثَنَايَا الأقَاحْ   يَا طُرَّةَ اللَّيلِ وَوَجْهَ الصَّبَاحْ
وَأَعْجَمَتْ أَعْيُنَكَ السِّحْرَ مُذْ   أَعْرَبَ مِنْهُنَّ صِفَاحٌ فِصَاحْ (10)
فَيَا لَهَا سُوداً مِراضاً غَدَتْ   تَسُلّ لِلعشَاقِ (11) بِيضاً صِحَاحْ
يَا لِلْهَوى (12) هَلْ مُسْعِدٌ مُغْرَماً   رَأى حَمَامَ الأَيْكِ (13) غَنَّى فَنَاحْ
يَا بَانَةً مَالَتْ بِأَعْطَافِهِ   عَلَّمْتَنِي كَيْفَ مَهزّ الرِّمَاحْ (14)

---

(1) البيت الّذي يليه:

لطَيْفٍ لَطيفٍ من خيالكَ طَارقٍ   بِلَيْلٍ بَليلٍ فيهِ للسُّحْبِ مَسْحَبُ

(2) الشاب الظريف، الدّيوان : "محافظًا" بدل "محافظ" .

(3) المصدر نفسه: "عاتبتَه"بدل "عاينتهُ" .

(4) المصدر نفسه: "لا يجني" بدل "لا يجفو" .

(5) المصدر نفسه: "فيعطفه" بدل "ويعطفه" .

(6) سقطت (على) من (ص) .

(7) الشاب الظريف، الدّيوان: "أثني اعنّتي" بدل "أثني عن الهوى" .

(8) المصدر نفسه: "الشوقي ينادي" بدل "غرامي لنادى" .

(9) المصدر نفسه: 18؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة : 7/ 322.

(10) المصدر نفسه؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: "أعربت منهن صفاحا فصاح" .

(11) المصدر نفسه؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: "للعاشق" بدل "للعشاق" .

(12) الشاب الظريف، الدّيوان: "من" بدل "هل" .

(13) الأيك: الشجر الكث الملتف .

(14) الشاب الظريف، الدّيوان: "ها قد عرفنا منك هزّ الرماح" .

وَأَنْـتَ يَـا أَسْهُـمَ أَلْحَاظِـه ... أَثْخَنْـتَ وَاللهِ فُـؤادِي جِـرَاحْ

وقولـه : (1) [المنسرح]

أَوَّلُ عَهْدِي بِالحُـبِّ فِيـكَ غَـدَا ... آخِرَ عَهْـدِي بِالصَّـبْرِ وَالجَلَـدِ (2)

وَأَنْـتَ يَـا طَرْفَـهُ السَّقِيـمَ أَما ... تَرْقُمُ(3) مَّا قَدْ حَكَاكَ مِـنْ جَسَـدِي

يَمِيْـلُ قَلْبِـي لِرَشْـفِ رِيقَتِـهِ ... مِنْ أَيْنَ لِلنَّارِ نِسْبَـةُ البَـرَدِ (4)

حَسْبِي وَحَسْبُ الهَـوَى وَحَسْبُكَ مَـا ... يَفْعَلُه الهَجْـرُ بِـي فَـلاَ تَـزِدِ

وقولـه : (5) [الطويل]

تَعَالُوْا نُعِدْ(6) الوَصْـلَ نَحْـنُ وَأَنْـتُمُ ... فَلا رأيَ مِنَّا عِنْدَ مَنْ دَامَ صَـدُّهُ (7)

وَلاَ تَفْتَحُوا لِلعَتْبِ بَابـاً فَرُبَّمَـا ... يَعِزُّ عَلَيْنَا(8) بَعْـدَ ذَلِـكَ سَـدُّهُ

وَمُنْتَقِمٍ مِنِّـي(9) وَذَنْبِـي عِنْـدَهُ ... مَقَالِي هذا لا يُجِرْ(10) قَلْبِي عَبْـدُهُ(11)

رَعَى اللهُ لَيْلاً زَارَنِي فِيـهِ وَالـدُّجَى ... يُلَثِّمُهُ(12) لَـوْلاَ تَضَـوُّعُ نَـدِّهِ(13)

---

(1) الشاب الظريف، الدّيوان: 92 .

(2) الأبيات الّتي تليه في الديوان:

يا شَعْرَهُ قَدْ أعَنْتَ لَيْلِي في ال ... طَــول على نَاظِرِيَّ فاتَّئِد
وَأَنْتَ يا خَدَّهُ نُسِبْتَ إلى ال ... رِّقة إلَّا عَلى أخي الكَمَــدِ.

(3) الشاب الظريف، الدّيوان:"ترحم" .

(4) المصدر نفسه:"نسبة للبرد" .

(5) وردت في ديوان الشّاب الظريف: 88 أولها :

تَدارَكْهُ قَبْلَ البَيْنِ فَاليَوْمَ عَهْدُهُ ... وَجُدْ مَعَهُ بِالدَّمْعِ فَالدَّمْعُ جُهْدُهُ

(6) الشاب الظريف، الدّيوان:"نعيد" .

(7) في(ص):"من ذا يرصده" .

(8) المصدر السابق:"عليكم" .

(9) سقطت كلمة "مني" في الديوان .

(10) الشاب الظريف، الدّيوان "وهذا الحرّ قلبي عنده" وهذا أوضح من الأصل .

(11) الأبيات الّتي تليه:

وَلَوْ كَانَ لِي عَقْلٌ كَتَمْتُ فإنِّمَا ... بِلُبٍّ الفَتَى يُدْرَى ويُدرِكُ رُشْدُهُ
سَكِرْتُ بِأَقْدَاحٍ وعَيْنَاهُ خَمْرُهَا ... وَهِمْتُ بِبُسْتَانٍ وَخدَّاهُ وَرْدُهُ

(12) الشاب الظريف، الدّيوان : "يكتمه" .

(13) الأبيات الّتي تليه:

فَلَمَّا بَدَا وَاشِي الصَّبَاحِ بِوَشْيِهِ   وَنِيطَ عَلَيْنَا مِنْ نَدَى[1] الجَوِّ بُرْدُهُ
رَقْرَقَ[2] دُرُّ الدَّمْعِ فِي مَتْنِ لَحْظِهِ [3]   فَحَقَّقْتُ أَنَّ السَّيفَ فِيْهِ فِرَنْدُهُ [4]
أَقُولُ لِقَلْبِي وَالغَرامُ يَقُودُهُ   وَسَيْفُ التَّجَنِّي وَالتَّمَنِّي يَقُدُّهُ [5]
سَأَسْرِي وَجُنْحُ اللَّيْلِ يَسْطُو ظَلامُهُ   وَأَسْقِي وَقَلْبُ الشَّمْسِ يَلْمَحُ وَقْدُهُ[6]
أَرُومُ بِعَزْمِي فَوْقَ مَا دُونَ نَيْلِهِ   لِوَاءُ المَنَايَا خَافِقُ الظِّلِّ بَنْدُهُ
وَلَا ذَنْبَ لِي إِلاَّ الكَمَالَ عَلَى الصِّبَى   فَمَنْ لِي بِعَيْبٍ أَوْ نَسِيْبٍ أُعِدُّهُ [7]

وقوله [8]: [الكامل]

وَلَقَدْ أَقُولُ لِصَاحِبِيَّ بِرَمْلَةِ الـ   جَرْعَا مَا بَيْنَ النَّقَا وَالغَارِ [9]
حُثَّا[10] النِّيَاقَ بِنَا تَسِيرُ وَنَحْنُ فِي   قَلْبِ الجُّى أَخْفَى مِنَ الأَسْرَارِ
لا تَخْدَعَنَّكُمَا المَعَاطِفُ إِنَّهَا   قَدْ أَنْحلت سُمْرَ القَنَا الخطَّارِ
وَتَوَقَّيَا تِلْكَ المَحَاسِنَ إِنَّهَا   نَارُ القُلُوبِ وَجَنَّةُ الأَبْصَارِ [11]

وَقَدْ نَظَمْتُ صَدْرِي عِناقاً وصَدْرَهُ   عُقُودَ الرِّضَا حَتَّى تَناثَر عِقْدُهُ
فَقابَلْتُ وَجْهاً مُجْتَلَى العَيْنِ بَدْرُهُ   وقَبَّلْتُ ثَغْراً مُشْتَهَى النَّفْسِ بَرْدُهُ

(1) في(ص): "يد" .

(2) الشاب الظريف، الدّيوان: "ترقرق" .

(3) المصدر نفسه: "من" .

(4) الفِرِندُ: وَشْيُ السّيف، وهو دخيل. وفرند السيف جوهره وماؤُه الّذي يجري فيه، وطرائقه يقال لها الفِرِنْد والفِرِنْد: السيف نفسُه.لسان العرب(فرد) .

(5) الأبيات الّتي تليه:

لَكَ اللَّه دَعْ قَوْلَ الأماني وَخلّهِ   فَمَا كُلُّ مَقْدُوحٍ يُرَى لَكَ زِنْدُهُ
إِذَا لَمْ تَدُمْ للرُّوحِ والجِسْمِ صُحْبَة   فأَيُّ حَبِيبٍ دَائِمٌ لَكَ وُدُّهُ

(6) الشاب الظريف، الدّيوان: "يلفح وقده" .

(7) المصدر نفسه: "بشيب برده" .

(8) وردت في ديوان الشّاب الظريف: 119 بقصيدة أولها:

جَادَتْ عَلَيْكَ مِنَ السَّحَابِ سَوارِي   بِمَدامِعٍ تَرْوِي حِمَاكَ غِزَارِ

(9) الجرعاء: رملة مستوية، النقا: قطعة من الرمل محدودية، الغار: المغاره .

(10) الشاب الظريف، الدّيوان: "حيث" .

(11) المصدر نفسه: "يكتمه" .

وقوله : (1) [الوافر]

أَمَا وتَمَايُلِ الغُصْنِ النَّضيرِ   وَحُسْنِ تَلفُّتِ الظَّبيِ الغَريرِ (2)
وَصُدْغٍ قَدْ حَكَى لمَّا تَبدَّا   خَيالَ الرَّوْضِ في صَفْوِ الغَديرِ
لَقَدْ نَشَطَتْ لَوَاحِظُهُ لِقَتْلِي   بِعَزْمٍ وَهي تُوصَفُ بِالفُتُورِ
كَمَا جَهلَتْ ذَوَائِبُهُ غَرَامِي   ذُهولاً وَهْي تُوْصَفُ بالشُّعورِ (3)
هِلالٌ في التَّباعُدِ وَالتَّداني   غَزالٌ في التَّلفُّتِ وَالنُّفُورِ
أُعَاينُ مِنْ مَحاسِنِهِ وَدَمْعِي   طُلوعُ الشَّمْسِ في اليَومِ المَطيرِ

وقوله : (4) [مجزوء الرجز]

غَادَرَني بِغَدْرِهِ   عَلَى هَجِيرِ هَجْرِهِ (5)
كَيْفَ يَذُوقُ عَاشِقٌ   حَلاوَةً في صَبْرِهِ
فَلَمْ يُحَرِّكْ في الهَوَى   لِسانَهُ بِذِكْرِهِ
يَا عَاشِقِينَ (6) حَاذِروا   إِذَا وَفَا مِنْ غَدْرِهِ (7)
وَطَرْفُهُ السَّاحِرُ إنْ (8)   شَكَكْتُمُ في أَمْرِهِ
تُرِيدُ (9) أَنْ يُخْرِجَكُمْ   مِنْ عَقلِكُمْ (10) بِسِحْرِهِ

---

(1) الشاب الظريف، الدّيوان: 121-122 .
(2) البيت الّذي يليه في الديوان:
وَخَالٍ في الخَدِّ حُسْنٌ   يَجُول بِصَفْحَةِ الخدِّ الحَرِيري
(3) الديوان عجز البيت: "عليه وهي تنسب للشعور" .
(4) وردت عند الشاب الظريف، الدّيوان: 124-125 بترتيب مختلف للأبيات .
(5) الأبيات الّتي تليه:
غَنِيُّ حُسْنٍ ما رَثَى   لِذي الهَوى وَفَقْرِهِ
صَبٌّ كَئِيبٌ بَحْرُهُ   مِنْ ثَغْرِهِ ونَحْرِهِ
غَدا وَحَظٌّ شِعْرِهِ   فيهِ كَلونِ شَعْرِهِ
أَفنى هَواهُ صَبْرَهُ   لَمَّا نأى بِصَدْرِهِ
(6) الشاب الظريف، الدّيوان: "يا عاشقون" .
(7) الشاب الظريف، الدّيوان عجز البيت: "من غدره ومكره" .
(8) المصدر نفسه: "مذ" . ومكان البيت مختلف في الديوان .
(9) المصدر نفسه: "يريد" .
(10) المصدر نفسه: "أرضكم" .

ومنهم :

2 عُمرُ بنْ مَسْعُود بنْ عُمـــــر الكتاني الحلَبي : المَحّار، السّراج، أبــو حفْص(1).

هُوَ السِّراجُ المُنيْرُ، وَالمَحَّارُ محارَهُ، الدُّرُ خَاطِرُهُ، الحَسن التَّصْوير، وَالكتّــاني الَّذي دُونَ صنَاعَته قَدر الحَريريّ وَالحَرير الحلبي الَّذي لَوْ تقَدَّمَ زمَان ابْن حَمْدان لَمَا طَابَتْ لأبي الطَّيب عَندوْأان، وَلا كَانَ لَهُ من الكنْديّ أَوْ نُظرائه أَخْدان (2)، ولَقَال: بَلَدي أَنَا أَوْلَى بِهِ وَهْوَ أَوْلَى بِي وَأَنَا أَحقّ بذَهبه، وَهو أَحقّ بــذَهَبي " وَجــارى وَلا وَاحد جَاء من تنوفه، وَشَاعر من حلَب، وَلا شَاعر من أَهْل الكُوفـة . وَهــو ممَّــنْ اجْتَمَعْتُ بِهِ وَرَوَيْتُ عَنْهُ مَا تُروى منه النَّهله (3)، ولَقَطْتُ من عُجَالته مَا لا تُحصّــله المُهله، وكَانَ قَدْ لَبس زيّ المُتَصوّفه، وَنسك آخر عُمْره نُسك أَهْلِ المَعْرِفة، وكَــانَ جُلّ أَدَبه المُوشحاتُ وَالزَّجل، وَأَجَادَهُمَا أجل وكَانَ فيْهِمَا أَجلّ. وَمنْ شِــعْرِه قَولــه يَصِفُ مرآة من سبَج (4) : [الوافر]

وَمِــرآةٍ مِــنَ السَّــبَجِ المُحَـــلاّ   بَدَتْ فــي رَاحَــةِ المَلـك الهُمَـامِ
تَــرَآى وَجْهُــهُ فيـــهَا فَقُلْنَـــا   أَهَذَا البَدْرُ؟ يُجْلا فــي الظَّــلامِ !

ومنه قولــه : (5) [المنسرح]

رَأَيْتُــهُ فــي المَنَـــامِ مُعْتَنِقـــي   يَا لَيْتَ مَا فــي المَنَــامِ لَــو كَانَــا

---

(1) هو عمر بن مسعود، سراج الدّين بن سعد الدّين المَحّار، المعروف بالكتاني الحلبي، استوطن حماة وأقام بها منتميا إلى بيت ملوكها، الملك المنصور وولده الملــك المظفّــر و غيــرهم، فأحسنوا إليه. وله موشحات شعرية، وذكر الصّفدي أن له "ديوان شــعر" يكــون فــي دون الثلاثة عشــر كراســا. توفــي سنــة(711هــ) أو(712هــ) ظناً .

مصادر ترجمته:الصّفدي، أعيان العصر : 3/ 642؛الكتبــــي، فــوات الوفيــات : 3/ 146؛ العسقلاني، الدُّرر الكامنة: 3/ 114؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 9/ 156؛ الزركلي، الأعلام: 5/ 66

(2) أخدان: جمع خدن: الصاحب .

(3) النهله: النهل أول الشرب .

(4) السبج: هو الخرز الأسود فارسي معرب. انظر: شفاء الغليل: 144.

(5) الصّفدي، أعيان العصر: 3/ 663؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 146- 147 .

ثُــمَّ أَنْثَنــي مُعْرِضــاً فَــوَاعَجَبي   يَهْجُرنـــي نَائمـــاً وَيَقْظَانَـــا

وقولـــه : (1)   [السريع]

بَعَثْتَ نَحْـوِي المِشْـطَ يَـا مَـالكي   فَكِــدْتَ أَنْ يَسْــلبَني(2) رُوحــي
وَكَيْــفَ لا تَسْـلِبُ رُوحــي وَقَــدْ   بَعَثْــتَ مَنْشُــوراً لِتَسْــرِيحي(3)

وَمِنْهُ قَوله في مُعَالِجٍ مقيّره : (4)   [الطويل]

بِرُوحِي أَفْدِي فــي الأَنَــامِ مُعَالِجــاً   مَعاطفُه أَزْهَى مِن الغُصْنِ الغَضِّ (5)

إِذَا مَا امْتَطَى لُطْفــاً مُقيّــرةً لَــهُ   وَأَقْعَدَهَا وَاحْمَرَّ سَالِفُــهُ الفِضــي
يَتِيْ أَ مُحيّاهُ وَمَــا فــي يَمِينِــه   كَشَمْسٍ تَجَلَّتْ دَوْنَهَا كُــرَةُ الأَرضِ

وَمِنْهُ قَولُه يَصِفُ الجَوسَقَ(6) الَّذِي بَنَاه وأَظْهَرَ بِالذَّهبِ المُمَوَّه عَنِ الأَصل غناه :

[الكامل]

للهِ جَوْسَــقُكَ الرَّفِيـــعُ مَحَلّــهُ   طَالَ المَجَــرَّةَ سَقْفُــهُ المَرفُــوع
يُغْنِيكَ عَــن زَهْــرِ الرُّبَــى إِذْهَابـهُ   فَلَدَيْكَ مِنْــهُ مُرَبَّـــعٌ وَرَبِيـــع
مُخْتَــارَةٌ مِنْــه المَحَاســنُ كُلُّهَــا   فَصِفَاتُه مَــا مِثْلهَــا مَجْمُــوع

وَمِنْهُ قَولُه يَصِفُ طِيبَ حَماه وَمَا يَرشفُ العَاصِي الجَوسق مِن لُماه، وَيَنزلها لِدِمَشقَ مَنْزِلَة الضُرَّة، وَيُفَضِّلها عَلَى أَكْنَافِها المخضرّه :   [الكامل]

يَا حَبَّذَا وَادي حمــاه وَطِيبُـــــهُ   وَطَلاوَةُ العَاصِي بِهَا (7) وَالجَوْسَــقُ

(1) وردت عند الصفدي، أعيان العصر: 3/ 664؛ الكتبي،فوات الوفيات : 3/ 147 .
(2) الصفدي،أعيان العصر:"تسلبني" .
(3) المصدر نفسه:"بتسرعي" .
(4) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر: 3/ 665؛ الكتبي،فوات الوفيات: 3/ 148 .
(5) البيت الّذي يليه في أعيان العصر؛ فوات الوفيات:
يُكلّفُ عِطفَيْهِ العلاجَ فَيَبْسُطُ الـ   ــقُلوبَ إِلى حُبيَّة في ساعة القَبض .
(6) الجوسق: فارسي معرب وهو تصغير قصرٍ (كوشك) أي صغير.الجواليقي: المعـرب مـن الكلام: 53
(7) الصفدي، أعيان العصر:"به" .

فَاقتْ مَنَازِلَ جِلّقَ[1] فَلحسنها الـ ـشقراءُ[2] تَكبو خلْفَها وَالأبْلَق[3]

وَمنْهُ قولهُ وقَدْ نَاولهُ صَاحِبُ حَماة قُرصَ حَلواء وَخشكنَانكه :

يَا مَلِكاً جُودُ رَاحتيه لَمْ تحُوج السَّائلَ السُّؤالا

مَا زلْتَ تَسمو فِي الجُودِ حتّى أهْديتَ إلى الشَّمسِ وَالهِلالا

وَمنْهُ قوله : (4) [السريع]

لَنَا مُغنٍّ حَسَنٌ صَوتُهُ (5) يُطْربُ منهُ لحنُهُ العَربُ

يُرقِصُ مَن يَسمعُهُ طيبةً وَهكَذَا المُرقِصُ وَالمُطْربُ

ومنهُ قولهُ في مَركبٍ : [السريع]

وَأَدْهَمٍ أَحْسَنُ شكلاً يُرى قَدْ رَاقَ حُسناً وَحَلا مَنْظَرا

يَزِيدُ عن مرّ نسيم الصّبَا لُطْفاً عَلى المَاءِ إذَا مَا سَرَى

أغربُ مَا فيه عَلَى حُسْنه رِجاله تَمْشي بِهِ القَهْقَرى (6)

البَرقُ لَو جَارَاهُ قُلْنَا انْظُروا كَيْفَ يعدي الأدهمُ الأشقرا

وَمنهُ قَولهُ: في وَصْفِ بَابِ رُخامٍ مشحمٌ عَليه جَامةُ ذَهبٍ، وَحَلقٌ مِن رَآهُ قَالَ:"سبحان من علَّمَ الإنسان مَا لَمْ يَعْلَم"(7) وَأَتْقَنَ مَا خلَق : **[البسيط]**

قَالوتُشبه ذَا البَابِ الرُّخامِ فَمَا تَقولُ في حُسْنِ هَذَا الجَام[8] وَالحَلَق

---

(1) في (ص): "فاتتْ" و فوات الوفيات: "منارةُ"؛ أعيان العصر: "فاتت منازهُ" .

(2) الصفدي، أعيان العصر: "فلإجل ذا الشقراءُ".

(3) الأبلق: حصن السّموْأل بن عاديا اليهودي، وهو المعروف بالأبلق الفرد، مشرف على تيماء بين الحجاز والشام على رابية من تراب فيه آثار أبنية من لبن لا تدل على ما يـ حكى عنها من العظمة والحصانة، وقيل له الأبلق لأنّه كان في بنائه بياض وحمرة.معجم البلدان: 1/ 75

(4) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر: 3/ 465 .

(5) الصفدي،أعيان العصر: "حسن وجهه" .

(6) القهقري: الرّجوع إلى الخلف. لسان العرب(قهقر) .

(7) يشير آية (5) من سورة (العلق)، قال تعالى:﴿علم الإنسان ما لم يعلم﴾ .

(8) الجام: إناء من فضة، عربي صحيح ويجمع على أجؤم .

فَقُلت شَمْسٌ عَلَيها هَالَـةٌ طَلَعـت   تُمزق الغَيم عَنهـا حُمـرةُ الشَّـفق

ومنه قوله :[1]   [الكامل]

قَالُوا هَوَى بِـابنِ الأَميـرِ جَـوادُهُ   فَقلوبنـا كَـادَتْ عَليـه تَفطَّـرُ

فَـأَجَبْتُهُم لا تَعْجَبـوا لِوقوعِـهِ   إنَّ السَّحابَ إِذَا سَـرَى يَتقطَّـرُ

ومنه قوله :   [السريع]

لَو جَادَ لِـي بِـاللَّثمِ تَحْـتَ اللِّثَـامِ   غنيت عَن شُربِ كُـؤوسِ المُـدام

عِـذَارُهُ أَوْضـحَ عُـذْرِي بِـهِ لامِ   لِمْـن عَنَّـفَ فِيـهِ وَلاَم

إِذَا رَنَـا يُخجِـلُ رِيـمَ الفَـلا   وَإِن بَـدَا يفْضَـحُ بَـدر التَّمـام

أَوْ انْثَنَـى قَالَـتْ غُصُـونُ النَّقَـا: للهِ مَـا أَعْـدلَ هَـذَا القَـوام !

وقولــه :   [المنسرح]

إنَّ بَنِـي مُزْهِـرٍ وَإِنْ صَـغُرتْ   أَقْدَارهـم مِـن أَكَابِـرِ الفَجَـره

لا يُعْـرفُ الخَيـرُ عِنْـدهم فَلِـذَا   معرفة الخَيـرِ عندهـم نَكِـره

إِذَا تَأملتَهُـمْ وَجَـدْتَ عَلَـى   وجُوههـم مِـن مَهانَـةٍ قَتَـره

تَرهقُهـا ذِلَّـةُ[2] اليَهـودِ وإِشْـراكُ   النَّصارى وخسّـةُ السَّمَـرَه

أَبُـوهم مزهـرٌ فَمـذ نَشَـأت   فُروعـه مَـا رَأوا لَهَـا ثَمَـره

وَدَوحـةٍ لا تُظِـلُّ صَاحِبَهَا   فَلا سَقَى اللهُ تِلكـمُ الشَّجَـره

ومنه قوله :   [الكامل]

أَحْبَبْتُـهُ سَـاجِي اللَّـواحِظِ أَهْيَفَـاً   مُرّ الجَفَا عَذْبَ اللُّمَى حُلو الجَنَـى

قَـالُوا: تَهِـيْمُ بِحُسْـنِهِ فَـأَجَبْتهم   " مَاذَا عَليَّ إِذَا عَشِقْتُ الأَحْسَنَا؟"[3]

([1]) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر: 3/ 465.

([2])يشير إلى آية (43) من سورة(القلم) قال تعالى : ﴿ خاشعة إبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون﴾.

([3]) عجز البيت أخذه من قول ابن رشيق القيرواني:

إِنِّي رأيت الشمسَ ثم رأيتُها   ماذا عليَّ إِذا عَشِقْتُ الأَحْسَنَا

ومنه قوله في قنديل : (1) [البسيط]

يَا حُسْنَ بَهْجَةَ قِنْـديلٍ خَلَـوْتُ بِـهِ وَاللَّيلُ قَدْ أُسْلِبَ (2) مِنـهُ سـتَائِرُهُ

أَضَـاءَ كَالكوْكَـبِ الـدُّرِّي مُتَّقِـداً فِراقِيَاطِنُـهُ نُـوراً وَظَاهِـرُهُ

تَزِيدُهُ (3) ظُلْمَةُ اللَّيلِ البَهِـيمِنَـا كَأَنَّمَا اللَّيلُ طَرْفٌ وَهـو بَاصِـرُهُ

ومنه قوله في حمام بعض مقاصيرهِ بَطَّاله : [السريع]

سُـقْياً لِحمـامِ الأَميـرِ الَّتـي رقـت بِهلَمن بَعْدهَـا الحَـال

حَـلَّ بِهَـا الفَـالِج مِـن بَرْدِهَـا فَجَنْبُهَـا الوَاحِـدُ بَطَّـال

ومنه قوله في مليح اسمه شعبان : [السريع]

أحـبُّ شَـعبان وَأَرجـوا بَـأن أُرْزَق فِـي حُبِّـي لَـهُ صَبَـرا

مَـا اتَّفَـقَ النَّـاسُ عَلَـى نصْـفه إِلاَّ وَفِيـهِ الآيـةُ الكُبْـرى (4)

ومنه قوله في فوارةِ مَاءٍ تبيضّ جُؤجؤاً (5) وترقص لؤلؤاً (6) : [الوافر]

وَمَائِسَـةُ القَـوَامِ إِذَا تَثَنَّـت يَرُوقكَ شَـكلُهَا الحَسَـنُ البَدِيـع

تُرِيـكَ مِـنَ العُيُـونِ لَهَـا قَوَامـاً فَتثْنِيـهِ وَسَائِـرهُ دُمـوع

ومنه قوله في مَلِيْحٍ مَحْمومٍ لازَمتْ بَدنه ثُمَّ قَبَّلَتْ فَمهُ : (7) [السريع]

لا أَحْسُـدُ النَّـاسَ عَلَـى نِعْمَـةٍ لَكِنَّنِـي (8) أَحْسِـدُ حُمّاكَـا

---

(1) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر : 3/ 665.
(2) الصفدي، أعيان العصر: "أسبلت" .
(3) في (ص): "تزيد" .
(4) في (ص): "تزيد" .
(5) جؤجؤ: يهمز ولا يهمز، ويجمع جآجئ، وهو الصدر .
(6) في (ص): "لؤلوءا" .
(7) وردت الأبيات بلا عزو عند العاملي، الكشكول: 1/ 35.
(8) العاملي، الكشكول: "وإنما احسد حماكا" .

أمَـا[1] كَفَاهَــا أنَّهــا عَانَقَــتْ ... قـدَّكَ حَتّـى قَبّلَــت فَاكـــا

ومنه قوله وفي قريب منه : [الكامل]

قَـالُوا حَبِيْبَـكَ قَـدْ غَـدَا ذَا هَـزَّةٍ ... أَتَقُولُ[2] تِلْكَ عُقُوبَـةُ الهِجـران

فَـأَجَبْتُهُمْ: حَاشَـاهُ لكَـنّ الهَـوَى ... أَبَدَاً يَهزُّ مَعَاطِـفَ الأَغْصَـان

ومنه قَولهُ في إِبْرِيقِ فَخار : [3] [البسيط]

يَا حَبّذَا شَكْلُ إبْرِيـقٍ تَمِيلُ لَـهُ ... مِنّا القُلوبُ وتَصْبو نَحْوَهُ الحَـدَقُ

يَروقُ لي حِيْنَ أجْلـوهُ وتُعْجِبُنِـي[4] ... مِنْهُ مَحاسنُ[5] ذَاكَ الجِسمِ وَالعُنُقُ

كَمْ قَدْ شَرِبْتُ بِهِ[6] مَاءَ[7] الحَيَاةِ ولَـنْ ... يَنَالَنِي منهُ لا غَـصٌّ ولا شَـرَقُ

حَتَّى غَدَا خَجِـلاً مِمَّـا أُقَبِّلُـهُ ... فَظَلَّ[8] يَرشَحُ مِن أَعْطَافِهِ العَـرَقُ

ومنهُ قَولهُ في شَخْصٍ مِن نُحَاسٍ يَجْرِي مِنهُ المَاء : [البسيط]

وَصَامِتٍ صَـامِتٍ مَوضِـعُه عَجَـبٌ ... فَأَمْرُهُ مُبْهِم المَعْنَـى وَمَوضـوح

لَـهُ عُيُـونٌ بِأَعضَـاءٍ يفجّرهـا ... مَاء الحَيَاة وَمَا فـي جِسـمِهِ روح

ومنه قوله في مليحٍ اسمُه مُحمود : [السريع]

يَقُـولُ لـي منكـرٌ حَالـي بِـهِ ... مَنْ لكَ في ذَا الحَـي مَقصـودُ

فَقُلْـتُ: لا تَسْـأَلْ عَـنْ مَقْصَـدِي ... فِيـهِ فَقَصْـدِي فِيـهِ مَحْمُـود

ومنه قوله يَشْفَعُ في مَسْجُونٍ اسْمُهُ كَمَال: [الوافر]

فَقَـالَ: أَيُرْتَجَـى مِنّـي تَمَـامٌ؟ ... أُسرّ بِـهِ وَفـي السِّجنِ كَمَـال

---

[1]) العاملي، الكشكول:"فما"

[2]) في (ص): "تقول" .

[3]) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر: 3/ 665؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 147-148 .

[4]) الصفدي،أعيان العصر؛ فوات الوفيات: "ويعجبني" .

[5]) الصفدي،أعيان العصر؛ فوات الوفيات: "طلاوة" .

[6]) المصدر نفسه: "له" .

[7]) في (ص): "ما" .

[8]) الصفدي،أعيان العصر: "وظل" .

ومنه قوله يذكر الشِّتا الكَالح،وثَلجه المُكفَهر وثَغْره الفَالح: [البسيط]

يا شهر كانون أمرضت الغصون ومذ أمَّتهَا لَبست أنوارها [1] حزنا

وَالمزن غسَّلهَا منْ مَاءِ أدْمعه وَالثَّحاك لَهَا من نَسْجِه كَفَنا

ومنه قوله : [2] [السريع]

أُنْظُرْ إلى النَّهْرِ في تَسَلْسُلِه [3] وَصفوه قَدْ وَشَا [4] علَى السَّمَك

نوهم الرِّيحُ صيدَهَا فَغَدا يَنسجُ مَتْنَ الغَدِيرِ كالشَّبك

وَمنْهُ قَوله في اليَاسمين وقَدْ لاحتْ نُجومهُ المُشْرِقة وبَدَتْ وكَأنَّه عَلَى صَدْرِ الغَواني في الأزرِ الخُضر، صُلبهُ المَعلّقة : [المتقارب]

كَأنَّ الغُصونَ منَ اليَاسَمين وَأزْهَاره حينَ يَعْلوهُ طِيب

نشا مِنَ الرُّوم هِيف الخُصور عَلَى صَدْرِ كُلِّ فَتَاةٍ صَليب

وَمنهُ قَوله في زَهْرِ الخُوخ وهو الدّراقن: [الوافر]

وَللزّهْري زَهْرٌ رَاق لَونَا تَجلَّى في بَيَاضٍ وَاحْمرَار

كَأنَّ عُيونَهُ ترنو [5] إليْنا عُيونٌ حشوهَا أثَر الحمار

وقَوله وقَدْ دَخلَ المَلكَ المَنصور من فَاميه [6] إلى حَماه وتَركه في مُخيَّمه بِهَا، وكَانُوا بهَا في حمى كلّه نَرْجس: [الطويل]

رَحلْتَ فَأَضْحَتْ رَوْضَةُ النَّرجس الَّذي عَهِدْتُ بِهَا الأزْهَار وهِي بَواسم

مُقَرَّحةُ الأَجْفَانِ خَفّاقَة الحَشَا تَودُّ اشْتيَاقاً لَوْ بَكَتْهَا الحَمَائم

وَمنهُقَوله في مَليحٍ يُعلوهُ صُفرة، ذَهَبَتْ أديمه الفِضيّ ، ووَشَّعَتْ أَصْلَهَا نسيمه الرّوضي: [الكامل]

---

[1] في (ص): "أثوابها" .

[2] وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر: 3/ 464؛ العسقلاني،الدرر الكامنة: 3/ 115 .

[3] الصفدي،أعيان العصر:العسقلاني، الدرر الكامنة:"تطرده" .

[4] الصفدي، أعيان العصر: العسقلاني،الدرر الكامنة:"وشى"

[5] في (ص): "ترنوا" .

[6] فامية: مدينة كبيرة وكورة من سواحل حمص، وقد يقال لها أفامية . معجم البلدان: 4/ 234.

قَالُوا حَبِيْبَكَ أَصْفَرٌ فَأَجَبْتُهُمْ[1] مَاذَاكَ مَنْقَصَةً لِفَرطِ بَهَائِهِ
وَلِذَاكَ إِنَّ الحُسْنَ رَقَّ بِخَدِّهِ فَأَزَاكَ لَونَ مُحِبهِفِي مَائِهِ

وَمِنهُ قَولُه في مُعْذَرٍ رَآه في قَباءٍ أَزْرَقٍ كَالبَدرِ في الصَّحوِ أَشْرَقَ، أَوْ الشَّمسِ في غَيمِ ذَلكَ الإستبرق، إلاَّ إنّ عَارِضَهُ قَدْ لوي وَنَامَ لَمَّا شَرِبَ مِن ماءِ خَدِّهِ وَرَوِي :

[مجزوء الهزج]

وَلَمَّا لاحَ فِي الأَزْرَقِ مِنْ مَزرورِه المُزْوِي
بِخَدٍّ مُشْرِقِ اللَّونِ عَلَيهِ عَارِضُ مَلْوِي
أَرَانَا الشَّمسَ في الغَيمِ وَبَدْرَ التِمِّ في الصَّحوِ

ومنه قوله : (2) [الطويل]

أَرَى لابْنِ سَعْدٍ لِحيَةً قَدْ تَكَاثَفَتْ[3] عَلَى وَجْهِهِ وَاستَقْبَلَتْ غَيْرَ مقبلِ
وَدَارَتْ عَلَى أَنْفٍ عَظِيمٍ كَأَنَّهُ " كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجادِ[4] مُزمّلِ"[5]

ومنه قوله في زَامرةٍ سَوْدَاءَ قَبيحة : (6) [الكامل]

وَلَرُبَّ زَامِرَةٍ تَهِيجُ[7] بِزَمْرِهَا رِيحُ البُطونِ فَلَيْتَهَا لَمْ تَزْمُرِ

---

(1) في (ص) سقطت: "فأجبتهم" .
(2) وردت الأبيات عند الصفدي أعيان العصر : 3/ 664؛ العسقلاني الدُّرر الكامنة : 3/ 115؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 147
(3) الصفدي، أعيان العصر؛ العسقلاني،الدُّرر الكامنة؛ الكتبي، فوات الوفيات: "تكاملت" .
(4) في (ص): "نجاد" .
(5) من بيت لامرئ القيس

كَأَنَّ ثبيراً في عرانينَ وَبْلِه كَبيرُ أُناسٍ في بِجادٍ مُزَمّلِ

انظر ديوان امرئ القيس: 53.
وابن حازم القرطاجني:

ونادوا ظُباهم لا يَفتْكَ فتىً ولا كبير أناسٍ في بجادٍ مُزَمّلِ

(6) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر: 3/ 666؛ الغيث المسجم : 1/ 282؛ ابن أبي حجلة، ديوان الصبابة، بلا عزو: 240؛ العباسي، معاهد التنصيص: 2/ 109.
(7) الصفدي، أعيان العصر: "تهيج" .

شَبَّهتُ أَنْمُلَها عَلى مِزْمارِهـــا[1] وَسَوادها الدَّاجي القَبيح المَنْظَـرِ[2]
بِخَنَافِسَ قَصَـدَتْ كَسـفاً فَاغْتــدتْ[3] تدنو[4]إليه على خيار الشنبــر[5]

ومنه قوله في أَحْدَبٍ يُدعى الحُسام :[6] [المنسرح]

وأَحْدَبَ أَنْكَـــروا عَلَيـــهِ وقَـــدْ سُمِّـيَ حُسَاماً وَغيـــرُ مَنكـــور
مَا لَقَّبُوهُ الحُســامَ عَـــنْ سَفَـــهٍ وَ لَمْ يَرَوْا قَـدَّهُ القلا جـــوري[7]

ومنه قوله في نَجَّارٍ مَليحٍ رآهُ بالمَعرّة :[8] [الكامل]

قَالُوا المَعَرَّةَ قَدْ غَدَتْ مِـنْ فَضْـلِها يُسْعَـى إلـى أَبْوابِهـا وتُـــزَارُ
وَجَبَتْ زِيَارَتُهـا عَلَينـا عِنْدَمَـــا شَغَفَ القُلوبَ حَبِيبُهَا[9] النَّجّـــارُ

ومنه قوله يُخاطبُ رَجُلاً أَهْدى لَهُ زَيْتًا : [الوافر]

أَنُورَ الدِّين يَا مُـــرْدِي الأَعَـــادِي بِصَارِمِـــهِ إِذَا اشْتَـــدَّ الهِيَـــاجِ
أَتَانِي الزَّيتُ مِنْــكَ فَـزِدْتُ نُـــوراً وَلَوْلاَ النُّـــورُ مَـا عُرِفَ السِّـراجِ

---

(1) الصفدي،أعيان العصر؛ العباسي، معاهد التنصيص:"صرنابها"؛ ابن ابـي حجلـة، ديـوان الصبابة؛ الصفدي، الغيث المسجم:"ضرباتها" .

(2) الصفدي،أعيان العصر؛ابن ابي حجلة، ديوان الصبابة؛ العباسي، معاهد التنصيص:"وقبـيح مبسمها الشنيع الأبخر" .

(3) أعيان العصر:"واغتدت"؛ الغيث المسجم:"كنبفا واغتدت" .

(4) في (ص):"تدنوا"أعيان العصر؛ ديوان الصبابة؛ معاهد التنصيص؛الغيث المسجم : "تسـعى إليه" .

(5) خيار الشنبر: والخِيارُ: يشبه القِثّاءَ، وقيل هو القثاء، ولـيس بعربـي .وخِيـارُ شَـنْبَرٍ: ضرب من الخَرُّوبِ شجره مثل كبار شجر الخَوْخ. لسان العرب(خير) .

(6) وردت الأبيات في أعيان العصر : 3/ 464؛ فوات الوفيات: 3/ 147 .

(7) القلا جوري: بالفارسية : السيف اللامع .

(8) وردت الأبيات عند ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة : 9/ 157؛ الكتبي،فوات الوفيـات : 3/ 147 .

(9) ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة:"بحبها" .

وَمنهُ قَوله: مِنْ أَبياتٍ طَارَتْفي كُلِّ سمَاعٍ، وَعلقتْ بِكُلِّ الأَسْماعِ صَنعَتْ في مَوضعٍ من الغِناءِ [1] مَا سُمِعَ منهُ أَطْيَب، وَلا هَزَّ المَعاطف منه أَطْرب، طَالَمَا كَانتْ لأَغْصَانِ القُدود مُميلات، وَقَضيتُ بِهَا لَيالٍ وإنَّما العُمر هَاتِيكَ الليلات : [2]

[البسيط]

مَا بَثَّ شَكْوَاهُ لَوْلا مَسَّهُ الأَلَم | وَلا تَأَوَّ لولا شَدَّ فَهُ السَّقَم
وَلا تَوهَم أَنَّ الدَّمعَ مُهْجَتُه | أَذَابَها الوَجدُ[3] حَتَّى سَالَ وَهو دم
صَبٌّ لَهُ مدمعٌ صَبٌّ يُكفكفه | فتستهلُ غَواديهُ وتَنسجِمُ[4]
أَرَادَ إِخْفَاءَ مَا يَلْقَاهُ مِن أَلَمٍ[5] | حَتَّى لَقَدْ كَانَ بِالسلوانِ يتهم

---

(1) في (ص): "الغنا" .

(2) وردت الأبيات عند الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 148 .

(3) الكتبي، فوات الوفيات: "الشوق" بدل "الوجد" .

(4) البيت الّذي يليه في فوات الوفيات:

فطرفه بمياه الدمع في غرق | وقلبه بلهيب الشوق يضطرم

(5) الكتبي، فوات الوفيات: "كمد" بدل "ألم" .

ومنهم:

53-علَيّ بنْ المُظفَّر الكِنْدِي (1) الوَدَاعِيّ. شَاعِرٌ لَهُ لِسَانٌ لا ينبو لَهُ ضرب، ولا تخبو (3) له نار حرب(4)، أولع من الفار بتَخْلِيدِ الفَسَاد، وَمِنَ النَّارِ بتَخْلِيفِ الرَّمَاد(5)، أفْنَى أعراق الأعْرَاض قَرْضاً، وأنْهَكَ عظامَ العِظَامِ رَضاً، وتَتَبَّعَ المَسَاوئ وَدونَهَا والمَخَازي. وسطَّر أدونَهَا(6) وَخلَّدَ القَبَائحَ، وكَتَبَ وأظْهر الفَضَائح. وكَذَبَ وَولَعَ بِالكُبَرَاء، ولَعَ الخمر بالعُقُول، وَعَبَث بالأُمَرَاء، وكَانَ لا يُبقي فيْمَا يَقُول، وكَانَ مِمَّنْ غَالب صباه عَلَى تَأْدِيبِ نَفْسه، فَتَأَدَّبَ ثُمَّ مَا تَأدَّب، وَصفا منهله ثُمَّ تَطَحْلَب؛ لأنَّهُ

---

(1) هو علي بن المظفَّر بن إبراهيم بن عمر بن يزيد الوَدَاعي الكِنْدِيّ الإسكندراني ثمّ الدّمشقي. ولد سنة(640هـ) وتوفي سنة(716هـ)، تلا بالسبع على علم الدّين القاسم، وطلب الحديث ونسخ الاجزاء، قال البرزالي جمعتشيوخه بالسماع من سنة أربعين فما بعدها، فبلغوا المائتين.واشتغل في الآداب، فمهر بالعربية، وقال الشّعر فأجاد، وكتب الدرج بالحصون مدّة ثم دخل ديوان الإنشاء فيآخر عمره، ووليّ مشيخة النفيسية آثاره : جمع تذكرة في عدة مجلات تقرب منالخمسين، وقفها بالسميساطية وهي :"التذكرة الكندية"وذكر الصّفدي أن ديوانه يدخل في مجلدين كبيرين وقف عليه، وكتب الخط المنسوب .

مصادر ترجمته: الدُّرر الكامنة: 3/ 76؛الصفدي، الوافي بالوفيات : 22/ 199؛ ابن خلكان، أعيان العصر: 3/ 466؛الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 98؛ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة : 9/ 167؛ الحنبلي،شذرات الذهب : 6/ 35؛ ابن كثير، البداية والنهاية؛ لسان الميزان؛الذهبي،ذيل العبر : 4/ 4؛ الصقاعي، تالي وفيات الأعيان : 162؛ ابن حبيب، تذكرة النبيه: 2/ 77؛المقريزي، السلوك:ج2،ق1/ 167؛ابن إياس،بدائع الزهور : ج1،ق1/ 447؛ الشوكاني، البدر الطالع: 1/ 498 .

(2) في(ص):"الوادعي"وسميّ علاء الدّين الوادعي:لأنه كان يكتب للصّاحب علاء الدّين بن وداعة ،انظر: الصفدي، أعيان العصر: 3/ 549 .

(3) في (ص): "يخبو" .

(4) من قول المتنبي،الديوان : 31

خَبَت نارُ حَربٍ لَم تَهجها بَنانُهُ وَأَسمَرُ عُريانٌ مِنَ القِشرِ أَصلَعُ

(5) من قول البحتري، الديوان: 1/ 279 .

وَبَعضُهُمُ يَكونُ أَبوهُ مِنهُ مَكانَ النارِ يَخلُفُها الرَمادُ

(6) أدونها: دون: الحقير الخسيس . لسان العرب(دون) .

أَشْغَلَهُ بإفشاءِ المَعَايب وَإِنشَاءِ المَثَالب، وَكَتَبَ أَوّلَ حَالِه للصَّاحِب عـزّ الـدّين بـنْ وَدَاعه(1)، ثُمَّ كَانَ يُنَقّلُ في الوَظَائِف الّتي بهَا ينتفع، إلاّ إنّهُ لا يَرْتَفـعْ، ثُـمَّ اسْـتكتب بالبيرة(2) بِديوانِ الإنشاءِ بدِمَشْق بَعْدَ عُطْلةٍ ضَاقَ بهَا عَطنا (3)، وَضَاعَ فيها فَهْمه فَحَارَ لا يَهْتَدي وَلا يَأْنس فطنا فَمَا صَدَرَ عَنْهُ مَا يثبتْ، وَلا ظَهَـرَ مَا يكتب لَه إلاَّ مَـا يكبتْ، فَمَا عَدِم مِن عَزّ القديم (4) امْتِهاناً، وَلا خلّد لَهُ بالدِّيوان إلاَّ إنّهُ خلّدَ فيه مُهَانا(5).

وكَانَ ممَّنْ لا تؤخر في رجَالِ الحَديث وَالقِراءة عُلو رواية، وعُلوم دراية، وتَعَـاليق فيها بِخطّه، وكَا نَ غَايةً وَقَرَأتُ عَلَيه بَعْض كُتبِ الأَدب أوّل مَا عُقّت عَنّي التَّمَـائم، ولِينت عَلى رَاسي العَمَائم، وكَانَ سَرِيع الإفْهام، سَرى القدح في زنادِ الإفْهام، ولَـهُ تَذْكرة جَمَعَهَا عِدّة أَجْزاء، وَديوان(6) شعْرٍ أَوّل مَا بَدَأهُ بِأَعْرا ض أَصْحَابهِ الأَعـزَّاء

---

(1) هو الصاحب ابن وداعة : عبد العزيز بن منصور بن محمد بن وداعة، الصـاحب عزّ الدّين الحلبي، ولي خطابة جبلة في بداية أمره، ثم اتصل بالملك الناصر صـلاح الـدّين يوسف وصار من خواصه، ولما ملك دمشق ولاّه شدّ الدواوين بدمشق وأعمالها، وكان يعتمد عليه . ولما انقضت الدولة الناصرية، وأفضت المملكـة إلى الملك الظاهر ركن الـدّين ولاّه وزارة الشام، فلما ولي الأمير جمال الدين آقوش النجيبي رحمه الله السلطنه بالشـام حصـل بينهما وحشة باطنه، وكان الأمير جمال الدّين يكرهه لتشيعه، فطلب من السلطان مشدا تركيا ليستريح من النجيبي، فرتب لسلطان الأمير عزّ الدّين كشتغدي، فوقع بينهما . وطلـب إلـى مصر فتوجه ومرض في الطريق ومات بالقاهرة سنة (٦٦٦هـ) .

انظر مصادر ترجمته: الصفدي، الوافي بالوفيات:

(2) البيرةفي عدة مواضع منها : بلد قربسمسياط بين حلب والثغور الرّوميـة ، وهـي قلعـة حصينة.والبيرة: بين بيت المقدس ونابلس.الحموي، معجم البلدان: ١/ ٥٢٦ .

(3) عطنالعطن للإبل كالوطن للناس، وعطنت الإبل عن الماء، جمععطان، وال ، تعطن وتعطن عطونا فهي عواطن إذا رويت ثم بركت .

(4) في (ص): "التقديم" .

(5) يشير إلى آية(٦٩) من سورة(الفرقان) قال تعالى: ﴿ يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلـد فيه مهانا ﴾.

(6) ذكر ابن حجر العسقلاني في الدُّرر الكامنة: أن المذكور جمع تذكرة في عدة مجلدات تقـرب من الخمسين وقفها بالسميساطية وهي كثيرة الفوائد، وذكرها صاحب ابـن تغـري بـردي، النجوم الزاهرة فقال : وجمع "التذكرة الكِنْديّة" تزيد على خمسين مجلدا وذكر أن له "ديـوان

مُعمّا فيهما من مَحاسنَ آخر، ومَعَادِن دُرَر، ووَقفهما ببعضِ الجِهَات ومَلأهُما حَرَمــاً وحَلالاً وبَيْنَهُمَا شبُهَاتْ . فَانْتَدَبَ قَاضِي القُضاة نَجْم الدِّين أبو العَبَــاس أَحْمَــد بــنْ صَصْرَى التَّغلبي(1) فَكَشَط مَا ضمّهُما من القَبَائح وتَطهيرهما ، وقَدْ غمَس فيْهمَا يَــده في دِماء تلكَ الذَّبائح وَهَا ديْوانه الأنَ مُنَقى منْ ذَلكَ الغلَث مُبقى مَا سوى ذَلكَ العَبث، أجل إلاَّ مَا غمض عَلى بَديهة المَعَارف وخَفي بهرجه عَلى بَصيرة الصيَّارف، وكُنْتُ قَدْ اسْتَعَرتُ نُسخةً به، فَلمَّا انقَضتَ إفَادتها، وطَلِبَ منِّي إعَادَتُها، كَتَبْتُ مَعَهَا : (2)

[الطويل]

بَعَثْتُ بِــديْوانِ الــوداعي مُسرعــاً ... إليكَ وَفــي أَثْنَائِــهُ المَــ دح وَالــذَّم (3)

حكَى شَــجَرَ الــدّفْلا رواء وَمخبــراً(4) ... فَبَاطِنُـــهُ سُــمٌّ وَظَــاهِرهُ سُــم(5)

وَهَا أَنَا ذَاكرٌ منْ شعْرِ المُبْتَدِع الوَادعي إلاّ إنّهُ الدُّر الثَّمين لا الودع، فَمِنْهُ قَوله :

[المجتث]

شعر" في ثلاثة مجلدات؛الصفدي، الوافي بالوفيات ذكر أنــه صــاحب "التــذكرة الكنديــة" الموقوفه بالسميساطية فيخمسين مجلدا بخطه وهي عدة فنون انظر:ابــن تغــري بــردي، النجوم الزاهرة: 9/ 167؛الصفدي، الوافي بالوفيات: 22/ 199

(1) القاضي نجم الدّين أبو العباس أحمد بن محمد بن سالم بن حسن المعروف بابن صَد صَـرَي، التّغلبيّ الشّافعي، ولد (655)هـــ سمعأباه، وعميّه، وغيرهم ، جود الخط على ابــن المهتــار كان حسن المجالسة كريم الأخلاق، متواضعا وأتقن الأقلام السبعة وأفتى ودرّس بالعادليّة ثم درس بالأمنينية ثم درس بالعزالية ، وله النّ ظم والتّرسل والخط المنســوب، ولــي القضـــاء إحــدى وعشريــن سنــة، توفـــي سنــة(723 هـ) .

انظرابن تغري بردي، النجوم الزاهرة : 9/ 258؛الحنبلي، شذات الــذهب : 6/ 59؛ اليــافعي، مرآة الجنان 4/ 269؛الــذهبي، العبــر فــي خبــر مــن غبــر : 4/ 67؛ العســقلاني،الدرر الكامنة: 1/ 156؛

(2) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر: 3/ 548 ؛ الوافي بالوفيات: 22/ 200.

(3) في الأصل و (ص): "الذم والمدح" وأُثبت ما ورد في أعيان العصــر ، والصــفدي، الــوافي بالوفيات.

(4) في الأصل و(ص):"شكلا" وأثبت ما ورد عند الصفدي، أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات

(5) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات:"فظاهره سمّ وباطنه سمّ" .

يـا مــن يلــوم كريـــمـاً   يهـــش للتعظيـــم

مــا يقبــل النفـــخ إلا   ظـــرف صحيـــح الأديـــم

ومنه قوله :   [مجزوء الكامل]

يَـــا سَـــائلي مِـــن أَيْــنَ تَــأْ   كــل؟ هَــاكَ حَالِــي عــ نْ يَقِيــن

إنَّ الَّـــذي خَلَـــقَ الرَّحـــى   يَأتـــي إليهَـــا بالطَّحيـــن(1)

وَمِنه قَوله في نَصرَاني مَليح رَآهُ سَائحاً وكَالظَّبي في جَنبَاتِ الوَادي سَارحاً [المجتث]:

وَسَائـــحٍ وَهَـــواهُ   في كُــلِّ قَلْــبٍ مُقِيــم

مــذ أشــبه الظبــي أضحــى   فــي كــل واد يهيــم(2)

ومنه قوله : (3)   [السريع]

أَشْــكو إلــى الــرحمنِ بَــوَّابكم   وَمَــا أرَى مِــنْ طُــول تَعْميــرِه

مُــلازمُ البَــابِ مُقيــم بِــه   كَأنَّــهُ بَعْــضُ مَسَاميــرِه

ومنه قوله: وَقَدْ مَرَّ بالنّيرَب(4) فَرأى مِنْ تَمَايل غُصُونه مَا أَطرب : (5)   [الطويل]

وَيَــومٍ لَنَــا بِــالنَّيْرَبَيْن رقيقــةٌ   حَوَاشِيه خَالٍ مِــن رَقيــبٍ يَشِــينُهُ

وَقَفْنَا فَسلَّمناعَلَــى الــدَّوحِ غُــدوةً   فَرَدَّتْ عَلَيْنَا بِــالرؤوس غُصونُهُ

ومنه قوله: [السريع]

أَمَــا تَــرَى الجَــامعَ فــي لَيْلَةِالــ   ــنّصفِ الّتي تزهــى بِــأَنْوَارِهَا

---

(1) أخذه من قول : "قيل لراهب من أين نأكل، فأشار إلى فيه، وقال الّذي خلق هذه الرحى يـأتي إليها بالطحين" انظر: المستطرف في كل فن مستظرف: 1/ 96 .

(2) يشير إلى آية(224، 225) من سورة(الشعراء) قال تعالى : ﴿ والشّعراء يتـبعهم الغـاوو ن، ألـم ترى أنهـم فـي كـل واد يهيمون﴾.

(3) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات: 22/ 203 .

(4) نيرب: قرية مشهورة بدمشق وذكرها وجيه الدولة بن حمدان في شعره وسـماها النيـربين بلفظ التثنية. الحموي، معجم البلدان : 5/ 330 .

(5) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر : 4/ 51؛ الوافي بالوفيات : 22/ 203؛العسقلاني، الدُّرر الكامنة: 3/ 77؛.

قَـــدْ وَقَـــدُوهُ فَحَكَـــى رَوْضَـــةً   تذهيبـــــه أوراق أشجـــارهـــا

قُلْتُ: وقَدْ ذَكرت بهَذَيْنِ البَيْتَين بَيْتَين كُنْتُ قُلْتُهمَا في هَذا المَعْنَى لَيْلَة نِصْـف شَعبَان سَنَة تِسع عَشَرَة وَسَبعمئة بدِمَشق، وَنَحْنُ بِالجَامعِ الأُموي، وقَدْ علقت مَصابيح الوقود كأنَّهَا خدود ، وأَقْبَل شَابٌ مَاطِرٌ شَاربه هُو البَدرُ التَّمام فـي تلـكَ اللَّيلَــة أَوْ يُقَاربه، ثُمَّ طفق في الجَامعِ يَتَمَشَّى ويَأْخذُ بمَجَامعِ القُلوب وَلا يَخْشَى، فقُلْت :[الطويل]

وَلاَحَــتْ مَصَــابيحُ الوقُــود كَأنَّهَــا   عُيُونٌ رَأَتْ[1] مَعْنَى الحَبِيْبِ فَحَدَّقَتْ

وَوَلَّتْ تُرِيْدُ العَوْدَ مِنْ خَـوفِ خَـدِّهِ   وَقَدْ سَرَقَتْ مِنْهُ الشُّـعَاعَ فَعَلَّقَـتْ

عُدْنَا إليه. وَمِنْهُ قَوْله وقَدْ وكَّلَ السُّلْطَانُ ابْــنَ المَقْدسيّ، وَهُوَ نَاصرُ الدِّين، مُحمَّد ابنْ عَبْد الرَّحْمَن بن نُوح [2]، وكَانَ مَنْ عُلمتْ فِعلاته، وَعُرِفَتْ عَلَيهِ ولَمْ يسرِق عُملاته : [3]   [مجزوء الكامل]

قُــلْ للمَليــك أمــــدَّهُ   ربّ العَلَـــى مــنـــه بـــروح

إنَّ الَّـــــــذي وكلتـــــه   لا بـــــالنَّصيحِ وَلا الفصـــيح

وَهـو ابْـن نُـوحٍ فَاسـأَل الـ   ـقرآن عَـن عَمَـلِ ابـن نُـوح

وَمِنْهُ قَولهِ: وَقَدْ طُلِبَتْ مِنْهُم بِغَال وَرُمِيَتْ عَلَيْهِم جَوَارِي من سَبْي بَيْرُوت :

[مجزوء الرمل]

أيُّهــا الكتــابُ قَـــدْ زا   لَ زَمـــانُ الافتقـــــــارِ

وَغَنِيْتُــــمْ وَاحْتَشَمْتُــــمْ   بِبِغَــــالٍ وَجَــــوَارِي

---

(1) في (ص): "ترات" .

(2) هو ناصر الدّين ابن المقدسي، محمد بن عبد الرحمن بن نوح بن محمد الفقيه، الرئيس ناصر الدّين ابن المقدسي الدّمشقي الشّافعي، تفقه على والده شمس الدّين، وسمع من ابن اللنبي وغيره، ودرس بالرواحية، وولي سنة (٧٤١ هـ)بيت المال بدمشق . انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات .

(3) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات .

وَمنه قَولهُ: وَقَدْ رُفِعتْ الدِّيَادب النَّارِ مُنْذِرين بِالعَدُوِّ[1] ثُمَّ أَصْبَحَ الخَبَرَ سَاكِناً، وَالبَلَد آمناً، وَقَدْ خَمَدَتْ جَمْرَةُ نَارٍ[2] ذَلكَ اللَّيل وَأَصْبَحَتْ رَمَاداً، وَسَطَعَ بَيَاض النَّهار، وَمَا رَأَوا[3] في مَساء تلكَ اللَّيلة إلاّ سَوَاداً.: [مجزوء الرمل]

لا تَخَافُوا رَفْعَ نَار عِنْدَمَا لاحَ السَّوَاد
إنَّهَا جَمْرَةُ لَيْل أَصْبَحَتْ وَهي رَمَاد

وَمنْه قَولُهُ وقَدْ أهْتَمَّ المُتَحَدِّثُ بِالشَّامِ في تَوسعةِ المَيْدان عِنْدَ قُدُومِ المَلك الأَشْرَف: [الكامل]

عَلِمَ الأَميرُ بِأَنَّ سُلْطَانَ الوَرَى يَأْتي دِمَشْقَ وَيُطْلِقُ الأَموال
فَلأَجْلِ ذَلكَ زَادَ في مَيْدَانِهَا لِيَكُونَ أَوْسَعَ لِلْجُوادِ مَجَالا

وَمنْهُ قَولُه وقَدْ أهْدى قطراً : [المجتث]

أرسلت قطرا رسولي لَه قبول وعذرُ
ثم الأباليج تأتي وَأَوَّلُ الغَيْثِ قَطْرُ

ومنه قوله وقد سبق الأعسر[4] الأمراء في عمل ما خصه من الميدان:[5] [الطويل]

لَقَدْ جَادَ شَمْسُ الدِّين بِالمَالِ وَالقِرى فَلَيْسَ لَهُ في حَلبَة الفَضلِ لاحِقُ
وَأَعْجَزَ في هَذَا البِنَا بِسَبْقِهِ وَكُلّ جَوادٍ في المَيَادِين سَابقُ

---

[1] في (ص): "وقد رفعت الديادب منذرين النار بالعدو" .
[2] سقطت (النار) من (ص).
[3] في (ص): "رأو" .
[4] هو الأمير سنقر، شمس الدّينالمنصوري الأعسر، كان من كبار الأمراء في مصر والـ شام، وكان عارفا بما يتحدث فيه، خبيرا بالكلام الّذي يخرج من فيه، وكانت له في الشام صورة كبيره. وتوفي بمصر سنة(٧٠٩هـ) .
مصادر ترجمته: الصفديأعيان العصر وأعوان النصر ؛ الوافي بالوفيات ؛ العسقلاني، الدُّرر الكامنة؛ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة : ٨/ ٢٢٣ .
[5] وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات .

ومنه قولهفي[1] الصَّاحب مُحي الدِّين مُحَمّد بن النَّحاس[2]، أَحد أئمةِ الحَنَفية، وكَانَ لَهُ وَلَد اسْمه يُوسف[3] وَأَجَاد:[4] [الطويل]

وَمَنْ مِثْلُ مُحْي الدِّينِ دَامَتْ حَيَاتُـــه ... إلى مَذْهَبِ الدِّينِ الحَنِيفِـيّ يرشِـد
لَقَدْ أَشْبَهَ النُّعْمَـانَ وَهـو حَقِيقَـــة ... أبو يُوْنُف في عِـلْمِـه وَمُحَمّــد

وَمنه قوله : [الطويل]

كَفَـى أَسَفَـاً أَنْنَـا جَمِيْعَـاً بِبَلْـدَةٍ ... وَلا نَلْتَقِي يَوْمَـاً وَلا نَتَـزَاوَر
وما ذاك من بغـض ولَكـنّ عُيونَنا ... عَلَى بَعْضِنامِنْ بَعْضِنَا تَتَغَايَـر

ومنهُ قولهُ: [مجزوء الكامل]

يَفْـدِي عَـدُوّكَ سَبْعَـــةً ... ممَّـنْ يُحِبُّـكَ فـي البَرَايَـا
وكذلـك البقـر الَّتـي ... فـي العِيْـدِ تُنْحَـرُ لِلضَّحَايَا

وَمِنه قَوله وَقَدْ اجْتَازَ في طَرِيْقِه بِجفانِ كَرم : [الكامل]

---

(1) سقطت (قوله) من (ص) .

(2) هو محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم، الإمام محي الدّين أبو عبد الله ابن القاضي، بدر الدّيلزن النّحاس الأسدي، ولد بحلب سنة (614هـ) وكان متبحرا في المذهب وغوامضه موصوفا بالذكاء .انتهت إليه رياسة المذهب بدمشق،ودرس بالريحانية والظاهرية،وولي نظر الدواوين والجامع،وكان معمارا مهندسا، موصوفا بحسن الإنصاف في البحث، ووزر بالشّام للملك المنصور قلاوون، وحسنت سيرته، ثم عزل ولازم الإشغال وانتفع به عامة أهل دمشق . اختلف في سنة وفاته، ذكر ابن تغري بردي أنه توفي سنة(696هـ) وذكر الصّفدي وفاته(685هـ)وذكره اليافعي في الوفيات سنة (698هـ) .

انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات،ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 8/ 99؛اليافعي، مرآة الجنان: 4/ 172؛ ابن كثير البداية والنهاية؛ الحنبلي، شذرات الذهب: 5/ 442 .

(3) هو يوسف بن محمد بن يعقوب، كان صدرا كبيرا، خاف والده في تدريس المدرستين الريحانية والظاهرية، وباشر في حياة والده نظر الخزانه، وباشر بعد موته نظر الجامع مدةً، ثم توفي في ذي الحجة سنة(698هـ).

مصادر ترجمته:الصفدي، أعيان العصر؛ العيني، عقد الجمان .

(4) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات .

لله كـــــرمٌ أصلـــــه وفروعـــه طَابَتْ وطَالَتْ فَهْوَ غَيـرُ مذمـــمِ
نُصِبَتْ بِمَدْرَجَةِ الطَّرِيـقِ جِفانُــهُ وكذلــك عَادات الكَريم المُطعـمِ (1)

ومنه قوله: وَقَدْ غَنّى الفَصيحُ ومَا(2) الشَّمعُ وَطرب ، في جملة الجَمع: [

[مجزوء الرمل]

وفَصِيْـــحٍ مَـــا سَمِعْنَـــا لأَغَانِيــــــه مِثــــالا
أَطْـرَبَ الحَــــيّ إلـــى أنْ طــربَ الشَّمـــعُ فَمَـــالا

ومنه قوله : [مجزوء الرمل]

ومَلِيْــحٍ يَشْتَهِــي فــي الْـــ ـــجَيْش إقْطَاعـــاً مَلِيْحَــا
فإذَا لَـــمْ يلـــقَ خُبْـــزاً يَبْلَـــعِ اللَّحــمَ الصَّحِيحَـــا

ومنه قوله : (3) [مجزوء الكامل]

يَـــومٌ يَقُـــولُ بِشَكْلِـــه : قُومُـوا اعْبُـدوا اللــه الأحــدْ
قُــزَحٌ كَمِحْـــرَاب بَـــدَا وَالــبَـرقُ قِنْديـــلٌ وَقَـــدْ
وَالرَّعْــدُ فِيـــهِ مُسَبِّـــحٌ حَبّـاتُ سُبْحَتِــهِ البَــــرَدْ (4)

ومنه قوله : [مجزوء الرمل]

أَيُّهَـــا الزَّائِـــرُ رَبْعِــــي بَعْـدَ هَجْــرٍ ونُفُـــور
لَيْـسَ فـــي الدُّنيَـــا مَكَـــانٌ يَسَـعُ اليَـــومَ سُــرُوْري

ومنه قوله : (5) [الهزج]

رَمَتْنِـــي سُـــود عَيْنَيـــهِ فَأَصْمَتْنِـــي وَلَـــمْ تُبْطِـــي

---

(1) قريب من قول ابن الرومي:
وكَذَاكَ عَادَاتُ الكَرِيمِ إذا أسدى يَداً حُسبتْ عليه يدا
انظر: ديوان ابن الرومي : 1/ 509 .

(2) هكذا وردت ولعلها(مال).

(3) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات: 22/ 212 .

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات: "برد" بدل "البرد" .

(5) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر : 3/ 552؛ الوافي بالوفيات: 22/ 207؛ الأنطاكي، تزيين الأسواق في أخبار العشاق: 2/ 467 .

وَمَـــا فـــــي ذَاكَ مِـــن بِــدْعٍ   سِهَـامُ اللَّيـلِ مَـا تُخطِــــي [1]

ومنه قوله: وَأَحسَنَ كُلّ الإحْسان :   [الوافر]

أَيَــا أَقْضَى القُضَــاةِ وَمـن نَـــداهُ   لَـهُ نَشْـرٌ يُعطِّـر كُـل نَـــادِ

لَقَـدْ جُنَّــتْ دَوَاتِــي مِــنْ بَيَـاضٍ   فَعَوِّذْهَـا بِحِـرزٍ مِـنْ مِـــدَادِ

ومنه قوله :   [السريع]

يَــا حُسْنَهُ مِـــنْ جِمـدار لَقَـدْ   حَارَتْ عُقولُ النَّاسِفِي وَصْـفِه

كَأَنَّهُ مِــــنْ عِظَـــمِ أَرْدَافِــــهِ   قَدْ حَمَلَ الكَارةَ [2] مِـنْ خَلْفِـــهِ

ومنه قوله وتطارف : [3]   [الطويل]

لَنَا صَاحِبٌ قَدْ هَذَّبَ ا لطبَع شِـعرَهُ [4]   فَأَصبحَ عاصيه عَلى فِيــهِ طَيِّعَــا

إِذَا خمَّس النَّاسُ القَصِـيدَ لِحُسْـنِه   فَحُـقَّ لِشعـرٍ قَالَــهُ أَنْ يُسبَّعَـــا

ومنه قوله : [5]   [الطويل]

أَتَيْتُ إِلى البَلْقَاءِ أَبْغِـــي لِـ قاءكـــم   فَلَمْ أَركُـمْ فَازداد شَوقي وَأَشْجَاني

فقال [6] لِيَ الأقوامُ مَنْ أَنْتَ رَاصِدٌ   لرؤياه؟ قلتالشَّمسُ قَالوا بِحُسْبَانِ [7]

---

(1) قريب من قول الصلاح الصّفدي:

بسهم أجفانـــه رمانـــي   فذبت من هجره وبينـــه

إن مت مالي سواه خصم   لأنــه قاتلـــي بعينـــه

انظر: الأنطاكي، تزيين الأسواق: 2/ 467 .

(2) الكارة: والكارَةُ: الحالُ الّذييحمله الرجل على ظهره، وقد كار ها كَوْراً واسْتَكارَها . والكارَةُ: عِكْمُ الثِّياب، وهو منه، وكارةُ القَصَّار من ذلك، سميت به لأَنه يُكَوِّر ثيابه في ثـــوب واحـــد ويحمِلها فيكون بعضُها على بعض. لسان العرب(كور) .

(3) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر: 3/ 255؛ الوافي بالوفيـــات : 22/ 204؛ الكتبـــي، فوات الوفيات: 3/ 100 .

(4) الكتبي، فوات الوفيات: "الشّعر طبعه" بدل "الطبع شعره" .

(5) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات: 22/ 204؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 100.

(6) الصفدي، الوافي بالوفيات: "فقلت"؛ الكتبي، فوات الوفيات: "فقالت" .

(7) يشير إلى آية (5) من سورة (الرحمن)، قال تعالى: ﴿ الشمس والقمر بحسبان﴾ .

ومنه قوله: (1) **[الخفيف]**

إنَّ هَــذَا القباقبـــيُّ سَبَانـــــي حسنُ نقْـش العذار في وجنتيـــه

يـَـا نَديميَّ فـــي المُدامــةِ إنّـــي أشْتَهــي أن أَذُق يَومــاً عَليـــه

ومنه قوله: وَقَدْ طَلَبَ بَخيل الحجر : [مجزوء الرمل]

حـرْتُ فـي أَمْـري فَدلُّــــو ني وقُولُوا: أَيْـــنَ أ ذْهَـــب؟

وَمَتَـى يَنْجُـــو ضَعيـــفٌ وَهــــوَ بالخَيــلِ يطلـــب

ومنهُ قولهُ: وَقَدْ مَرَّ بِبَابِ عَمِّي الصَاحِب شَرف الدِّين –رحمــه الله - فــي الشِّتاء، فَوجَدَ كَرمةً هُناكَ لَمْ تَرم ورقها،ولا جَرَّدَ الأجيردُ رونقها : [البسيط]

قَدْ أَسقَطَ البَدْرُ أَوْرَاقَ الغُصون وَفي أَبْوابِ دَارِكَ غُصْنٌ يَــانِ عُ الــوَرَق

هَذَا تَحقَّــقَ عِنْــدَ النَّـاسِ كُلهــم بِأَنَّ رَبعك مِنْ ريب المنون يقي

وَمنهُ قولهُ : في مَليحٍ هَرَبَ فَبطق عَلى جَنَاحِ الحَمَامِ الرَّسَائلي برده : [الرجز]

وَذي دَلالٍ أَهْيَــفٍ كَــمْ سَـرَّحوا مِــنَ الحَمَــامِ نَوبــةً فـــي رَدِّه

لأنهــا تعرفــه مــن طـــول مــا غنـّت عَلى مَائس غُصْــنِ قَـدِّه

ومنه قوله:وَقَدْ سَمعَ قَائلاً يَقُولُ عَنهُ:هذا رَافِضيٌّ وَالقَائلُ يَعيشُ أَبوه وَجَدّه وَهُمــا شَيخان: (2) [مجزوء الكامل]

قُــلْ لِلَّــذي بِالرَّفْــضِ أَتْـــــــ ـــهَمَنــي أَضلَّ اللـــهُ قَصْـــدَه

أَنــا رَافِضــيٌّ أَلْعَـــــنُ الـــ شَّيْخيــن وَالـــده(3) وَجـــدّه

ومنه قوله : [الخفيف]

أَنَا كَــاسٌ مِـــنَ المُدَامــةِ فَــإنْ كُنتَ تفاحــةً مِـــن البُسْتَـــان

كُنــتَ ذوبــاً مثــل العقيق وَلكــنْ جَمَّدَتْني مَخافــةُ السَّلْطَـــان

ومنه قوله في كَاتبٍ مَليحٍ : [السريع]

---

(1) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات: 22/ 205 .

(2) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر: 3/ 452؛ بالوفيــات : 22/ 205؛ الكتبــي، فــوات الوفيات: 3/ 100 .

(3) الكتبي، فوات الوفيات: "أباه" بدل "والده" .

اسمَعْ حَدِيْثِي ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ	كُنْ عَايِبِي إِنْ شِئتَ أَو عَاتِبِي
أَصْبَحَ جِسْمِي قَلَماً مِن ضَنَى	وَمَا يَرَاهُ غيرُ ذَا الكَاتِبِ

ومنه قوله : (1) [البسيط]

قَالَوا: حَبِيبُكَ قَدْ دَامَتْ مَلاحَتُهُ	وَمَا أَتَاهُ عِذَارٌ إِنَّ ذَا عَجَبُ
فَقُلْتُ: خَدَّاه تِبْرٌ وَالعِذارُ صَدَاً	وَقَدْ زَعمتُمْ بِأَنْ لا يَصدأُ الذَّهبُ

ومنه قوله : (2) [الخفيف]

لا أَرَى لَفْظَ عَارِضِيهِ قَبِيْحاً	يَا عَذُولاً عَنْ حبهِ ظَلَّ يَنْهَى
وَجهُهُ رَوْضَةٌ ولَيْسَ عَجِيباً	أَنْ(3) يُلْقَطَ البَنفسجُ مِنْهَا

ومنها قوله : (4) [الكامل]

أَحْبَبتُهُ رَشأً عَلَيْهِ(5) شُقْرَةٌ	مِنْ أَجْلِها ذَهبُ العِذارُ مُفَضَّضُ
قُلْ لِلعَوَاذِلِ فِيهِ: هَلْ أَنْكرتُمْ	أَنَّ البَنَفْسجَ مِنهُ زَهْرٌ أَبْيضُ

ومنهُ قولهُ في أَعْمَى يُرمي بِابنة : (6) [الخفيف]

مُوسوِيُّ الغَرامِ يَهْوَى بِسَمْعَيْـ	ـهِ وَيَشْكُو مِنْ رُؤيةِ العَيِنِ ضُرَّا
يَتوكَّأُ عَلَى قَضِيبٍ رطِيبٍ	وَلَهُ عِنْدَهُ مَآرِبُ أُخْرَى(7)

ومنه قوله : [الوافر]

ركبدارٌ وجندارٌ عواني	ورئيسُ قَرِيةٍ وَأَمِينُ خَانِ
لِئامُ أمهاتهم زوانٍ	وَإِلاَّ أينَ أَوْلادُ الزَّوانِي ؟

---

(1) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات: 22/ 206؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 100 .

(2) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات: 22/ 204؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 100

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات: "أنّهُ" بدل "أنْ" .

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات: 22/ 204 .

(5) المصدر نفسه: "علته" بدل "عليه" .

(6) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات: 22/ 202؛ نكت الهميان في نكت العميان .

(7) يشير إلى آية (17 ، 18) من سورة (طه) قال تعالى : ﴿ وما تلك بيمينك يا موسى، قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى ﴾ .

وَمِنْهُم :

54 أَحْمَد بن أبي المَحَاسن يَعْقُوب(1) بن إبْرَاهيم بن أبي نَصْر الطّيبي،الأسدي،أبوعلي شَمْس الدّين . رُدْنُهُ يَنفخُ طيباً، وَفَنّهُ بَل فَتنه يَهتَزُّ رَطيباً. جَاءَ مِنْ بلادِ الطِّيب مَملُوا(2) الحَقَائب، موقورَ الرَّكَائب، يُساجلُ بِطيبه الأَطَايب، وَيُضمِّخُ(3) لمَمَ المفارق عَنبرُهُ الذَّائب،ويَغلفُ مسكَ نقشه(4) ، رَأس الطَّرس الشَّائب.يُعَرِّفُ نفسه الطِّيبي، ويغرق في مسكي شعاره(5) الخطيبي بدائع طيبتي(6) أَخْمَلَتْ ذكْر أبي الطِّيب،وَأَذوت غَرس ابن نباته بتَوالي غَيْثها الصَّيب(7). وَجَعَلَتْ وَرد الأبيوري لا يَضرُّ بجُعْلي، وزَهر زُهَير المُتقدم والمُتأخر هَذَا جَفّ وَهذَا بلى بكُلِّ عَقيلة طائره، تمسي الغوالي نسال رياشها، وَطائلة تُضْحي، وفتّتْ المَسكَ فَوق فرَاشهَا، نَتيجة فكرٍ تخرج اللآلي إذا أجرت بحارهَا، وَنبت قريحة تشيب نَواصي المَسك إذ أوقدت بالمَندَلِ الرَّطب نَارهَا(8)، بَديهة إذا وَعَتْهَا المَسامع انْتَشَتْ ، وَإذا

---

(1) هو أحمد بن يوسف بن يعقوب، القاضي المكنى بأبي الفضل، الملقب بشمس الدّين الطيبيّ، بكسر الطّاء المهمله وسكون الباء آخر الحروف وما بعدها ياء موحدة . القاضي الفاضل الناظم الناثر ولد سنة (9 ها) كان فاضلاً أديبا، عالما لبيبا، فاق في النظم والنثر فكتب الإنشاء بطرابلس وذكر ابن تغري بردي انه كان يرمى بالرفض، وقيل إنه كان بصيرا وتوفي بطرابلس في شهر رمضان سنة(717 هـ) ومولده سنة(649 هـ) .
مصادر ترجمته: الصفدي،الوافي بالوفيات: 8/ 297،2 أعيان العصر : 1/ 437؛4 ابن حجر العسقلاني، الدُّرر الكامنة: 1/ 199؛1 الحنبلي، شذرات الذهب: 6/ 43؛4 ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 9/ 171؛1 المنهل الصافي: 2/ 267، 280 .

(2) في (ص): "مملوءِ" .

(3) يضمخ: لطخ الجسد بالطيب كأنما يقطر . لسان العرب (ضمخ) .

(4) في (ص): "نقسه" .

(5) في (ص): "شعارهُ" .

(6) سقطت (طيبتي) من (ص) .

(7) الصيب: المطر. لسان العرب (صوب) .

(8) من قول كثير عزه:

بِأَطيَبَ مِن أَردانِ عَزَّةَ مَوهِناً ... وَقَد أُوقِدَت بِالمَندَلِ الرَطبِ نارُها

جَازَت بِأَوْدِيَةِ الخَوَاطِرتَضَوَّعَ طيباً بَطْنُ نعمــانَ إذْ مَشَــتْ "[1] إلاّ إنّهــا ذَات أَرَج كَقَهْوَةِ الدّيراني تُعْرفُ بِشَمِيْمِهَا، وَزجَاجَةِ أبي الهِنْديّ يــنمُّ شَــذَاهَا عَلَــى نَــدِيْمِهَا، وَرَوْضَةَ الصَّنَوبريّ[2]،يفْاوِحُ[3] مَغْضُوض الحَقَائبِ مَسْكُهَا، وَمَلِيحَة الكِنْدِي قَلَقَهــا، وَهي مَسْكٌ هَتْكهَا، وكَأسِ أبي نُواسٍ وَالنَّجم قَدْ تصوب، وَمَحْبُوبة امرئ القيس، كُلَّمَا جَاءَ طَارِقاً، وَجَدَ بِهَا طيباً، وَإنْ لَم تَطيّب لَو.[4] حلّت فِيْمَا سَلَف في المُطَيَبين[5] مِــن

ديوان كثير عزة : 430؛ الأنطاكي، تزيين الأسواق: 1/ 79؛ اليافعي، مرآة الجنان : 1/ 177

(1) من قول النميري:

تَضوَّعَ مِسكاً بَطنُ نُعمانَ إِن مَشَت   بِهِ زينَبٌ في نِسوَةٍ عَطِراتِ

انظر ديوان النميري؛ الحصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب .

(2) هو احمد بن محمد بن الحسن بن مرار، أبو بكر الضبي الحلبــي المعــروف بالصــنوبري، الشاعر. كان جدّه الحسن صائح بيت حكمة من بيوت حكم المأمون، فتكلم بين يديه، فأعجبــه شكله ومزاحــه فقــال : إنــك لصنوبري الشّكــل، فلزمه هذا اللقب، توفي سنة(334هــ)، وله ديوان مشهور.

مصادر ترجمته: الصفدي،الوافي بالوفيات: 7/ 379؛ ابن عساكر،تهذيب ابن عساكر: 1/ 456؛ الحنبلي، شذرات الذهب: 2/ 335 ؛ الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 122 .

(3) في (ص): "يقاوح" .

(4) من قول امرؤ القيس:

أَلَم تَرَياني كُلَّما جِئتُ طارِقاً   وَجَدتُ بِها طيباً وَإِن لَم تُطَيَّبِ

انظر: ديوان امرئ القيس: 71؛ البديع في البديع في نقد الشّعر: 240؛ التذكرة الفخرية: 77 .

(5) إشارة إلى حلف الفضول الّذي انعقد في دار عبد الله بن جدعان بحضور الرسول صــلى الله عليه وسلــم بيــن المطيبين والأحلاف،وكان رسول الله ابن خمس وعشرين سنة .وتحــالف القوم على ألا يظلم بمكة غريــب، ولا قريب، ولاحرّ ولا عبد، إلا كانوا معه حتى يأخذو ا له حقه، وسمي بهذا الاسم لأنــه كــان في جرهم رجال يردون المظالم يقــال لهــم فضــيل، وفضال، وفضل، ومفضل، ولذلك سمي حلف الفضول، تعاقدوا أن يردوا المظالم، فتحــالفوا بالله الغالب أخذ حق المظلوم من الظالم ..." . وكان أهــل حلــف الفضول بني هاشم، وبني عبد المطلب وبني أسد، وبني تيم . انظر: الأصبهاني، الأغاني.

آلِيْد هناف لَمَا اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَتَعَاقَدَ عَلَيْهِم الأَحْلاف [1]، وَلا ذَعَنَت اللَّعقة لِلتّحكيم، وَغمَستْ أَيديها في الطّيب من جفنة أمّ حكيم. وَرَدَ الطيبي هَذَا دِمَشق، وَنَزَلَ بِهَا عَلَى ابْنِ عَمِّنا القَاضِي جَمَال الدِّين أَبِي مُحَمّد يُوسف بن رزْق الله العُمري، وَاتَّصل بِـهِ اتِّصَالَ الطّيب بِاللَّمم، وَاتَّصَفَ بِصَنَائعِه اتِّصَافَ الرَّوض الأَريْج بِالدِّيَم، وَأَوْصَلَهُ إلى وَالدي -رَحمهُ اللهُ- فَاسْتَكْتَبَهُ في بَعْضِ الثُّغور، وَلَمْ ينتظر لَهُ الشّـغُور [2]، وأَطْلَـعَ كَواكِبَها الَّتي لا تَغُور، ثُمَّ نَقَلَهُ إلى طَرَابلسَ، فَدَامَ في كتاب الدّرج [3] بِهَا حَتّى مَاتَ. وَغَابَتْ شمْسهُ فَجَاءَتَ الظُّلمات، وكلّ كلمه طيّب الأرج إلاَّ إنّ نظمَهُ أَعْبَـق، وَنوافحَهُ في المَسَامِ أَعْلَق، وَشَذَاهُ من بَلَدِ الطّيب حَيْثُ تُشام أَعْرَق، وَكَـانَ لا يَـزَالُ مَائلاً بِنَشْوةٍ، وَمائلاً مَعْ نسوةٍ، وَقَائلاً: في ظلّ كَرم [4] أو قَهوةٍ [5]، وَمُنجذباً بَيْنَ مَهبِّ صبَاً أَوْ صبوة، لَمْ يتعظْ بنذيرِ المَشيْب، وَلَمْ يُنَقِّ بَياضَهُ مِنْ دَنس المَعيب، مُدْمناً في الكُؤوسِ يَحثُّ أَدوارَهَا، وَيَحلُّ من الدّنانِ المَشدودةِ المَعاقدِ إِزَارَهَا، وَيَصْرِفُ فِيْهَـا

---

[1] الأحلافُ: هُم مخزُومٌ، وَعَديٌّ، وَسَهمٌ، وَجُمَحُ، وَعبدُ الدّار، سَمَّوا أولئكَ المُطَيَّبـين لِخَلُـوقٍ صنَعَتْهُ لَهم أُمُّ حكيمٍ فَغَمَسُوا أيديهم فيه، وَسمَّوا الآخرينَ أَحْلافاً لِجَزُورٍ نَحَروه، فَدَافوا دَمَـهُ في جَفْنَةٍ فَمَسُّوه بأيديهم وَلَعَقُوا منــه فَسُمُّوا "الأَحْلافَ" و"لَعَقَةَ الدَّم".

انظر: العمدة في محاسن الشّعر: 2/ 188.

[2] الشغور: التفرقة، وقد شغر البلد، اذا بعـد عـن الناصـر والسـلطان. انظـر تـاج العروس(شعر).

[3] هم الّذين يكتبـون ما يوقّع به كاتب السر، أو كاتب الدست أو إشـارة النائـب أو الـوزير أو رسـالة الـرواد ونحـــو ذلك من المكاتبات والتقاليد، والتواقيـع والمراسـيم والمناشـير، ونحو ذلك، وسمّوا كتاب الدّرج لكتابتهـم هـذه المكتوبات ونحوهـا فـي دروج الـورق، والمراد بالدّرج في العرف العام الورق المستطيل المركب من عدّة أوصال، وقيل أن أصلـه اسم للفعل أُخذ من درجت الكتاب أدرجه درجـا إذا أسرعــت طيّه.

انظر: القلقشندي، صبح الأعشى: 1/ 138.

[4] في (ص): "كرمه".

[5] من قول آدم بن عمر بن عبد العزيز:

قهوة في ظل كرم　　　سبت من نهر بيل

انظر: الرقيق القيرواني، قطب السرور في أوصاف الخمور، الأغاني.

دَراهمهُ بِالذَّهب، وَيَتَلقَّاهَا لَهُ بالمبزل (1) سَاقٍ تَوشحَ بِالمَنديل حيْنَ وَثَبَ . وبَرهنَ لَديها روحه، فيعجز عَن فَكَاكِها، وَيدخلُ إليهَا فتَ صيدهُ فواقعُ الحَبب (2) في شباكِهَا، وكَـان عَلى مَا يَصلُ إليه من غمرة هذه السُّكرة، وَيقعُ عَليه في مظنَّةِ مَا يكره، لا يَغيبُ لَهُ ذهْنٌ حَاضرٌ، وَلا يُغيِّم له أفقٌ ماطرٌ وَمَا عَرف في عُمْرِه يَوم صَحو، وَلا فَرق لَـهُ بَيْنَ إثْبَات وَمَ حو، حتَّى لَقدْ حكَى لي مَنْ كَانَ يَحْضر عِنْدهُ عَلَى تلكَ الحَـال، الّتـي يعشى دنهَّا طَرف الأَعْشى، وَيقلعُ الوليد وَلا يَخشى، وَينكلُ ابن هَرمة خوفاً من أَميْر المَدينة لا يغشى، لا يَزيدُ ذهْنه إلاَّ حُضوراً، وَفهْمه إلاَّ أن يَقْدحَ مِـن ذَا ت الشُّـعاع نُوراً، وَأَدبَّه الطّيبي إلاَّ أن يدير " كَأساً كَان مِزَاجها كَافورا"(3) وَكلَّمهُ الطّيـب إلاَّ أنْ يفتحَ لِمصعدهَا سَماء السَّماع، وَمُدامتهُ العَاطرة الأَرج إلاَّ أن يَتقسمهَا شُعاع الشّعاع، وَشجرته الفَارسية إلاَّ أنْ يتفتحَ وَرْدُهُ ا، وَنسبته الأسدية إلاَّ أنْ يُهاجمَ وردهَا وَأَنْديتـه المَنْسوبةُ إلى الطِّيب إلاَّ أنْ يشب ندَّها، وَيشيبُ بِأَهواله ندُّهَا، وَمن بديعه الَّذي طَـارَ في كُلِّ جَمعٍ، وَطَافَ بِكأسه عَلَى كُلِّ سَمعٍ (4)، كَلمتُهُ نَوبة مَرج الصّفّر حيْنَ نُصـرَ سُلطَاننا المَلك النَّاصر (5) عَلَى جُيوشِ السُّلطان مَحْمود غَازان، وَهي القَصيدةُ الّتـي

---

(1) المبزل: ما يصفى به الشراب، والمبزل والبزلة: المصفاة .

(2) الحبب:حبب الماء وحببه وحبابه : طرائقه، وقيل: حباته، نفاخاته وفقاقيعه الّتي تطفو، كأنهـا القوارير .

(3) يشير إلى آية(5) من سورة(الإنسان) قال تعالى : ﴿إن الأبرار يشـربون مـن كـأس كـان مزاجها كافورا﴾.

(4) من بيت أنشده صفي الدّين الحلّي في موشحته:

وطـاف بكأسـه فينـا وحيّـا

ديوان صفي الدّين : 1/ 352 .

(5) هو ابن قلاوون السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، ناصر الدّين أبو الفتح، ولد سنـة (684 هـ)، ووالده المنصور على حصن المرقب، من أعظم ملوك الأتراك لم ير النّـاس مثلـه في أيامه كان مطاعا مهيبا يعظم أهل العلم والمناصب الشرعية، قاتل التتار سنة (702) فـي مرج الصّفّر بدمشق وكان عدد التتار نحوا من خمسين ألفا فانكسر التتار وأسر مقدمهم وقتل منهم خلق كثير ونزل النصر للمسلمين .توفي يوم الأربعاء في تاسع عشري ذي الحجة بقلعة مصر سنة(741)هـ .

أغنتهُ أنْ يَغْزو وتَركَته وَمَا شهدَ القتَالَ بالأبطالِ يَهزو، وَهي الفَائيَّةُ الفَائته[1]، شَـأو كُلِّ قَريحةِ البائته، لأتتي عَن السّري، وَركَائب النُّجوم طليحة المنقولة إلــى أَقْصَــى البِلاد المَحمولة عَلى الرُّواة، وَرقاب الحُسَّاد الَّتي خَلَّت الدّرَ أَصْدَافاً، وَحلَّت فأوها فَمَا تَركَتْ نُطق كُلّ شَاعرٍ همَّ بأنْ يَنطق بِمُعارضتهَا إلاَّ فأفأ[2]،وكَانَ سَببُ نَظْمه لَها[3] أنَّهُ قيل لَهُ هوَ عَلَى مَجْلسِ الشَّراب، وقَدْ أَخَذَ مِنْهُ : لَقَدْ أَكْثَر الشُّعراءُ[4] في وَصْف هَذا اليَوم، فلَو عَملت فيهُ، فَأَخَذَ دَواةً وَقِرْطَاساً وكَتَبَ لِوقته هَذه القَصيدة عَنْ آخرهَا، هَذا ونُجومِ الكُؤوسِ حَوله سَائرة، وَأَدوارُ التُّرك عَليه دَائرة، وَالخَمر قَدْ ضَربت عَلى رؤوسِ الشُّربِ سرادقها[5]، وَالعُقول قَدْ أَنْكَرتْ في إِفْهَامِ القَومِ حقَائقهَا، ثُمَّ لَمْ يَـزَلْ يَكْتبُ وَالسَّاقي بِكَأسه يُصافحهُ ويُحاسبه عَلَى نَوبته، وَلا يُسامحه، وَهو علَــى طَلَقِــه كَأنَّهُ يقتدحُ الفَهم من قَدحه، ويَلتقطُ الدّرّ من حَباب كُؤوسه لمَدحه، وَهو يُغالبُ النَّوم، فَلمَّا أَكمَلهَا سَقطَ لجنبه وَنَامَ وَالسُّكرُ قَدْ عَجَّلَ قَضاء[6] نَحْبه، فَلمَّا بَشَّر طَائرُ الــدِّيك بالصَّبَاحِ وَهَزَّ لارتياحته به خَافق الجَنَاح، نَهَضَ به جُلساؤه إلى الحمامِ؛ لِغسل ظَاهر دَنس ذَلك الإثام، فلمَّا قَضوُا مِنْهُ إربهم[7]، وقَاربوا مُنْقلبهم، أَذْكروهُ بما كَــانَ مِنْــهُ،

انظر مصادر ترجمته : الصفدي،الوافي بالوفيات: 4/ 3 5 3؛ أعيان النصر : 5/ 3 7 3؛ الحنبلــي، شذرات الذهب: 6/ 4 3 1؛ الجوهر الثمين : 2/ 5 4 1؛ المقريزي،السلوك: 1/ 3/ 3 9 7؛ ابن تغري بردي، النجم الزاهرة: الجزء التاسع .

(1) سقطت "الفائتة" من (ص) .

(2) الفأفأة: الحبسة في اللسان.

(3) ذكر الصّقدي عن ابن فضل الله العمري سبب نظم هذه القصيدة وهي حوالي تســعين بيتــا، وذكر الصّقدي أنهــا تقارب المائة وكتب ما وجده منها: .

انظر: الصفدي، أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ العيني،عقد الجمان .

(4) في (ص): "الشّعرا" .

(5) سرادقها: السُّرادِق: أحاط بالبناء، والجمع سُرادقات؛ قال سيبويه : جمعوه بالتاء وإن كــان مذكراً حِينَ لم يكسّر. وفي التنزيل: أحاطَ بهم سُرادِقُها. لسان العرب (سرادق) .

(6) في (ص): "قضا" .

(7) الأرب: الحاجة .

فَأنكر أنْ يُكفر، أَجَالَ في هَذا فِكراً أَوْ أفرغ [1] خَاطرهُ عوناً وَلا بِكراً، ثُمَّ لَمَّا رأى كَلمةَ إجماعهم وَرَأب كَذب شكه صدق نزَاعهم، قَالَ : " دَعُوني أُبَادرُ هَذه العَودة البَادئة؛ لأَسْترهَا، وَهَذه السَّوءة الفَاضحة؛ لأقبرهَا . فَكَيْفَ يَكون عَبَث المَخْمور؟ وَكَلام من ضَرَبَ السُّكرُ بَيْنهُ وَبَيْنَ عَقله بِسُور ! ثُمَّ أَخذَ في تَعْجيلِ الحَميم، وَمُواثبة الخُروج لتَصْحيح نَتيْجة فَهمه السَّقيم . فَخرَجَ وَخرَجُوا مَعهُ لِيَنْظروا مَا صَنَعَهُ، فَلمَّا أَتوا مَوضع مَنَامه، وَمَصْرع مُدَامه، أَخرجوا تِلكَ الوَرقة الّتي ضَمَّنَتْ تِلكَ الشُّذوذ قَراطيسها، وَقَدَحت من شَرارة شُعَاعِ تِلكَ الرَّاحِ مَقَاييسها، فَأَوموا لَهَا سُجُوداً، وَنكسوا رؤوساً، وَمَدُّوا إليها أيديهم لِيَتناولوها مِمَّا ادّخروهُ كُؤوساً، ثُمَّ عَلموا أنها آيةٌ أَحْمَديَّةٌ، جَاءتْ بِبَقية مَا جَاءتْ بِه السَّحرة لِموسى وَهي : [2] [البسيط]

بَرقُ الصَّوارم وَالإبْصار [3] تُختَطَفُ [4] … وَالنَّقعُ يُبكي [5] سَحَاباً بِالدَّمِ يَكفُ
أَحلَى وَأَغلاَ وَأعلَى [6] قِمةً وَسَناً … مِن برق ثَغر [7] الغَواني حِين تُرتَشَفُ [8]
وَفي قُدود القَنا مَعنىً شُغِفْتُ بِه … لا بِالقُدود الَّتي قَدْ زَانَهَا الهَيَفُ
وَمَنْ غَدَا بِالخُدود الحُمر ذَا كلف … فَإنَّني بِخُدود البِيضِ لِي كَلَفُ
وَلأُ الحَرب في عَينيَّ أحسَنُ مِن … العذارِ الَّذي [9] في الخَدِّ يَنعطِفُ [10]

---

(1) في (ص): "اقترع" .

(2) أورد الصّفدي في أعيان العصر : 5/ 487 والوافي بالوفيات : 4/ 362 (43) بيتاً من هذه القصيدة، وكذلك عقد الجمان : حوادث وتراجم (699-707): 279؛ وفي تذكرة النبيه: 1/ 251. أورد (22) بيتاً .

(3) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ العيني، عقد الجمان: "للأبصار" بدل والأبصار .

(4) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات: "يختطف" .

(5) النقّع: الماء الناقع أي المجتمع .

(6) الصفدي،أعيان العصر؛ والوافي بالوفيات : "أحلى وأعلى وأغلى"؛ عقد الجمان "أحلى وأغلى وأعلى"

(7) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ العيني،عقد الجمان: "ريق" .

(8) في الأصل: "ترشف" وأُثبت ما ورد في أعيان العصر، والوافي بالوفيات ليستقيم الوزن.

(9) الصفدي، أعيان العصر: "الّتي" .

(10) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات: "تنعطف"؛ العيني، عقد الجمان: "منعطف" .

كلاهُمَا زَرَدٌ هَذا يُقيـــــك[1] وَذَا ... يُردي فَأنهما في الفَ عـلِ يَخْتَلـــفُ

وَالخَيلُ في طَلَبِ الأوتـــارِ صَاهلَــةٌ ... ألذُّ لَحناً مـن الأوتــارِ تأتلـــفُ

مَا مَجلسُ الشَّربِ وَالأرطالِ دَائــرةٌ ... كَموقفِالحَربِ وَالأبطـالِ تَزدلـفُ

هَلْ دَارعٍ بِرداءِ الفَجْـــرِ مُؤتَـــزَرٍ ... كَحَاسـرٍ بشِعَارِ العَـارِ يلتحـفُ [2]

أوْ رَامحٍسَمَقَتْ في المَجْـدِ همَّتـهُ ... كَأعْــزَلٍ بـدنايا الهَـمِّ يتصـفُ

لا تَغْبِطَـنْمُضامـاً عيشَهُ رَغــدٌ ... وَاغْبِط أبيّاً وَإنْ أوْدَى بـهِ الظَّلَــفُ

فَالرّزقُ[3] مِنْتَحْتَ ظِـلِّ الرُّمحِ مُقترنٌ ... بالعزِّ وَالــذّلُّ يَأبــاهُ الفَتَــى الـ صَّـلفُ

لا عَيْشَ إلاّ لِفتيَـانٍ إذا انْتُدبُـــوا ... ثَارُوا وَإنْ نَهَضوا في غَمّـهِ كَشَـفُوا

مُسْتَلْئمينَفَـلا جَـــمٌ وَلا غَـــزَلٌ ... يَوْمَ القراعِ وَلا مَيـلٌ وَلا كَشَـــفُ [4]

مُقْحمِــينَ يَخُوضُــونَ الغِمـــارَ إذَا ... مَا اسْتُرْعِبُوا بأذى آذَتْهُمُ ما اعْتَسَـفُوا

مَا اسْتَأْكَلُوا الخُبْزَ بِالجُبْنِ المُذِلِّ وَلا ... اسْتَسْقُوا نَدَى غَيْرِ عَيْنِ العَجْزِ بَـلْ صَـدفوا

يَقِي بِهِـمْ مِلـةَ الإسـلامِ نَاصِـرُها ... كَمَا يَقِي الـدُرَّةَ المَكْنونـةَ الصّـدفُ

قَامُوا لِقُـوَّةِ دِيْـنِ اللهِ مَـا وَهَنــوا ... لما أصَـابهمْ فيـــهِ ولا ضـعفوا [5]

هُمْ كَسرُوا الشِّركَ بِالتَّوحيدِ إذْ جَبَرُوا ... كَسرٌ فَلاحُوا شُمُوساً بَعْدَما كُسُـفُوا [6]

وَجَاهَدُوا فِي سَبِيْلِ اللهِ وَانْتَصَرُوا [7] ... مِنْ بَعْدِ ظُلْمٍ وَمِمّـا شَـانَهُمْ [8] أنِفُـوا

وَهَاجَرُوا وَبِحَـقٍّ جَـاهَرُوا وَنَكُـوا ... فِي بَاطِلٍمَغْـوهُ عِنْـدَمَا قَـذِفُوا [9]

---

(1) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ العيني، عقد الجمان:"يفيد" .

(2) لم يرد هذا البيت والبيتان بعده في المصادر السابقة .

(3) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات:"والرزق"؛ عقد الجمان:"والعز" .

(4) لم يرد هذا البيت ولا البيتين الّذين يليه في المصادر الّتي وقفت عليها .

(5) إشارة إلى آية (146) من سورة(آل عمران)، قال تعالى: ﴿وكأين من نبي قاتل معــه ربيّــون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله ..﴾ .

(6) لم يرد هذا البيت في المصادر الّتي وقفت عليها .

(7) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ عقد الجمان:"فانتصروا" .

(8) الصفدي، أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ عقد الجمان:"ساءهم" .

(9) لم يرد هذا البيت في المصادر الّتي سبقت .

لَمَّا أَتَتْهُمْ حُشودُ(1) الكُفْــرِ يَقــدُمهم ... رَأسُ الضَّلالِ الَّذي في عَقلِه جنَــفُ(2)
وَأَضْمَروا النَّقْضَ لِلميثاقِ إذْ جَنَحُوا ... للسّلْمِ(3) وَانْقَلَبوا للغــدْرِ وَانْحَرَفُــوا(4)
جَاءوا فَكلّ(5) مُقــامٍ ظَلَّ مُضْطَرِبــاً ... منْهم وكلّ مُقيمٍ(6) بِـــــاتَ يَرتجِــفُ
ابْدُوا وقَدْ أَوْرَدُوا الخَيْلَ الفُراتَ لَنَــا ... إنَّ الَّذي يَمّوهُ المـــاءِ وَالعَلَـــفُ(7)
ثُمَّ اسْتَجَاشُوا لنَكْثِ العَهْــدِ فَـارْتَبَعوا ... مَرعى وَخيماً أَرَاهم غَبّ مَا اعْتَ لَفُــوا
زَادَ التّتار تباراً(8) أَنْ طغَــوا وبَغَــوا ... فَهُمْ لِكَيْدِهم في قَيْدِهـــم وَسَفُـــوا(9)
شَامُوا من الشَّام بَرقاً من طَماعيــه ... فَطَشَّهم(10) بِغَمـــامِ الغَـمّ إِذا رفُـــوا
ظَنُّوا السَّــرابَ شَــراباً فَاستَزلهم ... غَول(11) الغَوائل سقاهم غَبَّ مَا اغْتَرَفُوا
وَجَالَ مكْــرُهُمْ فِــيهْم وَحَــاقَ بِهِــمْ ... وَانْهَارَ مِنْ تَحْتِ"مَا قَدْ أَسَّسُوا الجُرُفُ"(12)

---

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات:"جموع" ؛ أعيان العصر؛ عقد الجمان:"جيوش" .

(2) في الوافي بالوفيات:"جنف" الجنف: الميل والجور والعدول، ومنه قوله تعالى: ﴿فمن خاف من موص جنفا﴾ آية(182) من سورة (البقرة) .

(3) يشير إلى آية(61) من سورة(الأنفال)، قال تعالى: ﴿ وإن جنحوا للسّلم فاجنح لها ﴾ .

(4) لم أجد البيت في المصادر الّتي وقفت عليها .

(5) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ عقد الجمان:"جاءوا وكل" .

(6) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ عقد الجمان:"مقام" .

(7) لم يرد هذا البيت والأبيات الّتي تليه في المصادر السابقة .

(8) التبار:الهلاك، وقوله عزّ وجل : ﴿ ولا تزد الظالمين إلا تبارا﴾ أي هلاك، قــال الزجــاج : ولذلك سمّي كل مكسر تبرا.

(9) الوسف: تشقق يبدوا في اليد وفي فم البعير، ثم يعم جسده فيتقشر جلده ويتوسف .

(10) الطش من المطر: قيل : أول المطر الرش ثم الطش، والطش والطشيش المطــر الضــعيف وهو فوق الرذاذ .

(11) الغول: بُعد المفازة وذلك أنها تغتال سير القوم، وهي أيضا المنية .

(12) يشير إلى آية (109) من سورة (التوبة)، قال تعالى: ﴿ أفمن أسس بنيانه على تقــوى مــن الله ورضوان خير أم من أســس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهــنم والله لا يهدي القوم الظالمين﴾.

جاسُوا خلالَ حِمَى[1] اللهِ المَنيعِ وَهَلْ ... تَرْضَى بِلَمْسِ الحَميرِ الرَّوضةُ الأُنُفُ؟
داسُوا بِأَنْجاسِــهِمْ أَرْضــاً مُقَدَّسَــةً ... فَنَفَّضَتْهُمْ وهُم في الرِّجسِ مَا نَظِفــوا
ويَومِ كُومٍ بِأَرْضِ العَرْضِ عَارِضُــهم ... مِنَ الرَّدى عَارِضُ شَــوبوبَةُ التَّلَــفُ
لَمّا أَغارُوا وغَاروا رَاجِعِـينَ وَقَـدْ ... رَاعوا الرِّعاءَ كَذَبْتَ السَّرحِ واخْتَطَفُوا
سُدَّتْ مَسَالِكُهُمْ بِالسَّـيفِ فَـافْتَرَقُوا ... مُجَدَّلِينَ سُدًى من سُوءِ مَـاقْتَرَفُـوا
وكانَ فِيْـهِ لَهُـمْ وَعْـظٌ ومُزْدَجَـرٌ ... لَوْ أَنَّهُم عقلوا الأَنْبَــاءَ أَوْ عرفُـوا [2]
وَغَرَّهمْ نَيْلُهم من حمصَ وهو لَهُـمْ ... كَالحَبِّ يَصْطَادُ مِنْهُ الطَائِرُ الوجِـفُ [3]
غَابوا عَنِ الرُّشْدِ إِذْ عَاثُوا وَسَــرَّهُمُ ... وَمِنْ وَرَاءِ السُّرورِ الهَــوُّ والأَسَــفُ
لَجُّوا وَعَاموا من الطُّغْيَانِ في لُجَجٍ ... إلى البُحَيْرَةِ فَانْصَاعُوا ومَــا اغْتَرَفُــوا
وَسَاقَهُمُ طَمَــعٌ فِــي طَيِّــهِ جَــزَعٌ ... وَشَاقَهُم شمس في ضِــمْنِه عَجَــفُ [4]
حَتَّى بَــدَتْ رَايَــةُ الإِسْــلامِ عَاليَــةً ... وَالخَيلُ حَائلةٌ مِــنْ حَولِهَــا تَجِــفُ
يَسْعَى بِهَا مَلِــكٌ بِالنَّصــرِ مقتــرِنٌ ... بِالنَّاسِ مدرعٌ بِالجُــودِ ومُتَّصِــفُ
ظِلُّ الإِلَــهِ وَسُــلْطَانُ الأَنَــامِ فَتــىً ... بَرٌّ عَطُوفٌ رَحِيمٌ بِالوَرَى رووف [5]
مُحَمَّدٌ نَاصِرُ الــدِّينِ الَّــذِي طَفِقَــتْ ... لَــهُ السَّــلاطِينُ بِالتَّقْــدِيمِ تعتَــرِفُ
سُــلالَةُ المَلِــكِ المَنْصــورِ يَخْلُفُــهُ ... بِالعَدْلِ فِي مُلْكِهِ يَــا حَبَّــذَا الخلَــفُ
قَادَ الجُنُودَ مِنَ الفُسطَاطِ[6] حِــيْنَ طَغَى الــ ... طَّاغِي وكَادَ عَمُــودُ المُلْــكِ ينحــرِفُ
بِهِمَّةٍ كَالــدَّرَارِي وَهْــيَ طَالِعَــةٌ ... وَعَزْمَةٍ كَالمَوَاضِــي وَهْــيَ ترتهــفُ

---

(1) إشارة إلى آية (٥) من سورة(الإسراء) قال تعالى: ﴿...فجاسوا خلال الديار﴾، والجوس مصدر وجاسوا خلال الديار: أي تخللوها فطلبوا ما فيها .

(2) إشارة إلى آية(٤) من سورة(القمر) قال تعالى: ﴿ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر﴾ .

(3) الوجف: سرعة السير .

(4) عجف:"العجف: ذهاب السمن وتجمع عجاف، قال تعالى: ﴿يأكلهن سبع عجاف﴾، سورة يوسف .

(5) روف: راف روفا: سكن.لسان العرب(روف) .

(6) الفسطاط: قيل: هي مدينة مصر التي بناها عمرو بن العاص.انظر:معجم البلدان: ٤/ ٢٦٤ .

لَقَدْ غَزَا غَـزْوَةً تَحْكـي بِطَلْعَتــهِ غُزَاةَ بَدْرٍ بلا ريــب كَمَـا وَصفـوا

وإِطبـاق موافـاة العـدو و لَــو تَوَاعَـدوا للقَـاء الخَيـل لاخْتَلَفـوا

في فَيْلَقٍ تلْبَس الأَرْض الحَديـدَ بـه وَتَحْجُب الجَوَّ مـنْ آثاره السَّـجفُ[1]

حبلٌ لَهُ طَـرف بالنِّيـل مُتَّصـلٌ وَبالفُرَات إذَا امتَـدَّتْ لَهَـا طَـرَفُ

ومعْ من كُمَاة الحَـرب تَحسَـبُهُم تَحْتَ الدُّروع شُمُوساً فَوْقَهَا سَـدَفُ[2]

من كُلِّ أَهْيَـف بـالخطى معتقـل فَالرُّمح وَالقَدّ منـهُ الـلامُ وَالأَلـفُ

يحْمي بِصارمِه ثَغْـرٌ بـه فَلَكٌ لَـهُ ثَغْرُ الجِهَـاد وَهَـذا الثَّغـر يرتشـفُ

فَفِي اللِّقَـاء تَـرَاهُ بَاسـلاً خَشِـنا وَفي التَّلاقي عَلَـى أعْطَافِـه تـرفُ

رَمَى كَتَائبَ غَـازَانَ بِعَسْـكَره الـ ـغَازين إذْ دلفـوا بـالبغي وَازدلفـوا

حَمَى حمى حوزة الإسْلام ثُـمَّ مَحَـا آثَارَ مَثلوِّهوا فِيْهَـا وَمَـا خَسـفُوا

أَتُوا كَرَاديسَ[3] تَرْتَجّ الجِبَال بِهِـمْ كَأَنَّهم قِطَـعُ الظَّلمَـاء وَالكسَـفُ

مَا زَالَ خُذْلانُهم في سَيرْهمْ خبَـبا[4] إلى مَصَـارعِهمْ تجْـري فَـلا يَقِـفُ

حتَّى رَأوا مـنْ جُنـود الله دونهـم سدّ الحَديد وَبحرُ المـوت فَانْصَـدَفوا

وَشَاهَدوا[5] عَلَـمَ الإسـلام مُرْتَفعـاً بالعَدْلِ فَاسْتَيْقَنوا أنْ لَيْسَ ينصـرفُ[6]

---

(1) السجف:والسِجف بفتح السين وكسرها:الستر، والجمع أسجاف وسجوف.لسان العرب(سجف)

(2) سدف: السدف: الظلمة، وهو من الأضداد، أسدف اللّيل إذا اظلم: أسدف القمر إذا أضاء .

(3) كراديس: والكردوس: الجماعة من النّاس.انظر: جمهرة اللغة(در) .

(4) الخبب:الخَبَبُ:ضَرْبٌ من العَدْوِ؛ وقيل :هو مثْلُ الرَّمَل؛ وقيل : هو أَن يَنْقُل الفَـرَسُ أَيامنَـه جميعاً،وأَياسرَه جميعاً؛ وقيل :هو أَن يُراوِحَ بين يديه ورجليه، وكذلك البعيرُ؛ وقيل : الخَبَـب السُّرْعَة؛ وقد خَبَّ الدَّابَّة تَخُبُّ، بالضَّمِّ، خَبّاً وخَبَباً وخَبِيباً، واخْتَبَّتْ. لسان العرب(خبب) .

(5) الصفدي،أعيان العصر، الوافي بالوفيات:"فشاهدوا" .

(6) هذا البيت وما يليه من الأبيات وردت عند الصّفدي، أعيان النصر؛ الوافي بالوفيات .

لقَّاهُمُ[1] الْفَيلقُ[2] الْجَـرّارُ فَانْكَ سَــروا ... خوفَ العَوامل[3] بالتَّأنيث وَانْصَرَفوا[4]

يَا مَرْجَ صُفَّرَ بَيَّضْتَ الوجوه كَمَـا ... فَعلتَ من قبلُ وَالإسْـلام مُؤتنـفُ[5]

للمُؤمنيْنَ من الرَّحمن فيـكَ بَـــدَا ... فتحٌ تَأَنَّتَ بنُور النَّصــــر مُلتحـفُ[6]

أَزَهْرُ رَوْضكَ أَزْهَى فــي تَفَتُّحــهِ؟[7] ... أَمْ يَانعَــاتُ رُؤوس فيــكَ تُقْتَطَـفُ[8]

غُدْرَانُ أَرْضكَ قَدْ أَضْـحَتْ لوَاردهَــا ... مَمْزُوجةٌ بدمَاء الـــمُغْل تــــغْتَرَفُ[9]

زَلَّتْ عَلَى [كتَف][10] الْمَصْرِيّ أَرْجُلُهمْ ... فَلَيْس يَدْرُون أنّــى تُؤْكَـلُ الكتــفُ[11]

رَاموا سهَاماً ولَكن بالتّرَاكش وَالْـــ ... ـقسيّ خيْفَةَ رَاميْهم فَهُــمْ هــدفُ[12]

أَوَوْا إلى جبَلٍ لَوْ كَـانَ يَعْصمُهمْ ... منْ موجٍ فَوْجِ الْمَنَايَا حيْنَ تُختَطَفُ[13]

دَارَتْ عَلَيْهمْ مــنَ الشُّجْعَانِ دَائـرَةٌ ... فَمَا نَجَا سَــالِمٌ مــنْهُمْ وَقَـدْ زَحَفُـوا

---

(1) الصفدي،أعيان العصر، الوافي بالوفيات:"لاقاهم" .

(2) الصفدي،الوافي بالوفيات ؛ أعيان العصر؛ عقد الجمان:"الفيلق" .

(3) في (الأصل):"العوامل" وأثبت ما ورد في (ص).

(4) الوافي بالوفيات؛ أعيان العصر؛ عقد الجمان:"فانصرفوا" .

(5) الصفدي،أعيان العصر، الوافي بالوفيات:" فالإسلام يوتنف" .

(6) لم يرد هذا البيت في المصادر الّتي وقفت عليها .

(7) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ عقد الجمان:"عند نفحته" .

(8) من قول الحجاج:"يا أهل الكوفه، إني لأرى رؤوسا قد اينعت وحان قطافها" .

انظر: من خطبة الحجاج. وفيات الأعيان: 2/ 33

(9) الصفدي،أعيان العصر:"المغل ترتشف" .

(10) في الأصل (كيف) وأُثبت ما لعله الصواب من أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات .

(11) في المثل:"إنّه ليعلم من أين تؤكل الكتف" يضرب للرجل الداهي .

انظر: الميداني، مجمع الأمثال: 1/ 42

(12) لم يرد في المصادر الّتي وقفت عليها .

(13) الصفدي،الوافي بالوفيات ؛ أعيان العصر :" يختطف" وفي البيت إشارة إلى قصة سيدنا نوح لقوله تعالى في آية (43) من سورة (هود) ﴿ قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء....﴾.

وَنَكَّسُوا مِـنْهُمْ الأَعْـلامَ فَـانْهَزَمُوا ... وَنَكصوهُـم عَلَى الأَعْقَابِ فَانْقَصَـفُوا
فَرّوا من السَّيْفِ مَلْعُونِينَ حَيْثُ سَرَوا ... وَقُتّلوا في البَراري أَيْنَمَـا[1] ثُقِفُـوا[2]
فَفِي جَمَاجِمهم بيضُ الظُّبي زُبَـرٌ[3] ... وَفي كَلاكِلِهِمْ سُمرِ القَنَـا قِصـفُ
ومَا[4]سْتَقَام لَهُم في أعْـوجٍ نَهَـجٌ ... وَلا أَجَارَهُمْ[5] مِـن مَـانِعٍ كَنَـفُ[6]
وَأُحْرِقُوا بَعْدَمَا قَدْ أُغْرِقُـوا وَرَمَـوا ... مِن القِلال[7] إِلى الأَوْحَالِ فَـانْخَسَـفُوا[8]
وَمَلَّتْ الأَرْض قَتْلاهُـم بِمَـا قَـذِفتْ ... مِنْهم وَقَدْ ضَاقَ مِنْهَا المهمة القَـذِفُ
وَالطّيرُ وَالوحشُ قَدْ عَاقَت[9] لحـومَهُم ... فَفي مَـراجِ[10] الضَّوارِي مِنْهم قَـرِفُ[11]
رُدّوا فَكُلّ طَرِيـقٍ نَحْـوَ أَرْضِـهِمُ ... تَدُلّ[12] جَاهلها الأشلاءُ وَالجِيـفُ
وَأَدْبَروا فَتَولّى قَطْـعَ دابِـرِهِمْ[13] ... وَالحَمْدُ لله قَـومٌ لِلـوَغى أَلِفُـوا
سَاقَوهُم فَسَقوا شَطّ الفُرات[14] دماً ... وَطَمَّهُـم بِعُبَـابِ الـيَمِّ[15] فَـانْجَرَفُوا
وَأَصْـبَحوا بَعْـدُ لا عَـيْنٌ وَلا أَثَـرٌ ... غَيْرَ[16] القِلاعِ عَلَيْهَا مِنْهم السَّعَفُ[17]

---

(1) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ عقد الجمان: "حيثما" .
(2) يشير إلى آية(61) من سورة(الأحزاب)، قال تعالى:﴿ ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا ﴾.
(3) الزبرة: القطعة من الحديد، والجمع زُبر، لقوله تعالى : ﴿آتوني زبر الحديد﴾ .
(4) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ عقد الجمان: "فما" .
(5) الصفدي،أعيان العصر: "أجار لهم" .
(6) أعيان العصر: "ولا أجار لهم من مانع كنف" .
(7) في (ص): "الفلال" .
(8) لم يرد هذا البيت في المصادر الّتي وقفت عليها .
(9) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات: "عافت" .
(10) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات: "مزاج"؛ عقد الجمان: "مراح" .
(11) العيني، عقد الجمان: "قدف" .
(12) العيني، عقد الجمان: "يدلُّ" .
(13) إشارة إلى آية (45) من سورة (الأنعام)، قال تعالى: ﴿فقطع دابر القوم الّذين ظلموا﴾.
(14) في (ص): "الفراة وما طمعهم"
(15) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات: "السيل" ؛ عقد الجمان: "السيف" .
(16) الوافي: "عن" .
(17) الصفدي،أعيان العصر، الوافي بالوفيات؛ العيني، عقد الجمان: "شغف" .

يَا بَرْقُ بَلّغْ إلى غَـازَانَ (1) قِصَّـتهم — وَصفَ فغَصَّتِهم(2) مِن فَوقِ مَا تصـفُ

فَقَلْبُـهُ وَجـلٌ مِـن أَجْلِهِـم قَلِـقٌ — حَتّـى يَعُـودَ حَزِيْنًـا دَمْعُـهُ ذَرِفُ(3)

بَشِّرْ بِهلكِهم مَلـكَ العِـراقِ لِكَـي — تُعطيكَ(4) حُلوانها حُلـوانُ (5) وَالنَّجـفُ

وَإنْ يَسَلْ(6) عَنْهُم قُلْ قَدْ : تَـرَكْتُهُمُ(7) — كَالنَّخلِ(8) صَرْعَى فَلا ثَمَـرٌ ولا سـعفُ (9)

مَا أَنْتَ كُفوُ عَروسِ الشَّامِ تَخْطُبُهَا (10) — جَهْلاً وأَنْتَ إِلَيْهَـا هَـائمٌ دنـفُ (11)

قَدْ مَـاتَ قَبلَـكَ آبـا بِحَسْـرَتِهَا — وَكُلّهم مُغْرمٌ مُغري (12) بِهَـا كَلِـفُ

إلّا الّذي في جَحِـيمِ النَّـارِ مَسْـكَنهُ — لا تُسْـتَبَاحُ لَـهُ الجَنَّـاتُ وَالغُـرفُ

وَإِنْ تعودوا بعـد أسـيافُنَا(13) لَكُـمُ — ضَرَبًا إِذَا قَابلَتها رضتّ (14) الحجـفُ(15)

ذُوقـوا وَبَـالَ تَعَـدِّيكُمْ وَبَغْـيكُمْ — في أَمْرِكُمْ(16) وَلَكَأْسِ الخزي فَارْتَشِفُوا

---

(1) في (ص): "قازان"

(2) الصفدي،الوافي بالوفيات؛ أعيان العصر؛ عقد الجمان: "فقصتهم" .

(3) لم أجد البيت في المصادر الّتي وقفت عليها .

(4) الصفدي،الوافي بالوافيات؛ العيني، عقد الجمان: "يعطيك" .

(5) حُلوان: هي مدينة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسرّ من رأى أكبر منها. الحموي، معجم البلدان: 2/ 291 .

(6) الصفدي،أعيان العصر: "تسل" .

(7) العيني، عقد الجمان: "قل تركتهم" .

(8) في (ص): "كالنجل"؛ عقد الجمان: "كالنحل" .

(9) إشارة آية(7) من سورة(الحاقة)، قال تعالى: ﴿كأنهم أعجاز نخل خاوية﴾ .

(10) العيني، عقد الجمان: "مخطبها" .

(11) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ العيني، عقد الجمان: "الهائم الدنف" .

(12) عقد الجمان: "مغرس" .

(13) في (ص): "تعودوا تعود"؛ أعيان العصر: "تعد" .

(14) عقد الجمان: "رُضّب" .

(15) الجحف: ضرب من الترسة، واحدتها جحفة، وقيل هي من الجلود الخاصّة، وقيل هي من جلود الإبل مقوّرة.

(16) إشارة إلى آية (15) من سورة (الحشر) قال تعالى :﴿كمثل الّذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم﴾ .

كَذَاكَ وَالِجُ غَابِالَّلَيـــثِ يَحْسَـبُهُ   قَدْ غَابَ عَنبِقَابِ الَّيثِ يحتــرفُ [1]

فَالحَمْدُ للهِ مُعْطِــي النَّصْــرَ نَاصِـرَهُ   وَكَاشِفُ الضُرّ حَيْثُ الحَالِ ينكشــفُ [2]

قَدْ أُنْجِزَ الوَعْدُ في تَصْـدِيقِ سَـيّدِنَا   مُحَمَّدٍ من بِهِ أَضْحَى لَنَا الشَّـــرَفُ [3]

نَبيّ سَـيْفٍ أَتتنــــا الأنبيـاءِبِـهِ   وَبَشَّرَتنا بِــهِ التَّــوراةُ [4] وَالصُّـحفُ

عَلَيْــهِ مِــنْ صَــلَوَاتِ اللهِ أَكْمَلُهـا   وَمِنهَدَايَا تَحِيَّــاتِ الــوَرَى التحــفُ

وكَتَبْتُ هَذه القَصِيدة بِتَمَامِهَا؛ لإعجَازِهَا وَلأَ نَّ حَقِيقَةَ كُلّ بَدِيْعٍ في مَجَازِهَــا، وَأَمَّا بَاقِي شِعْرِه الطّيبي الَّذِي نَفَح وَانْتَشَرَ طِيْبُه لأَنَّهُ رَوْضٌ بَات بِجُودِهِ الغَمَامِ بِمَــا سَفَح، فقف قليلا تزود منه نفسا، وتشهد قبساً، ويجحد بعده في الكُنوزِ مُلتمساً، ومنه قولُه : [5] [البسيط]

تَرَنَّمَ العُود مَسْرُوراً[و] [6] من عَجَــبٍ   سُرورُه وَهْوَفي ضَــرْبٍ وَتقييــد

مِنْ أَيْنَ لِلعُودِ هَذَا الصّـوتُ تُطْرِبُنــا؟   أَلفاظُــهُ بِأَطَارِيــفِ [7] الأَنَاشِيـــد [8]

أَظنُّ حِيْنَ نَشأ في الــدوحِ علَّمــهُ   سَجْعَ الحَمَائِمِ تَرْجِيــعُ الأَغَــارِيد

ومنه قولُه: وَقَدْ لَبِستْ الذِّمّةُ العَمَائِمَ المُصَــبَّغَة: النَّصَــارَى أَزْرَق، وَاليهــود أصفَر، وَالسَّامِرة أحمَر : [9] [البسيط]

---

(1) لم يرد البيت في المصادر الّتي وقفت عليها .

(2) الصفدي،الوافي بالوفيات: "تنكشف"؛ عقد الجمان : "منكشف" .

(3) لم يرد هذا البيت وما يليه في المصادر الّتي وقفت عليها .

(4) في الأصل: "التورية" وأُثبت ما ورد في (ص) .

(5) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر: 1/ 440؛ والوافي بالوفيات: 8/ 297 أولها:

اشرب على العود من صهباء جارية   في المنتشي جريان الماء في العود

(6) زيادة من أعيان العصر؛ والوافي بالوفيات .

(7) الصفدي،أعيان العصر؛ الـوافي بالوفيـات :"ألحانـه بأطـاريف"؛ خلاصـة الأثـر؛ نفحـة الرّيحانة:"تأخذه أطرافه" .

(8) ورد هذا البيت والّذي يليه في الدُّرر الكامنة: 1/ 200؛ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: 1/ 330

(9) وردت الأبيات في أعيان العصر : 1/ 441؛ 5/ الدُّرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة : 1/ 200؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: 8/ 97؛ وذكر الصفديّ سبب الأبيات بقوله : في شهر شعبان مــن

تَعجَّبوا(1) لِّلّصارى وَاليَهود معـــاً ... وَالسّامرييّن لَمّا عُمّوُا الخِرقــا
كَأنّما بَــاتَ بِالأصبــاغِ مُنسَهِــلاً ... نَسْرُ السَّماء فَأضْحَى فوقَهم ذَرِقا

ومنه قوله : (2) [البسيط]

النّهــرُ وَافَــى شَاهِــراً سَيْفَــهُ ... ولَمْعُــهُ يَخْتَلــسُ(3) الأعْيُــنا
فَمَاجَــتِ البِركــةُ مِــن خَوْفِــهِ ... وَارْتَعَدَتْ وَادّرعــتْ جَوشنا

ومنه قوله : [البسيط]

قَامَتْ تُنَبِّهُني وَسنَى الجُفُونِ وَقَدْ ... رَقَّ النَّسيمُ وَنَامَتْ أعيُنُ الرّقبا
وَاللّيلُ قَدْ مَدَّ ستراً مِن ذَوَائِبِهَا ... وَالصّبحُ مِنْ خَدِّهَا قَدْ لاحَ مُلْتَهِبا
وَاستَغْرَبَتْ رَاحتَاهَا الرّاحَ حِيْنَ رَأتْ ... بَنَانَها بِشُعَاعِ الكَأسِ مُختَضِبا
ظنّ الزّمانِ بما قد كَـان جـادَ بِهِ ... وَعَادَهُ لِيّ مِنهُ(4) أسْتَرْجَاعَ مَا وهبا

ومنه قوله : [البسيط]

بِنَاظِري قَمَرٌ أَتبَعْتُهُ نَظَرِي ... مُذْ حَلَّ في خَاطِرِي قَدْ زَادَ فِي خَطَرِ
تَحْتَ النِّقَابِ لَهُ بَدرٌ يُقَابِلُهُ ... قَدْ صَارَ مَنْزِلُهُ فِي القَلْبِ كَالقَمَرِ

ومنه قوله : [المتقارب]

أيَا نَاظِرِي أنتَ سقتَ البَلا ... لِقَلبِي وَذُقْتَ الهَوَى أوْلا
وَيَا قَلْبُ أَبْلَيْتَنِي بِالغَرَامِ وَمَن ... نَاظِرِي كَانَ أَصْلَ البَلا

ومنه قوله: **[الخفيف]**

بَرَزَتْ فِي الكُؤوسِ كَالأبْرِيزِ ... فَأعَادَتْ مَسَرَّتي بِالبُرُوزِ

سنة(٧٠٢) ألبس النصارى الأزرق واليهود الأصفر والسامرة الأحمر ذلك أن مغربيا كان جالسا بباب القلة عند الجاشنكير وسلار فحضر بعض الكتاب النّصارى بعمامة بيضاء فقام المغربي يتوهم انه مسلم ثم ظهر له انه نصراني فدخل إلى السلطان وفاوضه في تغيير زيّ أهل الذمة ليمتاز المسلمون عنهم انظر: الصفدي،الوافي بالوفيات: ٤/ ٣٥٩، ٣٦٠

(1) الصفدي،أعيان العصر؛ العسقلاني، الدُّرر الكامنة:"لا تعجبوا".

(2) الصفدي،أعيان العصر: ١/ ٤٤٠؛ الشوكاني، مطالع البدور: ١٤٨

(3) الصفدي،أعيان العصر:"يحتبس" .

(4) في (ص):"وعاده منه لي" .

قَهْــوَةٌ فَارِسِيّـــةٌ مِـــنْ حَنَايَـا … أَزْدَشيــر[1] لِنَجْلِــه بَرْويــز

بِنْتُ كَرمٍ مِنْ عَصرِ نُعْمَــان زُفَّـتْ … لابْنِ مَاء السَّمَــاء غيــر نشــوز

وَجَلاهَـا زُجَاجهـا فَأَرَانَـا … جَامِـدُ المَـاءِ ذَائِـب الأَبْرِيـز[2]

وَهْي في حلَّـة السّـرور كُميّت … تَكْتَسِـي بِالحُبَـابِ حليـة بـ ـوز

أَرْقِنِـي أَنّنـي أُصِبْتُ بِعَيْـنٍ … بِالحُميا لا بِالرُّقَى وَ الحـروز

أَنا لا أَرْتَـوي بِكَأسٍ وطَـاسٍ … فَاسْقِيْنِهَـا بِالـرّقِ وَالقَطْرَميـزِ

اسْقِنِيْهَـا حَتَّـى أَمُوتَ بِسُكْرِي … وَادْعُ جَمْـعَ القِيان فـي تَجْهِيزِي

اسْقِنِيْهَا فَـالأَرْضُ تَحْكِـي عَروساً … تَتَحلّى في مُلَوّنَـات الخـزوز

اسقنيها مَـع الصّبَايَـا فَأَنّـي … أَنَا شَيْـخُ الغَرام وَهِـي عَجُـوزي

وقولـه : [الوافر]

وكَمْ مِنْ خُصلَةٍ لِلخَيْـرِ غَطّـتْ … خِصَالاً هُنَّ في الإِنسَـان شَـرٌّ

وَحَسْبُكَ خُصلَةً مِنْ كُـلِّ شَخْـصٍ … فَمَا كلّ الّـذي فـي البَحْـرِ دُرّ

---

(1) هو ملك الفرس أزدشير بن شيرويه، توفي سنة (2 اهــ)، وكان شيرويه قد أفنى أولاد الملوك ومن كان يناسبه إلى كسرى بن قباذ فلم يبق للفرس من يجتمعون إليه، فتحيروا في أمـرهم، فولوا ابنه ازدشير وكان عمره سبع سنين، وكان شهريار بن أبرويز مقيما بأنطاكيـة وكـان أخوه شيرويه قتل أباه أبرويز، فلما وصل شهريار إلى المدائـن ملكهـا وقتـل قيـاذ ابـن ازدشير، وظلم وبغى وهتكك، فقتلوه .انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: 8/ 368 .

(2) لعل المعنى من قول المعتمد بن عباد:

أَبدى لَنا مِن لَطيفِ حِكمَتِهِ … في جامِدِ الماءِ ذائِبَ الذَهَبِ

انظر: الاصفهاني، الخريدة (الأندلس): 14/ 2/ 36 .

ومنهم :

55 -مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مَحْمُود[1] أبو عَبْد الله، شِهَاب الدِّين . عُرِفَ بابن دِمِرْدَاش[2]. عَدْلٌ، مَاتَ عَلَى الشَّهَادَة، وَعَاشَ مُتَدَرِّعاً بِالزَّهَادَة، وكَانَ في أَوّلِ أَمْرِه عَلَى مَا كَانَ عَلَيه آباؤهُ من مُعَانَاة الجُنْدِيَّة، وَمُعَايَاة البُروق بِمُخَاصَمة سُيُوفه الهِنْدِيَّة، خَدَمَ المَلكَ المَنْصُور صَاحب حَمَاه[3]، وَاتَّخَذَهُ من نُدَامَاه، وَأَمْطَرَهُ بِوَاكِف نِعْمَاه، وَأَسْرَى إِليه صباه وَنعَامَاه، ثُمَّ كَرِهَ حَمَاهَ بَعْدَ صَاحِبها المَنْصُور، وَعَافَ موردها، وَاسْتَنْزَرَ ثَمَرهَا، ولَمْ يُرَ بَعْدَهُ مَن يرى أَنْ يَكُونَ لَهُ خَدِيْ ماً، أَوْ يَعْدِلْهُ نَديماً، وطَفَقَ يُقَلِّبُ يَدَيه، وَصَدْرهُ طَافح، وَقَلْبُه لِهمّه مُكَافحٌ، وَحَاله لا يلم شعثه، كَأَنَّهُ لمة المحرم، وَحظّه لا يُضيء كَأَنَّهُ صَحيفة المحرم، فَخَلَعَ عَنْ منكبه ذَلكَ الرِّدَاء . وَانْتَهَى في مُعَالَجَته فَإِلى أَنْ كوى ذَلكَ الدَّاء وَعَادَ إِلى دِمَشْق، وَعَانَى[4] بَيْعَ الكُتُب وَمُشْتَرَاهَا، وَحَصَّلَ مِنْهَا الفَرَائد كَمَا تَرَاهَا، ثُمَّ فَقَدَ مَا بِيده إلاَّ مَا حَصّله مِنْ ذَلكَ الرِّبح الظَّاهر، وَحَصَّنَهُ حِفْظاً في خِزَانَة الخَاطِر، ثُمَّ اسْتَرْزَقَ بِالعَدَالَة بِمَا يُقَسَّمُ لَهُ بَيْنَ الشُّهود، وَيُقدَّرُ لَهُ مِنْ المُتَيسِّر المَوْجُود، غَيْرَ مُنَافس مثلهم في الجعالة[5]، وَلا لابساً خلق تلكَ الحَالَة، قَانعاً بِمَا سَمَحَتْ لَهُ به النُّفوس، وَسَفَحَتْ لَهُ ديم الكَرَم بِغَير

---

(1) محمد بن محمد بن محمود بن مكي بن عيسى بن دمرداش، الدمشقي، العدل، شهاب الدّين، أبو عبد الله، ولد سنة (638هـ) وتوفي سنة(723هـ) كان أديبا، لبيبا، غ وّصا على المعاني وشعره سلك فيه مسلك مجير الدّين بن تميم .

مصادر ترجمته: الصفدي،أعيان العصر: 5/ 135؛ الوافي بالوفيات: 1/ 232؛ العسقلاني، الدُّرر الكامنة: 4/ 145؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 276؛ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 9/ 186؛ الحنبلي، شذرات الذّهب: 6/ 59 و ذكر اسمه(شهاب الدّين أحمد بن محمد)

(2) عند الكتبي، فوات الوفيات :"ابن تمرداش" وعند الصفدي، الوافي بالوفيات جاء هذا الاسم بصورتين: " دمرتاش" و"دمرداش" .

(3) ذكر الكتبي أيضا أنه كان أول أمره جنديا، وخدم بحماه، وصحب صاحبها الملك المنصور، ثم أبطل ذلك ولبس زيّ العدول وجلس في مركز الرواحية بدمشق،فوات الوفيات: 3/ 276

(4) في (ص): "عانا" .

(5) الجعالة: الرشوة .

عبوسٍكَانَ حَقيْقَةً تمنح جوهراً وحقيبةً تنفح عنبراً . ومَنْ شِعْرِهِ المُطْرِب نغمة المطيب تفتت المسك لممه قوله ممَّا انْشَدنيه : [البسيط]

أَحْسِنْإِلى النَّاسِ مَهْمَا دُمْتَ مُقْتَدِراً ... عَلَى الجَميلِ فَفعْلِ الخَيرِ يُنتهزُ

وَلا تَكنْ كَأُناسٍ أَخُوه إلى غَدٍ ... فَلمَّا أَتاهُمُفي غَدٍ عجزوا[1]

وقوله مما أنشدنيه :[2] [الكامل]

ومُهفْهِفِ الأَعْطَافِ مَعْسُولِ اللَّمى ... كَالغُصن يَعْطفه النَّسيمُ إِذا سَرى

قَالَ اسْقِني: فَأَتيته بزجاجةٍ ... مُلئت قراحاً وَهو لاه لا يرى

وَتأَرَّجَتْ برضابه وَأمَدَّها ... منْ نَارِ وَجْنته شعاعاً أحْمرا

ثُمَّ انْثَنَى ثَملاً وَقَدْ أسْكَرتهُ ... برضابه[3] وبوجنتيه وَمَا دَرى

وقوله مما أنشدنيه :[4] [الخفيف]

قَالَ لِي سَاجِي اللَّواحظ[5]صِفْ لِي ... هَيَفي[6] قُلتُ: يَا رَشيق[7] القَوامِ

لكَ قَدٌّ لَولا جَوارح عَينيكَ ... تَغنَّت[8] عليه وُرقُ الحمامِ

---

(1) لعله نظر في ذلك إلى قول أحمد بن طيفور:

بادر بجودك مهما كنت مقتدرا ... فليس في كل حال أنت مقتدر

انظر: الحموي، معجم الأدباء: 1/ 284

(2) الصفدي، أعيان العصر: 5/ 371؛ الوافي بالوفيات : 1/ 233؛الكتبي،فوات الوفيات : 3/ 277 .

(3)في الأصل و (ص): "رضابه" وأثبت رواية الصفدي، أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات

(4) الصفدي، أعيان العصر: 5/ 381؛ الوافي بالوفيات : 1/ 233؛ الكتبي،فوات الوفيات : 3/ 277؛ الانطاكي، تزيين الأسواق: 2/ 489؛ ابن ابي حجلة ديوان الصبابة: 228 بلا عزو .

(5) الصفدي،أعيان العصر، الوافي بالوفيات؛ الكتبي،فوات الوفيات :"ساحر اللواحظ"؛ الأنطاكي، تزيين الأسواق؛ ابن ابي حجلة، ديوان الصّبابة:"قال لي أهيف المعاطف" .

(6) ابن ابي حجلة، ديوان الصبابة:"حيفي" .

(7) الصفدي، أعيان العصر:"يا مليح القوام" .

(8) الصفدي، أعيان العصر:"عينيك لغنت"؛ الوافي بالوفيات :"جفنيك تغنت"؛ الكتبي، فوات الوفيات :"جفنيك لغنت"؛ تزيين الأسواق:"لحظيك لغنت" ؛ ديوان الصبابة:"لحظك لغنت" .

وقَولهِ ممَّا أنشدنيه :[1] [السريع]

بـــالله[2] إنْ جُـــزت وَادي[3] الأراكْ وقَبَّلَتْ أغْصانه[4] الخضــرُ فَـــاكْ

أهدا لي عَبْـدُكَ مِـن بَعْضِهَـــا[5] فَإنَّنـــي وَالله مَـــا لـــي سِـــوَاكْ

وقَوله ممَّا أنشدنيه :[6] [الطويل]

أقُولُ لمِسْوَاك الحَبيب لَـكَ الهَنَـــا برَشْفِ[7] فَمٍ مَا ناله ثغـرُ عاشــق

فقَال:وَفي أحْشَائه لاعج[8] الجوَى[9] مقالةَ[10] صَـبٍّ للدِّيَـارِ مُفـارق

تَذكّرتُ أوطاني فَقَلْبي كَمَـــا تَـرى أُعلِّله بَيْنَ العُذيبِ[11] وَ بــارقِ[12]

---

(1) العسقلاني، الدُّرر الكامنة : 5/ 31 وورد البيتان منسوبين لابن المكرم محمد بن مكّرم ابن علي الأنصاري الرديفي؛ الكتبي، فـــوات الوفيات معزوّة لابن دمرداش مـرّة : 3/ 280 ومعـزوّة لابن المكرم المذكور مرّة : 4/ 40؛ الصفدي، نكت الهميان معزوّة لابن المكرم: 275 .

(2) الكتبي، فوات الوفيات 3/ 280:"يا قمري" .

(3) العسقلاني، الدُّرر الكامنة؛ الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 40؛ الصفدي، نكت الهميان:"بوادي"

(4) العسقلاني، الدّرر الكامنة؛ نكت الهميان :"عيدانه" .

(5) العسقلاني، الدُّرر الكامنة :ابْعَث إلى عبدك من بعضها "؛ الصفدي، نكت الهميان؛ الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 40:ابْعَث إلى المملوك من بعضه "؛ فوات الوفيات : 3/ 280"أرسل إلى عبـدك من بعضها" .

(6) الصفدي، أعيان العصر : 5/ 136؛ الوافي بالوفيات: 1/ 2؛32 الكتبـي، فـوات الوفيـات : 3/ 277؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة : 9/ 186؛ الحنبلي، شذرات الذهب: 6/ 59 .

(7) ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة ؛ الحنبلي، شذرات الذهب:"بلثْم" .

(8) الصفدي، أعيان العصر ؛ الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات : "حرقة"؛ ابن تغري بـردي، النّجوم الزّاهرة؛ الحنبلي، شذرات الذّهب:"حرق" .

(9) الكتبي، فوات الوفيات:"النوى".

(10) في (ص):"مقال" .

(11) العذيب:هو ماء بين القادسية والمغيثة، وقيل هو:واد لبني تميم وهو من منازل حاج الكوفة . الحموي، معجم البلدان: 4/ 92 .

(12) بارق:ماء بالعراق، وهو الحدّ بين القادسية والبصرة، وهو من أعمال الكوفة . الحموي، معجم البلدان: 1/ 319 .

وقوله وهو ممَّا أنشدنيه : [1] [الطويل]

جيادُكَ يَا مـن طبَّـق الأرضَ عَدْلُـه وَحَازَ بأعلى الجدّ [2] أعلى المناصب

إذَا سابقتْهَا في المَهامـة عـزة [3] رياحُ الصّبا عَادت لَهَـا كَ الجَنائـب

ولَو لَمْ يكنْ في [4] ظَهْرِهَا كَعبة المُنَى لَمَا شُبّهت آثارُهَـا بالمَحَـارب

وقولـه : [5] [الطويل]

ولَمَّا التقيْنَا بَعْدَ بَيْنٍ [6] وَفي الحَشَـا لَوَاعِجُ شوقٍ في الفُؤا دِ تُخَيِّـمُ [7]

أَرَادَ اخْتبَـارِي بِالحَدِيْـثِ فَمَـا رَأى سوى نظرٍ فيه الجَـوَى يتكلّـمُ

وقولـه : [8] [الكامل]

حَتَّامَ لا نصل [9] المُدامَ فَقَـد [10] أَتَـتْ لَكَ في النَّسيمِ من الحَ بيبِ وُعُـودُ

وَالنَّهر مِنْ طَرَبٍ [11] يُصفِّقُ فَرحـةً وَالغُصنُ يَرْقص وَالرِّياض تميـدُ

وقولـه : [12] [الكامل]

قَدْ صُنْتُ سِرَّ هَواكم ضَنّـاً بِـهِ إنَّ المُتيـَّمَ بِالهَـوى لَضَنِيـنُ

---

(1) الصفدي، أعيان العصر: 5/ 440؛ الوافي بالوفيات : 1/ 234-235؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 281 .

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات: "الحد" .

(3) المصدر نفسه: "المهبّة" .

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ أعيان العصر: "تكن" .

(5) وردت في أعيان العصر : 5/ 437؛ الوافي بالوفيات: 1/ 233؛ الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 277 .

(6) الكتبي، فوات الوفيات: "بعد بعد" .

(7) الصفدي، أعيان العصر: "يخيّم" .

(8) وردت في أعيان العصر: 5/ 438؛ الوافي بالوفيات: 1/ 233؛ فوات الوفيات: 3/ 278 .

(9) في (ص): "تصل" .

(10) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات: "وقد" .

(11) سقطت (طرب) من (ص).

(12) الصفدي، أعيان العصر: 5/ 438؛ الوافي بالوفيات : 1/ 233؛ الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 278 .

فَوشَتْ بِهِ عيني ولَـمْ أَكُ [1] عَالمـاً من قَبْلِهـا أَنّ الوُشَـاةَ عُيـونُ

وقولـه : [2] [الطويل]

رَوَى دَمعُ عيني عن غَرَامي فَأَشْكَلا ولَكنّـه ورّى بِالحَـديثِ فأشكـلا

وَأسْنَدهُ عنْ واقـديٍّ أضالعـي فَأَضْحَـى صَحيحاً بِـالغَرامِ مُعلَّـلا

وقولـه : [3] [الكامل]

وَافى النَّسيمُ وَقَـدْ تَحمّـل منكُـم لُطفاً يُقصِّـرُ فَهْمُـهُ عـن علمِـه

وَشَكَا السّقام وَمَا دَرَى مَاقَدْ حَـوَى [4] وَأَنا أحقّ من الرَّسـولِ بِسقُمِـه

وقولـه : [5] [الكامل]

إنْ طَالَ لَيلِـي بَعدكـم فَلطولـه عذرٌ وَذَاكَ لمـا أُقاسـي منكُـمُ

لَمْ تَسْـرِ فيـه نُجومـه لَكنَّهـا وَقَفَتْ لِتَسمعَ مَا أُحَـدِّثُ عَنْكُـمُ

وقولـه : [6] [الكامل]

عَجَباً لِمَشْغوف يَفُـوهُ بِمَدْحكُـم [7] مَاذَا يَقُولُ وَمَا عَسـاهُ يمـدحُ

وَالكَونُ إمـَّا صَامِـتٌ فمعظِّـمٌ حُرماتكـم [8] أو نـاطـق فمُسبـّحُ

وقولـه: [9] [المنسرح]

مَنْ لأَسيـرٍ أَمْسَـتْ قرينتـه [10] في الـدَّوحِ عَـنْ حَالـه تُسائله

فَهْوَ يغنّي مبـدَأ الحزيـن لَهـا وَهـي بِأَوْراقِهَـا تُراسلِـه

---

[1]) الصفدي، الوافي بالوفيات: "عيني لم واك" .

[2]) الصفدي، أعيان العصر: 5/ 138؛ الوافي بالوفيات: 1/ 234؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 280

[3]) الصفدي، أعيان العصر: 5/ 138؛ الوافي بالوفيات: 1/ 234؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 280

[4]) الصفدي،أعيان العصر؛ فوات الوفيات: "ما قد جرى" .

[5]) الصفدي،أعيان العصر: 5/ 139؛ الوافي بالوفيات: 1/ 234؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 281

[6]) الصفدي،أعيان العصر: 5/ 139؛ الوافي بالوفيات: 1/ 234؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 281

[7]) الصفدي،أعيان العصر: "يفوه بذكركم"؛ فوات الوفيات: "يحدّث عنكم" .

[8]) في (ص): "حرمانكم" .

[9]) الصفدي،أعيان العصر: " 5/ 139؛ الوافي بالوفيات: 1/ 234؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 381 .

[10]) فوات الوفيات: "أنيسته" .

وقولـــــه : (1) [البسيط]

حَتَّى إِذَا رَقَّ جِلْبَابُ الدُّجى وَسَـرَتْ ... مِنْ تَحتَ أَذْيَالِه مسكيَّـةُ النَّفَـــس

تبسّم الصّبـحُ إعْجَابـاً بِخلوتِنــا ... ووَصلْنَا الطاهرِ الخالي من الدَّنس

وقولـــــه : (2) [السريع]

بالـــرُّوحِ أَفْـدي مَنْطقِيــّاً عَــلا ... برتبــةِ النَّحــو عَلَــى نَشْـــوِه

مَنْطقُـــه العَـذْب الشَّهـيّ الَّـذي ... قَـدْ جَـذَبَ القَلْـب إلى نَحْـوِه

وقولـــــه : (3) [الكامل]

يَا سيِّدِي أَوْحَشْــتَ قَومــاً مَالهـــم ... عَن حُسْنِ مَنْظرك الجَميـل بَديـلُ

وَتَعَلَّتْ شمْس النَّهــارِ فَمَـا لَهَـــا ... مِنْ بَعْـدِ بُعْـدكَ بُكْـرةٌ وأَصيـلُ

وبَكَا السَّحــابُ مُساعِـداً لِتفَجُّـعِـي ... مِنْ طُولِ هَجْـرِكَ وَالنَّسيم عليـلُ

وقولـــــه : (4) [الكامل]

أُنْظُرْ إلى الأَزْهَارِ (5) تَلْـقَ رؤسـها ... شَابَتْ وَطفلُ ثمارِهَا مَـا أَدْرَكَـــا

وَعَبِيرُهَا قَدْ ضَاعَ مِـنْ أَكْمَامِهَـــا ... وَغَـدا بِأَذْيَـالِ الصبّـا مُتَمَسِّكـا

وقولـــــه : (6) [الطويل]

وَلَمَّا أَشَــارَتْ بِالبَنَــانِ وَوَدَّعَـــتْ ... وَقَدْ أَظهــرت للكَاشحين تَشَهُّـــدا

طَفِقْنَا نَبوسُ الأرض نُوهِـــمُ أَنّنـا ... نُصلّي الضُّحى خَوفاً عَلَيْها مِن العدى

---

(1) الصفدي، أعيان العصر: 5/ 139؛ الوافي بالوفيات: 1/ 234؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 281.

(2) الصفدي، أعيان العصر: 5/ 140؛ الوافي بالوفيات: 1/ 234.

(3) الصفدي،أعيان العصر: 5/ 140؛ الوافي بالوفيات : 1/ 235؛ الكتبي،فوات الوفيات : 3/ 281-282.

(4) الصفدي، أعيان العصر : 5/ 140؛ الوافي بالوفيات : 1/ 235؛ الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 282؛العسقلاني، الدُّرر الكامنة: 4/ 145.

(5) العسقلاني، الدُّرر الكامنة:"الأشجار".

(6) الصفدي،أعيان العصر: 5/ 141؛ الوافي بالوفيات : 1/ 235؛ الكتبي،فوات الوفيات : 3/ 282.

وقولـــــه :[1] [الكامل]

مَا أَبْطَـأَتْ أَخْبَــارُ مِــن أحبتِــهُ   عَـنْ مَسْمَعِي بِقُدومه وَرجوعـهِ

إلاّ جَرَى قَلَمــي إِليــهِ حَافيـــاً[2]   وَشَكَــا إليـهِ تَشوّقــي بِدموعـهِ

وقولـــــه :[3] [الطويل]

يَقُولونَ شـبَّهتَ الغـزَالَ بأهْيَــفٍ   وَهَذَا دَلِيلٌ في المَحبَّــةِ وَاضــحُ

وَلَو لَيَكُنْ لَحْظُ الغَزَالِ كَلحظِــهِ   احْوِراراً لَما تَاقَتْ إليــهِ الجَـوارحُ

وقولـــــه :[4] [الطويل]

يقول لـي الدّولابُ رَاضِ حَبِيْبَكَ الـــ   ملولَ بِمَا تَهْوَى مِن الخَيرِ وَالنَّفْـعِ

فَإنّي مَنْ عـودٍ خُلِقْـتُ وَهَـا أَنَـــا   إِذَا مَال عنَى الغُصْنَ[5] أسقيه مِنْ دَمْعِي

---

(1) الصفدي،الوافي بالوفيات: 1/ 235؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 282 .

(2) الكتبي، فوات الوفيات:"قلبي إليه خافقا" .

(3) الصفدي، أعيان العصر: 5/ 441؛ الوافي بالوفيات : 1/ 235؛ الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 282 .

(4) الصفدي،أعيان العصر: 5/ 441؛ الوافي بالوفيات : 1/ 155؛ الكتبي،فـوات الوفيات : 3/ 282-283 .

(5) في الأصل و (ص)"إذا ما غنى الغصن "وأثبت رواية الصفدي، أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات.

وَمِنْهُم:

56 ـ مَحْفُوظُ العِرَاقِي، رَشِيْدُ الدِّين [1]. " فَحلٌ لا يُقْرَعُ لَهُ أَنْف "[2] وَلا يُطْمَعُ أَنْ يُقَادَ بِالعُنُف [3]، قَادِرٌ عَلَى الشِّعرِ، يَنْظِمهُ في الوَقْتِ الحَاضِرِ، وَيَرْقمهُ كَــالرَّوضِ النَاضِرِ، يَدُلّ عَلَى قُوةِ لُجّتين كَأَنَّما يَهْدِرُ فيْهِمَا رَعْدٌ، أَوْ يُشْهرِ سَيْفُ وَعِيْدٍ لا وَعْــدِ بِعَارِضِة، يلينُ لَهَا الجَمَادَ، ويَبِيْن البَحْرَ من الثَّماد [4]؛ وَرَدَ دِمَشْقَ وَمَــدَحَ وَالــدِي - رَحِمَهُ الله - بِقَصِيدَةٍ أَحْرَقَتْ قَلْبَ حَاسِده، وَأَشْجَتْ فُؤادَ مُعَانِده، وبَاتَ بِهَا عَدُّوه عَلى شَوك القُتَاد [5] وَضِدّه، وَقَدْ سَلَّمَ إِليه القِيَاد، خَلا رَجُلٍ كَانَتْ مِنْهُ نَادِرَةُ غَلَط، حَمَلَتْــهُ عَلَى تَفْضِيل رَجُلٍ عَلَيْه كَلِمَةً قَالَهَا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وَعَ ثْرَةً مَا اسْــتَقَالَهَا عِنْــدَ ذِي حِلــمٍ، فَمَزَّقَتْ [6] عِرْضَهُ هِجَا، وَفَرَّقَتْ أَرْضَهُ أَرْجَاء، فَسَلَّطَ [7] عَلَيهِ ذَلِــكَ الرَّجُــلَ بَعْــضَ

---

(1) هو محفوظ بن عبد الله العراقيّ، كان شاعرا مطيقا، متكلما، يغوص على المعاني البعيدة، رحل إلى الشّام ومدح المظفر صاحب حماه وغيره، إلا إنّه كان كثير الهجاء لهجــا بــذلك، ولسانه للأعراض ثالبا، وذكر ابن حجر أنه مات بعد السبعمائة .

انظر مصادر ترجمته :الصّفدي، أعيان العصر : 4/ 191؛ ابن حجــر العسقلانــــي، الــدُّرر الكامنة: 3/ 168 .

(2) القول من أقوال ورقة بن نوفل حين قيل له محمد صلى الله عليه وسلم يخطب خديجة، فقــال : "هو الفحل لا يقرع أنفه" أي أنه كفء كريم لا يردّ. وتقول العرب في مديح الرجل الجلد الّذي لا يفتات عليــه بالرأي : ذلك الفحل لا يقرع أنفه، وهذا كلام يقال للخاطب إذا كــان علــى هــذه الصفة انظر: الجاحظ، البيان والتبيين: 3/ 84، 44. ومنه قول الشاعر ابن الأبار:

خطَبَ الخِلافَةَ بالقِرَاعِ فَنَالَها مِنـــهُ قَرِيعٌ أنفُــهُ لا يُقرَعُ

انظر: ديوان ابن الآبار: 353 .

(3) العنف: الشدّة والمشقة.

(4) قريب من قول البحتري:

سَتُلحِقُني بِحاجاتي المَطَايا وَتُغنيني البُحورُ عَــنِ الثِمادِ

انظر: ديوان البحتري، الديوان: 1/ 386 .

والثماد: من الثمد، وقيل الحفر يكون فيها الماء القليل .

(5) القتاد: شجر له شوك أمثال الإبر وله وريقه وثمره .

(6) في الأصل وردت فمرقت وهو تصحيف، والصواب ما ورد في (ص) "فمزقت" .

(7) في (ص): "فسلطه" وهو تصحيف والصواب ما ورد في الأصل "فسلط" .

أَقَارِبِه، وقَصَدَ رَفْو عِرْضِه المُمَزَّق بإِبَرِ عَقَارِبِه، فَالتَقَفَهُمْ صِلّةَ الأَرْقَم [1]، وَالْتَقَمَهُمْ عِقَابُهُ القَشْعَمُ [2]، وَجَاهَرَهُمْ بِالسُّوء مِن القَولِ [3]، وَجَاهَدَهُمْ جِهَادَ الفَحْلِ عَلَى الشَّولِ [4]. وكَانَ قَدْ اجْتَمَعَ رَأْي فُضَلاءِ العَصْرِ، كَالإِمَامَين : صَدَر الدِّين أَبي عَبْد الله مُحَمَّد بن الوَكِيل [5]، وكَمَالِ الدِّين أَبي المَعَالي مُحَمَّد بن الزَّمْلَكَاني [6]، وَالفَاضِل رَئِيس الكُتَّاب كَمَالَ الدِّين أَبي العَبَّاس أَحْمد بن العَطّار، عَلَى تَفْضِيلِهِ وتَقْدِيمِهِ في الشِّعرِ عَلَى أَهْلِ

---

(1) الأرقم: حية بين حيتين مرقم بحمرة وسوار وكدرة، ويقال للذكر الأرقم ولا يقال حية رقماء وهو قريب من قول رجل لعمر رضي الله عنه مثَلي كمثل الأرقم إن تقتله ينقم وإن تتركه يلقم" لسان العرب (رقم).

(2) القشعم: من النّسور والرّجال:المسن . الصحاح (قشعم).

(3) إشارة إلى آية (148) من سورة(النساء)، قال تعالى: ﴿ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعا عليما﴾.

(4) الشّول:من الإبل الّتي نقصت ألبانها، وذلك إذا فصل ولدها عند طلوع سهيل، فلا تزال شوالا حتى يرسل فيها الفحل. ويقال في المثل :الفحل يحمي شوله معقولا "، والشول النوق الّتي خف لبنها وارتفع ضرعها، وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أوثمانية، الواحدة شائلة، انظر: لسان العرب (شول).

(5) هو صدر الدّين أبو عبد الله محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد بن عطية بن أحمد ابن عطية الشّافعي العُثماني، المعروف بابن المرحّل وبابن الوكيل، وبابن الخطيب، ولد سنة(665هـ) ونشأ بدمشق، وتفقه على والده، وعلى الشّيخ شرف الدّين المقدسيّ والشّيخ تاج الدّين الـ فزاري وغيرهم، وأفتى وهو ابن اثنين وعشرين سنة، وتوفي بالقاهرة سنة(716هـ) .

مصادر ترجمته: الصفدي، الوافي بالوفيات: 4/ 264؛ طبقات السبكي : 6/ 23؛ العسقلاني، الدُّرر الكامنة: 4/ 72-76؛ الأسنوي: 2/ 459؛الكتبي،فوات الوفيات : 4/ 13؛ابن كثير، البداية والنهاية: 14/ 82؛ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 9/ 166؛الحنبلي، شذرات الذهب: 6/ 40؛ المقريزي، السلوك: 1/ 167؛الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر: 5/ 5 .

(6) الزَّملكاني: نسبة إلى قرية تسمى "زَمَلُكَا" بفتح أولوثانيه وضم لامه قرية بغوطة دمشق الحموي، معجم البلدان: 3/ 150

جيْلِه، وَمن شِعْرِه في هِجَاءِ مَن هَيَّجَ حَفيْظَتَهُ، وَأَوْ هَجَ تَوقيد نَارَ الغَضَبِ مَغيظتَـــهُ (1) ممَّا قَالَهُ ارْتِجَالاً في خَصْمِه، وَوَاجَهَّهُ بِنَفْث سُمِّه: قولــــــه (2) : [الخفيف]

رَكَّبَ اللهُفــي فنــاءِ بَنِـــي فَعْــــــ ـــلان(3) مَعْنَى(4) النِيْران وَالحَيّات(5)

أَوْجُهُ القَومِ بِالمَكَـــارِه تخفِــــي(6) وَفُــرُوج النِّســـاءِ بِالشَّهَـــوَات

حَدَّثَني ابْن عَمِّنَا القَاضي جَمَال الـــدِّين ابــو مُحَمَّــد يُوْسُــف بــن رزق الله العُمَري(7) ، وكَان هَذَا الرَّشيد مَحْفُوظ خَاصاً به، وَخَالِصاً لِحُبِّه، نَـزلَ عَلَيْــه حَــال مَقْهِ، وَأَصفَاهُ خَالِص خدمه . قَالَ: حَدَّثَني الرَّشيدُ مَا سَأَذْكُرُ أَنَا مَعْنَاهُ، وَهوَ أَنَّهُ لَمَّــا مَرَّ بِحَمَاه في مَقْدَمه إلى دِمَشْقَ، مَدَحَ طَائفَةً من كُبَرائهَا المُتَّصلينَ بِخِدْمَة صَــاحبهَا المَلَك المُظفر، مِنهُمْ : ابْن قرنَاص (8) ، كَاتِبُ سرِّه، وَصَاحِبُ أَمْرِه بِأَسْرِه، وَأَرَادَ مِنْهُ أَنْ يُوصلَهُ إلى صَاحِبه لِيُنْشِدَهُ مَدِيْحا عَملَهُ فيْه، قَاطَعَ عَلَيْه الكَرى، وَأَشْبَهُ به النُّجوم إلاَّ في السّرى، حَتّى جَاءَ بِه رَوْضاً مَا سَقَتْ ه إلاَّ سُحب القَرَائح الّتــي تَشُــبُّ لَهَبــاً، وَتَصُبُّ ذَهَباً. فَعلّقَ أَمَلَهُ بِالوَعْدِ وَمَنْعَهُ فَلَمْ يَصل إِلَيه إلاَّ فيْمَا بَعْد.

---

(1) مغيظة: من الغيظ زهو مصدر عضته أغيضه غيظا، فهو مغيظ والغيظ فــوق الغضــب . جمهرة اللغة(ظغي) .

(2) الصفدي،أعيان العصر: 4/ 192؛ابن حجر العسقلاني، الدُّرر الكامنة: 3/ 169 .

(3) ابن حجر العسقلاني،الدُّرر الكامنة:"فاءة بني فلان" .

(4) في ص:"مغنى" .

(5) الصفدي، أعيان العصر؛ ابن حجر العسقلاني، الدُّرر الكامنة:"الجنات" ولعله تصــحيف لأن المعنى يتناسب مع الحيات .

(6) ابن حجر العسقلاني، الدُّرر الكامنة:"بالمكارم حفت" .

(7) هو يوسف بن رزق الله، وهو ابن أخت شرف الدّين ابن فضل الله، باشــر التوقيــع بصــفد وبغزّة، عمّر طويلا ومات وهو يباشر التوقيع بصفد سنة(745هـ) . انظر: ابن حجر العسقلاني؛ الدُّرر الكامنة: 4/ 280 .

(8) هو ابن قرناص، علاء الدّين الخزاعي الحمويّ الشّافعيّ، كان مولده سنة (654هـ)، وتوفي في ثالث عشــر جمادى الأولى سنة(712هـ) بدمشق. انظر ترجمته:الصّفدي، أعيان العصر: 3/ 249؛ ابن حبيب، تذكرة النبيه: 2/ 51 .

فَلَمَّا رَأَى أَنَّ وَعْدَهُ لا يُثْمِرُ، وَأَنَّ قَصْدَهُ لا يَظْهرُ منهُ إلاَّ خلافَ مَا يُضمِرُ، عَدَ لَ إلى كَشْتَغْدي(1) أَسْتَادَ الدَّار(2)، وَكَانَ ممَّنْ لا يُخيِّبُ المَرْجُو، وَلا يَقْطَعُ رَحِمَ الأَدَبِ المَرجو؛ لأخْذِه بِحظٍّ من الفَضائِلِ لا يَنْقص، وَلا يُعْرَفُ الذَّهَبُ مَا لَمْ يَخلَصْ، فَلَمَّا أَنْزلَ بِه مَقْصَدَهُ أَنْشَدَهُ: (3) [الكامل]

وَلَقَدْ رَكِبْتُ هُجَينَ عَزمٍ سَاقَهُ   مِنِّي الرَّجَاءُ(4) إلى الأَغَرِّ الأَبْلَجِ(5)
مَلِكٌ تُوَعِّرُهُ جُنُودٌ حَوْلَهُ   كَالرَّوضِ بَابَ(6) مُسَيَّجاً بالعَوْسَجِ (7)

فَلَمَّلَهُ عَلَى المَلكِ المُظَفَّرِ، أَوْصَلَ إليه جليّة (8) خَبَرِه، وَأَنْشَدَهُ البَيْتَيْن بِمَا فِيهِمَا مِنْ وَخْزِ إِبَرِه، وَابْن قِرْنَاص حَاضِرٌ يَسْمَعُ، نَاظِرٌ (9) يَتَوقَّعُ مَا يَصْنَع، فَأُمِرَ بإِحْضَارِه فَأُحْضِرَ (10) في الحَالِ وَاسْتَنْشَدَهُ البَيْتَين، فَقَالَ : (11)

وَلَقَدْ رَكِبْتُ هُجَيْنَ عَزْمٍ سَاقَهُ... البيت، ثُمَّ اهْتَدَمَ الثَّاني فَقَال: [الكامل]

---

(1) كُشْتُغْدي: الأمير علاء الدّين كشتغدي بن عبد الله الشّرفيّ الظاهري، كان من أعيان الأمراء وأكابرهم بالديّار المصريّة، وكان بطلا شجاعا، مات بقاعة الجبل سنة (682 هـ)، وحضر الملك المنصور قلاوون جنازته.

مصادر ترجمته: الصفدي،الوافي بالوفيات: 24/ 340؛ابن تغري بردي،النّجوم الزّاهرة: 7/ 303.

(2) ص: "أستا دار" وهو صواب أيضا، انظر وظيفة أستاذ الدار عند العمريّ؛ التّعريف بالمصطلح الشّريف: 127؛ القلقشندي، صبح الأعشى: 11/ 168.

(3) وردت الأبيات عند الصفدي: أعيان العصر: 4/ 192؛ابن حجر العسقلاني، الدُّرر الكامنة: 3/ 168-169.

(4) الدرر الكامنة: "الوجاء".

(5) الدُّرر الكامنة: "الأبلج". افقا.

(6) أعيان العصر؛ الدُّرر الكامنة: "بات".

(7) العوسج: شجر من شجر الشوك، وله ثمرٌ أحمر مدور كأنّه خرز العقيق.

(8) في ص: "جبلة".

(9) في ص: "ناظر".

(10) في ص: "فما".

(11) وردت الأبيات عند العسقلاني، الدُّرر الكامنة: 3/ 277؛ الصفدي،أعيان العصر: 4/ 192

مَلِــكٌ تُــزَانُ(1) بِــهِ جُنــودٌ حَوْلَــهُ كَالرَّوضِ بَاتَ مُسَــيّجاً بِبَنَفْسَــجِ

فقَالَ لَهُ: مَا هكَذَا قُلْتَ! فقَالَ: قَدْ كَانَ ذَاكَ قَبْلَ أَنْ أَحْضُرَ لَدَيْكَ، فَأَمَّــا بَعْــدَ أَنْ حَضَرَتَ فَهو كَمَا أَنْشَدتُ بَيْنَ يَدَيك فَأَسْنَى عطَاهُ من الذَّهب (2) الخَــلاصِ، وَأَوْسَــعَ مَلامَتهُ ابْن قِرْنَاص وحَدَّثَني أيْضا عَنْهُ : أَنهُ أَتى حِصن الأَكْـرادِ (3) مَادحــاً نَائِبَهَــا وَمُسْتَسقِياً من أَيَادِيه سَحَائِبها فَأَخذَ ابْن الذَّهبي كَاتِبُ دَرجِه، القَصيْدةَ؛ لِيُوصلَهَا إليه ثُمَّ عَادَ إليه فَأَخْبَرَهُ أَنَّهَا ضَاعَتْ مِنْ وَسَطِ يَدَيْه، فقَال: (4) [المنسرح]

لا الــذَّهَبِي أَسْــرَى(5) المَــدِيْحَ وَلا أَعْذَبَــهُ مَنْهــلاً(6) وَعَذَّبَــــــــهُ

أَهْدَيــتُ مَدْحِــي إِليــهِ فَمَــا(7) ذَهَّبَــهُ بَــلْ عَلَــيَّ أَذْهَبَــــــهُ

وَقَوْلُه: وَقَدْ رَأَى مُشَجّرَ الفُسَيْفسَاءِ(8) بِجَامِعِ دِمَشْق : (9) [الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَشْجَاراً(10) بِجَامِــعِ جُلَّــقِ حَكَتْ مِثْلَهَا(11) لَو أَنَّ صَانِعَهَا بَــاقِ

نَضَــارتها أَنْ لا تُــدَاني فُروعُهَــا بِشَمْسٍ وَلا يَسْقِي مَغَارِسهَا سَــاقِ(12)

وقولــــــه : (13) [الخفيف]

---

(1) العسقلاني، الدُّرر الكامنة :"يزين" .

(2) في الأصل وردت:"الدهب" وأُثبت رواية (ص) .

(3) حصن الأكراد هو حصن منيع على الجبل الّذي يقابل حمص من جهة الغرب، وهــو بــين بعلبك وحمص .

(4) الصفدي، أعيان العصر: 4/ 192 .

(5) الصفدي،أعيان العصر:"اشترى" .

(6) زيادة من (ص) .

(7) في (ص):"اليه" الصفدي، أعيان العصر:"أهديت سرّا مدحي إليه فما" .

(8) الأصل:"الفسيفسا" .

(9) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر: 4/ 192 .

(10) في (ص) زيادة :"ألم تر أن أشجاراً" .

(11) الصفدي، أعيان العصر:"للورى" .

(12) الصفدي، أعيان العصر:"ولا سقى مغارسها ساقي" .

(13) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر : 4/ 193؛ العسقلاني،الدُّرر الكامنــة : 3/ 169؛ اليوسي،زهر الأكم في الأمثال والحكم(بلا عزو) .

فَرَّقَتْ بَيْنَنَا الحَوادِث لَكِن ... لِي نَفسٌ إِلَيْكُم أُدْنِيهَا[1]

فَكَأنِّي فِي الوُدِّ[2] فَأرَة مِسْكٍ ... أَفْرَغُوهَا ونَفْحَة الطِّيب فِيهَا[3]

وقوله[4] : [الخفيف]

هَيّجَ البَرقُ لَوْعَةَ[5]المُشْتَاق ... بِوَمِيضٍ لِقَلْبِه[6]الخَفَّاق

هَذِه مِزْنَة إِلَيّ حَدَتْهَا ... نسْمَةُ الصُّبحِمن نَواحي العِراق

يَا قُسَاةَ القُلُوبِ رِقّوا فَإنّي ... لا غَرَامِي فَانٍ ولا أَنَا بَاق

هَلْ لِبُؤسٍ لا قيتُه مِن فِراقٍ ... ونَعِيمٍ فَارَقْتُه مِن تَلاق

ومنهم :

٦ **مُحَمّد بن سبط، الحَافظْ شَمَس الدِّين**[7]. ذكيّ الفِطْنَة، زَكيّ الفِطْرَة، وَقّاد[8]القَرِيحة، نَقَّادُ المَعَاني الصَّحِيْحة، لَطِيفُ المُحَاضَرَة، خَفِيْفُ المُجَالَسَة، يَقَعُ عَلَى نَادِرِ المَعَنى، لَكِنَّهُ رُبَّمَا أَتَى بِسَاكِنٍ بِلا مَغنى، إِذْ كَانَ مُسْتَوْشِل المَوادِ، مُسْتَوحِش الجَوادِ، لا دِرية لَهُ بِمُمَارَسَةٍ، ولا رَغْبَة تَقَدَّمَت لَهُ في مُدَارسَةٍ، اعْتِمَاداً

---

(1) اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم: "فيّ نفس إليكم أدينها"؛ الدُّرر الكامنة: "أدينها" .

(2) في (ص): "النود" .

(3) العسقلاني، الدُّرر الكامنة: "أفرغوها وقائع المسك فيها" .

(4) وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر: 4/ 193 .

(5) ص: "لوعت" وهو تصحيف .

(6) ص: "القبلة" .

(7) هو محمّد بن داوود، مجد الدّين بن الأمير سيف الدّين أبي الحسن علي بن عمر بن قَزَل الْمُشِدّ، التّركماني الأصل، سبط الملك الحافظ ابن سعيد بن الأمجد، صاحب بعلبك، القاضي شمس الدّين بن الحافظ . كان حنفيّ المذهب له مشاركة في العربيّة، وينظم حسناً، وله نثر ليس بالطائل، أتقن الرياضي وآلات المواقيت، توفي في تاسع عشر المحرّم سنة (734هـ) بطرابلس مصادر ترجمته: الصفدي،أعيان العصر: 4/ 438؛ الوافي بالوفيات: 3/ 64؛ ابن حجر العسقلاني،الدُّرر الكامنة أعيان المئة الثامنة: 3/ 265.

(8) ص: "وقّادة" .

عَلَيضِيَاءِ حِسّه، وَصَفَاءِ جَوْهَرِ نَفْسِهِ .مركب أَعَارِيضِ[1]الشِّعرِ، وَلا يَلْحَجُ [2] فِـي بِحَارِهِ، وَلا يدلج ليله قبَلَ تبَلّج أَسْحَارِهِ . وَخَدَمَ في الدَّوَاوِين زَمَانَاً، ثُمَّ فِـي الجَـيْش بِصَفَدٍ[3] خِدْمَةً أَخَذَ بِهَا الرَّامحُ مِنْ قَلْبِأَمَاناً، وَكَانَ يُجِيْدُ حَلَّ المُتَرْجَمِ [4]، ويبين مَـا أَسَرَّهُ قلَمَ كَاتِبِهِ وَجمجم بِفَهْمٍ إِلَى قِرَاءتِهِ، يُسارعه كَأَنَّهُ وَاضِعهُ مَتَى نَظَرَهُ قَـرَأَهُ، لا يَتَوَقَّفُ كَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي كَتَبَهُ وَسَطَّرَهُ، وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلَه في مَلِيحٍ مَالَتْ عَلَى فِيهِ شَمْعَةٌ، ثُمَّ سَقَطَتْ عَلَى قَدَمِهِ فَأَحْرَقَتْهُ : [5] [الطويل]

وَذِي شَنَبٍ مَالَـتْ إِلَـى فِيـهِ شَـمْعَةٌ ... وَعَادَتْ[6]إِلَى رِجْلَيهِ عَنْ شَـفَتَيْهِ [7]

وَقَالَتْ: بَدَا مِنْ فِيـهِ شَـهْدٌ فَهَزَّنِـي ... بِذِكْرِ [8] أَوْطَانِي فَمِـلْتُ إِلَيـهِ[9]

فَحَالَـتْ يَـدُ الأَيَّـامِ بَيْنِـي وَبينَـهُ ... فَعطّـرَتْ أَجْفَـانِي عَلَـى قَدَمِيـهِ

---

[1] أعاريض: جع على غير قياس، مفردها عروض وهو : فواصل أنصاف الشّعر، وهو لآخـر النّصف الأول من البيت، وكذلك عروض الجبل.

[2] لا يلحج: لا يخلط أعاريض الشّعر.

[3] ذكرت المصادر أنه كان أولا بصفد ناظر الجيش، فأقام بها زمانا، ثم نقل إلى نظـر جـيش طرابلس. انظر:الصفدي، الوافي بالوفيات؛ أعيان العصر .

[4] ذكر الصّفدي ذلك قائلا "كان في حل المترجم آية، وذهنه في حله بلا فاصلة غاية "، أعيـان العصر .

[5] وردت الأبيـات عنـد الصـفدي، أعيـان العصـر: 4/ 442؛ الـوافي بالوفيـات: 3/ 65؛ العسقلاني،الدُّرر الكامنة في أعيان المئة الثامنه: 3/ 266 .

[6] ص:"عادات" .

[7] عجز البيت عند الصفدي، أعيان العصر؛ الـوافي بالوفيـات؛ابن حجـر العسـقلاني،الدُّرر الكامنة:"فردت لإشفاق القلوب عليه" والبيت الّذي يليه في الوافي:

فمالت إلى قُدامه شغفا به ... فقبلت البطحاء بين يديه

[8] ص:"تذكر" وكذلك أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ الدُّرر الكامنة .

[9] والبيت الّذي يليه في المصادر السابقة:

فحالت يد الأيام بيني وبينه ... فعفّرتُ أجفاني على قدميه

وَمِنْهُم:

548- **مُحَمَّد بن سِباعِ الصَّائغ الدِّمَشْقي**(1) **أبو يُوسف، شَمْسُ الدِّين** . صَائِغٌ لا غُشَّ في ذَهَبِهِ ، وَلا غُلّ في أَدَبِهِ، وَلا غبَّ لِزِيَارِةِ سُحبه، قَطَفَ غَضَّ البَلاغَة، وَجَاءَ بِالكَلامِ كَمَا يُقَالُ : " صَاغَهُ صِيَاغَةً" . وَمَا كَانَ ابْنُ سِباعٍ إلاّ وَهُو شِبْلُ قَسْوَرةٍ(2) وَلا نُعتَ بِالشَّمْسِ إلاَّ لأنَّ اللَّيَالي كَانَتْ بِهِ مُقْمِرة، وَهْوَ مِمَّنْ أَخَذْتُ عَنْهُ العَرُوض، وَكَانَ فيه إمَاماً(3)، وَقَطَعْتُ بِهِ بُحُورِه، لا أَرِدُ المَاءَ إلاّ حماماً، وَتَعَلَّمْتُ مِنْهُ علم القَوافي، وَطِرْتُ في دَقِيقِهِ وَجَلِيْلِهِ بِالقَوَادِمِ وَالخَوَافي . وَكَانَتْ حَانُوتُهُ بِقَيْسَارِيَّةِ الصَّاغَةِ بِدِمَشْقَ سُوقَ ذَهَبٍ وَأَدَبٍ، كلاهُمَا أَبْرِيز، وَهُمَا مَا هُمَا وَلَهُ فِيْهِمَا التَّبْرِيْز، وَلَهُ أَوْقَر(4) قِسمٍ مِن النَّحو وَالعَرَبِيّة، وَالمَقَامَاتِ الحَرِيْرِيَّة خَاصَّةً وَسَائِر المَوَادِ الأَدَبِيّة، وَمِنْ أَشْعَارِهِ المُوَلَّدَةِ العَرَبِيّة الذَّهَبِيِّة قَولُه : [الكامل]

---

(1) هو عبد الله شمس الدّين بن الصائغ، واسمه محمد بن الحسن بن سباع بن أبي بكر الجُذَاميّ المصريّ الأصل الدّمشقيّ المولد، المعروف بابن الصّائغ. ولد في صفر سنة (645هـ) بدمشق وتوفي بدمشق في ثالث شعبان سنة(720هـ). كان نحويّا، لغويا، أديبا ذا نظم ونثر، له حانوت بالصّاغة، أقرأ بها النّاس، وأخذوا عنه لشعرهم ميزانا .من آثاره:"شرح مقصورة ابن دريد"في مجلدين، و"شرح ملحمة الأعراب للحريري"،و"مختصر الصحاح للجوهري" و"منظومة"في ألف بيت ذكر فيها العلوم والصنائع، و "المقامة الشّهابية"، "وديوانه" مجلدان كبيران.

مصادر ترجمته:ابن كثير،البداية والنّهاية: 14/ 101 وفيه اسمه محمد بن الحسين؛ الصفدي،الوافي بالوفيات: 3/ 61؛ أعيان العصر : 4/ 397؛ الكتبي،فوات الوفيات : 3/ 326؛العسقلاني، الدُّرر الكامنة: 3/ 255 ؛ السيوطي، بغية الوعاة: 34 ؛ الحنبلي،شذرات الذهب: 6/ 53؛ابن قطلوبغا،تاج التّراجم: / 62؛الذهبي، ذيول العبر : 4/ 58؛ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 9/ 177 .

(2) قسورة: القسور والقسورة اسمان للأسد، وقيل هم الرماة من الصيادين لقوله تعالى:"فرّت من قسورة" .

(3) ذكر الصّفدي أنه الإمام العروضي وأن العروض أول ما كان يعرف انظر : الصفدي، أعيان العصر: 4/ 397.

(4) في (ص): "أوفر" .

وَتخيّـروا تِلْـكَ الحُـزون منَـازلاً ... بِالحَزْمِ لِلأَمْرِ الأَشَـدِّ الأَصْعَـبِ
تَمَلأَخيَامَهُم الجِهـات فَلَـمْ يَكَـدْ ... لِلقُربِ(1) يَفْرِقُ مَضْرِبٌ من مَضْرَبِ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ يَذْكُر حَرِيْق بَلَد أُخذَ من الكُفر : [الكامل]

طَهَّرْتَهَـا مِـنْ أَهْلِهَـا بِدِمَائِهِـمْ ... وَجَعَلْتَ بِاسْمِكَ رَبعَهَـا مَأْنُوسَـا
أَمْهَرْتَهَا عَزْمـاً مَـلاَتْ بِـهِ الـدُّنى ... وَلَقَدْ مَلَكْـتَ كَمَـا بَذَلْـتَ نَفِيْسَـا
وَرَمَيْتَ فِيْهَـا النَّـارَ تَطْهِيـراً لَهَـا ... مِثلى فَمِنْهَا الشِّرْكَ عَـادَ يَؤوسَـا
فَكَأَنَّهَا وَالنَّار[عَادَ](2) فِـي جَنَباتِهَـا ... تَبّتْ(3) بِهِ(4) الشَّيْطَانَ عزّ مَجُـوسَا
وَسَلَبْتَهَا مِمَّا حَوَتْـهُ ذَخَائِـراً(5) ... وَجَوَاهِراً وَنَفَائِسـاً(6) وَنُفُوسـا
وَتَرَكْتَهُمْ بَرّاً وبَحْـراً خِيْفَـةً(7) ... مِـن بِالقُصُـور بِطَنهَـا بَاؤسَـا

وَمِنْهُ قَوله فِي فَتْح عَكَّا وَصُور : [الكامل]

قَلْقَلْـتَ أَرْضَ الشّـامِ عِنْـدَ دُخُولهَـا ... رَكْضاً بِجَيْشٍ كَالسَّحَابِ عَرَمْـرَمِ(8)
قَدْ كَانَ وَجْهُ الشَّمس غَيْـرَ مُبَرْقَـعٍ ... لَوْلاهُـمُ وَالبَـدْرُ غَيـرَ مُلَثَّـمِ
فَأَرَيْتَ عَكَّا مَـا بِعَمورِيَّـةٍ(9) ... رَأَتْ الـفَوَارِسَ فِي الزَّمَانِ الأَقْدَمِ

---

(1) سقطت " للقرب" من (ص).
(2) زيادة من (ص) .
(3) كذا الأصل لعلها"تبت" .
(4) سقطت من (ص) .
(5) ذخر:ذخر الشيء يذخره : اختاره، وقيل:اتخذه، لقوله تعالى :﴿تدّخرون في بيوتكم﴾ أصله تذتخرون .
(6) نفائسا: من (نفس)، قال اللحياني: النفيس:المال الّذي له قدر وخطر .
(7) ص: "خيفة"بدل"حيفة" وأُثبت ما هو صواب .
(8) عرمرم: جيش عرمرم: كثير، وقيلهو الكثير من كل شيء، والعرمرم : الشديد، ولعله متأثر ببيت ابن العديم:

غداة أتاها للمنيّة بغتة ... من المغل جيش كالسحاب عرمرم

انظر القصيدة، العيني،عقد الجمان: 1/ 340-342 .
(9) عمّورية:بفتح أوله، وتشديد ثانيه : بلد في بلاد الروم، غزاه المعتصم، وهي في الإقليم الخامس، فتحها المعتصم سنة(223هـ) .

فَتْحٌ مُحَيَّالدَّهــرِ مُوْسُـــومٌ بِـــهِ   وَزَمَانُـــهُ فـــي دَوْرِهِ كَالمَوْسِـــمِ
مَا الرَّأي إلاَّ عِنْــدَ قَلْـــبٍ ثَابِـــتٍ   وَالسَّيفُ إلاّ فــي يَمِيْــنِ مُصَمّمِ (1)
قَدْ حُزْتَ صُوراً في تَقَضِي فَتْحَتِهَــا   فَبِشُكْرِكَ الإِسْــلامُ رَطْــبُ المَبْسَــمِ
مَالكَ بَيْنَهُمَا سِوى يَــومٍ غَــدَا   سَعْــدٌ إِليــهِ كُــلّ سَعْــدٍ يَنْتَمــي
وَالجَمْعُ لِلأُخْتَيْــنِ(2) غَيْــرَ مُحَلَّــلٍ   لَكن بِهَذَا الحَــالِ غَيْــرَ مُحَــرَّمِ

وَمِنْهُ قَوْلُه يَصِفُ قَصِيْدَةً مُطَوَّلة :   [الكامل]

عَجَباً رَأَيْنَا مِــنْ تَرَنُّـــدِ حُسْنِهَـــا   مَعْ أَنَّهَـــا زَادَتْ عَلَـــى التِّسْعِيْـــنِ
شَغَلَتْ ذَوي الأَسْمَاعِ فــي إِنْشَــادِهَا   مِمَّا حَوَتْـــهُ عَــنْ ابْنَـــةِ العِشْرِين

وَمِنْهُ قَوْلُهُ: وَهوَ مِمَّا ادَّعَاهُ سِوَاهُ، وكَانَ شَيْخُنَا أَبو الثَّنَاء مَحْمُود لا يُ ثْبِتْهُمَــا إِلاَّ لابنِ القمَاحِ:(3)   [الرجز]

لَو تَعْلَمُ الــوُرقُ حَنِيْنــي نَحْــوكُم (4)   لَمَزَّقَتْ مِــنْ طَـــرَبٍ أَطْوَاقَهَـــا
وَلَو يَــذُوقُ عَــاذِلي صَبَابَتِـــي (5)   بِطَمَعِـي لَكِنَّــهُ مَـــا ذَاقَهَـــا

---

(1) ص:"مصمصم" ووردت الأبيات معزوة لابن الوردي في ديوانه: 253 مع أختلاف بسيط:

(2) إشارة إلى آية (23) من سورة (النّساء) قال تعالى:﴿وأن تجمعوا بـ ين الأختين إلا مـــا قــد سلف﴾ .

(3) ص:"ابن القماج" .

(4) ابن الوردي، الدّيوان:"بحسن جيدها" .

(5) ابن الوردي، الدّيوان:"ريقها" .

وَمِنْهُم:

59 عَبْد المُجِير أَحْمَد بنْ الحَسَن الخَيَّاط [1]، مُجِير الدِّين . شَاعِرٌ لا يُقْدَرُ عَلَى مبَالِغه، وَلا يَعْصِي الحَصَا عَلَى مَاضغه، قَرِيْحَتهُ مُقْتَدره، وَفِكْرَتَهُ مُبْتَدَره ، وَخَاطِرَهُ السَّمحُ لا يُقَابلُهُ بِالمعْذِره . وَلَمْ يَكُنْ في سُوق الشِّعْر مُتَكَسِّباً، وَلا بِمَا يَتَسَنَّى مِن جَوَائزه [2] مُتَسَبِّباً، بَلْ كَانَ يَكْتَفِي بِصِنَاعَة يَدِه، وَبِضَاعَة شَمَم يَكْفِي بِهَا مِنْهُ مُسْتَرفِده، مَعْ قَلِيْل مَال يُصلِحُهُ فَيُنَمِّي، وَيَسْتَسْقحهُ فَيَهْمَى، إلاَّ إِنَّهُ رِزْقُ خَيَّاط يُجبُّهُ مِن حَرث إبْرَته، وَيَأْتِيه بِمِقْدَار مَا يَبِيعُهُ مِنْ نَظَرِ مُقْلَتِهُ، مَعْ أَنَّهُ بدا بِنَاظِره، فَخَاطَهُ بالإعْجَاب، وَخَاطَهُ بِكِبْرِيَاءٍ بَلَغَتْ بِهِ العَجَب العُجَاب . وَمِنْ شِعْرِهِ السَّهل الَّذِي لَو دُعِي أَجَاب قَوله : [الكامل]

تُغْنِيْه عَنْ بَعْثِ الكَتَائِبِ كُتبهُ ... وَكَأَنَّهُ في كُلِّ سَطرٍ فَيْلَق [3]

وَالمَرءُ يُفْتَنُ بِابْنِهِ وَبِشِعْرِه ... وَكِلاهُمَا شَيءٌ لعمركَ يُعْشَقُ

وَرَأَيْتُ بِخَطِّ المُجِير الخَيَّاط المَذْكُور فَصلاً أَتْبَعَهُ بِشِعْرٍ لَخَصَّتُهُمَا: وَهوَ " وَلَقَدْ وَرَدَ عَلَيَّ رَجُل مِنْ مصرْ، يَتَعَاطَى أَنَّهُ شَاعِرٌ، وَلَمْ يَكُنْ خَبِيْراً بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْه، بَلْ كَانَ نَظَّاماً لَحَّاناً، يُخطِئ الأَوْزَان، وَيُخَالفُ اللُّغَةَ في غَيْرِ مَكَان، فَأَصْلَحْتُ مِن هَذَيَانه عَلَى مَا أَفْضَى إِلَيْه حَال لَفْظه، وَنَسَّقْتُ لَهُ أَسَالِيْب مِنْ كَلامِي زَيَّنْتُ بِهَا قُبْح مَا جَاءَ بِهِ مِنْ بَشَاعَةِ نَظْمه، وَبَرْدِ سَرْده . وَلَمْ يَخْلُ مِنْ قَصْدِهِ وَضِيْعاً، وَلا رَفِيْعاً، وَلا

---

[1] هو أحمد بن الحسن بن محمّد، الأديب مجير الدّين الخياط، الدّمشقيّ الشّاعر . كان شاعرا ماهرا، مدح الأكابر والأعيان، وذهب الصفدي إلى أن المذكور كان كثير الدّعوى، وشعره غث ولكن يندر له الجيد . توفي سنة (735هـ) وقد قارب السّبعين، وشعره في عدّة مجلدات.

مصادر ترجمته : الصفدي، أعيان العصر : 1/ 211-212؛ الوافي بالوافيات : 6/ 332؛ العسقلاني، الدّرر الكامنة : 1/ 75؛ ابن تغري بردي، المنهل الصّافي والمستوفي بعد الوافي: 1/ 282؛ الدّليل الشافي: 1/ 44 رقم 146 .

[2] في الأصل : "جوائره" وأثبت ما ورد في (ص).

[3] فيلق: الجيش، وتجمع الفيالق.

عَبْدَاً، وَلا حُرّاً، وكُلّ هَذَا وأَنَا أَنْظِمُ لَهُ القَصَائد، وَهْوَ بِحِبَالِي الصَّائد "؛ ثُــمَّ ثَلَبَنِــي [1]

فَنُقِل إِلَيَّ فَقلْت: [الوافر]

عَتِبْتَ وَقُلْــتَ إِنِّــي قِيْــلَ عَنِّـــي: مَقَالاً مَا سَمِعْتَـــا مِنْــهُ أَكْـــذَبْ

وَإِنِّـــي قَـــانِعٌ بِقَلِيْـــلِ شُكْـــرٍ فَقُلْ لِي[2]: مَا لِكُثْرِ الذَّمِّ أَوْجَـــبْ

وَإِنْ تَعْجَبْ لِقَلْــبِ الخَيْــرِ شَــرّاً[3] فَذَمُّكَ لِي بِظَهْرِ الغَيْــبِ أَعْجَـــبْ

وَإِنْ تَــرَ أَنَّ فِــي عَتَبِــي صَــوَابَاً فَتَرْكُ العتبِ مِنْــكَ عَلَــيَّ أَصْــوَبْ

وَقَدْ قُلْــتُ الَّــذِي عِنْــدِي وَهَـــذَا نِهَايَةُ حَالَنَـــا فَجَنِـــب أو اركِـــب

وَلَــمْ أُسْلِفْـــكَ إِلاَّ كُـــلَّ خَيْـــرٍ وَإِنْ تَعْتَبْ فَإِنِّي غَيْـــرُ مُعْتَـــبْ

وَمِنْ شِعْرِهِ قَوله: [مجزوء المجتث]

صُبْـــحُ العَوَافِـــي تَنَفَّـــس فِي لَيْـــل[4] ســـقمي المُعَسْـعَس[5]

وَعَـــادَ نُطْـــقُ حَيَاتِـــي وَكَـــانَ بِالمَـــوتِ أَخْـــرَسْ

وَنَافَـــسَ البُـــرء سقمـــي فَكَـــانَ بِالنَّفَـــسِ أَنْفَـــسْ

وَالمَـــوتُ لَـــمْ يَنْـــجُ مِنْـــهُ سُـــمُ[6] العَرَانِيـــن[7] أَخْنَـــسْ

وَكُـــلّ عَـــالٍ وَنَكّـــس فِـــي هُـــوَّةٍ لِلهَلَـــكِ يَنكـــسْ

وَمِنهُ قَوْلَـــه : [الوافر]

---

(1) ثلبني: ثلب : لامه وعابه وصرّح بالعيب .

(2) سقطت "لي" من (ص) .

(3) في الأصل: "سرّا" وأثبت ما ورد في (ص) .

(4) زيادة في الأصل وسقطت من (ص) .

(5) إشارة إلى آية (17- 18) من سورة التكوير قال تعالى : ﴿والليل إذا عسعس، والصبح إذا تنفس﴾ .

(6) هكذا وردت في الأصل و(ص) وأظنها "شمّ" لتداول المعنى عند الشّعراء.

(7) العرانين:عرنين كل شيء أوله، وعرانين القوم سادتهم، وعرنين الأنف : تحت مجتمع الحاجبين، وهو أول الأنف حيث يكون الشم، ويقال: هم شمّ العرانين .

يُدَافِـــعُ المَـــوتَ فــــي تَقلّبــه   مَوْجُ المَنَايَــا[1] وَسَيْلُهَـــا دَفَـــع
وَلَيْس مِن تَحْتَ سَــبْعٍ أَرْقِعَـــةٍ [2]   يبقــى ذُبَــابٌ كَـــلاَّ ولا سَبُـــعُ

ومِنْهُ قولـــه: [الوافر]

سَــدَّ[3] عَلَــيَّ النّهِــيجُ[4] وَالأرقُ[5]   وَسَاقَنِي فــي لِجَامِـــهِ العَـــرَق
وَاتّسَــعَتْ فــيّ لِلـــرَّدى سُبُـــلٌ   فِيْهَا تَضيقُ الأَنْفَاس[6] لِــي طُــرق
وَفــي عُرُوقــي وَأعْظُمِــي وَدَمــي   جَرَتْ خُيولُ الحِمَــامِ تَسْتَبِـــقُ
أَظَــلُّ لا أُطْعَـــمُ الطَّعَـــامَ فَــإن   طُعِمْـتُ مِنْـهُ أَكَـادُ أَخْتَنِـــقُ
وَفي سَحَـــاب الحَيَـــاة بَارِقَـــةٌ   في جَوِّ جَوْفِي بِالمَـــوتِ تَــأْتَلِق
وَلِي بِتَقْدِيْــرِ خَالِقـــي عَلَـــقٌ   مِنْ حَيْثُ لا نُطْقَـــةٌ وَلا عَلَـــق

ومِنْهُ قَوْلُه في وَزْن درْعِيّة المَعَرّي الّتي أولها:

" هَمُّ الفَوَارِس بَاتَ في أَدْراعِهَا"[7] قَصِيْدَة منْها: [الكامل]

مَاذيَّةٌ[8] لَو أُرْسِــلَتْ مِــنْ خَالِــقٍ   في سَيْلِــهِ فَاتَتْــهُ فـــي إِسْــرَاعِهَا
لَوْ أَنَّ أَرْجُلَ نَمْلَــةٍ دَبَّـــتْ عَلَـــى   سِربالِهَا مَا غَاص[9] طَرَفُ ذِرَاعِهَا

---

[1] المنايا: الأحداث، المنيّة الموت، قال أبو العباس : والمنون يحمل معناه علة المنايا فيعبر بهــا عن الجمع .

[2] من الحديث النبويّ قوله صلى الله عليه وسلم : لقد حكمت بكم الله من فوق ســبع أرقعــة " والأرقع والرقيع: اسمان لسماء الدّنيا، سُميت بذلك لأنّها مرقوعة بالنّجوم.

[3] في ص: "شدّ" .

[4] النهيج: الرّبو، وتواتر النفيس من شدّة الحركة .

[5] الأرق: ذهاب النوم بالليل لعلّة .

[6] في(ص): "تضيق الا تضيق الأنفاس" .

[7] انظر ديوان المعري:

. هَمُّ الفَوارِس باتَ في أدْرُعِهَا   لِغَداة نَجْدَتِها ويوْم قِراعِها

[8] لعلها ماذية:الماذية من الدروع :البيضاء، ودرع ماذية سَهلة لينة، وقيل بيضاء، والمــاذي : السّلاح كله مــن الحديد، الدرع والمغفر والسّلاح أجمع .

[9] في (ص): "ما غاض" .

عَاديَّةٌ تَنْبُو الصَّـوَارِمُ فـي الـوَ غَى ... عَنْهَا لِرِقَّتِهَا وَغِلْـظِ طِبَاعِهَـا
لَوْ أُلقِيَتْ في قَ فْـرَةٍ دَوِيَّـةٍ(1) ... حَامَ القَطَا طَمَعاً بِحَوْمَـةِ قَاعِهَـا
خَضْرَاءُ(2) مُحْكَمَةُ القَتِيـرِ(3)(4) لِسَـرْدِهَا ... حَبْكٌ يَضِيعُ الفِكْـرُ فـي أَوْضَاعِهَا
رُغْفٌ دِلاصٌ(5) سِتْـرُ كُـلِّ مُقَنَّـعٍ ... إنْ أَذَّنَتْ حَرْبٌ بِكَشْـفِ قِنَاعِهَـا
كَمْ قَطَّعَتْ بِيضَ الظُّبَـي بِوِصَالِهَـا ... وَتَدَافَعَتْ سُمْرُ القَنَـا بِدِفَاعِهَـا(6)
وَثَوَابِتِ الخُرْصَانِ(7) لَـوْ قَارَعْتَهَـا ... لَتَقَصَّفَتْ وَتَقَصَّدَتْ بِقِرَاعِهَـا
لطفت عَلَى فَـرطِ الكَثَافَـةِ حلَّـةً ... قَدْ طُرِّزَتْ بِالبَرَقِ مِـنْ تِلْمَاعِهَـا
سَمَحَ الزَّمَانُ لِحِيْـنِ عَصْرٍ وِلادِهَـا ... وَمُسَامِعُ الدُّنْيَا ثَـدْيَ رِضَاعِهَـا

وَمِنْهُ قوله يَصِفُ مقتَل أَفْعَى : [الكامل]

نَفَرَ الحَبابُ(8) فَخِلْتُ سَيْلَ الجَـدْوَلِ ... مُتَدَفِّقاً نَحْوَ الأَبَاطِحِ(9) مِـنْ عَـلِ
أَوْ أَسْمَـراً مُتَأَطِّراً يَـومَ الوَغَـى ... في كَفِّ مَشْبُوحِ الذِّرَاعِ(10) شَمَرْدَلِ(11)
يَرْنُو بِآخر شِبهِ جَـذْوةِ قَابِـسٍ ... مُتَـوَقِّداً فـي جِنْـحِ لَيْلٍ أَلْيَـلِ

---

(1) الدويّة: مفازة ملساء بلغتة تميم، ولاويّة لأهل الحجاز بلغتهم .
(2) في الأصل حصراء وأُثبت ما ورد في (ص) .
(3) من قول المنخل اليشكري:

شَدّوا دَوابِرَ بَيْضِهِم ... في كُلِّ مُحكَمَةِ القَتِيرِ

انظر: ابو تمام، ديوان الحماسة برواية الجواليقي: 94؛ المرزقي، شرح ديوان الحماسة: 1/ 525 .
(4) القتيحِلق الدرع يشبه بعيون الجراد في الشعر القديم، والقتير: رؤس مسامير الدروع .انظر شفاء الغليل: 218
(5) دلاص: اللّين البراق، يقال: درع دلاص، وأدرع دلاص، الواحد والجمع على لفظ واحد.
(6) في الأصل:" بدافعها" وأثبت رواية،(ص)
(7) الخرصان: الدّروع لأنها حلق مثل الخرص الّذي في الأذن.
(8) الحباب: الحيّة.
(9) البطح: البسط، والبطحاءسيل فيه رقاق الحصى، وقيل بطحاء الوادي : تراب لين مما جرته السّيول،والجمع بطحاوات وبطاح، فإن اتّسع وعرض فهو الأبطح والجمع الأباطح.
(10) مشبوح الذّراع:رجل شبح الذّراع ومشبوحهما : أي عريضهما، وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم: أنه كان مشبوح الذّراعين، أي طويلهما، وقيل عريضهما.
(11) شمردل: الفتى القوي الجلد.

فَهُوَ الشُّجَــاعُ مُدَرَّبــاً بِإهَابِـــــــه ... فَمُسَرْبَـلٌ دِرْعــاً وَغَير مُسَـرْبَلِ

وكَأَنَّما حَــدَقُ الجَــرَادِ لِبَاسُــــــهُ (1) ... أَوْ رَقْش وَشي فَوْقَ رَدّ أَسْـحَلِ (2)

بَادَرْتُه بِمُهَنَّـدٍ صُــمّ الصَّفَــــا ... بِفَرِنْدِه(3)يَفْرِى بِضَرْبَــةِ فَيْصَــلِ

وَكَأَنَّهُ لَيْـــلٌ سَطَــا بِسَـــوَادِهِ ... عِنْدَ الصِّدَامِ بَيَاض صُـبحٍ مُنْجَلِـي

مُتَلَمِّمن فَوْقَ مفْـرش تربــه ... يَعْلُو أعَالـي رَأسـهُ بالأَسْفَــلِ

وكَأَنَّمَا هُوَ بِالدِّمَـــاءِ مُضَمَّــخٌ ... لَيْلٍ كَقِنْوَ النَّخْلَــةِ المُتَعَثْكِــلِ (4)

تملو لهَا زمةٌ لفرقــةِ نَفْسَــه ... بِتكشرٍ عَن كُلِّ نَــابٍ أَعْصَــلِ (5)

فبَقَت مِنْهُ أَفْعُوَانـــاً (6) قَاتِــلاً ... كَمْ قَدْ أَصَابَ ضَرِيبَةً فــي المقتَـلِ

ومنه قولــه : [مجزوء الرمل]

أَيْنَ مِــنْ أَعْطَافِهِــمْ (7) كَــا ... نَــتْ تَهُــزُّ الأَرْيَحِيّـــه؟ (8)

وَعَلَـــى الشِّعْـــرِ يُجَــازُو ... نَ الجَوَائِـــــزَ السَنِّيـــه

---

(1) أخذه من قول الشّاعر حزن بن عامر الطائي:

لباسهُم إذا فزعُوا دروعٌ ... كأنّ قتيرَها حَدَقُ الجرادِ

انظر: ابن حمدون، التذكرة الحمدونية: ٥/ ٣٧٩

(2) السحيل: ثوب لا يبرم غزله، أي لا يفتل طاقين طاقين .

(3) الفرند: الفِرِنْدُوَشْيُ السيف، وهو دخيل . وفرند السيف: وَشْيُه.قال أبو منصور : فِرِنْدُ السّـيف جوهره وماؤُه الّذي يجري فيه، وطرائقه يقال لها الفِرِنْد وهي سَفَاسِقُه . الجوهري: فِرِنْدُ السّيف وإفْرِنْدُه رُبَدُهُ ووَشْيُه. والفِرِنْد: السيف نفسُه . لسان العرب(فرد) .

(4) أخذه من قول امرؤ القيس:

وَفَرعٍ يَزينُ المَتنَ أَسوَدَ فاحِمٍ ... أَثيثٍ كَقِنوِ النَخلَةِ المُتَعَثكِلِ

انظر: ديوان امرئ القيس: ٩٣؛ العباسي، معاهد التنصيص: ١/ ٩ .

(5) ناب أعصل بيّن العصل: أي معوج شديد، ويقال لرجل المعوج الساق، أغصل.

(6) الأفعويّة:رقشاء طويلة العنق، عريضة الرأس، لا ينفع معها رقية ولا تريـ اق، وربما كانت ذات قرنين والأفعوان الذكر .

(7) في(ص): "أعطافه" و الأعطاف:جمع مفردها عطف ; وهو المنكب، وعطفا الرجل : جانباه يمين وشمال .

(8) الأريحية: أرتاح للندى، والأريحي: الواسع الخلق .

ذَهَبــوا لَــــم يَبْــــق   فــي الدُّنيَــا منْهُــم بَقِيــه
غَبَــروا لذكْـــر(1) منهـــم   عَطَّـــر أَفْـــوَاهُ البَرِيـــه

وَمنْهُ قَوْلــه : (2)   [مجزوء المضارع]

لا تَرْفَعَـــنَّ دَنيئـــاً   فَرَفْعُـــهُ لَـــكَ خَفْـــضُ
وَدُسْــهُ حَيْـــثُ تَــــرَاهُ   بِتَرْكِـــهِ فَهـــو أَرضُ

ومنه قولــه :   [الكامل]

لا شيء فَــوقَ المَــوتِ تَأْلَمُــهُ   إلاّ إِذَا أَضْيَافُــهُ ارْتَحَلُـــوا
لَوْ أَنَّ كَعْــبَ الجُــود (3) عَاصَــرَهُ   بِسَمَاحِــهِ لَــمْ يُضْـرب المَثَــلُ

ومنه قوله في حائك صار خطيبا : (4)   [الرجز]

وَحَائــك صَــارَ خَطِيبْـــا وَمُـــذْ   صَــارَ خَطِيبا قَــدْ بَدَا منصرِمَـا (5)

ظَنَّ وقَــدْ صَــارَ عَلَــى منْبَـــرٍ   بِأَنَّهُ قَدْ صَــارَ فَــوْقَ السَّمَـــاء (6)
وَهو(7) الّذي من نفق في الثَّــرى (8)   إلى الثُّريــا قَــدْ رَقــى سُلَّمَـــا

وَمِنْهُ قَوْله: وَقَـــدْ ولّي شَمْــس الــدِّين، مُحَمّد بــن الرزيز(1) خَطَـــابه

---

(1) في (ص): "الذكر" .

(2) وردت الأبيات: الوافي بالوفيات: 6/ 333؛ المنهل الصافي: 1/ 282. معــزوة إلــى ابــن الخياط .

(3) هو كعب بن مامة الإياديّ، يضرب به المثل في الجود: "وأجود من كعب بن مامة" .
انظر: الميداني، مجمع الأمثال: 1/ 183 .

(4) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات: 6/ 333،

(5) في (ص): "بد منصرما" و الوافي بالوفيات: "بدا مذقه صرما" .

(6) الصفدي، الوافي بالوفيات: "نور السما" .

(7) المصدر نفسه: "فهو" .

(8) المصدر نفسه: "معنق" .

الجَامع الكَريمي بِقُبَيبات دِمِشق، وقَامَ شَخْص اسْمُهُ ابْن العُدسية[2] واعِظاً[3]

[مجزوء الجتث]

في الدَّهـــرِ شِـــيءٌ عَجِيـــب   مَـــرآهُ يُقْـــذِي اللّواحـــظ

ابْـنُ الرَّزيـــزِ خَطيـــب   وَابـنُ العديسـة وَاعـــظ

وَمِمَّا أَمْلانَا من نَثْرِهِ قَوله مَع قَصيدَةٍ كَتَبَ بِهَا إِلَى بَعْضِ الرُّؤساءِ، وَهو [فَار][4] فَأَرْسَلْتهَا كَالمُهْدي قَطْرَةً إِلى البَحْرِ المُحِيط، أَوْ النَّافخ بِفيه لِيَزِيدَ بِنَفْسِهِ فـي الهَـواءِ البسيط

---

(1) في (ص): "الريزيز" و هو عبد الأحد بن يوسف الآمدي المعروف بابن الرزيـز الحنبلـي، شمس الدّين خطيب الجامع الكريمي، كان فاضلا عابدا، من عقلاء الرجال. انظر:العسقلاني، الدُّرر الكامنة في أعيان المئة الثامنه: 2/ 191 .

(2) هو الشّيخ الصّالح، محمد بن علي بن أبي بكر الرقي، شهاب الدّين بن تاج الدّين، المعـروف بالعديسـة، كـان شيخ الخانقاه المجاهدية ظاهر دمشق، وكان فيه تعبـد وانقطـاع وكـرم وسخاء، وحج عدة مرات، توفـي بـوادي الأخضر يوم الخمـيس عاشـر ذي القعـدة سنـة(736هـ) .

مصادر ترجمته:الصفدي،الوافي بالوفيات : 4/ 21؛ أعيان العصر : 4/ 643؛الحنبلي، شـذرات الذهب: 6/ 172

(3) وردت الأبيات: عند الصّفدي، أعيان العصر: 4/ 642-643؛ الوافي بالوفيات: 4/ 221 .

(4) زيادة من (ص).

وَمِنْهُم :

60 - أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بنُ سلْمَان بنْ حمايل [(1)]، شِهَابُ الدِّين، ابـو جَعْفَـر، عُرِف بابنِ غانِم. أَلِيَّصبرُ عَلَى ضيْم، ولا يَتَغافَلُ لِمُساوَرة أَيم [(2)]، بَلْ أَي بَلَـد بنتْ به أَرْضها، وَنَبَت لَهُ مَمضَهَا [(3)]، طَلَّقَها طَلاقَ البَتَاتْ [(4)]، وقَوَّضَ عَنْهَا خيامَهُ قَبْلَ البَيَاتْ. جوَّالُ أَفَاق [(5)]، وحوَّابُ مَهَامَةٍ بِلاَ رِفاق، طَارَ بغَيْر جَنَاح [(6)]، وَاخْتَرَق حَيْـثُ يَهُبّ الرِّيَاح وقَدْ تَقدَّمَ ذِكْرُ أَخِ يه في الكِتَّابِ في هَذَا الكِتَاب، وكَانَ أَبُوهُمَا مِمَّنْ أُحبَّ

---

(1) هو أحمد بن محمّد بن سلمان بن حمائل بن عليّ بن معلى بن طريف بن أبي جميل بن جعفر بن موسى بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي الزّيني الجعفريّ، إمـام، كَاتب، مُترسّل، يستحضر من اللغة جانبا وافرا، ويورد من كلام المعرّي ،وله نظم ونثـر، ومعرفة بالتواريخ وشعره شيئا كثيرا، كتب الإنشاء بدمشق، وبمصر وبصفد، وبغزّة، وبقلعة الرّوم، وفي كل مكان له يد، واختل قبل موته بسنتين، توفي سنة (737هـ) وله سبع وثمانون سنة.

مصادر ترجمته: الصفدي،الوافي بالوفيات: 8/ 91؛ أعيان العصر : 1/ 333؛ الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 127؛ ابن حجر العسقلاني، الدُّرر الكامنة : 1/ 157؛ الحنبلي،شذرات الذّهب : 6/ 114؛ ابن تغري بردي، المنهل الصّافي والمستوفي بعد الوافي: 2/ 114؛ الدليل الشافي: 1/ 77؛ درّ الاسلاك : 300؛ ابن حبيب،تذكرة النبيّة : 2/ 282؛ درّة الحجال : 1/ 153؛ السلامي، الوفيات: 1/ 171؛ المقريزي، السلوك: ج2 ق2/ 425؛ الذهبي، ذيول العبر: 4/ 107.

(2) سقطت " أيم" من (ص)، والأيم : الحيّة البيضاء . لسان العرب (أيم) .

(3) ممضها: المضّ، الحرقة، والقول مضيضا وأمضّني : أحرقني وشق عليّ . لسان العرب (مضض).

(4) لعله أخذها من إحدى مقامات الحريري : " أعلمهم أن الشيخ حين أغشاهم السبات، طلقهم البتات، وركب الناقة وفات"، انظر: مقامات الحريري(المقامة الشتوية) .

(5) من قول تأبّط شرّا:

حمّال ألوية شهّاد أندية ... قوّال محكمةٍ، جوّاب آفاق.

انظر:ديوان تابط شرا: 137 .

(6) بغير جناح: في المثل:"هل ينهض البازي بغير جناح" .

انظر: الميداني، مجمع الأمثال .

لَهُ دَاعِي الفَلاح[1]، وَأُجِيلَ قَلمهُ في سِهَامِ القِدَاحِ ثُمَّ غَضِبَ ابْنُهُ هَذَا[2] عَلَيهِ غَضْبَةً حَمَلَتْهُ عَلَى الاغْتِرَاب، وَحَلَّقَتْ بِهِ حَيْثُ لا يُحَلِّقُ الغُرابُ. هَذَا وَبَدْرُهُ مَا اكْتَمَلَ، وَجِلْبَاب الورقِ[3] غُصنِه مَا اشْتَمَل، فَأَتَى العِرَاقَ في رِفْقَةٍ سَلَكُوا بِهِ السَّمَاوَة[4]، لا يَصْحَبُهُ إلاّ أَبْيَضَ مَسْلُول، وَلا يُؤْنسهُ إلاَّ " أَرْقَط زُهْلُول "[5]، وَلاَ يُظلّلهُ إلاَّ سمرة في يهمَاء، وَلاَ بَرْدَ إلاَّ إدَاوةً يتَرَشّفُ منهَا المَاء، وَنَزَلَ بِهَا عَلَى خفَاجَة مُخْفياً لِنَفْسِه مُظْهراً لَهُ أَدَب دَرْسِه، فَلَمَّا تسَمَى لَهُمْ وَاكْتَنَى، وَكَتَمَ مِنْ أَمْرِه مُعْلناً، وَكَانَ العَهْدُ إِذْ ذَاكَ قَرِيْباً بِأَخْذ بَغْدَادَ، وَشَتَات شُذَّاذ الخلافة في أَقْطَارِ البِلاَدِ ظَنّوهُ ابْناً لِلمُسْتَعْصِم، كَانَ قَدْ فُقِدَ عَلَى الجِسْرِ بَعْدَ اقْتِحَامِ التَّتَارِ شَوَارِعَهَا الفِسَاح[6]، وَالتِهَام أَفْوَاه قِسِيِّهِم الفَاغِرة[7] مَضْغَ الأَرْوَاح، وَأَبْنَاء الخلائف لَدَيْهِم نهب صبح في حُجراته وهضب ديد عَنْ سمراته، وَلَقَدْ حَكَى لِي أَنَّ هَذَا صَارَ فِيْهِ عَقْدَ دِيْنِهِم، وَعَقْلَ يَقِيْنهِمْ، فَقَدَّمُوهُ عَلَيْهِمْ إمَاماً، وَسَلَّمُوهُ لَهُمْ زِمَاماً، وَإنّه لَمْ يُفْسِدْهُمْ بِكَشْفِ بَاطِنه، وَإِخْرَاج خَبِيِّه مِنْ مَوَاطِنه، وَأَتَى المَلِك الظَّاهِر هَذَا البِنَاء، فَخَافَ منه فَتْقاً لا يرقعهُ، وَخَرقاً لا يجمعهُ[8]. فَكَتَب

---

[1] من قول الشاعر سبط بن التّعاويذي:

حَانَ إسفارُ الصبَــاحِ وَدَعَـــا داعــي الفــلاحِ

انظر: سبط بن التعاويذي، الديوان: 82.

[2] ص: "هذا ابنة".

[3] من قول الشاعر بن سكرة الهاشم، أبو الحسن محمد بن عبدالله بن محمد:

ورق جلباب ليلنا ودعا إلى الصبوح الصباح والقمر

انظر: الثعالبي، يتيمة الدّهر في شعر أهل العصر: 3/23.

[4] السّماوة: بفتح أوله، وبعد الألف واو، وبادية السّماوة: هي الّتي بين الكوفة والشّام، ياقوت الحموي، معجم البلدان: 3/245.

[5] من قول الشّنفرى:

وَلي دونكم أهلَونَ سيدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرقطُ زُهلولٌ وَعَرفاءُ جَيأَلُ

[6] انظر خبر ذلك أيضا الوافي بالوفيات: 8/24.

[7] الفاغرة: من فغر، فغر فاه، أي فتحه الصحاح (فغر).

[8] الرّتق: الجام الفتق وإصلاحه، وفي التنزيل ﴿أو لم يرى الّذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما﴾، آية(30) من سورة(الأنبياء).

إلى مَلِك العَرب عيْسَى بنْ مهنَّا [1] يَطلُبُ منْهُ احْضارَهُ، وَيُوكِّلُ بهِ انْتَظَارَهُ؛ فَاسْتَدْرَجَهُ إليه، ثُمَّ بَعَثَ بهِ حَتَّى أقْدَمَهُ عَلَيه، فَلمَّا حَضرَ بَيْنَ يَدَيْه، تعرَّفَ إليه بأبيْه، وَشَهِدَ لَهُ [2] بَعْضُ مَن حَضر، فَسلَّم وَقَدْ أهْوى إليه الحجر،وَأَمَرَ باسْتدْعَاءِ أبيْه منْ دمشْق، فَلَمَّا وَصلَ سَلَّمَ إليه، وَسُلَّ منْ قَنصَة المَوت، وَأُلقي لَدَيْه، وَقيْل لَهُ : لا بُورِكَ لَكَ. ثُمَّ رَدَّ ضَائعَهُ عَلَيْه. ثمّ إنَّهُ كَتَبَ الإنْشَاءَ في المَمَالك، وَتَنَقَّلَ بمِصْرَ، وَدمَشْق، ثُمَّ أَبَى حَمْلَ المَشْق [3]؛ كَانَ قَدْ أُفرِدَ للكتَابَة في مَجْلِسِ الوزَارة بدمَشْق، وَالمُتَحَدِّثُ إذْ ذَاكَ الصَّاحبُ شَمْس الدِّين عَبْد الله المَعْرُوف بغبريال [4] فَأَمَرَهُ يَوْماً بكتَابَة كتَاب، فَضمَّنَهُ شَيْئاً منْ الصِّنَاعَة الَّتي لا عَهْدَ بهَا لمَنْ كَتَبْتَ عنه، وَقَرأَ مَا فيْهَا، فَلمْ يَستَبنه [5]، فَأَنْكَرَ مَا لَمْ يُحِطْ بهِ علْمُهُ، وَلا تَصَوَّرَهُ فَهْمُهُ، فَسَأَلَهُ عَنْ مَوْضِعٍ منْهَا كَالمُسْتَفسر فَظَنَّهُ كَالمُستَفسِر، فَركبَ القفَارَ بضَرْبهَا " أَذْرُعاً في أذْرُع" [6] وَيُوَدّعُ منهَا أَرْبَعاً

---

(1) هو الأمير شرف الدّين عيسى بن مهنّا، أمير آل فضل، وملك العرب في وقته، وكان له منزلة عظيمة عند الملوك كان كريم الأخلاق، حسن الجوار، لم يكن في العرب وملوكها من يضاهيه، توفي سنة (683هـ). انظر مصادر ترجمته :ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 7/ 307؛اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 4/ 231؛اليافعي، مرآة الجنان: 4/ 149

(2) في(ص):"وشهد إليه" .

(3) المشق: السُّرعة في الضرب وَالطّعن وَالأكل وَالكتَابة . الصّحاح(مشق) .

(4) هو عبد الله بن الصنيعة المصري، الصّاحب شمس الدّين غبْريال، بكسر الغين، وسكون الباء، وبعدها راء، وياء آخر الحروف وبعد الألف لام، المصري، كان كاتبا الخزانة أيام المنصور، وكان يصحب الأمير شمس الدّين قرانستر، ثمّ انتقل إلى الشام، توفي في ليلة السبت ثامن عشر من شوال سنة (734هـ). انظر مصادر ترجمته الصفدي، أعيان العصر : 2/ 683؛ الوافي بالوفيات: 17/ 445؛ابن حبيب، تذكرة النبيه : 2/ 219؛ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: 2/ 159.

(5) في(ص):"يستنبه" .

(6) من قول الخازن:

فعصائبٌ تأتيهم بعصائبٍ   نشرتْ فتطوى أذرعاً في أذرعِ .

انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: 8/ 79 .

لأرْبَع، وظَنَّ أنَّهُ قَدْ تَفلَّتَ مِنْ يَدِه تَفَلُّتَ[1] المُمْلِق[2] مِنْ يَدِ الغَرِيْمِ المُقْلِق، وتَقَحَّمَ مَهَالِكَ بِحارِ الرِّيَاحِ في قَطْعِهَا، ومَهاوِي لا تكْتَحلُ[3] جفْنُ الغزَالَة بنَقْعِها، بتَلاعُبِ يَدِ الإقْتَارِ، ويُقْذَفُ بِهِ في الفِجَاجِ لبعِيْدَةِ الأقطارِ . إلى أنْ نزَلَ بالمَلِكِ المُؤيدِ صَاحِبِ اليَمَن في بَحْبُوحَةِ مَجْدٍ، وأُرْجُوحَةِ جدٍّ، وَسَعَادَةٍ أرْأَشَتْ جَنَاحَهُ المَخْصُوص، وأطَارَتْ طَائِرَهُ المَقْصُوص، ثُمَّ ضَاقَتْ بِهِ تِلْكَ الرِّحَاب، ونَغَّصَتْ إليه تِلْكَ المحاب؛ لأمْرَاضٍ تَنَاوبَتْ بَنِيه، وأَعْرَاضٍ هَدَّتْ مَبَانِيه، فَسَيَّرَهُمْ مِن طَرِيْقٍ لاقَاهُمْ إليه، إلى مَكَانٍ لَمْ يُخْلِفْ لَهُمْ فيه مَوْعِدًا، ولا تَجَاوزَهُ مُبْعدًا[4]، إلى أنْ حلَّ حَضْرَةَ صَنْعَاءَ مُتَذمِّماً بإمَامِها، وطَالِباً منْهُ صنيعةً يَتَمَسَّكُ بِذمَامِها، فوَجَدَ لَدَيْه إكْرَاماً، وجَدًّا إليه، فلاقَى كرَاماً، ثُمَّ وُجِّهَ عَلَى طَرِيْقِ السَّرَاة[5] مُيمِّمًا مَكَّةَ المُعَظَّمَةَ، فوَافَاهَا والمَوْسِمُ قَدْ أقْمَرَتْ لَيَاليه، ورَقَمَتْ خُدُوْدَ الأيَّامِ غوَاليه، فَحَضَرَ المَوْسِمَ، وشَهِدَ أيَّامَهُ المَعْلُوْمَات ولَيَاليه الرَّافلة حُلَلهُ المَرْقُومَات، وقَدْ التَقَى[6] كُلَّ ذي دَيْنٍ ومَاطلَه، وهدتْ بِهِ سَنابكَ الين[7] وأَيَاطلَه[8]، ثُمَّ قَصَدَ البَابَ الشَّرِيْفَ النَّاصِري فَلَقِي برّاً بِحُسْنِ الخلفِ، وحِلماً لا يُؤاخذ بِمَا سَلَفَ، وأُمِرَ بِاسْتِخْدَامِه، وقَودُ أبي الحظ[9] لَهُ بِزِمَامِه.

([1]) في(ص): "ففلتّ" .

([2]) المملق: الّذي لا شئ له، وإنه لمملق: أي مفسد . انظر تاج العروس (ملق) .

([3]) في (ص):"تكتحل" .

([4]) إشارة آية (97) من سورة(طه)، قال تعالى: ﴿...وإن لك موعدا لن تخلفه...﴾.

([5]) السَّراة: هي الجبال الأرض الحاجزة بين تهامة واليمن ولها سعة وهي باليمن أخص . قالوا السّراة ثلاث: سراة بين تهامة ونجد أدناها الطائف وأقصاها قرب صنعاء .انظر: الحموي، معجم البلدان : 3/ 204-205 .

([6]) في(ص): "القى" .

([7]) أليون: مدينة مصر قديما، فتحها المسلمون وسموها الفسطاط . ابن منظور، لسان العرب (ألين) .

([8]) في(ص): "وأباطله" .

([9]) في (ص): "الخط" .

ثُمَّ تنقَّل في مصرْه وشَامه، وتَنَقَّل بِرِ رِّه وأَنْعَامه، ولَمَّا فُوّضَ إلَيْنا الأَمْرَ بالشَّامِ، فــي أُخْرَيَات شَعْبَان سَنَة اثْنَيْن وَثَلاثِين وَسَبْعمائة أَبَى إلاَّ أَنْ يَحْفَظَ عَهْـدنا، وأَنْ لا يُقِـيْمَ بِمصرَ بَعْدنا، فَجَاءَ عَلَى آثَارنَا مُستَصحْباً لِحَالِ المَوَدَّة، مُفضياً مَعَنَا عُمْره إلى آخر مُدَّة ثُمَّ مَنعَهُ مَانِعُ الهَرَمِ أَنْ يَعُوْدَ معنَا إلى مصرَ في جُمَادى الأُولى من السَّنَة القَابلة حيْنَ قلدنَا بهَا ثَانياً، وقَعَدَ عجْزاً لا توَانِياً؛ لِفُتُورِ عَزْمٍ قَيَّدَ خُطَاهُ، وفَنَّدَ رَأيه لِحُلُــول الأَجلِ فمَا تَخطَّاهُ، وبَلَغَنَا عَلَى الأَثَرِ أَنَّه غلَبَ عَلَيه سُوء مزَاجٍ لَمْ يفِـدْ فيـه حُسـنَ علاجٍ، إمْضَاءً لإرادة الله في خَلْقه، وإفْضَاءً به إلى نِهَايَة أَجَلِه ورزْقه، وكَانَ فَاضلَ بيْته ومُسْتدرِكَ فوْته، نَاقلَه لُغة وعَاقلَه أَدَب بَلَغهُ معْ إلمَامٍ بطَرْف كُلِّ فَضيلَة، وطَرْفَ ودٍّ أَوَى به إلى ضَوء كُلِّ قبَيْلَة، فَأَمَّا الشِّعرُ فكَانَ يَنْعتُهُ الَّتي قَــرَعَ بِهَــا القَرْنَــاء، وَصنْعَتُهُ الَّتي مَا خلاَ بَعْده لمَنْ عَانَاهَا إلاَّ العَنَاء .ولَهُ طَرَائفُ وظَرَائفُ . حكَى عَنْــهُ قَرِيبَنَا القَاضِي جَمَالَ الدِّين ابو مُحَمَّد يُوسف بنْ رزْق الله العُمَري، قَال:

اجْتَمّعْتُ به يَوْماً في سَمَاعٍ، فَرَقَصَ النَّاسُ، ثُمَّ جلَسُوا، فَأَقَامَهُمْ شَخْ ص اسْتَمَعَ هُــو ورِجالٌ مثلهُ علَيْهِم سِيْمَاء البَّاديِة، وطَالَ الحَالُ في الوُقُوفِ وَشِهَابَ الدِّين سَــاكتٌ لا يَتَكَّلمْ، وَسَاكِن لا يتَحرَّكَ، فقَال لَهُ رَجُلٌ عَلَى سَبِيْلِ الهُزِو : مَالِي أَرَاكَ سَاكِناً كَأَنَّه يُوْحَى إِليكَ، فقَالَ:" قُلْ أوحيَ إليّ أَنّهُ استَمَعَ نفرٌ منَ الجنِ"[1] .

وَحكَى عَنْهُ بَعْضُ أَقَارِبِه أَنَّ المَلكَ المَنْصُور، صَاحبِ حماة خَــرَجَ إلــى بَــابِ الشَّجَرِيَّاتبِالْمَعرَّةِ[2]، وَشهَابَ الدِّين في صُحْبَتهِ، فَاحْتَاجَ شهَاب الدِّين إلى الخَلاَ، ولَمْ يَكُنْ منْ رَأَيِّه دُخُولُ الخَرْبِشْتْ؛[3]وكَانَ الفَضَاءُ مَسْدُوداً بالوَطَاقِ[4] الظَّاهِري، وَهَوَ إِذْ ذَاكَ مُخيِّمٌ بِهِ، فصَعَدَ شِهَابُ الدِّين إلى شَجَرَة تين لِيَتَخَلاَّ والمَلك المَنْصُور يَــرَاهُ، ولَمْ يَعلَمْ مَا يصنْعُ، فجَهّزَ شَخصاً لِيَنْظرَ مَا يَفعَلُ، فلَمَّا صَارَ تحْتَ الشَّجَرَةِ رَفَعَ رَأْسَهُ

---

[1]) الآية(1) من سورة(الجن)، قال تعالى:﴿ قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن..﴾.

[2]) فوات الوفيات:"شجرات" .

[3]) من (خربشت)فارسية، بمعنى خيمته، وهو هنا يعني المرحاض . انظـر: الكتبـي، فـوات الوفيات: حاشيه (3): 1/ 131.

[4]) الوطاقات:إطاقةً وطاقةً، والطاقُ : معطف من الأَبنية، والجمع الطَّاقات . والطَّيقان: فارسي معرب. والطاق: عَقْدُ البناء. لسان العرب(طوق) .

إليه وقَالَ له، أَطْعِمْنِي مِنْ هَذَهَ التِّينة، فقَالَ : خُذْ وسَلَح[1] عَلَيه حَتَّى مَلأ وَجْهه وَعَيْنَيه، فقَالَ وَيْلَك، مَا هَذَا؟ فقَال: أَطْعَمْتَك مِنْ التِّينة، فَأتَى المَلك المَنْصُور الخَبَرَ، وَفهم الصُّورَة فَانْقَلب يَضْحَكُ حَتَّى أُغْشِي عَلَيه.

وَحُكي أَنَّهُ اجْتَمَعَ يَوْماً هُوَ ونُورُ الدِّين بن هلال الدَّولة، مُقدِّمُ يُمن بكفر عَامر في مَجْلِسٍ لَهُ فيه شَيءٌ من آلات الطَّرَب، فَأَخَذَ شِهَاب الدِّين آلَةً مِنْهَا؛ لِيَضْرِبَ بِهَا عَلَى سَبِيلِ العَبَث، وكَانَ لا يَعْرِفُ هَذَا، وَابْن هلال الدَّوْلة مُتَّهَماً بِالرَّفض، فَقَالَ لَه ابْن هلال الدَّولَة: أَحْسَنْتَ بِالله سَمِعْنَا غَلِيظَ مَا نَكْرَه، فقَالَ: -رَضِي اللهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ -

وَحُكي عَنْهُ ثُمَّ حَكى هُوَ لَنَا عَنْ نَفْسِه، أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ وَاحِد الدّهر القَاضِي كريم الدّين عَبْد الكَرِيم النَّاصِري في خَيْمَة جُمَعَ القُرّاء بِهَا بِالقرافة، وَأَنَّهُ أَوَى إلى القَاضِي عَلاء الدِّين علي ابن الظَّاهر، وَجَلَسَ إِليه يُحَدِّثُهُ، فَبَعَثَ إِليه بِآخَرَ هُنَاك يُعْرَفُ بِالطَّوَاشِي مُعويّة[2] يَقُولُ لَهُ بَقِيَت نَوْبَتِي، يَعْنِي قُمْ تَعَالَ إِلَيَّ، وَأَلَحَّ عَلَيه، فَقَالَ لَه: وَيْلَك مَنْ يُخَلِّي عَلِيّاً وَيَرُوحُ إِلَى مُعَوية "[3] فِيمَا أَوْرَدْنَاهُ مُقْنِع، وَفِي بَعْضِهِ مُمْتِع،

وَممَّا أَنْشَدَنَا من شعره تلفظا، أو إجازة قوله:[4] [السريع]

وَالله مَا أَدْعُوُ[5] عَلَى هَاجِرِي … إِلاَّ بِأَنْ يُمْحَنَ بِالعِشْقِ
حَتّى يَرَى مِقْدَارَ مَا قَدْ جَرَى … مِنْهُ وَمَا قَدْ تَمَّ فِي حَقِّي

وقوله :[6] [مجزوء المجتث]

يَا حُسْنَهَا مِن رِيَاضٍ … مِثْلِ النُّضَارِ نَضَارَهْ

---

[1] في(ص): "وسلخ" .

[2] في (ص): "معاوية" .

[3] الصفدي، أعيان العصر: 1/ 337:"والك من يفارق عليا ويروح إلى معاوية" .

[4] وردت الأبيات عند الصفدي، أعيان العصر : 1/ 339؛ الوافي بالوفيات : 8/ 20-21؛ الكتبي،فوات الوفيات: 1/ 129؛ابن تغري بردي،المنهل الصافي : 2/ 177؛ الأنطاكي، تزيين الأسواق: 2/ 448 .

[5] في ص:"ما أدعوا" الصواب ما جاء في الأصل .

[6] الصفدي، أعيان العصر: 1/ 339؛ الوافي بالوفيات : 1/ 21؛ الكتبي،فوات الوفيات : 1/ 129؛ ابن تغري بردي،المنهل الصافي: 2/ 177.

كَالزُّهْــرِ زَهْـــــرَاً وَعَنْهَــــا ... ريـــحُ[1] العَبِيْــــرِ عبـــارَهْ

وقولـــــه :[2] [مجزوء البسيط]

طَرْفُـــكَ هَـــذَا بِـــهِ فُتُـــورٌ ... أَضْحَـى لِقَلْبِـي[3] بِهِ فُنُـــونُ[4]

قَدْ كُنْـتُ لَــوْلاَهُ فــي أَمَــانٍ ... للهِ مَـــا تَفْعـــلُ العُيـــونُ

وقولـــــه :[5] [الكامل]

يَـــا نَازِحاً عَنّي بِغَيْــــرِ بِعَـــادِ ... لَوْلاَكَ مَا عَلِقَ الهَـوى بِفُـــؤادِي

أَنْتَ الَّذِي أَفْـــــرَدْتَنِيمْنّي فَلِـي ... بِكَ شَاغِلٌ عَنْ مَقْصَدِي وَ مُـــرَادِي

سَهِرَتْ بِحُبِّكَ مُقْلَتِي فَحَلاَّــــهَا ... فِيْكَ السُّهَـــادِ وَجَدَتْ رُقَـــادِي

وَرَضِيتُ مَا[6] تَرْضَى فَـلَو أَقْصَيْتَنِي ... أَيَّامَ عُمْرِي مَا نَقَصـــتُ[7] ودَادِي

أَنْتَ العَزِيْزُ عَلَيَّ أَنْ أَشْكُو[8] لكَ الو ... جْـدَ لِلَّذِي أَهْدِيتَـهُ لِفُـــؤادِي

وقولـــــه :[9] [الخفيف]

أَيُّهَا اللاّئمي لأكْلِـيكُرُوْشَـــــــاً ... أَتْقَنُوهَـــا فـــي غَايَـةِ الإتْقَـــانِ

لا تَلُمْنِي عَـلَى الكُـروشِ فَحُبِّـــي ... وَطَنِـــي مِـــنْ عَلائِمِ[10] الإيمَـــانِ

---

(1) الكتبي، فوات الوفيات: "حسن" .

(2) الصفدي، أعيان العصر: 1/ 338؛ الوافي بالوفيات: 8/ 21؛ ابـن شـاكر الكتبـي، فـوات الوفيات: 1/ 129.

(3) الكتبي، فوات الوفيات: "كقلبي" .

(4) الصفدي، أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات: "فتون" .

(5) الصفدي، أعيان العصر: 1/ 338؛ الوافي بالوفيات: 8/ 21.

(6) في(ص): "بما" .

(7) (ص): "ما نفضت" وكذلك أعيان العصر؛ والوافي بالوفيات .

(8) في(ص): "أشكوا" .

(9) الصفدي،أعيان العصر: 1/ 329؛ الوافي بالوفيات : 8/ 21؛ ابـن شـاكر الكتبـي، فـوات الوفيات: 1/ 129.

(10) الكتبي، فوات الوفيات: "دلائل الإيمان".

وَهْوَ مِنْ قَوْلِ النَّصِيرِ الحَمامي[1]، وَقَوْلُ النَّصيرِ أَحْسَنُ وَهو :[2] [الرجز]

رَأَيْتُ شَخْصاً آكِـــلاً كِرْشَـــةً ... وَهْوَ أَخُو ذَوْقٍ وَفِيـهِ فِطَـــنْ[3]

وَقَالَ مَا زِلْتُ[4] مُحِبَّـــاً لَهَـــا ... قُلْتُ مِنْ الإِيمـانِ حُـبُّ الـوَطَنْ

وَكَذَلِكَ قَوْلُه أَعْني أَبَا جَعْفَرِ بن غَانِم:[5] [الخفيف]

مَا اعْتِكافُ الفَقِيهِ أَخْذاً بأَجْرٍ ... بَلْ لِحُكْمٍ[6] قَضَى بِـهِ رَمَضَـانُ

هُوَ شَهْرٌ تُغَلُّ فِيـهِ الشَّياطِيـ ... ـنُ وَلا شَـكَّ أَنَّـهُ شَيْطَـانُ[7]

وقولـــه:[8] [البسيط]

تَعَجَّبَ النَّاسُ لِلبِطِّيخِ حِيْنَ أَتَى ... بِحِيْنِ حَيْنٍ وَإِذْ وَافَى بِطَاعُـونِ

وَكَيْفَ لا[9] يَقْطَعُ الأَعمارَ مَقْدَمُهُ ... وَلَيْسَ يُؤْكَلُ إِلاَّ بِالسَّكَاكِيـنِ

وَقَوْلُه في مُوْلُودٍ سُمِّيَ مُبَارَكاً:[10] [مجزوء الرجز]

تَهَـنَّ يَـا مُبَارَكـاً ... بِالوَلَدِ المُبَـارَكِ

بِمَنْ سَمَّوهُ أَنْسَـاً ... لِكَوْنِهِ[11] ابْنُ مَالِكِ

---

(1) النّصير بن احمد بن علي المناوي الحمامي، كان أديبا بمصر، يتحرق باكتراء الحمامات، وكان يستجدي بالشّعر، توفي سنة (712هـ) . مصادر ترجمته:الكتبي؛ فوات الوفيات: 4/ 205؛ العسقلاني، الدُّرر الكامنة: 4/ 241.

(2) الكتبي، فوات الوفيات: 4/ 207؛ الوافي بالوفيات: 8/ 22؛ أعيان العصر: 1/ 339.

(3) الصفدي، أعيان العصر عجز البيت:"وعنده ذوق وفيه فطن" .

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات:"ما زلت" .

(5) الصفدي، أعيان العصر: 1/ 338؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 8/ 21 ؛ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: 1/ 158 .

(6) الصفدي، أعيان العصر:"بل بحكم" .

(7) ضمن فيه الحديث:"إذا دخل شهر رمضان صفّدت الشياطين" .

(8) الصفدي، الوافي بالوفيات: 8/ 22؛ أعيان العصر: 1/ 338 .

(9) في(ص):"وقد" .

(10) الصفدي، أعيان العصر: 1/ 338؛ الوافي بالوفيات: 8/ 22.

(11) في (ص):"بكونه" وأعيان العصر؛ الوافي بالوفيات:"لأنه" .

وقولــهُ مما كَتَبَ بــــه إلى قَاضِي القُضَاة جَمَــال الــدِّين بــن واصــل[1]، وقَــدْ أَقْعَــدَهُ[بِحماه][2] عاقداً[3] في مكتَبٍ[4] فيهِ السَّيف عَلِي[5] ابن المُغَيْزِل[6]:

[مجزوء البسيط]

مولاي قَاضِــي القُضَــاة يَــا مَــنْ | لَــهُ عَلَــى العَبْــدِ أَلْــفُ منَّــهْ
إِلَيْــكَ أَشْكُــو قَرِيْـــنَ سُـــوْءٍ | بُلِيْــتُ مِنْــهُ بِأَلْــفِ مِحْنَــهْ
شَهَرْتَـــــهُ بَيْنَنَـــــا اعْتَـــــدآءً | أَغْمِدْهُ فَالسَّيْــفُ سَيْــفُ فِتْنَــهْ

وقَوْلُهُ في زَرْكَشِي: [مجزوء الكامل]

بِأَبِـــــي أُفَـــــدِّي زَرْكَشِيّـــــاً | قَـدْ سَبَــى كُــلّ الــوَرَى

---

(1) محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل، القاضي الإمام جمال الــدّين بــن واصــل الحمويّ الشّافعي، برع في العلوم الشرعية، والعلوم الأدبيّة، ودخل في كلِّ فن، أفتى واشتغل ودرّس وقضى وحكم، توفي يوم الجمعة ثاني عشر شوال سنة(697هـــ) .مــن آثــاره:" التّاريخ"مفرّج الكروب في دولة بني أيوب " "مختصر الأربعين في أصول الدّين "،" شرح الموجز في المنطق "،"شرح الجمل"،"شرح قصيدة الحاجب"،"التاريخ الصالحي"،"مختصــر الأدوية المفردة لابن البيطار " واختصر"الأغاني الكبير" وكتاب"تحفــة الأمــلاك فــي هيئــة الأفلاك" .

مصادر ترجمته:الصفدي،أعيان العصر : 4/ 446؛ الوافي بالوفيات: 3/ 85؛ نكت الهميان فــي نكت العميــان: 250؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 8/ 92.

(2) زيادة من أعيان العصــر: 1/ 337 .

(3) في(ص):"قاعدا" .

(4) أعيان العصر:"في مكتب عاقداً" .

(5) هو نور الدّين ابن الـ مغيزل، علي بن عبد الرحمن نور الدّين ابن المغيزل الحموي الكاتــب، خدم الملك المنصور بحماة، كاتب درج مدّة، وكانت له بحماة منزلــة ووجاهــة فــي أيــام المنصور، توفي بطرابلس سنة(701هـــ) .

مصادر ترجمته: الصفدي، الوافي بالوفيات: 21/ 232؛ أعيان العصر : 3/ 412؛ابــن حجــر العسقلاني،الدرر الكامنة: 3/ 35

(6) الصفدي،أعيان العصر: 1/ 337؛ الوافي بالوفيات: 8/ 23؛الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 130

.

عَشِــقَ الشَّرِيْـــــطَ جَمَالَـــــهُ   فَغَـــدَا نَحِيْــــلاً أَصْفَـــــرَا

وَقَوْلُهُ مُنَاقِضَةً لِلبَيْتَين المَشْهُورِين وَالَّذِي قَالَه: [المتقارب]

تَأَمَّــلْ دِمَشْــقَ وَجَـــاوِرْ بِهَـــا   فَقَـدْ زَانَهَـا الجَـامِعُ الجَامِـعُ

فَسِـرُّ السُّـــرُورِ بِــــهِ مُـــودَعٌ   وَ سَـعْدُ السُّعـودِ بِـــهِ طَالِــعُ

وأمّا البيتين المنقوصان فيهما فهما : [1]   [المتقارب]

تَجَنَّـــــبْ دِمَشْـــــقَ وَلاَ تَأْتِهَـــــا   وَإِنْ شَاقَــكَ[2] الجَامِــعُ الجَــامِع

فَسُــوقُ الفُسُــوقِ بِـــهِ[3] قَائِــمٌ   وَفَجْـرُ الفُجُورِ بِــهِ [4] طَالِـــعُ

عُدْنَا إلى تَتِمَّةِ مَا نَذْكُره لَه، فَمِنْهُ قَولُهُ في مَقْصُوصِ الشَّعْرِ: [5]   [البسيط]

صُدْغَانِ كَانَ فُـؤَادِي هَائِمـاً بِهِمَـا   فَكَيْفَ أَسْلُو وَكُلُّ الشَّعْرِ أَصْـدَاغُ [6]

قَالُوا: ذَوَائِبُهُ[7] مَقْصُوصَـةٌ حَسَـداً   فَقُلْتُ:قَاطِعُهَا لِلحُسـنِ صَـوَّاغُ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ:نَقَلْته مِمَّا كَتَبَهُ لِي مِن شِعْرِهِ القَاضِي نَجْمُ الدِّين أَحْمَدَ[8] ابن أَخِيــهِ، وَاسْتَثْبَتَهُ فِي قَوْلِهِ فَقَالَ: إِنَّهُ سَمِعَ هَذَا مِنْ فِيْهِ وَهُوَ: [9]   [الطويل]

أُعَاهِدُ قَلْبِي فِي اجْ تِنَـابِ هَـوَاكُمُ[10]   وَيَغْلِبُنِي شَــوْقِي إِلَــيْكُمْ فَأَنْكُــثْ

وَأَحْلِفُ لاَ وَاصَــلْتُكُم مَــا بَقِيتُم[11]   وَأَعْلَمُ أَنَّ الوَصــلَ خَيْــرٌ فَأَحْنَـثْ

---

(1) التلمساني، نفح الطّيب في غصن الأندلس الرطيب (بلا عزو) .

(2) المصدر نفسه: "راقك" .

(3) المصدر نفسه: "بها" .

(4) المصدر نفسه: "بها" .

(5) الصفدي،أعيان العصر: / 339؛ الوافي بالوفيات: 8/ 24؛ الكتبي،فوات الوفيات: 1/ 132.

(6) ورد هذا البيت بعد الّذي يليه في المصادر السابقة .

(7) الكتبي،فوات الوفيات: "ذؤابته" .

(8) هو أحمد بن علي بن محمد بن سلمان بن حمائل. سبق ترجمته .

(9) اليونيني، ذيل مرآة الزمان معزوة إلى علي بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي، أو الحسن نجم الدّين .

(10) المصدر نفسه،:"وصالكم" .

(11) المصدر نفسه:"ما بقيتمو" .

ومنه قوله : (1) [الخفيف]

بِأَبِي صَــانِعٌ(2) مَلِيـــحُ التَّثَنِّـــي بِقَوَامٍ أَزْرَى لِغُصْـــنِ البَـــانِ(3)

أَمْسَكَ الكَلْبَتَيْنِ يَــا صَــاحِ فَاعجـب مِنْ غَزَالٍ فِــي كَ فِّــهِ كَلْبَتَـــانِ

وَحُكِي أَنَّهُ كَانَ قَدْ دَعَاهُ صَاحِبٌ لَهُ، لِيُضَيِّفَهُ، فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ لَهُ : إِقْلَعْ قُمَاشَكَ وَاقْعُدْ عِنْدَنَا اليَوم، فَلَمَّا قَلَعَ قُمَاشَهُ وَاطْمَأَنَّ، سَرَقَ جُبَّتَهُ وَخَبَأَهَا عَلَى سَبِيلِ اللَّعِب، ثُمَّ جَاءَهُ بِصَحْنٍ كَبِيرٍ مُغَطًّى، فَلَمَّا كَشَفَهُ لَمْ يَجِدْ فِيهِ إِلاَّ سَبْعَ حَبَّاتٍ مِنَ القَطَــايِفِ فِــي غَايَةِ الصِّغَر، فَقَالَ وَيْحَكَ مَا هَذِهِ ؟ فَقَالَ لَهُ: كُلْ، فَإِنْ اسْتَطَبْتَهَا زِدْنَاكَ، فَلَمَّا أَكَلَهَا لَمْ يَأْتِه بِشَيءٍ آخر، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالانْصِرَاف، فَلَمَّا قَامَ لِيَنْصَرِفَ لَمْ يَجِدْ جُبَّتَهُ، فَسَأَلَ عَنْهَــا، فَقَالَ لَهُ: أَخَذْنَاهَا ثَمَنَ القَطَايِفِ الَّتِي أَكَلْتَهَا، فَقَالَ: (4) [مجزوء الرجز]

قُـــلْ لِلَّـــذِي ضَيَّفَنِـــي(5) فِـــي بَيْتِـــهِ سَبـــعَ لُقَـــمْ

وَرَامَ أَخْـــــذَ جُبَّتِـــــي(6) هَــذَا عَلَـــيَّ الرَّطْـــلُ بِكَـــمْ

قُلْتُ وَعَلَى طُولِ مُدَّتِهِ فِي دِيوانِ الدَّرج، وَاسْتِرْزَاقِهِ بِقَلَمِ الإِنْشَاء، وَمَا يَتَلاطَمُ فِي حِفْظِهِ مِنْ أَمْوَاجِ المَوَادِ وَيَتَعَاظَمُ إِلاَّ لَدَيهِ مِنْ وَافِرِ الفَضل، لا يَدَ لَهُ فِــي تَنْمِيــقِ النَّثْر، وَلا فِي تَحْقِيقِ طَرِيقِ الكِتَابَة، بَلْ هُوَ مُخَلًّى فِيهَا، وَنَفسهُ يَرْكُدُ وَلا يهب، وَيَقْعُدُ وَلا يَقُوم، حَتَّى فِي كُتُبِ السَّفِير لا يَرْضَى مِنْهَا لَهُ كِتَابٌ (7)، وَلا تَحَلَّى بِشَـــيءٍ مِمَّـــا

---

(1) الصفدي،أعيان العصر: 1/ 339؛ الوافي بالوفيات : 8/ 221؛الكتبـــي،فـــوات الوفيـــات : 1/ 129.

(2) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات: "صائغ" .

(3) الصفدي،أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات: "يزرى بخوط البان" .

(4) الصفدي،الوافي بالوفيات: 8/ 222؛الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 130 وقدم لها: "وكان قد أضافه الملك الكامل، ولما خرج نسي جبّته عنده، فطلبها منه، فماطله بها، فكتب إليه" .

(5) الصفدي،الوافي بالوفيات؛ الكتبي، فوات الوفيات: "يا ذا الّذي أطعمني" .

(6) في(ص): "أخذا".

(7) في(ص): "لا يرضى له منها له كتاب" .

عِنده من الأدبِ، بل هي في معزل، وَالكتابة في مَعْزِل، وَقَدْ سَدَّ بَيْنَهُمَا بَابٌ . وَضيَّعَ خَازِنُهُ المفتاح؛ حَتَّى لا يُفْتَحُ ذَلكَ البَاب. انْتَهى كَلامُنَا فيه .

وَهَـذَا آخرُ مِنْذَكَرْتُ مِنْ شُعرَاءَ الجَانِب [1] الشَّرقي، ممَّنْ ضَمَّتْ جنَايَـا القُبـُور أَسْرَارَهُمْ، وَاَخفَتْ مَغَارِبُ اللُّحودِ أَقْمَارَهُمْ، وَوَسَّدَهُمْ التُّرَابُ حَشَايَاهُ، وَكَدَّرَ لَهُمْ الدَّهرُ عَشَايَاهُ، وَصَادَ وُرْقُهُمْ السَّاجِعة بَازِيالحَمَام المطل، وَشَبْرَقَ ثُوبَ [2] الشَّفَق بِـدَمهم سَبع منونهم المُطل، وَهَاهُمْ الآنَ كَمَا رَأَيْتَهمَ أَرْوَاحاً تتصور بالتَّمثيل عَيانُهم، وَتفضُّ من مَدارِجِ الصُّحفِ اكْفَانهم، وَهَا أَنَا الآنَ أَذْكُرُ مَنْ بَقِي مِنْ شُعَرَاءَ الجَانِبِ الشَّرقي، مِمَّن هُو حَي موجودُ، هُم عَلى آثارِ سبقهم مجدّون، ولسلفِ مَوتَاهُم مُمِدُّون[3]

.[الطويل]

وَمَـا نَحْـنُ إلاّ مـثلُهم غَيـر أَنّنـا أُخِذنـا قَليلاً بعدَهُـم وَ تَقدّمـوا

فَنَسأَلُ الله أَنْ يَكْشِفَ غِطَاءَ قلوبنَا، وَيُرشِدُنا لمَا فيهِ صَلاحُ أُمورنَا، إِنّـهُ هُـو أَهْلُ التَّقوى وَأَهْلُ المَغْفِرة، فَأَمَّا مَنْ وَعَدتُ بِذِكْرِهِمْ مَنَ الأَحياءِ المَوجودين فَـاقُول - وَبالله التَّوفيق :-

---

(1) في(ص):"الجناب" .

(2) ثوب مشبرق: مقطع ممزق. لسان العرب (شبرق) .

(3) ورد البيت عند ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٦/ ١٠٠ . قاله الفرزدق بعد وفاة ابن صغير له

ومنهم :

61-عَبْدُ العَزِيزِ بنُ سَرَايَا الحلي، ابُو الفَضْلِ، صَفِيّ الدِّين [1] التَاجِر[2]. ملءُ فَكّيهِ لِسَان، وَحَشو لحييه احْسَان، وَبَينَ جَنْبَيهِ بَحْر إِلاَّ إِنَّهُ إِنْسان[3]، وَلابِسُ بُرْدِيّةَ شَاعِرٌ وَلَكِنّهُ حسّان وزن به [4] بَلَدِية الحلي[5] فَخَفَّ رَاجِح، وَقُرِنَ بِهِ سلم فَسَلَّمَ أَنْ الخَاسِر[6] غَيرُ رَابِحٍ، لَوْ نَازَعَ الحَكَمِي لَحُكِمَ لَهُ عَلَيهِ مَنْ اجمَع، أَوْ السُّلمي لَعَلِمَ مَنْ

---

(1) هو عبد العزيز بن سرايا بن عليّ بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر بن أبي العز بن سرايا بن باقي بن عبد الله بن العريض السنيسيّ الطّائي، الملقب بصفيّ الدّين، وبأبي الفضل، ولد في جمادى الأخرى سنة (677هـ) واختلف في سنة وفاته، فذكر الصّفدي وفاته سنة (752هـ) والكتبي(750هـ) والنّجوم (749هـ) . مهر في فنون الشّعر كلّها، وتعلم المعاني والبيان، وصنّف فيها، وكذلك في الموشحات والأزاجل والمكفرات والبلاليف و القرقيات والدّوبيب، والمواليا، وذكر الصّفدي أيضا أنه "ليس له في كل ذلك نظير يجاريه ولا يعارضه، ولا يباريه" ، ورد مصر وامتدح الملك النّاصر، ثم عاد إلى البلاد الشّرقيّة، إلاّ إنّه كَان شيعياً . آثاره: له "ديوان شعر كبير"، وذكر الكتبي أنه في ثلاث مجلدات وكلّه جيد: "العاطل للحالي والمرخص الغالي في الأزجال والموالي"؛ "النتائج الإلهية في شرح الكافية البديعية"؛ "رسائل صفيّ الدّين الحلي"؛ "الدّر النفيس في أجناس التّجنيس"؛ "كتاب الصّيد بالبندق أو الخدمة الجليلة"؛ "المثالث والمثاني في المعالي والمعاني"؛ "الميزان في علم الأدوار والأوزان" .

مصادر ترجمته: الصّفدي، أعيان العصر : 3/ 68؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات : 18/ 481؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 2/ 335؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة : 2/ 225؛ المقريزي، السّلوك: 2، ق 3/ 749؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة : 10/ 188؛ بدائع الزّهور: ج 1، ق 1 / 173؛ الشوكاني، البدر الطالع: 1/ 358؛ أعيان الشيعة : 38/ 48؛ تاريخ ابن سباط: 2/ 692 ؛ مقدمة ديوانه: ص 7 .

(2) أجمعت المصادر على أنه كان يسافر ويتّجر، انظر: الصّفدي، أعيان العصر : 3/ 70؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: 2/ 225.

(3) في ص : "إنسان" .

(4) سقطت من (ص) .

(5) في (ص): "أحلى" .

(6) إشارة إلى سالم الخاسر (الشّهير بسلم الخاسر) سبق ترجمته .

مَنْهُما أَشْجَع ولَهُ شَرَفُ نَفْسٍ يَرى الجَوزاء دُونَ مرامه، وَالبَدرُ أَقَلُّ من تَمامه، أَخَذَ ثَأرَ خَالِه وقَدْ قَتلَ قَهْراً بيده، وَ انتزّ دَمَهُ مِنْ مَخَالب الأُسود قَسْراً بِمُهنَّده، ولَمْ ينفق سوقه عَلَى السُّوق، ولا لَبَّسَ عَقَائِله إلاّ الحَرير، وَحَاشَاهُ من السَّرَق، فَلَمْ يتَّخِذْ مِنَ الشِّعر سَبَباً، ولا عَلَّقَ لأَطْمَاعه بِأوْتَاد طيناً، وَلا رَضَيَ لِفَوَاضله مِنْ فواصله مكْسَباً إلاّ مَا جَاءَهُ[1] مِنْ عَفْوِ أنْعامِ المُلوكِ هَنيئاً[2] بِلا تَعَب، وَهَنيئاً لَمْ يُسْتَصْعَب، أَوْ مَا يُسامحُ بِهِ مِنْ حُقوق مَتْجَره، وَيُصَالَحُ به عَلَى مَا لا[3] يُقوّم مِنْ جَوْ هَرِه. وَوَفَدَ عَلَى سُلْطَاننا مُتَشَرّفاً بِمَدْحِه تَسوُّقاً إلى مَنحه، فَأَقْبَلَ عَلَيه بِفَضْلِه، وَوَصَلَهُ ملء[4] حَقيبة رَحله، ثُمَّ عَادَ إلى مَاردين، مُصاحباً لِمُلوكِهَا الكُرَمَاء، مُواضِباً لَهُم دُونَ سَائِر النُّدماء، وتَزايِلَّى حماة أيَّامِ المَلك المُؤيد عمَاد الدّين أَبي الفدَاء اسْمَاعيل[5]، ثُمَّ أيَّام ابْنِه الأفضل، وَمَا مِنْهُمَا إلاَّ مَن كَانَ يَعدُّ لوفوده اللَّيالي وَيُعدُّ لوروده الذَّهب ثَمَناً للآلي وَهْوَ اليومَ بَاقِيمتاح، وَحيَّ[6] إليهِ كُلُّ قَلبِ حَيّ يَرتاح، وَمِنْ شِعْرِه الغَرد وَسلسله المُطَّرد قوله:[7] [الكامل]

---

(1) في (ص): "جاة" .

(2) في (ص): "هنيئا" .

(3) سقطت "لا" من (ص) .

(4) في (ص):"ممل" .

(5) هو الملك المؤيد عماد الدّين ابو الفداء ابن الملك المظفّر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المنصور عمر بن شاهنشاه بن أيوب الأيوبي، ولد في جمادى الأولى سنة(672)هـ وحفظ القرآن وعدة كتب،وبرع في الفقه والأصول والعربية والأدب والمنطق والتاريخ مع الاعتقاد الصحيح وهو صاحب "التاريخ" وناظم "الحاوي" وله كتاب"تقويم البلدان" وكان متواضعا جواد، ولي حماة ويقال له"صاحب حماة" توفي(732)هـ

انظر مصادر ترجمته:ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة : 9/ 214؛ الحنبلي، شذرات الذّهب: 6/ 98؛ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة : 1/ 216؛ الذهبي،ذيول العبر : 4/ 92؛ اليافعي، مرآة الجنان: 4/ 213 .

(6) في (ص): "وخي" .

(7) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: 1/ 208 .

لَوْلاكَ مَا نَافَقْتُ أهلَ مَوَدّتي — فظَلَلتُ[1] فيكَ نَفيسَ عُمري أُنفِقُ
وَصَحِبْتُ قَوْماً لَستُ مِنْ نُظَرَائِهِمْ — فَكَأنّي في الطِّرسِ سَطرٌ مُلحَقُ

وقولــه: (2) [الكامل]

وأغَرَّ أدهَمَ ذي حُجولٍ أربَعٍ — مُبيَضُّها يَزهى عَلى مُسوَدِّهِ(3)
خَلَعَ الصَباحُ عَليهِ سائِلَ غُرَّةٍ — مِنهُ وَقَمَّصَهُ الظَلامُ بِجِلدِهِ
قَلِقُ المِراحِ فَإِن تَلاطَمَ خَطوُهُ — ظَنَّ المُطارِدُ أَنَّهُ في مَهدِهِ
أرمي الحصا مِن(4) حافِرَيهِ بِمِثلِهِ — وَأروعُ ضَو(5)الصُبحِ مِنهُ بِضِدِّهِ

وقولــه: (6) [الكامل]

عاتَبتُهُ فَتَضَرَّجَت وَجَناتُهُ — وَازوَرَّ أَلحاظاً وَقَطَّبَ حاجِبا
فَأَرانِي(7) الخَدُّ الكَليمُ(8) وَطَرفُهُ — ذو النُّونِ إِذ ذَهَبَ الغداةَ مُغاضِبا (9)

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "وظللت" .
(2) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 244 .
(3) الأبيات التي تليه في الدّيوان:
وكأنّــهُ لَمّا تَسَربَلَ بالدُّجى — وَطىءَ الضُحى فَابيَضَّ فاضِلُ بُردِهِ
قَلِقُ المراحِ فإِن تَلاطَمَ خَطوُهُ — ظَــنَّ المُطارِدُ أنَّــهُ في مَهدِهِ
(4) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "الحصى" .
(5) المصدر نفسه "ضوءَ" .
(6) الحلي، صفي الدين، الدّيوان : 1/ 142؛ الصّفدي، أعيان العصر : 3/ 94؛ الصّــفدي، الــوافي بالوفيات: 18/ 500-501؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 2/ 336؛ نثير الجمان: 223.
وقيلت هذه القصيدة : في مدح السّلطان الملك النّاصر، ناصر الدّين محمّد بن قلاوون بمصر عند قدومه إليها من الحجاز. انظر: الدّيوان: 1/ 171، وعارض فيها قصيدة المتنبي التي مطلعها :
بِأَبي الشُموسُ الجانِحاتُ غَوارِبا — اللابِساتُ مِنَ الحَريرِ جَلابِبا
انظر: ديوان المتنبي : 109؛المستطرف في كلّ فن مستظرف : 415
(7) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 172:"فأذابني" .
(8) في ص: "الكريم" .
(9) إشارة إلى الآية (87) من سورة (الأنبياء) قال تعالى: ﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَن نَقدِرَ عَلَيْهِ ﴾ .

لا غروَ إنْ(1) وَهَبَ النَواظِرَ حُظـوَةً(2) ... من نورِهِ وَدَعاهُ قَلبي ناهِبــــــا(3)
فَمَواهِبُ(4) السُلطانِ قَد كَسَتِ الوَرى ... نِعَماً وَتَدعوهُ القَساوِرُ(5) سالِبــــا
مَلِكٌ يَرى تَعَبَ المَكـــارِمِ راحَـــــةً ... و يَعُدُّ(6) راحاتِ الفراغِ مَتاعِبـــا(7)
لَم تَخلُ أَرضٌ من ثَنـ ـلهُ وَإِن خَلَـ ـت ... من ذكرِهِ مُلِئَـت قَنـــاً وَقَواضِبــ ـــا
تُرجى مَواهِبُهُ وَيُرهَـ ـــبُ(8) بَطشُــــهُ ... مِثلَ الزَمانِ مُسالِماً وَمُحارِبــــا(9)
كَالسَيلِ يُحمَدُ(10) مِنهُ عَذبـــاً واصِـــلاً ... وَيَعُدُّهُ قَوماً(11) عَذابـــاً واصِبـــا(12)

---

(1) صفي الدّين الحلي، الدّيوان: "لا بدعَ" .

(2) الصّفدي، أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "اللواحظ" .

(3) الأبيات التي تليه:

النّاصِرُ المَلِكُ الّذي خَضَعَت لَهُ ... صِيدُ المُلوكِ مَشارِقاً وَمَغارِبا
مَلِكٌ يَرى تَعَبَ المَكارِمِ راحَةً ... وَيَعُدُّ راحاتِ الفَراغِ مَتاعِبا

(4) الصّفدي، أعيان العصر: "كمواهب" .

(5) القساور: جمع مفردها قسورة: العزيز يقتسر غيره. المحكم والمحيط الأعظم: (قسر) .

(6) في ص: "ويردُ" .

(7) البيت الّذي يليه:

بِمَكارِمٍ تَذرُ السَباسِبَ أَبحُـــرًا ... وَعَزائِمٍ تَذَرُ البِحـــارَ سَباسِبا .

(8) الصّفدي، أعيان العصر: 3/ 92: "ويخشى" .

(9) الأبيات التي تليه في الديوان والصّفدي، الوافي بالوفيات:

فَإِذا سَطا مَلَأَ القُلوبَ مَهابَــةً ... وَإِذا سَخا مَلَأَ العُيونَ مَواهِبا
كَالغَيثِ يَبعَثُ من عَطاهُ وابِلاً ... سَبطاً وَيُرسِلُ من سَطاهُ حاصِبا
كَاللَيثِ يَحمي غابَـــهُ بِزَئيرِهِ ... طَوراً وَيُنشِبُ في القَنيصِ مَخالِبا
كَالسَيفِ يُبدي لِلنَواظِرِ مَنظَراً ... طَلقاً وَيُمضي في الهِياجِ مَضارِبا

(10) في (ص): "يحملُ" .

(11) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان ؛ الصّفدي، أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات ؛ ابن شاكر الكتبــي، فوات الوفيات: "قومٌ" .

(12) إشارة إلى الآية (9) من سورة الصّافات،قال تعالى : ﴿ دُحُوراً وَلَهُمْ عَـذَابٌ وَاصِـبٌ ﴾ أي عذاب دائم، وقيل موجع. انظر: ابن منظور، لسان العرب (وصب) .

فَإذا نظَرتَ نَـــدى يَدَيـــهِ ورَأيَــهُ لَم تُلفِ إ لا صائِباً[1] أو صائِبـــا[2]

وقولـــــه : [3] [الرمل]

شَامَ بَـرقَ الشّامِ صُبْحَـــاً فَصَـبَا وَتَـــرآه عِشَـــاءً فَعَشَـــا [4]

لاحَ[5] وَاللَّيلُ بِـــــهِ مُكتَهِـــــلٌ [6] وَجَبينُ[7] الصُّبحِ حمل في الـ حَشَـا

وَهلالُ الأُفـقِ يَحْكِـــي قَوسَـــهُ جَانِبَ المِرآةِ تَبدو[8] مِــنْ غِشَـا [9]

وَحَكَى المِــرِّيخُ فِـــي صِبغتِـــهِ خَــدَّ مَحْبُــوبٍ بِلَحْـــظٍ خُدِشَـــا

وَسُهَيلٌ[10] مِثْلُ قَلـــبِ خَافِـــقٍ مُكِّــنَ الرُّعــبُ بِــهِ فَارتَعَشَـا [11]

وَالثُّرَيَلسبَعَةٌ قَـــدْ أَشْبَهَـــتْ شَكْلَ لَحيــانٍ بِتَخيِـتٍ [12] نُقِشَـــا

---

(1) الصّفدي، أعيان العصر، الصّفدي، الوافي بالوفيات، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "صبيّا" .

(2) صائباَ الأولى: وصف المطر، والثانية: من الإصابة .

(3) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: 1/ 494 .

(4) المصدر نفسه: "فغشا" .

(5) في (ص): وفي الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "لاحٌ" .

(6) مكتهل: انتهى الليل، انظر، ابن منظور، لسان العرب (كهل) .

(7) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "جنين" .

(8) في ص: "تغدو"، والدّيوان "يبدو" .

(9) الأبيات التي تليه:

وَحكَى كَيوانُ صقراً لائذاً بِجَنَـــاحِ النسرِ لَمّا فَرَشا

وَكَأَنَّ المُشتَري ذو آمَلٍ نالَ حَظّاً وَمِنَ البَدرِ ارتَشى

(10) سهيل: كوكب يمان، قيل لا يرى بخراسان ويرى بالعراق، وقيل : يرى بالحجاز، وفي جميع ارض العرب ولا يرى بأرض أرمينية. انظر: ابن منظور، لسان العرب(سهل) .

(11) البيت الّذي يليه:

وَبَنَاتُ النَعشِ سِربٌ نافِرٌ هامَ ذُعراً وَمِنَ النسرِ اختَشى

(12) في (ص): "لحبان بتخت" والدّيوان: "بتخت" .

وَوَمِـيضٌ غَـادَرَتْ غُرَّتُـــهُ   أَدْهَمَ اللَّيْـلِ صَبَاحـاً أَبْرَشَـا [1]

وقولـه : [2]   [البسيط]

وَالرِّيحُ تَجْرِي رُ خاءً [3] فَوقَ بَحْرَتِهَـا   وَمَاءُهَا مُطلَقٌ فِـي زِيٍّ مَأسُـورِ
قَدْ جُمِّعَتْ جَمْعَ تَصْحِيحٍ جَوانِبُهَـا   وَالمَاءُ يُجْمَعُ فِيْهَا جَمعَ تَكْسِيـرِ
وَالرِّيحُ يَرقُمُ [4] فِي أَمْوَاجِها [5] شَبَكَـاً   وَالغَيمُ يَرسُمُ أَنْـوَاعَ التَّصَاوِيـرِ
وَالمَاءُ مَا بَيْنَ مَصْـرُوفٍ وَمُمتَنِـعٍ   وَالظِّلُ مَا بَيْنَ مَمدُودٍ وَمَقصُـورِ [6]
وَالرِّيحُ قَدْ أَطْلَقَتْ فَضْلَ العِنَانِ بِـهِ   وَالغُصْنُ مَا بَـيْنَ تَقْـدِيمٍ وَتَـأخِيرِ
وَالنَّرجِسُ الغَضُّ [7] لَمْ يُغْضِضْ [8] نَـوَاظِرُهُ   فَزَهرُهُ بَيْنَ مُنْتَقِصٍ [9] وَمَـزْرُورِ
كَأَنَّهُ ذَهَبٌ مِـن فَـوقِ أَعْمِـدَةٍ [10]   مِنَ الزُّمُرُّدِ فِـي أَوراقِ كَـافُورِ [11]
وَالأُقْحُوَانُ زَهَا بَيْنَ البَهَارِ [12] بِهَـا   شِبهَ الدَّرَاهِمِ [13] مَا بَيْـنَ الدَّنَانِيـرِ

---

[1] أبرِش: البرش في شعر الفرس نقاط صغار تخالف سائر لونه . انظر: الجوهري، الصحاح(برش) .

[2] الحلي، صفي الدين، الدّيوان: 1/ 248؛ وورد البيت الأول والثاني في مطالع البدور 1 : 144

[3] إشارة إلى آية (36) من سورة (ص)، قال تعال: ﴿ فَسَخَّرْنَا لهُ الرّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَآءً حَيْـثُ أَصَابَ ﴾ .

[4] الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "ترقم" .

[5] في الدّيوان: "أمواجه".

[6] ورد ت الأبيات في الدّيوان بترتيب مختلف.

[7] الغضُّ: أول ما يخرج، في النبت الّذي لم تدركه الشمس، انظر : ابن منظور، لسان العرب (غضض) .

[8] الحلي، صفي الدين، الدّيوان؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: "تغضض" .

[9] في (ص): "منقص" والدّيوان: "منغضّ ".

[10] في(ص): "أغمدة" .

[11] ورد هذالبيت وبعض الأبيات التي تليه في الصّفدي، الوافي بالوفيات . والكافور: الطلع وعاؤها الّذي ينشق عنها سمّي كافور لأنه قد كفرها، أي غطاها، انظر: ابن منظور، لسان العرب(كفر) .

[12] البهار: نبت طيب الريح، انظر: ابن منظور، لسان العرب(بهر) .

[13] في(ص): "الدّرارهم".

وَزَامِرُ القَـــومِ يَطْوِينَـــا وَيَنْشُرُنَـــا ... بِالنَّفخِ في النَّاي[1] لا بِالنَّفخ في الصُّــور[2]

وَقَدْ تَرَنَّمَ شَــادٍ صَوتُـــهُ غَـــرِدٌ ... كَأَنَّهُ نَاطِقٌ من حَلْــقِ شُـحْرُور[3]

بِشَامِخِ الأَنفِ قَوّامٍ عَلَـــى قَـــدَمٍ ... يَشْكُو الصَّبَابَةَ عَنْ أَنْفَاسِ مَهْجُور

شَكَتْ إلى الصَّحبِ أَحْشَــاهُ وَأَضْـلُعُهُ[4] ... قَرضَ المَقَارِيضِ[5] أَوْ نَشْرَ المَنَاشِير

وَالرَّاقِصَاتُ، وقَدْ مَالَتْ ذَوائِبُهَـــا[6] ... عَلَى خُصورٍ كَأَوسَاطِ الزَّنَانِيـــر[7]

كَأَنَّ في الشيزِ[8] يُمْنَاهَا، إذَا ضَـرَبَتْ ... صُبْحاً يُقَلْقِلُ[9] فيه قَلْبُ دَيْجُــور

تَرْعَى الضُرُوبَ بِكَفَّيهَا[10] وَأَرْجُلِهَــا ... وَيَحْفَظُ الأَصلَ من نَقْصٍ وتَغْيِيـــر

وَتُعْرِبُ الرَّقصَ مِنْ لَحْنٍ فَيُلْحِقُـهُ[11] ... مَا يَلْحَقُ اللحنُ[12] مِن حَذْفٍ وتَقْدِير

وَحَامِلُ الكَأسِ سَاجِي الطَّرْفِ ذُو هَيَـفٍ ... صَاحِي اللَّواحِظِ يَثْني عطفَ مَخْمُور

يُدِيرُ رَاحاً يَشُــبُّ المَــاءُ جِدوَتَهَـــا ... فَلاَ يَزِيـــدُ لَظَـاهَا غَيــرَ تَسْعِيـــر

نَاراً بَدَتْ لِكَلِيـــمِ الوَجْــــدِ آنَسهــــا ... مِن جَانِبِ الكَأسِ لا مِنْ جَانِبِ الطُّور[13]

---

(1) في (ص): "النأي" .

(2) إشـــارة إلى الآية (13) من سورة (الحاقة)،قال تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِـــخَ فـــي الصُّـــورِ نَفْخَـــةٌ وَاحِدَةٌ ﴾

(3) الشّحرور: طائر أسود فوق العصفور يصوت أصواتا، انظر: ابـن منظـور، لسـان العـرب (شحر).

(4) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: "أعضاء وألسنه" .

(5) المقاريض: جمع مفردها المقراض: وهو ما سقط بالقرض، أو ما يقرض به الثوب، أي يقطع .

(6) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: "ذوائبها" .

(7) المصدر نفسه: "الزنابير" .

(8) المصدر نفسه: "الشيز" .

(9) المصدر نفسه؛ "صبح تقلقل" ؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: "تقلقل" .

(10) الصّفدي، الوافي بالوفيات: "بأيديها" .

(11) صفي الدين الحلي،الدّيوان؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: "فتلحقه" .

(12) الحليّ، الديوان؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: "النحو" .

(13) إشارة إلى قصة سيدنا موسى عليه السلام ،آية (29)، سورة (القصص)؛ قال تعـالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً.. ﴾ .

وَلِلأَبَارِيقِ(1) عِنْـدَ المَـزجِ لَجْلَجَـةٌ ... كَنُطْقِ مُرْتَبِكِ الأَلْفَاظِ مَذْعورِ

كَأَنَّهَا وَهيَ في الأَكْوَابِ سَاكِبَةٌ ... طَيرٌ يَـزُقُّ(2) فِرَاخـاً بِالمَنَاقِيرِ

أَقُولُ وَالرَّاحُ قَدْ أَبْـدَتْ فَوَاقِعَهَا ... وَالكَأسُ يَنْفُثُ(3) فِيْهَا نَفْثَ مَصْدُورِ (4)

أَسَأتَ يَا مَازِجَ الكَاسَاتِ حِلْيَتَهَا ... وَهَلْ يُتَـوَّجُ(5) يَاقُـوتٌ بِبَـلُّورِ ؟

وَقَائِلٍ إذْ رَأى الجَنَّاتِ حَالِيَـةً (6) ... وَالحور مَقصورةً بَيْنَ المَقَاصِيرِ (7)

لِمَنْ تَرى المُلْكَ في ذَا اليَومِ ؟ قُلْتُ(8) لَـهُ : ... مَقَالَ مُنْبسِطِ الآمَـالِ مَسْـرُورِ

لِصَاحِبِ التَاجِ وَالقَصرِ المَشِيدِ وَمَـنْ ... أَتَى بِعَدْلٍ بِرحبِ الأَرضِ مَنْشُورِ (9)

فَقَالَ: تَعْنِي بِهِ كِسْـرَى؟ فَقُلْـتُ لَـهُ ... كِسْرَى بنُ(10) أُرْتُقَ لا كِسْرَى بْنُ سَابُورِ

لا تَفْخَرُ الشَّمْـسُ إلاَّ أَنَّهَـا لَقَـبٌ ... لَهُ وَشِبهٌ لَهُ في العِـزِّ وَالنُّـورِ

رَأَتْ بَنُو أُرْتُقَ نَهْـجَ الرَّشَـادِ بِـهِ ... وَلَيسَ كُلُّ زِنَادٍ في الدُّجَى يُورِي (11)

كَمْ عُصْبَةٍ مُذْ بَدَا سوءُ الخِلافِ بِهَـا ... بَادَتْ بِصَارِمِ عَزْمٍ مِنْـهُ مَشْهُـورِ

مَشَوْا (12) كَمَشْيِ القَطَا حَتَّى إِذَا حَمَلوا ... ثِقْلَ القُيُودِ مَشَوا مَشْيَ العَصَافِيرِ

---

(1) في (ص): "وللأباويق"؛ في الدّيوان: "وللأبارق" .

(2) الحلي، الدّيوان؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات : "تزق" .

(3) الصّفدي، الوافي بالوفيات: "والراح تنفث منها" .

(4) المصدر نفسه: المصاب بداء السل في رئته .

(5) الصّفدي، الوافي بالوفيات: "يطوق" .

(6) في (ص): "حائلة"؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: "عالية" .

(7) متأثر بالآية (72) من سورة (الرحمن)، قال تعالى: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ في الخِيَامِ ﴾ .

(8) الحلي، الدّيوان: "الملك بعد الله" .

(9) هذا البيت والأبيات التي تليه لم ترد عند الصّفدي .

(10) في (ص): "ابن أبرق"

(11) في (ص): "نوري"

(12) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "مشوا" .

إنْ كَانَ(1) بِالجَوسقِ النُّعمانُ(2) تَــاهَ فَكــم(3) ... من جَوسَقٍ لكَ بالشَّعبين(4) مَعمور

في كلِّ مُستَصعبِ الأرجاءِ مُمتَنِعٍ ... تُبنى القَناطرُ(5) فيه بالقَناطيرِ(6)

لا أدَّعي العُذْرَ عَنْ تَأْخيرِ قَصدِكُمُ ... لَيسَ المُحِبُّ عَلى بُعدٍ بمَعذُورِ

بَلْ إنْ غَدَا طول بُعْدي عَنْ جَنابِكُمُ ... ذَنْبي العَظِيمَ فَهَذا المَدحُ تَكفيري

فاستَجلِ بِكرَ قَرِيضٍ لا صَدَاقَ لَها ... سوى القَبول وَوُدٍّ غير مكفُورِ(7)

عَلى أَبي الطَّيبِ الكُوفيِّ(8) مَفْخَرُهَا إذا ... لَمْ أَضعْ مسكَهَا في مثلِ كَافُورِ(9)

رَقَّت لِتُعرِبَ عَنْ رِقِّي لِمَجدِكُمُ ... حُبّاً فَطالَتْ(10) لِتَمْحُو ذَنبَ تَقْصِيرِ(11)

ومنه قوله: (12) [الكامل]

يا مَنْ يُعيرُ الغُصْنَ لِينَ قَوامِهِ ... ويُغيرُ بَدرَ التَّمِّ عِنْدَ كَمالِهِ

---

(1) المصدر نفسه: "أو كان".

(2) هو النعمان بن المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة.

(3) الحلي، الدّيوان: "تاه فكم".

(4) الشعبين اسم موضع، وقيل شعب جبل باليمن وهو ذو شعبتين. انظر: ابن منظور، لسان العرب (شعب).

(5) القناطر: من قنطر، القنطرة: الجسر، وقيل: ما ارتفع من البنيان، انظر: ابن منظور، لسان العرب (قنطر).

(6) القناطير معيار، قيل جلة كثيرة مجهولة من المال، ولعله متأثر بالآية (14) من سورة آل عمران، قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ المُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ... ﴾

(7) في (ص): "مكفوري".

(8) يشير إلى أبي الطيب المتنبي ومدائحه في كافور الأخشيدي ثم هجائه له.

(9) ص: "كافوري".

(10) الحلي، الدّيوان: "فطالت".

(11) الحلي، الدّيوان: "تقصيري".

(12) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 1/ 219، وهي في مدح ناصر الدّين محمد بن قلاوون قالها يمدحه عند قدومه إلى الموصل سنة (702 هـ) وأولها:

حوشيتَ من زَفَرات قلبي الوالِهِ ... وكُفيتَ ما يَلقاهُ من بَلبالِهِ

مَا حلَّتِ الوَاشُونَ مَا عقَـدَ الهَـوى — تَفْنَــى اللّيالِــي وَالغَـرامُ بِحَالِـه

وقولـــــه : (1) [الكامل]

زَوَّجَتَ أَبْكَارَ الظّبــي (2) بِنفوسهِـــمْ — وَجَعَلْــتَ أَطْـرَافَ الرِّماحِ شُهودا

كَفَــرُوا فَآمنــتَ الــرُؤوسَ لأَنَّهَــا — خَــرَّتْ لسَيْفِـكَ رُكَّعاً وَسُــجُودا (3)

وَجرَتْ على الخَيلِ الدِّماءُ مُذالَـــةً — فكَأَنَّمَا كُسِيَتْ بِهِـــنَّ جُلـــودا (4)

بِقَسَاوِرٍ قَلَّــتْ عَديداً فــي الوَغى (5) — وَمِنَ الشَّجَاعَةِ أَنْ تقلَّ عَديـــدا (6)

رَفَضُوا الدُّروعَ عَنِ الجُسومِ وَأَسْبَغُوا (7) — فَوقَ الجُسومِ مِنَ القُلـوبِ حَديـدا

وقولـــه: (8) [الوافر]

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 1/ 205 .

(2) في (ص):"الظبى" الدّيوان:"الظبا" .

(3) إشارة إلى آية (15) من سورة (السجدة)، قال تعالى: ﴿ إنّما يؤمن بآياتنا الّذين إذا ذكّروا بها خرّوا سجّدا ﴾ .

والأبيات التي تليه في الدّيوان:

وَبَغوا فوكّلت الحمامَ بِحَربِهِم — ثُمَّ ارتَضَيتَ لَهُ السُيوفَ جُنودا

ضاقَت عَلى القَتلى الفَلاةُ بِأَسرِها — فَجَعَلتَ أَكبادَ النُسورِ لُحودا

(4) الأبيات التي تليه:

يا وَيحَ قَومٍ أَغضَبوكَ بِجَهلِهِم — وَرَأَوا قَريبَ الفَتحِ مِنكَ بَعيدا

وَتَحَصَّنوا في قَلعَةٍ لَم يَعلَموا — أَن سوفَ تَشهَدُ يَومَها المَوعودا

وَتَحَصَّنوا في قَلعَةٍ لَم يَعلَموا — أَن سوفَ تَشهَدُ يَومَها المَوعودا

(5) الحلي، الدّيوان:"في اللقا" .

(6) البيت الّذي يليه في الدّيوان:

مِن فِتيَةٍ كَسَروا غُمودَ سُيوفِهِم — وَاستَبدَلوا قُلَلَ الرُؤوسِ غُمودا

(7) ص:"الجسوم وأصبغوا" .

(8) الحلي، صفي الدين، الدّيوان : 2/ 684، ضمن قصيدة قالها متغزلا بالمحبوب له بالحلة وكان وعده أن يسافر معه عند انتزاحه من العراق، ثم اعتذر لمجاورة أعدائه، فكتـب إليـه هـذه القصيدة أولها

أَذابَ التِبرَ في كَأسِ اللُجَينِ — رَشاً بِالراحِ مَخضوبَ اليَدَينِ

وَمَجْلِسُنَا الأَنيقُ يُضيءُ (1) فيـــه ... أَواني الرَّاحِ مــن ورقٍ وَعَيــنِ

فَأَطْلَقنَــا فَـــمَ الإبْريـقِ فيـــه ... وبَاتَ الـزّقُّ مَغْلـــولَ اليَدَيــنِ

وَشَمْعَتُنَا شَبيهُـهُ سِنـان تبـــرٍ ... تُركَّبَ في قَنَــاةٍ مــن لُجَيــنِ

ونَحْنُ نَـزُفُّ أَعيادَ النَّصَــارَى ... بِشَــطٍّ مُحَــوِّلٍ وَالرَّقَمتيــنِ (2)

نُوَحِّدُ رَاحنَا(3)مِــن شِركِ مَــاءٍ ... ونُولَــعُ في الهَــوى بالمَذهبَيــنِ

ووَرِدٍ(4)كَالمُـداهِنِ مِــنْ عَقيــقٍ ... وقَــدّاحٍ كَــأزرارِ اللُّجَيــنِ (5)

وقولـــه : (6) [الطويل]

وَبِكْرِ فَلاةٍ لَمْ تَخَفْ وَطيَ طَامِثٍ (7) ... ولا اقتضَّهَا من قَبلِ مُهْـرِي نَــاكِحُ

كَشَفتُ خِمارَ الصَونِ عَنْ حُرِّ وَجْهِهَــا ... ضُحىً ولثامُ الصبحِ في الشّرقِ طَائِحُ(8)

وَأَنْكَحتُهَا يَقْظَانَ مِنْ نَسلِ لاحِــقٍ (9) ... فَأَمسَت بِهِ معْ عُقْمِهَا وَهيَ لاقِحُ (10)

أَخُوضُ[بهِ](11) بَحْرَ الدُّجَى وَهوَ رَاكِدٌ ... وَأُورِدُهُ حوضَ(12)الضُحَى وَهوَ طَافِحُ

---

(1) الحلي، الدّيوان: "تضيء" .

(2) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "والرقتين" .

(3) في (ص): "ماءنا" .

(4) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "بورد" .

(5) الأبيات التي تليه في الدّيوان:

وقَهوَتُنا شَبيـــــهُ شَواظِ نارٍ ... تَوقَّـــدُ في أَكفِّ الساقِيَينِ

إذا مُلِئَ الزُّجاجُ بِها وَطارَت ... حَواشي نورِها في المَشرِقَينِ

عَجِبتُ لِبَدرِ كَأسٍ صارَ شَمساً ... يُحَفُّ مِــنَ السُقاةِ بِكَوكَبَينِ

(6) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 257 .

(7) طامث : مفسد، والطمث: الدّنس .

(8) طائح : هالك وتائه .

(9) يقظان: الديك، واللاحق: البازي، انظر: تاج العروس(يقظ) .

(10) البيت الّذي يليه:

مِنَ الشُهبِ في إدراكِهِ الشُهبَ طامِعٌ ... فَناظِرُهُ نَحوَ الكَواكِبِ طامِحُ

(11) زيادة من الحلي، صفي الدين، الدّيوان.

(12) الدّيوان: "خوض" .

وقولـــــه : (1) [الكامل]

أَهْلاً بِهَــا كَالقُضــبِ فــي كُثْبَانِهَـــا ... جَعَلَتْ شُــواظَ(2) النَّارِ(3) مِنْ تِيْجَانِهـا (4)

بَاحَــتْ أَســرَّةُ وَجهِهَــا بِسَرائِــــرٍ ... ضَاقَتْ صُدورُ الليلِ عَن كِتْمانِهَـــا

وقولـــــه: (5) [السريع]

أَهْـــلاً بِشُـــهُبٍ عِنْــــدَ إشْـــرَاقِها ... يحْكي الدُّجى(6) من نُورِهَا الوَاضِـحِ(7)

يَنْضبُ بَحْـرُ اللَّيـلِ إذْ تَغْتَـــدي (8) ... نَاهِلَــةً مِــن لُجِّــهِ طَافِـــحِ (9)

كَأنَّمَــــا أَيْمَاضُهـــــا عَزمَــــةٌ ... مِــنْ عَزَمَــاتِ المَلِكِ الصالِـــــحِ

وقولـــــه: (10) [الخفيف]

يَا ضَـعيفَ الجُفُــونِ أَضْــعفْتَ قَلْبَــاً ... كَانَ قَبْــلَ الهَــوى قَوِيّــاً مَلِيّـــاً

لا تُحَـــارِبْ بِمُقْلَتَيـــــكَ(11)فُــــؤادي ... فَضَــعِيفَانِ يَغْلِبَـــــانِ قَوِيِّــــاً

وقولـــــه : (12) [الكامل]

مَا زَالَ كُحْلُ النَّومِ فــي مُقْلَتـــي (13) ... مِن قَبـلِ إعْرَاضِـــكَ وَالبَيَـــنِ

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 299 .

(2) الشّواظ : اللهب الذي لا دخان فيه، انظر: العين (شوظ) .

(3) إشارة إلى ألآية (35) من سورة الرحمن، قال تعالى : ﴿ يُرسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِن نَارٍ وَنُحَاسٍ فَـلا تَنْتَصِرَانِ ﴾ .

(4) الأبيات التي تليه في الدّيوان:

شُهبٌ إذا جَلَب الظَلامَ جُيوشَه ... جَلَبَت جُيوشَ الصُبحِ قَبلَ أوانِها

مَأسورَةٌ تَحيا بِقَطــعِ رُؤوسِها ... وَتَزيدُ نُطقاً عِنــدَ قَطِّ لِسانِها

(5) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 304 .

(6) في ص: "تحكي"؛ الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "يجلي" .

(7) في ص: "نورة" .

(8) في ص: " تغدى" .

(9) الدّيوان: "الطافح" .

(10) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 698 .

(11) الدّيوان: "بناظريك" .

(12) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 771؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات؛ الكشكول: 2/ 32 .

(13) الدّيوان؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات؛ الكشكول: "ناظري".

حَتَّى سَرَقْتَ الغُمْضَ مِنْ نَـاظِرِيّ (1)   يَا سَـارِقَ الكُحْـلِ مِنَ العَيـنِ (2)

وقوله في غُلامٍ سلَّمَ عَليه ابْتِدَاءً: (3) [الوافر]

تَنَبَّـأ فِيـكَ قَلْبِـي فَاسْتَـرَابتْ   بِـهِ قَـومٌ وعَمَّهُـمُ الضَـلالُ

وَصدَّهُمُ الهَـوى أَنْ يُؤمِنُـوا بِـي   وَقَالُـوا إنَّ مُعْجِـزَهُ مُحـالُ

فَمُـذْ سَلَّمَـتَ سَلَّمَـتِ البَرَايَـا   إلَـيَّ وَقِيـلَ كَلَّمَـهُ الغَـزَالُ

وقولـه : (4) [السريع]

وَرُبَّ لَيْـلٍ خُضْـتُ تَيَّـارَهُ   بِأَدْهَـمٍ يَسبِـقُ جَـرِي الرِّيَـاحْ

مُحَجَّـلٍ (5) الأَربَـعِ ذِي غُـرَّةٍ   مَيْمُونَـةِ الطَلْعَـةِ ذَاتِ اتِّضَـاحْ

كَأنَّـهُ قَـدْ شَقَّ بَحْـرَ الدُّجَـى   وَبَعْدَهُ خَاضَ غَدِيـرَ الصَّبَّـاحْ

لَمْ تَعْلَـمِ الأَبْصَـارُ فِـي جَرِيِـهِ   قَادِمَـةً خَفَّـتْ بِـهِ أَمْ جَنَـاحْ

وقولـه : (6) [الوافر]

لَحَـى اللهُ الطَّبِيـبَ لَقَـدْ تَعَـدَّى   وَجَاءَ لِقَلْعِ ضِرْسِـكَ بِالمُحَـالِ

أَعَاقَ الظَّبِـيَ فِـي كِلْتَـا (7) يَدَيْـهِ   وَسَلَّـطَ كَلْبَتَيْـنِ عَلَى غَـزَالِ

وقولـه: (8) [السريع]

قُلُوبُنَـا مُودَعَـةٌ عِنْدَكُـمْ   أَمَانَـةً تَعْجَـزُ (9) عَـنْ حَمْلِهـا

---

(1) الدّيوان؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات؛ الكشكول: "مقلتي".

(2) لعله يشير إلى المَثَل: "يسرق الكحل من العين والقميص من بين الجنبين"، انظر: الثعالبي، التّمثيل والمحاظرة: 225.

(3) الدّيوان: 2/ 867؛ المستطرف في كلّ فن مستظرف: 2/ 442.

(4) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 278.

(5) محجّل: التحجيل بياض يكون في قوائم الفرس انظر: ابن منظور، لسان العرب(حجل).

(6) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 866؛ الابشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف: 2/ 442؛ العاملي، الكشكول: 2/ 133؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 2/ 350.

(7) في الدّيوان: "كلتي".

(8) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 709؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 2/ 343.

(9) الدّيوان: "يُعجز".

إنْ لَــمْ تَصونوهــا بإحْسَانِكُــم رُدُّوا[1]الأَمَانَــاتِ إلـى أهْلِهَــا[2]

وقولـــه:[3] [الوافر]

لَعَمْرُكَ مَا تَجافَى الطَيْـفُ جَفْنِـي[4] لِفَقْـدِ الغُمـضِ إذْ شَـطَّ المَـزارُ

ولَكِنْ زارَنِـي مِــن غَيْــرِ وَعـدٍ على وَجلٍ[5]فَلَمْ يَـرَ مَـا يُـزارُ

وقولـــه:[6] [مجزوء الكامل]

عَاتَبْـتُ مَـنْ أَهْـواهُ فـي هَجْـري وَأَكْثَـرتُ المَلامَـهْ

فَأَجَابَنِـي: أَقْلَلْـتَ حُبَّـكَ لِـي فَأبْدَيْـتَ الجَهامَـهْ

فَأجَبْـتُ: إنَّ كَرامَتـي فَـرضٌ عَلَيْـكَ إلـى القِيامَـهْ

فَأَجَابَنِـي: مَـنْ لا[7] لَـهُ حُـبٌّ فَلَيْـسَ لَـهُ كَرامَـهْ

وقولـــه:[8] [الوافر]

وَسَاقٍ من بَنِـي الأَتْـراكِ طِفْـلٍ[9] أَتِيهُ بِهِ عَلـى جَمْـعِ[10] الرِّفَـاقِ

أُمَلِّكُهُ قِيـادي وَهْـوَ رِقِّـي[11] وَأَفْدِيـهِ بِعَيْنِـي وَهْـوَ سَاقِـي

وقوله في القلم : [الوافر]

خَفيُّ الكَيْـدِ تَعْرِفُـهُ المَنَايَـا إذَا مَا أَنْكَـرَ السَّيْـفُ النِّجـادا

---

(1) في (ص): "فردوا"؛ في الدّيوان: "أدوا" .

(2) إشارة إلى الآية (58) من سورة النساء، قال تعالى: ﴿ إنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَـاتِ إلـى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ ﴾ .

(3) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 740 .

(4) الدّيوان: "طرفي" .

(5) الدّيوان: "عجل" .

(6) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 765 .

(7) الدّيوان: "ما" .

(8) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان : 2/ 880؛الصّفدي، الوافي بالوفيات ؛ المستطرف في كل فـن مستظرف: 2/ 443 .

(9) طفل: الناعم، يقال جارية طفلة، أي ناعمة .

(10) في (ص): "جميع" وكذلك الدّيوان .

(11) رقّي: عبدي .

تَرى الأَسْيافَ قَدْ مَطَـرَتْ نَجيْعـاً (1)   إِذَا أَوادجُــهُ(2) قَطَــــرَتْ مِــــدَادَا

وقولــــه :   [المتقارب]

وَلا تَطلبـُوا مَا بِأَيــدِي الأَنَــام   تَصِيــــروا بِــــذَلكَ أَعْدائهـــــم

لِــذَلكَ قَـــدْ قَـــالَ ربّ العِبـــاَد   وَلا تَسأَلوا النَّـــاس أَشْــ ياءهم(3)

وقولــــه : (4)   [الكامل]

قَالَ العَذولُ:لِما(5)اعْتَزَلتَ عَن الــوَرى   وَأَقَمتَ نَفْسَكَ في مَقَــامِ(6) الأَوهَــنِ

نَادَيْـتُ طَالِــبُ رَاحَـــةٍ فَأَجَابَنِـــي   أَتعبتَها بِطِلابِ مَا لَـــ ـــمْ يُمكِـــنِ (7)

وقوله وأحسن : (8)   [الكامل]

اسْمَعْ مُخَاطَبَــةَ الجَلــيسِ وَلا تَكُـنْ   عَجِلاً بِنُطقِكَ قَبْلَ مَـــا (9) تَـــتَفَهَّمُ

لَمْ تُعطَ مَعَ أُذْنَيكَ نُطْقَـــاً وَاحِـــداً   إِلاَّ لِتَسمَعَ ضِعْفَ مَـــا تَتَكَلَّـــمُ (10)

وقولــــه : (11)   [السريع]

أَنَا الَّـذِي خَالَفْـتُ كُـــلّ الــــوَرَى   فــي خَبَـرٍ أَثْبَتَـــهُ الوَقــــــتُ

---

(1) النجيع: الدّم .

(2) الأوادج: ما أحاط بالحلق من العروق، وقيل هي عروق في أصول الأذنين يخرج منها الدم ، انظر: المحكم والمحيط الأعظم (ودج) .

(3) إشارة إلى الآية (183) من سورة الشّعراء، قال تعالى : ﴿ وَ لا تَبْخَسُوا النَّــاس أَشْــيَاءَهُمْ وَلا تَعثوا في الأرض مُفْسِدِين﴾

(4) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 3/ 1388 .

(5) في (ص): "لما" الدّيوان: "لِمَ" .

(6) الدّيوان: "المقام" .

(7) في ص: "يكن" .

(8) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: 3/ 1348.

(9) الدّيوان: "قبلما" .

(10) من أقوال أفلاطون :"رأى أفلاطون رجلا كثر الكلام ويقل الاستماع، فقال له : يا هذا، أنصف أذنيك من لسانك، فإن الخالق جلّ ثناءه إنما جعل لك أذنين ولساناً واحدا لتسمع ضعف ما تتكلم " انظر: أسامة بن منقذ، لباب الآداب: 465-466 .

(11) معاهد التّنصيص: 4/ 204 .

لَمَّــــا أَتَانِــي عُمَـــــرٌ زَائِـــــراً   أَنْمُتُـــهُ ثُـــــمَّ تَنَبَّ هْــــــــتُ

وقولــــــه : (1)   [الخفيف]

ومَليـــحٍ لَـهُ رَقيـــبٌ قَبيـــحٌ   يَتَعنـــَّى وغَيْـــرُهُ يَتَهَنَّـــى

لَيسَ فِيــهِ معنــىً يُقَـالُ ولَكِــنْ (2)   هُــوَ عِنْـدَ النَّحــاةِ جَاءَ لِمَعْنَـــى

وقولــــــه: (3)   [الوافر]

عَرَضْنَا أَنْفُســاً عَـزَّتْ علَينَـــــا (4)   عَليكُــمْ فَاسْتَخَـفَّ بِـــهَا الهَـوانُ

ولَو أَنَّــــا رَفَعْنَاهَــا لعَــــزَّتْ   ولَكِـنْ كُـلُّ مَجلـــوبٍ (5) مُهَـانُ

وقولــــــه: (6)   **[الوافر]**

أَتَهْجُرُنِـــي ومَــا أَسلَفْــتُ ذَنْبــاً   ويَظْهَـــرُ منْـــكَ زورٌ وَازْوِرارُ (7)

إذَا اخْتَـلَّ الخَليـــلُ لِغَيـــرِ ذَنْــبٍ   فَلِي في عَـــودِ صُحْبَتِهِ الخيــارُ

قُلْتُ : انْظُرْ إلى هَذَا الشِّعرِ مَا أَظْرَفهُ ومَا أَرَقَّ مِزَاجَ كَأْسِهِ وَأَلْطَفه! وَلَقَدْ أَحْسَنَ إذْ قَالَ :فَلِي في عَودِ صُحْبَتِهِ الخيَار "، إذْ كَانَ لا يَعرفُ مَـا يَلجـأُ إليـه وَقْـتَ الاضْطِرَارِ فَإنَّ المرءَ قَدْ يَهُونُ عَليهِ قَدْرُ **(8)** البَلوى قَبْلَ وقوعِهَا، ثُمَّ لا يَجِـدُهَا مِـنَ نَفْسِهِ إذَا وقَعَتْ، ولَقَدْ تَطَارَفَ في قَولِه: (9)   [الوافر]

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 3/ 1295؛ ديوان الصّبابة: 157 .

(2) ص: "ولاكن" .

(3) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 1071؛ المستطرف في كل فن مستظرف(بلا عزو)، وقدّم لها: " وكتب بعضهم يعاتب صديقه على تغير حاله معه": 1/ 205 .

(4) الدّيوان: "لدينا" .

(5) الدّيوان: "مجدوب" .

(6) الدّيوان: 2/ 1076 .

(7) الأبيات التي تليه:

وتَعرِضُ كلَّما أَبدَيتُ عُــذراً   وكَم ذَنبٍ مَحاهُ الإعتذارُ

وتَخطُبُ بَعدَ ذَلكَ صَفوَ وُدّي   فَهَل يُرضيكَ وُدٌّ مُستَعارُ

فَلا وَاللَّهِ لا أَصفــو لِخِلٍّ   سَجِيَّتُــهُ التَعَتُّبُ وَالنِفارُ

(8) في ص: "قد" .

(9) معاهد التّنصيص: 2/ 143 .

إذَا صــدَّ الحَبيــب لِغيــرِ[1] ذَنْــبٍ   وَقَاطعَني وَأَعْرَضَ عَـنْ وِصَــالِي
أمثلــهُ وأنْكــحُ[2] عِنْــدَ صــلحي   بِــأيْرِ الفِكْــرِ فــي ثُقْــبِ الخيَــالِ

وقولـــه:[3]   [الطويل]

تَزَوَّجَ شَيخٌفي جِـواري صَبِيَّــةً[4]   فَلَمْ يَستَطِعْ غِشيَانَها حِينَ جَاءهَــا
ولَـو أنّــي بَادرتهـا لتَركْتَهَــا   يرى قَائمٌ مِن دونها مَا وَرائهـا[5]

وقَوله في رَجُلٍ اسْمُهُ أحْمَدَ كَانَ يُرمِي بِابنة وَهو يَدَّعِي حُبَّ غُلامٍ اسْمُهُ عُمَرْ:[6]

[المتقارب]

تَوَالَتْ علَــى أَحْمَــدَ ابنَــةٌ   فَأَقبَــلَ يَشْكُــو[7]إلــيَّ الأَلـَـمْ
فَقُلْــتُ لَــهُ إنَّهَــا فِتْنَــةٌ   فَنَبَّــهَ لَــهُ[8]عُمَــراً ثُــمَّ نَــمْ

وقَوله في غُلامٍ اسْمُهُ لُؤلؤ: [الكامل]

وَصفُوكَ عِنْدي بِـالجَوَادِ فَلَــمْ أَزَلْ   مُتَّجِّعًا حَتَّى رَأيتَــكَ تُركَــبُ
وَعَجِبتُ إذْ سَمّتْــكَ أُمّــكَ لُؤلُــؤاً   فَكأنَّها عَلِمَــتْ بِأنَّــكَ تُثْقَــبُ

وقولـــه:[9]   [الكامل]

---

(1) في ص:"بغير" .

(2) معاهد التّنصيص:"وانكسح" .

(3) الصّفدي، أعيان العصر: 3/ 6 7؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 8 1/ 9 0 5 ؛ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب

(4) الصّفدي،أعيان العصر وأعوان النصر؛الصّفدي، الوافي بالوفيات؛خزانة الأدب :"تزوج جاري وهو شيخ صبية" .

(5) هذا عجز بيت من أبيات لقيس بن الخطيم :

مَلَكتُ بِها كَفّي فَأَنهَرتُ فَتقَها   يَرى قائماً من خَلفِها ما وَراءَها

انظر قيس بن الخطيم، الـ ديوان: 6 4 وما بعدها؛ ابن أبي الأصبع؛ تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: 4 5 1؛ المرزوقي، شرح ديوان الحماسة: 1/ 4 8 1

(6) معاهد التّنصيص: 4/ 4 0 2 .

(7) في ص:"يشكوا" .

(8) في (ص) و معاهد التّنصيص:"لها" .

(9) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 1/ 9 7 1 .

وَبِــهِ الجَــوارِي المُنْشــآتُ كَأَنَّهَــا   أَعْلامُ(1) بيــدٍ(2) أَوْ فُــروعُ قِيــانِ(3)
نَهَضَتْ بِأَجْنِحَـةِ القُلــوعِ (4) كَأَنَّهَــا   عِنْدَ المَسـيرِ تَهُـمُّ بِالطَيَـــرانِ
وَالمَاءُ يُشْرِعُ(5) فــي التَّــدَفُّقِ كُلَّمَــا   عَجِلت عَليه يَــدُ النَّسـيمِ الــوَاني
طَوْراً كَأَسْـنِمَةِ القِــلاصِ (6) وَتَــارَةً   مُتَفَتِّـــلُ كَأَكــارِعِ(7) الغُــزلانِ

ومنها قوله : (8)   [الكامل]

نَسَجَ الغُبَارُ عَلـى الجِيـادِ مَـدَارِعاً   مَوصــولَةً بِمَـدَارِعِ الفُرســانِ
وَدَمـاً(9) بِأَذيــالِ الــدُّروعِ (10) كَأَنَّــهُ   حَولَ الغَديرِ شَقَائِقُ النُعْمَــانِ(11)

---

(1) إشارة إلى الآية (24) من سورة (الرّحمن) قال تعالى : ﴿وَلَهُ الجَوَارِ المُنْشَآتُ فـي البَحْـرِ كَالأَعْلامِ﴾ .

(2) في (ص): "بيداً" والبيد: جمع مفردها البيداء: المفازة، انظر: الجوهري، الصحاح(بَيَدَ) .

(3) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: "قنان"، والقنان مفردها القن: الجبل الصغير .

(4) القلوع : القوس التي إذا نزع فيها انقلبت .

(5) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "يسرع" .

(6) القلاص: القلوالإبل الفتية، تبقى قلاص إلى أن تثني، فإذا تثنت فهي ناقة، انظـر : ابـن منظــور،لسان العرب (قلص) .

(7) أكارع:الكراع من الأنسان :ما دون الركّبة، ومن الدواب : ما دون كعوبهـا، وكـراع كـل شيء: طرفه.

(8) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 181-182 .

(9) الدّيوان: "ودم" .

(10) في ص: "الذّروع" .

(11) الأبيات التي تليه:

فَعَلَت دُروعُـكَ عِندَهــا بِسُيُوفِهِـــم   فعلَ السَرابِ بِمُهجَةِ الظمآنِ
وَبَــرَزَت تَلفظُكَ الصُفوفُ إِلَيهِـــم   لَفظَ الزِّنَادِ سَواطِعَ النيرانِ
بَأَقَبَّ يَعصي الكَفَّ ثُمَّ يُطيعُـــهُ   فَتَراهُ بَيــــنَ تَسَرُّعٍ وَتَوانِ
قَد أَكسَبَتهُ رياضَــةً سُوّاسُـــــهُ   فَتَكادُ تَركُضُـــــهُ بِغَيرِ عِنانِ
كَالصَقرِ في الطَيَرانِ وَالطاووسِ في ال   خَطَرانِ وَالخَطّافِ في الرَوغانِ
يَـــرنو إِلى حُبُـكِ السَماءِ تَوَهُّماً   أَنَّ المَجَرَّةَ حَلبَـــةُ المَيدانِ
لَو قيلَ عُـــجْ نَحوَ السَماءِ مُبادِراً   وَطِئَت يَــداهُ دَوابِرَ الدَبَرانِ

وَقَلَّتَ[1] حَدَّ جُموعِهِمْ بِصَوارِمٍ   كَكَراكَ نَافِرَةً عَنِ الأَجْفَانِ

وقولـه:[2]   [الخفيف]

قيلَ إِنَّ العَقيقَ يُبْطِلُ للسِّحـ   ـرِ[3] تَخْتيمِهِ لِسِرٍّ حَقيقِ[4]

فَأَرى[5] مُقْلَتَيكَ تَنْفُثُ سِحْراً   وَعَلى فيكَ خَاتَمٌ[6] مِن عَقيقِ

وقولـه:[7]   [مجزوء البسيط]

وَرَيِّحُ الرّقصُ[8] مِنْهُ عِطْفاً   حَفَّ بِهِ اللُّطْفُ وَالدُّخُولُ

فَعِطْفُهُ دَاخِلٌ خَفِيْفٌ   وَرِدْفُهُ خَارِجٌ ثَقيلُ[9]

وقولـه:[10]   [الخفيف]

أو قيل جُز فوقَ الصراطِ مُسارِعاً   لَمَشى عليهِ مِشيَةَ السَرَطانِ

(1) في(ص) والدّيوان:"وقللت" .

(2) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 747؛ الكشكول: 1/ 81؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 2/ 334؛ نفحة الرّيحانة ورشحة طلاء الحانة: 1/ 409، وقدّم لها في ذكر خواص العقيق: "أنّ التختم به يبطل السحر"

(3) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان ؛ الكشكول؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات ؛ نفحة الرّيحانة: "إنّ العقيق قد يبطل السّحر بتختيمه" .

(4) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان:"حقيقي" .

(5) الكشكول:"وأرى" .

(6) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات:"خاتما" .

(7) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 768؛ ديوان الصبابة: 216، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 2/ 350 .

(8) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان؛ الكشكول:"ورنح الرّوض"؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "فرنح الرقص" .

(9) لعله نظر في ذلك لابن الوردي:

رُبّ مغنّ قال لي   عطفٌ وردفٌ نائحٌ

هذا خفيف داخل   وذا ثقيل خارج

انظر: ديوان ابن الوردي: 447 .

(10) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 12/ 699؛ الكشكول: 1/ 89؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 2/ 343.

حَرَّضُونِي عَلَى السُّلوِّ وَعَابُوا   لَكَ وَجْهاً بِهِ يُعَابُ البَدرُ
حَاشَ للهِ مَا لِعُذْرِي وَجهٌ   فِي التَّسَلِّي وَلا لِوَجْهِكَ عُذْرُ

وقوله:(1)   [البسيط]

وَقَهْوَةٍ كَوَمِيضِ البَرقِ صَافِيَةٍ   كَأَنَّها مِن أَدِيمِ الشَّمسِ قَدْ رَشَحَتْ(2)
رَقِيقَةِ الجِرمِ(3) يَسْتَخفِي الزُّجَاجُ بِهَا   كَأَنَّها دُونَ جِرمِ الكَأسِ قَدْ سَفَحَتْ(4)
بَاكَرتُها وَعُيونُ الشُّهبِ قَدْ غَمضَتْ   خَوفَ الصَّبَاحِ وَعَينُ الشَّمسِ قَدْ فُتِحَتْ
وَبَشَّرَتْ بِوَفَاةِ اللَّيلِ سَاجِعَةٌ   كَأَنَّها فِي غَدِيرِ الصُّبحِ قَدْ سَبَحَتْ
مَخْضُوبَةُ الكَفِّ لا تَنْفَكُّ نَائِحَةً   كَأَنَّ أَفْرَاخَهَا فِي كَفِّهَا ذُبِحَتْ

ومنها قوله:(5)   [البسيط]

تَلوِي يَدَاهُ صَفِيحَ الهِندِ(6) عَن غَضَبٍ   حَتَّى إِذَا ظَفِرتْ عَن قُدرَةٍ صَفَحَتْ
مَا إِن يَزَالُ مَقَالِيتاً(7) خَزَائِنُهُ(8)   لأَنَّها بِوَلِيدِ(9) المَالِ مَا فَرِحَتْ(10)
أَثْنَتْ(11) عَلَيهِ بَنُو الآمَالِ حِينَ غَدَا   يُعْطِي القَرَائِحَ مِنْهَا(12) فَوقَ مَا اقْتَرَحَتْ

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 1/ 262-262؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 202- 203.

(2) البيت الّذي يليه:

عَذراءَ شَمطاءَ قَد خَفَّ النَّشاطُ بِها   لَـولا المِزاجُ إِلى نَدمانِها جَمَحَت

(3) الجرم: جمع أجرام وجروم وجُرُم : اللون .

(4) البيت الّذي يليه:

تُبدي عَنِ الماءِ صَبراً كُلَّما تُرِكَت   غَضبى وَتُزبِدُ مِن غَيظٍ إِذا اصطَلَحَت

(5) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 1/ 263 .

(6) الدّيوان: "صفاح" .

(7) الدّيوان: "تزال" .

(8) المقاليت: مفردها المقلاة: المرأة التي لا يعيش لها ولد .

(9) في (ص): "بوليد الوليد".

(10) البيت الّذي يليه :

لَولا فَنا المالِ لَم تُحمَد مَكارِمُهُ   وَالراحُ لَولا فَناءُ العَقلِ ما مُدِحَت

(11) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "أثنى" .

(12) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "منهم" .

قَالُواوَرَدْنَا نَدَاهُ قُلْـــتُ : عادتُـــهُ   قَالُوا:وَجَادَتْ يَدَاهُ قُلْتُ :مَا بَرِحَـت

وَلَهُ في طَلَبِ ثَأرِ خَالِه صَفيّ الدِّين محاسن بن محاسن . أَشْعَارٌ تُحرِّكُ بِها القَـرائحَ، وتُحرِّضُ عَلى جَمعِ ذَلكَ الدَّمِ الطَّائح، وَسَآتي عَلى بَعْضٍ يُنْبي عَن الكُـل، وَيُظْهِـر الكَثر منهُ بالقل، وإنْ لَمْ يَكُنْ كلّمَا أَوْرِدُهُ منْه ا نَادراً من شرط الإختيار؛ لِتَعلُّق بَعْضَ السَّاقطِ بالمُخْتَار، عَلى أنه لَيس في شِعْرِهِ سَاقط، وَلا في نُجُومِه هَابط.

فَمنْهَا قَوله يُخَاطبُ أحد أَعْمَامِه عقيب وَاقعةٍ جَرت لَهم بالعراقِ، وأَجَــرت كُــلّ دَمٍ مهراق وَهو : (1)   [البسيط]

مَا دَامَ وَعدُ الأَمَانيِ[غيــرَ] مُنْتَجــز(2)   فَطولُ مكثِك مَنْسوبٌ إلــى العَجـز
هَذي المَغانِمُ فَامــدُدْ كـفَّ مُنْتَّهــبٍ   وَفُرصَةُ الدّهرِ فَاسْبُق سَبْقَ مُنْتَهِزِ
وَاغْزُ العدى قَبْلَ تَغْزُونَــا جُيوشُــهُمُ   إنَّ الشُّجاعَ إذَا مَلَّ الغُــزَاةَ غُــزِي
وَالقَ العَدوَّ بجَأشٍ(3) غَيــرِ مُحتَّــرسٍ   مِن المَنَايَا وَجَيْشٍ غَيرَ مُحتــرزِ(4)
مَا عُذْرُنَا وَ بَنُو الأَعْمامِ لَيسَ بِهِم(5)   نَقْصٌ وَلا في صِفاحِ الهِنْدِ مِن عَوَزِ(6)
وَكُلُّ ذِي صَمَمٍفي كـفِّ ذِي هِمَــمٍ   وَكُلُّ ذِي مَيَسٍفي كَفِّ ذِي مَيَــزِ(7)
فَاقمَعْ بِنَا الضدَّ مَا دَامَــتْ أَوامِرُنَـــا   مُطَاعَةً وَمَعَالِينَـــا عَلــى نَشْــزِ
إنَّ الوِلايَةَ ثَوبٌ قَدْ خُصِصت بِـــهِا(8)   جَاءَتْ كِفَافاً فَلَمْ تَفضل وَلَمْ تَعــزِ

.

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: ١/ ١١٥-١١٦ .

(2) زيادة من الحلي، صفي الدين، الدّيوان.

(3) في الأصل و(ص): " نجأش" وأثبت رواية الدّيوان.

(4) محترس ومحترز: متحفظ . والبيت الّذي يليه:

لا تَترُك الثَّأرَ من قَومٍ مُرادُهُمُ   إِخفاءُ ذِكرٍ لَنا في النّاسِ مُنتَبِزِ

(5) الدّيوان:"بها" .

(6) البيت الّذي يليه:

بَل كُلُّ مُنصَلِتٍ منها وَمُنصَلِحٍ   في كَفِّ مُرتَجِلٍ مِنّا وَمُرتَجِزِ

(7) ذو الصمم والميس: الرمح، والميز: المتميز المفضل على سواه .

(8) الدّيوان:"به" .

ومِنهَا مَا كَتَبَه إلى بَعْضِ الأصحاب يُعاتبه؛ لِتأخرِهِ عَن المُساعَدَةِ، وَهوَ قَولَه: [1]

[المتقارب]

وَعَـــدتَ جَميـــلاً وَأَخلَفْتَـــهُ ... وَذَلِـك بِالحُـــرِّ لا يَجمُـــلُ
وَقُلـتَ بِأنَّـكَ لِـــي نَاصِـــرٌ ... إذا قَابـلَ الجَحْفَـلَ الجَحْفَـلُ
وكَمْ قَـدْ نَصرَتُـكَ فِـي مَوْقِـفٍ [2] ... تُحَطَّـمُ فِيــهِ القَنَـا الذُّبَّـلُ [3]

بِـذَا يَتَفَـاوَتُ [4] قَـدرُ الرِّجَـا ... لِ وَ يَعْلَـمُ أَيُّهُمَـا [5] الأَكْمَـلُ
كَمَا قَالَـهُ الصقـرُ مِـن [6] عِـزَّةٍ ... بِـهِ حِيـنَ فَاخَـرَهُ البُلْبُـلُ
وَقَـال:أَرَاكَ جَلِيـسَ المُلُـوك ... وَمِـن فَـوقِ أَيدِيهِـمُ تُحْمَـلُ
وَأنـتَ كَمَـا عَلِمـوا أَخْـرَسٌ ... وَعَـن بَعْـضِ مَا قُلتُـهُ تَنكُـلُ
وَحُبْـسِ مَـعْ أنَّنِـي نَاطِـقٌ ... وحَالِـي بَيْنَهُـمُ [7] مُهْمَـلُ
فَقَـالَ صَدَقْـتَ وَلَكِنَّهُـم ... بِـذَاكَ دروا أنَّنِـي الأَفْضَـلُ
لأنِّي فَعَلْـتُ وَمَا قُلْـتُ قَـطُّ ... وَأَنْـتَ تَقُـولُ وَمَـا تَفْعَـلُ

وَمِنْهَا قَولَه: وَقَدْ أَخَذَ بِثَأرِهِ [8]، وَ تَقَاضَاهُ بِبتّارِه، وَبَرَّدَ غَليلَهُ بِأخذِ دمه، وتَخْليق صَدرِ السِّيفِ بِعَنْدمِهِ، وَانْطَفَى لاعجُ أوارِه، وسَكَنَ قَلَق جهد وَلَم يواره وهو: [9]

[البسيط]

([1]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 68 .

([2]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "معرك" .

([3]) البيت الّذي يليه:

وَلَستُ أَمُنُّ بِفِعلي عَلَيكَ ... فَأُعجِبُ بِالقَولِ أَو أُعجِلُ

([4]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "تتفاوت" .

([5]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "فيعلم أيهم" .

([6]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "في" .

([7]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "وقدري عندهم" .

([8]) في(ص): "أخذنا بتارة".

([9]) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 51 .

سَل الرِّماحَ العَوالــي عَــنْ مَعَالينـا ... واسْتَشهدِ البيضَ هَلْ خَابَ الرَّجا فينـا

وَسَائِلِ العُربَ وَ الأَتـراكَ مَا فَعَلَـتْ ... في أَرْضِ قَبْـرِ عُبَيـدِ اللهِ أَيْدينـا

لَمَّا سَعَيْنَـا فَمَـا رَقَّـت عَزَائمُنَـا ... عَمَّـا نَـرومُ ولا خَابَـتْ مَسَـاعِيْنَا

يَا يومَ وَقْعَةِ[1] زَوْرَاءِ العِرَاقِ[2] وَقَـدْ ... دنَا الأَعادِي كمَا كَـانُوا يَدِينُونَـا

بِضُمَّـرٍ[3] مَا ارتَبَطنَاهَـا مُسَـوَّمَةً ... إلاّ لِنَغْزو بِهَا مَن بَـاتَ يَغْزُونَـا

وَفِتْيَةٍ إن نَقُل أَصْـغوا مَسَامِعَهُـم ... لِقَولِنَا أَوْدَعَنَـاهُـم[4] أَجَابُـونَـا

قَومٌ إذَا استُخصِموا كَانُوا فَرَاعِنَـةً[5] ... وَإن هُمُ حكّموا كَـانُوا مَوَازِينَـا

إنّ الزَّرَازِيـرَ لَمَّـا قَـامَ قَائِمُهـا ... تَوهّمَتْ أَنّها صَارَت شَوَاهِينَـا[6]

بَيَادِقٌ[7] ظَفِرَتْ أَيْـدِي الرِّخَـاخِ بِـهَا ... وَلَو تَرَكْنَاهُمُ صَارُوا فَرَازِينَـا[8]

ذَلّوا بِأَسْيَافِنَا طُـولَ الزَّمَـانِ فَمُذْ ... تَحكّمُـوا اظْهَرُوا أَحْقَادَهُم فِيْنَـا

لَمْ يُغْنِهِمْ مَا لَنَا عَن نَهْـبِ أَنْفُسِنَـا ... كَأَنَّهُم في أَمانٍ مِـنْ تَقَاضِيْنَـا

أَخْلَوا المَجَلِسَ من أَشْيَاخِنَا وَبَغَـوا ... حَتّى حَمَلْنَا فَأَخْلَيْنَا الدَّوَاوِينَـا[9]

---

(1) سقطت (وقعة) من (ص) .

(2) الزوراء :تأنيث الأزور وهو المائل ومنه سميت القوس الزوراء لميلها وبه سميت دجلة بغداد الزوراء وقيل هي مدينة ببغداد في الجانب الشرقي انظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان: 3/ 156

(3) الضمّر: الخيل، وخيل مسوّمة، مرسلة مطلقة للرعي .

(4) في(ص): "أو دعيناهم".والدّيوان: "دعوناهم"

(5) استخصموا: طُلب خصامهم، والفراعنة: العتاة المتمردون .

(6) الزرازير: مفردها زرزور : طائر أكبر من العصفور لونه أسود، أراد بها ضعاف القوم، الشواهين: مفردها الشاهين: طائر من جنس الصقر طويل الجناحين .والبيت الذّي يليه في الدّيوان:

ظَنَّت تَأَنّي البُزاةِ الشُهبِ عَن جَزَعٍ ... وَما دَرَت أَنَّهُ قَد كانَ تَهوينا

(7) في الدّيوان: "بيادق" .

(8) البيادق، والخاخ: مفردها رخّة من كلام العجم، والفرازين: أسماء لقطع الشطرنج .

(9) الدواوين: مفردها ديوان: المكان الّذي يجمع فيه لفصل الدعاوي .

ثُمَّ انْثَنَيْنَـــا وَقَدْ ظَلَّــــتْ صَــوَارِمُنَا ... تَميسُ[1] عُجباً وتَهتزُّ القَنَــا لينـــا

وَلِلدِّمَـــاءِ علَـــى أَثْوابِنَـــا علَـــقٌ ... بِنَشْرِه عَنْ عَبيرِ المَسكِ يُغْنِينَـــا[2]

إنَّا لَقومٌ أَبَــت أَخْلاقُنـــا شَرَفَـــاً ... أن نَبْتَدي[3] بِالأَذى مَن لَيسَ يُؤذينا

بِيضٌ صَنَائِعُنَـــا سُــــودٌ وَقَائِعُنَــــا ... خُضْرٌ مَرَابِعُنَا حُمْــرٌ مَواضِينَــــا

لا يَظهرُ العَجزُ منَّا عَن بلوغِ مُنًى (4) ... ولَو رَأينَاالمَنايَا فـــي أَمَانِينَــــا

مَا أَعْوَزَتنا فَرَامِينٌ نَصــولُ بِهَـــا ... إلاّ جَعَلْنَا مَواضِينَـــا فَرامِينَـــا (5)

تعشى[6] الخُطُوبَ بِأَيْـدِينا فَنَــدْفَعُهَا ... فإنْ[7] دَهَتْنَـــا دَفَعْنَاهَـــا بِأَيدِنـــا

وَمِنْ غُررِ مَحَاسنه وَدُررِ قَلائده إرْجوزَتهُ المُزدوجة ذَات التَّخْميس الرَّائـــي الّتي ضَمَّنَهَا رمي البندق، وَذَكَرَ فيهَا طَيرَ الوَاجب وَهي: (8) [مشطور الرجز]

دَارَتْ عَلى الــدَّوحِ سُـلافُ القَطْـرِ ... فَرنَّحَــــتْ أَعْطَافَـــهُ بِالسُّكْــــرِ

وَنَبَّه الــوُرقَ نَسيــــمُ الفَجْــرِ ... فَغرَّدتْ فَــوقَ الغُصــونِ الخُضْـرِ

تُغْنِي عَنِ العُودِ وَصَوتِ الزَّمرِ

تَبَسَّمَــــت مَباســــمُ الأَزْهَـــارِ ... وَأَشْــــرقَ النـــوّارُ بِالأنْـــوارِ

وَظَـلَّ عِقْـدُ الطَّـلِّ فـــي نِثَـــارِ ... وَبَاكَرَتـهَـــا دِيَـــمُ الأَمطَــــارِ

---

(1) تميس: تتمايل .

(2) البيت الّذي يليه:

فَيا لَها دَعوةً في الأَرضِ سائِرَةً ... قَد أَصبَحَت في فَمِ الأَيّامِ تَلقينا

(3) في (ص): "تبتدي" .

(4) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "منّا دون نيل منى" .

(5) فرامينا: مفــــــردها فرمان: عهد السلطان للولاة (فارسية) .والأبيات التي تليه:

إذا جرَينا إلى سَبقِ العُلى طَلَقاً ... إن لَــم نَكُــن سُبَّقَاً كُنّا مُصَلّينا

تُدافِــعُ القَدَرَ المَحتومَ هِمَّتُنا ... عَنّا وَنَخصِمُ صَرفَ الدَهرِ لَو شينا

(6) في (ص): "تعشى" الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "نغشى" .

(7) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "وإن" .

(8) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان : 1/ 594 وقد وردت في الأصل و (ص) بغيــر هــذا الشــكل وأثبت شكل رواية الديوان ليتناسب مع ما ذكر من انها ارجوزة مزدوجة ذات تخميس رائي

فَكَلَّلت تيجانـــــها بـــالدّرر[1]

قَـــدْ أَقْبَلَــتَ طَلاَئِـــعُ الغُيـــوم   إذْ أَذن الشّتَـــاءُ بِالقُـــــدُومِ

فَمُــذْ حَــداهَا سَائِـــقُ النَّسيـــمِ   جفَّتْ[2]رُبـــى العَقيـقِ وَالغَمـيمِ

وَبَاكَرت أَرْضَ ديَـار بَكْـــر

أما تَــرى الغَـيمَ الجَديدَ قَـدْ أَتَـى   مُبَشِّراً بِالقُرب من فَصـلِ الشِّـتا[3]

فَاعقِر هُمـومي بِالعُقـارِ يَـا فَتَـى   فَتَرْكُ أَيَّـامِ الهَنَــى إِلــى مَتَـــى ؟

وَإِنّـهَا مَحْسُوبَةٌ مِــن عُمْــرِي

فَـــانهَض لِنَهــب فرصــة الزّمَــان   فَلَستَ مِــن فَجْـواه[4] فــي أَمَــان

وَأَشرت[5]عَلى النَايَــات وَالمَثَــاني[6]   إنَّ الخريـــــف لَرَبيـــعٌ ثَـــانِ

كأنّــهُ بِالصَّــرعِ عيــدُ النّحــر[7]

هَذي الكَرَاكِــي نَحْوَنَـا قَـدْ قَـدمتْ   فَاقدَةً لإلفهـــا قَـــدْ عَدَمَــــت

لَو عَلِمَــتْ بِمَــا تُلاقِـــي نَدمَـــتْ   فَانْظُر إلى أَخْيَاطِهــا[8] قَـدْ نُظِمَـت

شبـــهَ حُروف نُظمت في سَطْــر

تَذَكَّـــرت مَربعهــــا[9] فَشَاقَهــــا   فَأَقْبَلَـــتْ حَامِلَـــةً أشْوَاقَهــــا

تُجيــــلُ فــــي مطارهـــا أحْدَاقَهـــا   تَمدّ مِـــن حَنِينِهَـــا أَعْنَاقهـــا

لم تــدر أنّ مدّهـــا للجـــزر

يَا سَعدُ كُنْ فــي حُبِّهَــا مُسَــاعِدي   فَإِنَّهــا مُذْ عشت مِــن عَوَائِــدي

---

[1] الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "الدر" .

[2] الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "عفت" .

[3] في الأصل: "الشتاء" وأُثبت ما ورد في (ص) والدّيوان .

[4] الفجوة: الفرجة بين الشيئين .

[5] الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "واشرب" .

[6] النايات والمثاني: من الآت الغناء وألحانه .

[7] وردت في الدّيوان بترتيب مختلف .

[8] أخياطها: جماعاتها.

[9] في الدّيوان: "مرتعها" .

وَلا تَلمُ مَــن بَــاتَ فيهــا حَاسِـدي   فَلو تَرى طـِـر [1] عِــذارِ خَالِــــدِ
أَقَمـتَ في حُــبِّ العِــذارِ عُذْري
طَيرٌ بِقَـــدْرِ أَنْجُــمِ السَّمـــاءِ   مُخْتَلِـــفُ الأَشْـــكالِ وَالأَســـماءِ
إِذا دَجى[2]الصُّبحُ دُجــى الظَلَمــاءِ   يَلوحُ مِــنفَــوقِ صَــفيحِ المــاءِ
شبهَ نُقوشٍ خلت[3] فــي ستــرِ
فــي لُجَّــةِ الأَطيــارِ كَالعَساكِـــرِ   مثلــكَ[4] بَيْـــنَ وارِدٍ وَصَــادِرِ
جَليلُهــا نـــاءٍ عَــنِ الأَصاغِـــرِ   مَحدودَةٌ مِنْــذُ عُهــودِ النَّاصِـــرِ
مَعْدُودَةٌ فــي أربــعٍ وَعَشْـــرِ
شُـــبَيطَرٌ وَمَـــرزَمٌ وكُركِـــيذ   وَصِــنفُ تَــمٍّ وإِوَزٌ تُركِـــي
ولَغْلَــغٌ[5] يُشْـــبِهُ لَـــونَ المِســكِ   وَالكَــيُّ وَالعِنــازُ يَــا ذا الشَّــكِّ
ثُــمَّ العُقــابُ مقــرِنٌ[6] بِالنِّسرِ
ويَتبعُ الغرنــوقَ[7] صِــنفٌ مُبــدِعُ   أنيســةٌ إِنْسِــيَّةٌ[8] إِذْ تُصــرَعُ

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "طير" .

(2) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "إذا جلا" .

(3) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "خُيِّلت" .

(4) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "فهنّ" .

(5) لغلغ: قيل إنه من طيور الفواخت، ويأتي إلى أرض مصر في أيام الشتاء فيأكل ما قسم الله له من الرزق، ويأكل منه من له فيه رزق، ثم يرحل إلى بلاده، انظر: المستطرف: 363 .

(6) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "ملحق" .

(7) الغرنوق: هو من طير الماء موصوف بالحذر، ومتى طار ترفع بالهواء خشية السباع، ويقوم على إحدى رجليه حذرا لئلا ينام انظر : محاضرات الأدباء ومحاورات الشّعراء والبلغاء : 4/ 677.

(8) في (ص): "أنسة" والأنيس: وتسميه الرماة الأنيسه لأنه من طيور الواجب عندهم، وهو طير له لون حسن، غذاءه الفاكهه ومأواه الأنهار والبساتين والغياض، وله صوت حسن كالقمري انظر: المستطرف: 342 . .

وَالصوغ وَالحِبرَجُ[1] فَهِــيَ أَ جمـعُ   خَمْــسٌ وَخَمْــسٌ كَمُلَــت وَأَرْبَــعُ

كَأنّهـــا أَيـّـامُ عُمــرِ البَـــدرِ

بَـــاكر[2] إلـــى دِجلَـــةَ وَ الأَقطـــاعِ   فإنَّهـــا[3] مِــنَ أَحْمَــدَ المَســـاعي

وَأَعْجب لِما فيهــا مِـنَ الأنـــواعِ   من سَــائرِ الجَليـلِ وَالمَراعـي[4]

وَضَجّت السبقُ[5] وَصوت الخُضرِ

مَا بَــينَ تَــمٍّ نَاهِـــضٍ وَوَاضِـــعِ   وَبَيْــنَ نَسرٍ طَــائرٍ وَوَاقِـــــــعِ

وبــين كــيّ خـــارجٍ وراجـــعِ   ونهضـــةِ الطيـــرِ من المرابــعِ[6]

كأنّهـــا أمثالُ[7] غَيمٍ تَسري

أَمَا تَرى الرُّمـــاةَ قَـــدْ تَرَسَّمُـــوا   وَلارتقابِ الطِّيــرِ قَــدْ تَقَسَّمُـــوا

بِالجِفتِ[8] قَــدْ تَــدرَّعوا وَعُمَّمــوا   لَمّا عَلى سَــفْكِ دِماهَــا صَــمَّموا

جَاؤوا[9] إليها في ثِيابٍ حُمرِ

قَدْ فَزِعُوا مِنْ كُــلِّ عُــربٍ وَعَجَـمِ   وَأَصبَحُوا بَينَ الفَيافي وَالأَكَــمِ[10]

---

(1) الحُبرُج: وهو الحباري وتسميه أهل مصر الحيرج، وهو أشد الطير طيرانا وأبعدها سقطـــا وأطولهـــا وأقلها عرجة، انظر : نهاية الأرب (الحباري) وذكر صـــاحب لســـان العـــرب أن الحُبرُج والحبارج : طيور الماء الملغمه: ابن منظور، لســـان العـــرب، (حبرج) .

(2) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "فأبكر" .

(3) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "فإنها".

(4) تحدث القلقشندي عن طير الجليل فقال: "وهو المعبر عنه بطير الواجب وبه تعتنـــي الرمـــاة ونحوه، و تفتخر بإصابته" . القلقشندي، صبح الاعشى: 2/ 63-68 .

(5) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "الشيق" .

(6) الدّيوان: "المراتع" .

(7) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "أقطاع" .

(8) في (ص): "بالجفت" والجفت: كلمة تركية معناها اثنان، ومنها اسم البندقية ذات الفوهتين .

(9) في الأصل و(ص): "جاوا" .

(10) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "الطراف والأجم" .

مِنْ كلِّ نَجْمٍ بِالسُّعودِ قَـدْ نَجَـــم (1) وكلِّ بَـدرٍ بِشــهابٍقَـدْ رجـــمْ
عــنْ كُـلِّ مَحنــيٍّ شَديـــدِ الظَّهر
مَحنْه(2)في رَفْعِهَــا قَــدْ أُدْمِــجتْ أدركَهَا السقفُ(3)لمّــا أعوجــت
قَدْ كُنِســت بُيوتُهــا(4) وأَســرِجت(5) كَأنَّهــا أَهلّـــةٌ قَــدْ أُخرِجَــت
بنـــادقاً مثـلَ النّجـومِ الزّهـــر
قَدْ جَـــوَّدَتْ أَرْبَابُهـــا مَتاعَهـــا وأَتْعَبَتْ فــي حَزمِهَـا صُنّاعَهـــا
وَهــدئت(6) رُمَاتُهــا طِبَاعَهـــا إذَا لَمَســت خَــائراً (7) أقطاعَهـــا
حَسِبْتَهَـا مَلمومــةٌ(8) مــنْ صَخـر
إِذَا سَــمعتُ صَــرخَةَ الجَـــوارِحِ تَصبو إلــى أَصْـواتها جَـوارِحي
وَإنْ رأيـــتُ أَجَـــمَ البَطائـــحِ ولَمْ أكُــنْ مَــا بَيْنَهـــا بِطَـائحِ (9)
يَضيقُ عَن حملِ الهُمومِ صدَري
مَــنْ لِـــي بِـأنْ لا أَرَاكَ (10) سَــائحاً بينَ المَرامــي غَاديـاً ورَائحـــا
لَو كَانَ لي دَهْــري بِـذَاكَ محــا (11) فَالقُربُ عِنْـدي أنْ أَبيـتَ نَازِحـا
أَقطعُ في البيـــداءِ كُـلَّ قَفْـر
نَــذَرتُ للـــنَّفسِ إذَا تَـــمَّ الهَنَـــا وَزَمَّــتِ العَـيسُ لإدراكِ المُنَـــى

---

(1) في(ص): "لجم" و نجم الأولى: الكوكب، والثانية طلع .
(2) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "محنية" .
(3) المصدر نفسه: "التثقيف" .
(4) المصدر نفسه: " بُستِ" .
(5) المصدر نفسه: "وسُرِّجت" .
(6) المصدر نفسه: "هذبت" .
(7) المصدر نفسه: "خابراً".
(8) المصدر نفسه: "مطبوعة" .
(9) أجم البطائح: اشتد حرّها، وطائح: تائه .
(10) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "بأني لا أزال" .
(11) الدّيوان "سامحا".

أن أقــرِنَ العــزَّ لَديهَـــا بِــالغنى   فَمُــذْ رَأت[1] أنَّ الرَّحيـلَ قَـدْ دَنَــا

فَطَالَبَتْنـــي بوفـاءِ نَـــذري

تَقـولُ لِـي لَمّـا جَفَـاني غُمْضِـي   وَأَنْكَرَت طُولَ مَقَامِـــي أرْضِـــي

وَعَاقَنِي صرفُ الرَّدَى عَـن نَهْضَـي   مَا للَّيالِـــي أوْلَعَـــت[2] بِخَفْضِـــي

كأنَّهَـا بَعـضُ حُـروفِ الجَـرِّ

فَامضِ[3] رِكابَ العَزمِ[4] في البَيـداءِ   وَازورّ[5] بِـالعيسِ عَـنَ الـزَّوراءِ

وَلا تُقِـمِ بِالموصِــلِ الحَدبـــاءِ   إنّ شِـهابَ القَلعَـــةِ الشَّهبـــاءِ

يَحرقُ شَيطانَ صُـروفِ الدَّهـرِ

نَجْـمٌ بِـهِ الأنَــامُ يستَـدلُ[6]   مَـن عَـزَّ فـي حِمَاهُ لا يَـذِلُّ

في القَرِّ[7] شَـمسٌ وَالمَصـيفِ ظِـلّ   وَبِلٌ[8] عَلَـى العُفَــاةِ مُستَهِـلّ

أغْنَى الأنَامَ عَن هُتونِ[9] القَطْـرِ

وقال في الفهد: [10]   [مشطور الرجز]

وَيَـومِ دَجـنٍ مُعلَـمِ البُرديَـن   سَماؤُهُ بِالغَيــمِ فـي لَ وَنَيــنِ

كَأنَّهَـا وَقَـدْ بَـدَت لِلعَيـن   فَيــروزَجٌ[11] لُمّــعَ بــاللُّجين

قَضَـيتُ فيـهِ بالسُّـرورِ دَيْنِـي   وَسِـرتُ أفلـي مَفـرِقَ الشّعبَيـنِ

بِأدهَــمٍ مُحَجّــلِ الرِّجلَيـنِ   سَبِـطِ الأديـمِ مُطلَـقِ اليَدَيـنِ

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "حتى رأت" .

(2) المصدر نفسه: "ولَعت" .

(3) المصدر نفسه: "فانض" .

(4) في (ص): "الغمر" .

(5) ازور: عدل وانحرف.

(6) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "به الأنام تستدل" .

(7) القرّ البرد، والوبل: المطر الشديد، العفاة: مفردها العافي: كل طالب فضل أو رزق .

(8) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "وبل" .

(9) هتون: هطول. المحكم والمحيط الأعظم (هتن) .

(10) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 427 .

(11) الفيروزج: كلمة فارسية من أنواع الحجر الكريم .

خَصبِ القَطَاةِ ماحِـلِ[1] الرُسْـغَينِ[2] ... وَسَربِ وَحشٍ مُذْ بَـدا لِعَينِـي
عَارَضْـتُهُ فـي مُنْتَهـى السَّـفْحَينِ ... بِأرقَـطٍ مُخَطَّـطِ الأُذْنَيـنِ
نَـاتي الجَبـينِ أهـرَتِ[3] الشَّـدقَينِ ... أَفْطَسَ[4] سَبطِ الشَّعرِ طافي العَـينِ
يَنْظُـرُ فـي اللَّيـلِ بِجَمْرَتَيـنِ ... ذي كَحَـلٍ سَـالَ مِـنَ العَيْنَيـنِ
فَخَـطَّ لاميـنِ علـى الخَدَّيـنِ ... مُحَـدَّدِ النَّابَيـنِ وَ الظُّفْرَيـنِ
كَأنَّما يَكشِـرُ[5] عَـنْ نَصليـنِ ... لَيسَ لَها عَهْـدٌ يِضَـربِ[6] قَـينِ
رَقيـقِ لَحْـمِ الزَّنْـدِ والسَّاقَيـنِ ... ذي ذَنَـبٍ أَملَـسَ غَيـرِ شَيـنِ
فَخَاتَـلَ السَّـربَ بِخُطوتَيـنِ ... وَأَردَفَ الخَطْـوَ بِوَثْبَتَيـنِ
فَكَـانَ فيهَـا كَغُـرابِ البَيـنِ ... فَرّقَهـا قَبـلَ بُلـوغِ الحَيـنِ
وَنَـالَ مِنْهَـا أعفـرَ[7] المَتْنَيـنِ ... أَجيَـدَ مَصقـولِ الإهـابِ زَيـنِ
جَدَّلَـهُ فـي مُلتَقَـى الصَّفَّيـنِ ... وَلَـمْ يَحُـلْ مَـا بَيْنَـهُ وبَيْنِـي
نِلْـتُ بِمُهْـري وَبِـهِ كِفليَـنِ ... يَا لَهُمَـا لِلصَّيـدِ عُدَّتَيـنِ
لا يَحسُـنُ اللَّهـوُ بِغَيـرِ ذَيـنِ

وقَالَ في ذَلكَ:[8] [مشطور الرجز]

وَلَيلَةٍ في طُـولِ يَـومِ العَـرضِ ... سَماؤُهـا مِن دكنَـةٍ[9] كَـالأرضِ
مَخَضْتُ فيهَـا العَـيشَ أيَّ مَخـضِ ... وَفُـزتُ فِيهـا بِالنَّعيـمِ المَحـضِ

---

(1) في (ص): "ما حلا" .
(2) رسغ:الرّسغ واحد أرساغ : الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل، انظر العباب الزاخر واللباب الفاخر(رزغ).
(3) الهرت: سعة الشدق، انظر : المحكم والمحيط الأعظم(هرت) .
(4) الفطس: انخفاض قصبة الأنف، والنعس أفطس، انظر : العين(فطس) .
(5) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان:"يكثر" .
(6) المصدر نفسه:"يضرب" .
(7) أعفر: الأعفر: غبرة في حمرة. انظر: المحكم والمحيط الأعظم (عفر) .
(8) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 429 .
(9) المصدر نفسه:"دكنه" .

وَغَضَّ جَفْنُ الدَّهْرِ أيَّ غضٍّ ... فَبِتّ مِن صُروفِهِ أستَقْضِي
أرْفَعُ قَدرَ عَيْشَتي بِالخفْضِ ... لا أُكحلُ الجَفنَ بِهَا بِغمضِ
مَع كُلِّ سَاقٍ كَالقَضيبِ ا لغَضِّ ... يُديرُ رَاحاً بالسّرورِ يقضِ
سَاطِعةً كَالبرقِ عِندَ الوَمضِ ... حَتَّى إذَا آن قَضاءُ[1] الفَرضِ
وَشَقّ جيبُ الفَلقِ المُبيضِّ ... عَرَضتُ خَيلِي فَأَجَدتُ عَرضِي
وَاختَرتُ منْهَا سَابِقاً لِي يُرضِي ... يَفُوتُ لَمحَ الطّرفِ حَـ ينَ يَمْضِي
كَأنَّمَا الأَرضُ بِهِ فِي قَبْضَتِي ... لا فَرقَ بَينَ طولِهِ وَالعَرضِ
جَعَلتُهُ وِقايةً لِعرضِي ... ثُمَّ غَدوتُ لِمَرامِي أَقْضِي
مِنْ كُلِّ سِربٍ شَاردٍ مُنْقَضٍّ [2] ... بِأَرقَطِ الظَّهرِ صَقيلٍ بَضٍّ [3]
كَسَبجٍ فِي ذَهَبٍ مُرفَضٍّ ... أهْرَتَ رَحبِ الصّدرِ نَائي الغمضِ
مُسْتَثقلَ الشِّلوِ[4] خَفيفَ النَّهضِ ... عَريضَ بَسطِ الكَفِّ عِنْدَ القَبضِ
مُدرَّبَ[5] النَّابِ لِغيرِ عَضِّ ... مُنْتصبَ الأُذْنَينِ عِندَ الرّكضِ
فحاتك[6] السّربِ بِغيرِ وَفْضِ ... مُنْفَضاً لِلخيلِ[7] أيَّ خَفْضِ
مُصَافِحاً بِالبَطنِ ظَهرَ الأَرضِ ... يجُسُّها بِالكَفِّ جَسَّ النَبْضِ
حَتّى إذَا أَمكَنَ قُربُ البَعضِ ... عَاجَلَهَا كَالكَوكَبِ المُنقَضِّ
فَعَانَقَ الأَكبَرَ عِندَ النَّهضِ ... عِناقَ ذِي حُبٍّ لِربٍّ بُغضِ

---

(1) المصدر نفسه: "أداء" .
(2) في(ص): "منقضى" .
(3) البض أي رقيق الجلد ممتلئ ، والبَضُّ الرخصُ الجسَدِ وليس من البياض خاصّةً. ولكن من الرُخوصَةِ. الجوهري الصحاح(بضض) .
(4) الشلو: العضو من أعضاء اللحم، وأشلاء الإنسان: أعضاؤه .
(5) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "محدد" .
(6) المصدر نفسه: "فخاتل"
(7) المصدر نفسه: "للختل" .

فَهَاضَ(1) مِنهُ العَظمَ عِنْـدَ الهـصِّ (2)   ورَضَّ(3) منـهُ الصَـدرَ أيَّ رَضِّ

فقمتُ أَسْعى خيفَةً أن يَقضي   خضّبْتُ كفّي بالدمِ المرفضّ

أرضيته من نحره ببرض (4)   وعدت مَسْروراً لعيشٍ مُرضي (5)

رَاضٍ من الدّهر بمَالي يقضي   أَغُضُّ عَن زَلاّته وأُغْضي

وقال فيه: (6)   [مشطور الرجز]

وَأَهرَتِ الشِّدقَين مَحبوك المَطا (7)   مُدرَّب(8) الأَنياب مَرهوب السَّطا

أَفطَسَ تَبريٍّ الإهاب أرقَطا   كَلَون تِبرٍ بمِداد نُقّطا

أَلبسَهُ الخَالقُ حُسناً مُفرطا   وَخَطَّ في الخَدَّين منهُ خُططَا

مُستَثْقَلِ الجسم خَفيفٍ إن خطا (9)   مُجَرَّب الإقدام مَأمون الخُطا (10)

يَسْبقُ في إرساله كُدرَ القَطا   أَضْحَى عَلى قَنيصه مُسلَّطا

حَتّى إذا مِنَ العقَال نَشَطا   وَفَىَّ لنا فِعْلاً بِمَا قَدْ شرَطا

قُلتُ وَقَدْ بِتُّ بهِ مُغْتَبِطا   وَالشِّلوُ مِن قَنيصِه مُعْتَبَطا

بِذَاكَ أَمْ بِالخَيلِ تَعدو المَرطي (11)

---

(1) هاض:هاض العظم يهيضه هيضا :أي كسره بعد الجبور، فهو مهيض، انظر : الجوهري، الصحاح (هيض) .

(2) في (ص): "النهض" الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "الهض" .

(3) الرضّ: دقك الشي. العين (رضّ) .

(4) برض: البرض، القليل. انظر: الجوهري، الصحاح (برض) .

(5) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "بعيش مرض" .

(6) المصدر نفسه: 1/ 431 .

(7) المطا: الظهر، والجمع الأمطاء. انظر: الجوهري، الصحاح(مطا) .

(8) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "محدّد" .

(9) المصدر نفسه: "عن خطا" .

(10) المصدر نفسه:"الخطى".

(11) المرطي: فرس مرطي: سريع وهو يعدو. انظر: العين(مرط) .

وقال يصف الكلب : (1) [مشطور الرجز]

وَأَهرَتِ مِـنَ الكِـلابِ أَعصَـــل (2) ... يُخالُ مَرحوضاً(3) وَإِنْ لَمْ يُغسَـل (4)

أَعصَـمَ(5) مثـلِ الفَـرسِ المُحَجَّـل ... مختصر الشلو ثقيل المحمــل (6)

مُنْفسح الهامَـةِ نَاتـــيِ المُقَـــل ... اذانُـهُ كَالسَّوسَـنِ المُهَـــدَّل

مُنسَرِح الزّور فَسيح الكَلكَـــل (7) ... منْهضِم الخَصر عَريض الكَفَـل (8)

ذي أَيطَلٍ(9) خَـالٍ وَمَـتنٍ مُمتَلـي ... خَصيب أَعْلى العَضد مَحْل الأَسـفَل

قَصير عَظْـمِ السَّاعِـــدِ المُفتَّـــل ... مُقْتَصَر الأَيدي طَويـل الأَرجُــل

مُزْدَحم الأَظفَــار ثَبـــت العَضَــل ... ذي ذَنبٍ سَبـط قَصيــر أَفتَــل

أملس فـي دقّتـه (10) كَـالمِغْــزَل ... يَبيــتُ غَضْبَـانَ إذَا لَــمْ يُرسَـل

قيــد الأوراي(11) وعقـال الأيـــلّ ... رُعتُ به سـرب الظبـاء الجفـل

فَاعتَصَمَت منــهُ بِــأعْلى الجَبَــل ... حَتَّى إِذا انقضَّ انقضاضَ الأَجـدل

فَمَا ارْتَضَـى مِنهَـا بِـــدُون الأول ... غَادَرَهُ مُجَـدَّلاً(12) فــي الجَنْـــدَل

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 432، ووردت الأبيات بغير هذا الترتيب .

(2) المصدر نفسه: "أخطل" .

(3) مرحوضا:والثوب رحيض ومرحوضخشبة يضـرب بهـا الثـوب إذا غسـل، انظـر : الجوهري، الصحاح(رحض) .

(4) وردت الأبيات بترتيب مختلف في الحلي، صفي الدين، الدّيوانوكان عجز البيت كما يلي: "أصفر مصقول ألإهاب أشعل" .

(5) أعصم: قيل هو الّذي إحدى رجليه بيضاء، انظر: المحكم والمحيط الأعظم (عصم) .

(6) ورد هذا البيت والأبيات التي تليه في الديوان: 1/ 432، مع الاختلاف بالترتيب .

(7) الكلكل: الصدر، انظر: الجوهري، الصحاح (كلكل) .

(8) الكفل :العجز.

(9) الأيطل: الخاصره، والجمع، أياطل، انظر: الجوهري، الصحاح(أطل) .

(10) في (ص): "دقته" .

(11) في (ص): "الأواري" و الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "الأراوي" .

(12) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "مجندلا"، والمجندل: المصروع، والجندل: جمع جنادل: الصخر

فَظَلَّ[1] صَحبي فـي نَعيـمٍ مُقْبِـلِ ... لَهُم غَريضُ لَحمِهِ[2] وَالشُّكرُ لـي

وقال في صيد النعام[3] : [الرجز]

وَرُبَّ يَـومٍ أَدْكَـنٍ[4] القَتـامِ ... مُمتَـزِجِ الضِيـاءِ بِالظَّـلامِ

سِرنـا بِـهِ لِقَنَـصِ الآرامِ[5] ... وَالصُبـحُ قَـدْ طَـوَّحَ بِاللِّثـامِ

كَراقِـدٍ هَـبَّ مِـنَ المَنـامِ ... يِضُمَّـرٍ[6] ظَاميّـةِ الحَوامـي

مُعْتـادَةٍ بِالكَـرِّ وَالإِقـدامِ ... تُحْجِمُ في الحَربِ عَنِ الإِحجامِ

حَتَّى إِذَا آنَ ظُهـورُ الجـامِ[7] ... وَالبَـرُّ بِالآلِ كَبَحـرٍ طَـامي[8]

عَـنَّ لَنـا سِـربٌ مِـنَ النَّعـامِ ... مُشرِفَـةِ الأَعنـاقِ كَالأَعـلامِ

فَاغِـرَةِ الأَفـواهِ[9] لِلهُيـامِ ... كَأَينُقٍ[10] فَـرَّت مِـنَ الزِّمـامِ

وَحَشٌ عَلى مُتنـىً مِـنَ الأَقـدامِ ... مل طيـر تَدعـى وَهي كَالأَنعـامِ

تَطيرُ بِالأَرجُـلِ فـي المَـوامي[11] ... كَأَنَّما أَعناقُهـا السَـوامـي

أَراقِـمٌ قَـدْ قُمـنَ لِلخِصـامِ ... فَحينَ هَمَّ السِـربُ بِانهِـزامِ

أُلجِمَـت القِسِـيُّ بِالسِّهـامِ ... وَأُرسِلَ النَبلُ كَوَبـلِ هَـامِ

فَعَـنَّ رَألٌ عَـارِضٌ أَمامـي ... كَأَنَّمـا دُرِّعَ بِالظَّـلامِ

---

(1) المصدر نفسه: "وظلّ" .

(2) في (ص): "عريض" غريض لحمه: الطري منه .

(3) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 1/ 434.

(4) أدكن: لون يضرب إلى السواد، انظر: الجوهري، الصحاح (دكن) .

(5) الآرام: الظباء البيض الخالصة البياض، الواحد رئم، انظر: الجوهري، الصحاح، (رام) .

(6) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان:"بظمر" .

(7) الجام: الرّعاة،أمرهم وكلامهم ومجلسهم واحد، والجمع جامات، وكأنها فارسية،انظر : تهذيب اللغة(جام) .

(8) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان:"طام" .

(9) فاغرة الأفواه: فغر فاه: فتحه، انظر: تاج العروس(فغر) .

(10) في (ص)، والحلي، صفي الدّين، الدّيوان:"كأنيق" .

(11) الموامي: جمع موماة: وهي المفاوز، انظر: الجوهري، الصحاح (موما) .

نيطَت جَناحاهُ بِعُنْــقٍ سَــامي (1) كَأنَّهَــا فـــي حُســـنِ الالتِئـــامِ
هـــاءُ شَقيــــقٍ وُصلَــــتْ بِـــلامِ عَارِتُهُ تَحْتَ العَجَـــاجِ النَّـــامي
بِسَـــابِقٍ يَــــنْقضُّ كَالقطَـــامي خلـــو العَنَـــان مُفعـــمُ الحـــزامِ
يَكَـــادُ يَلْـــوي حَلَـــقَ اللّجَـــامِ ذي كَفَـلٍ رَابٍ وَشَـــدْقٍ دَامـــي (2)
وَصَفْحَةٍ رِيّـا وَرسـغٍ ظَامـــي (3) فَحِينَ وَافَـى عَارِضَــاً قُدامــــي
أَثْبَــتُ فـــي كلكَ لــهُ سِهامـــي فَمَزَّقَــتْ(4) فِي اللَّحْـــمِ وَالعِظَـامِ
فَخَـــرَّ مَصْـــرُوعاً عَلَـى الرُّغَـــامِ قَدْ سَاقَهُ الخَـوفُ إِلـــى الحِمـامِ
فَأَعجَبَ الصَّـحبَ بِـهِ اهْتِمَامـــي حَتَّى اغْتَدَى كُـلٌّ مِـــنَ الأُقْـوامِ
يَقُــولُ لا شُلّـتْ يَمِيــنُ الرَّامــي

وَقَالَ يَصفُ فَرَساً أَدْهم(5) مُحَجَّلاً: (6) [البسيط]

وَأَدهمٍ يَقَـقِ(7) التحجيـلِ ذي مَـرَحٍ يَميسُ من عُجبِه كالشاربِ الثّمـلِ
مُطَهَّمٍ(8)مُشرِفِ الأُذنينِ تَحسَبُـــهُ موكلاً بارتقابِ(9) السّمعِ عن(10) زحلِ
رَكِبْتُهُنْهُ مَطَالِيـلٍ تَسـيرُ بِـــهُ كواكبٌ يُلحقُ(11) المحولَ بالحَمَـلِ

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان:"سام" .

(2) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان:"دام" .

(3) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان:"ظام" .

(4) في (ص): "فمرقت" وهو تصحيف .

(5) هكذا وردت في الأصل و(ص) والصّواب "أدهماً" .

(6) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 436؛ الصّفدي، أعيان العصر: 3/ 73؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 193.

(7) يقق: أبيض، وقيل : لا يقال ابيض ناصع ، ولكن ابيض يقق و احمر ناصع المحكم والمحيط الأعظم (نصع) .

(8) الصّفدي، أعيان العصر؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: "مضمّر"

(9) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان؛ الصّفدي، أعيان العصر، الصّفدي، الوافي بالوفيات "باستراق" .

(10) الصّفدي، أعيان العصر "من" .

إذا رَميَتُ سِهامي فوقَ صَهوتِهِ ... مَرَّت بهاديهِ[2] وانحطَّت عن[3] الكَفَلِ

قُلتُ : وَهَذَا مَعنىً أظنه أنا عذرته وَهو لابن السَّراج ولَقَدْ اجْتَمَعنا لَيلةً نحْنُ وَهو عِنْدَ شَيْخنَا شِهاب الدِّين محمود وَدَارَ بَيْنَنا في هَذَا مَا لَيسَ هذا مَوضعهُ إلاَّ إنَّه لَمْ يَسعْهُ الجُحود عُدْنَا إلى ذكرِه فنقول: ولَهُ: [4] [الكامل]

شكَرَتكَ عَنّي شارداتُ قَصائدٍ ... بِصَنَائعٍ فَاهَتْ بِشُكْرِ صَنَائعِ

تَنْفي للحُداةِ بِهَا عَنِ الجَفنِ الكَرى ... وتُخيطُ[5] مِنْ طَرَبٍ جُفونَ السَّامعِ

ولَهُ: [6] [الوافر]

غَدا رَجبٌ يؤمِّنُ حينَ أدعُو ... لَمجدِكَ أن يَزيدَ بهِ ارتقاءَ

أصَمٌّ ظَلَّ مُسْدٌ تَمعاً دُعائي ... فَها أنا أُسمعُ الصُّمَّ الدّعاءَ [7]

ولَهُ: [8] [الطويل]

قدمتَ، وقد لاحَ الهلالُ مُبشّراً [9] ... يعودكَ[10] إنَّ السّعدَ فيهِ قرينُهُ

ويُخبرُ أنّ النّصرَ فيهِ مُقَدَّرٌ ... ألم تَرَهُ قد لاحَ في الشّرقِ نُونُهُ[11]

ولَهُ: [الكامل]

قَوْمٌ يُعزونَ النّزيلَ فَطالما ... بَخِلَ الحَيا وَأكُفُّهم لَمْ تبخلِ

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان، الصّفدي، أعيان العصر؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: "تلحق" .

(2) في(ص): "تهاديه" .

(3) الحلي، صفي الدين، الدّيوان"على" .

(4) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1 / 327 .

(5) في الدّيوان :"تحيط" .

(6) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 334 .

(7) إشارة إلى آية (80) من سورة النمل، قال تعالى :﴿ إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصّمّ الدُّعاء إذا ولّوا مُدْبرين﴾.

(8) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 340 .

(9) سقطت(مبشرا) من(ص) .

(10) في(ص): "بعودك" .

(11) في (ص): "ألم تره في الشرق قد لاح" والحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "الغرب" .

يفنى الزَّمانُ وَفيهِ رَوْنَــقُ ذِكــرِهِم كبلي قلَيص وفيه عرف المَنــدلِ

قلت: هَذَا هو العَذبُ المُنْسَجِمُ الّذي لا كُلْفَة عليه وَلا يُقْعِرُ فيهِ قَوي الرّكيــب، حسن الأساليب، لا كَمَا رعت فيهِ أَهْل العَصر من حُبِّ اللِّين الَّذي لا يَتَمَاسَّكُ رَغبَــةً في التَّورية الَّتي لا تَسعُ إفهَامُهم سَواهَا من البَديعِ وَلا تَعْرِفُ غيره من الحُسن عُــدْنَا الى تَتمة مُخْتَارِهِ وَمنهُ عَلى مَذهب المَديح قَولِه: (1) [البسيط]

يُقَبّــلُ الأرضَ عَبْــدٌ تحــتَ ظِلِّكُــمُ عَليكُم، بَعْـدَ فَضـلِ الله يَعْتَمِــدُ
مَا دَارُ مَيَّــةَ مــن أَسْـنَى مَطَالِبِــهِ يوماً وأنتُمْ لَهُ العليـاءُ والسّــنَدُ (2)

ولـــــه: (3) [الخفيف]

حرّضُــوني علـــى السُّــلُوّ، وعــابُوا لكَ وجهـاً بــه يُعـابُ البــــدرُ
حاشَــى لله مــا لِعُــذري وَجــــهٌ فــي التّسَــلّي، ولا لوَجهِــك عُــذرُ

ولـــــه: (4) [الطويل]

وخلِ دَعــاني للصَّــبُ وح أجَبْتُــــه وَقُلْتُ(5) لهُ أهلاً وَسَهلاً ومَرحَبَــا (6)
وأبرزَها(7) صَــفراءَ تَحســبُ كأسَــها غشاءً من البلّورِ يَحمِــلُ كَهرَبَــا

---

(1) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: 2/ 522؛ الصّفدي، أعيان العصر: 3/ 272؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 193.

(2) إشارة إلى قول النابغة الذبياني:

يا دارَ مَيَّةَ بِالعَلياءِ فَالسَّنَدِ أَقوَت وَطالَ عَلَيها سالِفُ الأَبَدِ

انظر ديوانه: 267.

(3) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 2/ 699؛ الكشكول: 1/ 98؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيـات: 2/ 343.وقد سبق تكرار الأبيات

(4) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: 2/ 912 وأولها:

أَدرها بِلُطفٍ وَاجعَلِ الرِفقَ مَذهَبا وَحَيِّ بِهِ كَأساً مِنَ الراحِ مُذهَبا

(5) في(ص):"وقلته" .

(6) البيت الّذي يليه:

وَأَقطَعتُهُ كِفلاً مِنَ الأُنسِ بَعدَمَــا بَسَطتُ لَهُ صَدراً مِنَ الدَهرِ أَرحَبَا

(7) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "وأبرزتها" .

ولــــــه: (1) [الطويل]

وَرَاحٍ(2) لَهَا طَبعٌ كَ عَكْسِ(3) حُروفِهَــا تَصيرُ(4) طَيقَ الصَّدرِ مِنْ حَرِّهَــا رَحَبـا(5)

إِذَا(6) لَمعَتْ(7) في اللّيلِ غُرّةَ وَجهِها تَصيرُ(8) دهم اللّيلِ(9) مِن نُورِهَــا شُهُبَا(10)

ولــــــه: (11) [البسيط]

قَدْ أَتَانَا الرَّبيعُ وَالزَّهــرُ(12) يُبــــدي لَهَباً،خلتهُ مَشَـا ع لـــى(13) جَمـرِ

وَبَدَاالنّرجِسُ المحــدّقُ يحكــــــي شئاباً(14) فوقَ رأسِهِ طــ ــلسُ تبـرِ

ولــــــه: (15) [المديد]

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 916، وأولها

عجبت لها تمسي العقول لها نهبا وتسبي الندامى وهي ما بينهم تسبى

(2) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "براحٍ" .

(3) المصدر نفسه: "لعكس" .

(4) المصدر نفسه: " يُصيِّرَ" .

(5) المصدر نفسه: "جَرّة" .

(6) المصدر نفسه: "فلو" .

(7) في (ص): "لمحت" .

(8) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "لشاهدت" .

(9) في (ص): "اليل" .

(10) الأبيات التي تليه:

وَكادَت تَكونُ الروحَ لا الراحَ كَمَّلَت قوى طَبعِها لَو كانَ يا بِسُها رَطبا

شَمَمنا شَذاها في الكُؤوسِ فَأَسكَرَت فَأَنّى لَها رُشدٌ إِذا اِستُعمِلَت شُربا

(11) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 924 .

(12) المصدر نفسه:"حل فيها الربيع فالزهر" .

(13) المصدر نفسه: "مشاعل" .

(14) المصدر نفسه: "أشيابا" .

(15) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 942 أولها:

رُبَّ يَومٍ قَــــد رَفَلتُ بِه في ثِيابِ اللَّهوِ وَالـــــمَرَحِ

وشَــدَتْ فـــي الـــدّوحِ صــادحَةٌ   بضُــروب السّجـــع والمُلـــحِ
كلما ناحَــت علـى شجــن (1)   خِلتُهــا غنّتْ علـى قَدَحـــي

ولـــه: (2) [الوافر]

وراحٍ فــي لُجَــينِ الكــأسِ تحكـي   بِصُفْـرَةِ لَوْنِهَـــا ذَوْبَ النُّضــار
وَقَــدْ عَقَــدَ الحَبــابُ لَهــا نِطَاقَــاً   لِمِعْصَــمِ كأسِهَــا شِبــهَ السِّــوار

ولَـــهُ: (3) [السريع]

قَدْ مَــرّ لــي لَيلَــةٌ بالــدّير صــالحَةٌ   مَعْ كُلِّ ذي طَلعَــةٍ بالبَــدْرِ مُشْــتبِه
وَقَــدْ عَزَمــتُ بِــأنْ أغْشَــاهُ ثَانِيَــةً   فَهَلْ تعينُ على غيٍّ هَممتُ به " (4)

ولَـــهُ: (5) [الوافر]

ولَمَّــا ســاقنا نَظــمٌ بَديــــعٌ   وَقَدْ أَرْخَــى المُـدَامُ لَنــا نِقَابــا (6)
جَعَلْنَــا المَــاءَ شَــاعرنَا، فَلَمّــا   جــرَت فـي فكـرِه نَظَـمَ الحُبابــا

ولـــه: (7) [الخفيف]

إنْ أكنْ قد جَنَيتُ فــي السّــكر ذنبــاً   فاعفُ عنّــي يــا راحَــةَ الأرواح(8)

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "فنن" .

(2) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 973 أولها :

أَزِل بالخمرِ أَدواءَ الخُمارِ   وَعاقِر صَفوَ عَيشِكَ بِالعُقارِ

(3) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 990 .

(4) صدر بيت للطغرائي:

فهل تُعيِّن على غيٍّ هممتُ به   والغيُّ يزجُرُ أحياناً عن الفشَلِ

انظرديوان الطغرائي الأصفاني؛ الكشكول : 1/ 402؛ معجم الأدباء : 2/ 186 ؛ الصّــفدي، الوافي بالوفيات

(5) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 999 – 1000 أولها:

حَوَيتَ الحَمدَ إِرثاً وَاِكتِسابا   وَفُقتَ النّاسَ فَضلاً وَاِنتِسابا

(6) عجز هذا البيت في ديوان الحلي: "يَسرّ النفس خطّاً أو خطابا" .

(7) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: 2/ 1002؛ ووردت في ديوان الصبابه، بلا عزو: 50 .

(8) في(ص): "يا رحة" .

أيّ عَقــل يبقَــي هنــاكَ لمثلـــــي ؟ بينَ سُكر الهــوى وسُــكر الــرّاحِ

قُلتُ: وَهَذَا وَإنْ كَانَ مُتَدَاولاً قَدْ ابْتذلتهُ الألسنه ؛فإنَّه " عَذْبٌ سَائغٌ شَرابه "(1) ذُلَيْطربُ سَماعهُ، يَهزُّ الأعطاف، وتحركُ الجَمَاد . وَهَكَذَا شَأن كُلّ كلمة وَجَمَيــع قَوله حتَّى تَجربة قَلمه وَمَنْ بَقية مَاله قُوله:(2) [المنسرح]

قَدْ أضحكَ الــرّوضَ مــدمعُ السُّــحُب وَتَــوجَ الزّهــرُ عاطــلَ القُضـــب
وقهقهَة الوَردُ للصبَــــا، فَغَـــدا (3) يمـــلأُ(4) فـــاهُ قُراضَـــةُ الذّهـــب
وأَقْبَلَـــــتْ بالرّبيــــعِ مُحدقـــــةً كَتائـــــبٌ لا تُخــــــلّ بـــــالأَدَب
فغُصنُها قائـــمٌ علـــى قَـــدَمٍ والكَرمُ جَــاثٍ لــهُ علــى الرُّكَــب

وقولــــه:(5) [المتقارب]

وللنّــرجسِ الغَــضّ مــا بَيْنَنــا وُجُـــوهٌ بِحَضْــرَتنَا نَاضِـــــرَهْ
كَـــأنَّ تَحَـــدُّقَ أزهارهــــــا عُيونٌ(6) إلـــى ربِّهـــا ناظـــرَهْ (7)

وقولـــه:(8) [مجزوء البسيط]

جُـــدتَ بِخَـــطٍّ بِعَيْـــرِ وَجْـــهِ وَذاكَ(9) خَــــالٌ علـــيّ يُبطـــي
ولَـــيْسَ ذا مَذْهَبـــي، ولكـــن أُريْـــدُ(10) وَجهـــاً بِغَيـــرِ خَـــطّ

---

(1) إشارة إلى آية (12) من سورة فاطر، قال تعالى: ﴿ هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج﴾

(2) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 2/ 1016؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 204 .

(3) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان، الصّفدي، الوافي بالوفيات "فغدت" .

(4) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان، الصّفدي، الوافي بالوفيات "تملأ" .

(5) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 2/ 1021؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 204

(6) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "أزهاره وجوه" .

(7) إشارة الى آية (22) من سورة (القيامة)، قال تعالى: ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربهـــا ناظرة ﴾ .

(8) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان : 2/ 1038،"وكتب بها الى الملك ناصــر الــدّين محمد ابــن الملــك المنصور ، يعاتب على إحالة كتبها له بغير وجه" .

(9) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان:"ذاك" سقطت الواو .

(10) المصدر نفسه: "أحب" .

وقولــــــه: (1) [الطويل]

عذَرتُك، إذ حالــت خلائقــك الّتـــي أطَلَت بِهَا بَاعي، وقصّرتَ آمــالي

لأنّكَ دُنيايَ التــي هــيَ فِتْنَتـــــي فَلا عَجَبٌ أنْ لا تدومَ[2] على حــالِ

وقولـــــه: (3) [الرجز]

يَا مَالِكَــاً أَصْـبَحَ لــي صَارِمــــاً أُعِـدُّهُ يــومَ الــوَغَى للضّـــرابْ

حاشاكَ أَن تَرضَــى بِقَـولِ العِـدَى سَيفُكَ هَـذا لا يَفُـلُّ (4) القِــــراب

وقولـــــه: (5) [الخفيف]

يــا مُهينـــي عنــدَ المَغيــبِ ومُبــدٍ مع حُضُوري خضوعَ عبدٍ لمَــولى

لا تَقُــمْ لــي مــعَ التّقاعُــدِ عنّـــي فقِيامُ النّفوسِ بــالودّ، أولــــــى

وقولـــــه: (6) [الكامل]

حـــالي وحالُــك كَــالهلالِ وشَمسِــه مُذ أكسبَتَهُ النّورَ فـــي إشراقِـــهِ

فإذا نأى عنهــا حَظِــى (7) بِكَمالِــهِ وإذا دَنا منها رُ مــي بَمحاقِـــهِ (8)

وقولـــــه: (9) [الكامل]

لَمَّا استَعرتُ مِــنَ المُهــذَّبِ جُوخَــةً وَلّى، وَأَولانــي جَفَــاً وَصُـــدودَا

حَاوَلتُهـــا عَارِيَــةً مَـــــرْدودَةً، فَرَجَعْتُ مِنْهَا عَارِيـــاً مَــــرْدودَا

وقولـــــه: (10) [البسيط]

---

(1) المصدر نفسه: 2/ 1040 .

(2) المصدر نفسه: "ألا" .

(3) المصدر نفسه: 2/ 1048 .

(4) المصدر نفسه: "يفك" .

(5) المصدر نفسه: 2/ 1061 .

(6) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 2/ 1067 .

(7) المصدر نفسه: "حظي" .

(8) المحاق: آخر الشهر القمري .

(9) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: 2/ 1085 .

(10) المصدر نفسه: 2/ 1098 .

إنَّ البَخيريّ مُـذْ فَـارَقتُموهُ غـدا ... يَسقي الرَّمَادَ عَلَى كَانُونِهِ الخَـرِب

لَو شِئتُمْ أنّه يَمشـي أبـا لَهَـبٍ[1] ... جَاءتْ بِغالكُمُ حَمّالـةَ الحَطَـب[2]

وقولـه:[3] [السريع]

سألتُكُـم رَدّ جَوابـي فَكَـمْ ... يـدٍ لكـم مـن قَبْلِها عِنْـدي

فَقَلّدونـي مِنّـةً، واعجَبـوا ... مِـن سـائلٍ يَقْـنَـعُ بالـرّدِّ

وقولـه:[4] [المتقارب]

تركـتَ إجابَـةَ كُتبـي إليـكَ ... لِحَـقٍّ يشبـهَ[5] بالباطـلِ

لأنّـي سـألتُكَ رَدّ الجَـواب ... ولا تَعـرِفُ الـرّدّ للسّائـلِ

وقولـه:[6] [الخفيف]

كنْتُ أَخْشَى عَتْبَ العَواذِلِ، حتَّى ... صرتُ مُسْتَثْقَلاً لِـرَدّ جَوابـي

فتَركْتُ التّثقيلَ فـي بَعـث كُتْبـي ... وَاسْتَرَاحَتْ عَواذلي مِنْ عِتَابي[7]

وقَولـه في ذَمِّ مَاطل للوعود:[8] [البسيط]

لَمّا تَطَاوَلَ بي إفـراطُ مَطْلِـكَ لـي ... وضاعَ وَقتي بَيْنَ العُـذرِ والعَـذْلِ

أيْقَنْتُ أن لسـتَ إنسـاناً لِبُطْئِـكَ ذا ... لِقَولِهِ"خُلِقَ الإنسانُ من عَجَـلٍ"[9]

وقَوله في طَبِيبٍ يُدعى إسْحاق:[10] [الطويل]

---

[1] المصدر نفسه: "شئتمو انه يمسي"

[2] يشير الى آية (٤) من سورة (المسد)، قال تعالى: ﴿وامرأته حمالة الحطب﴾.

[3] الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: ٣/ ١١١٤.

[4] الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: ١١١٥.

[5] الحلي، صفي الدين، الدّيوان"تشبه".

[6] الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: ٣/ ١١٢١.

[7] المصدر نفسه: "كتابي".

[8] الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: ٣/ ١٣٠٧.

[9] إشارة إلى آية(٣٧) من سورة (الإنبياء)، قال تعالى:﴿خلق الإنسان من عجل...﴾.

[10] في الأصل و(ص): "اسحق" وأثبت رواية الدّيوان

مَبَاضِعُ إسْحاقَ الطّبِيبِ كأنّمـا (1) لهـا بِفَنـاءِ العـالمينَ كَفيـلُ
"مُعَوَّدَةٌ أن لا تُسَلَ نِصالُها (2) فتُغْمَد حتّى يُستَبَاحَ قَتيلُ"(3)

وقولـه:(4) [الكامل]

إنّي مَدَحْتُك كَي أُجِيْدَ قَرِيْحَتي (5) وَعَلِمْتُ أنّ المَدْحَ فِيْكَ يَضيعُ
لَكِنْ رَأيتُ المسكَ عِنْدَ فَسادِه يُدنو مِن(6)بَيْتَ الخلا فيضوعُ (7)

وقولـه:(8) [الكامل]

صَدَقُوا بأنّ النَّجمَ مُحْتَشِمٌ بالمَالِ لا بالفَضْلِ (9) وَالخَطَرِ
لكنّهُ مَعْ فَرْطِ حشمتِهِ كقميصِ يوسفَ قُدَّ مِنْ دُبُرِ (10)

قُلتُ: هَكَذَا فَلْيَكُنْ التَّعريض الَّذي أَسهلُ منهُ بَري المُدى، وقَرضُ المَقَاريض عَلى طُولِ المَدى، لَقَدْ أكلَ عِرضه، وَشَرِبَ مَاء حَيَاته، إذ عَرَّضهُ لِهَذَا البَلا وَمَزَّقَهُ كُلّ مُمزق، وَبِمثلِ هَذَا تَطِيرُ السَّمع وَيُضحك الأعداء. عُدنَا إلى قَوله ومنه:

طَفْلَةٌ غَضّةُ الحيَاءِ مِن الدَّل(11)ولكن خُدودُها جمريه

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان، المستظرف في كل فن مستطرف: "كأنها" .

(2) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان، ديوان السموأل: "ألاّ"

(3) البيت للسموأل بن عاديا اليهودي : ديوان السموأل: 2 مع اختلاف بسيط: "حتى يستباح قبيل"؛ انظر ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر؛ المستطرف في كل فن مستظرف : 1/ 152؛ معاهد التّنصيص: 1/ 383؛ ديوان الحماسة برواية الجواليقي: 22.

(4) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان : 3/ 1418؛ المستطرف في كل فن مستظرف : 2/ 254 وقدم له: "وهجا أعرابي رجل ثم مدحه".

(5) المستطرف: "إني مدحتك من فساد قريحتي" .

(6) المستطرف: "يدنو إلي".

(7) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "فيضيع" .

(8) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان : 3/ 1320 .

(9) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "لا بالأصل"

(10) إشارة إلى قصة قميص يوسف الّذي قدّ من دبر، انظر حول قميص يوسف: الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: 46 .

(11) الدل: الغنج والشكل. الصحاح(دلل) .

هي مَعْ حُسْـنِهَا حَرِيرِيّـةُ الجِـسـمِ ولكـــن أَشْفَارُهـــا صوفيـــه

وَهَذا نَظْمٌ مَهْزول، ومَعنى مبذولٌ، ولِلنَّاسِ فيْهِ شَتَّى المَحَاسِن عُدْنَا. وقَوله:[1]

[الطويل]

وَذَات حـــرٍ جَـادتْ بــه فَصـددْتُها وقُلتُ لَهَاْمَقْصودي العَجْزَ لا الفَرَجُ

فَدَارَت وَدارت سُوءِ[2] خُلُقي بالرِّضا ولَمْ يَعلُ مِنْ فَرْطِ الحيَا لَها رَهَجُ[3]

إذَا مَا دَفَعْتُ الأير فِيْهَـا تَجَشَّأت[4] وَذَاكَ ضراطٌ لَمْ يتِـمُّ لَهُ نُضْـجُ

وقولـــه: [الكامل]

ولَقَدْ تَعَاطَيْتُ اللّواطَ فَلَمْ أَجِــدْ علقاً لأقسامِ الصَّناعـةِ يكمـل

بَلْ ضَاعَ بَيْنهما الصَّوابَ فَواسعٌ يخرا عَلي وَضيّـقٌ لا يَدخـل

وقَولـــه: [الطويل]

ولَمْ أَنْسى إذا ولجت في النَّجمِ فَيْشـة كَجُلْمود صَخْرِ حَطه السَّيل منْ عَـل"[5]

فقل لها مهـلاً إذا رمــت عــودةً وَإنْ كُنْت قَدْ أَزْمَعتِ[6] صرْمي فَاجملي"[7]

فَمثلِ هَذا التَّضمين وَإلاَّ فَلا ومَثل هَذه التَّورية وَ إلاَّ فدع .عُدْنَا وقَوله في عمر: [1]

---

(1) لم تَرِد في ديوانه؛ ووردت في الصّفدي، أعيان العصر 3/ 76؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 509

(2) الصّفدي، الوافي بالوفيات:"وداوت سوءٍ" .

(3) عجز هذا البيت في الصّفدي، أعيان العصر، والصّفدي، الوافي بالوفيات " وفي قلبها مما تكابده وهج" وفي الوافي بيت بعد هذا البيت وهو :

وظلت تغاشي من فعالي شدة ولم يعل من فرط الحيا لها رهج

(4) الصّفدي، أعيان العصر "فيه"

(5) هذا عجز بيت من أبيات لامرئ القيس وهو:

مِكرٍّ مِفرٍّ مُقبل مُدبرٍ معاً كجلمود صخر حطّه السّيل من علِ

انظر:ديوان امرئ القيس: 45؛ المستطرف: 2/ 329 .

(6) أزمعت عليه:وطنت نفسك على فراقي.

(7) هذا عجز بيت من أبيات لامرئ القيس وهو:

أَفاطِمَ مَهلاً بَعضَ هَذا التَدَلُّلِ وَإِن كُنتِ قَد أَزمَعتِ صَرمي فَأَجمِلي

انظر: ديوان امرئ القيس: 32؛ اليافعي، مرآة الجنان: 2/ 121.

[المنسرح]

أنا الذي خالَفْتُ قول الورى (2) في خبرٍ أثبتَهُ الوقتُ

لمّا أتاني عُمَرٌ زائراً أنمتُهُ ثمَّ تَنْبهتُ

وقولهُ: [الطويل]

ولَمْ أرَ كَالمَحْبوب لَيْلَةَ وَصْله وَقَدْ رَاضه لَومي لَهُ وَعتَابيا

إذَا كَانَ غَضْباناً لقَاني بوجهه وَبالظّهرِ يَلْقِي إذَا كَانَ رَاضيا

وقوله في الأَدَب: (3) [الطويل]

تَعلّمتُ فعْلَ الخَيْرِ من غيرِ أهله وهذّبَ نَفسي فعلُهُم باختلافه

أرى ما يَسوءُ النّفسَ من فعل جاهل فآخذُ في تأديبها بخلافه

قُلْتُ: وَهَذَا مُبْتَذلٌ، إلاّ إنَّهُ كمَا ابْتذلتْ الشّمس، وَهي مَحْبوبةٌ، وَرزقُ النّطاف وَهي مَشْروبةٌ وَخلاف النّفس مَشروع، وَالحط فيه وَللعلماء في النّفس أَقْوال لَيْسَ هَذا مَوضعهَا وَلا يُرى في أفقِ الأدب مَطلعها عُدْنَا إلى قَوله وَمنه: (4)

[المنسرح]

[illegible]ضُمّ الضّيوفَ سَاحتُهُ (5) فَسترُهُ أن تَضُمّهُ الحفرَه (6)

ومن غَدا عرضُهُ المهلّبَ في النّاس، غدا وَجهُهُ أبَا صُفره (7)

وقولهُ: (8) [الكامل]

عَجَبَاً لفَوْدي بَعْدَ فَقْدِ شبيبَتي، وكأنّ ضو الشّيبِ فيه ظَلامُ (1)

---

(1) لم ترد في ديوانه، ووردت في معاهد التّنصيص: 4/ 204 .

(2) معاهد التّنصيص: "كل الورى" .

(3) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 3/ 1343 . وهي لزوم ما لا يلزم

(4) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 3/ 1375 .

(5) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "تضمّ" .

(6) الأبيات التي تليه في الدّيوان:

وَمَنْ تَمَادي في شُحّه نَفَرتْ منْ قُربه النّاس أيّما نَفره

وَاللّؤمُ يُوهي من قَدْرِ صَاحبه حتّى لَقَدْ كَاد يَقتَضي كُفره

(7) في البيت توريه، إذ ليس المقصود المهلب أبي صفرة، وإنما يريد إن تعرَّض عرضه ومشرفه النيل منه، بات صاحبه خجلاً أمام النّاس .

(8) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 3/ 1413 .

لَمَّا نَضَتْ عَنْهُ اللّيَالي صِبْغَهـا، خَلَعَتْ عَلَيْـهِ ضـيـاها[2] الأيَّـام

وقولـــه:[3] [السريع]

لاَ غَرْوَانْ قَصَّ جَناحـي الـردَى فَعُـذْرُهُ فـي فِعْلِـهِ واضِـحُ

يَضرِبُ عن ذي النّقصِ صـفْحاً ولا يُقَـصُّ إلاَّ الدّرهَـمُ الرّاجِـحُ

قُلْتُ: وَالأشْبه بِهَذا أَنْ يَكُونَ قَولَ مَلك مُتظلمِ أَعْيا لِحَاقدِ القُرْبَاءِ وَعُنـى بَعْـده الأمثالوقَفوا وَجَرت سَلاهبه وَتَصنَّعوا وَأتَتْ طَبْعاً مَوَاهبه يَلهث ذَكـاؤه، وَالخلـقُ تغشاه، وَينهب نائله، وَالأُسد تَخشاه رَأى نَفْسَهُ فَوقَ الجَـوزاءِ ، وَخَـدين الشُّـهب الأعزاءِ قَدْ جَعَلَ لِلآمَالِ مَألفاً، وَلِلامالِ ملتفا، يُسدى الرِّفدَ إلى أَربابه، وَيَد حسبُ المَجْدِ مِن أَرابِهِ فَبُلي بِدَاهية الدَّهرِ، وَشَنعاءِ [4] الحَادث النكرِ، وقدِمَ عليه مَن لا يُدرِكُ أَدْنى شوطِه؛ إذْ يَسعى عَلى مَهلٍ وَلا يقمص بِخلق جلبابه إلاّ إذَا فضل فلـمْ يَجـدْ إلاَّ إن تَنفَّسَ الصُّعدا، وَيَتحمل الدّاءَ لا يقعده إذَا بَدر إلاَّ سَابقُ القدر وَإلاَّ فَهو أَوثب مِن أَرْقم ، وَأمرٌّ إذَا غَضبَ مِنْ عَلَقم؛ لَو قَد قَام لاقتاد دهم اللَّيل في رسنه وَأَخضرَّ السَّحر[5] مُخبلاً بوسنه وَلَكنَّه فَردد لا يغالب ، وسودد هدر مآثم مَن بِهِ يُطالب . عُدْنا إليه قَالَ أيضاً في البَازي:[6] [الرجز]

قَدْ ارتَدي ذَيـلَ الصـباحِ الأكهـبِ [7] والصبّحُ مثل الماءِ تحـتَ الطُّحلُـبِ [8]

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "نور الشيب فيه قتام" .

(2) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "شبابها" .

(3) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 1/ 99 .

(4) شنعاء: قبيحة . العين(شنع) .

(5) في (ص): "السجر" .

(6) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 1/ 423 .

(7) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "الظلام الأشيب" .

(8) ولابن فضل الله العمري: القاضي شهاب الدّين ابن فضل الله احمد بن يحي

وَدَاوم إيْراد الرّكاب صَوادياً وَالفَجْر مثل المَاءِ تَحْتَ الطُّحلب

انظر: الصّفدي، الوافي بالوفيات: 8/ 266

مُثَقّـلِ الكَـفِّ ببـــازٍ أشْهـــبِ، مُنْتَصِبِ القامــةِ ســامي المِنْكـــبِ

ذي عِنقٍ خصـب، ورأس محـدّب [(1)] عيونُهُ مثـلُ الجُمـانِ المُذهَــــب [(2)]

قَدْ بُدِّلَتْ مـن سَبج بكَهْـــــــرَب محدَّدِ المنسَــرِ [(3)] شَـيَنِ [(4)] المخْلَــب

حَتفُ الحُبارى وعِقـالُ الأرنَـــب [(5)] مُهَذّب الخُلقِ، قليـل الغضــــبَ [(6)]

يرتاحُ للعَـود، وإن لَـمْ يُطلَـ ـــــب كفاضلٍ حاولَ حِفـظَ المَنصـــــب

وقـــال: [(7)] [الطويل]

سَوابِقُنا، واقَّعُ، والسُّمْرُ، والظُّبي، وأحسابُنا والحِلْمُ والبـأسُ والنشُـر [(8)]

هُبوبُ الصبّا والليلِ والبَرْقُ والفضا [(9)] وشمسُ الضحّى والطّودُ والبارق البحرُ [(10)]

وقوله وفيه استخداما: [(11)] [الطويل]

لئِنْ لم أُبَرْقِ ـعْ بِالحيَـا وَجـهَ عِفّتـي فلا أَشْبَهَتْــهُ راحَتي فــي التّكـرُّمِ

---

(1) ورد صدر البيت في الحلي، صفي الدين، الدّيوانعجزاً فقال:

غليظ مفطل الجؤجؤ المكتّب ذي عنق خصب ورأسٍ محدبِ

(2) ورد في الحلي، صفي الدين، الدّيوانعجز للبيت وصدره:"تام الجناحين، قصير الذّنبِ" .

(3) المنسر: لسباع الطير، بمنزله المنقار لغيرها . الصحاح: (نسر) .

(4) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "شثر".

(5) وردت الأبيات في الحلي، صفي الدين، الدّيوانبترتيب مختلف فهذا الشطر عجـز للبيـت وصدره"ينهش في السبق وإن لم يسغبِ"

(6) ورد في الحلي، صفي الدين، الدّيوانصدراً للبيت وعجزه:"يرتاح للعوده وإن لم يُطلبِ" .

(7) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 1/ 92؛ الصّفدي، أعيان العصر: 3/ 474؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 193 .

(8) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان:"البر" .

(9) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان:"القضا" .

(10) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان، الصّفدي، أعيان العصر، الصّفدي، الوافي بالوفيات:"والنار" .

(11) الحلي، صفي الـ دّين، الدِّيوان: 1/ 96؛ الصّفدي، أعيان العصر : 3/ 474؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات : 18/ 193، ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: 2/ 479؛ العباسي، معاهد التّنصيص: 2/ 271 .

ولا كُنتُ مِمّن يَكْسِرُ الجَفْنَ في الوَغى ... إذا لم أغَضِّضْهُ عن رأي محرم (1)

وقال: (2) [الكامل]

ولقد أسيرُ على الضلال، ولم أقُلْ: ... أينَ الطريقُ؟ وإن (3) كَرِهتُ ضَلالي

وأعافُ تسآل الدليل تَرَفُّعاً (4) ... عن أنْ يَفوهَ فَمي بلفظِ سُؤالِ

وقال: (5) [الطويل]

ولاءِ لآلِ (6) المُصطَفى عَقْدُ مَذْهَبي ... وقلبيَ من حبّ الصّحابة مُفْعَمُ

وما أنا مِمّنْ يَسْتَخيرُ (7) لِحُبّهِمْ ... مَسَبّةَ أقوامٍ عَليهِم تَقَدّموا

ولَكِنّي أُعطي الفريقين حقّهم، ... وربّي بحال الأفضليّة أعلَمُ

فمَنْ شاء تَعويجي، فإنّي (8) مُعَوَّجٌ ... ومَنْ شاءَ تقويمي فإنّي مُقَوَّمُ

وقال: (9) [الكامل]

لما رأتْ عَليكَ أنّي (10) كالذي ... أبدو فينقصني السّقامُ الزائدُ

وافَيْتَني ووَفَيتَ (11) لي بمكارمٍ ... فَنَراكَ لي صِلةٌ وأنتَ العائدُ (12)

---

(1) استخدام "الحيا" في مفهوميه، وهو الحيا، نقيض الوقاحه، والحيا: المطر، واستخدام "الجَفْن" في مفهوميه، أحدهما جفن السيف وهو قرابه، والجفن: غطاء العين، وهو من غريب النظم؛ انظر الصّفدي، أعيان العصر: 3/ 75.

(2) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 197؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات 18/ 197.

(3) في (ص): "ولو".

(4) الحلي، صفي الدين، الدّيوان "الضعيف".

(5) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 1/ 165؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 197.

(6) في الدّيوان: "ولائي لآل".

(7) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "يستجيز".

(8) في (ص): " فانّه".

(9) ليست في ديوانه، وردت في الصّفدي، أعيان العصر: 3/ 78؛ الوافي بالوفيات: 18/ 504؛ العباسي، معاهد التّنصيص: 3/ 148، 149.

(10) الصّفدي، الوافي بالوفيات؛ العباسي، معاهد التّنصيص: "عيناك".

(11) في (ص): " فوفيت".

(12) أخذ هذا من واقعة شرف الدّين ابن عُنين مع الملك العظم لما كتب إليه وهو ضعيف:

انظُر إليَّ بِعَينِ مَولىً لَم يَزَل ... يولي النَدى وَتَلافَ قَبلَ تَلافي

وقــــال: (1)   [الكامل]

وَلَقَـدْ ذكـرتُ القـــربَ منـــــكَ   وطيـــبَ أيّامـــي الخَ والـــــي

فَطفقــــتُ أصفـــُق راحتــــيّ،   وعنـــــدَ صَفْقِهِمـا مَقالــــي

"كيـــفَ السّبيـلُ إلــــى سُعــا   دَ ودونَها قُلل الجبال ودونهن حتوف"(2)

وقــــال: (3)   [الطويل]

وَعَوْدٍ بــهِ عَادَ السُّـرورُ، لأنَّــهُ   حَوَى اللَّهوَ قِدْماً وَهْوَ رَيّانُ نــاعِمُ

يُغرِّبُ في تَغْريْـدِهِ، وكَأنَّـــــهُ (4)   يُعيْدُ لَنَــا مَا لَقَّنَتْهُ الحَمائِـــــمُ (5)

أنا كَالّذي أَحتاجُ مـــا يَحتاجُهُ   فَاغنَم ثَوابي وَالثَّناءَ الـــوافي

انظر:ديوان ابن عنين : 92؛الصّفدي، أعيان العصـــر : 3/ 78؛الغيــث المســجم : 1/ 182؛ الانطاكي، تزيين الأسواق: 2/ 433؛ اليوسي،زهر الأكم في الأمثال والحكم : 2/ 29؛العباسي، معاهد التنصيص: 3/ 148

(1) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 1/ 400، الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 504، الدر الثمين: 76 .

(2) البيت للشّافعي:

كَيفَ الوصولُ إلى سُعادٍ وَدونَها   قُلَلُ الجِبالِ وَدونَهُنَّ حُتوفُ

انظر ديوان الشافعي: 78 .

(3) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان : 1/ 443؛الصّفدي، أعيان العصر : 3/ 78؛ الصّــفدي، الــوافي بالوفيات: 18/ 504؛المستطرف في كل فن مستظرف : 2/ 430، حلية البشر في تاريخ القــرن الثالث عشر، خلاصة الأثر في أعيان القرن الثالث عشر : 1/ 330؛ سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر: 204؛ نفحة الرّيحانة ورشحة طلاء الحانة: 4/ 162.

(4) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان ،الصّفدي، أعيان العصـــر ، المســتطرف، الصّــفدي، الــوافي بالوفيات، حلية البشر: "فكأنه"، خلاصة الأثر ؛ سلافة العصر، نفحة الرّيحانة: "فكأنما" .

(5) ومثله قول معاصره أحمد بن يوسف الطيبي:

من أين للعُود هذا الصوتُ تأخذُه   أطْــرافُهُ بأطَاريفِ الأناشيدِ

أظُنُّ حينَ نَشَا في الدَّوْحِ علَّمــهُ   سَجْعُ الحمائِمِ تَرْجِيعَ الأغاريدِ

انظر:سلافة العصـــر : 304؛ نفحـــة الرّيحانـــة : 4/ 162؛ ابـــن حجـــر العســـقلاني، الـــدرر الكامنة: 1/ 200.

وقَـــــال: (1) [السريع]

عُودٌ حوى في[2] الــرَّوضِ أعْــوَادُهُ، كُلَّ المَعَــانيِ[3] وَهو رَطْــبٌ قــويمْ

فَحازَ شدْوِ[4] الوُرقِ في سَجْعِــــه[5] ورقّةَ المَــاءِ ولُطْــفَ النّسيـــمْ

وقَالَ منْ جُملة وَصف رَسالة: (6) [المتقارب]

فكَم بكرِ معنىً حَــوى طِرْسُهُـــــا وَإنْ كَانَ في حُسْنِ لَفْظِ العَــوان (7)

إذا ما شَققْتَ صــــدورَ البيــوت، وجَـــدتَ بهنّ[8] قلوبَ المَعَــاني

وقَالَ منْ أبْيات: (9) [الكامل]

وَشَدَتْ فأنقَطـتَ الرُّقودَ تشدوها (10) وَأعَادتْ[11] الأيقاظ طيب رُقودهَــا

خَوْدٌ[12] شَدَتْ بلسانِها وبَنانِـــــها حتّى تَشابَهَ ضــربُها بنشيـدهـــا

وكَأنّ[13] نَغمَةَ عُودِها فيصَــوتِها وكَأنّ رقّةَ صوتِها في عُودِهـــا[14]

---

[1] الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 1/ 444، الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 505.

[2] الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "حوَتْ".

[3] في (ص): "المغاني".

[4] الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "سجع".

[5] المصدر نفسه: "سجع الورق في شدوها" .

[6] المصدر نفسه: 1/ 445.

[7] المصدر نفسه: "جسم لفظ عوان".

[8] في (ص): "به".

[9] الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 1/ 446؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات : 18/ 505.

[10] الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "فأيقظت الرقود بشدوها".

[11] الحلي، صفي الدّين، الدّيوان؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: "بشدوها واعارت" .

[12] الخَوْد: الفتاة الحسناء الخلق الشّابه، المحكم و المحيط الأعظم (خود).

[13] الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "فكأن".

[14] الأبيات التي تليه في الدّيوان:

فَطَنَت لأبعادِ الشّدود فَناسَبَت بالعَدلِ بَين قَريبِها وبَعيدِها

كَمُلَت صَنائعُ وَضعِها فكَأنّما وَرِثَت أُصولَ العِلمِ عَن داودِها

إنّي لأَحسُدُ عُودَهــا إنْ عَانَقَــتْ عِطفَيْه أو ضَمّتْهُ بَــينَ نهودِهــا
وأغارُ من لَثمِ الكــؤوسِ لثغرِهــا وأذوبُ من لمس الحُلــيّ لجيدِهـا

وقـــال:[1] [الوافر]

وَمجْلِسِ لذّةٍ أمســـى وَجَــاهُ[2] يُضيءُ كأنَّــهُ صُبـــحٌ مُنيـرُ
تَجمّــعَ فيــه مَشمـــومٌ وراحٌ وأَوْتَــارٌ وولِــدانٌ وحُــورُ
تَلَذَّذتْ الحَواس الخمسُ فِيْــه بِخمسٍ يستنم[3] بِهَـا السَّـرورُ
فَكأنَّ الضَّمَّ قِسْـمَ اللَّمــسِ فِيـهِ، وَقِسمُ الذَّوقِ كَاسـاتٌ تَـدورُ
ولِلسَّمْــعِ الأغانــي، والغَوانـــي لأعيُنِنَا، وللشَّـمِّ البَخُـــورُ

وقَال في إبْريق:[4] [الوافر]

وَأبريـــقٍ لَهُ بَطْــنٌ [5] عَجِـــيبٌ إذَا مَا أرسلَتْ منـــهُ السّـــلافُ
كَتَمتـامٍ يُلجلـــجُ[6] فِي حَديـــثٍ يُردّدُ لَفظَـــهُ والتّـاءُ [7] قـافُ

وقَال في رَواقص:[8] **[البسيط]**

بَحْرٌ من الحُسْنِ لا يَنْجو الغَريقُ بــهِ إذَا تَلاطَمَ أَعْطَافٌ بِــأَعْطَافِ
مَا حَرّكَتْهُ نَسيمُ الرَّقصِ مِنْ مَرجٍ[9] إلاَّ ومَاجَتْ بِـــهِ أَمْـواجُ أَرْدَافِ

تَسبي العُقولَ فَصاحَةً وَصَباحَةً فَتَحارُ بَينَ طَريفِها وتَليدِها
مِـــن لَهجَةٍ مكسوبَةٍ أو بَهجَةٍ مَنسوبَةٍ تَحلو لِعَين حَسودِها

(1) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 1/ 448.
(2) المصدر نفسه: "دُجاهُ" .
(3) المصدر نفسه: "يستتم" .
(4) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 1/ 454؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 505 .
(5) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات:"نطق" .
(6) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: "تلجلج" .
(7) في (ص): "التا" .
(8) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 1/ 455، الصّفدي، الوافي بالوفيات : 18/ 505.
(9) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان، الصّفدي، الوافي بالوفيات:"مرح" .

وقَـــــال: (1) [الوافر]

ليَهنكَ أنّ لِـي ولَـــدَاً وَعبــــدَاً سَواءً في المقَـالِ وفـي المقَـامِ

فَهذَا سَابِقٌ مِـــنْ غيـرِ سِيْنٍ(2) وَهَذا عَاقِلٌ مِـــــنْ غَـيـــرِ لامِ (3)

وقَالَ في بَاب: (4) [المتقارب]

وبَــابٍ إذَا أمَّـــــهُ قَاصِـــــدٌ رَآهُ مِـــنَ الغيثِ أدْنَـى وَأنـدَى

لَــهُ الفَـتحُ دأبٌ، وَمِــنْ شَـأنه يُـرَدّ وقاصِـــــدُهُ أنْ يُـرَدّى (5)

وقَالَ في النِّيل: (6) [الطويل]

وفي النيّل، إذْ وفّى (7) البَسيطةَ حَقَّهَا وَزَادَ على مَا جَاهُ (8) مِـن صَـنائعِ

فَمَاذَا يَقُولُ النَّاسُ في جُودِ مُنعِـمٍ يُشارُإلى إنعامِـــــهِ بالأصــابعِ

وقَـــــال:

وكَيْفَ أنْسى مَليْكاً؟ شكرأنعمـــــه، فَرضي وَنَفْلي في سرّي وَإعْلانـــي

جَعَلْتُ نَفْسِي كَشَطرِ اسمي لِخدْمَتِـــه وكَيفَ لا وَهو عِنْدي شَطْرُهُ الثَّانِي

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 3/ 296؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 509؛ الصّفدي، أعيان العصر: 3/ 76، المستطرف في كل فن مستظرف: 2/ 253.

(2) سابق من غير سين: آبق: وهو العبد الّذي يهرب من سيده .

(3) عاقل من غير لام: عاق: والولد العاق هو الّذي يعصي والده .

(4) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 1/ 459.

(5) المصدر نفسه: "لن يُرَدّا" .

(6) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 1/ 467، الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 506 .

(7) في(ص): "وافى" .

(8) في (ص): "جاها"؛ والحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "جاءه" .

وقَــال: (1) [الطويل]

أحنُّ إليكم كلَّمـــا ذَرَّشـــارقٌ ويشتاقُ(2) قلبي كلما مَــرَّخــاطفُ

وأهتزّ من خفقِ النسيمِ، إذا ســرى ولولاكمُ مَــا حرّكتني العَواصِــفُ

وقـــال: (3) [الطويل]

رَعَى اللهُ مَنْ فارَقتُ يومَ فِراقِهــم حُشاشةَ(4) نفسٍ ودَّعتْ يومَ ودّعُوا

ومَن ظَعنتْ نفسي وقد(5) سار ظَعنُهم فلَــم أدرِ أيّ الظّــاعنِينَ أُشَــيِّعُ

وقـــال: (6) [الخفيف]

يا قريــرَ العيـــونِ رقّ لعيــنٍ فَجّرتهـــا دموعُهـــا تَفجيــرا

لَمْ يُطلِّقْ(7) مِــنْ بَعْـدِكَ الغُمــضَ إلاّ لِترى مِنْـكَ "نَضْــرةً وَسُــرورا"(8)

وقَـــال: (9) [الكامل]

لي مِن ضَميرِكَ شاهِدٌ ـــه غنــىً لكَ عَنْ قِراءةِ مَا حَواه (10) قِرطاسي

(1) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 2/ 534؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 487.

(2) الصّفدي، الوافي بالوفيات: "ويرتاح".

(3) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 2/ 535؛ الدر الثمين: 78

(4) حشاشة: الحشاش، والحشاشة: الرّوح في القلب، وهو الرمق في المريض والجريح. تاج العروس (حشش).

(5) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "روحي".

(6) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 2/ 539.

(7) المصدر نفسه: "تطلق".

(8) إشارة إلى آية (11) من سورة (الإنسان) قال تعالى: ﴿ فوقاهم الله شر ذلك اليوم، ولقاهم نضرة وسرورا ﴾

(9) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 2/ 553؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 506.

(10) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "تامل ما حوى"؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات "ما حوى".

ولأن[1] وَقَفْـتَ عليـهِ مُعتبـراً لـهُ ... مـا في وقوفك سَاعةً مِن بَـأسِ"[2]

وقـال:[3] [الكامل]

وَلَقَدْ ذكرْتُك، والعَجاجُ كَأنَّـهُ ... مَطْلُ الغَنيّ وسوءُ[4] عَيْشِ المُعسِـرِ

وَالشُّـوسُ[5] بَيْنَ مُجدَّلٍ فـي جَنـدلٍ ... مِنَّا، وَ بَيْنَ مُعفَّرٍ فـي مِغْفَـرِ[6]

فَظَنَنتُ أنِّي في صَبـاحٍ مُشْرِقٍ[7] ... بِضياءِ[8] وَجهِكَ أوْ مَسـاءٍ مُقمِرِ

وَتَعَطَّرتْ أَرضُ الكِفـاحِ كَأنَّمَـا ... فُتِقَتْ لَنَـوَايـحُ الجِلادِ بِعَنْبَـرِ

وقـال:[9] [الكامل]

ولَقَدْ ذكَرتُك والجَماجِمُ وُقَّـعٌ ... تحتَ السَّنابِكِ والأكُفُّ تَطِيـرُ

والهامُ في أُفُقِ العَجاجَـةِ حُـوَّمٌ ... فكأنَّها فـوقَ النُّسُـورِ نُسُـورُ

فَأعتادَني طِيبُ ذِكْـرِكَ نَشْـوَةٌ ... وَبَدَتْ عَلَيَّ بَشَاشَةٌ وَسُـرُورُ

---

(1) في (ص): والدّيوان: "ولئن".

(2) وعجز البيت لأبي تمام من قوله يمدح أحمد بن المعتصم:

ما في وُقوفِكَ ساعَةً من باسِ ... نَقضي ذِمامَ الأَربُعِ الأَدراسِ

انظر:شرح ديوان أبي تمام: 312.

(3) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 1/ 349؛الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 487-488؛ الانطاكي، تزيين الأسواق: 2/ 363؛ابن ابي حجلة، ديوان الصبابة: 222؛ المرادي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر؛ اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم: 2/ 82 ؛ورد البيت الأول والثالث في نفحة الرّيحانة: 4/ 243.

(4) في (الأصل) و (ص):"وسو" وأثبت ما ورد في الحلي، صفي الدين، الدّيوان.

(5) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان:"الشرس"؛ زهر الأكم:"والشمس".

(6) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان:"مُعفر في مفغر" وهو تصحيف.

(7) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان؛ زهر الاكم؛ نفحة الرّيحانة:"مسفر".

(8) المحبي، نفحة الرّيحانة:"من ضوء".

(9) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 1/ 714؛الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 488؛ ابن ابي حجلة، ديوان الصبابة: 222؛ اليوسي، زهرالأكم في الأمثال والحكم: 2/ 82؛ المحبي، نفحة الرّيحانة ورشحة طلاء الحانة: 4/ 243.

فَظَنَنْتُ أَنِّي في مَجَـــالسِ لَذَّتــــي   وَالرَّاحُ تُجلى وَالكؤوس تـــدَور

وَقَـــال: (1)   [الكامل]

وَلَقَدْ ذَكَرتُك حَينَ أنكَـــرَت الظُّبــى   أغمَــــادَها وَتَعَارَفَتْفــي الهَــام

وَالنَبلُمن حلَلِ(2)العُجــاجِ كأنَّـــهُ   وَبلٌ تَتَابَعَ(3)من فُروجِ غَمَـامِ(4)

فاستَصْغَرَتْ عَيناي أَفْــواجَ العــدى   وَتَتَابُعَ الأَقدامِ فــي الإِقـــدامِ(5)

وَوَجَدتُ بَردَ الأَمنِ في حرِّ الـــوَغى   وَالموتُ خَلفِي تَـــارةً وَأَمَـــامِي

وقـــال: (6)   [السريع]

غَارَتْ وَقَـــدْ قُلتُ لِمسواكِهَــــا   أَرَاكَ تَجْنَـــي رِيقَهـــا يــا أراكَ

قَـــالَتْ: تَـمنّيت جَنَــى رِيقَتــي   وَفَازَ بِالتَّرشـــافِ مِنهَـــا سِـــواكَ

وقـــال: (7)   [الكامل]

يَا مَـــنْ حَمَتْ عَنَّا مَذاقَــةَ رِيقَهَــا   رِفْقاً بِقَلبٍ لَـيسَ فيــه سِـــواكِ

فَلكَــم سَأَلتُ الثَّغرَ وَصــفَ رُضابه   فَأَبَى وَصَرَّحَ لِـي سَـفيهُ سِـواكِ

وقـــال: (8)   [الخفيف]

دْ قَهَدْنَا فِعـلَ البِلــى بِمعانيــــ   ك وَدَمــعُ الغُيــومِ(9)فِيهــا سِـجامُ

تَرَاقَضْنَا مِنهَــا الــدُّموعَ فَقَالَــتْ :   كُلُّ قَرضٍ يَجُـرُّ نَفْعـاً حَــــرامُ

---

(1) الحلي، صفي الدين، الدّيوان : 2/ 715؛ ووردت عند المحبي، نفحة الرّيحانة ورشحة طــلاء الحانة معزوة لمجير الدّين بن تميم مع اختلاف بسيط : 4/ 245.

(2) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "خلل". ونفحة الرّيحانة: "خلل الغبار" .

(3) المحبي، نفحة الرّيحانة: "منهل قطر" .

(4) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "خروج" .

(5) ورد البيت في نفحة الرّيحانة مع اختلاف في الترتيب :وعجزه "والموت خلفي تارة وأمامي " وهو عجز البيت الّذي يليه في المصادر الأخرى.

(6) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: 2/ 717؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 506 .

(7) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: 2/ 718؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 506 .

(8) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: 2/ 723 .

(9) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "بمغانيك ودمع الغمام" .

قُلْقَهُ: أَتَى من الفقْهِ بِهَذِهِ اللَّطِيْفَةِ اللَّطيفة، فَإِنْ قِيْلَ : فَمَا الَّذي جَرّه البُكاء من النَّفعِ، قُلنَا: أَشْيَاء نَحْو: سُقيَا المعَاهد، وَإِطْفَاء حَرّ الفُؤاد الوَاقد ، وتَخْفيف ثقل البُكـا عَنْ العُيونِ الَّتي كَثُر بُكاؤهَا. وقَدْ قَالَ الأول :"وأَثقل محمول عَلى العَين ماؤهـا "[1] وقَدْ ذَكرت بالدّمعِ بَيْتين كُنت قُلْتُهما وإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْنَاهُمَا. منْ هَذَا في : [2]

[لا تسل بعد بينهم][3] عمّا[4] جَرَى لي ... مِـن دُمـوعٍ كَأَنَّهـن اللآلـي
خفقـت وطـأة الغـراموكَـن ... غرقت[5] في الجُفونِ طَيفَ الخَيالِ

عُدْنَا إِليه قَال: [6] [الهزج]

أَلا يــا مَالـكَ الـرِّقِّ ... مـن[7] ملَّكَـك الرّقّـا
إِذَا لـم تَقْـضِ ابـن[8] أَسْـعَد ... فَـلا[9] تَقْـضِ بـأن أَشْـقى
تَصَـدَّق بِالَّـذي يَفْنَـى ... وحـز أَجـر الَّـذي يَبْقَـى
وَذَكِّـر عطفَـك الميـا ... ل والرّدفَ والخصرَ بِمَا أَلقى[10]

وقـال: [11] [المجتث]

وَجـهٌ مِـنَ البَـدرِ أَحْلَـى ... وَمِنـهُ بِالمَـدحِ أَحـرى

---

[1] من قول الشّريف الرضي:

وَأَثقلُ مَحمولٍ عَلى العَينِ دَمعُها ... إِذا بانَ أَحبابٌ وَعَزَّ إِيابُ

انظر ديوان الشريف الرضي:؛ المدهش: 510

[2] الصّفدي، الوافي بالوفيات: 8/ 267 .

[3] في الأصل فراغ؛ زيادة من الصّفدي، الوافي بالوفيات .

[4] الصّفدي، الوافي بالوفيات: "ما" .

[5] في (ص): و الصّفدي، الوافي بالوفيات : "عرفت" .

[6] الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 2/ 750 .

[7] المصدر نفسه: "بمن" .

[8] المصدر نفسه: "أن" .

[9] المصدر نفسه: "لا" .

[10] الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "والرّدف بما ألقى" .

[11] الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 2/ 763 .

طَرفِــــي بِـــــــه يَتَحلّــى[1] وَخَاطِـــري يَتَحَــــرَّى[2]
بِمَنْظَـــــــرٍ يَتَجلّــى[3] ونَاظِـــــرٍ يَتَجَـــــرّى
خَــــدٌّ يُقـــــرّ بِقَتْلـي وَرِدْفُـــــهُ يَتَبـــــرَّى

وقــــال : [4] [الطويل]

ولَمْ أَنْسَ إِذْ زَارَ الحَبِيـبُ بِروضَـة وَقَدْ غَفَلَتْ عَنَّــا وَشَـاةٌ وَ لُــوَّامُ
وَقَدْ فَرَنَ[5] الْوَرَدُ الخُـدودَ وَنُشّـرَتْ لِمَقْدَمِهِ[6] السوسن الغضِّ أَعْـلامُ[7]
أَقولُ وطَرفُ النَّرجِسِ الغضُّ[8] شَـاخِصٌ إِليْنـا وَلِلنَّمّـامِ حَـولِي إِلمـــامُجُ
أَيَـا رَبُّ حَتّــى فـي الحَـدائِقِ أَعْيُــن عَلَيْنَـا وَحَتَّــى فـي الرَّيَـاحِينِ نَمَّـامُ

قُلتُ : وَهكَذَا التَّورِيةُ، وَبِمثِل هَذَا تُضيء القَرِيحةُ المُورِيةُ، تَأَمَّلْ كَيفَ بَدَأَهُ أَنَّ الحَبيبَ زَارهُ بِروضَةَ، ثُمَّ ذَكَرَ مَعَ كُلٍّ من الزَّهرِ مَا يُناسِبهُ، وَيَدْنو[9] منه وَيُقَارِبُــهُ، حَتَّى إِذَا انْقَضى من هَذَا إِذ بِه عَادَ إِلى مَا مناسِبُه تَتمة البيتِ الأول.وَقَدْ قَــالَ فيــه : وَقَدْ غَفلتْ عَنَّا وشاة ولَوّام ؛ ليستوفي مَعنى البيتْ الَّذي بُنى عَليه، فَنظلم من الحَدَائقِ إِذْ لَها أَعْين، وفيها نَمّامٌ، يَعْني النَّرجس، وَالنّمام وَهَذَا في غَاية التَّمام، وقَال:[10]

[المتقارب]

---

[1] المصدر نفسه: "يتجلّى" .

[2] المصدر نفسه: "وناظر يتحرّى" .

[3] المصدر نفسه: "يتحلّى" .

[4] الحلي، صفي الدّين، الدّيوان : 2/ 1030؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 507؛ ابــن شــاكر الكتبي، فوات الوفيات: 2/ 349 .

[5] الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "فرش" .

[6] الصّفدي، الوافي بالوفيات: "بمقدمه" .

[7] الحلي، صفي الدّين، الدّيوان ؛الصّفدي، الوافي بالوفيات ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيــات : "للسوسن" .

[8] سقطت (الغض) من (ص) .

[9] في(ص): "يدنوا" .

[10] الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 2/ 1021؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات : 18/ 508.

رَعَــــى اللهُ لَيْلَتَنَــــا بِالحِمَــــى ... وَأَمْــــواهُ أَعْيُنِــــهِ الزَّاخِــــرَه
وَقَدْ زَيَنَ حُسْــنُ سَــماءِ الغُصُــونِ ... بِــــأَنْجُمِ أَزْهَارِهَــــا الزَّاهِــــرَه
وَلِلنَّرجِسِ الغَـضِّ مَــــا بَيْنَنَــا ... وُجُــــوهٌ بِحَضْــــرَتِنَا نَاضِــــرَه
كَـــأَنَّ تَحَـــدُّقَ أَزْهَارِهَــــا[1] ... عُيُــونٌ[2] إِلَــى رَبِّهَــا نَــاظِرَه[3]

وقـــال[4] : [المنسرح]

قَـالَ الحَيَـــا لِلنَّسِيــمِ لَمَّـــا ... ظَلَّ بِــهِ الوَّرِ فِــي اشْــ تِعَالِ[5]
وَضَاعَ نَشْــرُ الرِّيَــاضِ حَتَّـــى ... تَعَطَّــرَتْ بُــــرْدَةُ الشِّمَــــالِ
أَمَا تَرَى الأَرْضَ كَيْــفَ تُثْنِـــى[6] ... عَلَــيَّ مِنْهَــا لِسَــانُ حَالِــــي
فَأَعْجَــبُ لإِقْرَارِهَـــــا بِفَضْلِــي ... وَسُــكْرِهَا بِـــي وَشُــكْرِهَا لِـــي

وقـــال[7]: [الخفيف]

خَلَّيَانِي أَجُرُّ فَضْــلَ بُــــرُودِي ... رَاتِعاً فِي رِياضِ عَــينِ البُــرُودِ[8]
كَمْ بِهَا مِنْ بَـدِيعِ زَاهْــرٍ أَنِيــقٍ[9] ... كَفُصُولٍ[10] مَنْظُومَــةٍ وَعُقُــودِ
زَنْبَقٌ بَــينَ قُضْــبِ آسٍ وَبَــانٍ ... وَأَقَـــاحٍ وَنَرْجِـــسٍ وَوُرُودِ
كَجَبِينٍ وَعَــارِضٍ وَقَـــوَامٍ ... وَثُغُـــورٍ وَأَعيــنٍ وَخُــدودِ

([1]) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "أزهاره" .
([2])المصدر نفسه: "وجوه" .
([3]) إشارة إلى الآية (22) من سورة (القيامة) قال تعالــى : ﴿وجوه يومئذ نــاظرة إلــى ربهــا ناظرة﴾ .
([4]) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 2/ 1022 .
([5])المصدر نفسه: "اشتغال" .
([6])المصدر نفسه: "يثني" .
([7])الحلي، صفي الدّين، الدّيوان : 2/ 1026؛الصّفدي، أعيان العصر : 3/ 77؛ الصّفدي، الــوافي بالوفيات: 18/ 508؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات 2/ 349 .
([8]) عين البرود: هي إحدى ضياع ماردين . .
([9]) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "زهر أنيق" .
([10]) الصّفدي، أعيان العصر: "كفصوص" .

وَقَالَ يُعَاتِبُ مَن أَعْتَذَرَ بِالثَّلْج:(1) [المنسرح]

عُذْركَ بِالثَّلْجِ عَنْ زِيَارَتِنَا ... مُبدولةٌ بَاوُهُ مِنَ الكَافِ
وَالغَيرُ لَمَا أَرَادَ زَوْرَتِنَا ... سَعَى إِلَينَا مِن بِشْرِهِ حَافِي(2)
وَعِنْدَكَ المَالُ وَالرِّجَالُ وَمَا ... في تَاسعِ النّحلِ وَافِر وَافِ(3)
بَلْ أُبْدِلَتْ ذَلكَ الوَلايَةُ يَا أَحْـ ... ـمَدُ لَمّا وُليتَ بِالقَافِ(4)

قَوْلهُ لِلنَّحلِ وَافِر وَافِ، أَرَادَ بِذَلكَ قَوله تَعَالى : ﴿ وَالخَيلَ وَالبِغَالَ والحمير لتركبوها ﴾.وكَتَبَ مَعْ طَبَقٍ حَلاوةِ أَهْدَاهُ مَعْ غُلامِ :(5)

[الرجز]

عَبْدُكَ قَدْ أَرْسَلَ أَدْنَى خِدْمَةٍ ... إِلَيكَ يَا مَنْ بِالجَمِيلِ قَدْ سَبَقَ
فَانظُر بِعَينِ(6)الجَبرِ أَوْ عَينِ الرِّضَى(7) ... نَحْوَ غُلامٍ وَكِتَابٍ وَطَبَقٍ

وَقَالَ مُلغزاً في القَوس :(8) [الطويل]

وَمَا اسمٌ تَرَاهُ في البُرُوجِ وَإِنّمَا ... يَحِلُّ بِهِ المَرِّيخُ دُونَ الكَوَاكِبِ
إِذَا قَدَّرَ البَارِي عَلَيهِ مُصيبَةً ... عَدَتْهُ وَحَلَّتْ في صُدورِ الكَتَائِبِ
وَلا جِسمَ إِلاَّ فِيهِ يدرِكُ قَلبَهُ ... ويُدرِكُهُ في قَلبِهِ كُلُّ طَالِبِ

قُلتُ: وَ قَولِه: وَإِنّما تَحلّ بِه المرِّيخُ دُونَ الكَواكِب، أَرَادَ بِه نَصل السَّهم، أَو السَّهم إِذْ كَانَ مِنْ شَأنِهِما القَتل، وَهو مِن طَبِيعةِ المَرِيخ، كَمَا يَزْعم أَهْل النَّجابَة، أَوْ لِيلطخه بِالدِّماء، فَإذَا نَظَرَ كَانَ المَرِيخ بِحُمرتِهِ وَاشتعاله، وَهو إِذَا صَحَّ عَلَى هَذا لا

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 2/ 1083 .
(2) يشير إلى قصة بشر الحافي .
(3) إشارة إلى آية (9) من سورة النّحل، قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِيْنَ ﴾ .
(4) أي أحمد: أحمق .
(5) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 3/ 1125 .
(6) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "بلحظ" .
(7) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 2، "الرضا" .
(8) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 3/ 1212 .

يَصحُ عَلى ظَاهره، إذْ كَانَتْ القَوس مَحلاً لِكُلٍّ مِنْ السَّبعةِ السّيارةِ ، وَهو بَيْتُ المُشتري، فَلا وَجهٌ لِتَخْصيصِ المرِّيخ بِهِ وَفي حمله عَلى المَعْنَيين اللّتين أرَادَهُما، نَظَرَ وقَالَ في السّهم : (1) [الطويل]

وَأهْيَف مَنْسوبٍ إلىالتُرك أصْلُه ... رَشيق براهُ(2) رَبَّهُ وَهو رَ اشقُ
يُقرّب مِنْ أفْواههم وَهو فَاخِرٌ(3) جَ ... ويُوسِل في أعْراضِهم(4) وَهو مَارقُ(5)
يَبيتُ عَديمَ النَّفع وَهو مُواصلٌ ... وَيرضيكَفي الأَ فعالِ وَهو مُفارقُ
إذَا اعْتَبروا أفْعالَهُ فَهْو طَائرٌ ... وَإنْ نَسَبوهُ فَهو بِالنّبتِ لاحقُ

وقال فيه: (6) [الكامل]

وَأهْيَف مَاضٍ في الأُموومُسدّدٍ ... إذْ رَام قَصْداً لا يميلُ عَنْ القَصدِ
بنضيضٍ(7) مثل الأفعوانلِسانه ... لشدّة مَا لاقى من الحَرِّ وَالبَردِ
لقربه الأملال(8) وَهو مُمانعٌ ... وتَجْهدِ في تَقْريبه غَايةَ الجَهْدِ
إذا صَحَّفوهُ مَرّةً كَانَيْنَهم ... وَإن تَركوهُ كَانَ مِنْهُمْعَلى بُعدِ

وَقَالَ في قَلَمٍ: (9) [الطويل]

وَأخْرسٍ بَادي(10) النُّطق خلو فُؤادُه ... حَليفِ ضَنى يَبْكي وَمَا هُوعَاشِقُ

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 3/ 1213 .
(2) المصدر نفسه: "يراه" .
(3) المصدر نفسه: "فاجر" .
(4) المصدر نفسه: "أغراضهم" .
(5) مارق: نصل صادر، خارج من الرمية شيئا، فإذا خرج بعضه فهو نافذ، وإذا جاوزفهو مارق. انظر: العين(صرد) .
(6) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 3/ 1214 .
(7) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان : "ينضنض"، والنضنضة : صوت الحية ونحوها، وحيّة نضناض: إذا أخرجت لسانها تحركه، انظر: المحيط في اللغة (نض) .
(8) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "تقرّبه الأملاك".
(9) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 3/ 1215 .
(10) في (ص): "نادى" .

يشقُّ مِراراً رَأسهُ وَهـو طَيّـعُ ... ويَقطعُ أحْياناً ومَا هـو سَـارِقُ

إذَا أَرسَلَ البِيضَ الصِّفاحَ لِعادة (1) ... يُتَابعُ طَوراً أمـرُوُيَفُـارِقُ (2)

" يُحاجي بِهِمَا (3) نَاطِقٌ وَهـوَ صَـامتٌ (4) ... يُرى سَاكِتاً وَالسَّيفُ عَنْ فيـهِ نَـاطِقُ (5)"

وقَالَ في الدَّوَاةِ وَالقَلَم (6): [الطَّويل]

وَمَا اسْمَانِ كُـلٌّ صَـالِحٌ لِقَرينِـهِ ... إذَا اتَّفَقَا يُستَصْغَرُ الصَّارِمُ العضبُ

وَقَدْ وجدوا (7) في الذِّكرِ أَوّلَ سُـورةٍ ... وَلَولاهُما لَمْ يُوجَدْ الذِّكرُ وَالكتبُ (8)

فَهَذَا لَهُ قَلْبٌ وَما حَـلَّ جِسمَـهُ ... وَهَذَا لَهُ جِسمٌ وَلَـيسَ لَـهُ قَلْـبُ

وقال في الخط: (9) [الكامل]

وَمُعلَّـقٍ فـي قِنَّـبِ ... طَـوراً وَطَـوراً فـي حَـرِيرْ

وَلَقَـدْ تَـراهُ مُسلسـلاً ... بيـدِ الإمَـارَةِ وَالصّـدورْ

وَلَقَـدْ يكُـونُ علـى الجبَا ... هِ وَفـي البُطـونِ وَفـي الظُّهـورْ

وَيُـرى بِأَعْضَـادِ الرِّجَا ... لِ وَفَـوقَ أجْنحَـةِ الطُّيـورْ

قُلْتُ: شِعْرٌ بَديع، وَنَظْمٌ صَنيع، وَنَمطٌ عَالٍ رَفيع، لا يقدرُ عليه كُلّ قَائِل، وَلا يَحْظَى مَعْهُ مُعَارِض بِطَائِل ألاّ تَرَى كَيْفَ وَصفَ الخَـط، وَافْتَتَحـهُ بِقولِـه: "وَمُعلّقٍ" ، وَانظرْ هَذِهِ التّورِيةِ مَا أَتمّهَا وَأَحسنَها وَأَقْواهَا وَأَمْكَنَهَا، ثُمَّ أَتَى في البَيـتِ كُلِّهِ بِاستِخْدَامٍ مَعْنويّ ، إذْ قَالَ في قنّبٍ طَوراً، وَطَوراً في حَريـرِ، وَظَـاهره علـى

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "لغارة" .

(2) المصدر نفسه: "تتابع طوعا أمره وتوافق" .

(3) المصدر نفسه: "ساكت" .

(4) المحاجاة: الألغاز، وتتمة الشّطر الأول حكاية والشّطر الثّاني تفسير لها .

(5) البيت للمتنبي، انظر: الديوان : 77

يُحاجي بِهِ ما ناطِقٌ وَهوَ ساكِتٌ ... يُرى ساكِتاً وَالسَيفُ عَن فيهِ ناطِقُ .

(6) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 3/ 1216، وقدّم لها: "وقال في نون والقلم، والنون الدواة" .

(7) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "وُجِدا" .

(8) إشارة إلى أية (1) من سورة (القلم) قال تعالى: ﴿ نون والقلم وما يسطرون﴾ .

(9) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 3/ 1217 .

مَجرى اللُّغزِ، يُوهمُ أنَّ شيئاً لَهُ جِسمٌ يمسُّ عُلّقَ بِخيطِ حَريرٍ أَو حَبلِ قنَّبٍ، وبَاطنهُ يُريدُ الورَق، وَهو يُصنْعُ منْ هذين حَيْثُ يَعْهدُ الشَّاعرُ وَهو إِذَا حُملَ عَلى كُلٍّ مِنَ المَعْنَييّن صَحَّ، وكَانَ تَماماً مُوفياً بالمُراد، وكَذَلكَ قَوله في البَيت الثَّاني، ولَقَدْ تَراهُ مُسلسلاً يَجْري مَجْرى قَوله :" ومُعلّق " . فَأمَّا البَيت الثَّالث فمَعْنَاهُ أَكْثر منْ لَفْظه، وتَفهُّمه أكْبرُ منْ حفظه، فأمّا كَونه جَعلَهُ يَكون مُعلقا عَلى الجباه، فَهو مَا يُكْتبُ مِن التَّمائم والعوذ، ومَا هُو من هَذَا النّوع، وأمّا قَولُهُ : وفي البُطون وفي الظُّهور، فَكَذَا الخَطّ يُكتبُ تَارةً في بُطونِ الأوراق، وتَارةً في ظُهورهَا وَهو مَعْ كَونه أَتى فيه بِالحقيقة لَمْ يَعدمْ فيه رَونق المَجاز، والبَيت الرَّابع نَوع منه آخر، وقَولهُ :" وفَوقَ أَجْنحةِ الطُّيورِ" هُو مَا يكتب في صِغارِ البَطائق عَلى هَوادي الحَمام الرَّسائلي، فَانظرْ إلى مَحَاسنِ مَا أَتى بِهِ وأَعجب لإِيجازه، عُدنَا إليه قَالَ في دُودِ القَزّ: (1) [الطويل]

مُوَحيوانٌ عَكسهُ مثلُ طَرده | لَهُ جَسَدٌ مبطٌ(2) ولَيْسَ لَهُ قلبُ
ضَعيفٌ وكَمْ أَغْنتْ مُجَاجَةُ رِيقهِ | فَقيْراً به أَمسى ومَرْبَعُهُ خِصبُ
يُرى مِن خُشَاشِ الأَرضِ طَوراً وتَارةً | مِنَ الطَّيرِ لَكنْ دُونَهُ تُسبلَ الحُجبُ
شَقيٌّ لنَفْعِ الغَيرِ يَسجُنُ نَفْسَهُ | ولَيْسَ لَهُ في السِّجنِ أَكلٌ ولا شُربُ

وقَالَ في العُودِ: (3)

وأعْجَمي أَخْرسَ نَاطقٍ | لَهُ لِسانٌ مُستطابُ الكَلامْ
مُنَاجياً في الحجرِ ربّاً لَهُ (4) | طَوراً وفي البيتِ العَتيقِ (5) الحَرامْ

قُلتُ ولله مَذْهبهُ في هَذين البَيْتين لَو وُصف هَذَا الألمعي العُود بأطيب من نغمه وأَرجِه، وقَولِه: وأَعْجَمي وصفاً لَهُ قول صَدق، إِذْ العُود عُود الشَّجر أَعجْم لا ينطق، والعُود عُود ا لطَّرب من وضعِ الأَعاجم، ولِسان العود هو الَّذي يُحركُ بِهِ الوتر، وقَولِه:" مُسْتَطابُ الكَلامِ " وَهو طربه، وقَدْ أَتبْعهُ بِقَوله: مُنَاجياً في الحَجرِ ربّاً لَهُ؛

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 3/ 1223 .
(2) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "سبط": والسبط: الرخص اللين، انظر: جمهرة اللغة(سبط) .
(3) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 3/ 1224 .
(4) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "أربابه" .
(5) العتيق: المراد بها الخمر.

لأنَّهُ كَانَ، كَأنَّهُ يُنَاجي ربّه،وهو الضَّاربُ به . وقوله: وَفي البيت العَتيقِ الحَرام، هُـو العُود الهَندي يُقالُ : إنَّ عمد البَيت الحرام زَاده الله شرفاً - منه فَاعرف لِهَذَا الرَّجل حقّه وَأَعْلم حَدقه عُدنا إلى بَقيّةِ مُختارِه . قَالَ في الحَشيشة يَحسُّن قَبيحهَــا وَيــدَّعي تَفريحهَا : (1) [الوافر]

تَغَانَى بِالحَشِـيش عَــنِ الرَّحيـقِ ... وَبِالوَرَقِ الجَديدِ عَـــنْ العَتيـقِ
وَبِالخَضراءِ عَـنْ حَمْـراءَ صِـرفٍ ... فَكمْ(2) بَيْنَ الزُّمـرد وَالعَقيــــقِ

وقال أيضا فيها: (3) [البسيط]

في الكيسِ لي عِوَضٌ عَمَّا حَوى الكَأسُ ... وَفي القَرَاطِيسِ عَمَّا ضَمَّتَ الطَّاسُ
وَبِالجَديــدِ غَرامِـــي لا مُعَتَّقَــــةٍ ... وَسواسُهَافي صُدورِالنَّاسِ خنَّاسُ (4)
مُدامةٌ مَا لَهَا في الــرَّأسِ وَشْوَشَــةٌ ... تُطْغي النُّفوسوَلا في الصُّدورِ(5) وَسواسُ
وَلا تُكَلِّفُ نَفْسـاً غَيْـرَ طَاقَتِهـا (6) ... وَلا يُخَــافُ بِهَا ضُـرٌّ وَإِفْــلاسُ
كَمْ بَيْنَ خَمرٍ يَخَافُ الحَـدّ شَـارِبُهَا ... وَخَمرةٍ مَـا عَلى شَارِبِهَا (7) بَـاسُ
وَلا نُبَيِّــتُ إذاً(8) شِئْـنا نُعَاقِرُهَـــا ... لَنَغْلَــى البَّــابِ حُفَّــاظٌ وَحُــــرّاسُ
حَـوضُ الـدّواة لَهَـا حَـانٌ وَمَزْوَدُهَـا ... دَنٌّ(9) وَكَاسَـاتُهَا ظَفْـرٌ وَقِرْطَـاسُ

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 3/ 1281؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 508 .

(2) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: "وكم" .

(3) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 3/ 1280.

(4) إشارة إلى آية (4) من سوة النّاس، قال تعالى : ﴿ من شرّ الوسواس الخنّاس، الّذي يوسوس في صدور النّاس ﴾.

(5) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: "الصدر" .

(6) إشارة إلى آية (286) من سورة (البقرة)، قال تعال: ﴿ لا يكلّف الله نفساً إلاّ وسعها ﴾ .

(7) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: "شرّابها" .

(8) المصدر نفسه: "إذ " .

(9) دنّ: الدنّ جمعهُ دنان، والدنين والدندنه: أصوات للنحل والزنابير .

وقال أيضا : [1] [السريع]

في الكيسِ لا في الكأسِ لـي قهـوةٌ ... مِنْ ذَوْقِهَا أَسكَـرُ[2] أَوْ شَمِّهَـا

لَمْ يَنْـه نَصُّ الذِّكْـرِ عَنْـهَا ولا ... أُجْمِعَ[3] فِي الشَّرعِ علىذَمِّهَـا

ظَاهِـرةُ النَّفـعِ لهَـا نَشْـوةٌ ... تَسْتَنْقِـذُ الأَنْفُسَ مِـنْ هَمِّهـا

فَشكرُهَـا أَكْثَـرُ مِـنْ سُكرِها ... وَنَفْعُهـا أَكْبَـرمِـنْ إِثْمِهـا [4]

وقـال: [5] [السريع]

جَاءتْ[6] بِوجهٍ بَـيْنَ قُرْطَيْـنِ ... شَبِيـهِ بَـدرٍ بيـنَ نَجْمَيْـنِ

فَامْتَدَّتْ الأَعيـنُ منَّـا إِلـى ... عَيْنيـنِ منْهَـا تَحْـتَ نُـونينِ

قالكَتْ تعْبَـث بـي لا تكـنْ ... للنَّفسِ نُونـاً[7] بَعْـدَ ميميـنِ

فَقُلْـتُ: إنْ عَارَضَـتني بَعْدَهَـا ... قَطَعتُ سِيْنَـاً بَيْـنَ كَافَيـنِ

وقـال: [8] [المنسرح]

عَنَفْتهـا إذْ قَسَـتْ عَـلى ذكَـرِي ... وَهو لعمـري فـي غايةِ الكِبرِ

قَالَتْ دَعِ اللَّـومَ والعِتـابَ فلـو ... دَفَعْتَ هَذَا في أَسْتِ البَعيـرِ خَـرى

لَو أنّ ضَـعْفَيه جَـاءَنـ قَبـلِ ... مَـا كانَ عنْدِي[9] لذاكَ مِـنْ أَثرِ

لكنَّهُ مَـعْ جَفَـاءِ جُثَّتِـه صَـالَ ... فَقَدَّ الـقَمِيصَ مِـنْ دُبُـرِ

قُلتُ فَشَـيْخِقَـدْ قَـالَ مُبتدئَـاً ... وَذَاكَ في الـعِلمِ صَـادِقُ النَّظَـرِ

الأَيـرُ للجُحـرِ حَربَـة خلقَـت ... لَـو كَانَ .... كَانَ[1] كَالطَبـرِ

---

[1] الحلي، صفي الدين، الدّيوان: 3/ 1278، الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 508 .

[2] في (ص): "أشكر" .

[3] الصّفدي، الوافي بالوفيات: "اجتمع" .

[4] إشارة إلى آية (19) من سورة (البقرة) قال تعالى:﴿ يسألونك عن الخمر والميسر..﴾ .

[5] الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 509 .

[6] في الأصل و(ص): "جات" وأثبت رواية الصّفدي، الوافي بالوفيات .

[7] الصّفدي، الوافي بالوفيات: "قوتا" .

[8] لم أجد الأبيات في المصادر التي وقفت عليها .

[9] سقطت (عندي) من (ص) .

وقـــال: (2) [الطويل]

وذات حرٍ جَادَ تْ بِــهفَصددتُهَـــا وقَلتُ لهاتَقْصُودي العَجْزَ لا الفَرَجُ

فَدَارت ودَارتْ سُوءِ خُقِـي بِ الرِّضـا وفي قَلْبِهَـــا ممَّـا تُكَابِـدهُ وَهـجُ

وَظَلَّتْ تُقَاسِـي مِـن فِعَـالي شِـدَّةً ولَمْ يعلُ منْ فَرطِ الحَياء[3]لَهَا وَهـجُ[4]

إذَا ما فَعَتْ الأيرَ فيـهِ تَجَشَــأت وذَاكَ ضراطٍ لَـمْ يتمَّ لَهُ نُضْـجُ

وقـــال: (5) [المنسرح]

ولِـي غُـلامٌ كَالنَّجــطِلْعَتُـهُ أَخْدمـهُ وَهـو بَعْـضُ خُـدَّامي

تَراهُ خَلْفي طُولَ النَّهــ ــار فَــإن دَجَا لنا اللَّيـلُ[6]صَـار قُدّامـي

جَعَلْتُه في الحُضور مَـعْ سَفَــري كَفَـــروةِ الحَـرث بـــن هَمَّـام

وقـــال: [الوافر]

ولَيلـةَ عَانَقْـــت كَفَّـــاي بَـــدْراً كأنَّ ضَيَـــاءَ مَبْسمـــه نُجـــوم

لَثمتُ الثَّغرَ منــهُ فقَـــامَ أيـــري فَعنقني وأقْبَـــلَ لـــيلَـــوم

وَأسْكَتَني الحَيـا فقَــال أيْـــري أقِــمْ عذري فَــإنَّ اللّــوم لـــوم

أيقدرُ مَـن لَــهُ عقـلٌ ولَـــبٌّ ومعرفـــةٌ يَـــراك ولا يقـــوم

وقـــال: (7) [السريع]

---

(1) حذفنا الكلمة المستخدمة لأنها تخدش الأدب.

(2) سبق ذكر الأبيات، ووردت في الصّفدي، أعيان العصر: 3/ 76-77؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 509.

(3) في (ص): "الحيا".

(4) لم يرد هذا البيت في الصّفدي، أعيان العصر.

(5) الصّفدي، أعيان العصر: 3/ 77؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 509.

(6) في (ص): "اليل".

(7) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 3/ 1416؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 8/ 24.

قَالوا: خضّبْتَ(1) الشّيبَ فَقلتُ أقْصــرُوا ... فإنَّ قَصْــدَ الصَّـدقِ مِـنْ شِــيمتي

فَكَيـــفَ أَرْضَــى بَعْــدَ ذا أنّنـــي ... أَوّلُ مَـــا أَكْـذِبُ فــي لِحيَتــي

وَقَالَ يعتب ابن المُعتزّ(2) عَن قوله: (3) [المتقارب]

وَنَحْــنُ ورِثْنَـــا ثِيَـــابَ النَبِـــيّ ... فَكَـــمَ تَجذِبـــونَ بأذيالِهَـــا(4)

لَكُم رَحِـــمٌ يَـــا بَنـــي بِنتِــــهِ ... ولَكِــنْ بَنُـــو العَــمّ أَولـــى بِهَـــا

ومنهـــا : [المتقارب]

قَتَلْنَا أُمَيَّـــةَ فِـــي دَارِهَـــــا ... وَنَحْـــنُ أَحَـــقُّ بأَسلابِهَـــــا

إِذَا مَـــا دَنَوتُـــمْ تَلَقَّيتُـــــمْ ... زَبُونَـــاً أَقْـــرَبُ(5) بِجِلابِهَـــا

وبقولـــه: (6) [المتقارب]

وَقُلْتَ(7) وَرِثْنــا ثِيَـــابَ النَبِـــيِّ ... فَكَـــمْ تَجذِبـــونَ بِأَهدابِهـــا

وَعِنـــدَكَ ألا(1) تُـــورثُ الأنبيـــاءُ ... فَكَيـــفَ حَظيتَـــمْ بِأَثوابِهـــا

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "أخضبتَ"، ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: "أخضب" .

(2) هو ابن المعتز، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي، الأديب، صاحب الشعر البديع، والنثر الفائق، توفي سنة (296هـ) .مـن آثـاره: " الزهـر والرياض"؛ كتاب "البديع"؛ كتاب "مُكاتبات الإخوان بالشعـر" ؛ كتاب "الجـوارح والصـيد"؛ كتاب "أشعار الملوك"؛ كتاب "السرقـات"؛ كتـاب "الآداب"؛ كتاب"حُلـى الأخبـار"؛ كتـاب "طبقات الشعراء"؛ كتاب "الجامـع فــي الغناء"؛ كتاب "أرجوزة في ذم الصبوح" .

مصادر ترجمته: الزركشي: 57؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيـات : 2/ 239؛ الحنبلـي، شذرات الذّهب: 2/ 221 .

(3) ديوان ابن المعتز : 32؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 2/ 242، ولعل ابن المعتز أخـذها من ابن تميم الفاطمي:

لَكَم رَحِمٌ يا بَني بِنتِهِ ... ولَكِن بَنو العَمِّ أَولى بِها

(4) ديوان ابن المعتز: "بأهدابها" .

(5) ديوان ابن المعتز: "وقرّبَ" .

(6) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 1/ 167؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 2/ 242.

(7) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "وقلتم" .

أَجَدُّكَ يَرضى بِمَا قُلتَهُ ... ومَا كَانَ يَوماً بِمرتابِهَا

وَإِذَا جُعِلَ الأَمرُ شُورى لَها (2) ... فَهَلْ كَانَ مِن بَعْضِ أَربابِهَا (3)

وَقَولُكَ: أَنْتُم بَنو بِنْتِهِ ... ولَكِن بَنُو العَمِّ أَولى بِها

بَنو البِنتِ أيضاً بَنو عَمِّهِ ... وَ ذَلِكَ أَدلى (4) لأَنسابِهَا

وَقُلتَ: بِأَنَّكُمُ القَاتِلونَ ... أُسودَ أُمَيَّةَ فِي غَابِهَا (5)

وَلَولا سُيوفُ أَبِي مُسلِمٍ (6) ... لَعَزَّتْ عَلى جُهدِ طُلاّبِهَا

وَقَالَ: (7) [الرجز]

انْهَضْ فَهَذَا النَّجمُ في الغَرْبِ سَقَطْ ... والشّيب في فود الظَّلام قد وَخَطْ

وَالصُّبحُ قَدْ مَدَّ إِلى نَهرِ (8) الدُّجى ... يَداً بِهَا دُرّ النُّجوم تَلتَقِطْ (9)

وَأَلهَبَ الإصباحُ أَذيالَ الدُّجى ... بِشَمعَةٍ مِن الشُّعاعِ لَمْ تُقَطّ (10)

وَضَجَّتِ (11) الأَطيارُ فِي أَوكَارِهَا (1) ... لَمَّا رَأَتْ سَيفَ الصَّباحِ مُخْتَرِطْ

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "لا" .

(2) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "لهم" .

(3) يشير إلى اختيار عمر بن الخطاب رضي الله عنه ستة من الصحابة ليختاروا من بينهم خليفة ولم يكن ابن عبّاس منهم .

(4) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : "أدنى" .

(5) إشارة إلى قول ابن المعتز.:.

(6) هو أبو مسلم الخراساني، عبد الرحمن بن مسلم، الخرساني القائم بالدعوة العباسية وقيل :هو إبراهيم بن عثمان، ابن يسار بن شذوس بن جودرن من ولد بزرجمهر بن البختكان الفارسي، قال له إبراهيم الإمام ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب :غيِّر اسمك فما يتم لنا الأمر حتى تغير اسمك ، فسمى نفسه عبد الرّحمن، والله أعلم .

مصادر ترجمته: وفيات الأعيان : 3/ 145؛ الحنبلي، شذرات الذّهب: 1/ 179 .

(7) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 1/ 415؛ الصّفدي، أعيان العصر: 3/ 86 .

(8) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "نحر" .

(9) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان؛ الصّفدي، أعيان العصر: "يلتقط" .

(10) لم تقط: لم يقطع رأسها .

(11) ضجّت: خافت .

قَلِمَ مِنْ فَـــوقِ الجِـــدارِ هَـــاتِفٌ ... مُتَوَّجُ الهَامَةِ(2) ذُو فَـرعٍ قَطَـطْ (3)

يُخَبِّـــرُ الرَّاقِـــــــدَ أَنَّ نَومَـــهُ ... عِـنْدَ انْتِباهِ جَـدِّهِ (4) مِـــنَ الغَلَـطْ

وَالبَدرُ قَـدْ بَدَا (5) هِـلالاً نَاحِـــلاً ... في آخِرِ الشَّهرِ وَبِالصّبْـحِ اخْـتَلَطْ

كَأَنَّـــهُ قَوسُ لُجَيـــنٍ موتَـــرٍ ... وَاللَيلُ زِنجِيٌّ عَلَيهِ قَـدْ ضَبَـــطْ

وَفي يَدَيـــهِ لِلثُّرَيّـــا نُـــدَبٌ (6) ... يَزِيدُ فَرداً وَاحِداً عَـــنِ النَمَـــطْ

فَأَيُّ عُــــذرٍ لِلرُّمـاةِ وَالدُّجى ... قَـدْ عُدَّ في سِلكِ الـرُّماةِ وَانخَـرَطْ

أَمَـا تَرى الغَـيمَ الجَدِيـدَ مُقبِلاً ... قَـدْ مَدَّ في الأُفُقِ رِداءً وَانبَسَطْ (7)

يَلمَعُ ضَـوءُ البَـرقِ فـي حافاتِـهِ ... كَـأَنَّـهُ في الجَوِّ صِفاحـاً تُختَـرَطْ

وَأَظهَــرَ الخَرِيـفُ مِـنْ أَزهـــارِهِ ... أَضعافَ مَا يُخفى (8) الرَّبِيعُ إِذْ شَـحَطْ

وَلانَ عِطـفُ الـرِّيحِ فـي هُبوبِهـا ... وَالظِلُّ (9) مِـنْ بَعْدِ الهَجِيرِ قَدْ سَقَطْ

وَالشَّمسُ في المِيزانِ مَوزونٌ بِهـا ... قِسطُ (10) النَّهـارِ بَعْـدَمَا كَـانَ قَسَطْ

وَأَرسَلَتْ جِبالُ دَربَندَ (11) لَنَـا ... رُسلَ صَبَا القَلبُ إِليهَـا وَ انْبَسَطْ

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان، الصّفدي، أعيان العصر: "في أوراقها" .

(2) الصّفدي، أعيان العصر: "الهامة" .

(3) يصف الدّيك، ورجل قطط: قصير الشعر، جعده، وفرع قطط: قصيره .

(4) في (ص): "جدّ" .

(5) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان؛ الصّفدي، أعيان العصر: "صار" .

(6) الندب: جمع أنداب: الرشق، أي القوس السريعة .

(7) البيت الّذي يليه في الحلي، صفي الدّين، الدّيوان، والصّفدي، أعيان العصر:

كَأَنَّ أَيدي الرِيحِ في تَلفِيقِهِ ... قَد لَبَّدَت قُطناً عَلى ثَوبٍ شَمَطْ

(8) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "أخفى" .

(9) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "والظّلّ" .

(10) القسط: الحصة والنصيب، انظر: الجوهري، الصحاح (قسط) .

(11) دربند: مدينة في داغستان على بحر قزوين شرقا، سمّاها العـــرب "البـــاب" أو "بـــاب الأبواب"، مشهورة بأسوارها التي تسدّ الممر بين البحر والجبل .

مِنَ الكراكــي الخزريّــا ت الّتـــــي ... تُقدِّم وَالبَعضُ بِــبَعضٍ مُرْتَبِــــط
كَأَنَّهَــا إِذْ تَابَعَــت صفوفَهـــا ... رَكائِبُ عَنها الرِّحــالُ لَــتُحَـطّ
إذَا وَعَاهَا[1] سَـمع ذي صبابَـــةٍ ... مثلـــي تقَاضـاهُ الغَـرامُ وَنَشَـط
فَقُـمْ بِنَا نَرفُلُ في ثَوبِ الصِّبى [2] ... إنّ الرِّضيّ يتركـه عَـينُ السَّخط
وَالتقط اللَـذَّةَ حَيـــث أَمكَنَــتْ ... فَإنَّمَا اللّذّاتُ فـي الدَّهـر لُقَــط
إنَّ الشَّبـــاب زائـــرٌ مُـــودِّعٌ ... لا يُسـتَطاعُ[3] رَدُّهُ إذا فَـــرَط
أمَا ترى الكركيَّ فـي الجَـوِّ قَـدْ ... نَغَّمَ[4] في أُفقِ السَّماءِ وَلَغَـط
أَنْسَاهُ حُبٌّ[5] دِجلَـةٍ وطيبُهَـا ... مَواطِناً قَدْ زقّ فيهَا ولَقَـط [6]
فَجَـاءَ يُهْدي نَفسَهُ وَمَـا دَرَى ... أنَّ الرَّدى قَرينُهُ حيثُ سَقَط
فَابرز قِسيّ[7] مِن كمَنْدَاناتِها ... إنَّ الجيادَ للحُروبِ تُرتَبَط
مِنْ كُلِّ سَبطٍ مِن هَدَايا واسِط ... جَعد التَلاعِ[8] مِنْهُ في الكَعب نُقَط
أَصْلَحَهُ الصَالحُ[9] باجْتِهَادِه ... وكُلُّ ذي[10] لُبٍّ لَهُ فيه غَبَط
وَمَا أضَاعَ الحَزمَ عِنْدَ حَزمِها ... بَلْ جَاوزَ القَمطَ[1] وَلِلفضلِ ضَبَط

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان؛ الصّفدي، أعيان العصر: "قفاها" .
(2) في (ص): "الصّبَا" لعله أخذه من قول سليمان بن سليمان بن أبي الحيش، ابو الربيع شرف الدّين الهمذاني المتوفي سنة(668 هـ) :
هل لليالي سلفت عودة ... ونحن في برد الصبى ترفل
انظر ذيل مرآة الزمان (حوادث سنة 686) .
(3) في(ص): "يشطاع" .
(4) الصّفدي، أعيان العصر: "نَعم" .
(5) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "هب" ، وهو تصحيف .
(6) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "زقّ فيها وقمط" .
(7) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "قسيي" .
(8) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "جعد البلاغ" .
(9) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان؛ الصّفدي، أعيان العصر: "أصلحه صالح" .
(10) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "فكلّ" .

حَتَّـــى إذَا حَـــرُّ حُزَيـــرانَ خَبَـا ... وَتَــــمَّ تَمُّــــوزٌ وَآبٌ وَشَحَــــط

وَجَــاءَ أَيْلــــولٌ بِحَــــرٍّ فَاتِــــرٍ ... في نُضجِ تَعديلِ السَّماءِ (2)مَا فَـرَط

أَبْرَزَ مَا أَحـرَزَ مِـــن آلاتِــــه (3) ... وَحلَّ مِن ذَاكَ المَتاعَ مَــــا رَبَــــط

وَمَــدَّ للصَنعَــــةِ كَــــفّ أوحــــد ... مُنزّه عــنْ الفَســــاد وَالغَلــــط

وَظَــلَّ يَســتَقري بَــلاغَ عودِهَــــا ... فَسَبَّرَ(4)الأَطرافَ وَاختَــارَ الوَسَــط

وُجَــوِّدَ التَــدقيقَ فـــي لِحامِهـــا ... فَأَســقَطَ الكرشـاتِ مِنــهُ وَالسَّــقَط

وَلَــمْ يَــزَلْ يُنقلهـــا مَراتِبـــاً ... تَلزَقُــي صَنعَتِــه وَتُشتَــرط

فَعِنْــدمَا أَفْضَــتْ إلـى تَطْهِيرهَــا ... صَحَّحَ دَاراتِ البُيــوتِ وَالنّقَــط

حَتّــى إِذَا قَمَّصَهَـــا بِدُهنهـــا ... جَاءَتْ مِن الصِّحةِ في أحلَــى نَمَــط

كَأَنَّها النُّونــاتُ فــي تَعْرِيقِهـــا (5) ... يُعرُجُ مِنْها بُنْــدق مِثْــلُ النّ قَــط

مِثلَ السّوارِ(6)فِي يَدِ الرَّامــي فَلَــو ... شَاءَ طَوَاهَا وَحَوَاهَـا فــي سَفَــط

لَو يَقـذفُ الـيَمَّ بِهَــا مالِكُهــا ... مَا انْتَقَضَ(7)العودُ وَلا الزَّورُ انْكَشَط

كَأَنَّمَــا بِندُقُهَــا ينَــــازَل(8) ... أَوْ مِن(9)يَدِ الرَّامي إلى الطَيرِ خطَط

مِنْ كُلِّ مَحميِّ البُيــوتِ(10) مُـدمَجٍ ... مَا وَهمَ البَارِي بِـهِ وَلا فَـرَط (11)

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان، الصّفدي، أعيان العصر: "القيظ" .

(2) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان، الصّفدي، أعيان العصر: "الثمار" .

(3) في الدّيوان: "آلته" .

(4) في الدّيوان: "فبتّر"، الصّفدي، أعيان العصر: "فنبّر" .

(5) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "تعريفها" .

(6) في الدّيوان؛ الصّفدي، أعيان العصر: "السيور "

(7) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: " انتقص"

(8) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان؛ الصّفدي، أعيان العصر: "نيازك" .

(9) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "ومن" .

(10) الصّفدي، أعيان العصر: "الضلوع" .

(11) فرط: قصر .

كَأنَّهُ[1] لامٌ عليهمـا ألـِفٌ ... وقَالَ قَـومٌ إنَّهـا الـلامُ فَقَـط

فاجل قـذي[2] عُيوننـا ببَـرزَةٍ ... تَنْفي عَنْ القلبِ الهُمومَ والقَسَـط[3]

فَمأتوْ مـنْ بَعْـدِ هـورِ بابِـلِ ... ومَائِهِ التَيّـارِ عَيْشـاً يُغتَبـط

ونَحْنُ فـي مُروجِـهِ فـي نَشْـوَةٍ ... عِنْدَ التَّحَرّي في الوُقـوفِ للخطَـط

مِنْ كُـلِّ مَقْبـولِ المَقَـالِ صَـادِقٍ ... قَدْ قَبَضَ القوسَ وللـنَّفسِ بَسَـط

يُقـدمُنَا فيْهَـا قَديـمٌ حَـاذِقٌ ... لا كَسَلٌ يَشينُـهُ ولا شَطَـط[4]

يحْكُـمُ فيْنَـا حُكْـمِ داوُدِ فَـلا ... تنظرُ[5] منَّا خارِجاً عمّـا[6] شَـرَط

لا يَشبكَ الأشـباقَ مـن حقيقـه[7] ... ولَمْ يَكُنْ مثلَ القرلّي[8] في الـنَمَط

إذا رَأى الشَّـرَّ تَعَـلا[9] وإذَا ... لاحَ لَـهُ الخَيـرُ تَـدلّى[10] وَهَبَط[11]

مَا نَغَمَ المزهَـرُ والـدّفُّ إذا[12] ... فَصَّلَ أدوارَ الضُـروبِ وضَبَـط

أطيَـبُ مـن تَدفـدُفِ التَـمِّ إذا ... دَقَّ على القَبضِ[13] الجَنَاحَ وخَبَط

والطَيرُ شَـتَّى فـي نَواحيـهِ فَـذا ... قَدْ اكتَسى الرِّيشَ وهَذا قَدْ سَمَط[1]

---

(1) الصّفدي، أعيان العصر: "كأنّما" .

(2) في(ص) : "قذا" الدّيوان: "قذى"

(3) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان؛ الصّفدي، أعيان العصر "والقنط" .

(4) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان؛ الصّفدي، أعيان العصر: "ولا قنط" .

(5) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "ينظر" .

(6) الصّفدي، أعيان العصر"لما" .

(7) في الدّيوان: "لا يشبك الأسباق من جفنه"؛ الصّفدي، أعيان العصر: "لا يسبك الأسباق من جفنه" .

(8) القرلّي : طائر مائي شديد الحذر .

(9) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان؛ الصّفدي، أعيان العصر: "تعلّى" .

(10) يضرب به المثل : "أحزم من القرلّي" من قول النّاس : هو كالقرلّي، إن رأى شرّا تولى، أو رأى خيراً تدلى: انظر، العسكري، جمهرة الأمثال: 1/ 239 .

(11) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان؛ الصّفدي، أعيان العصر: "وانخبط" .

(12) المزهر : عود الطرب، والدّف: آلة الطرب

(13) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان؛ الصّفدي، أعيان العصر: "الفيض" .

وَذَاكَ يَرعىفِـــي شَـــواطيهِ وَذَا   عَلى الرَّوابي قَدْ تَحَصَّـى(2)وَلَقَـط
فَمِـنْ جَليـلٍ وَاجِــبٍ تَعـــدادهُ   وَمَنْ مَــراعٍ عَدُّهَـــا لا يُشْتَــرَط
تعرجُ منهــا(3)نَحوهــا(4) بَنَـــادِقٌ   لَمْ يَنجُ منْهَا مَن تَعَلّــى وَاخْ تَبَـــط
فَمِـنْ كَسِـيرٍ فِــي العُبــابِ عَــائِمٍ   وَمَنْ ذَبيــحٍ بِالدِّمَــاءِ يُعتَبَـــط (5)

وَقَال، وَوري وَكَأنَّ قَصدَه كَان(6) طَلَب الدّرياقين: (7)   [الخفيف]

قِيلَ لي(8)تَعشَقُ الصّــحابَةَ طُــرّاً   [أمْ] (9) تَفَرَّدتَ بَينهُم (10) بِفَريقِ
فَوَصَفتُ الجَميــعَ وَصْــفاً إذَا ضُــوِّ   عَ أَزرى(11)بِكُلِّ مِسك سَحِيـــق
قِيلَ هَذِي الصّـــفَاتُ وَالكُــلُّ كَالـدّرِ   ياق(12)يَشْفي مِــنْ كُــلِّ دَاءٍ (13) وَثِيـــــــــــــــــــــــــق
فَإِلى مَنْ تَميــلُ؟ قُلْــتُ إِلَـــى الأَر   بَعِ(14)لا سِيَّما إلى الفَـــارُوق

وَقَـــال فِـــي السُّـــلطان يَـــوم لَعِـــبَ الكُـــرة: (15)   [الكامل]

---

(1) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان : "شمط" .
(2) تحصّى : "توقى" .
(3) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان؛ الصّفدي، أعيان العصر: "منا" .
(4) في (ص): "نحو بنادق".
(5) يعتبط :"مات عبطة، إذا مات شابا صحيحا، والجمع عُبُط، انظر: الجوهري، الصحــاح .
(6) سقطت "كان" من (ص).
(7) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: /1 166؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات: 18/ 494.
(8) في (ص) وفي الدّيوان سقطت "لي" .
(9) سقطت من الأصل؛ زيادة من الدّيوان؛ والصّفدي، الوافي بالوفيات .
(10) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "منهم" .
(11) صوّع : نشر، وأزرى: عاب .
(12) الدّرياق : ضرب من الأدوية .
(13) الأصل و(ص): "دا" وأُثبت رواية الدّيوان .
(14) الأربعة : هم الخلفاء الراشدون، والفاروق : عمر بن الخطاب .
(15) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: /1 184؛ معاهد التّنصيص: 2/ 109 .

مِلكٌ يُروّضُ فَـوقَ طَـرفٍ قَارِعـا[1] منهُ بِجَوكـانٍ حَكَـاهُ ضرابـا[2]
وكَأنَّ[3] بَدْراً في سمَــاء[4] راكِباً بَرقاً يُزحـزِحُ بالهِـلالِ شِهابـا

وقَالَ في أَدْهَمٍ ذي حُجولٍ:[5] [الكامل]

ولَقَدْ أَروحُ إلى القَـنيصِ وأَغْتَـدي مِنْ فَوقِ أَدهَمَ[6] كَالظّلامِ مُحَجَّـلِ
رَامَ الصَّباحُ مِن الـدُّجَى استِنقاذَ هُ حَسَداً فَلَمْ يَظْفَرْ بِغَيـرِ الأَرجُـلِ
فَكَأنَّـهُ صِـبغُ الشَبيبَـةِ هَابَـهُ وَخَطُ المَشيبِ فَجَاءَهُ مِـنْ أَسْـفلِ

وقولـه:[7] [الكامل]

لا غَروَ أَنْ يُصلَى الفُؤادُ لِبُعـدِكُم[8] نَاراً[9] تُؤَجِّجُهَـا يَـدُ التَّذكَـارِ
قَلْبي إذَا غِبْـتُم يُصَّـورُ شَخْصكُمْ فيهِ وكُـلُّ مُصـوِّرٍ فِـي النَّــارِ

وقولـه:[10] [الطويل]

ولَمَّا سَطَرَت الطُرسَ شوّهت لفظهُ وَجِئتُ مَا[11] شَاهدت مِـن لَحنـه عَمَـــدا

---

(1) في الدّيوان: "يروض فوق طرف قارعٍ"؛ معاهد التّنصيص: "يروض فوق طـرف ضاربا".

(2) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان، معاهد التّنصيص: "كرة بجوكان حناه".

(3) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان، معاهد التّنصيص : "فكأنّ" .

(4) في (ص): "سما" .

(5) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 1/ 437 .

(6) في الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: "في متن أدهم" .

(7) الحلي، صفي الدّين، الدّ يوان: 2/ 335؛ الصّفدي، أعيان العصر : 3/ 42؛ الوافي بالوفيات : 18/ 483؛ الانطاكي، تزيين الأسواق: 2/ 488؛ اليوسـي، زهـر الأكـم فـي الأمثـال والحكم: 3/ 114 بلا عزو.

(8) الصّفدي، أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات : "بذكركم"؛ الانطاكي، تزيين الأسـواق: "بحـبكم"؛ اليوسي، زهر الأكم"بهجركم" .

(9) الانطاكي، تزيين الأسواق: "نار" .

(10) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 3/ 1118 .

(11) المصدر نفسه: "بما".

عَسَاكَ تَرى عَيباً بهِ(1) فَتَوَدّ لِـــي جَواباً لأنَّ العَيبَ قَدْ يُوجِبُ الـرَدّا

وقولـــه: (2) [الطويل]

إنْ(3) سَلَّ الزَّمَانُ لَنَـا مَنَاصِـل(4) فَصُنْعُ الـوُدِّ عِنْـدِي غَيـرُ نَاصِـل

فإنْ يَكُ قَدْ تَأخَّرَ عَـنْـكَ سَعْـيِي (5) فَإبي(6) بِالدُّعاءِ لَكُم (7) مُواصِـل

ولم تَثنِ النَـوى أوتَاد وِدّي بأسـبابِ القَطيعَـةِ والفَواصِـل(8)

وَإنّي إنْ وَصَفْـتُ لَكُـم ودادي (9) كَأنّي طَالِبٌ تَحصِيلَ حَاصِـل (10)

وَقَولُه يَصِفُ غُلاماً تُركيّاً عَلَى فَرسٍ يَرمي الظُّبا بالسِّهام: (11)

[الطويل]

وَظَبي بِقفرٍ(12) فَوقَ طِرفٍ مُفوّقـاً (13) بِقَوسٍ رَمَى في النَّقعِ وَحْشاً بِأسهُمِ

كَبدرٍ(14) بِأُفقٍ فَوقَ بَرقٍ بِكَفِّهِ هِلالٌ رَمَى اللَّيلَ حباً بِأنْجُمِ (15)

---

(1) المصدر نفسه: "له" .

(2) المصدر نفسه: 3/ 1154 .

(3) المصدر نفسه: "لئن" .

(4) المناصل: مفردها المنصل: السّيف، وغير ناصل: لا يخرج ولا يتغير .

(5) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "وإن أخّرت عن مولاي سعيي" .

(6) المصدر نفسه: "كأني" .

(7) المصدر نفسه: "له" .

(8) سقط هذا البيت من الحلي، صفي الدين، الدّيوان .

(9) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "له ولائي" .

(10) البيت الّذي يليه في الدّيوان:

وَلَـم يَكُ ذَلِكَ التَأخيرُ إلّا لِما ألقاهُ مِـن ألَمِ المَفاصِل

(11) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: 2/ 861، وقدّم لها: "وقال في غلام فارس يرمي الظباء بالسهام" .

(12) في(ص): "يقفز" .

(13) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "فوق طرف مفوّق" .

(14) المصدر نفسه: "كشمس" .

(15) المصدر نفسه: "رمى في الليل جنا بأنجم" .

وقال في فرس: (1) [الوافر]

وَعَادِيَـةٍ(2) إلــى الغَــارات صُــبحاً | تُريــكَ لِقَــدح حَافِرهَــا التِهَابــا(3)
كَــأَنَّ الصبُّــحَ أَلبَسَــهَا حُجــولاً | وَجُــنْح اللَّيــلِ قَمَّصَــهَا إهَابَــا
جَوادٌ فــي الجِبــالِ تُخَــالُ وَعــلاً | وَفي الفَلَــواتِ تَحسَــبُ هَا عُقَابــا
إذَا مَــا سَــابَقَتها الرِّيـــحُ فَـــرَّتْ | وَأَبْقَتْ فــي يَــدِ الــرِيحِ التُّرابــا

وقــال: (4) [الطويل]

وَإنِّي لأَلهُــو بِالمُــدامِ وَإنَّهَـــا | لَمَوْرِدُ حَـزمٍ إنْ فَعَلْــتُ وَمَ صــدَرٌ"(5)
ويُطْرِبُنِي في مَجْلِسِ الأُنسِ بِيتــاً (6) | "أَنا بيت(7) في أَجْوافِهَا الرِّيحَ تَصفِرُ"(8)
وَدُهْــمٍ بِأَيدِي الغَانِيَــاتِ تَقَعْقَعَـــتْ | "مَفَاصِلُهَا مِنْ هَولِمَا هي(9)تنظر"(10)

---

(1) المصدر نفسه: 1/ 440 .
(2) العادية: جمع عواد: الخيل المغيره .
(3) يشير إلى الآية (1)من سورة العاديات، قال تعالى :﴿ والعاديــات ضبحـــا، فالموريــات قدحا ﴾.
(4) الحلي، صفي الدّين، الدّيوان: 1/ 447 .
(5) عجز البيت من الحماسة لتأبّط شرّا في قوله:
وَأُخرى أُصادي النَفسَ عَنها وَإِنَّها | لَخُطَّةُ حَزمٍ إِن فَعَلتُ وَمَصدَرُ
انظر،تابط شرا، الديوان: 89 .
(6) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "بيننا" .
(7) المصدر نفسه: "أنابيب" .
(8) عجز البيت لمجنون ليلى، وصدره: "وأخليتها من مخها وكأنها" .
انظر ديوان مجنون ليلى.
(9) سقطت "هي" من الحلي، صفي الدين، الدّيوان.
(10) في الدّيوان : "تتنظر" أخذه من قول خلف بن خليفة:
إذا سَمِعَت بِاسمِ الفراقِ تَقَعقَعَت | مَفاصِلُها مِن هَولِ ما تَتَنَظَّرُ

وَصُفرٍ جُسومٍ مَا بكَــتْ بِمَــدَامعٍ (1) " ولَكنَّهـــا رُوحٌ تَــذُوبُ فَتقطُــرُ "

وَأَشْمَطَ مَحنيِّ الضُلوعِ عَلى الضَّنَى (2) بِــهِ الضُــرُّ إلاَّ إنَّــهُ يَتَستَّـــرُ

إِذَا انْجَابَ سترُ اللَّيلِ ضَلَّت ضُلوعُهُ مُجرَّدَةً تَضحى لَــديكَ وتَخصـــرُ

وقـــال : (3) [السريع]

قَدْ نَشَـــرَ الزَّنبَـــقُ أَعلامَــــهُ وَقَالَ للزَّهــرِ فــي خِـــدْمَتي

لَو لَمْ أَكُنْ فــي الحُسـنِ سُلطانَهُ مَــا رُفِعَـت مِــن دُونِــهِ رايَتِـــي

فَقَهقَــهَ الـــوَرْدُ بِــهِ هازِئـــاً وقَالَ مَا يَحذَرُ (4) مِــنْ سَـطوَتِي ؟

وقَالَ لِلسَّوسَـــنِ : مَـــاذَا الَّــذي يَقولُـــهُ الأَشْـــيَبُ فــي حَضْـرَتي

فَامتعَضَ (5) الزَّنبَقُ مـــن قَولِــهِ وقَــالَ للأَزهارِ يَــا صُحبَتِــي (6)

يَكُونُ هَذَا الحُسنُ (7) فــيّ مُحدّقـــاً وَيَضحَــكُ الـــوَرْدُ علــى شَــيبتي

قُلت: وَهَذَا قَولٌ يَقْطُرُ ظَرافة وَيحسن، وَإِنْ كَانَ" حَديث خُرافة " (8)، وَهَذَا آخر مَا اختَرتُ مِنْ جَميع دِيوانه، وبَديع مَا ضَمَّهُ من فريدٍ في صوّانه وقَدْ وَقَفْتُ عَلَيهِ، وكُلُّهُ نَاطقٌ بِصنيعه، مُذهّب بِشُعاعِ تَوشيعِه، ولَمْ أَقْ تَصِرْ عَلَى هَذَا؛ لأَنَّ بِمِثْلِهِ

انظر:أبو تمام،ديوان الحماسة برواية الجواليقي : 338؛أبو علــي القــالي، الأمـــالي : 1/ 162

ورواية البيت عنده:

إذا سَمِعَت ذكر الفراقِ تَقَطّعَت عَلائقها ممَّا تَخَاف وتحذرُ

(1) في (الأصل):"بدامع" وأُثبت ما ورد في (ص) والدّيوان .

(2) الحلي، صفي الدّين، الدِّيوان: "لضى".

(3) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: 2/ 1017؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 2/ 348-349

(4) في الدّيوان: "ما تحذر" .

(5) في الدّيوان: "فامتعض" .

(6) الحلي، صفي الدين، الدّيوان: "يا عصبتي"؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات "يا رفقتي" .

(7) في الدّيوان؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "الجيش بي" .

(8) من المثل أُمْلح من حديث خرافه " وهو رجل من بني عُذره، زعم أنّ الجنّ استهوته فلبث فيهم حينا، ثم رجع إلى قومه، فأخذ يحدّثهم بالأكاذيب . انظر:أبو الهلال العسكري ، جمهرة الأمثال:مجمع الأمثال: 2/ 326؛ الثعالبي، ثمار القلوب: 130؛الطرابلسي، فرائد اللآل: 2/ 285

يُكْتَفَى؛ وَإنمَا أَقْلَلتُ للقنَاعَة، وَأَتيتُ من عَيْنه بمقْدَارِ مَا تُعرفُ بِهِ بَقيّة البضَاعة . وَقَدْ وَقَفْتُ لَهُ عَلى نَثْرٍ لا يُقَاسُ بنَظْمه، وَإنْ كَانَ الكلّ درّ، وَلا يقاربه وكُلّ منْهُمَا يســر؛ وَإنَّمَا هُو في طَبَقَة هَذَا الشِّعر حَيْثُ تَرَى، وَأَيْنَ الثُّريَا من الثَّرى؟ وَقَدْ كَانَ كَتَبَ إلِيّ منْ حَلَبَ كتَاباً، وَدَدتُ لَو حَضَرَني لآتي بِهِ، وَإن كُنْتُ جدّ ضَنين، وَأَسمح بـــه وَإن كَانَ لا يُسمَحُ بالثَّمين.

وَمِنْهُم:

مُحَمدُ بنُ يُوسُف بنُ عَبْدِ الله بنْ عَبد الرَّحمَن الحَنفي (1). الفَقِيه، العَدْل، الأَديْب، الشَّاعِر، ابو عَبْد الله ، شَمْس الدِّين الخَيَّاط الدِّمَشْقي.

قَادِرٌ أَتَى بِمَا لَمْ تَستَطِعْهُ الأَوَائل، وَلَمْ تُطعْهُ إلاّ قَسْراً أَنْدَادُ الفَضَائل، لا يَجِيء البَحر لَهُ إلى كَعْبٍ، وَلا يُحاولُ إلاَّ النُّجوم . لا يُعجزهُ مرامهَا الصَّعب، وَكَانَ خَصْمُ نَفسِهِ في الأَدب، يَدْرسُ فُنُونَهُ النَّافعة، وَيَغْرسُ أَفْنَانَـهُ اليَانِعَـة؛ فَاحْتَـذَى مَفَـارِق الروس(2) وَانْتَعل، وُعرِفت الرِّجال بِغيرِهِم وَعُرِف بِمَا فَعَل . سَدَّ الفِجَاج عَلى المَعَايب ، وَعَدَّ صفو المُزن رنقاً (3)بالشَّوائب، وَلَهُ قَصَائد أَدرك مِنْها مَا رَامه ابْن الرُّومي في مُطولاته، وَتَمَّ لأَبي تَمَّامٍ في تَطولاته، وَفَاتتْ حَوْليات زُهَير ابْرأبي سُلمى، وَحَوليات ابْن العَبدوطَرْفُ طَرَفه أَعمَى، وَمَا منهَا إلاَّ مَا أُلحق إلاّ (4) بالسَّبعِ الطُّوال، وَحَارَبتْ في جَوِّ النُّسورِ العَوال، فَكَانا كاتبٌ لتلك القصائد كَامنة، لِتلكَ السَّبع المُعلقات ثَامنه، بَلْ مَا أَتَتْ بَعْدَ تلك السّبع الشِّدَاد إلاّ كَالعَامِ الّذي فيه يُغاثُ النَّاس

---

(1) محمد بن يوسف بن عبد الله الدمشقي الحنفي، شمس الدّين الخياط ، الشاعر الملقب بالضفدع ولد سنة (693هـ)، أديب فاضل كثير النظم، وهو طويل النفس في النظم، وكان مقراض للأعراض، لا يسلم أحد من هجوه، وكان هجوه أجود من مدحه، لكنه أوذي أكثر مما آذى، إلا أنّه كان كثير التلاوة، يلازم الصلاة في الحضارة والبداوة ، ومدح أعيان الدامشقة توفي سنة (756 هـ) . له ديوان قدر ست مجلدات .

مصادر ترجمته: الصفدي، أعيانالعصر وأعوان النصر : 5/ 353؛ الوافي بالوفيات : 5/ 283؛ العسقلاني،الدّرر الكامنة: 4/ 84 ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة : 10/ 250-251 .

(2) المَفْرَق والمَفرِق : وسط الرأس وهو الّذييفرق فيه الشَّعر وكذلك مفرق الطريق . وقولهم للمفرق، مفارق كأنهم جعلوا كل موضع منه مفرقا فجمعوه على ذلك .

(3) الرنق:الماء الكدر،وفي الحديث:"أدركتَ صفوها وقت رنقها،انظر: جمهرة اللغة (رنق)

(4) زيادة (الا) من(ص) .

وفيه يُعصرون(1) ولَهُ قطع تقطع كلّ أجدعٍ (2)، وتَقْرَع كُلّ حمى أنْفُهُ لا يُجدع. فَيومه يَوْمَان، وَطعمه طعمان، بِكُلِّ كَلِمَةٍ هي إبَرُ النّحلِ أو مَشَاره(3)، وَفَخر الدَّهر أَوْ عَاره، تَلْعبُ بِالكَلامِ، كَيْفَ شَاءَ صَرّفه، وَمَن شَاءَ وَضَعَهُ بِهِ أَوْ شَرّفهُ فطَالَمَا أَوْقَدَ حَائِن (4)، وَهَدَفَ عرضه لرَميته، فَدَفَعَ بِيَدَيْهِ حَدّ المُدى، وَوَضَعَ أَصْبَعَيهِ في فَمِ الرَّدى، عَلَى أنّه خَيرُ أَخٍ في الشَّدائد، وَأَعْظَمُ مُقَاوِمٍ لِسُمِّ اللَّيالي الأسَاوِد(5)، وكَلمة لا يغشى بوارقها بالسُّحب، ولا تُلاث رودها إلاَّ بالرِّماحِ مُنْصلةً بالشُّهب، ومَنْ شعْرِهِ المُحرّك للأطراب، المُبَيض لِقَادمة اللَّيل، وَالفَجْرُ في آخره، كَمَا " شَابَ جَنَاح الغُراب"(6) قوله : [السريع]

كَمْ نَلْتُفي الأَسْفارِ مِن شِدّةٍ ... لَمْ تُحصِفي عَدٍّ ولَمْ تُحصَرْ
فَهَذه عينٌ وذا محجرُ ... وَالمَوتُ بَيْنَ العَيْنِ وَالمَحْجَرْ

ومنه قوله : [السريع]

دِيَارُ مِصْرٍ جنَّةٌ فُتحَتْ ... أَبْوَابُهَا في الحُسْنِ لِلمُبْصِر
وَغَيْرُ بِدْعٍ أَنَّهَا جَنَّةٌ ... وَنِيلُهَا جَارٍ مِنَ الكَوثر

ومنه قوله: [الطويل]

---

(1) إشارة إلى الآية (47) من سورة يوسف، قال تعالى : ﴿ قال تزرعون سبع سنين دأباً فماحصدتم فذروه في سنبله إلا قليلاً مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يُغاث النّاس وفيه يعصرون ﴾ .

(2) الجدع: القطع، وقيل هو القطع البائن في الأنف والأذن والشفه واليد ونحوها، انظر: ابن منظور، لسان العرب (جدع) .

(3) مشاره : شار العسل يشوره وأشرته : أجتبيته وأخذته عن موضعه . لسان العرب (شور).

(4) حائن:التعرض للهلاك، والرجل حائن: معرض للحين، ومن حان فقد ذهب دمه، انظر: جمهرة اللغة (حني) .

(5) من قول أبي تمام:

سَقَتْهُ ذُعافاً عادَةُ الدَهرِ فيهِم ... وَسَمُّ اللَيالي فَوقَ سَمِّ الأَساوِدِ

انظر: شرح ديوان أبي تمام: 217؛ العباسي، معاهد التنصيص: 1/ 378 .

(6) من قول الشّريف الرضي:

وَلَيلٌ تَرى الفَجرَ في عِطفِهِ ... كَما شابَ بَعضُ جَناحِ الغُرابِ

شَكَتْ زَوْجَةُ القَاضِي مِن الطَّلْقِ شِدَّةً   فَنَالَ الإمامُ الهَـمَّ وهَـو هُمـام[1]
فَقُلْتُ لَـهُ: صَبْـراً جَمِيـلاً فَرُبَّمَـا   يَكُونُ مَعَ الطَّلْـقِ الشَّـدِيدِ غُـلام

ومنه قوله :   [الوافر]

وَمَـا طَلَبِـي الشَّهـادةَ خَوفَ نقصٍ   عَلَى مَالِي وَلا طَمَـعَ الزِّيَـادَه
ولَكِنِّـي لإسلامِي وَدِيْنِـي   وَتَوْحِيْدِي حَرِصتُ عَلى الشَّـهادَه

ومنه قوله: [الطويل]

تَهَنَّ فُلانُ الدِّيـنِ شَهْـراً مُبَارَكـاً   فَصبَّ لكَ فيه[2] بالْعلاء المكـارِ م
وَإِنْ يَكُ قَدْ بَاشَرْتَ في يومِ مَوْسِمٍ   فَسائِرُ أيَّـامِ الكِـرَامِ مَوَاسِم

ومنه قوله :   [السريع]

الحَبْسُ حَبْسُ النَّفسِ عَـنْ قَصْـدِهَا   وَإِنَّمـا نقمتُـهُ نِعْمَـه
لا سِيَّمـا إنْ كَـانَ أعجوبَـة   كَثْـرةُ نَامـوسٍ بِـلا حُرمَـه

ومنه قوله: [السريع]

مَولايَ سَيْفُ الدِّينِ يَـا مَـنْ لَـهُ   أَصْلٌ زَكَى فـي ابْنِ تَسَـابِ المُلُـوكِ
أَسْمَعْتَنِـي وَعْـدَ دُيُـوكٍ وقد   أَكَلْتَ كفِّي قَبْلَ أَكْـلِ الـدُّيُوكِ

وَمِنْهُ قَوله وَقَدْ رَدَد مَقْصودَ المَعْنَى وَزَادَه: [السريع]

كَمْ لَيْلَـةٍ بِالبَـرْدِ قَضَّيْتُهـا   فِي شِـدِّ وَالعَـيْنُ لَـمْ تَهْجَـعِ
وَلَيْسَ لِي أَكْـلُ سِـوَى رَاحَتِـي   وَلَيسَ لِي شُـرْبُ سِـوَى أَدْمُعِـي

ومنه قوله: [السريع]

حَفِيْتُ مِـنْ طُـولِ طَـوَافِي عَلَـى   بِشْرٍ[3] لأحْظَـى بِالنَّـدَى الـوَافِي

---

(1) الهمام : ما ذاب من الشحم ، وقيل كلّ مذاب مهموم . لسان العرب (همم) .
(2) سقطت (فيه) من (ص) .
(3) هو بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله ، المعـروف ببشر الحافي، أصله من أبناء الرؤ ساء بخراسان، ولد بمرو سنة (150 هـ) وسـكن بغـداد كان من كبار الصالحين، وأعيان الأتقياء المتورعين وتزهد، وسمع الحديث، ولقب بالحـافي لأنه جاء إلى إسكاف يطلب منه شسْعا لإحدى نعليه، وكان قد انقطع، ف قال لـه : مـا أكثـر

فَأْبِهِ لِعكـس الحَـال مـا بيننـا　　هَـذَاكَ بِشْـرٌ وَأَنَـا الحَـافي

ومنه قوله:　　[الطويل]

إلى كَمْ أُمنِّي النَّفسَ في طَلَبِ الغِنـى　　يَقُولُ عَسَى يَنْزاحُ فَقْـرِي وَرُبَّمـا

وَمَا العَـارُ إلاَّ أنْ أُرَى عَارِ يـاً وَمَا　　عَلَيّ كَمَا قَالوا سِوى مَطرِ السَّما

ومنه قوله:　　[الوافر]

عَجِبْتُ من الزَّمَانِ وَمِـن بَنِيـه　　وَرَفْضُهُـمُ الأَهَاجِـي وَالمَـدَائح

أَرُوحُ عَلى مَنَازِلِهُـم وَأَغْـدُوا[1]　　وَلَيس أَشَـمّ لِلجـدوى[2] رَوَائِـح

ومنه قوله :　　[الكامل]

يَا سَيِّدِي قَدْ طَالَ مَكْـثُ قَصِيدَتي　　وَأُعِيـذُ سَيِّدَنـا مِـن النِّسـيان

إنْ كَانَ فِي يَـومِ المَعَـادِ إجَـازَةً　　أَمَّلْتُهَـا مِـن كَفَّـةِ المِيـزان

ومنه قوله :　　[الكامل]

رَقَبَ الهِلالَ النّاسُ وَاجْتَهَـدُوا فَلَـمْ　　تَرَهُ العُيُونَ وَكَفَّهَا عَنْـهُ العَمـى

لا غَرْوَ أنْ خَفِيَ الهِلالُ عَنِ الـورَى　　وَرَآهُ فِي الأَرْضِ ابن نَاطُورِ السَّما

ومنه قوله :　　**[الطويل]**

يَقُولُونَ: سُمِّ الخِيَـاطِ قَنَاعَـةً　　فَلا تَرُمْ شُكرَ العَيشِ فِي القَنع بالـدَّمِ

فَقُلْتُ لَهُمْ :إنّي أَخَافُ مِـنَ الـرَّدى　　وَلا آمَلُ البُقْيا[3] وَرِزْقِيَ مِن سم

ومنه قوله :　　**[مخلع البسيط]**

يَا سَيِّـداً لَـمْ يَـزَلْ بِحَمْـدِي　　بَيْـنَ بَنِـي جِنْسِـهِ مُحِـلاّ

كلفتكم على النّاس ! فألقى النعل من يده وحلف لا يلبس نعلا بعدها توفي في شهر ربيع الآخرة سنة ست وعشرين، وقيل سنة (٢٢٦ هـ) .

انظرابن خلكان، وفيات الأعيان : ١/ ٧٤ لابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة : ٢/ ٣٠٤؛ اليافعي، مرآة الجنان: ٢/ ٧٥ .

(١) في (ص): "وأغدوا"

(٢) الجدوى: من الجدا: المطر العام . وفي حديث الاستسقاء"اللهم اسقنا غيثا غدقا وجدا" . ومنه أخذ جدا: العطية: والجدوى: العطيه .

(٣) البقيا: من البقاء: ضد الفناء لسان العرب (بقي) .

أَسْلَفْتَنِي مَوعِداً جَمِيلا   فاسمحْ بإنْجَازِهِ وَإلاَّ

ومنه قوله :   [البسيط]

قَالُوا: تَرَدّدْ فَبَيتُ المَالِ فيه غِنىً   لِكُلِّ مُشْتَمِلٍ بِالفقرِ مَحْرُومِ

فَحِيْنَ وَافَيْتُهُ لَمْ أَلقَ فِيْهِ سِوى   مُسَوَّدَاتٍ لِتَأخِيرٍ وتَقْدِيمِ

فِيهِ صَنَادِيقُ أَوْرَاقٍ بِلا وَرَقٍ   قَدْ أَوْسَقوهَا[1] بِتَحْدِيدِ المَرَاسِيمِ

قَبْضٌ وَصَرْفٌ وَمَرْدُودٌ وَفَذْلَكَةٌ[2]   بِلا حِسَابٍ وَتَخْرِيجٍ لمعْلُومِ

فَاحْذَرْ إذَا جُزْتَ بَيْتَ المَالِ فَهْوَ بِلا   مِيمٍ لامٍ وَفِيهِ مَخَازِيمُ بِلا مِيمِ[3]

ومنه قوله :   [السريع]

وَقيّمٍ مُغْرىً بِسَفْكِ الدِّمَا   كُلّ سَلِيمٍ بِيَدَيهِ سَلِيمْ

صُعِقتُ[4] خَوفاً مِنْهُ لَمَّا غَدَا   في كَفّهِ مُوسَى وَرَاسِي الكَلِيمْ

ومنه قوله[5] :   [السريع]

إنْ تَهْجُرُوا الخَيَّاطَ عَمداً فَمَا   لَهُ إلى غَيْرِكُمُ هِجْرَهْ

يَقُصّ أَخْبَارَكُمُ نَاقِلاً حَدِيثَكُمْ   بِالخَيطِ وَالإِبْرَهْ

---

(1) الوَسق: والوِسق:مِكْيَلَة معلومة، وقيل : هو حمل بعير وهو ستون صاعا بصاع النبي صلى الله عليه وسلم . وهو خمسة أرطال وثلث. لسان العرب (وسق).

(2) فذلكة: كلمة مخترعة من قوله أي الحاسب إذا أجمل حسابه فذلك كذا وكذا قفيرا وهي مثل قولهم فهرس الأبواب فهرسة . تاج العروس (ف ذ ل ك) وقيل :هي لفظة مولدة تجمع على فذالك وهي تجمل الحساب لقولهم فيه فذلك كذا وهي منحوتة مولدة وليست معربة .
انظر:شفاء الغليل: 205.

(3) أي فيه مخازي : والخِزْيُ: السُّوءُ. خَزِيَ الرجلُ يَخْزَى خِزْياً وخَزىً؛ وقع في بَلِيَّة وشَرٍّ وشُهْرة فذَلَّ بذلك وهانَ؛ والمُخْزَى في اللغة المُذَلُّ المَحْقُورُبأَمْر قد لزمه بحُجَّة، وكذلك خَزَيْتُه أَلْزَمته حُجَّةً إذا أَذْلَلْته بها . والخِزْيُ:الهَوان وقد أَخْزاه الله أَي أَهانَه الله . وأَخزاه.لسان العرب(خزا)

(4) في (ص): "ضعفت" .

(5) المعنى قريب من قول البوصيري:

أُحَدِّثُ المَولَى الحَدِيثَ الّذي   جَرَى عليهم بالخيطِ وَالإبْرَهْ

انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: 3/ 108؛ الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 365

ومنه قوله : [الوافر]

أَرَى المَحْبُوبَ يَفْعَلُ كُــلّ ذَنــبٍ ... وَيَغْضَـبُ وَالهَـوى أَمْرٌ عَجِيْـبُ
وَأَسْأَلُهُ الرِّضَـى وَالذَّنـبُ مِنْـهُ ... كَأَنِّـي مِـنْ إِسَاءَتِـهِ أَتُـوبُ

ومنه قوله : [السريع]

لَمْ أَنسَ وَالمَحْبـوب فـي مَجْلسـي ... كَالبَدرِ يَسْقِيني كُـؤوسَ الرَّحيـقِ
يَجْمَعُ لـي ضَـدين مِـن عَـارِضٍ ... لَـهُ جَديد وَمُـدام عَتيـق

ومنه قوله : [مخلع البسيط]

عِـذارُ حبـي دقيـق معنـىً ... تُجـلّ مـن حسنـه الصِّفات
حَـلا لِرَائيـه وَهـو نَبْـتٌ ... هَـذَا هُـو السُكّـرالنَّبات

ومنه قوله : (1) [السريع]

خَلَّفـتُ بِالشّـام حَبِيبـي وَقَـدْ ... يَمَّمـتُ مِصرًا لِغنـىً (2) طَـارِقِ
وَالأَرضُ قَدْ طَالـتْ فَـلا تَبْعُـدِي (3) ... بِاللهِ يَـامِصرُعَلَىعَاشِـقِ

ومنه قوله : [الوافر]

صَبَرْتُ عَلَى صُروفِ الـدَّهر حَتَّـى ... رَمَانِي مِـن هَويـتُ بِسَـهم صـد
وَاسْـقَمَني بِهُجْـرانٍ طَويـلٍ ... وَقَالَ دَواؤهُ(4) بِالوَصـلِ عِنْـدِي

ومنه قوله : [البسيط]

سَارَ الحَبِيْبُ بِقَلْبـي يَـوْمَ وَدَّعَنـي ... وَلَمْ يَدَعْ لِيَّ صَبْـراً سَاعَةَ البَـيْنِ
وَقَالَ إِنْ كُنْتَ مُشْتَاقٌ إِلـى نَظَـرِي ... أَجرِ المَدامِع حُمراً قُلتُ مِن عَينـي

ومنه قوله:

قلبي شـكا حـبّ خيـاط عزمـه ... فكيف من قلقي فيـه ينبـت
قد كـفّ عـن غيـري طرفـه ... ونمنم لي خدّا كان عذار فيه تنبت

(1) ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 10/ 251؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: 5/ 284.
(2) الصفدي، الوافي بالوفيات: "لغنا" .
(3) ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: "تبعدي" .
(4) في (ص): "داووه"

ومنه قوله :[1] [الطويل]

لِرَبْوتنَا وَادٍ حَـوى كُـلّ بَهْجَـةٍ فَعَيشُ[2] الوَرى يَحلو لَديه ويَعذبُ

تَرُوقُ لَنَا الأَنهار مِن تَحتِ حنكه فَلا عَجَبٌ أَنّا "نَخُوضُ ونَلْعبُ"[3]

ومنه قوله : [مجزوء الخفيف]

رُبَّ علـقٍ عُيوبـه عَدَد الرَّمـل و الحَصـا

يَأْخُـذُ الأَيْـرَ ضَاحِكاً ثُـمَّ يَبْكِي عَلى الحَصـا

ومنه قوله :

يَا مَنْ عَلَـى عَيْنَيْـه شعريّـةٌ قَدْ أضرمتْ في القَلبِ نَارَ الغَـرام

يُشْبِهُـهُ بَـدراً طَالِعـاً نصفُـهُ ونَصفه الآخـرُ تَحْـتَ الغَمـام

ومنه قوله :

لا تَحْسَبُوا شَـطباً عَلَـى خَـدِّه قَدْ لاحَ مِن فِعْلِ سُيوف الجُفـون

وَإِنَّمَـا مِـنْ رِقَّـةِ خَـدِّه قَـدْ وأَثَّـرَتْ فِيْـه لِحَـاظ العُيـون

منهُ قَولِه[4]: [السريع]

قَدْ طَالَ فِكْـري في القَرِيضِ الَّـذي مِـنْ نَفْعِهِ لَسْتَ عَلى طَائِـلِ

أَقَرَّ بِـي[5] زوْرلاً فَصرتُ أمراً[6] صَاحِـبَ دِيـوانٍ بِـلا حَاصِـلِ

ومنه قوله : [الخفيف]

لِي بِأَرضِ الشّـام سِـرٌّ مُقَـامِ لا مَكَانِـي يُرْجَـا ولا إِمْكَانِـي

أَسْهَرُ اللَّيلَ فِـي مُكَابَـدةِ الشّـعـ ـر وَأبْكِي النَّهـارَ لِلحِرْمَـانِ

---

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات: 5/ 287 .

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات:"وعيش" .

(3) يشير إلى الآية (65) من سورة (التوبة)، قال تعالى﴿ وَلَئِن سَـأَلْتَهُمْ لَيَقُـولُنَّ إِنَّمَـا كُنَّـا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ، قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِه وَرَسُولِه كُنْتُم تَسْتَهزِءُونَ﴾ .

(4) الصفدي، أعيان العصر: 5/ 283؛ الوافي بالوفيات: 5/ 285.

(5) الصفدي، أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات:"أمرّني" .

(6) الصفدي، الوافي بالوفيات:"أمرءا" .

ومنه قوله : [الخفيف]

قُلْ لِمَنْ حضّني علَى الـدِّين أَقصـر عَنْ مُلامِي فَليسَ لِـي تَقْصيــر
لا تَسلني عِـنْ الصَّــلاةِ فَبيْتـي مَسْجـدٌ غيـر أنـّهُ مَهْجـور

وَمِنْهُم:

63 -حَسَنْ بن عَلي (1) الغَزِّي (2) ابن نَفْسِه، وَصَاحِبُ يَومِه لا أَمْسِــــه، يُعرفُ بِالزَّغارِيّ نَسْبَةً إلى غَورِ زُغر (3)، لا إلى الكَلابِ، وَإنْ كَانَ قَدْ فَغَـرَ فَمَـهُ فَأَشْبَهَهَا، وَغرَّ بِأنّهُ بَشراً، إلاّ إنَّهُ سَودَ صُورَتَهُ وَشَوَّهَهَا.

---

(1) هو الحسن بن عـــــلي بن حمد بن حُمَيد بن إبراهيم شَنَار -بفـتح الشـين المعجمـه والنون وبعد الألف راء، بـــدر الدّين الغَزّي،ولد سنة (706 هــ) بغزّة ، شاعر ، جـزل الألفاظ ، ، ودخل ديوان الإنشاء بدمشق سنة (748 هــ) ولم يزل به إلى وفاته بدمشق في ليلة الخميس حادي عشر شهر رجب سنة (753 هــ) كتب "المنسوب" ، وعــارض ابـن شهيد في كتابه "التَّوابع والزَّوابع" ، في كتاب سماه " قريض القرين".

انظر مصادر ترجمته: ابن حجر العسقلاني، الدّرر الكامنة في أعيان المئة الثامنـة : 2/ 13؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات : 12/ 84؛ أعيان العصر : 2/ 214؛ المقريزي، المقفـى الكـبيـر: 3/ 413؛ السّلوك: ج 3 ق 1/ 18؛ ابن تغري بردي، النّجــوم الزّاهــرة : 10/ 225؛ المنهـل الصّافي: 5/ 110؛ السلامي،الوفيات: 1/ 150 .

(2) نسبة إلى غزة : مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر، بينها وبين عسقلان فرسخان وهــي من نواحي فلسطين غربي عسقلان.الحموي، معجم البلدان: 4/ 202.

(3) زغر: في الشام بأرض الغور بحيرة زغر، وتسمى المنّة والميتة لأنها لا يعيش بها حيــوان ولا يتكون فيها شيء مما يتكون في المياه الجارية والراكدة من الحيوانات، وطولهــا ســتون ميلا،وعرضها اثنا عشر ميلا، ويقال إنها ديار قوم لوط التي خسف الله بها، ويقال أنها كانت خمسة مدن، أسماؤها :"ضيعة" و"ضوعة"، و"عمرة"، و"دوما"، و"سدوم".وكانت سدوم أكبرهــا وأعظمها. ويصب في هذه البحيرة نهر الأردن وغيرها من الأنهار والســيول مــن الكــرك وغيرها، فلا تزيد ... وذهب العمري إلى أنّ زغر وهي "سَدُوم" دار قــوم لــوط، وتعــرف بالمنتنة" والوادي بالغور، و ذهب صاحب تاج العروس إلى أنّ زغر هو اسم ابنة لوط عليــه السلام: ومنه زغر بالشام لأنها نزلت بها فسميت باسمها، وهي بمشارف الشام .

انظر النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب : 1/ 265؛ العمري، مسالك الأبصــار : 1/ 89؛ الفيروز آباد، تاج العــروس: (زغر) .

أَعْقَلُ مِنْهُ سُكَّان المَارستان (1) وَآمَنُ عَاقبةً منهُ حَنَش (2) البُسْتَان، وَأَقلُّ غيبةً منهُ وجوهُ أَهْلِ البُهْتَان، وَأَمْلَكُ مِنْهُ لِشَهْوَتِهِ الحِمَار شَمَّ بَولةَ الأَتَان، لا دِينَ يَرْجِعُ إليه، وَلا عَقْلٌ يردُّ عَليه، ولا محتسب يُقيمُ عَليه الحَدَّ . ويُمْسِكُ يَدَيهِ بِعَقِيدةٍ لا يَغْسلُ السَّيْفُ عَارَهَا، وَلا يُوارِي اللَّيل عَوارَهَا (3)، أَثْقَلُ من مَنٍّ، وَأَشْحَذُ مِنْ مسِنّ، وَأَبْغَضُ مِنْ مَسَا رقيب، وَأَشأَمُ مِنْ صَبَاحِ ذِيب، وَأَقْذَرُ مِنْ قَمْل، وَأَحْرَص مِنْ نَمل ، وَأَسقَطُ مِنْ الذُّبَاب، وَسَلْمَجُ مِنْ الذِّئاب . بِعِرَضٍ أَسْرَعُ تَقَطُّراً مِنْ الزُّجاج، وَآكِلُ لِلقَذَرِ مِنَ الدَّجاجِ، لا لَهُ زَاجِر يَرْدَعهُ، وَلا أَمرٌ مِنْ العَفَافِ يَسَعَهُ، يَطِيرُ مَعْ كُلِّ نَاعِقٍ، وَيَعْوِي لِكُلِّ نَاهِقٍإِذَا شعَرَ نَبَحْ، وَإِذَا أَنْشَدَ كَ بَحْ، يَتَهَادَى إِلى كُلِّ مَجْلِسٍ كَأَنَّهُ زَلزَلَه ،ويَتَبَادَى ومَا خَرَجَ مِن الحُظْوَةِ الحَاضِرةِ قَدْرَ أُنْمُلة . عَلَى أَنَّهُ حَامٍ تَتَحَامَى صَرَحَةُ الرَّبَابِ (4)،ويُعْرَفُ "فَضلَهُ عَلَى كَثيرٍ مِمَّن لَبِسَ الثِّيابِ" (5)،

---

(1) المارستان:وهي لفظة فارسية بيمارستان استعملها العرب ومعناها مجمع المرضى لأن بيمار معناها المريض وستانهو: الموضع وأول من صنعه أبقراط وسماه اخشندوكين : شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل: 79

(2) الحنش: الحيّة وقيل: الأفعى، انظر: ابن منظور، لسان العرب: (حنش) .

(3) العَـوفتح: العين وضمها خرق أو شق في الثوب، وقيل هو العيب فيه . لسان العرب (عور) .

(4) الربللناسبين أقوال كثيرة في تفسيرها يقول ابن منظور الرَّبابةُ: بالفتح: السَّحابةُ التي قد ركِبَ بعضُها بَعْضاً، وجمعها رَبابٌ، وبها سمّيت المَرْأَةُ الرَّبابَ وقيل: الرَّبابُ: أَحْياء ضَبّةَ، سُمُّوا بذلك لتَفَرُّقِهم، لأَنَّ الرُّبَّة الفِرقةُ، ولذلك إذا نَسَبْتَ إِلى الرَّباب.انظر:لسان العرب(ربب)

(5) إشارة إلى كتابفَضْل الكلاب عَلى كَثيرٍ مِمَّن لَبِسَ الثِّياب " وَقَدْ ذَكَرَه الصّفديّ في تَرجمتِهِ لِمُحَمّد بِن خَلف المُرزُبان فَقَال:وَلَهُ التّصانيفُ الحِسان، قِيْل : هُو مُصنف كِتاب تَفضِيل الكِلاب عَلى كَثِيرٍ مِمَّن لَبس الثّياب "، وَنَقل ابن تَغْري بَردي عَبارة الصّفدي، وَأَمّا اليوسي فَأَورده بِلا عَزو فَقَال :"وَأَلف بَعض العُلماء تاليفاً في فَضل الكِلاب على كثير ممن لبس الثياب" .

انظرالصفدي، الوافي بالوفيات : 3/ 3ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة : 3/ 228؛ اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم: 3/ 235 .

يَرعَى العظَامَ، ولا يَلجُ بيْتَ جَارِه، إلاَّ إنَّهُ يَسْعَى حَولَ الخِيَام، ذُو حَميّةٍ مَا شُهدَ شَبَهَهَا " يوم الكلاب "[1] وَحَفيظة مَا عُرِفَ مَثْلُهَا لِبَني كِلاب، بِبَصرٍ حَديْد، وَسَاعِد شَدَيد، وفِطْنَة لَو تقيَّدْ بِهَا علمَ الطبّ، أو تَنَحّلَ "علِم أَبُقراط[2] فَصَادَ الأَكحل"[3]، لا يَخافُ الغارةَ الشّعوى، وَلا يُهابُ في السّماءِ العَوا . لا يَزَالُ في الحَيّ منـهُ طَـائفٌ يَسْعَى، وَمقدام الأُسد إذَا أقْعَى، تَتوقَّى الأعداءُ مِنْ كَلْبِه، وَتَتَطَاولُ الرُّؤوسُ وَلا تَصل إلى ذَنَبِه، فَلَه أخلا رَامةَ مِنْ ظِبَائِهَا السّوَانح [4] وَسبَقَ بَطْشُهُ [5] الجَوَارِحَ،إذَا رَأَتهُ كِلابُ الحي بَصْصَتْ أَذْنَابها ، وَأَكرمتْ مَقدمه كَأَنَّهَا تَعْرِفُ أَنْسَابَهَا، إذَا نبذت لَـهُ [6] الحصاة يَنْزو لوقعتِهَا، ويَنْبُو لِسُمْعَتِهَا، وَلَهُ خَـط يَروق وَشي قَلمه، وَيَطُولُ العصـى يَرَاعِه، كَأنمّا يَهُشّ بهَا عَلى غَنَمِه [7]، هَذَا مَعْ رُجُوعه إلى أكرومته وَعَفَافه، وَقَنعـه بِقَليلِ الدَّمِ يَلْغُهُ، وَاللّحم مُوفَّرٌ لأضْيَافِه، وَعَدم تَهافته عَلى آمال تَتَنَافَسُ طِلابُهَا، وَدُنْيَا تزاحم منها علَى جيْفَةٍ ، وتَهارش كِلابها [8]. وَحَكَى لِي مَنْ لا أتَّهِمُـهُ، مِمَّـنْ كَـانَ

---

(1)يوم الكلاب:للعرب يومان مشهوران يقال لهما : الكلاب الأول والكلاب الثاني، في أيام أكثم بن صيفي انظرحول هذه الأيام: أيام العرب في الجاهلية: 124.

(2) ابقراط: من كبار الأطباء القدماء .

(3) أخذ العُمري هَذَا المَعنى من قَول أبو الطيب المتنبي يصف كلباً، الديوان: 132

نَيلَ المُنى وَحُكمُ نفسِ المُرسِل وَعُقلَةُ الظَبي وَحَتفُ التَتفُلُ
عَلّــــمَ بُقراطَ فصادَ الأكحَلِ فَحالَ مــــا للقفزِ للتجَدُّلِ

انظر:الأبيات، الحصري القيرواني: زهر الآداب وثمر الألباب: 1/ 46 وروايته:

كـــــــأنه من علمه بالمقتل علـّم بقراط فصاد الأكحل

(4) السوانح :جمع سنح، والسّانح : ما أتاك عن يمينك من ظبي أو طائر أو غير ذلك، والبـارح ما أتاك عن يسارك، والسانح يُتبرك به، والبارح يتشاءم به، انظـر : أبـن منظـور، لسـان العرب(سنح).

(5) في (ص): "بطشه" .

(6) سقطت (له) من (ص).

(7) يشير إلى الآية (18) من سورة (طه) قال تعالى :﴿قَالَ هِي عَصَايَ أَتَوَ كَّؤُا عَلَيْهَا وَ أَهُـشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾ .

(8)إشارة إلى قول علي رضي الله عنه : "الدنيا جيفة وطلابهـا كـلاب، فمـن أراد الجيفـة فليصبرن على مخالطة الكلاب" .انظر: ابن الشّجري، الأمالي الشجرية .

يَصْحَبُهُ ويلزمه ويَبيتُ عنْدَهُ، ولا يضجره، ولا يبرمه، أنَّهُ كَانَ يَنَام عنْدهُ اللَّيلة الطَويلة بتَمَامِهَا ويُصبحُ النَّهار ويَتَضحَّى وهو نَائمٌ، فَإذَا حضرَ الغدَاء أنبهه ؛ فقعَدَ فأكَلَ، لا يَغسلُ وَجْهاً ولا يَداً ، ولا يقف مع أمرٍ كأنَّهُ" خُلقَ سُدًا "(1)، ما استيقظ فَتوضَّا ولا صلَّى سُنَّةً ولا فَرْضَا، هَذَا مَعْ إصْرَارٍ لا يهمّهُ منهُ لُبْسُ الـ قَبَائح، ولا يُخيفُهُ تَشْييع الفَضائح ولا يَضرُّهُ أن ينبَتَ جِسمُهُ سماط السّياط، وعِرضهُ قَرى القَوابِحِ(2). وعَلَى هَذَا فهُو شَاعِرٌ يَملأُ السَّمعَ عَجباً، ويَهُزُّ الجَمَادَ طَرباً، لا يَفُوتُهُ صَيدُ مَعْنَى شَارِدٍ، ولا لَيل يَسْهرهُ لِرَاقِدٍ، بَديهةٌ في التَّحصيلِ اعْتَادَهَا، وقُدْرَةٌ عَلَى صَيدِ شَوَارِدِ المعَاني، لا يُنْكَر لَهُ إذَا صَادَهَا.

عَجَباً لَهُ وَهوَ في هَذَا النَّسبِ العَرِيقِ، والمُشَابَهةِ في التّخلّقِ والتَّخْليق، كَيْفَ خَالَفَ عَادَةَ مثْله في الوَفَا ؟ وكَيْفَ حُمد من نَوعه كلّ مُضمَرٍ، ووَصَفَ وَهو بالجَفَا .

إلاَّ إنّ مَحاسنَ شعْرِه نَطَقَتْ، ويَدُ المَعرفة به سَبقَتْ، ولَهُ حَقُّ الصُّحبةِ الَّتي كَانَتْ اتِّفَاقاً، فَلَيْتَهَا لا كَانَتْ ولا اتَّفَقَتْ. ومِنْ بَدَائعِه قوله فيما كَتَبَ به إليَّ: [الكامل]

أَبداً يُجدِّدُ(3) لي الحَمَامُ إذا شَدَا	ذِكْرَاكَ في اللَّيلِ(4) البَهِيمِ إذَا هَدَى
يَا غُصْنَ بَانٍ طَارَ قَلْبي نَحْوَهُ	شَوقاً قُبَلَ جَنَاحُهُ قَطْرَ النَّدَى
أتَرَى دَمِي في وَجْنَتَيكَ فَإنَّنِي	عَايَنْتُ خدّكَ لا يَزَالُ مُوَرَّدًا
أمْ نَارُ حُسْنكَ أوْقَدتْ في صَحْنه	فَوضَعْتُ قَلْبي فيه خَالاً أسْوَدَا
عَقَدَ الجُفونَ بكُلِّ نَجْمٍ طَالعٍ	طَرفٌ يُطَالعُني عَلَى بُعدِ المَدَى
شَرقَتْ بِه عَينٌ وغُصَّ(5) بِشَخْصِه	صَدْرِي وَضَمّ لعَيّ واردِه يَدا
ثُمَّ انْتَضتْهُ يَدُ الفِرَاقِ بِنُقْطَةٍ	مِن مُقْلَتي وكَانَ فيهَا مُغْمَدا

---

(1) يشير إلى الآية (36) من سورة (القيامة)، قال تعالى: ﴿أيحسب الإنسان أن يترك سدى﴾

(2) القوابح: قبح: القُبْحُ: ضد الحُسْنِ يكون في الصورة؛ والفعل قَبُحَ يَقْبُح قُبْحاً وقُبُوحاً وقُباحاً وقَبَاحَةً وقُبُوحَةً، وهو قبيح، والجمع قِباحٌ وقَباحَى والأُنثى قبيحة، والجمع قَبائحُ وقِباحٌ . لسان العرب(قبح) .

(3) في (ص): "تجدد" .

(4) في (ص): "اليل"

(5) في (ص): "وغض" .

منهـــا : [الكامل]

لِنُجْلخَليْفَة مِـنْ قُـرَيْشٍ وَالَّـذي حَازَ المَفَاخِرَ طَارِفــاً أَوْ مُتْلَـدَا[1]
سَلَكَ الطَّرِيقَ إِلـى عُـدىً حـدِّه في المَجْدِ وَالحَسَبِ الصَّرِيحِ فَمَا عَدَا
وَجَلَتْ لِمجائلهِ الرِّئاسة إِذْ نَضَـا[2] عَنْهُ الغَمَامَةَ ثُـمَّ لانَ[3] السُّـؤددا
أَوْرَى زِنَادَ الـدِّين بَعْـدَ خُمـوده حِيْنَاً وَنَـارِ الجَاهِليــة أَخْمَـدا
وَعَصَى دُعَاءِ الـلاَّتَ بَعْـدَ بُلوغِـه وَأَطَاعَ في اللهِ النَّبِـيّ مُحَمَّـدا
بُنِيَتْ مَعَالِيَهُ عَلَـى قَصْـدِ القَنَـ م الخطي إِذْ سَلَكَ الطَّرِيـقَ الأَقْصَـدا
وَأَقَـامَ أَعْمِـدَةَ المَـآثِرَ وَأرتَقَـى دَرَجَ المَعَالي في ا لسِّيادِةِ مُصْـعِدا
وَأَحَلَّ أَسْـرارَ المَمَالِـك صَـدره فَحَنَتْ أَضَالِعَـه عَليـه تَـوَدُّدَا
فَلَـو اسْـتطَاعَ المَـارِدون لوَحْيِـه سَمْعاً علواُ صرحاً[4] إِليه مُمـرّدا
لَكِـنَّهم مُنِعُـوا بِـرَجْمِ شِهَابِـه أَنْ يَقْعدوا لِلسَّمعِ مِنْـهُ مَ قْعَـدا[5]

وَقَوله مِنْ أُخرى كَتَبَ بِهَا إِليّ: [الطويل]

عَفّاها بَعْدهُمْ بَطْن العَقِيْـقِ فَلَعْلَـع فَوَادِي الغَضَا فَـالمحبي فَطويلـع
مَنَازِلَ عَفَاهَا البلى فَتَأَبَّـدَتْ[6] مَعَالِمها بَعْدَ النَّوى فَهْـي بَلْقَـع[7]

---

[1] التالد المال القديم الأصلي الّذي ولد عنك، وهو نقيض الطارف، انظر : ابن منظـور، لسـان العرب(تلد) .

[2] نضا:نَضا ثوبَه عنه نَضْواً: خلَعه وألقاه عنه. ونَضَوْتُ ثيابي عني إذا أَلقيْتَها عنك. ونضاه ونَضا الثَّوبُ الصِّبْغَ عن نفْسه إذا أَلقاه.لسان العرب(نضا)

[3] في (ص): "لاتا" .

[4] الصرح: القصر، والممردا عملته مردة الجن،إشارة إلى الآية (44)من سـورة النمـل قـال تعالى: ﴿ إنه صرحٌ ممرّد من قوارير﴾.

[5] إشارة إلى آية (9) من سورة (الجن)، قال تعالى: ﴿ وأنّا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا ﴾ .

[6] تأبدت:الأبد، وتأبّد المنزل، إذا أقفر وأتى عليه الأبد، والأوابد : الوحوش، سُـميت بـذلك لطول أعمارها وبقائها على الأبد، انظر: جمهرة اللغة (بدو) .

[7] بلقع: البلقع والبلقعة: الأرض القفر التي لا شيء بها، انظر: الجوهري، الصحاح (بلقع).

هِي الدَّارُ يُصْبِنِي صِبَاهَا ولَيْمَزَلْ ... يُجَرِّعُنِيهَا الأَقَرَّ ابن أَجْـرع (1)

وَزَعْمِي بِهَا الصَّبْر الجَمِيل عَن الأَسى ... دُمُــوع عَلى لَيلِ الصُّدُود تــوزع

سَقَى اللهُ أيَّامِي بِهَا وَإن انْقَضَـــتْ ... مُرَاحِي عَنْها تَقِفِيهَا لِمَنْ لَـيس يرجـع

وَحَــيِّ لَيَالِي الَّتِي زَالَــت المُنَـــى ... وَقَدْ زِلْنَ وَالأَيَّام تُعطِــي وَتَمنـع

[الطويل]

ومنهـــا :

فَسَارُوا بِمِثْلِ الشَّمس حَطَّتْ لِثَامهـا ... وكَمْ دُونَ تلكَ الشَّمس بَــدْرٌ مُقنَّــع

لَوَتْ جِيدَهَا فِيمَا تَرَى العَـينُ دُمْيَــةً ... تُحَاطُ بِأَلحَاظِ الكُمَاةِ وَتَمنَـــــــع

يُرَاقِبُنَا فِيْهَـــا غَـــــيور كَأَنَّمَـــــا ... تَرى الشَّمسَ مِنْهابَيْنَ قَرْنيهِ تَطلع (2)

إذَا زلَّ عَنْهَا سجفُها (3) أَحْدَقَتْ بِــهِ ... لَــواحِظُ غطت علــيهن أدمــع

يشُقّ إليها الـــدَّمعُ وَهــي سَــرِيْعَةٌ ... يَشُقُّ عَلَيْهَا وَالقَنـــا وَهــي شُــرَّع

[الطويل]

منهـــا :

شِهَابٌ يُضيء الخَطْبَ رَأْيــاً مُهَــذَّباً ... عَلَيهِ الحُســامِ الهُنْــدوانيّ يُطْبَــع

سَلِيلُ أَبِي حَفْص إلى مِثْلِهِ يِـــه ... وَآثَاره فِي صَالِـــحِ الذِّكرِ يُنْـزع

فَتَىً عدوي يجبُن السَّيـلُ دُونَـــه ... إذا هَمَّ نَاجِــاهُ فُـــؤادٌ مُشِيــــع

إذَا نَابَ خَطْبٌ نَابَ فِيْهِ عَــنَ القَنَــا ... يراعٌ (4) لَــهُ أنفُ الكَرِيهةِ تُجـدع

لِهُ أَلفَاظ حــرٌ حـــــرة لا يديرهــــا ... خداع إذَا مَرّت وَذُو الحَربِ يُخْـدع

يَصِيحُ عَلى الأَعداءِ فِي كُــلِّ بُقْعَـةٍ ... عرابٌ (5) لَهَا بِالطرسِ وَالنَّفس أَبقع

[الوافر]

وقَولُهُ من أُخْرى كَتَبَ بِهَا إليَّ:

---

(1) في (ص): الأمر بن أجرع . وأجرع: يُجمع أجارع، كل شيء يبلعه الحلق فهو اجتراع، فــإذا جرع بمرّة قيل اجترعه، والتجرع تتابع الجرع مرةُ بعد مرّة، انظر: العين(جرع) .

(2) إشارة إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم عن الشمس : "تطلع بين قرنيّ شيطان وتغرُب بــين قرني شيطان" . انظر: البغدادي، خزانة الأدب .

(3) السّجف، والسجف: الستر، انظر: ابن منظور: لسان العرب (سجف) .

(4) في(ص): "يزاعٌ". و يراع:الفزع، وريع فلان، يُراع إذا فزع، انظر: تهذيب اللغة (راع) .

(5) في(ص): "غراب" .

"سقَى عَهْدَ لحِمى صَوبُ العهادِ "[1] بِكُلِّ أَجشٍ[2] مُنْفتِقِ المَزادِ[3]
كأنَّ حَبيكَ رِيْقِهِ إذَا مَا تَراكَمَ قَطْرُهُ رِجْلا جَرادِ
يَفُضُّ عُرَاهُ لَمْعُ البَرقِ فِيهِ كَمَا هَتَكَ الدُّجى شَررُ الزِّنادِ
فَيَسْرِقُ مِنْهُ أَجْفَانُ الخُزَامى نَدى كَالدَّمعِ في الأَجْفَانِ بَادي
فَلَو أَنَّ الجَمَادَ يُطِيقُ شُكْراً لَهُ لَنَطَقَنَ أَلسِنَةُ الجَمَادِ
حَيَاً يُحيي أَمْواتَ التُّربِمِنهُ بِنَفْثِ الرُّوحِ أَفْوَاهَالغَوَادي
ثَرَى[4] دَارٌ وَجَدْتُ بِهَا شُجُوني[5] وَلَكِنِّي عَدِمْتُ بِهَا فُؤادي
مَنَازِلُ بَاعَدَتْ مَبيلَ قَلْبِي وَسلواني وَجِفْنيوَالرِّقَادِ
يُعارِضُ ذكرهَا رِيقي فَتشجِي لَهَا بي مِنْهُ بِالعَذْبِالبُرادِ
وَيَبْرأُ مِنْ نَسيمِ المَسْكِ أَنْفِي إِذَا هَبَّتْ صَبا تِلكَالبِلادِ

منهـا: [الوافر]

إذا الحُلَماءُ وَالفُصَحاءُ[6] جَاءوا وَجِيءَ بِهِم لإسْدَاءِ الأَيادِي

---

(1) من قول ابي تمام:

سَقى عَهدَ الحِمى سَبَلُ العِهادِ وَرَوَّضَ حاضِرٌ مِنهُ وَبادِ

(2) أجشّ:جشّ الحب يجُشّه جشّا، وأجشّه : دقّه، وقيلطحنه طحنا غليضا جريشا، انظر : المحكم و المحيط (جشّ) .

(3) المزاد: النمو والزكاء، انظر: تاج العروس(زيد) .

(4) في(ص): "ترى" .

(5) في(ص): "سجوني" .

(6) في(ص): "النُّصحاء" .

فَمنْ قَيْس بن عَاصم(1) وَابن قَـيس ... وَمنْ قيس بن(2) سَاعدة الأيادي(3)

ذكَرتُكَ ابْـنَ فَضْـلِ الله ذكْـري ... عُلاً هِي وَالكَـوَاكِبُ فـي عِـدَادِ

وَقَدْ نَوّهتُ(4) بِاسمي فَهوَ فَـرْدٌ ... أجُوزُ به النُّجـوم علـى انْفِـرَادي

وَألبَسَـنِي احْتفالُـكَ بـي رِدَاءً ... خَلَعْنَ عَلَيْـه أفْئِـدَة العبـاد

وقَدْ أوطَـأتَ آثـارِي أُنَـاس ... علَى آثَارِهِـمْ وطءِ الجيَـاد

فَكُنْتُ لَهُـم عليّـاً وَدُونـي ... إِذَا مَـا حَاولُوا خَـرطُ القتَـاد

وقوله من أخرى كتَبَ بِهَا إليّ : [الكامل]

أطَروقُ طيْفٍ(5) من خَيالكَ عَائـدٌ ... يعنـى بوسْـنانَ اللّـواحظ هَاجـدِ

قَطعَ السَّمَاوة(6) بَعْدَ هـدءٍ قَائمـاً ... بالود في حِفْظ العُهُود لقَاعـد

ومن العَجَائب أنْ يحسَّ دُنُـوَّه ... بعْدَ الجَفَـا لنَـازحٍ مُتَبَاعـدِ

أصبُو إليه ودُون مُنهَل ثَغْـره ... مَا دُونَ مَورد كُلّ عَذبٍ بَارِد

خفَقَانُ ألوية ولَمْعُ أسنَّـةٍ ... زُرق تفارط في أنَاملِ ذائـد

للمَاءِ تَحْتَ ظلامي وضّاءة الـ ... ـخدِّ المُورِّد تَحْتَ فرعٍ وَارد

منهـا : [الكامل]

---

(1) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خال بن منقر بن عبيد الحارث المنقري التميمي، كان عاقلا حليما، ويضرب به المثل في الحلم فقالوا : "أحلم من الأحنف ومن قيس بن عاصم، وكان قيس بن عاصم قد حرّم على نفسه الخمر في الجاهلية، توفي في حدود (20 هـ)، وروى له أبو داوود والترمذي والنسائي.
انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات : 24/ 212 .

(2) في(ص): "قس" .

(3) هو قس بن ساعدة الأيادي ضرب به المثل ببلاغته وخطابته سبق ترجمته .

(4) في(ص): "توهت" .

(5) في(ص): "طرف" .

(6) السَّمَاوَةُ: قيل عن سبب التّسميه؛ لأنّها أرض مستوية لا حجر فيه . وهي تقع بـين الكوفـة والشّام قفرى. الحموي، معجم البلدان: 3/ 245 .

بَرّاق ثَغْر الجُودِ بِشِعْـــرِنَشْـــرِهِ   بِالرَّيّ أَشْـعَار الغَمَــــام الرَّاعِـدِ
وَتَرَى السَّكِيْنَةَ فِي جِفَافِي[1] عطفِــه   كَالصَّقُو فِي مَــاءِ الغَـدِيرِ الرَّاكِـدِ
يَسْطو فَيَبْـرَأ تَاج كُـلّ مُمَلَّـــــك   لسطَا يَدَيــهِ مِــن بَنَــانِ العَاقِــدِ
وَإِذَاجَبَلْتِي لِلجُــودِ نَـــاطَ يَمِيـــ   ـنه بالنيرات إلى يمــين القاصدِ
وَتَظَلُّ تَحْسـدُهُ المُلُـــوك فَإِنَّنـــي   لأَرَى المُلوكَ عَلَى نَدَاهُ حَواسِـدِي
أَطْنَابُ عُزَّتِهِ عَلَــى هَــامِ السُّهَــى   مَوْصولَةً مِنْ عَزمِـهِبِقَوَاعِــدِ
يتغير الخطــب المفــاجئ بينهـــا   ويُقِيلُ عَثْرة كُـــلّ جِصَّاعِـــدِ

وَقَولُهُ مُضمناً:   [الكامل]

أَفْدِيــــهِ أَغْيَــدَ شَـعْرَهُ وَجَبِينَــهُ   نُـــــور تَلألأ فِي ظَلامٍ دَاجِـــي
وَالفَرقُ بَيْنَ الشِّــعرِ فَــوقَ جَبِيْنِـهِ   "عُريانَ يَمْشِيفِي الدُّجَى بِسِراجِي"[2]

وقولــــه: [الرجز]

قَــدْ بِعْــتُهُمْ قَلْبِــي يَـومَ بينهــم   بِضمَّـةَ التَّودِيعِ وَهَـو يَحْتَـــرِق
وَلَـمْ أَجِــدْ مِــنْ بَعْـدِهَا لِـــرَدِّهِ   وَجْهاً وَكَانَالرَّدّ لو لَـمْ نَفْتَـرِقْ

وقولـــه: [المتقارب]

أَتَــى ابْـــنُ نُبَاتَـــة[3] دِيْوَانَـــهُ   يُوقِــعُ وَالجَهْـلُ قَـدْ أَوْقَعَـــهُ

---

(1) الجُفاف: الكَشيء خاو ليس في جوفه شيء، نحو الجوزة والمعدة، انظر : العباب الزاخر(جفف) .

(2) من قول ابن المعتز:

وَالصُبحُ يَتلو المُشتَري فَكَأَنَّهُ   عُريانُ يَمشي في الدُجى بِسِراجِ

انظر:ابن المعتز ديوانه : ٤٤٣التذكرة الحمدونية؛ التذكرة الفخرية : ٤٤٤؛ زهر الأكم في الأمثال والحكم: ١/ ٧٧؛ فوات الوفيات: ٢/ ٢٤٥ .

(3) ابن نُباتة هو محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجُذامي، ابوبكر جمال الدّين المصري، ابو الفضائل وابو الفتح، وابو بكر ولد سنة (٦٧٦)هـ وتوفي(٧٦٨)هـ . نشأ بمصر وتعانى الآداب، فمهر في النظم والنثر والكتابة حتى فاق أقرانه ولـــه تصانيف منها :"القطر النباتي"اقتصر فيـــه على مقاطيع شعره، و"سوق الدقيق"؛ و "مطلع الفوائد" و"الفاضل من إنشاء الفاضل" و"زهر المنثور" وديوان شعر مشهور وغير ذلك.

فَلَمَّـا تَصَـدَّرَ لَـمْ يَـدْرِ مَـا ... يُصَدّرُ فـي الكُتُـبِ المُصَفَّعـه
فَقَـالوا: حِمَـارٌ وَهَـذَا الجُمُـودُ ... يَـدُلُ عَلـىأنّـهُ بَرْدَعـه

وقولـه : [المتقارب]

أَرَى ابْـنَ نَبَاتَـةَ لَمَّـا غَـدَا ... يعرض فـي كُتُبِـهِ بِـي غَـوى
فَـإن كُنْـتَ كلبـاً فَقَـدْ حَمَلَـوا ... لعِ عرسهِ كَلّ كَلـبٍ عَـوى [1]

وقولـه : [المنسرح]

كَأَنَّمَـا الـوَرد حُمـرة ونـدى ... خـدٌّ مَليـحٍ أَبْكَـاهُ تَوبِيـخُ
فَـانْظُرْ إليـهِ فـي أُفُـقِ مَجْلِسِنَـا ... كَوَاكِبَـاً كُلّهُـنّ مرِّيـخُ

وقولـه : [البسيط]

يَا سَيِّدِي أَهْلُ دار الطعم قَـد كَـذَبُوا ... حَتّى عَلَيّ بِوَعـدٍ غَيـرِ مُنْضَـبِطِ
فَأعْلَمْ عَلى كُلِّ حَالٍ أَنّهـمْ قَـطْ ... لا يفلحـون فَـلا تَغْتَـرّ بِالسَّـقَطِ

وقولهُ في يومِ ثَلْجٍ : [الطويل]

كَأَنَّ مَغَانِي [2] جِلّـقٍ حِـيْنَ أَشْـرَقَت ... وَقَدْ عَمَّ منْهَا الـثلج بِكُـلِّ طَرِيـقِ
كَوَاعِبٌ قَامَتْ فـي انْتِظَـارِالزّائـرِ ... بسطنا لممشـاه ثيـاب دبيقـي [3]

وقولـه : [الوافر]

بَدَا وَاللَّيلُ مَضْمُـومُ الجَنَـاحِ ... بُـرِيقٍ فَـلَ مُنْـبلجٍ [4] الصّبـاحِ
سَرَيعُ الوَمضِ في وَطَفَـا [5] تَشْـكُو ... تَباقُل [6] خطوهَـا هيـمِ البطـاحِ

مصادر ترجمته: ابن حجر العسقلاني، الدّرر الكامنة : 4/ 135؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة : 11/ 76 .

(1) ذكر صاحب الدّرر الكامنة عن الغزي انه "كان بينه وبين ابن نباتة منافرة شديدة وله فيه هجاء" انظر : الدّرر الكامنة: 2/ 14 .

(2) في(ص): "معاني" .

(3) الدبيقيّ : من دق ثياب مصر، معروفة تنسب إلى دَبِيق. انظر: لسان العرب(دبق) .

(4) منبلج:من يبلّج، البلوج: الإشراق، نقول بلج الصُبح يبلجُ أي أضاء، انظر: الصحاح (بلج) .

(5) وطفاء: السحابة، إذا كانت مُسترخية الجوانب لكثرة مائها، انظر: تاج العروس (وطف).

(6) في(ص): "تناقل" .

أَصَاخَ[1] لَهَا الثَّرى وقَدْ ارْجَحَنَّتْ[2] … وَسَـافَهُ[3] وَقْعَهَـا ثَغـرُ الأقَـاحي
وَأولد بَطن ذَاكَ السَّـفح زَهْــــرا … كَوَاعِبَــهُ التَقَــيْنَ عَـلـى سِـفَاحِ
فَمنْ قَـانٍ يُخَــالُ دَمـاً وزِهِ[4] … أَغْـــرَكَأَنَّهُ بَـيضُ الأداحِـي[5]
كَأَنَّ المـزن وَالأغصـــان ميـــل … عطفن عَلَى الرُّبَى بِكُـؤوسِ رَاحِ
فَوَا لَهَفِـي مِـنْ جِفْـــنٍ وثَغْـــرٍ … رَقِيقِ الخَصْرِ مَجْـدُولِ الــــوشَاحِ
أَغَنّ إِذَا نَضَـا برديـــه لاحـــت … معــــاذيـــر المتيــــم اللواحـــي
شَكَا خَـدَّاهُ مِـنْ طَرْفِـي جِرَاحـا … وَقَلبِـي مِنْهُمَدَامِي الـــــجِرَاحِ
فَلَمْ أَرَى مِثـلَ نَاظِـــرِهِ وَقَ لْبِــي … وكُــلّ مِنْهُمَا شَاكِـي السِّــلاحِ

ومن قصيدة : [الطويل]

سَرَى وَنِقَابُ اللَّيلِ[6] بِالفَجرِ قَدْ خَطَا … وخطبُ يد الإصباح في فوه[7] وخطا[8]
وَقَدْ شغَلَتْ أَيْدِي الضُّـحَى بِنُجُومِـهِ … نَـأَلَّمَــهَا يَلْقُطْنَ جَوْهَرَهَـا لَقَطَـا
وَأَلْقَتْ خَوَاتِيمَالثُّرَيَّا اليَـدِ الَّتِـــي … لَهَا فَكَّتِ الجَوزَاءُ مِنْ إِذْنِهَا القرطا
وَشَقَّتْ علَى اللّيلِ البَهِـيمِ ابْتِسَـامَةً … من الصُّبحِ شَقّت عن ترائبه مرطا
وَخَادَعَ مَطْرُوْدَ الكرَى كُـلَّ نَاظِـرٍ … وَوَسَّدَ عَنِ الرَّمْلِ أبردِهِ الأرطَى[9]

---

(1) أصاخ له: أي استمع. انظر: الصحاح (صوخ) .
(2) ارجحنّت: وأرجحنّ الشيء: اهتزّ . انظر: الجواهري، الصحاح (رجحن).
(3) في(ص): "شافه" .
(4) في(ص): "وزاه" .
(5) أدحى النعامه: الموضع الّذي يبيض فيه .
(6) في(ص): "اليل" .
(7) في(ص): "فودة" .
(8) وخطا : خالطه، انظر: تاج العروس (وخط) .
(9) الأَرْطَى: شجـــر ينبُت بالرَّمْل، وهو شبيه بالغضَا ينبُت عصيّاً من أصل واحد يَطول قـدر قامة وله نَوْر مثل نور الخلاف ورائحته طيبة، واحدته أَرْطَاة، وبها سـمي الرجـل وكُنّـي، والتثنية أَرْطَيانِ والجمع أَرْطَيَاتٌ، وقال سيبويه أَرْطاةٌ وأَرْطَـى، قـال : وجمـع الأَرْطَـى أَرَاطَى.لسان العرب (أرط) .

خَيَالٌ إذَا أَدْنَتْهُ كَبِدِي المُنَى ... شفاهَا فَقَدْ يَدْنُو المَزَارُ وَإنْ شَطَا[1]

خَلِيْلَيَّ مَا أَوْلاكَ مُلْتَجِيَّةً ... تَرِدُّ إلى مَن شطّ إن جئتمَا الشَّطَّا

يُذَادُلَهَا مَاءِ الفُراتِ إذَا انْتَهَتْ ... إلى كَبِدٍ تَشْتَاقُ من عَاتِهِ السَّقْطَا[2]

ومن قصيدة : [الكامل]

للهِ مُطَّلِعُونَ مِنْ قُللِ الحِمَى ... تُدْنِيْهُمُ الذِّكرَى وَإنْ لَمْ يُسعفوا[3]

بَيْنَ البُرُوقِ ثُغُورهم تَجْلُو الدُّجَى[4] ... وَمَعَ الشُّمُوسِ وَجوههم تستشرِفُ

أَنْكَرتُ مَنْزِلهم بعَيني وَالحَشَا ... يدرِيهِ للشَّغفِ القَدِيم ويَعرِفُ

ومن قصيدة : [الكامل]

غَادِي الدِّيَارِ[5] فَنَاحَ فِيْهَا فَعْلَنَا ... وَشَكَا الَّذِي شَكَّى الحَمَائِمِ مُوهِنَا[6]

صَبٌّ بَكَى أَثَرَ الخَلِيْطِ وَعَاقَهُ ... أَنْ يَسْتَقِلَّ وَرَاءَهُمُ فَرْطُ الضَّنَى

زَالَتْ حُمُولِهُمُ وَفِيْهَا أَنْفسٌ ... قَدْ أَبْدَلُوهَا بِالضُّلوعِ المُنْحَنَى

للهِ مَا سَترت غَمَائِمُ خُمْرُهُمْ ... مِنْ أقْمرٍ تَبْدُو فَتَحْجُبُهَا السَّنَا

هِي وَالبُدُورُ عَلَى قَوَالِبِ أُفْرِغَتْ ... لِكِرَى الأَدْنَى إِلَيْنَا الأَحْسَنَا

بَانُوا وَأَتْبعهم فُؤادِي حَسْرَةً ... يَسْتَصحبُ الأَكْبَادَ فِيه الأَعْيُنَا

يَتَلَفَّتُونَ إلى قَتِيلِ نَوَاهُم ... وَهُمُ الظِّوَاءُ أيّ ظَبي مَا رَنَا

وَيُلِيْنُهُمْ مِنَ النَّسِيمِ لَطَافَةً ... وَهُمُ الغُصونُ وَأيّ غُصنٍ مَا انْثَنَى

وَاهاً لَهَا وَلِكُلّ غُصنٍ لَيِّنٍ ... لَو ضم مِنهُ الصَّدرَ قَلْبٌ لَيِّنَا

وقولـه : [الخفيف]

وَمَلِيحٍ مَا زَالَ طَائِر عَقلي ... وَاقِفاً في الهَوَى عَلَى غُصنِ قَدّهِ

---

(1) في(ص): "يدنوا" .

(2) في(ص): "غاية" .

(3) في(ص): "تدينهم" .

(4) في(ص): "تجلوا" .

(5) في(ص): "غادى" .

(6) موهنا: أي بعد وهن، الوهن: الضعف في العمل، انظر: المحيط في اللغة (وهن) .

ضَمَّ نبت الشَّقيق زَهـراً وكَانَـت   عِلّة الضمِّ أنّـهُ جِـنْس خَـدّه

وقولـه :   [الكامل]

أَعْطَى أزمّته الصّبَا والشَّمَـألا   وَانْقَـاد أَدْهمُ بِالبُروقِمُحَجَّـلا

غَيْث قفَا أثَـرَ الكوَاكِب ذَيلـهُ   فَعفَا وَأَرْسَلَهَا سَحَائب جُفّـلا (1)

مَا قبَّلَت مِنْـهُ الكمَائـم هَيْدَبـاً   إلاَّ وقَـدْ حَسِبتـهُ كمّ ا مُسْبَلا

لَبِست (2) لَهُ الغدر الدُّروعَ وقَدْ رَأَت   بَرْقاً يَهُـزّ على الأُبيرقِ منصلا

وقولـه :   [الوافر]

جَرَتْ كَبِدي مَع الدّمع المُتَدَى   حَوَاشِي وَحَشْي غـبّ العِتَـاب

فَكَمْ لُؤلؤاً رَطبـاً أُضيفـت   فرائده إلى ذَهَـبمُـذَاب

فَيَا لَكَ حَليةً (3) لَو فُزْت مِنْهَـا   بِشيء لاقتَدَيْتبِـه شَبَابِي

وقولـه :   [الوافر]

حَبَسْتُ الدَّمعَ ثُـمَّجَعَلتُ جَفْني   سِيَاجاً مَا لَـهُ عَنْـهُ انْفِرَاج

فَمَـا زِلْتم بِجُودكمُ (4) إلـى أَنْ   تَجرّى الدَّمع وَانْخَرق السِّيَـاج

وقولـه :   [المتقارب]

وَأَغْيَـدُ أَلْثَـغُ (5) خَاطَبْتُـهُ   وقَدْ أَبْدَلَ السِّينَفي الّلفظ ثَـا

فقُلتُ لَـهُزر فقَـالَ الرّقيب   أَرَاهُ مَـع الصُّبح قَـدْ غلثـا

فقُلـت:أَرَى جبَـلاً لا يـرقّ   فؤادك لي قَـالَ لـي قَدْ رَثَـا

وقولـه :   [السريع]

كَأَنّمَاطَابعُـهُ المُشْتهـى (6)   مِنْ تَحْتِ تِلكَ الشّـقّة الزّاهِـرَهْ

---

(1) الجُفل: السّحاب الّذي قَدْ هَراق ماءه ثُمّ انجفل .

(2) في الأصل: "ليست" وأثبت رواية (ص).

(3) في(ص): "حيلة" .

(4) في(ص): "بجوركم" .

(5) اللثغة في اللسان: هو أن يصير الراء غينا أو لاما، والسين ثاء، وقد لثغ بالكسر يلثغُ لثغا فهو ألثغ وإمرأة لثغاء، انظر: الصحاح (لثغ) .

(6) في(ص): "المستهى" .

مَرْكَزْبُيْكَــــارِ الجَمَــالِ الَّـــــذِي ... صَـحَّحَ وَضْـعَ الطَّلعـةِ البَــاهِرَهْ

فَاعجب لأيـدِي الحُسْــنِ إِذ قَــرّرت ... مــــــركزه فـي طــرف الــدائرَهْ

وقولـــــه : (1) [الرجز]

أَعْجبُ مَا فِي مَجْلسِ اللّهــوِ جَـرى ... مِن أَدْمُعِ الرَّاوقِ (2) لَمـا انْسـكبتْ

لَمْ تَزَل البطَّــةُ (3) فــي قَهْقَهَـــــةٍ ... مما (4) بيْنَنا تَضْحَكُ حَتَّــى انْقَلبــتْ

وقولـــــه : (5) [الرجز]

أَنَا القَلِيلُ العقْلِ في خَرْقِي (6) الَّــذِي ... أهلكــه (7) فــي كلــفِ المَشَــارِبِ

مَا نِلتُ مِن تَضيعِ مَوجُودِي سِــوَى ... تَصفيةِ الكَاســاتِ فــي شَــوَارِبِي

وقولـــــه : (8) [البسيط]

قَـــالَتْ وقَـدْ أَنكــرتْ سقامِــــي ... لَــمْ أَرَ ذَا السُّــقمَ يَــومِ بِيْتِــكْ

لَكِــنْ (9) أَصَابَتــــكَ عَــيْنُ غَيْــرِي ... فقُلْــــتُ: لا عَيــنَ بَعــدِ عينِــكْ

وقولـــه : (10)

[الطويل]

جَرَتْ مِنْ بُعيدِ الدَّارِ لــي نَفْحةٌ (1) الصَّبَا ... فَقَدْ أَقْبلتْ (2) حَسرَى مِن السَّيرِ ظَالِعَهْ

---

(1) الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر: 2/ 224؛ الوافي بالوفيات: 12/ 186؛ العسقلاني، الدّرر الكامنة: 2/ 14؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 10/ 225؛ المنهل الصافي: 5/ 111.

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ أعيان العصر؛ الدّرر الكامنة: "الرووق".

(3) ابن حجر العسقلاني، الدّرر الكامنة: "لم يزل النظم".

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ أعيان العصر؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: "ما".

(5) الصفدي، أعيان العصر: 2/ 223؛ الوافي بالوفيات: 12/ 186.

(6) في (ص): "طرفي" الصفدي، أعيان العصر: "صرف"؛ الوافي بالوفيات: "صرفي".

(7) في (ص) و أعيان العصر: "أملكه".

(8) العسقلاني، الدّرر الكامنة: 2/ 14؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 10/ 225.

(9) ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: "لئن".

(10) الصفدي، أعيان العصر: 2/ 225؛ الوافي بالوفيات: 12/ 187.

ظَالعَـــهْ

وَمِنْ عَرقٍ مَبْلُولة الجَيب بالنَّـــدَى[3] وَمِنْ تَعــبٍ أنْفاسُهَـــا مُتتابِعَـــهْ

وقولـــــــه : [الكامل]

لِي عِنْدَ مُشْتَجر الرِّياح إذَا التَقى ال جَمْعَان وَاستنّ الجِيَــادُ الضُمّـــرُ

وتَرَاكَمتْ سُحُب المَنَايَـــا وَاعتَلَـــى في الجوِّ مِنْ وَقْعِ السَّـنَابك عِثْيَـرُ

وَانْهَلَّ مِنْ زُرْقِ الأَسنة فَوْقَ مُغْـــ ـــبرِّ التّراب دَمٌ عَبِـيط[4] أَحمــرُ

وعَلَى الثَّرى مِنْ كُــلِّ شَــهْمٍ أَرْوَعٍ ثَــوبٌ بِتَفْصِيْـلِ المَنُــون مُشَــهرُ

مِنْ أَبْيَضٍ فـــي مَفْرقَيْــهِ أَبْيَـــض أَوْ أَسْمَــرٍ فـــي جَانِبَيْــهِ أَسْمَـــر

قَلْـــبٌ يُخَيِّـلك الظُّنون له فَمَــا[5] تُصْبِيْهِ حَـــادِثَــــةٌ وَلا تَتَغيَّــــرُ

وقولـــــــه :[6] [المتقارب]

فُتنتُ بأسمــرِ حُلْـــو اللَّمــــى[7] لسُلوانــهِ الصّــبُّ لَــــمْ يَسْـتطعْ

يُقطِّعُ[8] قَلْبِي وَمَـــــا رقَّــــي وَدَمْعِي يَرِقّ وَمَـــا[9] يَنْقطِـــعْ

وقولــــــه : [الطويل]

لَقَــدْ نَبَتَتْ في الصَّــالِحِيّةِ دَوْحَــةٌ مِن العزِّ يَحْلو لي جَنَاهَــا وَيَعْـذُبُ

فَطَابَ لَدَى قَاضِي القُضَـاة محلّهــا "وكُلّ مَكَان يُنبتُ العـــزّ طيِّـــبُ"[10]

---

(1) الصفدي، أعيان العصر؛الوافي بالوفيات:"سرت من بعيد الدّار لي نسمة الصبا" .

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ أعيان العصر:"أصبحت" .

(3) في(ص):"الحبيب" .

(4) عبط: هو كل من مات بغير علّة، فقد اعتبط، انظر: ابن منظور، لسان العرب (عبط).

(5) في(ص):"فما له" .

(6) ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 10/ 226؛ المنهل الصافي: 6/ 111.

(7) اللّمَى في الشفة تُستحسن، ورجل ألمى وجارية لميـاء بيّنــت اللمـــى، انظـر : الجوهري، الصحاح(لمى).

(8) ابن تغري بردي، المنهل الصافي؛ النّجوم الزّاهرة:"تقطع" .

(9) ابن تغري بردي، المنهل الصافي؛ النّجوم الزّاهرة:"ولا" .

(10) عجز بيت للمتنبي، الديوان: 468 :

وقولـــــه: [الكامل]

رَكِبَ البَريـدَ سـواي نَحْـو قُمَامَـة   للزّرقِ كَابـن نَبَاتـةِ الهَجَّـامِ
وَأَتـو وَأَجْرِبـةِ البَريـدِ وَرَاهـم   وَأَتَيْتُ لا خَلْفِـي وَلا قُدّامـي

وقولـــــه [1]: [الوافر]

تَوَهَّـمَ إِذْ رأَى حُبّـاً يُحاكِـي   عَلَى شفَتَيه دُرّاً فـي عَقِيْـقِ
فَقُلْتُ لَـهُ وَحَقِّـكَ لَيـسَ هَـذا   سِوَى حَبَبٍ [2] عَلَى كَأسِ الرَّحيقِ

وقولـــــه [3]: [مجزوء الرمل]

يَـا فَـمَ المَعْشُـوق [4] سُـبْحَا   ن الَّـذي زَانَـكَ [5] زَيْنَـا
قَـدْ تحلَّيْـتَ بِـدُرٍّ   فَتَحَيـت [6] إلَيْنَـا

وقولـــــه: [الطويل]

وأَتَسَرطَانُ الشّـام مصـرَ مُهَـاجِرا   لِيَلْجَأَ في النيلِ السَّعيد إلى حرف [7]
فَإنْ مَنَعُـوهُ النيـلَ خَـوفَ نَجَاسَـةٍ   فَقُلْ نَهْرَ قلوط [8] عَليه إلى الأنف

وَكُلُّ امرئٍ يولي الجَميلَ مُحَبَّبٌ   وَكُلُّ مَكانٍ يُنبِتُ العِزَّ طَيِّبُ
انظر: ابن حمدون، التذكرة الحمدونية؛ الثعالبي، التّمثيل والمحاضرة : 111؛ ابن تغري بـردي، النجوم الزاهرة: 4/ 9؛ اليافعي، مرآة الجنان: 2/ 275 .

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات: 12/ 185 .

(2) في (ص): "حبب" .

(3) الصفدي، الـوافي بالوفيـات : 12/ 185؛ الغيـث المسـجم : 2/ 228؛ المقريزي، المقفى الكبير: 3/ 414؛ العسقلاني، الدّرر الكامنة: 2/ 14

(4) الصفدي، الغيث المسجم: "المحبوب" .

(5) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ الغيث المسجم؛ العسقلاني، الدّرر الكامنة؛: "زادك".

(6) المقريزي، المقفى الكبير: "فتحببت" .

(7) في (ص): "جرف" .

(8) نهر قلوط: أهل دمشق يُسمونه النهر الّذي تنصب إليه الأقذار والأوساخ: نهر قلوط بالطاء، انظر: ابن منظور (قلص) .

ومنهم:

64 - أَلْطُنْبُغا[1]، العَلمي الجَاولي[2]، أبو جَعْفَرٍ، عَلاء الدِّين . هُو اليَوم وَاحد في جِنسِهِ لا أَعْرِف لَهُ ثَانياً ، ولا لِفَضْلِه مُدانيا، يَتَبَارى سَيْفه ودهنَهُ[3]، ويَتَجارى جوادُه وَخَاطِرُه، وَكِلاهما يُحرزُ لَهُ رَهْنَهُ، لَو اجْتَمَعَ هو وَالفَارَابي في مَجْلِس ابن حَمْدَان لأَرَاهُ بِمَعَانِيه كَيْفَ الطَّرب، أَوْ جَاوَرَه الجَوهري لَقِيْل لَهُ : لَقَدْ حَكَيْتَ ولَكِنْ فَاتَكَ السَّبَب[4]، أَوْ جَالَسهُ أَيْدَمُر[5] السَّنائي[6] لاسْتَمَدَّ من مَوادِهِ الغَرِيْرة. أَوْ وَقَف

---

(1) هو علاء الدّين أَلطُنْبُغا بن عبد الله الجاولي، أصله من ابن باخل، ثم صار إلى الأمير علم الدّين تسنجر الجاولي، فجعله، فعُرِف به . ولاّه الملك الناصر نيابة حلب، فعمل نيابتها على حسن ما يكون ولم يزل بها إلى أوائل سنة(727هـ)، ثم توجه إلى مصر، ثم عاد إلى دمشق، كان يتمذهب للشافعي، وكان نادرا في أبناء جنسه في الشكل ولعب الرماح، والفروسية، نظم الشعر الجيد، لا سيما في المقطعات، وله القصائد المطوّلة، واجتمع بالصّفدي كثيرا في القاهرة ودمشق، وبينهما مكاتبات، ومجاراة، ومطارحات في مبارزة توفي سنة(744هـ) .

مصادر ترجمته: أعيان العصر: 1/ 610؛ الوافي بالوفيات : 9/ 366؛ فوات الوفيات : 1/ 205؛ النّجوم الزّاهرة : 10/ 86؛ الدّرر الكامنة : 1/ 435؛ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: 3/ 71؛ كتاب المقفى الكبير: 2/ 286؛ السّلوك :ج 2 ،ق 3/ 658 .

(2) هو الأمير، علم الدّين سنجر الجاولي كان أميرا كبيرا وخبيرا بالأمور، عارفا بسياسة الملك وتدبيره، وفصل حاله وتحريره وهو الّذي مدّن غزّة ومصّرها توفي في تاسع شهر رمضان سنة (745هـ) خدمه الشّاعر المذكور، وبه عرف لمّا كان نائبا بغزة . انظر :أعيان العصر: 2/ 467؛ المنهل الصافي : 3/ 71؛ الوافي بالوفيات: 15/ 482؛ تذكرة النبيه : 3/ 75؛ شذرات الذهب: 6/ 142.

(3) في(ص): "وذهنه" .

(4) في(ص): "لاكن فاتك السنب" .

(5) في(ص): "أيدمن" .

(6) هو عزّ الدّين أيدمر بن عبد الله ، كان جنديا، وله معرفة بتعبير الرؤيا، وله معارف أدبية، وصوارف إلى النكت العربية ولم يزل يصوغ شعره إلى أن أظلم الوجود في عين السّنائي وقرب حتفه توفي بدمشق سنة (707هـ) .

عَلَى دِيْوَانِهِ ابْن العَدِيم لأقرّ بأَنَّهُ فَخر التُّرك لا مَوْلَى وَزِيْر الجَزِيْرة، لَقَدْ أَسْمَعَ مِنْ كَلّمه مَا رَقّ كَأسهُ حَتَّى شرب، وَنَفَحَ مِنْ شَذَاهُ مَا سلم بِه إِلى أنَّ خيارَ المسك مَا كَانَ مِنْ بِلادِ التُّرك قَدْ جُلب، فَيَا لَهُ فَارس جَواد، وَإِجَادة[1] أَصْبَحَ فِيهِمَا بلا نَظير، وَبَلَغَ مِنْهما غَاية كُلّ مِضمار، وَغَاية كُلِّ ضَمير، وَأَتَى بِالدُّرِّ كَأَنَّهُ مبسمَهُ، أَوْ مِنْ فُلول سَيْفِهِ لَما أخترطه هذا وَقَدْ طبع على سجايا لو تمثَّلتْ كَالزُّجاج لَشَفَّتْ، وَمَرَايَا لَو قَلَق طَوَارِق اللَّيل لَكَفَتْ . شيمة[2]ممازجة، وسجيّة كريمة تَحلَّى بِمَلابِسِهَا، وَأَحْسَنُ مَا فِيْهَا أَنَّهَا تُرْكِيَّة سَاذِجة، وَمِنْ شِعْرِه الفَائِق قَوْلُهُ:[3] [البسيط]

سَبِّحْ فَقَدْ لاحَ بَرقُ الثَّغرِ بِالبرد ... وَاستسق كَأسَ الطلا من كفّ ذي مَيَد
مُسْتَعرِباللفظ للأتراك نسبَتُهُ ... له على كلِّ صَبٍّ صولةُ الأسد
يَا عَاذِلي خلِّي فَالحُسنُ قَلَّدهُ ... عقدَيْن الدُرّ لا حَبلاً من المَسد[4]
وَيلٌ لِمنْ لانَ فيه وَمقلتهُ ... نَفّاثَةُ النَّيلِ[5]لا نفّاثة العُقد[6]

وَقَولُهُ :[7] [الكامل]

مصادر ترجمته: الصفدي، أعيان العصر : 1/ 576؛ الوافي بالوفيات : 10/ 415؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 214؛ابن حجر العسقلاني، الدّرر الكامنة : 1/ 452؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 8/ 179؛ المنهل الصافي: 3/ 179 ؛ المقريزي، المقفى الكبير: 2/ 354.

(1) في(ص): "أجاد" .

(2) في(ص): "شيمة" .

(3) الصّفدي، الوافي بالوفيات: 9/ 367؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 206 .

(4) يشير إلى الآية (5) من سورة (المسد)، قال تعالى: ﴿ في جيدها حبل من مسد ﴾ .

(5) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات؛ الصفدي، والوافي بالوفيات: "النبل" .

(6) يشير إلى الآية(4) من سورة (الفلق)، قال تعالى: ﴿ومن شر النّفاثات في العقد ﴾ .
والنّفاثات: السواحر. انظر: الجوهري، الصّحاح(نفث).

(7) الصفدي، الوافي بالوفيات: 9/ 367؛ الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 206؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي: 3/ 73.

خَوْدٌ زَهى فَوقَ المَراشِفِ خالُها[1] فَلَئِنْ فُتِنْتُ بِهِ فَلَستُ أُلامُ
فَكَأنَّ مَبْسِمَها وَأسْوَدَ خَالَها مِسْكٌ عَلَى كَأسِ الرحيقِ خِتامُ (2)

وقوله : (3) [المجتث]

وَبارِدِ الثَّغْرِ حُلْوِ بِمِرْشَفٍ فيهِ حُوَّهْ
وَخَصْرُهُ في انْتِحالٍ يُبْدي مِنَ الضعفِ قُوَّهْ

وقوله : (4) [الخفيف]

رِدْفُهُ زَادَ في الثَّقالَةِ حتَّى أَقْعَدَ الخَصْرَ وَالقَوامَ السَّوِيّا (5)
نَهَضَ الخَصْرُ وَالقَوامُ وقَامَا "وَضَعِيفَانِ يَغْلِبانِ قَوِيّا" (6)

وقوله : (7) [الطويل]

تُخَاطِبُني خَوْدٌ فَأُبدي تَصَامُماً فَتُكْثِرُ تَكْرارَ الخطابِ وَتَجْهَرُ

---

(1) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات:"زها" .

(2) في(ص): "مدام" .

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات : 9/ 367؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 1/ 206؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 10/ 87؛ المنهل الصافي : 3/ 73

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات : 9/ 367؛ الغيث المسجم: 1/ 123؛ الكتبي، فوات الوفيات : 1/ 206؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة : 10/ 87؛ المنهل الصافي : 3/ 73-74؛ العاملي، الكشكول: 1/ 320؛ الإبشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف: 2/ 269.

(5) ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة:"سويا" .

(6) هذا المعنى مستعملا عند الشعراء منهم: مجير الدّين محمد بن تميم، توفي سنة (684 هـ)

غلبتْ مُقلتاه قلبي عشقا وضعيفان يغلبان قويا

العاملي، الكشكول: 1/ 317 .

وجمال الدّين محمد بن نباته له :

غلب الصبر في لقا ناظريه وضعيفان يغلبان قويا

الكشكول: 1/ 320، وصفيّ الدّين الحلّي:

لا تحارب بناظريك فؤادي فضعيفان يغلبان قويا

صفيّ الدّين الحلّي،الديوان؛ العاملي، الكشكول: 1/ 320 .

(7) الصفدي، الوافي بالوفيات: 9/ 367؛ الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 206-207 .

فَأصغي لَهَا أُذنـاً وَأُظهـرُ عُجمـةً ... لِكَيمـا أَرَى دُرّاً مِـن الـدرّ ينثُـر

وقولـه : (1) [البسيط]

قَـالَ النُّحاةُ بِـأنَّ الاسـمَ عِنْـدهمُ ... غيرُ المُسمَّى، وَهَذَا القَولُ مَـردودُ

الاسمُ عَيْنُ المُسمَّى وَالـدَّليلُ عَلـىج ... مَا قُلتُ أنّ شِهَابَ الدِّين مَحْمُودُ (2)

وقولـه : (3) [الوافر]

وُصَـالُكَ وَالثُّريـَّا فـي قِـرَانِ ... وَهجـرُكَ وَالجَفَا فَرَسَـا رِهـانِ (4)

فَديتُك مَـا حَفِظْـتُ لشُـؤمِ بَخْتـِي ... مِـنَ القُـرآنِ إلاَّ إن (5) تَرَانِـي

وقولـه : [الكامل]

وَكَـأنَّ عَارِضـه تَسلسـلَ دُوره ... وَحَلا مَراشِفُ ثَغْـرِه مِـنْ شَـهْدِه

نَمِلٌ بِعَيَبْغِـي ضَـريبَ رُضَـابه ... لَكِن توقف مِـن تَصـرِّم خَـدِّه

وقولـه : [الكامل]

بِالرُّعبِ اخضَـرَّ الخُـدود وَشَـاربه ... فَليهنَ بِـالرِّيقِ المُعسِّـل شَـاربُهُ

سُـلطانُ حُسْـنٍ كُلَّمَـا كَلَّمتَـهُ ... يَـزورّ نَـاظِرهُ وَيقسـو حَاجِبُـهُ

وقولـه : [الطويل]

وَقَـالوا عِـذارُ الخَـدِّ فِيـه صَـبابَة ... وَأنّ بِـه كُـلّ الجَمَـال يتِـمٌّ

وَقولـه : (6) [المتقارب]

عِـذارُكَ وَالطَّـرف قَـدْ أَظْهَـرا ... جَمِيـعَ الَّـذي فِيْهمَـا يرمـز

---

(1) ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 9/ 191؛ المنهل الصافي:/ 74.

(2) هو الكاتب شهاب الدّين أبو الثناء محمد بن سليمان الحلبي صاحب ديوان الإنشاء بدمشق وفيه قال الطنبغا الجاولي الأبيات . انظر:ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 9/ 190-191 .

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات: 9/ 368؛ الكتبي، فوات الوفيات: 1/ 207؛ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 10/ 87؛ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: 3/ 74 .

(4) فرسا رهان:من أمثال العرب في الاثنين يستبقان إلى غاية، فيقال هما كفرسي رهان، انظر: الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: 360 .

(5) ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة؛ المنهل الصافي:"إلا لن" .

(6) الأنطاكي، تزيين الأسواق: 2/ 474 .

وَأنّــى يُصــان الهَــوى فِيهمــا[1] وَهَـــذا ينــــمّ وذَا يغمـــز

وقولــــه : [الخفيف]

شَغَفَ الطَّـرف وَالعِـذار بِخَــدٍّ فِيهِ مَــاءٌ وَجَمـرُ نَــار يَشِـبّ

كُلّمَــا احمـــرَّ خَجلـــةً وَحَيَـــاءً يَــنعسُ الطَّــرفُ وَالعــذار يــدبّ

وقولــــه : [الكامل]

نَقلوا الهوَى عَنّي وَقَدْ شاعَ الخَبَـر حتَّى دَرَا بِصبَابَتي كُـلّ البَشَـر

إنَّ العُيـونَ الضيّقَـاتِ فَتنتنـي [2] لا الأَعينَ النُّجل الَّتي فِيْهَا الحَـور

يَا مَنْ يُعـرّضُ للهـلال [3] فُــؤاده من سَطوة الأَتراك الحَـذر الحَـذر

قَومٌ إذا رقوا يروقوا [4] فـي الوفـا فإذ أقسموا قاسا[5] مُحبّهم الخطر

لا يَعْرفونَ سوى السِّهَام وَرَشـقها إمَّـا بأَيْديْهِـمْ وَإمَّا بالنَّظَـر

عِنْدِ الجِـلاد ضَرَاغِـم لَكِنَّهــم في مَجْلس اللَّذاتِ زَهـرٌ أو زَهَـر

مِنْ كُلِّ رَيَّانِ القَـوَام مُهفْهَـف يَخْتَالُ في حُلل المَلاحـة وَالخفـر

مِــن آلِ خَاقَـان كُلفــتُ بِحُبِّـه زنجي لَحْظ وَالحَواجِـب وَالشَّعـر

لَمــا بَــدَا للنَّــاسِ قَالــوا إنَّ ذَا مَلَكٌ أتَى بِالحُسْنِ مَا هَـذا بَشَـر [6]

وقَولــــه : [7] [المديد]

(1) الانطاكي، تزيين الأسواق: "عنهما" .
(2) في (ص): "فتنني" .
(3) في (ص): "للهلاك" .
(4) في (ص): "برقوا" .
(5) في (ص): "فإذا قسوا قاسا" .
(6) إشارة إلى آية (31) من سورة (يوسف) ،قال تعالى:﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْـرِهِنَّ أَرْسَـلَتْ إِلَـيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكئاً وَآتَتْ كُلَّ وَاحدَة مِنْهُنَّ سكِّيناً وَقَالَت اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْـنَ أيْديَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لله. مَا هَذَا بَشَراً إنْ هَذَا إلاّ مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾.
(7) عبد الرحيم العباسي، معاهد التّنصيص: 4/ 187 وهي معزوّة للحلّي؛ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: 3/ 76 .

مُتْ شَــهيداً فــي غَــ زالٍ[1] أَلُــوفٍ   لَيِّنِ الأَعطــافِ غَيــرِ عَطُــوفِ
خَـــدُّهُ دُونَ ظُبَـــا مُقلَتَيـــهِ   " جنَّةٌ تَحْتَ ظِـلالِ السِّـيوفِ "[2]

وقولـــه :   [الكامل]

وإذا بُليــتَ مــنَ الهُمــومِ بِلَسْـعَةٍ   فَاجْعَلْ سُـلافَكَ عَـاجِلاً دُرياقِهـا
لَمْ يظلمـوا راووقهـا فـي صُـلبهِ   فَلَقَدْ أبَـاحَ دِماءَهَـا وَأَراقَهـا

وقولـــه :   [الطويل]

بَكَت عِنْدَما عَانقتهـا يَـومَ وَدَّعَـتْ   فَقَالَـتْ لَقَـدْ زَادَ البُعـادُ وَأَفْرطـا
فَـــواللهِ لا أدْرِي أَلُؤْلُـــؤُ دَمعهـــا   أمْ العقـدُ ذَاكَ العِنَـاقَ تفرطـا

وقولـــه :   [الكامل]

سَفَرَتْ عَنِ الوجْـهِ المُنيْـرِ نِقَابهـا   وَاسْتَقْبَلَتْ قَمـرَ الـدُّجى فَتَشَـابها
حَتَّإذا حَاشـى الرَّقيـبِ تَبَرْقَعـتْ   شَمسٌ غَـدَا ذَاكَ النِّقَـابُ حِجابهـا
لَمْ أنْسها يَومَ الوَداعِ وَقَـدْ دَعَـتْ   دَمْعاً يُكلـلُ خَدَّهَـا فَأَجَابهَـا
فَكَأَنَّـهُ دُرٌّ عَلَـى دِيبَاجَـةٍ   أوْ رَوْضَةٌ طَلّ السَّـماءِ أَصَـابهَا[3]
خَافَتْ غَدَاةَ البَـيْنِ مِـنْ رُقبائهـا   لمَّا رأَتْ بَـلّ الدُّمـوعِ نِقابهـا
زَجَرَتْ دُموعاً مثـلَ لُؤلُـؤِ ثَغرِهَـا   حتَّـى حَسِـبْنَا كللـتْ أهدابهـا

وقولـــه :   [المتقارب]

خُذوا حذْرَكم مِـنْ سُـيوفِ المُقَـلْ   فَلَيْسلَكُـمْ بِسَطَاهَـا قِبَـلْ
وَقوا أنْفُسـا إنْ رُمـتْ أسهمـاً   فَمَـا هِـي إلاَّ سِـهَامُ الأَجَـلْ
وَإنْ نَفَثَـتْ سِحرَهَـا أوْ رَنَـتْ   فَلَـيْسَ تُفِيـدُ الرُّقَـى وَالحِيَـلْ
فَهَلْ لِدمـي آخِـذٌ مِـنْ رَشَـأ   يَصُـولُ وَلا يَختَشـى إنْ قَتَـلْ

وقولـــه :   [الكامل]

وَسَرَتْ سُيوفكَ في الكُماةِ كَما سَرتْ   سِنَةُ الكَـرى فـي مُقلَـةِ النُّـوَّامِ

---

(1) في(ص): "عزال" .
(2) يشير إلى الحديث النبوي: "الجنّة تحت ظلال السّيوف" .
(3) في(ص): "ظل السما أصاب بها" .

لا يَشْعُرون إذَا قُطعَتْ رِقَابهم   لَولا التّحَاقُ الهَامِ بِالأقدامِ

وَقولـه :   [الخفيف]

وكأنّ الكماة صرعى مُدَامٍ   رقدوا من طباك لا إغفاءُ

إذ سقتهم سيوفك البيض كأسا   فتراهم صرعى تفانوا دماء (1)

ومنهم:

655- سُلَيمَان بن دَاوود بن سُلَيْمان بن مُحَمَّد بن عَبْد الحَقّ الحَنَفي(2)، أبو الرَّبيع صدْر الدِّينمِنْ بَيْتِ فقْه وقَضا، وَعلم يُحَاسنُ وجوه الكَوَاكب الوضّاء(3)، تَفَقّه عَلى مَذْهب الإمَام أبي حَنيفة، ويَغْلبُ عَلى ظَنِّي أنّه لَمْ يُعلّق في المَدَارسِ بوَظيْفَه، وجَاسَ خِلالَ البِلاد(4)، وجَازَ عَلى مُلوك المُغل ثُمَّ عَادَ، وَوَصلَ مَعْ رُسلٍ جَاءَتْ منهُم، مُشَاركاً في الرِّسَالة، مُشَاراً إليه بَيْنَهم بالجَلالَة ، وَلَهُ أَدَبٌ مَا الأَرْيِ المُشار إلاَّ مَذاقه، وَلا النَّهَار المُنير إلاّ إشْراقه، وَلا سُلاف العقار إلا مَا أُسْمع وَلا البُدور الكَوامل إلاّ مَا أطْلع، وَلا العُرب الأتراب(5) إلاَّ مَا أبدى منْ بُنَيَّات بِكْرِه فَجَلا، أَوْ أكنَّ فَبَرقع، وَهو في كُلِّ فُنُونهِ مُبرز، وَلعيونه مُحرز. حَازَ البَيان بِحدِّه، وَمَلَكَ

---

(1) في(ص): "دما" .

(2) هو سُليمان بن داوود بن سليمان بن محمد بن عبد الحق، الشيخ الإمام الفاضل، صدر الدّين أبو الربيع، فقيه كان إماما بارعا، فتيا، افتى ودرس بدمشق، وباشر بها عدّة وظائف، منها : كتابة الإنشاء، والنظر في الأحكام، ورحل إلى العراق وخراسان، ومصر والحجاز واليمن، وله شعر. توفي سنة (761هـ) .
مصادر ترجمته:الصّفدي، أعيان العصر : 2/ 436؛ الوافي بالوفيات : 15/ 381؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة؛ 10/ 364؛المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي : 6/ 31؛ الدليل الشّافي: 1/ 317؛ ابن حجر العسقلاني،الدّرر الكامنة: 2/ 88؛ الحنبلي، شذرات الذّهب: 6/ 191 .

(3) في(ص): "الوضا" .

(4) يشير إلى الآية (5) من سورة (الإسراء)، قال تعالى: ﴿ فَإذَا جَاءَ وَعْدُ أولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مفْعُولاً ﴾ .

(5) يشير إلى الآية (37) من سورة (الواقعة)، قال تعالى : ﴿ عُرُباً أتْرَاباً ﴾ .

منْهُ مُلكا سُليمَانيّاً لا يَنْبَغِي لأَحدٍ مِنْ بَعْدِهِ[1]، بِقَرِيْحَةٍ عُرِفَتْ بِالسَّمَاحِ حتَّى لُومَ حَاتِم، وَتصرَّفَتْ في مُلْكِ البَيَان تَصَرُّفَ سُليمانَ وقَلمه الخَاتِم؛ لِقدرة طبٍّ بهَا فَخَرَ العقود، وَتَصَرَّفَ بِهَا تَصرُّفَ سُليمان بن دَاوود . لَمْ يَبْقَ عروض حَتَّى زَخَر لَهُ بَحْـرُهُ، ولا سِرُّ بَلاغة حَتَّى ضَمَّ عَليهِ صَدره، ولا تفنن أهل غربٍ أَوْ شَرْقٍ حتَّى جُمِـعَ وَتَفـنَن فيهِ، حتَّى قَصَّرَ دُونه كُل طَمعٍ ممَّا ينافس فيه البديع، وتَجانس وَشي صنعاء حُسْنه [2] الصنيع، وَيَنشرُ مَلاَّت الحبر من فِكْرِهِ السَّحابيّ أبو الرَّبيع، ممَّا تقـذف بـه السُّفن وَالرّكاب، وتَجْرِي الرِّيح بِأَمْرِهِ مُسخَّرةً حَيْثُ أَصَاب[3]؛ لِمَحَاسَنَ أَبْعَدَ[4] فيه وأَبْدَع، وَظلَّ بها كُلّ مَنْ حَضرَ مَجْلسهُ السُّليماني، وكَأَنَّهُ الهُدهدَ يَسْجدُ وَيَركع، هَذَا وَنَشْـرُه يَلوحُ عَلَى الأَسَارِير، وَنَدِي وجه تَخوضه العُيون ثُمَّ تَقول إنه صَـرْحٌ مُمَـرَّدٌ مِـنْ قَوَارِير[5]، وَمِنْ شِعْرِهِ الَّذي يَروقُ وَدرِّه، الَّذي يفوقُ قَوله:[6] [الوافر]

أَرُومُ وِصَـالَهُ فَيَصُـدُّ قَلْبِـي ... بِلَحْظٍ قَـدْ حَمَـى رَشْـفَ الثَّنَايَـا
فَبَـيْنَ لِحَـاظِ عَيْنَيْـهِ وَقَلْبِـي ... وَبَـيْنَ الوَصْـلِ مُعْتَـرَكُ المَنَايَـا

وقولـه :[7] [المتقارب]

وَلَمَّـا انْقَضَـى وَقْـتُ تَوْدِيعِهَـا[8] ... عَشِـيَّةَ بَـيْنٍ وَجَـدَّ السَّفَـرْ
وَقَفَـتْ بِجِسْـمٍ يُرِيهَـا السُّهَـا[9] ... وَسَـارَتْ بِوَجْـهٍ يُرِينِـي القَمَـرْ

---

(1) يشير إلى الآية (35) من سورة (ص) قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِـي مُلْكـاً لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ من بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ﴾ .

(2) في(ص): "صنعا" .

(3) يشير إلى الآية (36) من سورة (ص) قال تعالى :﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِـأَمْرِهِ رُخَـآءً حَيْثُ أَصَابَ﴾.

(4) في(ص): "أبدع" .

(5) يشير إلى الآية (44) من سورة (النمل) قال تعالى :﴿. قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِـن قَـوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾.

(6) الصفدي، الوافي بالوفيات: 15/ 385 .

(7) المصدر نفسه: 15/ 384 .

(8) المصدر نفسه: "توديعنا" .

(9) المصدر نفسه: "السّهى" .

وقولـــــه : (1) [الرمل]

حَـظُّ عَيْنـيَّ مِـن الـدُّنيا القَـذى وفُـؤادي حَظُّـهُ مِنْهَــا الأَذى

وَلَكَـمْ حَاولـتُ فيهَـا رَاحـةً مَــا أرادَ اللهُ إلاّ هَكَـذا

وقولـــــه : (2) [السريع]

لَمَّا بَـدَا فـي خَـدِّهِ (3) عَـارِضٌ وَشَاقَ طَرْفِـي (4) نَبْتُـهُ الأخْضَـرُ

أَمطَـرَ أَجْفَـاني مُسْتَقبِـلاً (5) فَقُلْتُ هَـذَا عَـارِضٌ مُمْطِـرُ (6)

وقولـــــه: (7) [الخفيف]

إنْ بَدَا لي وتُبْتُ عَنْ شُـرْبِ رَاحـي وَدَعَـاني إليـه دفٌّ وَعُـودُ

فَأَدِرْ يَا نَديمُ كَـأسَ مُدامـي وَعَلَـيَّ الضَّمانُ أنـيّ أعـودُ

وقولـــــه : (8) [البسيط]

عَطَسْتُ فـي مَجْلِـسٍ وَفيـه سَـاقٍ كَـريمٍ يُديـرُ خَمْـرا

سُقيتُ لَمّا عَطَشْتُ كَأسـاً يَا لَيتني لَـو عَطَسْتُ (9) أُخْـرى

قولـــــه: (10) [الطويل]

تَعَشَّقْتُـهُ ظَبْيـاً فَنَـمَّ عِـذَارُهُ فَنَادَيتُ يَا قَلْبي خَلَصْتَ مِن السَّبي

فَقَالَ أَتَسْلُو (11) عَنْـهُ نَبْـتَ عِـذَارِهِ ألم تَدْرِ أَنَّ المِسكَ يَنْبُتُ في الظَّبْي

---

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات: 15/ 375؛ الصفدي، أعيان العصر: 2/ 442 .
(2) الصفدي، الوافي بالوفيات: 15/ 385؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 10/ 263 .
(3) في(ص): "وجهه" .
(4) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: "قلبي" بدل "طرفي" .
(5) ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: "مستمطرا" بدل "مستقبلا" .
(6) يشير إلى آية (24)من سورة (الاحقاف)، قال تعالى: ﴿ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ ممطِرُنَا ﴾.
(7) الصفدي، الوافي بالوفيات: 15/ 386 .
(8) المصدر نفسه: 15/ 386 .
(9) في(ص): "عطشت" .
(10) الصفدي، الوافي بالوفيات: 15/ 386 .
(11) في (ص) و الصفدي، الوافي بالوفيات: "أتسلو" .

قولــــه: (1) [الرمل]

مَن يكُـــنْ أعْمـــى أصمّـــاً (2) يَدخُـلُ الحَـــانَ جهَـــارا

يَسْمَـــعُ ألحـــانَ(3) تُتلَـــى (4) " وتَرى (5) النَّـــاسَ سُكَـــارَا"(6)

وقولــــه : (7) [الطويل]

بَدَا الشِّعرُ في الخَدِّ الَّذي كَـانَ مُشْـتهى فَأخْفَى عَنِ المَعْشوق حَالي ومَا يَخْفَـى (8)

لَقَدْ كَانَتْ الأَرْدافُ بِـالأمس رَوْضَـةً مِن الوَرْدِ(9) وَهْي اليوم مَوْرِدَةُ الحفـا

وقولــــه: [مجزوء الرجز]

أَهْــــوَى رَشـــأ غَريــــرا لَــــم يبـــقِ فـــيّ بقيّــــا

مـــن مُهجتــــي ودمعـــــي رُعيــــاً لـــــهُ وَسُقيَـــا

وقولــــه: (10) [الخفيف]

يَا رَسـولَ الحَبيـبِ غـثْ مُسْـتهَاماً مُغْرَماً يَعْشَـقُ الغَـرامَ (11) ديانَــهْ

حَدِّثْ الخَائفَ الكَئيـبَ مـن الهَجْـــرِ فَهْوَ مِمَّنْ يَرى الحَديث أمانَهْ (12)

---

(1) الصـــفدي، أعيـــان العصـــر: 2/ 440؛ الـــدّرر الكامنـــة: 2 / 89؛ الصـــفدي، الـــوافي بالوفيات: 15/ 385؛ شذرات الذّهب: 6/ 191 .

(2) ابن حجر العسقلاني، الدّرر الكامنة:"أصمّ" شذرات الذّهب:"أصم أعمى" .

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ عيان العصر؛العسقلاني، الدرر الكامنة :"الألحان" .

(4) الحنبلي، شذرات الذّهب:"تتلو" .

(5) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ أعيان العصر؛ العسقلاني، الدرر الكامنة:"ويرى" بدل"وترى" .

(6) يُشير إلى الآية (2) من سورة (الحج) قال تعالى :﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُـلُّ مُرْضِـعَةٍ عَمَّـآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَـذَابَ اللهِ شَدِيدٌ﴾.

(7) الصفدي، أعيان العصر : 2/ 440؛ الوافي بالوفيات : 15/ 385؛ ابن تغري بـردي، المنهـل الصافي: 6 / 32 .؛ العسقلاني، الدّرر الكامنة: 2/ 89

(8) الصفدي، الوافي بالوفيات:"ما تخفى" بدل"ما يخفى" .

(9) المنهل الصافي:"الحسن".

(10) الصفدي، أعيان العصر : 2 / 440؛ الوافي بالوفيات: 15/ 386.

(11) الصفدي، أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات:"الملاح" بدل الغرام .

(12) الصفدي، أعيان العصر:"فهو ممن الحديث أمانة" .

قولـــه : [1] [الطويل]

أُناديـكَ مُوسـى إذْ رَأَيتُـكَ[2] وَارِداً ... ومُقْتَبِساً نَاراً وقَـدْ قِيْـلَ لا ولا
أَيَا قَابِساً خُذْ مِـن فُـؤادي جِـذْوَةً ... وَيَا وَارِداً رِدْ مِن دُموعي مَنْهَـلا

قولـــه : [3] [البسيط]

قُـلْ لِلَّـذي حِيـنَ رَامَ رِزْقـاً ... بِكُـلِّمَـا لا يَليـقُ [4] لاذَا
إقْصِرْ نعاءً وَنَـمْ قَرِيـراً [5] ... فَالـرِّزْقُ يَأتِـي بِـدُونِ هَـذا

وقولـــه : [6] [الطويل]

وَقَائلَـةٍ يَـومَ الـوَداعِ أَرى دَمـاً ... تَفيضُ بِهِ عَيْنَاكَ قُلْتُ [7] لا أَدْري
أَلَـمْ تَعْلَمـي أَنّ الفُـؤادَ لِبَيْنَنـا ... يَذوبُ وَأَنَّ العَينَ لا بُدَّ أَنْ تَجْـري

وقولـــه : [8] [الكامل]

وَإلامَ أُضْـحِكُ[9] الـوِدادَ سَـجيّةً ... وَأَبوءُ بِالحِرْمـانِ مِنْكَ وَبِـالأذَى
وَيَلُومُني فِيكَ العَـذولُ وَلَـيسَ لـي ... دَمْعٌ[10] يَعي وَإلى مَتَى يَبْقَى كَذَي[11]

وَقَولُهُ مِمَّا كَتَبَ إليَّ : [الطويل]

نَشَأْتَ شِهَابَ الدِّينِ بِالعلمِ وَالحُجـى ... وَفُقْتَ الوَرى فَضلاً وَعِلماً وَسُؤددا
شِهَابلِعُلى قَدْ كَانَ قَبلكَ في العُلـى ... شِهابٌ وَمَحمودٌ وَقَـدْ جِئتَ أَحمدا

---

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات: 15/ 387 .
(2) الصفدي، الوافي بالوفيات: "أتيتك" .
(3) الصفدي، الوافي بالوفيات: 15/ 386؛ المنهل الصافي: 6/ 32 .
(4) المنهل الصافي: "يطيق" .
(5) الصفدي، الوافي بالوفيات: "قصِّر عناء نم فريدا" .
(6) المصدر نفسه: 15/ 387.
(7) المصدر نفسه: "ناديت" بدل "قلت" .
(8) المصدر نفسه: 15/ 387.
(9) المصدر نفسه: "أمنحك" بدل "أضحك" .
(10) المصدر نفسه: "سمع" بدل "دمع" .
(11) المصدر نفسه: "كذا" .

وقولـــــه : (1) [السريع]

ضَيَّعْتُ أَمْوالـــــيَ فـــــي سَائِـــــبِ يَظْهَرُ لـــي بالـــودِّ كَالصَّـــاحِبِ
لَمَّا انْتَهَـى مَالـــي انْتَهَـــى وُدُّه وَاضَيعَةَ الأَموالِ فـــي السَّائـــبِ

وَقَولـــــهُ: (2) [الطويل]

يَقول نَديمي عَـنْ نُصـــوحٍ بِكَفِّـــه لَقَدْ فَضَحَ الصَهْباء وَجَلَّ عَن الخُبْـثِ
فَقُلْتُ هُوَ المَطْبوخُ مِنْ جَسَـدٍ (3) لَهَـا أَلَمْ تَرَهُ قَدْ صَارَ مِنْهَا عَلَى (4) الثلـثِ

وقولـــــه : [الطويل]

أَقُولُ لِثغـري وَالحَبيـــب رُضابَـــه مُدامي وَنَقلي دَ ثَمَّ(5) أَيــدٍ وَأرجـلِ
أَيَا ثَغْرَ قَبـــلْ جيـــده وَجبينَـــهُ تنقل فلذّات الهَـوى فـي التَّنقـلِ

وقولـــــه : (6) [الطويل]

وَسَاحِرُ طَرفٍ عَقْـربٌ فَـوقَ صُـدْغه تَدبُّ إِلى قَلْبي(7) وَلَمْ أَملك الـدفعا (8)
وَحيَّةُ شَعْرٍ خَلْفَهـا نَحـو مُهْجَتِـي يُخيَّلُ لي مِن سِحرِها أَنَّها تَسْـعَى (9)

وقولـــــه : (10) [مجزوء الكامل]

لَمَّـــــا حَكَـــى بَـــرقُ النَّقَـــا لَمعـــــانَ ثَغْـــرِكَ إِذْ سَـــرَى

---

(1) الصفدي، أعيـان العصـر : 2/ 41؛ الصـفدي، الـوافي بالوفيـات : 15/ 387؛ الـدّرر الكامنة: 2/ 89

(2) الصفدي، أعيان العصر: 2/ 441؛ الوافي بالوفيات: 15/ 387 .

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات: "من حسد" بدل "من جسد" .

(4) الصفدي، أعيان العصر: "منه إلي" بدل "منها على" .

(5) في(ص): "ثمَّ" .

(6) الصفدي، أعيان العصر: 2/ 441؛ الوافي بالوفيات: 15 388.

(7) سقطت (قلبي) من (ص) .

(8) الصفدي، أعيان العصر: 2 / 441؛ الوافي بالوفيات: "ولم أملك النفعا" .

(9) يشير إلى الآية (66) من سورة (طه) قال تعالى : ﴿قَالَ بَلْ أَلقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ .

(10) الصفدي، أعيان العصر : 2 / 441؛الوافي بالوفيات: 15/ 388؛ ابن تغـري بردي،المنهـل الصافي: 6/ 32 .

نَقَـلَ الغَمــــــامُ[1] إليــــكَ عَــن   دَمْعي الحَديث كَمَـــــــاجَـرَى

وقولــــه :   [مجزوء الكامل]

قَــدْ كُنْـــتُ أَحْسَـــبُ بُعدكـــم   حَتّــــى تَوخّيــــت السّــــرى

وَظَنَنْــــتُ دَمْعِـــي بَعْدَكـــم   يجْــري دَمـــاً وكَـذَا جَـرى[2]

وَمِنْهُم :

66 -سُليمان بن أَبي دَاوود[3]، **عَلَمُ الدِّين** . صَاحِبُ الـــدِّيوان، العَلَم الفَــرد، الَّذي سَارَ ذِكْره، وَسَادَ الشُّكرُ شُكْره، وَسَالَ بدائب النَّصار فكره . وَسَامُ الدّرِ الغَالي، فَهَانَ لَديه قَدْرُهُ، وولي المَنَاصب السُّلطَانيّه، وكَانَ صَدر رُتبهَا، و سرُّ كُتبهــا، ورَأس دَوَاوينهَا، وَأَساسُ قَوَانينهَا. وَآس دَوْحهَا الخَضر، وورد أَفَانينها.

وتَقَدَّمَتْ لَهُ خدمةٌ لقَراسُنْقُر المَنْصُوري [4]، حَلَّ فيْهَا عنْده المَحل الجَليل، وَصحبه بهَا مُدَّة، وَفَارقه عَلَى وَجْهٍ جَميْلٍ ، وكَانَ مَعهُ حَيْث رَجع عَن قصْدِ الحَج موجّهاً إلى

---

(1) ابن تغري بردي، المنهل الصافي "الغرام" .

(2) قريب من قول الصلاح الصّفدي:

وعلمت أنّ بعادكم لا بدّ أن   يجري له دمعي دما وكذا جرى

انظر: العاملي، الكشكول: 2/ 30؛ الأبشيهي،المستطرف وهي بلا عزو: 2/ 124.

(3) هو القاضي سليمان بن إبراهيم بن سُليمان، القاضي علو الدّين، أبو الربيع، كان فـي الشــام يُعرف بالمستوفي، وكان من ذوي المروءات، ويخدم النّاس بجاهه وماله، وكان فصيحا فـي اللغة التركيّة، جمّاعة للكتب . وكتب بخطّه كثيرا من المجلدات، وبرع في صناعة الحســاب، و صحب الشيخ صدر الدّين بن الوكيل، وجمع شعره ودوّنه، وروى من شــعر ابــن سـيّد النّاس، توفي يوم الأحد سابع عشر جّ مادى الآخرة سنة (744 هــ) وكان مولده ســنة(677 هــ) . مصادر ترجمته:الصفدي، أعيان العصر : 2/ 413؛ الوافي بالوفيات : 15/ 340؛ ابــن تغري بردي، المنهل الصافي : 6/ 45؛ النّجوم الزّاهرة : 10/ 98 ؛ ابن حجر العسقلاني، الــدّرر الكامنة: 2/ 83.

(4)قَرَا سُنْقُر :هو الأمير شمس الدّ ين، أبو محمد الجوكندار المنصوري، مــن كبــار الأمــراء، وأجلّ مماليك البيت المنصوري، اشتراه الملك المنصور في زمان الأمــراء قبــل أن تطيــر سُمعته، ويظهر اسمه، كان من رجالات العالم ودُهاتهم، توفي سنة (728 هــ) .

البرّيّة، وأَخبَرني أنَّهُ وصلَ معهُ إلى الفُرات ، ثُمَّ رَجَعَ بإذنِه حيثُ خلاهُ صاحبه وتَغلْغَل، ووَطِي ذَلك البساط وتَوغَل، وأَتى [1] البابَ الشّريف النَّاصريّ، فعُرف وَفَاهُ لصَاحِبِه، وقيامُهُ لَهُ مِنْ حُسن الصُّحبة بواجبه، واتَّخذَهُ مَوْضِعَ المعْوَل والوَفا الَّذي شكَرَ بدُونه السَّمَوأل، وهو أَقْدَر النَّاس عَلى نَظْمٍ، وأَسْرع فيه تَقْريباً لِفَهْمٍ، ومنهُ قوله : [2] [الرجز]

قُلْتُ لَهُ كَمْ تَشْتَكي أَتَشْتَهي خُذْ وَاتّكي [3]

فَقَالَ لا : قُلْتُ لَهُ: لا تَشْتَهي وَتَشْتَكي

وقَولهُ في زَوجةٍ لَهُ مَاتَتْ وكَانَتْ لِخَلائقِه قَدْ وَاتت ثُمَّ مضَتْ كَ أَنَّهَا مَا أصْبَحَتْ عندهُ وَلا بَاتَتْ، فَجرحهُ مُصَابها وجَزعَهُ صابها، فواصل حُزنُ قَلبهِ قَطيعَتَها، وأَنْطقَ لِسَان شَكْواه فَجيعَتَها [4] . [الطويل]

أَقُولُ لِقَلبي حِينَ غَيَّبَها الثَّرى تَسَلَّ فَكُلٌّ للمَنِيَّةِ صائرُ

وفي كُلِّ شيءٍ للفَتى أَلفُ حِيْلةٍ ولا حِيلَةٌ فِيمَنْ حَوَتْهُ المقابرُ

وقولُهُ: [5] [الكامل]

قَالَتْ وقَدْ رَاوَدْتُها عَنْ حَالةٍ يا جَارَتِي تَسْأَلي عَمَّا جَرَى

إنِّي بُليتُ بِعَاشِقٍ في أَيْرِه كِبَرٌ بلا فلسٍ [6] ويَطْلُبُ مِن وَرا

وقولُهُ : [الطويل]

وَبي رَشَأٌ رَيحانُ خَطّ عِذَارِه مُسلسلة حَول الحَواشي مُحقّق

مصادر ترجمته: الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر: 4/ 87؛ الوافي بالوفيات: 24/ 212 .

(1) في(ص): "وأتا" .

(2) الصفدي،أعيان العصر: 2/ 418؛ الوافي بالوفيات: 15/ 342 .

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات:"تشتهي وتشتكي"، أعيان العصر: "وتشتهي خذ" .

(4) الصفدي،أعيان العصر: 2/ 418؛ الوافي بالوفيات: 15/ 342-343.

(5) الصفدي،أعيان العصر: 2/ 418؛ الوافي بالوفيات : 15/ 343؛ العسقلاني، الدّرر الكامنة : 2/ 84 .

(6) العسقلاني،الدّرر الكامنة: "كبير بلا بذل"؛ أعيان العصر"فلا فلس"

ىعلَوَجْنَةٍ قَـدْ ورَّدَ الـوَرْدَ لَونـهـا وَقلب شقيق الرَّوض منه مُشـقّق

ومنهم:

67 -يَحْيى بنْ مُحمّد بنْ زكَريّا العَامريّ الخَبّاز[1] في التّنور[2]، وَهُوَ شَاعِرُ عَطل الخباز البَلَدي فيه، وأَنَفَ أَنْ يكُونَ منَ الخز أَزْرَى خدْنهُ، وَسَجَرَ التَّنـورَ، وأَوْقَـدَهُ ذِهْنُهُ بقَريحةٍ مُحصّلَة لَمْ تُشكّلْ عَلى حَاصل ابْن القَمّاح، وَلا قَنعَتْ بمَدّ ابْن خَضـير الحَورَاني لما تتكلهُ عَلَى الألْواحِ مَا قَدَحَ خَاطِرهُ المُتوَقِّـد، إلاَّ قيـلَ : هَـذَا الفَكْـر المَسْجُور، وَلا استَمْرَى فكْرهُ المُتَدَفِّق إلاَّ قيلَجَاءَ أَمْرُ الله وَفَار التَنّور [3]. تَتَحَاشَـدُ علَيهِ المَسَامِع تَحَاشدُ الظُّنون [4]، وَتَتَحَاسَدُ تَحاسُدَ نُظَرائه في الزَّبُور،تـدرك فطْنَتـه المَعَاني بِحرِصْها،وتَوَدُّ الشَّمسُ لَو جَرَّت ذَ ارهُ إلى قُرْصها"[5]، تَوَدُّ فَحْمَةَ اللّيل لَـو أَنّهَا في تَنْوّره [6] أُحْرقت، وَعَنْبره الصدّع لَو استَدَارتْ بوجُوه أَرْغفته الّتي أَشْرَفَت، بِتَصرفٍ لا تَتَلوم بِهِ الأَعْذَار، وَمَعْنًى يَخْرُج من فكره، وَلَهُ الغَدَاةُ فوار إلى خَـطٍّ [7]

---

(1) هو يحي بن محمد بن زكريا بن محمد بن يحي العامري الحموي ، المعروف بـابن الخبـاز، الشاعر الزجّال.تلميذ السراج المحا رنظم في الفنون ،وشارك في الآداب . ولـــد سـنة (697 هـ) ، وتوفي في شهر محرّم سنة (773 هـ) بحماه ، وكان له غـوص عــــلى المعاني وفيه تشيّع .

مصادر ترجمته : العسقلاني، الدّرر الكامنة: 4/ 263؛ الحنبلي، شذرات الـذّهب: 6/ 230؛ابـن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 11/ 97

(2) التَّنور: الّذي يخبز فيه .الصِّحاح (تنر) .

(3) يشير إلى الآية (27) من سورة (المؤمنون)، قال تعالى:﴿. فَإذَا جَاءَ أَمْرُنَـا وَفَـارَ التَّنُّـورُ فَاسْلُكْ فِيهَا من كُلٍّ زَوْجَيْنِ وَأَهْلَكَ إلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ القَوْلُ مِنْهُمْ وَلا تُخَـاطِبْنِ ي فـي الَّـذِيْنَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مغرَقُون﴾.

(4) في(ص): "الطيور" .

(5) من قول الشاعر ابن الصفار المارديني:

يومٌ تَودُّ الشّمسُ من بَرْدِه لَو جرَّت النّار إلى قُرصهِا

فوات الوفيات: 3/ 119 .

(6) في(ص): "تنوره" .

(7) في(ص): "حظّ" .

كَأنَّهُ رُغيفِه عَلى اللوَاحِ لَه من الشُّونيزِ عِذار، فَلو رَآهُ ابن الرُّومي [1]؛ لَعَـدَل عَـن مَدْحِ صَانِعِ الرِّقاق، وقَطعَ لَهُ دُونه بالاستْحقَاق، ولَرَاسلَهُ ابْن المُعْتَزّ [2] في تَشْـبيْهِه السُّوقيّ، وقَدَّمهُ عَلى تشبِيهِهِ المُلوكي؛ لِبَديْهَتِه الَّتي في مثْلِ اللَّمح بالبَصر، وَصِنَاعَتِه الّتي بيْنَمَا هُو مُتَجمع لَها كأنَّهُ كرة أذَابَها قوراء كالقمَر، وَسرعته [3] الَّتــي غَايتهـا مقْدَار مَا تنداح دائرة في صَفْحَةِ المَاء، تَلتقي فيه بالحجر، ومَن شعْرِه قَوله:[الطويل]

كَأنَّ هلالُ الصُّبحِ وَالشُّـهبُ حَوْلَـهُ مَليْكٌ عَلَيْهِ الخَاصكيَّةُتُحـدِّقُ
ولف الثُريّا قصـةً رُفِعـت لــه عليها لسان الصبُح بالبشر ينطق

وقولــه : [الكامل]

زَهْــرُ السَّـفرْجَلِ بِالجَمِيْـلِ رَأيْتُـهُ قَدْ فَاقَ زَهْرَ اللّوزِ في الأَوْصَـافِ
هَــذَا يُنثِّــرُ لِلنَّسيـمِ دَرَاهِمـاً وَنِثَار ذَا بخفَائـفِالأنْصَـاف

وقولــه : [الطويل]

وَلَأنَس زَهْرَ اللّـوز عِنْـدَ عَشـيّةٍ وَقَدْ ميلت رِيحُ الصبّا لين أَعْطَافِـهِ
طَرِبْنَا لِتَغْرِيْـدِ الحَمَائـمِ فَوْقَـهُ فَنقَّطَ وَجهُ الأرضِمِنْ جِملَه أنصافه

---

(1) ابن الرومي : علي بن العباس بن جُريج ، ابو الحسن الشاعر ،المعروف بابن الرومي مولى كان فصيحا بليغا، وهو أحد الشعراء المكثرين في الغـزل والمـدح والهجـاء تـوفي (283) مصادر ترجمته: ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة : 3/ 109؛ ابن خلكـان، وفيـات الأعيـان : 3/ 358 .

(2) ابن المعتز : هو عبدالله بن محمد، ابو العباس بن المعتز بن المتوكل ابـن المعتصـم ابـن الرشيد بن المهدي بن المنصور،ولد سنة (247هـ) الأمير الأديب صاحب الشعر البديع كان أديبا بليغا شاعرا مطبوعا وكان سني العقيدة منحرفا إلى العلويين، لُقّب بالمرتضي بالله وقيل : المنصف بالله وقيل الغالب بالله قتل سنة (296هـ) ومن تصانيفه:"الزهـر والريـاض"،" البديع"،"مكاتبات الإخوان بالشعر"،"الجوارح والصـيد"،"السّـرقات"،"أشـعار الملـوك"،" الآداب"،"حلي الأخبار"،"طبقات الشّعراء"،"الجامع في الغناء"،"ارجوزة في ذمّ الصبوح" .
انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات : 17/ 447؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان : 3/ 76؛ ابن شـاكر الكتبي، فوات الوفيات : 2/ 239؛ الحنبلي، شذرات الذهب : 2/ 222؛ الذهبي، العبرفـي خبـر من غبر: 1/ 430؛ اليافعي، مرآة الجنان: 2/ 168 .

(3) في(ص): "سرعتها" .

وقولـــــه : [الكامل]

أَيْنَ السُّيوفُ مِـن العُيُـونِ تَسـلُّهَا ... غَلَطاً وإِنْ كَانَـتْ بِصَـقلٍ تَلْمَــعُ

إِنَّ السُّيوفَ قَواطِـعٌ بِصِقَالِهَــا (1) ... إلاَّ العُيونَ إِذَا تَصَــدَّتْ تَقْطَــعُ

وقولـــــه : [الطويل]

ولَمَّا رأى حُبِّـي سَقَامِي يَزيـدُني ... فَقَالَ لِي كَـمْ ذَا المَقَـالُ يَزِيْـدُ

فَقُلْتُ وَهَلْ لِـي صِـحَّةٌ (2) وَسَـلامةٌ ... وجِفنَاكَ مَرْضَـى إِنَّ ذَا لَـبَعِيْـدُ

وقولـــــه: [السريع]

قُلْـتُ لِمَـنْ يَنتِــفُ أَصْدَاغَـــهُ ... لا يُكرهُ الرِّيحَـانُ حَـولَ الشَّـقيق

وَاعتقْ لِشَـعرِ الـذَّقْنِ مِـن نَتْفِهـا ... فَالشَّـيخُ سُـنيّ يُحـبُّ العَتيــق

وقَولُهُ مِنْ قَصيد : [الكامل]

وَاليَاسـمينُ كَأَنَّـهُ مِــنْ فِضَّـةٍ ... قَدْ صِـيغَ لِلنُّـدمانِ كَالصُّلبَـانِ

وَلأَجلِ ذَا قَـدْ عـزَّ ذَا الشَّـحرورِ ... فِي حُلَلِ السَّوَادِ كَحلْيَّـةِ الرُّهبـانِ

وقولـــــه : [البسيط]

بَادِرْ إِلى فُرصِ اللَّذَاتِ في الغَلَسِ (3) ... وَلِلمُدَامَةِ تُغْنِينا عَـنِ القَـبَسِ

فَمَسْكَةَ اللَّيلِ قَـدْ فَتَّـتْ نَوافِجهـا ... عَلَى الرِّيَاضِ فَأَهْدَتْ أَطْيبَ الـنَّفَسِ

وَوَجْهِ رَوضَـكَ بَسّـامٍ وَنَرجِسـهُ ... مُحدّقِ الطَّرفِ لا يُخشَى مِن العَسَسِ

وإِنْ رَأَيْتَ النَّدَى فِي الأُقحوانِ بَـدَا ... فَنَزّهِ الطَّرفَ بَـيْنَ الثَّغـرِ وَاللَّعَـسِ

وقولـــــه: [الكامل]

لا تَعْجَبُـوا لِسُـرورِ مَـنْ أَحْبَبْتـهُ ... وَدَمِي عَلَيْهِ فِـي المَحبَّـةِ يُسـفكُ

فَدَمُ الشَّـقيقِ يَسِـيْلُ مِـن وَجَنَاتِـهِ ... وَبِجَنْبِـهِ ثَغْـرُ الأَقَـاحِي يضحـك

وقوله في منافق: [المتقارب]

لَئِـنْ شَـبَّهُوا قَـدَّهُ بِالغُصُـونِ ... أَوِ الوَجْهَ بِالبَدْرِ خَافُـوا عَلَيْـهِ

---

(1) الصقال: شحاذ السّيوف وجلادها والجمع: صياقل وصيالقة . لسان العرب (صقل) .

(2) سقطت (لي) من(ص).

(3) الغلس:ظلام آخر الليل .لسان العرب (غلس) .

وَأَخطأَ المُشبِّهُ فـي حَـقٍّ مِـن | غَدَا الغُصْنُ والبَدر فـي قَبْضَـتِيه

وقولـــه : [الطويل]

تَيَتَّمتُ[1] زَهْرَ اللَّوزِ مِنْأَجْلِ سبقِهِ | يُبَشِّــرُنَا أَنَّ الرَّبِيـــعَ لَقَـــادِمُ
وَأَعْجَـبُ مَا عَاينْتُهُ مِنْــهُ أَنَّـــهُ | يُقَطِّعُ مِنْأَعْضَـائِهِ وَهْـ و بَاسِـمُ

وقوله في أقطع:[2] [الطويل]

وَبِي أَقطعُ مَا زَالَ يَسْخُـويِمَالِـهِ | وَمن قاصديه قط مَـا رَدَّ سـائلُ [3]
تَنَاهَتْ يَـدَاهُ فَاسْتَطَـالَ عَطَاؤهـا | وَعِنْدَ التّنَاهِي يقصـرُ المُتَطَـاوِلُ

وقوله مُضمِّنًا : [الوافر]

أُحِـبُّ الحجـرِ دُونَ ..... قَصْـدَاً[4] | وَلا أَبْغِــي عَلَـى ذَاكَ ازْدِيَــادا
وَلِيَّ نَفْـسٌ تَحُـلّ بِـيَ الرَّوابِـي | وَتَأنفُ[5]أَنْ تَحُلّ بِـيَ الوِهَـادا "[6]

وقولـــه :[7] [السريع]

بَاكِرْ عَرُوسَ الـرَّوضِ وَاسْـتَجلِهَا | وَطَلِّــقِ الحُـزنَ ثَلاثـاً بَتَـات
بِقَهْـوةٍ حَلَّـــتْ لَنَـــا كُلَّمَـــا | حلّت لآلِي القطـرِ جِيْـدَ النّبَـات

وقولـــه: [الكامل]

وَمُعَقْرِبِ الأَصْـدَاغِ أَسْـبَلَ بُرْقعـاً | فَسبَا لِكُـلِّ مُعَقْـرِبِومُبَرقَـعِ
قَالَتْ لَوَاحِظُـهُ لِطَالِــبِقُبْلَـةٍ | في خَدِّهِ لا تَخْـشَ قَلْـبَ البُرقـعِ

وقولـــه : **[الوافر]**

بِعَيْشِكَ هَاتِهَـا صَفْــرَاءَ صِرفـاً | صَبَاحـاً وَاطْرَّحْ قَـولَ النَّصُـوحِ

---

(1) في(ص): "تيممت" .
(2) الصفدي، الوافي بالوفيات .
(3) الصفدي، الوافي بالوفيات:"ومن جوده مارد في النّاس سائل" .
(4) حذفت كلمة هنا لفحشها .
(5) المعري، الديوان: "وتأبى" .
(6) البيت لابي العلاء المعري من قصيدة مطلعها
أرى العَنْقاءَ تَكْبُرُ أن تُصادا   فعانِدْ مَنْ تُطيقُ لهُ عِنادا
(7) الصفدي، أعيان العصر؛ الوافي بالوفيات .

فَهَذِي الشَّمْس قَدْ بَزَغَـتْ بِعَيْــنٍ … تُغَامِرنا[1]عَلَى شُربِ الصَّبــوحِ

وقولـــه : [الكامل]

اشْرَبْ عَلَى الغَـيْمِ الجَدِيْـدِ عَتِيْقَـا … وَانْظُرْ بِكَأسِـكَ لُؤْلُـؤاً وَعَقِيْقَـا

وَاطْفِ اللَّهِيْبَ بِكَأْسِ رَاحِكَ سَـاعَةً … وَاحْرِقْ هُمُومَكَ بِـالرَّحِيقِ حَرِيْقَـا

وَالْحَقْ صَـبُوحَكَ بِـالغَبُوقِ لَـذَاذَةً … مَا العَيْشُ إلاَّ صَـبْحَةٌ وَغبُوقَـا

مِنْ كَفِّ سَاقٍ صَاغَهُ مُنْشِيّهِ مِـنْ … لُطْفٍ فَلَـمْ تَنْظُـرْ لَدَيْـهِ عُقُوقَـا

سَاقٍ اِبْعَتْـاهُ العُقُـولَ بِكَأسِـهِ … فَأَقَامَ فِيْنَـا لِلمَسَــرَّةِ سُوقَــا

ثمل[2]المَعَاطِف قَدُّهُ مِـنْ لِيْنِـهِ … رَشَقَ القُلُوبَ بِـهِ فَـ صَـارَ رَشِـيْقَا

وَشَقَقْتُ ثَوْبَ تَصَبُّرِي مِـنْ خَـدِّهِ … لَمَّا لَهُ صَـارَ الشَّـقِيْقُ شَقِيْقَـا

شَـرِقَتْ لِرُؤيَتِـهِ العُيُـونُ بِـدَمْعِهَا … وَجَرَتْ دَماً لَمَّـا رَأَتْـهُ سريقَـا

وَبَرِيْقُـهُ زَادَ الحميَّـا رِقَّـةً … وَبِشَـعْرِهِ زَادَ البُـرُوقَ بَرِيْقَـا

خَرِسَتْ أَسَـاوِرُهُ وَأَنَّ وِشَاحَـهُ [3] … فَتَخَالُهُ قَلْبَـاً عَلَيْـهِ خَفُوقَـا

أَرْخَى ذَوَائِبه[4]وَقَـالَ أَبَيْتُهُـمْ … فَرْقٌ فَقُلْـتُ لَـهُ :أَرَاهُ دَقِيْقَـا

يَجْفُو الصَّدِيْقُ صَـدِيقَهُ فِـي مِثْلِـهِ … وَلَطَالَمَا هَجَـرَ الصَّـدِيقُ صَـدِيْقَا

قَدْ جَازَ فِي حَـدِّ المَلاحَـةِ مِثْلَمَـا … فَضْلُ المُؤَيَّدِ[5]جَاوَرَ العَيوقَـا [6]

ومنهم:

68 - محمد بن علي الحموي، المعروف بالشـ[7]

---

(1) في(ص): "تغامزنا" .

(2) ثمل:الثّملة : الماء القليل يبقى أسفل الحوض. تاج العروس(ثمل) .

(3) الوشاح:كرسان من لؤلؤ وجوهر بينهما، معطوف أحدهما على الآخر .والجمع أوشحة ،ووشح، ووشائح . المحكم والمحيط الأعظم (وشح) .

(4) ذوائبه: ذوائب :جمع ذوابة: وهي الشعر المضفور من شعر الرأس .لسان العرب(ذاب) .

(5) المؤيد: الأمر العظيم. تاج العروس (أود) .

(6) العَيُّوقا: نجم يلي الثريا إذا طلع علم أن الثريا قد طلعت .المحكم والمحيط الأعظم (عوق) .

(7) هكذا ورد في الأصل وبعد الأسم فراغ مسافة اسطر (ابيض) .

ومنهم :

69 -عُمرُ بْنُ المُظفَّرِبْنِ[1] عُمرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الفَوَارِسِ بن عَلي الوَرْدِي، أَبو حَفْصٍ زَيْنِ الدِّينِ، أَحَــد القُضاةِ بِبِــلادِ حَلب، وَفِي ذَلِكَ قَالَ: [2] [الكامل]

قَدْ قِيلَ لِي: قَــاضٍ وَأيُّ فَضــيلةٍ[3] لاسمٍ هُوَ المُسْـتثقلُ المَنْقـــوصُ

قُلْتُ: وَالوَرْدِيُّ، ذُو أَدَبٍ، حَسْبُكَ مَا تَشمُّ من شَذَاهُ، وَتَضُــمُّ مِــن وَرْدِهِ تَحْتَ قَطرِ نَدَاهُ، وَأَقَمتُ قبلَ تَمَامِ هَذَا التَأليفِ مُدّةً أَسألُ عَنهُ الرُّكبانِ، وَأَتطَلَّبهُ حَتَّــى جَاءَنِي مِنهُ أَوائِلُ وَرَدٍ فِي أَوَاخِرَ شَعْبَانَ، فَتَحَرّجتُ بمراهَقَةِ الصِّيامِ مِن إِدَارَةِ كُوسِهِ، وَتَحجرتُ فِي كِمَامِهِ؛ خَوفاً أَنْ يجْعلَ رَمَضَانَ نَهَاراً كلّهُ بِشَعْشَعَةِ شُمُوســهِ، وَقُلْــتُ لِسائِقِ سَحَابِهِ " أَمْسِكْ عِنَانَكَ"[4] الصيبِ، وَلِمَوردِ وِرْدِهِ مِنْ أَيْنَ لَــكَ هَــذَا الــنَفَسُ

---

(1) هو عمر بن المظفر بن عمر بم محمد بن أبي الفوارس، المعرّي الحلبي، زين الــدّين بــن الوردي، الفقيه النحوي، الأديب، الشاعر، الناثر، الشّافعي المشهور. ولد ســنة (689هـــ) وتوفي سنة (749هـ)، ودفن بالتربة المشهورة بتربة الصالحين، نشأ وتفقه في حلب، وأخــذ عن القاضي شرف الدّين البارزي بحماه وغيره، وتفنن في العلوم، وأجاد فــي المنثـــور و المنظوم، ولّي قضاء منبج وشيزر، وكان إماما بارعا في اللغــة والنحــو والأدب والفقــه. آثاره: "البهجة الورديّة"، "ضوء الدرّة على ألفية ابن معطي"، "شرح الألفية لابــن مالــك"، "اختصار ألفية ابن مالك"، "الرّسائل المهذّبة في المسائل المُلقّبة"، "قصيدة اللبــاب فــي علــم الإعــــراب"، "تذكرة الغريب في النحو"، "تتمّة المختصر في أخبار البشر"، "أرجـــوزة فــي تعبيـــر المنامـــات"، "أرجوزة في خواص الأحجار"، "نطق الطير في التصـــوف"، "المســائل الملقّبة فـــي الفرائـــض النفحة"، "تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة"، "خريدة العجائــب في فريدة الغرائب"، "ديوان شعره".

مصادر ترجمته: ابن حجر العسقلاني، الدّرر الكامنة: 3/ 272؛ الصفدي، أعيــان العصــر؛ بُغية الوعاة: 2/ 226؛ الحنبلي، شذرات الذهب: 6/ 161؛ ابــن شــاكر الكتبــي، فــوات الوفيات: 3/ 157؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة؛ الحلبي، أعــلام النــبلاء: 5/ 243؛ المقريزي، السّلوك: ج 2، ق 3/ 795؛ الشوكاني، البدر الطالع: 1/ 514؛ هدية العــارفين: 1/ 789؛ الزركلي، الأعلام: 5/ 67.

(2) ورد البيت عند ابن الوردي، الدّيوان: 54.

(3) ابن الوردي، الدّيوان: "فأيّ مزيّة" بدل "وأي فضيلة".

(4) من بيت أبو تمام:

الطَّيب؟ ونَظَرْتُ إلى مَديْحه وقُلْتُ : إنّكَ للعلَمِ الفَرد، ثُمَّ التفَتُ إلى أرَجِه وقُلتُ : " وَإنَّكَ مَاءُ الوَردِ إنْ ذَهبَ الوَردُ"[1] وتَحَيّرتُ هَلْ هُو ممَّا أنْبَتَتْ حلب أَو نَصيبين[2]؟ وَهَلْ هُو ممَّا شَحَّ بِهِ الشّجر؟ أَوْ دُرّ من دَارين؟ وَرَأَيْتُ مَا يُنْسبُ إلى الخدِّ الوَرديّ في دِيْبَاجَتِه، وإلى المُدَامِ الوَرْدِيّ في زُجَاجَتِه، لا بَلْ هُو الوَرْدُ على رغم المُنكر "وَهُو المُضَاعفُ حُسْنُهُ إنْ كرّر "[3] ثُمَّ قدمت[4] حَلَبَ فَأَتَاني، وعَرَضَ عليَّ منْ شعْرِه كلّ " غضِّ القطَاف "[5] ورْديّ العطَاف، لا يُشكّكُ فيه المُمتَري، ولا يَرتَاب " قبل جَفَاف النَّدى عَن الوَرق "[6]. إنّه الوَرد الطَّري، فَاجْتَنَيتُ بِهِ الوَرد من غصنْه، واجْتَليتُ الوَردَ لَكنَّهُ ممَّا لا يُعدّه مُرتبط الجياد من حصنه، واجْتَبيتُ الوَردَ إلاَّ إنّهُ الأسد المُقَّ عقَعْ زئير لسنه، واجْتَليت الوَرد إلاَّ إنّهُ العَنْبَرَ الوَرد في يَد مُخْتزنه، وكِدْتُ اسْتَخرجُ منه مَاء الوَرد إلاّ إنّه قد أغرق وتكلل منه بالجَوهر مثل لُؤلؤ الطَّلِّ المُفرّق، وقلتبُوزِكتَ مِنْ ورْديٍّ بِغَيرِ ثُغُورِ العَذَارَ ى عُقودهُ

وسائل عن أبي حفص فقلت له أمسك عنانك عنه إنّه القدر

(1) عجز بيت للمُتنبي، الديوان: 200:

فَإن يَكُ سَيّارُ بنُ مُكرمٍ انقَضى فَإنَّكَ ماءُ الوَردِ إن ذَهَبَ الوَردُ

انظر: البيت معزو لابن الرومي، ديوان ابن الرومي: 1/ 523 .

(2) نصيبين: هي مدينة من بلاد الـ جزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام وفيها قراها. معجم البلدان: 5/ 288 .

(3) من عجز بيت للمتنبي من قصيدته التي يمدح بها ابن العميد:

فَهُوَ المُتَبَّعُ بالمَسَامِعِ إن مَضى وَهُوَ المُضَاعَفُ حُسنُهُ إن كُرِّرا

انظر: ديوان المتنبي: 524؛ العباسي، معاهد التنصيص: 1/ 80 .

(4) في(ص): "قدم" .

(5) مأخوذ من قول أبي نواس:

لدي نرجسٌ غضٌ القطاف كأنّه إذا ما منحناه العيون عيون

انظر :شرح ديوان أبي نواس: 2/ 406؛ التذكرة الفخرية: 344 .

(6) أخذه من قول أسامه بن منقذ:

يَا لَهفَ قَلْبِي عَلَى زِيَارَتِه قَبْلَ جَفَافِ النَّدَى عَلى الوَرَق

انظر: ابن ظافر الأزدي، غرائب التنبيهات على عجائب التّشبيهات، والبيت ضمن أبيات منسوبة لأسامة: 118

المُجوهرة، وَوَرهَنْسوب في نَصيب نَصيبين (1)، لا قُطعت أَيْدي الحَـوادث مـن أَنْسَابِه شَجَرة، وَظَللت أنشدها، وَيَجُهدُ الحَسودُ وَلا يقدر لجحدها، وطفقت أقلّبُ حنيّةُ الورَدي، وَأُقبّلُ شِفاهُ وَردة، وَالسَّاقي يَتوهّمُ فيَقول تَارةً دَعْ قدْحي، وَتَارةً يَقُول خَـلّ خدّي ، وَأجتني باكورتـــه من فرعه المُنتمي إلى علي، وَأَنْشرَ نَشـــره وَرياحَـه تضرّ حَاســـدة الجُعلي، وَلَـو عَـاصَرهُ ابـــن (2) قَلاقس(3)، وَعَقـل لَقَـــال : دَعْني أَتسْتُرْ بورَقي، وَأَختَبي مـــن الأَرض في نَفَقي ، وَأَســـرقُ مِـن وَشْـيه الوَرديّ خُضرْة سرقي، وَلَمَّا أَدَّعي، وَقَـال الحَقَ : بِنفسج صُبحي وردتـي شـفقي، وَلَـــو جَاءَ بُكيّراً في أَولِّ الأَوان لَمَا وسم الأَبيْوَردي (4) في اسْمِـــــه بِالزِّيَـادة وَلا كَانَ إلاّ عَبدُه ابو عُباده (5)، وَكَان صنو الصَّنوبري لا بَلْ أَبَـانَ عَجـزه عَلَـى التَّحقيق، وَقصوره في وصف الروض الأنيق، وعرّفه وقد ضيّع عُمره في وَصْـف الرَّوض، وَشَقيقه. بَانَ سَاعَةً من الوَردِ بعُمرِ الشَّقيق، وَهو ممّن ضُرِبَ إلَـى الفَقْـه بِعرِقٍ، وَظَهَرَ له في النَّحو حَذَق، وَوَلي القَضَاء وَهو لَه مُستحقّ.

---

(1) في(ص): "نصيب نصيب نصيبين" .

(2) في(ص): "بن" .

(3) ابن قلاقس: هو ابو الفتوح نصرالله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن قلاقس، اللخمـي الأزهري، الملقب القاضي الأعز . وهو من الشّعراء المجيدين، وكان راوية نسابة وله نثـر جيد توفي (567)هـ . له:"ديوان شعر مطبوع"، وكتابا سماه"الزهر الباسم في أوصاف أبي القاسم" ، مصادر ترجمته: الاصفهاني، الخريدة (قسم مصر): 1/ 205؛ ابن خلكـان، وفيـات الأعيان: 5/ 385؛ الحنبلي، شذرات الذهب: 4/ 224؛ مرآة الجنان: 3/ 289؛ الكامل: 9/ 114 .

(4) نسبة إلى أبيورد، ويقال لها أبا ورد . وهي بلدة بخراسان . والأبيوردي هـو الشّـاعرمحمد ابن أحمد بن محمد .وهو من ولدمعاوية بن محمد بن عثمان . كان عالما بالأنساب وفنـون اللغة والآداب.توفي (557)هـ بأصبهان مسموما
انظر مصادر ترجمته : ابـن خلكـان،وفيـات الأعيـان : 4/ 444؛ الصـفدي، الـوافي بالوفيـات: 2/ 91؛ الحنبلـي، شـذرات الـذهب: 4/ 18؛ ابـن تغـري بـردي، النّجـوم الزّاهرة: 5/ 202؛ مرآة الجنان: 3/ 149 .

(5) هوالشاعر المعروف ابو عبادة الوليد بن عبيد بن يحي بن عبيد الطائي البُحتري .

وَمِنْ شِعرِهِ الَّذي يُقرّ لَهُ الكَلام الحُرّ بالبرق، وَتَسأَلُهُ القَرائح المُماتنة الرِّفق، مَا أَثبتَهُ لَهُ الفَاضل ابو الصَّفَا خَليل الصَّفَدي [(1)]، وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلت، وَفي أَثْنَائه أَبْيَاتٌ لأَبي الصَّفَا ذَكرَهَا، وَعَتَرِض بِمثِل اثناء الوشاح المُفصّل دُررها [(2)]، كَانَ قَدْ أَنْشَدَهَا لقَاضِينَا الوَرْديّ، فَأَخَذَ مَعنَاهَا قَسْراً، وَرَكَّبهَا في صُورةٍ أُخرى، إلاّ إنّه اسْتَزَارَ مِنهَا حُلم الطَّيف، وَأكرم بلقيها لَمَّا أَتتهُ مِن حَلبَ إِلى دِمَشقَ، وقَالَ: " يَا كِرام الوِرد

(1) هو صلاح الدّين ابو الصفا خليل بن آيبك بن عبدالله الصّفدي . مهر في :فن الأدب؛ والخط والنظم الرائق وباشر كتابة الإنشاء بمصر ودمشق، ثم ولي كتابة السّر بحلب، ثم وكالة بيت بالشام توفي سنة (764) هـ بدمشق . ومن مصنفاته:"نكت الهميان"؛ "الحان السّواجع"؛ "التذكرة"؛ " الغيث المسجم" ؛ " جنان الجناس" ؛ "نصرة الثائر على المثل السائر " ؛ "تشنيف السمع في انسكاب الدمع"؛ " دمعة الباكي" ؛ "الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر" ؛ "الصفدي، الوافي بالوفيات" "اختراع الخراع" "تحفة ذوي الألباب فيمن حكم دمشق من الخلفاء والملوك وانواب" "الحسن الصريح في مائة مليح "، "تصحيح التصحيف وتحرير التصحيف" "توشيح الترشيح" "الطل النواهد على ما في الصحاح من الشواهد " ؛ "جر الذّيل في وصف الخيل" "تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون "، "ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء"، "الروض النّاسم والثغر الباسم "، "رشف الزلازل في وصف الهلال "، "وصف الرحيق في وصف الحريق "، "الشعور بالعور"، "صرف العين عن صرف العين في وصف العين"، "طوق الحمامة" "طرد السبع عن سرد السبع "، "العرف الندي في شرح قصيدة ابن الوردي"، "غبرة اللبيب بعثرة الكئيب " ، "غوامض الصحاح في اللغة "، "فض الختام عن التورية والاستخدام" "قهر الوجوه العابسة بذكر نسب الجراكسة "، "كشف الحال في وصف الخال" "كشف السر المبهم في لزوم مالا يلزم " "الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه "، "لوعة الشاكي ودمعة الباكي، "منشآت الصفدي"، "المحاورة الصلاحية في الأحاجي الاصطلاحية" "نفوذ السهم فيما وقع فيه الجوهري من الوهم "، "نجد الفلاح في مختصر الصحاح" "الهول المعجب في القول الموجب " مصادر ترجمته:السبكي: الطبقات الكبرى؛ 6 : ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة : 11/ 5؛ المنهل الصافي؛ الحنبلي، شذرات الذهب / 200؛ ابن حجر العسقلاني، الدّرر الكامنة: 2/ 94؛ الصفدي، مقدمة كتاب:نصرة الثائر: 8

(2) من قول امرؤ القيس:

إِذا ما الثُريّا في السَماءِ تَعَرَّضَت تَعَرُّضَ أَثناءِ الوِشاحِ المُفَصَّلِ

انظر: ديوان امرؤ القيس: 35؛ العباسي، معاهد التنصيص: 1/ 8 .

ضَيْفُ"؛[1] وَممَّا ذُكرَ للوردِيّ قَولِه المُستدعي : لحثِّ كُؤوس المُدام وكَيْفَ لا؟ وهي أيّام الوَرْد في غبُوق الغمام، فَمِنهُ قولِه: [2] [الكامل]

أتَظُنُّني أُصْغِي إلى اللُّوّامِ في حُبِّ مَن ذُلّي بِهَا إكْرَامِي[3]
فَبِقَدِّهَا وَبِخدِّهَا وَبِشَعْرِهَا[4] غُصنٌ وَتُفَّاحٌ وَحَبُّ غَمَامِ
لمّا تَبَدَّتْ بَين[5] أترابِ[6] ومِنْ سُحبِ البَراقِعِ لاحَ بَدرُ تمامِ
نَادَيْتُ يا قَلْبِي وَيا طَرفِي[7] معاً أنا قَدْ وَقَعتُ فَفَارقَا بِسَلامِ

وقوله : [8] [الخفيف]

سَلْ وَمِيضَ البُروق عَن خَفَقَانِي وَعَليلَ النَّسيمِ عَن جُثمانِي
وَلَهيبَ الهَجيرِ عَن نَارِ قَلْبِي وَخَفِيَّ الخَيَالِ عَن أجْفَانِي

وقوله: [9] [الكامل]

إنْ عَادَ لَمعُ البَرقِ يُخبِرُ عَنْكُمُ وَأتَى القُبولُ مُبشّراً بِقُبُولِي
فَلأقَدحَنَّ البَرقَ مِن نَارِ الحَشَا وَلأخلعَنَّ عَلى النُّجومِ نُحولي

---

(1) من قول الشاب الظريف:

وغدا الحُبُّ ينادي يا كرامَ الوردِ ضيفُ

انظر: الشاب الظريف، الديوان: 156 .

(2) وردت الأبيات عند ابن الوردي، الدّيوان: 287 .

(3) لم أجد هذا البيت عند ابن الوردي، الدّيوان.

(4) المصدر نفسه: "وبثغرها" بدل "وبشعرها" .

(5) في(ص): "من" .

(6) ابن الوردي، الدّيوان: "تربيها" بدل "أتراب" .

(7) المصدر نفسه: "ويا عقلي" بدل "ويا طرفي" .

(8) وردت الأبيات في الصفدي، الوافي بالوفيات : 9/ 368؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 1/ 207، معزوّة إلى علاء الدّين الجاولّي، الطنبغا .

(9) وردت الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات : 9/ 368؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 1/ 207 معزوّة إلى علاء الدّين الجاولّي؛ الطنبغا .

وقولــــه : (1) [الهزج]

وَسُــــودٍ صَــيَّرتها السُّــودُ بيضــاً … فَلا تطلب مــن الأيّــامِبِيضَـــا

فَبَعدَ السُّودِ تَرجُو البيــضَ ظُلمـــاً … وقَدْ سلَّتْ عَلَيْهَـــا السُّــودُ بيضــا

وقولــــه : (2) [البسيط]

أنْهلَّ أَدْمعهـــــا(3)دُرّا وفي فَمِهَـــا … دُرٌّ وبَيْنَهُمَـــا فَــرقٌ(4) وتَمثــــالُ

لأنَّ ذا جامِدٌ في الثَّغـــــرِ مُنْـتظمٌ … وذَاكَ مُنْتَثرٌ(5)فـي الخَــدِّ سَــيّالُ

وقولــــه : (6) [الخفيف]

جَاءنَا(7)الوَرْدُ في بَـديعِ زَمَــــانِ … فَقَطَعْنَــاهُ فــي مُنــىوأَمَـــانِ

وَنَهَبْنَــا فيــهلَذيـــــــذَ وصالٍ … وَهَتَكْنَا فيــه عَــروسَالدِّنَــانِ

وَغلطنَــا فيــهِ بِـبعضِ ليَـــــالِ … فَخَلَطْنَا شَعبَـــانَ فـــي رَمضـ ـانِ

وقولــــه:(8) [الكامل]

إنِّي لَورقاءِ الغَضَا تَشْكُــو النَّــــوى … وَغَدَتْ مُضَاجِعةً قَضِــيبَ البَــانِ

قد (9) طوّقتْ جِيْدَاً وقَدْ خَضَبَتْيـــداً … وَشَدَتْ بألحـــانٍ علـــىعِيْـــدَانِ

---

(1) وردت الأبيات معزوة إلى ألطنبغـا فـي الصـفدي، الـوافي بالوفيـات: 9/ 368؛ أعيـان العصر: 1/ 613 .

(2) وردت الأبيات معزوة إلى ألطنبغا فيالصـفدي، أعيـان العصـر : 1/ 613؛ ابـن حجـر العسقلاني، الدّرر الكامنة : 1/ 438؛الصفدي، الوافي بالوفيات : 9/ 368؛ ابن شـاكر الكتبـي، فوات الوفيات: 1/ 207؛ المنهل الصافي: 3/ 75 .

(3) ابن حجر العسقلاني، الدّرر الكامنة:"مدامعها" بدل "أدمعها" .

(4) المصدر نفسه:"قرب" بدل "فرق" .

(5) الصفدي، الوافي بالوفيات؛ المنهل الصافي:"منتشر" .

(6) وردت الأبيات معزوّة إلى ألطنبغا؛الصفدي، الوافي بالوفيات : 9/ 369، ابن شاكر الكتبـي، فوات الوفيات: 1/ 207؛ابن تغري بردي، المنهل الصافي: 3/ 75. .

(7) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "جاءني".

(8) وردت الأبيات معزوّة إلى ألطنبغا، الصفدي، الوافي بالوفيات: 9/ 369 .

(9) في الأصل و(ص): "فلو" وأثبت ما ورد في الصفدي، الوافي بالوفيات .

وقولـــــه [الكامل]

وَمُرنّح الأَعْطَافِ مَهْضـوم الحَشَـا يَهْتزُّ مِـنْ هيـف بليـقَـوام

نَمَّ العِذارُ عَلى صَحيْفَـة خَـدِّه أنَا خَـائفٌ مِـن فتْنـةِ النمَّـام

وقولـــه : [البسيط]

أَحَـاطَ بالخَال فَـوْقَ الخَـدِّ عِـذارُهُ لمّا تَكوفي نُـورٍ ونَيْـران

مكَانُ عَابدِ نَـارٍ فَـوقَوَجْنَتِـه وَقَدْ غَدَا رَاهِباً في دير شـعران (1)

قولـــه : [البسيط]

لَمّـا رَأو حُسـن شَـامَات بوجنته وَقَدْ نَمَا حَولها خَافَ من الرّعب

قَالوا لَقَدْ شَانَ شَـامَاتَ لَـه شعر فقُلْتُ وَاللهِ ذَا من أَفْحش الكَـذب

لَكِنّهَا نَفَحَاتُ المسكِ قَـدْ نُثِرتْ وَضيعَ مَنثورِ ذَ اكَ المَسكَ بالذَّهب

وقولـــه: [البسيط]

زَهَتْ عَقَارِبُ أصْدَاغٍ لَـهُ مُسـتَخَتْ في نَارِ وَجْنته نملاً وَمَا احْتَرَقَتْ (2)

حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَـتْ عَـادتْ بوجنته حَباتُ مسكٍ عَلى خَدِّ يه وَاخْتَرَقتْ (3)

وقولـــه: [البسيط]

قَدْ خطّ في خَدّهِ سَطْرَان من رغب (4) فَقَالَ لِيعَاذلي هَلْ عنهُ سُـلوان

أَما ترا (5) ثمّ نَبـتٌ فَـوقَ وَجنته فقُلتُ مَا نمّـقوُرٌ وَبَهُ تَـان

وَإنّمَا كُتِبتْ كُـلّ المَحَاسِنِ فـي صَحيفَةِ الخَدِّ وَالسَّطـرانِ عُنـوان

وقولـــه: [البسيط]

لا تَحْسَبُوا شعْراً من فَـوقِ وُجنته يُشينُ خَـدّاً صَـقيلاً رَاقَ مَنْظـرهُ

كَنَّهُ سَلَّ مِـن أَجْفَـانِ مُقْلَتـه سَيْفاً فَمثّل فـي الخَـدين جَـوهرهُ

---

(1) دير شعران: هي من ضواحي القاهرة القبليّة .

(2) في(ص): "أخترقت" .

(3) في(ص): "أحترقت" .

(4) في(ص): "زغب" .

(5) في(ص): "ترى" .

وقولـــــــه: [البسيط]

كَأَنَ عَارِضــهُ في الخَدِّ حـين نَمَـا ... خفيّ غَيم بَدَا في جَانــب الشَّــفق

أَوْ عَنبر الخَال فَوقَ الخَــدِّ مُحتــرِق ... دُخَانُهُ عَلا في خَـدِّهِ الشّــرق

وقولـــــــه:[1] [الرمل]

بي مَنْ لَـوْ قَـالَ لِـــي مبسمُــــ ـهُ ... أدنُ وَالثـــمْ غَـرتَ أنْ ألثمَـــهُ

غَابَ عَنْ عَيْنَــي نَهَـــاراً كَامِـــلاً ... لَيْتَني أَعْلَـمُ مَـــنْ عَلَّمَـــهُ

وقولـــــــه:[2] [المجتث]

إنْ جُزتَ سلعـاً فَســـلْ عَـــنْ ... ظَبْـيٍ مِـنَ الظبـــي أحسَـنْ[3]

مكنّتُــــــهُ مِــــنْ فُــــؤادي ... ومُهْجَتِـــــــــي فتَمَكَّـــــنْ[4]

لا تَطْلُـوا فِيـــهِ[5] صَبْــــــرِي ... فَالصَّبْـــرُ أوْهَــى وَأوْهَـــنْ[6]

أفْنَيْـــتُ فِيــــهِ وُجُــــودِي ... ولَســـتُ أسْمَــــعُ ممَّــــنْ

وقولـــــه :[7] [السريع]

عَلقتُ[8] أعرابيــــة ريقُهَــــا ... شَهْدٌ[9] وَلِي فيهَا[10] عَذابٌ مـذاب

---

(1) وردت الأبيات عند ابن الوردي، الدّيوان: 287-288 .

(2) المصدر نفسه: 299 .

(3) الّذي يليه في الدّيوان:

لا مـا يقاسُ ببدرٍ ... فـالحبُّ أفتى وأفتن

ولا بغصن رطيبٍ ... فـالحبُّ ألوى وألون

(4) الّذي يليه في الدّيوان :

يَا عَاذلي لا أُبَالي ... فَالشّوقُ أعْلى وَأعْلن

لقـــدْ تعوّدَ خدِّي ... دمعي وأدمى وأدمن

(5) ابن الوردي، الدّيوان: "عنه" بدل "فيه" .

(6) في (ص): "وأهون" .

(7) وردت عند ابن الوردي، الدّيوان : ؛ العاملي، الكشكول 431 (أنها لابن نباته)؛ العباسي، معاهد التنصيص: 3/ 141 .

(8) ابن الوردي، الدّيوان؛ العاملي، الكشكول؛ العباسي، معاهد التنصيص: "هويت" بدل "علقت" .

(9) ابن الوردي، الدّيوان "شهد".

(10) العباسي، معاهد التنصيص: "فيه" بدل "منها" .

طَرْفِي بِهَا نَبْهَانُ وَالرأسُ مِنْ   شيبانَ وَالعُذالُ فيها كِلابْ [1]

وقولـه: [2] [المتقارب]

وَأَفْشَيْتُ سِرِّي إلى صَاحبي [3]   فَعدتُ لَهُ طولَ دَهْري ذَليلا

فَوَا أَسَفاً كيفَ أَوْدَعْتُهُ   لِيَوْمِ العداوةِ سَيْفاً صَقيلا

وقولـه: [4] [مجزوء الرجز]

أَنْتُمْ أَحْبابي وَقَدْ   فَعَلْتُمُ فِعْلَ العِدى

حَتَّى تَرَكْتُمْ خَبَرِي   لِلعَاشِقِينَ [5] مُبْتَدا

وقولـه: [6] [السريع]

إِذَا مَضَى لِلمرءِ مِنْ عُمرِه   خَمْسونَ عَاشَ العيشةَ السَّيِّئَهْ

وَإِنْ شَكَا قَالَ لَهُ دَهْرُهُ   أجملْ فَلِي عِندكَ نِصْفُ المِئَهْ

وقولـه: [7] [الرمل]

جَاءَنَا مُلْتثماً مكتتماً [8]   فَدَعَوْنَاهُ لأكلٍ وَعجبْنا

مَدَّ في السفرةِ كفاً ترفاً   فَحَسبنا أنَّ في السُفرجُلْنا

وقولـه: [9] [مجزوء الرجز]

---

(1) ابن الوردي، الدّيوان؛ العاملي، الكشكول؛ العباسي، معاهد التنصيص:

رأسي بها شيبانُ والطرفُ منْ   نبهانَ والعذَّالُ فيها كلابُ

(2) ابن الوردي، الدّيوان: 357 .

(3) المصدر نفسه: "صاحبي" بدل "صاحبي" .

(4) ابن الوردي، الدّيوان: 300 ؛ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 159؛ الحلبي، أعلام النبلاء: 5/ 8 ؛ابن معصوم، أنوار الربيع: 2/ 284.

(5) ابن الوردي، الدّيوان: "في العاشقين" بدل "للعاشقين" .

(6) المصدر نفسه: 343

(7) المصدر نفسه: 453؛ الكشكول؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 158.

(8) ابن الوردي، الدّيوان: "مكتتما ملتثما" بدل "ملتثما مكتتما"؛ الكشكول: "بدوي جاءنا ملتثما"

(9) ابن الوردي، الدّيوان: 457، 334؛الصفدي، أعيان العصر ؛ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 158 .

قلــــتُ وَقَــــدْ عَانَقْتُـــــه   عِنْـدِي مِــن الصَّــبِّقلــقْ [1]
قَـــالَ: وَهَـــلْ يَحْسِدُنَـــــا ؟   قُلْــــتُ : نَعَــمْ قــالَ: انْفَلــق

وقولــــه: [2]   [السريع]

بـــالله يَـــا مَعْشَـــرَ أَصْـحَابِي   اغْتَنِمـــوا عِلمــــي[3] وَآدابِـــي
فَالشَّيبُ قَـدْ حَـلَّ رَأْسِـي [4] وَقَـدْ   أَقْسَــمَ مَـــا يَرحــلَ إلاَّ بــي [5]

وقولــــه : [6]   [الوافر]

وَكُنْـتُ إِذَا رَأَيــتُ وَلَـــو عَجُـوزاً   يُبَــادِرُ بالقِيــامِ عَلَــى الحَـــرارهْ
فَأَصْـبَحَ لا يَقُــومُ لِبـدرِ تـــمٍّ   كَأَنَّ الــنَّحس قَــدْ وَلّــي الــوزارهْ

وقولــــه : [7]   [المنسرح]

رَامَتْ وصـــالي فَقُلْــتُ لِـــي شُــغلٌ   عَنْ كُلِّ خُــودٍ تريــــدُ تلقــاني
قَالــتْ كَــأنَّ الخُـــدودَ كَاسِـــدةٌ   قُلْــتُ كَثِيــراً لقلّـــةِ القَانِـــي

وقولــــه : [8]   [مجزوء الرجز]

لا تَصْـــــحَبَنَّ أَعْـــــوَرَا   وَإِن تنـــــاهى زينُـــــــهُ

---

(1) الصفدي، أعيان العصر؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "فلق" بدل "انفلق" .

(2) ابن الوردي، الدّيوان: 410؛ تتمة المختصر: 1/ 462؛ ابن شاكر الكتبي، فـوات الوفيـات : 3/ 158؛ الصفدي، أعيان العصر؛ الحلبي، أعلام النبلاء: 5/ 8 .

(3) الصفدي، أعيان العصر: "فضلي" بدل "علمي" .

(4) في(ص): "في رأسي" و ديوان ابن الوردي؛ الصفدي، أعيان العصر؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: "برأسي" .

(5) ابن الوردي، الدّيوان: "لا يرحل" بدل: "ما يرحل" .

(6) ابن الوردي، الدّيوان: 264؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 158؛ الحلبـي، أعـلام النبلاء: 3/ 158؛ الصفدي، الغيث المسجم: 1/ 73.

(7) ابن الوردي، الدّيوان: 252؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 158؛ الحلبـي، أعـلام النبلاء: 5/ 8؛ خزانـــة الأدب : 210؛ الصفدي، أعيان العصر؛ وفي ديوان ابن الوردي : "وقلت مضمناً المثل المشهور" .

(8) ابن الوردي، الدّيوان: 268، وقدّم لها "وقلت في أعور والمعنى مطروق" .

لَـــــــو كَـــانَ فيـــهِ رَاحــةٌ   مَــــــا فَـــــــارقتُهُ عَينــــهُ

وقولــــــه: (1)   [مجزوء الكامل]

لَمــــا شَـــتّتَ عَيْنــــي ولَـــم   تَرفــــق لتوديـــعِ الفَتـــــى

أدْنيتُهـــــا مِـــــــنْ خَـــدِّهِ   " وَالنَّـــارُ فَاكِهـــةُ الشِّـــتا "(2)

وقولــــه : (3)   [السريع]

لَما رَآني الزَّهــر(4) الشــقيقَ أنثنــي   مُنْهزمـــاً لَــمْ يَسْـتَطِعْ لمحــهُ

وَقَالَمَــنْ جَــاءِ؟ فَقُلْنَـــا لـــه (5):   " جَاءَ الشَّقيقُ عَارِضاً رُمحــهُ "(6)

وقولــــه: (7)   [السريع]

مَنْ كَــانَ مَــردوداً بِعيــبِ فَقَــدْ (8)   رَدتنـــي الغيـــدُ بِعَيبيــــن (9)

الـــرَّأسُ وَاللَّحيـــةُ شَـــابَا مَعْـــاً   عَاقبنـــي الدَّهـــرُ بِشيبيـــن

---

(1) ابن الوردي، الدّيوان: 282، وقدّم لها "وقُلتُ مضمنا للمثل المشـــهور "؛السـيوطي، بغيـة الوعاة: 2/ 227؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات : 3/ 159؛ خزانة الأدب: 210؛ الحلبـي، أعلام النبلاء: 5/ 7.

(2) المثل مستعمل في بيئة الشاعر التي كان فيها .

(3) ابن الوردي، الدّيوان: 281، 282، وقدّم لها "وقُلتُ مضمنا"طبقـات الشـافعيّة للسـبكي : 6/ 244؛ الحلبي، أعلام النبلاء: 5/ 12؛ العباسي، معاهد التنصيص: 1/ 72-73

(4) ابن الوردي، الدّيوان: "رأى" .

(5) ابن الوردي، الدّيوان: "قلنا على رسلك قال اسكتوا" .

(6) صدر بيت لحجل بن نضلة وعجزه: "إنَّ بَني عَمّكَ فِيْهِمْ رِمَاحٌ" انظر البيت:العباسي، معاهد التنصيص : 1/ 72؛ القزويني: 46؛ الموشح للمرزباني : 396، ت : محمد البجاري، دار نهضة مصر 1965 .

(7) ابن الوردي، الدّيوان: 469 وقدّم لها "في مليحة كرهت شيبتي فردتني بعيبي "؛ ابن شـاكر الكتبي، فوات الوفيات 3/ 159 .

(8) ابن الوردي، الدّيوان: "فقط" بدل "فقد" .

(9) المصدر نفسه: "فهند ردّتني بعيبين" .

وقولـــــه: (1) [مجزوء الرمل]

دَهْرُنَــــا أَضْحَــــى ضَنَينــــاً بِاللّقــــا حَتَّــــى ضَنَينـــا

يَــا ليــالي الوصـــلِ عُــــودي وَاجْمَعينــــا اجْمَعينــــا

وقولـــــه: (2) [مجزوء الرجز]

أَنْتُــــم أَحبائـــي وَقَـــدْ فَعَلْتُـــمُ فِعْـــلَ العِـــدى

حتَّـــى تركتـــم خَبَـــري فـــي العَالَميـــنَ(3) مُبْتَـــدا

وقولـــــه: (4) [السريع]

وَتَـــاجِرٍ شَـــاهَدتُ(5) عُشّاقَـــهُ وَالحَربُ [فِيمَا] (6) بَيْنَهم سَـائرُ (7)

قَــالُوا(8) عَــلامَ اقْتَتِلُــوا هَكَــذَا(9) قُلتُ على عينيـكَ يَـا تَاجِـرُ (10)

---

(1) ابن الوردي، الدّيوان: 300، "وقلتُ تجنيساً" تتمة المختصر : 2/ 287؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: 3/ 158؛ الحلبي، أعلام النبلاء: 5/ 8؛ طبقات الشـافعيّة الكبـرى : 6/ 244؛ المستظرف في كل فن مستظرف: 288؛ الانطاكي، تزيين الأسواق: 2/ 487 .

(2) ابن الوردي، الدّيوان: 0؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيـات : 3/ 159؛ الحلبـي، أعـلام النبلاء: 5/ 8

(3) ابن الوردي، الدّيوان: "في العاشقين مُبتدا" بدل "في العالمين مبتدا" .

(4) ابن الوردي، الدّيوان: 41- 42؛ 337؛ 44؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيـات : 3/ 160؛ الكشكول؛ الحلبي، أعلام النبلاء: 5/ 8؛ الحموي، خزانة الأدب: 294، 295 .

(5) العاملي، الكشكول: "أبصرته" .

(6) زيادة من الدّيوان.

(7) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، الكشكول: "ثائر"؛ خزانة الأدب: "دائر" .

(8) ابن الوردي، الدّيوان؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات؛العاملي، الكشكول: "قال" بدل "قالوا"

(9) العاملي، الكشكول: "ها هنا" .

(10) أخذ المعنى ابن نباته المصري، فقال:

وَتَاجِرٍ قُلْتُ لَه إِذَا رَنَـا رِفْقاً بقلبٍ صَيّره حَائر

وَمُقْلَة تَنهب طيب الكَرى منها على عَينك يَا تاجر

ابن نباتة، الديوان: 254 .

وقولـــــه : (1) [الكامل]

مَرِضَ الفُؤادُ وَصحَّ ودي فـيكمُ (2) ... وَأَقامَ تَذْكاري وَجِفْنِـي نـَـازِحُ (3)
إنْسانُ عَيْني كَـمْ سُهــادكم بَكـا ... " يا أيُّهـا الإنسانُ إنَّكَ كـادِحُ"(4)

وقولـــــه : (5) [البسيط]

يُعيبُ شعري أَقْـوامٌ وَأَعْذُرُهُــم ... فَـإنَّ شِـعْري وَرْدِيَّ وَهـم جُعَـلُ
شعري وَإنْ كَانَ سَهلاً فَهو ذُو ثقـلٍ ... عَلى حَسودي فَهْـوَ السّهلُ وَالجَبَلُ

وقولـــــه : (6) [مجزوء الرمل]

العَروضِــي فُــلانٌ ... إنْ بَـدَتْ منهُ هَنـات
فلـهُ جَـداتٌ (7) سُــوءٍ ... فاعِـلاتٌ فاعِـلاتُ

وقولـــــه : (8) [السريع]

مُرَتَّفْسـاءٍ كَالظِّبـا خَلْفَهـا ... أَدْهَـم يَحْميهـا عَـن الكَيْـد
قَالوا لما يصلَحُ (9): قُلْتُ الظِّبـا ... للصيـدِ وَالأدهَـمُ للقَيْـد (10)

وقوله وزاده : (11) [البسيط]

---

(1) ابن الوردي، الدّيوان: 338
(2) المصدر نفسه: "فيهم" بدل "فيكم" .
(3) خزانة الأدب: "وصبري" .
(4) يشير إلى الآية (6) من سورة الانشقاق، قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلاقِيْه ﴾ .
(5) ابن الوردي، الدّيوان: 356
(6) ابن الوردي، الدّيوان: 369
(7) المصدر نفسه: "عادات" بدل "جدّات" .
(8) المصدر نفسه: 375
(9) المصدر نفسه: "لم تصلح" بدل "لما يصلح" .
(10) قريب من قول ابن مالك في ألفيته:

فالأدهَمُ القَيدُ لِكونهِ وُضِع ... في الأصلِ وَضعاً انصرافُهُ مُنِع

انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: 2/ 352
(11) المصدر نفسه؛ ابن تغري بردي، النّجوم الزّاهرة: 1/ 67 .

دِيَارُ مِصرَ هِــي الــدُّنيَا وَسُــاكِنُهَا | هُــم الأنَــامُ فَقَــابِلْهم[1] بِتَقْبِيلِــــي[2]
يَا مَنْ يُباهِي بِبَغْــدَادَ وَدِجلتِهَــا | مِصْــرُ مقدّمَـــةٌ وَالشّــرحُ للنيلِـــي

آخر السّفر السّادس عشر من كتاب مسالك الأبصار ويتلوه إن شاء الله في السابع عشر، ثم لم يبق إلاّ ذكر الشعراء بالجانب الغربيّ

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين

(1) في(ص): "فقابلها" .

(2)ابن الوردي، الدّيوان: "فقابلها بتقبيل"

الملحق

الأعلام المترجم لهم

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الأبّار، أبو عبد الله محمد ابن الأبّار القضاعي البلنسي(ت 658هـ)، 1985م.
الديوان، قراءة وتعليق: عبد السلام الهراس، الدار التونسية،

الأخطل، غياث بن غوث(ت 90هـ)، 1996م.
شعر الأخطل، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط 4، دار الفكر المعاصر، بيروت،.

الإبشيهي، محمد بن احمد (ت 850 هـ).
المستطرف في كل فنّ مستظرف ، حقّقه: عبد الله أنيس الطبّـاع، دار القلـم، بيروت.

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن الكرم(ت 630هـ)، 1932م
التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل ، تحقيق:عبد القادر طليمات، دار الكتب الحديثه، القاهره، ومكتبة المثنى، بغداد،.

ابن الأثير، أبو الحسن، 1979م، **الكامل في التاريخ**، دار صادر، بيروت،.

ابن الأثير، أبو الحسن، 1980م،**اللباب في تهذيب الأنساب**، دار صادر، بيروت،.

ابن الأثير،أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمـد بـن الأثيـر (ت 637هـ).
1962 **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر** ، قدم له : احمد الحوفي، بـدوي طبانه، ط 1، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة،

ادي شير، 1908م.
كتاب الألفاظ الفارسية المعربة،المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين، بيروت

الأربلي، بهاء الدين المنشي(ت 692هـ)، 1984م.
التذكرة الفخريــة، تحقيق: نوري حمود القيسي، وحاتم صالح الضامن، مطبعة المجمع العلمي العراقي،.

أسامة بن منقذ(ت 584هـ)، 1930
الاعتبار، تحقيق:فليب حتّي، مطبعة جامعة برنستون،.

أسامة بن منقذ ، 1987 ، **البديع في البديع في نقد الشعر** ، تحقيق: عبد ا علي مهنـــا، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

أسامة بن منقذ ، 1983م **ديوانه**، تحقيق: احمد احمد بدوي، وحامد عبـــد المجيـــد، ط 1، عالم الكتب، بيروت،.

أسامة بن منقذ ، 1991م، **لباب الآداب** ، تحقيق:احمـــد شـــاكر، ط 1، دار الجيـــل، بيروت.

أسامة بن منقذ ، 1981م، **العصا**، تحقيق:احسان عباس، ط 1 الهيئة المصرية العـــامـــة للكتاب، فرع الاسكندرية.

أسامة بن منقذ 1992م **المنازل والديار** ، تحقيق:مصطفى حجازي، ط 2، دار سعاد الصباح، القاهرة،.

ابن أبي الإصبع المصري(ت 654هـــ)، 1963م
تحرير التحبير، تحقيق: حفني محمـــد شـــرف، المجلـــس الأعلـــى للشـــؤون الإسلامية، القاهرة.

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين(ت 356هـــ)، 1983م
الأغاني، تحقيق عبد الستار احمد فرّاج، الدار التونسية للنشر، تونس،.

ابن أبي اصيبعة، احمد بن القاسم(ت 668هـــ).
عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء، تحقيق نزار رضا، بيروت.

الأعشى، ميمون بن قيس بن جندل الوائلي(ت 7هـــ) ،د
الديوان، تحقيق: فوزي عطوي، مؤسسة النوري، الشركة اللبنانيـــة للكتـــاب، بيروت.

امرؤ القيس ، جندح بن حجر الكندي(نحو 10 ق.هـــ) .
الديوان، تحقيق: حنا الفاخوري، ط 1، دار الجيل، بيروت، 1989م.

الأنطاكي، داود بن عمر(ت 1008هـــ)، 1982م.
تزيين الأسواق في أخبار العشاق، مكتبة الهلال ، بيروت، د.ت.

ابن إياس الحنفي، محمد بن احمد (ت 930هـــ)، .

بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق: محمد مصطفى، ط ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

حاوي، إيليا

شرح ديوان أبي نواس ، ضبط معانيه : إيليا الحــاوي، منشــورات الشــركة العالمية للكتاب، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

حاوي، إيليا، ١٩٨١م، **شرح ديوان أبي تمام** ، ضبط معانيه: إيليا الحاوي، ط ١، دار الكتاب اللبناني، بيروت،.

الباخرزي، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب(ت ٤٦٧هـ)، ١٩٩٣م .

دمية القصر وعصرة أهل العصر ، تحقيق ودراسة: محمد التــونجي، ط ١، دار الجيل، بيروت،.

الباخرزي ١٩٩٤م **حياته وشعره وديوانه**،تأليف وتحقيــق :محمــد ألتــونجي،دار صادر،بيروت،

البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد(ت ٢٨٤هـ)، ١٩٩٤م

الــديوان، شــرحه وعلّــق عليــه: محمــد التــونجي، ط ١، دار الكتــاب العربي،بيروت..

ابن برد، بشار ، (ت ١٦٧هـ) .

الديوان، شرحه: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

البغدادي، إسماعيل باشا(ت ١٣٣٩هـ)، ١٩٥٥م

هدية العارفين(أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون) .الجــزء الأول والثاني، المطبعة البهية بالأستانة،

البغدادي ١٩٨٢م الجزء الخامس،دار الفكر.

البغدادي، عبد القادر بن عمر(ت ١٠٩٣هـ)، ١٩٩٨م

خزانة الأدب ولب كتاب لسان العرب ، قدّم له ووضع هوامشه :محمــد نبيــل طريفي، ،ط ١،دار الكتب العلمية، بيروت.

البنداري، قوام الدّين الفتح بن علي(ت ٥٩٧هـ)، ١٩٧٩م،

سنا البرق الشامي ، اختصار من كتاب البرق الشامي للعمــاد الأصــفهاني، تحقيق:فتحية النبراوي، القاهرة، مكتبة الخانجي،.

بهاء الدين زهير، أبو الفضل زهير بن محمد بن علي المهلبي(ت 656هـ)، 1980.

الديوان، دار صادر، بيروت، .

تأبط شرّا، ثابت بن جابر بن سفيان(ت 85 ق.هـ)، 1984م

الديوان،جمع وتحقيق:علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي،ط1،.

الديوان،تحقيق محمد عبد الحميد سالم، ط 1، هجر للطباعة والنشر، القــاهرة، 1988م.

ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف(ت 874هـ)، 1992م.

النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهره ، قدّم لــه : محمــد حســين شــمس الدين،ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن تغري بردي ، 1984م**المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي** ، تحقيق: محمــد أمين، الهيئة المصرية العامة، القاهره.

ابن تغري بردي ، 1998م، **الدّليل الشّافي على المنهل الصافي** ، تحقيــق: فهــيم محمد علوي شلتوت، ط 2، مطبعة الكتب المصرية، القاهرة.

أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي(ت 231هـ)، 1998م

ديوان الحماسة، برواية أبي منصور بــن احمــد بــن محمــد بــن خضــر الجواليقي(ت سنة 540هـ) شرحه وعلق عليه احمد حسن بسج ، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الثعالبي: ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل(ت 429 هـ)، 1983م

التمثيل والمحاضرة، تحقيق:عبد الفتاح محمد الحلو، الدار العربيــة للكتــاب، ط 1.

الثّعالبي، منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ، 1965م، **ثمار القلوب فــي المضاف والمنسوب**، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف.

الثعالبي، منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ، 1983م. **يتيمة الدهر فــي محاسن أهل العصر**، شرح وتحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، ط 1

الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ، ١٩٨٧م **من غاب عنه المطرب**، تحقيق: عبد المعين الملوحي، ط ١، دمشق.

الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر(ت ٢٥٥هـ)، ١٩٦٥م **الحيوان**، تحقيق: عبد السلام هارون، مصر.

الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر ، د. تاريخ، **البيان والتبيين**، تحقيق عبد السلام هارون، ط ٤، بيروت.

الجرجاني، عبد القاهر(ت ٤٧١هـ)، ١٩٦١م. **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، صحّحه: محمد عبده ومحمد الشنقيطي، وعلّق حواشيه: محمد رشيد رضا، مكتبة القاهرة.

الجرجاني، علي عبد العزيز(٣٩٢هـ)، ١٩٤٥م **الوساطة بين المتنبي وخصومه** ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، وعلي البجاوي، القاهرة.

جرير، جرير بن عطية الخطفي(ت ١١٤هـ).د. تاريخ **ديوان جرير**، دار صادر، بيروت .

الجواليقي، أبو منصور موهوب بن احمد بن محمد الخضر (ت ٥٤٠ هـ)، ١٩٩٨م، **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، وضع حواشيه وعلّق عليه: خليل عمران المنصور، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن الجوزي، جمال الدين بن علي بن محمد بن جعفر(ت ٥٩٧هـ)، ١٩٨٥م . **المدهش** ضبطه وصححه :مروان قباني، ط ٤، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان.

ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي(ت ٦٥٤هـ)، ١٩٥١م . **مرآة الزمان في تاريخ الأعيان** ، ط ١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند.

الجوهري، إسماعيل حماد(ت ٣٩٣هـ)، ١٩٧٩م. **الصحاح**، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، ط ٢، دار العلم للملايين، بيروت.

الحاجري، عيس بن سنجر بن بهرام بن جبريل الأربلي(ت ٦٣٢هـ) .

الديوان، مخطوط ، د.تاريخ.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ) .

كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد

ابن حبيب، الحسن بن عمر بن حبيب(ت 779هـ)، 1976م .

تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه ، حقّقه ووضع حواشيه: محمد محمد أمين، سعيد عاشور، مطبعة دار الكتب، العراق..

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد(ت 852هـ)، 1997م .

الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ضبطه وصححه: الشيخ عبد الوارث محمد علي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد، 1962م، **الديوان**، جمعه وحققه: أبو الفضل أيم ل -بي، ايج،ذي، حيدر آباد، الهند.

ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر(873هـ)، 1991م

خزانة الأدب وغاية الأرب، شرح:عصام شعيتو، ط 2، منشورات دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان.

ابن حجلة المغربي، احمد بن يحي بن أبي بكر التلمساني(ت 776هـ) 1984م..

ديوان الصّبابة، دار مكتبة الهلال،لبنان، بيروت

ابن أبي حصينه المعري،الأمير أبي الفتح الحسن بن عبد الله،(ت 457هـ)، 1965م

ديوان ابن أبي حصينه ، سمعه وشرحه أبو العلاء المعرّي، حقّقه محمد أسعد ، المطبعة الهاشمية، دمشق.

الحلي،صفي الدين ابو الفضل عبد العزيز بن سرايا الحلي(ت 794هـ)، 2000م

ديوان صفي الدين الحلي، تحقيق:محمد حوّر،ط 1، الأردن.

ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون(ت 562هـ)، 1996م .

التذكرة الحمدونية، تحقيق: احسان عبّاس، وبكر عبّاس، ط 1، دار صادر ، بيروت.

ابن حيوس، مصطفى الدولة أبي الفتيان محمد بن سلطان(ت 473).

الديوان،عني بنشره وتحقيقه: خليل مردم بك، دار صادر، بيروت، 1984م.

ابن خفاجة، ابراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله(ت 533هـ)، 1979م .
ديوان ابن خفاجة، تحقيق: سيد غازي، ط 2، المعارف الاسكندرية.
الخفاجي، شهاب الدين احمد بن عمر الخفاجي(ت 1069هـ)، 1967م. .
ريحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ط 1.
الخفاجي، شهاب الدين احمد بن عمر الخفاجي، 1952م.،**شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل** ، تصحيح: محمد عبد المنعم خفاجي، ط 1، مكتبة الحرم الحسيني.
ن خلكان، أبو العباس، شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت 681هـ)، 2005م**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ،ط 4، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت.
ابن الخياط، أبو عبد الله احمد بن محمد بن علي التغلبي(ت 517هـ).
الديوانرواية تلميذه أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير الخالدي القيسراني(ت 548هـ) عني بتحقيقه : خليل مردم بك، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، د.تاريخ.
الدّاني، أمية بن أبي الصلت، أمية بن عبد العزيز(ت 529هـ).
ديوان الحكيم، جمع وتحقيق وتقديم: محمد المرزوقي، دار أبو سلامة، تونس.
ابن الدبيثي، محمد بن سعيد(ت 637هـ)، 1951، 1963، **المختصر المحتاج إليه**، تحقيق: مصطفى جواد، طبع بغداد.
ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن(ت 321هـ)، 1345هـ .
جمهرة اللغة، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية،ط 1، حيدر آباد، الدكن.
ابن الدّمياطي، محمد بن محمود بن النجار الدمياطي(ت 643هـ)، 1971م..
المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق:قيصر أبو فرح ، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 2.
الديلمي، مهيار بن مرزويه، ابو الحسن الدّيلمي(ت 428هـ)، 1930م
ديوان مهيار الديلمي، ط 1، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.
الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد(ت 748هـ)، 1994م.

تاريخ الإسلام ووفيات الأعلام ، تحقيق:عبد السلام تدمري، ط 1، دار الكتاب العربي، بيروت.

الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد ، 1991 **تهذيب سير أعلام النبلاء** ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط 1، بيروت.

الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد ، 1985 **العبر في خبر من غبر** : حقّقه وضبطه: أبو هاجر محمد السعيد، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد ، 1985 **ذيول العبر في خبر من غبر** ، تحقيق وضبط، أبو هاجر محمد السعيد، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد ، 1998م **نزهة الفضلاء** ، **تهذيب سير اعلام النبلاء**، دار محمد بن حسن بن عقيل موسى، ط 3، دار الأندلس، جدّه - السعودية.

ذو الرمة، غيلان بن عقبة العدوي(ت 117هـ)، 1402هـ.

الديوان، شرح الإمام أبي نصر احمد بن حاتم الباهلي، تحقيق، عبد القدوس أبو صالح، ط 1، مؤسسة الإيمان.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم حسين بن محمد(ت 502 هـ)

محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

ابن رشيق القيرواني، الإمام إبي علي الحسن(ت 456هـ)، 1988م.

العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، تحقيق: محمد قرقزان، دار المعرفة، بيروت، ط 1.

ابن الرّومي، أبو الحسن علي بن العباس(ت 283هـ)، 2002م

الديوان، شرح: احمد حسن يسبج، ط 3، دار الكتب العلمية، بيروت.

الزركلي، خير الدّين، 1979م

الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت.

ابن الزقاق البلنسي،علي بن عطية بن مطرف، ابو الحسن اللخمي (ت 528هـ)، 1989م، **الديوان**، تحقيق: عفيفه محمود ديراني، دار الثقافة، بيروت.

الزّمخشري، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر(ت 538هـ)، 1987م.

المستقصي في أمثال العرب، ط 2، دار الكتب العلمية، بيرت، لبنان.

زيدان، يوسف، 1994م

التراث المجهول،إطلالة على عالم المخطوطات،دار الأمين للنشر ،القاهرة.

ابن زيدون، احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب(ت 463هـ):.

الديوان، دار صادر، بيروت د. تاريخ ..

ابن الساعاتي، بهاء الدين، أبو الحسن علي بن رستم بن هردوز (ت 604هـ)، 1938م، **الديوان**، تحقيق أنيس المقدسي،طبع المطبعة الأميركانية، بيروت..

ابن سباط الغزلي، حمزة بن احمد (ت 926هـ)، 1993م.

تاريخ ابن سباط المسمى صدق الأخبار ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط 1، جروس برس، طرابلس، لبنان.

سبط ابن التعاويذي، محمد بن عبيد الله بن عبد الله، ابو الفتح(ت 583هـ) 1903 م

الديوان، اعتنى بنسخه: مرجليوت، طبع بمصر.

السخاوي،محمد بن عبد الرحمن(902هـ)، 1992م

الذيل التام على دول الإسلام للذهبي ، تحقيق حسن مروة،ط 1،دار ابن العماد،بيروت.

ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى الأندلسي(ت 685هـ)

الغصون اليانعه في محاسن شعراء المائة السابعة ، تحقيق: ابراهيم الأبياري، ط 4، دار المعارف، القاهره.

السلامي، تقي الدين أبي المعالي محمد(ت 774هـ).، 1982م.

الوفيات: حقّقهصالح عباس، وبشار عواد معروف، ط 1،مؤسسة الرسالة ، بيروت.

السّمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور(ت 562 هـ) ، 1976م.

الأنساب، تحقيق: محمد عوامه، ط 1، شركة الفجر العربي، بيروت، لبنان.

السّموأل، السموأل بن غريض بن عادياء الازدي(ت 64ق.هـ) .

الديوان، جمع وشرح: كرم البستاني، دار صادر، بيروت.

السّري الرفاء، أبو الحسن السري بن احمد الرفاء (ت 366 هـ)، 1981م .

الديوان تحقيق ودراسة : حبيب حسين الحسني، منشورات وزارة الثقافة العراقية.

السّيوطي،جلال الدين عبد الرحمن(911هـ)، 1964م

بغية الوعاة في طبقات اللغويين ، تحقيق:محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

الشّاب الظريف، شمس الدّين محمد بن عفيف الدين سليمان(ت 688هـ)، 1985م

ديوان الشّاب الظريف، حقّقه: شاكر هاوي، مكتبة النهضة العربية، ط ا.

الشّاغوري، ابو محمد فتيان بن علي الأسدي(ت 615هـ) .

الديوان، تحقيق: احمد الجندي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ت .

الشّافعي، الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس(ت 204)، 1986م..

الديوان، جمعه وشرحه : نعيم زرزور،ط ا، دار الكتب العلمية، بيروت.

أبو شامة المقدسي، شهاب الدّين عبد الرحمن(ت 665هـ)، 1974م .

تراجم رجال القرنين السّادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين ، عني بنشره: عزّت الحسيني، دار الجيل، يروت.

أبو شامة المقدسي، شهاب الدّين عبد الرحمن ، 1997م. **كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحيّة** ، تحقيق: ابراهيم الزيبق، ط ا، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن شدّاد، بهاء الدين بن شدّاد(ت 632هـ) ، 1979م

النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، وزارة الثقافة، دمشق،.

الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن أبي احمد(ت 406هـ).

الديوان، دار صادر، بيروت .

الشّريف المرتضى،علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن ابراهيم (ت 436هـ)، 1997م، **الديوان**، شرح: محمد التونجي، ط ا، دار الجيل، بيروت.

الشمّاخ، بن ضرار الذبياني(ت 22هـ)، 1977م.

الديوان، تحقّق وشرح، صلاح الدين الهادي، ط ا، دار المعارف، القاهره.

شهاب الدين الخفاجي، احمد بن محمد بن عمر(ت 1069هـ)، 1967م.

ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ط ١.

الشوكاني،محمد بن ابي الفتح(١٢٥٠)، ١٣٤٨هـ

البدر الطالع، مطبعة السعادة ،مصر.

الشيباني،أحمد بن ابي الفتح(٧٠٢هـ)، ٢٠٠٢م

رسالة رصف الفريد في وصف البريد ، دراسة وتحقيق:سمير الدروبي،ط ١، دار البشير ،عمان.

أبو الشّيص الخزامي، محمد بن علي بن عبد الله بن رزين بن سليمان بن تميم (ت ١٩٦هـ).، ١٩٨٤م ،**الديوان** صنعة :عبد الله الجبوري، ط ١، المكتب الإسلامي.، بيروت

الصابوني، جمال الدين أبي حامد محمد (ت ٦٨٠هـ)، ١٩٨٦م.

تكملة الأكمال في الإنسان والأسماء والألقاب، ط ١، عالم الكتب، بيروت.

الصرصري، أبو زكريا جمال الدين يحي بن يوسف البغدادي الحنبلي (ت ٦٥٦هـ)، ١٩٨٩م.**الديوان**، تحقيق، مخيمر صالح، جامعة اليرموك.،أربد،الأردن

صريع الغواني، مسلم بن الوليد الانصاري(ت ٢٠٨هـ)

الديوان، عني بتحقيقه: سامي الدهان، ط ٣،دار المعارف، القاهرة

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٣هـ).

أعيان العصر وأعوان النصر . تحقيق: علي أبو زيد، نبيل أبو عشمة، محمد موعد،ط ١، محمود سالم : قدّم له، مازن مبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان .

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك ، ١٩٨١م، **جنان الجناس في علم البديع**، ط ١، مطبعة الجوائب، القسطنطينية.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك ، ١٩٧٥م **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**،ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك **نصرة الثائر على المثل السائر** ، تحقيق محمد علي سلطاني، مجمع اللغة العربية، دمشق.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك ، 1911 **نكت الهميان في نكث العميان** ، وقف على طبعه: أحمد زكي، المطبعة الجمالية، القاهره.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك، 1961-1996م **الوافي بالوفيات**، تحقيق : هلموت ريتر وآخرون، فرانز شتاينر بفيسبادن.

الصقاعي،فضل الله ابو الفخر(725هـ)، 1974م

تالي وفيات الأعيان، تحقيق: جاكلين سوبليه، المعهد الفرنسي، دمشق..

الصنوبري، احمد بن محمد بن الحسن الظبي(ت 334هـ)، 1970م

الديوان، حقّقه احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان.

الطباخ، محمد راغب بن محمود بن هشام الحلبي، 1989م.

أعلام النبلاء بتاريخ حلب الـ شهباء، صححه:محمد كمال، ط 2، دار القلم العربي، حلب.

ابن طباطبا، ابو الحسن محمد بن احمد(ت 322هـ)

شعر ابن طباطبا، جمعه وحقّقه، شريف علاونه، دار المناهج، عمان - الاردن

الطرابلسي، إبراهيم بن علي الأحدب (ت 138هـ) .

فرائد اللآل في مجمع الامثال ، قدم له: ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت.

الطّرماح، الطرماح بن حكيم بن الحكم(ت 125هـ)، 1968م

ديوان الطرماح، حققه: عزّه حسن، دمشق،.

الطغرائي، أبو إسماعيل الحسين بن علي(ت 515هـ)، 1976م.

الديوان، تحقيق: علي جواد الطاهر، ويحي الجبوري، وزارة الثقافة، بغداد،.

طلائع بن رزيك، أبو الغارات(ت 556هـ)، 1958م

الديوان، جمعه احمد بدوي.

ابن ظافر، علي بن ظافر الأزدي(ت 613هـ).

غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات،تحقيق، محمد زغلول سلام و مصطفى الصاوي الجويني، دار المعارف، القاهرة،د.ت

العاملي، بهاء الدين(ت 1031هـ) 1998م.

الكشكول،ضبطه وصححه مُحمد عبد الكريم النمري ، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت.

العاملي، محسن الأمين.

أعيان الشيعة، طبع دمشق، بيروت، د.ت

العباسي، عبد الرحيم بن احمد(ت 963هـ)، 1947م. .

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت.

ابن عبد ربه الاندلسي، 1987م.

ديوان ابن عبد ربه ، جمعه وحققه: محمد رضوان الداية، ط 2، دار الفكر، سورية.

عرقلة الكلبي، حسان بن نمير(ت 567هـ)، 1992م

ديوان عرقلة الكلبي، تحقيق: احمد الجندي، دار صادر، بيروت.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي (ت 571هـ)، 1995م **تاريخ مدينة دمشق** ، تحقيق:محب الدين أبي سعيد العمراوي، دار الفكر، بيروت.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي ، 1979م **تهذيب تاريخ دمشق**، هذّبه عبد القادر بدران، ط 2، دار التراث العربي، بيروت، لبنان. .

العسكري، ابو هلال الحسن بن عبد الله(ت 395هـ)، 1988م..

جمهرة الامثال، تحقيق: احمد عبد السلام، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد بن أبي جرادة(ت 661هـ) ، 1988م .

بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دمشق..

ابن العديم، كمال الدين عمرين احمد بن أبي جرادة **زبدة الحلب في تاريخ حلب** ، تحقيق: سامي الدهّان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق.

عصفور،**جابر**، 1993

الصورة في التراث النقدي والبلاغي،دار المعارف،مصر، القاهرة.

ابن عقيل، عبدالله

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،تحقيق:محمد محي الــدين عبــد الحميــد، ط 2،مصر، د ت.

الأصفهاني، عماد الدين ، محمد بن محمد(ت 597م.)، 1959م

خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الشام)، تحقيق: شــكري فيصــل، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق،ط 1 .

خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء المغرب والأندلس)، تحقيق: آذرتاش آذرنوش، نقحه: محمد المرزوقي، محمد العروسي، الدار التونسية للنشر.

الأصفهاني، عمالدين ، محمد بــن محمــد ، 1964م **خريــدة القصــر وجريــدة العصر(قسم شعراء العــراق)**، تحقيق: محمد بهجــة الأثــري، وزارة الأعــلام العراقية.

الأصفهانيعماد الدين ، محمد بــن محمــد ، 1951م**خريــدة القصــر وجريــدة العصر(قسم مصر)**،تحقيق: أحمد أمين،وشوقي ضيف،إحسان عباس، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر،

الأصفهاني،عماد الدين،محمد بن محمد ، 1987م **البرق الشامي**، تحقيق: مصــطفى الحياري، ط 1، عمان، الاردن.

الأصفهاني،عماد الدين، محمد بن محمد، 1983م

الديوان، جمعه وحققه: كلية الآداب، جامعة الموصل

الحنبلي ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي(ت 1089هـــ).

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، طبعة جديدة، دار إحياء التراث،بيروت،د.ت

اليمني، عمارة، عمارة بن علي بن زيدان الحكمي، ابو محمد(ت 569)، 1997م.

النكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية، تحقيق: هرتويغ درنبرغ، سالون،.

عمر بن أبي ربيعة،(92هـــ)، 1992م

الديوان، قدم له: فايز محمد، دار الكتاب، بيروت، ط 1.

العمري، احمد بن يحي(ت 749هـــ)، 1992م.

التعريف بالمصطلح الشّريف، دراسة وتحقيق : سمير الدروبي، جامعة مؤتــه، الأردن.

العمري، احمد بن يحي ، 1990م **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (مملكة الهند والسند)**، تحقيق: محمد سالم ابن شديد العوفي، ط ا، مطبعة المدني، مصر.

العمري، احمد بن يحيى، 2002م **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (الدولة العباسية)** تحقيق ودراسة عمار محمد النهار، رسالة غير منشورة ، جامعة دمشق، .

عمر موسى باشا، 1989م

الأدب في بلاد الشام عصور الزنكيين والأيوبيين والمماليك ،ط ا،دار الفكر المعاصر ،بيروت،لبنان

المعري، ابو العلاء، أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي(ت 449هـ)، 1992م.

ديوان لزوم ما لا يلزم مما يسبق حرف الروي ، حرّره وشرح تعابيره : كمال اليازجي، ط ا، دار الجيل، بيروت.

القالي، ابوعلي،إسماعيل بن القاسم بن عيذون(356):

الأمالي،عالم الكتب،بيروت د. تاريخ

العبسي،عنترة، عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية(ت 22 ق.هـ)، 1992م

الديوان، شرح: يوسف عيد،ط ا، دار الجيل، بيروت.

ابن عنين، شرف الدين ابي المحاسن محمد بن نصر(ت 630هـ)، 1959م.

ديوان ابن عنين، تحقيق: خليل مردم بك، ط 2، دار صادر، بيروت.

العيني، بدر الدين محمود(ت 855هـ)، 1987م. .

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة، القاهرة.

الغزال، يحيى بن حكم البكري(ت 250هـ)، 1982م.

الديوان، حققه: محمد رضوان الداية، ط ا، دار قتيبة.

الغزولي، علاء الدين علي عبد الله(ت 815هـ)، 2002م. .

مطالع البدور في منازل السرور، دراسة وتحقيق الجزء الأول : سمير الضامر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤته.

ابو الغنائم، مسلم بن محمود بن نعمة بن ارسلان الشيزري:

جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام، الكتاب العاشر، نسخة مصوره من مخطوطة المجمع العلمي العربي، دمشق، رقم 185

الفاطمي، تميم بن المعز لدين الله الفاطمي ت(374هـ)، 995ام

ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي،ط 2، دار الكتب المصريه،القاهرة.

الشّاغوري، فتيان، ابو محمد فتيان بن علي الأسدي(ت615هـ) .

الديوان، تحقيق احمد الجندي، مجمع اللغة العربية، دمشق.

أبو الفداء، اسماعيل بن علي بن محمود(ت 732هـ)، 997ام.

تاريخ ابي الفداء(المسمى المختصر في تاريخ البشر)، علق عليه ووضع حواشيه، محمد ديّوب، ط ا، دار الكتب العلمية، بيروت.

الحمداني، ابو فراس، الحارث بن سعيد(ت357هـ)، 983ام

الديوان، شرح وتقديم: عباس عبد الستار،ط ا، دار الكتب العلمية، بيروت.

الفرزدق، همام بن غالب(ت 14اهـ)، 960ام. .

الديوان، دار صادر، بيروت.

ابن الفوطي، أبو الفضل عبد الرزاق(ت723هـ)، 351اهـ.

الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، تحقيق: مصطفى جواد، المكتبة العربية، بغداد.

قاسم بن قطلوبغا الحنفي، زين الدين قاسم(ت879هـ)، 992ام.

تاج التراجم في من صنّف من الحنفية ، عني بتحقيقه : ابراهيم صالح،ط ا، دار المأمون للتراث، دمشق..

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري(ت 276هـ)، 985ام.

الشعر والشعراء، حقّقه: مفيد قميحه، ط 2،دار الكتب العلمية، بيروت..

القريشي، محي الدين(ت 755هـ)، 993ام

الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، ط 2، هجر، مصر..

القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن(ت739هـ)، 991ام..

الإيضاح في علوم البلاغةقدّم له وبوّبه، علي أبــو ملحــم،ط2، دار مكتبــة الهلال، بيروت، لبنان.

ابن قلاقس، نصر بن عبد الله بن عبد القوي اللخمي(ت 567هـ)، 1979م.

الديوان، تحقيق:سهام الفريج، مراجعة : محمود مكــي، مكتبــة دار العروبــة، الكويت..

ابن القلانسي: أبو يعلى حمزة بن أسد بن علي بن محمد(ت 555هـ)، 1908م.

ذيل تاريخ دمشق، بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين

القلقشندي، احمد بن علي القلقشندي(ت 821هـ)، 1963م

صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة، مصر..

ابن ذريح، قيس بن سنة بن حذافة الكناني(ت 68هـ)، 2003م.

الديوان،اعتنى به وشرحه :عبد الــرحمن المصــطاوي ، ط1، دار المعرفــة، بيروت، لبنان..

ابن الخطيم، قيس بن عدي الأوسي(ت 2 ق.هـ)، 1967م.

ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: ناصر الدين الأسد،ط2، دار صادر، بيروت.

الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد(ت 764هـ)، 1973م.

فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت،

الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد ، 1977م.**عيون التواريخ**، تحقيق: فيصل السامر، نبيلة داود، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد.

كثير عزة، كثير بن عبد الرحمن الأسود بن مليح(ت 105هـ)، 1971م .

ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه إحسان عباس، نشر وتو زيــع، دار الثقافــة، بيروت، لبنان..

ابن كثير، ابو الفداء إسماعيل(ت 774هـ)، 1987م. .

البداية والنهايةدقق أصوله وحققه احمد ابو ملحم وآخرون، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

لبيد بن ربيعة بن مالك العامري(ت 41هـ) .**ديوان لبيد**، دار صادر، بيروت

المتنبي، احمد بن الحسين(ت354هـ).**الديوان**، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان،: مجيد طراد، 1993م.

شرح ديوان العباس بن الأحنف، دار الكتاب العربي،ط1،بيروت

المحبي، محمد أمين بن فضل الله(ت1111هـ)، 1967م

نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ، تحقيق:عبد الفتاح الحلو، ط1، دار إحياء الكتب العربية.

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر،بيروت

المرادي، ابي الفضل محمد خليل بن علي(ت1206هـ) .

سلك الدّرر في أعيان القرن الثاني عشر ، دار البشائر،ط1، الإسلامية، بيروت.

المرزباني، ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى(ت384هـ)، 1379هـ .

معجم الشعراء، تحقيق: عبد الستار احمد فرّاج،مصر،

المرزباني، ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى ، 1965م **الموشح**، تحقيق: علي محمد البيجاوي، دار نهضة مصر.

المرزوقي، ابو علي أحمد بن محمد بن الحسن(421هـ)، 1991م

شرح ديوان الحماسة ، نشره: أحمد أمين،عبد السلام هارون،ط1، دار الجيل ، بيروت لبنان.

مسلم أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري(ت261هـ)، 1349هـ

صحيح مسلم، بشرح الامام النووي، مؤسسة مناهل العرمان، ج17، بيروت،.

ابن معصوم، المدني، علي بن أحمد بن.محمد الحسيني(ت1120هـ)، 1968م

أنوار الربيع في انواع البديع ، تحقيق:شاكر جابر الهادي، ط1، مطبعة النعمان، النجف.

ابن معصوم، المدني، علي بن أحمد بن .محمد الحسيني، 1324هـ، **سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر**،ط1

ابن معصوم، المدني، علي بن أحمد بن.محمد الحسيني، 1988م **الديوان** تحقيق : شاكر هادي جابر، ط1، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية.

ابن المعتز، عبد الله بن محمد المعتز بالله(ت 296هـ)، 1982م
البديع،عني بنشره:أغناطيوس كراتشفوفكسي،ط3،دار المسيرة، بيروت.
ابن المعتز، عبد الله بن محمد المعتز بالله، 1980م ، **الديوان**، دار بيروت،
الملك المنصور، محمد بن عمر الأيوبي، 2001م
أخبار الملوك ونزهة الممالك والملوك في طبقات الشعراء ،تحقيق: ناظم رشيد، وزارة الثقافة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
الميداني، احمد بن محمد بن احمد(ت 518هـ)، 1955م.
مجمع الأمثال،ضبط غرائبه:محمد محي الدين عبد الحميد،مطبعة السنة المحمدية،
المقري التلمساني، احمد بن محمد(ت 1041هـ)، 1968.
نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب . تحقيق إحسان عباس،دار صادر،بيروت.
المقريزي، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد(ت 845هـ)، 1957م .
السلوك لمعرفة دول الملوك، وضع حواشيه: محمد مصطفى، ط2، لجنة التأليف والنشر، القاهرة..
المقريزي، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد ، 1991م.،**المقفى الكبير**، تحقيق: محمد اليعلاوي،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
الملك الأمجد، مجد الدين بهرام شاه الأيوبي(ت 628هـ).، 1983م.
ديوانه، تحقيق: ناظم رشيد، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد.
المنذري، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي(ت 656هـ)، 1984م.
التكملة لوفيات النقلة ، تحقيق: بشّار عواد،ط3، معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت.
ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن احمد الأنصاري(ت 711هـ)، 1997م.
لسان العربطبعة جديدة، اعتنى بتصحيحها : أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصّادق، ط2،دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن احمد الأنصاري ، 1992م **مختصر تاريخ دمشق**، لابن عساكر، دار الفكر، دمشق.

ابن منير الطرابلسي، ابو الحسين احمد بن منير بن احمد بن مفلح (ت 548هـ)، 1986م، **الديوان** جمعه وقدّم له عمر عبد السلام تدمري،ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان.

ميمون بن قيس.، 1992م.
شرح ديوان الأعشى، قدّم له حنا نصر الحسني، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت

النابغة الذبياني، زياد بن معاوية(ت نحو: 18ق.هـ)، 1967م
الديوان، جمعه وحققه: محمد عاشور،ط2، الشركة التونسية.

ابن ناصر الدمشقي، محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين(842هـ)، 1393هـ
الرد الوافر،تحقيق: زهير الشاويش،ط1، المكتب الإسلامي،بيروت.

ابن نباته المصري، جمال الدين بن نباته(ت 768هـ)
الديوان، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان .

النجدي، محمد بن عبد الله بن حميد(ت 1295هـ)، 1996م.
السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ، حققه: بكر بن عبد الله أبو زيد وعبد الرحمن العثيمين،ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت.

النعيمي، عبد القادر(ت 927هـ)، 927هـ
الدارس في تاريخ المدارس ،تحقيق:جعفر الحسيني، المجمع العلمي العربي، دمشق .

النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب(ت 733هـ) .
نهاية الأرب في فنون الأدب ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة.، د.ت

ابن هانئ الأندلسي، محمد بن هانئ بن محمد بن سعدون الأزدي(ت 362هـ).
ديوان ابن هانئ الأندلسي، دار صادر، بيروت.

ابن هذيل الأندلسي،ابو الحسن عبد الرحمن، 1981م

عين الأدب والسياسة وزين الحب والرياسة،دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن واصل، محمد بن سالم(ت 667هـ) .

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، قدم له: جمال الدين الشيال، القاهرة.

ابن الوردي، زين الدين عمر بن المظفر بن عمر بن محمد (ت 749هـ)، 1996م.

تاريخ ابن الوردي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن الوردي، زين الدين عمر بن المظفر بن عمر بن محمد ، 1986م **الديوان** ،حققه وعلق عليه وجمع ملحقه:أحمد فوزي الهيب،ط 1،دار القلم ،الكويت.

الوطواط، برهان الدين الكتبي(ت 718هـ) .

غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة، دار صعب، بيروت.

اليافعي، محمد بن عبد الله بن سعد بن علي(ت 768هـ)، 1997م.

مرآة الجنان وعبرة اليقضان ، وضّح حواشيه: خليل المنصور، منشورات محمد علي بيضون، ط 1 ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله(ت 626هـ)، 1995م.

معجم البلدان، دار صادر،ط 2، بيروت.

ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ، 1993م **معجم الأدباء** ، تحقيق: احسان عبّاس، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

اليونيني، ابو الفتح قطب الدين موسى بن محمد(ت 726هـ) 1955م. .

ذيل مرآة الزمان، ط 1 حيدر آباد، الدكن، الهند.

ب - الدوريات:

الكيلاني،حلمي إبراهيم، 1997م. ابن حكينا البرغوث، حياته وشعره، مؤته للبحوث والدراسات، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني.

السيـــــرة الذاتيـــــة

- **الاسم:** ليلى محمد سالم الشمايلة.
- **الكلية:** كلية الآداب.
- **التخصص:** دكتوراة في اللغة العربية.
- **السنة:** ٢٠٠٧م.
- **الهاتف النقال:** ٠٧٧٧٣٩٧١٥٨